

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_232612**

UNIVERSAL  
LIBRARY







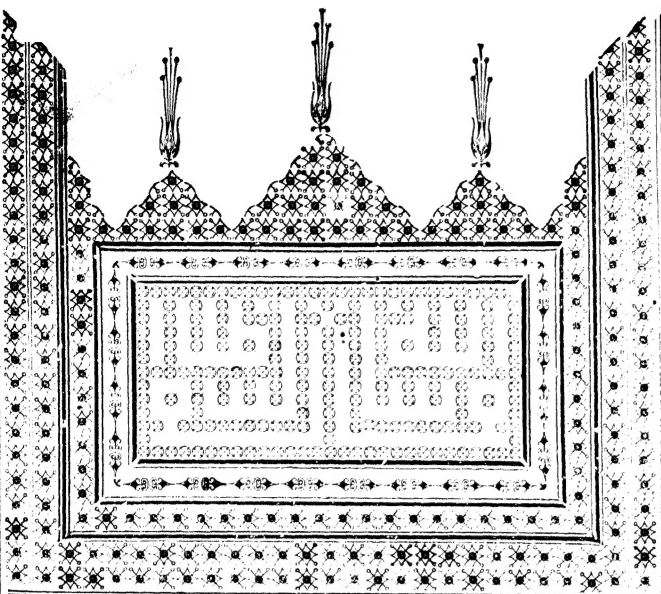




(الجزء الثالث عشر)  
 من فتح الباري بشرح صحيح الامام أبي عبد الله محمد بن اسمعيل  
 البخاري شيخ الاسلام قاضي القضاة الحافظ أبي الفضل  
 شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن  
 حجر العسقلاني الشافعي نزيل القاهرة  
 المحروسة نفعا لله  
 بعـلومه  
 آمين

(وبها مشه من الجامع الصحيح للامام البخاري)

\*(الطبعة الاولى)\*  
 بالمطبعة الكبرى المصرية بيولاقي مدر الحمية  
 (سنة ١٣٠١ هجرية)



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الفتن)\*

(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(كتاب الفتن)\*

(باب ما جاء في قول الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة

في رواية كريمة والاصلي تأخير البسملة والفتن جمع فتنة قال الراغب أصل الفتن ادخال الذهب في النار لظهور جودته من رداءه ويستعمل في ادخال الانسان النار ويطلق على العذاب كقوله ذو قوافل فتنكم وعلى ما يحصل عند العذاب كقوله تعالى ألقى الفتنة سقطوا وعلى الاختبار كقوله وفوال فتونا وفيما يدفع اليه الانسان من شدة ورخاؤه في الشدة أظهر معنى وأكثر استعمالا قال تعالى ويلوكم بالشر والخير فتنة ومنه قوله وان كادوا اليستونك أي يقعونك في بلية وشدة في صرفك عن العمل بما أوحى اليك وقال أيضا الفتنة تكون من الأفعال الصادرة من الله ومن العبد كالبلية والمصيبة والقتل والعذاب والمعصية وغيرهما من المكروهات فان كانت من الله فهي على وجه الحكمة وان كانت من الانسان بغير أمر الله فهي مذمومة فقد ذم الله الانسان بايقاع الفتنة كقوله والفتنة أشد من القتل وقوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات وقوله ما أنتم عليه ببائتاتين وقوله يا أيكم المقتولون وكقوله واحذرهم ان يقتنوك وقال غيره أصل الفتنة الاختبار ثم استعملت فيما أخرجه المحدثون والاختبار الى المكروه ثم أطلقت على كل مكروه أو آيل اليه كالكفر والاثم والتعريق والنضيجة والقعور وغير ذلك (قوله ما) ما جاء في قول الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قلت وردت ما أخرجه أحمد والبراء من طريق مطرف بن عبد الله بن الشخير قال قلنا لزيد يعني في قصة الجمل

وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر من النعم) \* \* حدثنا علي بن عبد الله حدثنا بشر بن السري حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال قالت أسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا علي (٣) حوضي أنظر من يرعد علي فيؤخذ

بناس من دوني فأقول أمتي  
فيقول لا تدري مشوا على  
الله - قري قال ابن أبي  
مليكة اللهم أنا نعوذ بك أن  
نرجع على أعقابنا أو نشتت  
\* حدثنا مرسى بن اسمعيل  
حدثنا أبو عوانة عن مغيرة  
عن أبي وائل قال قال عبد  
الله قال النبي صلى الله  
عليه وسلم أنا فرطكم على  
الحوض فليرفعن إلى رجال  
منكم حتى إذا هويت  
لأناولهم اختبوا دوني  
فيقول لا تدري ما أحدثوا  
بعد \* \* حدثنا يحيى بن بكير  
حدثنا يعقوب بن عبد  
الرحمن عن أبي حازم قال  
سمعت سهل بن سعد يقول  
سمعت النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول أنا فرطكم على  
الحوض من ورده شرب منه  
ومن شرب منه لم يظمأ  
إذا ليردت على أقوام  
اعرفهم ويعرفوني ثم يحال  
بيني وبينهم \* قال أبو حازم  
فسمعتي النعمان بن أبي  
عباس وأنا أحدثهم هذا  
فقال هكذا سمعت سهلاً

باباً بعد الله ما جاء بكم ضيعتم الخليفة الذي قتل يعني عثمان بالمدينة ثم جئتم تطلبون بدمه يعني  
بالصبر فقال الزبير أنا قرأنا علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتوا فاقبته لأتصين الذين  
ظلموا منكم خاصة لم تكن نسب أنا أهلها حتى وقعت منا حادثة وقعت وأخرج الطبري من  
طريق الحسن البصري قال قال الزبير لقد خوفنا هذه الآية ونحن مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وما ظننا أننا خدصنا بها وأخرجنا للتسائي من هذا الوجه مخوفه وله طرق أخرى عن  
الزبير عند الطبري وغيره وأخرج الطبري من طريق السدي قال زلت في أهل بدر خاصة  
فأصابهم يوم الجمل وعند ابن أبي شيبة نحوه وعند الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن  
عباس قال أمر الله المؤمنين أن لا يقرؤا المنكر بين أظهرهم فيعصمهم العذاب ولهذا الأثر شاهد  
من حديث عدي بن غيرته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل لا يعذب  
العامة بعمل الخاصة حتى يرؤا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن يشكروه فإذا فعلوا ذلك  
عذب الله الخاصة والعامة أخرجه أحمد بن حنبل وهو عند أبي داود من حديث العرس بن  
عمره وهو أخو عدي وله شاهد من حديث حذيفة بن يونس وغيره ما عند أحمد وغيره (قوله  
وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر) بالتشديد (من النعم) يشير إلى ما تضمنه حديث الباب  
من الوعد على التبديل والاحداث فإن النعم غالباً ما تنشأ عن ذلك ثم ذكر حديث أسماء  
بنت أبي بكر مرفوعاً أنا علي حوضي أنظر من يرعد علي فيؤخذ بناس ذات الشمال الحديث  
وحديث عبد الله بن مسعود رفعه أنا فرطكم على الحوض فليرفعن إلى أقوام الحديث  
وحديث سهل بن سعد سمعناه ومعه حديث أبي سعيد وفي جمعهما أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك  
لفظ ابن مسعود والآخرين معناه وقد تقدمت في ذكر الحوض آخر كتاب الرقاق وقد تقدم شرحها  
في باب الحشر قبل ذلك في كتاب الرقاق أيضاً وقوله في حديث أسماء حدثنا بشر بن السري  
هو بكسر الموحدة وسكون المعجمة وأبوه بفتح الميملة وكسر الراء بعد هاء ثقيلة وبشر بصرى  
سكن مكه وكان صاحب مواضع فلقب الأفوه وهو ثقة عند الجميع إلا أنه كان تركم في شيء  
يتعلق برؤية الله في الآخرة فقام عليه الحيدى فاعتذر وتصل فتكلم فيه بعضهم حتى قال ابن  
معين رأيتهم يدعوني من نسمة لرأى جهنم وقال ابن عدي له أفراد وغرائف (قلت) وأيسر له  
في البخاري سوى هذا الموضع وقد وضعه أنه متابع وقوله في حديث سهل من ورده شرب وقع في  
رواية الكشي يني شرب وقوله لم يظمأ قيل هو كناية عن أنه يدخل الجنة لأنه صفة من يدخلها  
وفي حديث أبي سعيد أنك لا تدري ما أحدثوا وقع في رواية الكشي يني ما أحدثوا وحاصل ما جمل عليه  
حال المذكورين أنهم إن كانوا ممن ارتد عن الإسلام فلا إشكال في تبرى النبي صلى الله عليه وسلم  
منهم وإبعادهم وإن كانوا ممن لم يرتد لكن أحدث معه كبيرة من أعمال البدن أو بدعة من  
اعتقاد القلب فقد أجاب بعضهم بأنه يحتمل أن يكون أعرض عنهم ولم يشفع لهم اتباع الأهل الله  
فيهم حتى يعاقبهم على جنابهم ولا مانع من دخولهم في عموم شفاعته لأهل الكفاية من أمته  
فيخرجون عن أخرج الموحدين من النار والله أعلم (قوله) باب قول النبي صلى الله

فقلت نعم قال وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري له بدعة من يذفيه قال أنهم متى فيقال أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحقاً  
سحقاً لمن يدل بعدى \* \* باب قول النبي صلى الله

عليه وسلم ستر بن بعدى أمورا تشكرونها) هذا اللفظ بعض المتن المذكور في ثانياً أحاديث الباب وهي ستة أحاديث \* الأول (قوله وقال عبد الله بن زيد الخ) وهو طرف من حديث وصيه المصنف في غزوة حنين من كتاب المغازي وفيه أنه صلى الله عليه وسلم قال للانصار انكم ستلقون بعدى أمرة فاصبروا حتى تلقوني على الخوض وتقدم شرحه هناك \* الحديث الثاني (قوله حديثنا زيد بن وهب) للاعشم فيه شيخ آخر أخرجه الطبراني في الاوسط من رواية يحيى بن عيسى الرضى عن الاعشم عن أبي حازم عن أبي هريرة مثل رواية زيد بن وهب (قوله عبد الله) هو ابن مسعود وسر حبه في رواية الثوري عن الاعشم في علامات النبوة (قوله انكم سترون بعدى أمرة) في رواية الثوري أمرة توتعتهم ضبط الازمة وشرحها في شرح الحديث الذي قبله وحاصلها الاختصاص بمحمد بن زوى (قوله وأمرنا تشكرونها) يعنى من أمور الدين وسقط الواو من بعض الروايات فهذه ايل من أمرة وفي حديث أبي هريرة المأثور في ذكر بنى اسرائيل عن منصور وهما زيادة في قوله قال كان خراسا اسرائيل تسوسهم الانبياء كلمات نبى قام بعد نبي وانه لانى بعدى وستكون خلفاء فيكون الحديث وفيه معنى ما في حديث ابن مسعود (قوله قالوا) فأنأمرنا أى ان نعمل اذا وقع ذلك (قوله أئدوا اليهم) أى الى الامراء (حقيقهم) أى الذى وجب اليهم المناجاة وقبحه سواء كان يختص بهم أو عم وزعم في رواية الثوري تؤيدون الحق الذى عليكم أى يدل الممل الواجب فى الزكا والنفس فى الخروج الى الجهاد عند التعيين ونحو ذلك (قوله وسأول الله حاكمكم) في رواية الثوري وتساؤلون الله الذى لكم أى بان يلهيهم انصافكم أو يبدلهم خبرائهم وهذا ظاهره العموم فى الخطابين ونقل ابن التين عن الداودى انه خاص بالانصار وكأنه أخذ من حديث عبد الله بن زيد الذى قبله ولا يلزم من مخاطبة الانصار بذلك ان يختص بهم فانه يختص بهم بالنسبة الى المهاجرين ويختص بعض المهاجرين بدين بعض فالمتأثر من بل الأمر ومن عداه هو الذى يستأثر عليه ولما كان الامر يختص بقرش ولا حظ للانصار فيه فخطب الانصار بانكم ستلقون أمرة وخطب الجميع بالنسبة لمن بل الامر فقد ورد ما يدل على التعميم فى حديث زيد بن سلمة الجعفي عند الطبراني انه قال يا رسول الله ان كان لنا أمراء يأخذون بالحق الذى علمنا وبعوا بالحق الذى لنا أفتاتلهم قال لا علمهم ما جألوا وعينكم ما جألتم وأخرج مسلم من حديث أم سلمة مر فوعاستكون أمر افيعرفون ويشكرون فى كذبى ومن أنكر سلم ولكن من رضى وتابع قالوا أفلا نتالمهم قال لا ماصلا ومن حديث عوف بن مالك رفعه فى حديث فى هذا المعنى قلميأرسل الله أفلا نتالمهم عند ذلك قال لا مأفاموا الصلوة فى رواية له بالسيف وزاد اذارأتم من ولا تكتم شيأ تكروهه فأكروهه عمله ولا تنزعوا يد ايمان طاعة وفى حديث عوف بن مسعود للاعما على من طريق أبى مسلم الخولانى عن أبى عبد الله بن الجراح عن حمزة رفعه قال أنابى جبريل فقال ان أمتك مفتتنة من بعدك فقلت من أين قال من قبل أمرائهم وقرائمهم فنعى الامراء الناس الحق فقطعون حقوقهم فيقتلون ويتبع القراء هؤلاء الامراء فيقتلون قلت فكيف يسلم من سلم منهم قال بالكف والصبر ان أعطوا الذى لهم أخذوه وان منعوه تركوه الحديث الثالث والرابع حديث ابن عباس من وجهين فى الثاني النصريح بالتحديث والسماع فى موضعي العنقة فى الأول (قوله عبد الوارث) هو ابن سعيد

علمه وسلم سترن بعدى  
أمورا تنكرونها \* وقال  
عبدالله بن زيد قال النبي  
صلى الله عليه وسلم أصبروا  
حتى تلقوني على الخوض  
\* حدثنا سعد بن حدثنا  
يحيى بن سعيد القطان  
حدثنا الأعمش حدثنا زيد  
ابن وهب قال سمعت عبد  
الله قال قال الرسول الله  
صلى الله عليه وسلم أنكم  
سترون بعدى أمة أمورا  
تنكرونها قالوا فأتأمرنا  
يا رسول الله قال أفوالله  
أحقرهم وويلوا الله حقتكم  
\* حدثنا سعد بن عبد  
الوارث



يكرهونها قال ابن التبيين والظاهر أنه اراد في وقت الكسل والمشقة في الخروج لمطابق قوله  
منشطنا (قلت) ويؤيده ما وقع في رواية اسمعيل بن عبيد بن رفاعه عن عبادته عند أحمد في النشاط  
والكسل (قولا) وعسرنا ويسرنا في رواية اسمعيل بن عبيد وعلى النفقة في العسر والبسر وزاد  
وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (قوله) وأثره علينا) ينفع الهمزة والمثلية وقد تقدم  
موضع ضبطها في أول الباب والمراد ان طواعيتهم لمن يتولى عليهم لا يتوقف على ايصالهم حقوقهم  
بل عليهم الطاعة ولو منعهم حقوقهم (قوله) وان لا تنازع الامر أهله) أي الملك والامارة زاد أحمد من  
طريق غير بن هاني عن جنادة وان رأيت ان لك أي وان اعتقدت ان لك في الامر حقا فلا تعمل  
بذلك قال بن السمع وأطع الى ان يصل اليك بغير خروج عن الطاعة زاد في رواية حبان أبي  
النضر عن جنادة عن حبان وأحمد وان أبكوا مالك وضربوا ظهره زاد في رواية الوليد بن  
عبادة عن أبيه وأن تقوم بالحق حينما كالا تخاف ان الله لومة لائم وسيأتي في كتاب الاحكام  
(قوله) الآن تروا كثر ابواحا) بنو حدة ومهملة قال الخطابي معنى قوله ابواحا يريد نظهار اباديا  
من قولهم باح يا بشي روح به بواحا اذا دعاه واطهره وانكثرت في الدلائل بواحا وقال  
ابن الجوزي بواحا بكون الواو وبواحا بضم أوله ثم مدودة وقال الخطابي من رء ابوا فاهو  
قريب من هذا المعنى وأصل البراح الأرض القفراء التي لا يس فيها ولا بناء وقيل البراح البسان  
يقال برح نخناه اذا ظهره قال النووي هو في معظم النسخ من مسلم بالواو وفي بعضها بالراء (قلت)  
ووقع عند الطبراني من رواية أحمد بن صالح عن ابن وهب في هذا الحديث كثر اسرار احباد  
مهملة مضمومة ثمراء ووقع في رواية حبان أبي النضر المذكورة الآن يكون معصية لله بواحا  
عند أحمد من طريق غير بن هاني عن جنادة مالم يأمر ولا يأمروا بواحا وفي رواية اسمعيل بن عبيد  
عند أحمد والطبراني والحاكم من روايته عن أبيه عن عبادته تسلي أموركم من بعدى رجال  
يعترفونكم ماتشكرون ويشكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله وعند أبي بكر بن  
أبي شيبة من طريق أثر بن عبد الله عن عبادته رفعه سيكون عليكم أمراء يأمرونكم بما  
لا تعرفون ويعلون ما لا تذكرون فليس لاولئك عليكم طاعة (قوله) عندكم من الله فيه برهان)  
أي نسأله أو خبر صحيح لا يحتل التأويل ومقتضاه أنه لا يجوز الخروج عليهم مادام فعلهم بحمل  
التأويل قال النووي المراد بالكثرة المعصية ومعنى الحديث لا تنازعوا ولا الامور في ولايتهم  
ولا اعتراضا عليهم الآن تروا منهم منكرات محققا تعلمون من قواعد الاسلام فاذا رأيت ذلك  
فانكروا عليهم وقولوا بالحق حينما كنتم انتمى وقال غيره المراد بالانتماء المعصية والكفر  
فلا يعترض على السلطان الا اذا وقع في الكفر الظاهر والذي يظهر من رواية الكفر وحمل رواية  
كانت المنازعة في الولاية فلا يازعه بما قدح في الولاية الا اذا ارتكب الكفر وحمل رواية  
المعصية على ما اذا كانت المنازعة فيما عدا الولاية فاذا لم يقدح في الولاية نازعه في المعصية بان  
يشكر عليه برفق ويتوصل الى تثبيت الحق له بغير عنف ومحل ذلك اذا كان قادرا والله أعلم  
ونقل ابن التين عن الداودي قال الذي عليه العلماء في امر الجور أنه ان قدر على خلعه بغير قسوة  
ولا ظلم وجب والا فالواجب الصبر وعن بعضهم لا يجوز عقد الولاية لتناسق ابتداء فان أحدث  
جورا بعد ان كان عدلا فاختله في جوارحه وخرج عليه والصحيح المنع الآن يكفر فيجب الخروج

وعسرنا ويسرنا وأثره  
علينا وأن لا تنازع الامر  
أهله الآن تروا كثر  
واحا عندكم من الله فيه  
برهان \* حدثنا محمد بن  
عمر عن حدثنا شعبة عن  
قتادة عن أنس بن مالك عن  
أسيد بن حضير أن رجلا أتى  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال يا رسول الله اسعملت  
فلا ناولك تسعملني قال  
انكم سترون بعدى أثره  
فاصبروا حتى تلاقوه

عليه \* الحديث السادس حديث أنس عن أسيد بن حضير كره مختصراً وقد تقدم بتمامه مشروحاً في مناقب الأنصار والسرفي جوابه عن طلب الولاية بقوله سترون بعدى أثره ارادة نفي ظنه أنه آثر الذي ولده عليه فينبه ان ذلك لا يقع في زمانه وأنه لم يخصه بذلك لذاته بل لعموم مصلحة المسلمين وان الاستئثار للفظ الذي سوى انما يقع بعدهم وأمرهم عند وقوع ذلك بالصبر ﴿قوله ما﴾  
 قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي على يدي أغيلة سفهاء زادني بعض النسخ لا يدرى من قريش ولم يقع لا كثرهم وقد ذكره في الباب من حديث أبي هريرة بدون قوله سفهاء وذكر ابن بطلال أن علي بن معبد أخرجه يعني في كتاب الطاعة والمعصية من رواية سمك عن أبي هريرة بلفظ على رؤس علمة سفهاء من قريش (قلت) وهو عند احمد والنسائي من رواية سمك عن أبي ظالم عن أبي هريرة ان فساد أمتي على يدي علمة سفهاء من قريش هذا اللفظ احمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سمك عن عبد الله بن ظالم وتابعه ابو عوانة عن سمك عند النسائي ورواه احمد ايضا عن زيد بن الحباب عن سفيان لكن قال مالك بدل عبد الله ولفظه سمعت أبا هريرة يقول لروان أخرني حبي أوالقاسم صلى الله عليه وسلم قال فساد أمتي على يدي غيلة سفهاء من قريش وكذا أخرجه من طريق شعبة عن سمك ولم يقف عليه الكرماني فقال لم يقع في الحديث الذي أورده بلفظ سفهاء فلهذا يوجب به ليس يدركه ولم يتفق له أو أشار إلى أنه ثبت في الجملة لكنه ليس على شرطه (قلت) الثاني هو المعتمد وقد أكثر البخاري من هذا (قوله في الترجمة أغيلة) تصغير غلعة جمع غلام واحد الجمع المصغر غليم بالتشديد يقال للصبي حين يولد أن يحتمل غلام وتصغيره غليم وجمع غلمان وغلوة وأغيلة ولم يقولوا أغلعة مع كونه القياس كأنهم استغنوا عنه بغملة وأغرب الداودي فصارت له عنه ابن التين فضبط أغيلة بنفخ الهمزة وكسر الغين المعجمة وقد يطلق على الرجل المستحكم القوة غلام تشبيهه بالغلام في قوته وقال ابن الأثير المراد بالأغيلة هنا الصبيان ولذلك صغروهم (قلت) وقد يطلق الصبي والغليم بالتصغير على الضعيف العقل والتدبير والدين ولو كان محتملاً وهو المراد هنا فان الخلفاء من بني أمية لم يكن فيهم من استخلف وهو دون البلوغ وكذلك من أمره على الأعمال الآن يكون المراد بالأغيلة أولاد بعض من استخلف فوقع الفساد بسببهم فنسب إليهم والاولى الجمل على أعم من ذلك (قوله حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو) زادني علامات النبوة عن أحمد بن محمد المكي حدثنا عمرو بن يحيى الأموي (قوله أخبرني جدي) هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (٣) بن أمية وقد نسب يحيى في رواية عبد الصمد بن عبد الوارث عن عمرو بن يحيى إلى جده جده الأعلى فوقع في روايته حدثنا عمرو بن يحيى بن العاص سمعت جدي سعيد بن العاص فنسب سعيداً أيضاً إلى والد جده جده وأبو عمرو بن سعيد هو المعروف بالاشدق قتله عبد الملك بن مروان لما خرج عليه بدمشق بعد السبعين (قوله كنت جالساً مع أبي هريرة) كان ذلك زمن معاوية (قوله ومعاوية) هو ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية الذي ولي الخلافة بعد ذلك وكان يلى معاوية امرأة المدنية تارة وسعيد بن العاص والد عمرو ويليها معاوية تارة (قوله سمعت الصادق المصدوق) تقدم بياناه في كتاب القدر والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع في رواية عبد الصمد المذكور أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية له أخرى سمعت رسول الله صلى الله عليه

\* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي على يدي أغيلة سفهاء) \* حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن يحيى بن سعيد بن جدي قال كنت جالساً مع أبي هريرة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ومعاوية قال أبو هريرة سمعت الصادق المصدوق يقول

(٣) كذا في نسخة ذكر ابن سعيد بن العاص مرة وفي نسخة أخرى مرقن في خور

اه مختصراً

وسلم (قوله هلكة أمي) في رواية المكي هلاك أمي وهو المطابق لما في الترجمة وفي رواية عبد الصمد هلاك هذه الامة والمراد بالامة هنا أهل ذلك العصر ومن قاربهم لاجمع الامة الى يوم القيامة (قوله على يدي علمة) كذلك كثيرا بالنسبة للسرخسي والكشميني أي يصفه بالجمع قال ابن بطال جاء المراد بالهلاك مينا في حديث آخر لابي هريرة أخرجه علي بن معبد وابن أبي شيبة من وجه آخر عن أبي هريرة رفعه أعود بالله من أمارات الصبيان قالوا وما أمارات الصبيان قال أن أظعدهم هلككم أي في دينكم وإن عصيتهم وهلككم أي في دنياكم بازهاق النفس أو باذهاق المال أو بهما وفي رواية ابن أبي شيبة أن أبا هريرة كان يعيش في السوق ويقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا أمارات الصبيان وفي هذا الإشارة إلى أن أول الأغملة كان في سنة ستين وهو كذلك فإن يزيد بن معاوية استخلف فيها وفي السنة أربع وستين فبات ثمولى ولده معاوية ومات بعد أشهر وهذه الرواية تخص رواية أبي زرعة عن أبي هريرة الماضية في علامات النبوة بلنظير هؤلاء الناس هذا الخلق من قريش وإن المراد بعض قريش وهم الأحداث منهم لا كلهم والمراد أنهم لم يكونوا الناس بسبب طلبهم الملك والقتال لاجل فتنة أحوال الناس ويكثر الخطب سواي القتي وقد وقع الأمر كما أخبرني الله عليه وسلم وأما قوله لو أن الناس اعتزلوهم لم يحدف الجواب وقد سيرة فكان أولى بهم والمراد باعتزالهم أن لا يدخلوهم ولا يتناولوا معهم ويفروا بينهم من الشن ويحتمل أن يكون أول التي فلا يحتاج إلى تقدير جواب ويؤخذ من هذا الحديث استحباب هجران البلدة التي يقع فيها اظهار المعصية فإنها سبب وقوع القتل التي نشأ عنها عموم الهلاك قال ابن وهب عن مالك تاجر الأرض التي يصنع فيها المنكر جبارا وقد صنع ذلك جماعة من السلف (قوله فقال مروان لعنة الله عليهم علمة) في رواية عبد الصمد لعنة الله عليهم من أغملة وهذه الرواية تنسب المراد بقوله في رواية المكي فقال مروان علمة كذا اقتصر على هذه الكلمة فبدأت رواية الباب انما مختصرة من قوله لعنة الله عليهم علمة فكان التقدير لعنة الله عليهم لعنة الله أو ملعونون أو نحو ذلك ولم يرد أن تعجب ولا الاستنبات (قوله فقال أبو هريرة لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لفلعت) في رواية الاسماعيلي عن بني فلان وبني فلان لقلت وكان أبا هريرة كان يعرف أسماءهم وكان ذلك من الجراب الذي لم يحدث به وتقدمت الإشارة إليه في كتاب العلم وتقدم هناك قوله لو حدثت به لقطعت هذا البلعوم (قوله فكنت أخرج مع جدي) فأنزل ذلك عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو وجده سعيد بن عمرو وكان مع أبيه لما غلب على الشام فلهما قتل تحول سعيد بن عمرو إلى الكوفة فسكنهم إلى أن مات (قوله حين ملكوا الشام) أي وغيره المألولو الخلافة وانما خصت الشام بالذكر لانها كانت مسكنهم من عهد معاوية (قوله) فإذا رأهم علمنا أحدا هنا) هذا يقوى الاحتمال المأني وان المراد أولاد من استخلف منهم واما تردده في أيهم المراد بحديث أبي هريرة فجن جهنم كون أبي هريرة لم يصف باسمائهم والذي يظهر أن المذكورين من جنهم وأن أرلهم يزيد كما دل عليه قول أبي هريرة رأس الستين وأمارات الصبيان فإن يزيد كان غالبا يتزع الشيوخ من أمارات البلدان الكبار ويوليها الأصاغر من أقاربه وقوله قل أنت أعلم القائل لذلك أولاده وأتباعه من سمع منه ذلك وهذا مشعر بان هذا القول صدق منه في أو آخر دولة بني مروان بحيث يمكن عمرو بن يحيى أن يسمع منه ذلك وقد ذكر ابن

هلكة أمي على يدي علمة  
من قريش فقال مروان  
لعنة الله عليهم علمة فقال  
بهريرة لو شئت أن أقول  
في فلان وبني فلان لفلعت  
فكنت أخرج مع جدي  
إلى بني مروان حين ملكوا  
الشام فإذا رأهم علمنا  
حدا قال لنا عسى هؤلاء  
أن يكونوا منهم قلنا أنت أعلم

عساكر ان سعيد بن عمرو هذا بقي الى ان وفد على الوليد بن يزيد بن عبد الملك وذلك قبيل الثلاثين ومائة ووقع في رواية الاسماعيلي ان بن تحديت عمرو بن يحيى بذلك وسماعه من جده سعيد بن سنة قال ابن بطلان وفي هذا الحديث ايضا حجة لما تقدم من ترك القيام على السلطان ولوجار لانه صلى الله عليه وسلم أعلم بأهله برقبته ما هو لأفوا أسماء بانهم ولم يأمرهم بالخروج عليهم مع اخباره ان هلاك الأمة على أيديهم ليكون الخروج أشد في الهلاك وأقرب الى الاستئصال من طاعتهم فاختار أخف المفسدين وأبسر الامرين \* (تنبيه) \* يتعجب من لعن مروان الغلاة المذكورين مع ان الظاهر أنهم من ولده فكان الله تعالى أجرى ذلك على لسانه ليكون أشد في الحجة عليهم لعلمهم بتعظون وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والمروان وما ولد أخرجهما الطبراني وغيره غالبها فيه مقال وبعضها جديد ولعل المراد تخصيص الغلاة المذكورين بذلك ﴿قوله﴾

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب بالذكر لانهم أول من دخل في الاسلام ولان ذنبا ان الفتن اذا وقعت كان الهلاك أسرع اليهم وذكر فيه حديثين \* أحدهما حديث زينب بنت جحش وهو مطابق للترجمة مالك بن اسمعيل شيخه فيه وهو أبو عثمان النهدي وكانه اختار تفخر بجمع هذا الحديث عنه لتصريحه في رواية لسماع سفيان بن عيينة له من الزهري ﴿قوله﴾ عن عروة هو ابن الزبير ﴿قوله﴾ عن زينب بنت أم سلمة في رواية شعيب عن الزهري حديث عروة بن زب بنت أبي سلمة حديثه ﴿قوله﴾ عن أم حبيبة في رواية شعيب ان أم حبيبة بنت أبي سفيان حدثتها هكذا قال بعض أصحاب سفيان بن عيينة عنهم مالك بن اسمعيل هذا ومنهم عروة بن محمد الناقد عندهم ومنهم سعيد بن منصور وفي السنن له ومنهم قتيبة وهرون بن عبد الله عند الاسماعيلي والقعني عند أبي نعيم وكذا قال مسدد في مسنده قلت وهكذا تقدم في أحاديث الانبياء من رواية عقيل وفي علامات النبوة من رواية شعيب ويأتي في آخر كتاب الفتن من رواية محمد بن أبي عتيق كلهم عن الزهري ليس في السند حبيبة زاد جاعة من أصحاب ابن عيينة عنه ذكر حبيبة فقالوا عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها أم حبيبة هكذا أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمرو والاشعثي وزهير بن حرب ومحمد بن يحيى بن أبي عمر أبو بعتهم عن سفيان عن الزهري قال مسلم زادوا فيه حبيبة وهكذا أخرجه الترمذي عن سعيد بن عبد الرحمن الخزرجي وغير واحد كلهم عن سفيان قال الترمذي جود سفيان هذا الحديث هكذا رواه الحميدي وعلي بن المديني وغير واحد من الحفاظ عن سفيان بن عيينة قال الحميدي قال سفيان حفظت عن الزهري في هذا الحديث أربع نسوة زينب بنت أم سلمة عن حبيبة وهما ربيما النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق الحميدي فقال في روايته زوجه النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق الحميدي فقال في روايته عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها أم حبيبة وقال في آخره قال الحميدي قال سفيان أحفظ في هذا الحديث عن الزهري أربع نسوة قد راين النبي صلى الله عليه وسلم ثنتين من أزواجه أم حبيبة وزينب بنت جحش وثلثين ربيما زهري بنت أم سلمة وحبيبة بنت أم حبيبة أبوها عبيد الله بن جحش مات بأرض الحبشة انتمى كلامه وأخرجه أبو نعيم أيضا من رواية إبراهيم بن بشير الرمادي ونصر بن علي الجهضمي وأخرجه النسائي عن عبيد الله بن سعيد وابن ماجه عن أبي بكر

\* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب) \* حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا ابن عيينة أنه سمع الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش رضي الله عنهن أنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من النوم فمحا وجهه يتول لاله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم بأجوج وما جوج مثل هذه وعقد سفيان تسعين أو مائة قبل أن يهلك وفيها الصالحون قال نعم اذا كثرت الخبث

ابن أبي شيبة والاسماعيلي من رواية الاسود بن عامر كلهم عن ابن عيينة بن زيادة حبيبة في السند  
وساق الاسماعيلي عن هرون بن عبيد الله قال قال لي الاسود بن عامر كيف يحفظ هذا عن ابن  
عيينة قد كره له بنقص حبيبة فقال ولكنه حدثنا عن الزهري عن عروة عن أربع نسوة كلهن قد  
أدركن النبي صلى الله عليه وسلم بهن عن بعض قال الدارقطني أظن سفيان كان نازلاً بذكرها  
وتارة بسقطها قلت ورواه شريح بن يونس عن سفيان فاسقط حبيبة وزين بنت جحش أخرجه  
ابن حبان ومثله لابي عوانة عن اللث عن الزهري ومن رواية سليمان بن كثير عن الزهري  
وسرح فيه بالاخبار وساد كشرح المتن في آخر كتاب الفتن ان شاء الله تعالى وحبيبة بنت عبيد الله  
بالتصغير ابن جحش هذه ذكرها موسى بن عقبة فيمن هاجر الى الحبشة ففسد عبيد الله بن جحش  
ومات هناك وبنت ام حبيبة على الاسلام فمروا بها النبي صلى الله عليه وسلم وجهها اليه  
النجاشي وحكى ابن سعد ان حبيبة انما ولدت بأرض الحبشة فعلى هذا تكون في زمن النبي صلى  
الله عليه وسلم صغيرة فهي نظير التي روت عنها في أن كلامهم ما رويته النبي صلى الله عليه وسلم وفي  
أن كلامهم من صغار الحبشة وزين بنت جحش هي عمة حبيبة المذكورة فروت حبيبة عن  
امها عن عنها وكانت وفاة زين قبل وفاة ام حبيبة وزعم بعض الشراح ان رواية مسلم يذكر  
حبيبة تؤذي بانقطاع طريق البخاري قلت وهو كلام من لم يطلع على طريق شعيب التي نهت عليها  
وقد جمع الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي جزءاً في الاحاديث المسندة بأربعة من الصحابة وجملة  
ما فيه أربعة احاديث وجمع ذلك بعده الحافظ عبد القادر الزاهري ثم الحافظ يوسف بن خليل فزاد  
عليه قدرها وزاد واحدًا وخمسة فاصارت تسعة احاديث وأحاديث الباب ثم حديث عوف  
العمالة وساق في كتاب الاحكام الحديث الثاني حديث أسامة بن زيد (قوله عن الزهري) في  
رواية الحمدي في مسنده عن سفيان بن عيينة حدثنا الزهري وأخرجه أبو نعيم في مسنده عن  
مسلم من طريقه (قوله عن عروة عن أسامة بن زيد) في رواية الحمدي وابن أبي عمري مسنده  
عن ابن عيينة عن الزهري أخبرني عروة أنه سمع أسامة بن زيد وقوله حدثنا محمود هو ابن غيلان  
(قوله أشرف النبي صلى الله عليه وسلم) عند الاسماعيلي في رواية معمر أوفى وهو يعنى  
أشرف أى اطعم من علف (قوله على أطعم) بضمين هو الحصن وقد تقدم انه في آخر الحج (قوله  
من أطعم المدينة) تقدم في علامات النبوة عن أبي نعيم بهذا السند بلطف على أطعم من الأطام  
فأقضى ذلك ان اللفظ الذي ساقه هنا لفظ معمر (قوله هل ترون ما أرى قالوا لا) وهذه الزيادة  
أيضاً معمر ولم أرها في شيء من الطرق عن ابن عيينة (قوله فاني لاري الفتن تقع خلال بيوتكم)  
في رواية أبي بكر بن أبي شيبة عن سفيان اني لاري مواقع الفتن والمراد بالمواقع مواضع السقوط  
والخلال النواحي قال الطبري تقع مفعول ثان ويحتمل ان يكون حالاً وهو أقرب والرؤى بمعنى  
النظر رأى كشف لي فابصرت ذلك عانا (قوله كوقع القطر) في رواية المسقلى والكنهية المطر  
وفي رواية علامات النبوة كواقع القطر وقد تقدم الكلام على هذه الرواية في آخر الحج وانما  
اختصت المدينة بذلك لان قتل عثمان رضي الله عنه كان بها ثم انتشرت الفتن في البلاد  
بعد ذلك فالقتال بالجهل وبصفتين كان بسبب قتل عثمان والقتال بالنهر وان كان بدب التحكيم  
بصفتين وكل قتال وقع في ذلك العصر انما قوله عن شيء من ذلك أو عن شيء أو عنه ثم ان قتل عثمان

حدثنا أبو نعيم حدثنا ابن  
عيينة عن الزهري عن عروة  
وحدثني محمود أخبرنا عبد  
الرزاق أخبرنا معمر عن  
الزهري عن عروة عن أسامة  
ابن زيد رضي الله عنهم قال  
أشرف النبي صلى الله عليه  
وسلم على أطعم من أطام  
المدينة فقبال هل ترون  
ما أرى قالوا لا قال فاني  
لا أرى الفتن تقع خلال  
بيوتكم كوقع القطر

كان أشد أسبابه الطعن على أمرائه ثم عليه بثوابه لهم وأول ما نشأ ذلك من العراق وهي من جهة المشرق فلا منافاة بين حديث الباب وبين الحديث الآتي ان الفتنة من قبل المشرق وحسن التشبيه بالمطر لارادة التعيم لانه اذا وقع في أرض معينة عموها ولو وقع في بعض جهاتها قال ابن بقال أنزل النبي صلى الله عليه وسلم في حديث زينب بقرب قيام الساعة كي يتو اقبل أن تهجم عليهم وقد ثبت أن خروج ناجوح وما جوح قرب قيام الساعة فاذا فتح من ردمهم ذلك القدر في زمنه صلى الله عليه وسلم لم يزل الفتح يتبع على مر الاوقات وقد جاء في حديث أبي هريرة رفعه وبيل للعرب من شرقا قرب موثوا ان استطعتم قال وهذا غاية في التحذير من الفتن والخوض فيها حيث جعل الموت خيرا من مباشرتها وأخبر في حديث اسامة بوقوع الفتن خلال البيوت لئلا يهملوها فلا يخوضوا فيها ويسألوا الله الصبر والتجاة من شرها **بقوله** **باب** ظهور الفتن ذكر فيه ثلاثة أحاديث \* الحديث الاول حديث أبي هريرة **(قوله)** حدثنا عياش **بختانية** ثقيلة ومجبة وشيخه عبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى السامي بالهملة البصري وسعيد هو ابن المسيب ونسبه أبو بكر بن أبي شبة في روايته له عن عبد الاعلى المذكور أخرجه ابن ماجه وكذا عند الاسماعيلين من رواية عبد الاعلى وعبد الواحد وعبد الحميد بن أبي رواد كلهم عن معمر وهو عند مسلم عن أبي بكر لكن لم يسبق لفظه **(قوله)** يتقارب الزمان كذا لاكثر وفي رواية السرخسي الزمن وهي لغة فيه **(قوله)** ينقص العلم كذا لاكثر وفي رواية المستلي والسرخسي العمل ومثله في رواية شعيب عن الزهري عن جريد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عند مسلم وعنده من رواية يونس عن الزهري في هذه الطر بوق يقبض العلم ويقع مثله في رواية الاعرج عن أبي هريرة كما سيأتي في أواخر كتاب الفتن وهي تؤيد رواية من رواد بلنظ وينقص العمل ويؤيده أيضا الحديث الذي بعده بلنظ ينزل الجهل ويرفع العلم **(قوله)** يكثر الهرج قالوا يا رسول الله أيعاها **(ينسخ)** الهمة وتشديد الباء الأخيرة بعد هاءيم خفيفة وأصله أي شيء هو ووقع لاكثر بغير ألف بعد الميم وضبطه بعضهم بفتح الميم كما قالوا البش في موضع أي شيء وفي رواية الاسماعيليين وما هو وفي رواية أبي بكر بن أبي شبة قالوا يا رسول الله وما الهرج وهذا رواية أكثر أصحاب الزهري وفي رواية عنبسة بن خالد عن يونس عند أبي داود قيل يا رسول الله البش هو قال القتل القتل وفي رواية للطبراني عن ابن مسعود القتل والكذب **(قوله)** قال القتل القتل صريح في ان تفسير الهرج مر فوع ولا يعارض ذلك بحجة في غير هذه الرواية موقفا ولا كونه بلسان الحبشة وقد تقدم في كتاب العلم من طريق سالم بن عبد الله بن عمر سمعت أبا هريرة فذكر هو حديث الباب دون قوله يتقارب الزمان ودون قوله يلقى الشيع وزاد فيه ونظره الجهل وقال في آخره قيل يا رسول الله وما الهرج فقال هكذا يسد خرفها كما تريد القتل فيجمع بانه جمع بين الإشارة والطنخ فخط بعض الرواة لم يحفظ بعض كما وقع لهم في الامور المذكورة وجاء تفسير أيام الهرج فيما أخرجه أحدوا الطبراني بسند حسن من حديث خالد بن الوليد أن رجلا قال له يا أسلم ايمان اتق الله فان الفتن قد ظهرت فقال أما وان الخطاب حتى فلا ايمان تكون بعده فينظر الرجل فينكره هل يجد مكانا لم ينزل به مثل ما نزل بكما الذي هو به من انفسه والشر فلا يحب فتلك الايام التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة أيام الهرج **(قوله)** وقال يونس

\* (باب ظهور الفتن) \*

\* حدثنا عياش بن الوليد

أخبرنا عبد الاعلى حدثنا

معمر عن الزهري عن

سعيد عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال

يتقارب الزمان وينقص

العلم وينبئ الشيع وتظهر

الفتن ويكثر الهرج قالوا

يا رسول الله أيعاها قال

القتل القتل وقال يونس

يعني ابن زيد (وشعيب) يعني ابن أبي حمزة (والليث وابن أخي الزهري عن الزهري عن جند) يعني  
 ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) يعني أن هؤلاء الأربعة خالفوا مع ما في قوله عن الزهري  
 عن سعيد فجعلوا شيخ الزهري جسيما لا سعيدا وصنيع البخاري يقتضي أن الطريقين صحيحان  
 فانه وصل طريق معمرهنا وصل طريق شعيب في كتاب الأدب وكأنه رأى أن ذلك لا يشدح لأن  
 الزهري صاحب حديث فمكون الحديث عنده عن شيخين ولا يلزم من ذلك إطراده في كل من  
 اختلف عليه في شيء إلا أن يكون مثل الزهري في كثرة الحديث والشيوع ولو لذلك لكانت  
 رواية يونس ومن تابعه أرجح وليست رواية معمر من فوعة عن الحسن لما ذكرته فاماروا به  
 يونس فوصلها مسلم كما ذكرنا من طريق ابن وهب عنه ونظمه ويقبض العلم وقدم وتظهر القن  
 على ويلي الشيوخ قالوا وما الهرج قال القتل ولم يكر لفظ القتل ومثله من رواية سهيل  
 ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رفعه لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج فذكره مقتصر عليه  
 وأخرجه أبو داود ومن رواية عيسى بن خالد عن يونس بن يزيد بنظره ويقبض العلم وأما رواية  
 شعيب فوصلها المصنف في كتاب الأدب عن أبي اليمان عنه وقال في روايته يتقارب الزمان  
 ويقبض العمل وفي رواية الكشي في العلم والباقي مثل لفظ معمر وقال في رواية يونس وشعيب  
 عن الزهري حدثني جند بن عبد الرحمن وأما رواية الليث فوصلها الطبراني في الأوسط من  
 رواية عبد الله بن صالح عنه بمثل رواية ابن وهب وأما رواية ابن أخي الزهري فوصلها الطبراني  
 أيضا في الأوسط من طريق صدقة بن خالد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابن أخي الزهري  
 واسمه محمد بن عبد الله بن مسلم وقال في روايته سمعت أبا هريرة ولفظه بمثل لفظ ابن وهب  
 لأنه قال قلنا وما الهرج يا رسول الله وأخرجه مسلم من رواية عبد الرحمن بن يعقوب وهما من  
 منبه وأبي يونس مول أبي هريرة ثلاثتهم عن أبي هريرة قال بمثل حديث جند بن عبد الرحمن غير  
 أنهم لم يذكروا باقي النسخ (قلت) وساق أحمد لفظ همام وأوله يقبض العلم ويستقر الزمن وقد جاء  
 عن أبي هريرة من طريق أخرى زيادة في الأمور المذكورة فأخرج الطبراني في الأوسط  
 من طريق سعيد بن جبير عنه رفعه لا تقوم الساعة حتى يظهر الفسح والنجس والنجس  
 ويؤمن الخسائر وتملك الودع وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله وما التحوت والوعول قال  
 الودع لوجوه الناس وأشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت أقدام الناس ليس يعلم بهم ولمن  
 طريق أبي علقمة سمعت أبا هريرة يقول أن من أشرط الساعة نخوة وزاد كذلك أما ناعمة الله  
 ابن مسعود سمعته من أبي قال نعم قلنا وما التحوت قال فسول الرجال وأهل البيوت الغامضة  
 قلنا وما الودع قال أهل البيوت الصالحة قال ابن بطال ليس في هذا الحديث ما يحتاج إلى  
 تنبيه غير قوله يتقارب الزمان ومعناه والله أعلم تقارب أحوال أهل في قلة الدين حتى لا يكون  
 فيهم من يأمر بمعروف ولا ينهي عن منكر غلبة النسق وظهور أهلهم وقد جاء في الحديث لا يزال  
 الناس بخير ما تناضافوا فإذا اتسأوا وأهلكوا يعني لا يزالون بخير ما كان فيهم أهل فضل وصلاح  
 وخوف من الله يلجأ إليهم عند الشدائد ويستشي بأرائهم ويستبرك بدعائمهم ويؤخذ بقواعدهم  
 وأما هـم قال الخواص قد يكون معناه في ترك طلب العلم خاصة الرضا بالجهل وذلك لأن  
 الناس لا يسأون في العلم لأن درج العلم تتفاوت قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم وإنما

وشعيب والليث وابن أخي  
 الزهري عن الزهري عن  
 جند عن أبي هريرة عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم

يتساوون اذا كانوا مجهولاً او كانوا يدغلبة الجهل وكثرته بحيث يفقد العلم يفقد العلماء قال ابن بطال وجب مع انضمام هذا الحديث من الاشراف قدرأ بناها عياناً فقد نقص العلم وظهر الجهل وألقي الشيع في القلوب وعمت الفتن وكثر القتل قلت الذي يظهر ان الذي شاهد هذه منه الكندي مع وجود مقابله والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى مما يقابله الا النادر والبسه الاشارة بالتعبير بقبض العلم فلا يبقى الا الجهل الصريف ولا يمنع من ذلك وجود طائفة من أهل العلم لانهم يكونون حينئذ مغمورين في أولئك ويؤيد ذلك ما أخرجه ابن ماجه بسند قوى عن حذيفة قال يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدري ما يصام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ويسرى على الكتاب في ليلة فلا يبقى في الارض منه آية الحديث وسأذكر مزيد ذلك في آخر كتاب الفتن وعند الطبراني عن عبد الله بن مسعود قال ولست عن القرآن من بين أظهركم يسرى عليه ليل ولا فيذهب من أجواف الرجال فلا يبقى في الارض منه شيء وسنده صحيح لكنه موقوف وسبب بيان معارضه ظاهراً في كتاب الاحكام والجمع بينهما وكذا القول في باقي الصفات والواقع ان الصفات المذكورة وجدت مبادئها من عهد الصحابة ثم صارت تكثر في بعض الاماكن دون بعض والذي يعتقده قيام الساعة استحكام ذلك كما قرنته وقدمت في الوقت الذي قال فيه ابن بطال ما قال نحو ثمانية وخمسين سنة والصفات المذكورة في ازدياد في جميع البلاد لكن يقل بعضها في بعض ويكثر بعضها في بعض وكلما ضمت طبقة ظهر النقص الكثير في التي تليها والى ذلك الاشارة بقوله في حديث الباب الذي بعده لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه ثم يقل ابن بطال عن الخطابي في معنى تقارب الزمان المذکور في الحديث الاخر يعني الذي أخرجه الترمذي من حديث أنس وأجد من حديث أبي هريرة مرفوعاً لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كاحتراق السعفة قال الخطابي هو من استلذذ العيش يريد الله أن علم انه يقع عند خروج المهدي ووقوع الأمانة في الارض وغلبة العدل فيها فيستلذذ العيش عند ذلك ونستهقر مدته وما زال الناس يستقرون مدة أيام الرخاء وان طالت ويستطيلون مدة المكره وان قصرت وتعبه الكرماني بانه لا يناسب أخواته من ظهور الفتن وكثرة الهرج وغيرهما (وأقول) انما احتاج الخطابي الى تأويله بما ذكرناه لم يقع النقص في زمانه والا فالدلي تضمنه الحديث قد وجد في زماننا هذا فانما نجد من سرعة الأيام ما لم تكن نجد في العصر الذي قبل عصرنا هذا وان لم يكن هناك عيش مستلذذ والحق ان المراد نزاع البركة من كل شيء حتى من الزمان وذلك من علامات قرب الساعة وقال بعضهم معنى تقارب الزمان استواء الليل والنهار قلت وهذا مما لا يوفى قوله اذا اقترب الزمان لم تكد رؤى المؤمن تكذب كما قدم بيانه فيما مضى ونقل ابن التين عن الداودي ان معنى حديث الباب ان ساعات النهار تقصر قرب قيام الساعة وقرب النهار من الليل انتهى ويخصه ذلك بالنهار لا معنى له بل المراد نزاع البركة من الزمان ليله ونهاره كما تقدم قال النووي تعال العياض وغيره المراد بقصره عدم البركة فيه وان اليوم مثلاً يصير لا يتقاع به بقدر الانتفاع بالساعة الواحدة فالواو هذا أظهر وأكثر فائدة وأوفق لبقية الاحاديث وقد قتل في تفسير قوله يتقارب الزمان قصر الاعمار بالنسبة الى كل طبقة فالطبقة الاخيرة أقصر أعمارها من

الطبقة التي قبلها وقيل تقارب أحوالهم في الشر والنسب والجهل وهذا الخيار الطعاوى  
واحتمل أن الناس لا يتساوون في العلم والنهم فالذي جنح اليه لا يناسب ما ذكره إلا أن نقول  
أن الواو لا ترتب فيكون ظهور الفتن أو لا ينشأ عنها الهرج ثم يخرج المهدي فيحصل الأمن قال  
ابن أبي جرة يحتمل أن يكون المراد بتقارب الزمان قصره على ما وقع في حديث لا تقوم الساعة  
حتى تكون السمة كاشهرو على هذا فالقصر يحتمل أن يكون حسبا ويحتمل أن يكون معنويا  
أما الحسبي فلم يظهر بعد ولعله من الأمور التي تكون قرب قيام الساعة وأما المعنوي فله مدة  
منذ ظهر يعرف ذلك أهل العلم الديني ومن له فطنة من أهل السبب الديني فإنهم يجدون أنفسهم  
لا يقدر أحدهم أن يبلغ من العمل قدر ما كانوا يعملونه قبل ذلك ويشكون ذلك ولا يدرون العلة  
فيه ولعل ذلك بسبب ما وقع من ضعف الأيمان لظهور الأمور المخالفة للشرع من عدة أوجه  
وأشد ذلك الأقواب فمنهم من الحرام المحض ومن الشبه ما لا يخفى حتى أن كثيرا من الناس  
لا يتوقف في شيء ومهما قدر على تحصيل شيء عجم عليه ولا يبالي بالواقع ان البركة في الزمان وفي  
الرزق وفي الثبت إنما يكون من طريق قوة الإيمان وأتباع الأمر واجتناب النهي والشاهد  
لذلك قوله تعالى ولئن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتنناهم بركات من السماء والأرض انتهي  
ملخصا وقال البضاوي يحتمل أن يكون المراد بتقارب الزمان تسارع الدول إلى الانقضاء  
والقرون إلى الانقراض فيقترب زمانهم وتبدل أيامهم وأما قول ابن بطال أن بقية الحسديت  
لا تحتاج إلى تفسير فليس كما قال فقد اختلفت أيضا في المراد بقوله تنقص العلم فقيل المراد تنقص علم  
كل عالم بأن يظهر عليه النسيان مثلا وقيل تنقص العلم بوجوه أشد فكذلك ما مات عالم في بلد لم يخله  
غيره تنقص العلم من تلك البلد أو ما تنقص العمل فيجتمه أن يكون بالنسبة لكل فرد فرد فإن  
العامل إذا دهمته الخطوب ألهمته عن أوراده وعبادته ويحتمل أن يراد به ظهور الخيانة في  
الأماني والخصاعات قال ابن أبي جرة تنقص العمل الحسبي ينشأ عن نقص الدين سرور أو ما  
المعنوي فيجب ما يدخل من الخلل بسبب سوء المطعم وقلة المساعدة على العمل والنفس ميالة إلى  
الراحة وتحن إلى جنسها ولذا كثرت شياطين الأنس الذين هم أضرب من شياطين الجن وأما نقص العلم  
فبما ينشأ بسط القول فيه في كتاب الاعتصام إن شاء الله تعالى وأما قوله يلقى الشيخ فالمراد بالقائه  
في قلوب الناس على اختلاف أحوالهم حتى يخل العالم بعلمه فيترك التعليم والتوى ويخل  
النافع بصناعته حتى يترك تعليم غيره ويخل الغني بعالمه حتى يترك التنوير وليس المراد وجود  
أسل الشيخ لأنه لم يزل موجودا والمنفوط في الروايات يلقى بضم أوله من الرباعي وقال الحدي لم  
تسهط الروايات هذا الحرف ويحتمل أن يكون بفتح اللام وتشديد الناف أي يلقى ويتعلم ويتواصى  
به كما في قوله ولا يلقاها إلا الصابرون قال الزمخشري يسكن اللام مخففة لنفسه المعنى لأن الألقاء  
بمعنى الترك ولو ترك لم يكن موجودا وكان مدمما والحديث ينبي بالذم (قلت) وليس المراد باللقاء  
هنا أن الناس يلقونه وإنما المراد أنه يلقى اليهم أي يوقع في قلوبهم ومنه أني ألقى إلى كتاب كريم قال  
الحدي ولو قبل بالناء مع التخفيف لم يستقم لأنه لم يزل موجودا (قلت) لو ثبت الرواية بالقاء  
لكان مستقيما والمعنى أنه يوجد كثيرا من تضعيف اللام والنساء أي يترك لأجل كثرة المال  
القرطبي في التسذكرة يجوز أن يكون يلقى بتخفيف اللام والنساء أي يترك لأجل كثرة المال

وافاضته حتى يهيم ذو المال من يقبل صدقته فلا يجود ولا يجوز أن يكون بمعنى يوجد لانه مازال موجودا كذا جزم به وقد تقدم ما ردد عليه وأما قوله وتظهر الفتن فالمراد كثرة ما اشتبهوا بها وعدم التكتم بها والله المستعان قال ابن أبي جرير يجهل أن يكون القاء الشيخ عاميا في الأشخاص والنفوس من ذلك ما ترتب عليه من سوء الشخيج شرعاهو من يقع ما وجب عليه وامسالك ذلك تحقق للمال مذهب لبركته ويؤيده ما نقص مال من صدقة فإن أهل المعرفة فهم وامسك ان المال الذي يخرج منه الحق الشرعي لا يلحقه آفة ولا عاقله بل يحصل له النماء ومن ثم سميت الزكاة لان المال ينمو بها ويحصل فيه البركة انتهى لمخصا قال وأما ظهور الفتن فالمراد بها ما يؤثر في أمر الدين وأما كثرة القتل فالمراد بها ما لا يكون على وجه الحق كقائمة الحد والقصاص \* الحديث الثاني والثالث (يقوله) حدثنا مسدد حدثنا عبيد الله بن موسى كذا وقع عند أبي زرعة عن شيوخه في نسخة معتدلة وسقط في غيرها وقال عداؤي ثبت للقبابى عن أبي زيد المرزوق وسقط مسند للباقي وهو الصواب (قلت) وعليه اقتصر أصحاب الأطراف (قوله شقيني) هو أبو وائل (قوله كنت مع عبد الله) هو ابن مسعود أو موسى هو الأشعري (قوله فتقالا) يظهر من الروايتين اللتين بعدهما أن الذي تلغظ بذلك هو أبو موسى لقوله في روايته فقال أبو موسى فذكره ولا يعارض ذلك الرواية الثالثة من طريق واصل عن أبي وائل عن عبد الله وأحسبه رفعه قال بين يدي الساعة فذكر لا احتمال أن يكون أبو وائل سمعه من عبد الله أبنا الدخول في قوله في رواية الأعمش قال وقد اتفق أكثر الرواة عن الأعمش على أنه عن عبد الله وأبي موسى معا ورواه أبو معاوية عن الأعمش فقال عن أبي موسى ولم يذكر عبد الله أخرجه مسلم وأما ما روي عن أبي خزيمة أني ترجع قول الجماعة وأما روايتهم المعلقة التي ختمها الباب فلولا أنه دون الأعمش وواصل في الحفظ لمكانت روايته هي المعتدلة لأنه جعل لكل من أبي موسى وعبد الله لفظ متن غير الآخر لكن يجهل أن يكون المتن الآخر كان عند عبد الله بن مسعود مع المتن الأول (قوله) ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم معناه أن العلم يرتفع بعون العلماء فكلمات عالم ينقص العلم بالنسبة الى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل علم كان ذلك العالم ينزله عن رتبة العلماء (قوله) أن بين يدي الساعة لا يهاجم في رواية الكشي عن مجذوب اللام (قوله) ويكثر فيها الهرج والهرج القتل كذا في حاشيتي الروايتين وزاد في الرواية الثالثة وهي رواية جرير بن عبد الحميد عن الأعمش والهرج بلسان الحبشة القتل ونسب التفسير في روايتي واصل لابي موسى وأصل الهرج في اللغة العربية الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلوا وهرج القوم في الحديث اذا كثروا وخطوا وأخطأ من قال نسبة تفسير الهرج بالقتل للسان الحبشة وهم من بعض الرواة والأفهام العربية صحيحة ووجه الخطأ أنهم لا نسبته عمل في اللغة العربية بمعنى القتل الاعلى طريق المجاز لكون الاختلاط مع الاختلاف يفضي كثيرا الى القتل وكثيرا ما يسمي الشيء باسم ما يؤول اليه واستعملوا في القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبش وكيف يدعى على مثل أبي موسى الأشعري وهم في تفسير لفظ لغوي بل الصواب معه واستعمال العرب الهرج بمعنى القتل لا يمنع كونها لغة الحبشة وان رداستعمالها في الاختلاط والاختلاف كحديث معقل بن يسار رفعه العبادة في الهرج كهجرة الى أخرجه مسلم وذا كر صاحب المعجم

\* حدثنا مسدد حدثنا  
عبيد الله بن موسى عن  
الأعمش عن شقيق قال  
كنت مع عبد الله وأبي  
موسى فتقالا لابي النبي صلى  
الله عليه وسلم ان بين يدي  
الساعة لا يما ينزل فيها  
الجهل ويرفع فيها العلم  
ويكثر فيها الهرج والهرج  
القتل \* حدثنا عمر بن خنص  
حدثنا أبي حدثنا الأعمش  
حدثنا شقيني قال جلس  
عبد الله وأبو موسى فحدثنا  
فقال أبو موسى قال النبي  
صلى الله عليه وسلم ان بين  
يدي الساعة لا يما يرفع فيها  
العلم وينزل فيها الجهل  
ويكثر فيها الهرج والهرج  
القتل \* حدثنا قتيبة حدثنا  
جرير عن الأعمش عن أبي  
وائل قال اني جلست مع  
عبد الله وأبي موسى رضى  
الله عنهم فاقبال أبو موسى  
سمعت النبي صلى الله عليه  
وسلم مثله والهرج بلسان  
الحبش القتل

بعده لقوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني وهو في الصحيحين وقوله أحجائي أمسية لامتى فإذا ذهب أحجائي أتى أمتي ما وعدون أخرجه مسلم ثم وجدت عن عبد الله بن مسعود التصريح بالمراد وهو أولى بالاتباع فأخرج يعقوب بن شيعة من طريق الحرث بن حصيرة عن زيد بن وهب قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول لا يأتي عليكم يوم الا وهو شر من اليوم الذي كان قبله حتى تقوم الساعة لست أعنى رخاء من العيش يصيبه ولا مالا يفيده ولكن لا يأتي عليكم يوم الا وهو أقل علما من اليوم الذي مضى قبله فاذا ذهب العلماء استوى الناس فلا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فعند ذلك لم يكون ومن طريق أبي اسحق عن أبي الاحوس عن ابن مسعود اى قوله شر منه قال فأصابنا سنة خصب فقال ليس ذلك أعنى انما أعنى ذهاب العلماء ومن طريق الشعبي عن مسروق عنه قال لا يأتي عليكم زمان الا وهو أشرم مما كان قبله أما انى لأعنى أميرا خيرا من أمير ولا عاما خيرا من عام ولكن علمائكم وفقهائكم كرههون ثم لا تجدون منهم خلفاء ويحيى قوم يقتلون برأيهم وفي لفظ عنه من هذا الوجه وما ذك بكثرة الامطار وقتلها ولكن يتهاون العلماء ثم يحدث قوم يقتلون في الامور برأيهم فيقتلون الاسلام ويهدمون وأخرج الداريمى الاثر من طريق اشعبي باللفظ لست أعنى عاما أخصب من عام والباقي مثله وزاد وخياركم قبل قوله وفقهائكم كرههون واستشكلوا أيضا زمان عيسى بن مريم بعد زمان النبيل وأجاب التكرمانى بان المراد الزمان الذى يكون بعد عيسى أو المراد جنس الزمان الذى فيه الامراء والافعال من الدين بالضرورة زمان النبي المعصوم لاشرفه (قلت) ويحتمل أن يكون المراد بالازمنة ما قبل وجود العلامات العظام كالرجال وما بعده ويكون المراد بالازمنة المتناضلة في الشرح من زمن الخراج فابعد الزمان الدجال وأما زمن عيسى عليه السلام فله حكم مستأنف والله أعلم ويحتمل أن يكون المراد بالازمنة المذكورة أزمنة الحجاب بناء على أنهم هم المخطاطون بذلك فيقتصر بهم فالماضي بعدهم فلم يقصد في الخبر المذكور لئلا يحجب في فهم التعميم فإذ ذلك أجاب من شكك اليه الجواب بذلك وأمرهم بالصبر وهم وأجلهم من التابعين واستدل ابن حبان في تصحيحه بان حديث أنس ليس على عمومته بالا حاديث الواردة في المهدي وأنه يملأ الارض عدلا بعد أن ملئت جورا ثم وجدت عن ابن مسعود ما يصلح أن يفسر به الحديث وهو ما أخرجه الداريمى بسند حسن عن عبد الله قال لا يأتي عليكم عام الا وهو شر من الذى قبله أما انى لست أعنى عاما الحديث الثاني (قوله وحدنا اجمعيل) هو ابن أبي أريس وأخوه هو أبو بكر عبد الحميد وثبت عن أبي عتيق هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الله بن أبي بكر نسب لجد هكذا عطف هذا الاسناد النازل على الذى قبله وهو على منسبه بدرجتين لأنه أورد الاول مجردا في آخر كتاب الادب بتمامه فلما أوردته هنا عنه أرفقه بالسند الآخر وساقه على لفظ السند الثاني وابن شهاب شيخ ابن أبي عتيق هو الزهري شيخ شعيب (قوله هذنبات الحرث النراسية) بكسر الناء بعد غاراء وسين مهملة نسبة الى بنى فراس بطن من كنانة وهم اخوة قريش وكانت هذنب زوج معبد بن المقداد وقد قيل ان لها حبيبة وتقدم شئ من ذلك في كتاب العلم (قوله استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فزعا) بنصب ليلة وفزعا بكسر الزاى على الحال ووقع في رواية سنين بن عيينة عن معمر بن ماضى في العلم استيقظ ذات ليلة وتقدم هناك الكلام على لفظ ذات ورواية هذا

حدثنا أبو اليمان أخبرنا  
شعيب عن الزهري ح  
وحدثنا اجمعيل حدثني أخى  
عن سليمان بن بلال عن  
محمد بن أبي عتيق عن ابن  
شهاب عن هذنبات الحرث  
النراسية أن أم سلمة زوج  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قالت استيقظ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ليلة  
فزعا

الباب تؤيد انهما زائدتان وفي رواية هشام بن يوسف عن معمر في قيام الليل مثل الباب لكن بحذف  
 فنزعوا في رواية شعيب بن جعفرهما **(قوله)** يقول سبحانه الله في رواية سفيان فقال سبحانه الله وفي  
 رواية ابن المبارك عن معمر في اللباس استيقظ من الليل وهو يقول لا اله الا الله **(قوله)** ماذا أنزل  
 الله من الخزان وماذا أنزل الليل من الفتن في رواية غير الكشيحي وماذا أنزل بضم الهمزة وفي  
 رواية سفيان ماذا أنزل الليل من الفتن وماذا فتح من الخزان وفي رواية شعيب ماذا أنزل من  
 الخزان وماذا أنزل من الفتن وفي رواية ابن المبارك مثله لكن بتقديم وتأخير وقال من الفتن  
 بالافراد وقد تقدم الكلام على المراد بالخزان وما ذكر معهما في كتاب العلم وما استنبهنا فيه فيها  
 معنى النجيب **(قوله)** من يوقظ صواحب الجرات كذا لاكثر وفي رواية سفيان أيقظوا بصيغة  
 الامر مفتوح الاول مكسور والثالث وصواحب بالنصب على المنعولية وجوزوا الكرماني أيقظوا  
 بكسر أوله وفتح ثالثه وصواحب منخذي ودلت رواية أيقظوا على أن المراد بقوله من يوقظ  
 التعريض على يقاططن **(قوله)** يريد أن يواجهه لكي يصلين في رواية شعيب حتى يصلين وخت  
 سائر الروايات من هذه الزائدة **(قوله)** درب كاسية في الدنيا في رواية سفيان فرب زيادة في أوله  
 وفي رواية ابن المبارك يارب كاسية زيادة حرف النداء في أوله وفي رواية هشام كم من كاسية في  
 الدنيا عارية يوم القيامة وهو يؤيد ما ذهب اليه ابن مالك من أن رب أكثر ما تردد لكشيه فانه قال  
 أكثر التجو بين انهما للتقليل وأن معنى ما يصدر به الماضي والصحيح أن معناها في الغالب  
 التكثير وهو مقتضى كلام سيبويه فانه قال في باب كم واعلم أن كم في الخبر لاتعمل الا فيما تعمل فيه  
 رب لان المعنى واحد والان كم اسم ورب غير اسم انتهى ولا خلاف أن معنى كم انجارية التكثير  
 ولم يقع في كتابه ما يعارض ذلك فصح أن مذهبه ما ذكرنا وحديث الباب شاهد لذلك فليس مراده  
 أن ذلك قليل بل المتصف بذلك من النساء كسهر ولذلك لو جعلت كم موضع رب لحسن انتهى  
 وقد وقعت كذلك في نفس هذا الحديث كما يستتبعه مما وردت فيه للتكثير قول حسان

رب حلم أضاعه علم الما \* لوجهل غطى عليه النعيم

وقول عدى

ربها مول وراج أملا \* قد شاء الدهر عن ذلك الامل

قال والصحيح أيضا أن الذي يصدر رب لا يلزم كونه ماضى المعنى بل يجوز مضيه وحضوره  
 واستقباله وقد اجتمع في الحديث الحضور والاستقبال وشواهد الماضى كثيرة انتهى ملخصا وأما  
 تسدير رب بحرف النداء في رواية ابن المبارك فقليل المتأدى فيه محذوف والتقدير يا سامعين  
**(قوله)** عارية في الآخرة قال عياض الاكثر بالخفض على الوصف للمجرور رب وقال غيره  
 الاولى الرفع على انحصار مبتدا والجملة في موضع النعت أى هي عارية والفعل الذى يتعلق به رب  
 محذوف وقال السهيلي الاحسن الخفض على النعت لان رب حرف جر يلزم صدر الكلام  
 وهذا رأى سيبويه وعند الكسافى هو اسم مبتدأ والمرفوع خبره واليه كان يذهب بعض  
 شيوخنا انتهى واختلف في المراد بقوله كاسية وعارية على أوجه أحدها كاسية في الدنيا بالثياب  
 لوجود الغنى عارية في الآخرة من الشوائب لعدم العمل في الدنيا ثالثها كاسية بالثياب لكنها  
 شافقة لا تستر عورتها فتعاقب في الآخرة بالعرى جزاء على ذلك ثالثها كاسية من نعم الله عليها

يقول سبحانه الله ماذا أنزل  
 الله من الخزان وماذا أنزل  
 من الفتن من يوقظ صواحب  
 الجرات يريد أنواجه لكي  
 يصلين رب كاسية في الدنيا  
 عارية في الآخرة

من الشكر الذي تظهره في الآخرة الثواب رابعها كاسية جسدها لكنها تشد بخارها من ورائها فيدور صدرها قصير عارية فتعاقب في الآخرة خامسها كاسية من خلعة التزوج بالرجل الصالح عارية في الآخرة من العمل فلا يتقها صلاح زوجها كما قال تعالى فلا أنساب بينهم ذكر هذا الأخير الطيبي ووجهه لمناسبة المقام والملاحظة وان وردت في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لكن العبرة بعموم اللفظ وقد سبق لنحوه الداودي فقال كاسية للشعر في الدنيا ليكونها أهل التشريف وعارية يوم القيامة قال ويحتمل أن يراد عارية في النار قال ابن بطال في هذا الحديث أن الفتوح في الخزائن تشاء عنه فتنة المال بأن يتنافس فيه فتمنع القتال بسببه وان يحتمل به فيمنع الحق أو يطرصا حمة فيسرف فأراد صلى الله عليه وسلم تحذير أزواجه من ذلك كله وكذا غيرهن ممن بلغ ذلك وأراد بقوله من يوقظ بعض خدمته كما قال يوم الخندق من يأتيني بخير القوم وأراد أصحابه لكن هنالك عرف الذي اتدب كما تقدم وهما يذكر وفي الحديث الذنب إلى الدعاء والتضرع عند نزول القسيمة ولا سيما في الليل لرجاء وقت الاجابة لتكشف أو يسلم الدعاء ومن دعا له وبالله التوفيق (قوله يا س) قول النبي صلى الله عليه وسلم من حل علينا السلاح فليس منا \* ذكره من حديث ابن عمر ومن حديث أبو موسى وأورد معهما في الباب ثلاثة أحاديث أخرى الأول والثاني (قوله من حل علينا السلاح) في حديث سلمة بن الأكوع عند مسلم من سل علينا السيف ومعنى الحديث حل السلاح على المسلمين لقتالهم به بغير حق لما في ذلك من تقوى فيهم وأدخل الرب عليهم وكانته كني بالحل عن المقاتلة أو القتل للملازمة الغالبة قال ابن دقيق العيد يحتمل أن يراد بالحل ما يباح للوضع ويكون كتابته عن القتال به ويحتمل أن يراد بالحل حمله لأرادة القتال به لقرينة قوله علينا ويحتمل أن يكون المراد حمله للضرب به وعلى كل حال فنبهه دلالة على تحريم قتال المسلمين والتشديد فيه (قلت) جاء الحديث باللفظ من شهر علينا السلاح أخرجه البزار من حديث أبي بكر ومن حديث سمرة ومن حديث عمرو بن عوف وفي سنن كل منها لين لكنها بعد شد بعضها بعضا وعند أحمد من حديث أبي هريرة باللفظ من رمانا بالنبل فليس منا وهو عند الطبراني في الأوسط باللفظ بالنبل والنبل عند البزار من حديث بريدة مثله (قوله فليس منا) أي ليس على طريقتهما أو ليس متبعي الطريقتهما لأن من حق المسلم على المسلم أن ينصره ويقاتل دونه لأن رعيه يحتمل السلاح عليه لأرادة قتاله أو قتله ونظره من غشما فليس منا وليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب وهذا في حق من لا يستعمل ذلك فأما من يستعمله فإنه يكثر باستتلال الحرم بشرطه لا بخرجه في السلاح والأولى عند كثير من السلف إطلاق لفظ الخمر من غير تعرض لتأويله ليكون أبلغ في الزجر وكان سفهاء بن عيينة يشكر على من يصرفه عن ظاهره فمقلد معناه ليس على طريقتهما أو يرى أن الامسالة عن تأويله أولى لما ذكرناه والوعيد المذکور لا يتناول من قاتل البغاة من أهل الحق فيجمل على البغاة وعلى من بدأ بالقتال ظاهرا \* الحديث الثالث (قوله حدثنا محمد أخبرنا عبد الرزاق) كذا في الأصول التي وقفت عليها وكذا ذكر أبو علي الجبائي أنه وقع هنا وفي العتيق حدثنا محمد غير منسوب عن عبد الرزاق وأن الحاكم جزم بأنه محمد بن يحيى الذهلي إلى آخر كلامه ويحتمل أن يكون محمد بن أحمد بن رافع فان سلمنا أخرجه هذا الحديث عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج

\* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حل علينا السلاح فليس منا) \* حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حل علينا السلاح فليس منا \* حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريدة عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حل علينا السلاح فليس منا \* حدثنا محمد أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن هشام سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

من مسند اسحق بن راهويه ثم قال أخرجه البخاري عن اسحق ولم أر ذلك لغير أبي نعيم ويدل على  
وهما في رواية اسحق عن عبد الرزاق حدثنا معمر والذي في البخاري عن معمر (قوله لا يشير  
أحدكم إلى أخيه بالسلاح) كذا في ما ثبات الماء وهو في معنى النهي ووقع لبعضهم لا يشير بغير  
يا وهو بلفظ النهي وكلاهما جائز (قوله فانه لا يدري لعل الشيطان يترغ في يده) بالعين المجمة  
قال الخليل في العين ترغ الشيطان بين التوم ترغاجل بعضهم على بعض بالساد ومنه من بعد  
أن ترغ الشيطان بين وبين أخوتي وفي رواية الكشي بالعين المهملة ومعناه قلع ونزع بالسهم  
رعى به والمراد أنه يغري بينهم حتى يضرب أحدهما الآخر بسلاحه فيحقق الشيطان شره له  
وقال ابن السنين معنى ترغ يقلعه من يده فيصيب به الآخر أو يشديه فيصيبه وقال النووي  
ضبطناه وقتله عياض عن جميع روايات مسلم بالعين المهملة ومعناه رمى به يده ويحقق شره  
ومن رواه المجمة فهو من الأعراف أي يزين له تحقيق الضربة (قوله فيقع في حفرة من النار)  
هو كناية عن وقوعه في المعصية التي تنفض به إلى دخول النار قال ابن بطال معناه أن الله عليه  
الوعد وفي الحديث النهي عما ينفض إلى الخذور وان لم يكن الخذور ثم تقاسوا كان ذلك  
في جدار أو هزل وقد وقع في حديث أبي هريرة عند ابن أبي شيبة وغيره مر فوما من رواية شعبة بن  
ربيعه عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عنه الملائكة تلعن أحدكم إذا أشار إلى الآخر بمجدبة وإن  
كان أخاه لأبيه وأمه وأخرجه الترمذي من وجه آخر عن أبي هريرة موقوفاً من رواية أيوب عن  
ابن سيرين عنه وأخرج الترمذي أصلاً موقوفاً من رواية خالد الخداع عن ابن سيرين بلفظ من أشار  
إلى أخيه بمجدبة لعنه الملائكة وقال حسن صحيح غريب وكذا صححه أبو حاتم من هذا الوجه  
وقال في طريق شعبة مذكر وأخرج الترمذي بسند صحيح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه  
وسلم أن تعاطى السيف مسلولا ولا جدوا الزمان وجه آخر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه وسأله  
مر يقوم في مجلس يسألون سبباً يعطونه بينهم غير مغمود فقال ألم أر أن رجلاً من هذا إذا سأل أحدكم  
السيف فلمغمده ثم ليعطه أخاه ولا جدوا الطبراني بسند جيد عن أبي بكر نحوه وزاد عن الله  
من فعل هذا إذا سأل أحدكم سيفه فاراد أن يناوله أخاه فلمغمده ثم يناوله إياه قال ابن العربي إذا  
استحق الذي يشير بالحديدة اللعن فكيف الذي يصيبها وانما يستحق اللعن إذا كانت أشد منه  
تهديداً سواء كان جازاً أم لاعباً كما تقدم وانما أخذ اللاعب لما أدخله على أخيه من الروح  
ولا يخفى أن أثم الهازل دون أثم الجاذ وانما غنى عن تعاطى السيف مسلولا لما يخاف من الغفلة  
عند التناول فيسقط فيؤذى الحديث الرابع حديث جابر (قوله قلت لعمرؤ) يعني ابن دينار  
وقد صرح به في رواية مسلم وعمر بن دينار هو القائل نعم جواباً لقول سفيان له سمعت جابراً وقد  
تقدم البحث في ذلك في أوائل المساجد من كتاب الصلاة (قوله في الطريق الثالث بينهم) هو جمع  
قوله يدل على أن المراد بقوله في الطريق الأولى بينهم أنهم لهم قليله وقد وقع في رواية لمسلم أن  
المارئذ كوركان يتصدق بها (قوله قد بدا) في رواية غير الكشي في أبدي والتوصل بضمين  
جمع نصل بفتح النون وسكون المهملة ويجمع على نصال بكسر أوله وكافي الرواية الأولى  
والنصل حديدة السهم (قوله فأمره أن يأخذ نصولها) يفسر قوله في الرواية الأخرى أمسك  
نصولها (قوله لا يتخذ مسلماً) بجمعتين هو تعليل للإمر بالامساك على النصال والتخذش أول

لا يشير أحدكم على أخيه  
بالسلاح فانه لا يدري لعل  
الشيطان يترغ في يده فيقع  
في حفرة من النار حدثنا علي  
ابن عبد الله حدثنا سفيان  
قال قلت لعمرؤ يا أبا محمد  
سمعت جابر بن عبد الله يقول  
مر رجلاً بينهم في المسجد  
فقال له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أمسك نصولها  
قال نعم حدثنا أبو النعمان  
حدثنا جابر بن زيد عن عمرو  
ابن دينار عن جابر أن رجلاً  
مر في المسجد باسهم فقلدها  
نصولها فأمر أن يأخذ  
نصولها لا يتخذ مسلماً

الجراح الحديث الخماس حديث أبي موسى وهو باسناد من حمل علينا السلاح (قوله) لا  
 من أحدكم الخ) فيسه أن الحديث عام في جميع المكلفين بخلاف حديث جابر فإنه واقعة خاص  
 لا تستلزم التعميم وقوله فليقتض به كنهه أى على التصلال وليس المراد خصوص ذلك بل  
 يحرص على أن لا يصيب مسلم بالوجه من الوجوه كإلحاح عليه التعليل بقوله أن يصيب أحد  
 من المسلمين منها بشئ وقوله أن يصيب بها بشئ أن التقدير كراهية وقوعه في رواية مسلم  
 لئلا يصيب بها وهو يؤيد مذهب الكوفيين في تقدير المخدوف في مثله وزاد مسلم في آخر الحديث  
 سيدنا بعثنا إلى رجوه بعض وهي بالنسبة المهمة لأى قوم منا إلى وجوههم وهي كتابة عما  
 وقع من قتال بعضهم بعضا في تلك الحرب الواقعة في الجبل وصفين وفي عهد بن الحديثين بحريم  
 قتال المسيرة لاد وتعللظ الأمر فيه وتحرى تعاطى الأسباب المنفية إلى أدبته بكل وجه وفيه  
 حجة لا تقول بسند الزرائع (قوله) باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا  
 بعدي كفارا الخ) ترجم باللفظ ثالث أحاديث الباب وفيه خمسة أحاديث الحديث الاول  
 (قوله) حدثنا عمر بن حفص (هو ابن غياث وشقيق هو أبوا وائل والسند كله كوفيون) (قوله)  
 سباب بكسر الميم له وموحدين وتحت سيف صدر يقال سبه بسبه ساءوسا وهذا المتن قد  
 تقدم في كتاب الايمان أول السب من وجه آخر عن أبي وائل وفيه بيان الاختلاف في رفعه  
 ووقته وتقدم ترجمه اطلاق الكثرة على قتال المؤمنين وان أقوى ما قيل في ذلك أنه اطلق عليه  
 مبالغة في التذمر من ذلك لئلا يجر السامع عن اقدام عليه وأنه على سبيل التشديد لان ذلك فعل  
 الكافر كما ذكرنا وانظره في الحديث الذي بعده ورد لهذا الحديث سب أخرجه البغوي  
 والطبراني من طريق أبي خالد الوالي عن عمرو بن النعمان بن مقرن المزني قال انتهى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم إلى مجلس من مجالس الانصار ورجل من الانصار كان عرف بالبذاء ومشاقة  
 الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر زاد البغوي في روايته  
 فقال ذلك الرجل والله لأسأب رجلا الحديث الثاني (قوله) واقد بن محمد) أى ابن زيد بن عبد  
 الله بن عمر (قوله) لا ترجعون بعدي) كذا في ذي بصغة الخبر والباقي لا ترجعوا وبصغة النهي  
 وهو المعروف (قوله) كفارا) تقدم بيان المراد في أوائل كتاب الديات وجملة الاقوال فيه غامضة  
 ثم رقت على تاسع وهو أن المراد استرا الحق والكفر لغة الستر لأن حق المسلم على المسلم ان يصره  
 ويعينه فلما قلنا كانه غطى على حقه الثابت عليه وعاشر وهو أن النعل المذكور يقضى الى  
 الكثرة لان من اعتاد الهجوم على كبار المعادى جرحه شؤم ذلك إلى أشد منها فيجشئ ان لا يجتمه له  
 بخاتمة الاسلام ومنهم من جعله لمن ليس السلاح يقول كثر فارق درعه باللس فوقها ثوبا وقال  
 الداودي معناه لا تتعلوا بالموذنين ما تفعلون بالذكاء ولا تفعلوا بهم ما لا يحل وأنتم تزونه حراما  
 (قلت) وهو داخل في المعاني المتقدمة واستشكل بعض الشراح غلب هذه الاجوبة بأن راوى  
 الخبر وهو أبو بكر فقهه خلاف ذلك والجواب أن فهمه ذلك انما يعرف من توقفه عن القتال  
 واحتجاجه بهذا الحديث فيجتمه ان يكون توقفه بطريق الاحتياط لا بحيث لا يظهر اللفظ  
 ولا يلزم ان يكون بعقد حقيقة كثر من بشر ذلك ويؤيده أنه لم يتبع من الصلاة خلفهم ولا امتثال  
 أمرهم ولا غير ذلك مما يدل على أنه يعتقد فهم حقيقة والله المستعان (قوله) يضرب بعضكم

\* حدثنا محمد بن العلاء حدثنا  
 أبو أسامة عن يزيد بن أبي  
 بردة عن أبي موسى عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 اذا مت أحدكم في مسجدنا  
 أو في سوقنا ومعه نسيب  
 فامسك على نساها أو قل  
 فليقتض بكنهه أن يصيب  
 أحد من المسلمين منها بشئ  
 \* (باب قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم لا ترجعوا بعدي  
 كفارا يضرب بعضكم  
 رقاب بعض) \* حدثنا عمر  
 ابن حفص حدثني أبي  
 حدثنا الاعمش حدثنا  
 شقيق قال قال عبد الله  
 قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم سباب المسلم فسوق  
 وقتاله كفر \* حدثنا سجاج  
 ابن منال حدثنا شعبة  
 أخبرني واقد بن محمد عن  
 أبيه عن ابن عمر أنه سمع  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول لا ترجعون بعدي  
 كفارا يضرب بعضكم

رقاب بعض) يجوز بضرب على انه جواب النهي ويرفعه على الاستئناف أو يجعل حالا فعلى  
 الأول يقوى الجدل على الكثرة الحقيقي ويحتاج الى التأويل المستعمل مثلا وعلى الثاني لا يكون  
 متعلقا بما قبله ويحتمل أن يكون متعلقا وجوابه ما تقدم الحديث الثالث (قوله يحيى) هو ابن  
 سعيد القطان والسند كله بصريون (قوله ابن سيرين) هو محمد (قوله وعن رجل آخر) هو حميد  
 ابن عبد الرحمن الجعفي كما وقع مصر حابة في باب الخطبة أيام منى من كتاب الحج وقد تقدم شرح  
 الخطبة المذكورة في كتاب الحج وقوله بأشباركم هو وحدة ومجمة جمع بشرة وهو ظاهر جلد  
 الانسان وأما البشر الذي هو الانسان فلا يثنى ولا يجمع وأجازه بعضهم لقوله تعالى فقالوا أنؤمن  
 لبشر من مثلنا وقوله فأنه الهاء ضمير الشأن وقوله رب مبلغ يفتح اللام المتقدمة ويبلغه بكسرهما  
 وقوله من هو في رواية الكشي من هو (قوله أوى له) زاد في رواية الحج منه (قوله فكان  
 كذلك) هذه جملة موقوفة من كلام محمد بن سيرين تحتل بين الجمل المرفوعة كما وقع التنبية  
 عليه وأضمل في باب لبلاغ العلم الشاهد الغائب من كتاب العلم (قوله قال لا ترجعوا) هو بالسند  
 المذكور من رواية محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة وقد قال البزار بعد  
 تخريج بطوله لا نعم من رواه بهذا اللفظ الاقترع عن محمد بن سيرين (قوله فلما كان يوم حرق ابن  
 الحضرمي) في رواية محمد بن أبي بكر المقدي عن يحيى القطان عند الاسماعيلي قال فلما كان  
 وفاعل قال هو عبد الرحمن بن أبي بكرة وحرق بضم أوله على البناء للمجهول ووقع في خط  
 الديباجي الصواب أحرقت وتبعه بعض الشراح وليس الآخر بخط بل جزم أهل اللغة باللغتين  
 أحرق وحرقوه والتشديد لكثير المتقدمين ورواهنا يوم حرق ابن الحضرمي ومن معه وابن الحضرمي  
 فيما ذكره العسكري اسمه عبد الله بن عمرو بن الحضرمي وأبوه عمرو وهو أول من قتل من المشركين  
 يوم بدر وعلى هذا فلعب عبد الله رؤيته وقد ذكر بعضهم في الحنابلة في الاستيعاب قال الواقدي ولد  
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن عمر وعنه المدائني انه عبد الله بن عامر  
 الحضرمي وهو ابن عمر والمذكور والعلاء بن الحضرمي الحنابلة المشهور وعنه واسم الحضرمي  
 عبد الله بن عماد وكان حالف بني أمية في الجاهلية وأم ابن الحضرمي المذكور أنب بنت كزيب بن  
 ربيعة وهي عمدة عبد الله بن عامر بن كزيب الذي كان أمير البصرة في زمن عثمان (قوله حين حرقه  
 جارية) يجزم ويختار (ابن قدامة) أي ابن مالك بن زهير بن الحصين التميمي السعدي وكان السبب  
 في ذلك ما ذكره العسكري في الحنابلة كان جارية بلقب محرقة لانه أحرق ابن الحضرمي بالبصرة  
 وكان معاه وبوجه ابن الحضرمي الى البصرة ليستفرهم على قتال على فوجهه على جارية بن  
 قدامة خضرة فتخص منه ابن الحضرمي في دار فاحرقها جارية عليه وذكر الطبري في حوادث  
 سنة ثمان وثلاثين من طريق أبي الحسن المدائني وكذا أخرجه غير بن شعبة في أخبار البصرة  
 عبد الله بن عباس خرج من البصرة وكان عاملها العلي واعتلقت زياد بن جهمية على البصرة فأرسل  
 معاوية عبد الله بن عمرو بن الحضرمي ليأخذ له البصرة فنهز في غييم وانضمت اليه العمالية  
 فكاتب زياد الى علي يستعده فأرسل اليه أعيان بن ضبيعة النخاشعي فقتل غيلة فبعث على بعده  
 جارية بن قدامة خضرة ابن الحضرمي في الدار التي نزل فيها ثم أحرق الدار عليه وعلى من معه وكانوا  
 سبعين رجلا وأربعين وأنشد في ذلك أشعارا فهذا هو المحدث وأما حكاية ابن بطال عن المهلب

رقاب بعض \* حدثنا مسدد  
 حدثنا يحيى حدثنا قزيب بن  
 خالد حدثنا ابن سيرين عن  
 عبد الرحمن بن أبي بكرة  
 عن أبي بكرة وعن رجل  
 آخر هو أفضل في نفسه من  
 عبد الرحمن بن أبي بكرة عن  
 أبي بكرة أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم خطب الناس  
 فقال ألا تدرون أي يوم هذا  
 قالوا الله ورسوله أعلم قال  
 حتى ظننا أنه سيستغيثه بغير  
 اسمه فقال أليس يوم النحر  
 قلنا بلى يا رسول الله فقال  
 أي بلد هذا أليست بالبلدة  
 الحرام قلنا بلى يا رسول الله  
 قال فان دماءكم وأموالكم  
 وأعراضكم وأبشاركم  
 عليكم حرام كرامة يومكم  
 هذا في شهركم هذا في بلدكم  
 هذا لأهل بلغت قلنا نعم  
 قال اللهم انهم سد فليبلغ  
 الشاهد الغائب فانه رب  
 مبلغ يبلغه من هو أوى له  
 فكان \* كذلك قال  
 لا ترجعوا بعدي كفارا  
 يضرب بعضكم رقاب بعض  
 فلما كان يوم حرق ابن  
 الحضرمي حين حرقه جارية  
 ابن قدامة

ان ابن الحضرمي رجل استمع من الطاعة فخرج اليه جارية بن قدامة فسلمه على جندع ثم ألقى النار في الخندق الذي صلب عليه ثم أدرى ما استند فيه وكانه قال بالنار والذي ذكره الطبري هو الذي ذكره أهل العلم بالآخبار وكان الاخنف يدعو جارية بن قدامة اليه والذي روى قصة جارية بن خديفة بن يزيد بن معاوية قاله ابن حبان ويقال انه جارية بن قدامة الذي روى قصة قتيل عمر كانت قد سدم **(قوله قال أشرفوا على أبي بكر)** أي اطلعو امن مكان مرتفع فزاد البرازع يحيى بن حكيم عن القطن وهو في حائطه **(قوله فقالوا لهذا أبو بكر)** قال المهلب لما فعل جارية بن الحضرمي ما فعل أمر جارية بعضهم أن يشرفوا على أبي بكر ليختبئ به إن كان مختبئاً وفي الساعة وكان قد قال له خيمة هذا أبو بكر يراك وما صنعت بآب ابن الحضرمي فربما أنكره على بسلاح أو كلام فلما سمع أبو بكر ذلك وهو في عليته قال لو دخلوا على داري ما رفعت عليهم قصبة لاني لا أرى قتال المسلمين فكيف أن أقاتلهم بسلاح **(قلت)** ومقتضى ما ذكره أهل العلم بالآخبار كالمدايني أن ابن عباس كان استنصر أهل البصرة بأمره على الجعدودا مختاراً بمعاوية بعد الفراغ من أمر التكبير ثم وقع أمر الخوارج فسار ابن عباس إلى علي فشهد معه النهروان فأرسل بعض عبد القيس في غيبته إلى معاوية يخبره أن بالبصرة جماعة من العثمانيات وبسالة فوجه رجل يطلب يد عثمان فوجه ابن الحضرمي فكان من أمره ما كان فالذي يظهر أن جارية بن قدامة بعد أن غلب وحرق ابن الحضرمي ومن معه استنصر الناس بأمره على فكان من رأى أبي بكر ترك القتال في القسبة كراي جماعة من الحبابة فدل بعض الناس على أبي بكر إلى السواد فخرج إلى القتال فأجابهم بمأول **(قوله قال عبد الرحمن)** هو ابن أبي بكر الراوي وهو موصول بالسند المذكور **(قوله فحدثني أبي)** هي هالة بنت غلظ المجلبة ذكر ذلك خليفة بن خياط في تاريخه وبعده أبو أحمدناكم وجماعة وهي ابن سعد أم هولة والله أعلم وذكر البخاري في تاريخه وابن سعد أن عبد الرحمن كان أول مولود ولد بالبصرة بعد أن بنيت وأرضها ابن زيد سنة أربع عشرة وذلك في أوائل خلافة عمر رضي الله عنه **(قوله لو دخلوا على)** بتشديد الميم **(قوله ما بهشت)** بكسر الميم يكون المعجبة ولا كشتم في بفتح الهاء وهو ما عتقت والمعنى ما دفع عنهم يقال بهش بعض القوم إلى بعض إذا تراموا والقتال فكانه قال ما مددت يدي إلى قصبة ولا تناولت إلا دفاعهم أي وقال ابن التين ماقت الهم بقصبة يقال بهش له إذا تراج له وخف اليه وقيل معناه ساريت وقيل معناه ما حركت وقال صاحب النهاية المراد ما أقبلت الهم مسرعاً دفعهم عن ولا بقصبة ويقال لمن أثار إلى شيء فأعجبه واشتد أو أسرع إلى تناوله بهش إلى كذا ويستعمل أيضاً في الخير والشر يقال بهش إلى معروف فلان في الخير وبهش إلى فلان تعرض له بالشر ويقال بهش القوم بعضهم إلى بعض إذا تداروا في القتال وهذا الذي قاله أبو بكر يوافق ما وقع عند أحمد من حديث ابن مسعود في ذكر القسبة قلت يا رسول الله فما تأمرني أن أدركت ذلك قال كف يدك ولسانك وأدخل دارك قلت يا رسول الله أ رأيت أن أدخل رجل على داري قال فادخل بيتك قال قلت أ رأيت أن أدخل على بيتي قال فادخل مسجدك وتقبض يمينه على الكوع وقل ربني الله حتى تموت على ذلك وعند الطبراني من حديث جندب أدخلوا بيوتكم وأخذوا ذكركم قال أ رأيت أن أدخل على أحدنا بيته قال ليسك بيده وليكن

قال أشرفوا على أبي بكر  
فقالوا هذا أبو بكر يراك  
قال عبد الرحمن فحدثني  
أبي عن أبي بكر أنه قال لو  
دخلوا على ما بهشت بقصبة

عبد الله المقتول لا القاتل ولا جده أو أي يعرف من حديث خشة بن الحرفن أتت عليه فلبس  
بسيفه إلى صفة فلبس به بها حتى يسكن ثم لبس طبع لها حتى تنجلي وفي حديث أبي بكره عمه  
مسلم قال رجل يا رسول الله أ رأيت أنا أكرمت حتى سئلني إلى أحد الصنفين فجاءهم أم أو  
ضربني رجل بسيف قال يوهنا عنه وأما الحديث والأحاديث في هذا المعنى كثيرة الحديث  
الرابع (قوله محمد بن فضيل عن أبيه) هو ابن غزوان شفع المجبة وسكون الزاي (قوله  
لا تردوا) تقدم في الحج من وجه آخر عن فضيل ولفظ لا ترجعوا وساقده هذا الحديث \* الحديث  
الخامس حديث جرير وهو ابن عبد الله الجيلي (قوله لا ترجعوا) كذلك أكثر وفي رواية  
الكشميهني لا ترجع بعد العين المهملة المضمومة ثوبون ثقيلة وأصله لا ترجعوا وقد تقدم في العلم  
وفي أو آخر المغازي وفي الديات بلفظ لا ترجعوا وأبى لابي زرعة بن عمرو بن جرير عن جده في  
النجاري الإلهام الحديث وعلى بن مدرك الراوي عنه شفع كوفي متفق على وثيقه ولا يعرفه  
في البخاري سوى هذا الحديث الواحد في أو أضع المذكورة (قوله ما) تكون  
قصة القاعد فيها خير من القائم كذا ترجم بعض الحديث وأورد من رواية سعد بن إبراهيم بن  
عبد الرحمن بن عوف عن أبي سلمة وهو عمه ومن رواية ابن شهاب عن سعيد بن المسيب كلاهما  
عن أبي هريرة ومن رواية شعيب عن ابن شهاب الزهري أخبرني أبي سلمة بن عبد الرحمن وكأني صحيح  
أن لابن شهاب فيه شيخين ولفظ الحديث سواء إلا ما سأله وقد أخرجه في علامات النبوة عن  
عبد العزيز بن الزيات عن أبي هريرة عن إبراهيم بن سعد بن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عنهم جميعا وكذا  
أخرجه مسلم من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه ولم يبق البخاري لفظ سعد بن  
إبراهيم عن أبي سلمة وسأله مسلم من طريق أبي داود الطيالسي عن إبراهيم بن سعد وفي أوله  
تكون قصة القائم فيها خير من البقطن والبقطنان فيها خير من القائم (قوله لا تكون قنن)  
في رواية السلي في قصة الأفراد (قوله القاعد فيها خير من القائم) زاد اسماعيل من طريق  
الحسن بن اسمعيل الكلابي عن إبراهيم بن سعد بن سعد بن سعد في أهل الزاعم فيها خير من البقطن  
والبقطنان فيها خير من القاعد والحسن بن اسمعيل المذكور وثقة النسائي وهو من شيوخه ثم  
وجدت هذه الزيادة عند مسلم أيضا من رواية أبي داود الطيالسي عن إبراهيم بن سعد وكان  
أخرجه أول ما من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه كرواية محمد بن عبد الله شيخ البخاري  
فيه فكان إبراهيم بن سعد كان يذكره تأملا ونقصا ووقع في رواية خشة بن الحرفن عند أحمد وأبي  
يعلى مثل هذه الزيادة وقد وجدت لهذه الزيادة شاهدا من حديث ابن مسعود عند أحمد وأبي  
داود بلفظ القائم فيها خير من المضطجع وهو المراد البقطنان في البر رواية المذكورة لأنه قاله بالقاعد  
(قوله والمأشى فيها خير من الساعي) في حديث ابن شفع وهو المأشى فيها خير من الراكب  
والراكب فيها خير من الجري قتلها كلها في النار (قوله خير من الساعي) في حديث أبي بكره  
عند مسلم من الساعي الهاو زاد ألفاظا نزلت فن كاتب له ابن فليح بن أبيه الحديث قال بعض  
الشراف في قوله والقاعد فيها خير من القائم أي القاعد في زمانها عنها قال والمراد بالقائم الذي  
لا يستمر فيها بالمأشى من شئ في أسبابه لا مر سواها فرما يتبع بسبب مشقة في أمر يكرهه  
وحكي ابن التين عن الداودي أن الظاهر أن المراد من يكون مباشراتها في الأحوال كلها يعني أن

\* حدثنا أحمد بن اشكاب  
حدثنا محمد بن فضيل عن  
أبيه عن عمرو بن ابن  
عباس رضي الله عنه ما قال  
قال النبي صلى الله عليه وسلم  
لا تردوا بعدى كنارا  
يضرب بعضكم رقاب بعض  
\* حدثنا سليمان بن حرب  
حدثنا شعبة عن علي بن  
مدرك سمعت أبا زرعة بن  
عمرو بن جرير عن جده جرير  
قال قال لي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في حجة الوداع  
استحببت الناس ثم قال  
لا ترجعوا بعدى كنارا  
يضرب بعضكم رقاب بعض  
\* باب تكون قصة القاعد  
فيها خير من القائم \* حدثنا  
محمد بن عيسى بن عبد الله حدثنا  
إبراهيم بن سعد عن أبيه عن  
أبي سلمة بن عبد الرحمن  
عن أبي هريرة \* قال إبراهيم  
وحدثني صالح بن كيسان  
عن ابن شهاب عن سعد بن  
المسيب عن أبي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ستكون قنن  
القاعد فيها خير من القائم  
والقائم فيها خير من الساعي  
والمأشى فيها خير من الساعي

بعضهم في ذلك أشد من بعض فاعلاهم في ذلك الساعي فيما يبحث يكون سببا لاثارتها ثم من يكون  
 فاعلا بسببها وهو الماشي ثم من يكون مباشر الها وهو التائب ثم من يكون مع النفاذ ولا يقاتل  
 وهو التاعد ثم من يكون مجتنبها ولا يباشر ولا ينظر وهو المنطبع اليقظان ثم من لا يتبع منه شيء  
 من ذلك ولكنه راض وهو التائب والمراد بالافضل في هذه الخيرية من يكون أقل شرا من فوقه  
 على التفاضل المذكور (قوله من تشرف لها) يقع المنفعة والمجته وتشديد الراء أي تطلع لها بان  
 يتحدى ويتعرض لها ولا يعرض عنها ويضبط أيضا من الشرف ومن الاشراق (قوله تستشرفه)  
 أي تهلكه بأن يشرف عنها على الهلاك يقال استشرفت الشيء علوه، وأشرفت عليه يريده من  
 اتعجب لها اتصلت له ومن أعرض عنها أعرض عنه وصاحدا أن من طلع فيها بشخصه قابلته  
 بشرها ويحتمل أن يكون المراد من نظر فيها نفسه أهليته ونحوه قول القائل من غابها غابته  
 (قوله من وجد فيها) في رواية الكشي هي منها (قوله الجأ) أي الجئ اليه من شرها (قوله  
 أو معاذ) يقع الميم والواو من المهملة والذال المعجمة بمعنى الجأ قال ابن الزور وشاهدناهم  
 بمعنى معاذ (قوله فليعذب) أي ليعذب نفسه ليسلم من شر القصة وفي رواية سعد بن إبراهيم  
 فلم يستعذ ووقع تفسيره عند مسلم في حديث أبي بكر وقاطعه فإذا نزلت كان له ابل فليأتني باله  
 وذكر الغنم والأرض قال رجل يا رسول الله أرايت من لم يكن له قال نعم إلى سبيته فيلق  
 على حده يجبر ثم أخرج استطاع وفيه التذير من النسبة والحث على احتساب الدخول فيها وإن  
 شرها يكون بحسب تعلقيها والمراد بالنسبة ما ينشأ عن الاختلاف في طاب الملك حيث لا يعلم  
 الحق من الجبل قال الطبري اختلاف السلف قبل ذلك بعضهم على العموم وهم من قدموا على  
 الدخول في القتال بين المسلمين مطلقا كسعد وابن عمرو ومحمد بن مسلمة وابن بكر في آخرين  
 ونسكوا بالفلو آخر المذكور وقد نصيرها ثم اختلف هؤلاء فقالت طائفة بلزوم البيوت وقالت  
 طائفة بل بالجهاد عن بلدانهم أصلا ثم اختلفوا بينهم من قال إذا جمع عليه شيء من ذلك يكف  
 يده ولو قتل ومنهم من قال بل يذافع عن نفسه وعن ماله وعن أهله وهو معذور أن قتل أو قتل  
 وقال آخرون أذاعت طائفة على الإمام فاستعنت من الواجب عليها ونصبت الحرب وجب قتالها  
 وكذلك لو تخاربت طائفتان وجب على كل قادرا الاخذ على الداخلين ونصر المصيب وهذا قول  
 الجمهور وفضل آخرون فتسألوا كل قتال وقع بين طائفتين من المسلمين حيث لا امام للجماعة  
 فالقتال حينئذ ممنوع وتزول الاحاديث التي في هذا الباب وغيره على ذلك وهو قول الاوزاعي  
 قال الطبري والذواب أن يقال ان الفتنة أصلها الاستفزاز والسكر المنكر واجب على كل من قدر  
 عليه فن أعان الخبي وأصاب ومن أعان الخبي أخطأ وإن أشكل الامر فهي الحالة التي ورد النهي  
 عن القتال فيها وذهب آخرون إلى أن الاحاديث وردت في حق ناس مخصوصين وان النهي  
 مخصوص بمن خوطب بذلك وقيل ان آحاد بيت النهي مخصوصة بالزمان حيث يحصل التحقق  
 ان الفتنة انما هي في طلب الملك وقد وقع في حديث ابن مسعود الذي أشرت اليه قلت يا رسول  
 الله ومضى ذلك قال أيام الهرج قلت ومضى قال حين لا يأمن الرجل جليسه (قوله يا  
 ذا التي المسلمان بسببها حدثه عبد الله بن عبد الوهاب) وهو الحجي بفتح المهملة والجيم (قوله  
 جاد) هو ابن زيد وقد نسبته في أثناء الحديث (قوله عن رجل لم يسمه) هو عمر بن عبد شمس

من تشرف لها تستشرفه  
 فمن وجد فيها الجأ أو معاذ  
 فلم يذهب \* حدثنا أبو الهيثم  
 أخبرنا شعيب عن الزهري  
 أخبرني أبو الهيثم بن عبد  
 الرحمن أن أبا هريرة قال  
 قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ستكون فتن  
 القعد فيها خير من التائب  
 والتائب خيبر من الماشي  
 والماشي فيها خير من الساعد  
 من تشرف لها تستشرفه فمن  
 وجد فيها الجأ أو معاذ فلم يذهب  
 \* (باب إذا اتقى المسلمان  
 بسببها) \* حدثنا عبد  
 الله بن عبد الوهاب حدثنا  
 جاد عن رجل لم يسمه

المعتزلة وكان سبى الضبط هكذا جزم المزى في التذيب بأنه المهم في هذا الموضوع وحوز غيره كغلطاي  
أن يكون هو هشام بن حسان وفيه بعد **(قوله عن الحسن)** هو البصري قال خرجت بسلاحي  
لبالي الفتنة كذا وقع في هذه الرواية وسقط الاختف بين الحسن وأبي بكرة كسليمان والمراد  
بالتنسة الحرب التي وقعت بين علي ومن معه وعائش ودون معيما وقوله خرجت بسلاحي في رواية  
عمر بن شبة عن خالد بن خديش عن جابر بن زيد عن أيوب ويونس عن الحسن عن الاختف قال  
التحفت على بسيفي لا في عليا فأنصره وقوله فاستقبلني أبو بكرة في رواية مسلم الآتي التنبه  
عليه أفلقيني أبو بكرة **(قوله أين تريد)** زاد مسلم في روايته يا أخنفت **(قوله)** أنصره ابن عمر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم أريد نصر ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عليا قال  
فقال لي يا أخنفت ارجع **(قوله)** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم فاني سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم **(قوله)** فكلاهما من أهل النار في رواية الكشي في النار وفي رواية  
مسلم قال القاتل والمقتول في النار **(قوله)** قيل فلهذا القاتل. القاتل هو أبو بكرة وقع سببا  
في رواية مسلم لكان شك فقتل أو قيل ووقع في رواية أيوب عند عبد الرزاق قالوا  
يا رسول الله هذا القاتل فبال المقتول وقوله هذا القاتل مستدأ وخبر محذوف أي هذا القاتل  
يحق النار وقوله فبال المقتول أي فأنصبه **(قوله)** أنه أراد قتل صاحبه تقدم في الأعيان  
بالنظ أنه كان حربيا على قتل صاحبه **(قوله)** قال جابر بن زيد هو موصول بالسند المذكور **(قوله)**  
فقال لا تاروي هذا الحديث الحسن عن الاختف بن قيس عن أبي بكرة يعني ابن عمر وابن عبيد  
أخذا في حذف الاختف بين الحسن وأبي بكرة لكن وافقته قتادة أخرجه النسائي من وجهين  
عنه عن الحسن عن أبي بكرة إلا أنه اقتصر على الحديث دون القصة فكان الحسن كان يرسله  
عن أبي بكرة فإذا ذكر القصة أسنده وقدر واسماعيل التيمي عن الحسن عن أبي موسى أخرجه  
النسائي أيضا وتعبت بعض الشراح قول الزبيري أن رواية التيمي شاذة لأن المفظ الاعن أبي بكرة  
وهو ظاهر ولكن لعل الزبيري أن رواية التيمي شاذة لأن المفظ الاعن أبي بكرة  
قال عنه عن الاختف عن أبي بكرة **(قوله)** حده شامدا سمعنا هذا سليمان هو  
ابن حرب والظاهر أن قوله به هذا الإشارة إلى موافقة الرواية التي ذكرها جابر بن زيد عن أيوب  
ويونس بن عبيد وقد أخرجه مسلم والنسائي جميعا عن أحمد بن عبد الصني عن جابر بن زيد عن  
أبيوب ويونس بن عبيد والمعلني بن زياد نزلتهم عن الحسن البصري عن الاختف بن قيس فساق  
الحديث دون القصة وأخرجه أبو داود عن أبي كامل الجندري حديثا حمادا فذكر القصة  
باختصار يسير **(قوله)** وقال مؤمل) بواو همزة ورزق محمد وهو ابن اسمعيل أبو عبد الرحمن  
البصري نزل مكة أدركه البخاري ولم يلق له ما عاينه سنة ست ومائتين وذلك قبل أن يرحل البخاري  
ولم يخرج عنه إلا تعليقا وهو صدوق كثير الخطأ قاله أبو حاتم الرازي وقد وصل هذه الطريق  
الاسماعيلي من طريق أبي موسى محمد بن المنبجي حديثا مؤمل بن اسمعيل حديثا أحمد بن زيد عن  
أبيوب ويونس هو ابن عبيد وهشام عن الحسن عن الاختف عن أبي بكرة فذكر الحديث دون  
القصة ووصله أيضا من طريق يزيد بن سنان حديثا مؤمل حديثا جابر بن زيد حديثا أيوب ويونس  
والمعلني بن زياد قالوا حديثا الحسن فذكره وأخرجه أحمد عن مؤمل عن حماد عن الأربعة

عن الحسن قال خرجت  
بسلاحي لبالي التنسة  
فاستقبلني أبو بكرة فقال  
أين تريد قلت أريد نصر  
ابن عمر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إذا تواجد المسلمان  
بسيفيهما فكلاهما من  
أهل النار قيل فلهذا القاتل  
فبال المقتول قال أنه أراد  
قتل صاحبه \* قال جابر بن  
زيد فذكر هذا الحديث  
لايوب ويونس بن عبيد  
وأما أريد أن يحدثنا به فقالا  
اناروي هذا الحديث  
الحسن عن الاختف بن  
قيس عن أبي بكرة \* حديثنا  
سليمان حديثنا حماد \*  
وقال مؤمل حديثنا حماد  
ابن زيد حديثنا أيوب ويونس  
وهشام ومعلني بن زياد  
عن الحسن عن الاختف  
عن أبي بكرة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم

فكان البخاري أشار إلى هذه الطريق (قوله) ورواه معمر عن أيوب (قلت) وصله مسلم وأبو داود والنسائي والاسماعيل من طريق عبد الرزاق عنه فلم يبق مسلم لفظه ولا أبو داود وسأله النسائي والاسماعيل فقال عن أيوب عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن أبي بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث دون القصة وفي هذا السند لطيفة وهوان رجاله كلهم بصريون وفهم ثلاثتهم التابعين في نسق أولهم أيوب قال الدارقطني بعد أن ذكر الاختلاف في سنده والجميع حديث أيوب من حديث حماد بن زيد ومعمر عنه (قوله) ورواه بكار بن عبد العزيز عن أبيه عن أبي بكر (قلت) عبد العزيز بن هوان بن عبد الله بن أبي بكره وقد وقع منسوباً عند ابن ماجه ومنهم من نسبته إلى جده فقال عبد العزيز بن أبي بكره وليس له ولا ولده بكار في البخاري إلا هذا الحديث وهذه الطريق وصلها الطبراني من طريق خالد بن خديش بكسر المجهمة والدال المهملة وآخره شين معجمة قال حدثنا بكار بن عبد العزيز بالسند المذكور ولنظفه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن فتنة كانت القاتل والمقتول في النار إن المقتول قد أراقت دمه القاتل (قوله) وقال غندر حدثنا شعبة عن منصور (عن ربي) بكسر الراء وسكون الموحدة وخواسم بلفظ النسب واسم أبيه حراش بكسر المهملة وآخره شين معجمة تابعي مشهور وقد وصله الإمام أحمد قال حدثنا محمد بن جعفر وشو غندر بهذا السند مرفوعاً ولنظفه إذا التقى المسلمان جل أحدهما على صاحبه السلاح فهما على جرف جهنم فإذا قتله وقعاهما جحاً وعكداً أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة عن طريقه أبو عوانة في صحيحه (قوله) ولم يرفعه سفيان (يعني الثوري) (عن منصور) يعني بالسند المذكور وقد وصله النسائي من روايته على ابن عبد بن سفيان الثوري بالسند المذكور إلى أبي بكره قال إذا جل الرجلان المسلمان السلاح أحدهما على الآخر فهما على جرف جهنم فإذا قتل أحدهما الآخر فهما في النار وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في كتاب الإيمان أوائل الجميع قال العلماء معني كونهما في النار أنهم ما يندون ذلك ولكن أمرهما إلى الله تعالى أن شاء يعاقبهما ثم أخرجهما من النار كسائر الموحدين وإن شاء عذبا عنهما فليبعاقبهما أصلاً وقبل عومحمول على من استعمل ذلك ولا حجة فيه للبخاري ومن قال من المعتزلة بأن أهل المعاصي يخلدون في النار لا لأنه لا يلزم من قوله فهما في النار استقرار قائم ما فيها واحتج به من لم يرا القاتل في الفتنة وهم كل من ترك القتال مع علي في حروبه كعبد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة وأبي بكره وغيرهم وقالوا يجب الكف حتى لو أراد أحد قتله لم يدفعه عن نفسه ومنهم من قال لا يدخل في الفتنة فأن أراد أحد قتله دفع عن نفسه وذهب جمهور الصحابة والتابعين إلى وجوب نصر الحق وقتال الباغي وحمل هؤلاء الأحاديث الواردة في ذلك على من ضعف عن القتال أو قصر نظره عن معرفة صاحب الحق واتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك ولو عرف الحق منهم لانهم لم يقاتلوا في تلك الحروب إلا عن اجتهاد وقد عفا الله تعالى عن الخطيئة في الاجتهاد بل ثبت أنه يؤجر أجر واحد وإن المصيب يؤجر أجرين كما سيأتي بيانه في كتاب الأحكام وحمل هؤلاء الوعيد المذكور في الحديث على من قاتل بغير تأويل سائق بل بمجرد طلب الملك ولا بد على ذلك منع أبي بكره الأحنف من القتال مع علي لأن ذلك وقع عن اجتهاد من أبي بكره أداه إلى الامتناع

\* ورواه معمر عن أيوب  
\* ورواه بكار بن عبد  
العزيز عن أبيه عن أبي بكره  
\* وقال غندر حدثنا شعبة  
عن منصور عن ربي عن  
أبي بكره عن النبي صلى الله  
عليه وسلم ولم يرفعه سفيان  
عن منصور

والمنع احتياطاً لنفسه ولينفعه وسماً في الباب الذي بعده من يديان لذلك ان شاء الله تعالى  
قال الطبري لو كان الواجب في كل اختلاف يقع بين المسلمين الهرب منه بلزوم المنازل وكسر  
السيف ولما أقيم حد ولا بطل باطل ولا وجد أهل النسوة وسبيلاً الى ارتكاب الجرمات من أخذ  
الاموال وسفك الدماء وسبى الحرمة بان يحاربوهم ويكف المسلمون أيديهم عنهم بأن يقولوا هذه  
فتنة وقد نهينا عن القتال فيها وهذا الخائف للامم بالاذن على أيدي السفهاء انتهى وقد أخرج  
البراز في حديث القاتل والمقتول في النار زيادة تبين المراد وهي اذا اقتتلتم على الدنيا فالقاتل  
والمقتول في النار ويؤيده ما أخرجه مسلم بلفظ لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس زمان لا يدري  
القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل فبطل كيف يكون ذلك قال الهرج القاتل والمقتول في النار  
قال الترمذي فيمن هذا الحديث ان القتال اذا كان على جهل من طلب الدنيا واتسع هوى فهو  
الذي ارى يد بقتله القاتل والمقتول في النار (قلت) ومن ثم كان الذين يوقنوا عن القتال في الجبل  
وصفين أقل عدداً من الذين قاتلوا وكلهم متأول مأجور ان شاء الله بخلاف من جاء بعدهم ممن  
قاتل على طلب الدنيا كما سأتى عن أبي برزة الاسلمي والله أعلم ومما يؤيد ما تقدم ما أخرجه مسلم  
عن أبي هريرة رفعه من قاتل تحت راية غمية يغضب اعصبة أو يدعو الى عصبة أو ينصر عصبة  
فقتل فقتلته جاهلية واستدل بقوله انه كان حريصاً على قتل صاحبه من ذهب الى المؤاخاة بالعزم  
وان لم يقع الفعل وأجاب من لم يتسل بذلك ان في هذا فعلاً وهو المواجهة بالسلاح ووقوع  
القتال ولا يلزم من كون القاتل والمقتول في النار ان يكونا في مرتبة واحدة فالقاتل يعذب على  
القتال والقتل والمقتول يعذب على القتال فقط فلم يقع التعذيب على العزم المجرد وقد قدم  
البحث في هذه المسئلة في كتاب الرقاق عند الكلام على قوله من هم بحسنة ومن هم بسنة وقالوا في  
قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اختيار باب الافتعال في الشهر لانه يشعر بانه لا بد فيه  
من المعالجة بخلاف الخبر فانه يثاب عليه بالنية المجردة ويؤيده حديث ان الله يحب المجاهد  
ما حدثت به نفسه ما لم يكلموا به أو يعملوا والحاصل أن المراتب ثلاث الهم المجرد وهو يثاب  
عليه ولا يؤاخذ به واقترا النعل بالهم أو بالعزم ولا نزاع في المؤاخاة به والعزم وهو أقوى من  
الهم وفيه النزاع \* (تأنيده) \* ورد في اعتزال الاخنف القتال في وقعة الجبل سبب آخر فأخرج  
الطبري بسند صحيح عن حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن جاور قال قلت له أرى اعتزال  
الاخنف ما كان قال سمعت الاخنف قال سمعنا فاذا الناس مجتمعون في وسط المشجدين يعني النبوي  
وفهم على والزيه وطخعة وسعد اذ جاء عثمان فذكر قصة مناشدته لهم في ذكر مناقبه قال الاخنف  
فانقبت طخعة والزيه فقلت اني لأرى هذا الرجل يعني عثمان الامتيتولافن تأمر اني به قال اعلى  
فقد منما مكة فلقبت عائشة وقد بلغنا قتل عثمان فقلت لها من تأمر اني به قالت على قال فربعنا  
الى المد فباعت عليا ورجعت الى البصرة فبينما نحن كذا اذا تأنيأت فقال هذه عائشة  
وطخعة والزيه بنزولوا بجانب الخريبة يستنصرون بانقابت عائشة فذكرتها بما قالت ثم أتيت  
طخعة والزيه فذكرتهم فاذا كرا القصة وفيها قال فقلت والله لا أفانلكم ومعكم أم المؤمنين  
وحواي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أقاتل رجلاً امرأة في بيعته فاعتزل القتال مع  
الفرقيتين ويمكن الجمع بانه هم بالترك ثم بدله في القتال مع علي ثم يقطع عن ذلك أبو بكر (وهو هم

بالقتال مع علي فسيبته أبو بكره وصادف مر أسئلة عائشة له فرج عنه الترك وأخرج الطبري  
أيضا من طريق قتادة قال نزل علي بالراوية فارس سبل السبه الاحفان شئت أنتسك وان شئت  
كنتسك عنك أربعاء آلاف سيف فارس الهكف من قدرت على كنهه **(قوله ما)**  
كف الامر اذالم تكن جماعة كان تامة والمعنى ما الذي يفعل المسلم في حال الاختلاف من  
قبل أن يقع الاجماع على خليفة **(قوله احدثنا ابن جابر)** هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر تكاسر ح  
به مسلم في روايته عن محمد بن المنني شيخ البخاري فيه **(قوله احدثني بسمر)** بضم الموحدة وسكون  
المهملة (ابن عبيد الله) بالتصغير تابعي صغير والسند كله شاميون الاشج البخاري والصبان **(قوله)**  
مخافان بذكرني في روايه نصر بن عاصم عن حذيفة عند ابن أبي شيبة وعرفت ان الخليل بن  
يسبغني **(قوله في جاشلية وشمر)** بشمر الى ما كان قبل الاسلام من الكثرة وقتل بعضهم بعضا ونهب  
بعضهم بعضا واثبات النواحش **(قوله لئما نال الله بهذا الخير)** يعني الايمان والامن وصلاح الحال  
واجتناب النواحش زاد مسلم في روايته الى الاسود عن حذيفة فنعن فيه **(قوله فهل بعد)**  
هذا الخير من شر قال نعم في رواية نصر بن عاصم فتنه وفي رواية تبسيع بن نافع عن حذيفة عند  
ابن أبي شيبة قال العمة بن مسعدة قال سيف قال فهل بعد السيف من تقية قال نعم هذنت والمراد بالشر  
ما يقع من الفتن من بعد قتل عثمان رهمل أو ما يرتب على ذلك من عقوبات الاخر قال  
نعم وفيه دخن بالمجمل ثم المجمل المتوحدتين بعدها نون وخوالق قد قيل الدغل وقيل فساد في  
القلب ومعنى الثلاثة تقارب يشير الى أن الخير الذي ينجي بعد الشر لا يكون خيرا لئلا يبل فيه  
كدر وقيل المراد بالخن السنان ويشير بذلك الى كدر الحال وقيل الفتن كل أمر مكرهه وقال  
ابن عسدي يفسر المراد من الحديث الجديد الاخر لرجوع قلوب قوم على ما كانت عليه وأصله  
أن يكون في لون الدابة كدورة فكان المعنى أن تلويهم لا يفسدوا بعضها البعض **(قوله قوم يهدون)**  
نفت أوله **(يعني هدي)** بيا الاضافة بعد الياء لا كثر وساءوا واحد مع التثنية لئلا يفسدوا في رواية  
أبي الاسود يكون بعدى أفت يهدون يهدى ولا يستنون بسقي **(قوله تعرف منهم وتذكر)**  
يعنى من أعمالهم في حديث أم المنة عند مسلم فن يذكر برئ ومن كرهه **(قوله دعاة)** بضم الدال  
المجمل جمع داعع الى غير الحق **(قوله على أبواب جهنم)** أطلق عليهم ذلك ناعيا بمراد الاله  
لهم كما يقال في أمر يفعل محرم وقد على شئ من جهنم **(قوله هم من جلدته)** أي من قومه ومن  
أهل الساتوا ملته فنيه إشارة الى أنهم من العرب وقال الداودي أي من بني آدم وقال التميمي  
بعناء أنهم في الظاهر على ملته في الباطن مخافون وجلدة الشيء ظاهريه وفي الاصل غشاء  
البدن قيل ويؤيد اعادة العرب ان السمة غالبية عليهم والامون انما يظهر في الجلد وتنع في رواية  
أبي الاسود فهم رجال قلوبهم ملوحت الشياطين في جثمان أنس وقوله جثمان بضم الجيم وسكون  
المثناة هو الجسد ويطبق على الشخص قال عياض المراد بالشر الاول الفتن التي وقعت بعد عثمان  
والمراد بالخير الذي بعده ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز والمراد بالذين تعرف منهم وتذكر  
الامر ابعده فكان فيهم من تبتك بالسنة والعدل وفيهم من يدعو الى البدعة ويعمل بالجور  
**(قلت)** والذي يظهر أن المراد بالشر الاول ما أشار اليه من الفتن الاولى بالخبيث ما وقع من  
الاجماع مع علي ومعابرة وبالدخن ما كان في زمنهما من بعض الامراء كزباد بالعراق وخلاف

**(باب كيف الامر اذالم تكن جماعة)** حدثنا محمد  
ابن المنني حدثنا الوليد بن  
مسلم حدثنا ابن جابر حدثني  
بسر بن عبيد الله الحضرمي  
أنه سمع أبا الدريس الحولاني  
أنه سمع حذيفة بن اليمان  
يقول كان الناس يسألون  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن الخير وكنت أسأله عن  
الشر فشافه أن يدركني فقلت  
يا رسول الله أنا كائن جاهلية  
وشر لئما نال الله بهذا الخير  
فهل بعد هذا الخير من شر  
قال نعم قلت وهل بعد ذلك  
الشر من خير قال نعم وفيه  
دخن قلت وما دخنه قال  
قوم يهدون بخير هدي تعرف  
منهم وتذكر قلت فهل بعد  
ذلك الخير من شر قال نعم  
دعاة على أبواب جهنم من  
أجلهم الياء فنفوه فيها قلت  
يا رسول الله صنهم لنا قال  
هم من جلدته تناوهم كما كون  
بالسنة ما قلت فأتأمر في ان  
أدركني ذلك

من خالف عليه من الخوارج وبالذعة على أبواب جهنم من قام في طلب الملك من الخوارج وغيرهم والى ذلك الإشارة بقوله الزم جماعة المسلمين وامامهم يعني ولو جاز وبوضوح ذلك رواية أبي الأسود ولو ضرب ظهرك وأخذ مالك وكان مثل ذلك كثير في أمارة الخجاج ونحوه **(قوله)** تلم جماعة المسلمين وامامهم بكسر الهمزة أى أميرهم زاد في رواية أبي الأسود تسمع وتطبع وان ضرب ظهرك وأخذ مالك وكذا في رواية خالد بن سبيع عند الطبراني فإن رأيت خائفة فالزمه وان ضرب ظهرك فإن لم يكن خائفة فالهرب **(قوله)** ولو أن تعض) بفتح العين المهملية وتشديد الضاد المعجمة أى ولو كان الاعتزال بالعض فلا تعدل عنه وتعض بالنصب للجميع وضبطه الأشجري بالرفع وتعبق بأن جوازهم وقف على أن يكون أن الذى تقدمته خائفة من التقليل وهذا لا يجوز ذلك لأنها الأولى لونه عليه صاحب المعنى وفي رواية عبد الرحمن بن قريط عن حذيفة عند ابن ماجه فلا نوت وأنت عاض على جذل خير لك من أن تتبع أحد منهم والجذل بكسر الجيم وسكون الميم المعجمة بعدها لام عود ينصب تحتك به الأبل وقوله وأنت على ذلك أى العوض وهو كائنه عن لزوم جماعة المسلمين وطاعة سلاطينهم ولو عصوا قال البضاوى المعنى الذى لم يكن فى الأرض خائفة فعليه بالعزلة والصبر على تحمل شدة الزمان وعرض أصل الشجرة كائنه من مكابدة المشقة كقولهم فلان بعض الجزار من شدة الألم والمراد اللزوم كقولهم فى الحديث الآخر عنوا عليهم بالنواجد ويؤيد الأول قوله فى الحديث الآخر فإن من وأنت عاض على جذل خير لك من أن تتبع أحد منهم وقال ابن بطال فيه حجة لجماعة الفقهاء فى وجوب لزوم جماعة المسلمين وترك الخروج على أئمة الجور لأنه وصف الطائفة الأخيرة بأنهم دعاة على أبواب جهنم ولم يقتل فيهم تعرف وتذكر كما قال فى الأولين وهم لا يكونون كذلك إلا وهم على غير حق وأمر مع ذلك بلزوم الجماعة قال الطبري اختلف فى هذا الأمر وفى الجماعة فقال قوم هو للوجوب والجماعة السوداء الأعظم ثم ساق عن محمد بن سيرين عن أبيه سبعة وثمانون من سألته لما قتل عثمان عميل بالجماعة فإن الله لم يكن ليجمع أمة محمد على ضلالة وقال قوم المراد بالجماعة العناية دون من بعدهم وقال قوم المراد بهم أهل العلم لأن الله جعلهم حجة على الخلق والناس تبع لهم فى أمر الدين قال الطبري والصواب أن المراد من الخير لزوم الجماعة الذين فى طاعة من أجرة عوا على تأميرهم فمن نكث يبعثه الله خراج عن الجماعة قال وفى الحديث أنه من لم يكن للناس إمام فافترق الناس أحرابا فلا يتبع أحد فى التفرقة ويعزل الجميع ان استطاع ذلك خشية من الوقوع فى الشر وعلى ذلك يتزل ما جاء فى سائر الأحاديث وبه يجمع بين ما ظاهره الاختلاف منها ويؤيده رواية عبد الرحمن بن قريط المتقدم ذكرها قال ابن أبي جرة فى الحديث حكمة الله فى عباده كيف أقام كلامهم فيما شاء فحبب إلى أكثر العناية السؤال عن وجوه الخير ليعملوا بها ويبلغوها غيرهم وحبب لحذيفة السؤال عن الشر ليعتنبوه يكون سببا فى دفعه عن أراد الله العناية وفيه سعة صدر النبي صلى الله عليه وسلم ومعرفته بوجوه الحكم كلها حتى كان يسيب كل من سألها بما تاسبه ويؤخذ منه ان كل من حبب اليه شئ فإنه يثوق فيه غيره ومن ثم كان حذيفة صاحب السر الذى لا يعلم غيره حتى خص معرفة أسماء المنافقين وبكثير من الأمور الآتية ويؤخذ منه أن من أدب التعليم أن يعلم التلميذ من أنواع العلوم ما يراه مائلا اليه من العلوم المباحة فإنه يجد

قال تلم جماعة المسلمين  
وامامهم قلت فان لم يكن  
لهم جماعة ولا امام قال  
فاعتزل تلك الفرق كلها  
ولو أن بعض باصل شجرة حتى  
يدرك الموت وأنت على  
ذلك

أن يسرع إلى قتلهم والقيام به وإن كل شيء يهدي إلى طريق الخير يسمى خيرا وكذا بالعكس  
ويؤخذ منه ذم من جعل للدين أصلا خلاف الكتاب والسنة وجعلهما فرعا لذلك الأصل الذي  
استدعوه وفيه وجوب رد الباطل وكل ما نال الهدى النبوى ولو قاله من قاله من رفيع  
أو وضعه **(قوله باب من كره أن يكفر)** بالتشديد (سواد الثن والظلم) أى أهلها  
والمراد بالسواد هو يفتح المهملة وتختف الواو الاثنان وقد جاء عن ابن مسعود مرفوعا من  
كثير سواد قوم فهو منهم ومن رضى عمل قوم كان شريك من عمل به أخرجه أبو يعلى وفيه قصة  
لأبى مسعود وله شاهد عن أبى ذر فى الزهد لابن المبارك غير مرفوع **(قوله حديث حمية)** يفتح  
المهملة والواو بينهما ما ياء آخر الحروف ساكنة **(قوله وغيره)** كأنه يريد أن لهجة فانه رواه  
عن أبى الأسود محمد بن عبد الرحمن أيضا وقد رواه عنه أيضا الليث لكن أخرجه البخارى هذا  
الحديث فى تفسيره سورة النساء عن عبد الله بن يزيد شعبة فيه شئنا سنده هذا وقال بعده رواه  
الليث عن أبى الأسود وقد روى به ما ياء الطبرانى الاوسط من طريق أبى صالح  
عبد الله بن صالح كاتب الليث حديث الليث عن أبى الأسود عن عكرمة فذكر الحديث دون  
القصص قال الطبرانى لم يرو عنه فى الأسود الا الليث وابن لهيعة (قات) وروى فى هذا الخبر  
لوجود رواية حمية المدكورة وقد أخرجه الاسماعيل من وجه آخر عن المتبرى عن حمية  
ووجه به وقد ذكرت من وصل روايته ابن لهيعة فى تفسيره سورة النساء مع شرح الحديث وقوله  
فبأبى السهم فيرمى به قبل يموتن القاب والتقدير فيرمى بأبى السهم فبأبى (قلت) ويحتمل أن تكون  
الهاء الثانية زائدة ونبت كذلك لابي ذر فى سورة النساء فبأبى السهم يرمى به وقوله أو يضربه  
معطوف على فبأبى لاعلى فيضرب أى يقتل اما بأبى السهم واما بالسيف وفيه تخطئة من يقيم بين  
أهل المعصية باختياره لا لقصده صحيح من انكار عليهم مثلا أو رجاء انتقام من لم يهلك وان  
التأدبر على التحول عنهم لا بعد ذكر ما وقع للذين كانوا أسماوا ومعهم المشركون من أهلهم من  
الهجرة ثم كانوا يخرجون مع المشركين لا لقصده قتال المسلمين بل لإيهام كثيرهم فى عيون المسلمين  
فخلص لهم المؤاخذه بذلك فرأى عكرمة أن من خرج فى جيش يقاتلون المسلمين يأثم وإن لم  
يقاتل ولا نوى ذلك ويأخذ ذلك فى عكسه بحديثهم القوم لا يمشى بهم جلسهم كالمضى ذكره  
فى كتاب الرقاق **(قوله باب من كره أن يكفر)** أى المسلم (فى حمله من الناس) أى ماذا يصنع  
والحنالة بنهم المهملة وتختف اللاملة وتقدم تفسيرها فى أوائل كتاب الرقاق وهذا الترجمة  
لنظ حديث أخرجه الطبرى وصححه ابن حبان من طريق العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن  
أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كف بك يا عبد الله بن عمرو إذا بقيت  
فى حنالة من الناس قد مرحت عهدهم وأمانتهم واختلوا فافترسوا وهكذا وشبك بين أصابعه  
قال فثابت أصرنى قال عليك بخصاصتهم ودع عنك عوامهم قال ابن بطلان أشار البخارى إلى هذا  
الحديث ولم يخرجوه لأن العلاء ليس من شرطه فادخل معناه فى حديث حديثه (قلت) يجتمع  
معنى قوله الامانة وعدم الوفاء بالعهود وشدة الاختلاف وفى كل منهما ما زيادة ليست فى الآخر  
وقد وزع ابن عمر مثل حديث أبى هريرة أخرجه حنبل بن اسحق فى كتاب التفسير من طريق  
عاصم بن محمد بن أخيه واقد وتقدم فى أبواب المساجد من كتاب الصلوة من طريق واقد وهو

**(باب من كره أن يكفر سواد الثن والظلم)**  
حديثنا عبد الله بن يزيد  
حديثنا حمية وغيره قال  
حديثنا أبو الأسود وقال  
الليث عن أبى الأسود قال  
قطع على أهل المدينة بعث  
فاكتفت فيه فلقمت  
عكرمة فاخبرته فنهأى أشد  
النهى ثم قال أخبرنى ابن  
عباس أن أبا ساسن المسلمين  
كانوا مع المشركين يكفرون  
سواد المشركين على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فبأبى السهم فيرمى به فيضرب  
أحدهم فيقتله أو يضربه  
فيقتله فأمر الله تعالى  
الذين يوقاهم المسلمة  
ظلمى أنفسهم **(باب اذا  
بقى فى حنالة من الناس)**

محمد بن زيد بن عبد الله بن عمرو عت أبي يقول قال عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن عمرو كيف بك اذا بقيت في حشالة من الناس الى هنا انتهى ما في البخاري وبقية عند حنبل مثل حديث أبي هريرة وسواه وزاد قال فكيف تأسر في بار رسول الله قال تأخذ بجماع تعرف وتدع ما تشكر وتقبل على خاصتك وتدع عوامهم وأخرجه أبو يعلى من هذا الوجه وأخرج الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو ونسبه من طرق بعضها صحيح الاسناد وفيه قالوا كيف ثنا رسول الله قال تأخذون ما تعرفون فذكر مثله بصيغة الجمع في جميع ذلك وأخرجه الطبراني وابن عدي من طريق عبد الحميد بن جعفر بن الحكم عن أبيه عن علي بن بكسر المهملة وسكون اللام بعد هامو حدة ومدر فرفع له لا تقوم الساعة الا على حشالة الناس الحديث وللطبراني

من حديث سهل بن سعد قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس فيه عمرو بن العاص وابناه فقال فذكر مثله وزادوا كما والتون في دين الله (قوله حديث محمد بن كبر) تقدم بهذا السند في كتاب الرقاق في باب رفع الامانة وان الجلف الاصل وفتح جمه وتكسر (قوله ثم علموا من القرآن ثم علموا السعة) كذا في هذه الرواية باعادة ثم وفيه اشارة الى أنهم كانوا يتعلمون القرآن قبل أن يتعلموا السنين والمراد بالسن ما يتقونه عن النبي صلى الله عليه وسلم واجبا كان أو مندوبا (قوله وحديثنا عن رفعها) هذا هو الحديث الثاني الذي ذكر حديثه انه ينتظره وهو رفع الامانة أصلا حتى لا يتي من يوصف بالامانة الا النادر ولا يعكر على ذلك ما ذكر في آخر الحديث مما يدل على قلة من ينسب للامانة فان ذلك بالنسبة الى حل الاولين فالذين أشار اليهم بقوله ما كتب أبايع الافلا فافلا ناههم من أهل العصر الاخير الذي أدركه والامانة فيهم بالنسبة الى العصر الاول أقل وأما الذي ينتظره فانه حيث تنفذ الامانة من الجميع الا النادر (قوله ففضل أثرها) أي بصرو وأصل ظل ماعمل بالنهار ثم أطلق على كل وقت وهي هنا على بابها لانه ذكر الحالة التي تكون بعد النوم وهي غالب تقع عند الصبح والمعنى ان الامانة تذهب حتى لا يتي منها الا اثر الموصوف في الحديث (قوله مثل أثر الوك) يفتح الواو وسكون الكاف بعدها شنة فتقدم تفسيره في الرقاق وانه سواد في اللون وكذا الجمل وهو يفتح الميم وسكون الجيم أثر العمل في اليد (قوله فتفظ) بكسر الفاء بعد النون المتسوجة أي صار مستظها وهو المستبر بكون ثم شنة ثم وحدة يقال اتبر الجرح وانتظ اذا ورم وامتلا ماء وحاصل الخبر انه أنذر برفع الامانة وان الموصوف بالامانة يسلمها حتى يصير غائبا بعد أن كان أمينا وهذا ما يقع على ما هو شاهد لمن خالده أهل الخيانة فانه يصير خائفا لان القرنين يتقدمي بقرينه (قوله ولقد أتى على زمان الخ) يشعري ان حال الامانة أخذ في النقص من ذلك الزمان وكانت وفاة حديثه في أول سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان بقليل فأدرك بعض الزمن الذي وقع فيه التغيير فاشارة الى قال ابن التين الامانة كل ما يخفى ولا يعلمه الا الله من المكاف وعن ابن عباس هي القرائض التي أمروا بها وأمنوا عنها وقبل هي الطاعة وقبل التكليف وقبل العهد الذي أخذ الله على العباد وهذا الاختلاف وقع في تفسير الامانة المذكورة في الآية انما عرضنا الامانة وقال صاحب التجرير الامانة المذكورة في الحديث هي الامانة المذكورة في الآية وهي بين الايمان فاذا استتمت كانت في القلب خام بآء ما أمر به واجتنب ما نهى عنه وقال ابن العربي المراد بالامانة في حديث

حذيفة الايمان وتحقيق ذلك فيما ذكر من رفعها ان الاعمال السيئة لا تزال تنقص الايمان حتى اذا انتهى الضعف لم يبق الاثر الايمان وهو التلطف باللسان والاعتقاد الضعيف في ظاهر القلب فشبها بالآثر في ظاهر البدن وكفى عن ضعف الايمان النوم وشرب مثلاً لزهوق الايمان عن القلب لا يزهد في الخرج عن الرجل حتى يقع بالارض (قوله ولا يأتي أيكم بايعت) تقدم في الرق ان مراده المبايع في السبع ونحوها لا المبايع بالخلافة لا الامارة وقد اشادنا كان أي عبيد وغيره على من حصل المبايعه شاع على الخلافة وهو واضح ووقع في عبارته أن حذيفة كان لا يرضى بأحد بعد عمر يعني في الخلافة وهي مبايعة والا فتدكان عثمان وولاه على المدائن وقد قتل عثمان وهو علمه وأبايع علياً ورضى عن المبايعه له والقيام في نصره ومات في أوائل خلافة علي كلف في باب اذا اتى المسلمان بسيفه ما ارادته لو وثقه وجود الامانة في الناس أولاً كان يقدم على مبايعته من اتفق من غير بحث عن حله فلما لم يجد في الناس وظهت الخيانة صار لا يبايع الا من يعرف حاله ثم أجاب عن ارادة مدركان قائلاً قال له لم تنزل الخيانة وجودة لان الوقت الذي أشرت اليه كان أهل الكوفة فيه موجودين وهم أهل الخيانة فاجاب بانه وان كان الامر كذلك لكنه كان يثق بالمؤمنين لانه وبالكاف ولو جردت عليه وهو الحاكم الذي يحكم عليه وكافوا لا يستعملون في كل عمل قل أجل الاسلام فكانوا مثلاً بانصافه وتحليص حقه من الكفار ان خانه بخلاف الوقت الاخير الذي أشار اليه فانه صار لا يبايع الا افراداً من الناس يثق بهم وقال ابن العربي قال حذيفة هذا القول لما تغيرت الاحوال التي كان يعرفها على عهد النبوة والخليفةين فاشار الى ذلك بالمبايعه وكفى عن الايمان لامانة وعما يخالف احكامه بالخيانة والله أعلم (قوله ما التعزب في النسبة) بالغين المهمة والراء الثقيلة أي السكنى مع الاعراب بفتح اءاف وهو ان ينتقل المهاجر من البدائي الى حاجر الفايديسكن البدوي فجمع بعد هجرته أعرباً وكان اذالمحرم ما اذا نزل الشارح في ذلك وفيه النسبة اشارة الى ماورد من الاذن في ذلك عند حلول الفتن كما في ثاني حديثي الباب وقيل بعد في زمن النسبة لما ترتب عليه من خذلان أهل الحق ولكن نادر السلف اختلف في ذلك ففهم من أثر السلامة واعتزل الفتن كسعد ومحمد بن مسلمة وابن عوف طائفة ومنهم من باشر القتال وهم الجمهور ووقع في رواية كرية التعزب بالزاي ويذهب جماعة وم وخصوص وقال صاحب المطالع وجدته يخطي في البخاري بالزاي وأخشى أن يكون وهما فان صح فعند البعد والاعتزال (قوله حذفتا حاتم) بجملة ثم مناة وهو ابن الكوفي نزيل المدينة ويزيد بن أبي عبيد في رواية القعني عن حاتم أبان يزيد بن أبي عبيد أخرجهما أبو نعيم (قوله عن سلمة بن الاكوع انه دخل على الحجاج) هو ابن يوسف الثقفي الامير الماشهور وكان ذلك لما ولي الحجاج امره الحجاز بعد قتل ابن الزبير فاسار من مكة الى المدينة وذلك في سنة أربع وسبعين (قوله ارتدت علي عقيش) كانه أشار الى ما جاء من الحديث في ذلك كما تقدم عند الكاظمي في كتاب الحدود فان من جملة ما ذكر في ذلك من رجع بعد هجرته أعرباً وأنرج التبايع من حديث ابن مسعود رفعه لعن الله آل الربا وموكله الحديث وفيه المرتد بعد هجرته أعرباً قال ابن الاثير في النهاية كان من رجع بعد هجرته الى موضعه من غير عذر بعدونه كالمرتد وقال غيره كان ذلك من جفاء الحجاج حيث خاطب هذا

ولا يأتي أيكم بايعت ان كان مسلماته عن الاسلام وان كان نصرانياً رده على ساعيه وأما اليوم فما كنت أبايع الا فلانا وفلانا \* (باب التعزب في النسبة) وحديثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الاكوع انه دخل على الحجاج فقتل يا ابن الاكوع ارتدت علي عقيش تعزبت

العجاني الجليل هذا الخطاب القبيح من قبل أن يستكشف عن عذره ويقال أنه أراد قتله فبين  
 الجهة التي يريد أن يجعله مستحقاً للقتل بها وقد أخرج الطبراني من حديث حاربن مبرمة رفعه لعن  
 الله من يد بعد هجرة الأفي النسمة قال البدو خير من المقام في القسمة (قوله قال لا) أي لم أهلك  
 البداية ترجوعاً عن هجرتي (ولكن) بالتشديد والتخفيف (قوله أذن لي في البدو) وفي رواية حماد بن  
 مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد عن سبابة أنه أسأله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في البدو فآذن  
 له أخرجه الاسماعيلي وفي لفظ له أسأله ذنبت النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع للمنفعة في ذلك قصة  
 أخرى مع غير الخلاج فخرج أحمد من طريق سعيد بن أبي سلمة أن أباه حدثه قال قدم سلمة  
 المدينة فلقبه بريدة بن الخصب فقال ارتددت عن هجرتك فقال معاذ الله أني في إذن من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول ابداً يا أسأله أي التنبيلة المشهورة التي منها سلمة وأبو برة  
 وبريدة المذكور قالوا اننا نخاف أن يقدح ذلك في هجرتنا قال أنتم مهاجرون حيث كنتم وله  
 شاهد من رواية عمرو بن عبد الرحمن بن جرهد قال سمعت رجلاً يقول لحاربن بن قتيب من أصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسأله عن مالك وسلمة بن الأكوع فقال رجل أما لم تجدنا ارتد  
 عن هجرتنا فقال له قتل ذلك فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا سلمة ابداً قالوا أنا  
 نخاف أن ترتد بعد هجرتنا قال أنتم مهاجرون حيث كنتم وسند كل منهما أحسن (قوله وعن يزيد بن  
 أبي عبيد) هو موصول بالسند المذكور (قوله لما سئل عثمان بن عفان خرج سلمة إلى الرقة) يشق  
 الزعم المحدث بعد هذه الجملة موضع بالبادية بين مكة والمدينة ويستناد من هذه الرواية بسند سكتي  
 سلمة البادية وهي نحو الأربعين سنة لأن قتل عثمان كان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وموت  
 سلمة سنة أربع وسبعين على الصحيح (قوله فلم يزل بها) في رواية الكشي هي هناك (حتى قيل أن يوت  
 بالمال) كذا فيه بخلافه كان بعد قوله حتى وقيل قوله قبل وهي مقدرة وهو استمال صحيح (قوله  
 نزل المدينة) في رواية المسكتي والسرخسي فنزل بزيادة فقاموا هذا شعر بأن سلمة لم يزل بالبادية كما  
 جزم به يحيى بن عبد الوهاب بن منددة في الجزء الذي جمعه في آخر من مات من الصحابة بل مات بالمدينة  
 كما تقتضيه رواية يزيد بن أبي عبيد هذه وبذلك جزم أبو عبد الله بن منددة في معرفة الصحابة وفي  
 الحديث أيضاً ودخل من أترخ وفاة سلمة سنة أربع وستين فان ذلك كان في آخر خلافة يزيد بن  
 معاوية ولم يكن الخلاج ومثلاً أميراً ولا ذا أمر ولا نهي وكذا قد ردد على الهيثم بن عدي حيث  
 زعم أنه مات في آخر خلافة معاوية وهو أشد غلطاً من الأول أن أراد معاوية بن أبي سفيان وإن  
 أراد معاوية بن يزيد بن معاوية فهو عين القول الذي قبله وقد مضى الكرماني على ظاهره فقال  
 مات سنة ستين وهي السنة التي مات فيها معاوية بن أبي سفيان كذا جزم به الصواب خلافة وقد  
 اعترض الذهبي على من زعم أنه عاش ثمانين سنة ومات سنة أربع وسبعين لأنه يلزم منه أن يكون  
 له في الحديث اثنا عشرة سنة وهو باطل لأنه ثبت أنه قاتل يومئذ وبايع (قلت) وهو اعترض  
 متجه لكن ينبغي أن ينصرف إلى سنة وفاته لا إلى مبلغ عمره فلا يلزم منه رجوع قول من قال مات  
 سنة أربع وستين فان حديث جابر يدل على أنه تأخر عنها أقوله لم يبق من الصحابة إلا أنس وسلمة  
 وذلك لأن سنة أربع وسبعين فقد عاش جابر بن عبد الله بعد ذلك إلى سنة سبع وسبعين على  
 الصحيح وقيل مات في التي بعدها وقيل قبل ذلك ثم ذكر حديث أبي سعيد يوشد أن يكون لم يزل

قال لا ولكن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أذن  
 لي في البدو وعن يزيد بن  
 أبي عبيد قال لما سئل عثمان  
 ابن عفان خرج سلمة من  
 الأكوع إلى الرقة وترجع  
 هناك امرأته وولدت له ولاداً  
 فلم يزل بها حتى قبيل أن  
 يموت بل بالمدنية

المسلم غنم الحديث وفي آخره يفر يدنيه من الفتى وقد تقدم بعض شرحه في باب العزلة من كتاب  
 الزقاق وأشار إلى حمل صنيع سلمة على ذلك ليكون لما قتل عثمان و وقعت الفتى اعتزل عنها  
 وسكن الرينة وتأهل بها ولم يلبس شيئا من تلك الحروب والحق جل عمل كل أحد من الصحابة  
 المذكورين على السداد فمن لبس القتل اتضح له الدليل لثبوت الامر بقتال النشة الباغية  
 وكانت له قدرة على ذلك ومن تعدل بنضج له شئ الفئتين هي الباغية اذ لم يكن له قدرة على القتال  
 وقد وقع لخزيمة بن ثابت انه كان مع علي وكان مع ذلك لا يقاتل فلما قتل عمار قاتل حينئذ وحده  
 بحيث يقتل عمار النشة الباغية أخرجه أحمد وغيره وقوله يوشك هو بكسر الشين المعجمة أي  
 يسرع وزنه ومعناه ويجوز يوشك بفتح الشين وقال الجوهري هي لغة رديئة وقوله أن يكون  
 خبر مال المسلم يجوز في خبر انزع والاصب فان كان غنم بالرفع انصب والافالرفع وتقدم بيان ذلك  
 في كتاب الايمان أول الكتاب وان شئت في الرواية غنم بالرفع وتجدوز بعضهم رفع خبر مع ذلك  
 على أن يقدر في يكون خبر الشان و غنم وخبر مبتدأ وخبر ولا يخفى تسكنه وتوله شعب الخيال  
 بفتح الشين المعجمة والعين المهملة بعدها فاء جمع شعبة كما وكأكثر رأس الجدل والمرعى فيها  
 والماء ولا سيما في بلاد الخجاز يسر من غيرها ووقع عند بعض رواة الموطأ بضم أوله وفتح ثانيه  
 وبالموحدة بل الفاء مع شعبة وهي ما انفج بين جبلين ولم يختلفوا في أن الشين معجمة ووقع  
 لغير مالك كالأول لكن السنين مهملة وسبق بيان ذلك في آخر علامات النبوة وقد وقع في  
 حديث أبي هريرة عنده مسلم نحو هذا الحديث لفظه ورجل في رأس شعبة من هذه الشعاب  
 (قوله يفر يدنيه من الفتى) قال الكرماني هذه الجملة حالية وذو الحان الضمير الماسم تترقى يتبع  
 أو المسلم اذ جوزنا الحال من المضاف اليه فقد وجد شرط وهو شدة الملازمة وكان جزمه  
 واتحاد الخبر بالمسال راسخ ويجوز أن تكون استنفاة وهو واضح انتهى والخبر دال على فضله  
 العزلة لمن خاف على دينه وقد اختلف السلف في أصل العزلة فقال الجمهور الاختلاط أولى  
 لما فيه من اكتساب النوازل الدينية للقيام بشعائر الاسلام وتكثير سواد المسلمين وايصال أنواع  
 الخير اليهم من اعانة واعانة وعبادة وغير ذلك وقال قوم العزلة أولى لتحقيق السلامة بشرط  
 معرفة ما يعين وقد مضى طرف من ذلك في باب العزلة من كتاب الرقاة وقال النوى المختار  
 تنصبل الخاطئة لمن لا يغلب على ظنه انه يقع في معصية فان أشكل الامر فالعزلة أولى وقال  
 غيره يختلف باختلاف الأشخاص فتم من يهتم علمه أحد الامرين ومنهم من يترجح وليس  
 الكلام فيه بل اذا اختلف باختلاف الاحوال فان تعارضا اختلف باختلاف الاوقات  
 فمن يهتم عليه الخاطئة من كانت له قدرة على ازالة المنكر فيجب عليه اما عينا واما كذاية بحسب  
 الحال والامكان ومن يترجح على ظنه انه يسلم في نفسه اذا قام في الامر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر ومن يستوى من يأمن على نفسه ولكنه يفتحق انه لا يقطع وهذا حديث لا يكون  
 هنالك فتنة عامة فان وقعت الفتنة ترجحت العزلة لما ينشأ فيها غلبا من الوقوع في الخذور وقد تنوع  
 العقوب بباحصاف الفتنة فتم من ليس من أهلها كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا  
 منكم خاصة ويؤيد التفصيل المذكور حديث أبي سعيد رضي الله عنه وأضاحه الناس رجل جاهد بنفسه  
 وماله ورجل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره وقد تقدم في باب العزلة من كتاب

\* حدثنا عبد الله بن يوسف  
 أخبرنا مالك عن عبد الرحمن  
 ابن عبد الله بن أبي صعصعة  
 عن أبيه عن أبي سعيد  
 الخدري رضي الله عنه أنه  
 قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يوشك أن  
 يكون خبر مال المسلم غنم  
 يتبعها شعب الخيال  
 ومواقع القطر يتردده  
 من الفتى

\* (باب التعوذ من الفتن) \*  
 حدثنا معاذ بن فضالة  
 حدثنا هشام عن قتادة  
 عن أنس رضي الله عنه  
 قال سألت النبي صلى الله  
 عليه وسلم حتى أحفوه  
 بالمسئلة فصعد النبي صلى  
 الله عليه وسلم ذات يوم المنبر  
 فقال لا تسألوني عن شيء  
 الا ينبت لكم فجعلت أنظر  
 عناء وشمالا فإذا كل رجل  
 رأسه في ثوبه يكي فأنشأ رجل  
 كان اذا لحي يدعى الى غير  
 أبيه فقال يا بني الله من أبي  
 فقال أبوك حذافة ثم أنشأ  
 عمر فقال رضينا بالله ربا  
 وبالإسلام ديناً وبمحمد  
 رسولا نعوذ بالله من سوء  
 الفتن فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم ما رأيت في الخير  
 والشر كاليوم قطبته صورته  
 الحفصة والنار حتى رأتهما  
 دون الحائط قال قتادة ذكر  
 هذا الحديث عنده  
 الالية بأنهم آمنوا  
 لا تسألوا عن أشياء ان  
 تبدل لكم تسؤكم \* وقال  
 عباس التري حدثنا يزيد  
 ابن زريع حدثنا سعيد  
 حدثنا قتادة أن أنسا حدثهم  
 أن نبي الله صلى الله عليه  
 وسلم

الراقى حديث أبي هريرة الذي أشرت اليه آنفاً فإن أوله عند مسلم خير معاشر الناس رجل حمل  
 بعنان فرسه في سبيل الله الحديث وفيه ورجل في غنمة الحديث وكأنه ورد في أي الكسب أطيب  
 فإن أخذ على عومه دل على فضيلة العزلة لمن لا يتأقلم له الجهاد في سبيل الله الآن يكون قدير زمان  
 وقوع النتن والله أعلم **(قوله باب)** التعوذ من الفتن قال ابن بطلان في مشروعية ذلك  
 الرد على من قال أسألو الله التمسك فإن فيها احصاء المواقفين وزعم انه ورد في حديث وهو لا يثبت  
 رفعه بل الصحيح خلافه (قلت) أخرجه أبو نعيم من حديث علي بن الغنظ لا تكرر هو التمسك في آخر  
 الزمان فإنها تبيح للمنافقين وفي سند ضعيف ومجهول وقد تقدم في الدعوات عدة تراجم للتعوذ  
 من عدة أشياء منها الاستعاذة من قسمة الغنى والاستعاذة من قسمة الفقر والاستعاذة من أرذل  
 العمر ومن قسمة الدنيا ومن قسمة النار وغير ذلك قال العلماء أراد صلى الله عليه وسلم مشروعية  
 ذلك لأمته **(قوله هشام)** هو الاستعانة **(قوله عن أنس)** في رواية سليمان التيمي عن قتادة أن  
 أنسا حدثهم **(قوله أحفوه)** أي ألحوا عليه في السؤال وعند الاسماعيلي في رواية من هذا الوجه  
 ألحفوه وأحفوه بالمسئلة **(قوله ذات يوم المنبر)** في رواية الكشي هي ذات يوم على المنبر **(قوله)**  
 فإذا كل رجل رأسه في ثوبه في رواية الكشي هي لأف رأسه في ثوبه وتقدم في تفسير المائدة من  
 وجه آخر لهم خنسين وهو بالمعجمة أي من البكاء **(قوله فأنشأ رجل)** أي بدأ الكلام وفي رواية  
 الاسماعيلي نقام رجل وفي لفظه فاقى رجل **(قوله كان اذا لحي)** بفتح المهملة من الملاحاة وهي  
 المماراة والجدالة **(قوله أبوك حذافة)** في رواية معتمة سمعت أي عن قتادة عند الاسماعيلي  
 واسم الرجل خارجة **(قلت)** المعروف ان السائل لعبد الله أخو خارجة وقد تقدم في تفسير المائدة  
 من قال انه قيس بن حذافة وعند أحمد من رواية محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه  
 لا تسألوني عن شيء اذ أخبركم به فقال لعبد الله بن حذافة من أبي رسول الله قال حذافة بن قيس  
 فرجع الى أمه فقالت له ما جئت على الذي صنعت فقد كنت في جاهلية فقال اني كنت لأحب ان أعلم  
 من هو أبي من كان من الناس **(قوله ثم أنشأ عمر)** كذا وقع في هذه الرواية وقد تقدم في تفسير  
 سورة المائدة من طريق أخرى أتت من هذا وعند الاسماعيلي من طريق معتمة المذكورين  
 الزيادة فارتبهم بمفوض ثم سيم نقيله وخشوا ان يكونوا بين يدي أمر عظيم قال أنس فجعلت  
 التفت عينا وشمالا فلا أرى كل رجل الا قد سد رأسه في ثوبه يكي وجعل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول سلوني فذكر الحديث وعند أحمد عن أبي عامر العقدي عن هشام بن عدي قوله  
 أبوك حذافة فقال رجل يا رسول الله في الجنة أنا وفي النار وسألتني فخذ لك في كتاب  
 الاعتصام من رواية الزهري عن أنس **(قوله من سوء الفتن)** يضم السين المهملة بعد هاء واو ثم  
 همزة وللکشي هي شر بفتح المعجمة وتشديد الراء **(قوله صورته الحية والنار)** في رواية الكشي هي  
 صورت لي **(قوله دون الحائط)** أي بينه وبين الحائط وزاد في رواية الزهري عن أنس فلم أذكر كالיום  
 في الخبر والشر وسبأ في بيانه في كتاب الاعتصام **(قوله قال قتادة)** ذكر هذا الحديث عنده  
 الالية بأنهم آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدل لكم تسؤكم **(قوله)** هو يضم أوله يذ كر وفتح الكاف  
 ووقع في رواية الكشي هي فكان قتادة يذ كر بفتح أوله وضم الكاف وهي أوجه وكذا وقع في  
 رواية الاسماعيلي **(قوله وقال عباس)** هو مجزعة ومهملة وهو ابن الوليد والتري بفتح الون

ثم سبى مهجلة ومضى في علامات النبوة حديث وفي أواخر المغازي في باب بعث معاذ وأبى  
 موسى إلى اليمن آخر من جاءهم هذه الصورة فبعاد هذه المواضع الثلاثة في البخاري فهو عياش  
 ابن الوليد الرافع عمناء تحتانية وآخره مجمعة يزيد شيخه هو ابن زريع وسعيد هو ابن أبي عروبة  
 وقد وصله أبو نعيم في المستخرج من رواية محمد بن عبد الله بن رسته بنضم الراوي سكون المهجلة  
 بعدها عمناء متتوحة قال حدثنا العباس بن الوليد بذلك يؤيد كونه بالمهجلة لأن الذي باليمن  
 المجهجة ليس فيه الألف واللام (قوله بهذا) أي هذا الحديث الماضي ثم بين أن فيه زيادة قوله  
 لا فأن دل على أن زيادتها في الأول وهم من الكشمير (قوله وقال عا الخ) بين أن في رواية  
 سعيد بالثقة في سوسو أي (قوله عا الله) هكذا وقع بالنصب وهو على الحال أي أقول ذلك  
 عاذا أو على المصدر أي عاذا أو جاف في رواية أخرى بالرفع أي أنا عاذا (قوله وقال في خالفة) هو  
 ابن خنيط العنبري وأكثرت ما يخرج منه البخاري يقع بهذه الصيغة لا يقول حدثنا بل أخبرنا  
 وكذا أخذ ذلك عنه في المذاكرة وقوله سعيد هو ابن أبي عروبة ومعتز هو ابن سليمان التيمي  
 (قوله عن أبيه) يعني عن أبي معتز وكذا هذا الطريق الأخرى لقوله في آخره من شراقتن باليمن  
 المجهجة والراء وقد تقدم التنبيه على المواضع التي ذكر فيها هذا الحديث في تفسير المائدة وأن بقية  
 شرحه يأتي في كتاب الاعتصام إن شاء الله تعالى (قوله باب) قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم النعمة من قبل المشرق أي من جهة ذلك كقوله ثلاث أحاديث الأول ذكره من وجهين  
 وقد ذكر في شرح حديث اسامة في أوائل كتاب التفتيح الجمع بينهما وبين قوله صلى الله عليه  
 وسلم إنني لأرى التفتيح خلال يومكم وكان خطابه ذلك لاهل المدينة (قوله عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم أنه قام إلى جنب المنبر) في رواية عبد الرزاق عن معمر عند أبيه عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قام على المنبر وفي رواية شعيب عن الزعري كما تقدم في مناقب قريبين بسنده سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول وهو على المنبر وفي رواية يونس بن يزيد عن الزهري عند معمر  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو مستقبل المشرق (قوله النعمة ههنا النعمة ههنا)  
 كذا في ممرتين وفي رواية يونس ههنا النعمة ههنا ثلاث مرات (قوله من حيث يطالع  
 قرن الشيطان أو قال قرن الشمس) كذا ههنا بالثقة وفي رواية عبد الرزاق ههنا أرض التفتيح  
 وأشار إلى المشرق يعني حيث يطالع قرن الشيطان وفي رواية شعيب إلا أن النعمة ههنا يشير إلى  
 المشرق حيث يطالع قرن الشيطان وفي رواية يونس مثل معمر لكن لم يقل أو قال قرن الشمس  
 بل قال يعني المشرق ولمسلم من رواية عكرمة بن عمار عن سالم سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده نحو المشرق ويقول ههنا النعمة ههنا ثلاثا حيث يطالع قرن  
 الشيطان وله من طريق حنظلة عن سالم مثله لكن قال أن النعمة ههنا ثلاثا وله من طريق فضل  
 ابن غزوان سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يقول بأهل العراق ما سألتكم عن الصغرة وأركبكم  
 الكبيرة سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن النعمة ههنا  
 وأبى بيده نحو المشرق من حيث يطالع قرن الشيطان كذا في النعمة وله في صنه أبيليس من  
 طريق مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مثل سياق حنظلة سواء وله من رواية سفيان  
 الثوري عن عبد الله بن دينار أخرجه في الطلاق ثم ساق ههنا من رواية الليث عن نافع عن ابن

بذا وقال كل رجل  
 لأفرأسه في ثوبه يبيك وقال  
 عائدا بالله من سوء النعمة  
 أو قال أعوذ بالله من سوء  
 النعمة وقال في خلفه  
 حدثنا يزيد بن زريع حدثنا  
 سعيد ومعتز عن أبيه عن  
 قتادة أن أنسا حدثهم عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 بهذا أو قال عائدا بالله من شر  
 النعمة (باب قول النبي صلى  
 الله عليه وسلم النعمة من  
 قبل المشرق) \* حدثنا  
 عبد الله بن محمد حدثنا عياش  
 ابن يوسف عن معمر عن  
 الزهري عن سالم عن أبيه  
 عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم أنه قام إلى جنب المنبر  
 فقال النعمة ههنا النعمة  
 ههنا من حيث يطالع قرن  
 الشيطان أو قال قرن  
 الشمس \* حدثنا قتيبة بن  
 سعيد حدثنا ثابت عن نافع  
 عن ابن عمر رضي الله عنهما  
 أن سمع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهو مستقبل  
 المشرق يقول ألا أن النعمة  
 ههنا من حيث يطالع قرن  
 الشيطان

عمر مثل رواية يونس الا انه قال الا ان الفتنة ههنا ولم يكرروا كذا المسلم وأورده الاسماعيلي  
من رواية أحمد بن يونس عن الليث فذكر رهاص بن \* الحديث الثاني (قوله عن ابن عون)  
هو عبد الله (عن نافع عن ابن عوف قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في شأننا  
الحديث) كذا أورده عن علي بن عبد الله عن أنس بن مالك وأخرجه الترمذي عن بشر بن آدم بن  
بنت أنس حديثي جدي أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومثله  
للاممالي من رواية أحمد بن إبراهيم الدورقي عن أنس بن مالك وأخرجه من طريق عبيد الله بن  
عبد الله بن عون عن أبيه كذلك وقد تقدم من وجه آخر عن ابن عون في الاستسقاء موقوفاً  
وذكرت هناك الاختلاف فيه (قوله قالوا يا رسول الله وفي نجدنا فافانسه قال في الثالثة هناك  
الزلازل والنتن وبها يطاع قرن الشيطان) وقع في رواية الترمذي والدورقي بعد قوله وفي نجدنا  
قال اللهم بارك لنا في شأننا وبارك لنا في عيننا قال وفي نجدنا قال هناك فذكره لكن شك هل  
قال بها أم منها وقال يخرج بدل يطاع وقد وقع في رواية الحسن بن الحسن في الاستسقاء مثله في  
الاعادتين وفي رواية ولد بن عون فلما كان الثالثة والرابعة قالوا يا رسول الله وفي نجدنا قال  
بها الزلازل والنتن وبها يطاع قرن الشيطان قال المهلب انما ترك صلى الله عليه وسلم الدعاء  
لاهل المشرك لضعفوا عن الشر الذي هو موضوع في جهنم لاستيلاء الشيطان بالنتن وأما قوله  
قرن الشمس فقال الداودي للشمس قرن حقيقة ويحتمل ان يربدا القرن قوة الشيطان وما يستعين  
به على الاضلال وهذا وجه وقيل ان الشيطان يقرن رأسه بالشمس عند طلوعها يقع سجود  
عبدتها وقيل ويحتمل ان يكون للشمس شيطان تطاع الشمس بين قرنيه وقال الخطابي القرن  
الامة من الناس يحدوثون بعدنا آخر بن وقرن الحية ان يضرب المثل فيها لا يحمده من الامور  
وقال غيره كان أهل المشرك يؤمنون أنه كافر فاخبر صلى الله عليه وسلم ان الفتنة تسكون من تلك  
الناحية فكان كما أخبر وأول الفتن كانت من قبل المشرق فكان ذلك سبباً للفرقة بين المسلمين  
وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة وقال الخطابي نجدنا  
جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجدنا بادية العراق ونواحيها وهي مشرق أهل المدينة وأصل  
النجد المرفوع من الارض وهو خلاف الغور فانه ما انخفض منها واهم كلها من الغور ومكة  
من تمامه انتهى وعرف بهذا وهما ما قاله الداودي ان نجدنا من ناحية العراق فانه يؤمن ان نجدنا  
موضع مخصوص وليس كذلك بل كل شيء ارتفع بالنسبة الى ما يليه يسمى المرتفع فنجدنا والمنخفض  
غورنا الحديث الثالث (قوله حدثنا اسحق الواسطي) هو ابن شاذان وخالد هو ابن عبد الله  
وبان موحدة ثم ثمانية خديفة هو ابن عمرو (٢) وورقة بن الحارث والواو موحدة عند الجميع وبه  
جزم ابن عبد البر وقال عياض ضبطناه في مسلم بسكون الموحدة (قوله ان نجدنا حدثنا  
حسننا) أي حسن اللفظ يشتمل على ذكر الترجمة والرخصة فشغل الرجل فصدع عن اعادته حتى  
عدل الى التحدث عن الفتنة (قوله فقام له رجل) تسديم في الانفال ان اسمه حكيم أخرجه  
البيهقي من رواية زهير بن معاوية عن بيان بن وبرة حديثه فذكره وفيه فمرنا برجل يقال له حكيم  
(قوله يا أبا عبد الرحمن) هي كنية عبد الله بن عمر (قوله حدثنا عن القتال في الفتنة والله يشول)  
يريد ان يخرج الاية على مشر وعبيد القتال في الفتنة وان فيها الرد على من ترك ذلك كابا عمر

\* حدثنا علي بن عبد الله  
حدثنا أنس بن سعد عن  
ابن عون عن نافع عن ابن  
عمر قال ذكر النبي صلى الله  
عليه وسلم اللهم بارك لنا في  
شأننا اللهم بارك لنا في عيننا  
قالوا يا رسول الله وفي نجدنا  
قال اللهم بارك لنا في شأننا  
اللهم بارك لنا في عيننا قالوا  
يا رسول الله وفي نجدنا  
فاظنه قال في الثالثة هناك  
الزلازل والنتن وبها يطاع  
قرن الشيطان \* حدثنا  
اسحق الواسطي حدثنا  
مخالد عن عيسى عن هبة  
ابن عبد الرحمن عن سعد  
ابن جبير قال خرج علينا  
عبد الله بن عمر فرحنا  
ان نجدنا حدثنا حسننا  
قال فبادرنا اليه رجل فقال  
يا أبا عبد الرحمن حدثنا عن  
القتال في الفتنة والله يقول  
وقالتهم حتى لا تكون فتنة  
فقال هل تدري ما الفتنة

٢ قوله ابن عمرو وذكر  
القسطالاني بدله ابن بشر  
والجزم وقوله فقام اليه  
رجل كذا ينبغي الشرح  
والفتن في المتن فبادرنا اليه  
رجل ففعل ما في الشارح  
رواية له اه

وقوله شككتك أمك ظاهرة الدعاء وقد ردمورد الزجر كما هنا وحاصل جواب ابن عمر أنه الضعيف  
قوله تعالى وقاتلوهم للفساد فامر المؤمنين بقتال الكافرين حتى لا يبقى أحد منهم من دين  
الاسلام ويرتد الى الكفر ووقع في هذا السؤال من نافع بن الازرق وجماعة لعمران بن حصين  
قائليهم بخو جواب ابن عمر أخرجه ابن ماجه وقد تقدم في سورة الانفال من رواية زهير بن  
معاوية عن بيان بن ابيدة فقال بدل قوله وكان الدخول في دينهم فتنة فكان الرجل يفتن عن دينه  
اما يقتلوه واما يؤمنونه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة أى لم يبق فتنة أى من أحد من الكفار  
لا أحد من المؤمنين ثم ذكر سؤاله عن علي وعثمان وجواب ابن عمر وقوله هذا وليس كفتة لكم  
على الملك أى في طلب الملك يشبه الى ما وقع بين مروان ثم عبد الملك ابنه وبين ابن الزبير وما شابه  
ذلك وكان رأى ابن عمر ترك القتال في الفتنة ولو ظهر أن أحدى الطائفتين شقة والاخرى  
مبطله وقبل الفتنة مختصة بما اذا وقع القتال بسبب التغالب في طلب الملك وأما اذا علمت الباغية  
فلا تسمى فتنة وتجب مقاتلتها حتى ترجع الى الطاعة وهذا قول الجمهور **(قوله ما)**  
الفتنة التي توجب كوج البحر) كأنه يشي الى ما أخرجه ابن أبي شيبة عن طريق عاصم بن ضمرة عن  
علي قال وضع الله في هذه الامة خمس فتن فذكر الاربعة ثم فتنة توجب كوج البحر وهي التي يصح  
الناس فيها كالمهاجم أى لا عقول لهم ويؤيد حديث أى موسى تذهب عقول أى كثر ذلك الزمان  
وأخرج ابن أبي شيبة من وجه آخر عن حذيفة قال لا تضرلك الفتنة ما عرفك بذلك إنما الفتنة  
اذا اشتبه عليك الحق والباطل **(قوله وقال ابن عيينة)** هو سفيان وقد وصله الضاري في التاريخ  
الصغير عن عبد الله بن محمد المسندي حدثنا سفيان بن عيينة **(قوله عن خلف بن حوشب)**  
بهمالة ثم مبهمة ثم وحيدة بوزن جعفر وخلف كان من أهل الكوفة وقد روى عن جماعة  
من كبار التابعين وأورد له بعض الحديث لكن لم أجده له رواية عن صحابي وكان عبدا وثقته العجلى  
وقال النسائي لباس هو أى عليه ابن عيينة والربيع بن أبي راشد وروى عنه أيضا شعبة  
وليس له في البخاري الا هذا الموضع **(قوله كانوا يستحبون أن يقتلوا به هذا الايات عند النبي)**  
أى عند نزلها **(قوله قال امرؤ القيس)** كذا وقع عند أبي ذر في نسخة والمخفوظ أن الايات  
التي كوردهم من معدي كرب الزبيدي كما جزم به أبو العباس المبرد في الكامل وكذا روى عنه في  
كتاب الغرر من الاخبار لا يكره محمد بن خلف القاضي المعروف بوقع قال حدثنا معدان بن  
علي حدثنا عمرو بن محمد الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن خلف بن حوشب قال قال عمرو بن  
معدي كرب وبذلك جزم السهيلي في الروض ووقع لتمام وصولا من وجه آخر وفيه زيادة ورواه  
في فوائد الميون بن حمزة المصري عن الطحاوي فيما زاد في السنن التي رواها عن المزني عن  
الشافعي فقال حدثنا المزني - حدثنا الحميدي عن سفيان بن عيينة عن خلف بن حوشب قال قال عيسى بن  
مريم الجواليقي كان ترك لكم الملوكة ائكمه فاتركوا لهم الدنيا وكان خلف يقول ينبغي للناس أن  
يتعلموا هذه الايات في الفتنة **(قوله الحرب أول ما تكون فتية)** يفتح الفاء وكسر المنة وتشديد  
الغنة أى شابه حكمي ابن التين عن سيبويه الحرب مؤنثة وعن المبرد قد ذكر وأشد له شاعرا  
قال وبعضهم يرفع أول وفتنة لانه مثل ومن نصب أول قال انه الخبر ومنهم من قد زعم الحرب أول  
ما تكون أحوالها اذا كانت فتية ومنهم من أعرب أول حالا وقال غيره يجوز فيه أربعة أوجه

شككتك أمك إنما كان محمد  
صلى الله عليه وسلم يقاتل  
المشركين وكان الدخول في  
دينهم فتنة وليس كفتة لكم  
على الملك \* (باب الفتنة)  
التي توجب كوج البحر \*  
وقال ابن عيينة عن خلف  
ابن حوشب كانوا يستحبون  
أن يقتلوا به هذه الايات  
عند النبي قال امرؤ القيس  
الحرب أول ما تكون فتية \*

رفع أول ونصب قسمة وعكسه ورفعهما جعلا ونصبهما فن رفع أول ونصب قسمة فتقدره الحرب  
 أول أحوالها إذا كانت قسمة فالجرب مبتدأ وأول مبتدأ ثان وقسمة حال سدت مسد الخبر والجملة  
 خبر الجرب ومن عكس فتقدره الحرب في أول أحوالها قسمة فالجرب مبتدأ وقسمة خبرها  
 وأول منصوب على التظرف ومن رفعهما فالجرب في أول أحوالها قسمة فالجرب في أول أحوالها  
 من الحرب وقسمة خبر ومن نصبها جعل أول ظرفا لوقية حال والقسمة خبر الجرب في أول أحوالها  
 إذا كانت قسمة وتسعي خبر عنها أي الحرب في حال ما هي قسمة أي في وقت وقوعها بقرينة لم يجربها  
 مشددة والبرة اللباس الجيد **(قوله إذا اشتعلت)** بشين معجمة وعين مهملة كناية عن هيجانها  
 ويجوز في أن تكون ظرفية وإن تكون شرطية والجواب ولت وقوله وشب ضرامها هو  
 بضم الشين المعجمة ثم موحدة تقول شبت الحرب إذا انتقدت وضرامها بكسر الصاد المعجمة أي  
 اشتعلها **(قوله ذات حليل)** بفتح المهملة والمعنى أنه صار لت لا يرغب أحد في تزويجها ومنهم من  
 قاله بالطاء المعجمة **(قوله شطاء)** بالنصب هو وصف العجز والشط بالشين المعجمة اختلاط الشعر  
 الأبيض بالشعر الأسود وقال الداودي هو كناية عن كثرة الشيب وقوله يشكرونها أي يسدل  
 حشنها بفتح ووقع في رواية الحميدي شطاء عزت رأسها بل قوله يشكرونها كذلك أنشد  
 السهيلي في الروض وقوله مكروهة للشيم والتعجيل بصفها بالبخير مبالغة في التفسير منها والمراد  
 بالتعجيل هذه الآيات استحضرها ما شاهدوه ومعه من حال الفتنة فأنهم يتذكرون بأشهاد ذلك  
 فيصدتهم عن الدخول فيها حتى لا يغتروا بانظاها أمرها ولا تمذكرفه ثلاثه أحاديث أحدها  
 حديث حذيفة **(قوله حدثنا شقيق)** هو أبو وائل بن سلمة الأسدي وقد تقدم من الزكاة من طريق  
 جرير عن الأعشى عن أبي وائل **(قوله سمعت حذيفة يقول)** يناضح جالس عند عمر (تقدم شرحه  
 مستوفى في علامات النبوة وسياقه هناك) ثم خالف أبو جزة السكري أصحاب الأعشى فقال عن  
 أبي وائل عن مسروق قال قال عمر وقوله هنيئاً ليس عن هذا أسألك وقع في رواية ربي بن حراش  
 عن حذيفة عند الطبراني لم أسأل عن قسمة الخاصة وقوله ولكن التي تخرج كوج البحر فقال ليس  
 عليك منها بأس في رواية البكرشي في عليك بصيغة الجمع ووقع في رواية ربي فقال حذيفة  
 سمعته يقول يا أيكم بعدى فن كوج البحر يدفع بعضها بعضاً فيؤخذ منه جهة التشبيه بالموج  
 وأنه ليس المراد به الكثيرة فقط وزاد في رواية ربي فرفع عمر يده فقال اللهم لاتدركني فقال حذيفة  
 لا تخف وقوله إذا لا يغلق أبداً قلت أجل في رواية ربي قال حذيفة كسر أثم لا يغلق إلى يوم  
 القيامة **(قوله كما يعلم أن دون غد ليه)** أي علمه علمنا ضرورياً مثل هذا قال ابن بطال إنما عدل  
 حذيفة حين سأله عمر عن الأخبار بالفتنة الكبرى إلى الأخبار بالفتنة الخاصة للثلاثة ويستعمل  
 باله ومن ثم قاله ابن بريك وبينها بامغلقاً ولم يقل له أنت الباب وهو يعلم أنه الباب فعرض لهما  
 فهمه ولم يصرح بذلك من حسن أدبه وقول عمر إذا كسر لم يغلق أخذه من جهة أن الكسر  
 لا يكون الأغلبة والغلبة لا تتبع إلا في الفتنة وعلم من الخبر النبوي أن بأس الأمة بينهم واقع وأن  
 الهرج لا يزال إلى يوم القيامة كما وقع في حديث شددارفعه إذا وضع السيف في أمي ثم رفع عنها  
 إلى يوم القيامة (قلت) أخرجه الطبري وصححه ابن حبان وأخرج الخطيب في الرواة عن مالك

تسعي بزيتها السكل جهول  
 حتى إذا اشتعلت وشب  
 ضرامها  
 ولت عجوزا غير ذات حليل  
 شطاء يشكرونها وتغيرت  
 مكروهة للشيم والتعجيل  
 \* حدثنا عمر بن حفص بن  
 غياث حدثنا أبي حدثنا  
 الأعمش حدثنا شقيق سمعت  
 حذيفة يقول بئس نحن  
 جالس عند عمر إذا قال أيكم  
 يحفظ قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم في الفتنة قال  
 قسمة الرجل في أهله وعاله  
 وولده وجارته تكفرها الصلاة  
 والصدقة والامر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر قال ليس  
 عن هذا أسألك ولكن التي  
 تخرج كوج البحر فقال ليس  
 عليك منها بأس يا أمير  
 المؤمنين إن يئس يئسها بابا  
 مغلقاً قال عمر أي كسر الباب  
 أم يفتح قال لا بل يكسر قال  
 عمر إذا لا يغلق أبداً قلت أجل  
 قلنا حذيفة أكان عمر يعلم  
 الباب قال نعم كما يعلم أن دون  
 غد ليه وذلك أي حذيفة  
 حديث ليس بالأعاليط فهبنا  
 أن نسأله من الباب

فأمر ناسمرو فاقسأله فقال من الباب قال عمر \* حدثنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر عن شريك بن عبد الله عن سعيد ابن المسيب عن أبي موسى الأشعري (٤٢) قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى حائط من حوائط المدينة لحاجته

وخرجت في أثره فلما دخل الحائط جلست على بابي وقلت لا كون اليرم بواب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأمرني فذهب النبي صلى الله عليه وسلم وقضى حاجته وجلس على قف البئر فكشف عن ساقه ودلاهما في البئر فجاء أبو بكر يستأذن عليه لم يدخل فقلت كما أنت حتى أستاذن لك فوقف فحُت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا بني الله أبو بكر يستأذن عليك فقال أئذن له وبشره بالجنة فدخل فجاء عن عيين النبي صلى الله عليه وسلم فكشف عن ساقه ودلاهما في البئر فجاء عمر فقلت كما أنت حتى أستاذن لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أئذن له وبشره بالجنة فجاء عن عيين النبي صلى الله عليه وسلم فكشف عن ساقه ودلاهما في البئر فجاء فامتلأ القف فلم يكن فيه مجلس ثم جاء عثمان فقلت كما أنت حتى أستاذن لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أئذن له وبشره بالجنة فدخل فلم يجد معهم مجلسا فحجول حتى جاءه مقابلهم على شفة البئر فكشف عن ساقه ودلاهما في البئر فجاءت فامتلأ القف فلم يكن فيه مجلس ثم جاء عثمان فقلت كما أنت حتى أستاذن لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أئذن له وبشره بالجنة فدخل فلم يجد معهم مجلسا فحجول حتى جاءه مقابلهم على شفة البئر

فكشف عن ساقه ودلاهما في البئر فجاءت فامتلأ القف فلم يكن فيه مجلس ثم جاء عثمان فقلت كما أنت حتى أستاذن لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أئذن له وبشره بالجنة فدخل فلم يجد معهم مجلسا فحجول حتى جاءه مقابلهم على شفة البئر

فخوامنه الا انه زاد فيه فتدلى اقطاب بطمه (قوله قبل لاسامة ألا تكلم هذا) كذا هنا باجماع القائل  
واجماع المشار اليه وتقدم في صفة النار من بدء الخلق من طريق سفيان بن عيينة عن الاعشى بلنظ  
لوايت فلانا فكلمته وبجزء الشرط محذوف والتقدير لكان صوابا ويحتمل أن تكون لولم يفتي  
ووقع اسم المشار اليه عند مسلم من رواية أبي معاوية عن الاعشى عن شقيق عن اسامة قبل له  
ألا تدخل على عثمان فكلمه ولا جدع يعلى بن عبيد عن الاعشى ألا تكلم عثمان (قوله  
قد كلفه مادون أن افتح بابا) أي كلفه فيما أشرتم اليه لكن على سبيل المصلحة والادب في السري غير  
أن يكون في كلامي ما يشبه بفتنة أو نحوها وما موصوفة ويحتمل أن تكون موصولة (قوله  
أكون أول من يفتحه) في رواية الكشي عن أبيه بصيغة الفعل الماضي وكذا في رواية  
الاسماعيلي وفي رواية سفيان قال انكم لترون أي تظنون أني لأكلمه إلا اسمعيتكم أي  
الاجتزؤكم وسقطت الالف من بعض النسخ فصار بلنظ المدرك في الوقت حضوركم حيث  
سمعون وهي رواية يعلى بن عبيد المذكورة وقوله في رواية سفيان اني أكلمه في السردون ان  
أفتح بابا لأكون أول من يفتحه عند مسلم مثله لكن قال به بقوله الاسمعيتكم والله لند كلفه فيما  
يبنى ويبنه دون أن أفتح أمر الأحب أن أكون أول من يفتحه يعني لا أكلمه إلا مع امرأه المصلحة  
بكلام لا يشبه بفتنة (قوله وما أنا بالذي أقول لرجل بعد أن يكون أميرا على رجلين أنت خير) في  
رواية الكشي عن أبي خنيس بصيغة فعل الامر من الاتباع ونصب خبرا على المنعولية والاول  
أولى فقد وقع في رواية سفيان ولا أقول لا ميران كان على أميراهو بكسر هـ زان ويجوز فتحها  
وقوله كان على بالتشديد أميراهو خبر الناس وفي رواية أبي معاوية عند مسلم يكون على أميرا وفي  
رواية يعلى وان كان على أميرا (قوله بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
يجاء رجل) في رواية سفيان بعد شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما سمعته  
يقول قال سمعته يقول يجاء بالرجل وفي رواية عاصم بن بريد عن أبي والي عند أحمد جاء بالرجل  
الذي كان يطاع في معادى الله فمقدف في النار (قوله فيقطعن فيها كقطعن الجمار) في رواية  
الشميني كما يلعن الجمار كذا رأيت في نسخة معتمة فيقطعن بضم أوله على البناء للجبهول وفي  
أخرى بفتح أوله وعوا وجهه فقد تسد في رواية سفيان وأبي معاوية فتدلى اقطابه فيدور كما يدور  
الجمار وفي رواية عاصم يستدير فيها كما يستدير الجمار وكذا في رواية أبي معاوية والاقتاب جمع  
قرب بكسر القاف وسكون المثناة بعدها موحدة هي الامعاء والداقها من وجهها بسرعة يقال  
انداق السيف من نغمه اذا خرج من غير أن يسله أحد وهذا يشعر بان هذه الزيادة كانت أيضا  
عند الاعشى فلم يسمعها شعبة من سمع معناها من منسوخ كما تقدم (قوله فيطيعن بها أهل النار)  
أي يجتمعون حوله يقال أطاف به التورم اذا حلقوا حوله فحلقه وإن لم يدوروا وطافوا اذا داروا  
حوله وبهذا التقرير يظهر خطأ من قال انهم اجتمعوا في واحد وفي رواية سفيان وأبي معاوية  
فيجتمع عليه أهل النار وفي رواية عاصم فيأتي عليه أهل طاعته من الناس (قوله فيقولون  
أي فلان) في رواية سفيان وأبي معاوية فيقولون فلان وزاد ما شئت وفي رواية عاصم أي فل  
أين ما كنت تأمر نابه (قوله اني كنت تأمر بالمعروف وتنهي) في رواية سفيان ليس كنت  
تأمر بالمعروف وتنهانا (قوله اني كنت تأمر بالمعروف ولا أفعله وأنهاى عن المنكر وأفعله)

قيل لاسامة ألا تكلم هذا  
قال قد كلفه مادون أن أفتح  
بابا أكون أول من يفتحه  
وما أنا بالذي أقول لرجل بعد  
أن يكون أميرا على رجلين  
أنت خير بعد ما سمعت من  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول يجاء رجل فيقطع  
في النار فيقطعن فيها كقطعن  
الجمار برجاء فمطمع به أهل  
النار فيقولون أي فلان  
أأنت كنت تأمر بالمعروف  
وتنهي عن المنكر فيقول  
اني كنت تأمر بالمعروف  
ولا أفعله وأنهاى عن المنكر  
وأفعله •

في رواية شفيان أمركم وأنتم أكرم وله ولاي معاوية وآتية ولا آتية وفي رواية يعلى بل كنت آمر  
وفي رواية عاتيم واني كنت آمركم بأمر وأخالفكم الى غيره قال المهلب أرادوا من اسامة ان يكلم  
عثمان وكان من خاصته وعين يخفف عليه في شأن الوليد بن عقبة لأنه كان يظهر عليه ربح نبيذ  
وشهر أمره وكان أعمام عثمان لأمه وكان يستعمله فقال اسامة قد كلمته سرادون أن أفتح باباً أي باب  
الانكار على الأئمة علاشة خشبة أن تنفرق الكلمة ثم عرفهم انه لا يداهن أحدوا ولو كان أميراً  
بل ينصح له في السر جهده وذكر لهم قصة الرجل الذي بطرح في النار لكونه كان بأمر بالمعروف  
ولا يفعله ليتبرأ مما ظنوا به من سكوتة عن عثمان في أخيه انتهى ملخصاً وجزم به بان مراد من سأل  
اسامة الكلام مع عثمان أن يكلمه في شأن الوليد ما عرفت مستنده فيه وسباق مسلم من طريق  
حريز عن الاعشى يدفعه ولنظرة عن أبي وائل كما عند اسامة بن زيد فقال له رجل ما يمنعك أن تدخل  
على عثمان فيكلمه فيما يصنع قال وساق الحديث مثله وجزم الكرماني بان المراد أن يكلمه  
فيما أتكره الناس على عثمان من تولية أقالبه وغير ذلك مما اشهر وتو له ان السبب في تحديث  
اسامة بذلك ليتبرأ مما ظنوا به ليس بواجب بل الذي يظهر أن اسامة كان يخشى على من ولي ولاية  
ولو صغرت انه لا يبله من أن يأمر الرعية بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم لا يأمن من أن يتبع  
منه فتصير فكان اسامة يرى انه لا يأمر على أحد والى ذلك أشار بقوله لا أقول للا مبراهة خير  
الناس أي بل غاية أن يخو كنافاً وقال عياض مراد اسامة انه لا يقع باب الجاهلية بالسكر على  
الامام لما يخشى من عاقبة ذلك بل يتلف به وينجحه سراف ذلك أجدر بالقبول وقوله لا أقول لأحد  
يكون على أميراً انه خير الناس فيه دم مدافعة الامراء في الحق واظهار ما يلحق خلافه كما تلقى  
بالباطل فأشار اسامة الى المداواة الخجولة والمداخنة المذمومة وضابط المداواة أن لا يكون  
فيها حق في الدين والمداخنة المذمومة أن يكون فيها تزني القبيح وتضريب الباطل ونحو ذلك  
وقال الطبري اختلف السلف في الامر بالمعروف فقاتل طائفة يجب مطلقاً واحتجوا بحديث  
طارق بن شهاب رفعه أفضل الجهاد كلمة حتى عند سلطان جائر وعموم قوله من رأى منكماً  
منكر اقلع غيره بسنده الحديث وقال بعضهم يجب انكار المنكر لكن شرطه أن لا يلحق المنكر  
بلاء لا قبل له به من قتل ونحوه وقال آخرون ينكر بقلبه حديث أم سلمة مر فوعا يستعمل  
عليكم أمراً يعني من كره فقد برئ ومن أنكر فقد سلم ولكن من رضى وتابع الحديث قال  
والصواب اعتبار الشرط المذكور ويدل عليه حديث لا ينبغي لمؤمن ان يذل نفسه ثم فسره  
بان يتعرض من البلاء لما لا يطيق انتهى ملخصاً وقال غيره يجب الامر بالمعروف لمن قدر عليه ولم  
يخف على نفسه منه ضرراً ولو كان الأمر تلبساً بالعصية لانه في الجاهلية يؤجر على الامر بالمعروف  
والاسميان كان خطأ وأما علاشة الخاص به فتعذر الله له وقد بدا اخذه وأما من قال لا يأمر  
بالمعروف الا من ليس فيه وصية فان أراد انه الاولى تحيد والافيت تلتزم سداب الامر اذا  
لم يكن هناك غيره ثم قال الطبري فان قيل كيف صار المأمورون بالمعروف في حديث اسامة  
المذكور في النار والجواب أنهم لم يمتثلوا لأمره فعدوا بعصيته وعذب أميرهم بكونه كان  
ينعل ما ينهاهم عنه وفي الحديث تعظيم الامراء والادب معهم وتبليغهم ما يقول الناس  
فيهم ليكونوا يأخذوا حذرهم بلطف وحسن نادية بحيث يبلغ المقصود من غير أذية الغير

(قوله ما) كذا الجميع بغير ترجمة وسقط لابن بطال وذكرفيه ثلاثة أحاديث تتعلق  
 بوقعة الجبل نالها من رواية ثلاثة وتعلقه عاقلة ظاهر فأنها كانت أول رقعة تقتال فيها المسلمون  
 \* الحديث الأول (قوله عوف) هو الاعرابي والحسن هو البصري والسند كله بصريون  
 وقد تقدم القول في سماع الحسن من أبي بكر في كتاب الصلح وقد تابع عوف جاسد الطويل  
 عن الحسن أخرجه البزار وقال رواه عن الحسن جماعة وأحسنها اسنادا رواية حميد (قوله  
 لقد نفعني الله بكلمة أيام الجبل) في رواية حميد عصمى الله بشي معتمته من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقد جمع عمر بن شبة في كتاب أخبار البصرة قصة الجبل مطولة وهما أنا ألخصها وأقتصر  
 على ما أورده بسند صحيح وأحسن وأبين ما عاده فالخرج من طريق عطية بن شفيان الثقفي  
 عن أبيه قال لما كان الغد من قتل عثمان أقبلت مع علي فدخل المسجد فإذا جماعة على طلحة  
 فخرج أبو جهم بن حذيفة فقال يا علي ألا ترى فلم تسلكهم ودخل بيته فاني بئريدا كما ثم قال يقتل  
 ابن عمي وتغلب على ملكه فخرج إلى بيت المال ففتحها فلما سمع الناس تركوا طلحة ومن طريق  
 مغيرة عن إبراهيم عن علقمة قال قال الأشتر رأيت طلحة والزبير بايعا عليا طائعين غير مكرهين  
 ومن طريق أبي نذرة قال كان طلحة يقول انه بايع وهو مكره ومن طريق داود بن أبي هند عن  
 الشعبي قال لما قتل عثمان أتى الناس عليا وهو في سوق المدينة فقالوا له ابسط يدك نبايعك فقال  
 حتى يتشاور الناس فقال بعضهم لن نرجع الناس إلى أمصارهم يقتل عثمان ولم يبق بعده قائم  
 لم يؤمن الاختلاف وفساد الأمة فاخذ الأشتر بيده فبايعوه ومن طريق ابن شهاب قال لما قتل  
 عثمان وكان على خلايتهم فلما خشى أنهم يبايعون طلحة دعا الناس إلى بيعته فلم يعدوا به طلحة  
 ولا غيره ثم أرسل إلى طلحة والزبير فبايعاه ومن طريق ابن شهاب أن طلحة والزبير استأذنا عليا في  
 العمرة ثم خرجا إلى مكة فلما عايناه فاتفقا على الطلب بدم عثمان حتى يتنزلوا فقتله ومن طريق  
 عوف الاعرابي قال استعمل عثمان يعلى بن أمية على صنعاء وكان عظيم الشأن عنده فلما قتل  
 عثمان وكان يعلى قد قدم حاجا فاعان طلحة والزبير بربعمائة ألف وجهل سبعين رجلا من قريش  
 واشتري لعائشة جلا يتال له عسكر ثمانين دينارا ومن طريق عاصم بن كلب عن أبيه قال  
 قال علي أتدرون بمن بليت أطوع الناس في الناس عائشة وأشد الناس الزبير وأدهى الناس طلحة  
 وأسير الناس يعلى بن أمية ومن طريق ابن أبي ليلى قال خرج علي في آخر شهر ربيع الآخر سنة  
 ست وثلاثين ومن طريق محمد بن علي بن أبي طالب قال سار علي من المدينة ومعه تسعمائة راكب  
 فنزل بذي قار ومن طريق قيس بن أبي حازم قال لما أقبلت عائشة فتركت بعض مياه بني عامر فبعت  
 عليها الكلاب فقالت أي ماء هذا قالوا الحوآب فبغ الحاء المهملة وسكون الواو وبعد هاء همزة ثم  
 موحدة قالت ما أظنني إلا راجعة فقال لها بعض من كان معها ايل تقدمين فيراي المسلمون فيصلح  
 الله ذات بينهم فقالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا ذلت يوم كيف بأحدنا كن تنبج عليها  
 كلاب الحوآب وأخرج هذا أحمد وأبو يعلى والبزار وصححه ابن حبان والحاكم وسنده على شرط  
 الصحيح وعند أحمد فقال لها الزبير تقدمين فذكره ومن طريق عصام بن قدامة عن عكرمة عن  
 ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنساء أي تنكن صاحبة الجمل الأديب همزة  
 مفتوحة ودال ساكنة ثم موحدين الأولى مفتوحة فتخرج حتى تنبجها كلاب الحوآب يقتل

(باب) \* حدثنا عثمان  
 ابن الهيثم حدثنا عوف عن  
 الحسن عن أبي بكر قال  
 لقد نفعني الله بكلمة أيام  
 الجبل

عن يمينها وعن شمالها قنلى كثيرة وتنبه من بعدما كانت وشذار واد البزار ورجاله ثقات وأخرج  
 الزاير من طريق يزيد بن وهب قال يمتلأ من حول حذيفة إذا قال كيف أنتم وقد خرج أهل بيت  
 نبيكم فرفقتين يضرب بعضكم بعض بالسيف قلنا يا أبا عبد الله فكيف نضع إذا أوردك ذلك  
 قال انظر وإلى الفرق التي تدعوا إلى أمر على بن أبي طالب فانهم على الهدى وأخرج الطبراني  
 من حديث ابن عباس قال بلغ أصحاب علي حين ساروا مع مدائن أهل البصرة واجتمعوا بالعلمة والبر  
 شق عليهم ووقع في ثوبهم فقال علي وإنى لا أغيره الظاهر من علي أهل البصرة ولما قتل طلحة  
 والزبير الحديث وفي سنده اسمعيل بن عمر والنجلى وفيه ضعف وأخرج الطبراني من طريق محمد  
 ابن قيس قال ذكركم عايشة يوم الجمل قالت والناس يقولون يوم الجمل قالوا نعم قالت وددت أني  
 جلست بمجلس غيري فكان أحب إلى من أن أكون وإن من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عشرة كلهم بمنزل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وفي سنده أبو هريرة شريح المدني وفيه ضعف  
 وأخرج الشيخان من طريق سالم المرادي سمعت الحسن بن علي يقول لما قدم علي البصرة في  
 أمر طلحة وأصحابه قام بين من عباد وعبد الله بن الحنفية فقال له أخبرنا عن مسيرك هذا إذ كرر  
 حديثنا طويلا وفي رواية أخرى بكرتم بجرتم عثمان ثم ذكر طلحة والزبير فقال يا عبا بن مالك ما يفترونه إنني  
 بالبصرة ولون رجلا من يابكر بأبكر خاتمة ثلثة فلما ذكر ذلك عمر وأخرج أحمد والبزار وسند  
 حسن من حديث أبي رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي بن أبي طالب أنت سمعك كون  
 يشتر وبين عايشة عمر قال فأنشأهم يا رسول الله قال ذكركم إذا كان ذلك فارد دعائي  
 ما منها وأخرج الشيخان من طريق اسمعيل بن أبي لهث عن عبد الله بن عمر عن رجل من حبه قال سألت علي  
 بن أبي طالب عن يوم الجمل فقال أنشد الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأنت لاوى  
 يدى لثقتائنا وأنت ظالم له ثم لم يضر من علي قال قد سمعت لأجرم لا فأتيت وأخرج أبو بكر بن  
 أبي شيبة من طريق عمر بن الخطاب عن أبي بصير عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول له ما منعك أن تتأمل مع أهل البصرة يوم الجمل فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول يخرج قوم علي لا يفتنون قائد هم أمرأة في الجنة فكان أبا بكره أشار إلى هذا الحديث  
 فلم يسمع من القتال معهم ثم استصوب رأي في ذلك الترك لما رأى غلبته علي وقد أخرج الترمذي  
 والنسائي الحديث المذكور من طريق حميد الطويل عن الحسن البصري عن أبي بكره لفظ  
 عصمى الله نبي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث قال فلما قدمت  
 عايشة ذكرت ذلك فعصمى الله وأخرج عمر بن شبة من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن  
 أن عايشة أرسلت إلى أبي بكر فقال إنك لأم وانك لعظيم ولكن سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول إن يفلح قوم بليكهم امرأة (قوله لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن فارسا) قال  
 بن مالك كذا وقع مصروفا والنواب عليهم صرفه وقال أنكرتني هو يطلق على النرس وعلى  
 لادهم فعل الأول يصرف لأن يراد التسمية وعلى الثاني يجوز الأمران كما سائر البلاد انتهى  
 قد جوزوه بعض أهل اللغة صرف الأسماء كلها (قوله لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن فارسا) قال  
 ذلك كسرى قال النبي صلى الله عليه وسلم من استخلفوا قالوا ابنته (قوله إن يفلح قوم ولو  
 لهم امرأة) بالنصب على المفعولية وفي رواية حميد بن أبي هريرة امرأة أم الفراع على أنها الفاعل

لما بلغ النبي صلى الله عليه  
 وسلم أن فارسا ملكوا ابنته  
 كسرى قال إن يفلح قوم  
 ولو لهم امرأة

وأكرى المذكور هو شيرويه بن أبرويز بن هرمز واسم ابنته المذكور توران وقد تقدم في  
 آخر المغازي في باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى شرح ذلك وقوله ولو أمرهم امرأة  
 زاد الاسم على من طريق النضر بن شميل عن عوف في آخره قال أبو بكر قد عرفت أن أصحاب  
 الجبل ان يفلحوا وقتل ابن بطال عن المهلب أن ظاهر حديث أبي بكر يومهم يؤمن رأى عائشة فيما  
 فعلت وأيس كذلك لأن المعروف من مذهبي أبي بكر يومهم يؤمن رأى عائشة في طلب الإصلاح  
 بين الناس ولم يكن قد قدم القتال لكن لما انتهت الحرب لم يكن من معها من المغتالة ولم يرجع  
 أبو بكر عن رأى عائشة وإنما قد ترس بأنهم يغلبون لما رأى الذين مع عائشة تحت أمرها مع في  
 أمر فارس قال ويدل ذلك أن أحدا لم يقتل أن عائشة ومن معها نازعوا عليها في الخلافة ولادعوا  
 إلى أحد منهم ليولوه الخلافة وإنما أنكرت هي ومن معها على أن يمنع من قتل قتلة عثمان وترك  
 الاقتصاد منهم وكان على أن ينظر من أولياء عثمان أن يتحاكوا إليه فإذا ثبت على أحد بعينه  
 أنه من قتل عثمان اقتصر منه فأخذوا بحسب ذلك وخشي من نسب إليه من القتل أن يضلحوا  
 على قتلهم فأنشأوا الحرب بينهم إلى أن كان ما كان فلما اتصروا على عليهم جد أبو بكر رأيه ترك  
 القتال معهم وإن كان رأيه كان موافقا لرأى عائشة في الطلب بدم عثمان انتهى كلامه وفي بعضه  
 نظر يظهر عما ذكره ومما سأذكره وتقدم قريبا في باب إذا التي المسلمين بسيفهم ما من حديث  
 الأحنف أنه كان خرج ليصير عليا فلقية أبو بكر ففهمه عن القتال وتقدم قبلة لياب من قول أبي  
 بكر فلما خرج ابن الحضرمي ما يدل على أنه كان لا يرى القتال في مثل ذلك أصلا فليس هو على  
 رأى عائشة ولا على رأى علي في جواز القتال بين المسلمين أصلا وإنما كان رأيه الكف وفاقا  
 لعدلين أبي وقاص وجمعة بن مسعدة وعبد الله بن عمر وغيرهم ولهذا لم يشهد سيفين مع معاوية  
 ولا على قال ابن التميمي حديث أبي بكر من قال لا يجوز أن تولى المرأة القضاء وهو قول  
 الجمهور وخالف ابن جرير الطبري فقال يجوز أن تقضى فيما تقبل منها أمه وأطلق بعض  
 المالكية الجواز وقال ابن التميمي أيضا كلام أبي بكر يدل على أنه لو لعائشة لكان مع طلحة  
 والزبير لآلوتين له خطوهما المكان مع علي كذا قال وأغفل قسمائنا وهو أنه كان يرى الكف  
 عن القتال في الفتنة كما تقدم تقريره وهذا هو المعتمد ولا يلزم من كونه ترك القتال مع أغل بلية  
 للحديث المذكور لأن لا يكون مانعه من القتال سبب آخر وهو ما تقدم من نهيه الأحنف عن  
 القتال واحتجاجة بحديث إذا التي المسلمين بسيفهم كما تقدم قريبا الحديث الثاني حديث  
 عمار في حق عائشة أخرجه من وجهين مطولا ومختصرا (قوله حديثنا عبد الله بن محمد) هو الجمع  
 المسندى وأبو حصين بن عتبة هو عثمان بن عاصم وأبو مرثد المذكور أسدي كوفي هو  
 وجيع رواية الأسناد الأشيخ وشيخ البخاري وقدره في أبي مرثد المذكور العجلي والدارقطني وماله  
 في البخاري الأهذا الحديث (قوله لمسار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة) ذكر عمر بن شبة  
 بسند جيد أنهم توجهوا من مكة بعد أن أهل السنة وذكره بسند له آخر أن الواقعة بينهم كانت في  
 النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وذكره من رواية المدايني عن العلاء بن محمد عن  
 أبيه قال جاء رجل إلى علي وهو بالزاوية فقال علام قتال هؤلاء قال علي الحق قال فأنهم يقولون  
 أنهم على الحق قال أقاتلهم على الخروج من الجماعة ونكت البيعة وأخرج الطبري من طريق

\* حديثنا عبد الله بن محمد  
 حديثنا يحيى بن آدم حديثنا  
 أبو بكر بن عباس حديثنا  
 أبو حصين حديثنا أبو مرثد  
 عبد الله بن زياد الأسدي  
 قال لمسار طلحة والزبير  
 وعائشة إلى البصرة

عاصم بن كليب الجرمي عن أبيه قال رأيت في زمن عثمان ان رجلا مبرأ من وعند رأسه امرأة والناس يريدونه فلو أنهم المرأة لانتوا ولكنهم لم تفعل فقتلوه ثم غرقت تلك السنة فباغنا قتل عثمان فلما رجعنا من غزائنا وانقمنا الى البصرة قيل لنا هذا طلحة والزبير وعائشة فتعجب الناس وسألوهم عن سبب مسيرهم فذكروا أنهم خرجوا غنبا لعمان ونوبة لم يصنعوا من خذلانه وقالت عائشة غنبا لكم على عثمان في ثلاث امارات الفتي وضرب السوط والعصا ما أنفسناه ان لم تغضب لفي ثلاث حرمة الدم والشهر والبلد قال فسرت أنا ورجلان من قومي الى علي فسلمنا عليه وسأله فقال عبد الناس على هذا الرجل فقتلوه وأما معتزل عنهم ثم ولوني ولولا الخشيعة على الذين لم أجبه ثم استأذني الزبير وطليحة في العمرة فاحذت علمها العهود وأذنت لهما فعرضا ثم المؤمنين لما لا يصير لهما بلغني أمرهم فخشيت ان ينشق في الاسلام ففقي فاجتسم فقال فحذبه والله ما تريد فقال لهم الا ان يبقوا ولو ما خرجنا الا لاصلاح فذكر القصة وفيها ان أول ما رقت الحرب أن صبيان العسكرين تساقوا ثم تراوا ثم تبعهم العبيد ثم السنهاء فشبث الحرب وكانوا خذلهما وعلى البصرة فقتل قوم وجرح آخرون وغلب أصحاب علي وبأدى مناديب فالتبعوا مديرا ولا تجهز واجري صحا ولا تدخلوا دار أحد ثم جمع الناس وبايعهم واستعمل ابن عباس على البصرة ورجع الى الكوفة وأخرج ابن أبي شيبة بسند جيد عن عبد الرحمن بن أبيزى قال انتمى عبيد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي الى عائشة يوم الجمل وعنه في الهودج فقال يا أم المؤمنين فاعلمين اني قتلت عبيد ما قتل عثمان فقلت ما مامرين فقلت انهم عليا فسكت فقال اعتر بالجل فقتلوه فترت أنا وأخوه هاشم فاحذنا هودجهم فوضعناهم بين يدي علي فأمرهم فادخلت بيما وأخرج أيضا بسند صحيح عن زبير بن عوج قال فكتب علي به حتى يدؤه بالقتال فقاتلهم بعد الظهيرة فغرب الشمس وحول الجمل أحد قتال علي فالتوا جريحا ولا تقتلوا مديرا ومن أغلق باب وألقى سلاحه فهو آمن وأخرج الشافعي من رواية علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال دخلت على مروان بن الحنك فقتل ما رأيت أحدا أكرم علمه من أبيك يعني عليا ما هو الا ان ولينا يوم الجمل فنادى مناديه لا يقتل مديرا ولا تذف على جريح وأخرج الطبري وابن أبي شيبة واسحق بن طريق عمرو بن جابر عن الأحنف قال سمعت سنة قتل عثمان فدخلت المدينة فذكر كلام عثمان في ذلك كبرهم بما قبله وقد تقدم في باب اذا اتقى المسلمان بسيفيهما ثم ذكر اعتزاله الفاتحين قال ثم التقوا فمكنا أول قتيل طلحة ورجع الزبير فقتل وأخرج الطبري بسند صحيح عن علقمة قال قلت للاشتري كنت كرا القتل عثمان فكيف قاتلت يوم الجمل قال ان هؤلاء بايعوا عليا ثم نكثوا عهده وكان الزبير هو الذي حرك عائشة على الخروج فدعوت الله ان يكفينا فلقيني كنه بكفه فمارضيت لشعة ساعدى أن قت في الركاب فضرته على رأسه ضربة فضرته فذكر القصص فيهم ما سلم (قوله بعث على عمار بن ياسر وحسن بن علي فقدم عليا الكوفة) فذكر عمر بن شبة والطبري سبب ذلك بسند هاشم بن أبي ليلى قال كان علي أقرأ بموسى على امره الكوفة فلما خرج من المدينة أرسل هاشم بن عتبة بن أبي وقاص اليه ان أمه من قبلك من المسلمين وكن من أعوان علي الحق فاستشار يوم موسى السائب بن مالك الاشعري فقال اتبع ما أمر لك قال اني لأفهم ذلك وأخذ في تحذيل الناس عن التهور فكتب هاشم الى علي

بعث علي عمار بن ياسر  
وحسن بن علي فقدم عليا  
الكوفة

بذلك وبعث بكاه مع محل بن خليفة الطائي فبعث على عمار بن ياسر والحسن بن علي يستنفران  
الناس وأمر قزقة بن أعجب على الكوفة فلما قرأ كتابه على أي موسى اعتزل ودخل الحسن  
وعمار المسجد وأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن زيد بن وهب قال أقبل طلحة والزبير حتى  
نزلا البصرة ففزعوا على عامل علي عليها ابن حنيفة وأقبل علي حتى نزل بندي قار قارسل عبد الله بن  
عباس إلى الكوفة فأتوا عليه فأرسل إليهم عمارا فخرجوا إليه (قوله فصعد المنبر فكان الحسن  
ابن علي فوق المنبر في أعلاه وقام عمار أسفل من الحسن فاجتمعنا إليه فسمعت عمارا يقول) زاد  
الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي بكر بن عياش صعد عمار المنبر فخفض الناس في الخروج إلى  
قتل عائشة وفي رواية أصح بن راهويه عن يحيى بن آدم بالسند المذكور فقال عمار أن أمير  
المؤمنين بعثنا إليكم لنستنفركم فإن أمانا قد سارت إلى البصرة وعند عمر بن شعبة حبان بن بشر  
عن يحيى بن آدم في حديث الباب فكان عمار يخطب والحسن ساكت ووقع في رواية ابن أبي  
إبي في القصة المذكورة فقال الحسن ان عليا يقول اني أذكر الله رجلا رعى الله حقنا لا نفران  
كنت منفلوتا اعاني وان كنت ظالما أخذتني والله ان طلحة والزبير لا أول من يابغي ثم نكثوا ولم  
أستأثر عيال ولا بيت حكيم قال فخرج إليه الشاعسر ألف رجل (قوله ان عائشة قد سارت إلى  
البصرة ووالله انهم ازوجه نبيكم في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم ليعلم اياه طيعون أم هي)  
في رواية أصح ليعلم انطيعه أم اياها وفي رواية الاسماعيلي من طريق أحمد بن يونس عن أبي  
بكر بن عياش بعد قوله قد سارت إلى البصرة ووالله اني لأقول لكم هذا والله انهم ازوجه نبيكم  
زاد عمر بن شعبة في روايته وان أمير المؤمنين بعثنا إليكم وهو بندي قار ووقع عند ابن أبي شيبة  
من طريق ثمر بن عطيعة عن عبد الله بن زياد قال قال عمار ان أمانا سارت مسيرها هذا وانما والله  
زوج محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاناهم ليعلم اياه طيعون أم اياها  
ومراد عمار بذلك ان الصواب في تلك النقصه كان مع علي وان عائشة سمع ذلك لم تخرج ذلك عن  
الاسلام ولا ان تكون زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة فكان ذلك بعد من انصاف  
عمار وشدة ورعه وتحرره قول الحق وقد أخرج الطبري بسند صحيح عن أبي يزيد المدني قال  
قال عمار بن ياسر لعائشة لما فرغوا من الجمل ما بعد هذا المسير من العهد الذي عهد إليكم بشير إلى  
قوله تعالى وقرن في بيوتكن فقاتل أبو اليماني فقال نعم قالت والله انك ما علمت لثقي بالحق قال  
الحمد لله الذي قضى لي على لسانك وقوله ليعلم اياه طيعون أم هي قال بعض الشراح الضعيف في  
ايها لعل والمناسب ان يقال أم اياها لا هي وأجاب الكرماني بان الضمائر يقوم بعضها مقام بعض  
انتهى وهو على بعض الآراء وقد وقع في رواية أصح بن راهويه في مسنده عن يحيى بن آدم  
بسند حديث الباب ولكن الله ابتلاناهم ليعلم اياه طيعه أم اياها فظهر ان ذلك من تصرف الرواة  
وأما قوله ان الضمير في اياه لعل فالظاهر خلافه وان الله تعالى والمراد اظهار المعالوم كافي نظائره  
(قوله عن ابن أبي غنيمه) بنفع الغين المجعولة وكسر الذون وتشديد التهمانية هو عبد الملك بن حميد  
ماله في البخاري الا هذا الحديث وصرح بذلك أبو زرعة الدمشقي في روايته عن أبي نعم شيخ  
البخاري فيه أخرجه أبو نعم الاصبهاني في مستخرجهم والحكم هو ابن عتيبة والسند كله كوفيون  
(قوله قام عمار على منبر الكوفة) هذا طرف من الحديث الذي قبله وأراد البخاري بإبراده

فصعد المنبر فكان الحسن  
ابن علي فوق المنبر في أعلاه  
وقام عمار أسفل من الحسن  
فاجتمعنا إليه فسمعت  
عمارا يقول ان عائشة قد  
سارت إلى البصرة ووالله  
انهم الزوجه نبيكم صلى الله  
عليه وسلم في الدنيا والآخرة  
ولكن الله سارك وتعالى  
ابتلاكم ليعلم اياه طيعون  
أم هي \* حدثنا ابن أبي غنيمه  
حدثنا ابن أبي غنيمه عن  
الحكم عن أبي وائل قام  
عمار على منبر الكوفة فذكر  
عائشة وذكر مسيرها وقال  
انهم ازوجه نبيكم صلى الله  
عليه وسلم في الدنيا والآخرة  
ولكنهم بما ابتليهم

\* خلد تبادل بن المجرى شناعة أخبرني (٥٠) عمرو سمعت ابا ائيل يقول دخل ابو موسى وأبو مسعود على عمار حيث بعثه علي

الى أهل الكوفة يستنفرهم  
فقالا ما رأينا لك آيت أمرا  
أكره عندنا من أسراعت في  
هذا الامر منذ أسألت فقال  
عمار ما رأيت منك منذ  
أسألتما أمرا أكره عندي  
من إبطائك عن هذا الامر  
وكساهما حلة نهر احوالى  
المسجد حدثنا عبدان عن  
أبي جزة عن الاعشى عن  
شقيق بن سلمة قال كنت  
جالسا مع أبي مسعود وثي  
موسى وعمار فقال أبو مسعود  
ما من أصحابك أحد  
الاورثاء لقات فيه غيرك  
وما رأيت منك شيئا منذ  
صحبك النبي صلى الله عليه  
وسلم أعيب عندي من  
استسراعت في هذا الامر  
قال عمار يا أبا مسعود وما  
رأيت منك ولأن صاحبك  
هذا شيئا منذ صحبنا النبي  
صلى الله عليه وسلم أعيب  
عندي من إبطائك في هذا  
الامر فقال أبو مسعود  
وكان موسى وأبا غلام  
جلتين فأعطى أحدهما  
أبا موسى والاخرى عمارا  
وقال روحا فيه الى الجمعة  
\*(باب اذا أمر الله بقوم  
عدا) حدثنا عبد الله بن  
عثمان أخبرنا عبد الله  
أخبرنا يونس عن الزهري  
أخبرني حمزة بن عبد الله بن

عمر أنه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنزل الله بقوم عذاباً أصاب العذاب من

من كان فيهم) في رواية أبي النعمان عن ابن المبارك أصاب به من بين أظهرهم أخرجه  
 الاسماعيل والمراد من كان فيهم من ليس هو على رأيهم (قوله ثم بعثوا على أعمالهم) أي بعث  
 كل واحد منهم على حسب عمله ان كان صالحا فقباه صالحا والافسدة فيكون ذلك العذاب  
 طهرة للصالحين ونقمة على الفاسقين وفي صحيح ابن حبان عن عائشة مرفوعا ان الله اذا أنزل  
 سطوته باهل نقمته وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم وأعمالهم وأخرجهم الميعي  
 في الشعب وله من طريق الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب عنها مرفوعا اذا ظهر السوء في  
 الارض أنزل الله بأسه فيهم قيل يا رسول الله وفيهم أهل طاعة قال نعم ثم يبعثون الى رحمة الله  
 تعالى قال ابن بطلان هذا الحديث بين حديث زينب بنت جحش حيث قالت أن الله وفيها  
 الصالحون قال نعم اذا كثرا خفت فيكون اهلاكا لجميع عند ظهور المنكر والاعلان بالمعاصي  
 (قلت) الذي يناسب كلامه الاخير حديث أبي بكر الصديق سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك ان يعمهم الله بعقاب أخرجه الاربعة وصححه  
 ابن حبان وأما حديث ابن عمر في الباب وحديث زينب بنت جحش فتسا مسان وقد أخرجه مسلم  
 عقبه ويحتمل أن الهلاك يعم الطائفة مع العاصي وزاد حديث ابن عمر أن الطائفة عند البعث  
 يجازى بعمله ومثله حديث عائشة مرفوعا العجب أن ناسا من أمتي يؤمنون هذا البيت حتى اذا  
 كانوا باليد اعسف بهم فقلنا يا رسول الله ان الطريق قد تجمع الناس قال نعم فيهم المستبصر  
 والنجور وابن السبيل يهلكون هلكا واحدا أو يصدر وثم صادر حتى يعمهم الله على نياتهم  
 أخرجه مسلم وله من حديث أم سلمة نحوه ولنظرة فقلت يا رسول الله فكيف بن كان كارها قال  
 يخسف بهم معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته وله من حديث جابر رفته يبعث كل عبد  
 على مامات عليه وقال الداردي معنى حديث ابن عمر أن الامم التي تعذب على الكفر يكون  
 بينهم أهل أسواقهم ومن ليس منهم فيصاب جميعها أجمعهم ثم يبعثون على أعمالهم ويقال اذا  
 أراد الله عذاب أمة أعظم نساءهم خمس عشرة سنة قبل ان يصابوا الله لا يصاب الولدان الذين لم  
 يجر عليهم القلم انتهى وهذا ليس له أصل وعموم حديث عائشة برده وقد شهدت السفينة ملاسى  
 من الرجال والنساء والاطفال تعرق فيهلكون جميعا ومثله الدار الكبرية تحرق والرفقة الكبرية  
 تخرج عليها أقطاع الطريق فيهلكون جميعا وأكثرهم والبلد من بلاد المسلمين يجمعها الكفار  
 فيبذلون السيف في أهلها وقد وقع ذلك من الخوارج قد ناسخ من الترامطة ثم من الطرار أخيرا  
 والله المستعان قال القاضي عياض أورد مسلم حديث جابر يبعث كل عبد على مامات عليه عقب  
 حديث جابر أيضا رفته لا يوتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله بشرى ان الله مفسر له ثم عقبه  
 بحديث ثم بعثوا على أعمالهم مشير الى انه وان كان مفسر لما قبل له لكنه ليس مقصودا عليه  
 بل هو عام فيه وفي غيره ويؤيده الحديث الذي ذكره بعده ثم يبعثهم الله على نياتهم انتهى ملخصا  
 والحاصل أنه لا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب أو العقاب بل يجازى كل أحد  
 بعمله على حسب نيته وجن ابن أبي جرة الى أن الذين يقع لهم ذلك انما يقع بسبب سكرتهم عن  
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأما من أمر ونهى فهم المؤمنون حقا لا يرسل الله عليهم  
 العذاب بل يدفع بهم العذاب ويؤيده قوله تعالى وما تكلم ملكي القرى الا أهلها الظالمون وقوله

من كان فيهم ثم بعثوا على  
 أعمالهم



غير ستمان وتعبه مغايطا بان البخاري أخرجه في علامات النبوة من طريق حسين بن علي  
الجعفي عن أبي موسى وهو أسير في هذا وهو تعقب جيد ولكن لم أر فيه القصة وإنما أخرج  
فيه الحديث المرفوع فقط **(قوله لما سار الحسن بن علي إلى معاوية بالكاتب)** في رواية عبد الله  
ابن محمد بن سنان في كتاب الصلح استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكاتب أمثال الجبال  
والكاتب بمشاة وآخر موحدة جمع كتيبة بوزن عظيمة وهي طائفة من الجيش تجتمع وهي فعلة  
بمعنى منسوعة لأن أمير الجيش إذا رتبهم وجعل كل طائفة على حدة كتبهم في ديوانه كذلك  
ذكر ذلك ابن التين عن الداودي ومنه قيل مكتب بني فلان قال وقوله أمثال الجبال أي لا يرى لها  
طرف أكثر منها كما لا يرى من قابل الجبل طرفه ويحتمل أن يريد شدة البأس وأشار الحسن  
البصري بهذه القصة إلى ما اتفق بعد قتل علي رضي الله عنه وكان على لما انقضى أمر الحكم  
ورجع إلى الكوفة فتجهزته إلى أهل الشام مرة بعد أخرى فشغل أمر الخوارج بالنهر وان كما  
تقدم وذلك في سنة ثمان وثلاثين ثم تجهز في سنة تسع وثلاثين فلم يتهأ ذلك لا فراقاً لآراء أهل  
العراق عليه ثم وقع الجدمه في ذلك في سنة أربعين فأخرج اسحق من طريق عبد العزيز بن  
سباد بكسر الميم في تخفيف الماء آخر الحروف قال لما خرج الخوارج قام علي فقال أنسبوني  
إلى الشام أو ترجعون إلى هؤلاء الذين خلفوكم في دياركم قالوا بل نرجع إليهم فذكر قصة الخوارج  
قال فرجع علي إلى الكوفة فلما قتل واستخلف الحسن وعالج معاوية كتب إلى قيس بن سعد  
بذلك فرجع عن قتل معاوية وأخرج الطبري بسند صحيح عن يونس بن يزيد عن الزهري قال  
جعل علي على مقدمة أهل العراق قيس بن سعد بن عباد وكانوا أربعة من آل أبي يعفور على الموت  
فقتل علي فبايعوا الحسن بن علي بالخلافة وكان لا يحب القتال ولكن كان يريد أن يشترط على  
معاوية بنفسه ففرق إلى قيس بن سعد لا يطاوعه على الصلح فترعه وأمر عبد الله بن عباس  
فاشترط لنفسه كما اشترط الحسن وأخرج الطبري والطبراني من طريق اسمعيل بن راشد قال  
بعث الحسن قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر ألفاً يعني من الأربعة فصار قيس إلى جهة  
الشام وكان معاوية بالمباغمة قتل على خرج في عمار من الشام وخرج الحسن بن علي حتى نزل  
المدائن فوصل معاوية إلى مسكن وقال ابن بطال ذكر أهل العلم بالآخبار أن علياً لما قتل سار  
معاوية يريد العراق وسار الحسن يريد الشام فالتقيا بمنزل من أرض الكوفة فنظر الحسن إلى  
كثرة من معه فدى معاوية إلى اختارت ما عند الله فان يكن هذا الأمر فلا ينبغي لي أن  
أنازع فيه وإن يكن لي فقد تركزت لك في كبار أصحاب معاوية وقال الغيرة عند ذلك أشهد أني  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن ابني هذا سيد الحديث وقال في آخره بخيرك الله عن  
المسلمين خيرا انتهى وفي حجة هذا نظرم أو وجه الأول أن المحفوظ أن معاوية هو الذي بدأ طلب  
الصلح كما في حديث الباب الثاني أن الحسن ومعاوية لم يتلاقيا بالعسكرين حتى يمكن أن يتقاطبا  
وأنما إرساله معاً به جهرا والمحفوظ أن كلام الحسن الأخير إنما وقع بعد الصلح والاجتماع  
كما أخرجه سعيد بن منصور والبيهقي في الدلائل من طريق غير بسند عما إلى الشيء  
قال لما صلح الحسن بن علي معاوية قال لمعاوية قم فتكلم فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

لما سار الحسن بن علي رضي  
الله عنهم - ما إلى معاوية  
بالكاتب

أما بعد فإن أكيس الكيس التي وإن أعجز العجز النجور ألا وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه  
أبا معاوية حتى لا يمرى كان أحق بمنى أو حتى تركت يد لارادة اصلاح المسلمين وحسن دمايمهم  
وان أدري لعل فتنة لكم ومنازع الى حين ثم استغفر وزل وأخرج يعقوب بن سفيان ومن طريقه  
أبنا أبيه في الدلائل من طريق الزهري فذكر القصة وفيها الخطب معاوية ثم قال قام بحسن  
فكلم الناس فتشهد ثم قال أيها الناس إن الله هداكم بأولنا وحسن دمايمكم بأخراؤنا وإن الله  
الأمر مودة والنيادول وذكر بقية الحديث الثالث أن الحديث لا يبي بكره إلا لمغيرة ولكن الجمع  
يمكن بأن يكون المغيرة حدث به عندما مع مر أسله الحسن بالصلح وحدث به أبو بكر بعد ذلك  
وقد زوى أصل الحديث جابر وأورده التبريزي والبيهقي في الدلائل من فوائدهم بن معين  
بسمه حتى إلى جابر وأورده التبريزي في الأحاديث المختارة بماليس في الصحيحين وسبب الحكم في  
عدم استدراكه مع شدة حرصه على عمله قال ابن بطال سلم الحسن لمعاوية الأمر وباعه على إقامة  
كتاب الله وسنة نبيه ودخل معاوية الكوفة وباعه الناس فسمعت سنة الجماعة لا اجتماع  
الناس وانقطاع الحرب وباع معاوية كل من كان معتزلا للقتال كابن عمر وسعد بن أبي وقاص  
ومحمد بن مسلمة وأبو الزمعة الحسن بثلثمائة ألف وألف ثوب وثلاثين عبدا ومائة جبل وانصرف  
الى المدنتي ومعاوية الكوفة المغيرة بن شعبه والبصرة عبد الله بن عامر ورجع الى دمشق  
(قوله قال عمرو بن العاص لمعاوية أرى كنية لا تولى) بانه شديد لأبي التبريز (قوله حتى تدبر  
أخراها) أي التي تقابلها ونسبها اليها التشاركة ما في الجارية وهذا على أن يدبر من أدبر رباعيا  
ويحتسب أن يكون من يدبر يدبر بفتح أوله وضم الموحدة أي يقوم مقامها يقال دبرته اذا بقيت  
بعده وتقدم في رواية عبد الله بن محمد في الصلح اني لأرى كتاب لا تولى حتى تقتل أو ترأها وهي أين  
قال عياض هي الصواب ومقتضاه ان الأخرى خطأ وليس كذلك بل يوجبها ما تقدم وقال  
الكرماني يحتمل أن يقال تراء الكنية الأخيرة التي هي من جملة تلك الكتاب أي لا ينهزون بأن  
ترجع الأخرى أولى (قوله قال معاوية من لذرأى المسلمين) أي من يكملهم اذا قتل آبائهم زاد في  
الصلح فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين يعني معاوية أي عمر وان قتل هؤلاء هؤلاء  
هو لا يمر في نامور الناس من لي ينسأهم من لي يضيعهم يشير الى أن رجال العسكرين معظم من  
في الاقلين فأذا قتلوا ضاع أمر الناس وفسد حال أهلهم بعدهم وذرايعهم والمراد بقوله ضيعتهم  
الاطفال والضعفاء سمو باسم ما يؤل اليه أمرهم لانهم اذا تركوا ضاعوا لعدم استقلالهم  
بأمر المعاش وفي رواية الحميدي عن سفيان في هذه القصة من لي يامورهم من لي يدمائهم من لي  
ينسأهم وأما قوله هاتفي جواب قول معاوية من لذرأى المسلمين فقال أنا فظاهاه يوههم ان  
الجيب بذلك هو عمرو بن العاص ولم أر في طريق السير ما يدل على ذلك فإن كانت محفوظة فاعلمها  
كانت فقال أني تشديد النون المشوكة فانها عمرو على سبيل الاستبعاد وأخرج عبد الرزاق  
في مصنفه عن معمر بن الزهري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في بعث  
ذات السلاسل فذكر أخبارا كثيرة من التاريخ الى ان قال وكان قيس بن سعد بن عباد على  
مقدمة الحسن بن علي فارسل اليه معاوية بجلا قد ختم في أسنانه فقال اكتب فيه ما تريد فهو  
يث فقال له عمرو بن العاص بل نقاتله فقال معاوية وكان خير الرجلين على رسلك يا أبا عبد الله

قال عمرو بن العاص لمعاوية  
أرى كنية لا تولى حتى تدبر  
أخراها قال معاوية من  
لذرأى المسلمين فقال أنا

لا تخلص الى قتل هو لا محى يقتل عددهم من أهل الشام فباخير الحياة بعد ذلك وانى والله  
لا أقاتل حتى لأجعلن القتال بدا (قوله) فقال عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة تلقاه فنقول  
له الصلح) أى نشير عليه بالصلح وهذا ظاهره انه ما بدأ بذلك والذي تقدم في كتاب الصلح ان معاوية  
هو الذى بعثهم بما فيه كن الجمع بانهم ما عرضوا أنفسهم ما وافقتهما اول فلفظه هناك (فبعث اليه رجلين  
من قريش من بنى عبد شمس) أى ابن عبد مناف بن قصي (عبد الرحمن بن سمرة) زاد الحمدي في  
مسنده عن سفيان ابن حبيب بن عبد شمس قال سفيان وكانت له حجة (قلت) وهو راوى حديث  
له تسأل الامارة وسألتى من خبره في كتاب الاحكام (وعبد الله بن عامر بن كز) بكاف وراء  
ثم زاي مصغر زاد الحمدي ابن حبيب بن عبد شمس وقدم مضى له ذكر في كتاب الحج وغيره وهو الذى  
ولاه معاوية البصرة بعد الصلح وبنو حبيب بن عبد شمس بنو عم بن أمية بن عبد شمس ومعاوية  
هو ابن أبي سفيان خضر بن حرب بن أمية (فقال معاوية اذهب الى هذا الرجل فاعرض عليه) أى  
ما شاء من المال (وقوله) أى فى حقن دماء المسلمين (الصلح) (اطلب اليه) أى اطلب منه خالعه نفسه  
من الخلافة وتسليم الامر لمعاوية وابذلاله فى مقابل ذلك ما شاء (قال فقال لهما الحسن بن علي انا  
بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عانت فى دماها قالافانه يعرض عليك  
كذا وكذا وطلب اليك وسألك قال بنى له هذا قال اخن لك به فاسأله ما شأنا قال لا اخن لك به  
فصالحه) قال ابن بطلال هذا يدل على أن معاوية كان هو الراغب فى الصلح وانه عرض على  
الحسن المال ورغبة فيه وحثه على رفع السيف وذكروه ما وعده به جده صلى الله عليه وسلم من  
سيادته فى الاصلاح به فقبل له الحسن انا بنو عبد المطلب أصبنا من هذا المال أى انا جيلنا على  
الكرم والتوسعة على اتباعنا من الاعل والموالى وكانوا من ذلك بالخلافة حتى صار ذلك لنا  
عادة وقوله ان هذه الامة أى العسكر بن السامى والعراق قد عانت بالملئمة أى قتل بعضها بعضا  
فلا يكتبون عن ذلك الا بالصفح عما مضى منهم والتألف بالمال وأراد الحسن بذلك كله تسكين  
الفتنة وتفرقة المال على من لا يرضيه الا المال فوافقه على ما نهرط من جميع ذلك والتزماه  
من المال فى كل عام والنياب والاقوات ما يحتاج اليه لكل من ذكر وقوله من لى به هذا أى من  
يضمن لى الوفاء من معاوية فقال اخن نضمن لان معاوية كان فوض لهما ذلك ويحتمل ان يكون  
قوله أصبنا من هذا المال أى فرقنا منه فى حياة على وبعده مارا بنافى ذلك صلاحا فنبه على ذلك  
خشية أن يرجع عليه بما تصرف فيه وفى رواية اسمعيل بن راشد عند الطبري فبعث اليه معاوية  
عبد الله بن عامر وعبد الله بن سمرة بن حبيب كذا قال عبد الله وكذا وقع عند الطبراني والذي  
فى الصحيح أصح ولعل عبد الله كان مع أخيه عبد الرحمن قال فقد ما على الحسن بالمداين فاعطياه  
ما أراد وصالحاه على ان يأخذ من بيت مال الكوفة خمسة آلاف فى أشياء اشترطها ومن  
طريق عوانة بن الحكم بنوه وزاد وكان الحسن ضالم معاوية على ان يجعل له ما فى بيت مال  
الكوفة وان يكون له خراج دار الجرد وذكر محمد بن قدامة فى كتاب الخوارج بسند قوى الى  
أبي بصرة انه سمع الحسن بن علي يقول فى خطبته عند معاوية ائى اشترطت على معاوية لنفسى  
الخلافة بعده وأخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح الى الزهري قال كاتب الحسن بن علي  
معاوية يتواشترط لنفسه فوصات الصحيفة لمعاوية وقد أرسل الى الحسن يسأله الصلح ومع

فقال عبد الله بن عامر  
وعبد الرحمن بن سمرة تلقاه  
فنقول له الصلح

الرسول صخرة بيضاء محترق على أسننها وكذب اليه أن اشترط ما شئت فهو لك فاشترط الحسن  
اضاعف ما كان سأل أو لا فلما التقيا وبايعه الحسن سأل أن يعطيه ما اشترط في السجل الذي ختم  
معاو بفي أسننه ففسد معاوية الأما كان الحسن سأل أولا واحتج بأنه أجاب سؤاله أول ما وقف  
عليه فاختلنا في ذلك فلم ينفذ للعسن من الشرطين شيء وأخرج ابن أبي خزيمة عن طريق عبد الله  
ابن شاذب قال لما قتل على سار الحسن بن علي في أهل العراق ومعاوية في أهل انشام قال قوا  
فكره الحسن القتال وبايع معاوية على أن يجعل العهد للعسن من بعده فكان أصحاب الحسن  
يقولون لعبا عن المؤمنين فيقول العارضي من الذا (تقوله قال الحسن) هو البصري وهو  
موصول بالسند المتقدم ووقع في رحل البخاري لابي الوليد الباجي في ترجمة الحسن بن علي بن أبي  
طالب مانصه أخرجه البخاري قول الحسن سمعت أبا بكره فتأوله الدارقطني وغيره على انه الحسن  
ابن علي لان الحسن البصري عندهم لم يسمع من أبي بكره وجهه ابن المديني والبخاري على أنه  
الحسن البصري قال الباجي وعندى ان الحسن الذي قال سمعت هذا من أبي بكره انما هو  
الحسن بن علي انتهى وهو عجيب منه فان البخاري قد أخرجه متن هذا الحديث في علامات النبوة  
مجردا عن القصة من طريق حسين بن علي الجعفي عن أبي موسى وهو اسرائيل بن موسى عن  
الحسن عن أبي بكره وأخرجه البيهقي في الدلائل من رواية مبارك بن فضالة ومن رواية علي بن  
زيد كلاهما عن الحسن عن أبي بكره وزاد في آخره قال الحسن فلما ولي ما هريق في سببه حجة  
دم فلحسن انقال هو البصري والذي ولي هو الحسن بن علي وليس للعسن بن علي في هذا رواية  
وهؤلاء الثلاثة اسرائيل بن موسى ومبارك بن فضالة وعلي بن زيد يدرك واحد منهم الحسن بن  
علي وقد صرح اسرائيل بقوله سمعت الحسن وذلك فيما أخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن  
سنان عن الصلت بن مسعود عن سفيان بن عيينة عن أبي موسى وهو اسرائيل سمعت الحسن  
سمعت أبا بكره هؤلاء كلهم من رجال الصحيح والصلت من شيوخ مسلم وقد استشرع ابن  
التين خطا الباجي فقال قال الداودي الحسن مع قومه من النبي صلى الله عليه وسلم بحث في  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين لإيشك في سماعه منه وله مع ذلك حجة  
التين الذي في البخاري انما أراد سماع الحسن بن أبي الحسن البصري عن أبي بكره (قلت) ولعل  
الداودي انما أراد رد قومه من يوههم انه الحسن بن علي فدفعه عنه بما ذكره وظاهر وانما قال  
ابن المديني ذلك لان الحسن كان يرسل كثيرا عن لم يلقهم بصيغة عن غشيان تكون روايته  
عن أبي بكره مرسله فلما جاءت هذه الرواية مصرحة بسماعه من أبي بكره ثبت عنده انه  
سمعه منه ولم أر ما نقله الباجي عن الدارقطني من ان الحسن هنا هو ابن علي في شيء من تصانيفه  
وانما قال في التبع لمافي الصحيحين أخرجه البخاري أحاديث عن الحسن عن أبي بكره والحسن  
انما روى عن الاخنف عن أبي بكره وهذا يقتضي انه عنده لم يسمع من أبي بكره لكن لم أر من  
صرح بذلك ممن تكلم في مر اسيل الحيسن كابن المديني وأبي حاتم وأحمد والزار وغيرهم نعم كلام  
ابن المديني يشعر بانهم كانوا يحملونه على الارسلان حتى وقع هذا التصريح (تقوله) بينما النبي صلى  
الله عليه وسلم يحطب جاء الحسن فقال (وقع في رواية علي بن زيد عن الحسن في الدلائل للبيهقي  
يحطب أصحابه يوم ما أذاه الحسن بن علي فصعد اليه المنبر وفي رواية عبد الله بن محمد المذكورة

قال الحسن ولقد سمعت أبا  
بكره قال بينما النبي صلى الله  
عليه وسلم يحطب جاء الحسن

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس  
 مرة وعليه أخرى ويقول ومثلي في رواية ابن أبي عرعرة سنيان لكن قال وهو يلمت إلى الناس  
 مرة وإلى أخرى **(قوله ابن هذاسيد)** في رواية عبد الله بن محمد بن أبي هذاسيد وفي رواية  
 مبارك بن فضال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضم الحسن بن علي إليه وقال ابن هذاسيد  
 سيد وفي رواية علي بن زيد فضمه إليه وقال لأن ابن هذاسيد **(قوله ولعل الله أن يصلح به)** كذا  
 استعمل لعل استعمال عيسى لا شراً كهما في الرجاء والأشهر في خبر لعل بغير أن كقوله تعالى لعل  
 الله يحدث **(قوله)** بين فئتين من المسلمين زاد عبد الله بن محمد في روايته عن علي بن فضال  
 مبارك بن فضال وفي رواية علي بن زيد كلاهما عن الحسن بن عبد الله بن أبي هذاسيد وأخرج من طريق أشعث  
 ابن عبد الملك عن الحسن بن كلال ولكنه قال وإن لابرجوان يصلح الله به وخرج من حديث جابر  
 بن لطفه عند الطبراني والبيهقي قال الحسن بن أبي هذاسيد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين قال  
 الزائر روى هذا الحديث عن أبي بكر وعن جابر وحديث أبي بكر أشهر وأحسن اسم نادا  
 وحديث جابر غريب وقال الدارقطني اختلف على الحسن بن علي عنه عن أبي سلمة وقيل عن  
 ابن عيينة عن أيوب عن الحسن بن وكل منهما وهم ورواه داود بن أبي هند وعوف الأعرابي عن  
 الحسن بن مسروق وفي هذه القصة من الفوائد علم من أعلام النبوة ومنقبة الحسن بن علي فإنه ترك  
 الملك لا لقله ولا لذلة ولا لعل بل لرغبته فيما عند الله لما رآه من حقن دماء المسلمين فوامى أمر الدين  
 ومصلحة الأمة وفيه إرد على الخوارج الذين كانوا يكرهون علياً ومن معد ومعاوية ومن دفعه  
 بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم لظاقتين بأنهم من المسلمين ومن ثم كان سنيان بن عيينة  
 يقول عقب هذا الحديث قوله من المسلمين بمحبة جادا أخرجه يعقوب بن سنيان في تاريخه عن  
 الحمدي وسعد بن منصور عنه وفيه فضيلة الإصلاح بين الناس ولا سيما في حقن دماء المسلمين  
 ودلالة علي رآفة معاوية بالزعيم وسنة في علي المسلمين وقوة نظره في تدبير الملك ونظره في العواقب  
 وفيه راية المنقول الخلافة مع وجود الأفضل لأن الحسن ومعاوية ولي كل منهما الخلافة  
 وسعد بن أيوب قاص وسعد بن زيد في الحياة وهما يدريان قاله ابن التين وفيه جواز خلع الخليفة  
 نفسه إذا رأى في ذلك صلاحاً للمسلمين وانتزول عن الوظائف الدينية والدينية بالمال وجواز  
 أخذ المال على ذلك وإعطائه بعد استيفاء شرائطه بأن يكون المنزول له أو ولي من النازل وإن  
 يكون المنزول من مال البازل فإن كان في ولاية عامة وكان المنزول من بيت المال اشترط أن  
 تكون المصلحة في ذلك عامة أشار إلى ذلك ابن بطل قال بشرط أن يكون لكل من البازل  
 والمنزول له سبب في الولاية يستند إليه ويعتمد من الأمور يعمل عليه وفيه أن السيادة لا تختص  
 بالأفضل بل هو الرئيس على القوم والجمع سادة وهو مشتق من السودد وقيل من السواد لكونه  
 برأس على السواد العظيم من الناس أي الأشخاص الكثرية وقال المهلب الحديث دال على  
 أن السيادة انما يستحقها من ينفع به الناس لكونه على السيادة بالإصلاح وفيه إطلاق الابن  
 على ابن بنت وقد انعقد الإجماع على أن امرأة الجد والد الأم محجزة على ابن بنته وإن أمراً ابن  
 بنت محجزة على جده وإن اختلفوا في التوارث واستدل به على تصويب رأي من قعد عن  
 القتال مع معاوية وعلى أن كان على أحق بالخلافة وأقرب إلى الحق وهو قول سعد بن أبي

فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم ابن هذاسيد ولعل  
 الله أن يصلح به بين فئتين من  
 المسلمين

وقاص وابن عمر ومحمد بن مسلمة وسائر من أئمة الروب وذهب جمهور أهل السنة إلى  
 تصويب من قاتل مع علي لامتثال قوله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية ففيها الأمر  
 بشمال اللذة الباغية وقد ثبت أن من قاتل علياً كانوا باغاة وهو لا مع هذا التصويب متفقون على  
 أنه لا يذنب واحد من هؤلاء بل يقولون اجتمعوا فاختلوا وذهب طائفة قليلة من أهل السنة وهو  
 قول كثير من المعتزلة إلى أن كلام الطائفتين مصيب وطائفة إلى أن المصيب طائفة لا يعينها  
 \* الحديث الثاني (قوله سفيان) هو ابن عيينة (قوله قال قال عمرو) هو ابن دينار (قوله أخبرني  
 محمد بن علي) أي ابن الحسن بن علي وهو أبو جعفر الباقر وفي رواية محمد بن عباد عند اسماعيل  
 عن سفيان عن عمرو عن أبي جعفر (قوله أن حرمله قال) في رواية محمد بن عباد أن حرمله مولى  
 أسامة أخبره وحرمله هذا في الأصل مولى أسامة بن زيد وكان بإزارم زيد بن ثابت حتى صار يقال له  
 مولى زيد بن ثابت وقيل هما ثلثان وفي هذا السند ثلاثة من التابعين في نسق عمرو وأبو جعفر  
 وحرمله (قوله ابن دينار) قال قد رأيت حرمله فيه إشارة إلى أن عمراً كان يمكنه الأخذ  
 عن حرمله لكنه لم يسمع منه هذا (قوله أرسلني أسامة) أي من المدينة (إلى علي) أي إلى الكوفة فلم  
 يذكر مضمون الرسالة ولكن دل مضمون قوله فلم يعطني شيئاً أنه كان أرسله يسأل علياً شيئاً من  
 المال (قوله وقال انه سبأ لك الآن) فيقول ما خلف صاحبك الخ هذا هاهنا أسامة أعتذر عن  
 تخلفه عن علي لعلنا كان علياً كان يسكر على من تخلف عنه ولا سبأ مثل أسامة الذي هو من أهل  
 البيت فاعتذر بأنه لم يتخلف ضمامه بنفسه عن علي ولا كراهة له وأنه لو كان في أشد الأماكن هو لا  
 لأحب أن يكون معه فبعد يوم أسامة بنفسه ولكنه إنما تخلف لأجل كراهيته في قتال المسلمين وهذا  
 معنى قوله ولكن هذا أمر لم أره (قوله لو كنت في شدق الأسد) بكسر الميم ويجوز فتحها وسكون  
 الدال المهمل بعد هذا كاف أي جانب من داخل وأكل فم شدقان الهما ينتهي شق النهر وعند  
 مؤخرهما ينتهي الخيل الأعلى والأسفل ورجل أشدق واسع الشدقين ويشدق في كلامه إذا  
 فتح فهو أكثر القول فيه وانه فيه وهو كناية عن الموافقة حتى في حالة الموت لأن الذي يفتسه  
 الأسد بحيث يجعله في شدقه في عداد من هلك ومع ذلك فقال لو وصلت إلى هذا المقام لأحببت  
 أن أكون معك فيه ومواسيالك بنفسى ومن المناسبات اللطيفة تمثيل أسامة بشيء على بالأسد  
 ووقع في تنقيح الزركشي أن التناهي يعني إضابط الشدق بالذال المعجمة قال وكلام الجوهري  
 يقتضي أنه بالذال المهمل وقال في بعض من لقيته من الأئمة انه غلط على التناهي (قلت) وليس  
 كذلك فإنه ذكر في المشارق في الكلام على حديث حمزة الطويل في الذي يشر شره شذقه فانه  
 ضبط الشدق بالذال المعجمة وتبعه ابن قرقول في المطالع نعم هو غلط فقد ضبط في جميع كتب اللغة  
 بالذال المهملة والله أعلم قال ابن بطال أرسل أسامة إلى علي يعتذر عن تخلفه عنه في حروبه ويعلمه  
 أنه من أحب الناس إليه وأنه يحب مشاركته في السراء والضراء لأنه لا يرى قتال المسلم قال  
 والسبب في ذلك أنه لما قتل ذلك الرجل يعني الماضي ذكره في باب ومن أحبها هاني وأائل الديات  
 ولما النبي صلى الله عليه وسلم بسبب ذلك آلى على نفسه أن لا يقتل مسلماً فذلك سبب تخلفه  
 عن علي في الجبل وضمين انتهى ملخصاً وقال ابن التين انما منع علياً أن يعطى رسول أسامة شيئاً  
 لأنه لعله سأله شيئاً من مال الله فلم ير أن يعطيه لتخلفه عن القتال معه وأعطاه الحسن والحسين

\* حدثنا علي بن عبد الله  
 حدثنا سفيان قال قال  
 عمرو أخبرني محمد بن علي أن  
 حرمله مولى أسامة أخبره  
 قال عمرو وقد رأيت حرمله  
 قال أرسلني أسامة إلى علي  
 وقال انه سبأ لك الآن  
 فيقول ما خلف صاحبك  
 فقلت له يقول لك لو كنت في  
 شدق الأسد لأحببت أن  
 أكون معك فيه ولكن  
 هذا أمر لم أره

وعبد الله بن جعفر لانهم كانوا يرونه واحدا منهم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس على  
 نخذه ويجلس الحسن على النخذه الآخر ويقول اللهم اني احبهما كما تقدم في مناقبه (قوله فلم  
 يعطني شيئا) هذه القصة هي الصحيحة والتقدير فذهبت الى علي فبلغته ذلك فلم يعطني شيئا ووقع في  
 رواية ابن أبي عرعن سفيان عند الاسماعيلي فثبت بها في المقالة فآخبرته فلم يعطني شيئا (قوله  
 فذهبت الى حسن وحسين وابن جعفر فأوقروا الى راحتي) أي جلولوا الى راحتي ما أطاقتم جملة  
 ولم يعين في هذه الرواية جنس ما أعطوه ولا نوعه والراحلة التي صلت للركوب من الابل ذكرا  
 كان أو أنثى وأكثر ما يطلق الوقر وهو بالكسر على ما يحمل البغل والجمار وأما حمل البعير  
 فيقال له الوسق وابن جعفر هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وصرح بذلك في رواية محمد بن  
 عباد وابن أبي عمير المذكورة وكانهم لما عملوا ان عليا لم يعط شيئا عوذوه من أموالهم من ميثاب  
 ونحوها فقدر ما تحمله راحلته التي هورا كبها **قوله باب** اذا قال عند قوم شيئا ثم  
 خرج فقال بخلافه ذكر فيه حديث ابن عمر بن الخطاب لكل غادر لواء وفيه قصة لان عمر في بيعة يزيد  
 ابن معاوية وحديث أبي برزة في انكاره على الذين يقاتلون على الملك من أجل الدنيا وحديث  
 حذيفة في المنافقين ومطابقة الاخيرة للترجمة ظاهرة ومطابقة الاول لها من جهة أن في القول في  
 الغيبة بخلاف ما في الحضور نوع غدر وسأقي في كتاب الاحكام ترجمة ما بكره من ثناء السلطان  
 فاذا خرج قال غدر ذلك وذكر فيه قول ابن عمر بن الخطاب عن القول عند الامر بخلاف ما ياتى بعد  
 الخروج عنهم كأنه قد نشأ فاقذوق في بعض طرقه ان الامير المسؤول عنه من يدين معاوية كما سأقي  
 في الاحكام ومطابقة الثانية من جهة أن الذين عابهم أبو برزة كانوا يقاتلون عنهم يقاتلون  
 لاجل القيام بأمر الدين ونصر الحق وكانوا في الباطن انما يقاتلون لاجل الدنيا ووقع لابن بطال  
 هنا شيء فنهى عن ذلك فقال وأما قول أبي برزة فوجه موافقته للترجمة أن هذا القول لم يقوله أبو برزة عند  
 مروان حين يابعه بل يابع مروان واتبعه ثم سخط ذلك لما بعد عنه ولعله أراد منه أن يترك ما نوزع  
 فيه طلبا لما عند الله في الآخرة ولا يقاتل عليه كما فعل عثمان يعني من عدم المقاتلة لامن ترك  
 الخلافة فلم يقاتل من نازعه بل ترك ذلك وكما فعل الحسن بن علي حين ترك قتال معاوية حين نازعه  
 الخلافة فسخط أبو برزة على مروان تسكه بالخلافة والقتال عليها فقال لابي المنهال وابنه بخلاف  
 ما قال مروان حين يابعه له (قلت) ودعواه أن أبا برزة يابع مروان ليس بصحيح فان أبا برزة كان  
 مقبلا بالبصرة ومروان انما طلب الخلافة بالشام وذلك ان يزيد بن معاوية لما مات دعا ابن الزبير  
 الى نفسه وباعوه بالخلافة فأطاعه أهل الحرمين ومصر والعراق وما وراءها وباع له الخنالك  
 ابن قيس النهري بالشام كلها الا الاردن ومن بهمن بن أمية ومن كان على هواهم حتى هم  
 مروان ان يرجل الى ابن الزبير ويباعه فمعه وباعوا له بالخلافة وحارب الخنالك بن قيس  
 فهزمه وغلب على الشام ثم توجه الى مصر فغلب عليها ثم مات في سنة فباعوه ابعداه بشه عبد الملك  
 وقد أخرج ذلك الطبري واضحا وأخرج الطبري بعضه من رواية عروة بن الزبير وفيه ان  
 معاوية بن يزيد بن معاوية لما مات دعا مروان لنفسه فأجابته أهل فلسطين وأهل حصن فقاتله  
 الخنالك بن قيس ثم جرح راحطه فقتل الخنالك ثم مات مروان وقام عبد الملك فذكر قصة الخنالك في  
 قتاله عبد الله بن الزبير وقتله ثم قال ابن بطال وما عيسته يعني أبا برزة على الذي عيكة يعني ابن الزبير

فلم يعطني شيئا فذهبت الى  
 حسن وحسين وابن جعفر  
 فأوقروا الى راحتي \* (باب  
 اذا قال عند قوم شيئا ثم  
 خرج فقال بخلافه) \*



وأموالهم وأهلهم بعاشاء وأخرج الطبراني من طريق محمد بن سعد بن رمانة أن معاوية لما حضره الموت قال ليزيد قد وطأت لك البلاد ومهدت لك الناس ولست أخاف عليك إلا أهل الجحراقان رابك منهم مريب فوجه اليهم مسلم بن عقبة فاني قد جريته وعرفت نصيحته قال فلما كان من خلafهم عليه ما كان دعاه فوجهه فأباحها ثلاثا ثم دعاهم الى بيعة يزيد وانهم أعبدوه في طاعة الله ومعصيته ومن رواية عروة بن الزبير قال لما مات معاوية أظهر عبد الله بن الزبير الخلاف على يزيد بن معاوية فوجه يزيد مسلم بن عقبة في جيش أهل الشام وأمره ان يبدأ بقتال أهل المدينة ثم يسير الى ابن الزبير بمكة قال فدخل مسلم بن عقبة المدينة وبها بقايا من الصحابة فأمر في القتل ثم سار الى مكة فقات في بعض الطريق وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند صحيح عن ابن عباس قال جاء تأويل هذه الآية عن رأس ستين سنة ولودخلت عليهم من أفطارها ثم سلوا النفس لا توهبا يعني ادخال بني حارثة أهل الشام على أهل المدينة في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت وقعة الحرة في ذي النعدة سنة ثلاث وستين **(قوله حشمه)** بفتح المهملة ثم المججمة قال ابن التين الحشمة (٣) العصبه والمراد هنا خدمه ومن يعصبه وفي رواية يخبر بن جويرية عن نافع عن أحمد بن صالح عن الناس بن يزيد بن معاوية جمع ابن عمر بن نبيه وأهلهم ثم شهد ثم قال أما بعد **(قوله)** نصب لكل غادر لواء يوم القيامة زاد في رواية مؤمل بقدر غدرته وزاد في رواية يخبر يقال هذه غدره فلان أي علامة غدرته والمراد بذلك شهرته وأن يفتح بذلك على رؤس الاشهاد وفيه تعظيم الغدر سواء كان من قبل الأمر أو المأمور وهذا القدر هو المرفوع من هذه القصة وقد تقدم معناه في باب اثم الغادر للبر والفاخر في أواخر كتاب الجزية والموادعة قبيل بدء الخلق **(عنه)** على بيع الله ورسوله أي على شرط ما أمر الله ورسوله به من بيعه الامام وذلك أن من بايع أميرا فقد أعطاها الطاعة وأخذ منه العطيبة فكان شيعة من بايع ساعة وأخذ منها وقيل أن أصله ان العرب كانت اذا سابت تصافقت بالا كف عند العقد وكذا كانوا يفعلون اذا اتحا الشوافه وما عاهدوا الولاة والتماسك فيه بالأيدي بيعة ووقع في رواية مؤمل وخبر على بيعه الله وقد أخرج مسلم من حديث عبد الله بن عمرو رفعه من بايع اماما فأعطاه نصفه يده وغرة قلبه فليطعمه ما استطاع فان جاء أحد بنازع فاضربوا عنق الآخر **(قوله ولا غدر أعظم)** في رواية يخبر بن جويرية عن نافع المذكور وان من أعظم الغدر بعد الاشرار بالله أن يبايع رجلا رجلا على بيع الله ثم يشك بيعته **(قوله)** ثم نصب له التتال بفتح أوله وفي رواية مؤمل نصب له يقال له **(قوله خلعه)** في رواية مؤمل خلع يزيد زادا وخفى في هذا الامر وفي رواية يخبر بن جويرية فلا يخلع أحد منكم يزيد ولا يسمي في هذا الامر **(قوله ولا تابع في هذا الامر)** كذا اللام كتر بشارة وفانية ثم موحدة ولكن كنهني بموحدة ثم تحمائية **(قوله)** الا كانت الفصيل بيني وبينه أي الناطقة وهي فعل من فصل الشيء اذا قطعه وفي رواية مؤمل فيكون الفصيل فيما بيني وبينه وفي رواية يخبر بن جويرية فيكون صليما بيني وبينه والصليم هملة مفتوحة ويا آخر الحروف ثم لام مفتوحة القطعة وفي هذا الحديث وجوب طاعة الامام الذي انعقدت له البيعة والمنع من الخروج عليه ولو جاز في حكمه وأنه لا يخلع بالنسق وقد وقع في نسخة شعيب ابن أبي حزة عن الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه في قصة الرجل الذي ساله عن قول

جمع ابن عمر حشمه وولده فقال اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول نصب لكل غادر لواء يوم القيامة وانا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله واني لأعلم غدرا أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم نصب له التتال واني لأعلم أحد منكم خلعه ولا تابع في هذا الامر الا كانت النسيب بيني وبينه

(٣) قوله الحشمة العصبه كذا في نسخ الشرح والذي في نسخ المتن حشمة بلاتاء مضافا للضمير وكلاهما صحيح في العربية ٤١ مصححه

الله تعالى وان طاعتنا من المؤمنين اقتتلوا الآية ان ابن عمر قال ما وجدت في نفسي في شيء من  
أمر هذه الأمة ما وجدت في نفسي أني لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمر الله زاد يعقوب بن  
سفيان في تاريخه من وجه آخر عن الزهري قال حمزة قتلناه ومن ترى الفئة الباغية قال ابن  
الزبير عني على هؤلاء القوم يعني بني أمية فأخرجهم من ديارهم ونكث عهدهم **الحدث الثاني**  
**(قوله أبو شهاب)** هو عبد ربه بن نافع وعوف هو الأعرجي والسند كله بصريون الابن يونس  
وأبو المنهال هو سيار بن سلامة **(قوله لما كان ابن زياد ومروان بالشام وثب ابن الزبير عكة وثب**  
**القراء بالبصرة)** ظاهرات وثوب ابن الزبير وقع بعد قيام ابن زياد ومروان بالشام وأيس كذلك  
واغما وقع في الكلام حذف وتحريره ما وقع عند اسماعيل بن طريق بن زيد بن زريع عن عوف  
قال حدثنا أبو المنهال قال لما كان زمن أخرج ابن زياد يعني من البصرة وثوب مروان  
بالشام وثوب ابن الزبير عكة وثوب الذين يدعون القراء بالبصرة غم أبي عثماني وكذا أخرجه  
يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق عبد الله بن المبارك عن عوف ولفظه وثوب مروان بالشام  
حيث وثب والباقي مثله وصح ما وقع في رواية أبي شهاب بن زياد وأقبل قوله وثوب ابن الزبير فان  
ابن زياد لما أخرج من البصرة توجه إلى الشام فقام مع مروان وقد ذكر الطبري بأسانيد ما ملخصه  
ان عبد الله بن زياد كان أميرا بالبصرة ليزيد بن معاوية وانه لما بلغته وفاته خطب لأهل البصرة  
وذكر ما وقع من الاختلاف بالشام فرضى أهل البصرة ان يستقر أمرا عليهم حتى يجمع الناس  
على خليفة فكث على ذلك قسلا ثم قام سلمة بن ذؤيب بن عبد الله اليربوعي يدعو إلى ابن الزبير  
فبايعه جماعة فبلغ ذلك ابن زياد وأراد منهم كس سلمة عن ذلك فلم يجيبوه فلما خشي على نفسه  
القتل استجار بالحرث بن قيس بن سفيان فأرسله إلى ابن أبي مسعود بن عمرو بن عدى الأزدي  
فاجاره ثم وقع بين أهل البصرة اختلاف فأمرهم عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن  
عبد المطلب الملقب بهم وحديثين الثمانية بقوله وأمه هذ بنات أبي سفيان ووقع الحرب وقام  
مسعود بأمر عبد الله بن زياد فقتل مسعود وهو على المنبر في شوال سنة أربع وستين فبلغ ذلك  
عبد الله بن زياد فهرب فبعثوه وانتهوا ما وجدوا له وكان مسعود رب معه مائة نفس بحرسونه  
فقد دوا به الشام قبل ان يرموا أمرهم فوجدوا مروان قد هم ان يرسل إلى ابن الزبير ليبايعه  
ويستأمن لبني أمية فثنى رأيه عن ذلك وجمع من كان بهوى بني أمية وتوجهوا إلى دمشق وقد  
بايع الخنالك بن قيس بها ابن الزبير وكذا النعمان بن بشير بخصص وكذا أناتل بنون ومناذان  
قيس بن فلسطين ولم يبق على رأي الامويين الا حسان بن محمد بن حويدة ومهله وزن جعفر وهو  
خال يزيد بن معاوية وهو بالاردن فيمن أطاعه فكانت الواقعة بين مروان ومن معه وبين الخنالك  
ابن قيس عرج راخط فقتل الخنالك وقتل جعفر ويابعو اخيه مروان بالخلافة في ذي القعدة  
منها وقال أبو زرعة الدمشقي في تاريخه حدثنا أبو مسهر عبد الاعلى بن مسهر قال وقع  
لمروان بن الحكم بايع له أهل الاردن وطائفة من أهل دمشق وسائر الناس بيريون ثم أقتل  
مروان وشعبة بن الزبير عرج راخط فغلب مروان وصارت له الشام ومصر وكانت مدته تسعة  
أشهر فهلك بدمشق وعهد لعبد الملك وقال خليفة بن خياط في تاريخه حدثنا الوليد بن هشام  
عن أبيه عن جده وأبوالقظان وغيرهما قالوا قدم ابن زياد بالشام وقد بايعوا ابن الزبير ما خلا

حدثنا أحمد بن يونس  
حدثنا أبو شهاب عن عوف  
عن أبي المنهال قال لما كان  
ابن زياد ومروان بالشام  
وثب ابن الزبير عكة

أهل الجابية ثم ساروا إلى مرج راهط فذكروا نحوه وهذا يدفع ما تقدم عن ابن بطلان ابن الزبير  
 بأجمع مروان ثم ذكرت **(قوله)** وثوب القرام بالبصرة يريد الخوارج وكذا قد ثاروا بالبصرة بعد  
 خروج ابن زياد ورؤسهم نافع بن الأزرق ثم خرجوا إلى الأهواز وقد استوفى خبرهم الطبري وغيره  
 ويقال أنه أراد الذين بأياعوا إلى قتال من قتل الحسين وساروا مع سليمان بن صرد وغيره من  
 البصرة إلى جهة الشام فلقبهم عبيد الله بن زياد في جيش الشام من قبل مروان فقتلوا بعين الورد  
 وقد قص قصتهم الطبري وغيره **(قوله)** فأنطلقت مع أبي إلى أبي برزة الأسلمي في رواية يزيد  
 ابن زريع فقال لي أبي وكان شئني عليه خيرا أنطلق بنا إلى هذا الرجل من أصحاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم إلى أبي برزة الأسلمي فأنطلقت معه حتى دخلنا عليه وفي رواية عبد الله بن المبارك  
 عن عوف فقال لي أبي أنطلق بنا إلى أبا مالك هذا الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إلى أبي برزة وعند يعقوب بن سفيان عن سكين بن عبد العزيز عن أبيه عن أبي المنهال قال  
 دخلت مع أبي على أبي برزة الأسلمي وإن في أدنى يومئذ لقرطين وإنى لغلام **(قوله)** في ظل عليه  
 من قصب) زاد في رواية يزيد بن زريع في يوم حار شديد الحر والعلية بضم المهملة وبكسر  
 وكسر اللام وتشديد التثنية هي الغرفة وجمعها أعالي والأصل علموه فأبدلت الواو ياء وأدغمت  
 وفي رواية ابن المبارك في ظل علولة **(قوله)** يستطعمه الحديث) في رواية الكشي  
 بالحديث أي يستفتح الحديث ويطلب منه الحديث **(قوله)** إني احتسبت عند الله) في رواية  
 الكشي إني احتسب وكذا في رواية يزيد بن زريع ومعناه أنه يطلب ببخضه على الطوائف  
 المذكورين من الله الأجر على ذلك لأن الحب في الله والبغض في الله من الإيمان **(قوله)** ساخطا  
 في رواية سكين لأعما **(قوله)** أنكم يا معشر العرب) في رواية ابن المبارك العرب **(قوله)** أنتم على  
 الحال الذي علمتم) في رواية يزيد بن زريع عن الحال التي كنتم عليها في جاهليتكم **(قوله)** وإن  
 الله قد أنقذكم بالاسلام وجمعه عليه الصلاة والسلام) في رواية يزيد بن زريع وإن الله قد أنقذكم  
 بفتح النون والمهملة ثم جمعة وسأني في أوائل الاعتصام من رواية معمر بن سليمان عن عوف أن  
 أبا المنهال حدثه أنه سمع أبا برزة قال إن الله يغنيكم قال أبو عبد الله هو البخاري وقع هنا يغنيكم  
 يعني بضم أوله وسكون المجرى بعدها نون مكسورة ثم ثمانية ساكنة قال وإنما هو نعشكم بضم  
 في أصل الاعتصام كذا وقع عند المستمل ووقع عند ابن السكيت نعشكم على الصواب ومعنى  
 نعشكم رفعكم وزنه ومعناه وقيل عضدكم كقولكم **(قوله)** إن ذلك الذي بالشام) زاد يزيد بن  
 زريع يعني مروان وفي رواية سكين عبيد الملك بن مروان والاول أولى **(قوله)** وإن هؤلاء الذين  
 بين أظهركم) في رواية يزيد بن زريع وابن المبارك نحوه أن الذين حولكم الذين تزعمون أنهم  
 قراؤكم وفي رواية سكين وذكر نافع بن الأزرق زاد في آخره فقال لي فبأمرني إذ أفاني لأرأك  
 تركت أحدا قال لأرى خيرا الناس اليوم الأعصاب نخاص البطون من أموال الناس خفاف  
 الظهور ومن دماهم وفي رواية سكين أن أحب الناس إلى لهذه العصابة الحصاة بطونهم من أموال  
 الناس الخفيفة ظهروهم من دماهم وهذا يدل على أن أبا برزة كان يرى الأنعام في القسنة وترك  
 الدخول في كل شئ من قتال المسلمين ولا سيما إذا كان ذلك في طلب الملك وفيه استشارة أهل العلم  
 والدين عند نزول الفتى وبذل العالم الضيقة لمن يستشير وفيه الاكتفاء في أنكار المنكر بالقول

وثوب القرام بالبصرة  
 فأنطلقت مع أبي إلى أبي  
 برزة الأسلمي حتى دخلنا  
 عليه في داره وهو جالس  
 في ظل عليه له من قصب  
 جلسنا إليه فأنشأني  
 يستطعمه الحديث فقال  
 بأبا برزة ألا ترى ما وقع فيه  
 الناس فأول شئ سمعته تكلم  
 به أني احتسبت عند الله إني  
 أعميت ساخطا على أحياء  
 قريب أنكم يا معشر العرب  
 كنتم على الحال الذي علمتم  
 من الذلة والتله والضلالة  
 وإن الله أنقذكم بالاسلام  
 وجمعه عليه الصلاة والسلام  
 حتى بلغ تكلم ماترون وهذه  
 الدنيا التي أفسدت بينكم  
 إن ذلك الذي بالشام والله  
 إن يقاتل الأعلى الدنيا وإن  
 هؤلاء الذين بين أظهركم  
 والله إن يقاتلون الأعلى  
 الدنيا

ولو في غيبة من شكر عليه ليعظم من يسعه فيحذر من الوقوع فيه **(قوله)** وان ذلك الذي  
 (بك) زاذن يدين زريع يعني ابن الزبير الحديث الثالث **(قوله)** عن واصل الاحدب هو ابن  
 حيان بهمة ثم تخماتيه ثقبلة أسدى كوفي يقال له يباع السابري هم له وموحدته من طبقة  
 الاعش ولكنة قديم الموت **(قوله)** ان المنافقين اليوم شر منهم في رواية ابراهيم بن الحسين عن  
 آدم شيخ البخاري فيه ان المنافقين اليوم هم شر منهم آخرجه أبو نعيم **(قوله)** على عهد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال الكرماني هو متعلق عقدر نحو ناس اذ لا يجوز ان يقال انه متعلق بالضمير  
 القائم مقام المنافقين لان الضمير لا يعمل قال ابن بطال انما كانوا شر من قبلهم لان الماضين  
 كانوا يسرون قولهم فلا يتعدى شرهم الى غيرهم وأما الآخرون فصاروا ويجهرون بالخروج  
 على الأئمة ويوقعون الشر بين الفرق فيتعدى شرهم لغيرهم قال ومطابقة للترجمة من جهة  
 ان جهرهم بالنفاق وشهر السلاح على الناس هو التول بخلاف ما يؤولون من الطاعة حين يابعدوا  
 أولاً من خرجوا عليه آخر انتهى وقال ابن التين أراد انهم أظهر وأمن الشر مالم يظهر أولئك  
 غير انهم لم يصرحوا بالكفر وانما هو التفت بلقوته بأقوالهم فكانوا يعرفون به كذا قال ويذهب  
 لما قال ابن بطال ما أخرجه البزار من طريق عاصم عن أبي رائل قلت لحذيفة النفاق اليوم شر  
 أم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فطرب يسده على جهنم وقال أوهو اليوم ظاهر  
 انهم كانوا يخفون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الرابع **(قوله)** عن أبي  
 الشعثاء هو بنف المجهدة وسكون المجهدة بعدها مائة واسمه سليمان بن أسود البخاري **(قوله)** عن  
 حذيفة لم أر لأبي الشعثاء من حذيفة في الكتب السبعة الا هذا الحديث ولم أره الا معناه وكأني  
 سميت به لانه يعني حديث زريع وهب عن حذيفة وهو المذكور قوله أثبت عنده لقيه حذيفة  
 في غير هذا ان ادنا كان النفاق أي موجوداً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية  
 يعني بن آدم عن مسعر عند الاسماعيلي كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
**(قوله)** فأما اليوم فأغما والكفر بعد الايمان كذا لاكثر وفي رواية فأغما هو الكفر  
 أو الايمان وكذا حكى الحميد في جمعه أنهم ما روايت واخرجه الاسماعيلي من طرق عن مسعر  
 فأغما هو اليوم الكفر بعد الايمان قال وزاد محمد بن بشر في روايته عن مسعر ففتح الله  
 قال حبيب فقلت لأبي الشعثاء من فتحك عبد الله قال لا أدري (قلت) لعله عرف مر اذ فتبسم  
 فتبسم من حفظه وفتحهم قال ابن التين كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 آمنوا بالسنن ولم يؤمن قلوبهم وأما من جاء بعدهم فانه وفي الاسلام وعن فطرته من كفر منهم  
 فهو مردود لان اختلاف احكام المنافقين والمتردين انتهى والذي يظهر ان حذيفة لم يدني  
 الوقوع وانما ارادني اتفاق الحكم لان النفاق اظهر الايمان واخفاء الكفر ووجود ذلك ممكن  
 في كل عصر وانما اختلف الحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأنفهم ويقبل ما أظهرهم  
 من الاسلام ولو ظهر منهم احتمال خلافه وأما بعدهم فظهر شياً فانه يؤاخذ به ولا يترك المصلحة  
 الدألف لعدم الاحتياج الى ذلك وقيل غرضه ان الخروج عن طاعة الامام جاهلة ولا جاهلة في  
 الاسلام او تنزير في الجماعة فهو بخلاف قول الله تعالى ولا تنفروا وكل ذلك غير مستور فهو  
 كالكفر بعد الايمان **(قوله)** **باب** لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور بضم اوله

وان ذلك الذي بمكة والله ان  
 يتقاتل الاعلى الدنيا \* حدثنا  
 آدم بن أبي اياس حدثنا شعبة  
 عن واصل الاحدب عن أبي  
 واثل عن حذيفة بن اليمان  
 قال ان المنافقين اليوم شر  
 منهم على عهد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كانوا يومئذ  
 يسرون واليوم يجهرون  
 \* حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا  
 مسعر عن حبيب بن أبي  
 ثابت عن أبي الشعثاء عن  
 حذيفة قال انما كان النفاق  
 على عهد النبي صلى الله عليه  
 وسلم فاما اليوم فأغما هو  
 الكفر بعد الايمان \* (باب  
 لا تقوم الساعة حتى يغبط  
 أهل القبور)

وفتح ثالثة على البناء للمجهول بعين محبة ثم موحدة ثم مهملة قال ابن التين غبطه بالفتح يغبطه بالسكسر غبطا وغبطة بالسكون والغبطة تنى مثل حال المغبوط مع بقاء هاله **(قوله)** حدثنا اسمعيل) هو ابن اويس **(قوله)** عن ابى الزناد) وافق مالك اشعيب بن ابى جزة عنه كما سأتى بعد باين في انشاء حديث **(قوله)** حتى ير الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتنى مكانه) اى كنت ميتا قال ابن بطلان يعطى اهل القبور وتغنى الموت عند ظهور الفتن انما هو خوف ذهاب الدين بغلبة الباطل واهله وظهور المعاصى والمنكرات نهى وليس هذا عاميا حتى كل أحد وانما هو خاص باهل الخير واما غيرهم فقد يكون لما يقع لاحدهم من المصيبة في نفسه أو أهله أو دينه وان لم يكن في ذلك شئ يتعلق بدنيته ويؤيده ما أخرجه في رواية أبى حازم عن أبى هريرة عنده مسلم لا تذهب الدنيا حتى ير الرجل على التبر فيتمخ عن عليه ويقول يا ليتنى مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء وكرار الرجل فيه للغالب أو الأفا لمأة يتصور فيها ذلك والسبب في ذلك ما ذكر في رواية أبى حازم انه يقع البلاء والشدة حتى يكون الموت الذى هو أعظم المصائب أهون على المرفق من أهون المصائب في اعتقاده وهذا جزم القرطبي وذكره عياض احتمالا وأغرب بعض شراح المصابيح فقال المراد بالدين هنا العبادة والمعنى انه يتبرغ على القبر ويتقنى الموت في حاله ليس المتبرغ فيها من عاداته وانما الحامل عليه البلاء وتعتبه الطيبي بان جل الدين على حقيقة أولى أى ليس التنى والتبرغ لأمراضه من جهة الدين بل من جهة الدنيا وقال ابن عبد البر بن بعضهم ان هذا الحديث معارض للنهى عن تنى الموت وليس كذلك وانما في هذا ان هذا القدر سيكون لشدة تنزل بالناس من فساد الحال في الدين أو وضعفه أو خوف ذهابه لا لضرر ينزل في الجسم كذا قال ولكنه يريد ان النهى عن تنى الموت هو حيث يتعلق بضرر الجسم وأما اذا كان لضرر يتعلق بالدين فلا وقد ذكره عياض احتمالا أيضا وقال غيره ليس بين هذا الخبر وحديث النهى عن تنى الموت معارضة لان النهى صريح وهذا انما فيه اخبار عن شدة تحصل ينشأ عنها هذا التنى وليس فيه تعرض لحكمه وانما سبق للاخبار عما سبق **(قلت)** ويمكن أخذ الحكم من الإشارة في قوله وليس به الدين انما هو البلاء فانه سبق مساق الذم والانتكار وفيه ايماء الى انه لو فعل ذلك بسبب الدين لكان محمودا ويؤيده شئ من الموت عند فساد أمر الدين عن جماعة من السلف قال النووي لا كراهة في ذلك بل فعله خلأق من السلف منهم عمر بن الخطاب وعيسى الغفاري وعمر بن عبد العزيز وغيرهم ثم قال القرطبي كان في الحديث إشارة الى أن الفتن والمشة البالغة ستقع حتى يخف أمر الدين ويدل الاعتناء به ولا يفي لاحد اعتناء الاباء بدينه ومعاشه ونفسه وما يتعلق به ومن ثم عظم قدر العبادة أيام الفتنة كما أخرج مسلم من حديث معقل بن يسار رفعه العمادة في الهروج كهجرة الى ويؤخذ من قوله حتى ير الرجل بقبر الرجل ان التنى المذكور انما يحصل عند رؤية القبر وليس ذلك مراد بل فيه إشارة الى قوة هذا التنى لان الذى يتنى الموت بسبب الشدة التي تحصل عنده قد ذهب ذلك التنى أو يخف عنده مشاهدة القبر والمقبور فيند كرهول المقام فيضعف عنه فاذا اتعاضد على ذلك دل على تاكد أمر تلك الشدة عنده حيث لم يصرفه ما مشاهدته من وحشة القبر وتذكر ما فيه من الالوهال عن استقراره على تنى الموت وقد أخرج الحاكم من طريق أبى سلمة قال عدت بأهريرة

\* حدثنا اسمعيل حدثني  
مالك عن أبى الزناد عن  
الاعرج عن أبى هريرة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لا تقوم الساعة حتى ير  
الرجل بقبر الرجل فيقول  
يا ليتنى مكانه

فقلت اللهم أشفأ بأهريرة فقال اللهم لا ترجعها ان استطعت بأبائكم فقلت والذي نفسي بيده  
 لما تولى عن العالمين ما من الموت أحب الى أحدكم من الذهب والاجر وليأمن أحدكم قرأ خبسه  
 فيقول ليتني مكانه وفي كتاب القين من رواية عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال يوشك أن تمر  
 الجنازة في السوق على الجماعة فيراها الرجل فيهر رأسه فيقول بالتقي مكان هذا قلت يا أبا ذر ان  
 ذلك لمن أمر عظيم قال أجل **(قوله ما)** تعبر الزمان حتى تعبد الاوثان ذكرفيه  
 حديثين أحدهما حديث أبي هريرة **(قوله عن الزهري)** في إحدى روايات الاسماعيلي حدثني  
 الزهري **(قوله حتى تضطرب)** أي يضرب بعضها بعضا **(قوله أليات)** يشق الهمزة واللام جمع الية  
 بالفتح أيضا مثل جفنة وجفنت والالية العجوة وجعها أعجاز **(قوله على ذي الخلصة)** في رواية  
 معمر عن الزهري عنده مسلم حول ذي الخلصة **(قوله وذو الخلصة طاعنة دوس)** أي ضمنهم وقوله  
 التي كانوا يعبدون كذا فيه يحذف المنعول ووقع في رواية معمر وكان سمعا تعبد هادوس **(قوله)**  
**(في الجاهلية)** زاد معمر بقالة وتبالة يفتح المشدة ويحذف الموحدة وبعد الألف لام ثم هاء تانيث  
 قرية بين الطائف واليمن بينهم سعة أيام وهي التي يضرب بها المثل فيقال أهون من تبالة على الحجاج  
 وذات أنها قول شيء وليس له فلما قرب منها سأل من معه عنها فقال شيء وراء تلك الأكمة فرجع فقال  
 لا خير في بلد يستترها كمة وكلام صاحب المطالع يقتضي أنهم ما موضعان وأن المراد في الحديث  
 غير تبالة الحجاج وكلام باقوت يقتضي انها هي ولذلك لم يذكرها في المشترك وعند ابن حبان من هذا  
 الوجه قال معمر الآن يقيم بذيابا مغلقة وقد تقدم ضبط ذي الخلصة في أوخر المغازي  
 وبيان الاختلاف في أنه واحد واثنان قال ابن القين فيه الاخبار بان نساء دوس يركبن الدواب  
 من البلدان الى الصنم المذكور فهو المراد بالضطراب الباتين **(قلت)** ويحتمل أن يكون المراد  
 انهن يتراحمن بحيث تضرب بحجارة بعضهن الاخرى عند الطواف حول الصنم المذكور وفي معنى  
 هذا الحديث ما أخرجه الحاكم عن عبد الله بن عمر قال لا تقوم الساعة حتى تدافع مناكب نساء  
 بني عامر على ذي الخلصة وابن عدي من رواية أبي عيسى عن سعد بن أبي هريرة رفعه لا تقوم  
 الساعة حتى تعبد اللات والعزى قال ابن بطال هذا الحديث وما أشبهه ليس المراد به أن الدين  
 ينقطع كله في جميع أقطار الارض حتى لا يبقى منه شيء لانه ثبت أن الاسلام بقي الى قيام الساعة  
 الا أنه يضعف ويعود غريبا كأيضا ثم ذكر حديث لا تزال طائفة من أمتي يقفون على الحق  
 الحديث قال فتبين في هذا الحديث تخصص الاخبار الاخرى وأن الطائفة التي تبقى على الحق  
 تكون بيت المقدس الى أن تقوم الساعة قال فهذا تألف الاخبار **(قلت)** ليس فيما احتج به  
 تضمن الى بقاء أولئك الى قيام الساعة وانما فيه حتى يأتي أمر الله فيحتمل أن يكون المراد بأمر  
 الله ما ذكر من قبض من بقي من المؤمنين وظواهر الاخبار يقتضي ان الموصوفين بكونهم بيت  
 المقدس ان آخرهم من كان مع عيسى عليه السلام ثم اذ بعث الله المسيح الطيبة فقبضت روح كل  
 مؤمن لم يبق الاشرار الناس وقد أخرج مسلم من حديث ابن مسعود رفعه لا تقوم الساعة الا على  
 شرار الناس وذلك انما يقع بعد طلوع الشمس من مغربها وخرج الدابة وسائر الآيات العظام  
 وقد ثبت أن الآيات العظام مثل السلك اذا انقطع تناثر الخنزير مرة وهو عندنا أحد وفي  
 مرسل أبي العالية الآيات كلها في ستة أشهر وعن أبي هريرة في ثمانية أشهر وقد أورد مسلم عقب

\* (باب تعبر الزمان حتى تعبد  
 الاوثان) \* حدثنا أبو  
 اليمان أخبرنا شعيب عن  
 الزهري قال قال سعيد بن  
 المسيب أخبرني أبي هريرة  
 رضى الله عنه أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 قال لا تقوم الساعة حتى  
 تضطرب أليات نساء دوس  
 على ذي الخلصة وذو الخلصة  
 طاعنة دوس التي كانوا  
 يعبدون في الجاهلية

حدث أبي هريرة عن حديث عائشة ما يشير إلى بيان الزمان الذي يقع فيه ذلك ولنظنه لا يذهب  
 الدليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى وفيه يبعث الله ريحاً طيبة فتوفى كل من في قلبه مثقال  
 حبة من خردل من إيمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم وعنده في حديث  
 عبد الله بن عمرو رفعه يخرج الدجال في أمي الحديث وفيه يبعث الله عيسى بن مريم عليه  
 فيه لكمة ثم يمكث الناس سبع سنين ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه  
 الأرض أحد في قلبه مثقال حبة من خير أو إيمان الا قبضته وفيه فيبقى شرار الناس في خفة  
 الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفوا ولا ينكرون منكراً فيمكث لهم الشيطان فبأمرهم  
 بعبادة الأوثان ثم ينفخ في الصور فظهور بذلك أن المراد بأمر الله في حديث لاتزال طائفة وقوع  
 الآيات العظام التي يعقبها قيام الساعة ولا يتخلف عنها إلا شياً أو شيئاً وبؤده حديث عمران بن  
 حصين رفعه لاتزال طائفة من أمي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم حتى يقاتل آخرهم  
 الدجال أخرجه أبو داود والحاكم ويؤخذ منه حجة ما تأولته فإن الذين يقاتلون الدجال يكونون  
 بعد قتله مع عيسى ثم يرسل عليهم الريح الطيبة فلا يبقى بعدهم إلا الشرار كما تقدم ووجدت  
 في هذا منظر طرفة عين بن عامر ومحمد بن مسلمة فأخرج الحاكم من رواية عبد الرحمن بن شماس أن  
 عبد الله بن عمرو قال لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق هم شر من أهل الجاهلية فقال عقبه بن  
 عامر عبد الله أعلم ما تقول وأما أنا فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتزال  
 عصاة من أمي يقاتلون على أمر الظاهرين لا يضرهم من خلفهم حتى تأتيتهم الساعة وهم على  
 ذلك فقال عبد الله أجل ويعتد الله ريحاً طيبة تخرجها ريح المسك وممها من الحرير فلا تترك أحد في  
 قلبه مثقال حبة من إيمان الا قبضته ثم يبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة فعلى هذا المراد  
 بقوله في حديث عتبة حتى تأتيتهم الساعة ساعتهم هم وهي وقت موتهم محبوب الريح والله أعلم  
 وقد تقدم بيان شيء من هذا في آخر الرقاق عند الكلام على حديث طلوع الشمس من المغرب  
 \* الحديث الثاني (قوله حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) هو الأول وبني سليمان هو ابن بلال وثور  
 هو ابن زيد وأبو الغيث هو سالم والسند كله مدينون (قوله حتى يخرج رجل من فظان) تقدم  
 شرحه في أوائل مناقب قبر يش قال القرطبي في المذكرة قوله يسوق الناس بعصاه كناية عن غلبته  
 عليهم وانقيادهم ولم يرد نفس العصا لكن في ذكرها إشارة إلى خشوته عليهم وعسفه بهم  
 قال وقد قيل انه يسوقهم بعصاه حقة كمناساق الابل والمناسقة لشدة تخفئه وعذوانه قال ولعله  
 جهجه المذكور في الحديث الآخر وأصله الجهجاء الصباح وهي صفة تناسب ذكر العصا (قلت)  
 ويرد هذا الاحتمال اطلاق كونه من فظان فظاهراً منه من الاحرار وتقييده في جهجاهاته من  
 المولى ما تقدم انه يكون بعد المهدي وعلى سيرته وانه ليس دونته ثم وجدت في كتاب النجاشي  
 لابن هشام ما يعرف منه ان ثبت اسم القبطاني وسيرته وزمانه فذكر ان عمران بن عامر كان ملكاً  
 متجواً وكان كاهناً معمرًا وانه قال لا خير في عمر بن عامر المعروف بمزبعا لما حضرته الوفاة ان  
 بلاذكم ستغرب وان لله في أهل اليمن سخطين ورجتين فالسخط الأول هدم سد مأرب وتغرب  
 البلاد بسببه والثانية غلبة الحبشة على أرض اليمن والرجة الأولى بعثة نبي من تمامه اسمه محمد  
 يرسل بالرجة ويغلب أهل الشرك والثانية اذا خرب بيت الله يبعث الله رجلاً يقال له سبعين

\* حدثنا عبد العزيز بن عبد  
 الله حدثني سليمان عن ثور عن  
 أبي الغيث عن أبي هريرة  
 أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال لا تقوم الساعة  
 حتى يخرج رجل من فظان  
 يسوق الناس بعصاه

صالح فويلك من خربه ويخرجهم حتى لا يكون بالنسب الايمان الابارض العين انتهى وقد تقدم  
في الحج أن البيت يحج بعد خروج بأجوج وأجوج وتقدم الجمع بينهما بين حديث لا تقوم  
الساعة حتى لا يخرج البيت وأن الكعبة تحرق هذه الساعة تفتن من الحشدة فتنظم من ذلك أن  
الحشدة اذا خرجت البيت خرج عليهم القبطاني فاعلهم وأن المؤمنين قبل ذلك يحجون في زمن  
عيسى بعد خروج بأجوج وأجوج وهلاكهم وأن الریح التي تقبض أرواح المؤمنين تبدأ  
عن بني بعد عيسى ويتأخر أهل البن بعدها ويمكن أن يكون هذا ما يفسر به قوله الايمان  
أي تأخر الايمان بها بعد فقدمه من جميع الارض وقد أخرج مسلم حديث القبطاني عقب حديث  
تخريب الكعبة ذو السويقتين فلعل رمز الى هذا وسبأني في أواخر الاحكام في الكلام على  
حديث جابر بن سمرة في الخلفاء الاثني عشر شيء يتعلق بالقبطاني وقال الاسماعيلي هذا  
الحديث من ترجمة الباب في شيء وذكر ابن بطلان ان الملهب أجاب بان وجهه ان القبطاني اذا قام  
وليس من بيت النبوة ولا من قريش الذين جعل الله فيهم الخلافة فهو من أكبر تغير الزمان  
وتبدل الاحكام بان يطاع في الدين من ليس أهل لذلك انتهى وحاصله انه مطابق لأصدر الترجمة  
وهو تغير الزمان وتغير أعم من أن يكون فيما يرجع الى النفس أو الكفر وغاياته ان يذهب الى  
الكفر فتدفع القبطاني مطابقة للتغير بالنفس مثلاً وقصة ذى الخلصة للتغير بالكفر واستدل  
بقصة القبطاني عن ان الخلافة يجوز أن تكون في غير قريش وأجاب ابن العربي بأنه انما ربما  
يكون من الشرقي آخر الزمان من تصور العامة على منازل الامة لقامة فليس فيه حجة لانه لا يدل  
على المدعى ولا يعارض ما ثبت من ان الامة من قريش انتهى وسبأني بسط القول في ذلك في باب  
الامراء من قريش أول كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى **(قوله ما يخرج من أرض الحجاز)**  
أي من أرض الحجاز ذكر فيه ثلاثة أحاديث \* الاول **(قوله وقال أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم)**  
الساعة في قصة اسلام عبد الله بن سلام موصولاً من طريق جيد عن أنس ولفظه وما أول اشراط  
الساعة فمات تحشرهم من المشرق الى المغرب ووصل في أحاديث الانبياء من وجه آخر عن جيد  
بلفظ نارتحشر الناس والمراد بالاشراط العلامات التي يعقبها قيام الساعة وتقدم في باب الحشر  
من كتاب القاصصة حشر النار لهم \* الحديث الثاني **(قوله عن الزهري قال سعيد بن المسيب)**  
في رواية أبي نعيم في المستخرج عن سعيد بن المسيب **(قوله حتى يخرج نار من أرض الحجاز)**  
قال القرطبي في التذكرة قد خرجت نار الحجاز المدينة وكان بدو هازلة عظيمة في ليلة الاربعاء بعد  
العقبة الثالث من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستائة واستقرت في الضحى النهار يوم الجمعة  
فصكرت وظهرت النار بقرطة بطرف البرة ترى في صورة البلد العظيم علم اسور محيط عليه  
شراريف وأبراج وما ذن وترى رجال يقودونها لانقر على جبل الاد كتهواذاً به ويخرج من  
مجموع ذلك مثل النهر أحر وأزرق له دوى كدوى الرعد يأخذ الصخور بين يديه وينتهي الى محط  
الكب العراقي واجتمع من ذلك دم صار كالجلل العظيم فانتهت النار الى قرب المدينة ومع ذلك  
فيكان ياتي المدينة نسيم بارد وشوهد لهذه النار غلمان كغلمان البحر وقال لي بعض أصحابنا رأيتها  
دماعدة في الهوام من نحو خمسة أيام وسمعت انها رؤيت من مكة ومن جبال بصرى وقال

**(باب خروج النار وقال أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم أول اشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب)** \* حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال سعيد بن المسيب أخبرني أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من أرض الحجاز

النوري نواز العلم بخروج هذه النار عند جميع أهل الشام وقال أبو شامة في ذيل الروضتين  
وردت في أوائل شعبان سنة أربع وخمسين كتب من المدينة الشريفة فيها شرح أمر عظيم حدث  
بها فيه تصديق لما في الصحيحين فذكر هذا الحديث قال فأخبرني بعض من أثنى بمن شاهدها أنه  
بلغه أنه كتب بقباء على ضوءها الكتب في الكتب فذكر نحو ما تقدم ومن ذلك أن في بعض  
الكتب ظهر في أول جمعة من جمادى الآخرة في شرق المدينة نارية عظيمة بينها وبين المدينة نصف  
يوم انفجرت من الأرض وسال منها واد من نار حتى حاذى جبل أحد وفي كتاب آخر انبجست  
الأرض من الحرة نارية عظيمة يكون قدرها مثل مسجد المدينة وهي برأى العين من المدينة وسال  
منها واد يكون مقداره أربع فراسخ وعرضه أربعة أميال يجرى على وجه الأرض ويخرج منه  
مهاد وجبال صغار وفي كتاب آخر ظهر ضوءها إلى أن رأوها من مكة قال ولا أقدر أنصف عظمها  
ولها دوى قال أبو شامة ونظم الناس في هذا شعرا واد ما أمرها أشم رائحة خدت والذي ظهر لي أن  
النار المذكورة في حديث الباب هي التي ظهرت بواحي المدينة كما فهمه القريظي وغيره وأما  
النار التي تحترق الناس فنار أخرى وقد وقع في بعض بلاد الحجاز في الجاهلية نحو هذه النار التي  
ظهرت بواحي المدينة في زمن خالد بن سنان العبسي فقام في أمرها حتى أجدها ومات بعد ذلك  
في قصة لذكرها أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الجاهلية وأوردها الحارثي في المستدرک من  
طريق يعلى بن مهدي عن أبي عوانة عن أبي يونس عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا من بني  
عبس يقال له خالد بن سنان قال لقومه اني أظن عنكم نار الحسد فان فذكر القصة وفيها ما فاطلق  
وهي تخرج من شق جبل من حرة يقال لها حرة أشجع فذكر القصة في دخوله الشق والنار كانت  
جبل سقر ففسر بها بعضا حتى أدخلها وخرج وقاد وأوردت لهذه القصة طرفا من ترجمة في كتابي  
في الحجابة (قوله تضيء أعناق الأبل) يعني من آخرها يبلغ ضوءها إلى الأبل  
التي تكون ببصرى وهي من أرض الشام وأضاميجي لازما ومتعديا يقال أضاعت النار وأضاعت  
النار غيرها ببصرى بضم الموحدة وسكون المهملة متصور بلاد الشام وهي حوران وقال  
أبو البقاء أعناق بالنصب على أن تضيء متعدوا فالنار أي تجعل على أعناق الأبل ضوءا قال  
ولوروى بالرفع لكان متجهها أي تضيء أعناق الأبل بكاء في حديث آخر أضاعت له قفصمور الشام  
وقد وردت في هذا الحديث زيادة من وجه آخر أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق عمر بن  
سعيد التنوخي عن ابن شهاب عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبي سعيد عن عمر بن الخطاب  
رفعه لا تقوم الساعة حتى يسئل واد من أودية الحجاز النار تضيء له أعناق الأبل ببصرى وعمر  
ذكر ابن حبان في الثقات ولينه ابن عدي والدارقطني وهذا ينطبق على النار المذكورة التي  
ظهرت في المائة السابعة وأخرج أيضا الطبراني في آخر حديث حديثه بن أسيد الذي مضى  
التنبه عليه وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من  
رومان أو ركة تضيء منها أعناق الأبل ببصرى (قلت) وركوبة تامة صعبة المرات في طريق  
المدينة إلى الشام مر بها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ذكره البكري ورومان لم يذكره  
البكري وأهل المراد رومة البئر المعروفة بالمدينة فجمع في هذا الحديث بين أن نارين وإن أحدهما  
تقع قبل قيام الساعة فله الأمر التي أخبر بها الصادق صلى الله عليه وسلم والآخر هي التي

تضيء أعناق الأبل ببصرى

يعقبهم ايام الساعة بغير فخلل شي آخر وتقدم الثانية على الاولى في الذكر لانضر والله أعلم  
 \* الحديث الثالث (قوله) حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي هو أبو سعيد الأشج مشهور بكينته  
 وصفته وهو من الطبقة الوسطى الثالثة من شيوخ البخاري وعاش بعد البخاري سنة واحدة  
 وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري (قوله) عن خبيب بن عبد  
 الرحمن) بمجعية وموحدتين صغير وهو ابن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف الانصاري (قوله) عن  
 جده حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب والخمير لعبيد الله بن عمر الاشجعي (قوله) يوشك  
 بكسر المعجمة أي يقرب (قوله) أن يحسر (قوله) أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه والحاء والسين  
 مهملتان أي شكتف (قوله) الفرات) أي النهر المشهور وهو بالقاء المجاورة على المشهور ويقال  
 يجوز أنه يكتب بالهاء كالتابوت والتابوت والعنكبوت والعنكبوت أفاده المكنى بن العديم في تاريخه  
 نقل عن ابراهيم بن أحمد بن الليث (قوله) في حضرة فلا يأخذ منه شيئاً هذا يشعر بان الأخذ منه  
 ممكن وعلى هذا يجوز أن يكون دنانير ويجوز أن يكون قطعاً ويجوز أن يكون تبراً (قوله) قال  
 عقبه) هو ابن خالد وهو مشهور بالسنن المذكور وقد أخرجه هو الذي قبله الاسماعيلي عن  
 الحسن بن سفيان وأبي القاسم البغوي والنضل بن عبد الله اخنلد ثلثتهم عن أبي سعيد الأشج  
 عن الشيخين (قوله) حدثنا عبيد الله هو ابن عمر المذكور (قوله) قال حدثنا أبو الزناد يعني أن  
 لعبيد الله في هذا الحديث اسنادين (قوله) يحسر عن جبل من ذهب) يعني ان الروايتين اتفقا  
 الا في قوله كنز فقال الاعرج جبل وقد ساق أبو نعيم في المستخرج السديدين بسند واحد من رواية  
 بكر بن محمد بن مفضل عن أبي سعيد الأشج ورفقهما ونظهما واحداً اللفظ كنز وجبل وتسميته  
 كنزاً باعتبار حاله قبل أن يشكتف وتسميته جبلاً للإشارة الى كثرة ما يؤيده ما أخرجه مسلم من  
 وجه آخر عن أنس بن مالك ربه في الأرض أفلاذ كبدها أمثال الاسطوان من الذهب والفضة  
 فبقي القاتل فمذبول في هذا قتلت وبني السارق فمذبول في هذا قطع يدي ثم بدعونه فلا  
 يأخذون منه شيئاً قال ابن التين انما سمى عن الأخذ منه لانه للمسلمين فلا يؤخذ الا بمجعية قال  
 ومن أخذوه كثر المال ثم لا يأخذ ما لا ينفعه واذا ظهر جبل من ذهب كسد الذهب ولم يرد (قلت)  
 وليس الذي قاله يبين والذي يظهر ان النهي عن أخذه لما يشأ عن أخذه من النفس والقتال عليه  
 وقوله واذا ظهر جبل من ذهب الخ في مقام المنع وانما يتم ما زعم من الكساد ان لو اقتسمه الناس  
 بينهم بالسوية ووسعهم كلهم فاستغنوا جميعاً فحينئذ يطل الرغبة فيه وأما اذا حواه قوم دون  
 قوم فحرص من لم يحصل له منه شيء على حاله ويحتمل أن تكون الحكمة في النهي عن الأخذ  
 منه لكونه يقع في آخر الزمان عند الحشر الواقع في الدنيا وعند عدم الظهور وأوقلته فلا ينتفع بها  
 أخذ منه ولعل هذا هو السر في ادخال البخاري له في ترجمة خروج النار ثم ظهر لي رجحان الاحتمال  
 الاول لان مسلماً أخرج هذا الحديث أيضاً من طريق أخرى عن أبي هريرة بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب  
 عن جبل من ذهب فيقتل عليه الناس فيقتل من كل مائة تسعون وتسعون ويقول كل رجل منهم  
 لعل أكون أنا الذي أنجو وأخرج مسلماً أيضاً عن أبي بن كعب قال لا يزال الناس مختلفين أمتاقهم  
 في طلب الدنيا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك أن يحسر الفرات عن جبل من  
 ذهب فاذا سمع به الناس ساروا اليه فيقول من عنده لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله

\* حدثنا عبد الله بن سعيد  
 الكندي حدثنا عقبه بن  
 خالد حدثنا عبيد الله بن  
 خبيب بن عبد الرحمن عن  
 جده حفص بن عاصم عن  
 أبي هريرة قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 يوشك الفرات أن يحسر  
 عن كجبل من ذهب في  
 حضرة فلا يأخذ منه  
 شيئاً \* قال عقبه وحدثنا  
 عبيد الله قال حدثنا أبو الزناد  
 عن الاعرج عن أبي هريرة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 مثله الا انه قال يحسر عن  
 جبل من ذهب

قال فيقتلون عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون فبطل ما تخمله ابن التين وتوجه التعقب عليه ووضح ان السبب في النهي عن الاخذ منه ما يترتب على طلب الاخذ منه من الاقبال فضلا عن الاخذ ولا مانع ان يكون ذلك عند خروج النار للمعشر لكن ليس ذلك السبب في النهي عن الاخذ منه وقد اخرج ابن ماجه عن ثوبان رفعه قال يقتل عندكم ثلثة كلهم ابن خليفه فذكر الحديث في المهدي فهذا ان كان المراد بالكثر فيه الكثر الذي في حديث الباب على انه انما يقع عند ظهور المهدي وذلك قبل نزول عيسى وقيل خروج النارجز ما والله أعلم (تنبيه) وقع عند اجدوان ماجه من طريق محمد بن عرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مثل حديث الباب الى قوله من ذهب فيقتل عليه الناس فيقتل من كل عشرة تسعة وهي رواية شاذة والمخفوط ما تقدم من عند مسلم وشاهده من حديث أبي بن كعب من كل مائة تسعة وتسعون ويمكن الجمع باختلاف تقسيم الناس الى قسمين **(قوله باب)** كذا للجمع بغير ترجمة لكن سقط من شرح ابن بطلال وذكر احدى في الباب الذي قبله وعلى الاول فهو كالفصل من الذي قبله وتعلق به من جهة الاحتمال اي تقدم وهو ان ذلك يقع في الزمان الذي يستغنى فيه الناس عن المال اما لا اشتغال كل منهم بنفسه عند طرق التسعة فلا يلزم على الادل فضلا عن المال وذلك في زمن الدجال واما بمحصل الامن المنطوق والعدل البالغ بحيث يستغنى كل أحد بما عنده مما في بدغيره وذلك في زمن المهدي وعيسى بن مريم واما عند خروج النار التي تسوقهم الى الخشعر فيعز حينئذ الظهور وتباع الحديث بالبعير الواحد ولا يلتفت أحد حينئذ الى ما يملكه من المال بل يقصد حياة نفسه ومن يقدر عليه من ولده وأهله وهذا أظهر الاحتمالات وهو المناسب لصنيع البخاري والعلم عند الله تعالى وذكر ابن بطلال من طريق عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر عن كعب الاحبار قال تخرج نار تحشر الناس فاذا سمعتم بها فخرجوا الى الشام قال وفي حديث أبي سريجة بهم ملات وزن عظيمة واسمه حذيفة بن أسد بن قيس فبلغ قوله ان آخر الآيات المؤذنة بقيام الساعة خروج النار (قلت) ولفظه عند مسلم في بعض طرقه اطلع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن ننذا كرفقال ماتذا كرون قالوا نذا كرا الساعة قال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويا جوج وما جوج وثلاثة خسوف وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك اخرج من اليمن فطر الناس الى خشعرهم (قلت) وهذا في الظاهر يعارض حديث أنس المشار اليه في أول الباب فان فيه ان أول أشرط الساعة نار تحشرهم من المشرق الى المغرب وفي هذا انها آخر الأشرط ويجمع بينهما بان آخرها باعتبار ما ذكر معهما من الآيات وأوليتها باعتبار أنها أول الآيات التي لا شيء بعدها من أمور الدنيا أصلا بل يقع بانها في النسخ في الصور بخلاف ما ذكر معها فانه في بعد كل آية منها أشياء من أمور الدنيا **(قوله)** حدثنا مسدد حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان عن شعبة وسليد بن شعبة شيخ آخر أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق يوسف بن يعقوب القاضي عن مسدد حدثنا بشر بن المنضل حدثنا شعبة (قوله) حدثنا عبد بن يحيى ابن خالد تقدم في الزكاة عن آدم حدثنا شعبة حدثنا معبد بن خالد **(قوله)** حارثة بن وهب (قوله) اي الخراعي **(قوله)** تصدقوا فسيأتي على الناس زمان تقدم

\* (باب) حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة حدثنا معبد قال سمعت حارثة بن وهب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فسيأتي على الناس زمان

الكلام على الشافعي أوائل الزكاة وقوله قال مسدد هو شيخه في هذا الحديث **(قوله)** يثني الرجل بصدقة فلا يجرد من يقبلها) يحتل أن يكون ذلك وقع كما ذكر في خلافة عمر بن عبد العزيز فلا يكون من أشراف الساعة وهو نظير ما وقع في حديث عدي بن حاتم الذي تقدم في علامات النبوة وفيه لوئط طال بك حيلة لترين الرجل يخرج بلاء كنه ذهباً يقيس من يقبله فلا يجرد وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق عمر بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بسند جيد قال لا والله ما مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأتي بابا المال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح حتى يرجع بالله يذكر من يضعه فيهم فلا يجرد فيرجع به قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس (قلت) وهذا بخلاف حديث أبي هريرة الذي بعده كما سألني البحث فيه وقد تقدم في ترجمة عيسى عليه السلام من أحاديث الأنبياء حديث لبوشكر أن ينزل فيكم ابن مريم وفيه وبيض المال وفي رواية أخرى حتى لا يقبله أحد فيستعمل أن يكون المراد الأول وأرجح أن الذي رواه عدي ثلاثة أشياء أمن الطرق والاستيلاء على كنوز كسرى وقد قدم من يقبل الصدقة من الفقراء فذكر عدي أن الأولين وقعوا شاهدهما وأن الثالث سيقع فكان كذلك لكن بعد موت عدي في زمن عمر بن عبد العزيز وسببه بسط عمر العدل وإصلاح الحقوق لإصلاحها حتى استغنوا وأما فيض المال الذي يقع في زمن عيسى عليه السلام فسيببه كثرة المال وقلة الناس واستشعارهم بقيام الساعة وإن ذلك في حديث أبي هريرة الذي بعده **(قوله)** حارثة) يعني ابن وهب صحابي هذا الحديث **(قوله)** أخوه عبيد الله بن عمر) بالتصغير **(قوله)** لأمه) هي أم كلثوم بنت جبرول بن مالك بن المسيب بن ربيعة بن أسرم الخزاعية ذكرها ابن سعد قال وكان الاسلام فرق بينهما وبين عمر (قلت) وقد تقدم ذكر ذلك في كتاب الشروط في آخر باب الشروط في الجهاد وقد أخرج الطبراني من طريق زهير بن معاوية عن أبي إسحق حدثنا حارثة بن وهب الخزاعي وكانت أمه تحت عمر فولدت له عبيد الله بن عمر قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في حجة الوداع الحديث وأصله عند مسلم وأبي داود ومن رواه زهير وتقدم للخزاعي من طريق شعبة عن أبي إسحق بنون الزيادة (قوله) عن عبد الرحمن) هو الأعرج ووقع في رواية الطبراني لهذه النسخة عن الأعرج وكذا تقدم في الاستسقاء بعض هذا الحديث بهذا الاسناد وفيه عن عبد الرحمن الأعرج **(قوله)** لا تقوم الساعة حتى تقتل فشتان) الحديث وحتى يبعث دجالون الحديث وحتى يقبض العلم الخ هكذا ساق هذه الأشراف السبعة مساق الحديث الواحد ههنا وأوردته المبني في البعث من طريق شعيب بن أبي حمزة عن أبيه فقال في كل واحد منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أخرج البخاري هذه الأحاديث السبعة عن أبي البيان عن شعيب (قلت) قسمها سبعة مع أن في بعضها أكثر من واحد كقوله حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر التنين ويكثر الهرج فإذا فصلت زادت على العشرة وقد أفرد البخاري من هذه النسخة حديث قبض العلم فساقه كالذي هنا في كتاب الاستسقاء ثم قال وحتى يكثر فيكم المال فيفيض اقتصر على هذا قدر منه ثم ساقه في كتاب الزكاة بتمامه وذكر في علامات النبوة هذا السند حديث لا تقوم الساعة حتى تقالوا قومنا لعالم الشعر الحديث وفيه أشياء غير ذلك من هذا الخط وهذا المذكورات وأمثالها مما أخبرني صلى الله عليه وسلم

يثني الرجل بصدقة  
فلا يجرد من يقبلها  
قال مسدد حارثة أخو  
عبيد الله بن عمر لأمه قاله  
أبو عبيد الله \* حدثنا أبو  
اليمان أخبرنا شعيب حدثنا  
أبو الزناد عن عبد الرحمن  
بن أبي هريرة أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
قال لا تقوم الساعة حتى  
تقتل فشتان عظمتان  
تكون بينهما مقالة عظيمة  
دعوتهم واحدة

بأنه سيقع بعد قبل أن تقوم الساعة لكنه على أقسام أحدها ما وقع على وفق ما قال والثاني ما وقعت مناديه ولم يستحكم والثالث ما لم يقع منه شيء ولكنه سيقع فالنظ الاول تقدم معظمه في علامات النبوة وقد استوفى البيهقي في الدلائل ما ورد من ذلك بالاسانيد المقبولة والمذكور منه هذا اقتتال الفتن العظمتين وظهور الفتن وكثرة الهرج وتناول الناس في البنيان وتقي بعض الناس الموت وقتال الترك وتقي رؤيته صلى الله عليه وسلم ومما ورد منه حديث المقبري عن أبي هريرة أيضا لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها الحديث وسبأني في الاعتصام وله شواهد من النظم الثاني تقارب الزمان وكثرة الزلازل وخروج الدجالين الكذابين وقد تقدمت الإشارة في شرح حديث أبي موسى في أوائل كتاب الفتن الى ما ورد في معنى تقارب الزمان ووقع في حديث أبي موسى عند الطبراني تقارب الزمان وتنقص السنون والثمار وتقدم في باب ظهور الفتن ويلقي الشيع ومنها حديث ابن مسعود لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث ولا يروح بغنمة أخرجه مسلم وحديث حذيفة بن أسيد الذي نهت عليه أنفأ لا ياتي في أن قبل الساعة يقع عشر آيات فد كرمها وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب أخرجه مسلم وذ كرمها الدخان وقد اختلف فيه وقد تقدم ذلك في حديث ابن مسعود في سورة الدخان وقد أخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني من حديث صحاري يضم الصادق وتنفق الحاء المهملة حديث لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبايل من العرب الحديث وقد وجد الخسف في مواضع ولكن يحتمل أن يكون المراد بالخسوف الثلاثة قدرا زائدا على ما وجد كأن يكون أعظم منه مكانا أو قدرا وحديث ابن مسعود لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منها فقهها أخرجه الطبراني وفي النظر ذالها وأخرج البزار عن أبي بكر بن فضال وعند الترمذي من حديث أبي هريرة وكان زعيم القوم أرذلهم وساد التبيلة فاستقيهم وقد تقدم في كتاب العار حديث أبي هريرة أذا وسد الأمر الى غير أهله فانتظر الساعة وحديث ابن مسعود لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا والمطر قيطا وتفيض الايام فيضا أخرجه الطبراني وعن أم الضراب مثله وزاد ويجترى الصغرى على الكبير والشيخ على الكريم ويجزب عمران الدنيا ويعمر خرابها ومن النظم الثالث طلوع الشمس من مغربها وقد تقدم من طرق أخرى عن أبي هريرة وفيه الخلق من حديث أبي ذر وحديث لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يخني اليهودي وراء الحجر الحديث أخرجه مسلم من رواية سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة وقد تقدم في علامات النبوة من رواية أبي زرعة عن أبي هريرة واتفعا عليه من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر ومضى شرحه في علامات النبوة وان ذلك يقع قبل الدجال كما ورد في حديث سمرة عند الطبراني وحديث أنس ان أمام الدجال سنون خيلاء عات يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويخون فيها الأمين ويؤمن فيها الخائن ويتكلم فيها الر ويضد الحديث أخرجه أحمد وأبو يعلى والبزار وسنده جيد ومثله لابن ماجه من حديث أبي هريرة وفيه قبل وما الر ويضد قال الرجل التافه يتكلم في أمر العامة وحديث سمرة لا تقوم الساعة حتى تروا أمورا غلاما لم تحدثوا بها أنفسكم وفي لفظه تفاقم شأنها في أنفسكم وتساوون هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكر الحديث وفيه وحى تروا الجبال تزول عن أماكنها أخرجه أحمد والطبراني في حديث طويل

وأصله عند الترمذي دون المقصود منه هنا وحديث عبد الله بن عمر ولا تقوم الساعة حتى يسافد  
 في الطريق تسافد الجمر أخرجه البزار والطبراني وصححه ابن حبان والحاكم ولا يعل عن أبي  
 هريرة لا تنفي هذه الامة حتى يقوم الرجل الى المرأة فيفتشها في الطريق فيكون خيارهم يومئذ  
 من يقول لو واري بها ورا هذا الحائط وللطبراني في الاوسط من حديث أبي ذر وهو فيه يقول  
 أمثلهم لراعتهم الطريق وفي حديث أبي امامة عند الطبراني قوله وحتى تخر المرأة القوم فيقوم  
 اليها أحدهم فيرفع يدها كالمرفع ذنب النجعة فيقول بعضهم ألا واري بها ورا هذا الحائط فهو يومئذ  
 فيهم مثل أبي بكر وعمر فيكم وحديث حذيفة بن اليمان عند ابن ماجه يدرس الاسلام كما يدرس  
 وشي الثوب حتى لا يدري ما صام ولا صلا ولا نسك ولا صدقة يتيقظوا أنفسهم من الناس الشيخ  
 الكبير والعجوز الكبرية ويقولون أدركنا أبا ناعل هذه الكلمة لا اله الا الله فحين نقولها وحديث  
 أنس لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض لا اله الا الله أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده وهو عند مسلم  
 بلفظ الله الله وله من حديث ابن سعد لا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا بعد ثلثين  
 حديث علماء السلي بكسر العين المهمله وسكون اللام بعد عاده وحديث حذيفة ومده بلفظ حثالة  
 بنل شرار وقد تقدمت شواهد في باب اذا بقي حثالة من الناس والطبراني من وجه أخر عنه  
 لا تقوم الساعة على مؤمن ولا جند بسند جيد عن عبد الله بن عمر لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله  
 شريطه من أهل الارض فيبقى عجاج لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا والطبراني عن  
 أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى يرجع ناس من أمي الى الاوثان بعد موتها من دون الله وقد تقدم  
 حديثه في ذكر ذي الخصلة قريبا ولا بن ماجه من حديث حذيفة يتيقظوا أنفسهم من الناس الشيخ  
 الكبير والعجوز الكبرية ويقولون أدركنا أبا ناعل هذه الكلمة لا اله الا الله فحين نقولها ولمس وأحمد بن  
 حديث ثوبان ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمي بالمشرقين وحتى تعبد قبائل من أمي  
 الاوثان ولمس أيضا عن عائشة لا تذهب الايام والليالي حتى تعبد اللات والعزى من دون الله  
 الحديث وفيه ثم بعث الله رجلا يطيبه فينوفي بها كل مؤمن في قلبه ثم قال حبة من إيمان فيبقى  
 من لا خير فيه فيرجعون الى دين آبائهم وفي حديث حذيفة بن أسيد شاهدهم وفيه أن ذلك بعد موت  
 عيسى بن مريم قال البيهقي وغيره الاشرار منهم اصغار وقد مضى أكثرها ومنها كارتاساني (قلت)  
 وهي التي تضمنها حديث حذيفة بن أسيد عند مسلم وهي الدجال والدابة وطلوع الشمس من  
 مغربها كالحامل المم وزول عيسى بن مريم ونوح يأجوج ومأجوج والريح التي تب بعد  
 موت عيسى فيقبض أرواح المؤمنين وقد استشكلوا على ذلك حديث لا تزال طائفة من أمي  
 ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله فان ظاهر الاول أنه لا يبقى أحد من المؤمنين فضلا عن القائم  
 بالحق وظاهر الثاني البقاء ويمكن أن يكون المراد بقوله أمر الله هبوب تلك الريح فيكون الظهور  
 قبل هبوبها فهذا الجمع زول الاشكال بتوفيق الله تعالى فاما بعد هبوبها فلا يبقى الا الشرار  
 وليس فيهم مؤمن فعليهم تقوم الساعة وعلى هذا فآخر الايات المؤذنة بشيامة الساعة هبوب تلك  
 الريح وسأذكر في آخر الباب قول عيسى عليه السلام ان الساعة حينئذ تكون كالحامل المم  
 لا يدري أهلك أمي تضع \* (فصل) \* وأما قوله حتى تقتل فتقتل الحديث فتقدم في كتاب الرافق ان  
 المراد بالقتل على ومن معه ومعاوية ومن معه ويؤخذ من تفسيرهم مسلمين ومن قوله دعوتها

واحدة الرد على الخوارج ومن تبعهم في تكفيرهم كلام من الطائفتين ودل حديث تقتل عمارا النسيئة  
 الباغية على ان عليا كان المصيب في تلك الحرب لان أصحاب معاوية قبلوه وقد أخرج البراء بسند  
 جيد عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقال كيف أنتم وقد خرج أهل دينكم يضرب بعضهم  
 وجوه بعض بالسيف قالوا فما نأمرنا قال انظروا النقرة التي تدعو الى أمر علي فالزموها فانها  
 على الحق وأخرج يعقوب بن سفيان بسند جيد عن الزهري قال لما بلغ معاوية غلبة علي على أهل  
 الجبل دعا الى الطلب بدم عثمان فأجابه أهل الشام فسار اليه على فالتقي ابصافين وقد ذكر يحيى  
 ابن سليمان الجعفي أحد شيوخ البخاري في كتاب صفين في تأليفه بسند جيد عن أبي مسلم الخولاني  
 أنه قال لمعاوية أنت تنازع عليا في الخلافة وأنت مثله قال لا واني لا أعلم أنه أفضل مني وأحق  
 بالامر ولكن ألسنتهم تعلمون أن عثمان قتل مظلوما وأنا بن عمه ووليه أطالب بدمه فأول عليا  
 فقولوا له يدفع لنا قتله عثمان فأثروه فمكاهوه فقال يدخل في البيعة ويحاربهم الى فامتنع معاوية  
 فسار على في الحوش من العراق حتى نزل بصفين وسار معاوية حتى نزل هناك وذلك في ذي الحجة  
 سنة ست وثلاثين فتراسلوا فلم يمت لهم أمر فوقع القتال الى أن قتل من الفريقين فيمداكر ابن  
 أبي خزيمة في تاريخه نحو سبعين ألفا وقيل كانوا أكثر من ذلك ويقال كان بينهم أكثر من سبعين  
 زحفا وقد تقدم في تفسير سورة الفتح ما زادها أحد وغيره في حديث سهل بن حنيف المذكور هناك  
 من قصة التجميع بصفين وتشبيه سهل بن حنيف ما وقع لهم بها بما وقع يوم الحديبية وأخرج  
 ابن أبي شيبة بسند صحيح عن أبي الرضا سمعت عمارا يوم صفين يقول من سره أن يكتفبه  
 الحور العين فليستد قدم بين الصفين تحت سبابا ومن طريق زياد بن الحرث كنت الى جنب عمار فقال  
 رجلا كثيرا سهل الشام فقال عمار لا تقولوا ذلك نينا واحدا ولكنهم قوم جادوا عن الحق  
 لحق عليا أن نقاتلهم حتى يرجعوا وذكر ابن سعد أن عثمان لما قتل وبويع على أشار ابن عباس  
 عليه السلام ان يقر معاوية على الشام حتى يأخذ له البيعة ثم يفعل فيه ما شاء فامتنع فبلغ ذلك معاوية  
 فقال والله لا أئتي له شيئا أبدا فلما فرغ على دن أهل الجبل جريون بن عبد الله الجبلي الى معاوية  
 بدعوه الى الدخول فيمادخل فيه الناس فامتنع وأرسل أبا مسلم كما تقدم فلم ينتظم الامر وسار  
 على في الجنود الى جهة معاوية فالتقي ابصافين في العشر الاول من الحرم وأول ما اقتتلوا في غرة  
 صفر فلما كاد أهل الشام أن يغلبوا رفعوا المصاحف بمشورة عرو بن العاص ودعوا الى ما فيها  
 فآل الامر الى الحسنيين فخرى ماجرى من اختلافهما واستبداد معاوية بملك الشام واشتغال  
 على بالخوارج وعند أحد من طريق حبيب بن أبي ثابت أثبت أبوازل فقال لابصافين فلما  
 استمر القتال بأهل الشام قال عرو لمعاوية أرسل الى علي المصحف فادعه الى كتاب الله فانه لا يابى  
 عليك خضابه رجلا فقال يبنوا بينكم كتاب الله ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب  
 يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون فقال علي نعم أنا أولى بذلك  
 فقال القراء الذين صاروا بعد ذلك خوارج يأمر المؤمنين ما تظنهم ولا القوم الا تشبه عليهم  
 بسيموا فاحي يحكم الله بيننا فقال سهل بن حنيف يأيمها الناس اتموا أنفسكم فقد رأيت  
 يوم الحديبية فذكر قصة الصلح مع المشركين وقد تقدم بيان ذلك من هذا الوجه عن سهل  
 ابن حنيف وقد أشرت الى قصة التحكيم في باب قتل الخوارج والمحدثين من كتاب استنباطة

المرتدين وقد أخرج ابن عساکر في ترجمة معاوية بن عمرو عن طريق ابن منبته ثم من طريق  
 أبي القاسم ابن أخي أبي زرعة الرازي قال جاء رجل إلى أبي معاوية فقال له إلى أبيض معاوية  
 قال له قال لأنه قال علي بن أبي حمزة قال له أبو زرعة رب معاوية رب رحيم وخصم معاوية خصم  
 كريم فادخلوا فيهما (قوله وحتى يبعث دجالون) جمع دجال وسألت في تفسيره في الباب الذي  
 بعده والمراد ببعثهم إظهارهم لا البعث بمعنى الرسالة ويستفاد منه أن أفعال العباد مخلوقة لله  
 تعالى وإن جميع الأمور بتقديره (قوله قريب من ثلاثين) وقع في بعض الأحاديث بالحزم وفي  
 بعضها بزيادة على ذلك وفي بعضها بغير ذلك فاما الحزم ففي حديث ثوبان وأنه سيكون في أمي  
 كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لأنني بعدى أخرجه أبو داود والترمذي وصححه  
 ابن حبان وهو طرف من حديث أخرجه مسلم ولم يسن جميعه ولا جدوا في معنى حديث  
 عبد الله بن عمرو بن بدى الساعة ثلاثون دجالا كذابا وفي حديث علي بن عبد الله بن جهم وفي حديث  
 ابن مسعود عند الطبراني نحوه وفي حديث حمزة المصدر وأوله الكسوف وفيه ولا تقوم الساعة  
 حتى يخرج ثلاثون كذابا أخرجه المصنف والطبراني وأصله عند الترمذي  
 وصححه وفي حديث ابن الزبير بن بدى الساعة ثلاثين كذابا منهم الأسود الغنصى صاحب  
 صنعا وصاحب اليمامة يعني مسيلة (قلت) وخرج في زمن أبي بكر طليحة بن خويلد  
 وأدى النبوة ثم تاب ورجع إلى الاسلام وتبأت أيضا جاح ثم تزوجها مسيلة ثم رجعت بعده  
 وأما الزيادة ففي نسخة لأحمد وأبي يعلى في حديث عبد الله بن عمرو ثلاثون كذابا أو أكثر قلت  
 ما أتهم قال بأقوالكم بسنة لم تكونوا أعلم ياغيرون يا ستم فاذأرأى توههم فاجتنبوهم وفي  
 رواية عبد الله بن عمرو وعند الطبراني لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا وسند ضعيف  
 وعند أبي يعلى من حديث أنس بن مالك نحوه وسند ضعيف أيضا وهو يخول أن ثبت على المبالغة في  
 الكثرة لأعلى التحديد وأما التكرير ففي أخرجه أحمد عن حديثه بسند جيد سيكون في أمي  
 كذابون ثلاثون وسبعون منهم أربع نسوة وأن خاتم النبيين لأنني بعدى وهذا يدل على  
 أن رواية الثلاثين بالحزم على طريق جابر الكسبر ويؤيده قوله في حديث الباب قريب من  
 ثلاثين (قوله) كلهم يزعم أنه رسول الله (ظاهر في أن كلامهم يدعى النبوة وهذا هو السرفي قوله  
 في آخر الحديث الماضي وأن خاتم النبيين ويقتل أن يكون الذين يدعون النبوة منهم ما ذكر من  
 الثلاثين أو نحوها وإن زاد إلى العدد المذكور يكون كذابا فقط لكن يدعو إلى الضلالة  
 كغلاة الرافضة والباطنية وأهل الوحدة والخلوية وسائر الفرق الدعاة إلى ما يعبد بالضمروية أنه  
 خلاف ما جاء به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤيده أن في حديث علي بن عبد الله بن جهم  
 على بعد الله بن الكواكبي وأما كذاهم وابن الكواكبي يدعى النبوة وإنما كان يغلو في الرضا (قوله)  
 وحتى يقتض العلم) تقدم في كتاب العلم وأما أيضا في كتاب الأحكام (قوله) وتكثر الزلازل  
 قد وقع في كثير من البلاد الشمالية والشرقية والغربية كثيرا من الزلازل ولكن الذي يظهر أن  
 المراد بكثرة زلازلها ودوامها وقد وقع في حديث مسلم بن قنبل عند أحمد وبين بدى الساعة  
 سنوات الزلازل وله أن أسعد تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة (قوله) ويتقارب الزمان  
 وتظهر الفتن ويكثر الهرج) تقدم البحث في ذلك قريبا (قوله) وحتى يكثر فيكم المال فيفيض

وحتى يبعث دجالون كذابون  
 قريب من ثلاثين كلهم  
 يزعم أنه رسول الله وحتى  
 يقبض العلم وتكثر الزلازل  
 ويتقارب الزمان وتظهر  
 الفتن ويكثر الهرج وهو  
 القبيل وحتى يكثر فيكم  
 المال فيفيض حتى يهرج  
 المال من قبيل صدقته  
 وحتى يعرضه فيقول الذي  
 يعرضه عليه لا أربى به

تقدم شرحه في كتاب الزكاة والتقييد بقوله فيكم بشعر بانه محمول على زمن الصحابة فيكون  
 اشارة الى ما وقع من الفتوح واقتسامهم أموال الفرس والروم ويكون قوله فيفيض حتى يسم  
 رب المال اشارة الى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز فقد تقدم انه وقع في زمنه ان الرجل كان  
 يعرض ماله للصدقة فلا يجد من يقبل صدقته ويكون قوله وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه  
 عليه لا اربى به اشارة الى ما سبق في زمن عيسى بن مريم فيكون في هذا الحديث اشارة الى ثلاثة  
 أحوال الاولى الى كثرة المال فقط وقد كان ذلك في زمن الصحابة ومن ثم قيل فيه بكثر فيكم وقد  
 وقع في حديث عوف بن مالك الذي مضى في كتاب الجزية ذكر علامة أخرى مباينة لعلامة الحالة  
 الثانية في حديث عوف بن مالك رفعه اعد دستابين يدي الساعة موتى ثم فتح بيت المقدس  
 وموتان ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل منه مائة دينار فيظل ساخا الحديث وقد أثرت  
 الى شيء من هذا عند شرحه الحالة الثانية الاشارة الى فيضه من الصدقة بحيث ان يحصل  
 استغناء كل أحد عن أخذ مال غيره وكان ذلك في آخر عصر الصحابة وأول عصر من بعدهم ومن  
 ثم قيل يسم رب المال وذلك ينطبق على ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز الحالة الثالثة فيه  
 الاشارة الى فيضه وحصول الاستغناء لكل أحد حتى يسم صاحب المال بكونه لا يجد من يقبل  
 صدقته ويراد بانه يعرضه على غيره ولو كان من لا يستحق الصدقة فأبى أخذ فيقول لا حاجة لي  
 فيه وهذا في زمن عيسى عليه السلام ويحتمل ان يكون هذا الأخير خروج النار واشتغال  
 الناس بأمر الحشر فلا يلتفت أحد حينئذ الى المال بل يقصد ان يخفف ما استطاع **(قوله)**  
 وحتى يتناول الناس في البنيان تقدم في كتاب الايمان من وجه آخر عن أبي هريرة في سؤال  
 جابر بل عن الايمان قوله في اشراط الساعة ويتناول الناس في البنيان وهي من العلامات التي  
 وقعت عن قرب من زمن النبوّة ومعنى التطاول في البنيان ان كلاما كان ينبغي ان يبادر  
 يكون ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر ويحتمل ان يكون المراد المباهة به في الزينة والخرقة  
 أو أعم من ذلك وقد وجد الكثير من ذلك وهو في ازدياد **(قوله)** وحتى يمر الرجل بقبر الرجل تقدم  
 شرحه قبل بابين **(قوله)** وحتى تطلع الشمس من مغربها تقدم شرحه في آخر كتاب الرقاق وذكر  
 هناك ما أبداه البيهقي ثم القراطي احتمالان الزمن الذي لا ينفع نفسا ايمانها يحتمل ان يكون  
 وقت طلوع الشمس من المغرب ثم اذا عادت الايام وبعد العهد بذلك الآية عام نفع الايمان  
 والتوبة وذكر من حرم هذا الاحتمال وينت أوجه الرد عليه ثم وقتت على حديث لعبد الله  
 ابن عمرو ذكر فيه طلوع الشمس من المغرب وفيه من يومئذ الى يوم القيامة لا ينفع نفسا ايمانها  
 لم تكن آمنت من قبل الآية أخرجه الطبراني والحاكم وهو نص في موضع النزاع وبالله التوفيق  
**(قوله)** ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه وقع عند  
 مسلم من رواية سفيان عن أبي الزنادو يتبايعان الثوب فلا يتبايعانه حتى تقوم وللهيقي في البعث  
 من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة ولتقوم الساعة على رجلين قد نشرتا ثوبهما فلا يتبايعانه ولا  
 يتبايعانه ولا يطويانه ونسمة الثوب الهمافي الرواية الاولى باعتبار الحقيقة في أحدهما والجازي  
 الآخر لأن أحدهما مالك والآخر مستام وقوله في الرواية الأخرى يتبايعانه أى يتساويمان فيه  
 مالهما الذي يريد شراءه فلا يتم بينهما ذلك من بغة قيام الساعة فلا يتبايعانه ولا يطويانه وعند

وحتى يتناول الناس في  
 البنيان وحتى يمر الرجل بقبر  
 الرجل فيقول يا ليتني مكانه  
 وحتى تطلع الشمس من  
 مغربها فاذا طلعت ورأها  
 الناس أسنوا أجعون فذلك  
 حين لا ينفع نفسا ايمانها  
 لم تكن آمنت من قبل  
 أو كسبت في ايمانها خيرا  
 ولتقوم الساعة وقد نشر  
 الرجلان ثوبهما بينهما فلا  
 يتبايعانه ولا يطويانه

عبد الرزاق عن معمر بن محمد بن زياد عن أبي هريرة رفعه ان الساعة تقوم على الرجلين وهما  
 يشيران الثوب فباطويانه ووقع في حديث عقبة بن عامر عند الحالك لهذه القصة وما بعدها  
 مقدمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من  
 قبل المغرب مثل الترس فأتال ترنح حتى تخلص السماء ثم ينادى مناديا يا أيها الناس ثلاثا يقول في  
 الثالثة أتى أمر الله قال والذي نفسي بيده ان الرجلين ليشيران الثوب بينهما فباطويانه الحديث  
 (قوله) ولتقوم الساعة وهو أي الرجل (قوله) يلبط حوضه (بفتح أوله من الثلاثي) وبضمه  
 من الرباعي والمعنى يصلحه بالطين والمدر فيسده شوقه لئلا هو يسقي منه دوابه يقال لاط الحوض  
 يلبطه إذا أصحجه بالمدر وشقوه ومنه قيل اللاط لمن يفعل الناحشة وجاء في مضارعه بلوط  
 تفرقه بينه وبين الحوض وحكي التزاح في الحوض أيضا بلوط والإصل في اللوط اللصوق ومنه  
 كان عمر يلبط أهل الجاهلية بمن ادعاهم في الإسلام كذا قال والذي يتبادر أن فاعل الناحشة  
 نسب إلى قوم لوط والله عز ووقع في حديث عقبة بن عامر المذكور وان الرجل لهدر حوضه فما  
 يسقي منه شيئا وفي حديث عبد الله بن عمرو عند الحالك وأصله في مسلم ثم ينفع في الصور فيكون  
 أول من يسمعه رجل يلبط حوضه فيصعق في هذا بيان السبب في كونه لا يسقي من حوضه شيئا  
 ووقع عند مسلم والرجل يلبط في حوضه فليأيد رأي بشرع أو ينتصل عنه حتى تقوم (قوله)  
 فلا يسقي فيه) أي تقوم القيامة من قبل ان يسقي منه (قوله) ولتقوم الساعة وقد رفع أكلته  
 بالضم أي لقمته إلى فيه فلا يطعمها أي تقوم الساعة من قبل ان يضع لقمته في فيه أو من قبل  
 أن يصنعها ومن قبل ان يتلعها وقد أخرجه البيهقي في البعث من طريق محمد بن زياد عن أبي  
 هريرة رفعه تقوم الساعة على رجل أكلته في فيه يلو كها فلا يسقيها ولا ينظفها وهذا يؤيد  
 الاحتال الأخير وتقدم في آخر كتاب الرقاق في باب طلوع الشمس من مغربها بسند حديث  
 الباب طرف منه وهو من قوله لا تقوم الساعة حتى تطالع الشمس من مغربها وذلك بعد ولتقوم  
 الساعة وتذكر الرجلان ثوبهما وبعد ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقمته فلا  
 يطعمه وبعد ولتقوم الساعة وهو يلبط حوضه وبعد ولتقوم الساعة وقد رفع أكلته فزاد  
 وشده وهي الحب وما أدري لم حذفها هنا مع أنه أو دل الحديث هنا بقامه إلا هذه الجملة وقد  
 أوردها الطبراني في جملة الحديث على التتميم الذي ذكرته في أول الكلام على هذا الحديث ثم  
 وجدها ثابتة في الأصل في رواية كريمة والأصلي وسقطت لاني ذكره والتأنيبي وقد أخرجه  
 البيهقي من رواية بشر بن شعيب عن أبيه بلفظ بلبن لقمته من تحتها لا يطعمه وأخرج معه الثلاثة  
 الأخرى واللتمة تكسر اللام وسكون القاف بعدها مهملة الناقدة الدروهي إذا تفتت القروح  
 شهرين أو ثلاثة ثم لبون وهذا كله إشارة إلى ان القيامة تقوم بغتة وأسرعها رفع اللقمة إلى الفم  
 وقد أخرج مسلم منه في آخر كتاب الفتن هذه الأمور الأربعة الرفع اللقمة من طريق سنان بن  
 عيسى عن أبي الزناد بسنده هذا ولفظه تقوم الساعة والرجل يحلب اللقمة فيأكله إلى فيه  
 حتى تقوم الرجلان ثوبهما يعني الثوب والرجل يلبط في حوضه وقد ذكرت لفظه فيهما وقد جاء في  
 حديث عبد الله بن عمرو ما يعرف منه المراد من التمثيل بصاحب الحوض وللفظه ثم ينفع في  
 الصور فلا يسقيها أحد الأصفي وأول من يسمعه رجل يلبط حوضه فيصعق أخرجه مسلم

ولتقوم الساعة وقد  
 انصرف الرجل بلبن لقمته  
 فلا يطعمه ولتقوم الساعة  
 وهو يلبط حوضه فلا  
 يسقي فيه ولتقوم الساعة  
 وقد رفع أكلته إلى فيه فلا  
 يطعمها

وأخرج ابن ماجه وأحد وصححه الحاكم عن ابن مسعود قال لما كان ليلة أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ابراهيم وموسى وعيسى قتلوا الساعفة فبدوا ابراهيم فأسأله عنها فلم يكن عندهم ما علم ثم أسأله موسى فلم يكن عندهم ما علم فرد الحديث إلى عيسى فقال قد عهدت لي قوما دون وجهتها فأما وجهتها فلا يعلمها الا الله فذكر خروج الدجال قال فأئزل البسه فاقتله ثم ذكر خروج باجوج وما أجوج ثم دعا بموتهم ثم بارسال المطر فيلقى جيفتهم في البحر ثم تنسف الجبال وتمتد الأرض مدالاديم فعهدها الى اذا كان ذلك كانت الساعة من الناس كالخامل المتمدن لا يدري أهلها متى تنبؤهم بولادتهم لئلا كان أو نها را **بقوله يا** ذكر الدجال هو فعال يفتح أوله والتشديد من الدجل وهو التغطية وسمى الكذاب دجالا لانه يغطي الحق بباطله ويقال دجل البعير بالنظر ان اذا غطاه والانا بالذهب اذا غطاه وقال ثعلب الدجال المموه سيف مدجل اذا طلى وقال ابن دريد سمي دجالا لانه يغطي الحق بالكذب وقيل لضربه بنواحي الأرض يقال دجل مخنفا ومشدا اذا فعل ذلك وقيل بل قبل ذلك لانه يغطي الأرض ف يرجع الى الاول وقال القيرطى في التذكرة اختلف في تسمية دجالا على عشرة أقوال ومما يحتاج اليه في أمر الدجال أصله وهل هو ابن صياد أو غيره وعلى الثاني فهل كان موجودا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لم يمتى يخرج وما سبب خروجه ومن أين يخرج وما صنفته وما الذي يدعيه وما الذي يظهر عند خروجه من الخوارق حتى تكثر أتباعه ومتى يهلك ومن يقتله فأما الاول فيأبى يمانه في كآب الاعتصام في شرح حديث جابر انه كان يحلف ابن صياد هو الدجال وأما الثاني فيقتضي حديث فاطمة بنت قيس في قصة تميم الداري الذي أخرجه مسلم انه كان موجودا في العهد النبوي وأنه محبوس في بعض الجزائر وسأبى بيان ذلك عند شرح حديث جابر أيضا وأما الثالث في حديث النواس عنده مسلم انه يخرج عند فتح المسلمين القسطنطينية وأما سبب خروجه فخرج مسلم في حديث ابن عمر عن حفصة انه يخرج من غضبه يغضبها وأما من أين يخرج فن قبل المشرق جزما ثم جاء في رواية انه يخرج من خراسان أخرج ذلك أحمد والحاكم من حديث أبي بكر وفي أخرى انه يخرج من أصبهان أخرجهما مسلم وأما صنفته فذكر كورة في أحاديث الباب وأما الذي يدعيه فانه يخرج أولافيه دعى الايمان والصلاح ثم يدعى النبوة ثم يدعى الالهية كما أخرج الطبراني من طريق سليمان بن مشاب قال نزل على عبد الله بن المعمر وكان صحابيا فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدجال ليس به خفاء بي من قبل المشرق فيدعو الى الدين فيتبع ويظهر فلا يزال حتى يقدم الكوفة فيظهر الدين ويعمل به فيتبع ويحث على ذلك ثم يدعى الله بي فيفرج من ذلك **كل ذي لب** وينارقه فيمك بعد ذلك فيقول أنا الله فتعشى عينه وتقطع أذنه ويكتب بين عينيه كافر فلا يخفى على كل مسلم فيفارقونه كل أحد من الخلق في قلبه منقال حبة من خردل من ايمان وسنده ضعيف **(تنبيه)** \* اشهر السؤال عن الحكمة في عدم التصريح بذكر الدجال في القرآن مع ما ذكر عنه من الشر وعظم التنبيه ونحو ذلك الانبياء منه والامر بالاستعانة منه حتى في الصلاة وأجيب باجوبة أحدها انه ذكر في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها فقد أخرج الترمذي وصححه عن أبي هريرة رفعه ثلاثة اذا خرجن لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها الثاني

\* (باب ذكر الدجال) \*

وقعت الإشارة في القرآن الى نزول عيسى بن مريم في قوله تعالى وإن من أهل الكتاب  
 الا يؤمن به قبيل موته وفي قوله تعالى وأنه لعلم الساعة وسمع انه الذي يقتل الدجال قال كوفي بن ذكر  
 أحد الضدين عن الآخر لو كان يلقب المسيح لعيسى لكن الدجال مسيح الضلالة وعيسى مسيح  
 الهدى الثالث انه ترك ذكره احتمارا وتعقب ذكره بأجوج وماجوج وابست الفسنة بهم  
 بدون الفسنة الدجال والذي قبله وتعقب بأن السؤال باق وهو ما الحكمة في ترك التنبص عليه  
 وأجاب شيخنا الامام البلقيني بأنه اعتبر كل من ذكر في القرآن من المفسدين فوجد كل من  
 ذكر انما عمن مضي وانقضى أمره وأما من لم ينج بعبد فلم يذكر منهم أحدا انتهى وهذا  
 فينقض بأجوج وماجوج وقد وقع في تفسير البغوي ان الدجال مذكور في القرآن في قوله  
 تعالى خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس وان المراد بالنام هذا الدجال من اطلاق  
 الكل على البعض وهذا ان ثبت أحسن الاجوبة فيكون من جملة ما تكفل النبي صلى الله عليه  
 وسلم بنبأه والعلم عند الله تعالى وأما ما يظهر على يده من الخوارق فسمه كرها وأما من لم يأت  
 ومن يقتله فإنه يهلك بعد ظهوره على الارض كلها الامكنة والمدنية ثم يقتضيت المقدس  
 فينزل عيسى فيقتله أخرجه مسلم ايضا وسأذكر لفظه وفي حديث عثمان بن عامر سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق آدم الى قيام الساعة فتنة أعظم من الدجال  
 أخرجه الحاكم وعندنا كهم من طريق قتادة عن أبي الطفيل عن حديثه بن أسيد رفعه انه  
 يخرج بعني الدجال فيقتل من الدنيا وخلفه من الدين وسوء ذات بن فيرد كل منهل وتطوى له  
 الارض الحديث وأخرج نعيم بن حماد في كتاب النفس من طريق كعب الاحبار قال توجه  
 الدجال فنزل عند باب دمشق الشرقي ثم يلقس فلا يقدر عليه ثم يرى عند المياه التي عند نهر  
 الكسوة ثم يلق فلا يدري أين توجه ثم يظهر بالشرق فيعطى الخلافة ثم يظهر السحر ثم يدعى  
 النبوة فتتفرق الناس عنه فيأتي النهر فيأمره أن يسيل اليه فيسيل ثم يأمره أن يرجع فيرجع  
 ثم يأمره أن يسيل فيسب رياهم جبل طور وجبل زينا ان ينقطع فينقطع وأمر الرجب أن  
 يشربها با من البحر فقطر الارض ويخوض البحر في يوم ثلاث خوضات فلا يبلغ حقوقه واحدى  
 يديه أطول من الاخرى فيمد الطويله في البحر فتبلغ قعره فيخرج من الحينان ما يريد وأخرج  
 أبو نعيم في ترجمة حسان بن عطية أحدثت التابعين من الحلية بسند حسن صحيح اليه قال  
 لا يكون من فتنة الدجال الا اثنا عشر ألف رجل وسبعة آلاف امرأة وهذا الاقبال من قبل  
 الرأي فيحتمل ان يكون مرفوعا أو رسله ويحتمل ان يكون أخذته عن بعض أهل الكتاب وذكر  
 المصنف في الباب أحد عشر حديثا الحديث الاول (قوله يحيى) هو القطان واسماعيل هو ابن  
 أبي خالد وقيل هو ابن أبي حازم (قوله قال الى المعرة بن شعبة) عند مسلم من رواية ابراهيم بن  
 حميد عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المعرة بن شعبة (قوله ما سأل أحد النبي  
 صلى الله عليه وسلم عن الدجال ما سألته) في رواية مسلم أكثر مما سألته (قوله) وأنه قال لي  
 ما يضرك منه في رواية مسلم قال وما ينصبك منه بنون وصادمهملة ثم موحدة من نصب  
 بمعنى التعب ومثله عنده من رواية يزيد بن هرون عن اسمعيل وزاد فقال لي أي بني وما ينصبك  
 منه وعنده من طريق هشيم عن اسمعيل وما سألته عنه أي وما سبب سؤالك عنه وقال أبو نعيم

حدثنا مسدد حدثنا يحيى  
 حدثنا اسمعيل حدثني قيس  
 قال قال الى المعرة بن شعبة  
 ما سأل أحد النبي صلى  
 الله عليه وسلم عن الدجال  
 ما سألته وأنه قال لي ما  
 يضرك منه

في المستخرج معنى قوله ما ينصبك أي ما الذي يعمك منه من ألم حتى يهولك أمره (قلت) وهو تفسير باللائم والألف نصب التعب وزنه ومعناه ويطلق على المرض لأن فيه تعباً قال ابن دريد يقال نصبه المرض وأنصبه وهو تغير الحال من تعب أو وجع (قوله قلت لأنهم يقولون) هو متعلق بمعدوف تقديره الخسفة منه مثلاً في رواية المسنن في أنهم يقولون وهي رواية مسلم والضمير في أنهم الناس أو أهله الكتاب (قوله جبل خبز) بضم الخاء المعجمة وسكون الجيم الموحدة بعدها زاي والمراد أن معه من الخبز قدر الجبل وأطلق الخبز وأراد به أصله وهو القمح مثلاً زاد في رواية هشيم عند مسلم معه جبال من خبز ولحم ونهر من ماء وفي رواية إبراهيم بن حنبل أن معه الطعام والأنهار وفي رواية يزيد بن هرون أن معه الطعام والشراب (قوله ونهر ماء) بسكون الهاء ويختصها (قوله قال بل هو أهون على الله من ذلك) سقط لفظ بل من رواية مسلم وقال عياض معناه هو أهون من أن يجعل ما يخلفه على يديه مضلاً للمؤمنين ومشككاً لقلوب المؤمنين بل ليزداد الذين آمنوا إيماناً ويرتاب الذين في قلوبهم مرض فهو مثل قول الذي يقوله ما كنت أشد بصيرة مني فبك لأن قوله هو أهون على الله من ذلك أنه ليس شيء من ذلك معه بل المراد أهون من أن يجعل شيئاً من ذلك آية على صدقه ولا سيما وقد جعل فيه آية طاهرة في كذبه وكفره بقرؤها من قرأه من لا يقرأ رائدة على شواهد كذبه من حديثه ونقصه (قلت) الحامل على هذا التأويل أنه ورد في حديث آخر مرفوع ومع جبال من خبز ونهر من ماء أخرجه أحد والبيهقي في البعث من طريق جنادة بن أبي أمية عن مجاهد قال انطلقنا إلى رجل من الأنصار فقلنا حدثنا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال ولا تحدثنا عن غيره فذكر حديثاً فيه قطرة الأرض ولا يبت الشجر ومع جنة ونار فإثارة جنة وجنة نار ومع جبال خبز الحديث بقوله ورجاله ثقات ولا جند من وجه آخر عن جنادة عن رجل من الأنصار معه جبال الخبز وأنها الرماح ولا جند من حديث جابر مع جبال من خبز والناس في جهد إلا من تبعه ومعهم نهران الحديث فدل ما ثبت من ذلك على أن قوله هو أهون على الله من ذلك ليس المراد به نهاره وأنه لا يجعل على يديه شيئاً من ذلك بل هو على التأويل المذكور وسأيت في الحديث الثامن أن معه جنة وناراً وغفل القاضي ابن العربي فقال في الكلام على حديث المغيرة عند مسلم لما قال له لن ينزل قال إن معه ماء ناراً (قلت) ولم أر ذلك في حديث المغيرة قال ابن العربي أخذ بظاهر قوله هو أهون على الله من ذلك من ردمن المبتدعة الأحاديث الثابتة أن معه جنة وناراً وغير ذلك قال وكيف يرد بحديث يحتل ما ثبت في غيره من الأحاديث الصحيحة ففعل الذي جاف في حديث المغيرة جاء قبل أن يبين النبي صلى الله عليه وسلم أمره ويحتمل أن يكون قوله هو أهون أي لا يجعل له ذلك حقيقة وإنما هو تحصيل وتشبيه على الإصناف فيثبت المؤمن ويزن الكافر وما لب ابن حبان في صحيحه إلى الآخر فقال هذا لا يضاد خبراً أي مسعود بل معناه أهون على الله من أن يكون نهر ماء يجري فإن الذي معه يرى أنه ماء وليس بماء\* الحديث الثاني (قوله) حدثنا سعد بن حفص (بسكون العين وفي بعض النسخ بكسر هاو) زيادة ياء وهو تحريف (قوله شيان) هو ابن عبد الرحمن نسبة عباس الدوري عن سعد بن حفص شيخ البخاري فيه أخرجه الأسماعيلي ويحيى هو ابن أبي كثير (قوله يحيى الدجال حتى ينزل في ناحية المدينة) في حديث أبي سعيد إلا أن بعضاً ينزل بعض

قلت لأنهم يقولون أن معه  
جبال خبز ونهر ماء قال بل  
هو أهون على الله من ذلك  
\* حدثنا سعد بن حفص  
حدثنا شيان عن يحيى عن  
أشعث بن غب عن الله بن أبي  
طلحة عن أنس بن مالك قال  
قال النبي صلى الله عليه  
وسلم يحيى الدجال حتى ينزل  
في ناحية المدينة

السياح في المدينة وفي رواية جاد بن سلمة عن اسحق عن أنس فيما في نسخة الجرف فضربر  
رواقه فيخرج اليه كل منافق ومنافقة والجرف بسم الجهم والراء بعد عافا مكان بطريق المدينة  
من جهة الشام على ميل وقيل على ثلاثة أميال والمدابر والفسطاط ولا من ماجه من حديث  
أبي امامة تزل عند الطريق الاخر عند منقطع السجعة (قوله ١) ترجف ثلاث رجفات في رواية  
الدوري وترجف رهى أوجه وقد تقدم في آخر كتاب الحج من طريق الاوزاعي عن اسحق أن من  
عند أوفيه ليس من بلد الاسيوطه الدجال الامكة والمدينة وتقدم شرح هذا الوجه بين قوله  
ترجف ثلاث رجفات وبين قوله في الحديث الذي يلي هذا لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال  
وفي حديث شعبة بن الادريج عند أحمد والحاكم رفعه يحيى الدجال فيصعد أحدا فيطلع فينظر  
الى المدينة فيقول لا يحبها آل ترون الى هذا القصر الايض هذا مسجد أحمد ثم يأتي المدينة  
فيجد بكل ثقب من ثقبها ملكة مسلمة اسمها فيما في نسخة الجرف فضربر رواقه ثم ترجف المدينة  
ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة الا خرج اليه فخلص المدينة فذلك  
يوم النجاة وفي حديث أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الذي تقدمت الاشارة اليه أول  
الباب وتطوى له الارض طي فرة والكبش حتى يأتي المدينة فيغلب على أرجائها وتفتح داخلها ثم  
يأتي ايلها فيحاصر عابدين المسلمين وصل ما وقع به الجمع ان الرعب المتقي هو خوف والفرع  
حتى لا يحصل لاحد منها سبب نزوله قربها ثم يثبته أو نحو عبارة عن غايته وهو غلبته عليها والمراد  
بالرجفة الارفاق وهو اشاعة مجيئه وان له لاطا قلا حذيفة فيبارع حينئذ اليه من كان يتخف  
بالنفاق أو النسي فيظهر حينئذ اسم من انتهى خبثه \* الحديث الثالث (قوله) حذيفة بن العزير  
ابن عبد الله الخ ثبت هذا المسموع وحدهما وسقط لسائرهم وقد مضى في آخر كتاب الحج  
سند اوسنوا و ابراهيم بن سعد اى ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسعد هو الذي روى عنه محمد  
ابن بشر في السند الثاني (قوله) لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال تقدم ضبط المسيح في باب الدعاء  
قبيل السلام من كتاب الخلافة وهو قبيل كتاب الجمعية وتقدم فيه أيضا من قاله الخلفاء المجمعين  
تخفف والقول في سبب تسمية المسيح بما في عن اعادته هنا (٢) وحكي شيخنا محمد بن الدين الشيرازي  
صاحب القاموس في اللغة انه اجتمع له من الاقوال في سبب تسمية الدجال المسيح خمس قول  
والخلفاء المتأمنين ابن العربي فقال ضل قوم فرووه المسيح بالخاء المعجمة وشدد بعضهم السين ليفرقوا  
بينه وبين المسيح عيسى بن مريم بن عهدهم وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين ما يقوله في الدجال  
مسحح التلافة فدل على ان عيسى مسيح الهدى فاراد ولا تظلم عيسى فرفوا الحديث  
(قوله) له ياء ثم سبعة ابواب قال عياض هذا يؤيد ان المراد بالانقلاب في حديث أبي هريرة يعني  
ثاني الحديث الباب الذي يده الابواب وفوهات الطريق (قوله) على كل باب ملكان كذا في رواية  
ابراهيم بن سعد وفي رواية محمد بن بشر لكل باب ملكان وآخر جادنا من من رواية الزهري عن  
طلحة بن سعد الله بن عوف عن عياض بن مسافع عن أبي بكر قال أكثر الناس في شأن  
مسلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه كذاب من ثلاثين كذا باقيل الدجال وان له ليس بلد لا يدخله  
رعب الدجال الا المدينة على كل ثقب من ثقبها ملكان يدبان عن رعب المسيح \* الحديث الرابع  
(قوله) حذيفة بن العزير بالاصغير وأيوب هو السجستاني (قوله) ابن عمر أراد عن النبي

ثم ترجف المدينة ثلاث  
رجفات فيخرج اليه كل  
كافر ومنافق \* حذيفة بن  
العزير بن عبد الله حدثنا  
ابراهيم بن سعد عن أبيه  
عن جده عن أبي بكر عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لا يدخل المدينة رعب  
المسيح الدجال وله ياء ثم  
سبعة ابواب على كل باب  
ملكان \* حذيفة بن العزير  
ابن عمر حدثنا وهيب  
حدثنا أيوب عن ثابث عن  
ابن عمر أراد عن النبي

(١) قوله ترجف ثلاث  
رجفات هكذا ينسخ الشرح  
بايدنا والذي في المتن بايدنا  
ثم ترجف المدينة ثلاث  
رجفات فلعل ما في الشارح  
رواية له اه

(٢) قوله وحكي شيخنا الخ  
عبارة القاموس في مادة  
مسحح والمسيح عيسى صلى  
الله عليه وسلم لبركته  
وذكرت في اشتقاقه خمسين  
قولاً في شرح الشارح  
الانوار وغيره والدجال  
لشؤمه أو هو كسكين اه

صلى الله عليه وسلم) القائل أراد عن النبي صلى الله عليه وسلم هو البخاري وقد سقط قوله أراد الخ  
 للمسلمي ولأبي زيد المروزي وأبي أحمد الجرجاني فصارت صورته موقوفة بذلك جزم الاسماعيل  
 فقال بعد أن أورد من رواية أحمد بن منصور الرمادي عن موسى بن اسمعيل شيخ البخاري بسنده  
 إلى ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رواه البخاري عن موسى فليد كرفيه النبي صلى  
 الله عليه وسلم ورواه أبو نعيم في المستخرج عن الطبراني عن أحمد بن داود المكي عن موسى وسرح  
 برفعه أيضا واقتصر المزي على ما وقع في رواية السرخسي وغيره بالنظر أراه الحديث في الأصل  
 مرفوع فقد أخرجه مسلم من رواية حماد بن زيد عن أيوب فقال فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقد تقدم في أحاديث الانبياء في ترجمة عيسى بن مريم من طريق موسى بن عتبة عن نافع قال  
 قال عبد الله هو ابن عمر ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بين ظهري الناس المسيح الدجال فذكر هذا  
 الحديث وسبقه هناك أتم (قوله أعور العين اليمنى) في رواية غير أبي ذر أعور عين اليمنى بغير ألف  
 ولا مومثلة في رواية الطبراني وقد تقدم في ترجمة عيسى بن مريم بلغة أعور عينه اليمنى وتقدم توجيهه  
 والبحث في أعرابه (قوله كأنه أعنقه طافية) يأتي الكلام عليه في الحديث السادس هكذا وقع في  
 هذا الموضع عند الجميع لم يذكر الموصوف بذلك ومثله في رواية الاسماعيل لكن قال في آخره  
 يعنى الدجال ووقع في رواية الطبراني في أوله الدجال أعور عين اليمنى (قوله وقال ابن اسحق) هو  
 محمد صاحب المغازي (قوله عن صالح بن إبراهيم) أي ابن عبد الرحمن بن عوف وهو أخو سعد بن  
 إبراهيم (قوله عن أبيه) قال قدمت البصرة أراد به هذا التعليق ثبوت لقاء إبراهيم بن عبد الرحمن  
 ابن عوف لأبي بكره لأن إبراهيم مدني وقد تنسكروا به عن أبي بكره لأن نزل البصرة من عهد  
 عمر إلى أن مات (قوله فقال لي أبو بكره سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) هذا التعليق وصله  
 الطبراني في الأوسط من رواية محمد بن مسلمة الجرجاني عن محمد بن اسحق بهذا السند وبنيته بعد  
 قوله فقلت أيا بكره فقال أشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل قرية يدخلها فزع  
 الدجال إلا المدينة يأتيها ليدخلها فيجد على بابها ملكا صليبا بالسيف فيردها عنها قال الطبراني  
 لم يروه عن صالح إلا ابن اسحق (قلت) وصالح المذكر وثقة مقل آخر جاله في الأحصين حديثا واحدا  
 غير هذا وقوله بهذا يدل أصل الحديث والأقرب لفظ صالح بن إبراهيم ولفظ سعد بن إبراهيم  
 مغايرات تظهر من سابقهما الحديث الخامس (قوله حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) هو  
 الأويسى وإبراهيم هو ابن سعد وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب هو الزهري (قوله قام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأتى على الله بما هو أهل ثم ذكر الدجال) هكذا أورده هنا  
 وطوله في كتاب الجهاد من طريق معمر عن الزهري بهذا السند وأوله أن عمر انطلق مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد القصة بطولها وفيه خبايا لك خبايا وفيه فقال عمر دعني  
 يا رسول الله أضرب عنقه ثم ذكر بعده قال ابن عمر أنطلقت بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأبي بن كعب إلى النخل التي فيها ابن صياد فذكر القصة الأخرى وفيها وهو مضطجع في قطيعة  
 وفيها لوتر كتهين ثم ذكر بعده قال ابن عمر ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم في الناس الحديث فجمع  
 هذه الأحاديث الثلاثة في أواخر كتاب الجهاد في باب كيف يعرض الإسلام على الصبي وكذا صنع  
 في كتاب الأدب أو رده فيه من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري واقتصر في أواخر كتاب

صلى الله عليه وسلم قال  
 أعور العين اليمنى كأنها  
 عنبه طافية حدثنا علي  
 ابن عبد الله حدثنا محمد بن  
 بشر حدثنا مسعر حدثنا  
 سعد بن إبراهيم عن أبيه  
 عن أبي بكره عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال لا يدخل  
 المدينة رعب المسيح لها  
 يومئذ سبعة أبواب على كل  
 باب ملكان \* وقال ابن  
 اسحق عن صالح بن إبراهيم  
 عن أبيه قال قدمت البصرة  
 فقال لي أبو بكره سمعت  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 بهذا \* حدثنا عبد العزيز  
 ابن عبد الله حدثنا إبراهيم  
 عن صالح عن ابن شهاب  
 عن سالم بن عبد الله أن  
 عبد الله بن عمر رضي الله  
 عنهما قال قام رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في  
 الناس فأتى على الله بما هو  
 أهل ثم ذكر الدجال فقال  
 اني لا نذكره

الحنان زعي الاولين ولم يذكر الثالث أوردته فيه من طريق يونس بن يزيد عن الزهري وكذا صنع  
 في الشهادات أوردته فيه من طريق شعب وقد شرحته ما هنالك وأوردته مسلم من رواية يعقوب بن  
 ابراهيم بن سعد عن أبيه بسنده في هذا الباب بتمامه مشتملا على الاحاديث الثلاثة (قوله وما من  
 نبى الا وقد أُنذِر قومه) زان في روايته معمر لقد أُنذِر نوح قومه وفي حديث أبي عمير عن الجراح  
 عند أبي داود والترمذي وحسنه لم يكن نبى بعد نوح الا وقد أُنذِر قومه الدجال وعند أحمد لقد أُنذِر  
 نوح أمته والنيون من بعده أخرجه من وجه آخر عن ابن عمر وقد استشكل انذار نوح قومه  
 بالدجال مع ان الاحاديث قد ثبتت انه يخرج بعد أم ورد كرت وان عيسى يقتله بعد ان ينزل من  
 السماء فيجذبكم بالسريرة والجناب انه كان وقت خروجه أخفى على نوح ومن بعده  
 فكشاهم أنذروا به ولم يذكر لهم وقت خروجه فخر واقومهم من فتنته وبؤيده قوله صلى  
 الله عليه وسلم في بعض طرقه ان يخرج وأُتافىكم فأُتاجبهم فانه يحمل على ان ذلك كان قبل ان  
 يتبين له وقت خروجه وعلاماته فكان يجوز ان يخرج في حياته صلى الله عليه وسلم ثم بين له بعد  
 ذلك حاله ووقت خروجه فآخبر به فبذلك تجتمع الاخبار وقال ابن العربي انذار الانبياء قومهم  
 بأمر الدجال تحذير من الفتن وطمأنينة لها حتى لا يرتعز بها عن حسن الاعتقاد وكذلك تقرب  
 النبي صلى الله عليه وسلم له زيادة في التحذير وأشار مع ذلك الى انهم اذا كانوا على الايمان تابعت  
 دفعوا الشبهة باليقين (قوله) ولكنى سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه) فبما ان السرفي  
 اختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة المذكور مع انه أُنذِر في الدلالة في تكذيب الدجال  
 ان الدجال انما يخرج في أمته دون غيرها عن تقدم من الامم ودل الخبر على ان كونه يختص  
 خروجه بهذه الامة كان طوى عن غيره هذه الامة لا طوى عن الجميع علم وقت تمام الساعة  
 (قوله) انه أعور وان الله ليس بأعور) انما اقتصر على ذلك مع ان أدلة الحديث في الدجال ظاهرة  
 لكونه أعور أو ثمة شمس يدركه العالم والعاصي ومن لا يهتدى الى الأدلة العادلة فاذا ادعى  
 الربوبية وهو ناقص الخلقة والالهيته تعالى عن النقص علم انه كاذب وزاد مسلم في رواية يونس  
 والترمذي في رواية معمر قال الزهري فأخبرني عمرو بن ثابت الانصاري انه أخبره بعض أصحاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يومئذ للناس وهو يحذرهم تلعون انه  
 لن يرى أحد منكم رباً حتى يوت وعند ابن ماجه شوه هذه الزيادة من حديث أبي امامة وعند  
 البرازين حديث عباد بن الصامت وفيه تنبيه على ان ادعواه الربوبية كذب لان رؤية الله تعالى  
 مقيدة بالموثوق والدجال يدعى الله ويراها الناس مع ذلك وفي هذا الحديث رد على من يزعم انه يرى  
 الله تعالى في القطة تعالى الله عن ذلك ولا يرد على ذلك رؤية النبي صلى الله عليه وسلم له ليلة  
 الاسراء لان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم فاعطاه الله تعالى في الدنيا القوة التي يتم بها  
 على المؤمنين في الآخرة الحديث السادس (قوله عن عقيل) بالضم هو ابن خالد (قوله) بنا أنا  
 نائم أطوف بالكعبة زاد في ذكر عيسى من احاديث الانبياء عن أحمد بن محمد المكي عن ابراهيم  
 ابن سعد بن ذوالسند الى ابن عمر قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى أخر ولكن  
 قال بينما الحديث وزاد في رواية شعيب عن ابن شهاب عن أبي ثني قبل قوله أطوف وهو يضم  
 المتأخر وتقدم في التعبير طريق مالك عن نافع عن ابن عمر اني رأيت ليلة عند الكعبة وهو

وما من نبى الا وقد أُنذِر  
 قومه ولكنى سأقول لكم  
 فيه قولاً لم يقله نبي لقومه  
 انه أعور وان الله ليس  
 بأعور \* حديث يحيى بن  
 بكير حديث اللبث عن  
 عقيل عن ابن شهاب عن  
 سالم عن عبد الله بن عمر أن  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال بينما أنا نائم أطوف  
 بالكعبة

بفتح الهمزة وكل ذلك يقتضي انه ارؤيا منام والذي نقاه ابن عمر في هذه الرواية جاء عنه اثباته في  
رواية مجاهد عنه قال رأيت عيسى وموسى و ابراهيم فاما عيسى فاجر جعد عمر بض الصدر  
وامام موسى فذكر الحديث وتقدم القول في ذلك في ترجمته مستوفى وان الصواب ان يشاهد انما  
روى هذا عن ابن عباس (قوله فاذا راجل آدم) بالمد في رواية مالك رأيت رجلا آدم كأحسن  
ما أنت را من آدم الرجال بضم الهمزة وسكون الدال (قوله بسط الشعر) بفتح الميم وكسر  
الموحدة وسكونها أيضا (قوله ينظف) بكسر الطاء المهملة (أو يهراق) كذا بالثلاث ولم يشك  
في رواية شعيب وزاد في رواية مالك لم يكسر اللام وتشديد الميم كاحسن ما أنت را من آدم  
وفي رواية موسى بن عقبة عن نافع ضرب بملته بين مشكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء (قوله  
قدرجلها) (١) بتشديد الجيم يقطر ماء) ووقع في رواية شعيب بن رجلين وفي رواية مالك  
متكئ على عواتق رجلين يطوف بالبيت وفي حديث ابن عباس ورأيت عيسى بن مريم مبرجوع  
الخلق الى الجرة والبياض سبط الرأس زاد في حديث أبي هريرة بنحوه كأنه يخرج من ديباس يعني  
الجمام وفي رواية حنظلة عن سالم عن ابن عمر يسكب رأسه أو يقطر وفي حديث جابر عند مسلم  
فاذا أقرب من رأيت به شها عروبة بن مسعود (قوله قلت من هذا قالوا ابن مريم) في رواية مالك  
فسألت من هذا فقتل المسيح بن مريم وفي رواية حنظلة فقالوا عيسى بن مريم (قوله ثم ذهبت  
ألتفت فاذا راجل جسم أجر جعد الرأس أعور العين) زاد في رواية مالك جعد قط أعور زاد  
شعيب أعور العين اليمنى وقد تقدم القول فيه أول الباب وفي رواية حنظلة ورأيت وراء درجلا  
أجر جعد الرأس أعور العين اليمنى ففي هذه الطرق انه أجر ووقع في حديث عبد الله بن مغفل عند  
الطبراني انه آدم جعد فيمكن أن تكون أدمة ضافية ولا ينافي ان يوصف مع ذلك بالجرة لان كثيرا  
من الأدم قد تدهو وجهه ووقع في حديث حمزة عند الطبراني وصححه ابن حبان والحاكم مسوح  
العين اليسرى كأنها عين أبي يحيى شيخ من الانصار انتهى وهو بكسر المنة القوافية ضبطه ابن  
ما كولا عن جعفر المستعفي ولا يعرف الا من هذا الحديث (قوله كأن عينه عنبة طافية)  
بهاء غير مهموزة أي باردة ول بعضهم بالهمزة أي ذهب ضوءها قال القاضي عياض رويناه عن  
الاكثر بغير همز وهو الذي صححه الجمهور وجرم به الاخفش ومعناه انها نائمة توء حبة العنب من  
بين اخواتها قال وضبطه بعض الشيوخ بالهمزة وأنكره بعضهم ولا وجه لذكره فقد جاء في آخر  
انه مسوح العين مطموسة وليست بجرة ولا نائمة وهذه صفة حبة العنب اذا سال ماؤها وهو  
يصح رواية الهمز (قلت) الحديث المذكور عند أبي داود يوافقه حديث عباد بن الصامت  
ولفظه رجل قصير أفتح بناءا كنه ثم مهملة مفتوحة ثم جيم من الفجع وهو تباعد ما بين الساقين  
أو النغذين وقيل تداني صدور القدمين مع تباعد العقبين وقيل هو الذي في رجله اعوجاج وفي  
الحديث المذكور رجعا أعور مطموس العين ليست نباتة شئون ومنشأة ولا جرة بفتح الجيم  
وسكون المهملة ممدود أي عميقة وبتقديم الحاء أي ليست متصلة وفي حديث عبد الله بن  
مغفل مسوح العين وفي حديث حمزة مثله وكلاهما عند الطبراني ولكن في حديثهما أعور  
العين اليسرى ومثله لمسلم من حديث حذيفة وهذا بخلاف قوله في حديث الباب أعور العين  
اليمنى وقد اتفقا عليه من حديث ابن عمر فيكون أرجح والى ذلك أشار ابن عبد البر لكن جمع بينهما

(١) قوله قدرجلها يقطر  
ماء هكذا في نسخ النسخ  
ولست هذه الجملة في نسخ  
التحجيج التي بأيدينا فاعلمها  
رواية للشارح ومحرر نظمها  
اه متبعة

فاذا راجل آدم بسط الشعر  
ينظف أو يهراق رأسه ماء  
قلت من هذا قالوا ابن مريم  
ثم ذهبت ألتفت فاذا راجل  
جسم أجر جعد الرأس  
أعور العين كأن عينه  
عنبة طافية

قالوا هذا الدجال

القاضي عياض فقال تصحح الروايتان. معان تكون المطموسة والمسوحة هي العوراء الطافية بالهمز أي التي ذهب ضوءها وهي العين التي تكافى حديث ابن عمر وتكون الملاحظة التي كانت كوكب وكان الخاقعة في حائط هي الطافية بلا همز وهي العين اليسرى كما جاء في الرواية الأخرى وعلى هذا فهو عور العين اليمنى واليسرى معا فكل واحدة منهما عوراء أي معيبة فإن الأعور من كل شيء المعيب وكلا عيني الدجال معيبة فأحدهما معيبة ذهب ضوءها حتى ذهب ادراكها والأخرى بنيتها انتهت قال النووي هو في نهاية الحسن وقال القرطبي في المنهم حاصل كلام القاضي إن كل واحدة من عيني الدجال عوراء أحدهما أصابها حتى ذهب ادراكها والأخرى باصل خلقها معيبة لكن بعد هذا التأويل إن كل واحدة من عينيها قد جاء وصفها في الرواية بمثل ما وصفت به الأخرى من العور فتأمل. وأجاب صاحب القرطبي في التذكرة بأن الذي تأوله القاضي صحيح فإن المطموسة هي التي ليست نائمة ولا بحراً هي التي فتدت الإدراك والأخرى وصفت بأن عليها ظفيرة غليظة وهي جلدته تغشى العين وإذا لم تقطع عمت العين وعلى هذا فالعور فهم ما لأن الظفيرة مع غلظتها تمنع الإدراك أيضاً فيكون الدجال أعمى أو قريباً منه إلا أنه جاء ذكر الظفيرة في العين اليمنى في حديث سفيينة وجاء في العين الشمال في حديث عمر فأنه أعلم (قلت) وهذا هو الذي أشار إليه الشيخ بقوله إن كل واحدة منهما جاء وصفها بمثل ما وصفت الأخرى ثم قال في التذكرة يمتثل أن تكون كل واحدة منهما عليها ظفيرة فإن في حديث حديثه أنه مسح العين عليه ظفيرة غليظة قال وإذا كانت المسوحة عليها ظفيرة فأنه ليست كذلك الأولى قال وقد فسرت الظفيرة بأنها الحمة كالعلقة (قلت) وقع في حديث أبي سعيد عند أحمد وعنه ابن عوراء جاحظة لا تخفى كأنها الخاقعة في حائط شمس وعينه اليسرى كأنها كوكب دري توصف عينه معها ووقع عند أبي يعلى من هذا الوجه أعور ذو حدة جاحظة لا تخفى كأنها كوكب دري وأعلمها أبي لأن المراد بوصفها بالكوكب شدة اتساعها وهذا بخلاف وصفها بالطمس ووقع في حديث أبي بن كعب عند أحمد والطبراني إحدى عينيه كأنها زاجحة خضراء وهو يوافق وصفها بالكوكب ووقع في حديث سفيينة عند أحمد والطبراني أعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفيرة غليظة والذي يتحصل من مجموع الأخبار أن السواب في طافية أنه بغير همز فأنه أقيمت في رواية الباب بأنها اليمنى مصرح في حديث عبد الله بن مغفل ومرة تأتي بكورتان عينه اليسرى مسوحة والطافية هي البارزة وهي غير المسوحة والخج من يجوز رواية الهمز في طافية وعده مع تضاد المعنى في حديث واحد فلو كان ذلك في حديثين لسهل الأمر وأما الظفيرة فخاثران تكون في كلا عينيه لأنه لا يصاد الطمس ولا التواء وتكون التي ذهب ضوءها هي المطموسة والمعيبة مع بقاء ضوءها هي البارزة وتسميها بالخاقعة في الحائط المخصص في غاية البلاغة وأما تنبيههم بالزاجحة الخضراء وبالكوكب الدري فلا يخفى ذلك فإن كثيراً من يحدث له في عينه التواء في سعد الإدراك فيكون الدجال من هذا القبيل والله أعلم قال ابن العربي في اختلاف صفات الدجال بما ذكر من النقص بيان أنه لا يدفع النقص عن نفسه كيف كان وأنه محكوم عليه في نفسه وقال الميضاوي الظفيرة لحم تنبت عند الماق وقيل جلدة تخرج في العين من الجانب الذي يلي الأنف ولا ينبع أن تكون في العين السالبة بحيث لا توارى الحدقة بأسرها بل تكون على حدتها (قوله هذا الدجال)

في رواية شعيب قالت من هذا قالوا وكذا في رواية حنظلة وفي رواية مالك فقيل المسيح الدجال ولم أفت على اسم القائل معينا (قوله) أقرب الناس بهشبا بن قطن زاد في رواية شعيب وابن قطن رجل من بني المصطلق من خزاعة وفي رواية حنظلة أشبهه من رأيت به ابن قطن وزاد أحمد ابن محمد المكي في روايته قال الزهري هلك في الجاهلية وقدمت هناك ساق نسيه الخبز خراعة من فوائد الديلماطي وسأذكر اسمه في آخر الباب مع بقية صفته ان شاء الله تعالى واستشكل كون الدجال بطوف البيت وكونه يلعن عيسى بن مريم وقد ثبت انه اذا راها يذوب وأجابوا عن ذلك بان الرواية المذكورة كانت في المنام ورؤيا الانبياء وان كانت وحشا لكن فيها ما يقبل التعبير وقال عياض لا اشكال في طواف عيسى بالبيت وأما الدجال فلم يقع في رواية مالك انه طاف وهي أثبت من روى طوافه وتعقب بان الترجيح مع امكان الجمع مردود لان سكوت مالك عن نافع عن ذكر الطواف لا يرد رواية الزهري عن سالم وسواء ثبت انه طاف أم لم يطف فؤيته اياه عكة تشككة مع ثبوت انه لا يدخل مكة ولا المدينة وقد اتصل عنه القاضي عياض بان منعه من دخولها انما هو عند خروجه في آخر الزمان (قلت) ويؤيده ما دارين أي سعيد بن جبير بن صبيدافيا أخرجه مسلم وان ابن صبيداف قال له ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يدخل مكة ولا المدينة وقد خرجت من المدينة أريد مكة فتأول من جزم بان ابن صبيداف هو الدجال على ان انزع انما هو حيث يخرج وكذا الجواب عن مشيه وراء عيسى عليه السلام \* الحديث السابع حديث عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعبد في ثلاثة من قسنة الدجال وهو مختصر من حديث تقدم بقائه في باب الدعاء قبل السلام وهو قبيل كتاب الجمعة أو رده من طريق شعيب عن الزهري بهذا السند مطولا ثم قال وعن الزهري فذكر هذا الحديث هنا \* الحديث الثامن (قوله) أخرني أبي هو عثمان بن جبلة بنغ الجهم والموحدة ابن أبي رواد بنغ الرازي وتشديد الرازي (قوله) عن عبد الملك هو ابن عمير ونسب عند مسلم في رواية محمد بن جعفر عن شعبة فقال عن عبد الملك ابن عمير (قوله) ربي بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة اسم يلفظ النسب وهو ابن حراش مهملة وآخره ميم وحذيفة هو ابن اليمان (قوله) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الدجال ان معه كذا ذكره شعبة مختصرا وتقدم في أول ذكر بني اسرائيل من طريق أبي عوانة عن عبد الملك عن ربي قال قال عقبة بن عمرو لحذيفة ألا تجدنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعته يقول ان مع الدجال اذا خرج وكذا المسلم من طريق شعيب بن صفوان عن عبد الملك (قوله) ان معه ماء ونارا عند مسلم من طريق نعيم بن أبي نعيم بن أبي هند عن ربي اجمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة لا باع مع الدجال أعظم منه وفي رواية أبي مالك الاشجعي عن ربي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأكل مما مع الدجال منه معه نهران يجريان أحدهما رأى العين ماءً يفيض والأخر رأى العين نارا تأجج وفي رواية شعيب ابن صفوان فالما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق وأما الذي يراه الناس نارا فماء بارد الحديث وفي حديث سفيان عند أحمد والطبراني معه واديان أحدهما جنة والأخر نار فانه جنة وجنته نار وفي حديث أبي امامة عند ابن ماجه وان من قسنته أن معه جنة ونارا فانه جنة وجنته نار فمن ابلى بناره فليس تحت بانه وليقرأ فواتح الكهف فتكون عليه بردا وسلاما (قوله) فناره ماء

أقرب الناس بهشبا ابن قطن رجل من خزاعة \* حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد بن صالح عن ابن شهاب عن عروة أن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعبد في ثلاثه من قسنة الدجال \* حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن شعبة عن عبد الملك عن ربي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الدجال ان معه ماء ونارا فناره ماء

بارد وماؤه نار) زاد محمد بن جعفر في روايته فلا تملكوا وفي رواية أني مالك فان أدركه أحد فليات النهر الذي يراه ناراً وليغمض ثم ليبطأ في رأسه فيشرب وفي رواية شعيب بن صفوان فن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه ناراً فانه ماء عذب طيب وكذا في رواية أبي عوانة وفي حديث أبي سلمة عن أبي هريرة أنه يجي معه مثل الجنة والنار فإني يقول أنها الجنة هي النار أخرجه أحمد وهذا كما يرجع الى اختلاف المرقن بالنسبة الى الراي فاما أن يكون الدجال ساحراً فيخيل الشيء بصورة عكسه واما أن يجعل الله باطن الجنة التي يسخرها الدجال ناراً وباطن النار جنة وهذا الراجح واما أن يكون ذلك كناية عن النعمة والرحمة بالجنة وعن المحنة والنعمة بالنار فن اطاعه فانهم عليه بجنه يؤل أمره الى دخول نار الآخرة وبالعكس ويحتمل أن يكون ذلك من جهة المحنة والنقمة فيرى الناظر الى ذلك من دهنه النار فيظن أنها جنة وبالعكس الحديث التاسع (قوله عن قتادة عن أنس) يأتي في التوحيد عن حصن بن عمر عن شعبة أن أبا قتادة سبعت أنساً (قوله ما بعثني الا انذر أمتي الاعور الكذاب) في رواية حصن ما بعث الله من نبي وقد تقدم بيانه في الحديث الخامس (قوله ألا انه اعور) بتخفيف اللام وهي حرف تنبيه (قوله وانذر بكم ليس باعور) تقدم بيان الحكمة فيه في الحديث الخامس بما فيه منقطع (قوله وان بين عينيه مكتوب كافر) كذا لاكثر الوجهين ويكتبوا بالاشكال فيه لانه اما اسم ان واما حال وتوجيه الاول أنه حذف اسم ان والجملة بعده مبتدأ وخبر في موضع خبر ان والاسم المحذوف اما منه الشان أو يعود على الدجال ويجوز أن يكون ككافر مبتدأ والخبر بين عينيه وعند مسلم بن رواية محمد بن جعفر عن شعبة مكتوب بين عينيه لظفر ومن طريق هشام عن قتادة حديث أنس بلفظ الدجال مكتوب بين عينيه لظفر أي كافر ومن طريق شعيب بن الخشاب عن أنس مكتوب بين عينيه كافر ثم يبعثها لظفر يقرؤه كل مسلم وفي رواية غير ابن ثابت من بعض الصحابة يقرؤه كل من كره عمله أخرجه الترمذي وهذا أخص من الذي قبله وفي حديث أبي بكر عند أحمد يقرؤه الامي والكاتب وشجوه في حديث سعد عند الزوار وفي حديث أبي امامة عند ابن ماجه يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب ولا جد عن جابر مكتوب بين عينيه كافر بهجاء ومثله عند الطبراني من حديث اسماء بنت عميس قال ابن العربي في قوله لظفر اشارة الى أن فعل وفاعل من الكفر انما يكتب بغير ألف وكذا خوف رسم المحذف وان كان أهمل الخط أثبتوا في فاعل أنسا فذا لزيادة البيان وقوله يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب اخبار باحقيقة ذلك أن الادراك في البصر يخلطه ما له ليد كيف شافه وسمي شافه هذا ليراه المؤمن بغير بصره وان كان لا يعرف الكتابة ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة كما يرى المؤمن الآلة بعين بصره ولا يراها الكافر فيضاق الله للمؤمن الادراك دون تعلم لان ذلك الزمان تفرق فيه العادات في ذلك ويحتمل قوله يقرؤه من كره عمله أن يراده المؤمنون عموماً ويحتمل أن يخص بعضهم ممن قوى إيمانه وقال النووي الصحيح الذي عليه المحققون أن الكتابة المذكورة حقيقة جعلها الله علامة قاطعة بكذب الدجال فظهر الله المؤمن عليها ويخفيها على من أراد شقاوته وحكي عياض خلافاً وأن بعضهم قال هي مجاز عن سمعة الحدوث عليه وهو مذهب ضعيف ولا يلزم من قوله يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب أن لا تكون

بارد وماؤه نار قال ابن مسعود أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بعثني الا أنذر أمتي الاعور الكذاب ألا انه أعور وان بكم ليس بأعور وان بين عينيه مكتوب كافر

الكاتب حقيقته بل يقدر الله على غير الكاتب علم الادراك فيقرأ ذلك وان لم يكن سبق له معرفة  
 الكتابة وكان السر اللطيف في أن الكاتب وغير الكاتب يقرأ ذلك لمناسبة أن كونه أعور  
 يدركه كل من رآه فآله أعلم \* الحديث العاشر والحادي عشر (نحوه) فيه أبو هريرة وابن عباس  
 أي يدخل في الباب حديث أبي هريرة وحديث ابن عباس فيجوز أن يرد أصل الباب فيتناول  
 كلامه كل شيء ورد مما علمني بالدجال من حديث المذكورين ويحتمل أن يرد خصوص  
 الحديث الذي قبله وهو أن كل نبي أنذر قومه الدجال وهو أقرب فما ورد عن أبي هريرة في ذلك  
 ما تقدم في ترجمته فوح من أحاديث الانبياء من رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أحدثكم حديثا عن الدجال ما حدثني به قومه انه أعور وانه  
 يجري معه نمل الجنة والنار فآله يقول انها الجنة هي النار واني أنذركم كما أنذر به نوح قومه  
 واخرج البرزبان سعيد عن أبي هريرة سمعت أبا القاسم الصادق يقول يخرج مسيح  
 الضلالة فيبلغ ما شاء الله أن يبلغ من الارض في أربعين يوما فيلقى المؤمنين منه شدة شديدة  
 الحديث ومما ورد في ذلك من حديث ابن عباس ما تقدم أيضا في الملائكة من طريق أبي  
 العباس عن ابن عباس في ذكر صفة موسى عليه السلام وفيه ذكر أنه رأى الدجال ووقع عند  
 أحدهما الطبراني من طريق أخرى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الدجال  
 أعور هجان بكسر أوله وتخفيف الجيم أي أبيض أزهر كأن رأسه أصله أشبهه الناس بعبد العزى  
 ابن قطن فاما هلك الهلاك فإن رآه بكسر أوله وسكون الهمزة في لفظ لا طبراني ختم فيلما ينفع النسا وسكون  
 التهمزة وقع اللام وبعد الالفون أي عظيم الجنة كأن رأسه اغصان شجرة يد أن شجر  
 رأسه كثير متفرق فآله أشبه الناس بعبد العزى بن قطن رجل من خزاعة وفي حديث النواس بن  
 سمعان عنده مسلم والترمذي وابن ماجه شاب فقط عينه قائمة ولابن ماجه كأن أشبهه بعبد العزى  
 ابن قطن وعند البرزبان من حديث الغلاني بن عاصم أجلي الجبهة عريض النحر مسح العين  
 اليسرى كأنه عبد العزى بن قطن وقد تقدم في ترجمته عيسى سيباني نسب عبد العزى بن قطن  
 ووقع في حديث أبي هريرة عند أحمد نحوه لكن قال كأنه قطن بن عبد العزى وراذ قال  
 يارسل الله هل يضربني شبهة قال لا أنت مؤمن وهو كافر وهذه الزيادة ضعيفة فإن في سنده  
 المسعودي وقد اختلفوا والمنعوظ أنه عبد العزى بن قطن وأنه هلك في الجاهلية كما قال الزهري  
 والذي قال هل يضربني شبهة هو أكرم من أبي الجون وانما قاله في حق عمرو بن لحي كما أخرجه أحمد  
 والحاكم من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه عرضت على النصارى رأيت فيها عمرو  
 ابن لحي الحديث وفيه وأشبهه رأيت به أكرم من أبي الجون فقال أكرم يا رسول الله أضربني  
 شبهة قال لا أنت مسلم وهو كافر فاما الدجال فشبهه بعبد العزى بن قطن وشبهه عنه المسوحة  
 بعين أبي يحيى الانصاري كما تقدم والله أعلم وفي حديث حذيفة عنده مسلم جنال الشعر وهو بضم  
 الجيم وتخفيف الفاء أي كثيره (قوله ما) لا يدخل الدجال المدينة أي المدينة  
 النبوية ذكر فيه ثلاث أحاديث \* الاول قوله حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم ما حبطوا بلا  
 عن الدجال كذا ورد من هذا الوجه مبهما وقد ورد من غير هذا الوجه عن أبي سعيد ماله يؤخذ  
 منه ما لم يذكر كافي رواية أبي نضرة عن أبي سعيد انه يهودى وأنه لا يؤله وأنه لا يدخل المدينة

فيه أبو هريرة وابن عباس  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 \* (باب لا يدخل الدجال  
 المدينة) \* حدثنا أبو اليمان  
 أخبرنا شعيب عن الزهري  
 أخبرني عيسى بن  
 عبد الله بن عتبة بن مسعود  
 أن أبا سعيد قال حدثنا  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 يوما حديثا طويلا عن  
 الدجال فكان فيما يحدثنا  
 به أنه قال

ولامكة أخرجه مسلم وفي رواية عطية عن ابن أبي سعيد رفعه في صفة عين الدجال كما تقدم وفيه  
وبعضه مثل الجسة والناورين يديه رجلان يذران أهل القرى كالخارج من قرية تدخل أولئك  
أخرجه أبو يعلى والبراز وهو عند أحد من منيع مطول وسنده ضعيف وفي رواية أبي الوداء  
عن أبي سعيد رفعه في صفة عين الدجال أيضاً وفيه معه من كل لسان ومعه صورة الجنة خضراء  
يجري فيها الماء وصورة النار سوداء تدخن **(قوله يأتي الدجال)** أي إلى ظاهر المدينة **(قوله فينزل)**  
**(بعض السباح)** بكسر الميم ملة وتختف الموحدة جمع سبعة بفتح السين وهي الأرض الرملية التي  
لا تلبث الموحدة وهذه المنة خارج المدينة من غير جهة الحرة **(قوله التي تلي المدينة)** أي من  
قبل الشام **(قوله فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خيار الناس)** في رواية صالح  
عن ابن شهاب عنده مسلم أو من خير الناس وفي رواية أبي الوداء عن أبي سعيد عنده مسلم فيوجه  
قبله رجل من المؤمنين فيلقه صالح الدجال فيقولون أما تؤمن بربنا فيقول ما برئنا فنفاء  
فينظرون به إلى الدجال بعد أن يريدوا قتله فإذا رآه قال يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكره  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عطية فيدخل القرى كلها غير مكة والمدينة حرمة عليهما  
والمؤمنون متفرقون في الأرض فيجمعهم الله فيقول رجل منهم والله لا نطلقن فلان نظن هذا  
الذي أتى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجمعهم الله فيقول رجل من المؤمنين يا أيها الناس هذا الدجال الذي  
مسلم من صالحه أخذوه فإله ما شأنه فيقول أريد الدجال الكذاب فيكذبون الله بذلك  
فيقول ارسوا به إلى فلما رآه عرفه **(قوله فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم)**  
عليه وسلم حديثه في رواية عطية أنت الدجال الكذاب الذي أتى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وزاد فيقول له الدجال لطيفي فيما أمرت به أولاً فقلت شفتين فينادي يا أيها الناس هذا المسيح  
الكذاب **(قوله فيقول الدجال أرايتم أن قتلت هذا ثم أحيتته هل تشكون في الأمر فيقولون لا)**  
في رواية عطية ثم يقول الدجال لا والله وهذا الذي صنع أن الذي يحببه بذلك أتباعه ويرد قول  
من قال أن المؤمنين يقولون لذلك نبيهم أو صراهم لأنشأ أي في كثرته وطلان قوله **(قوله فيقتله ثم يحييه)**  
في رواية أبي الوداء فيأمر به الدجال فيشبع فيشبع ظهره وروبطه ضرباً فيقول  
أما تؤمن بي فيقول أنت المسيح الكذاب فيؤمر به فيموت بالشار من مفرقه حتى يفرق بين  
رجليه ثم يحيى الدجال بين القطعتين ثم يقول قم فيستوى قائماً وفي حديث النواصير من سمعان  
عند مسلم فيدعور رجلاً ثلثاً شاباً فاضرب به بالسيف فيقطعه جزئين ثم يدعو فقبل وبتهل  
وجهه فيخلك وفي رواية عطية فيأمر به فيدبر رجله ثم يأمر بمحذبة فتوضع على عجب ذنبه ثم  
يشقه شقين ثم قال الدجال لا والله أرايتم أن أحيت لكم هذا أليس تعلمون أني ربكم فيقولون  
نعم فيأخذ صاعاً فاضرباً حديثه فاستوى قائماً فلما رأى ذلك أولياؤه صدقوه وأحبوه  
وأقتوا بذلك أنه ربه وعطية ضعيف قال ابن العربي هذا الاختلاف عظيم يعني في قتله بالسيف  
وبالمشار قال فيجمع بانهم مارجلان يقتل كلامهما قتله غير قتله الآخر كذا قال والاصل عدم  
التعدد ورواية المشار تفسر رواية الضرب بالسيف فلعل السيف كان فيه فأول فصار كل شارب  
وأراد المبالغة في تعذيبه بالقتل المذكورة ويكون قوله فضر به بالسيف مفسر بالقوله أنه نشره  
وقوله فيقطعه جزئين إشارة إلى آخر أمره لما انتهى نشره قال ابن العربي وقد وقع في قصة الذي

يأتي الدجال وهو محترم عليه  
أن يدخل ثقب المدينة  
فينزل بعض السباح التي  
تلي المدينة فيخرج إليه  
يومئذ رجل هو خير الناس  
أو من خيار الناس فيقول  
أشهد أنك الدجال الذي  
حدثنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حديثه  
فيقول الدجال أرايتم أن  
قتلت هذا ثم أحيتته هل  
تشكون في الأمر فيقولون  
لا فيقتله ثم يحييه

قته الخضر أنه وضع يده في رأسه فاقتلعه وفي أخرى فاضجعه بالسكين فذبحه فلم يكن بدم من ترجيح  
 إحدى الروايتين على الأخرى ليكون القصص واحدة (قلت) وقد تقدم في تفسير الكهف بيان  
 التوفيق بين الروايتين أيضا بحمد الله تعالى قال الخطابي فان قيل كيف يجوز أن يجري الله  
 الآية على يد الكافر فان احياء الموق آية عظيمة من آيات الانبياء فكيف ينالها الدجال وهو  
 كذاب مفتر يدعى الربو بسة فالجواب أنه على سبيل التشبيه للعباد اذ كان عندهم ما يدل على انه  
 مبطل غير محقق في دعواه وهوانه أعور مكتوب على جبهته كافر بقرؤه كل مسلم فدعواه داحضة مع  
 وسم الكذوب ونقص الذات والقدر اذ لو كان الها لزال ذلك عن وجهه وآيات الانبياء سالمة من  
 المعارضة فلا يشتهان وقال الطبري لا يجوز ان تعطى اعلام الرسل لاهل الكذب والافك في  
 الحالة التي لا سبيل لمن عاين ما أتى به فيها الا الفصل بين الحق منهم والمبطل فاما اذا كان لمن عاين  
 ذلك السبيل الى علم الصادق من الكاذب فن ظهر ذلك على يده فلا يشكر اعطاء الله ذلك للكذابين  
 فهذا بيان الذي أعطيه الدجال من ذلك فتبين شاهد ومحنة لمن عاينه انتهى وفي الدجال مع  
 ذلك دلالة بينة لمن عقل على كذبه لانه ذو أجزاء مؤلفة وتأثير الصنعة فيه ظاهر مع ظهور الآفة  
 به من عور عينيه فاذا ادعاه الناس الى اندرهم فأسوأ حال من يراه من ذوى العقول ان يعلم انه  
 لم يكن ليسوى خلق غيره ويعدله ويحسبه ولا يدفع النقص عن نفسه فأقل ما يجب ان يقول  
 يا من يزعم انه خالق السماء والارض صور نفسك وعيد لها وأزل عنها العاهة فان زعمت ان الرب  
 لا يحدث في نفسه شيئا فأزل ما هو مكتوب بين عينيك وقال المهلب ليس في اقتدار الدجال على  
 احياء المقتول المذكور ما يخالف ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم هو أهون على الله من ذلك  
 أى من أن يمكن من المعجزات تمكيننا صحيحا فان اقتداره على قتل الرجل ثم احياؤه لم يتم له نفسه  
 ولا في غيره ولا استغنى به المقتول الساعة الملباقتل مع حصول ثواب ذلك له وقد لا يكون  
 وجدا لقتل الملباقتل الله تعالى على دفع ذلك عنه وقال ابن العربي الذي يظهر على يد الدجال  
 من الآيات من انزال المطر والخصب على من يصدقه والجدب على من يكذبه واتساع كنوز  
 الارض له وما معه من خصة ونار ومياه تجري كل ذلك محنة من الله واختبار لهلك المرتاب  
 ويجوز المتيقن وذلك كله أمر مخوف ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا فتنة أعظم من فتنة الدجال  
 وكان يستعيد منها في صلاته تشرع بالامته وأما قوله في الحديث الآخر عند مسلم غير الدجال  
 أخوف عليكم فانما قال ذلك للحاجة لان الذي خافه عليهم أقرب اليهم من الدجال فالقريب  
 المتيقن وقوعه لمن يخاف عليه يشدد الخوف منه على البعيد المظنون وقوعه ولو كان أشد  
 (قوله) فقول والله ما كنت فيك أشد بصيرة مني اليوم في رواية أبي الوداع ما زدت فيك  
 البصيرة ثم يقول يا أيها الناس انه لا يفعل بعدى باجدين الناس وفي رواية عطية فيقول له  
 الدجال أمان من بي فيقول أنا الآن أشد بصيرة فيك مني ثم نادى في الناس يا أيها الناس هذا  
 المسيح الكذاب من أطاعه فهو في النار ومن عصاه فهو في الجنة وقتل ابن التين عن الداودي  
 أن الرجل اذا قال ذلك للدجال ذاب كالبزب المالح في الماء كذا قال والمعروف أن ذلك انما يحصل  
 للدجال اذا رأى عيسى بن مريم (قوله) فريد الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه في رواية أبي  
 الوداع فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته الى رقبته نحاس فلا يستطيع اليه سبيلا

فمقول والله ما كنت فيك  
 أشد بصيرة مني اليوم فريد  
 الدجال أن يقتله فلا يسلط  
 عليه

وفي رواية عطية فقال له الدجال تطيعني أو لا تطيعني فقال والله لا أطيعك أبدا فامر به فاضجع فلا  
 يقدر عليه ولا تسلط عليه مرة واحدة زاد في رواية عطية فأخذ يديه ورجليه فالتقى في النار وهي  
 غير انزات دخان وفي رواية أبي الودائلي فأخذ يديه ورجليه فيقتد في به فيحسب الناس أنه  
 قد ذه إلى النار وإنما أتى في الجنة زاد في رواية عطية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك  
 الرجل أقرب أمي مني وأرفعهم درجة <sup>في الدنيا</sup> وذلك هذا أعظم شهادة عند رب العالمين  
 ووقع عند أبي يعلى وعبد بن جهم من رواية حجاج بن أرطاة عن عطية أنه يذبح ثلاث مرات ثم  
 يعود إلى بجمه الرابعة فيضرب الله على خلقه بصفيحة نحاس فلا يستطيع ذبحه والاول هو  
 الدواب ووقع في حديث عبد الله بن عمرو رفعه في ذكر الدجال يدعو رجل لا يسلطه الله الا عليه  
 قد كثر خوروايت في الودائع وفي آخره فيموي اليه يبعثه فلا يستطيعه فيقول آخره وفي وقد  
 وقع في حديث عبد الله بن معمر ثم يدعو برجل فيمأرون فيموي به فيقتل ثم يذبح أعضاء كل عضو  
 على حدة فينشق بها حتى يراه الناس ثم يجمعهما ثم يضرب بعصاه فاذا هو قائم فيقول أنا الله الذي  
 أمت وأحيى قال وذلك كله من سحر أعين الناس ليس يعمل من ذلك شيئا وهو ضعيف جدا  
 وفي رواية أبي يعلى من الزيادة قال أبو سعيد كنا نرى ذلك الرجل عن الخطاب لم نعلم من قوته  
 وجلده ووقع في صحيح مسلم عتب رواية عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال أبو اسحق يقال ان هذا  
 الرجل هو الخضر كذا أطلق فظن القرطبي ان أبا اسحق المذكور هو السبيعي أحد الثقات من  
 التابعين لم يصنف في ظنه فان السند المذكور لم يجر إلى أبي اسحق فيه ذكر وإنما أبو اسحق الذي قال  
 ذلك هو ابراهيم بن محمد بن سليمان الزاهد راوى صحيح مسلم عنه كما جزم به عياض والنوري وغيرهما  
 وقد ذكر ذلك القرطبي في تذكره أيضا قبل فكان قوله في الموضع الثاني السبيعي حتى قلم وأعل  
 مستنده في ذلك ما قاله معمر في جامعه بعد ذكر هذا الحديث قال معمر بلغني أن الذي يقتل  
 الدجال الخضر وكذا أخرجه ابن حبان من طريق عبد الرزاق عن معمر قال كانوا يرون أنه الخضر  
 وقال ابن العربي سمعت من يقول ان الذي يقتله الدجال هو الخضر وعنده دعوى لابرهانها  
 (قلت) وقد عرفت من قاله عما أخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي عبيدة بن الجراح رفعه  
 في ذكر الدجال لعنه الله يدركه بعض من رأى أو سمع كلامي الحديث ويكره علمه قوله في رواية مسلم  
 تقدم التنبية عليها شاب على شابا ولكن أن يجاب بان من جملة خصائص الخضر أن لا يزال شابا  
 ويحتاج إلى دليل الحديث الثاني حديث نعيم عن أبي هريرة على أنقاب المدينة ملائكة تقدم  
 شرح في فضائل المدينة وأخر كتاب الحج وتقدم هناك من حديث أنس ليس من بلد الاسيوطه  
 الدجال الامكة والمدينة وكذا وقع في حديث جابر يسبح في الارض أربعين يوما يدرك كل بلدة غير  
 هاتين البلدين مكة والمدينة ثم هما الله تعالى عليه يوم من أيامه كالسنة ويوم كالشهر ويوم  
 كالجمعة ويومته أيامه كأيامكم هذه أخرجه الطبراني وهو عند أحمد بن حنبل وسند جيد ولفظه  
 تطوى له الارض في أربعين يوما لا ما كان من طبيعة الحديث وأصله عنه مسلم من حديث  
 الثواس بن سمعان بلغنا فلما يارسول الله قال له في الارض قال أربعين يوما فذكر موزاقلنا  
 يارسول الله فذلك اليوم الذي كالسنة يكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدر والله قدره قلنا يارسول الله  
 وما سر اع في الارض قال كالغيث استبدت به الرعي وله عن عبد الله بن عمرو يخرج الدجال في

\* حدثنا عبد الله بن مسleme  
 عن مالك عن نعيم بن عبد الله  
 الجهم عن أبي هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على أنقاب المدينة  
 ملائكة لا يدخلها الطاعون  
 ولا الدجال

أمتي فيكث أربعين لا أدرى أربعين يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين عاماً الحديث والجزم بانها  
 أربعون يوماً لم على هذا التردد فقد أخرج الطبراني من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو بن العلق  
 يخرج بمعنى الدجال فيكث في الأرض أربعين صباحاً أربعين يوماً كل منهل إلا النكبة والمدينة وبيت  
 المقدس الحديث ووقع في حديث سمرة المأثري أنه قبل يظهر على الأرض كلها إلا الحرمين وبيت  
 المقدس فيمصر المؤمنين فيه ثم يهلك الله وفي حديث جندب بن أبي أسمة أن أبا رجلاً من الأنصار  
 من الصحابة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنذركم المسيح الحديث وفي حديث  
 في الأرض أربعين صباحاً بلغ سلطانها كل منهل إلا باني أربعة مساجد الكعبة ومسجد الرسول  
 ومسجد الأقصى والطور أخرجه أحمد ورواه ثقات الحديث الثالث حديث أنس **(قوله)**  
 يأتيها الدجال أي المدينة **(فيجذب الملائكة يحرسونها)** في حديث مجاهد بن الأدرع عن عبد الله  
 وأخبركم في ذكر المدينة ولا يدخلها الدجال إن شاء الله كتاباً أراد دخولها لقاتلها بكل نقب من نقابها  
 ملئت صلت سبعين نفعها وعند الحاكم من طريق أبي عبد الله القراط سمعت سعد بن مالك  
 وأبا هريرة يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لأهل المدينة الحديث وفيه  
 ألا إن الملائكة مستنكة بالملائكة على كل نقب من نقابها لم يكن يحرسها إلا يدخلها الطاعون  
 ولا الدجال قال ابن العربي يجمع بين هذين قولاً على كل نقب مذكور أن سبعين أحدهما  
 مسلول والاخر بخلافه **(قوله)** فلا يقر بها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله قيل هذا الاستثناء  
 محتمل للتعلق ومحتمل للتبرك وهو أولى وقيل أنه يتعلق بالطاعون فقط وفيه نظر وحديث مجاهد  
 ابن الأدرع المذكوراً تضاماً بينهما وقال القاضي عياض في هذه الأحاديث حجة لأهل  
 السنة في صحة وجود الدجال وأنه شخص معين يقول الله به العباد ويقدرون على أشياء كالحياة الميت  
 الذي يقتله وظهور الخصب والأنوار والجنة والنار وأتباع كنوز الأرض وأمره السماء قطر  
 والأرض قنبت وكل ذلك بشيئة الله ثم يعجزه الله فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ثم يطل  
 أمره ويقتله عيسى بن مريم وقد خالف في ذلك بعض الخوارج والمعتزلة والجهمية فأنكروا  
 وجوده وردوا الأحاديث الصحيحة وذهب طوائف منهم كالجماعة إلى أنه صحيح الوجود لكن كل  
 الذي معه مخارق وخيالات لأحتمل ثبوتها وألجأهم إلى ذلك أنه لو كان ما ذهب إليه طريق الحقيقة  
 لم يوافق معجزات الأنبياء وهو غلط منهم لأنه لم يدع النبوة فتكون الخوارق تدل على صدقه وأما  
 ادعى الالهية بصورة حاله فكذب العجز وقصده فلا يعثر به الأراغع الناس أما الشدة الحاجة والفاقة  
 وأما بقية وخوفهم أذاه وشروع سرعته ورده في الأرض فلا يكف حتى تأملنا نحن ما طالع من  
 صدقه في تلك الحال لم يلزم منه بطلان معجزات الأنبياء ولهذا يقول له الذي يجب بعد أن يقتله  
 ما زددت فيك إلا بهرة قلت ولا يعكر على ذلك ما ورد في حديث أبي امامة عن ابن ماجه أنه يبدأ  
 فيقول أنا نبى ثم يثنى فيقول أنا ربكم فانه يحتمل على أنه إنما يظهر الخوارق بعد قوله الثاني  
 ووقع في حديث أبي امامة المذكور وإن من فتنته أن يقول للآعرابي أرايت أن بعثت لك أباك  
 وأما أنتهذه أن ربك فيقول نعم فيمثل له سلطاناً في صورته وأمه يقول لها نبى أتبعه فانه  
 ربك وإن من فتنته أن يربأ إلى فيكذبونه فلا تبقى لهم سائمة إلا هلك وتبرأ إلى فيجسد قوته  
 فيأمر السماء أن تطرو الأرض أن تنبت فيظفرو تنبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أمين

\* حدثنا يحيى بن موسى  
 حدثنا يزيد بن هرون  
 أخبرنا شعبة عن قتادة  
 عن أنس بن مالك عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال  
 المدينة يأتيها الدجال فيجذب  
 الملائكة يحرسونها فيبدا  
 يقر بها الدجال ولا الطاعون  
 إن شاء الله

ما كانت وأعظم وأمدّة خواصر وأدرة ضرّوعا ﴿قوله باب﴾ (يا جوج وما جوج)  
تقدم شيء من خبرهم في ترجمة ذى القرنين من أحاديث الأنبياء وأنهم من بني آدم ثم ياتي يا فث بن  
فوح وبه جزم وهب وغيره وقيل انهم من الترك قاله الضحاك وقيل يا جوج من الترك وما جوج  
من الدلم وعن كعب بن همّ بن ولاد آدم من غير جوء وذلك ان آدم نام فاحتلم فالتجرت نطفته  
باتت بارثاق فخلق منها يا جوج وما جوج ورد بان النبي لا يحتلم وأجيب عنه بان المتقي ان يرى في المنام  
انه يجامع فيحتلم ان يكون دفق الماء فقط وهو جائز كما يجوز ان يبول والاول المعتمد والا فإين  
كانوا حين الطوفان ويا جوج وما جوج بغيره زلا كثيرا القراء وأعادهم بالهمزة الساكنة  
فيم ما وهي لغية بنى أسد وقرأ العجاج ولده رؤبة يا جوج بهمزة قبل الياء وهما اسمان  
أعجميان عند الاصككثير منعان الصرّف للعلمية والجمّة وقيل بل عريان واختلف في  
اشتقاقهما فقيل من أجب النار وهو التهايم وقيل من الاجبة بالتشديد وهي الاختلاط وأشدّة  
الحر وقيل من الاح وهو سرعة العدو وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة ووزنهما  
بفعول وتفعول وهو ظاهر قراءة عاصم وكذا الباقي ان كانت الالف مسهلة من الهمزة فقيل  
فاعول من يوجو وقيل ما جوج من ما ج اذا اضطرب ووزنه ايضا منه عول قاله أبو حاتم قال  
والاصل موجج وجميع ما ذكر من الاشتقاق مناسب لحالهم وبؤيد الاشتقاق وقول من  
جعل من ما ج اذا اضطرب قوله تعالى وتركا بعضهم يؤمّدون ج في بعض وذلك حين يخرجون من  
السبد وجاء في صفته ما أخرجه ابن عدى وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط وابن مردويه من  
حديث حذيفة رفعه قال يا جوج أمّة وما جوج أمّة كل أمّة أربع مائة ألف لا يوت الرجل  
منهم حتى ينظر الى ألف ذكر من صلبه كلهم قد جل السلاح وهو من رواية يحيى بن سعيد العطار  
عن محمد بن اسحق عن الأعمش والعطار ضعيف جدا ومحمد بن اسحق قال ابن عدى ليس هو  
صاحب المغازي بل هو العكاشي قال والحديث موضوع وقال ابن أبي حاتم منه ذكر (قلت) لكن  
لبعضه شاهد صحيح أخرجه ابن خبات من حديث ابن مسعود رفعه ان يا جوج وما جوج أقل  
ما يترك أحدكم أصله الأنعام الذرية وللنساء من رواية عمرو بن أوس عن أبيه رفعه ان يا جوج  
وما جوج جماعة عاون ما شاءوا لا يوت رجل منهم الا ترك من ذريته ألفا فصاعدا وأخرج  
الحاكم وابن مردويه من طريق عبد الله بن عمرو ان يا جوج وما جوج من ذرية آدم ووراءهم  
ثلاث أمم وان يوت منهم رجل الا ترك من ذريته ألفا فصاعدا وأخرج عبد بن حميد بسند صحيح  
عن عبد الله بن سلام مثله وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عمرو قال الجن والانس  
عشرة أجيال فتنسج أجزاها يا جوج وما جوج وجزء سائر الناس ومن طريق شريح بن عبيد عن  
كعب قال هم ثلاثة أصناف صنف أجسادهم كاللارز يفتح الهمزة وسكون الراء ثم زاي هو شجر  
كبار جدا وصنف أربعة أذرع في أربعة أدرع وصنف ينترشون آذانهم ويلتحنون بالأخرى  
ووقع نحو هذا في حديث حذيفة وأخرج أيضا هو والحاكم من طريق أبي الجوزاء عن ابن عباس  
يا جوج وما جوج شبراشرا وشبر بن شبرين وأطولهم ثلاثة أشبار وهم من ولد آدم ومن طريق  
أبي هريرة رفعه ولد لروح سام وحام ويا فث فولد لاسام العرب وفارس والروم ولد لحام القبط  
والبربر والسودان ولدا ليا فث يا جوج وما جوج والترك والصقالبة وفي سنده ضعف ومن

\* (باب يا جوج وما جوج)

رواية سعيد بن بشير عن قتادة قال ياجوج وماجوج ثمان وعشرون قبيلة بنى ذوال القرنين السد على احدى وعشرين وكانت منهم قبيلة غابية في الغزو وهم الاثرل فماتوا دون السد وأخرج ابن مردويه عن طريق السدي قال الترك سرية من سرايا ياجوج وماجوج خرجت تغير خفاء ذوال القرنين فبنى السد فبقوا خارجا ووقع في فتاوى الشيخ يحيى الدين ياجوج وماجوج من أولاد آدم لامن حواء عند جماهير العلماء فيكون اخوانا لآل كذا قال ولم نرهذا عن أحد من السلف الا عن كعب الاحبار وروى الحديث المرفوع انهم من ذرية نوح ونوح من ذرية حواء قطعنا (قوله وحدثنا اسمعيل) هو ابن اويس عبد الله الاصمعي وأخوه هو أبو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال ومحمد بن أبي عتيق نسب لجدده وهو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر وهذا السند كله مدسوس وهو أنزل من الذي قبله بدرجتين ويتال انه أطول سندنا في البخاري فانه تسامى وغفل الزركشي فقال فيه أربع نسوة صحابات وليس كما قال بل فيه ثلاثة كما قدمت ايضا فيه أوائل المتن في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب وذر هنالك الاختلاف على سفيان بن عيينة في زيادة حميدة بنت أم حميدة في الاسناد (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما فرأى) بنسخ النسخ كسر الزاى في رواية ابن عيينة استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من النوم فخرج واجهه يقول فيجمع على انه دخل عليها بعد ان استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فرأى وكانت حرة ووجهه يقول فيجمع على انه دخل عليها بعد ان استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فرأى وكانت حرة ووجهه يقول فيجمع على انه دخل عليها بعد ان استيقظ النبي عن الزهري عند أبي عوانة فقال فرأى عمر أوجهه (قوله ويل للعرب من شرق اقرب) خص العرب بذلك لانهم كانوا حينئذ معظم من أسلم والمراد بالشرق ما وقع بعده من قتل عثمان ثم نوات المتن حتى صارت العرب بين الامم كالضعفة بين الامم كما وقع في الحديث الاخر يوشك أن تدعى عليكم الامم كما تدعى الاكلة على قصعتها وان الخطاب بذلك العرب قال القنطري ويحتمل أن يكون المراد بالشرق ما أشار اليه في حديث أم سلمة ماذا أنزل اللسان من النفس وماذا أنزل من الخزان فإشارته بذلك الى الفتوح التي فتحت بعده فكثرت الاموال في أيديهم فوقع التنافس الذي جر النتن وكذلك التنافس على الامور فان معظم ما أنكره وعلى عثمان بوليته أقاربه من بنى أمية وغيرهم حتى أفضى ذلك الى قتله وترتب على قتله من القتال بين المسلمين ما أشهر واستمر (قوله) فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج المراد بالردم السد الذي بناه ذوال القرنين وقد قدمت صفة في ترجمته من أحاديث الانبياء (قوله مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والى تليها) قالت زينب مثل الحلقة وقد تقدم في رواية سفيان بن عيينة وعقد سفيان تسعين أو مائة وفي رواية سليمان ابن كثير عن الزهري عند أبي عوانة وان مردويه مثل هذه وعقد تسعين ولم يعين الذي عقد أيضا وفي رواية مسلم عن عمرو الناقد عن ابن عيينة وعقد سفيان عشرة ولان حبان من طريق شريح بن يونس عن سفيان وحلق بيده عشرة ولم يعين ان الذي حلق هو سفيان وأخرجه من طريق يونس عن الزهري بدون ذكر العقد وكذا تقدم في علامات النبوة من رواية شعيب وفي ترجمة ذى القرنين من طريق عقيل وسبق في الحديث الذي بعده وعقد وحسب تسعين وهو عند مسلم أيضا قال عباس وغيره هذه الروايات متفقة الا قوله عشرة (قلت) وكذا الشك في المائة لان صفاتها عند أهل المعرفة بعد الحساب مختلفة وان اتفقت في أنها تشبه الحلقة فقد العشرة

\* حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري ح وحدثنا اسمعيل حدثني أخي عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن زينب بنت أم سلمة حدثت عن أم حميدة بنت أبي سفيان عن زينب بنت جحش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما فرأى يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شرق اقرب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والى تليها قالت زينب بنت جحش فتلقت يا رسول الله أفنهلك وفيما الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث

أن يجعل طرف السبابة التي في البطن على عقدة الإبهام العليا وعقد التسعين أن يجعل طرف  
السبابة التي في أسفلها وبهها شحذ بحيث تطلو على عقد الناحية تصير مثل الحية المطوقة  
وقيل ابن التين عن الداردي أن صورته أن يجعل السبابة في وسط الإبهام ورده ابن التين بما تقدم  
فانه المعروف وعقد الحية مثل عقد التسعين لكن بالخضرة اليسرى فعلى هذا التسعون والمائة  
مقتاران ولذلك وقع فيهما الشك وأما العشرة فتغايرت لهما قال النقاد عياض لعل حديث  
أبي هريرة تقدم فزاد التبع بعده القدر المذكور في حديث زيف (قلت) وفيه نظر لأنه لو كان  
الرصف المذكور من أصل الرواية لاجبه ولكن الاختلاف فيه من الرواية عن سفيان بن عيينة  
وروايته من روى عنه تسعين أو مائة ثقتن وأكثر من روايته من روى عنه راذا التبع شرج  
الحديث ولدينا في آخر الاستناد بعد الجمل على التعدد جدا قال ابن العربي في الإشارة  
المذكورة دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم كان يعلم عقد الحساب حتى أشار بذلك لمن يعرفه وليس  
في ذلك ما يعارض قوله في الحديث الآخر أنا أمة لا تحسب ولا تكتب فان هذا المتنازع بين  
صورته عينة خاصة (قلت) والاولى ان يقال المراد من الحساب ما يتعاناها أهل صناعته من الجمع  
والفصل والكتابة والضرب وقسوه ذلك ومن ثم قال ولا تكتب وأما عقد الحساب فانه اصطلاح للعرب  
لواضعه بينهم ليس متعونا به عن التلطف وكان أكثر استعمالهم له عند المساومة في البيع فيضع  
أحدهما يده في الآخر فيمنع ما المراد من غير التلطف للتدسس بذلك عن غيرهما ممن يحضرهما  
فشمه على الله عليه وسلم قد روي في الحديث بصفة معرفة عندهم وقدا كثر الشعراء الشبيه بهذه  
العبارة من ظرويف ما وفقت عليه من التذم في ذلك قول بعض الأدباء

رب برغوث له لبت منه \* وفوادي في قبضة التسعين  
\* أميرة بينا التسعين حتى \* ذاق طعم الحمام في السبعين

وعقد الثلاثين ان يضم طرف الإبهام إلى طرف السبابة مثل من يمسك شيئا طمعا كالإبرة  
وكذلك البرغوث وعقد السبعين ان يجعل طرف ظفر الإبهام بين عقد السبابة من باطنها  
ويبلغ طرف السبابة عليها مثل ناقد الدابة عند التقيد وقد جاء في خبر من فروع أن أجوج  
وأجوج يحترقون الأسد كل يوم وهو قهرا أخرجه الترمذي وحسنه ابن حبان والحاكم وصححه  
من طريق قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة روى عنه في السنة من روى كل يوم حتى إذا كادوا  
يجرقونه قال الذي عليهم أرجعوا فستخرقونه عند أبي عبد الله كاشدا كان حتى إذا بلغ دهم  
وأراد الله أن يعذبهم قال الذي عليهم أرجعوا فستخرقونه عند الله شاء الله واستثنى قال فيرجعون  
فيعذبونه كهمزة حين تركوه فيخرقونه فيخرجون على الناس الحديث (قلت) أخرجه الترمذي  
والحاكم من رواية أبي عوانة وعبد بن حميد من رواية حماد بن سلمة وابن حبان من رواية سليمان  
التميمي كهمزة عن قتادة ورجل الصحيح الآن قتادة مدلس وقد رواه بعضهم عنه فادخل  
بينهم ما واسطة أخرجه ابن مردويه لكن وقع التصريح في رواية سليمان التيمي عن قتادة بان  
أبا رافع حديثه وهو في صحيح ابن حبان وأخرجه ابن ماجه من طريق سعيد بن أبي عروبة عن  
قتادة قال حديث أبو رافع وله طريق أخر عن أبي هريرة أخرجه عبد بن حميد من طريق عاصم  
عن أبي صالح عنه لكنه موقوف قال ابن العربي في هذا الحديث ثلاث آيات الاولى ان الله

منعهم ان يوالوا الخنزير ولا يؤمنوا بها الثانية منعهم ان يحاولوا الرقي على السيد يسلم أو ألقاهم بلههم ذلك ولاعنههم ياوه يحتفل ان تكون أرضهم لأخشب فيها ولا آلات تعمل لذلك (قلت) وهو مردود فان في خبرهم عند وهب في المبدأ ان لهم أشجارا وزروعا وغير ذلك من الآلات فالأول أولى وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن طريق ابن عمرو بن أوس عن جندب بن عبد الله بن جراح ومأجوج لهم نساء يجامعون ما شاءوا وشبهه يلعبون ما شاءوا الحديث الثانية منعهم ان يقولوا ان شاء الله حتى ياتي الوقت المجدود (قلت) وفيه ان فيهم أهل صناعة وأهل ولاية وسلافة رعية تطيع من فوقها وأن فيهم من يعرف الله ويعتبر بدينه وشيئته ويحتمل ان تكون تلك الكلمة تجري على لسان ذلك الرائي من غير ان يعرف معناه فيحصل المقتصد ويركض وقد أخرج عبد بن جندب عن طريق كعب الاحبار نحوه حديث أبي هريرة وقال فيه فاذ ابغ الامر ألقى على بعض السبعة فانه ان شاء الله غدا اقتصر عنه وأخرج ابن مردويه عن حديث أبي هريرة وفيه فيصيحون وهو أقوى منه بالاسم حتى يسلم رجل منهم حين يريد الله ان يبلغ أمره فيقول المؤمن عند الله انه ان شاء الله فيصيحون ثم يغدون على شقيق الحديث وسنده ضعيف جدا (قوله) فالت زبيب بنت جحش) هذا يصحس رواه سليمان بن كثير بالخط قالوا انهم قالوا بين ان اللفظ بهذا السؤال هي زبيب بنت جحش رواه الحديث (قوله) أنهم لم يكسر اللام في رواية يزيد بن الأديم عن معوية عن زبيب بنت جحش في نحو هذا الحديث فربح الله من ردم مأجوج ومأجوج فرجسة قلت ارسل الله بعد هذا الله وفيه السالمون (قوله) وفيه الصالحون) كأنها أخذت ذلك من قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم (قوله) قال فاعلم اذا كثرا لم يمت) يقع المعجزة والموحدة ثم ثلثة قسور وهما الزنايا واولاد الزنا والنسوق والتجوير وهو أولى لانه قاله بالصلاح قال ابن العربي في البيان بان الخبر به لانه لا الشرير اذا لم يعرف عليه خبيته وكذلك اذا غيب عليه لكن حيث لا يجد ذلك ويصير الشرير على انه السبي ويفسده ذلك ويكثر حتى يتم التسايف للمحذات والقليل والكثير ثم يكثر كل واحد على بيته وكانهم افهم من فتح القدر المذكور من الردم ان الامر ان تسمى على ذلك اتسع الخرق في بيت يترجون وكان عندها علم ان في خروجه على الناس اهلا كما لهم وقد ورد في ما لهم عند خروجه ما أخرجه مسلم من حديث النوايس بن معاذ بعد ذكر الدجال وقوله على يد عيسى قال ثم ياتيهم قوم قد عبدتهم الله من الدجال فيصيحون وجوههم ويخمدونهم يدرباتهم في الجنة فاعلم كذلك ادريس الله الى عيسى اني قد أخرجت عبادي الى اديان لا أحد يشبههم فخرز بادي الى النور وجعل الله مأجوج ومأجوج في أرضهم على بكرة طير فيقتربون ما بها ويرأخهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ما ويصير عيسى في الله وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحد من خبر من ما عهد بنار في غيب عيسى في الله وأصحابه الى الله فيرسل عليهم الغيب فيفتح النور والغيب المعجزة ثم فافى راقهم فيصيحون فرسى فيفتح القادوس كونه الرأب بعد ما هم ما تفت وركبت الناس واحدا ثم يطع عيسى في الله وأصحابه الى الأرض فلا يبدون في الأرض موضع شبر الا ملأه زهمهم وثمنهم فيرغب في الله عيسى وأصحابه الى الله فيرسل فيهم كما دعا في الجنة فمألهم فقتلهم حبش ما الله فيرسل الله مطر الا يكثر منهم مدرو ولا يرفق بعل الأرض حتى يتركها

كل الزفة ثم يقال للارض ابقى عرتك وردى بركتك فيومئذما كل العصاة من الرماة ويستظنون  
تحتهم فيبعثهم كذلك اذ بعث الله محاطية فناخذهم تحت اياطهم فقتض روح كل مؤمن  
ومسلم فيقضي شرار الناس يتهارجون تهارج الحرف عليهم تقوم الساعة (قلت) والزلزلة يفتح الراي  
واللام وقيل بتسكينها وقيل باللقا في المراتة بكسر الميم وقيل المصنع الذي يتخذ لجمع الماء  
والمراد ان الماء يجمع الارض فينظفها حتى تصير بحيث يرى الراي وجهه فيها وفي رواية  
لمسلم ايضا فيقولون ان قد قلنا من في الارض هلم فلتقتل من في السماء فيرمون نسايمهم الى السماء  
فيردها الله عليهم مخضوبة دما وانخرج الخاك من طريق أبي حازم عن أبي هريرة نحوه في قصة  
يا جوج وما جوج وسند صحيح وعند عبد بن حديد من حديث عبد الله بن عمرو فلا يعرفون بشي  
الا اهل كوه من حديث أبي سعيد رفته يفتح يا جوج وما جوج فيعمون الارض وتجاز منهم  
الاهل يظهرون على اهل الارض فيقول قائلهم هؤلاء اهل الارض قد فرغنا منهم فيزأخر  
حربته الى السماء فتخرج مخضبة بالدم فيقولون قد قلنا اهل السماء فيبعثهم كذلك اذ بعث الله  
عليهم دواب كغف الجراد فتأخذ باعناقهم فيموتون موت الجراد يركب بعضهم بعضا \* الحديث  
الثاني (يقول) وهيب) هو ابن خالد وابن طاوس هو عبد الله (قوله يفتح الردم) كذا هنا وتقدم في  
ترجمة القرنين عن مسلم بن ابراهيم عن وهيب فتح يضم القاف وكسر الميم وهي رواية اجد عن  
عنان عن وهيب (قوله مثل هذه وعند وهيب تسعين) أخرجه أبو عوانة من طريق أحمد بن  
إسحق الحضرمي عن وهيب فقال فيه وعند تسعين ولم يعين الذي عند طاوس ثم مرفوع وقد  
بين من رواية عثمان ومن وافقه ان الذي عند تسعين هو وهيب وهو موافق لما تقدم في حديث  
أم حبيبة من رواية شريش بن نونس عند ابن حبان وسبق الكلام على ذلك مفصلا وقد جاء عن  
أبي هريرة مثل أول حديث أم حبيبة لكن فيه زيادة رواها الاعمش عن شريك بن أبي نعيم عن  
أبيد عن أبي هريرة قال الاعمش لا اراه الا قد رفعه ويل للعرب من شر قد اقترب أفغ من كف  
يده قال أحمد حدثنا محمد بن عبيد حدثنا الاعمش بهذا قال ووقفه أبو معاوية يعني عن الاعمش  
بهذا السند عن أبي هريرة (ثالثة) \* اشتمل كتاب التت من الاحاديث المرفوعة على مائة حديث  
وحدث الموصول منها سبعة وعشرون والباقي معلقات ومتابعات المذكور منها فيه وفيما مضى  
ثمانون والخالص احدى وعشرون وافقه مسلم على تحرير بعضها سوى حديث ابن مسعود وشري  
الناس من تدرجهم الساعة وهم احياء وحديث أنس لابن زبائن الا والذي بعده شرمه  
وحديث عامر بن مسعود في قصة الجمل وحديث أبي هريرة في الانكار على من يناقل الدنيا  
وحديث حذيفة في المنافقين وحديث في النفاق وحديث أنس في المدينة لا يدخلها الدجال ولا  
الطاعون ان شاء الله تعالى وفيه من الآثار عن الصحابة ثلثين بعدهم خمسة عشر تراو الله أعلم

\* (قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاحكام) \*

كذا للجمع وسقط اللفظ باب بعد افعر أي ذرو الاحكام جمع حكم والمراد بيان آدابه وشروطه  
وكذا الحكم وتناول لفظ الحاكم الخليفة والثاني فذ كرماية ليق بكل منهم ما والحكم الشرعي  
عند الاصلين خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين بالاقضاء أو التصدير ومادة الحكم من

\* حدثنا موسى بن اسمعيل  
حدثنا وهيب حدثنا ابن  
طاوس عن ابيه عن ابي  
هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال يفتح الردم ردم  
يا جوج وما جوج مثل  
هذه وعند وهيب تسعين  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
\* (كتاب الاحكام) \*

الاحكام وهو الاتقان للشيء ومنعنه من العيب ﴿قوله﴾ **باب** قول الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم في هذا الإشارة من المصنف الى ترجيح القول بالصائر الى أن الآية نزلت في طاعة الأمر اختلافاً لمن قال نزلت في العلماء وقد رجع ذلك أيضا للطبري وتقدم في تفسيره في سورة النساء بسط القول في ذلك وقال ابن عيينة سألت زبيد بن أسلم عنها ولم يكن بالمدينة أحد يفسر القرآن بعد محمد بن كعب مثله فقال اقرأ ما قبلها تعرف فقرأت أن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل الآية فقال هذ في الولاة والنكثة في إعادة العاقل في الرسول دون أولى الأمر مع أن المطاع في الحقيقة هو الله تعالى كون الذي يعرف به ما يقبض به التكليف هما القرآن والسنة فكان التقدير اطيعوا الله فيما نص عليكم في القرآن واطيعوا الرسول فيما بين لكم من القرآن وما ينصه عليكم من السنة أو المعنى اطيعوا الله فيما أمركم به من الوحي المعبود بتلاوته واطيعوا الرسول فيما يأمركم به من الوحي الذي ليس بشراً ومن يبيع الجواب قول بعض التابعين لبعض الأئمة من بني أمية لما قال له أليس الله أمركم أن تطيعوا نافي قوله وأولى الأمر منكم فقال له أليس قد نزلت عنكم بمعنى الطاعة إذا خالفتم الحق بقوله فان تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله قال الطبري أعاد السعل في قوله واطيعوا الرسول إشارة إلى استئلال الرسول بالطاعة ولم يعده في أولى الأمر إشارة إلى أنه لو جدهم من لا يجب طاعته ثم بين ذلك بقوله فان تنازعتم في شئ كأنه قيل فان لم يعملوا بالحق فلا تطيعوهم وردوا ما تخالفتم فيه إلى حكم الله ورسوله وذكره حديثين \* أحدهما حديث أبي هريرة (قوله عبد الله) هو ابن المبارك وبنو أسلم هو ابن يزيد (قوله) من اطاعني فقد أطاع الله هذه الجملة منترجة عن قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله أي لاني لأمر الأئمة أمر الله به في فعل ما أمر به فأنما أطاع من أمرني أن أمره ويجوز أن يكون المعنى لان الله أمر بطاعتي فن اطاعني فقد أطاع أمر الله بطاعتي وفي المعصية كذلك والطاعة هي الاتيان بالأمور به والانهاء عن المنهي عنه والعصيان بخلافه (قوله) ومن اطاع أميري فقد اطاعني في رواية همام والاعرج وغيرهما عند مسلم ومن اطاع الأمير ويترك رد اللطفين لمعنى واحداً فان كل من يأمركم وكان عادلاً فهو أمير الشارع لانه لو لم يأمركم وبشرعته وبوأية توحيد الجواب في الأمرين وهو قوله فقد اطاعني أي على ما شرعته وكان الحكمة في تخصيص أميراً بالذكر أنه المراد وقت الخطاب ولانه سبب ورود الحديث وأما الحكم فالعبرة بعدم التفظ لا بخصوص السبب ووقع في رواية همام أيضاً ومن يطع الأمير فقد اطاعني بصيغة المشاركة وكذا ومن يعص الأمير فقد عصاني وهو أدخل في ارادة تعميم من خوطب ومن جاسم بعد ذلك قال ابن التين قيل كانت قرش ومن يليها من العرب لا يعرفون الامارة فكانوا يجتمعون على الأمر فقال هذا القول يحتمل على طاعة من يؤمرهم عليهم والالتقياد لهم اذا بعثهم في السرايا واذا ولاهم البلاد فلا يخرجوا عليهم للسلطنة في الكرامة (قلت) هي عبارة الشافعي في الامم ذكره في سبب نزولها وعجت لبعض شوخنا الشراح من الشافعية كيف قنع بنسبة هذا الكلام الى ابن التين معبر عنه بصيغة قيل وابن التين انما أخذ من كلام الخطابي ووقع عندهما جدواً في المعنى والطبراني من حديث ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فقال أستمعوا لعون أن

باب قول الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم \* حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري أخبرني أبو سلمة ابن عبد الرحمن انه سمع اباه رقة رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله ومن اطاعني فقد عصي أميرى فقد عصاني



بخوارحه وقواه وحواسه رعيته ولا يلزم من الاتصاف بكونه راعيا أن لا يكون مرعيا باعتبار  
 آخر وجاء في حديث أنس مثل حديث ابن عمر في آخره فأعدوا للمسئلة جوابا قالوا ما جوابها  
 قال أعمال البر أخرجه ابن عدي والطبراني في الاوسط وسنده حسن ولهم حديث أبي هريرة  
 ما من راع الا يستل يوم القيامة أقام أمر الله أم أضاعه ولا ين عدي بسند صحيح عن أنس ان الله  
 سائل كل راع عما استرعاه حفظ ذلك أو ضعه واستدل به على أن المكلف بواخذنا التقه في أمر  
 من هو في حكمه وترجم له في النكاح باب قرا أنفسكم وأهل بكم نارا وعلى ان العبد أن يتصرف في  
 مال سيده باذنه وكذا المرأة والولد وترجم لكرهه التطاول على الرقيق وتقدم توجيهه هناك وفي  
 هذا الحديث بيان كذب الخبر الذي افتراه بعض المتعصبين لبني أمية قرأت في كتاب القضاء لابي  
 علي الكرايسي أنبأنا الشافعي عن عمه وهو محمد بن علي قال دخل ابن شهاب على الوليد بن عبد الملك  
 فسأله عن حديث أن الله إذا استرحى عبدا الخلافة كتب له الحسنات ولم يكتب له السيئات فقال له  
 هذا كذب ثم تلا ما رواه انا جعلناك خليفة في الأرض الى قوله بما نساويهم الحساب فقال الوليد  
 ان الناس لغر وناعن ديننا **(قوله ما)** بالتوسين (الامر امن قريش) كذا لا أكثر  
 وفي رواية نقلها عياض عن ابن أبي صفرة الامر بسكون الميم أمر قريش قال وهو صحيح  
 (قلت) ووقع في نسخة لابي ذر عن الكشي هي مثل ما نقل عن ابن أبي صفرة والاول هو المعروف  
 والنظ الترجمة للفظ حديث أخرجه يعقوب بن سفيان وأبو يعلى والطبراني من طريق سكين بن عبد  
 العزيز حدثنا سيار بن سلامة أبو المنهال قال دخلت مع أبي على أبي برة الاسلمي فذكر الحديث  
 الذي اوله اني أصبحت ساخطا على أحياء قريش وفيه ان ذالم الذي بالشام ان يقاتل الاعلى الدنيا  
 وفي آخره سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الامر امن قريش الحديث وقد تقدم التسمية  
 عليه في النسبة في باب اذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه وفي اللفظ للطبراني الأئمة قبل  
 الامر اوله شاهد من حديث علي رفعه الا ان الامر امن قريش ما أقاموا ثلثا الحديث أخرجه  
 الطبراني وأخرجه الطيالسي والبخاري والمصنف في التاريخ من طريق سعد بن ابراهيم عن أنس  
 باللفظ الأئمة من قريش ما اذا حكموا فعدلوا الحديث وأخرجه النسائي والبخاري ايضا في التاريخ  
 وأبو يعلى من طريق بكر بن الحزري عن أنس وله طرق متعددة عن أنس منها للطبراني من رواية  
 قتادة عن أنس باللفظ ان المالك في قريش الحديث وأخرج احمد هذا اللفظ مقتضا عليه من  
 حديث أبي هريرة ومن حديث ابي بكر الصديق باللفظ الأئمة من قريش ورجال رجال الصحيح لكن  
 في سنده انقطاع وأخرجه الطبراني والحاكم من حديث علي بهذا اللفظ الأخير ولم يكن شيء  
 منه على شرط المصنف في الصحيح اقتصر على الترجمة وأورد الذي صح على شرطه مما يؤدي معناه في  
 الجملة رد كفيه حديثين **(قوله كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث)** قال صالح جزرة الحفاظ  
 لم يقل أحد في روايته عن الزهري عن محمد بن جبير الا ما وقع في روايته نعمين حماد عن عبد الله  
 ابن المبارك يعني التي ذكرها البخاري عقب هذا قال صالح ولا أصل له من حديث ابن المبارك  
 وكانت عادة الزهري اذا لم يسمع الحديث يقول كان فلان يحدث وتعبه البيهقي بما أخرجه من  
 طريق يعقوب بن سفيان عن حجاج بن أبي منيع الرصافي عن جده عن الزهري عن محمد بن  
 جبير بن مطعم وأخرجه الحسن بن رشيق في فوائده من طريق عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة

\* (باب الامر امن قريش) \*  
 حدثنا أبو اليان أخيه  
 شعيب عن الزهري قال  
 كان محمد بن جبير بن مطعم  
 يحدث

عن عقيل عن الزهري عن محمد بن جبير (قوله انه بلغ معاوية) لم أقف على اسم الذي بلغه ذلك  
 (قوله وهم عنده) أي محمد بن جبير ومن كان وفد معه على معاوية بالشام حينئذ وكان ذلك  
 كان لما وبع بالخلافة عندما سلم له الحسن بن علي فأرسل أهل المدينة جماعة منهم له يسأله  
 (قوله في وفد من قريش) لم أقف على أسمائهم قال ابن التين وفد فلان على الأمير أي ورسله  
 والوفد بالسكون جمع وفد كعصب وصاحب (قلت) وروينا في فوائد (١) أبي يعلى الموصلي  
 قال حدثنا يحيى بن معين حدثنا أبو اليان عن شعيب فقال فيه عن محمد بن جبير أيضا وكذا هو في  
 مسند الشاميين للطبراني من رواية بشر بن شعيب عن أبيه (قوله ان عبد الله بن عمرو) أي ابن  
 العاص (قوله انه يكون ملك من قحطان) لم أقف على النقط حديث عبد الله بن عمرو بن العاص  
 في ذلك وهل هو مرفوع أو موقوف وقد مضى في الفتى قريبا من حديث أبي هريرة مرفوعا  
 لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه أو ردد في باب تغيير الزمان حتى  
 تعبد الاوثان وفي ذلك إشارة الى أن ملك القحطاني يقع في آخر الزمان عند قبض أهل الأيمان  
 ورجوع كثير من بني عبد الله الى عباد الاوثان وهم المعبر عنهم بشرا الناس الذين تقوم عليهم  
 الساعة كما تقدم تقريره هناك وذكرت له هناك شاهدا من حديث ابن عمر فان كان حديث  
 عبد الله بن عمرو مرفوعا موافقا لحديث أبي هريرة فلا معنى لانكاره أصلا وان كان لم يرفعه وكان  
 فيه قدر زائد بشرا من خروج القحطاني يكون في أوائل الاسلام معاوية معذور في انكار ذلك  
 عليه وقد ذكرت نبذة من اخبار القحطاني في شرح حديث أبي هريرة في الفتى وقال ابن بطال سب  
 انكار معاوية به انه جعل حديث عبد الله بن عمرو على ظاهره وقد يكون معناه ان قحطاني يخرج في  
 ناحية من النواحي فلا يمارس حديث معاوية والمرداد بالمر في حديث معاوية بخلافه كذا  
 قال ونقل عن المؤيد انه يجوز ان يكون ملك يغلب على الناس من غير ان يكون خليفة وانما  
 أنكر معاوية خشية ان يظن أحسان الخلافة تجوز في غير قريش فلما خطب بذلك دل على ان  
 الحكم عندهم كذلك اذ لم ينقل ان أحدا منهم أنكر عليه (قلت) ولا يلزم من عدم انكارهم  
 صحة انكار معاوية ما ذكره عبد الله بن عمرو فقد قال ابن التين الذي أنكره معاوية في حديثه  
 ما يتقويه لقوله ما أقاموا الدين فرما كان فهم من لا يقيمه فيسلط القحطاني عليه وهو كلام  
 مستقيم (قوله فانه بلغني ان رجلا منكم يحدثون أحاديث ليست في كتاب الله ولا نورا) أي تنقل  
 (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) في هذا الكلام ان معاوية كان يراعي خاطر عمرو بن العاص فا  
 أثر ان خص على تسميته ولقد بل نسب ذلك الى رجال بطريق الإيهام ومراعاة ذلك عبد الله بن  
 عمرو ومن وقع منه الحديث بما يضاخ ذلك وقوله ليست في كتاب الله أي القرآن وهو كذلك  
 فليس فيه تنصيص على ان شخص بعينه أو بوصفه يتولى الملك في هذه الامة المخدبة وقوله لا يؤثر  
 فيه تقويه لان عبد الله بن عمرو لم يرفع الحديث المذكور اذ لو رفعه لم يتم معاوية ان ذلك لا يؤثر  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلل بأهريته لم يحدث بالحديث المذكور حينئذ فانه كان توفي  
 مثل ذلك كثيرا وانما يقع منه الحديث به في حالة دون حالة وحيث يأمن الانكار عليه ويحتمل  
 أن يكون مرفوعا معاوية غير عبد الله بن عمرو فلا يكون ذلك نصا على ان عبد الله بن عمرو لم يرفعه  
 (قوله وأولئك جهالكم) أي الذين يتحدثون بأمرين أمور الغيب لا يستندون فيها الى الكتاب

قوله في فوائد أبي يعلى في  
 نسخة مسند أبي يعلى وحرر

انه بلغ معاوية وهم عنده  
 في وفد من قريش أن  
 عبد الله بن عمرو يحدث أنه  
 سيكون ملك من قحطان  
 فغضب فقام فأتى على الله  
 بجاهوا اذ لم قال اما بعد  
 فانه بلغني ان رجلا منكم  
 يحدثون أحاديث ليست في  
 كتاب الله ولا نورا عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 وأولئك جهالكم

ولا السنة (قوله فاباكم والاماني) بالتشديد ويجوز التخفيف (قوله التي تفضل أهلها) بضم أول  
تفضل من الرباعي وأهلها بالنصب على المفعولة ورر وي بفتح أول تفضل ورفع أهلها والاماني جمع  
أمنية راجع الى التقى وسياق تفسيره في آخر كتاب الاحكام ومناسبة ذلك تحذير من يستمع من  
المحيطين من التسك بالخبر المذكور فتحته نفسه ان يكون هو القبطاني وقد يكون له قوة  
وعسيرة فقطع في المالك ويستند الى هذا الحديث في فضل الخلفته الحكم الشرعي فان الامنة من  
قريش (قوله فاني سمعت) لما أنكر وحذراً رادان بين سنة في ذلك (قوله ان هذا الامر في  
قريش) قد ذكرت شواهد هذا المتن في الباب الذي قبله (قوله لا يعاديهم أحد الا كبه الله في النار  
على وجهه) أي لا ينافرهم أحد في الامر الا كان مقهوراً في الدنيا معذبا في الآخرة (قوله)  
ما أقاموا الدين أي مدة أقامتهم أمور الدين قيل يحتمل ان يكون مفهومه فاذم يقيمونه لا يسمع  
لهم وقيل يحتمل ان لا يقيم عليهم وان كان لا يجوز باقائهم على ذلك ذكرهما ابن التين قال وقد  
أجمعوا انه أي الخليفة اذا دعا الى كفر أو بدعة فانه يقام عليه واختلفوا اذا عصب الاموال  
وسفك الدماء وانتهز هل يقام عليه أو لا انتهى وما ادعاه من الاجماع على القيام فيما اذا دعا  
الخليفة الى البدعة مرود الان جل على بدعة تؤدي الى صريح الكفر والافتقار دعاء المأمون  
والمعتصم والوافق الى بدعة القول بخلق القرآن وعاقبو العلماء من أجلها بالقتل والضرب  
والحبس وأنواع الأهانة ولم يقل أحد وجوب الخروج عليهم بسبب ذلك ودام الامر بضع عشرة  
سنة حتى ولي المتوكل الخلافة فابطل الخنة وأمر باظهار السنة وما نقله من الاحتمال في قوله  
ما أقاموا الدين خلاف ما تدل عليه الاخبار الواردة في ذلك الدالة على العمل بمشهوره أو أنهم اذالم  
يقموا الدين يخرج الامر عنهم وقد ورد في حديث أبي بكر الصديق نظير ما وقع في حديث معاوية  
ذكره محمد بن اسحق في الكتاب الكبير في قصة سقينة بن ساعدة وبيعة أبي بكر وفيها قال أبو  
بكر وان هذا الامر في قريش ما أطاعوا الله واستقاموا على أمره وقد جاءت الاحاديث التي أشربت  
بها على ثلاثة اشياء الاول وعندهم بالعن اذالم يحافظوا على المنور به كافي الاحاديث التي  
ذكرتها في الباب الذي قبله حيث قال الامر امن قريش ما فعلوا ثلاثا ما حكموا فاعدوا الحديث  
وفيه من لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله وليس في هذا ما يقتضي خروج الامر عنهم الثاني  
وعندهم بان يسلط عليهم من يبالغ في أدبهم فعدا جد وأبي يعلى من حديث ابن مسعود رفعه  
يامعشر قريش انكم أهل هذا الامر ما لم تتحدوا فاذا غيرتم بعث الله عليكم من يلحكم كما يلحقني  
القيظ ورواه ثقات الا انه من رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عمه عبيد الله  
ابن مسعود ولم يذكره هذه رواية صالح بن كيسان عن عبيد الله وخالفه حبيب بن أبي ثابت فرواه  
عن القاسم بن محمد بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي مسعود الانصاري  
ولفظه لا يزال هذا الامر فيكم وأنتم ولأنه الحديث أخرجه أحمد وفي صحيح عبيد الله من أبي  
مسعود نظير مني على الخلاف في سنة وفاته وله شاهد من مرسل عطاء بن يسار أخرجه الشافعي  
والبيهقي من طريقه بسند صحيح الى عطاء ولفظه قال لقريش انتم أولى الناس بهذا الامر ما كنتم  
على الحق الآن تعدوا عنه فتكون كما يلحقني هذه الخبرية وليس في هذا ايضا تصريح بخروج الامر  
عنه وان كان فيه اشعار به الثالث الاذن في القيام عليهم وقتالهم والاذان بخروج الامر عنهم كما

فاباكم والاماني التي تفضل  
اهلها فاني سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول  
ان هذا الامر في قريش  
لا يعاديهم أحد الا كبه  
الله في النار على وجهه  
ما أقاموا الدين

اخرجه الطبراني والطبراني من حديث ثوبان رفعه استقيموا القريش ما استقاموا والكم فان  
لم يستقيموا فضعوا اسوفكم على عواتكم فايده واخضر اعمهم فان لم تستقيموا فكونوا زاعجين  
اشقياء ورجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا لا رايه سالم بن ابي الجعد لم يسمع من ثوبان وله شاهد  
في الطبراني من حديث النعمان بن بشير بعناه واخرج احمد من حديث ذي مخبر بكسر الميم  
وسكون المعجمة وفتح الموحدة بعد هـ مارة وعوان اخي النجاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال كان هذا الامر في جبر نزع الله منهم وصبره في قريش وسبعود اليهم وسند جديد وهو شاهد  
قوي لحديث القحطاني فان جبر يرجع نسبهم الى الخطان وبه يقرى ان منه يوم حديث معاوية  
ما اقاموا الذين انهم اذ لم يقيموا الذين خرج الامر عنهم ويؤخذ من بقية الاحاديث ان خروجه  
عنهم انما يقع بعد ما هددوا به من النعمان والا وهو الموجب للتدخل وفساد التدبير وقد وقع  
ذلك في صدر الدولة العباسية ثم التديب تسلط من يؤذيهم عليهم ووجد ذلك في غلبته واليه  
يبحث صار راعهم كاصبي المحجور عليه يقتنع بلذاته ويأمر غيره ثم اشتد الخطب فغلب  
عليهم الديلم فضايقوهم في كل شيء حتى لم يبق للخليفة الا الخطبة واقسم المتعلبون الممالئ في جميع  
الاقليم ثم طرأ عليهم طائفة بعد طائفة حتى انتزع الامر منهم في جميع الاقطار ولم يبق للخليفة  
الا مجرد الاسم في بعض الامصار **(قوله)** تابعه نعيم بن جاد عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري  
عن محمد بن جبير يعني عن معاوية به وقد روي عنه وصولا في مجمل الطبراني الكبير والوسط قال  
حدثنا بكر بن سهل حدثنا نعيم بن جاد قد كرم مثل رواية شعيب الاله قال بعد قوله فغضب فقال  
سمعت ولم يذكرنا قبل قوله سمعت وقال في روايته كتب علي وجهه بضم الكاف مبيد المالم باسم  
فاعله قال الطبراني في الاوسط لم يرو عن معمر الا ابن المبارك تفرد به نعيم وكذا اخرجه الذهلي في  
الزهرات عن نعيم وقال كبه الله الحديث الثاني **(قوله)** عاصم بن محمد اي ابن زيد بن عبد الله بن  
عر **(قوله)** قال ابن عر هو جد الراوى عنه **(قوله)** لا يزال هذا الامر في قريش اي الخلافة يعني  
لا يزال الذي يلجأ اقرشيا **(قوله)** ما بقي منهم اثنان قال ابن هبيرة يحتمل ان يكون على ظاهره وانهم  
لا يبق منهم في آخر الزمان الا اثنان أمير ومؤمر عليه والناس لهم سبع قلت في رواية مسلم عن  
شيخ البخاري في هذا الحديث ما بقي من الناس اثنان وفي رواية الاسماعيلي ما بقي في الناس اثنان  
واشار باصبعه السبابة والوسطى وليس المراد حقيقة العدد وانما المراد به اثنان ان يكون الامر في  
غير قريش ويحتمل ان يحتمل المطلق على المقته في الحديث الاول ويكون التقدير لا يزال هذا  
الادراى لا يسمى بالخليفة الامن يكون من قريش الا أن يدعى به احدهم غيرهم غلبة وقهرا واما  
ان يكون المراد بلقطة الامر وان كان لفظه لفظ الخبر ويحتمل ان يكون بناء الامر في قريش في  
بعض الاقطار دون بعض فان بالبلاد العنينة وهي التجود منها طائفة من ذرية الحسن بن علي لمزل  
ملكه نال البلاد معهم من أواخر المائة الثالثة وامان بالخيار من ذرية الحسن بن علي وهم  
امراء مكة وامراء ينبع ومن ذرية الحسن بن علي وهم امراء المدينة فانهم وان كانوا من صميم  
قريش لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك الديار المصرة يتقرب الامر في قريش بقطر من الاقطار  
في الجبل وكبر أولئك اي اهل اليمن يقال له الامام ولا يتولى الامامة فيهم الامن يكون عالما خفيا  
للعبد ونال الكرماني لم يحل الزمان عن وجود خليفة من قريش انفي المغرب خليفة منهم

\* تابعه نعيم عن ابن المبارك  
عن معمر عن الزهري عن  
محمد بن جبير \* حدثنا أحمد  
ابن يونس حدثنا عاصم بن  
محمد سمعت أبي يقول قال  
ابن عمر قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا يزال هذا  
الامر في قريش ما بقي منهم  
اثنان

على ما قيل وكذا في مصر (قلت) الذي في مصر لاشك في كونه قرشياً لأنه من ذرية العباس والذى  
 في صعدة وغيرهما من البن لاشك في كونه قرشياً لأنه من ذرية الحسين بن علي وأما الذي في المغرب  
 فهو حديثي من ذرية أبي حفص صاحب ابن تومرت وقد اتفقوا على عرق الخطاب وهو قرشي  
 والحديث ابن عمر شاهد من حديث ابن عباس أخرجه البزار بلفظ لا يزال هذا الدين وأما ما بقي  
 من قریش عشر ودرجلا وقال النووي حكى حديث ابن عمر مستمر إلى يوم القيامة ما بقي  
 من الناس اثنتان وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه وسلم في زمنه إلى الآن لم تزل الخلافة في قریش  
 من غيرهم أحدهم على ذلك ومن تغلب على الملك بطريق الشريعة لا يشكر أن الخلافة في قریش  
 وإنما يدعى أن ذلك بطريق النيابة عنهم انتهى وقد أورد عليه أن الخوارج في زمن بني أمية تسعوا  
 بالخلافة وواحد بعد واحد ولم يكونوا من قریش وكذلك ادعى الخلافة بنوعيد وخديج لهم  
 مصر والشام والحجاز وبعضهم بالعراق أيضاً وأما في الخلافة بعد إدريس بن عبد الله فكانت مدة في عبيد  
 بمصر سوى ما تقدم لهم بالمغرب تزيد على مائتي سنة وادعى الخلافة عبد المؤمن صاحب  
 ابن تومرت وليس بقرشي وكذلك كل من جاء بعده بالمغرب إلى اليوم والجواب عنه أما عن بني  
 عبيد فانهم كانوا يقولون انهم من ذرية الحسين بن علي ولم يابعدوا عن هذا الوصف والذين  
 أتوا بعدهم ليسوا بآل إدريس من نفاذ وأما ما سأل من ذكر ومن لم يذكر فمهم من المتعبدين وحكمهم  
 حكم البغاة فلا عبرة بهم وقال القرطبي هذا الحديث خبر عن المشروعية أي لا تنعقد الإمامة  
 الكبرى إلا لقرشي فهو ما وجد منهم أحد وكانه جنح إلى أنه خبر بمعنى الأمر وقد ورد الأمر بذلك  
 في حديث جابر بن مسلم رفعه قدموا قرشاً ولا تقدموها أخرجه الباقون وعند الطبراني من  
 حديث عبد الله بن حنظل ومن حديث عبد الله بن السائب مثله وفي نسخة إلى البيان عن  
 شعيب عن أبي هريرة عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حنيفة مرسل أنه بلغه مثله وأخرجه الشافعي  
 من وجه آخر عن ابن شهاب أنه بلغه مثله وفي الباب حديث أبي هريرة رفعه الناس تبع لقریش  
 في هذا الشأن أخرجه في الصحيحين من رواية المغيرة بن عبد الرحمن ومسلم أيضاً من رواية سفیان بن  
 عيينة كلاهما عن الأعرج عن أبي هريرة وقد تقدم في مناقب قریش وآخره مسلم أيضاً من رواية  
 همام عن أبي هريرة ولا جد من رواية أبي سلمة عن أبي هريرة مثله لكن قال في هذا الأمر  
 وشاهده عنده سلم بن جابر كالاول وعند الطبراني من حديث سهل بن سعد وعندهما من أبي  
 شيبة من حديث دعاوية وعند البزار من حديث علي وأخرج أحمد من طريق عبد الله بن أبي  
 الهيثم قال لما قدم معاوية وعند البزار من حديث علي وأخرج أحمد من طريق عبد الله بن أبي  
 الأمر في جهه ومن جماهير العرب غيرهم فقد عروبن الناس كذبت مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول قریش قادة الناس قال ابن المنبر وجه الدلالة الحديث ليس من جهة تخصيص  
 قریش بالذكورة لأنه يكون مفهوم لقب ولا جهة فيه عند المحققين وإنما الحجة وقوع المبتدأ معروفاً  
 باللام الجنس لأن المبتدأ بالحقيقة هي شأوا الأمر الواقع صفة لهذا وهذا لا يوصف إلا بالجنس  
 بصفة خاصة حصص الجنس الأمري في قریش فيصير كأنه قال الأمر الذي في قریش وهو قوله الشافعية  
 فيما لم يقسم والحديث وإن كان بلفظ الجنس فهو بمعنى الأمر كأنه قال أتتوا بقریش خاصة  
 وبقي طرق الحديث تؤيد ذلك ويؤخذ من أن الصحابة اتفقوا على إفادة المقهور للحصر خلافاً

لمن أنكر ذلك وإلى هذا ذهب جمهور أهل العلم أن شرط الإمام أن يكون قرشياً وقيد ذلك بطوائف  
بعض قريش فقالت طائفة لا يجوز إلا من ولد علي وهذا قول الشيعة ثم اختلفوا اختلافاً  
شديداً في تعيين بعض ذرية علي وقالت طائفة يختص بولد العباس وهو قول أبي مسلم الخراساني  
وأما سبعة ونقل ابن حزم أن طائفة قالت لا يجوز إلا في ولد جعفر بن أبي طالب وقالت أخرى في ولد  
عبد المطلب وعن بعضهم لا يجوز إلا في بني أمية وعن بعضهم لا يجوز إلا في ولد عمر قال ابن حزم  
ولا حاجة لأحد من هؤلاء الفرق وقالت الخوارج وطائفة من المعتزلة يجوز أن يكون الإمام غير  
قرشي وإنما يتحقق الإمامة من قام بالكتاب والسنة سواء كان عربياً أم عجمياً وبالغضار بن عمرو  
فقال تولية غير القرشي أولى لأنه يكون أقل عشيرة فإذا عصى كان أمكن تلعه وقال أبو بكر بن  
الطيب لم يرجع المسلمون على هذا القول بعد ثبوت حديث الأئمة من قريش وعمل المسلمون به  
قرناً بعد قرن واعتقد الإجماع على اعتبار ذلك قبل أن يقع الاختلاف (قلت) قد عمل بقول ضرار  
من قبل أن يوجد من قام بالخلاف من الخوارج على بني أمية كقطر بن بقع الطائفة والطائفة الممثلة  
رأست فتنهم حتى أبادهم المهلب بن أبي صفرة أكثر من عشرين سنة وكذا تسمي بأمر المؤمنين  
من غير الخوارج هي قام على الحجاج كبن الأشعث ثم تسمي بالخلاف من قام في قطر من الأقطار  
في وقت ما تسمى بالخلاف وليس من قريش كبن عباد وغيرهم بالاندلس كعبد المؤمن وذريته  
بسيلاد المغرب كما هو لا ضاهوا الخوارج في هذا ولم يقولوا بأقوالهم ولا ذهبوا بأرائهم بل  
كانوا من أهل السنة داعين إليها وقال بعض اشتراط كون الإمام قرشياً مذهب العلماء كافة  
وقد عدهم في مسائل الإجماع ولم يقل عن أحد من السلف بها اختلاف وكذلك من بعدهم في  
جميع الأمصار قال ولا اعتماد بقول الخوارج ومن وافقهم من المعتزلة لما فيه من مخالفة  
المسلمين (قلت) ربحنا من نقل الإجماع إلى تأويل ما جاء عن عمرو ذلك فقد أخرج أحمد عن  
عمر بن سعد رجليه ثقات أنه قال إن أدركني أجلي وأبو عبيدة حتى استخلفتني فذكر الحديث وفيه فإن  
أدركني أجلي وقدمت أبو عبيدة استخلفت معاذ بن جبل الحديث ومعاذ بن جبل أنساري  
لأنسبه في قريش فيجوز أن يقال إن الإجماع انعقد بعد عمر على اشتراط أن يكون الخليفة  
قرشياً وتغير إجماع عمر في ذلك والله أعلم وأما ما احتج به من لم يعين الخلاف في قريش من تأييد  
عبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة وأسامة وغيرهم في الجروب فليس من الإمامة العظمى في شيء  
بل فيه أنه يجوز للخليفة استنابة غير القرشي في حياته والله أعلم واستدل بحديث ابن عمر على عدم  
وقوع ما فرضه النخعي من الشافعية وغيرهم أنه إذا لم يوجد قريشياً يستخلف كافي فإن لم يوجد في  
بني أسد عيل فإن لم يوجد منهم أحد مستجمع الشروط فجعل في وجهه جرهمي والافقي ولد اسحق  
قالوا وإنما فرض النخعي ذلك على عادتهم في ذكر ما يفتك أن يقع عقلاً وإن كان لا يقع عادة  
أوشراً (قلت) والذي جعل هذا القول عليه أنه فهم منه الخبر المحض وخبر الصادق  
لا يتخلف وأما من جهة على الأمر فلا يحتاج إلى هذا التأويل واستدل بقوله قدموا قرشياً  
ولا تقدموا غيره من أحاديث الباب على رجحان مذهب الشافعي لورود الأمر بتقديم القرشي  
على من ليس قرشياً قال عباس ولا حاجة في الانفراد بالأئمة في هذه الأحاديث الخلاف إلا لافق  
قدم النبي صلى الله عليه وسلم بالمسلمين في حديث في إمامة الصلاة ورواه جماعة من قريش وقدم

زيد بن حارثة وابنه اسامة بن زيد ومعاذ بن جبل وعمر بن العاص في التأخير في كثير من البعث  
والسير اياومهم جماعة من قريش وتعبه الزوى وغيره بان في الاحداث ما يدل على ان للقرشي  
منية على غيره فيصيح الاستدلال به اترجى الشافعي على غيره وليس مراد المستدل به ان الفضل  
لا يكون الا للقرشي بل المراد ان كونه قرشياً من أسباب الفضل والتقديم من كان أسباب النضل  
والتقديم الورع والفقه والقراءة والسن وغيرها فالمستويان في جميع الخصال اذا اقتص أحدهما  
بخص له لم يهتدون صاحبه ترج عليه فيصيح الاستدلال على تقديم الشافعي على من ساواه في  
العلم والدين من غير قرشي لان الشافعي قرشي ويجب قول القرطبي في المفهم بعد ان ذكر ما ذكره  
عياض ان المستدل بهذه الاحاديث على ترجيح الشافعي صعبته غفلة فارنه من صميم التقليد  
طيشة كذا قال ولعل الذي أصابته الغفلة من لم يفهم مراد المستدل والعلم عند الله تعالى **(قوله)**  
**باب** أجبر من قضى بالحكمة سقط لفظ أجبر من رواية أبي زيد المرزوي وعلى تقدير  
ثبوت ما قيل في الباب ما يدل عليه فيمكن ان يؤخذ من لازم الاذن في تعميم من قضى بالحكمة  
فانه يقتضي ثبوت الفضل فيه وما ثبت فيه الفضل ترتب عليه الاجر والعلم عند الله **(قوله)** لقوله  
تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون وجه الاستدلال بالآية لما ترجم به أن  
منطوق الحديث يدل على أن من قضى بالحكمة كان محموداً حتى انه لا حرج على من قضى أن  
يكون له مثل الذي له من ذلك ليحصل له مثل ما يحصل له من الاجر وحسن الذكر ومنه ومعه يدل  
على أن من لم يعمل ذلك فهو على العكس من فاعله وقد صرح الآية بأنه فاسق واستدلال  
المصنف بما يدل على انه يرجح قول من قال ان العامة في أهل الكتاب وفي المسلمين وحكي ابن التين  
عن الداودي أن البخاري اقتصر على هذه الآية بدون ما قبلها من قول من قال ان الآيتين قبلها  
نزلفتا اليهود والنصارى وتعبه ابن التين بأنه لا فائز بذلك قال ونسقى الآية لا يقتضي ما قال  
**(قلت)** وما نفاه ثابت عن بعض التابعين في تفسير الطبري وغيره ويظهر أن يقال ان الآيات وان  
كان سببها أهل الكتاب لكن عمومها يتناول غيرهم لكن لما تقر من قواعد الشرع أن  
من ترك المعصية لا يسمى كافراً ولا يسمى أيضاً ظالم إلا ان الظلم قد فسر بالشرك بقيت الصفة  
الثالثة فمن اقتصر عليها وقال اسمعيل القاضي في أحكام القرآن بعد أن حكى الخلاف في  
ذلك ظاهر الآيات يدل على أن من فعل مثل ما فعلوا واخترع حكماً يخالف به حكم الله وجعله ديناً  
يعمل به فقد لزمه مثل ما لزمهم من الوعيد المذكور كما كان أو غيره وقال ابن بطال مفهوماً  
الآية أن من حكم بما أنزل الله استحق جزاء الاجر ودل الحديث على جواز منافسته فاقتضى  
أن ذلك من أشرف الاعمال وأجل ما يتقرب به الى الله ويؤيده حديث عبد الله بن أبي أوفى رفعه  
الله مع القاضي ما لم يجز الحديث أخرجه ابن المنذر **(قلت)** وأخرجه أيضاً ابن ماجه والترمذي  
واستقر به وصححه ابن حبان والحاكم **(قوله)** حدثنا شهاب بن عباد هو ابن عمر العبدى وابراهيم بن  
جسيد هو الرؤاسي بضم الراء وتخفيف الهمزة ثم مهمله واسمعيل هو ابن أبي خالد وقس هو ابن  
أبي حازم وعبد الله هو ابن مسعود والسند كله كوفيون **(قوله)** لا حسد الا في اثنين رجل بالجر  
ويجوز ان رفعه على الاستئناف والنصب باضماراً أعني **(قوله)** على هلكته بفحات أى على اهلاكه  
أى انفاقه في الحق **(قوله)** وأخرناه الله حكماً في رواية ابن عيينة عن اسمعيل بن أبي خالد

\* (باب أجبر من قضى  
بالحكمة لقوله تعالى ومن  
لم يحكم بما أنزل الله فأولئك  
هم الفاسقون) \* حدثنا  
شهاب بن عباد حدثنا  
ابراهيم بن حميد عن اسمعيل  
عن قيس عن عبد الله قال  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا حسد الا في  
اثنين رجل آناه الله مالا  
فسلطه على هلكته في الحق  
وأخرناه الله حكماً فهو  
يقضى بها ويعلمها

المأخوذة في كتاب العلم ورجل آناه الله الحكمة وقد مضى شرحه مستوفى هناك وأن المراد  
 بالحكمة القرآن كما في حديث ابن عمر وأعم من ذلك وضابطها ما منع الجاهل وزجر عن القبح  
 قال ابن التبر الميراد بالحسد هنا الغبطة وليس المراد بالنفي حقيقة والارتماء الخلف لأن الناس  
 حسدوا في غير هاتين الخصلتين وغبطوا من فيه سواهما فليس هو خيرا وإنما المراد به الحكم  
 ومعناه حصر المرتبة العليا من الغبطة في هاتين الخصلتين فكان به ما أكد القربات التي  
 يغبط بها وليس المراد في أصل الغبطة محاسنهما فيكون من مجاز التخصيص أي لا غبطة كاملة  
 التأكدها لكما أخرجنا عنها إلا الغبطة بهما في الخصلتين وقال الكرمان في الخصلتين  
 المذكورتين هنا غبطة لاحد لكن قد يطاق أحدهما على الآخر والمعنى لاحد الا فيهما  
 وما فيه ليس بحسدة لاحد فهو كما قيل في قوله تعالى لا يدعون فيها الموت الا الموت الاولى  
 وفي الحديث التريغيب في رتبة القضاء لمن استعجم شروطه وقوى على أعمال الحق ووجده له أعوانا  
 لم يفيده من الامر بالمعروف ونهر المظالم وأداء الحق مستحقه وكفى بذلك الظالم والاصلاح بين  
 الناس وكل ذلك من القربات ولذلك قيل لا انبياء من بعدهم من الخلفاء الراشدين ومن ثم  
 اتفقوا على أنه من فروض الكفاية لأن أمر الناس لا يستقيم بدونه فقد أخرج البيهقي بسند  
 قوي أن أبا بكر المأولى الخلافة ولي أمر القضاة بسند آخر قوي أن عمر استعمل عبد الله بن مسعود  
 على القضاء وكتب عمر إلى عماله استعملوا صاحبكم على القضاء وكفوهم وسند آخر أن  
 معاوية يسأل أبا الدرداء وكان يقضي بدمشق من لمة الأمر بعدك قال فضالتن عبيدوهؤلاء  
 من أسكار الجاهلية ونفس لانهم وانما فروضه من فرخشة العجز عنه وعند عدم المعين عليه وقد  
 يعارض الأمر حيث يقع قومية من يشهد به الفساد إذا منع المصلح والله المستعان وهذا حيث  
 يكون هناك غيره ومن ثم كان السلف يتبعون منه ويقررون إذا طابوا له واختلوا وهل يستحب  
 لمن استجمع شرطه وقوى علمه أولا والثاني قول الاكثر لم يفيده من الخطر والغرر ولما ورد فيه  
 من التشديد وقال بعضهم ان كان من أهل العلم وكان حاملا بحيث لا يعمل عنه العلم أو كان  
 محتاجا للقاضي رزق من جهة ليست بحرام استحب له الرجوع إليه في الحكم بالحق وينتفع بعلمه  
 وإن كان مشهورا فالاولى الاقبال على العلم والفتوى وأما ان لم يكن في البلد من يقوم مقامه  
 فإنه يتعين عليه ان يكون من فروض الكفاية لا يشترط على القيام به غيره فيعين عليه وعن أحمد  
 لا يأثم لأنه لا يجب عليه اذا أضر به نفع غيره ولا سيما من لا يمكنه عمل الحق لا تتأثر الظلم  
 به (قوله ما سمع والطاعة للامام ما تكن معصية) انما قد يد الامام وإن كان في  
 الحديث الباب الامر بالطاعة لكل أمير ولو لم يكن اماما لان محمل الامر بطاعة الامير ان يكون  
 مؤمرا من قبل الامام وذكر فيه أربعة أحاديث \* الاول (قوله عن أبي التياح) بتساقطة مفتوحة  
 وتحتانية شديدة وآخر مهملة وهو يزيد بن حميد الضبي وقد قدم في الصلاة من وجه آخر التصريح  
 بقول شعبة حديثي أبو التياح (قوله اسمعوا وأطيعوا وان استعمل) بضم المشاة على البناء  
 للمجهول أي جعل عملا بان أمر اماراة عامة على البلد مثلا أو ولي فيها ولاية خاصة كالامامة في  
 الصلاة وجباية الخراج أو مباشرة الحرب فقد كان في زمن الخلفاء الراشدين من يجتمع له الامور  
 الثلاثة ومن يختص ببعضها (قوله حنبلي) بفتح المهملة والموحدة بعدهما مجع منسوب الى

\* (باب السمع والطاعة  
 للامام ما تكن معصية)  
 حدثنا محمد بن حنبل بن  
 سعيد عن شعبة عن أبي  
 التياح عن أنس بن مالك  
 رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اسمعوا وأطيعوا وان  
 استعمل عليكم عبد حنبلي

أَبِي رَجَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَرْوِيهِ

قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَأَى مِنْ أَمْرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْرِفْهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَفَارِقُ الْجَمَاعَةَ شَيْئًا فَهَوَتْ الْأَمَانَةُ جَاهِلِيَّةٌ \* حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ \* حَدَّثَنَا عَرَبٌ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَيُّ حَدَّثَنَا الْأَعَشُ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَمَرَ عُلَمَاءُ أَنْ يَطْعُمُوا فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَطْعُمُوهُ قَالُوا بَلَى قَالَ قَدْ عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَمَّا جَعَلْتُمْ حُطْبًا وَأَوْقَدْتُمْ نَارًا ثُمَّ دَخَلْتُمْ فِيهَا فَجَعَلُوا حُطْبًا فَأَوْقَدُوا نَارًا فَلَمَّا هُمَا بِالْدُخُولِ قَتَلَا مَوْجِدَ نَارِهِمْ ثُمَّ هُمَا إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَأَغَايِبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَارُوا مِنَ النَّارِ فَدَخَلُوا فِيهَا هُمُ كَذَلِكَ إِذْ خَدَعَتْ النَّارُ وَسَكَنَ غَضَبُهُ فَذَكَرَ

الْحَبَشَةَ وَمَضَى فِي الصَّلَاةِ فِي بَابِ إِمَامَةِ الْعَبْدِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ بِالْفَتْحِ اسْمُهُ وَأَطْعَمُوا وَأَسْتَعْمَلَ حَبَشِيٌّ وَفِيهِ بَعْدُ بَابٌ مِنْ رِوَايَةِ غُنْدَرٍ عَنْ شُعْبَةَ بِالْفَتْحِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَزَالُ يَدْرُسُ وَأَطْعَمَ وَلَوْ لِحَبَشِيٍّ وَقَدْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ غُنْدَرٍ عَنْ شُعْبَةَ بِأَسْنَدٍ آخَرَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ أَنْتَهَى إِلَى الرِّدَّةِ فَإِذَا عُدُّوهُمْ فَهَذِبْ بَأْخَرُ لَا جَدْلَ لِي ذَرٌّ قَالَ أَبُو ذَرٍّ وَصَانِي خَدْلِي فَذَكَرْتُهُ وَظَهَرَتْ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ الْحَكْمَةُ فِي تَخْصِصِ أَبِي ذَرٍّ بِالْأَمْرِ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ الْأَمْرُ بِذَلِكَ عَوْمًا وَلِمُسْلِمٍ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ شَأْمِ الْحَصِينِ اسْمُهُمْ وَأَطْعَمُوا وَلَوْ اسْتَعْمَلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ يَقُولُ كَذَّابٌ اللَّهُ **(قَوْلُهُ)** كَلَنَ رَأْسُهُ زَيْبِيَّةٌ وَاحِدَةُ الزَّيْبِ مَا نَاكُولُ الْمَعْرُوفِ الْكَائِنُ مِنَ الْعَنْبِ إِذَا حَفَّ وَأَتَمَّ شَبَّهَ بِرَأْسِ الْحَبَشِيِّ بِالزَّيْبَةِ لَتَعْمَدَ بِهَا وَلَكِنْ شَعَرُهُ أَسْوَدٌ وَهُوَ تَشْبِيلُ فِي الْحَقِّ وَبِشَاعَةِ الصُّورَةِ وَعَدَمُ الْاعْتِدَادِ بِهَا وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُ هَذَا الْحَدِيثِ مُسْتَوْفٍ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ وَتَقَلَّابُ ابْنِ بَطَّالٍ عَنْ الْمُهَاجِرِ قَالَ قَوْلُهُ اسْمُهُمْ وَأَطْعَمُوا الْإِبْرَاجُ أَنْ يَكُونَ الْمُسْتَعْمَلُ لِلْعَبْدِ الْإِمَامِ قُرَشِيٍّ مَا تَقَدَّمَ أَنَّ الْإِمَامَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي قُرَيْشٍ وَأَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى أَنَّهَا لَا تَكُونُ فِي الْعَبْدِ **(قُلْتُ)** وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُسَمَّى عَبْدًا بِاعْتِبَارِ مَا كَانَ قَبْلَ الْعِتْقِ وَهَذَا كَلَمَةً أَتَاهَا هُوَ فَيَكُونُ بِطَرِيقِ الْإِخْتِيَارِ أَوْ مَالِ الْوُجُوبِ عَبْدًا بِحَقِّ الشُّكُوفَةِ فَإِنَّ طَاعَتَهُ تَحِبُّ اخْتِلَافَ الْأَنْفُسِ مَا لَمْ يَأْمُرْ بِمَعْصِيَةٍ كَمَا تَقَدَّمَ تَقَرَّرَ وَقِيلَ الْمُرَادُ أَنَّ الْإِمَامَ الْأَعْظَمَ إِذَا اسْتَعْمَلَ الْعَبْدَ الْحَبَشِيَّ عَلَى إِمَارَةٍ يَلْدُمُ لَدَا وَجِبَتْ طَاعَتُهُ وَلَيْسَ فِيهِ أَنَّ الْعَبْدَ الْحَبَشِيَّ يَكُونُ هُوَ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ قَدْ يَضْرِبُ الْمَثَلُ عَلَى لِقَائِهِ بِالْوُجُودِ يَعْنِي هَذَا مَنْ ذَلِكَ أَطْلَقَ الْعَبْدَ الْحَبَشِيَّ بِمِثَالِهِ فِي الْأَمْرِ بِالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ لَا يَصُورُ شَرْعًا بَلَى ذَلِكَ \* الْحَدِيثُ الثَّانِي **(قَوْلُهُ)** جَادُ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ الْجَعْدِيُّ أَبُو عُثْمَانَ وَأَبُو رَجَاءٍ هُوَ الْعَطَارْدِيُّ وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى هَذَا السَّنَدِ فِي الْأَوَّلِ **(قَوْلُهُ)** يَرْوِيهِ هُوَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ تَقَدَّمَ كَذَلِكَ فِي الْأَوَّلِ **(قَوْلُهُ)** عَنِ الثَّقَيْنِ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْوَارِثِ عَنِ الْجَعْدِيِّ تَقَدَّمَ مَبَاحِثُهُ هُنَا \* الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ **(قَوْلُهُ)** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ ابْنُ عَرَبٍ الْعُمَرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ هُوَ ابْنُ عَمْرِو **(قَوْلُهُ)** فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ قَبْلًا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ **(قَوْلُهُ)** مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ هَذِهِ بِقَدَمِ مَا أَطْلَقَ فِي الْحَدِيثَيْنِ الْمَاضِيَيْنِ مِنَ الْأَمْرِ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَلَوْ لِحَبَشِيٍّ وَمَنِ الصَّبْرُ عَلَى مَا يَنْقُصُ مِنَ الْأَمْرِ بِمَا يَكْرَهُهُ وَالْوَعْدُ عَلَى مَشَارِقِ الْجَمَاعَةِ **(قَوْلُهُ)** فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ أَيُّ لَا يَجِبُ ذَلِكَ بَلْ يَحْرُمُ عَلَى مَنْ كَانَ قَادِرًا عَلَى الْإِسْتِنَاعِ وَفِي حَدِيثٍ مَعَاذَ عِنْدَ أَجْدَلِ الطَّاعَةِ لَمْ يَطْعَمَ اللَّهُ وَعِنْدَهُ وَعِنْدَ الْبَزَارِيِّ حَدِيثُ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ وَالْحَكِيمِ بْنِ عَرُورٍ الْغَفَّارِ لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَسُنْدُهُ قَوِيٌّ وَفِي حَدِيثِ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عِنْدَ أَجْدَلِ الطَّرِيقِ لَا طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ تَعَالَى وَقَدْ تَقَدَّمَ الْبَحْثُ فِي هَذَا الْكَلَامِ عَلَى حَدِيثِ عِبَادَةَ فِي الْأَمْرِ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ الْآنَ تَرَوْنَ كُفْرَ ابْنِ أَبِي بَرْزَةَ عَنْ عَادَتِهِ وَهُوَ فِي كِتَابِ الْفَنِّ وَلَمْ يَخْصُصْهُ أَنْ يَنْعَزَلَ بِالْكَفْرِ أَجْمَعًا فَجَبَّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ الْقِيَامُ فِي ذَلِكَ فَنَاقِضٌ قَوِيٌّ عَلَى ذَلِكَ نَهَى الشُّوَابَ وَمَنْ دَاهَنَ فَعَلِمَهُ الْإِثْمُ وَمَنْ عَجَزَ وَجِبَتْ عَلَيْهِ الْهَجْرَةُ مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ \* الْحَدِيثُ الرَّابِعُ **(قَوْلُهُ)** عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُوَ السُّجْمِيُّ وَعَلَى هَوَانٍ أَيُّ طَالِبٍ **(قَوْلُهُ)** وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ تَقَدَّمَ الْبَحْثُ فِيهِ الْجَوَابُ عَنْ غُلَطِّ رِوَايَةِ فِي كِتَابِ الْغَزَايِ **(قَوْلُهُ)** فَأَوْقَدُوا نَارًا كَذَا وَقَعَ وَتَقَدَّمَ بِالنَّارِ فِي الْغَزَايِ وَالْأَحْكَامِ أَنَّ أَمِيرَهُمْ غَضِبَ مِنْهُمْ فَقَالَ أَوْقَدُوا نَارًا وَقَوْلُهُ قَدْ عَزَمْتُ

لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَوْ دَخَلَهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا أَبَدًا لَهَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ

عليكم لما بالاختلاف وجاء بالتشديد فقبل انه يعنى الاقوله خذت بالمعجزة وفتح الميم وضبط في بعض  
 الروايات بكسر الميم ولا يعرف في اللغة قاله ابن التين قال ومعنى خذت سكن لهمها وان لم يطعوا  
 جرها فان طغى قبل همدت وقوله لودخلوها ما خرجوا منها قال الداودي يريد ذلك النار لانهم  
 يوقون بجر يعقوا فلا يخرجون منها احياء قال وليس المراد بالنار نار جهنم وانما هم مخلدون فيها  
 لانه قد ثبت في حديث الشفاعة يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان قال وهذا  
 من المعارض التي فيها مندوحة يراد به مساق الزجر والتخويف وقد تقدم له في جهنم في كتاب  
 ذلك خلد في النار وليس ذلك مراداً وانما أراد بديه الزجر والتخويف وقد تقدم له في جهنم في كتاب  
 المغازي وكذا قوله انما الطاعة في المعروف وقوله دم شرحه مستوفى في باب سرية عبد الله بن  
 جذاقة من كتاب المغازي وتقدم شيء منه أيضاً في تفسير سورة النساء في قوله اطعوا الله واطعوا  
 الرسول وأولى الأمر منكم وقد دلل الله لم يقصد دخولهم النار حقيقة وانما أشار لهم بذلك الى  
 ان طاعة الامير واجبة ومن ترك الواجب دخل النار فاذا شق عليكم دخول هذه النار فكيف  
 بالنار الكبرى وكان قد علم انه لو رأى منهم الجدي ولو جهل منهم **(فعله)** ما **ب** من لم  
 يسأل الامارة أعانه الله عليها ذكر فيه حديث عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة ثم قال بعده باب  
 من سأل الامارة وكل البهاؤ ذكر الحديث المذكور وقد تقدم الكلام على سند في كتاب كذا  
 الايمان وعلى قوله واذا حلفت على عين فرايت غير ما خيرا منها فاكفر وما قوله لا تسأل الامارة  
 فهو الذي في أكثر طرق الحديث ووقع في رواية يونس بن عبد عن الحسن بلطف لا يتبين بصيغة  
 النهي عن التقي مؤكداً بالون التثنية والنهي عن التقي بألف من النهي عن الطلب **(قوله)** عن  
 مسئلة بأي سؤال **(قوله)** وكلت البهاؤ ضم الواو وكسر الكاف مخففاً ومشدداً وسكون اللام  
 ومعنى الخفف أي صرف البهاؤ ومن وكل الى نفسه هلك ومنه في الدعاء ولا تكن في النفسى وكل  
 أمره الى فلان صرفه لله و **ك** له بالتشديد استحضاره ومعنى الحديث ان من طلب الامارة  
 فاعطيهما تركت اعانه عليهما من أجل حرصه ويستفاد منه ان طلب ما يتعلق بالكم مكره  
 فيدخل في الامارة القضاء والحسبة ونحو ذلك وان من حرص على ذلك لا يعان وبما رخصه في  
 الظاهر ما أخرجه أبو داود عن أبي هريرة رفعه من طلب قضاء المسلمين حتى مثاله غلب عدله  
 جوروه فله الجنة ومن غلب جور عدله فله النار والجمع بينهما أنه لا يلزم من كونه لا يعان بسبب  
 طلبه ان لا يحصل منه العدل اذا ولى أو يحصل الطلب هناك على القصد وهناك على التولية وقد  
 تقدم من حديث أبي موسى اننا لاولى من حرص ولذلك عبر في مقابلة الاعانة فان من لم يكن له من  
 الله عون على عدله لا يكون فيه كفاية لذلك العمل فلا ينبغي ان يجاب سؤلوه من المعلم ان كل  
 ولاية لا تتحقق من المشقة في لم يكن له من الله اعانة تورط في ادخل فيه وخسر دياره وعقابه في  
 كان ذاعقل لم يتعرض للطلب أصلاً بل اذا كان كافياً واعطاه من غير مسئلة فقد وعد الصادق  
 بالاعانة ولا يخفى ما في ذلك من الفضل قال المهلب جاء نفسه بالاعانة عليها في حديث بلال بن  
 مرداس عن خيمعة عن أنس رفعه من طلب القضاء واستعان عليه بالشفاعة وكل الى نفسه ومن  
 أكره عليه أنزل الله عليه ملكاً يسدده أخرجه ابن المنذر **(قلت)** وكذا أخرجه الترمذي من  
 طريق أبي عوانة عن عبد الله الأعلى الثعلبي وأخرجه هو أبو داود وابن ماجه من طريق أبي عوانة

\* (باب من لم يسأل الامارة  
 أعانه الله عليها) \* حدثنا  
 ججاج بن منهل حدثنا  
 جبرين حازم عن الحسن  
 عن عبد الرحمن بن سمرة  
 قال قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم يا عبد الرحمن  
 لا تسأل الامارة فانك ان  
 أعطيتا عن مسئلة وكنت  
 اليها وان أعطيتا عن غير  
 مسئلة أعنت عليها واذا  
 حلفت على عين فرايت  
 غيرها خسر ما فيها فكفر  
 عن عينك وأنت الذي هو  
 خبره (باب من سأل الامارة  
 وكل البهاؤ) \* حدثنا أبو  
 معمر حدثنا عبد الوارث  
 حدثنا يونس عن الحسن  
 حدثني عبد الرحمن بن سمرة  
 قال قال لي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يا عبد  
 الرحمن بن سمرة لا تسأل  
 الامارة فان أعطيتا عن  
 مسئلة وكنت اليها وان  
 أعطيتا عن غير مسئلة  
 أعنت عليها واذا حلفت  
 على عين فرايت غيرها خسر  
 ما فيها فكفر عن عينك  
 وكفر عن عينك

ومن طريق اسرائيل عن عبد الاعلى فاسقط خيثة من السند قال الترمذي ورواية أبي عاصم وقال في رواية أبي عوانة حديث حسن غريب وأخرجه الحاكم من طريق اسرائيل وصححه ونعقب بان ابن معين لين خيثة وضعف عبد الاعلى وكذا قال الجمهور في عبد الاعلى ليس بقوى قال المنهلب وفي معنى الاكرام عليه أن يدعى اليه فلا يرى نفسه أهلاً لذلك هيبة له وخوفاً من الوقوف في المحذور فانه يعان عليه اذا دخل فيه ويسدد والاصل فيه ان من تواضع لله رفعه الله وقال ابن التين هو محمول على الغالب والافقد قال يوسف اجعلني على خزائن الارض وقال سليمان وهب لي ملكاً قال ويحمل أن يكون في غير الانبياء **(قوله باب ما يكره من الخرص على الامارة)** أي على تحصيلها ووجه الكراهة ما أخذ مما سبق في الباب الذي قبله **(قوله)** عن سعيد المقبري عن أبي هريرة **(قوله)** هكذا رواه ابن أبي ذئب مرفوعاً وأدخل عبد الحميد بن جعفر بين سعيد وأبي هريرة رجلاً ولم يرفعه وابن أبي ذئب اتفق من عبد الحميد وأعرف بمحدث المقبري منه فروايتهم هي المعتمدة وعبه البخاري بطريق عبد الحميد اشارة منه الى امكان تصحيح القولين فاعلمه كان سند سعيد بن عرين الحكم عن أبي هريرة موقوفاً على ما رواه عنه عبد الحميد وكان عنده عن أبي هريرة بغير واسطة مرفوعاً أوجب عند كل من الراويين عن سعيد زيادة ورواية الوقت لتمام سر رواية الرفع لان الراوي قد ينشط فيسند وقد لا ينشط فيقب **(قوله)** انكم ستعرضون بكسر الراء ويجوز فتحها ووقع في رواية شيبان عن ابن أبي ذئب ستعرضون بالعين وأشار الى أنها خطأ **(قوله)** على الامارة يدخل فيه الامارة العظمى وهي الخلافة والصغرى وهي الولاية على بعض البلاد وهذا اخبار منه صلى الله عليه وسلم بالشي قبل وقوعه فوقع كأخبار **(قوله)** وستكون ندامة يوم القيامة أي لمن لم يعمل فيها بما ينبغي وزاد في رواية شيبان وحسرة ويوضح ذلك ما أخرجه التبريز والطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك باللفظ أوامراً لملامة وثانها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة الا من عدل وفي الطبراني الاوسط من رواية شريك عن عبد الله بن عيسى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال شريك لا أدري رفعه أم لا قال الامارة أولها ندامة وأوسطها غرامة وآخرها عذاب يوم القيامة وله شاهد من حديث شاذان أو س رفعه باللفظ أولها ملامة وثانها ندامة أخرجه الطبراني وعند الطبراني من حديث يزيد بن ثابت رفعه نعم النبي الامارة لمن أخذها بحقها وحلها وبئس الشئ الامارة لمن أخذها بغير حقها تكون عليه حسرة يوم القيامة وهذا ما أطلق في الذي قبله ويقيد أيضاً ما أخرج مسلم عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله الانسنة عملني قال انك ضعيف وانما أمانة وانما يوم القيامة خزي وندامة الا من امن أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها قال النووي هذا أصل عظيم في اجتناب الولاية ولا سيما لمن كان فيه ضعف وهو في حق من دخل فيها بغير أهلية ولم يعدل فانه سدم على ما فرط منه اذا وزى بالخزي يوم القيامة وأما من كان أهلاً وعدل فيها فاجره عظيم كاتفاخرت به الاخبار ولكن في الدخول فيها خطر عظيم ولذلك امتنع الاكابر منها والله أعلم **(قوله)** نعم المرخصة وبئس القاطمة قال الداودي نعم المرخصة أي في الدنيا وبئس القاطمة أي بعد الموت لانه يصير الى المحاسبة على ذلك فهو كالذي يفتطم قبل ان يستغنى فيكون في ذلك هلاكاً وقال غيره نعم المرخصة لما فيها من حصول الجاه والمال ونفاذ الحكمة وتحصيل اللذات الحسية والوهية حال حصولها

\* (باب ما يكره من الخرص على الامارة) \* حدثنا أحمد ابن يوسف حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستعرضون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة فبئس المرخصة وبئس القاطمة

وبسبب الفاطمة عند الانفصال عنها بموت أو غيره وما يترتب عليها من تبعات في الآخرة  
 \* (تنبيه) \* ألحقت التاء في بسبب دون ندم والحكم فيها إذا كان فاعله ما دونها جوارا لالحاق  
 وتركه فوقع التفتن في هذا الحديث بحسب ذلك وقال الطائي إنما يلحقها بهم لأن الرضعة  
 مستعارة للامارة وتأنبها غير حقيقي فترك الحاق التاء بها وإساقها بدس نظرا إلى كون الامارة  
 حادثة داهية ذهبا قال وانما أتى بالتاء في الفاطمة والمرضعة إشارة إلى تصوير يترتب على الحالتين  
 المتجدتين في الارضاع والغطام (قوله) وقال محمد بن بشار هو بندار ووقع في مستخرج أبي نعيم  
 أن البخاري قال حدثنا محمد بن بشار وعبد الله بن حمران هو بصري صدوق وقد قال ابن حبان في  
 الثقات بخلافه وماله في الصحيح إلا هذا الموضع وعبد الله بن حمران هو البصري لم يخرج له البخاري  
 الاعتدال ولا عمر بن الحكم أي ابن ثوبان مدينه أخرجه البخاري في غير هذا الموضع تعديلا كما  
 تقدم في الصيام (قوله عن أبي هريرة) أي وقفا عليه (قوله) في حديث أبي موسى ولا من  
 حرص عليه) بفتح الهاء والراء وقد تقدم مطولاً من وجه آخر عن أبي بردة عن أبي موسى في  
 استجابة المرتدين وذكر تشرحه هناك وفي الحديث الذي يثاله المتولي من التمام والسراة  
 دون ما ناله من البأساء والضراء إياها العزلة في الدنيا فيبصرها ملا واما بالواحدة في الآخرة  
 وذلك أشد نسأل الله العفو قال التميمي البهساوي فلا ينبغي له أن يرحل ببلدة يعقها  
 حسرات قال المجلد الحرص على الولاية هو السبب في اقتتال الناس عليهم حتى سبكت الدماء  
 واستحييت الاموال والنزوح وعظم القساد في الارض بذلك ووجه التسليم أنه قد يقتل أو يعزل  
 أو يموت فيندم على الدخول فيها لا يخطأ بالامانة التي ارتكبها وقد فاته ما حرص عليه  
 بخلافه قال ويستثنى من ذلك من تعين عليه كمن جرت الوالي ولا يوجد بعده من يقوم بالامر غيره  
 وإذا دخل في ذلك يحصل الفساد بضياع الاحوال (قلت) وهذا الاختلاف مافرض في الحديث  
 الذي قبله من الحصول بالطلب أو بغير طلب بل في التعبير بالحرص إشارة إلى أن من قام بالامر  
 عند خشيته الضياع يكون كمن أعطى بغير سؤال لفساد الحرص على الباعين هذا شأنه وقد يفتقر  
 الحرص في حق من تعين عليه لكونه بصيرا واجدا عليه وتولية القضاء على الامام فرض عين وعلى  
 القاضي فرض كفاية إذا كان هذا الغيرة (قوله) من استمرى بضم الميم على  
 البناء للمجهول (قوله) رعية فلم ينصح أي لهما (قوله) أبو الاشهب هو جعفر بن حبان بمهمل  
 وتحتانية مثيلة (قوله عن الحسن) هو البصري وفي رواية الاسماعيلي من طريق شيبان عن أبي  
 الاشهب حدثنا الحسن (قوله) ان عبد الله بن زياد يعني أمير البصرة في زمن معاوية وولده يزيد  
 ووقع في رواية هشام المذكورة بعد هذا ما يدل على ان الحسن حضر ذلك من عبيد الله بن زياد  
 عند معقل (قوله) عامر معقل بن يسار) تحتانية ثم مهمل خفيفة هو المزي النخعي المشهور (قوله)  
 في مرضه الذي مات فيه) كانت وفاة معقل بالدمية فها ذكره البخاري في الاوسط ما بين السبعين  
 إلى السبعين وذلك في خلافة يزيد بن معاوية (قوله) فقال له معقل اني محدث حديثا سمعته من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم عن شيبان بن فروخ عن أبي الاشهب لو علمت ان لي حياة  
 ما حدثتك (قوله) يستريحه الله في نسخة الصغرى استراحه (قوله) فلم يعطها) بشفع أوله وضم  
 الحاء وكون الفاء المهملة ثنية أي يكافؤها أو يصونها ورواه عنه والاسم الحياطة يقال حاطه

\* وقال محمد بن بشار  
 حدثنا عبد الله بن حمران  
 حدثنا عبد الجليل بن جعفر  
 عن سعيد المقبري عن عمر  
 ابن الخطاب عن أبي  
 هريرة قوله \* حدثنا محمد بن  
 الهذيل حدثنا أبو أسامة عن  
 برد عن أبي بردة عن أبي  
 موسى رضي الله عنه قال  
 دخلت على النبي صلى الله  
 عليه وسلم أنا ورجلان من  
 قومي فقال أحدهما لرجلين  
 أمرنا يا رسول الله وقال  
 الآخر مثله فقال أنا لاني  
 هذا من سالي ولا من حرص  
 عليه \* (باب من استمرى  
 رعية فلم ينصح) \* حدثنا  
 أبو نعيم حدثنا أبو الاشهب  
 عن الحسن بن عبد الله بن  
 زياد عامر معقل بن يسار في  
 مرضه الذي مات فيه  
 فقال له معقل اني محدث  
 حديثا سمعته من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم سمعت  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول ما من عبد استريحه  
 لله رعية فلم يعطها

إذا استولى عليه وأحاط به مثله **(قوله بنعمه)** كذا لاكثرهما الضمير وفي رواية المستقلى  
 بالنصيحة ووقع لمسلم في رواية شيان موت يوم موت وهو غاش لربيته **(قوله لم يجد)** في نسخة  
 الصغاني الالم يجد بن يادة الال رائحة الجنة زاد في رواية الطبراني من حديث عبد الله بن مغفل  
 وعرفها يوجد يوم القيامة من مسيرة سبعين عاما ووقع في رواية مسلم الاحرم الله عليه الجنة  
 وله مثل من طريق يونس بن عبيد عن الحسن قال الكرمانى مفهوما الحديث أنه يجدها وهو  
 عكس المقصود والجواب ان الامدة أى الالم يجد والخير محذوف والتقدير مامن عبد فعل  
 كذا الاحرم الله عليه الجنة ولم يجد رائحة الجنة استئناف كالمفسر له أولست مالتني وجازت  
 زيادة من التاكيد في الانبات عند بعض النحاة وقد ثبت الا في بعض النسخ **(قلت)** لم يقع الجمع  
 بين اللغتين المتوعد بهما في طريق واحدة فقوله لم يجد رائحة الجنة وقع في رواية أبي الأشهب  
 وقوله حرم الله عليه الجنة وقع في رواية هشام فكان أنه أراد ان الاصل في الحديث الجمع بين  
 اللغتين فحفظ بعض ما لم يحفظ بعض وهو محتمل لكن الظاهر أنه لفظ واحد تصرف فيه الرواة  
 وزاد مسلم في آخره قال ألا كنت حدثني هذا قبل اليوم قال لم أكن لاحد ذلك قبل سبب ذلك هو  
 ما وصفه الحسن البصري من سفك الدماء ووقع في رواية الاسماعيلي من الوجهة الذي  
 أخرجه مسلم لولا أنى ميت ما حدثت فكان أنه كان يخشى بطشه فلما نزل به الموت أراد ان يكف  
 بذلك بعض شر عن المسلمين والى ذلك وقعت الاشارة في رواية لمسلم من طريق أبي المليح ان  
 عبيد الله بن زياد عا د معقل بن يسار فقال له معقل لولا أنى في الموت ما حدثت وقد أخرج  
 الطبراني في الكبير من وجه آخر عن الحسن قال لما قدم علينا عبيد الله بن زياد أمرا أمره علينا  
 معا وغل غلا سيفا بلسنك الدماء فكششيدا وفيما عبيد الله بن مغفل الزنى قد دخل عليه  
 ذات يوم فقال له اتهم عمارك تصنع فقال له وما أنت وذلك قال ثم خرج الى المحمد فقتلناه  
 ما كنت تصنع بكلام هذا السفه على رؤس الناس فقال أنه كان عندي علم فحبيت أن لا أموت  
 حتى أقول به على رؤس الناس ثم قام فبالب أن مرض مرضه الذي توفي فيه فأناه عبيد الله بن  
 زياد يعود فذكره حديث الباب فيجتمى أن تكون القصة وقعت للحسين **(قوله قال زائدة)**  
 ذكره هشام) هو محذوف قال الثانية والتقدير قال الحسين الجعفي قال زائدة ذكره أى الحديث  
 الذى سائى هشام وهو ابن حسان ووقع في رواية مسلم عن القاسم بن زكريا عن الحسين الجعفي  
 بالعمنة في جميع السند وحاصل الروايتين أنه أثبت الغش في احداهما وثني النصيحة في الأخرى  
 فكان أنه لا واسطة بينهما وحصل ذلك فظلمهم بأخذ أموالهم وأسفك دماءهم ثم ساء واتهم  
 أعراضهم وخبس حقوقهم وترك تعريضهم ما يجب عليهم في أمر دينهم ودنياهم وباهمال إقامة  
 الحدود فيهم ووردع المفسدين منهم وترك حمايتهم ونحو ذلك **(قوله فقال له معقل)** حدثنا  
 قد ذكرت زيادة أبي المليح عنده مسلم **(قوله مامن وال بنى ربيعة من المسلمين الخ)** وقع في رواية أبي  
 المليح مامن أمير بدل وال وقال فيه ثم لا يجده ليقيم ودال مشددة من الجدل بالكسر ضد الهزل  
 وقال فيه الالم يدخل معهم الجنة ولطبراني في الاوسط فلم يعدل فيهم الا كبه الله على وجهه في  
 النار قال ابن التين بنى جاء على غير القياس لان ماضيه ولى بالكسر فمستقبله ولى بالفتح وهو مثل  
 ورث يرث وقال ابن بطال هذا وعيد شديد على أئمة الجور بنى ضيع من استرعاه الله وأخانه

بنعمه لم يجد رائحة  
 الجنة \* حدثنا اسحق بن  
 منصور أخبرنا حسين  
 الجعفي قال زائدة ذكره هشام  
 عن الحسن قال أنا ما معقل  
 ابن يسار نعوده قد دخل علينا  
 عبيد الله فقال له معقل  
 أخذت حديثا سمعته من  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال مامن وال بنى  
 ربيعة من المسلمين فيموت  
 وهو غاش لهم الاحرم الله  
 عليه الجنة

أولهم فقد توجه اليه الطالب عظيم العباد يوم القيامة فكيف يقدر على التحمل من ظلمة عظيمة  
ومعنى حرم الله عليه الجنة أي أنفذ الله عليه الوعد ولم يرض عنه المظالمين ونقل ابن التين عن  
الداودي نحوه قال ويحتمل أن يكون هذا في حق الكافرين المؤمنين لا بله من نصيحة (قلت) وهو  
احتمال بعيد جدا والتعليل مردود قال كافر أيضا قد يكون ناجيا فيما لا يلاؤه لا ينفعه ذلك الكفر  
وقال غيره يحتمل على المستحل والاولى أنه محمول على غير المستحل وانما أراد به الزجر والتعليل  
وقد وقع في رواية لمسلم بالنظر لم يدخل معهم الجنة وهو يؤيد أن المراد أنه لا يدخل الجنة في وقت دون  
وقت وقال الطبري الناف في قوله فلم يحطها في قوله فيوت مشل اللام في قوله فالنقطه آل فرعون  
ليكون لهم عداوة وحرنا وقوله وهو غاش قيد لا نحل مقصود بالكره يرد أن الله انما ولده على عباده  
ليسديهم لهم النصيحة لا بغشهم حتى يوت على ذلك فلما قاب القضية استحق أن يعاقب **(قوله)**  
من شاق شق الله عليه في رواية النسفي من شق بغش ألف والمعنى من أدخل على  
الناس المشقة أدخل الله عليه المشقة فهو من الجزاء يجنس العمل **(قوله)** خالد هو ابن عبد الله  
الطبعان **(قوله)** عن الجريري بضم الجيم هو سعيد بن أبيس ولم يخرج البخاري للعباس الجريري  
شاهدا هو من هذه الطبقة وخالد الطبعان معدود فيمن جمع من سعيد الجريري قبل الاختلاط وكانت  
وفاة الجريري سنة أربع وأربعين ومائة واختلط قبل موته ثلاث سنين وقال أبو عبيد لا جرى  
عن أي داود من أدرك أيوب فسماعه من الجريري جيد (قلت) وخالد قد أدرك أيوب فان أيوب  
لم مات كان خالد المذكور ابن إحدى وعشرين سنة **(قوله)** عن طريف بالطاء المهمله وزن  
عظيم **(قوله)** أي نجمة بالمشاة وزن عظيمة وهو ابن محمد البضم الميم وتحذف الجيم الهجومي بالجيم  
مصغرة نسبة إلى بني الهجومي بن من تميم وكان مولا لهم وهو بصري ماله في البخاري عن أحد من  
العبادة إلا هذا الحديث وله حديث آخر تقدم في الأدب من روايته عن أبي عثمان النهدي **(قوله)**  
شهدت صفوان هو ابن محرز بن زياد التابعي الثقة المشهور من أهل البصرة **(قوله)** وجندبنا  
هو ابن عبد الله البجلي الصحابي المشهور وكان من أهل الكوفة ثم تحول إلى البصرة قاله  
الكلاباذي **(قوله)** وأصحابه أي أصحاب صفوان **(قوله)** وهو أي جندب (يوصيهم) ذكره المزني  
في الاطراف باقتضاه شهد صفوان وأصحابه وجندبنا يوصيهم ووقع في صحيح مسلم من طريق خالد  
ابن عبد الله بن محرز عن صفوان بن محرز أن جندب بن عبد الله بعث إلى عيسى بن سلامة  
زمن فتنة ابن الزبير فقال اجعل لي نفرا من اخواني حتى أحدهم فذكر القصة في تحديثه لهم بقصة  
الذي حل على رجل فقال لا اله الا الله فقتله واطن أن القصة بين واحد ويحتمل أنه حذرهم من  
التعرض لقتل المسلم وزمن فتنة ابن الزبير كانت عقب موت يزيد بن معاوية ووقع عند الطبراني  
من طريق ابن أبي سلمة عن صفوان بن محرز عن جندب بن عبد الله أنه مر بقوم فقال أنتي  
بنفري من قراء القرآن وليكونوا أشيوخا قال فأتيتهم بنافع بن الأزرق وأبي بلال مرداس ونفري معهما  
سنة أو ثمانية فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الحديث (قلت) وأخرجه  
أيضا من طريق الأعمش عن أي نجمة انه اطلق مع جندب إلى البصرة فقال هل كنت تدارس  
أحد القرآن قلت نعم قال فأتيتهم قال فأتيتهم بنافع وأبي بلال مرداس ونجدة وصالح بن  
مشرح فأتيتهم (قلت) وهو لا اربعة من رؤس الخوارج الذين خرجوا إلى مكة لنصر ابن

باب من شاق شق الله عليه \* حدثنا الحق  
الواسطي حدثنا خالد  
عن الجريري عن طريق  
أبي نجمة قال شهدت  
صفوان وجندبنا وأصحابه  
وهو يوصيهم فقالوا هل  
سمعت من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم شيئا قال  
سمعت يقول

الزبير لما جهز اليه يزيد بن معاوية الجيوش فشهدوا معه الحصار الاول فلما جاءهم الخبر بموت  
 يزيد بن معاوية سألوا ابن الزبير عن قوله في عثمان فأنشأ عليه فغضبوا وفارقوه فخرجوا فخرج فخرج  
 بالهامة فغلب عليهم على بعض بلاد الحجاز فخرج نافع بن الأزرق بالعراق فدامت قتله مدة وأما  
 أبو بلال مرداس فكان خرج على عبيد الله بن زياد قبل ذلك فقتله (قوله من سمع سمع الله به يوم  
 القيامة) قلت تقدم هذا المتن من حديث جندب من وجه آخر مع شرحه في باب الرأى والسمعة من  
 كتاب الرقاق وفيه ومن رأوا ولم يقع فيه مقصود هذا الباب (قوله ومن شاق شق الله عليه) كذا  
 للكشميني والسرخسي والمتن ومن يشاق يشق الله عليه بصيغة المضارعة وبذلك القاف  
 في الموضوعين وفي رواية الطبراني عن أحمد بن زهير التستري عن إسحاق بن شاهين شيخ البخاري  
 فيه ومن يشاق يشق الله عليه (قوله فقالوا أو صنا فقال أن أول ما يستن من الإنسان بطنه)  
 يعني بعد الموت وصرحه في رواية صدوق بن محرز عن جندب وأفضله وأعلوا أن أول ما يستن  
 من أحمد كذا ما ثبت بطنه (قوله فمن استطاع أن لا يأكل الاطيا فليفعل) في رواية صفوان فلا  
 يدخل بطنه الاطيا هكذا وقع هذا الحديث من هذا الوجه موقوفا وكذا أخرجه الطبراني من  
 طريق قتادة عن الحسن هو البصري عن جندب موقوفا وأخرجه من طريق صفوان بن محرز  
 وسياقه يحتمل الرفع والوقف فانه مذكر بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع  
 الحديث وأعلوا أن أول ما يستن ويستنبون ومشاة وضمت أوله من الرأى وما ضمه أن وتين والتين  
 الرحمة الكريمة (قوله ومن استطاع أن لا يحال بينه وبين الجنة عمل كف) في رواية الكشميني  
 يحول ويلفظ مل غير موحدة ووقع في رواية كريمة والاصيلي كفه (قوله من دم هراقه) أي صبه  
 (فليفعل) قال ابن التين وقع في روايتنا أهراقه وهو يفتح الهمزة وكسرها (قلت) هي لمن عد أبا  
 ذكر كذا وقع هذا المتن أيضا موقوفا وكذا أخرجه الطبراني من طريق صفوان بن محرز ومن طريق  
 قتادة عن الحسن عن جندب موقوفا وإذا الحسن بعد قوله به رقه كأنما يربح فجاجة كلما تقدم  
 لباب من أبواب الجنة حال بينه وبينه ووقع مرفوعا عند الطبراني أيضا من طريق اسمعيل بن مسلم  
 عن الحسن عن جندب ولقظه تعلمون أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحولن  
 بين أحدكم وبين الجنة وهو إبراهيم كفه من دم هراقه بغير حله وهذا الولم بدم مصرح برفعه  
 لكان في حكم المرفوع لانه لا يقال بال رأى وهو وعد شديد لقتل المسلم بغير حق قال الكرمانى في  
 معنى قوله مل كف من دم هراقه عن مقدار دم انسان واحد كذا قال ومن أين هذا الحصر  
 والمتبادر أن ذكر مل الكف كالمثال والافلو كان دون ذلك لكان الحكم كذلك وعند الطبراني  
 من حديث الأعشى عن أبي عتبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحولن بين أحدكم وبين الجنة  
 فذكر كخور رواية الحريري وزاد في آخره قال فبكي القوم فقال جندب لم أر كاليوم فقط قوما أحق  
 بالجنة من هؤلاء ان كانوا صادقين (قلت) ولعل هذا هو السر في تصديقه كلامه بحديث من  
 سمع كأنه تفرس فيهم ذلك ولهذا قال ان كانوا صادقين ولقد صدقت فراسه فانهم لما خرجوا باندلوا  
 السيف في المسلمين وقتلوا الرجال والاطفال وعظم البلاء بهم كما تقدمت اليه الاشارة في كتاب  
 المحاربين قال ابن طلال المشافة في اللغة مشتقة من الشقاق وهو اختلاف ومنه قوله تعالى ومن  
 يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى والمراد بالجديب النهي عن القول القبيح في المؤمنين

من سمع سمع الله به يوم  
 القيامة قال ومن شاق  
 شق الله عليه يوم القيامة  
 فقالوا أو صنا فقال ان  
 أول ما يستن من الانسان  
 بطنه فمن استطاع أن  
 لا يأكل الاطيا فليفعل  
 ومن استطاع أن لا يحال  
 بينه وبين الجنة عمل كف  
 من دم هراقه فليفعل

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جندب قال نعم جندب \* (باب القضاء والفتيا في الطريق) وقضى يحيى بن يعمر في الطريق وقضى الشعبي على باب داره \* حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن سالم بن أبي الجعد حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال بينما أنا والنبي صلى الله عليه وسلم خارجا من المسجد فلقينا رجلا عند سدرة المسجد قال يا رسول الله متى الساعة قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أعددتها لها يا رسول الله ما أعددتها لها تكبير صدام ولا صلاة ولا صدقة ولكن أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت

(١) قوله استعمل من السكون كذا في جميع الأصول التي يابدينها وعبارة التسطواني فاعمل من السكون فتكون ألفه خارجة عن القياس أو استعمل من السكون والاول أشبه بالمعنى لا بالقياس والثاني عكسه اه بتصرف واختصار وهذا يعلم ما في عبارة الفتح مما عسى ان يكون من الزامه اه معنيته

وكشف مساوئهم وعيوبهم وترك مخالفة سبيل المؤمنين ولزوم جمعهم والنهي عن ادخال المشقة عليهم والاضرار بهم قال صاحب العين شق الامر عليك مشقة أضربك انتهى وظاهره انه جعل المشقة والمشاقة بمعنى واحد وليس كذلك فقد جوز الخطابي في هذا ان تكون المشقة من الاضرار فيحصل الناس على ما يشق عليهم وان تكون من الشدة ففاق وهو الخلاف ومفارقة الجماعة وهو ان يكون في شق أى ناحية عن الجماعة وروح الداودي الثاني ومن الاول قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة اللهم من ولي من أمر أمتي شيا فشق عليهم فاشقق عليه أخرجه مسلم ووقع الغبرائي في آخر هذا الحديث قلت لابي عبد الله من يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جندب قال نعم جندب انتهى وأبو عبد الله المذكور هو المصنف والسائل له الغبرائي وقد دخلت رواية النسائي عن ذلك وقد سبق من الطرق التي أوردتها ما يصرح بان جندبا هو القائل وليس فيمن سمي في هذه القصة أحدا من الصحابة غيره (قوله با) القضاء والفتيا في الطريق) كذا سوى بينهما والاثران المذكوران في الترجمة صريحان فيما يتعلق بالقضاء والحديث المرفوع يؤخذ منه جواز الفتيا فيحكم (قوله وقضى يحيى بن يعمر) بفتح الميم هو التابعي الجليل المشهور وكان من أهل البصرة فأتته إلى مصر وافر الخجاج فولى قضاء مصر ولقيته بن مسلم وكان من أهل الفصاحة والورع قال الحاكم قضى في أكثر مدته خراسان وكان اذا تحول إلى بلد استخلف في التي أتته منها (قوله في الطريق) وصله محمد بن سعد في الطبقات عن شعبة عن موسى بن يسار قال رأيت يحيى بن يعمر على القضاء بمرور عماريته يقضى في السوق وفي الطريق ورعا به له الحصن وهو على حمار يقضى بينهما وما أخرج البخاري في التاريخ عن طريق جندب بن أبي حكيم انه رأى يحيى بن يعمر يقضى في الطريق (قوله وقضى الشعبي على باب داره) قال ابن سعد في الطبقات أخبرنا أبو نعيم حدثنا أبو اسير رأيت الشعبي يقضى عند باب الغسل بالكوفة وأخرج الكرايسي في القضاء من وجه آخر عن الشعبي أن عليا قضى في السوق وأخرج من طريق القاسم بن عبد الرحمن انه مر على قوم وهو على راحلته فمنا لموا من كرى لهم فنزل فقضى بينهم ثم ركب قضى إلى منزله ثم ذكر حديث سالم بن أبي الجعد عن أنس في الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة وقد تقدم من وجه آخر عن سالم في كتاب الادب مشروحا وقوله هنا فلقينا رجلا عند سدرة المسجد السدة بضم السين وتشديد الدال المهملتين هي باب الدار وقيل لا يعمل بن عبد الرحمن السدي لأنه كان لا يبيع المتاع عند سدرة مسجد الكوفة وهي ما بين من الطاق المسدود وقيل هي المظلة على الباب لو قاية المطر والشمس وقيل هي الباب نفسه وقيل عتبة وقيل الساحة أمام الباب وقوله ما أعددتها لها كذا لا يذروا غيره عدها وهو بالتشديد مثل جمع ما لا وعدده أي هباء وقوله استسكان أي خضع وهو استعمل (١) من السكون الدال على الخضوع قال ابن التين لعل سبب سؤال الرجل عن الساعة اشفاقا مما يكون فيها ولو سأل استجبالا لدخل في قوله تعالى يستجيب لها الذين لا يؤمنون بها وقوله كبير عمل بالموحدة لا كثروا بالمثلثة لبعه عنهم قال ابن بطال في حديث أنس جواز سكوت العالم عن جواب السائل والمستفتي اذا كانت المسئلة لا تعرف أو كانت مما لا حاجة للناس اليها وكانت مما يخشى منها الفتنة أو سوء التاويل ونقل عن المهلب الفتيا

في الطريق وعلى الدابة ونحو ذلك من التواضع فإن كانت لضعيف فهو محمود وان كانت لرجل من  
 أهل الدنيا أولن يخشى لسانه فهو مكروه (قلت) والمثال الثاني ليس يجيد فقد يترتب على المسؤول  
 من ذلك ضرر فيجب لبائس شره فيكون في هذه الحالة محمودا قال واختلف في القضاء سائرا  
 أو ما شيا فقال أشهب لا بأس به اذ لم يشغل عن الفهم وقال سحنون لا ينبغي وقال ابن حبيب  
 لا بأس بما كان يسيرا وأما الاستدعاء بالنظر ونحوه فلا قال ابن بطال وهو حسن وقول أشهب  
 أشبه بالدليل وقال ابن التين لا يجوز لحكم في الطريق فيما يكون عامضا كذا أطلق والاشبه  
 التفصيل وقال ابن المنير لا تصح حجة من منع الكلام في العلم في الطريق وأما الحكاية التي  
 تحكي عن مالك في تعزيزه الحساكم الذي سأل في الطريق ثم حدثه فكان يقول وردت لوزادني  
 سباطوزادني تجدني فأصبح ثم قال ويحتمل أن يفرق بين حالة النبي صلى الله عليه وسلم وحالة  
 غيره فإن غيره في مظنة أن يتشاغل بلغو الطرقات وقد تقدم في كتاب العلم ترجمة الفسائي على  
 الدابة ووقع في حديث جابر الطويل في حجة الوداع عند مسلم وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على راحلته ليراه الناس وليشرف لهم ليسألوه والاحاديث في سؤال الصحابة وهو سائر ما شيا  
 ورا كما كثيرة (قوله) ما ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب (قوله) ان الصبر عند  
 حديث أنس في قصة المرأة التي جاءت تعتذر عن قولها البكعني لما أمرها النبي صلى الله عليه وسلم  
 ووجدها تبكي عند قبر الصبر في الحديث فأتت إلى بابه فلم تجد عليه بوابا (قوله) ان الصبر عند  
 أول صدمة في رواية الكشي هي هناك الصبر عند الصدمة الأولى وقد تقدم شرحه مستوفى في  
 باب زيارة القبر ومن كتاب الجنائز وأن المرأة لم تسم وأن المقبور كان ولدها ولم يسم أيضا وأن الذي  
 ذكره لسان الذي خاطبها هو النبي صلى الله عليه وسلم هو الفضل بن العباس ووقع هناك أنس بن  
 مالك قال لا مرأة من أهله هل تعرفين فلانة يعني صاحبة هذه القصة ولم أعرف اسم المرأة التي  
 من أهل أنس أيضا وقولها البكعني أي كف نفسك ودعي وقولها فالك خلوك بكسر المعجمة  
 وسكون اللام أي خال من همي قال المهلب لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم بواب راتب يعني فلا  
 يرد ما تقدم في المناقب من حديث أبي موسى أنه كان بواب للنبي صلى الله عليه وسلم لما جلس على  
 القف قال فالجميع بينهم ما أنه اذ لم يكن في شغل من أهله ولا انفراد لشي من أمره أنه كان يرفع  
 حجابيه بينه وبين الناس وبرز لطلب الحاجة اليه وقال الطبري دل حديث عمر حين استأذنه  
 الأسود يعني في قصة خلفه صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل على نساءه شهر كما تقدم في النكاح أنه  
 صلى الله عليه وسلم كان في وقت خلوة بنفسه يتخذ بوابا ولولا ذلك لاستأذن عمر لنفسه ولم يحج إلى  
 قوله يا باح استأذن لي (قلت) ويحتمل أن يكون سبب استأذنه عمر أنه خشى أن يكون وجد  
 عليه نسب ابنته فأراد ان يتخذ ذلك باستأذنه عليه فلما أذن له اطمأن وتبسط في القول كما تقدم  
 بيانه وقال الكرماني لمخصا لما تقدم معنى قوله لم يجده عليه بوابا أنه لم يكن له بواب راتب أو في  
 حجرته التي كانت مسكاه أو لم يكن البواب تعيينه بل باشر اذ لا بانفسه ما يعني أبا موسى ورياحا  
 (قلت) الاول كاف وفي الثاني نظر لانه اذا أتى في الحجرة مع كونه مظنة الخلوة فتأقوا في غيرها  
 أولى وان أراد اثبات البواب في الحجرة دون غيرها كان بخلاف حديث الباب فان المرأة انما جاءت  
 اليه وهو في منزل سكنه فلم تجد عليه بوابا وفي الثالث أيضا نظر لانه على تقدير أنهم ما فعلوا ذلك من

\* (باب ما ذكر ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم لم يكن له  
 بواب) \* حدثنا اسحق بن  
 منصور أخبرنا عبد الصمد  
 حدثنا شعبة حدثنا ثابت  
 البناني عن أنس بن مالك  
 يقول لا مرأة من أهله  
 تعرفين فلانة قالت نعم قال  
 فان النبي صلى الله عليه  
 وسلم مر بها وهي تبكي عند  
 قبر فقال اني الله واصبري  
 فقالت البكعني فانك خلوك  
 من مصيبتك قال فخا وزها  
 ومضي فمر بها رجلا فقال  
 ما قال لك رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قالت ما عرفته  
 قال انذر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال فأتت إلى  
 بابه فلم تجد عليه بوابا فقالت  
 يا رسول الله والله ما عرفتك  
 فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم ان الصبر عند أول  
 صدمة

قبل أنفسهم بأغير أمره لكن تقريره لهم على ذلك بقصد مشروعية فيمكن أن يؤخذ منه الجواز مطلقا ويمكن أن يقيد بالحاجة وهو الأولى وقد اختلف في مشروعية الحجاب للعالم فقال الشافعي وجماعة ينبغي للعالم أن لا يتخذ حاجبا وذهب آخرون إلى جوازه وحمل الأول على زمن سكوت الناس واجتماعهم على الخبر وطوا عييتهم للعالم وقال آخرون بل يستحب ذلك حينئذ ليرتب الخصوم وينع المستطيل ويدفع الشرير ونقل ابن التين عن الداودي قال الذي أحدثه بعض القضاة من شدة الحجاب وادخال بطائق الخصوم لم يكن من فعل السلف انتهى فلما اتخذ الحجاب فقد ثبت في قصة عوفى منازعة العباس وعلى أنه كان له حاجب يقال له يرفا ومضى ذلك في فرض الجنس واختصاصهم من قيد جوازه بغير وقت جلوسه للناس لفصل الأحكام ومنهم من عم الجواز كالمضي وأما البطائقي فقال ابن التين إن كان مراده البطائقي التي فيها الأخبار بما جرى فتحجج بعني أنه حدث قال وأما البطائقي التي تكذب للسابق ليس هذا بالنظر في خصوصه من سابق فهو من العدل في الحكم وقال غيره وظيفة البواب وأما الحاجب أن يطالع الحاكم فيصال من حضر ولا سيما من الأعيان لاحتمال أن يحيي مخاضها والحاجب يظن أنه جازم أو لا فيعطيه حقه من الأكرام الذي لا يجوز لمن يحيي مخاضها وإيصال الخبر للعالم بذلك أما المشافهة وأما الملكة ويكرهه وام الاحتجاب وقد يحرم فقد أخرج أبو داود والترمذي بسند جيد عن أبي هريرة الأسدي أنه قال لمعاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولأه الله من أمر الناس شيئا فاحتجب عن حاجتهم احتجب الله عن حاجته يوم القيامة وفي هذا الحديث وعيد شديد لمن كان حاكما بين الناس فاحتجب عنهم غير عذر لما في ذلك من تأخير إيصال الحقوق أو تضيقها وانفق العلماء على أنه يستحب تقديم السابق فالسابق والمسافر على المقيم ولا سيما أن خشى قوات الرقعة وإن من اتخذوا بابا وحاجبا أن يتخذة ثقة غفينا مينا عارفا حسن الأخلاق عارفا بتقدير الناس **(قوله)** الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه دون الامام الذي فوقه أي الذي ولأه من غير احتياج إلى استئذنه في خصوص ذلك ذكره ثلثة أحاديث الحديث الأول **(قوله)** حدثنا محمد بن خالد قال الحاكم والمكلا بآذني أخرج البخاري عن محمد بن يحيى الذهلي فلم يصرح به وإنما يقول حدثنا محمد بن خالد بن محمد بن عبد الله فينسب لجدته وتارة حدثنا محمد بن خالد فيكأنه نسب إلى جد أبيه لأنه محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس **(قلت)** ويؤيده أنه وقع منسوب إلى حديث آخر أخرجه عند الأكثر في الطب عن محمد بن خالد حدثنا محمد بن وهب بن عظمة فوقع في رواية الأصيلي حدثنا محمد بن خالد الذهلي وكذا هو في نسخة الصنعاني وأخرج ابن الجارود الحديث المذكور عن محمد بن يحيى الذهلي عن محمد بن وهب المذكور وقال خلف في الأطراف هو محمد بن خالد بن جبلة الرافقي وثقه ابن عساكر فقال عسدي أنه الذهلي وقال المزني في التهذيب قول خلف أنه الرافقي ليس بشيء **(قلت)** قد ذكر أبو أحمد بن عدي في شيوخ البخاري محمد بن خالد بن جبلة لكن عرفت برأيه عنه عن عميد الله بن موسى والحديث الذي أشار إليه وقع في التوحيد لكن قال فيه حدثنا محمد بن خالد فقط ولم ينسب لجدته جبلة وهو يشق الجليل والموعدة وللائمة الرافقة وهي بفاهم قاف وقد ذكر الدارقطني أيضا في شيوخ البخاري محمد بن خالد الرافقي وأخرج النسائي عنه فنسب لجدته فقال أخبرنا محمد بن جبلة فقال المزني في

\* (باب الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه دون الامام الذي فوقه) \* حدثنا محمد بن خالد الذهلي

ترجمته هو محمد بن خالد بن جبلة الرافقي وقد أخرج البخاري عن محمد بن خالد عن محمد بن موسى بن  
 أعين حديثاً فقال المزني في التهذيب قبل هو الرافقي وقبل هو الذهلي وهو أشبهه وسقط محمد بن خالد  
 من هذا السند من أطراف أي مسعود فقال (خ) في الأحكام عن محمد بن عبد الله الانصاري  
 نفسه عن أبيه قال المزني في الأطراف كذا قال أبو مسعود يعني والصواب ما وقع في جميع النسخ  
 أن ابن البخاري وبين الانصاري في هذا الحديث واسطة وهو محمد بن خالد المذكور وبه جزم خلف  
 في الأطراف أيضاً كما تقدم والله أعلم (قلت) ويؤيد كونه عن الذهلي أن الترمذي أخرجه في  
 المناقب عن محمد بن يحيى وهو الذهلي به (قوله) حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري (هكذا) إلا أكثر  
 وفي رواية أبي زيد المرزوي حدثنا الانصاري محدقاً قدم النسبة على الاسم ولم يسم أباه (قوله) حدثني  
 أبي (في رواية أبي زيد) حدثنا هو وعبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس وثمالة شيخه هو عم أبيه وقد  
 أخرج البخاري عن الانصاري بلا واسطة عدة أحاديث في الزكاة والقصاص وغيرهما وروى  
 عنه بلا واسطة في عدة في الاستسقاء وفي بدء الخلق وفي شهود الملائكة بدار وغيرها (قوله) أن قيس بن  
 سعد زاد في رواية المرزوي ابن عبادة وهو الانصاري الخزرجي الذي كان والده بنيس الخزرج  
 وصنيع الترمذي يوم أنه قيس بن سعد بن معاذ فإنه أخرج حديث الباب في مناقب سعد بن معاذ  
 فلا يغتر بذلك (قوله) كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم (قال الكرماني فائدة  
 تكرار لفظ الكون ارادة بيان الدوام والاستقرار انتهى) وقد وقع في رواية الترمذي وابن حبان  
 والاسمعيلى وأبي نعيم وغيرهم من طرق عن الانصاري بلفظ كان قيس بن سعد بين يدي النبي صلى  
 الله عليه وسلم فظهر أن ذلك من تصرف الرواة (قوله) بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير زاد  
 الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد بن مرزوق عن الانصاري لما سئل عن أموره وهذه  
 الزيادة مدرجة من كلام الانصاري بين ذلك الترمذي فإنه أخرج الحديث عن محمد بن مرزوق إلى  
 قوله الأمير ثم قال قال الانصاري لما يلي من أموره وقد خلت سائر الروايات عنها وقد ترجم ابن  
 حبان لهذا الحديث احترازاً لمصطفى من المشركين في مجلسه إذا دخلوا عليه وهذا يدل على أنه فهم  
 من الحديث أن ذلك وقع لقيس بن سعد على سبيل الوظيفة الراتبه وهو الذي فهمه الانصاري  
 راوى الحديث لكن يعكس عليه ما زاداه الاسماعيلي فقال حدثنا الهيثم بن خلف عن محمد بن المثنى  
 عن الانصاري حدثني أبي عن ثمالة قال الانصاري ولا أعلمه إلا أن أنس قال لما قدم النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان قيس بن سعد في مقدمته بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير فكلم سعد النبي صلى الله  
 عليه وسلم في قيس أن يصرفه من الموضع الذي وضعه فيه مخافة أن يقدم على شيء فصرفه عن ذلك  
 ثم أخرجه الاسماعيلي عن أبي يعلى ومحمد بن أبي سويد جميعاً عن محمد بن المثنى عن الانصاري بمثل  
 لفظ محمد بن مرزوق بدون الزيادة التي في آخره قال ولم يشك في كونه عن أنس (قلت) وكذا أخرجه  
 ابن حبان في صحيحه من طريق بشر بن آدم بن بنت السمان عن الانصاري لكن لم ينقل الهيثم ولا  
 شيخه محمد بن المثنى بالزيادة المذكورة فقد أخرجه ابن منده في المعرفة عن محمد بن عيسى قال حدثنا  
 أبو حاتم الرازي عن الانصاري بطوله فكان القدر الحق وصله من الحديث هو الذي اقتصر عليه  
 البخاري وأكثر من أخرجه الحديث وأما الزيادة فكان الانصاري يتردد في وصلها على تقدير  
 ثبوتها فلم يقع ذلك لقيس بن سعد إلا في تلك المرة ولم يستمر مع ذلك فيها والشرطة بضم المعجمة والراء

حدثنا محمد بن عبد الله  
 الانصاري حدثني أبي عن  
 ثمالة عن أنس أن قيس بن  
 سعد كان يكون بين يدي  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 بمنزلة صاحب الشرطة من  
 الأمير

والنسبة اليها شرطى بصفتين وقد تفخ الراعي فيهما هم أعوان الأمير والمراد بصاحب الشرطة  
كبيرهم فقبل سمو بذلك لانهم رذالة الجند ومنه في حديث الزكاة لا الشرط للثمن أي ردى  
المال وقيل لانهم الاشداء الاقرباء من الجند ومنه في حديث الملاحة وتشرط شرطة الموت أي  
متفقون على ان لا يفروا ولو ما قوا قال الزهري شرط كل شيء خياره ومنه الشرط لانهم خبسة  
الجند وقيل هم أول طائفة تتقدم الجند وتشهد الواقعة وقيل سمو شرط لان لهم علامات  
يعرفون بها من همة وملابس وهو اختيار الاصمعي وقيل لانهم أعدوا أنفسهم لذلك يقال ان شرط  
فلان نفسه لاهر كذا اذا أعد لها قاله أبو عبيد وقيل لما خوذ من الشرط وهو الجبل المبرم لما فيه  
من الشدة وقد استسكنت مطابقة الحديث للترجمة فاشار الكرماني الى انها تؤخذ من قوله دون  
الحاكم لان معناه عند وهذا احد ان ساعدته اللغة وعلى هذا فكان قياسا كان من وظائفه ان  
يفعل ذلك بخصرة النبي صلى الله عليه وسلم بامرهم سواء كان خاصا أم عاما قال الكرماني ويحتمل  
ان تكون دون بمعنى غير قال وهو الذي يحتمل الحديث الثاني لا غير (قلت) فيلزم ان يكون استعمال  
في الترجمة دون في معنيين وفي الحديث تسميه ماضى بما حدث بعده لان صاحب الشرطة  
لم يكن موجودا في العهد النبوي عند أحد من العمال وانما حدث في دولة بني أمية فاراد أنس  
تقريب حال قيس بن سعد عند السامعين فسميهم بما يعهدونه في الحديث الثاني (قوله) عن أبي  
موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه وأبعده معاذ هذه قطعة من حديث طويل تقدم في  
استنباط المرتدين بهذا السند وأوله أقبلت ومع رجلان من الاشعرين بين الحديث وفيه بعد قوله  
لا نستعمل على علمنا من أراداه ولكن اذهب أنت يا موسى ثم تبعه معاذ بن جبل وفيه قصة  
اليهودى الذى أسلم ثم ارتدوهى التى اقتصر علمها بعد هذا \* الحديث الثالث (قوله) محبوب  
بمهملة وهو حديث ابن الحسن بن هلال بصرى وابنه محمد ومحبوب لقب له وهو به أشهر وهو  
مختلف في الاحتجاج به واسباب في البخارى سوى هذا الموضع وهو في حكم المتابعة لانه تقدم في  
استنباط المرتدين من وجه آخر عن حميد بن هلال (قوله) حديثنا خالد هو الحديث (قوله) ان رجلا  
أسلم ثم تمرد قد تقدم شرحه هناك مستوفى (قوله) لا أجلس حتى أقضاه قضاء الله ورسوله قد تقدم  
هناك فأمر به فقتل وبذلك يتم من الترجمة والرعد على من زعم ان الحشد ولا يقيمها أعمال البلاد  
الابعد مشاورة الامام الذى ولاهم قال ابن بطال اختلف العلماء في هذا الباب فذهب الكوفيون  
الى أن القاضي حكمه الحكم الوكيل لا يطلق يده الا فيما أذن له فبذو حكمه عند غيرهم حكم الوصى  
له التصرف في كل شيء ويطبق يده على النظر في جميع الاشياء الا ما استثنى ونقل الطعاري عنهم  
ان الحدود لا يقيمها الا امرء الامصار ولا يقيمها عامل السواد ولا نحوهم فنقل ابن القاسم ان اتقام  
الحدود في المياه بل تجلب الى الامصار ولا يقيم النصاص في القتل في مصر كلها الا بالقسطا يعنى  
لكونها منزل متولى مصر قال أو يكتب اليه والى القسطا بذلك اى يستأذنه وقال أشهب بل من  
فوض له الى ذلك من عمال المياه جاز له ان يسعه وعن الشافعى نحوه قال ابن بطال والخلف  
الحواز حديث معاذ فانه قتل المرتدون ان يرفع امره الى النبي صلى الله عليه وسلم \* (قوله)  
ما هل يقضى القاضي أو ينفى وهو غضبان في رواية الكشميهنى الحاكم ذكر نفسه  
ثلاثة أحاديث \* أحدها (قوله) كتب ابو بكره يعنى والد عبد الرحمن الراوى المذكور (قوله)

خذنا معاد حدثنا يحيى  
عن قرة بن خالد حدثني حميد  
ابن هلال حدثنا أبو بردة عن  
أبي موسى أن النبي صلى الله  
عليه وسلم بعثه وأبعده معاذ  
\* حديثنا عبد الله بن الصباح  
حدثنا محبوب بن الحسن  
حدثنا خالد عن حميد بن  
هلال عن أبي بردة عن أبي  
موسى أن رجلا أسلم ثم تمرد  
فأناه معاذ بن جبل وهو عند  
أبي موسى فقتل ما لهذا قال  
أسلم ثم تمرد قال لا أجلس  
حتى أقضاه قضاء الله ورسوله  
صلى الله عليه وسلم \* (باب)  
هل يقضى القاضي أو ينفى  
وهو غضبان \* \* حديثنا  
آدم حدثنا شعبة حدثنا  
عبد الملك بن عيسى سمعت  
عبد الرحمن بن أبي بكره  
قال كتب أبو بكره

الى ابنه) كذا وقع هنا غير مسمى ووقع في اطراف المزي الى ابنه عبيد الله وقد سمي في رواية مسلم  
ولكن بغير هذا اللفظ أخرجه من طريق أبي عوانة عن عبد الملك بن عمر عن عبد الرحمن قال  
كتب أبي وكنت له الى عبيد الله بن أبي بكره ووقع في العمدة كتب أبي وكنت له الى ابنه  
عبيد الله وقد سمي الخ وهو موافق لاساق مسلم الأبه زاد لفظ ابنه قبل معناه ~~كتب أبو بكره~~  
بنفسه مرة وأمر ولده عبد الرحمن أن يكتب لأخيه فكتب له مرة أخرى (قلت) ولا شين ذلك  
بل الذي يظهر أن قوله كتب أبي أي أمر بالكتابة وقوله وكنت له أي باشرت الكتابة التي أمر بها  
والاصل عدم التعدد ويؤيده قوله في المتن المكتوب اني سمعت فان هذه العبارة لا في بكره  
لا لابنه عبد الرحمن فانه لا يحب له وهو أول مولود ولد بالبصرة كما تقدم في الكلام على قول أبي  
بكره لو دخلوا الى ما بهشت لهم بقصة **(قوله وكان بسجستان)** في رواية مسلم وهو قاض  
بسجستان وهي جلدانية وسجستان بكسر الميم له والجيم على الصحيح بعدها ما ناسا كنة  
وهي الى جهة الهند بينهما وبين كمان مائة فرسخ منها أربعون فرسخا مائة ليس فيها ماء ونسب  
اليها سجستان في صحيح بن زياد بل السين الثانية والثاء وهو على غير قياس وسجستان لا تصرف  
للعامة والعجمة وزيادة الألف والنون قال ابن سعد في الطبقات كان زياد في ولايته على العراق  
قرب أولاد أخيه لامه أبي بكره وشرفهم وأقطعهم وولى عبيد الله بن أبي بكره سجستان قال  
ومات أبو بكره في ولاية زياد **(قوله أن لا تقضى بين اثنين وأنت غضبان)** في رواية مسلم أن لا تحكم  
**(قوله لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان)** في رواية مسلم لا يحكم أحد والباقي سواء وفي  
رواية الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمر بسنده لا يقضى الثاني ولا يحكم  
الحاكم بين اثنين وهو غضبان ولم يذكر القصة والحكم بفتحين أو الحاكم وقد يطق على القيم بما  
يسند اليه قال المذهب سبب هذا النهي ان الحكم حالة الغضب قد يتجاوزها الحاكم الى غير الحق  
فخرج وبذلك قال فقهاء الامصار وقال ابن دقيق العيص في نهج النهي عن الحكم حالة الغضب لما  
يحصل بسببه من التغر الذي يختل به النظر فلا يحصل استيفاء الحكم على الوجه قال وعنده  
الفقهاء بهذا المعنى ان كل ما يحصل به تغير الفكر كالجوع والعطش والمفرطين وغلبة النعاس  
وسائر ما يتعلق به القلب تعلقا يشغله عن استيفاء النظر وهو قياس مظنة عن مظنة وكان  
الحكمة في الاقتصار على ذكر الغضب لاستيلائه على النفس وصعوبة مقاومته بخلاف غيره  
وقد أخرج البيهقي بسنده ضعف عن أبي سعيد رفعه لا يقض القضاة الا وهو شيعان ريان  
وقول الشيخ وهو قياس مظنة على مظنة صحيح وهو استنباط معنى دل عليه النص فانه لما سمي عن  
الحكم حالة الغضب فهم منه ان الحكم لا يكون الا في حالة استيفاء الفكر فكأن كلمة  
النهي المعنى المشترك وهو تغير الفكر والوصف بالغضب يسمى عليه بمعنى انه مشغل عليه فالحق  
به ما في معناه كالجائز قال الشافعي في الام كره الحاكم أن يحكم وهو جوع أو تعب أو مشغول  
القلب فان ذلك يغسر القلب **(فرع)** لو خالف حكم في حال الغضب صح ان صادف الحق مع  
الكراهة هذا قول الجمهور وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم قضى للزبير بن العزة بالحررة بعد ان  
اغضبه خسم الزبير لكن لا حاجة فيه لرفع الكراهة عن غيره لعصمته صلى الله عليه وسلم فلا يقول  
في الغضب الا كما يقول في الرضا قال النووي في حديث اللقطة فيه جواز الفتوى في حال

الى ابنه وكان بسجستان  
بأن لا تقضى بين اثنين  
وأنت غضبان فاني سمعت  
النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول لا يقضين حكم بين  
اثنين وهو غضبان

\* حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا اسمعيل بن أبي خازم عن قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود الأنصاري قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني والله لا تأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا فيها قال فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قط أشد غضبا في موعظة منه يومئذ ثم قال يا أيها الناس ان منكم من غفرت ذنوبه فأنتم تفسدون ما بينكم وبينه من الناس فليؤخر فإن فسد الكبير وانضم عياف وهذا الحاجة \* حدثنا محمد بن أبي يعقوب الكرماني حدثنا حسن بن ابراهيم حدثنا يونس قال سمعت أبا عبد الله بن عمر أخبرنا أنه قال امرأته وهي حائض فسد كرم للنبي صلى الله عليه وسلم علم فتعظ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ابراهيم هاشم يسكتها حتى تظهر ثم تحيض قطه رفان بداله أن يطلقها فليطلقها \* باب ن رأى للأناس أن يحكم بهلم في أمر الناس إذ لم يخفف الظنون والهمة

الغضب وكذلك الحكم ويقتدوا بكم مع الكراهة في حقنا ولا يكره في حقه صلى الله عليه وسلم لانه لا يخاف عليه في الغضب ما يخاف على غيره وأبعد من قال يحكم على أنه ترككم في الحكم قيل وصواب في الغضب إلى غير الذكر ويؤخذ من الإطلاق أنه لا فرق بين من أتب الغضب ولا أسبابه وكذلك أطلقه الجهور وفصل امام الحرمين والغوى فبعد الكراهة بما إذا كان الغضب لغرائفه واستغرب الرواية هذا التقصيل واستبعد غيره لخالفته لظواهر الحديث وللامعنى الذي لا جدله منى عن الحكم حال الغضب وقال بعض المناهضة لا ينفذ الحكم في حال الغضب لثبوت النهى عنه والنهى يقتضى الفساد وفصل بعضهم بين أن يكون الغضب طرا عليه بعد ان استبان له الحكم فلا يؤثر والأفوى وحل الخلاف وهو تفصيل معتبر وقال ابن المنير أدخل الجفارى حديث أبى بكر الدال على المنع ثم حديث أبى مسعود الدال على الجواز تبينهما على طريق الجمع بان يجعل الجواز خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم لوجود العصمة في حدود الامن من التعدي أو ان غضبه انما كان للنعى في كل في مثل حاله جاز والامنع وهو كاقيل في شهادة العدول وان كانت دينوية ردت وان كانت دينية لم ترد قاله ابن دقيق العيد وغيره وفي الحديث ان الكذابة بالحديث كاسعاع من الشجر في وجوب العمل وأما في الرواية فنفسها قوم اذا تجردت عن الابعاد زوال المشهور والجواز نعم الصحيح عند الاداء أن لا يطلق الاختيار بل يقول كتب الى أو كاتبنى أو أخبرني في كتابه وفيذكر الحكم مع دليله في التعليم وهو مثله في الفتوى وفيه شبهة الاب على ولده واعلامه بما نفعه وتحذره من الوقوع فيما شكر وفيه نشر العلم للعمل بدو الاقتداء وان لم يسئل العالم عنه الحديث الثاني (قوله) (عبد الله) هو ابن المبارك (قوله) (جاء رجل) تقدم في باب تخفيف الامام من أبواب الامامة أنه ليسم وهو من قال انه حرم ابن كعب وان المراد هنا بقل هو عاذ بن جبل وتقدم شرح الحديث هناك مستوفى وتقدم القول في الغضب في باب الغضب في الموعظة من كتاب العلم \* الحديث الثالث حديث ابن عمر في طلاق امرأته وهي حائض (قوله) (يونس) هو ابن زيد البجلي (قوله) (فقهه فيه) وفي رواية الكشي في عليه والخمير في قوله فيه يعوذ بلفظ المذكور وهو الطلاق الموصوف وفي عليه للداعل وهو ابن عمر وقد تقدم الحديث مشروحا في كتاب الطلاق (قوله) (ما) من رأى للأناس أن يحكم بهلم في أمر الناس اذ لم يخفف الظنون والهمة) أشار الى قول أبى حنيفة ومن وافقه ان للأناس أن يحكم بهلم في حقوق الناس وليس لأن يقضى بعلمه في حقوق الله كالحدود لانه مبنية على المسامحة ولا في حقوق الناس تفصيل قال ان كان ما علمه قبيل ولايته لم يحكم لانه بمنزلة ما سمع من الشهود وهو غير ما حكم بخلاف ما علمه في ولايته وأما قوله اذ لم يخفف الظنون والهمة فقد به قول من أجاز للأناس أن يقضى بعلمه لان الذين معه وأذلك مطلقا اعتلوا بانه غير معروف فيجوز أن تخفف الهمة اذا قضى بعلمه أن يكون حكمه صدقه على عدوه خدمت المادة فجعل المصنف محل الجواز ما اذ لم يخفف الحكم الظنون والهمة وأشار الى أنه يلزم من المنع من أجل حسم المادة أن يسمع مثلاً رجلاً طلق امرأته طلاقاً ثانياً ثم رفعته اليه فانكر فاذا حلفه خلف لزم أن يدعه على فرج حرام فينسى بفلم يكن بد من أن لا يقبل قوله ويحكم عليه بخله فان خشي الهمة فلا أن يدعه ويقم شهادته عليه عند ما حكم آخر وسبق إلى من يدل ذلك

في باب الشهادة تكون عند الحاكم وقال الكراسي الذي عنده ان شرط جواز الحكم بالعلم  
 أن يكون الحاكم مشهورا بالصلاح والعفاف والصدق ولم يعرف بكبريائه ولم يؤخذ عليه خربة  
 بحيث تكون أسباب النفي فيه وجودة أسباب التهم فيه منقودة فهذا الذي يجوز له أن يحكم  
 بعلمه طلقا (قلت) وكان البخاري أخذ ذلك عنه فانه من مشايخه (قوله) كما قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم لهخذني ما يكتفك وولدك بالمعروف) هذا اللفظ وصلة المؤلف في النفقات من  
 طريق هشام بن عروة عن أبيه وقد اتقنا في هذا الباب بغير هذا اللفظ من طريق الزهري  
 عن عروة وقوله وذلك اذا كان امرأ مشهورا هذا تفسير قول من قال يقضي بعلمه مطلقا ويحتمل  
 أن يكون المراد بالمشهور الشيء المأمور بأخذه ثم ذكر قصة هند بنت عتبة (قوله) ما كان على ظهر  
 الارض أهل خباء أحب إلينا (الح) تقدم في السيرة النبوية في المناقب والكلام عليه وتقدم شرح  
 ما تقدمه الحديث المذكور في كتاب النفقات وفيه بيان استدلال من استدله على جواز حكم  
 الحاكم بعلمه ورد قول المستدل بعلى الحكم على الغائب قال ابن بطال احتج من أجاز للقاضي أن  
 يحكم بعلمه بحديث الباب فانه صلى الله عليه وسلم قضى لها وجوب النفقة لها ولولدها العلم بانها  
 زوجة أبي سفيان ولم يلتمس على ذلك بينة ومن حيث النظر ان علمه أقوى من الشهادة لانه يتيقن  
 ما علمه والشهادة قد تكون كذا وبخبره من منع قوله في حديث أم سلمة انما أقضى لهما بما سمع ولم  
 يسل بغير علم وقال الحنفى شاهد أو عينة وفسه وليس للأدلة وما يتحشى من قضاة  
 سوء ان يحكم أحدهم بما شاعوا يحيل على علمه احتج من منع مطلقا بالتمسك واحتج من فصل  
 بان لا يولى الحاكم قبل القضاء كان على طريق الشهادة فلو حكم به لحكم بشهادة نفسه فصار  
 بمنزلة من قضى بدعواه على غيره وأيضاً فيكون كالما حكم بشاهد واحد وقد تقدم له تعليل آخر  
 وأما في حال النفاء في حديث أم سلمة قائماً أقضى له على نحو ما سمع ولم يفرق بين دعائه من  
 شاهد أو مدعى وبأنى تفصيل المذهب في الحكم بالعلم في باب الشهادة تكون عند الحاكم في  
 ولاية النفاء وقال ابن المسيب لم تعرض ابن بطال لمتن صدور الباب وذلك ان البخاري احتج لجواز  
 الحكم بالعلم بقصة هند فيكون ينبغي للشارح أن يعقب ذلك بان لا دليل فيه لانه خرج مخرج  
 النسيان وكلام المفتي يتناول على تقدير صحة انما المستفتى فكانه قال ان ثبت انه يمتنع حق جازم  
 لك استيفاء ومع الامكان قال وقد أجاب بعضهم بان الأغلب من أحوال النبي صلى الله عليه  
 وسلم الحكم والالزام فيجب تنزيل لفظه عليه لكن يرد عليه انه صلى الله عليه وسلم ما ذكر في قصة  
 هند انه يعلم صدقها بل ظاهر الامر انه لم يسمع هذه القصة الا منها فكيف يصح الاستدلال بعلى  
 حكم الحاكم بعلمه (قلت) وما ادعى نفيه بعيد فانه لو لم يعلم صدقها لم يأسرها بالاختصاص والاعلام على  
 صدقها يمكن بالوجه دون من سواه فلا بد من سبق العلم ويؤيد اطلاعه على حالها من قبل أن تذكر  
 ما ذكرته من المصاهرة ولانه قبل قوله انها زوجة أبي سفيان بغير بينة واكتفى به بالعلم ولانه  
 لو كانت قسماً القال مثلاً تاخذ فلاناً في بصغة الامر بقوله خذني دل على الحكم وسأني لهذا مزيد  
 في باب القضاء على الغائب ثم قال ابن المنبر أيضاً لو كان حكماً لاستدعى معرفة المحكوم به والواقع  
 ان المحكوم به غير معين كذا قال والله أعلم (قوله) ما شهدته على الخط المختوم  
 كذا لا كبر بجملة ثم شئنا وفي رواية الكشي معنى المحكوم به محتمل ثم كافى المحكوم به

كما قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم لهخذني ما يكتفك  
 وولدك بالمعروف وذلك اذا  
 كان امرأ مشهوراً \* حدثنا  
 أبو اليمان أخيراً نا شعيب  
 عن الزهري حدثني عروة  
 أن عائشة رضي الله عنها  
 قالت جاءت هند بنت عتبة  
 ابن ربيعة فتالت يا رسول  
 الله والله ما كان على ظهر  
 الارض أهل خباء أحب إلينا  
 أن يذلولوا من أهل خباءنا  
 وما أصبح اليوم على ظهر  
 الارض أهل خباء أحب إلينا  
 أن يعزوا من أهل خباءنا  
 ثم قالت ان أبنا سفيان رجل  
 مسكين فهل على من حرج  
 أن أطعم من الذي له عملنا  
 قال لها لا حرج عليك أن  
 تطعمهم من معروفي  
 \* (باب الشهادة على الخط

المختوم

(١) قوله ويؤيد اطلاعه  
 الخ كذا في الأصول التي  
 يابدين تأمل اه

وسقطت هذه اللفظة لابن بطال ومراحه هل تصح الشهادة على الخط أى بأنه خط فلان وقيد  
 بالختم لأنه أقرب إلى عدم التزوير على الخط (قوله) وما يجوز من ذلك وما يضيق علمه يريد أن  
 القول بذلك لا يكون على التعميم أياً ما توافر ما لا يمنع ذلك مطلقاً فتصع الحقوق ولا يعمل بذلك  
 مطلقاً فليؤمن فيه التزوير فيكون جائزاً بشرط (قوله) وكأب الحاكم إلى عامله والقاضى إلى  
 القاضى) يشير إلى الرد على من أجاز الشهادة على الخط ولم يجزه في كتاب القاضى وكأب الحاكم  
 وسأبى بيان من قاله والبحث معه فيه (قوله) وقال بعض الناس كتاب الحاكم جائز إلا في الحدود  
 ثم قال إن كان القتل خطأ فهو جائز لأن هذا مال من ماله وانما صار ما لا بعد أن ثبت القتل قال ابن  
 بطال حجة البخارى على من قال ذلك من الحنفية واضحة لأنه إذا لم يجز الكتاب بالقتل فلا فرق بين  
 الخطأ والعمد في أول الأمر وانما يصير ما لا بعد الثبوت عند الحاكم والعمد أيضاً بما آل إلى  
 المال فاقضى النظر التسمية (قوله) وقد كتب عمر إلى عامله في الحدود) في رواية أبى ذر عن  
 المستنلى والكشميرى في الحار ودجيم خفيفة وبعد الأقرء مضمومة وهوان المعلى ويقال إن  
 عمرو بن المعلى العدى ويقال كان اسمه بشراً والحار ولقبه وكان الحار والمذكر ورداً سلم  
 وحسب ثم رجع إلى البحرين فكان بهم أول قصة مع قدامة بن مفعون عامل عمر على البحرين أخرجهما  
 عبد الرزاق من طريق عبد الله بن عامر بن زبيدة قال استعمل عرق قدامة بن مفعون فتقدم  
 الحار ودسيد عبد القيس على عمر فقال إن قدامة شرب فسكرو فكتب عمر إلى قدامة في ذلك فذكر  
 القصة بطولها في مقدم قدامة وشهادة الحار ودأبى هريرة عليه وفي احتجاج قدامة بآية المائدة  
 وفي رد عمر عليه وحله الحد وسند ما صحح وقد تقدم في آخر الحدود ونزل الحار والبصرة بعد  
 ذلك واستشهد في خلافة عمر سنة عشرين (قوله) وكتب عمر بن عبد العزيز في سن كسرت وصله  
 أبو بكر الخلال في كتاب النصاص والديات من طريق عبد الله بن المبارك عن حكيم بن زريق  
 عن أبيه قال كتب إلى عمر بن عبد العزيز كتاباً جازفه شهادة رجل على سن كسرت (قوله) وقال  
 إبراهيم كآب القاضى إلى القاضى جائز إذا عرف الكتاب والخاتم) وصله ابن أبي شيبة عن عيسى  
 ابن يونس عن عبيدة عن إبراهيم (قوله) وكان الشعبي يجيز الكتاب المختوم بما قسمه من القاضى  
 وصله أبو بكر بن أبي شيبة من طريق عيسى بن أبي عزة قال كان عامر بن يحيى الشعبي يجيز الكتاب  
 المختوم بحببهم من القاضى وأخرج عبد الرزاق من وجه آخر عن الشعبي قال لا يشهد ولو عرف  
 الكتاب والخاتم حتى يذكر ويجمع بينهم ما إن الأول إذا كان من القاضى إلى القاضى والثانى  
 في حق الشاهد (قوله) ويروى عن ابن عمر نحوه قلت لم يقع له هذا لأن عمر بن عبد العزيز  
 (قوله) وقال معاوية بن عبد الكريم الثقفى) هو المعروف بالضال بضاد مجمة ولا تم نقله تسمى  
 بذلك لأنه ضل في طريق مكة قاله عبد الغنى بن سعيد المصبرى ووثقه أحمد وابن معين وأبو داود  
 والنسائى ومات سنة ثمانين ومائة وكان معمر أدرك أبا رجاء العطاردى وقد وصل أثره هذا  
 وكيع في مصنفه عنه (قوله) شهدت أى حضرت (عبد الملك بن يعلى قاضى البصرة) هو اللبى  
 تابعي ثقة وكان يزيد بن هبيرة رآه قضاء البصرة فلما ولي أمارتهم من قبل يزيد بن عبد الملك بن مروان  
 ذكر ذلك عمر بن شبة في أخبار البصرة وقال الله مات وهو على القضاء وأرخدا بن حبان في الثقات  
 سنة مائة فوهم وذكر ابن سعد أنه كان قاضياً قبل الحسن ومات في خلافة عمر بن عبد العزيز

وما يجوز من ذلك وما يضيق  
 عليه وكأب الحاكم إلى عامله  
 والقاضى إلى القاضى)\*  
 وقال بعض الناس كتاب  
 الحاكم جائز إلا في الحدود  
 ثم قال إن كان القتل خطأ  
 فهو جائز لأن هذا مال من ماله  
 وانما صار ما لا بعد أن ثبت  
 القتل فالخطأ والعمد  
 واحد وقد كتب عمر إلى  
 عامله في الحدود وكتب عمر  
 ابن عبد العزيز في سن  
 كسرت وقال إبراهيم  
 كآب القاضى إلى القاضى  
 جائز إذا عرف الكتاب  
 والخاتم وكان الشعبي يجيز  
 الكتاب المختوم بما قسمه من  
 القاضى ويروى عن ابن عمر  
 نحوه وقال معاوية بن  
 عبد الكريم الثقفى شهدت  
 عبد الملك بن يعلى قاضى  
 البصرة

والصواب بعد الحسن وقول عمر بن شبة هو المعتمد وان ابن هبيرة هو الذي ولده ومات على  
القضاء بعد ذلك بعد المائة بسنتين أو ثلاث ويقال بل عاش الى خلافة هشام بن عبد الملك فعزله  
خالد بن عبد الله القسري وولى ثمانية من عبد الله بن أنس (قوله) واباس بن معاوية بكسر الهمزة  
وتخفيف التثنية هو المزي المعروف بالذكاء كان قدولى قضاء البصرة في خلافة عمر بن عبد  
العزيز ولده عدي بن اوطاة عامل عمر عليها بعد امتناعه منه وله في ذلك أخبار منها ما ذكره  
الكرائي في أدب القضاء قال حدثنا عبد الله بن عائشة حدثنا عبد الله بن عمر القيسي قال  
قالوا لابي اسلم استع من الولاية يا أباؤه اخترنا قال لأنتم ذلك قيل له لو وجدت رجلا ترضاه  
أ كنت تشير به قال نعم قيل وترضى له ان يلى اذا كان رضا قال نعم قيل له فانك خيار رضا قال  
بن الواله حتى ولى (قلت) ثم وقع بينهما فركب اباس الى عمر بن عبد العزيز فبادر عدي فولى الحسن  
البصري القضاء فكتب عمر بن بكر بن عدي ما ذكره عنه اباس ويوفى عنه في قوله الحسن القضاء  
ذكر ذلك عمر بن شبة ومات اباس سنة اثنين وعشرين ومائة وخمسة وعشرين عند الجميع (قوله) والحسن  
هو ابن أبي الحسن البصري الامام المشهور وكان ولى قضاء البصرة مدة الطمعة ولده عدي أميرها  
لمذاكرنا ومات الحسن سنة عشرين ومائة (قوله) وشامة بن عبد الله بن أنس هو الراوى المشهور  
وكان تابعا لثلاثة نواب القضاء بالبصرة عن أبي بردة ثم ولى قضاء البصرة أيضا في أوائل خلافة  
هشام بن عبد الملك ولده خالد القسري سنة ست ومائة وعزله سنة عشر وقيل سنة تسع وولى بلال  
ابن أبي بردة ومات غداة بعد ذلك (قوله) وبلال بن أبي بردة أى ابن أبي موسى الأشعري وكان  
صديقاً لدين عبد الله القسري فولاه قضاء البصرة لما ولى امرته اسام قبل هشام بن عبد الملك  
ونظم اليه الشرطة فكان أميراً فاضاً لم يزل قاضياً الى أن قتله يوسف بن عمر الثقفي لما ولى الامرة  
بعد خالد وعذب خالد واولاده ومنهم بلال وذلك في سنة عشرين ومائة ويقال انه مات في حبس  
يوسف وقد أخرج له الترمذي حديثاً واحداً ولم يكن محموداً في أحكامه ويقال انه كان يقول ان  
الرجلين يختصمان الى فاجب أحدهما أخف على قاضي لهد ذلك أبو العباس المبرد في  
الكامل (قوله) وعبد الله بن بريدة الاسلمى هو الناجي المشهور وكان ولى قضاء مصر وبعد أخيه  
سليمان سنة خمس عشر قوماً الى أن مات وهو على قضائه سنة خمس عشرة ومائة وذلك في ولاية  
أسد بن عبد الله القسري على خراسان وهو أخو خالد القسري وحديث عبد الله بن بريدة بن  
الخصيب هذا في الكتب الستة (قوله) وعامر بن عبدة هو بفتح الواو وحده وقيل بسكونه إذ كره ابن  
ما كونا لوجهين وقيل فيه أيضاً بعد بكسر الواو وحده وزيادياً وجميع من في الخسارى  
بالسكون الراجحة ابن عبدة المقدم ذكره في كتاب الجزية فانه بالبحرين وعامر هو البجلي أبو اباس  
الكوفي ووثقه ابن معين وغيره وهو من قدماء التابعين له رواية عن ابن مسعود وروى عنه  
المسبب بن رافع وابو اسحق وحديثه عند النسائي وكان ولى القضاء بالكوفة مرة وعمر (قوله)  
وعباد بن منصور أى الناجي بالنون والحيم يكنى أبا سلمة بصري قال أبو داود ولى قضاء البصرة  
خمس مرات وذكر عمر بن شبة انه ولى ما ولى سنة سبع وعشرين ولده يزيد بن عمر بن هبيرة فلما عزل  
وولى مسلم بن قتيبة عزله وولى معاوية بن عمرو ثم استعفى فأعفاه مسلم وأعاد عباد بن منصور وكان  
عباد يرحى بالقدرو يدلس فضعه فوه بسبب ذلك ويقال انه تغير وحديثه في السنن الاربعة وعلق له

واباس بن معاوية والحسن  
وشامة بن عبد الله بن أنس  
وبلال بن أبي بردة وعبد الله  
ابن بريدة أسلمى وعامر بن  
عبدة وعباد بن منصور



أبو قلابه في الرجل يقول أشهد وأعلى ما في هذه العقيقة قال لا حتى يعلم ما فيها زاد يعقوب وقال  
 لعل فيها جور أو في هذه الزيادة بيان السبب في المنع المذكور وقد وافق الداودي من المالكية  
 هذا القول فقال هذا هو الصواب أنه لا يشهد على وصية حتى يعرف ما فيها وتعبه ابن السنين بأنها  
 إذا كان فيها جور لم يمنع التحصيل لأن الحاكم قادر على رده إذا أوجب حكم الشرع وما عساه  
 يعمل به فلا بأس خشيته الجور فيها مانع من التحصيل وإنما المانع الجهل بما يشهد به قال ووجه الجور  
 أن كثير من الناس يرغب في اخفاء أمره لاحتمال أن لا يموت فيحتاج بالاشهاد ويكون حاله مستترا  
 على الاخفاء **(قوله)** وقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل خيبر الخ) هذا طرف من حديث  
 سهل بن أبي حنيفة في قصة حويرة زوجة وائل بن عبد الله بن سهل بن خيبر وقد تقدم شرحه مستوفى  
 في الدييات في باب القسامة وبأبيهم هذا اللفظ في باب كتابة الحاكم إلى عماله بعد احدى وعشرين بابا  
**(قوله)** وقال الزهري في الشهادة على المرأة من الستر) أي من ورائه **(قوله)** ان عرفها فاشهد  
 وصله أبو بكر بن أبي شيبة من طريق جعفر بن برقان عن الزهري بنحوه ومقتضاه أنه لا يشترط  
 ان يراها حالة الاشهاد بل يكفي ان يعرفها بأي طريق فيرض وفي ذلك خلاف أشير إليه في كتاب  
 الشهادات **(قوله)** لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب إلى الروم) كان ذلك في سنة ست  
 كانت قدم يانه في شرح حديث أبي سفيان الطويل المذكور في بدء الوحي **(قوله)** قالوا انهم  
 لا يقرؤن كتابا لا يحتوما) لم أعرف اسم القائل بعينه **(قوله)** فالتخذ خاتما الخ) تقدم شرحه  
 مستوفى في أوخر الباب ووجه ما تضمنته هذه الترجمة ثارها ثلاثة أحكام الشهادة على الخط  
 وكتاب القاضي إلى القاضي والشهادة على الاقرار بما في الكتاب وظاهر صنيع البخاري جواز  
 جميع ذلك فالما الحكم الاول فقال ابن بطال اتفق العلماء على ان الشهادة لا تجوز للشاهد اذا رأى  
 خطه الا اذا تذكرت الشهادة فان كان لا يحفظها فلا يشهد فانه من شاء ان ينقش خاتما ومن  
 شاء كتب كتابا وقد فعل مثله في أيام عثمان في قصة مذكور وفي سبب قتله وقد قال الله تعالى  
 الامن شهد بالحق وهم يعلمون وأجاز مالك الشهادة على الخط ونقل ابن شعبان عن ابن وهب انه  
 قال لا آخذ بقول مالك في ذلك وقال الطحاوي يخالف ما لك جميع الفتها في ذلك وعدوا قوله  
 في ذلك شذوذا لان الخط قد يشبه الخط وليست شهادة على قول منه ولا معاينة وقال محمد بن  
 الحرث الشهادة على الخط خطأ فقد قال مالك في رجل قال سمعت فلانا يقول رأيت فلانا تقتل  
 فلانا أو طلق امرأته أو قذف لا يشهد على شهادته الا ان أشهده قال فالحظ أبعد من هذا  
 وأضعف قال والشهادة على الخط في الحقيقة استشهد الموق وقال محمد بن عبد الله بن عبد  
 الحكم لا يقضي في دهرنا بالشهادة على الخط لأن الناس قد أخذوا زورا وبائس النجور وقد قال  
 مالك يحدث الناس أقضية على نحو ما أخذوا من النجور وقد كان الناس فيما مضى يجيزون  
 الشهادة على خاتم القاضي ثم رأى مالك ان ذلك لا يجوز فنهذه أقوال جماعة من أئمة المالكية توافق  
 الجمهور وقال أبو علي الكراسي في كتاب أدب القضاء له أجاز الشهادة على الخط قوم لا نظر  
 لهم فان الكتاب يشبهون الخط بالخط حتى يشك ذلك على أعلمهم انتهى وإذا كان هذا في ذلك  
 العصر فكيف بمن جاء بعدهم وهم أكثر مصادرة إلى الشر من ضي وأدق نظرافيه وأكثر هجوما  
 عليه وأما الحكم الثاني فقال ابن بطال اختلفوا في كتب القضاء فذهب الجمهور إلى الجواز

وقد كتب النبي صلى الله  
 عليه وسلم إلى أهل خيبر  
 أمّا أن تدواصا حكمكم وأما  
 أن تؤذنوا بحرب وقال  
 الزهري في الشهادة على  
 المرأة من الستر ان عرفتها  
 فاشهد والاعرفها فلا  
 تشهد \* حديثي محمد بن  
 بشار حدثنا غندر حدثنا  
 شعبه قال سمعت قتادة عن  
 أنس بن مالك قال لما أراد  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 أن يكتب إلى الروم قالوا  
 انهم لا يقرؤن كتابا الا  
 مخفوما فالتخذ النبي صلى  
 الله عليه وسلم خاتما من  
 فضة كافي أنظر إلى ويصه  
 ونقشه محمد رسول الله

واسمى الخنفسة الحسد وهو قول الشافعي والذي احتج به البخاري على الخنفسة قوى لانه لم يصرم الا بالعبث ثبوت القتل قال وما ذكره عن القضاة من التابعين من اجاز ذلك حجهم فيه ظاهرا من الحديث لان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى الملوكة ولم يقل انه أشهد أحدا على كتابة قال ثم اجتمع فقهاء الأمصار على ما ذهب اليه سوار وابن أبي ليلى من اشتراط الشهود لما دخل الناس من الفساد فاحتبط للدماء والأموال وقد روى عبد الله بن نافع عن مالك قال كان من أمر الناس القديم اجازة الخواص حتى ان القاضي ليكتب للرجل الكتاب فيأمره على ختمه فيعمل به حتى أتته موافق لا يقبل الا بشاهدين وأما الحكم الثالث فقال ابن بطال اختلقوا اذا أشهد القاضي شاهدين على ما كتبه ولم يقرأه عليه وما ولا عرفه مما عاينه فقال مالك يجوز ذلك وقال أبو حنيفة والشافعي لا يجوز لقوله لا يقرأه الى وما شهدنا الا بما علمنا قال وحقه مالك ان الحاكم اذا قرأه كتابه فالعرض من الشهادة عليه ان يعلم القاضي المكتوب اليه ان هذا كتاب القاضي اليه وقد ثبت عند القاضي من أمور الناس ما لا يجب ان يعلمه كل أحد كالوصية اذا ذكر الموصي ما قرأ فيه من مثله قال وقد أجاز له ذلك أيضا ان يشهد على الوصية المختومة على الكتاب المظوى ويقولان للعاكم نشهد على اقراره بما في هذا الكتاب والخجة في ذلك كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى عماره من غير ان يقرأها على من جعلها وهي مشتملة على الاحكام والسنن وقال الطحاوي يستفاد من حديث أنس ان الكتاب اذا لم يكن محتوما فالحجة بما فيه قائمة لكونه صلى الله عليه وسلم أراد ان يكتب اليهم وانما اتخذ هذا الخاتم لقولهم انهم لا يقبلون الكتاب الا اذا كان محتوما فاخذ على ان كتاب القاضي حجة مختوما كان أو غير مختوم واشتاق في الحكم المخطئ المجرد كان يرى القاضي خطه بالحكم فيطلب منه المحكوم له العمل به فلا كتر ليس له ان يحكم حتى يترك الواقعة كما في الشافعي وهو قول الشافعي وقيل ان كان المكتوب في حيز الحاكم أو الشاهد من حكمه فيه أو تحمل الى ان يطلب منه الحكم أو الشهادة جاز ولو لم يتركه أو فلا وقيل اذا ثبت ان خطه صالح له الحكم والشهادة وان لم يتركه أو لا وسط أعدل المذاهب وهو قول أبي يوسف ومحمد دور وابنه عن أحمد رجحما كثير من أتباعه والاول قول مالك ورواه عن أحمد قال ابن المنير لم يتعرض الشارح لمقصود الباب لان البخاري استبدل على الخط كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الزمر ولما قال ان يقول ان ضمنون الكتاب دعائهم الى الاسلام وذلك أمر قد اشتهر لثبوت المعجزة والتعجب بصدقه فيما دعا اليه فلم يلزمهم بمجرد الخط فانه عند القائل به انما يدينوننا والاسلام لا يكتفي فيه بالنظر اجتماعا فدل على ان العلم حصل به من الخط مترونا بالتواتر السابق على الكتاب فكان الكتاب كالنذر والتوكيد في الانذار مع ان حامل الكتاب قد يتحجب ان يكون الطابع على ما فيه وأمر بتبليغه والحق ان العمدة على أمره المعلوم مع قرائن الحال المصاحبة لحامل الكتاب ومثله الشهادة على الخط مفروضة في الاكتفاء بمجرد الخط قال والفرق بين الشهادة على الخط وبين كتاب القاضي الى القاضي في ان السائل بالاول أقل من القائل بالثاني تطرق الاحتمال في الاول ويندوره في الثاني لبعدها احتمال التزوير على القاضي ولا سيما حيث تمكن المراجعة ولذلك شاع العمل به فيما بين القضاة وقواهم والله أعلم **باب** متى يستوجب الرجل القضاء **أي** متى يستحق أن يكون قاضيا قال أبو علي الكرايسي صاحب الشافعي في كتاب

\* (باب متى يستوجب الرجل القضاء) \*

آداب القضاء له لا يعلم بين العلماء من سلف خلا فان أحق الناس ان يقضى بين المسلمين من بان فضله وصدقته وعلمه وورعه فارأنا الكتاب الله عالما بأكثر أحكامه عالما بسنن رسول الله حافظا لاكثرها وكذا أقوال الصحابة عالما بالوفاق والخلاف وأقوال فقهاء التابعين يعرف الصحيح من السقيم يتبع في النوازل الكتاب فان لم يجد فالسنة فان لم يجد عمل عما اتفق عليه الصحابة فان اختلفوا فما وجدوا شبهه بالقرآن ثم بالسنة ثم بشيئ أكبر الصحابة عمل به ويكون كثيرا المذاكرة مع أهل العلم والمشاوره لهم مع فضل وورع ويكون حافظا للسانه وبطنه زفره فهو بما يكلام الخصوم ثم لا بد أن يكون عاقلا ما لا عن الهوى ثم قال وهذا وان كان علم الله ليس على وجه الأرض أحدي جمع هذه الصفات ولكن يجب أن يطلب من أهل كل زمان أكتامهم وأفضلهم وقال المهلب لا يكفي في استعجاب القضاء أن يرى نفسه أهلا لذلك بل ان يراه الناس أهلا لذلك وقال ابن حبيب عن مالك لا بد أن يكون القاضي عالما عاقلا قال ابن حبيب فان لم يكن علم فعقل وورع لانه بالورع يقف وبالعقل يسأل وهو اذا طلب العلم وجدته واذا طلب العقل لم يجده قال ابن العربي واتفقوا على انه لا يشترط أن يكون غنيا والاصل قوله تعالى ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاها حكمكم الآية قال والقاضي لا يكون في حكم الشرع الا غنيا لان غناؤه في بيت المال فاذا منع من بيت المال واحتاج كان توليته من يكون غنيا أولى من توليته من يكون فقيرا لانه يصير في مظنة من تعرض لتناول ما لا يجوز تناوله (قلت) وهذا قاله بالنسبة الى الزمان الذي كان فيه ولم يدرك زمانه هذا الذي صار من يطلب القضاء فيه يصرح بان سبب طلبه الاحتياج الى ما يقوم بأدومع العلم بالله لا يحصل له شيء من بيت المال واتفقوا على اشتراط الذكورية في القاضي الا عن الخنثية واستتموا الحدود وأطلق ابن جرير وجه الجمهور الحديث الصحيح ما فلع قوم ولوا أمورهم أمرأة وقد تقدم ولان القاضي يحتاج الى الكمال الرأي ورأى المرأة ناقص ولا سيما في مخالفة الرجال (قوله وقال الحسن) هو البصري (قوله أخذ الله على الحكام أن لا يتبعوا الهوى ولا يخشوا الناس ولا يشعروا بأيات الله تخافا لئلا يقرأ آيات الله على الحكام خلفه في الأرض الى يوم الحساب وقرأ أنا نزلنا التوراة فيها هدى ونورا الى قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) قلت فأراد من آية اداود قوله ولا تتبع الهوى فضلك عن سبيل الله وأراد من آية المائدة بقية ما ذكر وأطلق على هذه المناهي أمر الإشارة الى أن النهي عن الشيء أمر بصدقه في النهي عن الهوى أمر بالحكم بالحق وفي النهي عن خشية الناس أمر بخشية الله ومن لازم خشية الله الحكم بالحق وفي النهي عن بيع آياته الأمر بتابع ما دلت عليه وانما وصف النبي بالقلالة إشارة الى أنه وصف لازم له بالنسبة للعوض فانه أغلى من جميع ما حوته الدنيا (قوله عما استخفوا واستودعوا من كتاب الله الآية) ثبت هذا المستعمل وهو نفسه برأى عبدة قال في قوله تعالى بما استخفوا وما من كتاب الله أي بما استودعوا استخفطه كذا استودعته أي به (قوله وقرأ) أي الحسن البصري المذكور (وداود سليمان اذ يحكم في الحث الى آخرها) بروي شاه موصولا في حلية الأولياء لابن نعيم من رواية محمد بن ابراهيم الحافظ المعروف برع وعادة وممهله وزن محمد قال حدثنا عبد هو ابن سليمان الواسطي حدثنا أبو العوام هو عمران القطان عن قتادة عن الحسن وهو ابن أبي الحسن البصري فذكره ومعنى أخذ الله على الحكام عهد اليهم

وقال الحسن أخذ الله على الحكام أن لا يتبعوا الهوى ولا يخشوا الناس ولا يشعروا بأيات الله تخافا لئلا يقرأ آيات الله على الحكام خلفه في الأرض الى يوم الحساب وقرأ أنا نزلنا التوراة فيها هدى ونورا يحكم بها الذين الذين هادوا والربانيون والاحبار بما استخفوا من كتاب الله وكافوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشوني ولا تشعروا بأياتي تخافا لئلا يقرأ آيات الله على الحكام خلفه في الأرض الى يوم الحساب وقرأ أنا نزلنا التوراة فيها هدى ونورا يحكم بها الكافرون بما استخفوا من كتاب الله الآية وقرأ داود سليمان اذ يحكم في الحث اذ نفتت فيه غم القوم وكما حكمهم شاهدين ففهمها اسلمان وكلا آيتنا حكما علما

(قوله حمد سليمان ولم يرد داود لولا ما ذكر الله من أمر هذين) يعني داود وسليمان وقوله لرأيت في رواية الكشي هي لرويت أن القضاة هلكوا يعني لما تضمنته الايمان بالماضين أن من لم يحكم بما أنزل الله كافر فدخل في عومه العامد والمخطئ وكذا قوله تعالى ان الذين يصلون عن سبيل الله يشمل العامد والمخطئ فاستدل بالآية الاخرى في قصة الحرث ان العبد خاص بالعامد فأشار الى ذلك بقوله فإنه أتى على هذا بعلة أي بسبب علة أي معرفته وفهمه وجه الحكم والحكم به وعذر بفتح الدال المجعلة هذا باجتهاده ورويتا بعضه في تفسير ابن أبي حاتم وفي المجالسة لابي بكر الدينوري وفي أمالي الصولي جميعا يريد بعضهم على بعض من طريق جابر سلمة عن حميد الطويل قال دخلنا مع الحسن على ابياس بن معاوية حين استقضى قال فبكى ابياس وقال يا أبا سعيد يعني الحسن البصري المذکور يقولون القنائة ثلاثة رجل اجتهد فأصاب فهو في الجنة فقال الحسن ان فيما قص الله مال بع الهوى فهو في النار ورجل اجتهد فأصاب فهو في الجنة فقال الحسن ان فيما قص الله عليك من بأسيان ما يرد على من قال هذا وقرأ داود وسليمان اذ يحكى في الحرث الى قوله شاهدين قال حمد سليمان انه واه ولم يذم داود لخطئه ثم قال ان الله أخذ على الحكم عهدا بأن لا يستروا به غمنا ولا يتبعوا فيه الهوى ولا يخشوا فيه أحدا ثم تلا يا داود انا جعلناك خليفة الى آخر الآية قلت والمديث الذي أشار اليه ابياس أخرجه أصحاب السنن من حديث بريدة ولكن عندهم المثلث قضى بغير علم وقد جعلت طرقه في جزمه وليس في شيء منها انه اجتهد فأخطأ ورسم أي حكم من اجتهد فأخطأ بعد أبواب واستدل بهذه القصة على أن للنبى أن يجتهد في الأحكام ولا يتنظر في الوحي لان داود عليه السلام على ما وردا اجتهد في المسئلة المذكورة قطعا لأنه لو كان قضى فيها بالوحي ما خص الله سليمان بنهم هادونه وقد اختلف من أجاز للنبى أن يجتهد هل يجوز عليه الخطأ في اجتهاده فاستدل من أجاز ذلك بهذه القصة وقد اتفق الثوريان على أنه لو أخطأ في اجتهاده لم يقر على الخطأ وأجاب من منع الاجتهاد ان ليس في الآية دليل على أن داودا اجتهد ولا أخطأ أو انما ظاهرها ان الواقعة اتفقت فعرضت على داود وسليمان فقضى فيها سليمان لان الله فهمه حكمها ولم يتقض فيها داود بشئ ويرد على من تمسك بذلك بما ذكره أهل النقل في صورة هذه الواقعة وقد تضمن أثر الحسن المذکور انهما جعلا حكما وقد تعبت ابن المنبر قول الحسن البصري ولم يذم داود بان نفسه نقصا لحق داود ذلك ان الله تعالى قد قال وكلا آتينا حكما وعلما فجعلهم في الحكم والعلم ووسليمان بالانهم وهو علم خاص زاد على العام بنفسه الخصومة قال والاصح في الواقعة ان داودا أصاب الحكم وسليمان أُرشد الى الصلح ولا يتخلو قوله تعالى وكلا آتينا حكما وعلما ان يكون عاما وفي واقعة الحرث فقط وعلى التقديرين يكون أتى على داود فيها بالحكم والعلم فلا يكون من قبيل عذرا لاجتهاده لأن الخطأ ليس حكما ولا علما وانما هو ظن غير مصيب وان كان في غير الواقعة فلا يكون ته الى اخبر في هذه الواقعة بمخصوصها عن داود بما صاب ولا خطأ وانما يتبعه أنه أخبر بتفهيم سليمان ومنه فهمه لقب والاحتجاج به بضعف فلا يقال فهمها سليمان دون داود وانما خص سليمان بالتفهيم لصغر سنه فيستغرب ما أتى به (قلت) ومن تأمل ما نقل في القصة ظهر له ان الاختلاف بين الحكمين كان في الاولوية لا في العمدة والخطاوية ~~يكون~~ معنى قول الحسن حمد سليمان أي موافقته الطريق الارجح ولم يذم داود

حمد سليمان ولم يرد داود لولا  
ما ذكر الله من أمر هذين  
لرأيت أن القضاة هلكوا  
فإنه أتى على هذا بعلة وعذر  
هذا باجتهاده

لاقتصاره على الطريق الراجح وقد وقع اعمر رضى الله عنه قريب مما وقع لسليمان وذلك ان بعض الصحابة مات وخلف ماله ثمان مائة دينار فأراد أصحاب الديون بيع المال في وفاة الدين لهم فاسترضاهم عربيان يؤخروا التقاضي حتى يقبضوا دينهم من الثمان ويتوفر لاتباع المتوفى أصل المال فاستحسن ذلك من نظره ولو أن الخصوم امتنعوا الماتمة عنهم من البيع وعلى هذا التفصيل يمكن تنزيل قصة أصحاب الحرث والغنم والله أعلم وتقدم في أحاديث الانبياء شرح القصة التي وقعت لداود وسليمان في المراتين اللتين أخذ اللذين ابن احدهما واختلاف حكم داود وسليمان في ذلك وتوجيه حكم داود بما يقرب مما ذكرهنا في هذه القصة ووقعت لهما قصصة ثالثة في التفرقة بين الشهود في قصة المرأة التي اتهمت بانها اتهمت على نفسها فشهد عليها أربعة ذلك فأمر داود برجها فعند سليمان وهو غلام فصور مثل قصتها بين الغلمان ثم فرق بين الشهود واتهمتهم فتخالفوا فقدر أعنها ووقعت لهما رابعة في قصة المرأة التي صب في درهما البيض وهي ثائرة وقيل انما زنت فأمر داود برجها فقال سليمان بشوى ذلك الماء فان اجتمع فهو بيض والا فهو رمي فشوى فاجتمع وأخرج عبد الرزاق بسند صحيح عن مسروق قال كان حرمهم غنبا فنشبت فيه الغنم أي رعت لئلا يفتضى داود بالغنم لهم فروا على سليمان فأخبروه الخبر فقال سليمان لا ولكن أفننى بينهم ان يأخذوا الغنم فيكون لهم لبنها وصوفها ومنفعتها ويقوم هؤلاء على حرمهم حتى اذا عاد كل واحدوا عليهم غنمهم وأخرج الطبري بن وجه آخر ليزن فقال فيه عن مسروق عن ابن مسعود وأخرج ابن مردويه والبيهقي من وجه آخر عن ابن مسعود وسند حسن وعن معمر عن قتادة عن داود ان يأخذوا الغنم ففقهها الله سليمان فقال خذوا الغنم فلكم ما خرج من رسلها واولادها وصوفها الى الخول وأخرج عبد بن حميد عن طريق ابن أبي نعيم عن مجاهد قال أعطاهم داود رقاب الغنم بالحرث فحكم سليمان بحزرة الغنم وألبانها لاهل الحرث وعليهم رعايتها ويحتر لهم اهل الغنم حتى يكون كهيئة يوم اكمل ثم يدفع لاهله و يأخذون غنمهم وأخرج الطبري القصة من طريق علي بن زيد عن خليفة عن ابن عباس نحوه ومن طريق قتادة قال ذكر لنا فذكر نحوه ومن طريق العوفي عن عطية عن ابن عباس ولكن قال فيها قال سليمان ان الحرث لا يتخفى على صاحبه ما يخرج منه كل عام فله من صاحب الغنم ان يبيع من اولادها وصوفها ما يتخفى في ثمن حرثه فقال داود قد اصبنا وأخرج ابن مردويه عن طريق الحسن عن الاحنف بن قيس نحوه الاول قال ابن التين قيل علم سليمان ان قيمة ما انسدت الغنم مثل ما يصير اليهم من لبنها وصوفها وقال ايضا وفي قصة ناقة البراء التي افسدت في حائط ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى ان على اهل الحوائط حفظها بالنهار وان الذي افسدت المواشي باللبل ضمانه على اهلها اي ضمان قيمة هذا اخلاف شرع سليمان قال فلوترضا بالدفع عن قيمة ما افسدت فاشهور انه لا يجوز حتى يعرفا القيمة (قلت) ورواية العوفي ان كانت مخفوفة ترفع الاشكال والافلاخواب ما نقل ابن التين اولا ولا يكون بين الشرعين مخالفة (قوله وقال مزاحم) بضم الميم وتخفيف الزاي وبعد الالف حاء مهملة (ابن زفر) بزاي وفاء وزن عرهو الكوفي ويقال مزاحم ابن ابي مزاحم ثقة اخرج له مسلم (قوله قال لنا عن ابن عبد العزيز) اي الخليفة المشهور والعاقل (قوله) جنس اذا خطأ القاضي منهن خطا بضم الخاء المجهمة وتشديد الطاء كذا في الأبي ذر عن غير الكندي بن

وقال مزاحم بن زفر قال لنا  
عن ابن عبد العزيز بن جنس اذا  
أخطأ القاضي منهن خطا  
كانت فيه

وله عنه خصلته بفتح أوله وسكون الصاد المهملة وكذا في رواية الباقرين وهما بمعنى (قوله وصمة) بفتح  
 الواو وسكون الصاد المهملة أي عيباً (قوله إن يكون) تفسير لخال القاضى المذكور (قوله فهما)  
 بفتح الفاء وكسر الهاء وهومن صيغ المبالغة ويجوز تسكين الهاء أيضاً ووقع في رواية المستعلى  
 فيها والاول أولى لان خصلته الفتحة داخله في خصلته العلم وهي مذكورة بعد (قوله حلماً) أي  
 بغضى على من يؤذيه ولا يبادر الى الانتقام ولا ينافى ذلك قوله بعد ذلك صلباً لان الاول في حق  
 نفسه والثاني في حق غيره (قوله عفيفاً) أي يعف عن الحرام فانه اذا كان عالماً ولم يكن عفيفاً  
 كان ضرراً أشد من ضرر الجاهل (قوله صليبا) بصاد مهملة وباء موحدة من الصلابة نوزن عظيم  
 أي قوي واشد بدايق عند الحق ولا يميل مع الهوى ويستخلص حق الحق من البطل ولا يحاييه  
 (قوله عالماً) لا عن العلم هي خصلته واحدة أي يكون مع ما يستحقه من العلم مذكراً له غيره  
 لاحتمال ان يظهر له ما هو أقوى مما عنده وهذا الاثر صلبه سيد بن منصور في السنن عن عباد بن  
 عباد ومحمد بن سعد في الطبقات عن عفان كلاهما قال حدثنا عمر بن زفر قال قدمنا على عمر بن  
 عبد العزيز في خلافته وقدمنا أهل الكوفة فسألنا عن بلادنا وقاضينا وأمره وقال خسر اذا  
 أخطأ ورواه يحيى بن سعيد الانصارى عن عمر بن عبد العزيز بلفظ آخر أخرجه أيضاً محمد بن سعد  
 في الطبقات عن محمد بن عبد الله الاسدي وأحمد الزبيرى عن سفيان بن عيينة عن الثوري عن يحيى بن  
 سعيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا ينبغي للقاضى ان يكون قاضياً حتى يكون فيه خمس خصال  
 عفيف حلیم عالم بما كان قبله يستشير ذوى الرأي لا يلبى بلامه الناس وجاء في استحباب الاستشارة  
 آثار حماد وأخرج يعقوب بن سفيان بسند جيد عن الشعبي قال من سره أن يأخذ بالمشقة من  
 القضاء فلأخذ قضاء عرفانه كان يستشير (قوله بالحاكم والعاملين عليها) هو  
 من اضافة المصدر الى المفعول والرزق ما يرزقه الامام من بيت المال لمن يتوهم مصالح المسلمين وقال  
 المطرزي الرزق ما يخرج الامام كل شهر للمرتبة من بيت المال والاعطاء ما يخرج على علم ويمحتمل  
 ان يكون قوله والعاملين عليها عطفاً على الحاكم أي ورزق العاملين عليها أي على الحكومات  
 ومحتمل ان يكون أورداً للجملة على الحكاية تريد الاستدلال على جواز أخذ الرزق بآية الصدقات  
 وهم من جملة المستحقين لها العطفهم على الفقراء والمساكين بعد قوله انما الصدقات قال  
 الطبري ذهب الجمهور الى جواز أخذ القاضى الاجرة على الحكم لكونه يشغله الحكم عن اتيان  
 مصالحه غير أن طائفة من السلف كرهت ذلك ولم يحرموه مع ذلك وقال أبو على الكرابي  
 لا بأس للقاضى أن يأخذ الرزق على القضاء عند أهل العلم قاطبة من العصابة ومن بعدهم وهو قول  
 فقهاء الامصار لأعلم بينهم ما اختلفوا وقد كره ذلك قوم منهم مسروق ولا أعلم أحد منهم حرمه  
 وقال المهلب وجه التكره أنه في الاصل محمول على الاحتساب لقوله تعالى لنبينه قل لا أسألكم  
 عليه أجر افارادوا أن يجزى الامر فيه على الاصل الذى وضعه الله لنبينه ولأسألكم فيه من  
 لا يستحقه فيتمحل على أموال الناس وقال غيره أخذ الرزق على القضاء اذا كانت جهة الاخذ  
 من الحلال جائز الجاعل ومن تركه امتار كرهت ورعاً وأما اذا كانت هناك شبهة فالاولى الترتب جزماً  
 ويحرم اذا كان المال يؤخذ لبيت المال من غير وجهه واختلف اذا كان الغالب حراماً وأما  
 من غير بيت المال ففي جواز الاخذ من المتحسين خلاف ومن أجاز شرط فيه شروطاً لا بد منها

وصمة أن يكون فهماً  
 حلماً عفيفاً صليبا عالماً  
 سؤلاً عن العلم \* (باب  
 رزق الحاكم والعاملين  
 عليها)

وقد جرح القول بالحوار إلى الغناء الشروط وفشا ذلك في هذه الأعصار بحيث تعددوا ذلك والله المستعان **(قوله)** وكان شريح القاضي يأخذ على القضاء أجرا هو شريح بن الحرث بن قيس النخعي الكوفي قاضي الكوفة ولده عمر ثم قضي لمن بعده بالكوفة دهر أطول ولا وله مع علي أخبار في ذلك وهو ثقة محضرم أدرك الجاهلية والإسلام ويقال إن له حجة مات قبل الثمانين وقد باور المسألة وهذا الاثر وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور بن طريق جبالد عن الشعبي بالفتح كان مسدودا لا يأخذ على القضاء أجرا وكان شريح يأخذ **(قوله)** وقالت عائشة يا كل الرضى بقدر عمله (٢) قلت وصله ابن أبي شيبة من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في قوله تعالى ومن كان فترا فنيا كل بالمعروف قالت أنزل الله ذلك في وإلى مال النعم يقوم عليه بما يصلح له ان كان محتاجا ان يأكل منه **(قوله)** وأكل أبو بكر وعمر أما أن رأيت بكر وصله أبو بكر بن أبي شيبة من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت لما استخلف أبو بكر قال قد علم قوتي ان خرفتي لم تكن تجوز عن مؤنة أهلي وقد شغلت بأمر المسلمين الحديث وفيه قصة عروة قد أسنده البخاري في البيوع من هذا الوجه بن شعبة فسيا كل آل أبي بكر من هذا المال ويحترف المسلمون فيه وفيه ان عمر لما لوى أكل كل هؤلاء من المال واحترف في مال نفسه وأما أثر عمر وصله ابن أبي شيبة رابن سعد من طريق حازم بن منقر بن بشم الميم وقع الضاد المجهدة وتشديد الراء بعد حاء واحدة قال قال عمراني أنزلت نفسي من مال الله فزلة قيم التميم ان استعنت عند تركت وان اقتربت اليه أكل بالمعروف وسنده صحيح وأخرج الكرايسي بسنده صحيح عن الأحنف قال كليب عمر فذكر قصة وفيه ما نقل عمر أنا أخبركم بما استعمل ما أتج عليه وأعترف بحاجتي اليه والتمن وقوتي وقوتي عياي كل رجل من قرش ليس بأعلاهم ولا أسفلهم ورخص الشافعي وأكثرا أهل العلم وعن أحمد لا يجزي وان كان قد قدر علمه مثل ولي التميم وأنه لا يجوز الاستخاء عابه **(قوله)** ابن أخت عمر) يقع النون وكسر الميم بعدها هو الخجاء المشهور بتسديم ذكره مرارا من أقرم أبي الحدود وأدرك من زمان النبي صلى الله عليه وسلم ست سنين وحفظ عنه وهو من أواخر الخجاءة سوتا وآخر من مات منهم بالمدينة وقيل محمود بن الربيع وقيل محمود بن لبسد **(قوله)** ابن حو يطلب بن عبد العزيز) أي ابن أبي قيس بن عبد شمس القرشي العامري كان من أعيان قرش وأسلم في الفتح وكان حفيد الإسلام وكانت وفاته بالمدينة سنة أربع وخمسين من الهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة هو من أطلق عليه أنه عاش ستين في الجاهلية وستين في الإسلام نحو زوا لايم ذلك تحقيقا لا ندان أن يزيد بن أن الإسلام أول البعث فيكون عاش فيها سبعا وستين وأول البعث فيكون عاش فيها سبعا وستين أو ثمانين إسلامه هو فيكون سبعا وستين أو ثمانين **(قوله)** ان عبد الله بن السعدي) هو عبد الله بن وقدان بن عبد شمس ويقال اسم أبيه عمر ووقدان خده ويقال قدامة قبل وقدان وعبد شمس هو ابن عبد وقبان نصر بن مالك بن حسل بن عامر وهو أبا من بن عامر بن ثؤم من قرش وإنما قيل له ابن السعدي لأن أبا له كان مسترضعا في بني سعد ومات عبد الله بالمدينة سنة سبع وخمسين بعد حو يطلب الراوي عنه ثلاث سنين ويقال بل مات في خلافة عمر والاول أقوى وليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد ووقع عبد مسلم في رواية الليث عن بكير بن الأشج عن بسر بن

(٢) قوله بقدر عمله ورواه  
المن بقدر عمله والمعنى  
واحد اش صحيحه

وكان شريح القاضي  
يأخذ على القضاء أجرا  
وقالت عائشة يا كل  
الرضى بقدر عمله وأكل  
أبو بكر وعمر حسانا أبو  
اليمان أخبرنا شبيب بن  
الزهري أخبرني السائب بن  
يزيد بن أخت عمر أن حو يطلب  
ابن عبد العزيز أخبره أن  
عبد الله بن السعدي



العلماء على النهي عنه لغير الضرورة واختلاف في مسئلة القادر على الكسب والاصح التحريم  
وقبل يباح بثلاث شروط أن لا يذل نفسه ولا يلج في السؤال ولا يؤذى المسؤول فان فقد شرط من  
هذه الشروط فهي حرام بالاتفاق (قوله) نخذه والأفلا تتبعه نفسك أي أن لم يجزى البك فلا تطالبه  
بل اتركه وليس المراد منه من الايثار بل لأن أخذه ثم مباشرته الصدقة بنفسه أعظم لاجره كما  
تقدم قال النووي في هذا الحديث منقبة لعمر وبيان فضله وزهده وإيثاره (قلت) وكذا ابن  
السعدى فقد طابق فعله فعل عرسوء وفي سند الزهري عن السائب أربعة من الصحابة في نسق  
السائب وحو يطب وابن السعدى وعمر وقد أثرت الى ذلك في الباب المذكور من كتاب الزكاة  
رذكرت ان مسلماً أخرجه من طريق عمرو بن الحارث عن الزهري وأوههم كلام المزني في  
الاطراف ان رواية شعيب وعمرو بن الحارث متفقتان وليس كذلك فان حو يطب بن عبد العزيز  
سقط من رواية عمرو بن الحارث عند مسلم وقد وقعت المعارضة لمسلم والبخاري في هذين الحديثين  
الرباعين فاورد مسلم الرابى الذى في سنده أربع نسوة يتسلم الاربع وأورده البخاري بقصان  
واحدة كما تقدم في أوائل كتاب الفتن وأورد البخاري الرابى الذى في سنده أربعة رجال بقلم  
الاربعة وأورده مسلم بقصان رجل وهذا من لطائف ما اتفق وقد وافق شعيباً على زيادة حو يطب  
في السند الزهري عند النسائي وسفيان بن عيينة عنده ومعه عند الحميدى في سنده ثلاثتهم عن  
الزهري وقد جزم النسائي وأبو عبي بن السكن بان السائب لم يسمعه ابن السعدى قال  
النووى روي عن الحافظ عبد القادر الراوى في كتابه الرباعيات ان الزهري وشعيب بن حزة  
وعقيل بن خالد وونس بن زيد وعمرو بن الحارث ورواه عن الزهري بن حو يطب ثم ذكر طريقهم  
باسانيد طويلة قال ورواه النعمان بن راشد عن الزهري فاسقط ذكر حو يطب واختلف على  
معمر فرواه ابن المبارك عنه كالنعمان ورواه سفيان بن عيينة وموسى بن أعين عنه كالجماعة  
ورواه عبد الرزاق عن معمر فاسقط اثنين جعله عن السائب عن عمرو قال والشيخ الأول (قلت)  
ومتقتضاه ان يكون سقط حو يطب من رواية مسلم وهما منه أو من شيخه والأفد كره ثابت من  
رواية غيره كما تقدم والله أعلم وقد نظم بعضهم السند المذكور في بيتين فقال

وفي العمالة اسناداً بأربعة \* من الصحابة فيه عنهم ظهرا  
السائب بن زيد عن حو يطب عبد الله حديثه بذلك عن عمرا

(قوله) وعن الزهري قال حدثني سالم) هو موصول بالسند المذكور وأل الى الزهري وقد أخرج  
النسائي عن عمرو بن منصور عن أبي الهيثم شيخ البخاري فيه الحديثين المذكورين بالسندتين  
المذكورين الى عمرو وأما مسلم فإنه لم أخرجه من طريق وونس عن ابن شهاب ساقه على رواية  
سالم عن أبيه ثم عقبه برواية ابن شهاب عن السائب بن زيد فقال مثل ذلك وليس بين السابيين  
تفاوت الا في قصة ابن السعدى عن عمرو فلم يسقها مسلم والامامية وزاد مسلم في أجل ذلك كان ابن  
عمرو لا يأل أحد شأماً ولا يردهماً أعظمه (قلت) وهذا بعمومه ظاهر في انه كان لا يردهماً شبهة  
وقد ثبت انه كان يقبل هدايا المختار بن أبي عبيد الثقفي وهو أخو صفية زوج ابن عمر بن أبي  
عبيد وكان المختار غلب على الكوفة وطردهما عبد الله بن الزبير فأمر أمير عليهم بدمه في غير  
طاعة خليفة وتصرف فيما يتحصل منها من المال على ما يراه ومع ذلك فكان ابن عمر يقبل هداياه

نخذه والأفلا تتبعه نفسك  
\* وعن الزهري قال حدثني  
سالم بن عبد الله أن عبد  
الله بن عمر قال سمعت عمر  
يقول كان النبي صلى الله  
عليه وسلم يعطيني العطاء  
فأقول أعطه أفقر له مني  
حتى أعطاني مرة مالا  
فقلت أعطه بن هو أفقر  
له مني فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم خذ فتموله  
وتصدق به فاجاك من  
هذا المال وأنت غير  
مشفوق ولا سائل نخذه  
ومالا فلا تتبعه نفسك

وكان مستنده ان له حقا في بيت المال فلا يضروه على أي كسفة وصل اليه أو كان يرى ان التبعة في ذلك على الاخذ الاول أو أن للمعطي المذكور ما لا آخر في الجلبه وحقا في المال المذكور فلما لم يتمزوا أعطاه له عن طيب نفس دخل في عموم قوله ما ناله من هذا المال من غير سؤال ولا استشراف فخذ فرأى انه لا يستثنى من ذلك الاما عمله حراما محضا قال الطبري في حديث آخر الدليل الواضح على ان لمن شغل بشئ من أعمال المسلمين أخذ الرزق على عمله ذلك كالأول والقضاء وجباة التي وعمل الصدقة وشبههم لا عطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر العمالة على عمله وذكر ابن المنذر ان زيد بن ثابت كان يأخذ الأجر على القضاء واحتج أبو عبيد في جواز ذلك بما فرض الله للعالمين على الصدقة وجعل لهم منها حقا لقيامهم وسعيهم فيها وحكى الطبري عن العلماء هل الأمر في قوله في هذا الحديث خذوه وتموله للوجوب أو للندب قالوا بل كان العطية من السلطان فهي حرام ومكروهة وأباحة وإن كانت من غيره فمكروهة قال النووي والصحيح انه ان غلب الحرام حرمت وكذا ان كان مع عدم الاستحقاق وإن لم يغلب الحرام وكان الاخذ مستحقا فباح وقيل ندب في عطية السلطان دون غيره والله أعلم وقال ابن المنذر وحديث ابن السعدى حجة في جواز أرا رزاق القضاء من وجوهها وقال ابن بطال في الحديث ان أخذ ما جاء من المال عن غير سؤال أفضل من تركه لانه يقع في إضاعة المال وقد ثبت النهي عن ذلك وتعقبه ابن المنبر لانه ليس من الإضاعة في شيء لأن الإضاعة التذير بغير وجه صحيح وأما الترك فغيره على المعطى تنزيها عن الدنيا وتحرجا ان لا يكون قائما بالوفاة على وجهها فليس من الإضاعة ثم قال والوجه في تعليل الأفضلية ان الاخذ أعون في العمل وأكرم للصيغة من التارك لانه ان لم يأخذ كان عند نفسه مطمونا بالعمل فقد لا يجتهد من أخذ تركه لانه ان غيره لم يتم بخلاف الذي يأخذ فانه يكون مستشعرا بان العمل واجب عليه فيجده فيها وقال ابن التين وفي هذا الحديث كراهة أخذ الرزق على القضاء مع الاستغناء وان المال طيبا كذا قال قال وفيه جواز الصدقة بما لم يقبض اذا كان للمتصدق واجبا ولكن قوله خذوه قوله وتصديق به يدل على ان التصديق به انما يكون بعد القبض لان المال اذا ملكه الانسان وتصديق به طيبة به نفسه كان أفضل من تصديقه قبل قبضه لان الذي يحصل بيده هو أحرص عليه مما لم يدخل بيده فان استوت عند أحد الحلان فرتبه أعلى ولذلك أمره بأخذه وبن له جواز قوله ان أحب أو التصديق به قال وذهب بعض الصوفية الى ان المال اذا جاء بغير سؤال فلم يقبله فان الراد له يعاقب بحرمان العطاء وقال القرطبي في المنه فيه ذم التطلع الى ما في أيدي الأغنياء والتشوف الى فضوله وأخذ منهم وهي حالة مذمومة تدل على شدة الرغبة في الدنيا والكون الى التوسع فيها فهي الشارح عن الاخذ على هذه الصورة المذمومة فعلا لنفس ومحال لفسادها في هواها انتهى وتقدمت سائر مباحثه وفوائده في الباب المذكور من كتاب الركة والله الحمد **(قوله ما من قاضي**

\* (باب من قضى ولا عن في المسجد) \* ولا عن عمر عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم وقضى شريح والسعبي ويحيى بن يعمر في المسجد

يرى التحليف عند المنبر بأبلغ في التغلظ وورد في التحليف عنده حديث جابر لا يحلف عند منبري الحديث ويؤخذ منه التغلظ في الأيمان بالمكان وقاسوا عليه الزمان وإنما كان كذلك مع ان الحلو في به عظيم لان الله عظم الذي يشاهده الخائف تأثر في التوق عن الكذب (قوله وقضى مروان على زيد بن ثابت باليمين عند المنبر) في رواية الكشي عن علي المنبر وهو هذا زلف من أثر مضي في كتاب الشهادات وذكره هناك من وصله وهو في الموطأ ونظيره على المنبر كافي رواية الكشي عن (قوله وقضى شرحي) والشعبي ويحيى بن يعمر في المسجد) أما أثر شرحي فوصوله ابن أبي شيبة ومحمد بن سعد من طريق اسمعيل بن أبي خالد قال رأيت شرحي يقضي في المسجد وعليه برنس خز وقال عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الحكم بن عتيبة انه رأى شرحي يقضي في المسجد وأما أثر الشعبي فوصله سعد بن عبد الرحمن الخزرجي في جامع سفيان من طريق عبد الله بن شبرة رأيت الشعبي جليده ودياً في قرية في المسجد وكذا أخرجه عبد الرزاق عن سفيان وأما أثر يحيى بن يعمر فوصله ابن أبي شيبة من رواية عبد الرحمن بن قيس قال رأيت يحيى بن يعمر يقضي في المسجد وأخرج الكرايسي في أدب القضاء من طريق أبي الزناد قال كان سعد بن ابراهيم وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وابنه ومحمد بن صفوان ومحمد بن صعب بن شرحبيل يقضون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ذلك جماعة آخرون (قوله وكان الحسن ووزارة بن أوفى يقضيان في الرحبة خارجا من المسجد) الرحبة بفتح الراء والحاء المهملة بعدها موحدة هي بناء يكون أمام باب المسجد غير منفصل عنه خذ رحبة المسجد وقع فيها الاختلاف والراجح ان الحكم المسجد فقصص فيه الاعتكاف وكل ما يشترط له المسجد فان كانت الرحبة منفصلة فلا يحكم المسجد وأما الرحبة يسكون الحاء فهي مدينة مشهورة والذي يظهر من مجموع هذه الآثار ان المراد بالرحبة هنا الرحبة المنسوبة للمسجد فقد أخرج ابن أبي شيبة من طريق المنى بن سعيد قال رأيت الحسن ووزارة بن أوفى يقضيان في المسجد وأخرج الكرايسي في أدب القضاء من وجه آخر ان الحسن ووزارة واباس بن معاوية كانوا اذا دخلوا المسجد للقضاء صلوا ركعتين قبل أن يجلسوا ثم ذكر حديث سهل بن سعد في قصة المتلاعنين مختصر من طريقين احدهما من رواية سفيان وهو ابن عيينة قال قال الزهري عن سهل ابن سعد فذكر مختصراً ونظيره شهدت المتلاعنين وأنا ابن خمس عشرة سنة ففرق بينهما وقد أخرج في كتاب اللعان طولا وتقدمت فوائده هناك ثانياً من رواية ابن جريج أخبرني ابن شهاب وهو الزهري فذكره مختصراً أيضاً ونظيره ان رجلاً من الانصار جاء فذكره الى قوله ابقته ففلا عناني المسجد وقد تقدم موطأ وشرحه هناك أيضاً قال ابن بطال استحب القضاء في المسجد طائفة وقال مالك هو الامر القديم لانه يصل الى القاضي فيه المرأة والضعيف واذا كان في منزله لم يصل اليه الناس لامكان الاختباء قالوا به قال أحمد واسحق وكرهت ذلك طائفة وكتب عمر ابن عبد العزيز الى القاسم بن عبد الرحمن أن لا تقضي في المسجد فانه يأتين الخاض والمشارك وقال الشافعي أحب الي أن يقضي في غير المسجد لذلك وقال الكرايسي كره بعضهم الحكم في المسجد من أجل انه قد يكون الحكم بين مسلم ومسلم فيدخل المشرك المسجد قال ودخول المشرك المسجد مكروه ولكن الحكم بينهم لم يزل من صنيع السلف في مسجد رسول الله صلى الله

قوله وقضى شرحي  
في النسخ التي يابى ناذر  
وقضى شرحي الى المسجد  
وقضى مروان الى المنبر  
والنبي في المتن الذي شرح  
عليه الله سطلاني تقديم  
وقضى شرحي مع وقضى  
مروان الخ ولعل ما في الشارح  
روايته اه

وقضى مروان على زيد بن  
ثابت باليمين عند المنبر وكان  
الحسن ووزارة بن أوفى  
يقضيان في الرحبة خارجا  
من المسجد \* حدثنا علي  
ابن عبد الله حدثنا سفيان  
قال الزهري عن سهل بن  
سعد قال شهدت المتلاعنين  
وأنا ابن خمس عشرة سنة وفرق  
بينهما \* حدثنا يحيى حدثنا  
عبد الرزاق أخبرنا ابن  
جريج أخبرني ابن شهاب  
عن سهل أخى بنى ساعدة  
أن رجلاً من الانصار جاء  
الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال أرايت رجلاً جدمع  
امرأته رجلاً ابقته  
فقلنا في المسجد وأنا  
شاهد

عليه وسلم وغيره ثم ساق في ذلك آثارا كثيرة قال ابن بطلان وحديث سهل بن سعد حجة للجواز وإن كان الأولى صيانة المسجد وقد قال مالك كان من مضى يجلسون في رجاى المسجد أما في موضع الجنائز أما في رحمة دارهم وإن قالوا نى لاستحب ذلك في الأصاير يصل اليه اليهودى والنصرانى والخناس والضعيف وهو أقرب الى التواضع وقال ابن المنير لرحمة المسجد حكم المسجد لأن كانت منفصلة عنه والذي يظهر أنها كانت منفصلة عنه ويمكن أن يكون جلوس القاضى في الرحمة المنفصلة وقام الخوصم خارجا عنها وفى الرحمة المنفصلة وكان التابعى المذكور يرى ان الرحمة لا تعطى حكم المسجد ولو اتصل بالمسجد وهو خلاف مشهور وقد وقع للشافعية في حكم رحمة المسجد اختلاف في التعريف مع اتفاقهم على صحة صلاة من في الرحمة المنفصلة بالمسجد صلاة من في المسجد قال والفرق بين الرحمة ان لكل مسجد رحمة وما ليس لكل مسجد رحمة فالمسجد الذى يكون امامه قطعة من البقعة هى الرحمة وهى التى لها حكم المسجد والرحمة هى التى يحيط بهذه الرحمة بالمسجد وان كان سور المسجد محيطا بجميع البقعة فهو مسجد بلا رحمة ولكن له رحمة كاللورائى لحظا وسكت عما اذا بنى صاحب المسجد قطعة منفصلة عن المسجد هل هى رحمة تعطى حكم المسجد وعما اذا كان فى الحائط القبلى من المسجد رجاى بحيث لا تصح صلاة من صلى فيه اخلف امام المسجد هل تعطى حكم المسجد والذي يظهر ان كلاهما لا يعطى حكم المسجد فتصح الصلاة فى الزوى ويصح الاعتكاف فى الثانية وقد يفرق حكم الرحمة من المسجد فى جواز اللفظ ونحوه فيها بخلاف المسجد مع اعطائها حكم المسجد فى الصلاة فيها فقد أخرج مالك فى الموطأ من طريق سالم بن عبد الله بن عرق قال بنى عمر الى جانب المسجد رحمة فسميها البطحاء فكان يقول من أراد ان يلغى أو يشد شعرا أو يرفع صوتا فلينزع الى هذه الرحمة (قوله باب من حكم فى المسجد حتى اذا أتى على حد أمر أن يخرج من المسجد فقام) كانه يشير بهذه الترجمة الى من خص جواز الحكم فى المسجد بما اذا لم يكن هناك شئ يأذى به من فى المسجد أو يقع به للمسجد نقص كاللحيث (قوله وقال عمر أخرجه من المسجد وضربه ويذكر عن علي بن عوف) أما عمر فوصله ابن أبى شيبة وعبد البرزاق كلاهما من طريق طارق بن شهاب قال أتى عمر بن الخطاب برجل فى حد فقال أخرجه من المسجد ثم أخبر به أسد بنه على شرط الشيخين وأما عمر بن فوصله ابن أبى شيبة من طريق ابن معقل وهو بمسجد ساكنة وقافى مكسور فان رجلا جاع الى عمر فساد فقال يا نبي الله أخرجه من المسجد فاقم عليه الحد وفى سنده من فيه قال ثم ذكر حديث أبى هريرة قصة الذى أقرأته زنى فأعرض عنه وفيه انك جنون قال لا قال اذهبوا فارجوه وهذا القدر هو المراد فى الترجمة ولكنه لا يسلم من خدش لان الرجم يحتاج الى قدر زائد من حفر وغيره مما لا يلزم المسجد فلا يلزم من تركه فيه ترك إقامة غيره من الحدود وقد تقدم شرحه فى باب رجم المحسن من كتاب الحدود (قوله رواه يونس ومعمروا بن جريح عن الزهري عن أبى سلمة عن جابر) يريد أنهم خائفوا عتلا فى العجاى فانه جعل أصل الحديث من رواية أبى سلمة عن أبى هريرة وقول ابن شهاب أخبرنى من سمع جابر بن عبد الله كنت فى رجم بالمصلى وهو لا جمعا الحديث كله عن جابر ورواية معمروا هو المؤلف فى الحدود وكذلك رواية يونس وأما

«(باب من حكم فى المسجد حتى اذا أتى على حد أمر أن يخرج من المسجد فقام)» وقال عمر أخرجه من المسجد وضربه ويذكر عن علي بن جريح حديث ينجى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن أبى سلمة وسعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى المسجد فشداه فقال يا رسول الله انى زنى فأعرض عنه فلم يشهد على نفسه أربعين قال انك جنون قال لا قال اذهبوا فارجوه قال ابن شهاب فأخبرنى من سمع جابر بن عبد الله قال كنت فى رجم بالمصلى رواه يونس ومعمروا بن جريح عن الزهري عن أبى سلمة عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم فى الرجم

رواية ابن جرير في فصولها وتقدمت الإشارة إليها هنا أيضاً حيث قال عقب رواية معمر لم يقل  
يونس وابن جرير فصلي عليه وتقدم شرحه مستوفى هناك والله الحمد قال ابن بطال ذهب إلى  
المنع من إقامة الحد وفي المسجد الكوفيون والشافعي وأحمد وإسحق وأبوزيد الشعمي وابن  
أبي ليلى وقال مالك لا بأس بالضرب بالسباط السيرة فإذا كثرت الحدود فليكن ذلك خارج  
المسجد قال ابن بطال وقول من نزه المسجد عن ذلك أولى وفي الباب حديثان ضعيفان في النهي  
عن إقامة الحد وفي المساجد انتهى والمشهور فيه حديث مكحول عن أبي الدرداء واثلة وأبي  
أمامة مرفوعاً جنبوا مساجدكم صبيانكم الحديث وفيه وإقامة حدودكم أخرجه البيهقي في  
الخلافيات وأصله في ابن ماجه من حديث واثلة فقط وليس فيه ذكر الحد وسنده ضعيف ولا ابن  
ماجه من حديث ابن عرفة خصال لا يتبع في المسجد لا يتخذ طريقاً الحديث وفيه ولا يضرب  
فيه حد وسنده ضعيف أيضاً وقال ابن المنير من كره ادخال الميت المسجد لا صلاة عليه خشية  
أن يخرج منه شيء أولى بأن يقول لا يقيم الحد في المسجد اذ لا يؤمن خروج الدم من الجلود وينبغي  
أن يكون في القتل أولى بالمنع **(قوله باب موعظة الامام الخصم)** ذكر فيه حديث  
أم سلمة ولعل بعضكم إن يكون ألحن بحجته من بعض وسيأتي شرحه بعد سبعة أبواب ومنها حديث  
للترجمة ظاهرة وبالله التوفيق **(قوله باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية القضاء)**  
وقيل ذلك الخصم أي هل يقضي له على خصمه بعله ذلك أو يشهد له عند الحاكم آخر هكذا  
أورد الترجمة مستفيهاً غير جرم لقوة الخلاف في المسئلة وإن كان آخر كلامه ينتضي اختياراً  
لا يحكم بعله فيها **(قوله وقال شريح القاضي)** هو ابن الحارث المذاهبي ذكره قريباً **(قوله وقاله)**  
إنسان الشهادة فقال أنت الأمير حتى أشهدك وصله سفيان الثوري في جامعه عن عبد الله بن  
شبرمة عن الشعبي قال أشهد رجل شريحا جاء غصم إليه فقال أنت الأمير وأنت الأمير  
وأخرج عبد الرزاق عن ابن عيينة عن ابن شبرمة قال قاتل للشعبي بأبى عرو وأرأيت رجلاً  
استشهد على شهادة فأتاهما واستتضي الآخر فقال أتى شريحا وأبى عرو وأبى عرو فقال أنت  
الأمير وأنا أشهدك **(قوله وقال عكرمة قال عمر بن عبد الرحمن بن عوف لورأيت رجلاً على حد الح)**  
وصله الثوري أيضاً عن عبد الكريم الخزرجي عن عكرمة به ووقع في الأصل لورأيت بالفتح وأنت  
أمير وفي الجواب فقال شهدتك ووقع في الجامع بالفتح لورأيت بالفتح رجلاً سبق  
أوزناً قال أرى شهدتك وقال أصبت بدل قوله صدقت وأخرج ابن أبي شيبة عن شريك عن  
عبد الكريم بالفتح لورأيت لو كنت القاضي أو الوالي وأبصرت انساناً على حد أنت تقيمه عليه  
قال لا حتى يشهد بي غيري قال أصبت لو كنت غير ذلك لم تجد وهو بضم النشاة وكسر الخيم  
وسكون الدال من الاجادة **(قلت)** وقد جاء عن أبي بكر الصديق نحو هذا وسأذكر بعد وهذا  
السند منقطع بين عكرمة ومن ذكره عنه لأنه لم يدرك عبد الرحمن فضلاً عن عمر وهذا من المواضع  
التي ينبغي عليها من يعتز بتعميم قولهم أن التعلق بالحازم صحيح فيجب تقييد ذلك بالانفراد إلى من  
علق عنه ويبقى النظر فيما فوق ذلك **(قوله وقال عمر لولان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله)**  
لكن كتب آية الرجم **(يـدى)** هذا طرف من حديث أخرجه مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد عن  
سعيد بن المسيب عن عمر كما تقدم التنبيه عليه في باب الاعتراف بالزنا في شرح حديثه الطويل

\* (باب موعظة الامام  
للخصم) \* حدثنا عبد الله  
ابن مسلمة عن مالك عن  
هشام عن أبيه عن زيب  
بنت أبي سلمة عن أم سلمة  
رضي الله عنها أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال إنما  
أنا بشر وانكم تختصمون  
إلي ولعل بعضكم أن يكون  
ألحن بحجته من بعض  
فأقضي على نحو ما أسمع فمن  
قضيت له يميني أخيه شيئاً فلا  
يأخذه فاعلاً أقطع له قطعة  
من النار \* (باب الشهادة  
تكون عند الحاكم في ولاية  
القضاء) وقيل ذلك الخصم  
وقال شريح القاضي إن  
إنسان الشهادة فقال أنت  
الأمير حتى أشهدك وقال  
عكرمة قال عمر لعبد الرحمن  
ابن عوف لورأيت رجلاً  
على حد زناً وسرقة وأنت  
أمير فقال شهدتك شهادة  
رجل من المسلمين قال  
صدقت وقال عمر لولان  
يقول الناس زاد عمر في  
كتاب الله لكن كتب آية الرجم

يـدى

وأقر ما عز عند النبي صلى

الله عليه وسلم بالزنا أربعاً

فأمر بجره ولم يذكر أن

النبي صلى الله عليه وسلم

أشهد من حضره وقال

جداً إذا أقر مرة عنسد

الحاكم بجره وقال الحاكم

أربعاً حديثاً قتيبة حدثنا

البيهقي عن سعد بن يحيى عن

عرب بن كثير عن أبي محمد مولى

أبي قتادة أن أبا قتادة قال

قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم يوم نحين من له بيعة

على قتل قله فله سلبه

فتمت لائس بيعة على

قتل فلم أر أداً بشهدلى

جئت ثم بدالى فذكرت

أمره إلى رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال رجل

من جلسائه سلاح هذا

القتيل الذى يذكر عندي

قال فأرضه منه فقال أبو

بكر كلاً لا يعنه أصيب من

قريش ويذع أسداً من

أسد الله يقال عن الله

ورسوله قال فقام رسول

الله صلى الله عليه وسلم فأداه

إلى قاضيت منته خرافاً

فكان أول مال تأثله قال

عبد الله عن الليث فقام

النبي صلى الله عليه وسلم

فأداه إلى وقال أهل الجواز

الحاكم لا يقضى بعلمه شهد

بذلك في ولايته أو قبلها

في قصة الرجم الذى هو طرف من قصة بيعة أبي بكر في سبيعة بنى ساعدة قال المهلب استشهد  
 البخارى لقول عبد الرحمن بن عوف المذكور قبله بقول عمر <sup>ع</sup> <sup>ع</sup> كانت عنده شهادة في آية  
 الرجم انها من القرآن فلم يلحقه بانص المصحف بشهادته وحده وأقص في العلة في ذلك بقوله لولا  
 ان يقال زاد عرفى كتاب الله فأشار إلى ان ذلك من قطع الدرابيع لئلا يتجدد أحكام السوء وسبيل إلى أن  
 يدعو العلم ان أحبوا له الحكم بشئ <sup>ع</sup> <sup>ع</sup> قوله وأقر ما عز عند النبي صلى الله عليه وسلم بالزنا أربعاً  
 فأمر بجره ولم يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم أشهد من حضره هذا طرف من الحديث الذى  
 ذكر قبل باب وقد تقدم موصولاً من حديث أبي هريرة وحكاية الخلاف على أبي سلمة في اسم  
 صحابه <sup>ع</sup> <sup>ع</sup> قوله وقال حماد هو ابن أبي سليمان فقيه الكوفة <sup>ع</sup> <sup>ع</sup> قوله إذا أقر مرة عند الحاكم بجره  
 وقال الحاكم هو ابن عتيبة بمائة ثم موحدة وصغروا هو فقيه الكوفة أيضاً <sup>ع</sup> <sup>ع</sup> قوله أربعاً أى  
 لا يجره حتى يقرأ أربع مرات كما في حديث ما عز وقد وصله ابن أبي شيبة من طريق شعبة قال  
 سألت حماد عن الرجل يقر بالزنا كم يرد قال مرة قال وسألت الحاكم فقال أربع مرات وقد تقدم  
 البحث في ذلك في شرح قصة ما عز في أبواب الرجم ثم ذكر حديث أبي قتادة في قصة سلب القتل  
 الذى قتله في غزوة خيبر وقد تقدم شرحه مستوفى هناك وقوله هنا قال فأرضه منه هي رواية  
 الاكثروا عند الكشي من معنى وقوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأداه إلى رواية أبي ذر  
 عن غير الكشي من معنى فلم يفتح المهمل وكسر اللام بدل فقام وكذا الاكثروا رواة القريش وكذا  
 أخرجه أبو عبيد من رواية الحسن بن سفيان عن قتيبة وهو المحفوظ في رواية قتيبة وهذا من ثم  
 عتبه البخارى بقوله وقال في عبد الله عن الليث فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأداه إلى  
 ووقع في رواية كريمة فأمر بفتح الهمزة والميم بعدها راء وعبد الله المذكور هو ابن صالح أبو صالح  
 وهو كاتب الليث والبخارى يعتمد في الشواهد ولو كانت رواية قتيبة بلفظ فقام لم يكن لذكر  
 رواية عبد الله بن صالح معنى قال المهلب قوله في رواية قتيبة فلم يعلم النبي صلى الله عليه وسلم يعنى  
 علم ان أبا قتادة هو قاتل القتل المذكور قال وهو وعلم قال والصحيح فيه رواية عبد الله بن صالح  
 بلفظ فقام قال وقد رد بعض الناس الحجة المذكورة فقال ليس في أقرار ما عز عند النبي صلى الله  
 عليه وسلم ولا حكمه بالرحم دون أن يشهد من حضره ولا في اعطائه السلب لأبي قتادة حجة للقضاء  
 بالعلم لان ما عز انما كان أقراره عند النبي صلى الله عليه وسلم بحضرة العصابة اذ علم انه كان  
 صلى الله عليه وسلم لا يبعد وحده فلم يحتج النبي صلى الله عليه وسلم ان يشهدهم على أقراره لسماعهم  
 منه ذلك وكذلك قصة أبي قتادة انتهى وقال ابن المنير لا حجة في قصة أبي قتادة لان معنى قوله فلم  
 النبي صلى الله عليه وسلم علم باقرار الخصم فحكم عليه فهو حجة لانه ذهب يعنى الصائر إلى جواز  
 القضاء بالعلم فيما يقع في مجلس الحكم وقال غيره ظاهر أول القصصه في مخالفت آخرها لا بشرط  
 البيئة بالقتل على استحقاق السلب ثم دفع السلب لأبي قتادة بغير بيعة وأجاب الكرماني بان  
 الخصم اعترف يعنى فقام فقام البيعة وبان المال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى منهم من شاء  
 ويعنع من شاء <sup>ع</sup> <sup>ع</sup> قلت والاول وأولى والبيئة لا تختص في الشهادة بل كلما كشف الحق يسمى بيعة  
<sup>ع</sup> <sup>ع</sup> قوله وقال أهل الجواز الحاكم لا يقضى بعلمه شهد بذلك في ولايته أو قبلها هو قول مالك قال أبو  
 على الكرايسى لا يقضى التامضى بماعلم لوجود التهمة اذ لا يؤمن على التقي ان يتطرق اليه التهمة

قال وأظنه ذهب إلى ما رواه ابن شهاب عن زيد بن الصلت أن أبا بكر الصديق قال لو وجدت رجلاً على حذائه عليه حتى يكون معي غيبي ثم ساقه بسند صحيح عن ابن شهاب قال ولا أحسب مالاً كان عليه هذا الحديث فإن كان كذلك فقد قلداً كثرة هذه الأمة فضلاً وعلماً (قلت) ويحتمل أن يكون ذهب إلى الأمر المقدم ذكره عن عمرو بن عبد الرحمن بن عوف قال ويكره من أجاز للقاضي أن يقضي بعلمه مطلقاً أنه لو عدل إلى رجل مستور لم يعهد منه فيورط أن يرجعه ويدعى أنه رآه نرى أو يفرق بينهما ديناً ووجهه ويرغم أنه سمعه بملقها أو يندهه وبين أمته ويرغم أنه سمعه يعقها فإن هذا الباب لو فتح لوجد كل قاض السبيل إلى قتل عدوه وتقسيمه وحقه والتفريق بينه وبين من يجب ومن ثم قال الشافعي لو لا قضاة السوء لقاتل العالم أن يحكم بعلمه انتهى وإذا كان هذا في الزمان الأول فالظن بالمتأخر فمتى حسم مادة تجوز القضاء بالعلم في هذه الأزمان المتأخرة لكثرة من تولى الحكم من لا يؤمن على ذلك والله أعلم (قوله) ولو أقر خصم عنده لا تحرق في مجلس القضاء فإنه لا يقضى عليه في قول بعضهم حتى يدعو شاهدين فيحضرهما (قوله) ولو أقر خصم عنده اقراه) قال ابن القين ما ذكر عن عمرو بن عبد الرحمن هو قول مالك وأكثر أصحابه وقال بعض أصحابه يحكم بمأله فيما أقر به أحد الخصمين عنده في مجلس الحكم وقال ابن القين وأشبه لا يقضى بما يقع عنده في مجلس الحكم إلا إذا شهد به عنده وقال ابن المنير ذهب مالك إلى أن يحكم بعلمه يقضى على المشهور إلا أن كان عليه حادث بعد الشروع في المحاكمة يقولان وأما ما أقر به عنده في مجلس الحكم فيحكم بمأله مكرراً لخصمه بعد اقراه وقبل الحكم عليه فإن ابن القين قال لا يحكم عليه حينئذ يكون شاهداً وقال ابن الماجشون يحكم بعلمه وفي المذهب تنافي طويلاً في ذلك ثم قال ابن المنير وقول من قال لا بد أن يشهد علمه في المجلس شاهدان يقول إلى الحكم بالاقرار لأنه لا يخفى أن يؤدب أولاً أن أدباً فلا بد من الاعتذار فإن أعذر أوجب إلى الأمان وتسلسلت القضية وإن لم يتجرب رجوع إلى الحكم بالاقرار وإن لم يؤدب فهو كالعدم وأجاب غيره أن فائدة ذلك ردع الخصم عن الإنكار لأنه إذا عرف أن هؤلاء من يشهد بهم تمنع من الإنكار خشية التعزير بخلاف ما إذا آمن ذلك (قوله) وقال بعض أهل العراق ما سمع أرواه في مجلس القضاء قضى به وما كان في غيره لم يقض إلا شاهدتين يحضرهما اقراه) يضم أوله من الرابض (قلت) وهذا قول أبي حنيفة ومن تبعه ويوافقهم مطرف وابن الماجشون وأصمغ ومحمون من المالكية قال ابن القين ويجوز به العمل ويوافقهم ما أخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن سيرين قال اعترف رجل عند شرع بامرئ ثم أنكره فقضى عليه باعترافيه فقال لا تقضي على غيري فشق الشاهد عليك ابن أخت خالك يعني نفسه (نها) وقال آخرون منهم بل يقضى به لأنه مؤتمن) ففتح الميم اسم مشغول وانما إبدال الشهادة معرفة الحق فعلمه أن أكبر من الشهادة وهو قول أبي يوسف ومن تبعه ووافقهم الشافعي قال أبو علي الكراييسي قال الشافعي بمصر فيما بلغني عنه أن كان القاضي عدلاً لا يحكم بعلمه في حد ولا قصاص إلا ما أقر به بين يديه ويحكم بعلمه في كل الحق مما علمه قبل أن يلى القضاء وبعد ما ولى فقد ذلك يكون القاضي عدلاً إشارة إلى أنه لم يجأ إلى القضاء من ليس يعدل بطريق التغلب (قوله) وقال بعضهم) يعني أهل العراق (يقضى بعلمه في الأموال ولا يقضى في غيرها) هو قول أبي حنيفة وأبي يوسف فيما نقله الكراييسي عنه إذا رأى الحاكم رجلاً

ولو أقر خصم عنده لا تحرق  
بحق في مجلس القضاء فإنه  
لا يقضى عليه في قول  
بعضهم حتى يدعو شاهدين  
فيحضرهما اقراه وقال  
بعض أهل العراق ما سمع  
أرواه في مجلس القضاء  
قضى به وما كان في غيره لم  
يقض إلا شاهدتين يحضرهما  
اقراه وقال آخرون منهم  
بل يقضى به لأنه مؤتمن  
وإنه يراد من الشهادة  
معرفة الحق فعلمه أكثر من  
الشهادة وقال بعضهم  
يقضى بعلمه في الأموال ولا  
يقضى في غيرها

في مثلها لم يقض بعلمه حتى تكون بينة تشهد بذلك عنددهي رواية عن أحمد قال أبو حنيفة  
 القاسم انه يحكم في ذلك كله بعلمه ولكن أدع الله استحسن ان لا يقضي في ذلك بعلمه  
 \* (تنبيه) \* اتفقوا على انه يقضي في قبول الشاهد ورد به بما يعلم منه من خبر صحيح أو تركه بمحصل  
 الزاء في هذه المسئلة سبعة ثمان في زمن قضائه خاصة رابعها في مجلس حكمه خاصة في  
 الاموال دون غيرها سادسها مثله في السدق أيضا وهو عن بعض المالكية سابعها في كل  
 شيء الا في الحدود وهذا هو الرابع عند الشافعية وقال ابن العربي لا يقضي الحاكم بعلمه والاصل  
 فيه عندنا الاجماع على انه لا يحكم بعلمه في الحدود ثم أحدث بعض الشافعية قولاً يخرج عنه يجوز  
 فيها أيضاً حين رأوا انهم لازمة لهم كذا قال جري على عادة في التحويل والاقدام على نقل الاجماع  
 مع شبهة الاختلاف **(قوله)** وقال القاسم لا ينبغي للحاكم ان يقضي قضاء بعلمه في رواية  
 الكشيبي يضي **(قوله)** دون علم غيره أي اذا كان وحده عالماً لا غيره **(قوله)** ولكن بالشديد وفي  
 نسخة بالتخفيف وتعرض بالرفع **(قوله)** وايضا عطف على تعريفنا (١) أو نصب على انه مشغول  
 بمعدو العدل فيه متعلق بالتطرف والقاسم المذكور كتب أظن انه ابن محمد بن أبي بكر الصديق احد  
 الفقهاء السبعة من أهل المدينة لانه اذا أطلق في النوع والفقهية انصرف الذهن اليه لكن  
 رأيت في رواية عن أبي ذرارة القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وهو الذي تقدم  
 ذكره في باب الشهادات على الخط فان كان كذلك فثبته لفق أصحابه الكوفيين ووافق أهل  
 المدينة في هذا الحكم والله أعلم **(قوله)** وقد ذكره النبي صلى الله عليه وسلم الظن فقال انما هذه  
 صفة وهو طرف من الحديث الذي وصله بعد وقوله في الطريق الموصولة عن علي بن الحسين  
 أي ابن علي بن أبي طالب وهو الملقب زين العابدين **(قوله)** ان النبي صلى الله عليه وسلم أتته صفة  
 بنت حبي هذا خبره مرسل ومن ثم عقبه البخاري بقوله رواه شعيب وابن مسافر وابن أبي  
 عتيق واحق بن يحيى عن الزهري عن علي بن أبي الحسين عن صفة يعني فوصلوه فتحمل رواية  
 ابراهيم بن سعد على ان علي بن حسين تلقاه عن صفة وقد تقدم مثل ذلك في رواية سفيان عن  
 الزهري مع شرح حديث صفة مسخوف في كتاب الاعتكاف فانه ساءه هناك تاماً وأورد هنا  
 مختصراً ورواية شعيب وهو ابن أبي حمزة وصلها المصنف في الاعتكاف أيضاً وفي كتاب الادب  
 ورواية ابن مسافر وهو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر القهبي وصلها أيضاً في الصوم وفي فرض  
 الخس ورواية ابن أبي عتيق وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وصلها  
 المصنف في الاعتكاف وأوردتها في الادب أيضاً بقرينة رواية شعيب ورواية اسحق بن عيسى  
 وصلها الذهلي في الزهريات ورواده عن الزهري أيضاً معروفاً خلف عليه في وصله وارساله تقدم  
 موصولاً في صفة ابليس من رواية عبد الرزاق عنه ومرسلاً في فرض الخس من رواية هشام بن  
 يوسف عن معمر وأوردتها الذهلي موصولاً من رواية موسى بن أعين عن معمر ومرسلة من  
 رواية ابن المبارك عنه ووصله أيضاً عن الزهري عثمان بن عمار عن موسى التيمي عند ابن ماجه  
 وأبي عوانة في صحيحه وعبد الرحمن بن اسحق عند أبي عوانة أيضاً وهشيم عند سعد بن منصور  
 وآخرون ووجه الاستدلال بحديث صفة لمن منع الحكم بالعلم انه صلى الله عليه وسلم كانه واقع  
 في قلب الانصار بين من وشوكة الشيطان شيء فقرأت في المهمة عنه مع عصمة تقضي مراعاة

(١) قوله على تعرضاً كذا  
 بالنسخ التي يابدها الاولى  
 على تعرضاً بدليل قوله قبله  
 وتعرض بالرفع فانه يشيدانه  
 بنصب تعرضاً

وقال القاسم لا ينبغي للحاكم  
 أن يقضي قضاء بعلمه دون  
 علم غيره مع أن علماء أكثر  
 من شهادته غيره ولكن فيه  
 تعرضاً للمهمة نفسه عند  
 المسلمين وايضا قالهم في التامون  
 وقد ذكره النبي صلى الله عليه  
 وسلم الظن فقال انما هذه  
 صفة \* حدثنا عبد  
 العزيز بن عبد الله  
 الاويسى حدثنا ابراهيم  
 ابن سعد عن ابن شهاب عن  
 علي بن حسين أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم أتته صفة  
 بنت حبي فلما رجعت  
 انطلق معها فمر برب سنان  
 من الانصار فدعاها فقال  
 انما هي صفة قال اسبحان  
 الله قال ان الشيطان يجري  
 من ابن آدم مجرى الدم رواه  
 شعيب وابن مسافر وابن  
 أبي عتيق واحق بن يحيى  
 عن الزهري عن علي بن  
 ابن حسين عن صفة عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم

في التهمة عن هودونه وقد تقدم في باب من رأى للقاضي أن يحكم بعلمه بيان حجة من أجاز ومن منع بما يغني عن عادته هذا **(قوله باب)** أمر الوالي إذا وجه أميرين إلى موضع أن يتطاعوا ولا يتعاصبا بمهملتين وبإيه تحاشية ولعظمهم بمجتنبين وموحدة ذكر فيه حديث أبي بردة بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني أم موسى ومعاذ بن جبل وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الديان وقبل ذلك في آخر المغازي **(قوله بشر)** تقدم شرحه في المغازي **(قوله وتطاعوا)** أي توافقة في الحكم ولا تختلف إلا ذلك يؤدي إلى الاختلاف الساعك فيفضي إلى العداوة ثم المحاربة والمرجع في الاختلاف إلى ما جاء في الكتاب والسنة كما قال تعالى فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول وسياق مزيد بيان لذلك في كتاب الاعتصام إن شاء الله تعالى **(قوله وقال)** النضر وأبو داود وزيد بن هرون وكيع عن شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده يعني موصلا ورواية النضر وأبي داود وكيع تقدم الكلام عليها في آخر المغازي في باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن ورواية زيد بن هرون وصلها أبو عوانة في صحيحه والبيهقي قال ابن بطال وغيره في الحديث الحضر على الاتفاق لما فيه من ثبات المحبة واللينة والتعاون على الحق وفيه جواز نصب قاضين في بلد واحد فقد كل منهما في ناحية وقال ابن العربي كان النبي صلى الله عليه وسلم أنكر كهافيا ولا همافيا كان ذلك أصلا في تولية اثنين قاضيين مشتركين في الولاية كذا جزم به قال وفيه نظر لأن محل ذلك فيما إذا نفذ حكم كل منهما فيه لكن قال ابن المنير يحتمل أن يكون ولا همافيا بشرط كافي الحكم في كل واقعة ويحتمل أن يستدل كل منهما بما يحكم به ويحتمل أن يكون لكل منهما محل خصه والله أعلم كيف كان وقال ابن التين الظاهر اشتراكهما لكن جاء في غيره الرواية أنه أقر كلامهما على مختلفا والخلاف المذكور وكان اليمن مختلفا في (قلت) وهذا هو المعتمد والرواية التي أشار إليها تقدمت في غزوة حنين باللفظ لهذا كور وقد تقدم في المغازي أن كلامهما كان إذا سار في عمله زار رفيقه وكان عمل معاذ الخوذة ما إلى من بلاد اليمن وعمل أبي موسى التمام وما انخفض منها فعلى هذا فأمره صلى الله عليه وسلم لهما بأن يتطاعوا ولا يتخالفوا محمول على ما إذا انفقت قضية يحتاج الأمر فيها إلى اجتماعهم ما إلى ذلك أشار في الترجمة ولا ينز من قوله تطاعوا ولا تختلفا أن يكونا شرعيين كما استدلل به ابن العربي وقلنا أيضا فإذا اجتمع فإن اتفقا في الحكم والاتساح حتى يتفقا على الصواب والارتفاع الأمر لمن فوقهما وفي الحديث الأمر بالتيسير في الأمور والرفق بالبيعة وتحبيب الإيمان إليهم وترك الشدة لثلاث تنفر قلوبهم ولا سيما من كان قريب العهد بالسلام أو قارب حبل التكليف من الأطفال لتمكن الإيمان من قلوبهم وحرص عليه وكذلك الإنسان في تدريب نفسه على العمل إذا صدقت إرادته لا يشدد عليها بل يأخذها بالتدريج والتيسير حتى إذا أتمت بحال ودامت عليها نقاتها لئلا آخر وزاد عليها أكثر من الأولى حتى يضل إلى قدر احتياجها ولا يكثر عليها بما عليها تجزئ عنه وفيه مشروعية الزيارة وكرام الزائر وأفضلية معاذ في الفقه على أبي موسى وقد جاء عليكم بالحلل والحرام معاذ بن جبل أخرجه الترمذي وغيره من حديث أنس **(قوله)** **باب** اجابة الحاكم الدعوة الأصل فيه عموم الخبر وروود الوعيد في الترك من قوله ومن لم يجيب الدعوة فقد عصى الله ورسوله وقد تقدم شرحه في آخر السكاح وقال العلماء

\* (باب آخر الوالي إذا وجه أميرين إلى موضع أن يتطاعوا ولا يتعاصبا) \* حدثنا محمد بن بشار حدثنا العقدي حدثنا شعبة عن سعيد بن أبي بردة قال سمعت أبي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني أم موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن فقال يسرا ولا تعسروا بشر أولاتننرا وتطاعوا فقال له أبو موسى الله يصنع وأرضنا البتغ فقال كل مسكر حرام وقال النضر وأبو داود وزيد بن هرون وكيع عن شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم \* (باب اجابة الحاكم الدعوة)

لا يجيب الحاكمة دعوة شخص بعينه دون غيره من الرعية لما في ذلك من كسر قلب من لم يجبه  
 إلا أن كان له عذر ترك الإجابة كروية المنكر الذي لا يجيب إلى إزالته فلو كثرت بحيث تشغل عن  
 الحكم الذي عين عليه ساغله أن لا يجيب **(قوله)** وقد أجاب عثمان بن عفان عبد المصطفى (شعبة)  
 لم أقف على اسم العبد المذكور والآخر وسأله موصولاً في فوائد أبي محمد بن صاعد وقد زوَّاد البر  
 والصله لابن المبارك بسند صحيح إلى أبي عثمان النهدي أن عثمان بن عفان أجاب عبد المصطفى بن  
 شعبة دعاءه وهو صائم فقال أردت أن أجيب الداعي وأدعو بالبركة ثم ذكر حديث أبي موسى (فكروا  
 العاني) بهمله ثم نون هو الأسير (وأجيبوا الداعي) وهو طرف من حديث تقدم في الولاية وغيرها  
 بأنهم من هذا قال ابن بطال عن مالك لا ينبغي للقاضي أن يجيب الدعوة إلا في الولاية خاصة ثم إن  
 شاء أكل وإن شاء ترك والتارك أحب المبالاة لأنه أنزه الآن يكون لاخ في الله وأخالص قرابة وأموده  
 وكره مالك لاهل الفضل أن يجيبوا كل من دعاهم انتهى وقد تقدم تفصيل أحكام إجابة الدعوة  
 في الولاية وغيرهما بما يغني عن إعادته **(قوله باب)** هدايا العمال هذه الترجمة لفظ  
 حديث أخرجه أحمد وأبو عوانة عن طريق يحيى بن سعيد الأنصاري عن عروة عن أبي جعفر  
 هدايا العمال غلول وهو من رواية اسمعيل بن عباس عن يحيى وهو من رواية اسمعيل عن  
 الجاردين وهو ضعيفه ويقال أنه اختصره من حديث الباب كما تقدم بيان ذلك في الهمة وأورد فيه  
 قصة ابن اللبابة وقد تقدم بعض شرحها في الهبة وفي الزكاة وفي الخيل وفي الجمعة وتقدم شيء  
 مما يتعلق بالغلول في كتاب الجهاد **(قوله)** سفيان بن عيينة **(قوله)** عن الزهري قد ذكر في آخره  
 ما يدل على أن سفيان سمعه من الزهري وهو قوله قال سفيان قصة علي بن الزهري ووقع في رواية  
 الجدي في سنده عن سفيان حدثنا الزهري وأخرجه أبو نعيم من طريقه وعند اسمعيل  
 من طريق محمد بن منصور عن سفيان قال قصة علي بن الزهري وحفظناه **(قوله)** أنه سمع عروة في  
 رواية شعيب عن الزهري في الإيمان والتذوق أخبرني عروة **(قوله)** اسمعيل النبي صلى الله عليه  
 وسلم رجلاً من بني أسد بفتح الهمزة وسكون السين المهمل كذا وقع هنا وهو يوههم أنه بفتح السين  
 نسبة إلى بني أسد بن خزيمه القبيلة المشهورة أموالي بني أسد بن عبد العزى بطن من قريش وليس  
 كذلك وإنما قلت أنه يوههم لأن الازد لازمه الألف واللام في الاستعمال أسماء وأنساباً بخلاف  
 بني أسد فيغير ألف ولام في الاسم ووقع في رواية الأصمعي شناسم بن أسد بن زيادة الألف  
 واللام ولا اشكال في اسم سكون السين وقد وقع في الهبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن سفيان  
 اسمعيل رجلاً من الازد وكذا قال أحمد والجدي في مسندهما عن سفيان ومثله لم عن أبي  
 بكر بن أبي شيبة وغيره عن سفيان وفي نسخة بالسين المهمل بدل الزاي ثم وجدت ما يزيد  
 الاشكال أن ثبت وذلك أن أصحاب الانساب ذكرُوا أن في الازد بطناً يقال لهم بنو أسد بالتحريك  
 ينسبون إلى أسد بن شريك بالمعجمة مصغر ابن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم بن نوفهم بطن شهر  
 من الازد فيجتعل ابن الأتية كان منهم فيصع أن يقال فيه الازد بسكون الزاي والاسمعي  
 بسكون السين وبفتحهما من بني أسد بفتح السين ومن بني الازد والاسد بالاسكون فيهما لا غير  
 وذكروا من نسب كذلك مسدداً شيخ البخاري **(قوله)** يقال له ابن الأتية كذا في رواية أبي  
 بفتح الهمزة والمناة وكسر الموحدة وفي الهامش باللام بدل الهمزة كذلك ووقع كالاول لسائرهم

وقد أجاب عثمان بن  
 عفان عبد الله بن  
 شعبة حديثاً مسدداً  
 حديثاً يحيى بن سعيد عن  
 سفيان حديثاً منصور عن  
 أبي وائل عن أبي موسى عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال فكروا العاني وأجيبوا  
 الداعي **(باب)** هدايا  
 العمال **(قوله)** حديثنا على بن  
 عبد الله حديثنا سفيان عن  
 الزهري أنه سمع عروة  
 أخبرنا أبو جعفر الساعدي  
 قال اسمعيل النبي صلى الله  
 عليه وسلم رجلاً من بني  
 أسد يقال له ابن الأتية

وكذا تقدم في الهمة وفي رواية مسلم باللام المفتوحة ثم المثناة الساكنة وبعضهم يفتحها وقد  
اختلف على هشام بن عروة عن أبيه أيضا باللام أو بالهمزة كما سيأتي قريباً في باب محاسبة الإمام  
عمله بالهمز ووقع لمسلم باللام وقال عياض ضبطه الأصيلي بخطه في هذا الباب بضم اللام  
وسكون المثناة وكذا قدم ابن السكن قال وهو الصواب وكذا قال ابن السمعاني ابن التميمي بضم  
اللام وفتح المثناة ويقال بالهمز بدل اللام وقد تقدم أن اسمه عبد الله والمثنية لم تفتح على  
تسميتها **(قوله على صدقة)** وقع في الهبة على الصدقة وكذا المسلم وقد تقدم في الزكاة تعيين من  
استعمل عليهم **(قوله فلما قدم قال هذا لكم)** وهذا أهدى لي في رواية معمر عن الزهري عنده مسلم  
بخلاف ما لم يدفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا ما لكم وهذه هدية أهديت لي وفي  
رواية هشام الآتية قريباً فلما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحاسبه قال هذا الذي لكم وهذه  
هدية أهديت لي وفي رواية أبي الزناد عن عروة عنده مسلم بخلافه وهو بفتح الميم  
وتخفيف الواو فجعل يقول هذا لكم وهذا أهديت لي وأوله عند أبي عوانة بفتح مصدقاً إلى ابن  
فذكره والمراد بالسواد الأشياء الكثيرة والأشخاص البارزين من حيران وغيره ولفظ السواد  
يطلق على كل شخص ولا ينعيم في المستخرج من هذا الوجه فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من يتوفى منه وهذا يدل على أن قوله في الرواية المذكورة فلما جاء حاسبه أي أمر من يحاسبه  
ويقبض منه وفي رواية أبي نعيم أيضاً جعل يقول هذا لكم وهذه لي حتى ميزه قال يقولون من  
أين هذا لك قال أهديت لي بخلاف أبي النبي صلى الله عليه وسلم عما أعطاهم **(قوله فقام النبي صلى  
الله عليه وسلم على المنبر)** زائدة في رواية هشام قبل ذلك فقال ألا جلست في بيت أبيك وبيت أمك  
حتى تأتاه هديتان كنت صادقاتاً ثم غلب **(قوله قال سفيان أيضاً فصعد المنبر)** يريد أن  
سفيان كان تارة يقول قام وتارة صعد ووقع في رواية شعيب ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم  
عشية بعد الصلاة وفي رواية معمر عنده مسلم ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً وفي رواية أبي  
الزناد عن أبي نعيم فصعد المنبر وهو مغضب **(قوله ما بال العامل نبعثه فيأتي فيقول)** في رواية  
الكشيحي يقول بخلاف الفاء وفي رواية شعيب ما بال العامل نسبته له فيأتي فيقول ووقع  
في رواية هشام بن عروة فإني أستعمل الرجل منكم على أمور مما لا يفي الله **(قوله هذا لك وهذا لي)**  
في رواية عبد الله بن محمد هذا لكم وهذا أهديت لي وفي رواية هشام فيقول هذا الذي لكم وهذه  
هدية أهديت لي وقد تقدم ما في رواية أبي الزناد من الزيادة **(قوله فلما جلس في بيت أبيه  
وأمه فينظر أيدي له أم لا)** في رواية هشام حتى تأتاه هديته أن كان صادقا **(قوله والذي نفسي  
بيده)** تقدم شرحه في أوائل كتاب الايمان والذوق **(قوله لا يأتي بشئ إلا جاءه يوم القيامة)**  
يعني لا يأتي بشئ يحوزه لنفسه ووقع في رواية عبد الله بن محمد لا يأخذ أحد منها شيئاً وفي رواية  
أبي بكر بن أبي شامة لا يزال أحدكم منكم شيئاً وفي رواية أبي الزناد عن أبي عوانة لا يغفل منه  
شيئاً إلا جاءه وكذا وقع في رواية شعيب عند المصنف وفي رواية معمر عند الاسماعيلي كلاهما  
خط لا يغفل بضم الغين المجمة من الغلول وأصله الخيانة في الغنمة ثم استعمل في كل خيانة  
وقال هشام في رقبته في رواية أبي بكر على عنقه وفي رواية هشام لا يأخذ أحدكم منها شيئاً  
قال هشام في غير حق ولم يقع قوله قال هشام عنده مسلم في رواية أبي اسامة المذكورة وأوردته من

على صدقة فلما قدم قال  
هذا لكم وهذا أهديت لي فقام  
النبي صلى الله عليه وسلم  
على المنبر قال سفيان أيضاً  
فصعد المنبر فحمد الله وأثنى  
عليه ثم قال ما بال العامل  
نبعثه فيأتي فيقول هذا لك  
وهذا لي فهل جلس في بيت  
أبيه وأمه فينظر أيدي له  
ألا والذي نفسي بيده  
لا يأتي بشئ إلا جاءه يوم  
القيامة يحمله على رقبته

رواية ابن عمر عن هشام بدون قوله بغير حقه وهذا شعر يادراجها **(قوله ان كان) اي الذي غله**  
**(يعبر له رغاء)** بضم الراء وتخفيف المجهمة مع المدهو صوت البعير **(قوله خوار)** يأتي ضبطه **(قوله**  
**أوشاة يعبر)** بفتح المشناة القوافية وسكون التختانية بعدها همزة مفتوحة ويجوز كسرهما  
ووقع عند ابن السكيت أوشاة لهما يعارو يقال يعار يعار وقال الفراء هو يعار بغير شئ يعني بفتح  
التختانية وتخفيف المهمل وهو صوت الشاة الشديد قال والبيار لاس بشئ كذا فيه وكذا المأثرة  
هنا في شئ من نسخ الصحيح وقال غيره البعار بضم أوله صوت المعز يعرث المعز يعرث الغز يعبر بالكسر وبالفتح  
يعار اذا صاح **(قوله)** ثم رفع يديه حتى رأى ناعق في أبيه وفي رواية عبد الله بن محمد عن أبيه  
بالأفراد ولا يذرع عن بفتح أوله ولبعضهم بفتح الفاء أيضا بلا هاء وكلاهما في رواية شعيب بلفظ  
حتى اننا ننظر الى والعرفه بضم المهمل وسكون الفاء تقدم شرحها في كتاب الصلاة وحاصله ان  
العفر يابض ليس بالناصح **(قوله ألا)** بالتخفيف (هل بلغت) بالتشديد (ثلاثا) أي أعادها ثلاث  
مرات وفي رواية عبد الله بن محمد في الهبة اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ثلاثا وفي رواية مسلم  
قال اللهم هل بلغت من قن ومثله لا يذرع ولم يقل من تين وصرح في رواية الحميدي بالثالثة  
اللهم بلغت والمراد بلغت حكم الله اليكم امثالا لقوله تعالى له بلغ وأشار الى ما يتبع في القيامة من  
سؤال الامم هل بلغهم أي ما أرسلوا به اليهم **(قوله وزاد هشام)** هو من مقول سليمان وليس  
تعلقا من البخاري وقد وقع في رواية الحميدي عن سفيان حدثنا الزهري وهشام بن عروة قالا  
حدثنا عروة بن الزبير وسأفه عنهما معا فواحدنا وقال في آخره قال سفيان زاد فيه هشام **(قوله**  
**سمع أذن)** بفتح السين المهمل وكسر الميم وأذن بالأفراد بقرينة قوله وأبصرته يعني قال عياض  
بسكون الصاد المهمل والميم وفتح الراء والعين للذكر وحكى عن سيبويه قال العرب تقول سمع  
أذن زيد بضم العيين قال عياض والذي في ترك الحيل وجهه النصب على المصدر لانه لم يذكر  
المفعول وقد تقدم القول في ذلك في ترك الحيل ووقع عندهم سلم في رواية أبي اسامة نصر وسمع  
بالسكون فيهما والتثنية في أذن وعيني ونسبه في رواية ابن عمر بصر عيني وسمع أذن وفي  
رواية ابن جرير عن هشام عند أبي عوانة بصريعا أي جدد وسمع أذناه (قلت) وهذا يتعين ان  
يكون بضم الصاد وكسر الميم وفي رواية مسلم من طريق أبي الزناد عن عروة قلت لأبي حميد  
أسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فيه إلى أذن قال النووي وعنه اني اعلم علما  
يقينا لا أشك في علمي به **(قوله)** وسأله زيد بن ثابت فانه سمعه في رواية الحميدي فانه كان حاضرا  
معي وفي رواية الاسماعيلي من طريق معمر عن هشام يشهد على ما أقول زيد بن ثابت يحك منكبه  
منكبي رأي من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي رأيت وشهد مثل الذي شهدت وقد  
ذكرت في الاعيان والندوراني لم أجده من حديث زيد بن ثابت **(قوله)** ولم يقل الزهري سمع أذن  
هو مقول سفيان أيضا **(قوله)** خوار صوت والجوار من تجارون كصوت البقرة هكذا وقع هنا وفي  
رواية أبي ذر عن النكعيني والاول بضم الخاء المجهمة يفسر قوله في حديث أبي حميد بقرتها  
خوار وهو في الرواية بانحاء المجهمة ولبعضهم بالجيم وأشار الى ما في سورة طه عجل جسد الخوار  
وهو صوت الجمل ويستعمل في غير البقر من الحيوان وأما قوله والجوار فهو بضم الجيم ووو  
مهووزة ويجوز تهليلها وأشار بقوله تجارون الى ما في سورة قد أفحج بالعداب اذاهم تجارون قال

ان كان يعبر له رغاء أو بقره  
لها خوار أو شاة يعبر ثم رفع  
يديه حتى رأى ناعق عفر في  
أبويه ألا هل بلغت ثلاثا  
قال سفيان قصه علمنا  
الزهري وزاد هشام عن أبيه  
عن أبي حميد قال سمع  
أذن أبي وأبصرته عيني وسأله  
زيد بن ثابت فانه سمعه معي  
وتم يقبل الزهري سمع أذن  
\* خوار صوت والجوار من  
تجارون كصوت البقرة

قول الشارح سمع أذن الخ  
هذه روايته وأما رواية  
القسطاني التي شرح عليها  
سمع أذن أبي بالتثنية كما ترى

أ

أبو عبد الله أي برفعون أصواتهم كما يجار الثور والحاصل أنه بالجيم وبالحاء المجبة بمعنى الإناة بالخاء  
 للبقر وغيرهما من الحيوان وبالجيم للبقر والناس قال الله تعالى فاليسه تجارون وفي قصة موسى له  
 جوار إلى الله بالتسبة أي صوت عال وهو عند مسلم من طريق داود بن أبي هند عن أبي العالبة عن  
 ابن عباس وقيل أصل في البقر واستعمل في الناس ولعل المصنف أشار إلى قراءة الأعمش بجلا  
 جسداله جوار بالجيم وفي الحديث من الفوائد أن الامام يحط في الأمور المهمة واستعمال أما  
 بعد في الخطبة كما تقدم في الجمعة ومشروعية محاسبة المؤمنين وقد تقدم البحث فيه في الزكاة  
 ومنع العمال من قبول الهدية ممن له عليه حكم وتقدم تفصيل ذلك في ترك الخيل ومحل ذلك إذا لم  
 يأذن له الامام في ذلك إما أخرجه الترمذي من رواية قيس بن أبي حازم عن معاذ بن جبل قال بعني  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العيين فقال لا تصيب شيئا بعراذني فإنه غلول وقال المهلب فيه  
 انه اذا أخذت تجعل في بيت المال ولا يختص العامل منها إلا بما أذن له فيه الامام وهو مبني على  
 ان ابن اللبابة أخذ منه ما ذكرناه أهدي له وهو ظاهر السباق ولا سيما في رواية معمر قتل ولكن  
 لم أر ذلك صريحا ونحوه قول ابن قدامة في المعنى لما ذكر الرشوة وعليه رد صاحبها ويحتمل ان  
 تجعل في بيت المال لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر ابن اللبابة برد الهدية التي أهديت له بل  
 أهداها وقال ابن بطال يلحق بمسئدة العامل الهدية لمن له دين من عليه الدين ولكن له ان  
 يحاسب بذلك من دينه وفيه ابطال كل طريق يتوصل بها من يأخذ المال إلى تحبابة المأخوذ منه  
 والافراد بالمأخوذ وقال ابن المنذر يؤخذ من قوله هلا جلس في بيت أبيه وأمه جواز قبول  
 الهدية ممن كان يهديه قبل ذلك كذا قال ولا يخفى أن محل ذلك إذا لم يزد على العادة وفيه أن من  
 رأى متأولا خطأ في تأويله يضر من أخذ به ان يشهر القول للناس ويسب خطأ الجاهل من  
 الاعتراض به فيه جواز في بيع الخطي واستعمال المفضول في الامارة والامانة مع وجود  
 من هو أفضل منه وفيه استشهاد الراوي والناقل بقوله من يوافقه ليكون أوقع في نفس السامع  
 وأبلغ في طمأنينة والله أعلم **(قوله ما استقضاء المولى)** أي توليتهم القضاء  
 (واستعمالهم) أي على امرأة البلاد حراً وأخرجا وصلاة **(قوله)** كان سالم مولى أبي حذيفة تقدم  
 التعريف به في الرضاع **(قوله)** يوم المهاجرين الاولين أي الذين سمعوا بالهجرة إلى المدينة  
**(قوله)** فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة أي ابن عبد الأسد المخزومي زوج أم سلمة أم المؤمنين قبل النبي  
 صلى الله عليه وسلم وزيد أي ابن حارثة وعامر بن ربيعة أي العتري بفتح المهملة والنون بعد هارزاي  
 وهو دوى عمر وقد تقدم في كتاب الصلاة في أبواب الامامة من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع  
 عن ابن عمر لما قدم المهاجرون الاولون العصبة موضع بقاء قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 يومهم سالم مولى أبي حذيفة وكان أكثرهم قرأنا فادسب تقديعه للامامة وقد تقدم شرحه  
 مستوفى في هالك في باب امامة المولى والجواب عن استشكل عدائي بكر الصديق فيهم لانه اغاهاجر  
 صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع في حديث ابن عمر أن ذلك كان قبل مقدم النبي صلى الله  
 عليه وسلم وذكرت جواب البيهقي بأنه يحتمل ان يكون سالم استمر يومهم بعد أن تحول النبي صلى الله  
 عليه وسلم إلى المدينة ونزل به دار أبي أيوب قبل بناء مسجدهم فيحتمل ان يقال فكان أبو بكر  
 يصلي خلفه اذا جاء إلى قباء وقد تقدم في باب الهجرة إلى المدينة من حديث البراء بن عازب أول من

\* (باب استقضاء المولى  
 واستعمالهم) \* حدثنا  
 عثمان بن صالح حدثنا  
 عبد الله بن وهب قال  
 أخبرني ابن جريح أن نافعا  
 أخبره أن ابن عمر رضي الله  
 عنهما أخبره قال كان سالم  
 مولى أبي حذيفة يوم  
 المهاجرين الاولين وأصحاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم في  
 مسجد قباء فيهم أبو بكر  
 وعمر وأبو سلمة وزيد وعامر  
 ابن ربيعة

قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانا يقرئان الناس ثم قدم بلال وسعد وعمر ثم قدم عمر  
 ابن الخطاب في عشرين وذكرك هناك ان ابن اميئس سمي منهم ثلاثة عشر نفسا وان القصة يحتمل  
 ان يكونوا من الذين ذكرهم ابن جرير ذكرك هناك الاختلاف فيمن قدم مهاجرا من المسلمين  
 وان الرابع انه أبو سلمة بن عبد الأسد فعلى هذا لا بد ان يكون بصر ولا أبو سلمة في العشرين  
 المذكورين وقد تقدم أيضا في أول المهجرات ان ابن اميئس ذكر ان عامر بن ربيعة أول من هاجر  
 ولا ينافي ذلك حديث الباب لانه كان يتم سالم بعد أن هاجر سالم ومناسبة الحديث للترجمة من  
 جهة تقديم سالم وهو مولى علي من ذكر من الاحرار في امامة الصلاة ومن كان رضائي أمر الدين  
 فهو رضائي أمور الدنيا فيجوز ان يولى القضاء والامر على الحرب وعلى جباية الخراج واما  
 الامامة العظمى فن شروط صحتها ان يكون الامام قريبا وقد مضى البحث في ذلك في أول كتاب  
 الاحكام ويدخل في هذا اما آخر جهم سلم من طريق أبي الطفيل ان نافع بن عبد الحارث اتي عمر  
 بعصفان وكان عمر استعده على مكة فقال من استعملت عليهم فقال ابن ابي ربيعة ابن عبد الرحمن  
 قال استعملت عليهم مولى قال انه قارئ الكتاب الله عالم بالقرآن فقال عمران بن بكير قد قال ان  
 الله يرفعهم هذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين **قوله** **باب** العرفاء للناس بالامامة  
 والفاصل جمع عرب يوزن عظيم وهو القائم بالمرطافعة من الناس من عرف بالضم والفتح على  
 القوم أعرف بالضم فأنا عارف وعريف أي وليت أمر سيادتهم وحفظ أمورهم وسعى بذلك لكونه  
 يعرف أمورهم حتى يعرفهم من فوقه عند الاحتياج وقيل العرف دون المنكب وهو دون  
 الامير **قوله** اسمعيل بن ابراهيم هو ابن عقبة والسند كذا مديون **قوله** قال ابن شهاب في  
 رواية محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب أخرجه أبو نعيم **قوله** حين أذن لهم  
 المسلمون في عتق سبي هوازن في رواية النسائي من طريق محمد بن فليح حتى أذن له بالافراد  
 وكذا للاسماعيلي وأبي نعيم ووجه الاول ان الضم للنبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه أو من أقامه  
 في ذلك وهذه القطعة مقطوعة من قصة السبي الذي غنمه المسلمون في وقعة حنين ونسبوا الى هوازن  
 لانهم كانوا رأس تلك الوقعة وقد تقدمت الإشارة الى ذلك وتفصيل الامر فيه في وقعة حنين  
 وأخرجه هناك مطولة من رواية عقميل عن ابن شهاب وفيه وائي رأيت أني أرد اليهم سيهم فمن  
 أحب ان يطيب بذلك فليطبع وفيه فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله فقال اننا لندري الى  
 آخره **قوله** من اذن فيكم في رواية الكشي عن منكم وكذا النسائي والاسماعيلي **قوله**  
 فأخبروه ان الناس قد طيبوا أو أذنوا تقدم في غزوة حنين ما يؤخذ منه ان نسبة الاذن وغيره اليهم  
 حقيقة ولكن سبب ذلك مختلف فالأغلب الاكثر طابت أنفسهم ان يردوا السبي لاهل بغير عوض  
 وبعضهم رده بشرط التعويض ومعنى طيبوا وهو بالتشديد جالوا أنفسهم على ترك السبا  
 حتى طابت بذلك يقال طيبت نفسي بكذا اذا جعلته على السباحة من غير اكرام فطابت بذات  
 ويقال طيبت بنفس فلان اذا كلمته بكلام يوافقه وقيل هو من قولهم طاب الشيء اذا صار حلالا  
 وانما عداها بالتضعيف ويؤيده قوله من أحب ان يطيب ذلك أي يجعله حلالا وقوله ما يمنا  
 فيحمل عليه قول العرفاء انهم طيبوا قال ابن بطال في الحديث مشروعة امامة العرفاء لان  
 الامام لا يمكنه ان يباشر جميع الامور بنفسه فيحتاج الى اقامة من يعاونه ليكفيه ما يقفه فيه قال

**باب العرفاء للناس**  
 \* حدثنا اسمعيل بن أبي  
 أويس حدثني اسمعيل بن  
 ابراهيم عن عمه موسى بن  
 عقبة قال ابن شهاب حدثني  
 عروة بن الزبير ان مروان بن  
 الحكم والمسور بن جهمزة  
 أخبراه أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال حين أذن  
 لهم المسلمون في عتق سبي  
 هوازن فقال اني لا أدري  
 من أذن فيكم ممن لم ياذن  
 فأرجعوا حتى يرفع الينا  
 عرفاؤكم أمركم فرجع الناس  
 فكلهم عرفاؤهم فرجعوا  
 الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فأخبروه ان الناس قد  
 طيبوا أو أذنوا

والامر والنهي اذا توجه الى الجميع يقع التوكل فيه من بعضهم فربما وقع التفرق فاذا اقام  
على كل قوم عرف يقيم يسع كل أحد الا اقسام بما أمر به وقال ابن المنبر في الحاشية يستقام منه جواز  
الحكم بالاقرار بغير اشدان العرفاء ما شهدوا على كل فرد في شهادتين بالرضا وانما اقر الناس  
عندهم وهم نواب الامام فاعتبر بذلك وفيه أن الحاكم يرفع حكمه الى حاكم آخر مشافهة فينفذه اذا  
كان كل منهما في محل ولايته (قلت) وقع في سير الواقدي أن أباهم الغفاري كان يطوف على  
القضاة حتى جمع العرفاء واجتمع الامناء على قول واحد وفيه أن الخبر الوارد في ذم العرفاء لا يمنع  
اقامة العرفاء لانه محمول ان ثبت على أن الغالب على العرفاء الاستطالة ومجاورة الحد وترك  
الانصاف المنفصلي الى الوقوع في المعصية والحديث المذكور أخرجه أبو داود من طريق المقدم  
ابن معد بكرب رفعه العرافة حق ولا بد للناس من عريف والعرفاء في النار ولا جسد وصححه ابن  
خزيمة من طريق عبد بن أبي علي عن أبي حازم عن أبي هريرة رفعه ويل للامراء ويل للعرفاء  
قال الطبري قوله والعرفاء في النار ظاهر أقيم مقام الضمير يشعر بأن العرافة على خطر ومن يأنس بها  
غير آمن من الوقوع في المحذور المنفصلي الى العذاب فهو كمنه تعالى ان الذين يأكلون أموال  
اليتامى ظلمات انما يأكلون في بطونهم نارا فنبغي للعاقل أن يكون على حذر منها لا يتورط فيها  
يؤديه الى النار (قلت) ويؤيده هذا التأويل الحديث الآخر حيث نوه عن الامراء بما نوه عنه  
العرفاء فدل على أن المراد بذلك الاشارة الى أن كل من يدخل في ذلك لا يسلم وان الشك على خطر  
والاستئناس بمقدور في الجميع وأما قوله العرافة حق فالمراد به أصل نصهم فان المحلقة تقتضيها  
يحتاج اليه الامير من المعارة على ما يتعاطا بنفسه ويكتفي في الاستدلال لذلك وجودهم في العهد  
النسوي كادل علمه حديث الباب (قوله ما) ما يكره من ثناء السلطان) الاضافة فيه  
للمفعول أي من الثناء على السلطان يحضره بقرينة قوله واذا خرج أي من عنده قال غير ذلك  
وقوع عند ابن بطال من الثناء على السلطان وكذا عند أي نعم عن أي أحمد الجرجاني عن  
ابن بري وقد تقدم معنى هذه الترجمة في آخر كتاب الفتن اذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال  
بجلافة وهذه أخص من تلك (قوله قال أناس لابن عمر) قلت سمى منهم عروقة بن الزبير ومجاهد  
وابو اسحق الشيباني ووقع عند الحسن بن سفيان من طريق معاذ عن عاصم عن أبيه دخل رجل  
على ابن عمر أخرجه أبو نعيم من طريقه (قوله انادخل على سلطنتا) في رواية الطيالسي عن  
عاصم سلاطينا بصيغة الجمع (قوله فنقول لهم) أي نفي عليهم في رواية الطيالسي فنسكتهم بين  
أيديهم بشئ ووقع عند ابن ابي شيبة من طريق أبي الشعثاء قال دخل قوم على ابن عرفة فوقعوا  
في يدين معاوية فقال أنقولون هذا في وجوههم قالوا بل ندحهم ونفي عليهم وفي رواية  
عروقة بن الزبير عند الحرب بن أبي أسامة والبيهقي قال أتت ابن عمر فقلت انانخلص الى اثنتاهولاء  
فبنتكمون في شئ تعلم أن الحق غيره فنصدهم فقال كأنه هذا انفا قافلا أدري كيف هو عندهم  
لفظ البيهقي في رواية الحرب بن أبي أسامة الرجن انادخل على الامام بقضي القضاء نراه جورا فنقول  
تقبل الله فشقالنحن معاشر محمد فذكر نحوه وفي كتاب الايمان لعبد الرحمن بن عمر الاصبهاني  
بسند عن عريب الهمداني قلت لابن عرفة ذكر نحوه وعريب جهله ووجهه ووزن عظيم  
والخرائط في المساوي من طريق الشعبي قلت لابي عمر انادخل على امرأ فأنفذهم فاذا  
خرجنا قلنا لهم خلا في ذلك فقال كأنه هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فثاقوا في

\* (باب ما يكره من ثناء  
السلطان واذا خرج قال  
غير ذلك) \* حديث أبو  
نعيم حديث عاصم بن محمد بن  
زيد بن عبد الله بن عمر عن  
أبيه قال أناس لابن عمر  
انادخل على سلطينا فنقول  
لهم بخلاف ما نسلك اذا  
خرجنا من عندهم قال

مسند مسدد من رواية يزيد بن أبي زياد عن مجاهد بن رجل أقدام عن ابن عمر قال له كيف أنت  
وأبو ليس الضحاك بن قيس قال إذا ألقيناك قلنا له ما يجب وإذا ألقيناك قلنا له غير ذلك قال ذلك  
ما كان معه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من التفاق وفي الاوسط للطبراني من طريق الشيباني  
يعني أبا إسحاق وسليمان بن فيروز الكوفي (١) قوله كان معه من العين من العهد هكذا اخبره  
أبو ذر وله عن الكشي عن نعهذهذا وعنده غير أبي ذر مثله وزادوا اتفاقا وعنده ابن بطال ذلك بل هذا  
ومثله للاسماعيلي من طريق يزيد بن هرون عن عاصم بن محمد وعنده من التفاق وزاد قال عاصم  
فسمعتني أخى يعني عمر أحدث بهذا الحديث فقال قال أبي قال ابن عمر على عهد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وكذا أخرجه الطيالسي في مسنده عن عاصم بن محمد إلى قوله نفاقا قال عاصم فحدثني  
أخى عن أبي ابن عمر قال كان معه نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في  
الاطراف للمزني ما نصه خ في الاحكام عن أبي نعيم عن عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه قال ورواه  
معاذ بن معاذ عن عاصم وقال في آخره فحدثني به أخى عمر فقال ان أبا بكر كان يزيد في عهد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ومن قوله وقال معاذ إلى آخره لم يذكره أبو مسعود فيحتمل أن يكون تقدم من  
كتاب خلف ولم أراه في شيء من الروايات التي وقعت لها من الثوري ولا غيره عن البخاري وقد قال  
الاسماعيلي عقب الزيادة المذكورة ليس في حديث البخاري على عهد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قوله عن يزيد بن أبي حبيب هو المصري من صفراء الثايعين قوله عن عراك بكسر العين  
المهملة وتحتف الر أو آخره كما هو ابن مالك الغناري المدني فالسند ادريين مصري ومدني  
قوله ان شر الناس ذو الوجهين تقدم في باب ما قيل في ذي الوجهين من كتاب الادب من وجه  
آخر عن أبي هريرة بلغنا من شر الناس وتقدم شرحه وسأرفوا أنه هناك وتعرض ابن بطال هنا  
لذكر ما عارض ظاهره من قوله صلى الله عليه وسلم الذي استأذن عليه بشئ أخوال العشرة فلما  
دخل الآن له القول وتركهم على الجمع بينهم وطأله أنه حيث ذهبت كان قصد التعرف بحاله  
وحيث تلقاه بالشر كان لا يشبهه أولا نفاشره فما قصد بالحالين الاتنع المسابن ويؤده أنه بصفه  
في حال لقائه بأنه فاضل ولا صالح وقد تقدم الكلام عليه أيضا في باب لم يكن النبي صلى الله عليه  
وسلم فاحشا من كتاب الادب وتقدم أيضا فيه بيان ما يجوز من الاعتيا في باب آخر بعد ذلك  
قوله ما القضاء على الغائب أي في حقوق الآدميين دون حقوق الله بالاتفاق  
حتى لو قامت البينة على غائب بسرقة مثلا حكم بالمال دون القطع قال ابن بطال أجاز مالك  
والثوري والشافعي وأبو عبيد وجاعة الحكم على الغائب واستثنى ابن القاسم عن مالك ما يكون  
للاغائب فيه حجج كالارض والعقار الا ان طال غيبته أو انقطع خبره وأنكر ابن الماجشون صحة  
ذلك عن مالك وقال العمل بالمدينة على الحكم على الغائب مطلقا لو غاب بعد أن توجه عليه  
الحكم قضى عليه وقال ابن أبي ليلى وأبو حنيفة لا يفتى على الغائب مطلقا وأما من هرب أو  
استتر بعد إقامة البينة فنادى القاضي عليه ثلاثا فإن جاء أو أئنف الحكم عليه وقال ابن قدامة  
أجازة أيضا بن شبرمة والأوزاعي وإسحق وهو أحد الروايين عن أحمد ومنه أيضا الشافعي  
والثوري وهي الرواية الأخرى عن أحمد قال واستثنى أبو حنيفة من له وكيل مثلا فيجوز الحكم  
عليه بعد الدعوى على وكيله واحتج من منع بحديث علي رفعه لا تقتضي لأحد الخصمين حتى تسمع  
من الآخر وهو حديث حسن أخرجه أبو داود والترمذي وغيرهما ومحدث الامر بالمساواة بين

(١) هنا يساض بعض النسخ

كان معه نفاقا \* حدثنا قتيبة  
حدثنا الليث عن يزيد بن أبي  
حبيب عن عراك عن أبي  
هريرة أنه سمع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول ان شر  
الناس ذو الوجهين الذي  
يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه  
\* باب القضاء على الغائب  
\* حدثنا محمد بن كثير حدثنا  
سفيان عن هشام عن أبيه  
عن عائشة أن هند قالت  
لنبي صلى الله عليه وسلم ان  
أبا سفيان رجل شحيح  
وأحتاج أن آخذ من ماله  
قال صلى الله عليه وسلم  
خذني ما يكتسب وولدت  
بالعروف

الخصمين وبأنه لو حضر لم تسمع بينه المدعى حتى يسأل المدعى عليه فإذا غاب فلا تسمع وبأنه لو جاز  
الحكم مع غيبته لم يكن الحضور واجبا عليه وأجاب من أجاز بأن ذلك كله لا يمنع الحكم على  
الغائب لأن حجته إذا حضر قائمة فتسمع ويعمل بمقتضاها ولو أدى إلى نقض الحكم السابق  
وحديث على المحمول على الحاضرين وقال ابن العربي حديث على إنما هو مع إمكان السماع  
فأما مع تعذره فغيب فلا يمنع الحكم كما لو تعذر بأعماه أو جنون أو حجر أو صغر وقد عمل الحنفية  
بذلك في الشفعة والحكم على من عنده للغائب مال أن يدفع منه نفقة زوج الغائب ثم ذكر  
المصنف حديث عائشة في قصة هند وقد احتج بها الشافعي وجاعة لحوازل القضاء على الغائب  
وتعقب بأن أساسه أن كان حاضرا في البلد وتقدم بيان ذلك مستوفي في كتاب النفقات مع شرح  
الحديث المذكور والله الحمد وذكر ابن التين فيهم من الفوائد غير ما تقدم خروج المرأة في حوائجها  
وان صوتها ليس بعورة (قلت) وفي كل منهما منظر أما الأول فلا نه جاء أن هذا كانت جاءت  
للسبعة فوقع ذكر النفقة تبعاً وأما الثاني فحال الضرورة مستثنى وإنما النزاع حيث لا ضرورة  
﴿قوله باب﴾ بالتسوية (من قضى له) بضم أوله (بحق أخيه) أي خفمه فهي أخته  
بالمعنى الأعم وهو الجنس لأن المسلم والذمي والعاهد والمرد في هذا الحكم سواء فهو ومطرد في الأخ  
من التسبب ومن الرضاع وفي الدين وغير ذلك ويحتمل أن يكون تخصيص الأخوة بالز من باب  
التهيج وإنما عبر بقوله بحق أخيه مرعاة للفظ الخبر ولذلك قال فلا يأخذه لأنه بقية الخبر  
وهذا اللفظ وقع في رواية هشام بن عروة عن أبيه وقد تقدم ترك الحيل من طريق الثوري  
عنه (قوله) فإن قضاء الحاكم لا يحل حراماً ولا يحرم حلالاً هذا الكلام أخذ من قول الشافعي  
فانه لما ذكره هذا الحديث قال ففسده دلالة على أن الأمة إنما كفوا القضاء على الظاهر وفيه أن  
قضاء القاضي لا يحرم حلالاً ولا يحل حراماً (قوله عن صالح) هو ابن كيسان وصرح به في رواية  
الاسماعيلي (قوله سمع خصومة) في رواية شعيب عن الزهري سمع جليلة خصام والجليلة بفتح الجيم  
واللام اختلاط الأصوات ووقع في رواية يونس عنده مسلم جليلة خصم بفتح الخاء وسكون  
الصاد وهو اسم مصدر يستوي فيه الواحد والجمع والمثنى مذكراً ومؤنثاً ويجوز جمعه ونثنته  
كما في رواية الباب خصوم وكافي قوله تعالى هذا أن خصمان ولمسلم من طريق معمر عن هشام  
جليلة بتقديم اللام على الجيم وهي لغة فيها فأما الخصوم فلم أقف على تعيينهم ووقع التصريح  
بأنهما كانا اثنين في رواية عبد الله بن رافع عن أم سلمة عند أبي داود ولفظه أتى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم رجلان يختصمان وأما الخصومة فبين في رواية عبد الله بن رافع أنها كانت في  
موازين لهما وفي لفظ عنده في روايت وأشباه قد درست (قوله ياب حجته) في رواية شعيب  
ويونس عنده مسلم عند أبيه والجرة المذكورة هي منزل أم سلمة ووقع عنده مسلم في رواية معمر باب  
أم سلمة (قوله) إنما أنا بشر البشر الخلق يطلق على الجماعة والواحد يعني أنه منهم والمراد أنه  
مشارك للبشر في أصل الخلقة ولوراد عليهم بالزاي التي اختص بها في ذاته وصفاته والخصر هنا  
مجازي لأنه يتخص بالعلم الباطن ويسمى قصر قلب لأن أتى به رداعلي من زعم أن من كان رسولا فأنه  
يعلّم كل غيب حتى لا يخفى عليه المظالم (قوله) وأنه يأتي الخصم فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من  
بعض في رواية سفيان الثوري في ترك الحيل وانكم تختصمون إلى ولعل بعضكم أن يكون

\*(باب من قضى له بحق أخيه  
فلا يأخذه)\* فإن قضاء الحاكم  
لا يحل حراماً ولا يحرم  
محلالاً \* حدثنا عبد العزيز  
ابن عبد الله حدثنا إبراهيم  
ابن سعد عن صالح عن ابن  
شهاب قال أخبرني عروة بن  
الزبير أن زينب بنت أبي  
سلمة أخبرته أن أم سلمة زوج  
النبي صلى الله عليه وسلم  
أخبرتها عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أنه سمع  
خصومة بين رجلين فخرج  
اليهم فقال إنما أنا بشر وأنه  
يأتي الخصم فلعل بعضكم  
أن يكون أبلغ من بعض

فأحبب الله صادق فاقضى  
له بذلك فمن قضيت له بحق  
مسلم فأنما هي قطعة من  
النار فلا أخذنا أو ليتها  
حدثنا السمعيل قال حدثني  
مالك عن ابن شهاب عن  
عروة بن الزبير عن عائشة  
زوج النبي صلى الله عليه  
وسلم أنها قالت كان عتبة بن  
أبي وقاص عهد إلى أخيه  
سعد بن أبي وقاص أن ابن  
وليدة زمعة مني فأقصه  
السك فلما كان عام الفتح  
أخذه سعد فقال ابن أخي  
قد كان عهد إلى فيه فقام  
إليه عبد بن زمعة فقال  
أخي وابن وليدة أبي ولدي  
فراشه فمساوا إلى الرسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال  
سعد ليارسول الله ابن أخي  
كان عهد إلى فيه وقال عبد  
ابن زمعة أخي وابن وليدة أبي  
ولدي فراشه فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم هو لك  
يا عبد بن زمعة ثم قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الولد  
للغراش وللعاهر الحجر ثم قال  
لسودة بنت زمعة احتجبي  
منه لما رأى من شبهة بعبته  
فما أراها حتى لقي الله تعالى

ألحن يمجته من بعض ومثله لمسلم من طريق أبي معاوية وتقدم البحث في المراد بقوله ألحن في ترك  
الحيل (قوله فأحبب الله صادق) هذا يؤذن أن في الكلام حذف تقدير وهو في الباطن كاذب  
وفي رواية معمر فأنما هي صادقاً (قوله فأقضى له بذلك) في رواية أبي داود من طريق الثوري  
فأقضى له عليه على نحو مما سمع ومثله في رواية أبي معاوية وفي رواية عبد الله بن رافع أنما  
أقضى بينكم برأي فيقال ينزل على فيه (قوله فمن قضيت له بحق مسلم) في رواية مالك ومعه رفق  
قضيت له بشئ من حق أخيه وفي رواية الثوري فمن قضيت له من أخيه شئاً وكله ضمن قضيت  
معنى أعطيت ووقع عند أبي داود عن محمد بن كثير شيخ البخاري فيه فمن قضيت له من حق أخيه  
بشيئ فلا يأخذه وفي رواية عبد الله بن رافع عند الطبراني والدارقطني فمن قضيت له بقضية أراها  
تقطع بها قطعة طما فأنما يقطع له بها قطعة من نار اسطاماً أي في بها في عنقه يوم القيامة والاسطام  
بكسر الهمزة وسكون المهملة والطاء المهملة قطعة فكانه التأكيد (قوله فأنما هي) الضمير  
للماله أو القصة (قوله فاقطع من النار) أي الذي قضيت له به بحسب الظاهر إذا كان في الباطن  
لا يستحقه فهو حرام يؤلفه إلى النار وقوله قطعة من النار تمثيل بغيره منه شدة التعذيب على  
من يتعاطاه فهو من مجاز التشبيه كقوله تعالى أنما يكون في بطونهم ناراً (قوله فلما أخذها أو  
ليتها كها) في رواية يونس فليجملها أوليدزها وفي رواية مالك عن هشام فلا يأخذه فأنما أقطع له  
قطعة من النار قال الدارقطني هشام وإن كان قطعة لكن الزهري أحفظ منه وحكا الدارقطني عن  
شعبة أبي بكر التميمي يورى (قلت) ورواية الزهري ترجع إلى رواية هشام فإن الأمر فيه لا يمد  
للاحقة بقية التحصيل بل هو كقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال ابن التين هو خطاب للمقتضى  
له ومعناه أنه أعلم من نفسه هل هو محقق أو مبطل فإن كان محققاً فلا يأخذ وإن كان مبطلاً فليترك  
فإن الحكم لا ينقل الأصل عما كان عليه (تنبه) زاد عبد الله بن رافع في آخر الحديث فبني  
الرجلان وقال كل منهما حاق لك فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم أما إذا فعلنا فاقسموا وتوخا  
الحق ثم استمنا ثم قال وفي هذا الحديث من القوائد أنهم من خصم في باطل حتى استبقي به في  
الظاهر شأ هو في الباطن حرام عليه وفيه أن من ادعى ما لا يمكن له بينة خلف المدعى عليه  
وحكم الحاكم ببراءة الخائف أنه لا يبرأ في الباطن وإن المدعى لو أقام بينة بهذا لكان في دعواه سمعت  
وبطل الحكم وفيه أن من احتال لأمر باطل بوجود من وجوه الحيل حتى يصير حقا في الظاهر  
ويحكم له به أنه لا يحل له تناوله في الباطن ولا يرتفع عنه إلا أن الحكم وفيه أن المجتهد قد يخطئ  
فردبه على من زعم أن كل مجتهد مصيب وفيه أن المجتهد إذا أخطأ لا يلحقه أثم بل يؤمر كاستأني  
وقبه أنه صلى الله عليه وسلم كان يقضي بالاجتهاد فيقال ينزل على فيه شئ يخالف في ذلك قوم وهذا  
الحديث من أصرح ما يحتج به عليهم وفيه أن رجلاً إذا اجتهد إلى أمر فيحكم به ويكون في  
الباطن بخلاف ذلك لكن مثل ذلك لو وقع لم يقر عليه صلى الله عليه وسلم لبوت عصمته واحتج  
من منع مطلقاً بأنه لو جاز وقوع الخطأ في حكمه للزأمر المكنين بالخطأ لبوت عصمته واحتج  
جميع أحكامه حتى قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية وبأن  
الاجماع معصوم من الخطأ فالرسول أولى بذلك لعلو رتبته والجواب عن القول أن الأمر إذا استمرز  
إتباع الخطأ المحذور فيه لأنه موجود في حق المقلدين فانهم مأمورون بتأبع الحق والحكم

ولو جاز عليه الخطأ والحوار عن الثاني أن الملازمة مردودة فإن الإجماع إذا فرض وجوده دل  
على أن مستندهم ما جاء عن الرسول فرجع الاتباع إلى الرسول لا إلى نفس الإجماع والحديث  
يحتلن أثبت أنه قد يحكم بالشيء في الظاهر ويكون الأمر في الباطن بخلافه ولا مانع من ذلك إذا  
لا يلزم منه محال عقلا ولا نقلا وأجاب من منع بأن الحديث يتعلق بالحكومات الواقعة في فصل  
الخصومات المنبئة على الأقرار أو اليمين ولا مانع من وقوع ذلك فيها ومع ذلك فلا يضر على الخطأ  
وأما الممنوع أن يقع فيه الخطأ إن يخبر عن أمر بأن الحكم الشرعي فمه كذا ويكون ذلك ناشئا  
عن اجتهاده فإنه لا يكون إلا حقا لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى الآية وأجيب بأن ذلك يستلزم  
الحكم الشرعي فيعود الاشكال كما كان ومن حجج من أجاز ذلك قوله صلى الله عليه وسلم أمرت  
أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا من تلفظ  
بالتباعد ولو كان في نفس الأمر يعتقد خلاف ذلك والحكمة في ذلك مع أنه كان يمكن  
إطلاعه بالوحي على كل حكومة أنه لما كان مشرعا كان يحكم بما شرع للمكلفين ويعتده الحكم  
بعده ومن ثم قال إنما أنا بشر أرى في الحكم بمثل ما كفوا به إلى هذه النكتة أشار المصنف  
بإرادته حديث عائشة في قصة ابن وليدة زمعة حيث حكم صلى الله عليه وسلم بالولد لعبد بن زمعة  
وألفقه بربعة ثم لما رأى شبهة بعينه أمر بسودة أن تتحبب منه احتياطاً ومثله قوله في قصة  
المثلاعين لما وضعت التي لوعنت ولدا يشبه الذي رمت به لولا الألبان لكان لي ولها شأن فأشار  
الجباري إلى أنه صلى الله عليه وسلم حكم في ابن وليدة زمعة بالظاهر ولو كان في نفس الأمر ليس من  
زمعة ولا يسمى ذلك خطأ في الاجتهاد ولا هو من موارد الاختلاف في ذلك وسبقه إلى ذلك  
الشافعي فإنه لما تكلم على حديث الباب قال وفيه أن الحكم بين الناس يقع على ما يسمع من  
الخصمين بما للظواهر وإن كان يمكن أن يكون في قلوبهم غير ذلك وأنه لا يقضى على أحد بغير  
ما لفظ به في فعل ذلك فقد خالف كتاب الله وسنة نبيه قال ومثل هذا قضاء لعبد بن زمعة ابن  
الوليدة فلما رأى التشبه بينا بعينه قال احتج بي منه بأسودة انتهت ولعل السر في قوله إنما أنا  
بشر أمثال قول الله تعالى قل إنما أنا بشر مثلكم أي في إجراء الأحكام على الظاهر الذي يستوى  
فيه جميع المكلفين فأمر أن يحكم بمثل ما أمر وأن يحكم بما ليمت الاقتداء به وتطبيب نفوس  
العباد لا لتمامه إلى الأحكام الظاهرة من غير نظر إلى الباطن والحاصل أن ههنا مقامين أحدهما  
طريق الحكم وهو الذي كلف المجتهد بالتبصر فيه به يتعلق الخطأ والصواب وفيه البحث والآخر  
ما يظنه الخصم ولا يطلع عليه إلا الله ومن شاء من رساله فلم يقع التكليف به قال الطحاوي ذهب  
قوم إلى أن الحكم بقوله مال أو إزالة ملك أو إثبات نكاح أو فرقه أو نحو ذلك إن كان في الباطن  
كاهو في الظاهر نفذ على ما حكم به وإن كان في الباطن على خلاف ما استند إليه الحاكم من  
الشهادة أو غيرها لم يكن الحكم موجبا للتملك ولا الإزالة ولا النكاح ولا الطلاق ولا غيرها وهو  
قول الجمهور ومعهم أبو يوسف وذهب آخرون إلى أن الحكم إن كان في مال وكان الأمر في  
الباطن بخلاف ما استند إليه الحاكم من الظاهر لم يكن ذلك موجبا للحل للعكس وإن كان في  
نكاح أو طلاق فإنه ينفذ باطنا وظاهرا وجلا وحديث الباب على ما ورد فيه وهو المال واحتجوا  
لما عدا بقصة المثلاعين فإنه صلى الله عليه وسلم فرق بين المثلاعين مع احتمال أن يكون الرجل

قد صدق فيما رماها به قال فمؤخذ من هذا ان كل قضاء ليس فيه تعليق مال انه على الظاهر ولو  
كان الباطن بخلافه وان حكم الحاكم يحدث في ذلك التحريم والتجديد بخلاف الاموال وتعقب  
بان القروية في اللعان انما وقعت عقوبة لعل بان أحدهما كاذب وهو أصل برأيه فلا يقاس عليه  
وأجاب غيره من الخنفية بان ظاهر الحديث يدل على ان ذلك مخصوص بما يتعلق بسماع كلام  
الخصم حيث لا يثبت هناك ولا يمين وليس التزاع فيه وانما التزاع في الحكم المرتب على الشهادة  
وبان من في قوله فمن قضيت له شرطية وهي لا تستلزم الوقوع فيكون من فرض ما لم يقع وهو جائز  
فما يتعلق به غرض وهو هنا محتمل لان يكون للثمد يد والزر عن الاقدام على أخذ اموال الناس  
بالسنة والابلاغ في الخصومة وهو وان جاز ان يستلزم عدم نشوء الحكم باطنا في العقود  
والنفسوخ لكن لم يسبق لذلك فلا يكون فيه حجة لمن منع وبان الاحتجاج به يستلزم انفصل الله  
عليه وسلم بشر على الخطا لانه لا يكون ما قضى به قطعة من الناس الا اذا استقر الخطا والافتى فرض  
انه يطاع عليه فانه يجب ان يبطل ذلك الحكم ويرد الحق لمستحقه وظاهر الحديث بخلاف ذلك  
فالما ان يسقط الاحتجاج به ويؤثر على ما تقدم واما ان يستلزم استمرار التقرير على الخطا وهو  
باطل والجواب عن الاول انه خلاف الظاهر وكذا الثاني والجواب عن الثالث ان الخطا الذي  
لا يقر عليه هو الحكم الذي صدر عن اجتهاد فيما لم يوح اليه فيه وليس التزاع فيه وانما التزاع  
في الحكم الصادر منه بناء على شهادته زورا ويمين فاجرة فلا يسمى خطأ لا اتفاقا على وجوب العمل  
بالشهادة والابان والالكان الكثيرين من الاحكام يسمى خطأ وليس كذلك كما تقدمت الإشارة  
اليه في حديث أم مرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وحدثني اني لم أسمع بالفتي عن  
قريب الناس وعلى هذا فالخجة من الحديث ظاهري في شمول الخبر الاموال والعقود والفسوخ والله  
أعلم ومن ثم قال الشافعي انه لا فرق في دعوى حبل الزوجة ان قام بتزويجه ابشاهدي زور وهو  
يعلم بكنهه ما بين من ادعى على حرائقه في ملكه أو قام بذلك شاهدي زور وهو يعلم حريته فاذا  
حكم له الحاكم بأنه ملكه لم يحل له ان يسترقه بالاجماع قال النووي والقول بان حكم الحاكم يحل  
ظاهرا وباطنا يخالف هذا الحديث الصحيح وللإجماع السابق على قائله ولشاعرة اجمع العلماء  
عليها ووافقهم القائل المذكور وعوان الابضاع أو في الاحتياط من الاموال وقال ابن العربي  
ان كان ما كان فسد على الحكومة أو عليه وان كان مشتملا لم يحل فان كان المفتي له مجتهد ابرى  
بخلاف ما أنشأه لم يجهز والاجازو الله أعلم قال ويستفاد من قوله ولو خيما الحق جواز الاراء  
من الجهول لان التوخى لا يكون في المعلوم وقال القرطبي شنعوا على من قال ذلك قديما  
وحدثنا الخاتمة الحديث الصحيح ولان فيه صيانة المال وابتدال القروج وهي أحق ان يحاط لها  
ونصان واحتج بعض الخنفية بما جاء عن علي أن رجلا خطب امرأة فأتت فادعى انه تزويجها  
وأقام شاهدين فقالت المرأة انهم ساشهد بالزور فزوجه انتم منه فقد رضى فقال شاهدك  
زوجك وأمضى عليها النكاح وتعقب بأنه لم يثبت عن علي واحتج المذكور من حيث النظر  
بان الحاكم قضى بحجة شرعية فيما لا يلاية الاثبات فيه فجعل انشاء محتررا عن الحرام والحديث  
صرح في المال وليس التزاع فيه فان القاضي لا يملك دفع مال زبدي الى عمرو وإعلاء انشاء العقود  
والفسوخ فانه يملك بيع أمة زبده من عمرو وحال خوف الهلاك للعقود وحال الغيبة ويملك

انشاء النكاح على الصغيرة والفرقة على العنين فيجعل الحكم انشاء احترازاً عن الحرمان ولانه  
 لو لم ينفذ باطنا فلو حكم بالطلاق لبقيت حلالاً للزوج الاول باطناً وللثاني ظاهر فالجواب الثاني  
 مثل ما بيني الاول حلت للثالث وهكذا فتجلبع متعدد في زمن واحد ولا يتحقق خشه بخلاف  
 ما اذا قلنا بنفاذه باطناً قائماً بالتحلل الاول احداً انتهى وتعتقب بأن الجمهور انما قالوا في هذا تحريم  
 على الثاني مثلاً اذا علم ان الحكم ترتب على شهادة الزور فاذا اعتد الحكم رتبه بالدخول لم يفتقد  
 ارتكبه محرماً كما لو كان الحكم بالمال فأكله ولو اتى الثاني كان حكم الثالث كذلك والغرض  
 انما يلزم من الاقدام على تعاطي المحرم فكان كالأزواج اظهروا واحداً بعد واحد وقال ابن السمعاني  
 شرط صحة الحكم وجود الحجة واصابة المحل وإذا كانت البيئة في نفس الامر شهود زور لم يحصل  
 الحجة لان صحة الحكم هي البيئة العادلة فان حقيقة الشهادة اظهر الحق وحقيقة الحكم انفاذاً  
 ذلك وإذا كان الشهود كذبة لم تكن شهادتهم حقاً قال فان احتجوا بأن القاضي حكم بحجة  
 شرعية أمر الله بها وهي البيئة العادلة في علمه ولم يكلف بالاطلاع على صدقهم في باطن الامر فاذا  
 حكم بشهادتهم فقد امثل ما امر به فلو قلنا لا ينفذ في باطن الامر لزم ابطال ما وجب بالشرع لان  
 صيانة الحكم عن الابطال مطلوب به فهو بمنزلة القاضي في مسئلة اجتهاده على مجتهده لا يعتقد ذلك  
 فانه يجب عليه قبول ذلك وان كان لا يعتقد صيانة الحكم وأجاب ابن السمعاني بأن هذه الحجة  
 للزور وهذا الأثر القاضي وليس من ضرورة وجوب القضاء نفوذ القضاء حقيقة في باطن الامر  
 وانما يجب صيانة القضاء عن الابطال اذا صادف صحة صحته والله أعلم (فرع) لو كان المحكوم  
 له يعتقد خلاف ما حكم له به الحاكم هل يحل له أخذ ما حكم له به أو لا لكن ما بين ابنه وزل أخطأ  
 شقيقاً فرفعه لقاض يرى في الجدر رأى أبي بكر الصديق فحكم له بجميع الارث دون الشقيق  
 وكان الحد المذكور يرى رأى الجمهور فنقل ابن المنذر عن الأكثر أنه يجب على الجاهل أن يشارك  
 الاخ الشقيق علاً بعتقه والخلاف في المسئلة مشهور واستدل بالحديث لمن قال ان الحاكم  
 لا يحكم بعلمه بدليل الحصر في قوله انما أفضى له عما سمع وقد تقدم البحث فيه قبل وفيه أن العمق  
 في البلاغة بحيث يحصل اقتدار ما احبها على ترتيب الساطل في صورة الحق وعكسه منموم فان  
 المراقب قوله أبلغ أي أكثر بلاغة ولو كان ذلك في التوصل الى الحق لم يذم وانما يذم من ذلك  
 ما توصل به الى الباطل في صورة الحق فالبلاغة اذن لا تذم لذاتها وانما تذم بحسب المتعلق الذي  
 يمدح بسببه وهي في حد ذاتها ممدوحة وهذا كإذم صاحبها اذا طرأ عليه بسببها الانحباب وتحقير  
 غيره من لم يصل الى درجته واسما كان الغريم أهل الصلاح فان البلاغة انما تذم من هذه  
 الهيئة بحسب ما ينشأ عنها من الأمور الخارجة عنها ولا فرق في ذلك بين البلاغة وغيرها بل كل  
 فتنه توصل الى المطلوب محمود في حد ذاتها وقد تدمر أو تمنع بحسب متعلقها واختلاف في تعريف  
 البلاغة فقل أن يبلغ عبارة لسانه كنه ما في قلبه وقيل ابصار المعنى الى الغير بأحسن لفظ وقيل  
 الإيجاز مع الفهم والتصرف من غير اضمحار وقيل قليل لا يهملهم وكثير لا يسأم وقيل اجمال  
 اللفظ واتساع المعنى وقيل تقليل اللفظ وتكثير المعنى وقيل حين الإيجاز مع اصابة المعنى  
 وقيل سهولة اللفظ مع البديهة وقيل حدة الدالة وكلمة تكشف عن البغية وقيل الإيجاز من غير عجز  
 والاطناب من غير غطلا وقيل النطق في موضعه والسكوت في موضعه وقيل معرفة الفصل

ونحوها) \* حدثنا

ابن نصر حدثنا عبد الرزاق

أخبرنا سفيان عن منصور

والأعمش عن أبي وائل قال

قال عبد الله قال النبي

صلى الله عليه وسلم لا يخلف

على عيّن صبره ينتطع مالا

وهو فيها فاجر الا لقي الله

وهو عليه فضيلان فانزل

الله ان الذين يشترون بعهد

الله وأيمانهم ثم لا يلبوا الا

بغاء الاشعث وعبد الله

يحدثهم فقال في نزول وفي

رجل خاصته في بئر فقال

النبي صلى الله عليه وسلم لك

بينة قلت لا قال فيلطف قلت

اذا يخلف فزلت ان الذين

يشترون بعهد الله الآية

\* (باب القضاء في كثير المال

وقليله) وقال ابن عيينة عن

ابن شبرمة القضاء في قليل

المال وكثيره سواء \* حدثنا

أبو الجان أخبرنا شعيب

عن الزهري أخبرني عروة

ابن الزبير ان زبينة بنت أبي

سليمة أخبرته عن أمها ثم

سليمة قالت سمع النبي صلى

الله عليه وسلم جلبة خصام

عذابه فخرج اليهم فقال

لهم انما أنا بشر وانما بيني

لخصم فاعلم بعضا ان يكون

بلغ من بعض أقصى له

ذلك وأحسب انه صادق

فمن قضيت له بحق مسلم

فأعماهي قطعه من النار

فلما أخذها وليدها

والوصل وقيل الكلام الدال أوله على آخره وعكسه وهذا كله عن المتقدمين وعرف أهل  
 المعاني والبيان البلاغة بانها مطابقة للكلام مبسطة جدال مع الفصاحة وهي خالصة عن التعقيد  
 وقالوا الراد بالمطابقة ما يحتاج اليه المستكم بحسب تفاوت المقامات كالنكاح وكذا حذفه والحذف  
 وعدمه والابحار والاسهاب ونحو ذلك والله أعلم وفيه الرد على من حكم بما يقع في خاطره من غير  
 استناد الى أمر خارجي من بينة ونحوها واجتنبان الشاهد المتصل به أو من المنفصل عنه  
 ووجه الرد عليه كونه صلى الله عليه وسلم أعلى في ذلك من غيره مطلقا ومع ذلك فقد دل حديثه  
 ههنا على انه أعمى بحكمه بالظاهر في الامور العامة فلو كان المدعى محصيا كان الرسول أحق بذلك  
 فانه أعلم فاعتبروا الاحكام على ظاهرها ولو كان يمكن ان الله يطلع على غيب كل قضية وسبب  
 ذلك ان شريع الاحكام واقع على يده فكانه أراد تعليم غيره من الحكماء ان يعتمدوا ذلك نعم لو  
 شهدت البيئة مثلا بخلاف ما يعلمه علماء حسيبنا بهذه أو سماع يقينيا وظننا برأى محتمل ان  
 يحكم بما قامت به البيئة ونقل بعضهم الاتفاق وان وقع الاختلاف في القضاء بالعلم كما تقدم في  
 باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء وفي الحديث أيضا وعظما الامام الخصوم  
 ليعتدوا الحق والعمل بالنظر الرابع وبناء الحكم عليه وهو أمر اجبا على الحاكم والمفتي والله  
 سبحانه وتعالى أعلم ﴿قوله ما﴾ الحكم في البئر ونحوها ذكر فيه حديث عبد الله  
 وهو ابن مسعود في نزول قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثم لا يلبوا الا  
 بغاء الاشعث في نزول وفي رجل خاصته في بئر وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الايمان والتذور  
 قال ابن بطال هذا الحديث حجة في أن حكم الحاكم في الظاهر لا يحل الحرام ولا يبيح المحظور ولا نه  
 صلى الله عليه وسلم حذرا منه عقوبة من اقطع من حق أخيه شيئا بين فاجرة والآية المذكورة  
 من أشد دعوى جاء في القرآن فيؤخذ من ذلك ان من يحصل على أخيه ووصل الى شيء من حقه  
 بالباطل فانه لا يحل له لشدة الاثم فيه قال ابن المنبر وجه دخول هذه الترجمة في القصة مع انه  
 لا فرق بين البئر والدار والعبد حتى ترجم على البئر وحدها انه اراد الرد على من زعم ان الماء  
 لا يملك لحق بالترجمة انه لا لا وقوع الحكم بين المتخاصمين فيها انتهى وفيه نظرم وجهين  
 أحدهما انه لم يقتصر في الترجمة على البئر بل قال ونحوها والثاني لو اقتصر لم يكن فيه حجة على  
 من منع بيع الماء لانه يجوز بيع البئر ولا يدخل الماء وليس في الخبر نص يبيع الماء فكيف يصح  
 الرد ﴿قوله ما﴾ بالتسوية في القضاء في قليل المال وكثيره سواء قال ابن المنبر  
 كانه خشي غائلة التخصيص في الترجمة التي قبل هذه فترجم بان القضاء عام في كل شيء قل أو جل  
 ثم ذكر فيه حديث أم سلمة المدكور قبل باب لقوله فيه فمن قضيت له بحق مسلم وهو يتناول القليل  
 والكثير وكأنه أشار به هذه الترجمة الى الرد على من قال ان القضاة ان يستتب بعض  
 من يري في بعض الامور ردون بعض بحسب قوة معرفته ونفاذ حكمه في ذلك وهو ممنون عن بعض  
 المالكية أو على من قال لا يجب العيّن الا في قدر معين من المال ولا يجب في الشيء التالف أو على  
 من كان من القضاة لا يتعاطى الحكم في الشيء التالف بل اذا رفع المبردة الى نائبه مثلا قاله ابن  
 المنبر وقال وهو نوع من الكبير والاول ألق بمراد البخاري ﴿قوله وقال ابن عيينة﴾ هو صفيان  
 الهلالي (عن ابن شبرمة) هو عبد الله الصبي (القضاء في قليل المال وكثيره سواء) ولم يقع في

هذا الاثر موصولا ﴿قوله ما﴾ بيع الامام على الناس أموالهم وضماهم  
قال ابن المنبر أضاف البيع الى الامام ليشير الى ان ذلك يقع في مال السفيه أو في فواهد الغائب  
أو من يتبع أو غير ذلك ليتحقق أن للامام التصرف في عقود الأموال في الجمل (قوله وقد باع النبي  
صلى الله عليه وسلم مدر من نعيم بن النخام) قال ابن المنذر كفي الترجمة الضياح ولم يذكر الا بيع  
العبد فكان له أشار الى قياس العقار على الحيوان ثم أسند حديث جابر قال بلغ النبي صلى الله  
عليه وسلم ان رجلا من أصحابه أعتق غلاما له عن دبر لم يكن له مال غيره فباعه بثمانمائة درهم ثم  
أرسل بثمنه اليه وقدمضى شرحه في كتاب العتق ووقع هنا للكشمي عن دين يفتح الدال  
وسكون الضمانية بعد هاتون بدل قوله عن بردنضم الدال والموحدة بعد هاءراء والثاني هو  
المعروف والمشهور في الروايات كلها والاول تخفيف قال المهلب انما يبيع الامام على الناس  
أموالهم اذا رأى منهم سفها في أموالهم وأمان ليس بسفيه فلا يبيع عليه شيء من ماله الا في حق  
يكون عليه يعنى اذا امتنع من أداء الحق وهو كما قال لكن قصة بيع المدر ترد على هذا الحصر وقد  
أجاب عنها ابن صاحب المدر لم يكن له مال غيره فلما رآه أنفق جميع ماله وأنه تعرض بذلك للتملكة  
نقض عليه فعلة ولو كان لم ينفق جميع ماله لم ينقض فعلة كما قال للذي كان يتخذه في البيوع قول  
لا خلا به لأنه لم ينفق على نفسه جميع ماله انتهى فكان له كان في حكم السفيه فلذلك باع عليه ماله  
والله أعلم ﴿قوله ما﴾ من لم يكثر طعن من لا يعلم في الامر احد شيئا أى لم ينفذ  
وزنه ومعناه وهو افعال من الكثرة ينفذ أوله وسكون ثانيه وآخره مثله وهو المشقة ويستعمل  
نفسه في موضع عدم المبالاة قال المهلب معنى هذه الترجمة ان الطاعن اذا لم يعلم حال المطاعون عليه  
فمرأه عاين فيهم لا بعلم بذلك الطعن ولا يعدل به وقصدته في الترجمة عن لا يعلم إشارة الى أن من  
طعن يعلم أنه يعمل بفلو طعن بأمر محتمل كان ذلك راجعا الى رأى الامام وعلى يده تبتل ففعل  
عمر مع سعد حتى عزله مع راءه محارم به أهل الكوفة وأجاب المهلب بان عمر لم يعلم من مغيب  
سعد ما علمه النبي صلى الله عليه وسلم من زيد وأسامه يعنى فكان سبب عزله قيام الاحتمال وقال  
غيره كان رأى عمر احتمال أخف المفستين فرأى ان عزله سعد أسهل من قسمة يشيرهم ان قام  
عليه من أهل تلك البلد وقد قال عمر في وصيته لم أعزله لضعف ولا خيانة وقال ابن المنبر قطع  
النبي صلى الله عليه وسلم بسلامة العاقبة في امرأة أسامة فلم يلتفت لطعن من طعن وأما عمر فسلك  
سبيل الاحتياط لعدم قطعه بمثل ذلك وذكر حديث ابن عمر في بعث أسامة وقد تقدم شرحه  
مستوفى في أواخر الوفاة النبوية بمن كتاب المغازي (قوله فطعن في امارته) بضم الطاء على البناء  
المعجول وقوله ان طعنوا في امارته فقد كنتم تطعونون في اماره أي به أى ان طعنتم فيه فأنجزكم  
بأنكم طعنتم من قبل في أيه والتقدير ان طعنوا في امارته فقد أنتم بذلك لان طعنكم بذلك ليس  
حقا كما كنتم تطعونون في اماره أيه وظهرت كفايته ومصلاحية الامارة وان كان مستحقا لها فلم  
يكن طعنكم مستندا لذلك لا اعتبار بطعنكم في امارته ولولا الثقات اليه وقد قيل انما طعنوا  
فيه لكونه مولى وقيل انما كان الطاعن فيه من ينسب الى الثقات وفيه نظر لان من جملة من سعى  
عن طعن فيه عياش بن جهمان بن أبي ربيعة المخزومي وكان من مسلمة الفتح لكنه كان من  
فضلاء الصحابة فعلى هذا فالخطاب بقوله ان طعنوا العموم الطاعنين سواء اتحد الطاعن فيهما

﴿باب يبيع الامام على الناس﴾  
أموالهم وضماهم ﴿وقد  
باع النبي صلى الله عليه وسلم  
مدر من نعيم بن النخام  
عن جابر قال بلغ النبي صلى الله  
عليه وسلم ان رجلا من أصحابه  
أعتق غلاما له عن دبر لم يكن  
له مال غيره فباعه بثمانمائة  
درهم ثم أرسل بثمنه اليه  
﴿باب من لم يكثر طعن  
من لا يعلم في الامر  
احد شيئا﴾  
حديثنا موسى  
ابن اسعيل حديثنا سعد  
العزيز بن مسلم حديثنا سعد  
الله بن دينار قال سمعت ابن  
عمر رضي الله عنهما يقول  
بعث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعثا وأمر عليهم  
أسامة بن زيد فطعن في  
امارته وقال ان تطعنوا في  
امارته فقد كنتم تطعونون في  
امارة أيه من قبله وإيم الله  
ان كان خلاقا للامرة وان  
كان لمن أحب الناس الى  
وان هذا لمن أحب الناس  
الى بعده

باب الالذخضم وهو  
الرائع في الخصومة لدا  
عويبا \* حدثنا مسدد  
حدثنا يحيى بن سعيد عن  
ابن جريج سمعت ابن أبي  
ملكبة يحدث عن عائشة  
رضي الله عنها قالت قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بغض الرجال الى الله  
الالذخضم \* باب اذا قضى  
الحاكم بحجور أو خلاف  
أهل العلم فهو رد \* حدثنا  
محمد بن أحمد بن عبد الرزاق  
أخبرنا معمر بن الزهري  
عن سالم عن ابن عمر بعث  
النبي صلى الله عليه وسلم خالدا  
ح وحديثي أبو عبد الله  
نعم بن جاد أخبرنا عبد الله  
أخبرنا معمر بن الزهري  
عن سالم عن أبيه قال بعث  
النبي صلى الله عليه وسلم  
خالد بن الوليد الى بني جذيمة  
فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا  
فقالوا صبا ناصبا أنا فجعل  
خالد يقتل ويأسر ودفن الى  
كل رجل منا أسيرة فامر  
كل رجل منا أن يقتل أسيرة  
قتلت والله لأقتل أسيري  
ولا يقتل رجل من أصحابي  
أسيرة فذكرنا ذلك للنبي صلى  
الله عليه وسلم فقال اللهم  
إني أبرأ إليك مما صنع خالد  
ابن الوليد عشرين

أم استغاث وقرله أن كان خليفته أي مستحقا وقوله لا لاهمة بكسر الهمزة وفي رواية الكشميهني  
لا لاهمة وهما معني (قوله باب الالذخضم) بفتح الهمزة وكسر الصاد المهملة  
وقد تقدم بيان المراد به في كتاب المظالم وفي تفسير سورة البقرة وقوله وهو الدائم في الخصومة من  
تفسير المصنف ويحتمل أن يكون المراد الشديدة الخصومة فإن الخصم من صيغ المبالغة فيحتمل  
الشدة ويحتمل الكثرة وقوله لدا عوج وقع في رواية الكشميهني ألد عوج وهو يرد على ابن المنير  
حتمت هذه اللفظة فقال قوله لدا عوج لدا عوج في هذه الترجمة وجهه إلا أن كان أراد  
أن الالذخضم من اللد وهو الأعوج والاحتراف عن الحق وأما من اللد يد وهو جانب الوادي  
ويطلق على جانب النهر ومنه اللدود وهو صب الدوام من فاعن وسط الفهم الى جانبه فأراد أن  
يبين أن العوج يستعمل في المعاني كالجانب في الاعيان فمن استعماله في المعاني اللدود والاد  
وهو قوله تعالى لقد حسمت شيئا إذا رأيت شأنا مضرا فاعن الصواب وهو جاعن سعة الاعتدال قلت ولم  
أرها في شيء من نسخ البخاري هنا إلا الالذخضم \* \* \* \* \* تفسير سورة صريم نقله عن ابن عباس أنه  
قال لدا عظيما وعن مجاهد أنه قال لدا عوجا وكذا هنا من وصلهما وجدته في تفسير عبد  
ابن حميد من طريق معمر عن قتادة في قوله تعالى قوم لدا قال جد لا الباطل ومن طريق سليمان  
التي عن قتادة قال الجدل الذخضم ومن طريق مجاهد قال لا يستقيمون وهذا نحو قوله عوجا  
وأُسند ابن أبي حاتم من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله وتندبره قوم لدا قال  
عوجا عن الحق وهو بضم العين وسكون الواو وقبسه تقول بعلما وقع في نسخ الصحيح والالذخضم  
الالذخضم ليد الالذخضم لدا وقد أسند ابن أبي حاتم عن الحسن أنه قال الالذخضم وكانه تفسير  
باللذخضم لأن من اعوج عن الحق كان كأنه لم يسمع وعن محمد بن كعب قال الالذخضاب وكانه  
أراد أن من يكثرت الخفاصة يقع في الكذب كثيرا وتفسير الالذخضم لدا عوج على ما وقع عند الكشميهني  
يحمل على الحرمان عن الحق وتفسير الالذخضم لدا عوج لدا عوج على ما وقع عند الكشميهني  
أخذني آخر وأعماله ليدنه وهما جانباه في الخفاصة وقال أبو عبيد الله في كتاب المجاز في قوله  
قوم لدا واحد هم لدا وهو الذي يدعي الباطل ولا يقبل الحق وقد كذب عاتشة في الالذخضم وقد سبق  
شرحنا وقوله أبغض الرجال الخ قال الكرماني أبغض هو الكافر فعني الحديث أبغض  
الرجال الكثرة الكافرة المعاند أو بعض الرجال الخفاصة (قلت) والثاني هو المعتد وهو أعم من  
أن يكون كافرا أو مسلما فإن كان كافرا فافعل التفضل في حقه على حقيقة تها في العموم وإن كان  
مسلمنا سبب البغض أن كثرة الخفاصة تفضي غالبا الى ما يذم صاحبه أو يحض في حق المسلمين  
عن خاسم في باطل ويشهد لذلك حديث كفي بك أنما أن لا تزال لخاصة ما أخرجه الطبراني عن أبي  
أمامة بسند ضعيف وورد الترغيب في ترك الخفاصة فعند أبي داود من طريق سليمان بن حبيب  
عن أبي أمامة رفعه أن أبا عبيد بن جراح قال لدا عوجا قال لدا عوجا قال لدا عوجا  
الطبراني من حديث معاذ بن جبل والربيع بفتح الراء والموحدة بعدها ضاممة الأسفل (قوله)  
باب اذا قضى الحاكم بحجور أو خلاف أهل العلم فهو رد (قوله حدثنا محمد بن أحمد بن عبد  
هو ابن غيلان وقوله وحديثي أبو عبد الله نعم بن جاد كذا الذي ذكر عن ابن عمر وغيره قال أبو  
عبد الله وهو المصنف حدثني نعم بن جاد عن أبي ذر أيضا السند الذي نقله عن ابن عمر بعث النبي صلى

«باب الامام باقر قوماً يصلح بينهم» \* حدثنا أبو النعمان حدثنا جاحد ثنا أبو حازم المديني عن سهل بن سعد الساعدي قال كان قتال بين بني عرو فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصرى الظهر ثم أتاهم يصلح بينهم فلما حضرت صلاة العصر فأتنا بلالاً وأقاموا أمر أبابكر فتقدم وساء النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في الصلاة فشق الناس حتى قام خلف أبي بكر فتقدم في الصف الذي يليه قال وصرخ القوم وكان أبو بكر اذا دخل في الصلاة لم يلتفت حتى يفرغ فلما رأى التصفيح (١٥٩) لا يسلط عليه التفت فرأى النبي

صلى الله عليه وسلم خلفه فأومأ إليه النبي صلى الله عليه وسلم إن امضه وأومأ بيده هكذا وأولت أبو بكر هنية فحمد الله على قول النبي صلى الله عليه وسلم ثم مشى القهقري فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تقدم فصلي النبي صلى الله عليه وسلم بالناس فلما قضى صلاته قال يا أبابكر ما منعك اذا دعيت اليك ان لا تكون مضت قال لم يكن لابن أبي جعفر ان يؤم النبي صلى الله عليه وسلم وقال للقوم اذا نادى بكم أمر فليسبح الرجل وليصنع النساء \* (باب يستحب للكاظم ان يكون أميناً عاقلاً) \* حدثنا محمد بن عبيد الله أبو ثابت حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت قال بعث الى أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عرف فقال أبو بكر ان عمر أتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقاء

الله عليه وسلم خالداً ووقع في رواية عبد الرزاق بسنده الى سالم وهو ابن عبد الله بن عمر عن أبيه وقد تقدم شرح هذا الحديث في المغازي في باب بعث خالد الى بني جذيمة والغرض منه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد يعني من قتله الذين قالوا صاباً ناقبل ان يستفسرهم عن مرادهم بذلك القول فان فيه اشارة الى تصويب فعل ابن عمر ومن تبعه في تركهم متابعة خالد على قتل من أمرهم بقتلهم من المذكورين وقال الخطابي الحكمة في ثبوته صلى الله عليه وسلم من فعل خالد مع كونه لم يعاقبه على ذلك لكونه مجتهداً ان يعرف انه لم يأت له في ذلك خشية ان يعتقد أحد أنه كان باذنه ولا ينزجر غير خالد بعد ذلك عن مثل فعله اهـ ملخصاً وقال ابن بطال الاثم وان كان ساقطاً عن المجتهد في الحكم اذا ثبت ان بخلاف جماعة أهل العلم لكن الضمان لازم للخطي عند الأكثر مع الاختلاف هل يلزم ذلك عاقلة الحاكم او بيت المال وقد تقدمت الاشارة الى شيء من ذلك في كتاب الدييات والذي يظهر ان التبرأ من الفعل لا يستلزم اثم فاعله ولا الزامه الغرامة فان اثم الخطي مرفوع وان كان فعله ليس بعمود \* **قوله باب** قوماً يصلح بينهم (في رواية الكشيمن يصلح باللام بدل الفاء **قوله** كان قتال بين بني عمرو) في رواية مالك عن أبي حازم الماشضية في ابواب الامامة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذهب الى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم وقد تقدم شرحه مستوفى هناك وذكره هناك بلفظ فليصنع والتصفيق ووقع هنا بلفظ فليصنع والتصفيح وهما بمعنى وقوله في هذه الطريق فلما حضرت صلاة العصر فأتنا بلالاً وأقاموا أمر الكرماني جواب الفاء في قوله فلما حضرت صلاة العصر فأتنا بلالاً وأقاموا أمر الكرماني وقد أخرجه أبو داود عن عمرو بن عوف عن جاحد فقال فيه بعد قوله ثم أتاهم ليصلح بينهم فقال بلال ان حضرت صلاة العصر ولم أتك فقرأ أبابكر فيصل بالناس فلما حضرت العصر أذن بلال ثم أقام فذكره وقوله ان امضه فعل أمر بالمضي والهاء للسكت وقوله هكذا اي أشار اليه بالهيك في مكانه وقوله بحمد الله في رواية الكشيمن هي فحمد الله بالفاء بدل التثنية وفي قوله لم يكن لابن أبي جعفر هضم لنفسه وبواضع حيث لم يقل ولا لا في بكرو عادة العرب اذا عظمت الرجل ذكرته باسمه او كنيته اولقبه وفي غير ذلك تنسبه الى أبيه ولا تنسبه قال ابن المنير فقه الترجمة التسمية على جواز مباشرة الحاكم الصلح بين الخصوم ولا يعد ذلك تعديفاً في الحكم وعلى جواز ذهاب الحاكم الى موضع الخصوم للفصل بينهم اما عند عظم الخطب واما ان يكتفى ما لا يحاط به الا بالعاينة ولا يعد ذلك تخصصاً ولا تميزاً ولا وهناً \* (تنبيه) وقع في نسخة الصغاني في آخر هذا الحديث قال ابو عبد الله لم يقل هذا الحرف يا بلال فقرأ أبابكر غير جاحد **قوله باب** يستحب للكاظم ان يكون أميناً عاقلاً اي كاتب الحكم وغيره ذكر

القرآن واتى أخشى أن يستحر القتل بقراءة القرآن في المواطن كلها فيذهب قرآن كثير واتى أن تأمر بجمع القرآن قلت كيف أفعل شيئاً يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم ينزل عمر برأيه في ذلك حتى شرح الله صدرى للدى شرح له صدر عمر ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال أبو بكر وانك ترجل شاب عاقل لانهم قد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن واجمعه قال زيد فوالله لو كافى نفل جبل من الجبال ما كان بأنقل على عما كلفني من جمع

القرآن قلت كيف تفعّلان شيألم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر هو والله خير فليزل لي بحث من اجبعت حتى شرح الله صدرى للذى شرح الله صدر رأبى بكر وعمر ورأيت في ذلك الذى رأيت فتبع القرآن أجمع من العصب والرقاع والخفاف وصدور الرجال فوجدت آخر سورة (٦٠) التوبة لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخرها مع خزعة أو أبى خزعة فاحلقها

في سورة الفكانت الصف  
عند أبى بكر حياته حتى  
توفاه الله عز وجل ثم عند عمر  
حياته حتى توفاه الله ثم عند  
حفصة بنت عمر قال محمد  
ابن عبد الله الخفاف يعنى  
الخرف (باب كتاب الحاكم  
الى عماله والقاضى الى أمثاله  
\* حدثنا عبد الله بن يوسف  
أخبرنا مالك عن أبى ليلى ح  
وحدثنا اسمعيل حدثنى  
مالك عن أبى ليلى بن عبد  
الله بن عبد الرحمن بن سهل  
عن سهل بن أبى حمزة أنه  
أخبره هو ورجال من كبار  
قومه ان عبد الله بن سهل  
ومحمدة خرجا الى خيبر من  
جهد أصابهم فأخبر محمدة  
أن عبد الله قتل وطرح فى  
فقيرا وعين فأتى بهود فقال  
انتم والله قتلوه قالوا ما قتلناه  
والله ثم أقبل حتى قدم على  
قومه فذكر لهم فأقبل هو  
وأخوه حو بصة وهو أكبر  
منه وعبد الرحمن بن سهل  
فذهب لبتكلم وهو الذى  
كان يجير فقال لمحمة كبر  
كبير يريد السن فتكلم  
حو بصة ثم تكلم محمدة  
فقال رسول الله صلى الله

ففيه حديث زيد بن ثابت في قصته مع أبى بكر وعمر في جمع القرآن وقد تقدم شرحه مستوفى في  
فضائل القرآن والغرض منه قول أبى بكر بذاك رجل شاب عاقل لانتهمك وقوله في آخره قال  
محمد بن عبد الله بالتصغير وهو شيخ البخارى الذى روى عنه هذا الحديث فسر الخفاف الذى ذكرت  
في هذا الحديث وهو بكسر اللام وتخفيف الخاء المججمة بالخرف وهى بفتح الخاء المججمة والزاى  
بعدها فاء وقد تقدم بيان الاختلاف في تفسيرها هناك رضى ابن بطال عن المهلب في هذا  
الحديث أن العقل أصل اللخلل المحمودة لأنه لم يصف زيدا بأكثر من العقل وجعله سببا لانتقاله  
ورفع التهمة عنه (قلت) وليس كما قال فان أبى بكر ذكر عقب الوصف المذكور وقد كنت تكتب  
الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فن ثما كنى بوصفه بالعقل لأنه لو لم تثبت أماته وكتابته  
وعقله لما استكتبه النبي صلى الله عليه وسلم والوحي وأما وصفه بالعقل وعدم الاتهام دون ما عداهما  
إشارة الى استمرار ذلك ولا لا فيرد قوله لانتهمك لعل لا يكتفى في ثبوت الكنية وباقى الامانة  
فكم من يارع في العقل والمعرفة وحدث منه الحياة قال وفيه اتخاذ الكاتب للسلطان والقاضى  
وأن من سبق له علم بأمر يكون أولى به من غيره اذا وقع وعند البيهقي بسند حسن عن عبد الله بن  
الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم استكتب عبد الله بن الأرقم فكان يكتب له الى الملك فبلغ من  
أمانته عند الله كان يأمره أن يكتب ويحتم ولا يقره ثم استكتب زيد بن ثابت فكان يكتب  
الوحي ويكتب الى الملوك وكان اذا غابا كتب جعفر بن أبى طالب وكتب له أيضا حيا واجامعة من  
العصابة ومن طريق عباس الأشعرى عن أبى موسى أنه استكتب نصرانيا فانزله عن روقا أنها  
الذين آمنوا بالنبوة واليهود والنصارى أولياء الآية فقال أبو موسى والله ما لو أنتم وانما كان  
يكتب فقال أما وجدت في أهل الاسلام من يكتب لانتهمك اذا قصاصهم الله ولا تأثمهم الاذخونهم  
والله ولا تعزهم بعد أن ذلهم الله (قوله ما) كتاب الحاكم الى عماله بضم العين  
على جهاد عذرها (قوله والقاضى الى أمثاله) أى الذين يقيمهم في ضبط أمور الناس ذكر فيه  
حديث سهل بن أبى حمزة في قصة عبد الله بن سهل وقوله بخير وقيام حو بصة ومن معه في ذات  
والغرض منه قوله فيد فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل خيبر به أى بالخبر  
الذى نقل اليه وقد تقدم بيانه مع شرح الحديث في باب القسامة وقوله هنا فكتب ما قتلناه في  
رواية الكشيته فيكتبوا بصغة الجمع وهو أولى ووجهه أنكر ما في الاول بان المراد به الى المسمى  
بهمود قال وفيه تكلف (قلت) وأقرب منه أن يراد الكاتب عنهم لان الذى يباشر الكتابة إنما  
هو واحد فالقدير فكتب كانهم قال ابن المتياريس في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كتب  
الى نائبه والى أمينة وانما كتب الى الخصوم أنفسهم لكن يؤخذ من مشروعية تكاسية  
الخصوم والبناء على ذلك جواز كتابة التواب والكتاب في حق غيرهم بطريق الأولى

عليه وسلم ثمانين يوما وصاحكم واما ان يؤذوا فيجرب فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم به فكتب  
ما قتلناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حو بصة ومحمة وعبد الرحمن أتخلفون وتب تحبون دم صاحبكم فقالوا لا قال أتختلف  
لكم بهود قالوا ليسوا بدين فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عذمة ما ناقة حتى أدخلت الدار قال سهل فركتنى منها ناقة

\*(قوله) هل يجوز للحاكم أن يعثر رجلا وحده للنظر في الامور \* حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة زید بن خالد الجهني قال اجاء أعرابي فقال يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله فقام خصمه فقال صدق فاقض بيننا بكتاب الله فقال الاعرابي اني كان عسيفا على هذا فزني بامرأته فقالوا لي على ابنك الرجم ففديت ابني منه بمائة من الغنم ووليدة ثم سألت أهل العلم فقالوا انما على ابنك جلد مائة وتغريب عام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا فقهين بينكما بكتاب الله أما الوليدة والغنم فرد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام وأما أنت يا ابن رجل فأعند على امرأته هذا فأرجعها فغدا عليها أنيس فارجعها \*(باب ترجمة الحكام وهل يجوز ترجان واحد) \* وقال خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يعلم كتاب اليهود حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كتبه وأقرأه كتبهم اذا كتبوا اليه

\*(قوله) هل يجوز للحاكم أن يعثر رجلا وحده للنظر في الامور) كذا لاكثر وفي رواية المشتملى والكشيمى ينظر وكذا عند أبي نعيم ذكر فيه حديث أبي هريرة زید بن خالد في قصة العسيف وقد مضى شرحه مستوفى والغرض منه قوله عليه الصلاة والسلام يا أنيس على امرأته هذا وقد تقدم الاختلاف في ان أنيسا كان حاكما ومستقبلا والحكمة في ايراده الترجمة بصيغة الاستفهام الاشارة الى خلاف محمد بن الحسن فانه قال لا يجوز للقاتل ان يقول أقر عندى فلان بكذا الشيء يقضى به عليه من قتل أو مال أو عتق أو طلاق حتى يشهد معه على ذلك غيره وادعى ان مثل هذا الحكم الذى في حديث الباب خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم قال وينبغي ان يكون في مجلس القاض اربعة اعدان يسمعان من يترو يشهدان على ذلك فينفذ الحكم بشهادتهم مما نقله ابن بطال وقال المهلب فيه حجة لما لك في جواز انفاذ الحاكم رجلا واحدا في الاعداد وفي ان يتخذ واحدا يثق به يكشف عن حال الشهود في السر كما يجوز قبول التردد فيما طريقه اخبر لا الشهادة قال وقد استدلل به قوم في جواز تنفيذ الحكم دون اعداء الى الحكم عليه قال وهذا ليس بشئ لان الاعداد يشترط فيها كان الحكم فيه بالبنية لا ما كان بالقرار كما في هذه النصوص لقوله فان اعترفت (قلت) وقد تقدم شئ من مسئلة الاعداد عند شرح هذا الحديث \*(قوله) (باب ترجمة الحكام) في رواية الكشيمى الخاكم بالافراد (قوله) وهل يجوز ترجان واحد) يشير الى الاختلاف في ذلك قالوا كنفاء بالواحد قول الخنفية ورواية عن أحمد واخبارها البخاري وابن المنذر وطائفة وقال الشافعي وهي الرواية الراجحة عند الخنابلة اذا لم يعرف الحاكم لسان الخصم لم يقبل فيه الاعدلين لانه نقل ما خفي على الحاكم اليه فيما يتعلق بالحكومة فشرط فيه العدل كاشهاده ولانه أخبر الحاكم بما لم يفهمه فكان كقتل الاقرار اليه من غير مجلسه (قوله) وقال خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت (قوله) ان النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يعلم كتاب اليهود في رواية الكشيمى اليهودية زيادة النسبة والمراد بالكتاب الخط (قوله) حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كتبه (يعني اليهم) وأقرأه كتبهم (أي التي يكتبونها اليه وهذا التعليل من اللاحديث التي لم يخرجها البخاري الامثلة وقد وصله مطولا في كتاب التاريخ عن اسمعيل بن أبي أويس حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم مقدمة المدنة فأعجبني فقيل له هذا غلام من بني النجار قد قرأ فيما نزل الله عليك نضع عشرة سورة فاستقرأني فقرأت في فقال لي تعلم كتاب يهود فأناني ما أنت يهودي على كتابي ففعلت به نصف شهر حتى كتبت له اليهود وأقرأه اذا كتبوا اليه ووقع لنا بعلوث فوائدنا لكهي عن ابن أبي مسرة حديثنا يحيى بن قزعة حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه فذكره وفيه فهاهنا سوى خمس عشرة ليلته حتى تعلمته وأخرجه أبو داود والترمذي من رواية عبد الرحمن بن أبي الزناد قال الترمذي حسن صحيح وقد رواه الأعمش عن ثابت بن عبيد عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يعلم السرياسة (قلت) وهذه الطريق وقعت لي بعلم في فوائدها لال الحفار قال حديثنا الحسين بن عياش حديثنا يحيى بن أيوب بن السري حدثنا جويرج عن الأعمش فذكره وزاد فعلتها في سبعة عشر يوما وأخرجه أحمد وابو يعقوب في مسنديهما

وابو بكر بن أبي داود في كتاب المصاحف من طريق الأعمش وأخرجه أبو يعلى من طريقه  
وعنده في أن كتب إلى قوم فأخف أن يزيدوا على وثيقه فوافقه السريانية فذكره وله طريق  
أخرى أخرجه ابن سعد وفي كل ذلك رد على من زعم أن عبد الرحمن بن أبي الزناد نفي به  
لم يروه عن أبيه عن خارجة الأعبد الرحمن فهو نفي دني روضة ثابت يمكن أن تتقدم قصة  
خارجة ثانياً من لازم تعلم كذبة اليهودية تعلم لسانهم ولأنهم السريانية لكن المعروف أن لسانهم  
العبرانية فيجتمعت أن زيداً تعلم اللسانين لاحتياجه إلى ذلك وقد اعترض بعضهم على ابن الصلاح  
ومن تبعه في أن الذي يجزم به البخاري يكون على شرط الصحيح وقد جزم به ذمهم أن عبد الرحمن  
ابن أبي الزناد قد قال فيه ابن معين ليس ممن يتحجب به أصحاب الحديث ليس بشئ وفي رواية عنه  
ضعيف وعنه هودون الدراوردي وقال يعقوب بن شعبة صدوق وفي حديثه ضعف سمعت  
علي بن المديني يقول حديثه بالمدنية مقارب وبالعراق مضطرب وقال صالح بن أحمد عن أبيه  
مضطرب الحديث وقال عمرو بن علي نحو قول علي وقالوا كان عبد الرحمن بن مهدي يحط على  
حديثه وقال أبو حاتم والنسائي لا يحتج بحديثه ووثقه جماعة غيرهم كالعجلي والترمذي فيكون  
غاية أمره أنه مختلف فيه فلا يتجه الحكم بصحة ما يفرده بل غاية أن يكون حسناً وكنت سألت  
شيخنا الإمامين العراقي والبلقيني عن هذا الموضع فكتب لي كل منهما بأنهم لا يعرفونه متابعا  
وعولاً جاعلي أنه عند البخاري ثقة فاقدمه وزاد شيخنا العراقي أن صحة ما يجزم به البخاري  
لا توقف أن يكون على شرطه وهو متيقب جيد ثم ظفرت بعد ذلك بالمتابع الذي ذكرته فالتفت  
الاعراض من أصله والله الحمد (قوله وقال عمر) أي ابن الخطاب (وعنده علي) أي ابن أبي طالب  
(وعبد الرحمن) أي ابن عوف (وعثمان) أي ابن عفان (ماذا تقول هذه) أي المراءاة التي وجدت  
حلي (قال عبد الرحمن بن حاطب فقلت تخبرك بصاحبها الذي صنع بها) رصده عبد الرزاق وسعيد  
ابن منصور من طرق عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه نحوه (قوله وقال أبو جرة) كنت  
أترجم بين ابن عباس وبين الناس هذا طرف من حديث أخرجه المؤلف في العلم من رواية شعبة  
عن أبي جرة فذكره وبعده فقال أن وفد عبد القيس أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث  
في قصتهم وهو عند النسائي بزيادة بعد قوله وبين الناس فأتته امرأة فأسأله عن نبيذ الجوفهسي  
عنه وقال أن وفد عبد القيس الحديث (قوله وقال بعض الناس لا بد للعاكم من مترجم) نقل  
صاحب المطالع أنهار وبيت بصيغة الجمع وبصيغة التثنية ووجه الأول بأن الالسنة قد أكثر  
فيحتاج إلى تكثير المترجمين (قلت) والثاني هو المعتمد والمراد ببعض الناس محمد بن الحسن فانه  
الذي اشترط أن لا بد في الترجمة من اثنين ونزله بمنزلة الشهادة وخالف أصحاب الكوفيين ووافقه  
الشافعي فتعلق بذلك مغالطى فقال فيه رد لقول من قال أن البخاري إذا قال فالبعض الناس  
يريد الحنفية وتعبته الكرماني فقال يحمل على الأغلب أو أرادها بعض الحنفية لأن محمد  
قائل بذلك ولا يمنع ذلك أن يوافقه الشافعي كالأئمة أن يوافق الحنفية في غير هذه المسئلة بعض  
الأئمة ثم ذكر طرفاً من حديث أبي سفيان في قصة هرقل وقد أخرجه في بدء الوحي بهذا السند  
مطولاً والغرض منه قوله ثم قال لترجانه قل له الخ قال ابن بطال لم يدخل البخاري حديث هرقل  
نحجته على جواز الترجمان المشترك لأن ترجمان هرقل كان على دين قومه وإنما أدخله ليدل على أن

وقال عمرو وعنده علي وعبد  
الرحمن وعثمان ماذا تقول  
هذه قال عبد الرحمن  
ابن حاطب فقلت تخبرك  
بصاحبها الذي صنع بها  
وقال أبو جرة كنت أترجم  
بين ابن عباس وبين الناس  
وقال بعض الناس لا بد  
للعامك من مترجمين حدثنا  
أبو اليان أخبرنا شبيب  
عن الزهري أخبرني عبيد  
الله بن عبد الله أن عبد الله  
ابن عباس أخبره أن أبا سفيان  
ابن حرب أخبره أن هرقل  
أرسل إليه في ركب من  
قريش ثم قال لترجانه قل  
لهم إني سألت هذا فأن كذبني  
فكذبوه فذكر الحديث  
فقال للترجمان قل له إن كان  
ما تقول حقا فسمك موضع  
قدي هاتين

الترجمان كان يبرى عند الامم مجرى الخبر لا مجرى الشهادة وقال ابن المنبر وجه الدليل من قصة  
 هرقل مع ان فعله لا يوجب ان مثل هذا صواب من رأيه لان كثير اعماء ورد في هذه القصة صواب  
 موافق للعق فوضع الدليل تصويب حجة الشريعة لهذا أو أمثاله من رأيه وحسن تفطنه ومناسبة  
 استدلاله وان كان غلبت عليه الشقاوة انتهى وتكمل هذا ان يقال يؤخذ من صحة استدلاله  
 فيما يتعلق بالنبوة والرسالة انه كان مطلعا على شرائع الانبياء فتحصل تصرفاته على وفق الشريعة  
 التي كان متسكبا بها كما ساذكره من عند الكرماني والذي يظهر لي ان مستند البخاري تقرير ابن  
 عباس وهو من الاثمة الذين يقتدى بهم على ذلك ومن ثم احتج بكفائه بترجمة أبي جرة لا بالثان  
 راجع ان ابن عباس أحدهما من تصرفه والاخر من تقريره وإذا انضم الى ذلك فعل عمر ومن  
 معهما من الصحابة ولم ينقل عن غيرهم خلافة قويحة الحجة ولما نقل الكرماني كلام ابن بطلال  
 تعقبه بأن قال أقول وجه الاحتجاج انه كان يعني هرقل نصرانيا وشرع من قبلنا نجهلنا ما لم ينسخ  
 قال وعلى قول من قال انه أسلم فالامر ظاهر (قلت) بل هو أشد اشكالا لانه لا صحة في فعله عند  
 أحد الذين صحبا ولو ثبت انه أسلم فالعقد ما تقدم والله أعلم قال ابن بطلال أجاز الاكثر ترجمة  
 واحد وقال محمد بن الحسن لا بد من رجلين أو رجل وامرأتين وقال الشافعي هو كالمئة وعن  
 مالك روايتان قال وجه الاول ترجمة زيد بن ثابت وحده للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي جرة لابن  
 عباس وأن الترجمان لا يحتاج الى أن يقول أشهد بل يكفي مجرد الاخبار وهو تنسب ما يسمعه من  
 الذي يترجم عنه ونقل الكرماني عن مالك والشافعي الا كفناه بترجمان واحد وعن أبي  
 حنيفة الا كفناه واحد وعن أبي يوسف اثنين وعن زفر لا يجوز أقل من اثنين وقال الكرماني  
 الحق ان البخاري لم يعر هذه المسئلة اذ لا نزاع لاحداثه يكفي ترجمان واحد عند الاخبار وانه  
 لا بد من اثنين عند الشهادة فيرجع الخلاف الى انه اخبار أو شهادة فلو سلم الشافعي انه اخبار  
 لم يشترط العدد ولو سلم الحق انه شهادة لقال بالعدد والصواب المذكور في الباب كلها الاخبار أما  
 المكتوبات فظاهر وأما قصة المرأة وقول أبي جرة فأظهر فلا محل لان يقال على سبيل الاعتراض  
 وقال بعض الناس بل الاعتراض عليه وجه فانه ذهب الادلة في غير ما ترجم عليه وهو ترجمة  
 الحاكم اذ احكم فيما استدلل به انتهى وهو أولى بان يقال في حقه انه ما حر رفان أصل ما احتج به  
 اكفائه النبي صلى الله عليه وسلم بترجمة زيد بن ثابت واكفائه به وحده وإذا اعتمد عليه في قراءة  
 الكتب التي ترد في كآلة ما رسله الى من وكآته الحق به اعتماد عليه فيما يترجم له عن حضر  
 من أهل ذلك اللسان فاذا اكتفى بقوله في ذلك وأكثر تلك الامور يشغل على تلك الاحكام وقد  
 يقع فيما طر يقه منها الاخبار ما يترتب عليه الحكم فكيف لا يتجه الحجة للبخاري وكيف يقال انه  
 ما حر المسئلة وقد ترجم الحب الطبري في الاحكام ذكر اتخاذ مترجم والا كفناه واحد وأورد  
 فيه حديث زيد بن ثابت وما علقه البخاري عن عمر وعن ابن عباس ثم قال احتج بظاهر هذه  
 الاحاديث من ذهب الى جواز الاقتصار على مترجم واحد ولم يعقبه وأما قصة المرأة مع عمر  
 فظاهر الساق انها كانت فيما يتعلق بالحكم لانه درأ الحد عن المرأة لجهلها بغير الزنا بعد ان  
 ادعى عليها وكاد يقيم عليها الحدواكتفى في ذلك باخبار واحد بترجمه عن لسانها وأما قصة  
 أبي جرة مع ابن عباس وقصة هرقل فانهما وان كانا في مقام الاخبار المحض فلعدهما انما ذكرهما



العصمة وأجيب بأن في بقية الحديث الإشارة الى سلامة النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك بقوله  
 فالعصوم من عصم الله تعالى فلا يلزم من وجود من يشير على النبي صلى الله عليه وسلم بالشر أن  
 يقبل منه وقيل المراد بالبطايتين في حق النبي الملك والشيطان واليه الإشارة بقوله صلى الله عليه  
 وسلم ولكن الله أعانني عليه فأسلم وقوله لا تألوه خبالاً أي لا تنصرف في افساد أمره لعمل مصطلحهم  
 وهو اقتباس من قوله تعالى لا يألونكم خبالاً ونقل ابن التين عن أشهب انه ينبغي للحاكم ان يتخذ  
 من يستكشفه أحوال الناس في السر وليكن ثقة مأموماً فطنا عاقلاً لان المصيبة انما تدخل على  
 الحاكم المأمون من قبوله قول من لا يؤثق به اذا كان هو حسن الظن به فيجب عليه ان تثبت في  
 مثل ذلك **(قوله)** فالعصوم من عصم الله في رواية بعضهم من عصمه الله بزيادة الضمير وهو مقدر  
 في الرواية الاخرى ووقع في رواية الازاعي ومعاوية بن سلام ومن في شرافقة وفي وهو  
 من الذي غلب عليه منهما وفي رواية صفوان بن سليم في في بطانة السوء فقد وقى وهو بمعنى  
 الاول والمراد بنبات الامور كلها الله تعالى وهو الذي يعصم من شاع منهم فالعصوم من عصمه الله  
 لان عصمته نفسه اذ لا يوجد من نعصمه نفسه حقيقة الا ان كان الله عصمه وفيه إشارة الى  
 ان ثم قسمائنا وهو أن من يلى أمور الناس قد يقبل من بطانة الخيرون بطانة الشر دائماً وهذا  
 اللاق بالنبي ومن غير في آخر الحديث بلطفة العصمة وقد يقبل من بطانة الشرود بطانة  
 الخير وهذا قد لوحده ولا سيما من يكون كافراً وقد يقبل من هؤلاء تارة ومن هؤلاء تارة فان  
 كان على حد سواء فلم تعرض له في الحديث لوضوح الحال فيه وان كان الاغلب عليه القبول  
 من أحدهما فهو ملحق به ان خيراً خيراً وان شراً شراً وفي معنى حديث الباب حديث عائشة  
 مرفوعاً عن ولي منكم علاً فأراد الله به خيراً جعل له وزيراً صالحاً ان نسي ذكره وان ذكره ان  
 قال ابن التين يحتمل أن يكون المراد بالبطايتين الوزيرين ويحتمل أن يكون الملك والشيطان  
 وقال الكرماني يحتمل أن يكون المراد بالبطايتين النفس الامارة بالسوء والنفس اللوامة  
 المنخرصة على الخير اذ لكل منهما قوة ملكية وقوة حيوانية انتهى والجل على الجمع أولى الا انه  
 جائز أن لا يكون لبعضهم الا البعض وقال المحب الطبري البطانة الا لبياء والاصفاء وهو  
 مصدر وضع موضع الاسم يصدق على الواحد والاثني والجمع وذكره او موثقاً **(قوله)** وقال سليمان  
 هو ابن بلال (عن يحيى) هو ابن سعيد الانصاري (أخبرني ابن شهاب بهذا) وصله الا بما عني من  
 طريق أو بن سليمان بن بلال عن أبي بكر بن أبي أويس عن سليمان بن بلال قال قال يحيى بن  
 سعيد أخبرني ابن شهاب قال فذكر مثله **(قوله)** وعن ابن أبي عتيق وموسى عن ابن شهاب مثله هو  
 معطوف على يحيى بن سعيد وابن أبي عتيق هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن  
 أبي بكر الصديق وموسى هو ابن عقبة قال الكرماني روى سليمان عن الثلاثة لكن الفرق  
 بينهما ان المروي في الطريق الاول هو المذكور بعينه وفي الثاني هو مثله (قلت) ولا يظهر بين  
 هذين فرق والذي يظهر أن سر الأفراد ابن سليمان ساق لفظ يحيى ثم عطف عليه رواية الآخرين  
 وأحال بلفظهما عليه فأورده البخاري على وفقه وقد وصله اليه في من طريق أبي بكر بن أبي  
 أويس عن سليمان بن بلال عن محمد بن أبي عتيق وموسى بن عقبة وأخرجه الاسماعيل  
 من طريق محمد بن الحسن الخزاز عن سليمان بن بلال عنهما به ومحمد بن الحسن الخزاز ضعيف

فالعصوم من عصم الله  
 تعالى \* وقال سليمان عن  
 يحيى أخبرني ابن شهاب بهذا  
 وعن ابن أبي عتيق وموسى  
 عن ابن شهاب مثله

جدا كذبه مالك وهو أحد المواضع التي يستدل بها على أن المستخرج لا يطرد كون وجاله من رجال  
 الصحيح (قوله وقال شعيب) هو ابن أبي جزة عن الزهري الخ وقوله قوله يعني أنه لم يرفع به بل  
 جعله من كلام أبي سعيد وهو بالنصب على نزع الحافض أي من قوله ورواية شعيب هذه  
 الموقوفة وصلها الذهلي في جمعه حديث الزهري وقال الاسماعيلي لم تقع بيدي (قلت) وقد  
 رويناها في فوائدنا على بن محمد الحكاني بكسر الجيم وتشديد الكاف ثم نون عن أبي اليمان مر فوعة  
 (قوله وقال الاوزاعي ومعاوية بن سلام حدثني الزهري حدثني أبو سلمة عن أبي هريرة) يريد أنهما  
 خالفان تقدم فعلاه عن أبي هريرة بل أبي سعيد وخالفه شعيباً إضافي وقفه فرفعه فأما رواية  
 الاوزاعي فوصلها أحد وابن حبان والحاكم والاسماعيلي من رواية الوليد بن مسلم عنه وأخرجه  
 الاسماعيلي أيضاً من رواية عبد الحميد بن حبيب عن الاوزاعي فقال عن الزهري ويحيى بن أبي  
 كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة (قلت) فعلى هذا فعل الوليد بن مسلم على رواية الزهري على رواية يحيى  
 فكانت عند يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة وعند الزهري عن يحيى عن أبي سعيد فاعل الاوزاعي  
 حدث به مجموعاً فظن الراوي عنه أنه عنده من كل منهما بالطريقين فلما أراد أحد الطريقين  
 انقلبت عليه لكن رواية عمر التي بعدها قد تدفع هذا الاحتمال ويقرب أنه عند الزهري عن  
 أبي سلمة عنه جميعاً وقد قيل عن الاوزاعي عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بدل أبي سلمة  
 أخرجه بحق في مسنده من طريق الفضل بن يونس عن الاوزاعي والفضل صدوق وقال ابن  
 حبان لما ذكره في الثقات رعباً خطأ فكان هذا من ذلك وأما رواية معاوية بن سلام وهو بتشديد  
 اللام فوصلها النسائي والاسماعيلي من رواية معمر بن التشديد أيضاً بن معمر بفتح أوله وسكون  
 المهملة حدثنا معاوية بن سلام حدثنا الزهري حدثني أبو سلمة أن أباه رة قال قد كره (قوله)  
 وقال ابن أبي حنيفة وسعيد بن زياد عن أبي سلمة عن أبي سعيد (قوله) أي وقفاً أيضاً وابن أبي  
 حنيفة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حنيفة النوفلي المكي وسعيد بن زياده هو الانصاري  
 المدني من صغار التابعين روى عن جابر وحديثه عنه عند أبي داود والنسائي وماله راو الاسعد  
 ابن أبي هلال وقد قال فيه أبو حاتم الرازي مجتهد وماله في البخاري ذكره في هذا الموضوع (قوله)  
 وقال عبد الله بن أبي جعفر حدثني صفوان عن أبي سلمة عن أبي أيوب (قوله) أما عبد الله فهو المصري  
 واسم أبي جعفر يسار بفتح الهمزة وخفيفة وعبد الله تابعي صغير وقد وصل هذه الطريق  
 النسائي والاسماعيلي من طريق اللث عن عبد الله بن أبي جعفر حدثنا صفوان بن سليم هو  
 المدني عن أبي سلمة عن أبي أيوب الانصاري قد كره قال النكراني محصل ما ذكره البخاري  
 أن الحديث مر فوع من رواية ثلاثة أنفس من الصحابة انتهى وهذا الذي ذكره انما هو بحسب  
 الصور والواقعة وأما على طريقة الحديث فهو حديث واحد واختلف على التابعي في صحابه  
 فأما صفوان فخر به عنه عن أبي أيوب وأما الزهري فاختلف عليه هل هو أبو سعيد أو أبو هريرة  
 وأما الاختلاف في وقفه ورفعه فلا تأثير له لأن مثله لا يقال من قبل الاجتهاد فالرواية الموقوفة  
 لظاهر فوعة حكوى ويرجح كونه عن أبي سعيد فوعة ابن أبي حنيفة وسعيد بن زياد لم قال  
 عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد وإذا لم يبق الا الزهري وصفوان فالزهري أحفظ من  
 صفوان بدران فن ثم يظهر قوة نظر البخاري في إشارته الى ترجيح طريق أبي سعيد فلذلك ساقها

\* وقال شعيب عن الزهري  
 حدثني أبو سلمة عن أبي  
 سعيد قوله \* وقال الاوزاعي  
 ومعاوية بن سلام حدثني  
 الزهري حدثني أبو سلمة عن  
 أبي هريرة عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم \* وقال ابن  
 أبي حنيفة وسعيد بن زياد  
 عن أبي سلمة عن أبي سعيد  
 قوله \* وقال عبد الله بن  
 أبي جعفر حدثني صفوان  
 عن أبي سلمة عن أبي أيوب  
 قال سمعت النبي صلى الله  
 عليه وسلم

«(باب كيف يبايع الامام الناس)» حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن يحيى بن سعيد قال اخبرني عن عباد بن الوليد اخبرني ابي عن عباد بن الصامت قال يبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنشط والمكروه وأن لا تنزع الامر من اهلنا وأن تقوم أو نقول بالحق حيث ما ذكر ولا نخاف في الله لومة لائم» حدثنا عمرو بن علي (١٦٧) حدثنا خازن الحرف حدثنا جعيد عن انس رضي الله عنه قال خرج

النبي صلى الله عليه وسلم في غداة باردة والمهاجرون والانصار يحضرون الخندق فقال اللهم ان الخير خير الاسخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فأجابوا نحن الذين يابعونك

على الجهاد ما بقيت ابدأ» حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان ابا بعمار رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم» حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان حدثنا عبد الله بن دينار قال شهدت ابن عمر حيث اجتمع الناس على عبد الملك قال كتب ابي أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله ما استطعت وان بي» قد أقر وأبجل ذلك» حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا هشيم أخبرنا سيار عن الشعبي عن جرير بن عبد الله قال بايعت النبي صلى الله

عصا وأورد البقرة بصيغ التعليق اشارة الى أن الخلاف المذكور لا يتقدم في صحة الحديث اما على الطريقة التي ينتهان من الترجيح واما على تجويز أن يكون الحديث عند أبي سلمة على الوجه الثلاثة ومع ذلك فطر يأتى سعيد رجع والله أعلم ووجدت في الادب المفرد للخازني ما يترجح به رواية أبي سلمة عن أبي هريرة فإنه أخرجه من طريق عبد الملك بن عمر عن أبي سلمة كذلك في آخر حديث طويل **بقوله ما** كيف يبايع الامام الناس المراد بالكمفية الصيغ القولية لا الفعلية بل دليل ما ذكره من من الاحاديث الستة وهي البيعة على السمع والطاعة وعلى الهجرة وعلى الجهاد وعلى الصبر وعلى عدم الفرار ولو وقع الموت وعلى بيعة النساء وعلى الاسلام وكل ذلك وقع عند البيعة بينهم فيه بالقول» الحديث الاول حديث عباد بن الصامت يابعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة الحديث وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب الفتن مستوفى» الحديث الثاني حديث انس والمراد منه قوله نحن الذين يابعونك محمدًا على الجهاد ما بقيت ابدأ» وقد تقدم بآتم مهاجمة مشروحا في غزوة الخندق من كتاب المغازي» الحديث الثالث حديث ابن عمر في البيعة على السمع والطاعة وفيه يقول لنا فيما استطعتم ووقع في رواية المسني والسرخسي فيما استطعت بالافراد والاول هو الذي في الموطأ وهو يقيد ما أطلق في الحديثين قبله وكذلك حديث جرير وهو الرابع وسما في السند بفتح المهمل وتشديد التهمة هوان وردان وأما حديث ابن عمر فذكره طريقا قبل حديث جرير وأخرجه بعده وفيهما معا أقر بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله ما استطعت وهو متزع من حديثه الاول فالثلاثة في حكم حديث واحد وقوله في رواية مسدد عن يحيى هو القبطان ان ابن عمر قال اني أقر الخبيز في رواية عمرو بن عمار انه كتب بذلك الى عبد الملك ومن ثم قال في آخره وان بي قد أقر وأبجل ذلك فهو اخبار من ابن عمر عن نبيه بأنه سبق منهم الاقرار المذكور بحضرة كتب به ابن عمر الى عبد الملك وقوله قد أقر وأبجل ذلك زاد الاسماعيلي من طريق بندار عن يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن سفيان في آخره والسلام وقوله في الرواية الثانية كتب اليه عبد الله بن عمر الى عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين اني أقر بالسمع والطاعة الخ ووقع في رواية الاسماعيلي من وجه آخر عن سفيان بلفظ رأيت ابن عمر يكتب وكان اذا كتب يكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك وقال في آخره أيضا والسلام قال الكرمانى قال أولا اليه وثانيا الى عبد الملك ثم بالعكس وليس تكرارا والثاني هو المكتوب لا المكتوب اليه أى كتب هذا وهو الى عبد الملك وتقدم من ابن عمر الى عبد الملك وقوله حيث اجتمع الناس على عبد الملك يريد ان مروان بن الحكم والمراد بالاجتماع اجتماع الكلمة وكانت قبل ذلك مفروقة وكان في الارض قبل ذلك اثنان كل منهما يدعى بالخلافة وهما عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير فاما ابن الزبير فكان أقام بمكة وعاد بالبيت بعد موت

عليه وسلم على السمع والطاعة فلقني فيما استطعت والنصح لكل مسلم» حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني عبد الله بن دينار قال يبايع الناس عبد الملك كتب اليه عبد الله بن عمر الى عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين اني أقر بالسمع والطاعة لعبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت وان بي قد أقر وأبجل ذلك

معاوية وامتنع من المبايعة ليزيد بن معاوية فجهز اليه يزيد الجيوش مرة بعد أخرى فقاتل يزيد  
وجيوشه محاسرون ابن الزبير ولم يكن ابن الزبير ادعاه الا سنة تسع مائة بن يزيد في ربيع الاول سنة  
اربع وستين فبايعه الناس بالخلافة بالحجاز وبابغ أهل الآفاق لمعاوية بن يزيد بن معاوية فلم  
يعش الا نحو أربعين يوما ومات فبايع معظم الآفاق لعبد الله بن الزبير وانتظم له ملك الحجاز  
واليمن ومصر والعراق والمشرق كله وجميع بلاد الشام حتى دمشق ولم يختلف عن بيعته الا اجمع  
بنى أمية ومن يهوى هواهم وكانوا بفلسطين فاجتمعوا على مروان بن الحكم فبايعوه بالخلافة  
وخرج من أطاعه الى جهة دمشق والضحاك بن قيس قد بايع فيها لابن الزبير فاقْتتلوا وخرج رهاط  
فقتل الضحاك وذلك في ذى الحجة منها وغلب مروان على الشام ثم لما انتظم له ملك الشام كله توجه  
الى مصر فاصبرهم عبد الرحمن بن جندب عامل ابن الزبير حتى غلب عليه في ربيع الاول سنة  
خمس وستين ثم مات في سنته فكانت مدة ملكه ستة أشهر وعهد الى ابنه عبد الملك بن مروان  
فقام مقامه وكل له ملك الشام ومصر والمغرب ولابن الزبير ملك الحجاز والعراق والمشرق الا ان  
الخزاز بن أبي عبد غلب على الكوفة وكان يدعو الى المهدي من أهل البيت فأقام على ذلك  
نحو السنتين ثم سار اليه مصعب بن الزبير أمير البصرة لاختيصة فحاصره حتى قتل في شهر رمضان  
سنة سبع وستين وانتظم أمر العراق كله لابن الزبير فدام ذلك الى سنة إحدى وسبعين فصار  
عبد الملك الى مصعب فقاتله حتى قتل في جمادى الآخرة منها وملك العراق كله ولم يبق مع ابن  
الزبير الا الحجاز واليمن فقط فجهز اليه عبد الملك الحجاج فحاصره في سنة اثنتين وسبعين الى أن  
قتل عبد الله بن الزبير في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وكان عبد الله بن عوف في تلك المدة امتنع  
أن يبايع لابن الزبير وأبعد الملك كما كان امتنع أن يبايع علي أو معاوية ثم بايع معاوية لما اصطلح  
مع الحسن بن علي واجتمع عليه الناس وبايع لابن يزيد بعد موت معاوية لاجتماع الناس عليه ثم  
امتنع من المبايعة لاحد حال الاختلاف الى أن قتل ابن الزبير وانتظم الملك كله لعبد الملك فبايع  
له حينئذ فهذا معنى قوله لما اجتمع الناس على عبد الملك وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه من  
طريق سعيد بن حرب العبدي قال بعثوا الى ابن عمر لما بايع ابن الزبير فديده وهي ترعد فقال والله  
ما كنت لاعطى يعنى في فرقة ولا أمتعهما من جماعة ثم لم يلبث ابن عمر أن توفي في تلك السنة بمكة  
وكان عبد الملك وصى الحجاج أن يقتدي به في مناسك الحج كاتقدم في كتاب الحج فدرس الحجاج عليه  
الحربة المشهورة كما تقدم بيان ذلك في كتاب العبد بن فكان ذلك سبب موته رضى الله عنه  
\* الحديث الخامس حديث سلمة بن المبيعة على الموت ذكره مختصرا وقد تقدم بتمامه في كتاب  
الجهاد في باب البيعة على الحرب أن لا يفروا \* الحديث السادس (قوله حدثنا جويرية) بالميم  
مصغر جارية هو ابن أسماء الضبي وهو عم عبد الله بن محمد بن أسماء الراوى عنه (قوله ان الرهط  
الذين ولاهم عمر) أى عنهم ففعل الخلافة شوزى بينهم أى ولاهم التشاور فمن يعقده الخلافة  
منهم وقد تقدم بيان ذلك مفصلا في مناقب عثمان في الحديث الطويل الذى أورده من طريق  
عمرو بن ميمون الاودى أحد كبار التابعين في ذكر قتل عمرو قولا لهم لعمر لما طعنه أبو لؤلؤة استخلف  
فقال ما أحد حق بهذا الا من هو لاء الرهط فسمى عليا وعثمان والزبير وطه وسعدا  
وعبد الرحمن وفيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط وأوردوا الدار قطنى في غراب مائة من

\* حدثنا عبد الله بن مسلمة  
حدثنا حاتم عن يزيد قال  
قلت لسلمة على أى شيء بايعتم  
النبي صلى الله عليه وسلم  
يوم الحديبية قال على  
الموت \* حدثنا عبد الله بن  
محمد بن أسماء حدثنا جويرية  
عن مالك عن الزهري أن  
حديث عبد الرحمن أخبره  
أن المسور بن مخزوم أخبره  
أن الرهط الذين ولاهم  
عمر اجتمعوا فقتلوا

طريق سعيد بن عامر عن جويرية مطولا وأوله عنده لما طعن عمر قيل له استخلف قال وقد رايت  
من حرسهم ما رأيت إلى أن قال هذا الأمر بين ستة رهط من قريش فذكرهم وبدأ بعثمان  
ثم قال وعلى وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن أبي وقاص وانتظروا أناكم طلعة ثلاثا فان  
قدم فيهن فهو شر يكنه في الأمر وقال ان الناس لن يعدوكم أيها الثلاثة فان كنت باعثان  
في شيء من أمر الناس فأتني الله ولا تحملن بني أمية أو بني أبي معيط على رقاب الناس وإن كنت  
بأبي فأتني الله ولا تحملن بني هاشم على رقاب الناس وإن كنت يا عبد الرحمن فأتني الله ولا تحملن  
أقاربك على رقاب الناس قال ويتبع الأقل الاكثرومن تأخر من غير أن يؤمر فأتواوه قال  
الدارقطني أغرب سعيد بن عامر عن جويرية بهذه الالفاظ وقد رواه عبد الله بن محمد بن أسماء عن  
عنه فلم يذكرها بشيء إلى رواية البخاري قال وتابعه سعد الله بن محمد ابراهيم بن طهمان وسعيد  
الزبير وجيب ثلاثتهم عن مالك (قلت) وساق الثلاثة لكن رواية جيب مختصرة والاخرين  
موافقان لرواية عبد الله بن محمد بن أسماء وقد أخرج ابن سعد بسند صحيح من طريق الزهري عن  
سالم بن ابن عمر قال دخل الرهط على عمر قيل أن ينزل به فسمى الستة فذكر قصة إلى أن قال فانما  
الأمر إلى ستة إلى عبد الرحمن وعثمان وعلى والزبير وطلحة وسعد وكان طلحة غائباً في أمواله  
بالسراة وهو بفتح المهملة وراؤه خفيفة بلا مدعروفة بين الحجاز والشام فبدى في هذا عبد الرحمن  
قبل الجميع وبعثمان قبل على فدل على أنه في السياق الأول لم يقصد الترتيب (قوله) فقال لهم  
عبد الرحمن الخ تقدم بيان ذلك في مناب عثمان بأنهم من سباقه وفيه ما يدل على حضور طلحة وإن  
سعد جعل أمره إلى عبد الرحمن والزبير إلى على وطلحة إلى عثمان وفيه قول عبد الرحمن أيكم  
يبرأ من هذا الأمر ويكون له الاختيار فمن بني فأتفقوا عليه فتروى بعد ذلك عثمان وعلى  
وقوله أنا فاسكم بالنون والفاء المهملة أي أنا نترككم فيه أذليس لي في الاستقلال في الخلافة رغبة  
وقوله عن هذا الأمر أي من جهته ولا جله وفي رواية الكشي هي على بدل عن وهي أوجه (قوله)  
فلما ولوا عبد الرحمن أمرهم) يعني أمر الاختيار منهم (قوله) فقال الناس في رواية سعيد بن عامر  
فانثال الناس وهي بنون ومثلية أي قصدهم كلهم شيئاً بعد شيء وأصل النثل الصب يقال نثل نثلاً  
أي صب ما فيه من السهام (قوله) ولا يطاعه) بفتح العين وكسر القاف بعد هاء واحدة أي عشي  
خلته وهي كناية عن الاعراض (قوله) ومال الناس على عبد الرحمن) أعادها البيهقي بسبب المثل  
وهو قوله يشاورونه تلك اللبالي زاد الزبير في روايته عن الزهري يشاورونه ويناوجهة تلك  
اللبالي لا يخلو به رجل ذورأي فيعدل بعثمان أحداً (قوله) بعد هجوع) بفتح الهاء وسكون الجيم  
بعد هاء عين مهملة أي بعد طائفة من الليل وقال القصة بعد هجوع من الليل كما تقول بعد هجوع  
والهجع والهجة والهجع والهجع ع عني وقد أخرجه البخاري في التاريخ الصغير من  
طريق يونس عن الزهري بلفظ بعد هجوع بوزن عظيم (قوله) فوالله ما كتحت هذه الثلاث) كذا  
للاكثر وللمستقل اللدة ويؤيد الأول قوله في رواية سعيد بن عامر والله ما كتحت فيها غمامة منذ  
ثلاث وفي رواية ابراهيم بن طهمان عن عبد الامتناع على في هذه اللبالي وقوله بكثير يوم  
وبالموحدة أيضاً وهو مشعر بأنه لم يستوعب الليل سهر ابل نام لكن يسهر منه والاكتحال كناية  
عن دخول النوم جفن العين كأي دخلها الكحل ووقع في رواية يونس ماذا اقت عني أي كـ يروى

فقال لهم عبد الرحمن است  
بالتي أنا فاسكم عن هذا  
الأمر ولكنكم ان شئتم  
اخترت لكم منكم فجعلوا  
ذلك إلى عبد الرحمن فلما ولوا  
عبد الرحمن أمرهم قال  
الناس على عبد الرحمن حتى  
ما رأى أحداً من الناس  
يتبع أو يثلك الرهط ولا يدا  
عقبه مال الناس على عبد  
الرحمن يشاورونه تلك اللبالي  
حتى إذا كانت الليلة التي  
أصبحتنا منها فبايعنا عثمان  
قال المسور طرقتي سعيد  
الرحمن بعد هجوع من الليل  
فضرب الباب حتى استهقظت  
فقال أراك نائمًا فوالله  
ما كتحت هذه الثلاث  
بكثير يوم

(قوله فادع الزبير وسعد فادعوهما له فشا وروهما) في رواية المستقلى فسارهما جملة وتشديد  
 الراول في هذه الرواية الطلحة ذكر افعله كان شاورة قبلهما (قوله حتى ابهارا الليل) بالوحدة  
 سا كنوت تشديد الراول ومعناه انتصف وبهرة كل شيء وسطه وقبل معظمه وقد تقدم القول فيه  
 في كتاب الصلاة زاد سعيد بن عامر في روايته فجعل ناجية ترتفع أصواتهم أحيانا فلا يخفى على  
 شيء مما يقولان ويخفيان أحيانا (قوله ثم قام على من عنده وهو على طمع) أي أن أوليه وقوله  
 وقد كان عبد الرحمن يخشى من على شيئا قال ابن هبيرة أظنه أشار إلى الدعابة التي كانت في على  
 أو يخوها ولا يجوز أن يحمل على أن عبد الرحمن خاف من على نفسه (قلت) والذي يظهر لي  
 أنه خاف أن يابع لغيره أن لا يطاوعه وإلى ذلك الإشارة بقوله فيما بعد فلا يجعل على نفسه سبيلا  
 ووقع في رواية سعيد بن عامر فأصبحنا وما رأي بايع الالعي يعني بمناظرته من قرآن تشدده (قوله  
 ثم قال ادع لي عثمان) ظاهر في أنه تكلم مع على في تلك الليلة قبل عثمان ووقع في رواية سعيد بن  
 عامر عكس ذلك وأنه قال له ألا اذهب فادع عثمان فوفيه فخلا به وفيه لا أفهم من قوله ما شيا فاما  
 أن تكون إحدى الروايتين وهما وأما أن يكون ذلك تكرر منه في تلك الليلة فربما بدأ  
 بهذا (قوله) وأرسل إلى أمراء الاجناد وكانوا أفاضل الخجة مع عمر أي قدموا إلى مكة فجماع  
 عرورا فادعوه إلى المدينة وهم دعاوية أمير الشام وعمر بن سعد أمير حصص والمغيرة بن شعبه أمير  
 الكوفة وأبو موسى الأشعري أمير البصرة وعمر بن العاص أمير بصر (قوله فلما اجتمعوا تشهد  
 عبد الرحمن) وفي رواية ابراهيم بن طهمان جلس عبد الرحمن على المنبر وفي رواية سعيد بن عامر  
 فلما صلى صمب الناس صلاة الصبح جاء عبد الرحمن يغطي حتى صعد المنبر فجاءه رسول سعد  
 يقول لعبد الرحمن ارفع رأسك وانظر لامة محمد وابع لنفسك (قوله أما بعد) زاد سعيد بن عامر  
 فأعلن عبد الرحمن خمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد يا على اني نظرت في أمر الناس فلم أراهم  
 يعدلون بعثمان أي لا يجعلون له مساويا بل يربحونه (قوله فلا يجعل على نفسه سبيلا) أي من  
 الملازمة إذا لم توافق الجماعة وهذا ظاهر في أن عبد الرحمن لم يتردد عند البسعة في عثمان لكن قد  
 تقدم في رواية عمرو بن ميمون التصريح بأنه بدأ بعلي فأخذه فقال لك قرابة من رسول الله صل  
 لته عليه وسلم والقد في الاسلام ما قد علمت والله عليك لأن أمر لك تعدل وإن أمرت عثمان  
 لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك فلما أخذ المشاق قال ارفع يدك يا عثمان فابعه  
 وابع له على وطريقي للجمع بينهما ان عمرو بن ميمون حفظ ما لم يحفظه الآخر ويحتمل أن يكون  
 الآخر حفظه لكن طوي بعض الرواة ذكره ويحتمل أن يكون ذلك وقع في الليل لما تكلم معهم  
 واحدا بعد واحد فأخذ على كل منهما العهد والميثاق فلما أصبح عرض على على فلم وافقه على  
 بعض الشروط وعرض على عثمان فقبل ويؤيده رواية عاصم بن بهسدة عن أبي وائل قال قلت  
 لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا فقال ما ذنبى بدأت بعلي فقلت له أبايعك على  
 كتاب الله وسنة رسوله وسيرة أبي بكر وعمر فقال فيما استطعت وعرضت على عثمان فقبل أخرجه  
 عبد الله بن أحمد في زبادات المستند من سفمان بن وكيع عن أبي بكر بن عباس عنه وسفيان بن  
 وكيع بن عفيف وقد أخرج أحمد من طريق زائدة عن عاصم عن أبي وائل قال قال الوليد بن عتبة  
 لعبد الرحمن بن عوف مالك جفوت أمير المؤمنين يعني عثمان فذكر قصة وفيها قول عثمان وأما

انطلق فادع الزبير وسعد  
 فدعوتهم له فشا وروهما ثم  
 دعاني فقال ادع لي عليا  
 فدعوتني ففناجاه حتى ابهارا  
 الليل ثم قام على من عنده  
 وهو على طمع وقد كان عبد  
 الرحمن يخشى من على شيئا  
 ثم قال ادع لي عثمان فدعوتني  
 ففناجاه حتى فرق بينهما  
 المؤذن بالصبح فإصلى  
 للناس الصبح واجتمع أولئك  
 الرهط عند المنبر فأرسل إلى  
 من كان حاضرا من  
 المهاجرين والانصار وأرسل  
 إلى أمراء الاجناد وكانوا  
 وافوا تلك الخجة مع عمر فلما  
 اجتمعوا تشهد عبد الرحمن  
 ثم قال أما بعد يا على اني قد  
 نظرت في أمر الناس فلم أراهم  
 يعدلون بعثمان فلا يجعلون  
 على نفسه سبيلا

قوله سيرة عمر فاني لأطبقها ولا هو وفي هذا الإشارة الى انه يابعه على أن يسير سيرة عمر فانه على  
تركها ويمكن أن يأخذ من هذا ضعف رواية سفيان بن وكيع اذ لو كان استخاف بشرط أن يسير  
بسيرة عمر لم يكن ما أجاب به عن ذرافي الترك قال ابن التين وانما قال لعل ذلك دون من سواه لان  
غيره لم يكن يطمع في الخلافة مع وجوده ووجود عثمان وسكون من حضر من أهل الشورى  
والمهاجرين والانصار وأمراء الاجناد دليل على تصديقهم عبد الرحمن فيما قال وعلى الرضا  
بعثمان (قلت) وقد أخرج ابن أبي شيبة من طريق حارثة بن مضرب قال حجبت في خلافة عمر فلم  
أرهم يشكون ان الخليفة بعده عثمان وأخرج يعقوب بن شبة في مسنده من طريق صحيح الى  
حذيفة قال قال لي عمر من ترى قومك يؤمرون بعدي قال قلت قد نظر الناس الى عثمان  
ونهره ولها وأخرج البغوي في معجمه وخزيمة في فضائل الصحابة بسند صحيح عن حارثة بن مضرب  
حجبت مع عرفكان الحادي يحدون الأمير بعده عثمان بن عفان (قوله فقال) أي عبد الرحمن  
مخاطباً للعثمان (أبايعك على سنة الله وسنة رسوله والخليفة من بعده فبايعه عبد الرحمن في  
الكلام حذف تقديره فقال نعم فبايعه عبد الرحمن وأخرج الأذهلي في الزهريات وابن عساكر في  
ترجمة عثمان من طريقه ثم من رواية عمران بن عبد العزيز عن محمد بن عبد العزيز بن عمر الزهري  
عن الزهري عن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة عن أبيه قال كنت أعلم الناس بأمر الشورى  
لاني كنت رسول عبد الرحمن بن عوف فذكر القصص وفي آخره فقال هل أنت على مبايعي ان  
وليتك هذا الامر على سنة الله وسنة رسوله وسنة الماضين قبل قال لا ولكن على طاعتى فأعادها  
ثلاثاً فقال عثمان أباياً فأبى عبد الرحمن على ذلك قالها ثلاثاً فقام عبد الرحمن واعلم وليس السيف  
فدخل المسجد ثم رقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم أشار الى عثمان فبايعه فعرفت ان ظلي أشكل  
عليه أمره فأعطاه أحدهما وثيقة ومنعه الآخر اياها واستدل بهذه القصة الأخيرة على جواز  
تقليد المجتهد وان عثمان وعبد الرحمن كانا يريان ذلك بخلاف على وأجاب من منعه وهما الجهول  
بان المراد بالسيرة ما يتعلق بالعدل وشعوه لا التقليد في الاحكام الشرعية واذا فرغنا على جواز  
تجزئ الاجتهاد احتمل أن ارادنا لاقتداء بهما فيما لم يظهر للتابع فيه الاجتماع فيعمل بقولهما  
للضرورة قال الطبري لم يكن في أهل الاسلام أحدهما من المنزلة في الدين والهجرة والسابقة  
والعقل والعلم والمعرفة بالسياسة ما للثلاثة الذين جعل عمر الامر شورى بينهم فان قيل كان بعض  
هؤلاء الستة أفضل من بعض وكان رأى عمر أن الاحق بالخلافة أرضاهم بما رواه انه لا تصح ولاية  
المفضول مع وجود الافضل فالجواب انه لو صرح بالافضل منهم لكان قد نص على استخلافه وهو  
قصد ان لا يتقلد العهد في ذلك فجعلها في ستة متقاربين في الفضل لانه يتحقق انهم لا يجتمعون  
على تولية المفضول ولا يأولون المسلمين نصحا في النظر والشورى وان المفضول منهم لا يتقدم على  
الفاضل ولا يتكلم في منزلة وغيره أحق بهامنه وعلم رضا الامة عن رضى به السمة ويؤخذ منه  
بطلان قول الرافضة وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على ان الامامة في أشخاص  
بأعيانهم اذ لو كان كذلك لما أطاعوا عمر في جعلها شورى ولقال قائل منهم ما وجه التشاور في أمر  
كفناه بيان الله تعالى لسان رسوله في رضا الجميع بما أمرهم به دليل على ان الذي كان عندهم  
من العهد في الامامة أوصاف من وجدت فيه استحقاقها وادراكها يقع بالاجتهاد وفيه ان الجماعة

فقال أبايعك على سنة الله  
وسنة رسوله والخليفة من  
بعده فبايعه عبد الرحمن  
وبايعه الناس المهاجرون  
والانصار وأمراء الاجناد  
والمسلمون

الموثوق بديانتهم اذا عقدوا عقد الخلافة لشخص بعد التشاور والاجتماع لم يكن لغيرهم أن يحول ذلك العقد اذ لو كان العقد لا يصح الا باجماع الجميع لقال قائل لا معنى لتخصيص هؤلاء الستة فلما لم يعترض منهم معترض بل رضوا وباعوا دل ذلك على صحة ما قلناه انتهى مخلصا من كتاب ابن بطال ويتحصل منه جواب من ظن أنه يلزم منه ان عمر كان يرى جواز ولاية المفضل مع وجود الفاضل والذي يظهر من سيرة عمر في أمر أنه الذين كان يؤمرهم في البلاد أنه كان لا يراعي الا الفضل في الدين فقط بل يضم اليه مزيد المعرفة بالسياسة مع اجتناب ما يخالف الشرع منها فلاجل هذا استخلف معاوية والمغيرة بن شعبة وعمر بن العاص مع وجود من هو افضل من كل منهم في أمر الدين والعلم كابي الدرداء في الشام وابن مسعود في الكوفة وفيه ان الشرع كافي الشيء اذا وقع بينهم التنازع في أمر من الأمور يستندون أمرهم الى واحد لاختيارهم بعد أن يخرج نفسه من ذلك الأمر وفيه ان من أسند اليه ذلك يذل وسعد في الاختيار بهم جبر أهله ووليه اهله ما عايناه وفيه حتى يكمله وقال ابن المنير في الحديث دليل على ان الوكيل المفوض له ان يوكل وان لم ينص له على ذلك لان الجساسة أسندوا الأمر لعبد الرحمن وأقر دونه فاستقل مع ان عمر لم ينص لهم على الانفراد قال وفيه تقوية لقول الشافعي في المسئلة الثالثة قولان أي انحصر الحق عندي فيهما أو أنافي مسألة النظر في التعيين وفيه ان احداث قول زائد على ما أجمع عليه لا يجوز وهو كاحداث سابع في أهل الشورى قال وفي تأخير عبد الرحمن مؤامرة عثمان عن مؤامرة على سياسة حسنة مستترعة من تأخير يوسف فتعش رحل أخسه في قصة الصاع ابعاد الهمم وتعطية للعدس لانه رأى أن لا يتكشف اختياره لعثمان قبل وقوع البيعة **(قوله ما)** من بايع مرتين أي في حالة واحدة **(قوله عن سلمة)** تقدم في باب البيعة في الحرب من كتاب الجهاد من رواية المكي بن ابراهيم حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بأن من هذا السباق وفيه بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدت الى نخل شجرة فلما خف الناس قال يا ابن الاكوع ألا تباع **(قوله قد بايعت في الاول)** قال وفي الثاني والمراد بذلك الوقت وفي رواية الكشي من في الاول بالتأنيث قال وفي الثانية والمراد الساعة أو الطائفة ووقع في رواية مكي فقلت قد بايعت يا رسول الله قال وأيضا فبايعته الثانية وزاد فقلت له يا أبا مسلم على أي شيء كنتم تباعون ومثد قال على الموت وقد تقدم البحث في ذلك هنالك وقال المهلب فيما ذكره ابن بطال أراد ان يؤكده بيعة سلمة لعله بشجاعته وعنايته في الاسلام وشهرته بالثبات فلذلك أمره بشكر المبايعه ليكون له في ذلك فضيلة **(قلت)** ويحتمل ان يكون سلمة لما بادى الى المبايعه ثم قد قرى واستقر الناس يباعون الى أن خفوا وأراد صلى الله عليه وسلم منه ان يبايع لتوالي المبايعه معه ولا يقع فيها تحلل لان العادة في ميدا كل أمر ان يكثر من مباشرة فيتوالى فاذا انتهى قد يقع بين من يجيء آخر التحلل ولا يلزم من ذلك اختصاص سلمة عاذر والواقع ان الذي أشار اليه ابن بطال من حال سلمة في الشجاعة وغيره لم يكن يظهر بعده لانه ما وقع منه بعد ذلك في غزوة ذي قرد حيث استعاد الشرح الذي كان المشركون آثارا وعليه فاستلب مبايعهم وكان آخر أمره أن أمهم له النبي صلى الله عليه وسلم سهم الفارس والراجل فالاولى ان يقال تنرس فيه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فباعه مرتين وأشار بذلك أنه سيقوم في الحرب مقام رجلين فكان كذلك وقال ابن المنير يستفاد من هذا الحديث ان إعادة لفظ العقد في التكاح وغيره

\* (باب من بايع مرتين) \*  
حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال بايعنا النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فقال لي يا سلمة ألا تباع قلت يا رسول الله قد بايعت في الاول قال وفي الثاني

\* (باب بيعة الاعراب) \* حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن محمد بن المنكدر عن (١٧٣) جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان

أعرايا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأصابه وعك فقال أقفني بيعتي فأني ثم جاءه فقال أقفني بيعتي فأني فخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كالكبيرة تنفي خبيثها وتضع طيبها \* (باب بيعة الصغير) \* حدثنا علي بن عبد الله حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا سعد بن أبي أيوب قال حدثني أبو عقيل زهرة بن معبد عن حمده عبد الله بن هشام وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به أمه زينب ابنة حميد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله يا بعلبع فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو صغير فتصغر رأسه ودعاه وكان يضحى بالشاء الواحدة عن جميع أهله \* (باب من بايع ثم استقال البيعة) \* حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان أعرايا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأصاب الاعراب وعك بالمدينة فأني الاعراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أقفني بيعتي فأني ثم جاءه صلى الله عليه وسلم ثم جاءه

ليس فصحا للعدد الاول خلافا لمن زعم ذلك من الشافعية (قلت) الصحيح عندهم انه لا يكون فسحا كما قال الجمهور (قوله باب) بيعة الاعراب أي مبايعتهم على الاسلام والجهاد (قوله ان أعرايا) تقدم التنبيه على اسمه في فضل المدينة وأخر الخلع (قوله على الاسلام) ظاهر في ان طلبة الاقالة كان فيما يتعلق بنفس الاسلام ويحتمل ان يكون في شيء من عوارضه كالهجرة وكانت في ذلك الوقت واجبة ووقع الوعيد على من رجع أعرايا بعد هجرته كما تقدم التنبيه عليه قريبا والوعك بفتح الواو وسكون المهمل وقد تفتح بعدها كاف الحمي وقيل ألما وقيل أريادها وقال الاصمعي أصله شدة الحر فأطلق على حر الحمي وشدها (قوله أقفني بيعتي فأني) تقدم في فضل المدينة من رواية الثوري عن ابن المنكدر أنه أعاد ذلك ثلاثا وكذا سألني بعد باب (قوله خرج) أي من المدينة راجعا إلى البدو (قوله المدينة كالكبيرة الخ) ذكر عبد الغني بن سعيد في كتاب الاسباب له عند ذكر حديث المدينة تنفي الخبث كما تنفي التارخبت الحديرد أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله في هذه القصة وفيد نظره الاشبه انه قاله في قصة الذين رجعوا عن القتال معه يوم أحد كما تقدم بيان ذلك في غزوة أحد من كتاب المغازي (قوله تنفي) بفتح أوله (خبثها) بمعجمة وموحدة مفتوحة (قوله وتضع) تقدم ضبطه في فضل المدينة وبيان الاختلاف فيه قال ابن التين أعما استمع النبي صلى الله عليه وسلم من أقالته لانه لا يعين على عصية لان البيعة في أول الامر كانت على ان لا يخرج من المدينة الا بأذن فخر وحده عصيان قال وكانت الهجرة إلى المدينة فرضا قبل فتح مكة على كل من أسلم ومن لم يهاجر لم يكن يبيته وبين المؤمنين موالاة لقوله تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فأما ففتح مكة قال صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح في هذا اشعار بان مبايعة الاعراب المذكور كانت قبل الفتح وقال ابن المنر طاهر الحديث مذم من خرج من المدينة وهو مشكل فقد خرج منها جمع كثير من الصحابة وسكنوا غيرها من البلاد وكذا من بعدهم من الفضلاء والجواب ان المذموم من خرج عنها كراهة فيها ورغبة عنها كفاعل الاعراب المذكور وأما المشار إليهم فاما خرجوا المقاصد بحجة كشر العلم وفتح بلاد الشرك والمراطة في الثغور وجهاد الاعداء وهم مع ذلك على اعتقاد فضل المدينة وفضل سكانها وسيأتي شيء من هذا في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى (قوله باب) بيعة الصغير أي هل تشرع أولا قال ابن المنر الترجمة موهمة والحديث يزيل إيهامه انه هودال على عدم انعقاد بيعة الصغير ذكره حديث عبد الله بن هشام التميمي وهو طرف من حديث تقدم بكه في كتاب الشرك من رواية عبد الله بن وهب عن سعيد بن أبي أيوب وفيه فقالت يا رسول الله بايعه فقال هو صغير فتصغر رأسه ودعاه (قوله وكان يضحى بالشاء الواحدة عن جميع أهله) هو عبد الله بن هشام المذكور وهذا الاثر الموقوف صحيح بالنسبة المذكور إلى رسول الله وقدم تقدم الحكم المذكور في باب الاضحية عن المسافر والنساء والنقل عن قال لا تجزئ أضحية الرجل عن نفسه وعن أهل بيته وانما ذكره البخاري مع أن من عبادته انه يخذف الموقوفات غالبالان المتن قصير وفيه إشارة إلى ان عبد الله بن هشام عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم زمانا ببركة دعائه له وقد تقدم ما يتعلق به من ذلك في كتاب الدعوات (قوله باب) من بايع ثم استقال البيعة ذكره حديث جابر في قصة الاعراب وقد تقدم شرحه قبل باب (قوله باب) من بايع رجلا

فقال أقفني بيعتي فأني ثم جاءه فقال أقفني بيعتي فأني فخرج الاعراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكبيرة تنفي

لا يبايعه الا للدنيا) أي ولا يقصد طاعة الله في مبايعته من يستحق الامامة (قوله عن أبي حمزة) بالهملة والزاي هو محمد بن ميمون السكري (قوله عن أبي صالح) في رواية عبد الواحد بن زياد عن الاعشى سمعت أبا صالح يقول سمعت أبا هريرة يكلمهم في كتاب الشرب (قوله ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة) زاد جرير عن الاعشى ولا ينظر اليهم وسقط من روايته يوم القيامة وقد مر في الشهادات وفي رواية عبد الواحد لا ينظر الله اليهم يوم القيامة وسقط من روايته ولا يكلمهم وثبت الجميع لأبي معاوية عن الاعشى عنده مسلم على وفق الآية التي في آل عمران وقال في آخر الحديث ثم قرأ هذه الآية ان الذين يشتركون بعهد الله وأيمانهم ثم نافسوا بعضكم لبعض في الآيات (قوله رجل على فضل ما بالطريق يمنع منه ابن السبيل) في رواية عبد الواحد رجل كان له فضل ماء منعه من ابن السبيل والمقصود واحد وان تغاير المفهوم ان ثلاثة ما لانه اذا منعه من الماء فقد منع المائمه وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الشرب ووقع في رواية أبي معاوية بالقلالة وهي المراد بالطريق في هذا الرواية وفي رواية عمرو بن دينار عن أبي صالح في الشرب أيضا ورجل منع فضل ماء فيقول الله تعالى له اليوم أمنعتك فضل كما منعته فضل ما لم تعمل بذلك وقد تقدم الكلام عليه في الشرب أيضا وقد تقدم ثبوت فوائده في كتاب ترك الحيل (قوله ورجل بايع اماما) في رواية عبد الواحد امامه (قوله ان أعطاه ما يريد وفيه) في رواية عبد الواحد رضى (قوله والا لم يفسله) في رواية عبد الواحد سخط (قوله ورجل بايع رجلا) في رواية المسنن والسرخرسي بايع بصيغة المضارعة وفي رواية عبد الواحد قام سلعة بعد العصر وفي رواية جرير ورجل سامور رجلا سلعة بعد العصر (قوله خلف بالله) في رواية عبد الواحد قال والله الذي لا اله غيره (قوله لقد أعطى بها كذا وكذا) وقع مضبوطا بضم الهمزة وكسر الطاء على البناء للبعول وكذا قوله في آخر الحديث ولم يعط بضم أوله وفتح الطاء وفي بعضها بفتح الهمزة والطاء على البناء أي معاوية خلفه بالله لا أخذا بكذا أي لقد أخذها وفي رواية عمرو بن دينار عن أبي صالح لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وضبط بفتح الهمزة والطاء وفي بعضها بضم أوله وكسر الطاء والاول أرجح (قوله فصدقه وأخذها) أي المشتري (ولم يعط بها) أي القصد والذى خلف انه أعطى عوضها وفي رواية أبي معاوية فصدقه وهو على غير ذلك (تنبيهان) أحدهما خالف الاعشى في سياق هذا المتن عمرو بن دينار عن أبي صالح فخصي في الشرب ويأتي في التوحيد من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة نحوه صدر حديث الباب وقال فيه ورجل على سلعة الحديث ورجل منع فضل ماء الحديث ورجل خلف على عين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم قال الكرماني ذكر عوض الرجل الثاني وهو المايعة للامام آخر وهو الخائف لقطع مال المسلم وليس ذلك باختلاف لان القصاص بعد دلائل ما زاد عليه انتهى ويحتمل ان يكون كل من الروايتين حفظ ما لم يحفظ الآخر لان المجتمع من الحديثين أربع خصال وكل من الحديثين مصدر بثلاثة فمكانه كان في الاصل أربعة فاقصر كل من الراويين على واحد ضم مع الاثنين اللذين توافقا عليهم فاصار في رواية كل منهما ثلاثة ويؤيده ما ساقى في التنبيه الثاني \* ثانيهما أخرج مسلم هذا الحديث من رواية الاعشى أيضا لكن عن شيخ آخر

لا يبايعه الا للدنيا) حدثنا  
عبدان عن أبي حمزة عن  
الاعشى عن أبي صالح عن  
أبي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم  
القيامة ولا يزكيهم ولا هم  
عذاب أليم رجل على  
فضل ما بالطريق يمنع منه  
ابن السبيل ورجل بايع  
اماما لا يبايعه الا للدنيا  
ان أعطاه ما يريد وفيه  
الامام ورجل بايع رجلا  
بسلعة بعد العصر خلف  
بالله لقد أعطى بها كذا  
وكذا فصدقه فأخذها ولم  
يعط بها

بسبق آخر فذكر من طريق أبي معاوية وكيسع جميعاً عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة  
 كصدر حديث الباب لكن قال شيخ زان ومالك كذاب وعائل مستكبر والظاهر أن هذا حديث  
 آخر أخرجه من هذا الوجه عن الأعمش فقال عن سليمان بن مسهر عن خرشة بن الحر عن أبي ذر عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة المنان الذي لا يعطى شيئاً إلا منه  
 والمنفق سلعة بالخلف الفاجر والمسبل أزاهه وليس هذا الاختلاف على الأعمش فيه بتأديح لانها  
 ثلاثة أحاديث عنده ثلاثة طرق ويجمع من مجموع هذه الأحاديث تسع خصال ويحتمل أن تبلغ  
 عشر إلا أن المنفق سلعة بالخلف الكاذب مغار للذي حلف لقد أعطى بها كذا إلا أن هذا الخاص من  
 يكذب في أخبار الشرائع والذي قبله أهم منه فتكون خصله أخرى قال النووي قيل معنى لا يكلمهم  
 الله تكلمهم من رضى عنه باظهار الرضا بل بكلام يدل على السخط وقيل المراد أنه يعرض عنهم وقيل  
 لا يكلمهم كلاماً يسرهم وقيل لا يرسل اليهم الملائكة بالتحية ومعنى لا ينظر اليهم يعرض عنهم  
 ومعنى نظره لعباده رحمة لهم ولطفه بهم ومعنى لا ينظر اليهم من الذنوب وقيل لا ينظر  
 عليهم والمراد بان السبيل المسافر المحتاج الى الماء لكن يستغنى عنه الحربي والمراد اذا أصرا  
 على الكفر فلا يجب بذل الماء لهما وخصص بعد العصر بالخلف لشرفه بسبب اجتماع ملائكة  
 الليل والنهار وغير ذلك وأما الذي يابغ الامام بالصفة المذكورة فاستحقاقه هذا الوعد لكونه  
 غش امام المسلمين ومن لازم غش الامام غش الرعية لمباغته من التسبب الى اثاره القسوة ولا سيما  
 ان كان ممن يتبع على ذلك انتهى ملخصاً وقال الخطابي خص وقت العديس بتعظيم الانبياء وان  
 كانت العين المسجدة محرمية في كل وقت لان الله عظم شأن هذا الوقت بان جعل الملائكة تجتمع  
 فيه وهو وقت ختام الاعمال والامور يخواتمها فغلظ العقوبة فيه لئلا يقدم عليها تجراً فان  
 من تجرأ عليها فيه اعتادها في غيره وكان الساعف يحلفون بعد العصر وجاء ذلك في الحديث أيضاً  
 وفي الحديث وعيد شديد في نكث البيعة والخروج على الامام لما في ذلك من تفرق الكلمة واما  
 في الوفا من تحصين الخروج والاموال وحسن الدماء والاصل في مبايعة الامام ان يبايعه على ان  
 يعمل بالحق ويقوم الحدود ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فمن جعل مبايعة له مال يعطاه  
 دون ملاحظة المقصود في الاصل فقد خسر خسرانا مديناً ودخل في الوعد المذكور وحقاً به ان  
 لم يتجاوز الله عنه وفيه ان كل عمل لا يقصده وجه الله وأريده عرض الدنيا فهو فاسد وصاحبه  
 آثم والله الموفق **(قوله ما)** بيعة النساء ذكر فيه أربعة أحاديث **الاول (قوله رواه**  
**ابن عباس)** كانه يريد ما تقدم في العيدين من طريق الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس  
 شهدت الفطر فذكر الحديث وفيه خرج النبي صلى الله عليه وسلم كائى أنظر اليه حين يجلس يده  
 ثم أقبل يسبقهم حتى جاء التسامع معه بلال فقال يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنين يبايعنك الآية ثم  
 قال حين فرغ منهم أنتن على ذلك وقد تقدم فوائده هناك في تفسير المعجزة **الحديث الثاني**  
**حديث عباد بن الصامت في مبايعتهم النبي صلى الله عليه وسلم على مثل ما في هذه الآية** وقد تقدم  
 الكلام عليه في كتاب الايمان أوائل الكتاب ووقع في بعض طرقه عن عبادته قال أخذ علينا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخذ على النساء أن لا تشرك بالله شيئاً ولا تسرق ولا تزنى الحديث

**(باب بيعة النساء)** \* رواه  
 ابن عباس عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم \* حدثنا  
 أبو اليان أخيراً شيعب  
 عن الزهري وقال الحديث  
 حدثني يونس عن ابن شهاب  
 أخيراً أبو ادريس الخولاني  
 أنه سمع عباد بن الصامت  
 يقول قال لنا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ونحن  
 في مجلس تباعون على أن  
 لا تشركوا بالله شيئاً ولا  
 تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا  
 أولادكم ولا تأتوا بهن تن  
 تشرونه بين أيديكم وأرجلكم  
 ولا تعصوا في معروف فمن  
 وفى منكم فأجره على الله  
 ومن أصاب من ذلك شيئاً  
 فعوقب في الدنيا فهو كفارة  
 له ومن أصاب من ذلك شيئاً  
 فاستره الله فامره الى الله  
 ان شاء عاقبه وان شاء عفا  
 عنه فبايعناه على ذلك

ثنا محمود حدثنا عبد

ن أخبّرنا لعمر بن

عن عروة عن عائشة

كان النبي صلى الله

وسلم يبايع النساء

ثم بهذه الآية

ركن بالله شيئا قالت

يت يدر رسول الله صلى

ليه وسلم يدامرأة

راة يملكها \* حدثنا

حدثنا عبد الوارث

وب عن حفصة عن

ية قالت يا بعنا النبي

الله عليه وسلم فقرأ

ن لا يشركن بالله شيئا

عن التباحة فقبضت

منها يدها فقالت

أسعدني وأنا أريد أن

أفلم يقل شيئا فذهبت

عت فخرت امرأة

سلم وأم العلاء وائمة

رة امرأة معاذ وائمة

ة وامرأة معاذ (باب

كثيعة) وقال

الى ان الذين يبايعونك

بايعون الله الآية

ثنا أبو نعيم حدثنا

نعن محمد بن المنكدر

جائزا قال جاء

الى النبي صلى الله

وسلم فقال يا بعني

لاسلام فبايعه على

ثم جاء الغد فحموا

أفلى فاني فلما ولي قال

نة كالكبر حتى خبها

ع طيبها

أخرجه مسلم من طريق الأشعث الصنعاني عن عبادة الى هذه الطريق أشار في هذه الترجمة قال ابن المنير أدخل حديث عبادة في ترجمةبيعة النساء لانها وردت في القرآن في حق النساء فعرفت حين ثم استعملت في الرجال الحديث الثالث حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام بهذه الآية لا يشركن بالله شيئا كذا أورده مختصرا وقد أخرجه البزار من طريق عبد الرزاق بسند حديث الباب الى عائشة قالت جاءت فاطمة بنت عتبة أي ابن ربيعة بن عبد شمس أخت هند بنت عتبة تابيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ عليا أن لا تزني فوضعت يدها على رأسها حياء فقالت لها عائشة يا بعني أيتها المرأة فوالله ما يابعه الله الا على هذا قالت فنع اذا وقد تقدمت فوائد هذا الحديث في تفسير سورة الممتحنة وفي أول هذا الحديث هنالك زيادة غير الزائدة التي ذكرتها هنامن عند البزار **(قوله)** قالت وما مست يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم يدامرأة (الامرأة يملكها) هذا القدر أفرده النسائي فأخرجه عن محمد بن يحيى عن عبد الرزاق بسند حديث الباب بانظرا لكن مامس وقال يدامرأة فقط وكذا أفرده مالك عن الزهري بالفظ مامس رسول الله صلى الله عليه وسلم يده امرأته فقط الا أن يأخذ عليها فاذا أخذ عليها فأعطته قال ذهبي فقد يابعتك أخرجه مسلم قال النووي هذا الاستثناء منقطع وتقدر الكلام مامس يدامرأة فقط ولكن يأخذ عليها البيعة ثم يقول لها ذهبي الخ قال وهذا التقدير مصرح به في الرواية الاخرى فلا بد منه انتهى وقد ذكر في تفسير الممتحنة من خالف ظاهر ما قالت عائشة من اقتصار في مبايعته صلى الله عليه وسلم النساء على الكلام وما ورد أنه يبايعهن بجانل أو بواسطة يبايعني عن اعادته ويعكر على ما جرم من التقدير وقد يؤخذ من قول أم عطية في الحديث الذي بعده فقبضت امرأة يدها ان بيعة النساء كانت أيضا بالأيدي فتخالف ما نقل عن عائشة من هذا الحصر وأجيب بما ذكر من الحائل ويحتمل أنهن كن يشربن يابدين عند المبايعه بلا ممانسة وقد أخرج اسحق بن راهويه بسند حسن عن أسماء بنت يزيد عن فوعا الى أن أضاف مع النساء وفي الحديث ان كلام الاجنبية مباح سماعه وان صوته ليس بعروة ومنع لمس بشرة الاجنبية من غير ضرور ذلك \* الحديث الرابع **(قوله)** عن أيوب هو النصيباني وحفصة بنت سيرين أخت محمد والسند كله بصريون وقد شرح حديث أم عطية هذا في كتاب الجنائز مستوفى وفيه تسمية النسوة المذكورات في هذا الحديث وتقدم ما يتعلق بالكلام على قولها أسعدني في تفسير سورة الممتحنة **(قوله)** يا بعني من كثيعة في رواية الكشميهني بيعته بن زيادة الضمير **(قوله)** وقال الله تعالى في رواية غير أي ذكر قوله تعالى **(قوله)** ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الآية) ساق في رواية أي ذكر في قوله فاعلم انك تكث على نفسه ثم قال الى قوله في شؤيته أجزاعني وساق في رواية كريمة الآية كهاذا كريمة حديث جابر في قصة الاعراب وقد تقدمت الاشارة اليه قريبا في باب بيعة الاعراب وورد في الوعيد على نكث البيعة حديث ابن عمر لا أعلم عددا أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم نصبه القتال وقد تقدم في أو اخر كتاب الفتن وجاء نحوه عنه فوعا بالفظ من أعطى بيعة ثم نكثها الى الله وليست معه عيونه أخرجه الطبراني بسند جيد وفيه حديث أي هريرة رفعه الصلاة كفارة الامن ثلاث الشرك بالله ونكث الصنقة الحديث وفيه تفسير نكث الصنقة أن تعطى رجلا

يغتك

\* (باب الاختلاف) \*  
 حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا  
 سليمان بن بلال عن يحيى  
 ابن سعيد قال سمعت القاسم  
 ابن محمد قال قالت عائشة  
 رضي الله عنها وأرضاها فقال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ذلك لو كان وأنا حي  
 فأستغفر لك وأدعوك  
 فقالت عائشة وأشكياه  
 والله اني لأظنك تحب موتي  
 ولو كان ذلك لأظلت آخر يومك  
 معترسا ببعض أرواحك  
 فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم بل أنا وأرأساه لقد  
 هممت أو أردت أن أرسل  
 إلى أبي بكر وأبني فاعهد أن  
 يقول القائلون أو تتن  
 التمنون ثم قلت يأي الله  
 ويدفع المؤمنون أو يدفع  
 الله وبأي المؤمنون \* حدثنا  
 محمد بن يوسف أخبرنا سفيان  
 عن هشام بن عروة عن أبيه  
 عن عبد الله بن عمر قال قيل  
 لعمر ألا تستخلف قال ان  
 استخلف فقد استخلف من  
 هو خير مني أبو بكر وان  
 أترك فقد ترك من هو خير  
 مني رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فأثنوا عليه فقال  
 راعب وراهب وددت أني  
 نجوت منها كنهنا لاني  
 ولا على

يعتلك ثم قتاله أخرجه أحمد **(قوله باب الاختلاف)** أي تعيين الخليفة عند موته  
 خلفه بعده أو يعين جماعة لاختيارهم وانهم واحدا ذكر فيه خمسة أحاديث \* الحديث الأول  
**(قوله عن يحيى بن سعيد)** هو الانصاري والسند كذا مديون وقد تقدم ما يتعلق بالسند في كتاب  
 كنفارة المرض وتقدم الكثير من فوائد المتن هناك **(قوله فاعهد)** أي أعين القاسم بالامر بعدى  
 هذا هو الذي فهمه البخاري فترجم به وان كان العهد أعظم من ذلك لكن وقع في رواية عرو عن  
 عائشة بلنظ ادعى لي أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتابا وقال في آخره وبأي الله والمؤمنون ألا أبكر  
 وفي رواية لمسلم ادعى لي أبا بكر أكتب كتابا فاني أخاف أن تتن محن وبأي الله والمؤمنون ألا أبكر  
 بكر وفي رواية للترمذي قال الله ان تستخلف الناس على أبي بكر فهو مذابرسد إلى ان المراد بالخلافة  
 وأقرط المهلب فقال فيه دليل قاطع في خلافة أبي بكر والعجب انه قرر بعد ذلك أنه ثبت ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم لم يستخلف \* الحديث الثاني **(قوله سفيان)** هو الثوري ومحمد بن يوسف  
 الراوي عنه هو الثوري **(قوله قبل لعمر ألا تستخلف)** في رواية مسلم من طريق أبي أسامة عن  
 هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر حضرت أبي حين أصيب قالوا استخلف وأورد من وجه آخر  
 أن قال ذلك هو ابن عمر راوي الحديث أخرجه من طريق سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أن  
 حفصة قالت لأعلم أن أباك غير مستخلف قال فقلت أن كله في ذلك فذكر القصة وأنه قال له  
 لو كان لك رأي غم ثم جاءك وتركتها رأيت أن قد ضيع فرعاية الناس أشد وفيه قول عرو  
 جواب ذلك ان الله يحتفظ دينه **(قوله ان استخلف الخ)** في رواية سالم ان لا تستخلف فان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وان استخلف فان أبا بكر قد استخلف قال عبد الله فوالله  
 ما هو إلا ان ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر فعلت انه لم يعدل برسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أحدا وانه غير مستخلف وأخرج ابن سعد من طريق عبد الله بن عبد الله وأظنه ابن عمر  
 قال قال أناس لعمر ألا تعهد قال أي ذلك أخذ فقد بين لي أي الفعل والتكليف وهو مستكمل وزيله  
 ان دليل الترك من فعله صلى الله عليه وسلم واضح ودليل الفعل يؤخذ من عزمه الذي حكته  
 عائشة في الحديث الذي قبله وهو لا يعزم إلا على جائز فكان عرو قال ان استخلف فقد عزم صلى  
 الله عليه وسلم على الاختلاف فدل على جواز وان أترك فقد ترك فدل على جواز وفهم أبو بكر  
 من عزمه الجواز فاستعمله وانفق الناس على قبوله قاله ابن المنبر (قلت) والذي يظهر أن عمر ربح  
 عنده الترك لانه الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم بخلاف العزم وهو يشبه عزمه صلى الله عليه  
 وسلم على التمتع في الحج وفعله الافراد فرج الافراد **(قوله فأنشوا عليه فقال راعب وراهب)** قال  
 ابن بطال يحتمل أمرين أحدهما ان الذين أنشوا عليه أماراعب في حسن رأي فيه وتقرى به  
 وأما راهب من اظهار ما يضرهم من رايه والمعنى راعب فيما عدى وراهب مني أو المراد الناس  
 راعب في الخلافة وراهب منها فان ولت الراغب فيها خشيت أن لا يمان عليها وان ولت  
 الراهب منها خشيت أن لا يقوم بها وذكر القاضي عياض فيها آخر انه ما وصفت لعمر أي  
 راعب فيما عدى الله راهب من عقابه فلا عول على ثنائكم وذلك يشغلني عن العناية بالاختلاف  
 عليكم **(قوله وددت أني نجوت منها)** أي من الخلافة (كشاف) بفتح الكاف وتخفيف الفاء أي  
 مكشوف فاعني شرها وخيرها وقد فسره في الحديث بقوله لاني ولا على وقد تقدم في هذا من قول

عمرى مناقبه فى مر اجعته لائى موسى فمما عملوه بعد النبى صلى الله عليه وسلم وفى رواية أى أسامة  
 نوددت لو أن حظى منها الكفاف **(قوله لا تحملها حيا وميتا)** فى رواية أى أسامة أتحمّل أمركم  
 حيا وميتا وهو استغفام انكار حذف منه اداته وقد بين عذره فى ذلك لكنه لما أترفه قول عبد  
 الله بن جرحم مثل له أمر الناس بالغنم مع الراعى خص الامر بالسنة وأمرهم أن يختاروا منهم  
 واحدا وانما خص السنة لأنه اجتمع فى كل واحد منهم أمران كونه معدودا فى أهل بدر ومات  
 النبى صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وقد صرح بالثانى الحديث المأثرى فى مناقب عثمان وأما  
 الأول فأخرجه ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن أبزى عن عمر قال هذا الامر فى أهل بدر ما بقى  
 منهم أحد ثم فى أهل أحد ثم فى كذا وليس فيها الطليق ولا المسلة الفتح شئ وهذا صيرمته الى اعتبار  
 تقدم الامم فى الخلافة قال ابن بطال ما حصله أن عمر سلك فى هذا الامر مسلكا متوسطا خشية  
 الفسنة فرأى أن الاستخلاف أضبط لاهل المسلمين فجعل الامر مع تودام وقوف افعالى السنة لئلا يترك  
 الاقدار اهان النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر فأخذ من فعل النبى صلى الله عليه وسلم طرفا وهو ترك  
 التعيين ومن فعل أبى بكر طرفا وهو العقد لاجل السنة وان لم ينص عليه انتهى ملخصا قال وفى  
 هذه النصّة دليل على جواز عقد الخلافة من الامام المتولى لغيره بعده وأن أمره فى ذلك جائز على  
 عامة المسلمين لا طلاق الصحابة ومن معهم على العمل بما عهد به ابو بكر لمعرو وكذا لم يختلفوا فى قبول  
 عهد عمر الى السنة قال وهو شبهه بايضا الرجل على ولده ليكون نظره فيما يصلح أتم من غيره فكذلك  
 الامام انتهى وفيه رد على من جزم كالطبرى وقوله بكر بن اخذ عبد الواحد وبعده ابن حزم بأن  
 النبى صلى الله عليه وسلم استخلف أبى بكر قال ووجهه جزم عمر بأنه لم يستخلف لكن تسلك من  
 حاله ما باق للناس على تسمية أبى بكر خليفة رسول الله واحتج الطبرى أيضا بما أخرجه  
 بسند صحيح من طريق اسمعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم رأيت عمر يجلس الناس ويقول  
 اسمعوا لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت) ونظيره ما فى الحديث الخادم من  
 قول أبى بكر حتى يرى الله خليفة نبيه ورد بان الصيغة يحتمل ان تكون من مقبول ومن فاعل  
 فلا حجة فيها ويترجح كونها من فاعل جزم عمر بأنه لم يستخلف وموافقة ابن عمر له على ذلك فعلى هذا  
 بمعنى خليفة رسول الله الذى خلفه فقام بالامر بعده فسمى خليفة رسول الله لذلك وان عمر  
 أطلق على أبى بكر خليفة رسول الله يعنى أنه أشار الى ذلك بما تضمنته حديث الباب وغيره من  
 الأدلة وان لم يكن فى شئ منها نصريح لكن مجموعها يؤيد ذلك فليس فى ذلك خلاف لما  
 روى ابن عمر عن عمر وكذا فيه رد على من زعم من الراوندية ان النبى صلى الله عليه وسلم نص على  
 الناس وعلى قول الرافض كلهم انه نص على على ووجه الرد عليهم اطباق الصحابة على متابعة  
 بكر ثم على طاعة فى مبايعته عمر ثم على العمل بهد عمر فى الشورى ولم يدع العباس ولا على أنه صلى  
 الله عليه وسلم عهد بالخلافة وقال النووى وغيره أجمعوا على انعقاد الخلافة بالاستخلاف وعلى  
 انعقادها بعد أهل الحل والعقد لانسان حجت لا يكون هناك استخلاف غيره وعلى جواز جعل  
 الخليفة الامر شورى بين عود محصورا وغيره وأجمعوا على أنه يجب نصب خليفة وعلى أن  
 وجوده بالشرع لا بالقتل وخالف بعضهم كالاصم وبعض الخوارج فقالوا لا يجب نصب الخليفة  
 وخالف بعض المعتزلة فقالوا لا يجب العقل لا بالشرع وهو ما باطلان أما الاصم فأحجج ببقاء الصحابة

لا تحملها حيا وميتا

بلا خلفة مدة التشاور أيام السقيفة وأيام الشورى بعد موت عمر ولا حجة له في ذلك لأنهم لم يطبقوا على الترك بل كانوا ساعين في نصب الخليفة أخذين في النظر فمن يستحق عقدها له ويكفي في الرد على الاسم أنه محبوب مجتوب من قبله وأما القول الآخر فساد ظاهر لأن العقل لا مدخل له في الإيجاب والتعريض ولا التحسين والتقيج وإنما يقع ذلك بحسب العادة انتهى وفي قول المذكور مدة التشاور أيام السقيفة خدش يظهر من الحديث الذي بعده وأنه بايعوا أبا بكر في أول يوم لتعريضه فيه بأن عمر خطب الغد من يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم وذكر أبا بكر فقتل فقوموا فبايعوه وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة فلم يكن بين الوفاة النبوية وعقد الخلافة لأي بكر إلا دون اليوم والليلة وقد تقدم إيضاح ذلك في مناقب أبي بكر رضي الله عنه \* الحديث الثالث **(قوله هشام)** هو ابن يوسف الصنعاني **(قوله)** أنه سمع خطبة عمر الآخر حين جلس على المنبر وذلك الغد من يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم هذا الذي حكاه أنس أنه شاهده وسمعه كان بعد عقد البيعة لأي بكر في سقيفة بني ساعدة كما سبق بطله وبهانه في باب رجم الحلي من الزنا وذكر هناك أنه بايعه المهاجرون ثم الأنصار فكانهم لما أنشأوا الأمر هناك وحصلت المبايعة لأي بكر جأوا إلى المسجد النبوي فتشاعلوا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر عمر إن لم يحضر عقد البيعة في سقيفة بني ساعدة ما وقع هناك ثم دعاهم إلى مبايعة أي بكر فبايعه حينئذ من لم يكن حاضرا وكل ذلك في يوم واحد ولا يتدح فيه ما وقع في رواية تعميل عن ابن شهاب عند الاسماعيلي أن عمر قال أما بعد فاني قلت لكم أمس مقالة لأنه يحتمل على أن خطبته المذكورة كانت في اليوم الذي مات فيه النبي صلى الله عليه وسلم وهو كذلك وزاد في هذه الرواية بقالت لكم أمس مقالة وأنه لم تكن كما قلت والله ما وجدت الذي قلت لكم في كتاب الله ولا في عهد عهده رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن رجوت أن يعيش الخ **(قوله)** يعني عمر **(كنت أرجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا)** ضبطه ابن بطال وغيره بفتح أوله وسكون الدال وضم الموحدة أي يكون آخرنا قال الخليل دبرنا الشيء دبرنا استعسناه ودبرنا فلان جاء خلفي وقد فسره في الخبر بقوله يريد بذلك أن يكون آخرهم ووقع في رواية عقيل ولكن رجوت أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا هو بتشديد الموحدة وعلى هذا فيقرر أن الذي في الأصل كذلك والمراد بقوله يدبرنا يدبر أمرنا لكن وقع في رواية عقيل أيضا حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم آخرنا وهذا كله قاله عمر معتذرا عما سبق منه حيث خطب قبل أي بكر حين مات النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت وقد سبق ذلك وأخيرا **(قوله)** فإن يك محمد صلى الله عليه وسلم قدمات هو بقية كلام عمر وزاد في رواية عقيل فأختار الله لرسوله الذي بقي على الذي عنكم **(قوله)** فإن الله قد جعل بين أظهركم نورا تهتدون به بما هدى الله محمدًا يعني القرآن وبقية بانه في رواية معمر عن الزهري في أوائل الاعتصام بلفظ وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسلكم فخذوا به تهتدوا كما هدى الله به رسوله صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية عبد الرزاق عن معمر عند أبي نعيم في المستخرج وهدى الله به محمدًا فاعتصموا به تهتدوا فإنا هدى الله محمدًا وفي رواية عقيل قد جعل بين أظهركم كتاب الذي هدى به محمدًا صلى الله عليه وسلم فخذوا به تهتدوا **(قوله)** وإن أبا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ قال

\* حدثنا إبراهيم بن موسى  
أخبرنا هشام عن معمر عن  
الزهري أخبرني أنس بن  
مالك رضى الله عنه أنه سمع  
خطبة عمر الآخرة حين  
جلس على المنبر وذلك الغد  
من يوم توفي النبي صلى الله  
عليه وسلم فتشهد وأبو بكر  
صامت لا يكلم قال كنت  
أرجو أن يعيش رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى  
يدبرنا يريد بذلك أن يكون  
آخرهم فإن يك محمد صلى الله  
عليه وسلم قدمات فإن الله  
تعالى قد جعل بين أظهركم  
نورا تهتدون به بما هدى الله  
محمدًا صلى الله عليه وسلم  
وإن أبا بكر صاحب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ثاني  
ائتين فإنه أولي المسلمين

ابن التين قدم العجبة لشرها ولما كان غير قدس اراد فيها عطف عليها ما انفرده أبو بكر وهو كونه  
 ثانياً اثنين وهي أعظم فضائله التي استحق بها أن يكون الخليفة من بعد النبي صلى الله عليه وسلم  
 ولذلك قال وانه أولى الناس بأمرهم **(قوله)** فقوموا فبايعوه وكان طائفة الخ في فيه إشارة الى بيان  
 السبب في هذا المبايعه وأنه لاجل من لم يحضر في سقيفة بني ساعدة **(قوله)** وكانت بيعة العامة على  
 المنبر (أي في اليوم المذكور وهو صبيحة اليوم الذي بويع فيه في سقيفة بني ساعدة **(قوله)** قال  
 الزهري عن أنس) هو موصول بالاسناد المذكور وقد أخرجه الاسماعيلي مختصراً من طريق  
 عبد الرزاق عن معمر **(قوله)** سمعت عمر يقول لابي بكر يومئذ اصعد المنبر في رواية عبد الرزاق  
 عن معمر عند الاسماعيلي لقد رأيت عمر بن عفان يكره أن يكره المنبر ازعاجاً **(قوله)** حتى صعد المنبر في  
 رواية الكشي عن أبي بصير عن المنبر قال ابن التين سبب الحاح عمر في ذلك لاشهاد أبي بكر من  
 عرفه ومن لم يعرفه انتهى وكان يوقف أي بكر في ذلك من تواضعه وخشيته **(قوله)** فبايعه الناس  
 عامة أي كانت البيعة الثانية أعم وأشهر وأكثراً من المبايعه التي وقعت في سقيفة بني ساعدة  
 وقد تقدمت الإشارة الى بيان ذلك عند شرح أصل بيعة أبي بكر من كتاب الحدود \* الحديث  
 الرابع حديث جبير بن مطعم الذي فيه ان لم يجدي فأبى بكر وقد تقدم شرحه في أول مناقب  
 أبي بكر الصديق وسيأتي شيء مما يتعلق به في كتاب الاعتصام \* الحديث الخامس **(قوله)** يحيى  
 هو القبطان وسفيان هو الثوري **(قوله)** عن أبي بكر قال لو نذرنا خيلاً أي انه قال ولنظمتها  
 يحذفونها كثيراً من الخط وقد وقع عند الاسماعيلي من طريق عبد الرحمن بن هدى عن سفيان  
 عن قيس بن مسلم عن طارق قال جاء وفد من خزاعة فذكر القصة وراخه بضم الواو وتحدث  
 الزاري وبعد ذلك ان شاء الله ما وقع في رواية ابن مهدي المذكرة من أسد وغطفان ووقع في  
 رواية أخرى ذكرها ابن بطال وهم من طي وأسد قبيلة كبيرة ينسبون الى أسد بن خزاعة بن  
 مذكرة وهم اخوة كنانة بن خزاعة أصل قريش وغطفان قبيلة كبيرة ينسبون الى غطفان بنغ  
 المجهمة ثم المهمله بعدها فاء ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر وطى بنغ الطاء المهمله وتشديد الياء  
 آخر الخروف بعدها أخرى مهموزة وكان هؤلاء القبائل ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم  
 واتبعوا طائفة من خوفاً لاسدى وكان قد ادعى النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فطاعوه  
 لكنهم منهم فقال لهم خذوا البيعة مني فخرج من مسيلة بالجماعة فلما غلب عليهم بعثوا وفدهم  
 الى أبي بكر وقد ذكر قصتهم الطبري وغيره في أخبار الردة وما وقع من مقاتله العجبة لهم في خلافة  
 أبي بكر الصديق وذكر أبو عبد البكري في معجم الاماكن ان ربيعة بن الحارث بن ابي اسحق وليلى  
 أسد عن أبي عمرو بن العباس الشيباني وقال أبو عبد الله هي ربيعة من وراء البتاج انتهى والبتاج بنون  
 وموحدة خفيفة ثم جيم موزع في طريق الحاج من البصرة **(قوله)** تبغون أذناب الابل الخ  
 كذا ذكر البخاري هذه القطعة من الخبر مختصرة وليس غرضه منها الا قول أبي بكر خليفة نبيه  
 وقد تقدم التنبيه على ذلك في الحديث الثالث وقد أوردناه أبو بكر البرقاني في - فخره وساقها  
 الحمدي في الجمع بين الصحيحين ولظنه الحديث الحادي عشر من أفراد البخاري عن طارق بن  
 شهاب قال جاء وفد من خزاعة من أسد وغطفان الى أبي بكر يسألونه الصلح فخيرهم بين الحرب والجملة  
 والاسلم الخزية فقالوا هذه الجميلة قد عرفناها فما الخزية قال نزع منكم الحلقة والكرع ونغمة

بأمرهم فقوموا فبايعوه  
 وكان طائفة منهم قد بايعوه  
 قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة  
 وكانت بيعة العامة على المنبر  
 \* قال الزهري عن أنس بن  
 مالك سمعت عمر يقول لأبي  
 بكر يومئذ اصعد المنبر فلم  
 يزل به حتى صعد المنبر فبايعه  
 الناس عامة \* حدثنا عبد  
 العزيز بن عبد الله حدثنا  
 ابراهيم بن سعد عن أبيه عن  
 محمد بن جبير بن مطعم عن  
 أبيه قال أتت النبي صلى الله  
 عليه وسلم امرأة فكلمته  
 في شيء فأمرها أن ترجع  
 اليه قالت يا رسول الله  
 أرايت ان تجئت ولم أجدا  
 كأنك تريد الموت قال ان لم  
 تجدي فأبى بكر \* حدثنا  
 مسدد حدثنا يحيى عن  
 سفيان حدثني قيس بن مسلم  
 عن طارق بن شهاب عن  
 أبي بكر رضي الله عنه قال  
 لو نذرنا خيلاً تبغون أذناب  
 الابل حتى يرى الله خليفة  
 نبيه صلى الله عليه  
 وسلم والمهاجرين أمما  
 بعدد ونكمته

ما أصنامكم وتردون علينا ما أصبتم منا وتدون لنا قتلانا ويكون قتلاكم في النار وتتركون  
 أقواما يتبعون أذناب الابل حتى يرى الله خليفة رسوله والمهاجرين أمر ابعدز ونكم به فعرض  
 أبو بكر ما قال على القوم فقام عمر فقال قد رأيت وأيا وسنسير عليك أما ما ذكرت فذكر الحكيم  
 الأولين قال فنعم ما ذكرت وأما تدون قتلانا ويكون قتلاكم في النار فإن قتلانا قاتلت على أمر الله  
 وأجور رها على الله ليست له سادات قال فتتابع القوم على ما قال عمر قال الجبدي اختصره  
 البخاري فذكر طرفا منه وهو قوله لهم يتبعون أذناب الابل الى قوله يعذر ونكم به وأخرجه بطوله  
 البرقاني بالاسناد الذي أخرجه البخاري ذلك القدر منه انتهى لمختصا وذكره ابن بطلان من وجه آخر  
 عن سفيان الثوري بهذا السند مطولا أيضا لكن قال فيه وفدنا خة وهم من طي وقال فيه  
 فخطب أبو بكر الناس فذكر ما قالوا وقال والباقي سواء والمجلية بضم الميم وسكون الجيم بعدها لام  
 مكسورة فتح تامة من الخلاء بفتح الخيم وتخفيف اللام مع المد ومعناها الخروج عن جميع المال  
 والخزينة بفتح هجته وزاي بوزن التي قبلها أما خوة من الخزي ومعناها القرار على الثل والسغار  
 والحلقة بفتح المهملة وسكون اللام بعدها قاف السلاح والكراع بضم الكاف على الصحيح  
 وتخفيف الراء جميع الخيل وقائمة نزاع ذلك منهم أن لا يقي لهم شوكه لأن من الناس من جهتهم  
 وقوله ونغم ما أصنامكم أي يستردون لنا غنمة تقسمها على الفريقين الشرعية ولا ترد عليكم  
 من ذلك شيئا وقوله وتردون علينا ما أصبتمنا أي ما انتهت قومه من عسكر المسلمين في حالة الحاربة  
 وقوله تدون الفتنة وتخفيف الدال المضمومة أي تحملون البنادبهم وقوله قتلاكم في النار  
 أي لادبائهم في الدنيا لانهم ماوا على شركهم فقتلوا بحق فلا دية لهم وقوله وتتركون  
 بضم أوله ويتبعون أذناب الابل أي في رعايتها لانهم اذا نزع منهم آلة الحرب رجعوا أعرايا في  
 البوادي لا يعيش لهم الا ما يعو عليهم من منافع الهمم قال ابن بطلان كانوا ارتدوا ثم تابوا  
 فأوفدوا رسلهم الى أبي بكر يعذرون اليه فأبى بكر أن لا يقضى بينهم الا بعد المشاورة في  
 أمرهم فقال لهم ارجعوا واتبعوا أذناب الابل في الصماري انتهى الذي يظهر أن المراد الغاية  
 التي أنظرهم اليها ان تظهر قوتهم وصلاتهم بحسن إسلامهم ﴿قوله ما﴾ كذا  
 للجمع بغير ترجمه وسقط لفظ باب من رواية أبي ذر عن الكشميني والسرخسي وهو القفول  
 من الذي قبله وتعلقه به ظاهر ﴿قوله حدثنا﴾ في رواية كريمة حدثني بالافراد ﴿قوله عن عبد  
 الملك﴾ في رواية سفيان بن عيينة عند مسلم عن عبد الملك بن عمر ﴿قوله يكون اثنا عشر أميرا﴾ في  
 رواية سفيان بن عيينة المذكورة لابل أمر الناس ماضيا ما ولهم اثنا عشر رجلا ﴿قوله فقال  
 كلمة أمهم﴾ في رواية سفيان ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة خفيت على ﴿قوله فقال أبي  
 انه قال كلهم من قريش﴾ في رواية سفيان فبدأت أبي ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 كلهم من قريش ووقع عند أبي داود من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة قيب كلمة  
 المذكورة على جابر ولفظه لا يزال هذا الدين عزيزي الى اثني عشر خليفة قال فذكر الناس ونجوا  
 فقال كلمة خفية فقلت لابي ألقه ما قال فذكر وأصله عند مسلم دون قوله فذكر الناس ونجوا  
 ووقع عند الطبراني من وجه آخر في آخره فالتفت فاذا أبا بكر ثم الخطاب وأبي في الناس فأتوا  
 الى الحديث وأخرجه مسلم من طريق حصين بن عبد الرحمن عن جابر بن سمرة قال دخلت مع

\* (باب) \* حدثنا محمد بن  
 المثنى حدثنا غدير حدثنا  
 شعبة عن عبد الملك سمعت  
 جابر بن سمرة قال سمعت  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول يكون اثنا عشر أميرا  
 فقال كلمة أمهم فقال  
 أبي انه قال كلهم من قريش

أبي علي النبي صلى الله عليه وسلم فذكره بلفظ ان هذا الامر لا ينقض حتى يحضى فيهم اثنا عشر خليفة وأخرجه من طريق سماعة بن جابر بن سمرة بلفظ لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة ومثله عنده من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة وزاد في رواية عنه منيعا وعرف بهذه الرواية معنى قوله في رواية سيفيان ماضيا الى ماضيا أمر الخليفة فيه ومعنى قوله عزيراقويا ومنه جامعناه ووقع في حديث أبي جهمعة عند الزوار والطبراني نحو حديث جابر بن سمرة بلفظ لا يزال الأمر أمي صالحا وأخرجه أبو داود ومن طريق الاسود بن سعد عن جابر بن سمرة نحوه قال وزاد فلما رجع الى منزله آتته قرين فقالوا ثم يكون ماذا قال الهرج وأخرج الزوار هذه الزيادة من وجه آخر فقال فيها ثم رجع الى منزله فآتته فقيل ثم يكون ماذا قال الهرج قال ابن بطال عن المهلب لم آتني أحد ايقطع في هذا الحديث يعني بشي معين فتوم قالوا يكونون بآلى امازتهم وقوم قالوا يكونون في زمن واحد كما هم يدعى الامارة قال والذي يغاب على الظن انه عليه الصلاة والسلام أخبر بأعاجيب تكون بعده من الفتن حتى يشترك الناس في وقت واحد على اثني عشر أميراً قال ولو أراد غير هذا السال يكون اثنا عشر أميراً يشعلون كذا فلما أعرأهم من الخبر عرفأ أنه أراد انهم يكونون في زمن واحد انتهى وهو كلام من لم يقف على شئ من طرق الحديث غير الرواية التي وقعت في البخاري هكذا اختصرة وقد عرفت من الروايات التي ذكرتها من عند مسلم وغيره انه ذكر الصفة التي تختص بولايتهم وهو كون الاسلام عزيزا منيعا وفي الرواية الاخرى صفة أخرى وهو أن كلهم يجتمع عليه الناس كما وقع عند أبي داود فانه أخرج هذا الحديث من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة بلفظ لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم يجتمع عليه الاممة وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن الاسود بن سعيد عن جابر بن سمرة بلفظ لا تضرهم عداوة من عاداهم وقد انحصر القاضى عياض ذلك فقال توجه على هذا العدد سواء لان أحدهما أنه يعارضه ظاهر قوله في حديث سيفينة يعني الذي أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون مائة كالان الثلاثين سنة لم يكن فيها الا خلفاء الاربعة وأيام الحسن بن علي والزهري انه في الخلافة أكثر من هذا العدد قال والجواب عن الاول أنه اراد في حديث سيفينة خلافة النبوة ولم يقمده في حديث جابر بن سمرة بذلك وعن الثاني انه يقل لا يلى الا اثنا عشر وانما قال يكون اثنا عشر وقدولى هذا العدد ولا يمنع ذلك الزيادة عليهم قال وهذا ان جعل اللفظ واقعا على كل من روى والا فاحتمل أن يكون المراد من يستحق الخلافة من أئمة العدل وقد مضى منهم الخلافة الاربعة ولا بد من تمام العدة قبل قيام الساعة وقد قيل انهم يكونون في زمن واحد يشترك الناس عليهم وقد وقع في المائة الخامسة في الاندلس وحدها ستة أنفس كلهم يسمى بالخلافة ومعهم صاحب مصر والعباسية يبعد الى من كان يدعى الخلافة في أقطار الارض من العلوية والخوارج قال ويعضد هذا التأويل قوله في حديث آخر في مسلم ستكون خلفاء في كثير من قال ويحتمل أن يكون المراد أن يكون الاثنا عشر في مدة عز الخلافة وقوة الاسلام ولست بآمة أموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وليندره قوله في بعض الطرق كلهم يجتمع عليه الاممة وهذا قد وجد فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطر الى أمر بني

أمية و وقعت بينهم الفتنه زمن الوليد بن يزيد فاصت بينهم الى أن قامت الدولة العباسية  
فاستأصلوا أمرهم وهذا العدد موجود صحيح إذا اعتبر قال وقد يحتمل وجوها آخر والله أعلم  
بمراد منه انتهى والاحتمال الذي قبل هذا وهو اجتماع اثني عشر في عصر واحد كلهم يطلب  
الخلافة هو الذي اختاره المهلب كما تقدم وقد ذكر وجه الرد عليه ولولم يرد الا قوله كلهم يتجمع  
عليه الناس فان في وجودهم في عصر واحد يوجد عن الافتراق فلا يصح أن يكون المراد ويؤيد  
ما وقع عند أبي داود ما أخرجه أحمد والبخاري حديث ابن مسعود بسند حسن انه سئل كم لك  
هذه الأمة من خليفة فقال سألتنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثنا عشر كعدت نقيب بني  
اسرائيل وقال ابن الجوزي في كشف المشكل قد أطلت البحث عن معنى هذا الحديث  
وطالب مظانه وسألت عنه فلم أفع على المقصود به لأن ألفاظه مختلفة ولا أشن أن الخلط فيها من  
الرواة ثم وقع لي شيء ووجدت الخطابي بعد ذلك قد أشار اليه ثم وجدت كلاما لابن الحسين  
ابن المنادي وكلاما لغيره فأما الوجه الأول فانه أشار الى ما يكون بعده وبعد أصحابه وان حكم  
أصحابه مرتبة بحكمه فأخبر عن الولايات الواقعة بعدهم فسكانه أشار بذلك الى عدد الخلفاء من  
بني أمية وكان قوله لا يزال الدين أي الولاية الى أن يلى اثنا عشر خليفة ثم ينتقل الى مصفحة أخرى  
أشد من الأولى وأقول بني أمية يزيد بن معاوية وآخرهم مروان الحار وعندهم ثلاثة عشر ولا  
بعد عثمان ومعاوية ولا ابن الزبير لكونهم أصحابه فإذا أسقطنا منهم مروان بن الحكم  
للاختلاف في حجبته أولانه كان متغلبا بعد أن اجتمع الناس على عبد الله بن الزبير هتت العدة  
وعند خروج الخلفاء من بني أمية وقعت الفتن العظيمة والملاحم الكثيرة حتى استقرت دولة بني  
العباس فتغيرت الأحوال عما كانت عليه تغيرا تاما قال ويؤيد هذا ما أخرجه أبو داود بن  
حديث ابن مسعود رفعه تدور رضى الاسلام لخمس وثلاثين أوست وثلاثين وسبع وثلاثين فان  
هلكوا فسيل من هلك وان يقيم لهم دينهم يقيم لهم سبعين عاما زاد الطبراني والخطابي فقالوا  
سوى ما مضى قال نعم قال الخطابي رضى الاسلام كما يفتن الحرب شبه ما بالرى التي تفتن الحب  
لما يكون فيها من تلف الارواح والمراد بالدين في قوله يقيم لهم دينهم الملك قال فيسببه أن يكون  
إشارة الى مدة بني أمية في الملك وانتقاله عنهم الى بني العباس فكان ما بين استقرار الملك لبني  
أمية وظهور الوهن فيه نحو ما من سبعين سنة (قلت) لكن يعكر عليه أن من استقر الملك لبني  
أمية عند اجتماع الناس على معاوية سنة إحدى وأربعين الى أن زالت دولة بني أمية فقتل  
مروان بن محمد في أوائل سنة اثنتين وثلاثين ومائة أربعين سنة تسعين سنة ثم نقل بن الخطيب  
أبي بكر البغدادي قوله تدور رضى الاسلام مثل يريد أن هذه المدة إذا انتهت حدث في الاسلام  
أمر عظيم يخاف بسببه على أهل الهلاك يقال للأمر اذا تقرب واستحال دارت رحاه قال وفي هذا  
إشارة الى انتفاض مدة الخلافة وقوله يقيم لهم دينهم أي ملكهم وكان من وقت اجتماع الناس  
على معاوية الى انتفاض ملك بني أمية نحو ما من سبعين قال ابن الجوزي ويؤيد هذا التأويل  
ما أخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رفعه اذا ملك اثنا عشر من بني كعب بن  
لؤي كان النصف والنصف الى يوم القيامة انتهى والنصف ظهر لي انه يقع النون وسكون النون  
وهو كسر الهامزة عن الدماغ والنصف بوزن فعال مته وكفى بذلك عن القتل والقتال ويؤيده

قوله في بعض طرق جابر بن سمره ثم يكون الهرج وأما صاحب النهاية فقصه بالثناء المشتهر بدل  
 الذوق وفسر بالجد الشديدي الخصام ولم أرفق اللفظة تفسيره بذلك بل معناه الفطنة والحدق وقصو  
 ذلك وفي قوله من بني كعب بن لؤي الإشارة الى كونهم من قريش لأن لؤيا هو ابن غالب بن فهر وفيهم  
 جماعة قريش وقد يؤخذ منه أن غيرهم يكون من غير قريش فتكون فيه إشارة الى التعطائي  
 المتقدم ذكره في كتاب الفتن قال وأما الوجه الثاني فقل أبو الحسين بن المنادي في الجزء الذي جمعه  
 في المهدي يحتمل في معنى حديث يكون اثنا عشر خليفة أن يكون هذا بعد المهدي الذي يخرج  
 في آخر الزمان فقد وجدت في كتاب دانيال اذا مات المهدي مائة بعده خمسة رجال من ولد السبط  
 الأكبر ثم خمسة من ولد السبط الأصغر ثم يوصي آخرهم بالخلافة رجل من ولد السبط الأكبر ثم  
 ثلاث بعده ولده فيتم بذلك اثنا عشر ملكا كل واحد منهم امام مهدي قال ابن المنادي وفي رواية  
 أبي صالح عن ابن عباس المهدي اسمه محمد بن عبد الله وهو رجل بربعة مشرب بحمرة يفرج الله  
 عن هذه الأمة كل كرب ويصير في بعده كل جور ثم يلي الأمر بعده اثنا عشر رجلا ستة من ولد  
 الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم ثم يموت ففسد الزمان وعن كعب الاحبار  
 يكون اثنا عشر مهديا ثم ينزل روح الله فيقتل الدجال قال والوجه الثالث أن المراد وجود اثني  
 عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى يوم القيامة يعملون بالحق وان لم تتوالى أيامهم ويؤيده  
 ما أخرجه مسند في مسنده الكبير من طريق أبي بجر أن أبا الجلاح حدثه أنه لا تلام هذه الأمة حتى  
 يكون منها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالمهدي ودين الحق منهم رجلان من أهل بيت محمد يعيش  
 أحدهما أربعين سنة والاخر ثلاثين سنة وعلى هذا فالمراد بقوله ثم يكون الهرج أي الفتن  
 المؤلفة بنسب الساعات من خروج الدجال ثم بأجوج ومأجوج الى أن تنقضي الدنيا انتهى كلام  
 ابن الجوزي ملخصا بزيادات يسيرة والوجهان الأول والاخر قد اشتمل عليهما كلام القاضى  
 عماض فكأنه ما وقف عليه بدليل أن في كلامه زيادة لم يشتمل عليها كلامه وينتظم من مجموع  
 ما ذكرناه وأوجه أربعمائة الثالث من أوجه القاضى لتأييده بقوله في بعض طرق الحديث الصحيحة  
 كلهم يجتمع عليه الناس وايضا ذلك أن المراد بالاجتماع انهم ادهم لبعثته والذي وقع ان الناس  
 اجتمعوا على أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي الى أن وقع أمر الحكيمين في صدين فسمي معاوية يومئذ  
 بالخلافة ثم اجتمع الناس على معاوية عند صلح الحسن ثم اجتمعوا على ولده يزيد لم ينظم للحسين  
 أمر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف الى أن اجتمعوا على عبد الملك بن مروان  
 بعد قتل ابن الزبير ثم اجتمعوا على أولاده الاربعة الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام وتحتل بين سليمان  
 ويزيد عمر بن عبد العزيز فهو لا مبيعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر هو الوليد بن يزيد  
 ابن عبد الملك اجتمع الناس عليه لما مات معه هشام فولد نحو أربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه  
 وانتشرت الفتن وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق أن يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لان  
 يزيد بن الوليد الذي قام على ابن عمه الوليد بن يزيد لم تطل مدته بل ثار عليه قبل أن يموت ابن عمه  
 مروان بن محمد بن مروان ولما مات يزيد ولي أخوه ابراهيم فغلبه مروان ثم ثار على مروان بنو  
 العباس الى أن قتل ثم كان أول خلفاء بني العباس أبو العباس السفاح ولم تطل مدته مع كثرة  
 من ثار عليه ثم ولي أخوه المنصور فطالت مدته لكن خرج عنهم المغرب الاقصى باستيلاء

الروائين على الاندلس واستقرت في أيديهم متغلبين عليها إلى أن تسعوا بالخلافة بعد ذلك وانقرط  
 الأمر في جميع أقطار الأرض إلى أن لم يبق من الخلافة إلا الاسم في بعض البلاد بعد أن كانوا في  
 أيام بني عبد الملك بن مروان يطلبون للخليفة في جميع أقطار الأرض شرقا وغربا وشمالا وجنوبا  
 غلب عليه المسلمون ولا يتولى أحد في بلد من البلاد كلها إلا إمارة على شيء منها إلا بأمر الخليفة  
 ومن نظري في أخبارهم عرف صحة ذلك فعلى هـ. ذا يكون المراد بقوله ثم يكون الهرج يعني القتل  
 الناشئ عن الفتن وقوعا فاشيا يمشو ويستمر ويزداد على مدا الأيام وكذا كان والله المستعان  
 والوجه الذي ذكره ابن المنادي ليس بواضح ويعكر عليه ما أخرجه الطبراني من طريق قيس بن  
 جابر الصدقي عن أبيه عن جده رفعه سكون من بعدى خلفاء ثم من بعد الخلفاء أمراء ومن بعد  
 الأمراء أملاك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت  
 جورا ثم يورث القبطاني قوالا الذي يعني بالحق ما هو دونه فهذا يدل على ما نقله ابن المنادي من كتاب  
 دانيال وأما ما ذكره عن أبي صالح فواه جدا وكذا عن كعب وأما محاولة ابن الجوزي الجع  
 حديث تدور روى الإسلام وحديث الباب ظاهرا التفسير الذي فسر به الخطابي ثم  
 الخطيب بعد والذي يظهر أن المراد بقوله تدور روى الإسلام أن تدوم على الاستقامة وإن ابتداء  
 ذلك من أول البعثة النبوية فيكون انتهاء المدة بقتل عمر في ذي الحجة سنة أربع وعشرين من  
 الهجرة فإذا انضم إلى ذلك اثنا عشر سنة وستة أشهر من المبعث في رمضان كانت المدة خمسة  
 وثلاثين سنة وستة أشهر فيكون ذلك جميع المدة النبوية ومدة الخلفين بعده خاصة وبؤيد  
 حديث حذيفة المائني قريبا الذي يشير إلى أن باب الأمن من القسوة يكسر بقتل عمر فتحق باب  
 الفتن وكان الأمر على ما ذكر وأما قوله في بقية الحديث فإن يهلكوا فاسبيل من هلك وإن لم يهلك  
 لهم دينهم بقسم سبعين سنة فيكون المراد بذلك انقضاء أعمارهم وتكون المدة سبعين سنة إذا جعل  
 استداؤها من أول سنة ثلاثين عند انقضاء ستين من خلافة عثمان فإن ابتداء الطعن فيه إلى  
 أن آل الأمر إلى قتله كان بعد ستين مضت من خلافته وعند انقضاء السبعين لم يبق من  
 الصحابة أحد فهذا الذي يظهر لي في معنى هذا الحديث ولا تعرض فيه لما يتعلق بأخي عشر خليفة  
 وعلى تقدير ذلك فالأولى أن يحمل قوله يكون بعدى اثنا عشر خليفة على حقيقة العبدية فإن  
 جميع من ولي الخلافة من الصديق إلى عمر بن عبد العزيز أربع عشرة نفسا منهم اثنيان لم تصح  
 ولا يتم ما لم تطل مدتهم ما هو معاوية ابن يزيد ومروان بن الحكمم والباقيون اثنا عشر نفسا على  
 الولاء كما أخبر صلى الله عليه وسلم وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة إحدى ومائة وتغيرت  
 الأحوال بعده وانقضى القرن الأول الذي هو خير القرون ولا قدح في ذلك قوله يجمع عليهم  
 الناس لأنه يحمل على الأكثر الأغلب لأن هذه الصفة لم تقدمهم إلا في الحسن بن علي وعبد الله  
 ابن الزبير مع صحة ولا يتمها والحكمم بن من خلفها لم يثبت استحقاقه إلا بعد تسليم الحسن وبعد  
 قتل ابن الزبير والله أعلم وكانت الأموري في غالب أزمنة هؤلاء اثني عشر منتظمة وإن وجد في  
 بعض مدتهم خلاف ذلك فهو بالنسبة إلى الاستقامة نادر والله أعلم وقد تكلم ابن حبان على  
 معنى حديث تدور روى الإسلام فقال المراد بقوله تدور روى الإسلام خمس وثلاثين أوست  
 وثلاثين انتقال أمر الخلافة إلى بني أمية وذلك ان قيام معاوية على علي بصفين حتى وقع الحكم

\* (باب إخراج الخصوم وأهل الريب (١٨٦) من البيوت بعد المعرفة) وقد أخرج عمر أخت أبي بكر حين ناحت \* حدثنا المنفعل

حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب يخطب ثم آمر بالصلاة فؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم أحدكم أنه يجعد عرفا سمينا أو هرما من حدثين لشهدا له شاء قال محمد بن يوسف قال يونس قال محمد بن سليمان قال أبو عبد الله هرمة طائف الشاة من اللحم مثل منساة وميضاة الميم مخنوضة \* (باب هل للامام أن يمنع الجرمين وأهل العصاة من الكلام معه والزبارة فيهم) \* حدثنا يحيى بن بكر حدثنا اللث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب بن مالك أن عبد الله ابن كعب بن مالك وكان قائد كعب بن بنسبه حين عصى قال سمعت كعب بن مالك قال لما اختلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فذكر حديثه ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا فلبنا على ذلك حين

هو مبدأ مشاركة بني أمية ثم استقر الأمر في بني أمية من يومئذ سبعين سنة فكان أول ما ظهرت دعاة بني العباس بخراسان سنة ست ومائة وساق ذلك بعبارة طويلة عليه فيها ما أخذت كثيرة أولها دعواؤه أن قصة الحكمين كانت في آخر سنة ست وثلاثين وهو خلاف ما اتفق عليه أصحاب الأخبار فانها كانت بعد وقعة صفين بعد أشهر وكانت سنة سبع وثلاثين والذي قدمته أولى بأن يحمل الحديث عليه والله أعلم \* (قوله ما) إخراج الخصوم وأهل الريب من البيوت بعد المعرفة وقد أخرج عمر أخت أبي بكر حين ناحت تقدمت هذه الترجمة والأثر المعلق فيها والحديث في كتاب الاشخاص وقال فيه المعاصي بدل أهل الريب وساق الحديث من وجه آخر عن أبي هريرة وتقدم شرحه مستوفى في أوائل باب صلاة الجماعة وقوله في آخر الباب قال محمد بن يوسف قال يونس قال محمد بن سليمان قال أبو عبد الله هرمة ما بين ظائف الشاة من اللحم مثل منساة وميضاة الميم مخنوضة وقد تقدم شرح المرماين هناك ومحمد بن يوسف هذا هو الثوري راوى الصحيح عن البخاري ويونس هو ابن (٢) ومحمد بن سليمان هو أبو أحمد الفارسي راوى التاريخ الكبير عن البخاري وقد نزل الثوري في هذا التنبيه درجتين فانه أدخل ينسبه وبين شيخه البخاري رجلين أحدهما عن الآخر وثبت هذا التفسير في رواية أبي ذر عن المسلمي وحده وقوله مثل منساة وميضاة أمنا منساة بالوزن الذي ذكره بغير همز فهي قراءة أبي عمرو ونافع في قوله تعالى تأكل منسأته وقال الشاعر

أذا دبت على المنساة من هرم \* فقد ساعد علك اللهو والغزل

أنشده أبو عبيدة ثم قال وبعضهم همز هاء فيقول منسأته قلت وهي قراءة الباقيين همزة مفتوحة الا ان ذلك كان فسكن الهمزة وفيها قرأت أخرى في الشواذ والمنساة العصابة اسم آله من أنسا الشيء اذا أخره وقوله الميم مخنوضة أى في كل من المنساة والمضاة والمضاة اللغات المذكورة \* (قوله ما) هل للامام أن يمنع الجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزبارة فيهم) وفي رواية أبي أحمد الجرجاني المحبوس بدل الجرمين وكذا ذكر ابن التين والاسماعيلي وهو وجه لان المحبوس قد لا يتحقق عصيانه والاولى يكون من عطف العام على الخاص وهو المطابق لحديث الباب ظاهره وذكره طرفا من حديث كعب بن مالك في قصة تختلفنه عن تبوك وتوبته وقد تقدم شرحها مستوفى في آخر كتاب المغازي بحمد الله تعالى

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)

\* (كتاب التني) \*

\* (باب ما جاء في التني ومن غنى الشهادة) كذا الابن ذر عن المسلمي وكذا الابن بطلان لكن بغير تسهيل وأثبت ابن التين لا يمكن حذف لفظ باب والنسفي بعد البسملة ما جاء في التني وللقائني يحذف الواو والبسملة وكتاب ومثله لابي نعيم عن الجرجاني ولكن أثبت الواو وزاد بعد قوله كتاب التني والاماني واقتصر الاسماعيلي على باب ما جاء في غنى الشهادة والتني تفعل من الامنة والجمع أماني والتني ارادة تتعلق بالمستقبل فان كانت في خبر من غير أن تتعلق بحسب فهي مطلوبة والا فهي مذمومة وقد قيل ابن التني والترجي عموما وخصوفا فالترجي في الممكن والتني في أعم من ذلك وقيل التني تعلق بتأفات وعبر عنه بعضهم بطلب ما لا يمكن حصوله

وقال

\* (بسم الرحمن الرحيم كتاب التني) \*

(٢) هكذا يابض بالاصل

\* (باب ما جاء في التني ومن غنى الشهادة) \*

[illegible]

عليه وسلم وطلعت وجاء على من أين معه الهدى فقال أهلت بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أنطلق إلى متى وذكر أحدنا بقطوف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أني لو استقبلت من أمري ما سدبرت ما أهديت ولولا أن معي الهدى لحلت قال ولتبعه سر أمة هورجى جرة العقبة فقال يا رسول الله أنا هذه خاصة قال لا بل لا بد قال وكانت عائشة قدمت معه مكة وهى حائض فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تنسئ المناسبت كلها غير أنها لا تقوف ولا تصلى حتى تظهر فلما نزلوا البطيحاء قالت عائشة يا رسول الله أنطلق بحجة وعمره فأطلق بحجة قال ثم أمر عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أن يطلق معها إلى الشيعم فاعتبرت عرفة ذى الحجة بعد أيام الحج

\*(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (١٨٨) ليت كذا وكذا)\* حدثنا الخالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال حدثني يحيى بن سعيد

سمعت عبد الله بن عامر بن

ربيعه قال قالت عائشة

أرق النبي صلى الله عليه

وسلم ذات ليلة فقال ليت

رجلا صالحا من أهلي

يحرسني الليلة إذ سمعنا

صوت السلاح قال من هذا

قبل سعد بن رسول الله جئت

أحرسك فنام النبي صلى الله

عليه وسلم حتى سمعنا غلظه

قال أبو عبد الله وقالت

عائشة قال بلال

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة

يواد وحولي إذ خرو رجل

فأخبرت النبي صلى الله عليه

وسلم (باب غنى القرآن

والعلم) \* حدثنا عثمان بن أبي

شيبة حدثنا جرير عن

الأعمش عن أبي صالح عن

أبي هريرة قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم

لا تحاسد الأبي اثنين رجل

آناه الله القرآن فهو يتلو

آناه الليل والنهار يقول لو

أوتيت مثل ما أوتي هذا

لفعلت كما يفعل ورجل

آناه الله ما لا ينطق في حقه

فيقول لو أوتيت مثل ما أوتي

هذا لفعلت كما يفعل \* حدثنا

قتيبة حدثنا جرير عن

\*(باب ما يكره من النبي ولا

تتموا ما فضل الله به بعضكم

على بعض إلى قوله إن الله

كان بكل شيء علما

ما قيل فيها بعد أربعة أبواب ﴿قوله﴾ **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم ليت كذا

وكذا ليت حرف من حروف النبي يتعلق بالمحتمل غالبا والممكن قليلا ومنه حديث الباب

فإن كذا من الحراسة والمبيت بالمكان الذي يمتد قد وجد ﴿قوله﴾ أرق) بنسخ أوله وكسر الراء

سهرورته ومعناه وقد تقدم بيانه في باب الحراسة في الغزو مع شرحه وقوله من هذا قيل سعد

في رواية الكشي عن أبي قال سعد وهو أوفى فقد تقدم في الجهاد ليلة فقال أنا سعد بن أبي وقاص

وبسته ناد منته عينه \* (تنبيه) \* ذكرت في باب الحراسة من كتاب الجهاد ما أخرجه الترمذي من

طريق عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى زلت والله

بعضكم من الناس وهو يقتضي أنه لم يحرس بعد ذلك بناء على سبق نزول الآية ولكن ورد في

عدة أخبار أنه حرس في بدر وفي أحد وفي الخندق وفي رجوعه من خيبر وفي وادي القرى وفي غرة

القصية وفي حنين فكان الآية متراخية عن وقعة حنين ويؤيده ما أخرجه الطبراني

في الصغير من حديث أبي سعيد كل العباس فيمن يحرس النبي صلى الله عليه وسلم فلما زلت هذه

الآية تركوا العباس إنما زعمه بعد دفع مكة فحصل على أنها زلت بعد حنين وحديث حرسته

ليلة حنين أخرجه أبو داود والنسائي وأما من من حديث سهل بن الحنفية أن أنس بن أبي

مرثد حرس النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وتبع بعضهم أسما من حرس النبي صلى الله

عليه وسلم فجمع منهم سعد بن معاذ وحميد بن مسلمة والزبير وأبو أيوب وذكر أن بن عبد القيس

والأدرع السلمي وابن الأدرع واسمه حنظل وبنا سلة وعبد بن بشر والعباس وأبو رجاء وليس

كل واحد من هؤلاء في الوقائع التي تقدم ذكرها حرسه النبي صلى الله عليه وسلم وحده بل ذكر في

مطلق الحرم فامكن أن يكون خاصية كأبي أيوب حين بناءه بصفية بعد الرجوع من خيبر

وأمكن أن يكون حرس أهل تلك الغزوة كأنس بن أبي مرثد والعلم عند الله تعالى ﴿قوله﴾ وفات

عائشة قال بلال \* ألا ليت شعري هل أبيت ليلة \* (الح) هذا حديث آخر تقدم موصولا

بقائه في مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب العجوة وموضع الدلالة منه قوله فأخبرت النبي

صلى الله عليه وسلم ولذلك اقتصر من الحديث عليها والذي في الرواية الموصولة قالت عائشة

خبرت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته ﴿قوله﴾ **باب** غنى القرآن والعلم) ذكر

فيه حديث أبي هريرة لا تحاسد الأبي اثنين وهو ظاهر في غنى القرآن وأضاف العلم إليه بطريق

الإنفاق به في الحكم وقد تقدم في العلم من وجه آخر عن الأعمش وتقدم شرحه مستوفى في كتاب

العلم وقوله غناه فهو يتلو آناه الليل وقع في رواية الكشي عن أبي أن الدليل زيادة من ﴿قوله﴾ يقول

لو أوتيت كذا فسه بخذف القائل وظاهره أنه الذي أرق القرآن وليس كذلك بل هو السامع

وأفصح به في الرواية التي في فضائل القرآن ولفظه فمعها جاره فقال لئن أبي أوتيت الخ ولفظ هذه

الرواية أدخل في النبي لكنه جرى على عادة في الإشارة ﴿قوله﴾ **باب** ما يكره

من النبي) قال ابن عثيمين في جواب ما يتعلق بالغير أي بما يباح وعلى هذا فالنهي عن النبي

مخصوص بما يكون داعية إلى الجسد والتباعد وعلى هذا يحمل قول الشافعي لو أنا نأثم بالنبي

لنؤمن أن يكون كذا لو برد أن كل النبي يحصل به الإثم ﴿قوله﴾ ولا تتموا ما فضل الله به بعضكم

على بعض إلى قوله إن الله كان بكل شيء علما) كذا في ديوان في رواية كريمة الآية كلها

ذكر فيه ثلاثة أحاديث كلها في الزجر عن تقبلي الموت وفي مناسبتها للإلابة غموض إلا أن كان أراد أن المكروه من التقبلي هو جنس ما دلت عليه الآية وما دل عليه الحديث وحاصل ما في الآية الزجر عن الحسد وحاصل ما في الحديث الحث على الصبر لأن تقبلي الموت غالباً ينشأ عن وقوع أمر يختار الذي يقع به الموت على الحياة فإذا نهى عن تقبلي الموت كان أمراً بالصبر على ما نزل به ويجمع الحديث والآية الحث على الرضا بالقضاء والتسليم لأمر الله تعالى ووقع في حديث أنس من طريق ثابت عنه في باب تقبلي المريض الموت من كتاب المرضى بعد النهي عن تقبلي الموت فإن كان لابد فعلاً فليقبل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي الحديث ولا يرد على ذلك مشروعية الدعاء بالعافية مثلاً لأن الدعاء بتحصيل الأمور والآخرة يتضمن الإيمان بالغيب مع ما فيه من انظار إلى افتقار إلى الله تعالى والتذلل له والاحتياج والمسكنة بين يديه والدعاء بتحصيل الأمور الدنيوية لاحتياج الداعي إليها فقد تكون قدرته أن دعاها فكل من الأسباب والمسببات مقدر وهذا كما يختلف الدعاء بالموت فليست فيه مصلحة ظاهرة بل فيه مفسدة وهي طلب إزالة نعمة الحياة وما يترتب عليها من القوائد لا سيما إن يكون مؤمناً فإن استمرار الإيمان من أفضل الأعمال والله أعلم وقوله في الحديث الأول عاصم هو ابن سليمان المعروف بالأحول وقد سمع من أنس ورعياً أدخل بينهما واسطة كهذا ووقع عنده مسلم في هذا الحديث من رواية عبد الوحد بن زياد عن عاصم عن النضر بن أنس قال قال أنس وأنس يومئذ حتى ذكره وقوله لا تقبلوا بفتح أوله وثانيه وثالثه مشددا وهي على حذف إحدى التامين وثبتت في رواية الكشي بهي لا تقبلوا وزاد في رواية ثابت المذكورة عن أنس لا تقبل أحدكم الموت لضرر زل به \* الحديث وقدم في الكلام عليه في كتاب المرضى وأورد نحوه من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس في كتاب الدعوات ومحمد في الحديث الثاني هو ابن سلام وعبد هو ابن سليمان وابن أبي خالد هو اسم عبد وقيل هو ابن أبي حازم والسند كله كوفيين الأشج البخاري وقدم في الكلام عليه في كتاب المرضى وقوله في الرواية الثالثة عن الزهري كذا الهشام بن يوسف عن معمر وقال عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة أخرجه مسلم والطريقان محضون لأمير وقد أخرجه أحمد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وتابعه فيه عن الزهري شعيب وابن أبي حفصة ويونس ابن يزيد وقوله عن أبي عبيد هو سعد بن عبيد مولى بن أزره وقد أخرجه النسائي والإمام علي بن طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري فقال عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة لكن قال النسائي أن الأول هو الصواب **(قوله لا تقبل)** كذا لا أكثر بلفظ التقبيل والمراد به التقبيل أو هو التقبيل وأشبهت الفحمة ووقع في رواية الكشي بهي لا تقبل من زيادة تون التأكيد ووقع في رواية همام المشار إليها أن أحدكم الموت ولا يدعيه قبل أن يأتيه فجمع في النهي عن ذلك بين القصد والخطأ وفي قوله قبل أن يأتيه إشارة إلى الزجر عن كراهته إذا حضر لئلا يدخل في كراهة الله تعالى وإلى ذلك الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم عند حضور رجله اللهم أغلقني بالرفق الأعلى وكلامه صلى الله عليه وسلم بعدما خبر بين البقاء في الدنيا والموت فاختر ما عند الله وقد خطب بذلك وفهمه عنه أبو بكر الصديق كما تقدم بيانه في المناقب وحكمة النهي عن ذلك أن في طلب الموت قبل حلوله نوع اعتراض ومرة نعمة للقدور أن كانت الآجال لا تزيد ولا تنقص فإن تقبلي الموت لا يؤخر في زيادتها

\* حدثنا الحسن بن الربيع  
حدثنا أبو الأحوص عن  
عاصم عن النضر بن أنس  
قال قال أنس رضي الله  
عنه لولا أني سمعت النبي  
صلى الله عليه وسلم  
يقول لا تقبلوا الموت لتمت  
\* حدثنا محمد بن أحمد  
عن ابن أبي خالد عن قيس  
قال أتينا شهاب بن الأرت  
ثعوبه وقد أكتوى سبعة  
فقال لولا أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نها أن ندعو  
بالموت لدعوت به \* حدثنا  
عبد الله بن محمد حدثنا هشام  
ابن يوسف أخبرنا معمر عن  
الزهري عن أبي عبيد اسمه  
سعد بن عبد مولى عبد  
الرحمن بن أزره أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال  
لا تقبل أحدكم الموت

ولانقصها ولكنه أمر قد غيب عنه وقد تقدم في كتاب الفتن ما يدل على ذم ذلك في حديث أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى يراد الرجل بغير الرجل يقول بالشيء مكانه وليس به الدين الا اللألاء وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في باب تنقي المرض الموت من كتاب المرضى قال النووي في الحديث التصريح بكرهية تنقي الموت لضر نزل به من فاقة أو محنة بعد توخيها ومن مشاق الدنيا فاما اذا خاف ضررا أو قسمة في دينه فلا كراهية فيه لانه هو هذا الحديث وقد فعله خلافتي من السلف لذلك وفيه أن من خالف فلم يصبر على الضر وتغنى الموت لضر نزل به فليقل الدعاء المذكور (قلت) ظاهر الحديث المنع مطلقا والاقتصار على الدعاء مطلقا لكن الذي قاله الشيخ لا بأس به بل وقع منه التثني ليكون عون له على ترك التثني **(قوله)** اما محسنا فلعله يزداد واما مسينا فلعله يستعجب كذا لهم بالنصب فيهما وهو على تقدير عامل نصب نحو يكون ووقع في رواية أحمد عن عبد الرزاق بالرفع فيهما وكذا في رواية ابراهيم بن سعد المذكورة وهي راجحة وقوله يستعجب أي يستترى الله بالاقتلاع والاستغفار والاستغتاب طلب الاعتبار والهمزة للازالة أي يطلب ازالة العتاب عاتبه لانه مؤثمه أو ازال عتابه قال الكرماني وهو مما جاء على غير القياس اذا الاستفعال انما ينفي من الثلاثي لا من المزيد فيه انتهى وظاهر الحديث انحصار حال المكلف في هاتين الحالتين وبقي قسم ثالث وهو أن يكون مخلطا فيستقر على ذلك أو يزداد احسانا أو يزداد اساءة أو يكون محسنا فينقلب مسينا أو يكون مسينا فيزداد اساءة والجواب ان ذلك يخرج مخرج الغالب لان غالب حال المؤمنين ذلك والاسماء والمخاطب بذلك شيئاها العجوبة وقد تقدم بيان ذلك مبسوطا مع شرحه هناك وقد خطر لي في معنى الحديث ان فيه إشارة الى تغيب الحسن باحسانه وتغيب السيئ من اساءة فكأنه يقول من كان محسنا فليترك تنقي الموت وليس يستقر على احسانه والازدياد منه ومن كان مسينا فليترك تنقي الموت وليقلع عن الاساءة لئلا يموت على اساءة فيه فيكون على خطر وأما من عد ذلك ممن تضمنه التقسيم فيؤخذ حكمه من هاتين الحالتين اذ ان ذلك من أحد هما والله أعلم **(تنبيه)** \* أو دنا بخاري في كتاب الادب في هذه الترجمة حديث أبي هريرة رفعه اذا تنقي أحدكم فليتنظر ما تنقي فانه لا يدري ما يعطى وهو عنده من رواية عن أبي سلمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة وليس على شرطه فلم يعرج عليه في الصحيح **(قوله)** **(قوله)** قول الرجل كذا للأكثر وللمسئول والنسخ في قول النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله)** لولا أنت ما اهتدينا الى راية مختصرة أو ردها في باب حق الخندق في أوائل الجهاد من وجه آخر عن شعبة بن بلطف كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل ويقول لولا أنت ما اهتدينا وأورده في غزوة الخندق من وجه آخر عن شعبة أتم شيئا وقوله لولا أنت ما اهتدينا وفي بعض الروايات هكذا وقع بحذف بعض الجزء الاول ويسمى الخزم بالخاء المعجمة والراء الساكنة وتقدم في غزوة الخندق من وجه آخر عن شعبة بلطف والله لولا أنت ما اهتدينا وهو موافق للفظ الترجمة من وجه آخر عن أبي إسحق اللهم لولا أنت ما اهتدينا وفي أول هذا الجزء زيادة سبب خفيف وهو الخزم بالزاي وتقدمت الإشارة الى هذا في كتاب الادب والرواية الوسطى سالمة من الخزم والخزم معا وقوله هذان الاولان واما قال ان الملائكة قد تبعوا عليا تقدم في غزوة الخندق ان الاول قد تبعوا عليا ولم يتردد والاولي بهمزة مضمومة غير مدودة واللام بعد هاء مقوحة وهي بمعنى الذين وانما يترن بلطف الذين

اما محسنا فلعله يزداد واما مسينا فلعله يستعجب \* (باب قول الرجل لولا الله ما اهتدينا) حدثنا عبدان أخبرني أبي عن شعبة حدثنا أبو إسحق عن السرايين عازب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الاحزاب ولقد رأيته وأرى التراب يياض بطنه يقول لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكتة عليا ان الاولين وربما قال ان الملائكة تبعوا عليا اذا أرادوا قسمة أي بنا يرفع بها صوته

فكان أحدهما رواة ذكرها بالمعنى ومضى في الجهاد من وجه آخر عن أبي إسحق بلطف أن العدا  
وهو غدير موزون أيضاً ولو كان الاعادي لاتزن وعند التساوي من وجه آخر عن سلمة بن الأكوع  
والمشركون قد نفوا علينا وهذا موزون ذكره في رجز عامر بن الأكوع وتقدم شرحه مستوفى  
في غزوة خيبر **(قوله)** قبل ذلك ولقد رأيتهم وارى التراب يسكون ألف وقع الرأى لفظ الفعل  
الماضي من المواراة أى غطى وزنه ومعناه كذا الجعبيع الا الكشميهني فوقع في روايته وان  
التراب لموار **(قوله)** بياض بطنه كذا الجعبيع الا الكشميهني فقال بياض بطنه تنبيه الا ب  
ووقع في الرواية التي في المغازى حتى اغبر بطنه وفي الرواية الاخرى رأيتهم يتقبل من تراب  
الخدق حتى وارى عني التراب جلدة بطنه فسمعتهم يرتجز بكلمات ابن رواحة يعني عبد الله  
الشاعر الانصاري الصابي المشهور وقد تقدم في غزوة خيبر انه من شعر عامر بن الأكوع  
وذكرت وجه الجمع بينهم ههنا وفي الآيات المذكورة من زحاف وقبحه وتقدم ما يتعلق  
بحكم الشعر انشادا وانشاء في حق النبي صلى الله عليه وسلم وفي حق من دونه في أواخر كتاب الادب  
بجهد الله تعالى قال ابن بطال لولا عند العرب يتبع بها الشيء لوجود غيره تقول لولا يزيد ما صرت  
البكا أى كان بصري اليك من أجل زيد وكذلك لولا الله ما اهتدينا أى كانت هدايتنا من قبل الله  
تعالى وقال الراغب لوقع غيره ولم يخبره الحذف ويستغنى بحولاه عن الخبر قال في معنى  
هلا نحو لولا أرسلت النار سولا ومثله لولا ما لم يدل اللام وقال ابن هشام لولا تقي على ثلاثة  
أوجه أحدها أن تدخل على جملته لتربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لا كرمك  
أى لولا وجوده وأما حديث لولا أن أشق لالتقيد لولا لاختلافه أن أشق لامرت أمر إيجاب والا  
لا تكس معناه اذا لم يستع المشقة والموجود الامر والوجه الثاني انها تقي العجز وهو طلب  
بحث وازعاج والعرض وهو طلب بلين وأدب فتخص بالمضارع نحو لولا تستغفرون الله والوجه  
الثالث انها تقي لا توبى والتبتم فتخص بالماضي نحو لولا جاؤا عليه بأربعة شهاد أى هلا  
انتهى وذكر أبو عبيد الهروي في الغريين انها تقي بمعنى لم لا وجعل منه قوله تعالى فلولاً كانت  
قربة آمنت والجهو رانها من القسم الثالث وموقع الحديث من الترجمة ان هذه الصيغة اذا علق  
بها القول الحق لا يمنع بخلاف ما لعلق بها ما ليس بحق كمن يفعل شيئاً فيمتنع في محذور فيقول لولا  
فعلت كذا ما كان كذا فلو حقق لعلم الذي قدره الله لا بد من وقوعه سواء فعل أم ترك فقولها  
واعتمادها يقضي الى التكذيب بالقدر **(قوله باب)** كراهية تقي لقاء العدو  
تقدم في أواخر الجهاد باب لا تمتوا لقاء العدو وتقدم هناك توجيه معجوز تقي الشهادة وطريق  
الجمع بينهما لان ظاهرهما التعارض لان تقي الشهادة محبوب فكذلك تقي لقاء العدو  
وهو يقضي الى المحبوب وحاصل الجواب ان حصول الشهادة أخص من اللقاء لا مكان تحصيل  
الشهادة مع نصرة الاسلام ودوام عزه بكسرة الكفار واللقاء قد يقضي الى عكس ذلك فنهى  
عن تنبيهه ولا يشاق ذلك تقي الشهادة وألعل الكراهية مختصة بمن يبق بقوته ويجب بنفسه  
ونحو ذلك **(قوله)** ورواه الاخرج عن أبي هريرة علقه في الجهاد لابي عامر وهو العنقدي  
عن مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الاخرج وقد ذكرت ههنا من وصله ثم ذكرت  
حديث عبد الله بن أبي أوفى موصولا مختصراً وتقدم ههنا موصولاً بانما في كتاب الجهاد

\*(باب) كراهية تقي لقاء  
العدو ورواه الاخرج عن  
أبي هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم \* حدثنا عبد الله  
ابن محمد حدثنا معاوية بن  
عمر وحدثنا أبو إسحق عن  
موسى بن عقبة عن سالم أبي  
النضر مولى عمر بن عبد الله  
وكان كاتبه قال كتب اليه  
عبد الله بن أبي أوفى فقرأت  
فأذنيه ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال لا تمتوا  
لقاء العدو وسلوا الله  
العافية

**قوله ما** ما يجوز من اللز قال القاضي عياض يريد ما يجوز من قول الرادى بقضاء الله لو كان كذلك كان كذا فادخل على لوالاف واللام التي للعهود ذلك غير جائز عند أهل العربية لان لو حرف وهم لا يدخلون على الحروف وكذا وقع عند بعض رواة مسلم اليك والوفان اللوم من الشيطان والحفظ اليك ووفان لو بغير الف واللام بهما قال ووقع لبعض الشعراء تشديد او لو وذلك لغرض ورة الشعراء انتهى وقال صاحب المطالع لما قام بهما مقام الاسم صرفها فصارت عنده كالندم والنتى وقال صاحب النهاية الاصل لوسا كنة الواو وهي حرف من حروف المعاني يمتنع بها الشيء لا امتناع غيره غالباً فاسمى بها زيد فيها فلما أراد اعرابها أتى فيها بالتعريف ليكون علامة لذلك ومن ثم شد الواو وقد سمع بالتشديد منقياً قال الشاعر

الأم على أو لو كنت عالماً \* بادبار لو لم تفتنى أوائله

\*(وقال آخر)\*

ليت شعري وابن متى ليت \* ان ليتا وان لوقا عنا

\*(وقال آخر)\*

حاولت لو اقلت لها \* ان لو اذك أعيانا

\*(باب ما يجوز من اللز)

وقال ابن مالك اذا نسب الى حرف او غيره حكم هو للفظه دون معناه جازان يحكى و جازان يعرب بما يقتضيه العامل وان كانت على حرفين ثانيهما حرف لين وجعلت اسمها ضعف ثانيهما فاقن ثم قيل في لو او وفي في في وقال ابن مالك أيضاً الاداة التي حكم لها بالاسمية في هذا الاستعمال ان أوأت بكلمة منع صرفها الا ان كانت ثلاثية ساكنة الوسط فيجوز صرفها وان أوأت بلفظ صرفت قولوا واحدا (قلت) ووقع في بعض النسخ المعتمدة من رواية أبي ذر عن مشايخه ما يجوز من ان لو فجعل أصلها ان لو بهز مفتوحة بعد هاء نون ساكنة ثم حرف لو فادغمت النون في اللام وسهلت همزة ان فصارت تشبه أداة التعريف وذكر الكرماني ان في بعض النسخ ما يجوز من لو بغير ألف واللام ولا تشديد على الاصل والتقدير ما يجوز من قول لو ثم أتت في شرح ابن التين كذلك فلعنه من اصلاح بعض الرواة لكونه لم يعرف وجهه والاف النسخ المعتمدة من الصحيح وشروحه متوارة على الاول وقال السبكي الكبير لو اعلا لا تدخلها الالف ولا اللام اذا بقيت على الحرفية أما اذا سمي بها فهي من جملة الحروف التي سمعت التسمية بها من حروف الهجاء وحروف المعاني ومن شواهد قوله

وقدما أهلكته لو كثيرا \* وقبل اليوم عالجها اقتدار

فأضاف اليها واو أخرى وأدغمها وجعلها فاعلا وسكى سيبويه ان بعض العرب يهز لو أى سوا كانت باقية على حرفتها أو سمي بها أو ما حدث اليك ووفان لو فتفتح على الشيطان فلا يهز من جعلها اسم ان أن تكون خرجت عن الحرفية بل هو اخبار لفظي يقع في الاسم والنعل والحرف كقولهم حرف عن ثنائى وحرف الى ثلاثى هو أخبار عن اللفظ على سبيل الحكاية وأما اذا أضيف اليها الالف واللام فانه انصبر اسمياً وتكون اخبارا عن المعنى المسمى بذلك اللفظ قال ابن بطال لو تدل عند العرب على امتناع الشيء لا امتناع غيره تقول لوجاءني زيد لا كرمك لمعناه اني امتنعت من أكرامك لا امتناع محيى زيد وعلى هذا جرى أكثر المتقدمين وقال سيبويه لو حرف لما كان

سبقت لوقوع غيره أى يقتضى فعلا ماضيا كان متوقعا ثبوته لثبوت غيره فلم يقع وانما عبر بقوله لما  
كان سبقت دون قوله لما لم يقع مع أنه أخصر لأن كان للماضى ولولا امتناع وما للوجوب والسين  
للتوقع وقال بعضهم هي مجرد الربط في الماضى مثل ان في المستقبل وقد تبي معنى ان الشرطية  
نحو ولا مؤنسية خبير من مشركه ولو أعجبتمكم أى وان أعجبتمكم وترد ذلك قليل نحو التمس ولو  
خاتم من حديد قاله صاحب المطالع وتبعه ابن هشام الخضر اوى ومثل فاقوا النار ولو بشق  
قمره وتبعه ابن السمعاني في القواطع ومثل بقوله ولو بظلف محرق وهو أبلغ في التقليل وترد  
للعرض نحو لو قتل عبدنا فقتيب خيرا وللغرض نحو لو فعلت كذا بمعنى افعلى والاول طلب بادب  
ولين والثاني طلب بقوة وشدة وذكر ابن التين عن الداودى انها تأتى بمعنى هلا ومثل بقوله لو شئت  
لا اتخذت عليه أجرا وتعقب بأنه قد سبى معنى لان اللفظ لا يساعده وتأتى بمعنى التنى نحو فلو ان لنا  
كرة أى فليت لنا ولهذا انصب فتكون في جوابها كما انصب فأفوز في جواب ليت واختلفوا هل  
هى الامتناعية اثر بت معنى التنى أو المصدرية أرقسم برأسه ربح الاخير ان مالك ولا يعكر عليه  
ورودها مع فعل التنى لان محل مجيئها التنى ان لا يصحبها فعل التنى قال القاضى شهاب الدين  
الخنوى لو الشرطية لتعلىق الثانى بالاول فى الماضى فتدل على اتقاء الاول اذ لو كان تابعا للزم  
ثبوت الثانى لانه الثبوت الثانى على تقدير الاول فى الماضى فتدل على اتقاء الاول اذ لو كان تابعا للزم  
لامتناع الاول ضرورة اتقاء المزمع وان لم يكن الاول لازما للثانى لم يدل الاعلى مجرد الشرط وقال  
الفتناتانى قد تستعمل للدلالة على ان الجزاء لازم للوجود دائما في قصده المتكلم وذلك اذا كان  
الشرط مما يستعد استلزامه اذ لا الجزاء ويكون نقض ذلك الشرط المثلث اولى باستلزامه ذلك  
الجزاء فيلزم وجود استمرار الجزاء على تقدير وجود الشرط وعدمه نحو لو لم تكن تكبرنى لا تبنى عليك  
فأذا ادعى لزوم وجود الجزاء لهذا الشرط مع استبعاد زومه له فوجوده عند عدم هذا الشرط  
بالطريق الاولى انتهى ومن أمثلة ذلك الشعرية قول المعري \* لو اخصرتم من الاحسان زركم \*  
البيت فان الاحسان يستدعى استدامة الزيادة لا تركها لكنه أراد المبالغة في وصف الممدوح  
بالكرم ووصف نفسه بالجزع عن شكره (قوله وقوله تعالى لو أن لى بكم قوة) قال ابن بطال جواب  
لو محذوف كأنه قال خلقت بينكم وبين ما جئتم له من الفساد قال وحذفه أبلغ لانه يحصر  
بالنفي ضروب المنع وانما أراد لو على عليه السلام العدة من الرجال والافهه ويعلم أن له من الله  
ركنا شديدا ولكنه جرى على الحكم الظاهر قال وتضعفت الآية البیان عما لوجبه حال المؤمن  
اذا رأى منكرا لا يقدري على ازالته انه يتحسر على فقد المعين على دفعه وتبقى وجوده حراما  
على طاعة ربه وجزعا من استمرار معصيته ومن ثم وجب أن يشكر بلسانه ثم يقلبه اذ لم يطق  
الدفع انتهى والحديث الذى ذكره البكي هو الذى روى اليه البخارى بقوله ما يجوز من الوفاء  
فيه اشارة الى أنها فى الاصل لا يجوز الا ما استثنى وهو يخرج عند الناس ابن ماجه والطحاوى  
من طريق محمد بن غيلان عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن  
القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجز فان  
غلبك أمر فقل قدر الله وما شاء الله وبأيه والوفاء للوفيق على الشبه طان لفظ ابن ماجه ونظ  
النسائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقى سواء الا أنه قال وما شاء الله وبأيه والوفاء

وقوله تعالى لو أن لى بكم  
قوة

وأخرجه الطبري من هذا الوجه بلفظ احرص الخ ولم يذكر ما قبله وقال فان أصابك شيء فلا تقل  
لواني فعات كذا وكذا ولكن قدر الله وما شاء فعل فان لوم فتاح الشيطان وأخرجه النسائي  
والطبري من طريق فضيل بن سليمان عن ابن عجلان فأدخل بينه وبين الاعرج أبا الزناد ولفظه  
مؤمن قوي خير وأحب وفيه فقل قدر الله وما شاء صنع قال النسائي فضيل بن سليمان ليس  
بقوي وأخرجه النسائي والطبري والطحاوي من طريق عبد الله بن المبارك عن ابن عجلان  
فأدخل بينه وبين الاعرج ربيعة بن عثمان ولفظ النسائي كالأول لكن قال وأفضل وقال وما شاء  
صنع وأخرجه من وجه آخر عن ابن المبارك عن ربيعة قال سمعته من ربيعة وحفظني له عن ابن  
عجلان عن ربيعة وكذا أخرجه الطحاوي وقال دلسته ابن عجلان عن الاعرج وانما سمعته من  
ربيعة ثم رواه الثلاثة أيضا من طريق عبد الله بن إدريس عن ربيعة بن عثمان فقال عن محمد بن  
يعني بن حبان عن الاعرج بدل محمد بن عجلان ولفظ النسائي وفي كل خبر وفيه احرص على  
ما صنعت واستعن بالله ولا تعجز وإذا أصابك شيء فلا تقل لواني فعات كذا وكذا ولكن قل قدر الله  
وما شاء فعل وهذه الطريق أصح طرق هذا الحديث وقد أخرجهما مسلم من طريق عبد الله بن  
إدريس أيضا واقتصر عليهما ولم يخرج بقية الطرق من أجل الاختلاف على ابن عجلان في سنده  
ويحتمل أن يكون ربيعة سمعه من ابن حبان ومن ابن عجلان فان ابن المبارك حافظ كابن إدريس  
وليس في هذه الرواية لفظ اللو بالتشديد قال الطبري طريق الجمع بين هذا النهي وبين ما ورد  
من الأحاديث الدالة على الجواز أن النهي مخصوص بالخزم بالفعل الذي يقع بالمعنى لاقتل  
لشيء لم يقع لوائي فعات كذا لوقع فاضم ما بهتم ذلك غير مضمرة في نفسك شرط مشيئة الله تعالى  
وما ورد من قول لم يجرى على ما ذا كان قائمه موقفا بالشرط المذكور وهو أنه لا يقع شيء  
الابشيئة الله وأرادته وهو كقول أبي بكر في الغار لو أن أحدهم رفع قدمه لا يبصرنا خزم بذلك  
مع يتيقنه ان الله قادر على أن يصرف أبصارهم عنهم ما بهي أو غيره لكن جرى على حكم  
العادة الظاهرة وهو موقوف بانهم لم يرفعوا أقدامهم لم يبصروهما الابشيئة الله تعالى انتهى  
ملخصا وقال عباس الذي يفهم من ترجمة البخاري وعماد كره في الباب من الأحاديث أنه يجوز  
استعمال اللو ولا فيما يكون للاستقبال مما فعله لوجود غيره وهو من باب لو لكونه لم يدخل في  
الباب الاماهو للاستقبال وما هو حق صحيح متيقن بخلاف الماضي والمنقضي أو ما فيه  
اعتراض على الغيب والقدر السابق قال والنهي انما هو حيث قاله معتقدا ذلك حقا وأنه لو فعل  
ذلك لم يصبه ما أصابه قطعا فاما من رد ذلك الى مشيئة الله تعالى وأنه لو ان الله أراد ذلك ما وقع  
فليس من هذا قال والنهي عندي في معنى الحديث ان النهي على ظاهره وعمومه لكنه نهى  
تزييه ويدل عليه قوله فان لو فتفتح على الشيطان أي يلقي في القلب معارضة القدر فيسوس به  
الشيطان وتعبه النزوي بأنه جاء من استعمال لوف الماضي مثل قوله لو استقبلت من أمري  
الاستدبرت ما هدبت فانظروا أن النهي عن اطلاق ذلك في الفائدة قد وهما من قاله تأسفا  
لما فات من طاعة الله وما هو متعذر عليه منه وهو هذا فلا بأس به وعليه يحتمل أكثر  
الاستعمال الموجود في الأحاديث وقال القرطبي في المفهم المراد من الحديث الذي أخرجه  
مسلم أن الذي يتعين بعد وقوع المقدور التسليم لامر الله والرضا بما قدر والاعراض عن

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا أبو الزناد عن القاسم بن محمد قال (١٩٥) ذكر ابن عباس المتلاعنين فقال

عبد الله بن شداد أهدى النبي  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لو كنت راجعا  
امرأة نغير بينة قال لا  
تلك امرأتك أعلنت حدثنا  
علي حدثنا سفيان قال  
عمر وحدثنا عطاء قال  
أعتم النبي صلى الله عليه وسلم  
بالعشاء فخرج عمر فقال  
الصلاة يا رسول الله وقد  
الناس الصبيان فخرج  
ورأسه بقطر يقول لولأن  
أشقى على أمتي أهدى الناس  
وقال سفيان أيضا على أمتي  
لاهمهم بالصلاة هذه  
الساعة وقال ابن جريج  
عن عطاء عن ابن عباس  
أخ النبي صلى الله عليه  
وسلم هذه الصلاة فجاء عمر  
فقال يا رسول الله رددت النساء  
والولدان فخرج وهو يسبح  
الماء عن شقه يقول الله للوقت  
لولأن أشقى على أمتي وقال  
عمر وحدثنا عطاء ليس فيه  
ابن عباس أياهم فقال  
رأسه بقطر وقال ابن  
جريج يسبح الماء عن شقه  
وقال عمرو لولأن أشقى على  
أمتي وقال ابن جريج أنه  
لوقت لولأن أشقى على  
أمتي وقال إبراهيم بن المنذر  
حدثنا من حديثي محمد بن  
مسلم عن عمرو عن عطاء عن  
ابن عباس عن النبي صلى

اللائق للمخافات فانه اذا فكر فيما قامه من ذلك فقال لو اني فعلت كذا لكان كذا جاءه نه وساموس  
الشيطان فلا تزال به حتى يقضى الى الحسرة ان يعارض بوجهه التذبير سابق المتبادر وهذا هو  
عمل الشيطان المنهي عن تعاطي أسبابه بقوله فلا تنقل لو فان لو تنفع عمل الشيطان وليس المراد  
ترك النطق بل هو مطلقا اذ قد نطق النبي صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث ولكن محل النهي  
عن الطلاق انما هو ما اذا اطلقت معارضة للتقدم مع اعتقاد ان ذلك المانع لو ارتفع لوقع  
خلاف المقدور لا ما اذا أخبر بالمانع على جهة ان يتعلق به فائدة في المستقبل فان مثل هذا  
لا يختلف في جواز الطلاق وليس فيه فتح لعمل الشيطان ولا ما يقضى الى التحرر من ذكر المصنف في  
هذا الباب تسعة احاديث في بعضها النطق بل هو في بعضها بالولا في الاول الحديث الاول والثاني  
والثالث والسادس والثامن والتاسع ومن الثاني الرابع والخامس والسادس الحديث الاول  
حديث القاسم بن محمد قال ذكر ابن عباس المتلاعنين الحديث وقدم شرحه مستوفي في كتاب  
الامان والمراد منه قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا أحدا بغير بينة الحديث الحديث  
الثاني (قوله حدثنا علي) هو ابن عبد الله بن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمر وهو ابن دينار  
وعطاء هو ابن أبي رباح (قوله أعتم النبي صلى الله عليه وسلم) تقدم شرح المتن في كتاب الصلاة  
مستوفي وهو من رواية عمرو عن عطاء مرسل ومن رواية ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس  
مستند كما بينه سفيان وهو القائل قال ابن جريج عن عطاء الخ وهو موصول بالسند المذكور  
وليس به علق وسبق الحديث في له مسنده أرضه من سياق علي بن المديني فانه أخرجه عن سفيان  
قال حدثنا عمرو عن عطاء قال سفيان وحدثنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فساق  
الحديث ثم قال الحديث كان سفيان رجلا حدث بهذا الحديث عن عمرو وابن جريج فادرجه عن  
ابن عباس فاذا ذكر قيسه الخبر فقال حدثنا سمعت أخبر بهذا يعني عن عمرو عن عطاء مرسل  
وعن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس موصول (قلت) وقد روي عنه هنا بالعنسة ومع  
ذلك فصله فلم يدرجه وزاد فيه تفصيل سياق المتن عنهما أيضا حيث قال أياهم وقال رأسه  
يقطر وقال ابن جريج يسبح الماء عن شقه الخ بقوله وقال إبراهيم بن المنذر الخ يزيد بن محمد بن  
مسلم وهو الطائي رواه عن عمرو وهو ابن دينار عن عطاء موصول بذكر ابن عباس فسموه وهو  
مخالف لنصر سفيان بن عيينة عن عمرو بن حديثه عن عطاء ليس فيه ابن عباس فهذا بعد من  
أوهام الطائي وهو موصوف بسوء الحفظ وقد وصل حديثه الاسماعيلي من وجهين عنه حكذا  
وذكران من جملة من حدث به عن سفيان مدرجا كما قال الحديثي عبد الاعلى بن جاد وأجد بن  
عبد الصبي وأبو خزيمة وان عبد بن عبد الرحيم وعمار بن الحسن رويانه عن سفيان فاقصروا على  
طريق عمرو وذكره ابن عباس فوهما في ذلك أشد من وهم عبد الاعلى وان أبي عمرو رواه  
في موضعين عن ابن عيينة منفصلا على الصواب (قلت) وكذلك أخرجه النسائي عن محمد بن  
منصور عن سفيان منفصلا الحديث الثالث حديث أبي هريرة لولأن أشقى على أمتي لأمرهم  
بالسواك هكذا ذكره مختصرا من رواية جعفر بن زبيدة وهو المصري عن عبد الرحمن وهو  
الاخرج ونسبه الاسماعيلي في رواية شعيب بن الليث عن أبيه ولم يزد على ما هنالك فدل على ان  
هذا التقدير هو الذي وقع في هذه الطريق وقد آوذه المزي في الاطراف فزاد فيه عند كل صلاة ولم

الله عليه وسلم حدثنا يحيى بن بكر حدثنا الليث عن جعفر بن زبيدة عن عبد الرحمن سمعت أبا هريرة يقرض الله عنه يقول  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولأن أشقى على أمتي لأمرهم بالسواك

\* حدثنا عباس بن الوليد حدثنا عبد الأعلى حدثنا حميد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال واصل النبي صلى الله عليه وسلم آخر الشهر وواصل أناس من الناس فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لومدي الشهر لو املت وصلا لأدع المتعمدون تعميهم اني لست مثلكم اني أظل يطعمني ربي ويسقيني \* تابعه سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم \* حدثنا أبو الهيثم أخبرنا شعب بن (١٩٦) الزهري وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب أخبره

أن أباه ريرة قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال قالوا فأنك توصل قال أياكم مثلي اني ابت بطعمي ربي ويسقيني فلما أبوا أن ينهوا واصل بهم يوما ثم أبوا ثم رأوا الهلاك فقال لو تأخر لردتكم كما أنكل لهم \* حدثنا مسدد حدثنا أبو الهيثم حدثنا شعب بن عمرو عن الاسود بن يزيد عن عائشة قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدر أمن البيت هو قال نعم قلت فما بالهم لم يدخلوه في البيت قال ان توكل قسرت بهم الذئبة قلت فما شأن بابه مرتفعاً قال فعل ذلك قومك لم يدخلوا من شأوا ولولان قومك حديثهم فأخاف ان تنكر فلو بهم ان أدخل الجدر في البيت كذا وقع بمخدوف الجواب وتقديره لفعلت \* الحديث السابع حديث أبي هريرة لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار الحديث فيه ولوسلك الناس وادياً وشعباً وقد نسجهم شرحه في غزوة حنين عند شرح حديث عبد الله بن زيد المذكور هنا بعد وهو الحديث الثامن \* الحديث التاسع حديث أنس في بعض ذلك أوردته مختصراً عاقلاً قائلاً تابعه أبو التياح عن أنس في الشعب يعني في قوله ولوسلك الناس وادياً وشعباً لكنت وادى الأنصار وشعبهم وقد تقدم وصولاً في غزوة حنين أيضاً بعد حديث عبد الله بن زيد المشار اليه مع الكلام عليه وقد تقدم شيء من ذلك في مناقب الأنصار والله الخد قال السجى الكبير مقصود البخاري بالترجمة وأحاديثها ان الطبق بلو لا يكره على الاطلاق وانما يذكر في شيء مخصوص يؤخذ ذلك من قوله من اللوف فأشار الى التبعيض ووردته في الاحاديث الصحيحة ولذا قال الطحاوي بعد ذكر حديث وابلك والودود قول الله تعالى لتبين ان يقول ولو كنت أعم الغيب وقوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمرى ما استدبرت وقوله في الحديث الآخر رجلا يقول لو ان الله أتاني

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال قالوا فأنك توصل قال أياكم مثلي اني ابت بطعمي ربي ويسقيني فلما أبوا أن ينهوا واصل بهم يوما ثم أبوا ثم رأوا الهلاك فقال لو تأخر لردتكم كما أنكل لهم \* حدثنا مسدد حدثنا أبو الهيثم حدثنا شعب بن عمرو عن الاسود بن يزيد عن عائشة قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدر أمن البيت هو قال نعم قلت فما بالهم لم يدخلوه في البيت قال ان توكل قسرت بهم الذئبة قلت فما شأن بابه مرتفعاً قال فعل ذلك قومك لم يدخلوا من شأوا ولولان قومك حديثهم فأخاف ان تنكر فلو بهم ان أدخل الجدر في البيت كذا وقع بمخدوف الجواب وتقديره لفعلت \* الحديث السابع حديث أبي هريرة لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار الحديث فيه ولوسلك الناس وادياً وشعباً وقد نسجهم شرحه في غزوة حنين عند شرح حديث عبد الله بن زيد المذكور هنا بعد وهو الحديث الثامن \* الحديث التاسع حديث أنس في بعض ذلك أوردته مختصراً عاقلاً قائلاً تابعه أبو التياح عن أنس في الشعب يعني في قوله ولوسلك الناس وادياً وشعباً لكنت وادى الأنصار وشعبهم وقد تقدم وصولاً في غزوة حنين أيضاً بعد حديث عبد الله بن زيد المشار اليه مع الكلام عليه وقد تقدم شيء من ذلك في مناقب الأنصار والله الخد قال السجى الكبير مقصود البخاري بالترجمة وأحاديثها ان الطبق بلو لا يكره على الاطلاق وانما يذكر في شيء مخصوص يؤخذ ذلك من قوله من اللوف فأشار الى التبعيض ووردته في الاحاديث الصحيحة ولذا قال الطحاوي بعد ذكر حديث وابلك والودود قول الله تعالى لتبين ان يقول ولو كنت أعم الغيب وقوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمرى ما استدبرت وقوله في الحديث الآخر رجلا يقول لو ان الله أتاني

مثل  
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان الله أتاني رسولاً وأدبني لكانت من الأنصار \* حدثنا موسى بن عمار أخبرنا عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولوسلك الناس وادياً وشعباً لسلك وادى الأنصار وشعبها \* تابعه أبو التياح عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشعب

مثل ما آتى فلانا العمل مثل ما عمل على ان لو لم تستسكروه في كل الاشياء ودل قوله تعالى عن المنافقين لو كان لنا من الامر شيء ورده عليهم بقوله لو كنتم في يوتكم على ما يساح من ذلك قال ووجدنا العرب تدم اللو وتحذرنه فتقول اخذوا اللو وابالك ولو يزيدون قوله لو علمت ان هذا خبر بعينه وفي حديث سلمان بالقد وان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليطغىك وما اخطاك لم يكن ليهلك ولا تقول لشيء اصابك لو فعلت كذا أي لكان كذا قال السبيعي وقد تأملت اقتراح قوله احرس على ما ينفعك بقوله وابالك واللوف وجدت الاشارة الى محمل اللوم المذمومة وهي نوعان أحدهما في الحال مادام فعل الخير محكاً فلا يترك لاجل فقد شي آخر فلا تقول لو ان كذا كان موجوداً لتعلت كذا مع قدرته على فعله ولو لم يوجد ذلك بل بفعل الخير ويحصر على عدم قوته والثاني من فاته امر من أمور الدنيا فلا يشغل نفسه بالتلهف عليه لما في ذلك من الاعتراض على المقادير ويجعل تحسراً لا يعنى شأواً تغل به عن استدراك ما لم يجدي فالذم راجع فيما يؤول في الحال الى التفريط وفيما يؤول في الماضي الى الاعتراض على القدر وهو أقبح من الاول فان انضم اليه الكذب فهو أقبح من قول المذنبين لو اسقطنا الخير حنا معكم بقوله لم نفعل قتالا لا نبتغاكم وكذا قوله لم لو أطاعونا ما قتلوا ثم قال وكل ما في القرآن من الوالي من كلام الله تعالى كقوله تعالى قل لو كنتم في يوتكم ولو كنتم في ربح مشيدة وشهوة هما فهو صحيح لانه تعالى عالم به واما التي للربط فليس الكلام فيها ولا المصدرية الا ان كان متعلقها مضموماً كقوله تعالى وقد كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفاراً لان الذي ودود وقع خلافه انتهى لمخصاً **بقوله ما جاء في اجازة خبر الواحد** هكذا عند الجميع بلفظ باب الا في نسخة الصغاني وقع فيها كتاب اخبار الاحاد ثم قال باب ما جاء الى آخرها فاقضى انه من جملة كتاب الاحكام وهو واضح وبه يظهر ان الاولى في التثنية ان يقال باب لا كذباً ويؤخر عن هذا الباب وقد سقطت السبعة لاني ذكر والقاسبي والجرجاني وثبت هنا قبل الباب في رواية كربة والاصلي ويحتمل ان يكون هذا من جملة أبواب الاعتصام فانه من جملة متعلقاته فاعمل بعض من يرض الكتاب قدمه عليه ووقع في بعض النسخ قبل السبعة كتاب خبر الواحد وليس بعمدة والمراد بالاجازة جواز العمل به والتول بانه حجة وبالواحد هنا حقيقة الوحدة واما في اصطلاح الاصوليين فالمراد به ما لم يتواتر وقصد الترجمة الرتبة على من يقول ان الخبر لا يثبت به الاذاريه اياه اكثر من شخص واحد حتى يصير كالشهادة ويلزم منه الرد على من شرط أربعة أو أكثر فقد نقل الاستاذ أبو منصور البغدادي ان بعضهم اشترط في قبول خبر الواحد ان يروي به ثلاثة عن ثلاثة الى منتهاه واشترط بعضهم أربعة عن أربعة وبعضهم خمسة عن خمسة وبعضهم سبعة عن سبعة انتهى وكان كل قائل منهم يرى ان العدد المذكور يفيد التواتر أو يرى نفسه من الخبر الى متواتر واحاد ومتوسط بينهم وفات الاستاذ كرمين اشترط اثنين عن اثنين كالشهادة على الشهادة وهو منقول عن بعض المعتزلة ونقله المازري وغيره عن ابي علي الجبائي ونسب الى الحاكم ابي عبد الله وأنه ادعى انه شرط الشيخين ولكنه غلط على الحاكم كما وضحت في الكلام على علوم الحديث وقوله الصدوق قد لا بد منه والافتقار اليه وهو الكذب لا يحتاج به اتفاقاً وامان لم يعرف حاله فتألهما يجوز ان اعتضد وقوله والفرائض بعده قوله في الاذان والصلاة والصوم من عطف العام

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
 \* (باب ما جاء في اجازة خبر الواحد الصدوق في الاذان والصلاة والصوم والفرائض والاحكام)

على الخصاص وافرد السلسلة بالذكرا لانهما هما ما قال الكرماني لعلم ان ما عوفي الع حليات لافي  
 الاعتقادات والمراد بقبول خبره في الاذان انه اذا كان مؤثما فان تضمن دخول ارتقت جازت  
 صلاة ذلك الوقت وفي الصلاة الاعلام بجهة القبلة وفي الصوم الاعلام بطولوع الشمس وغروب  
 الشمس وقوله والاحكام بعد قوله والشرا ئض من عطف العام على عام أخص منه لان الشرا ئض  
 فرد من الاحكام **(قوله)** وقول الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الاية) وفي رواية  
 كريمة سياق الاية الى قوله يحذرون وهو المراد بقوله في رواية غيرها الاية وهذا نص فيه الى  
 ان لفظ طائفة تناول الواحد فاقوه ولا يختص بعدد معين وهو منقول عن ابن عباس وغيره  
 كالنخعي ومجاهد نقله الثعلبي وغيره وعن عطاء وعكرمة وابن زيد أربعة وعن ابن عباس  
 أيضا من أربعة الى أربعين وعن الزهري ثلاثة وعن الحسن عشرة وعن مالك أقل الطائفة  
 أربعة كذا أطلق ابن التبر وما لك انما قاله فيمن يحضر رجم الزاني وعن ربيعة خمسة وقال  
 الراغب لفظ طائفة يراد به الجمع والواحد طائف ويراد به الله فصح ان يكون كراوية  
 وعلا مة ويصح ان يراد به الجمع وأطلق على الواحد وقال عطاء الطائفة اثنا فضاء وقواه  
 أبو اسحق الزجاج بان لفظ طائفة يشعر بالجماعة **(قوله)** متببان الطائفة في اللغة  
 القطعة من الشيء فلا ينعين فيه العدد وقرر بعضهم الاستدلال بالآية الأولى على وجه آخر فقال  
 لما قال فلولا نفر من كل فرقة وكان أقل الفرقة ثلاثة وقد علق التفسير بطائفة منهم فأقل من ينفر  
 واحد ويأتي اثنا وبالعكس **(قوله)** ويسمى الرجل طائفة لقوله تعالى وان طائفتان من  
 المؤمنين اقتتلوا فلو اقتتل رجلان (دخلى في معنى الآية) وهذا  
 الاستدلال سببه الى المحبة الشافعي وقيل مجاهد ولا ينع ذلك قوله وليس شهد عذابهم طائفة من  
 المؤمنين ليكون سباقه يشعر بان المراد أكثر من واحد لانهم نقل ان الطائفة لا تكون الا واحدا  
**(قوله)** وقواه ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) وجه الدلالة منها يؤخذ من مفهومه والشرط والصفة  
 فانهم ما يقتضيان قبول خبر الواحد وهذا الدليل يورد للتقوى لا للاستقلال ان الخائف قد  
 لا يقول بالمفاهيم واجتنب الأئمة أيضا بايات أخرى وبالا حاديث المذكورة في الباب واجتنب  
 منع بان ذلك لا ينفذ الا بالنظر وأجيب بان مجموعها يفيد القطع كالمواثر المعنوي وقد شاع فاشيا  
 عمل الصعابة والتابعين بخبر الواحد من غير تكثير فاقضى الاتساق منهم على القبول ولا يقال لعلمهم  
 عملوا غيرهما أو علموا بها الكنه أخبار مخصوصة بشي مخصوص لاننا نقول العلم حاصل من سماعها  
 بانهم انما علموا بها الظهور لا الخصوص **(قوله)** وكف بعث النبي صلى الله عليه وسلم أمراء واحدا  
 بعدوا واحدا فان سألهم رد الى السنة) سياقي في أواخر الكلام على خبر الواحد باب ما كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم يبعث من الأمراء والرسل واحدا بعدوا واحدا فبعث الرسل والمراد  
 بقوله واحدا بعدوا واحدا تعدد الجهات المبعوث اليها بتعدد المبعوثين وجله الكرماني على ظاهره  
 فقال فائدة بعث الآخر بعد الاول ليرده الى الحق عند سهوه ولا يخرج بذلك عن كونه خبر واحد  
 وهو استدلال قوى لشبوت خبر الواحد من قوله صلى الله عليه وسلم لان خبر الواحد لو لم يكف  
 قوله ما كان في ارسله معنى وقد نبه عليه الشافعي أيضا كما سأذكره وأيد بحديث يسلط الشاهد  
 الغائب وعوفي الصحيحين وبحديث نضر الله امرأ سمع مني حديثا فاذا هو وفي السنن واعترض

وقول الله تعالى فلولا نفر  
 من كل فرقة منهم طائفة  
 الاية) ويسمى الرجل طائفة  
 لقوله تعالى وان طائفتان  
 من المؤمنين اقتتلوا فلو  
 اقتتل رجلان دخلا في معنى  
 الاية وقوله تعالى ان جاءكم  
 فاسق بنبأ فتبينوا وكيف  
 بعث النبي صلى الله عليه وسلم  
 أمراء واحدا بعدوا واحدا  
 فان سألهم رد الى السنة

بعض الخائفين بان ارسالهم انما كان لقبض الزكوة والفساد ونحو ذلك وهي مكره فان العلم حاصل  
 بارسال الامر الا انهم من قبض الزكوة ابلاغ الاحكام وغير ذلك ولولم يستمر من ذلك الا انهم  
 معاذين جيل وامره له وقوله له انك تقدم على قوم اهل كتاب واعلمهم ان الله فرض عليهم الخ  
 والاحبار طائفة فان اهل كل بلد منهم كانوا يتساقطون الى الذي امر عليهم ويشلون خبره  
 ويعتمدون عليهم من غير التفتت الى قرينة وفي احاديث هذا الباب كثير من ذلك واحتج بعض  
 الأئمة بقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك مع أنه كان رسولا الى الناس كافة ويجب  
 عليه بلغيهم فلما كان خبر الواحد غير مقبول كاعتذار ابلاغ الشريعة الى الكل ضرر وقلته عذر  
 خطاب جميع الناس شفاها وكذا عذر ارسال عدد التواتر اليهم وهو مسالك جسيمة فيضم الى  
 ما احتج به الشافعي ثم البخاري واحتج من رد خبر الواحد توقفه على الله عليه وسلم في قبول خبر  
 ذي الدين ولا يفتنه لانه عارض علمه وكل خبر واحد اذا عارض العلم لم يقبل وتوقف أي بكر  
 وعرف حديث المغيرة في الحجة وفي معرث الحنين حتى شهد بها محمد بن مسلمة وتوقف عمر في خبر  
 أن موسى في الاستئذان حتى شهد له أبو سعيد وتوقف عائشة في خبر ابن عمر في تعذيب الميت  
 سيكاهلجي وأجيب بان ذلك انما وقع منهم امانعة الارتفاع بكافي فسهل موسى فانه ورد الخبر عند  
 انكار عمر عليه رجوعه بعد الثلاث وتوقفه فاراد عمر الاستئذان خشية أن يكون دفع ذلك عن  
 نفسه وقد رخص ذلك بذلك في كتاب الاستئذان واما عذره عارضة الدليل القطعي كافي انكار  
 عائشة حيث استدلت بقوله تعالى ولا تزروا زواجرى وهذا كله انما يصح ان يتسلل من  
 يقول لا بد من اثنين عن اثنين والا فليس شرط أكثر من ذلك جسيمة ما ذكر قبل عائشة نتيجة عليه  
 لانهم قالوا الخبر من اثنين فقط ولا يسل ذلك الى التواتر والاصل عدم وجود القرينة اذ لو كانت  
 موجودة ما احتج الى الثاني وقد قبل أبو بكر خبر عائشة في ان النبي صلى الله عليه وسلم مات يوم  
 الاثنين وقبل خبر عمر بن الخطاب في ان دية الاصابع سواء وقبل خبر التخلل بن سفيان في  
 نوربش المراء من دقة زوجهما وقبل خبر عبد الرحمن بن عوف في أمر الطاعون وفي أخذ الجزية  
 من الجوس وقبل خبر سعد بن أبي وقاص في المسح على الخفين وقبل عثمان خبر الربعة بنت  
 سنان أخذت أبي سعيد في اقامة المعتدة عن الوفاة في بنتها الى غير ذلك ومن حيث النظر ان الرسول  
 عليه السلام اذا نزل السلام بعث لتبليغ الاحكام وصدق خبر الواحد يمكن فيجب العمل بالاحتياط  
 وان اصابه الظن بخبر المسدوق عالتورق الخطا فيه نادرا فلا تترك المصلحة الغالبة خشية  
 المفسدة النادرة وان مبني الاحكام على العمل بالشهادة وهي لا تنفذ القطع مجزها وقد ردد بعض  
 من قبل خبر الواحد كما كان منه زائدا على القرآن وتعقب بانهم قبلوه في وجوب غسل المرفق في  
 الوضوء وهو زائد وحصول عمومته بخبر الواحد ككتاب السرة ورد به بعضهم بما تم به البلوى  
 وفسر واذل كما يتكرر وتعقب بانهم عملوا به في مثل ذلك كاجاب الوضوء بالنهته في الصلاة  
 وبالي والراف وكل هذا مبسوط في أصول الفقه اكتفيت هنا بالاشارة اليه ووجهه ما ذكره  
 المصنف هنا الشان ونسرون حديثنا الحديث الاول حديث مالك بن الحويرث عهدة ومثلثة  
 معمر بن حشيش عهدة ومجتمعتين وزن عظيم وقال ابن أبي عمير عهدة وزن آخر من بني سعد بن ابي  
 ابن بكر بن عبدمنابن كذا تجازي سكن البصرة ومات بها سنة أربع وسبعين بتقديم السنين

على الصواب (قوله عبد الوهاب) هو ابن عبد الحميد الثقفي وأيوب هو السخستاني والسند كما  
 بصريون (قوله أئينا النبي صلى الله عليه وسلم) أي وافدين عليه سنة الوفود. وقدر كراين سعد  
 ما يدل على ان وفادة بني ليث رط مال بن الحويرث المذكور كانت قبل غزوة تبوك وكانت تبوك  
 في شهر رجب سنة تسع (قوله وشحن شبية) شحنة وموحدتين وفحات جمع شاب وهم من كان  
 دون الكهولة وتقدم بيان أول الكهولة في كتاب الاحكام وفي رواية وهيب في الصلاة آتيت  
 النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من قومي والنفر عدد لا واحد له من لفظه وهو من ثلاثة الى عشرة  
 ووقع في رواية في الصلاة أنا صاحب لي وجمع القرطبي باحتمال تعدد الوفادة وهو ضعيف لان  
 يخرج الحديث واحد والاصل عدم التعدد والاولى في الجمع انهم حين أذن لهم في السفر كانوا  
 جميعا فلعيل مالكا ورفيقه عاد الى يوديعه فاعاد عليهما بعض ما وصاه به بدأ كيدا فأعاد ذلك  
 زيادة بيان أقل ما تغلبه الجماعة (قوله متقاربون) أي في السن بل في أعم منه فقد وقع عند أبي  
 داود من طريق مسلم بن محمد عن خالد الحذاء وكذا يونس بن عمار في العلم والمسلم كالمقاربين في  
 القراءة ومن هذه الزيادة يؤخذ الجواب عن كونه قدم الاسن فليس المراد تسديع على الاقرب  
 في حال الاستواء في القراءة ولم يستحضر الكرماني هذه الزيادة فقال يؤخذ استواءهم في القراءة  
 من القصة لانهم أسلوا وهاجروا معا وصحبوا ولازموا عشر من ليلة فاستوتوا في الاخذ وتعب  
 بان ذلك لا يستلزم الاستواء في العلم للتفاوت في الفهم الا ان تنصير على الاستواء (قوله رقيتنا)  
 بقافين وبشاء ثم قاف ثبت ذلك عند رواة البخاري على الوجهين وعند رواية مسلم بقافين فقط  
 وهما آتيتا بيان في المعنى المقصود هنا (قوله اشتبهنا أهلنا) في رواية الكشمي عن أهلنا بكسر  
 اللام وزائدة أي هو جمع أهل ويجمع بكسر ا على أهال بفتح الهمزة مخففا وفي رواية في رواية في  
 الصلاة اشتبهنا أهلنا بأهلنا بفتح الهمزة مخففا وفي رواية وهيب فلما رأى شوقنا الى أهلنا والمراد  
 بأهل كل منهم زوجته أو أعم من ذلك (قوله سألنا) بفتح اللام أي النبي صلى الله عليه وسلم سأل  
 المذكورين (قوله ارجعوا الى أهليكم) اغما أذن لهم في الرجوع لان الهجرة كانت قد انقطعت  
 بفتح مكدة فكانت الإقامة بالمدينة باختيار الوفاد فكان منهم من يسكنهم او منهم من يرجع بعد أن  
 يعلم ما يحتاج اليه (قوله وعلوهم ومرضوهم) بصيغة الامر ضد النهي والمراد به أعم من ذلك لان  
 النهي عن الشيء أمر بفعل خلاف ما نهى عنه اتفاقا وعطف الامر على التعليل لكونه أخص  
 منه أو هو مستلزام كان سائلا قال ماذا فعلهم فقال مرضوهم بالطاعات وكذا وكذا ووقع في  
 رواية جاد بن زيد عن أيوب كما تقدم في أبواب الامامة مرضوهم فليصلوا صلاة كذا في حين كذا  
 وصلاة كذا في حين كذا فعرف بذلك الماء والمراد بهم في رواية الباب ولم أر في شيء من الطرق بيان  
 وفات في حديث مال بن الحويرث فكانت تزل ذلك لشهرتها عندهم (قوله وكذا أشياء  
 حفظها ولا أحفظها) قائل هذا هو أبو قلابه راوى الخبر ووقع في رواية أخرى أو لا أحفظها  
 وهو للتوبيخ لا للثبوت (قوله وصلوا كباراً تمتحنى أصلي) أي ومن جملة الأشياء التي يحفظها أبو  
 قلابه عن مال بن قلابه صلى الله عليه وسلم هذا وقد تقدم في رواية وهيب وصلوا فقط ونسبت الى  
 الاختصار وتسام الكلام هو الذي وقع هنا وقد تقدم أيضا تام في رواية أم عبد الله بن علي في كتاب  
 الادب قال ابن دقيق العيد استبدل كثير من الفقهاء في مواضع كثيرة على الوجوب بالقول مع

\* حدثنا محمد بن المثنى  
 حدثنا عبد الوهاب حدثنا  
 أيوب عن أبي قلابه حدثنا  
 مالك بن الحويرث قال أئينا  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 ونحن شببة متقاربون فأقننا  
 عند عشرين ليلة وكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رقيقا لما ظن أن أقاد شتهينا  
 أهلنا أو قد اشتقنا سألنا  
 عن تركنا بعدنا فأخبرناه  
 قال ارجعوا الى أهليكم  
 فأقنوا فيهم وعلوهم ومرضوهم  
 وذكرنا أشياء أحفظها ولا  
 أحفظها وصلوا كباراً تمتحنى  
 أصلي

فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحذكم وليؤمكم أكبركم \* حدثنا مسدد عن يحيى عن أبي عثمان عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينعن أحدكم أذان بلال من محوره فانه يؤذن (٢٠١) أو قال ينادي بلبل يرجع فائكم

وبنه نائمكم وليس الفجر أن يقول هكذا وجمع يحيى نفسه حتى يقول هكذا أو يد يحيى أصبعيه السبابتين \* حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن بلالا ينادي بلبل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن آدم مكثوم \* حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال صلى الله عليه وسلم الظاهر خسا فقبل أريدني الصلاة قال وما ذلك قالوا صليت خسا فمجدد حدثني مسلم \* حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنصرف من اثنين فقال له ذو اليمين أقصرت الصلاة يا رسول الله أم نسيت فقال أصدق ذو اليمين فقال الناس نعم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين آخرين ثم سلم ثم كبر ثم سجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع

هذا القول وهو صلوأ كما رأيتوني أصلي قال وهذا إذا أذن مفردا عن ذكر سببه وسياقه أشعر بانه خطاب للامة بان يصلوا كما كان يصل فيقوى الاستدلال به على كل فعل ثبت انه فعله في الصلاة لكن هذا الخطاب انما وقع لما لك بن الحويرث وأصحابه بان يوقعوا الصلاة على الوجه الذي رأوه صلى الله عليه وسلم يصله نعم يشاركمهم في الحكم جميع الامة بشرط ان يثبت استقراره صلى الله عليه وسلم على فعل ذلك الشيء المستدل به دائما حتى يدخل تحت الامر ويكون واجبا وبعض ذلك مطلق عبا استمراره عليه وأما ما يدل لدليل على وجوده في تلك الصلوات التي تعلق الامر بإيقاع الصلاة على صفته فلا تخفكم بتناول الامر له والله أعلم (قوله فإذا حضرت الصلاة) أي أدخل وقتها (قوله فليؤذن لكم أحدكم) هو موضع الترجمة وقد تقدم سائر شرحه في أبواب الأذان وفي أبواب الإمامة بعون الله تعالى \* الحديث الثاني (قوله عن يحيى) هو ابن سعيد القطان والتميمي هو سليمان بن طرخان وأبو عثمان هو النهدى والسند كله ابن ابن مسعود بصريون وقوله وليس الفجران يقول هكذا وجمع يحيى كنهه يحيى هو القطان راويه وقد تقدم في باب الأذان قبل الفجر من أبواب الأذان من طريق زهير بن معاوية عن سليمان وفيه وليس الفجران تقول هكذا وقال بإصبعه الى فوق وبينت هناك أن أصل الرواية بالإشارة القروية بالقول وان الرواة عن سليمان تصرفوا في حكاية الإشارة واستوفيت هناك الكلام على شرحه بحمد الله تعالى وقوله فيه من محوره وقع في بعض النسخ من سجوده بجم ودال وهو تحريف \* الحديث الثالث حديث ابن عمر في نداء بلال بلبل وقد تقدم شرحه مستوفى في الباب المذكور أيضا \* الحديث الرابع حديث عبد الله وهو ابن مسعود في صلته صلى الله عليه وسلم بهم خسا والحكم في السند هو ابن عتيبة بمثناة ثم مودع منصف إبراهيم هو الضعيف وعلقمة هو ابن قيس وقوله فقبل له أريدني الصلاة تقدمان فائل ذلك جماعة وهم أنه بعد ان سلم تداروا فقال ما شأنكم قالوا يا رسول الله هل زيد في الصلاة لم أقف على تعيين الخطاب له بذلك وقد تقدمت سائر مباحثه هناك بحمد الله تعالى قال ابن اثين بوقيل خبر الواحد وهذا الخبر ليس بظاهر فيما ترجم له لأن الخبرين له بذلك جماعة انتهى وسأيق جوابه في الكلام على الحديث الذي بعده \* الحديث الخامس حديث أبي هريرة في قصة ذي اليمين في سجود السهو ومحمد في السند هو ابن سيرين وفيه فقال له ذو اليمين أقصرت الصلاة وفيه فقال أصدق ذو اليمين فقال الناس نعم وقد تقدم شرحه في أبواب سجود السهو أيضا ووجه ايراد هذا الحديث والذي قبله في اجازة خبر الواحد التمسع على انه صلى الله عليه وسلم اتهم بقتل في الخبر بسهو بخبر واحد لانه عارض فعل نفسه فلذلك استنهى في قصة ذي اليمين فلما أخبره بهم الغفيرة صدقه رجح اليهم وفي القصة التي قبلها أخبروه وكلهم وهذا على طريقه من يرى رجوع الامام في السهو الى اخبار من يفيد خبره العلم عنده وهو رأى البخاري ولذلك أورد الخبرين هنا بخلاف من يجعل الامر على انه تذكر فلا يقبه ايراده في هذا الخبر والعلم عند الله وقال الكرماني فيخرج عن كونه خبرا واحدا انه كان قد صار يفيد العلم بسبب ما حقه من القرائن وقال غيره انما استثبت النبي صلى الله عليه وسلم في خبر ذي اليمين لانه انفراد

(٢٦) - فتح الباري ثالث عشر) ثم كبر فمجدد مثل سجوده ثم رفع \* حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال بينا الناس بقباء في صلاة الصبح ان جاءهم أت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الملائكة أن وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستدبروا الى الكعبة

حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن اسرايل عن ابي اسحق عن البراء قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا وكان يحب أن يوجهه الى الكعبة فأنزله تعالى فقدرى قلبه وجهك في السماء فلو لم يزل قبله ترضاها فوجهه (٢٠٢) نحو الكعبة وصلى معه رجل العصر ثم خرج فرعى قوم من الانصار فقال

هو يشهد انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم وأنه قد وجهه الى الكعبة فانحرفوا وهم ركوع في صلاة العصر \* حدثني يحيى بن قزعة حدثني مالك عن اسحق بن عبيد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كنت أسقى أباطلحة الانصارى وأبا عبيدة بن الجراح وأبي بن كعب شربا من فضيخ وهو قمر بفاهم آت فقال ان الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة يا أنس قم الى هذه الجرار فاكرها قال أنس فقممت الى مهران لنا فسر بها بأسفله حتى انكسرت \* حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن صله عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاهل نجران لا تبعن اليكم رجلا امينا حق أمين فاستشرف لها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فبعث أبا عبيدة \* حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن خالد عن أبي قلابه

دون من صلى معه بما ذكرهم فاستبعد حفظه دونهم وجوز عليه الخطأ ولا يلزم من ذلك رد خبر الواحد مطا \* الحديث السادس حدث ابن عمر في نحويل القبلة وقد تقدم شرحه في ابواب استقبال القبلة في أوائل كتاب الصلاة والجمعة منه العمل بخبر الواحد نظره لان الصحابة الذين كانوا يصلون الى جهة بيت المقدس يتحولوا عنه بخبر الذي قال لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن يستقبل الكعبة فصدقوا خبره وأجابه في نحويلهم عن جهة بيت المقدس وهي شامية الى جهة الكعبة وهي عمانية على العكس من التي قبلها واعترض بعضهم بأن خبر المذكور آفادهم العلم بصدق ما عندهم من قرينة ارتقاب النبي صلى الله عليه وسلم وقوع ذلك لتكرده عليه وبالحديث انما هو في خبر الواحد اذا تجرد عن القرينة والجواب انه اذا سلم انهم اعتمدوا على خبر الواحد كفي في صحة الاحتجاج به والاصل عدم القرينة وبإفلاس العمل بالخبر المحفوف بالقرينة متيقنا عليه فيصعب الاحتجاج به على من اشترط العدد وأطلق وكذا من اشترط القطع وقال ان خبر الواحد لا يفيد الا الظن ما لم يتواتر \* الحديث السابع حديث البراء بن عازب في نحويل القبلة أيضا وقد تقدم شرحه في كتاب العلم وفي أبواب استقبال القبلة أيضا وبينت هناك ان الرابع ان الذي أخبر في حديث البراء بالتحويل لم يعرف اسمه ويحيى شيخ البخاري فيه هو ابن موسى الجني واسرايل هو ابن يونس وأبو اسحق هو السبيعي وهو جده اسرايل المذكور \* الحديث الثامن حديث أنس كنت أسقى أباطلحة وأبا عبيدة بن الجراح الحديث وفيه خافهم آت فقال ان الخمر قد حرمت وقد تقدم شرحه مسدود في كتاب الاشربة وان الآتي المذكور لم يسم وان من جهة ما ورد في بعض طرقه فوائدها ما لا واعنها ولا راجعها بعد خبر الرجل وهو حجة قوية في قبول خبر الواحد لا هم أثبتوا به نسخ الشيء الذي كان باحاجتي أقدموا من أجله على تحريمه والاصل مقتضى ذلك \* الحديث التاسع حديث حذيفة وابو اسحق في السند هو السبيعي وشيخه صله بكسر المهملة وتحفيف اللام هو ابن زفر يكنى أبا العلاء كوفي عيسى بالموحدة من رهط حذيفة (قوله قال لاهل نجران) تقدم بيانه في آخر المغازي مع شرحه وقوله استشرف بعجمة بعد مهله أي تطلعوا اليها ورغبوا فيها بسبب الوصف المذكور \* الحديث العاشر حديث أنس لكل أمة أمين وأمين هذه الامة أبو عبيدة \* الحديث الحادي عشر حديث عمر كان رجلا من الانصار تقدم بيان اسمه في كتاب العلم والقد المذكور عن اطراف من حديث سابقه بشامه في تفسير سورة التوريم ويستفاد منه ان عمر كان يقبل خبر الشخص الواحد وقوله واذا غبت وشهد في رواية الكشي عن النبي والمسلمين وشهده أي حضرا ما يكون عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد نقل بعض العلماء لقول خبر الواحد أن كل صاحب وتابع مسئول عن نازلة في الدين فأخبر السائل بما عنده فيها من الحكم انه لم يشترط عليه احدثهم أن لا يعمل بما أخبر به

عن أنس رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل أمة أمين وأمين هذه الامة أبو عبيدة \* حدثنا سليمان بن حرب حدثنا جابر بن زيد عن يحيى بن سعيد عن عبيد بن حسن عن ابن عباس عن عمر رضى الله عنهم قال وكان رجلا من الانصار اذا غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهده أنه أتته بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا غبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت أني بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن محمد بن بشير حدثنا عن حماد بن عثمان عن زر بن عبد بن سعد بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن عن علي بن رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث جيشاً وأمر عليهم رجلاً فأراد أن يدخلوها فقالوا لا تخزن أنما نحن زانها فذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال للذين أرادوا أن يدخلوها الودخلوها الرافيا (٢٠٣) الى يوم القيامة فقال للآخرين لا طاعة في العصاة انما الطاعة

لكل نبي حوارى وحوارى  
 الزبير قال سفيان حفظه  
 من ابن المنكدر وقال له  
 أبو بشار أبا بكر حدثهم عن  
 جابر فان القوم يعجبهم أن  
 تصدقهم عن جابر فقال  
 في ذلك المجلس سمعت جابرا  
 فتابع بين أحاديث سمعت  
 جابرا قلت لسفيان فان  
 الثوري يقول يوم قرينة  
 فقال كذا حفظته منه كما  
 أنك جالس يوم الخندق  
 قال سفيان هو يوم واحد  
 وتدرى سفيان (باب قول  
 الله تعالى لا تدخلوا بيوت  
 النبي الا ان يؤذن لكم)  
 فاذا اذن له واحد جاز حدثنا  
 سليمان بن حرب حدثنا  
 حماد عن ابي عن ابي  
 عثمان عن ابي موسى أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 دخل حائطا وأمرني بحفظ  
 الباب فخرج رجل يسأله  
 فقال ائذن له وبشره بالخنة  
 فاذا أبو بكر ثم جاء  
 ائذن له وبشره بالخنة ثم جاء  
 عثمان فقال ائذن له وبشره  
 بالخنة \* حدثنا عبد العزيز  
 ابن عبد الله حدثنا سليمان  
 ابن بلال عن يحيى عن عبيد  
 ابن حنبل سمع ابن عباس  
 عن عمر بن الخطاب قال  
 جئت فاذ رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في مشرب له  
 وغلام رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أسود على رأس  
 البرحة فقلت قل هذا عمر  
 ابن الخطاب فأذن لي

هي كنية محمد بن المنكدر ويكنى أيضا أبا عبد الله وله أخ آخر يقال له أبو بكر بن المنكدر اسمه  
 كنية وقوله نيب أي دعا وطلب وقوله أشدب أي أعجب فامر ع وقوله فتابع كذا لهم عننا  
 ولكن شئني فتابع شامواحدة وقوله بين أحاديث في رواية السكتيحي أربعة أحاديث (قوله  
 قلت لسفيان) يعني ابن عيينة والقاتل هو علي بن المديني شيخ البخاري فيه (قوله فان الثوري  
 يقول يوم قرينة) قلت لم أراه عند أحد من آخرجه من رواية سفيان الثوري عن محمد بن  
 المنكدر باللفظ يوم قرينة إلا عند ابن ماجه فانه أخرجه عن علي بن محمد عن وكيع كذلك فعل  
 ابن المديني رحمه الله وكيع فقال وقد أخرجه البخاري في الجهاد عن أبي نعيم وفي المغازي عن محمد  
 بن كثير وأخرجه مسلم في المناقب وابن ماجه من طريق وكيع والترمذي من رواية أبي داود  
 الحفري وسلم أيضا والثاني من رواية أبي أسامة كلهم عن سفيان الثوري بهذه القصة فاما  
 مسلم فلم يسبق لفظه بل أحال به على رواية سفيان بن عيينة وأما البخاري فقال في كل منهما يوم  
 الاحزاب وكذا الباقر ووقع في رواية هشام بن عروة عن ابن المنكدر عن جابر أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال يوم الخندق من يأتيني بخبري في قرينة فله عمل هذا سبب الوهم ثم وجدت  
 الاسماعيلي نسبة على ذلك فقال انما طالب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق خبري في قرينة  
 ثم سام من طريق فليمن سليمان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال تدبر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يوم الخندق من يأتيه بخبري في قرينة قال فالحديث صحيح يعني تحمل رواية من قال يوم  
 قرينة أي اليوم الذي أراد أن يعلم فيه خبرهم لا اليوم الذي غزاهم فيه وذلك مراد سفيان  
 بقوله انه يوم واحد (قوله قال سفيان) هو ابن عيينة (هو يوم واحد) يعني يوم الخندق ويوم  
 قرينة وهذا انما يصح على اطلاق اليوم على الزمان الذي يقع فيه الامر الكبير سواء قلت أيامه  
 أو كثر كما يقال يوم الفتح ويراد به الايام التي أقام فيها النبي صلى الله عليه وسلم بمكة لما فتحها  
 وكذلك واقعة الخندق دامت أياما آخرها لما انصرف الاحزاب ورجع النبي صلى الله عليه  
 وسلم وأصحابه الى منازلهم جاء جبريل عليه السلام بين الظهر والعصر فامرهم بالخروج الى بي  
 قرينة فخرجوا وقال له لين أحد العصر الا في في قرينة ثم حاصرهم أياما حتى نزلوا على حكم  
 سعد بن معاذ وقد تقدم جميع ذلك مبينا في كتاب المغازي (قوله ما) قول الله  
 لا تدخلوا بيوت الا ان يؤذن لكم كذا الجميع (قوله فاذا اذن له واحد جاز) وجه  
 الاستدلال به أنه يقدح بعدد فصار الواحد من جملة ما يصدق عليه وجود الاذن وهو متفق على  
 العمل به عند الجمهور حتى اكتشفوا في خبر من لم تثبت عدالة لقيام القرينة بالصدق ثم ذكر فيه  
 حديثين أحدهما حديث أبي موسى في استدلاله على النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في الحائط  
 لا يبيكر ثم لعمر ثم لعثمان وفي كل منهما قال ائذن له وهو الحديث الخامس عشر والثاني حديث  
 عمر في قصة المشربة وفيه قلت أي الغلام الاسود قل هذا عمر بن الخطاب فاذن لي وهو طرف من  
 حديث طويل قد تقدم في نفسه سورة النجم وهو السادس عشر وأراد البخاري أن يصيغة  
 يؤذن لكم على البناء المجهول تصح للواحد خافوه وأن الحديث الصحيح ينال اكتفاء بالواحد  
 على مقتضى ما تناوله لفظ الآية فيكون فيه حجة لقبول خبر الواحد وقد تقدم شرح حديث أبي  
 موسى في المناقب وقد تقدم شرح ما يتعلق بآية الاستئذان مستوعبا في تفسير سورة الاحزاب

وقال ابن التين قوله هنا في حديث أبي موسى وأمرني بحفظ الباب مغاير لقوله في الرواية الماضية ولم يأمرني بحفظه فأجدهم وهم (قلت) بل هما جميعا محفوظان فالنبي كان في أول ما جاءه فدخل النبي صلى الله عليه وسلم الحائط فجلس أبو موسى في الباب وقال لا تكون اليوم نواب النبي صلى الله عليه وسلم فقوله ولم يأمرني بحفظه كان في تلك الحالة ثم لما جاء أبو بكر واستأذن له فأمره أن يأذنه أمره حينئذ بحفظ الباب تقريره على ما فعله ورضاه ما نصر يحاكيكون الأمر له بذلك حقيقة وأما مجرد التقرير فيكون الأمر مجازا وعلى الاحتمالين لا وهم وقد تقدم له توجيه آخر في مناقب أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه **(قوله يا )** ما كان يعث النبي صلى الله عليه وسلم من الأمر والرسل واحد بعد واحد تقدم بيانه في أول هذه الأبواب مجمل وقد سبق إلى ذلك أيضا الشافعي فقال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سراياه وعلى كل سرية واحد وبعث رسوله إلى الملوك إلى كل ملك واحد ولم تزل كتبه تنفذ إلى ولاته بالأمر والنهي فلم يكن أحدا من ولاته يترك انفاذاً أمره وكذا كان الخلفاء بعده انتهى فأما أمر السرايا فقد استوعبهم محمد بن سعد في الترجمة النبوية وعقد لهم باباً سماهم فيه على الترتيب وأما أمر السرايا فقد اتى ففتح فأنه صلى الله عليه وسلم أمر على مكة عتابة بن أسيد وعلى الطائف عثمان بن أبي العاص وعلى البحرين العلاء بن الحضرمي وعلى عمان عروب بن العاص وعلى نجران أسقفان بن حرب وأمر على صنعاء وسائر رجال اليمن بأذن ثم إنهم شهور فيروز والمهاجر بن أبي أمية وأبان بن سعيد بن العاص وأمر على السواحل أبا موسى وعلى الجند وما معها معاذ بن جبل وكان كل منهما يقضي في عمله ويسير فيه وكانا رجلاً التقيا كما تقدم وأمر أيضاً عمرو بن سعيد بن العاص على وادي القرى ويزيد بن أبي سفيان على تباه وغمارة بن ثمال على البليصة فأما أمر السرايا والبعوث فكانت أمرتهم تنتهي بإنهاء تلك الغزوة وأما أمر القرى فأنهم استقر وأقاموا من أمرهم أبو بكر على الحج سنة تسع وعلى لسمية الغنمية وأفراد النخس باليمن وقراءة سورة براءة على المشركين في حجة أبي بكر وأبو عبيدة لقبض الجزية من البحرين وعبيد الله بن رواحة نحرص خبراً أن استشهد في غزوة مؤتة ومنهم عالة لقبض الزكوات كما تقدم قريباً في قصة ابن اللبينة وأما رسوله إلى الملوك فسمى منهم دحية وعبيد الله بن حذافه وهما في هذه الترجمة وأخرج مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رساله إلى الملوك يعني الذين كانوا في عصره (قلت) وقد استوعبهم محمد بن سعد أيضاً وأفردهم بعض المتأخرين في جزء تتبعهم من أسد الغابة لابن الأثير ثم ذكر فيه ثلاثة أحداث \* الأول **(قوله)** وقال ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي بكتابه إلى عظيم بصرى أن يدفعه إلى قيسر هو طرف من الحديث الطويل المذكور في بدء الحجي وتقدم شرحه هناك وتسميته عظيم بصرى وكيفية إرساله الكتاب المذكور إلى هرقل وهذا التعليق ثبت في رواية الشيخين وحده هنا الحديث الثاني **(قوله)** (يونس) هو ابن يزيد **(قوله)** بعث بكتابه إلى كسرى فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين كذا هنا والتضمير في قوله فظهر له للبعوث الذي دل عليه قوله بعث وقد تقدم في أواخر المعاني وان الرسول عبيد الله بن حذافه السهمي الذي تقدمت قصته قريباً في الدرية وقوله فحسب أن ابن المسيب القائل هو ابن شهاب كما تقدم بيانه هناك **(قوله)** أن يمزقوا كل ممزق فيه تلجعاً أخبر الله تعالى أنه

\* (باب ما كان يعث النبي صلى الله عليه وسلم من الأمر والرسل واحد بعد واحد) \* وقال ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي بكتابه إلى عظيم بصرى أن يدفعه إلى قيسر \* حدثنا يحيى بن بكير حدثني الليث عن نونس عن ابن شهاب أنه قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه إلى كسرى فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين يدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه كسرى من فيه فحسب أن ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق \* حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن يزيد بن أبي عبيد حدثنا سفيان بن الأكوع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من أسلم آذن في قومك أو في الناس يوم عاشوراء أن من أكل فليس بقية يومه ومن لم يكن أكل فليس

﴿باب وصاة النبي صلى الله عليه وسلم﴾ (٢٠٦) وفود العرب أن يلغوا من وراءهم \* قاله مالك بن الحويرث \* حدثنا علي بن

الجبعد أخبرنا شعبة ح  
وحدثني اسحق أخبرنا  
النضر أخبرنا شعبة عن أبي  
جزة قال كان ابن عباس  
يقعدني على سريرته فقال  
ان وفد عبد القيس لما أتوا  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال من الوفد قالوا  
ربعة قال مرحبا بالوفد  
والقوم غير خزا ولا دعي  
قالوا يا رسول الله ان ينسا  
وبنك كذا رضى فربا تمر  
ندخل به الجنة وتخبر به من  
وراءنا فسلوا عن الاشربة  
فنهاهم عن أربع وأمرهم  
بأربع أمرهم بالايمن  
بالله قال هسل تدرون  
ما الايمان بالله قالوا الله  
ورسوله أعلم قال شهادة  
أن لا اله الا الله وحده  
لا شريك له وأن محمد رسول  
الله وأقام الصلاة وآتى  
الزكاة وأطاع فيه صيام  
رمضان وتوأمين المغانم  
الخمس ونهاهم عن الدباء  
والخنزير والمزفت والنخس  
وربما قال المفسر قال  
احفظوهن وأبلغوهن من  
وراءكم \* (باب خبر المرأة  
الواحدة) \* حدثنا محمد بن  
الوليد حدثنا محمد بن جعفر  
حدثنا شعبة عن نوبة  
لعنبري قال قال لي الشعبي  
رأيت حديث الحسن عن  
نبي صلى الله عليه وسلم

فعل بأهل سبأ وأجاب الله تعالى هذه الدعوة فسلط شربوه على والده كسرى أبرور الذي حرق  
الكتاب فقله وملك بعده فلم يبق الا سيرا حتى مات والقصة مشهورة \* (تنبيه) \* وقع للزركشي  
هنا خط فانه قال عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابا الى كسرى كذا وقع  
في الامهات ولم يذكرفيه دحية بعد قوله بعث والصواب اثباته وقد ذكره في رواية الكشي  
تعليقا فقال قال ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية بكتابا الى عظيم بصرى وان يدفعه  
الى قصير وهو الصواب انتهى وكأنه توهم أن القصتين واحد وحده على ذلك كونهما من  
رواية ابن عباس والحق أن المبعوث لعظيم بصرى هو دحية والمبعوث لعظيم البصرين وان لم يسم  
في هذه الرواية فقد سمي في غيرها وهو عبد الله بن حذافة ولولا يكن في الدليل على المغاربة بينهما الا  
بعد ما بين بصرى والبصرين فان بينهما نحو شهر وبصرى كانت في ملكة هرقل ملك الروم والبصرين  
كانت في ملكة كسرى ملك الفرس وانما ثبت على ذلك مع وضوحه خشية أن يفتربه من  
إيس له اطلاع على ذلك \* الحديث الثالث حديث سلمة بن الأكوع في صيام يوم عاشوراء وقد  
تقدم شرحه في كتاب الصيام ويحيى المذكور في السند هو ابن سعيد القطن والرجل من أسلم هو  
عند ابن أسهم بن حارثة كما تقدم والله أعلم ﴿قوله﴾ باب وصاة النبي صلى الله عليه وسلم  
وفود العرب أن يلغوا من وراءهم (الوصاة القصير معنى الوصية والواو مفتوحة ويجوز كسرها  
وقد تقدم بيان ذلك في أوائل كتاب الوصايا وذكره حديثين \* أحدهما ﴿قوله﴾ قاله مالك بن  
الحويرث) يشتمل على حديثه المذكور قريبا أول هذه الاواب \* الثاني ﴿قوله﴾ وحدثني اسحق  
ابن راهويه كذا ثبت في رواية أبي ذر فاعني عن تردد الكرماني هل هو اسحق بن منصور أو ابن  
ابراهيم والنضر هو ابن شمير وأبو جزة بالجيم ﴿قوله﴾ كان ابن عباس يقعدني على سريرته قد تقدم  
السبب في ذلك في باب ترجمان الحكم وأنه كان يترجم بينه وبين الناس لما يستفتونه ووقع في  
رواية اسحق بن راهويه في مسنده ان النضر بن شمير وعبد الله بن ادريس قالوا لحدثنا شعبة  
فذكره وفيه يجلسي معه على السرير فترجم بينه وبين الناس ﴿قوله﴾ ان وفد عبد القيس تقدم  
شرح قصتهم في كتاب الايمان ثم في كتاب الاشربة والغرض منه قوله في آخره احفظوهن  
وأبلغوهن من وراءكم فان الامر بذلك يتناول كل فرد فلولوا أن الحجة تقوم بتبليغ الواحد ما حضهم  
عليه ﴿قوله﴾ خبر المرأة الواحدة ذكره حديث ابن عرويه وجماع الدين عليه  
تكميل الاحاديث اثنين وعشرين حديثا ﴿قوله﴾ عن نوبة) بمثابة فتوحه وسكون الواو بعدها  
موحدة هو ان كيسان يسمى أبا المورع تشديد الراء والاهمال والعنبري بفتح المهملة والموحدة  
بينهم مانون ساكنة تنسبة الى عنبر بطن شهر من بني عيم ﴿قوله﴾ رأيت حديث الحسن) أي  
البصري والرواهنا بصرية والاستفهام لانكار كان الشعبي يشكر على من يرسل الاحاديث عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إشارة الى أن الحامل لتعال ذلك طلب الاكثر من التحديث عنه  
والالكان يكتفي بما سمعه موصولا وقال الكرماني مراد الشعبي ان الحسن مع كونه تابعا كان  
يكثر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وابن عرويه كونه صحابيا يحتاج وبقل من ذلك هما  
أمكن (قلت) وكان ابن عمر يسمع رأيي في ذلك فانه كان يحض على قلة التحديث عن النبي  
صلى الله عليه وسلم لوجهين أحدهما خشية الاشتغال عن تعلم القرآن وقتهم معانيه والثاني

خشية أن يتحدث عنه بما يلقه لأنهم لم يكونوا يكتبون فإذا طال العهد لم يؤمن التسيان وقد أخرج سعيد بن منصور بسند آخر صحيح عن الشعبي عن قرظ بن كعب عن عمر قال أقول الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وأنا نشر بكم وتقدمتني عما يتعلق بهذا في كتاب العلم وقوله وقاعدت ابن عمر الجلة طالية والمراد أنه جلس معه المدة المذكورة وقوله قريسا من سنتين أو سنة ونصف ووقع عند ابن ماجه من طريق عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي قال جالست ابن عمر سنة فيجمعهم بان مدة مجالستهم كانت سنة وكسر الفاعلي الكسر تارة وجبره أخرى وكان الشعبي جاور بالمدينة أو بمكة والافهوكوفي وابن عمر لم تكن له إقامة بالكوفة (قوله فلم أجمعه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا) أشار إلى الحديث الذي يريد أن يذكره وكأنه استخضر به هذه الأذكار (قوله كان ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سعد فذهبوا بأكل من لحم) هكذا أورد القصة مختصرة وأورد هذا في الذبائح مبنية وتقدم للفظه هناك وعند اسماعيل بن طريق معاذ عن شعبة فأولوا بلحم ضب (قوله فنأذنتهم امرأه من بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) هي ميمونة وقد تقدم بيانها في كتاب الأطعمة (قوله فأنه حلال أو قال لا بأس به شك فيه) هو قول شعبة والذي شك في أي اللفظين قال هو بوجه الرواية الراوية عن ابن عمر بن ذلك محمد بن جعفر في روايته عن شعبة أخرجه أحد في مسنده عنه وقد تقدم الكلام على لحم الضب في كتاب الصيد والذبائح مستوفى في رواية عبد الله بن دينار عن ابن عمر في الضب لأجله ولا آخره ما هنا الاختلاف قوله هنا فأنه حلال ولكنه ليس من طعامي أي ليس من المأفوف له فلذلك تركه أكله لا لكونه حرما \* (خاتمة) \* اشتمل كتاب الأحكام وما بعده من الفتى وإجازة خبر الواحد من الأحاديث المرفوعة على مائة حديث وثلاثة وستين حديثا المعلق منها ما في حكمه سبعة وثلاثون طريقا وسائرهما موصول المكرر منه فيه وفيها ماضى مائة حديث وتسعة وأربعون حديثا وانها لأربعة عشر حديثا شاركة مسلية في تحريرها أسوى حديث أبي هريرة أنكم سخر صون وحديث أبي أيوب في البطانة وحديث أبي هريرة فيها وحديث ابن عمر في بيعة عبد الملك وحديث عمر في بيعة أبي بكر الثانية وحديث أبي بكر في قصة وفد بن اخته وفي الفتى سبعة وعشرون حديثا كلها مكررة منها ستة طرق معلقة وفي خبر الواحد اثنا عشر وعشرون حديثا كلها مكررة منها طريق واحد معلق وفيه من الآثار عن الصحابة من بعدهم ثمانية وخمسون أثرا والله سبحانه وتعالى أعلم

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)

\* كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة \*

الاعتصام اقتحام من العصمة والمراد امتثال قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا الآية قال الكرماني هذه التبعة من تعمة من قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا لأن المراد بالحبل الكتاب والسنة على سبيل الاستعارة والجامع كونهم ما سبوا لامة قصود وهو الثواب والخلاص من العذاب كأن الحبل سبب لحصول المقصود به من السقي وغيره والمراد بالكتاب القرآن المتعبد بتلاوته وبالسنة ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله ونقيره وما هم بفعله والسنة في أصل اللغة الطريقة وفي اصطلاح الأصوليين والمحدثين ما تقدم وفي اصطلاح بعض الفقهاء

وقاعدت ابن عمر قريسا من سنتين أو سنة ونصف فلم أجمعه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا قال كان ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سعد فذهبوا بأكل من لحم فأنذتهم امرأه من بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم له لحم ضب فأمسكوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا واطعموا فأنه حلال أو قال لا بأس به شك فيه ولكنه ليس من طعامي

\* بسم الله الرحمن الرحيم \*

\* كتاب الاعتصام

بالكتاب والسنة \*

ما رادف المسحوب قال ابن بطال لا عصمة لاحد الا في كتاب الله اوفي سنة نزوله اوفي اجماع العلماء على معنى في احدثهما ثم تكلم على السنة باعتبار ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وسابق بيانه بعباد بن محمد كرفيه خمسة احاديث \* الحديث الاول (قوله سيفان عن مسعود وغيره) اما سيفان فهو ابن عيينة وسعده هو ابن كدام بكسر الكاف وتضعف الدال والغير الذي اتيهم معه لم ارم من صرح به الا انه يحتمل ان يكون سيفان الثوري فان ترجمه من روايته عن قيس بن مسلم وهو الجدل في فتح الجسيم والمجمل كوفي يكتفى بآبائهم وكان عابدا ثقة ثقتنا وقد نسب الى الارباب وفي الرواية قيس بن مسلم آخر لكنه شاعى غيرهم من سادة بن الصامت وحديثه عنه في كتاب خلق الافعال للبخاري وطارق بن شهاب هو الاجسبي معدوفي الصحابة لانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو كبير لكن لم يثبت له منه سماع (قوله) قال رجل من اليهود تقدم الكلام عليه في كتاب الايمان وفي تفسير سورة المائدة مع شرح سائر الحديث وحاصل جواب عمارنا اتخذنا ذلك اليوم عيداً على رفق ما ذكرنا (قوله) سمع سيفان، سعرا وسعرة قيسا وقيس طارقا) هو كلام البخاري بشرى ان العنة المذكورة في هذا السند محمولة عند علي السماع لا اطلاعه على سماع كل منهم بن شعبة رقبه سحابة اليوم اكملت لكم دينكم ظاهره يدل على أن أمور الدين كملت عنده هذه المقالة وهي قبل موته صلى الله عليه وسلم بخواتم اثنين يوم فاعلى هذا لم ينزل بعد ذلك من الاحكام شئ وفيه نظر وقد ذهب جماعة الى ان المراد بالكل ما يتعلق باصول الاركان لا ما يتفرع عنها ومن ثم لم يكن فيها تمسك المنكرى القياس ويمكن دفع حجتهم على تقدم تسليم الاول بان استعمال القياس في الحوادث متلقى من أمر الكتاب ولولم يكن الامر قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وقد ورد أمر بالقياس وتقرب به عليه فان خرج في عموم ما وصف بالكمال ونقل ابن التبر عن الداودي انه قال في قوله تعالى وأمرنا بالكتاب الذي كرتين للناس منازل اليهم قال أنزل سبحانه وتعالى كثيرا من الأمور مجتمعة ففسر نسبه ما احتج به في رفته وما لم يقع في رفته وكل تنسيبه الى العلماء بقوله تعالى ولوروده الى الرسول والى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم \* الحديث الثاني (قوله) انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه القدرين يابيع المسلمون أبابكر رضي الله عنه) حين يتعلق اسمع والذي يتعلق بالمحذوف وتقديره من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لم يأت تقدم بيانه في باب الاختلاف في وأخر كتاب الاحكام وسياقه هناك أتم وزاد في هذه الرواية فاختار الله لرسوله الذي عنده على الذي عندكم أي الذي عندهم من الثواب والكرامة على الذي عندكم من النصب \* الحديث الثالث حديث ابن عباس تقدم شرحه في كتاب العلم وبيان من رواه باللفظ التأويل وبأى معنى التأويل في باب قوله تعالى بل هرقرآن مجيد من كتاب أتوجيد ان شاء الله تعالى \* الحديث الرابع حديث أبي برزة وهو مختصر من الحديث الطويل المدكور في أوائل كتاب القرن في باب اذا قال عند قوم شئاً ثم خرج فقال بخلافه وقد تقدم شرحه مستوفى هناك وقوله هناك ان الله يغنيكم بالاسلام كذا وقع بضم فاء ثم غين بمجمة كما كتبه ثورون ونسبه أبو عبد الله وهو المصنف على ان الصواب بثورن ثم غين مهملة مفتوحة حين ثم غين بمجمة (قوله) تطرق في أصل كتاب الاعتصام) فيه إشارة الى انه صنف كتاب الاعتصام مفردا وكتبه نه هناما يليق بشرطه في هذا الكتاب كما صنف في كتاب الادب المفرد فلما رأى هذه

رجل من اليهود لعمر بأمر المؤمنين ولأن علمنا نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً اتخذنا ذلك اليوم عيداً فقال عماري لا أعلم أي يوم نزلت هذه الآية نزلت يوم عرفة في يوم الجمعة \* سمع سيفان مسعود وسعرة قيسا وقيس طارقا \* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا المثلث عن عوف بن عبد الله بن شهاب أخبرني أنس بن مالك أنه سمع عمر الغد حين يابيع المسلمون أبابكر واستوى على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد قبل أن يكر فقال أما بعد فاختار الله لرسوله صلى الله عليه وسلم الذي عنده على الذي عندكم وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا ولما هدى الله به رسولكم \* حدثنا موسى ابن اسمعيل حدثنا وهيب عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال ضمنى اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه الكتاب \* حدثنا عبد الله بن صباح حدثنا معمر قال سمعت عوفاً أن أبا المهنال حدثه أنه سمع أبا برزة قال ان الله يغنيكم وأنعمكم بالاسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم \* قال أبو عبد الله وقع هنا يغنيكم وأما هو فنسبك في تطرق في أصل كتاب الاعتصام

اللفظة مغايرة لما عده انه النوب أ حال على مرا جعة ذلك الاصل وكانه كان في هذه الحالة غائبا عنه فامر بغير اجبته وان يصلح منه وقد وقع له نحو هذا في نفسه برأ نقض ظهورك ونهيت عليه في تفسير سورة ألم نشرح ونقل ابن التين عن الداودي ان ذكر حديث أبي برزة هذا انما يستفاد منه تأييد خبر الواحد وهو غفلة منه فان حكم تأييد خبر الواحد انقضى وعقب بالاعتصام بالكتاب والسنة ومناسبة حديث أبي برزة للاعتصام بالكتاب من قوله ان الله نكشكم بالكتاب ظاهرة جدا والله أعلم \* الحديث الخامس حديث ابن عمر في مكاتبة لعبد الملك بالبيعة له وقد تقدم ما تم من هذا السياق مع شرحه في باب كيف يابيع الامام من أواخر كتاب الاحكام ومن ثم يظهر المعطوف عليه بقوله هنا وأقولك وينت هذا ان ذلك كان بعد قتل عبد الله بن الزبير والغرض منه هنا استعمال سنة الله ورسوله في جميع الامور **(قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم)** وذكر فيه حديثين لا يهررة أحدهما بالفظ الترجمة وزاد ونصرت بالرعب وبيانا أنا ثم رأيتي أبت بمفاتيح خزان الأرض وتقدم تفسير جوامع الكلم في باب المفاتيح في البذل من كتاب التعبير وفيه تفسير ما عن الزهري وحاصله انه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني وجزء غير الزهري بان المراد بجوامع الكلم القرآن بقرينة قوله بعثت والقرآن هو الغاية في ايجاز اللفظ واتساع المعاني وتقدم شرح نصرت بالرعب في كتاب التيمم **(قوله فوضعت في يدي)** أي المفاتيح وتقدم تفسير المراد بها في باب النسخ في المنام من كتاب التعبير **(قوله قال أبو هريرة)** هو موصول بالاسند المذكور وألا قوله فاذع أي مات وقوله وأنتم تلغونها أوترغونها أو كلة تشبهها فالاولى بالامساك كنه غيب مبهمة مفتوحة ثم مغلطة والثانية مثلها لكن بدل الامراء وهي من الرغث كناية عن سعة العيش وأصله من رغث الجدي أمه اذا رضع منها وارغثته هي أرضعته ومن ثم قيل رغوث وأما اللام فقبل انها لغتها فيها وقيل تصحيف وقبل مأخوذة من اللغث بوزن عظيم وهو الطعام المخلوط بالشعير ذكره صاحب المحكم عن ثعلب والمراد يا كلونها كيفما اتفق وفيه بعد وقال ابن بطال وأما اللغث باللام فلم أحده فيما تصحفت من اللغة انتهى ووجدت في طائفة من كتابيهما العتان صحيفتان فضيحتان معناهما الا كل لانهن وأفاد الشيخ غلطى عن كتاب المنتهى لاى المعالي اللغوى لغت طعامه ولغت الغن والعين أى المحبة والمهولة اذا فرقته قال واللغث ما بقي في السكبل من الحب فعلى هذا فالقمتي وأنتم تأخذون المال فتقرقونه بعد ان تحوزوه واستعار للمال ما للطعام لان الطعام أهم ما يقتنى لاجل المال وزعم ان في بعض نسخ الصحيح وأنتم تلغونها بعملة ثم فاف (قلت) رهو تصحيف ولو كان له بعض التحاء والثالثة جاءت من رواية عقيل في كتاب الجهاد بلفظ تنشلتونها بعملة ثم نون ساكنة ثم مثناة ولبعضهم بخذف المثناة الثانية من النثل ففتح النون وسكون المثناة وهو الاستخراج شمل كائنه استخرج ما فيها من السهام وجرا به نقض ما فيه والبتر أخرج زواياها فغنى تنشلتونها تستخرجون ما فيها وتتبعون به قال ابن التين عن الداودي هذا المحفوظ في هذا الحديث قال النووي يعنى ما فتح على المسلمين من الدنيا وهو يشمل الغنائم والكنوز وعلى الاول اقتصر الاكثر وقوعه عند بعض رواة مسلم الميم بدل النون الاولى وهو تحريف الحديث الثاني **(قوله عن سعيد)** هو ابن أبي سعيد المقبري واسم

\* حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن عبد الله بن دينار أن عبد الله بن عمر كتب الى عبد الملك بن مروان يابعه وأقر لك بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم) \* حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبيانا أنا ثم رأيتي أبت بمفاتيح خزان الأرض فوضعت في يدي قال أبو هريرة فقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تلغونها أوترغونها او كلة تشبهها \* حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا المثنى عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبياء الا أعطى من الآيات

إلى سعيد كيسان **(قوله)** مأمثلة أو من امن عليه البشر (أوشك من الراوى قالوا لى بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الميم من الامن والثانية بالمذوق الميم من الايمان وحكى ابن قرقول ان فى رواية القاسى بفتح الهمزة وكسر الميم غير ممد من الامان وصوبها ابن التين فليربص وقوله وانما كان الذى أوتيته فى رواية المسقى أوتيت بحذف الهاء وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى فى أوائل فضائل القرآن بحمد الله تعالى ومعنى الحصر فى قوله انما كان الذى أوتيته ان القرآن أعظم المجيزات وأفيضها وأدومها الاشتغال على الدعوة والحجة ودوام الانتفاع به الى آخر الدهر فلما كان لا شئ يقاربه فضلا عن ان يساويه كان ما عدها بالنسبة اليه كأن لم يقع قيل يؤخذ من ايراد البخارى هذا الحديث عقب الذى قبله ان الرابع عنده ان المراد بجوامع الكلام القرآن وليس ذلك بلازم فان دخول القرآن فى قوله بعثت بجوامع الكلام لا شئ فيه وانما النزاع هل يدخل غيره من كلامه من غير القرآن وقد ذكرنا من أمثلة جوامع الكلام فى القرآن قوله تعالى ولكم فى القصص حياتاً ولى الباب لعليكم تتقون وقوله ومن يطع الله ورسوله ويجش الله ويتقسه فأولئك هم الفائزون الى غير ذلك ومن أمثلة جوامع الكلام من الاحاديث النبوية حديث عائشة كل عمل ليس عليه أمرنا فهو ردي وحديث كل شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل متفق عليه ما وحديث أبي هريرة واذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وسأبى شرحه قريبا وحديث المقدم ماملاً ابن آدم وعامشاً من بطنه الحديث أخرجه الاربعة وصححه ابن حبان والحاكم الى غير ذلك مما يكثرت بالتبعية وانما يسلم ذلك فيما تصرف الرواة فى ألفاظه والطريق الى معرفة ذلك ان تقل مخارج الحديث وتتقأ ألفاظه والافان مخارج الحديث اذا كثرت قل ان تتفق ألفاظه لتوارد أكثر الرواة على الرواية بالمعنى بحسب ما ينهل لاجدهم أنه واف به والحامل لاكثرهم على ذلك انهم كانوا لا يتنبون ويطول الزمان فيتعلم المعنى بالذهن فيترسم فيه ولا يستحضر اللفظ فيحدث بالمعنى لمصلحة التبليغ ثم يظهر من سياق ما هو أحفظ منه انه لم يوف بالمعنى **(قوله)** مأمثلة أو من امن عليه وسلم **(قوله)** مأمثلة أو من امن عليه وسلم أى قبولها والعمل بمبادئ علمه فأما أقواله صلى الله عليه وسلم فنشغل على أمر ونهى واخبار وسأبى حكم الامر والنهى فى باب مشرد وأما أفعاله فتأتى أيضاً فى باب مفرد **(قوله)** وقول الله تعالى واجعلنا للمتقين اماماً قال أئمة نقتدى بن من قبلنا ويقتدى بن من بعدنا كذا الجميع بأجم القائل وقد ثبت ذلك من قول مجاهد أخرجه الترمذى والطبرى وغيرهما من طريقه من ذا اللفظ بسند صحيح وأخرجه ابن أبى حاتم من طريقه بسند صحيح أيضاً قال يقول اجعلنا أئمة فى التقوى حتى نأتم بمن كان قبلنا ونأتم بن من بعدنا وللطبرى وابن أبى حاتم من طريق علي بن أبى طلحة عن ابن عباس ان المعنى اجعلنا أئمة التقوى لاهل يقدون اللفظ الطبرى وفى رواية ابن أبى حاتم اجعلنا أئمة تهدي ليهتدى بنا ولا تبعنا أئمة ضلالة لانه قال تعالى لاهل السعادة وجعلناهم أئمة يهتدون بأمرنا وقال لاهل الشقاوة وجعلناهم أئمة يذعنون الى النار ورجح الطبرى انهم سألو ان يكونوا للمتقين أئمة ولم يسألوا ان يجعل للمتقين لهم أئمة ثم تكلم الطبرى على افراد اماما مع ان المراد جماعة بما حاصله ان الانام اسم جنس فتناول الواحد فافوقه وأخرج عبد بن حميد بسند صحيح عن قتادة فى قوله واجعلنا للمتقين اماماً أى قادة فى الخير ودعاة هدى يؤتمن فى الخير

مأمثلة أو من أو آمن عليه  
البشر وانما كان الذى  
أوتيته وحماً وأوحاه الله الى  
فارجوا أنى أكثرهم تابع يوم  
القيامة \* (باب الاقتداء)  
بسن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقول الله تعالى  
واجعلنا للمتقين اماماً قال  
أئمة نقتدى بن من قبلنا  
ويقتدى بن من بعدنا

وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق السدي ليس المراد أن يؤم الناس وإنما أرادوا جعلنا أئمة لهم في  
 الحلال والحرام يقتدون بآفته ومن طريق جعفر بن محمد عنه اجعلني رضا فإذا قلت صدقوني  
 وقبلوا مني \* (تنبيه) \* أقصر شيخنا ابن الملقن في شرحه تبعا على عزو التفسير المذكور  
 أولا للحسن البصري ولم أره عنه سندا والثاني للضحاك وقد صرح عن ابن عباس ورواه ابن  
 أبي حاتم عن عكرمة وسعيد بن جبير ونقله ابن أبي حاتم أيضا عن أبي صالح وعبد الله بن شونب  
 (قوله وقال ابن عون) هو عبد الله البصري من صغار التابعين (ثلاث أحبه لنفسه الخ)  
 وصله محمد بن نصر المروزي في كتاب السنة والجوزي في طريقه قال محمد بن نصر حدثنا يحيى بن يحيى  
 حدثنا سليمان بن أخضر سمعت ابن عون يقول غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ثلاث أحبه لنفسه  
 الحديث ووصله ابن القاسم اللالكائي في كتاب السنة من طريق القعني سمعت مجاهد بن زيد  
 يقول قال ابن عون (قوله ولاخواني) في رواية جاد ولاخواني (قوله هذه السنة) أشار إلى  
 طريقة النبي صلى الله عليه وسلم أشارت نوعة لا شخصية وقوله ان تعلموها و يسألونها في رواية  
 يحيى بن يحيى هذا الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبعه ويعمل بما فيه (قوله والقرآن أن  
 يتفهّمه ويسألوا الناس عنه) في رواية يحيى في تدبره يدل في تفهّمه وهو المراد (قوله ويدعوا  
 الناس الامن خير) كذا لاكثر بقية الدال من يدعو او هو من الدّوع بمعنى الترك ووقع في رواية  
 الكشي عن بسكون الدال من الدعاء وكذا هو في نسخة الصغاني ويؤيد الاول ان في رواية  
 يحيى بن يحيى ورجل أقبل على نفسه ولها عن الناس الامن خير لان في ترك الشر خيرا كثيرا  
 قال الكرماني قال في القرآن يتفهّمه وفي السنة يتعلموها لان الغالب ان المسلم تعلم القرآن  
 في أول أمره فلا يحتاج الى الوصية بتعلمه فلهذا أوصى بتفهّم معناه وادراكه منطوقه انتهى  
 ويحتمل أن يكون السبب ان القرآن قد جمع بين دقتي المصنف ولم تكن السنة يومئذ جمعت  
 فأراد بتعلمها اجمعها لتمكن من تفهّمها بخلاف القرآن فانه مجموع فليبادر لتفهّمه ثم ذكر فيه  
 ثلاثة عشر حديثا \* الحديث الاول (قوله عمر بن عباس) بموحدة ثم همله هو الباهلي بصري  
 يكنى أبا عثمان من طبقة علي بن المديني وعبد الرحمن هو ابن مهدي وسفيان هو الثوري وواصل  
 هو ابن حبان وتقدم نصريح الثوري عنه بالتحديث في كتاب الحج وأبو وائل هو شقيق بن سبرة  
 (قوله جلست الى شعبة) هو ابن عثمان بن طلحة العبدي صاحب الكعبة وقد تقدم ذكره عند  
 شرح حديثه في باب كسوة الكعبة من كتاب الحج وليس له في الصحاح الا هذا الحديث عند  
 البخاري وحده (قوله ان لا ادع فيها) الضمير للكعبة وان لم يجز لها ذلك لان المراد بالمسجد في قول  
 أبي وائل جلست الى شعبة في هذا المسجد نفس الكعبة فكانه أشار اليها فقد تقدم في رواية الحج  
 في هذا الحديث على كرسى في الكعبة أي عند بابها كما جرت به عادة الحجة قال ابن بطال أراد  
 عمر قسمة المال في مصالح المسلمين فلماذا كره شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر بعده لم  
 يعرض لاهل بيته خلا فها و رأى ان الاقتداء بهم ما واجب (قلت) وتعمامه ان تقر برأى النبي صلى  
 الله عليه وسلم منزل منزلة حكمه باقرار ما تركه تغيره فيجب الاقتداء به في ذلك لعموم قوله تعالى  
 واتبعوه وأما أبو بكر فدل عدم تعرضه على انه لم يظهر له من قوله صلى الله عليه وسلم ولا من فعله  
 ما يعارض التبرير المذكور ولو ظهر له لفعله لأبى ما جمع احتياجه للمال لقلته في مده فيكون عمر

وقال ابن عون ثلاث أحبه  
 لنفسه ولاخواني هذه  
 السنة أن تعلموها ويسألوا  
 عنها والقرآن أن يتفهّمه  
 ويسألوا الناس عنه ويدعوا  
 الناس الامن خير \* حدثنا  
 عمرو بن عباس حدثنا عبد  
 الرحمن حدثنا سفيان عن  
 واصل عن أبي وائل قال  
 جلست الى شعبة في هذا  
 المسجد قال جلس الى عرفي  
 مجلسك هذا فقال هممت  
 أن لا ادع فيها صفرأ ولا  
 يضا الا قسمت بين المسلمين  
 قلت ما أنت بفاعل قال لم  
 قلت لم دفعه صاحبك قال  
 هما المرأتان يقتدي بهما

مع وجود كثرة المال في أيامه أولى بعدم التعرض \* الحديث الثاني حديث حذيفة في الامانة  
تقدم شرحه في كتاب الدين \* الحديث الثالث (قوله) حدثنا عمرو بن مرة (هو الجلي) بفتح الجيم  
وتخفيف الميم ومرة شيخه هو ابن شراحيل ويقال له مرة الطيب بالتشديد وهو الهمداني  
بسكون الميم وليس هو والد عمرو الراوي عنه (قوله) وأحسن الهدي هدى محمد) بفتح الهاء  
وسكون الدال للذكر وللنكسمة في بضم الهاء مقصور ومعنى الاول الهيئة والطريقة والثاني  
ضد الضلال (قوله) وبشر الامور محمد ثباتها الخ) تقدم هذا الحديث بدون هذه الزيادة في كتاب الادب  
وذكرت ما يدل على ان البخاري اختصره هناك \* ومما ينبغي عليه هنا قبل شرح هذه الزيادة أن  
نظاها سياق هذا الحديث انه موقوف لاسكن القدر الذي له حكم الرفع منه قوله وأحسن الهدي  
هدى محمد صلى الله عليه وسلم فان فيه اخبارا عن صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم وهو أحد  
أقسام المرفوع وقيل من به على ذلك وهو كالمقتضى عليه لتخصيص المصنفين المقتصرين على الاحاديث  
المرفوعة الاحاديث الواردة في شمائله صلى الله عليه وسلم فان أكثرها يتعلق بصفة خلقه وذاته  
كوجهه وشعره وكذا بصفة خلقه كعلمه وصفته وهذا ما نذكر في ذلك مع ان الحديث المذكور  
جاء عن ابن مسعود مصر حافيه بالرفع من وجه آخر أخرجه أصحاب السنن لكن ليس هو على  
شرط البخاري وأخرجه مسلم من حديث جابر بن عمر فروعا أيضا بن زيادة فيه وليس هو على شرطه أيضا  
وقد بينت ذلك في كتاب الادب في باب الهدي الصالح والمحدثات بفتح الدال جمع محدثة والمراد بها  
ما أحدث وليس له أصل في الشرع ويسمى في عرف الشرع عبدة وما كان له أصل يدل عليه  
الشرع فليس عبدة فالبدعة في عرف الشرع مذمومة بخلاف اللغة فان كل شيء أحدث على  
غير مثال يسمى بدعة سواء كان محمودا أو مذموما وكذا القول في المحدثات في الامر المحدث الذي  
ورد في حديث عائشة من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد كما تقدم شرحه ومضى بيان  
ذلك قريبا في كتاب الاحكام وقد وقع في حديث جابر المشار اليه وكل بدعة ضلالة وفي حديث  
العر باض بن سارية وابياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة وهو حديث أوله وعظما  
رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة فذكره وفيه هذا أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي  
وصححه ابن ماجه وابن حبان والحاكم وهذا الحديث في المعنى قريب من حديث عائشة المشار اليه  
وهو من جوامع الكلام قال الشافعي البدعة بدعتان محمودة ومذمومة فتوافق السنة فهو محمود  
وما خالفها فهو مذموم أخرجه أبو نعيم عنه من طريق ابراهيم بن الجعيد عن الشافعي وجاء عن  
الشافعي أيضا ما أخرجه البيهقي في مناقبه قال المحدثات ضربان ما أحدث يخالف كتابا أو سنة أو  
أثرا أو اجما فلهذه بدعة الضلال وما أحدث من الخير لا يخالف شيئا من ذلك فهذه محدثة غير  
مذمومة انتهى وقسم بعض العلماء البدعة الى الاحكام الخمسة وهو ان يثبت عن ابن مسعود  
انه قال قد أصبحت على الطرقة وانكم سجدون ويحدث لكم فاذا رأيت محدثة فعليكم بالهدى  
الاول فما حدث تدوين الحديث ثم تفسير القرآن ثم تدوين المسائل الفقهية المولدة عن الرأي  
الحض ثم تدوين ما يتعلق بأعمال القلوب فأما الاول فأنكره عمرو أبو موسى وطائفة ورخص فيه  
الاكثرون وأما الثاني فأنكره جماعة من التابعين كالشعبي وأما الثالث فأنكره الامام أحمد  
وطائفة يسيرة وكذا استند انكار أحمد للذي بعده وما حدث أيضا تدوين القول في أصول

\* حدثنا علي بن عبد الله  
حدثنا سفيان قال سألت  
الاعمش فقال عن زبد بن  
وهب سمعت حذيفة يقول  
حدثنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان الامانة نزلت  
من السماء في جذر قلوب  
الرجال ونزل القرآن فقرأوا  
القرآن وعلموا من السنة  
\* حدثنا آدم بن ابي اياس  
حدثنا شعبة أخبرنا عمرو بن  
مرة سمعت مرة الهمداني  
يقول قال عبد الله ان أحسن  
الحديث كتاب الله وأحسن  
الهدى هدى محمد صلى الله  
عليه وسلم وبشر الامور  
محمد ثباتها وان ما توقعون  
لا تأت وما أنتم بجهنمين

الديانات فتصدي لها المشبهة والنفاة فيبالغ الأول حتى شبهه وبالغ الثاني حتى عطل واشتد انكار  
السلف لذلك كآتي حنفية وأبي يوسف والشافعي وكلامهم في ذم أهل الكلام مشهور وسببه  
أنهم تكلموا فيها سكنت عنه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وثبت عن مالك أنه لم يكن في عهد  
النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر شيء من الأهواء يعني بدع الخوارج والرافض والقدرية  
وقد توسع من تأخر عن القرون الثلاثة الفاضلة في غالب الأمور التي أنكرها أئمة التابعين  
وأتباعهم ولم يقتنعوا بذلك حتى من جوامع مسائل الدانة بكلام اليونان وجعلوا كلام الفلاسفة  
أصلا يردون الله ما خالفه من الآثار بالتأويل ولو كان مستكرها ثم لم يكتفوا بذلك حتى زعموا أن  
الذي رتبوه هو أشرف العلوم وأولها بالتخصيل وإن من لم يستعمل ما اصطالحوا عليه فهو وعامى  
جاهل فالسعد من غشك بما كان عليه السلف واحتجب ما أحدثه الخلف وإن لم يكن له منه بد  
فليكتف منه بقدر الحاجة ويجعل الأول المقصود بالاصالة والله الموفق وقد أخرج أحمد بسند  
جيد عن غصنف بن الحرث قال بعث إلى عبد الملك بن مهران فقال أنا قد جعلنا الناس على رفع  
الأيدي على المنبر يوم الجمعة وعلى القصص بعد الصبح والعصر فقال أما منهم ما أمثل بدعكم عندي  
ولست بحبيكم إلى شيء منهم ما لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أحدث قوم بدعة إلا رفع من  
السنة مثلهما فتسند بسنة خير من أحدث بدعة انتهى وإذا كان هذا جواب هذا الصحابي في أمر  
له أصل في السنة فاطننا بما لأصل له فيم أفكف بما يشتهل على ما يجتالها وقدم في كتاب  
العلم أن ابن مسعود كان يذكر العجوبة كل خمس ثلاثين ومضى في كتاب الرقاق أن ابن عباس  
قال حدث الناس كل جمعة فإن آيتي فرقتين ونحوه وصية عائشة لعبيد بن عمر المراد بالقصص  
التذكير والموعظة وقد كان ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم أسكن لم يكن يجعله راتبا كخطبة  
الجمعة بل بحسب الحاجة وأما قوله في حديث العرباض فإن كل بدعة ضلالة بعد قوله وإياكم  
ومحدثات الأمور فإنه يدل على أن الحديث يسمى بدعة وقوله كل بدعة ضلالة قاعدة شرعية كلية  
بمنطوقها ومنه هو بها أما منطوقها فكان يقال حكم كذا بدعة وكل بدعة ضلالة فلا تكون من  
الشرع لأن الشرع كله هدى فإن ثبت أن الحكم المذكور بدعة صححت المقدمة وأنجنت  
المطلوب والمراد بقوله كل بدعة ضلالة ما أحدث ولادليل له من الشرع بطريق خاص ولا عام  
وقوله في آخر حديث ابن مسعود وإن ما توقعدون لا تأثم بمما أنتم عجزين أراد ختم موعظته بشيء من  
القرآن يناسب الحال وقال ابن عبد السلام في آخر القواعد البدعة خمسة أقسام فالواجبة  
كالاشتغال بالجو الذي يفهم به كلام الله ورسوله لأن حفظ الشريعة واجب ولا يتأتى إلا بذلك  
فيكون من مقدمة الواجب وكذا شرح العرب وتدوين أصول الفقه والتوصل إلى تدبر الصحيح  
والسقيم والمحرم ما رتب به من خالف السنة من القدرية والمرجئة والمشبهة والمدبوبة كل أحسان  
لم يعهد عنه في العهد النبوي كالاتحاد على التواضع ونبأ المدارس والربط والكلام في  
التصوف الجود وعتد محاسن المناظرة أن أرب بذلك وجه الله والماسحة كالمصاغة عقب صلاة  
الصبح والعصر والتوسع في المستلذات من أكل وشرب وملبس ومسكن وقد يكون بعض ذلك  
مكروها وخلاف الأولى والله أعلم \* الحديث الرابع والخامس حديث أبي هريرة وزيد بن  
خالد الجهني في قصة العسيف قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأقضي بينكما بكتاب

\* حدثنا سعد حدثنا  
سفیان حدثنا الزهري عن  
عبد الله عن أبي هريرة  
وزيد بن خالد قال كنا عند  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال لأقضي بينكما بكتاب  
الله

الله وهذا هوهم ان الخطاب لهما وليس كذلك وانما هو لوالده العفيف والذي استأجره لمساخا كما  
بسبب زنا العفيف بامرأة الذي استأجره والقدر المذكور هو هنا طرف من القصة المذكورة  
واقصر البخاري هنا على مدخوله في غرضه من ان السنة يطلق عليها كآب لانها بوجه  
وتقديره لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقد تقدم تقرير ذلك مع شرح  
الحديث في كتاب المحار بين المتعلق ببيان الحدود الحديث السادس (قوله فليج) بالقاء والمهمة  
مصرع هو ابن حليم بن المدنى وشيخه هلال بن على هو الذي يقال له ابن أبي ميمونة (قوله كل أمتي  
يدخل الجنة الامن أبي) بفتح الموحدة أى امتنع وظاهره ان العموم مستقر ان كلامهم لا يتسع  
من دخول الجنة ولذلك قالوا ومن يأبى فين لهم ان اسناد الامتناع اليهم عن الدخول مجاز عن  
الامتناع عن سنته وهو عصيان الرسول صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في أول الاحكام حديث أبي  
هريرة أىضا من فوعا من أطاعنى فقد أطاع الله وتقدم شرحه مستوفى وأخرج أحمد والحاكم  
من طريق صالح بن كيسان عن الاعرج عن أبي هريرة رفعه لتدخل الجنة الامن أى وشرد على  
الله شراذم البعير وسنده على شرط الشيخين وله شاهد عن أبي امامة عند الطبرانى وسنده جيد  
والموصوف بالانبا وهو الامتناع ان كان كافرا فهو لا يدخل الجنة أصلا وان كان مسلما فالمراد منه  
من دخوله اجمع أول داخل الامن شاء الله تعالى الحديث السابع (قوله محمد بن عبادة) بفتح  
المهمة وتحذف الموحدة واسم جده البقرى بفتح الموحدة وسكون المعجمة وفتح النسخة من فوق  
ثقة واسطى يكنى أباجعفر ماله في البخاري الأهدى الحديث وآخره تقدم في كتاب الادب وهو من  
الطبعة الرابعة من شيخوخ البخاري ويزيد شيخه هو ابن هرون (قوله حدثنا سليمان بن حيان وأثنى  
عليه) أم سليم بفتح المهمة وزن عظم وأبوه بمهمة ثم تحذف المهمة والقائل وأثنى عليه هو محمد  
وفاعل أثنى هو يزيد (قوله قال حدثنا أوسعت) القائل ذلك سعيد بن ميناء والاهل وسليم بن  
حسان شك في أى الصغتين فالها شيخه سعيد ويجوز في جابر ان يقرأ بالنصب وبالرفع والنصب أولى  
(قوله جاءت ملائكة) لم أقف على أسمائهم ولا أسماء بعضهم ولكن في رواية سعيد بن أبي هلال  
المعلقة عقب هذا عند الترمذى ان الذى حضر في هذه القصة جبريل وميكائيل ونفذه خرج  
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال انى رأيت في المنام كأن جبريل عند رأى وميكائيل  
عند رجلي فحتمل انه كان مع كل منهم ما غيره واقصر في هذه الرواية على من باشر الكلام منهم  
ابتداء وجوابا ووقع في حديث ابن مسعود عند الترمذى وحسنه وصححه ابن خزيمة ان النبي صلى  
الله عليه وسلم توسد ثغره فردد وكان اذا نام نفض قال فينا أنا قاعدا اذا نأبرجل عليهم ثياب يبيض  
الله أعلم بما هم من الجال فخلصت طائفة منهم عند رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة منهم  
عند رجليه (قوله ان لصاحبكم هذا مثلا قال فاضربوا له مثلا) كذا لاكثر وسقط لفظ قال  
من رواه ابن ذر (قوله فقال بعضهم انه نام الى قوله بقتان) قال الراهم مرمى هذا لتمثيل رادبه  
حياة القلب وصحة خواطره يقال رجل يقظ اذا كان ذكى القلب وفي حديث ابن مسعود فأنوا  
بينهم مارا ساعدا قظا وفي مثل ما وفي هذا التى ان عينيه ستا من قلبه بقتان اضربوا له مثلا  
وفي رواية سعيد بن أبي هلال فقال أحدكم ما له احببه اضربه مثلا فقال اسمع مع اذنك  
واعقل عقل قلبك انما ثلاث ونحوه في حديث ربيعة الجربى عند الطبرانى زاد أحمد في حديث

\* حدثنا محمد بن سنان حدثنا  
فليج حدثنا هلال بن على عن  
عطاء بن يسار عن أبي هريرة  
أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال كل أمتي يدخلون  
الجنة الامن أبي قالوا  
يا رسول الله ومن يأبى قال  
من أطاعنى دخل الجنة  
ومن عصانى فقد أبى \* حدثنا  
محمد بن عبادة أخبرنا بن زيد  
حدثنا سليمان بن حيان وأثنى  
عليه حدثنا سعيد بن ميناء  
حدثنا أوسعت جابر بن عبد  
الله يقول جاءت ملائكة  
الى النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو نام فقال بعضهم انه نام  
وقال بعضهم ان العين نائمة  
والقلب يقظان فقالوا ان  
لصاحبكم هذا مثلا قال  
فاضربوا له مثلا فقال بعضهم  
انه نام وقال بعضهم ان العين  
نائمة والقلب يقظان فقالوا

ابن مسعود فقالوا اضربوا له مثلاً ونؤول أو نضرب وأولو أو فيه لي عقل قلبك **(قوله)** مثله كمثل رجل بنى داراً وجعل فيها مائدة في حديث ابن مسعود مثل سيد بنى قصراً وفي رواية أحمد بن حنبل حصاناً ثم جعل مائدة فدعا الناس إلى طعامه وشرا به فن أجابه كل من طعامه وشرب من شرا به ومن لم يجبه عاقبه أو قال عذبه وفي رواية أحمد عذب عذاباً شديداً والمائدة بسكون الهمزة وضمة الدال بعددها موحدة وحكى الفتح وقال ابن التين عن أبي عمير الملك الضم والفتح لغتان فصحتان وقال الرازي مرمى نحوه في حديث القرآن مائدة الله قال أبو موسى الحامض من قاله بالضم أراد الوليمة ومن قاله بالفتح أراد أدب الله الذي أدب به عباده (قلت) فعلى هذا تعين الضم **(قوله)** وبعث دعا عبا في رواية سعيد ثم بعث رسولا يدعو الناس إلى طعامه فمنهم من أجاب الرسول ومنهم من ترك **(قوله)** فقال بعضهم أولوها له بققها قيل يؤخذ منه حجة لاهل التعبير ان التعبير اذا وقع في المنام اعتد عليه قال ابن بطال قوله أولوها له يدل على ان الرؤيا على ما عبرت في النوم انتهى وفيه نظراً لاحتقال الاختصاص بهذه القصة لكون الرائي صلى الله عليه وسلم والمرئي الملائكة فلا يطرأ ذلك في حق غيرهم **(قوله)** فقال بعضهم انه نائم هكذا وقع ثالث مرة **(قوله)** فقالوا الدار الجنة أي المنزل بنى في رواية سعيد بن أبي هلال قاله هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وأنت يا محمد رسول الله وفي حديث ابن مسعود عن أحمد ما السيد فهو رب العالمين وأما البنان فهو الاسلام والطعام الجنة ومحمد الداعي فمن اتبعه كان في الجنة **(قوله)** بن أطاع محمد فقد أطاع الله أي لا بد رسول صاحب المائدة فمن أجابه ودخل في دعوته أكل من المائدة وهو كناية عن دخول الجنة ووقع بيان ذلك في رواية سعيد ونظفه وأنت يا محمد رسول الله فمن أجابه دخل الاسلام ومن دخل الجنة ومن دخل الجنة أكل ما فيها **(قوله)** ومحمد يفرق بين الناس كذا الذي ثبت بشديد الراعي فلا ماضياً ولا غير بسكون الراء والتسوين وكلاهما متجه قال الكرماني ليس المقصود من هذا التمثيل تشبيه المفرد بالمفرد بل تشبيه المركب بالمركب مع قطع النظر عن مطابقة المفردات من الطرفين انتهى وقد وقع في غير هذه الطرق ما يدل على المطابقة المذكورة زاد في حديث ابن مسعود فلما استيقظ قال سمعت ما قال هؤلاء هل تدري من هم قلت الله ورسوله أعلم قال هم الملائكة والمثل الذي ضربوا الرحمن بنى الجنة ودعا إليها عباده الحديث \* (تنبيه) تقدم في كتاب الادب من وجه آخر عن سلم بن حبان بهذا الاسناد قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء كرجل بنى داراً فأكلها وأحسنها الاموضع لبنة الحديث وهو حديث آخر وتمثل آخر فالحديث الذي في الادب يتعلق بالنسبة وكونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وهذا يتعلق بالدعاء الى الاسلام وباحوال من أجاب أو امتنع وقد وهم من خلطهما كما في نعيم في المستخرج فانه لما ضاق عليه مخرج حديث الباب ولم يجد مخرجاً روي عنه أو رد حديث اللبنة طناً فنهأه ما حديث واحد وليس كذلك لما بينته وسلم الاماعي على ذلك فانه لما لم يجد مخرجاً روي عنه أو رده من روايته عن الفربري بالاجازة عن البخاري بسنده وقد روي يزيد بن رومان بهذا السند حديث اللبنة أخرجه أبو الشيخ في كتاب الامثال من طريق أحمد بن سنان الواسطي عنه وساق بهذا السند حديث مثلي ومثلكم كمثل رجل أو قد نارا الحديث لم يكتبه عن أبي هريرة لاعتبار جابر وقد ذكر الرازي مرمى

منه كمثل رجل بنى داراً وجعل فيها مائدة وبعث دعا عبا في أجاب الداعي دخل الداروا كل من المائدة ومن لم يجيب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المائدة فقالوا أولوها له بققها فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العن نائمة والقاب يقظان فقالوا فالدار الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم فمن أطاع محمداً صلى الله عليه وسلم فقد أطاع الله ومن عصي محمداً صلى الله عليه وسلم فقد عصي الله ومحمد فرق بين الناس

حديث الباب في كتاب الامثال معلقا فقال وري بن زيد بن هر ون فساق السند ولم يوصل سنده  
 يزيدوا ورد معناه من مرسل الخياط بن مزاحم **قوله** تابعه قتيبة عن اسث يعني ابن سعد عن  
 خالد يعني ابن يزيد وهو أبو عبد الرحيم المصري أحد الثقات **قوله** عن سعيد بن أبي هلال عن  
 جابر قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم هكذا اقتصر على هذا القدر من الحديث وظاهره  
 ان بقية الحديث مثله وقد ثبت ما بينهما من الاختلاف وقد وصله الترمذي عن قتيبة بهذا السند  
 ووصله أيضا الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان وأبو نعيم من طريق أبي العباس السراج كلاهما  
 عن قتيبة ونسب السراج في روايته الليث وشيخه كما ذكرته قال الترمذي بعد تحريجه هذا  
 حديث مرسل سعيد بن أبي هلال لم يدركه جابر بن عبد الله **قلت** وفائدة ايراد البخاري له رفع  
 التوهم عن نظن ان طريق سعيد بن ميناء موقوفة لانه لم يصرح برفع ذلك الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فأتى بهذه الطريق لتصرفها ثم قال الترمذي وجاه من غير وجه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم بان سنادا أصح من هذا قال وفي الباب عن ابن مسعود ثم ساقه بسنده الى ابن مسعود  
 وصححه وقد ثبت ما فيه أيضا بحمد الله تعالى ووصف الترمذي له بأمر مرسل يريد انه منقطع بين  
 سعيد وجابر وقد اعتد هذا المنقطع بحديث ربيعة الجرشي عند الطبراني فانه يخوض ساقه وسنده  
 جيد وسعيد بن أبي هلال غير سعيد بن ميناء الذي في السند الاول وكل منهما مأمون لكن ابن  
 ميناء تابعي بخلاف ابن أبي هلال والجمع بينهما اما بعد المد المرئي وهو واضح وأبانه منام واحد  
 حفظ فيه بعض الروايات فمما يحفظ غير ذلك تقدم طريق الجمع بين اقتضاه على جابر بن مسكان في  
 حديث وذكره الملائكة بصيغة الجمع في الجانبين الدال على الكثرة في آخر وظاهر رواية سعيد بن  
 أبي هلال أن الرواية كانت في بيت النبي صلى الله عليه وسلم لقوله خرج علينا فقال رأيت في  
 المنام وفي حديث ابن مسعود أن ذلك كان بعد أن خرج الى الجن فقرأ عليهم ثم أتى في الصبح  
 فخاؤا اليه حينئذ ويجمع بأن الرواية كانت على ما وصف ابن مسعود فلما رجع الى منزله خرج على  
 أصحابه فقصها وما عدا ذلك فليس بينهم ما منافاة أو وصف الملائكة برجال حسان يشيرون الى أنهم  
 تشكروا بصورة الرجال وقد أخرج أحمد والبراء والطبراني عن طريق علي بن زيد عن يوسف بن  
 مهزيب عن ابن عباس نحوه أول حديث سعيد بن أبي هلال لكن لم يسم الملكين وساق المثل على  
 غير سياق من تقدم قال ان مثل هذا ومثل أمته كمثل قوم سقرانتموا الى رأس منازة فلي يكن معهم  
 من الزاد ما يقطعون به المنازلة ولا ما يرجعون به فيمنأهم كذلك اذا نأهم رجل فقال رأيت ان  
 وردت بكم رياضه عشبة وحياضار واءتبعوني فالوا نعم فانطلق بهم فأزادهم فأكوا وشرابوا  
 وسمنوا فقال لهم ان بين أيديكم رياضاهي أعشب من هذه وحياضار وى من هذه فاتبعوني  
 فقالت طائفة صدق والله لتبغنه وقالت طائفة قدر ضيناه ذاقتم عليه وهذا ان كان محفوظا  
 قوى الحمل على التعدد اما المنام اما الضرب المثل ولكن على بن زيد ضعيف من قبل حفظه  
 قال ابن العربي في حديث ابن مسعود أن المقصود المأدبة وهو مأثور لكل ويشرب فنتبه رد على  
 الصوفية الذين يقولون لا مطلوب في الجنة الا الواصل والحق ان لا وصال لنا الا بالقضاء الشهوات  
 الجماعية والنفسانية والمحسوسة والمقولة وجماع ذلك كله في الجنة انتهى وليس ما دعاهم من الرد  
 بواضح قال وفيه ان من أجاب الدعوة أكرم ومن لم يجيبها أهين وهو خلاف قولهم من دعواؤه فلم

تابع قتيبة عن ليث عن  
 خالد عن سعيد بن أبي هلال  
 عن جابر خرج علينا النبي  
 صلى الله عليه وسلم

\* حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن همام عن حذيفة قال باع عشر القرأ استقيوا فقد سبقتم سبعا بعيدا فان أخذتم عينا وشمالا لاذ ضلالتكم ضلالا بعيدا \* حدثنا أبو ريب حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل (٢١٧) أتى قوما فقال يا قوم اني رأيت

الجيش بعينى وأنى أنا النذير العريان فالنساء فاطاعة طائفة من قومه فادخلوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا او كذبت طائفة منهم فاصبحوا امكانهم فصبحهم الجديش فأهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من أطاعنى فاتبع ما جئت به ومثل من عصانى وكذب بما جئت به من الحق \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثابث عن عقيش عن الزهري أخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر لا يكر كيف تقابل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يحيىنا فله الفضل علينا فان أجابنا فلنا الفضل عليه فانه مقبول في النظر وأما حكم العبد مع المولى فهو كما تضمنه هذا الحديث \* الحديث الثامن (قوله سفيان) هو الثوري وإبراهيم هو النخعي وهمام هو ابن الحرث ورجال السند كهم كوفيون (قوله يا عشر القرأ) يضم القاف وتشديد الراء مهموز جع فارى والمراد بهم العلماء بالقرآن والسنة العباد وسأنى أيضا في الحديث الحادى عشر (قوله استقيوا) أى اسلكوا طريق الاستقامة وهى كتابة عن القسك بأمر الله تعالى فعلا وتروكا وقوله فيه سبقتم هو بفتح أوله كما جزم به ابن التين وحكى غيره ضمه والاول المعتمد زاد محمد بن يحيى الذهلى عن أبي نعيم شيخ البخارى فيه فان استقيتم فقد سبقتم أخرجه أبو نعيم في المستخرج وقوله سبقا بعيدا أى ظاهر اوصافه بالبعد لا غابة شأ والسابقين والمراد انه خاطب بذلك من أدركه وأوائل الاسلام فاذا قبلت بالكتاب والسنة سبق الى كل خير لان من جاء بعده ان عمل بعمله لم يصل الى ما وصل اليه من سبقه الى الاسلام والافهوا بعده منه حسا وحكما (قوله فان أخذتم عينا وشمالا) أى خالفتم الامر المذكور وكلام حذيفة منترج من قوله تعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله والذى له حكم الرفع من حديث حذيفة هذا الاشارة الى فضل السابقين الاولين من المهاجرين والانصار الذين مضوا على الاستقامة فاستشهدوا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وعاشوا بعده على طريقته فاستشهدوا أو ما رواه في فرسهم \* الحديث التاسع حديث أبي موسى في النذير العريان وقد قدم شرحه مستوفى في باب الانتهاء عن المعاصي من كتاب الرقاق ويريد وحدة وراهم مصغر هو ابن عبد الله ابن أبي بردة أو بردة شيخه هو جده وهو ابن أبي موسى الأشعري \* الحديث العاشر حديث أبي هريرة في قصة أبي بكر في قتال أهل الردة وقد تقدمت الاشارة اليه قريبا (قوله في آخره قال ابن بكير) يعنى يحيى بن عبد الله بن بكير المصرى (وعبد الله) يعنى كاتب الليث وهو ابو صالح الخ ومراده ان قتيبة حدثه عن الليث بالسند المذكور وفيه بلفظ لومعنى كذا (١) ووقع هنا في رواية الكشي كذا وكذا وحديث يحيى وعبد الله عن الليث بالسند المذكور بلفظ عنانا وقوله هو أصح أى من روايته من روى عنانا كما تقدمت الاشارة اليه في كتاب الزكاة أو أبهمه كذا الذى وقع هنا \* الحديث الحادى عشر (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي رويس كما جزم به المزرى واسم أبي رويس عبد الله المدنى الأصمى وابن وهب هو عبد الله المصرى ويونس هو ابن زيد الأبلج (قوله قدم عيينة) بفتحانية ويونس مصغرا (ابن حصن) بكسر الحاء وسكون الصاد المهملة ثم نون (ابن حذيفة بن بدر) يعنى التزاري معدود في الصحابة وكان في الجاهلية موصوفا بالشجاعة والجهل والحقاء وله ذكر في المغازى ثم سلم في الله وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم

(٢٨) - فتح البارى ثالث عشر) لومعنى عقلا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه فقال عرفوا الله ما هو الآن رأيت الله قد شرح صدرى بكى للقتال فعرفت أنه الحق \* قال ابن بكير وعبد الله عن الليث عنافا وهو أصح \* حدثنا اسمعيل حدثني ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر فنزل والرواية المسوقة هنا عن قتيبة ليس فيها لفظ كذا كما ترى فلعلها رواية أخرى غيرها ٨١ - مصحح

حينئذ فأعطاه مع المؤلفات ما عني العباس بن مرداس السلمي بقوله

أجعل نهي ونهي العباس بن مرداس السلمي بقوله

وله ذكر مع الاقرع بن حابس سبأني في سبأني باب ما بكره من التعمق وله قصة مع أبي بكر وعمر بن  
سأل أبا بكر أن يعطيه أرضاً يقطعها أباه فنهى عنه عمر وقد ذكره البخاري في التاريخ الصغير وسماه  
الذي صلى الله عليه وسلم الاقرع وكان عينية عن وافق طليحة الاسدي لما دعى النبي فلبا  
غلبهم المسلمون في قتال أهل الردة فز طليحة وأسر عينية فأتى به أبو بكر فاستتابه فتاب وكان قد مره  
الى المدينة على عمر بعد ان استقام أمره وشهد الفتوح وفيه من جناء الاعراب شيء (قوله على  
ابن أخيه الحر) بلانظ ضد العبد وقيس والدار الحرم أوله ذكر في الصحابة وكان مات في الجاهلية  
والارز ذكره في الصحابة أبو عبي بن السكن وابن شاذان وفي العتبية عن مالك قدم عينية بن حصن  
المدينة فز على ابن أخيه أعمى فبات وصلى فلما أصبح غدا الى المسجد فقال عينية ص كان ابن  
أخي عندي أربعين سنة لا يطاعني فمأسرع عما أطاع قسر وشاوفي هذا اشعار بان أمه مات في  
الجاهلية (قوله وكان من النفر الذين يدنهم عمر) بين بعد ذلك السبب بقوله (وكان أنفراء) أي  
العلماء العباد (أعجاب مجلس عمر) فدل على ان الحركان متصف بذلك وتقديم في آخر سورة  
الاعراف ضد قوله أوشانا وأنه بالوجهين وقوله ومشاورته بالشيخ المعجمة وفتح الواو ويجوز  
كسر هاء (قوله هل للوجه عنده هذا الأمر) هذا من جملة حقائق عينية إذ كان من حقه ان يعتبه  
بأمر المؤمنين ولكنه لا يعرف منازل الأكبر (قوله فاستأذن لي عليه) أي في خلوه والافهم  
كان لا يحب الا وقت خلوه وراحته ومن ثم قال له استأذن لك عليه أي حتى يجتمع به وحده  
(قوله قال ابن عباس فاستأذن لعينية) أي الحر وهو موصول بالاسناد المذكور (قوله فلما  
دخل قال يا ابن الخطاب) في رواية شعيب عن الزهري الماضية في آخر تفسير الاعراف  
فقال هي بكسر ثم سكون وفي بعضها هي بكسر الهاء بينهما تخطئة ساكنة قال النووي  
بعد ان ضبطها هكذا هي كلمة تقال في الاستزادة ويقال بالهمزة قبل الهاء الاولى وسبق الى  
ذلك قاسم بن ثابت في الدلائل كأنه له صاحب المشارق فقال في قول ابن الزبير ما قوله ابه جاز  
مكسور مع التنوين كلمة استزادة من حديث لا يعرف وتقول ابه اعان بالصب أي كف قال وقال  
يعقوب بن يعنى ابن السكت تقول لمن استزادته من عمل أو حديث ابه فان وصلت نون فقلت ابه  
حدثنا وهكذا في النهاية وزاد فاذا قلت ابه بالصب فهو أمر بالسكوت وقال الليث قد  
تكون كلمة استزادة وقد تكون كلمة زجر كما يقال ابه عنا أي كف وقال الكرماني هي هنا بكسر  
الهاء الاولى وفي بعض النسخ همزة قبلها وهو من اسماء الافعال يقال لم تستزده كذا قال ولم  
يضمط الياء الثانية ثم قال وفي بعض النسخ هي محذوف الاء الثانية والمعنى واحد وهو ضمر  
مخذوف أي هي داهية أو القصة هذا انتهى واقصر شيخنا ابن الملقن في شرحه على قوله هي يا ابن  
الخطاب بمعنى التهديد له ووقع في تنقيح الزركشي فقال هي يا ابن الخطاب بكسر الهاء وآخر همزة  
منوطة تقول للرجل اذا استزادته هو واياه انتهى وقوله وآخر همزة مفتوحة لا وجه له وله  
من النامع أو سقط من كلامه شيء والذي يقضيه السياق انه أراد بهذه الكلمة الزجر وطلب  
الكف لا الزيادة وقد تقدم شيء من الكلام على هذه الكلمة في مناقب عمر وقوله يا ابن الخطاب

على ابن أخيه الحر بن قيس  
ابن حصن وكان من النفر  
الذين يدنهم عمر وكان القراء  
أعجاب مجلس عمر وشاورته  
كهولا كانوا أوشانا فقال  
عينية لابن أخيه يا ابن أخي  
هل لك وجه عنده هذا  
الامر فاستأذن لي عليه قال  
سأستأذن لك عليه قال ابن  
عباس فاستأذن لعينية فلما  
دخل قال يا ابن الخطاب  
والله ما تعطينا الجزل

ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم بأن يقع به فقال الحرث بن أمير المؤمنين (٢١٩) إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه

وسلم خذ العفو وامر

بالعرف واعرض عن

الجاهلين وإن هذا من

الجاهلين فوالله ما جاوزها

عمر حين تلاها عليه وكان

وقفا عند كتاب الله وحديثنا

عبد الله بن مسleme عن مالك

عن هشام بن عروة عن

فاطمة بنت المنذر عن أسماء

ابنة أبي بكر رضي الله عنهما

أنها قالت أتت عائشة

حين خسفت الشمس

والناس قيام وهي قائمة

فبلى فقلت ما للناس فاشتارت

بيدها نحو السماء فقلت

سبحان الله فقلت آية قالت

برأسها إن نعم فلما انصرف

رسول الله صلى الله عليه

وسلم جد الله وأثنى عليه ثم

قال ما من شيء أكرم إلا وقد

رأيت في مقامى هذا حق

الجنة والنار وأوحى إلى

أنكم تفتنون في القبور

قربا من قسمة الدجال فاما

المؤمن أو المسلم لأدري أى

ذلك قالت أسماء فيقول

محمد جاء بالبينات فأجيبناه

وأستأفنا فقال نصلحنا علينا

أنت موقن وأما المسافق

أو المرتاب لأدري أى ذلك

قالت أسماء فيقول لأدري

سمعت الناس يقولون شيئا

فقلت \* حديثنا اسمعيل

حديثنا مالك عن أبي الزناد

عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

هذا أيضا من جنائمه حيث خاطبه بهذه المخاطبة وقوله والله ما تعطينا الخزل بفتح الخيم وسكون  
الزاي بعدها لام أى الكثير وأصل الخزل ما عظم من الحطب (قوله ولا تحكم) فى رواية غير  
الكشيمى ومابالم يدل اللام (قوله حتى هم بان يقع به) أى يضربه وفى رواية شعيب عن الزهرى  
فى التفسير حتى هم به وفى رواية فيه حتى هم أن يقع به (قوله فقال الحرث بن أمير المؤمنين) فى رواية  
شعيب المذكرة فقال له الحر وفى رواية الاسماعيلى على طريق بشر بن شعيب عن أبيه عن  
الزهرى فقال الحر بن قيس قلت يا أمير المؤمنين وهذا يقتضى أن يكون من رواية ابن عباس  
عن الحرث وأنه محاضر القصص بل جاءه عن صاحبها وهو الحر وعلى هذا فىنبغى أن ترجم العرفى  
رجال البخارى ولم أر من فعله (قوله إن الله قال لنبيه) فذكر الآية ثم قال وإن هذا من الجاهلين  
أى فأعرض عنه (قوله فوالله ما جاوزها) هو كلام ابن عباس فيما أظن وبجزم شيخنا ابن الملقن  
بأنه كلام الحر وهو محتمل ويؤيده رواية الاسماعيلى المشار إليها ومعنى ما جاوزها ما عمل بغير ما دلت  
عليه بل عمل بغيرها وذلك قال وكان وقفا عند كتاب الله أى بعمل عافيه ولا يتجاوز وفى  
هذا تنويه لما ذهب إليه الاكثرون هذه الآية محسنة قال الطبري بعد أن أورد أقوال  
السلف فى ذلك وإن منهم من ذهب إلى أنها منسوخة بآية القتال والاولى بالصواب انه ما غير  
منسوخة لان الله أتبع ذلك تعالى نبيه سبحانه شجاعة المشركين ولا دلالة على التسخير فكانت  
للعريف النبى صلى الله عليه وسلم عشرة من لم يؤمروا بقتاله من المشركين أو أراد به  
تعليم المسلمين وأمرهم باخذ العفو من اخلاقهم فيكون تعلمان الله خلقه عشرة  
بعضهم بعضا فيما ليس بواجب فاما الواجب فلا بد من عدمه فعلا أو تركا انتهى ملخصا وقال  
الراغب خذ العفو معهما خذ ما سهل تناوله وقيل تعاط العفو مع الناس والمعنى خذ ما عفى لك  
من أفعال الناس وأخلاقهم وسهل من غير كفة ولا تطالب منهم الجهد وما يشق عليهم حتى  
ينفروا وشكك بديث يسر والاولا تعسر وادومته قول الشاعر

خذى العفو متى تستدعى مودقى \* ولا تنطق في سوائى حين اغضب

وأخرج ابن مردويه من حديث جابر وأحمد من حديث عقبه ابن عامر لما نزلت هذه الآية سأل  
النبي صلى الله عليه وسلم جبريل فقال يا محمد إن ربك يأمرك أن تصل من قطعك وتعطى من  
حرملك وتعفو عمن ظلمك فقال النبى صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على أشرف أخلاق الدنيا  
والآخرة قالوا وماذا أفذكره قال الطيبى ما ملجأه أمر الله نبيه فى هذه الآية بما كان من الاخلاق  
فأمر الله به بضم ما أمره الله به ومحصلها الأمر بحسن المعاشرة مع الناس وبذل الجهد فى  
الاحسان اليهم والمداراة معهم والاعضاء عنهم وبالله التوفيق وقد تقدم الكلام على معنى  
العرف المأثور فى الآية مستوفى فى التفسير \* الحديث الثانى عشر (قوله حين خسفت  
الشمس) فى رواية المسقى كسفت وقوله فأجيبناه فى رواية الكشيمى فأجيبنا وأما أى فأجيبنا  
محمد وأما ما جاء به وقد تقدم شرح حديث أسماء بنت أبي بكر هذا مستوفى فى صلاة الكسوف  
\* الحديث الثالث عشر (قوله حديثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس كما جزم به الحافظ أبو اسمعيل  
الهرورى وذكر فى كتابه من الكلام انه تفرد به عن مالك وتابعه على روايته عن مالك عبد الله بن  
وهب كذا قال وقد ذكر الدارقطنى عنهم الحديث بن محمد القروى وعبد العزيز الزاوىسي وهما من

عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

شيوخ البخاري وأخرجه في غرائب مالك التي ليست في الموطأ من طرق هؤلاء الأربعة ومن  
 طريق أبي قرة موسى بن طارق ومن طريق الوليد بن مسلم ومن طريق محمد بن الحسن الشيباني  
 صاحب أبي حنيفة ثلاثتهم عن مالك أيضا فكملوا سبعة ولم يخرج البخاري هذا الحديث إلا في  
 هذا الموضع من رواية مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وأخرجه مسلم من رواية  
 المغيرة بن عبد الرحمن وسفيان وأبو عوانة من رواية ورقاء ثلاثتهم عن أبي الزناد ومسلم من رواية  
 الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن ومن رواية همام بن منبه ومن رواية أبي  
 صالح ومن رواية محمد بن زياد وأخرجه الترمذي من رواية أبي صالح كلهم عن أبي هريرة  
 وسأد كرماني روايتهم من فائدة زائدة (قوله دعوني) في رواية مسلم ذروني وهي بمعنى دعوني وذكر  
 مسلم سبب هذا الحديث من رواية محمد بن زياد فقال عن أبي هريرة خطبنا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل هل كل عام يا رسول الله  
 فكتكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله لقلت نعم لو حجت ولما استطعت ثم قال ذروني  
 ما تركتكم الحديث وأخرجه الدارقطني مختصرا وزاد فيه فنزلت يا أيها الذين آمنوا اتسألوا عن  
 أشياء من تدل عليكم تسؤلكم وله شاهد عن ابن عباس عند الطبري في التفسير وفيه لو قلت نعم لو حجت  
 ولو حجت لما استطعت فأتروني ما تركتكم الحديث وفيه فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا اتسألوا  
 عن أشياء من تدل عليكم الآية وسأني بسط القول فيما يتعلق بالسؤال في الباب الذي يليه إن شاء الله  
 تعالى (قوله ما تركتكم) أي مدة تركي أياكم بغير أمر بشئ ولا نهى عن شئ وإنما غاير بين اللفظين  
 لأنهم آمنوا بالفعل الماضي واسم الفاعل منهم ما واسم مفعولهم ما وأثبتوا الفعل المضارع وهو يذرون  
 وفعل الأمر وهو ذروا ومثله دعو ودع ولكن سمع ودع كافرئ به في الشاذ في قوله تعالى ما ودعك  
 ربك وما قبي قرأ بذلك إبراهيم بن أبي عبلة وطائفة وقال الشاعر

ونحن ودعنا آل عمرو بن عامر \* فرائس اطراف المثقفة السمر

ويحتمل أن يكون ذلك على سبيل التفسير في العبارة والاقبال اتركوني والمراد بهذا الأمر ترك  
 السؤال عن شئ لم يقع خشية أن ينزل به وحى به أو يحرمه وعن كثرة السؤال لما فسده غالباً من  
 الثغث وخشية أن تقع الاجابة بأمر يستعمل فقد يؤدى لتلؤ الامتثال فتنبع المخالفة قال ابن  
 فرج بمعنى قوله ذروني ما تركتكم لا تكثروا من الاستفصال عن المواضع التي تكون مقبلة  
 لوجود مظاهر ولو كانت صالحة لغبره كما أن قوله حجوا وإن كان صالحا للتكرار فينبغي أن يكتفى بما  
 يصدق عليه اللفظ وهو المسرة فإن الأصل عدم الزيادة ولا تكثرة والتعقيب عن ذلك لانه قد  
 ينضى الى سبل ما وقع لبني اسرائيل إذا أمر وإن يذبحوا البقرة فلونذبحوا أي بقرة كانت  
 لا مثلاً ولا كنهم شددوا فشد عليهم وبهذا تظهر مناسبة قوله فاعلموا هلك من كان قبلكم الى  
 آخره بقوله ذروني ما تركتكم وقد أخرج البزار وابن أبي حاتم في تفسيره من طريق أبي رافع  
 عن أبي هريرة رمة رمة فوعلوا واعترض بنو اسرائيل أدنى بقرة فذبحوها لكف عنهم ولكن شددوا فشد  
 الله عليهم وفي السنن عبد بن منصور وحديثه من قبل الحسن وأورده الطبري عن ابن عباس  
 موقوفاً عن أبي العالية قطوعاً واستدل به على أن لاحكم قبل ورود الشرع وإن الأصل في  
 الأشياء عدم الوجوب (قوله فاعلموا هلك) بفتح الهمزة وقال بعد ذلك سؤالهم بالرفع على أنه فاعل

دعوني ما تركتكم فاعلموا هلك  
 من كان قبلكم سؤالهم  
 واختلافهم على أنبيائهم

أهلك وفي رواية غير الكشميني اهلك بضم أوله وكسر اللام وقال بعد ذلك بسؤالهم أى بسبب  
سؤالهم وقوله واختلف فهم بالرفع وبالجر على الوجهين ووقع في رواية همام عنداً جديلفظاً فأنما  
هلك وفيه بسؤالهم وتعين الجري واختلافهم (١) وفي رواية الزهري فأنما هلك وفيه سؤالهم  
وتعين الرفع واختلافهم وأما قول النووي في أربعين واختلف فهم برفع الفاعل بكسر  
فائه باعتبار الرواية التي ذكرها وهي التي من طريق الزهري (قوله فإذا نهيتكم عن شيء  
فاجتنبوه) في رواية محمد بن زياد فأنتمو عنه هكذا رأيت هذا الأمر على تلك المقدمة والمناسبة  
فيه ظاهرة ووقع في أول رواية الزهري المشار إليها ما نهيتكم عنه فاجتنبوه فاقصر عليها  
النووي في الأربعين وعز الحديث البخاري ومسلم فتشاعل بعض شراح الأربعين بمناسبة  
تقديم النهي على ما عده ولم يعلم أن ذلك من تصرف الرواة وان اللفظ الذي أورده البخاري هنا  
أخرج من حيث الصناعة الخديشة لأنهما اتفقا على إخراج طريق أبي الزناد دون طريق الزهري  
وان كان سنده الزهري مما عدى في أضح الأسانيد فان سنده أبي الزناد أيضاً عديها فاستويوا وزادت  
رواية أبي الزناد اتفاق الشيخين وظن القاضي تاج الدين في شرح المختصر ان الشيخين اتفقا  
على هذا اللفظ فقال بعد قول ابن الحاجب النعيب أى احتج من قال ان الأمر للندب بقوله اذا  
أمرتكم بأمر فأقوامه ما استطعتم فقال الشارح رواه البخاري ومسلم ولفظه ما وما  
أمرتكم به فأقوامه ما استطعتم وهذا التماس لفظ مسلم وحده ولكنه اعتمد جملة ما في النووي  
في الأربعين ثم ان هذا النهي عام في جميع المناهي ويستثنى من ذلك ما يكره المكلف على فعله  
كترك الحجر وهذا على رأى الجمهور وخالف قوم فمسكوا بالعموم فقالوا الاكراه على ارتكاب  
المعصية لا يبيحها والصحيح عدم المواخذة اذا وجدت صورة الاكراه المعتبرة واستثنى بعض  
الشافعية من ذلك الزنا فقال لا يصور الاكراه عليه وكأنه أراد التبادي فيه والافلامانع ان ينشط  
الرجل بغير سبب فيكره على الاصلاح حينئذ فيجوز على الأجنبية فان مثل ذلك ليس بمحال ولو فعله  
محتاج السكان زانياً قصور الاكراه على الزنا واستبدل به من قال لا يجوز التداوى بشئ محرم كالخمر  
ولادفع العطش به ولا اساغة لقمة من غص به والصحيح عند الشافعية جواز الثالث حفظ النفس  
فصار ككل الميتة ان اضطر بخلاف التداوى فانه ثبت النهي عنه فاصفى مسلم عن وائل رفعه  
انه ليس بدواء ولكنه داء ولا يداوى داود عن أبي الدرداء رفعه ولا دوا وبجرام وله عن أم سلمة صر فوجا  
ان الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها وأما العطش فانه لا يقطع بشرهها ولأنه في معنى  
التداوى والله أعلم والتحقيق ان الأمر باجتناب النهي على عموم ما لم يعارضه اذن في ارتكاب  
منه ككل الميتة المضطر وقال اننا كنهنا في لا يصور امتثال اجتناب النهي حتى يترك جميعه  
فواجتناب بعضه لم يعد متمثلاً بخلاف الأمر بمعنى المطلق فان من أتى بأقل ما يصدق عليه  
الاسم كان متمثلاً انتهى لمخلص وقد أجاب هنا ابن فريحان النهي بقضى الأمر فلا يكون متمثلاً  
لمقتضى النهي حتى لا يفعل واحداً من أخطا ما يتناول النهي بخلاف الأمر فانه على عكسه ومن  
تمثلت الخلاف هل الأمر بالنهي نهى عن ضده وبأن النهي عن الشيء أمر بضده (قوله واذا  
أمرتكم بشئ) في رواية مسلم بأمر (فأقوامه ما استطعتم) أى افعلوا قدر استطاعتكم ووقع  
في رواية الزهري وما أمرتكم به وفي رواية همام المشار إليها واذا أمرتكم بالامر فأنتموا

(١) قوله وفي رواية الزهري  
الخ كذا في النسخ التي  
بأيدى شارلي لفظ رواية الزهري  
من صحيح مسلم فأنما هلك  
الذين من قبلكم كثرة  
مسائلهم واختلف فهم على  
أنيابهم فتأمل ما هنا وحرر  
اه معصيه

فإذا نهيتكم عن شيء  
فاجتنبوه واذا أمرتكم  
بشيء فأقوامه ما استطعتم

ما استطعتم وفي رواية محمد بن زياد فافعلوا قال النووي هذا من جوامع الكام وقواعد الاسلام  
 ويدخل فيه كثير من الاحكام كالاصلاح بان يحز عن ركن منها أو شرط فيأتي بالمقدور وكذا الوضوء  
 وسائر العورة وحفظ بعض الفتاحات واخراج بعض ركاة الفطر لمن لم يشد على الشكل والامساك في  
 رمضان لمن افطر بالعذر ثم قدر في اثناء النهار الى غير ذلك من المسائل التي يطول شرحها وقال  
 غيره فيه ان من يحز عن بعض الامور لا يسقط عنه المقدور وعبر عنه بعض الفتاها بان المقدور  
 لا يسقط بالمعذور كما لا يسقط ما قدر عليه من أركان الصلاة بالحز عن غيره وتصح توبة  
 الاعمي عن النظر المحرم والمحبوب عن الزنا لان الاعمي والمحبوب قادران على الاندما فلا يسقط  
 عنهم بالحز هما عن العزم على عدم العود اذ لا يتصور منهما العود عادة فلا معنى للعزم على  
 عدمه واستدل به على ان من أمر بشئ فحز عن بعضه ففعل المقدور رأته يسقط عنه ما عجز عنه  
 وبذلك استدلل المزي على أن ما وجب أدائه لا يجب قضاؤه ومن ثم كان الصحيح ان القضاء  
 بأمر جديد واستدل بهذا الحديث على ان اعتناء الشرع بالمنيات فوق اعتناؤه بالأمورات  
 لانه أطلق الاجتناب في المنيات ولومع المشقة في الترك وقيد في المأمورات بقدر الطاقة وهذا  
 منقول عن الامام أحمد فان قيل ان الاستطاعة معتبرة في النهي أيضا اذ لا يحلف الله بنفسه  
 الاوسعها فجوابه ان الاستطاعة تطلق باعتبار من كذا قيل والذي يظهر ان التقيد في الامر  
 بالاستطاعة لا يدل على المدعى من الاعتناء بل هو من جهة الكف اذ كل أحد قادر على الكف  
 لولا ادعاء الشهوة مثلا فلا يتصور عدم الاستطاعة عن الكف بل كل مكاف قادر على الترك  
 بخلاف الفعل فان الحز عن تعاطيه محسوس فمن ثم قيد في الامر بحسب الاستطاعة دون النهي  
 وعبر الطوفي في هذا الموضع بان ترك المنهى عنه عبارة عن استعجاب حال عدمه أو الاستمرار على  
 عدمه وفعل المأمور به عبارة عن ارجاه من العدم الى الوجود وقد نزع بان القدرة على  
 استعجاب عدم المنهى عنه قد تتخلف واستدل له بجواز كل المضطر المية وأجيب بان النهي في  
 هذا عارضة الاذن بالتناول في تلك الحالة وقال ابن فرج في شرح الاربعين قوله فاجتنبوه هو على  
 اطلاقه حتى يوجد ما يبيحه كما كل الميتة عند الضرورة وشرب الخمر عند الازراء والاصل في ذلك  
 جواز المنطق بكلمة الكفر اذا كان القلب مطمئنا بالايان كما نطق به القرآن انهي والتعريق  
 ان المكلف في ذلك كالمليس منهيا في تلك الحال وأجاب الماوردي بان الكف عن المعاصي ترك  
 وهو سهل وعمل الطاعة فعل وهو يشق فلذلك لم يبح ارتكاب المعصية ولو لمع العذر لانه ترك وترك  
 لا يجوز العذور عنه وأجاب ترك العمل بالعذر لان العمل قد يهجز بالمعذور عنه وادعى بعضهم  
 ان قوله تعالى فاقوا الله ما استطعتم نسخ بقوله تعالى فاقوا الله حق ثقاه والصحيح ان لا نسخ بل  
 المراد بحق ثقاه امتثال أمره واجتناب نهيه مع القدرة لامع الحز واستدل به أن المكره  
 يجب اجتنابه لعدم الامر باجتناب المنهى عنه فشمع الواجب والمنسحب وأجيب بان قوله  
 فاجتنبوه يعمل به في الاجاب والندب بالاعتبارين ويحيى مثل هذا السؤال وجوابه في الجانب

الآخر وهو الأمر وقال النفا كهاتى النهى يكون تارة مع المانع من التقبض وهو المحرم وتارة  
لامعه وهو المكروه وظاهر الحديث تناوولهما واستندل به على ان المباح ليس بأمر واجب لان  
التأكيدي في الفعل انما اناسب الواجب والمندوب وكذا عكسه وأجيب بان من قال المباح بأمر  
به لم ير الأمر بمعنى الطلب وانما أراد بالمعنى الاعم وهو الاذن واستدل به على ان الأمر لا يقتضى  
التكرار ولا عدمه وقيل يقتضيه وقيل يتوقف فيما زاد على مرة وحديث الباب قد يمتنع به ذلك  
لما في سببه ان السائل قال في الحج أكل عام فلو كان مطلقه يقتضى التكرار وعدمه لم يحسن  
السؤال ولا المنايا بالجواب وقد يقال انما سأل استظهارا واحتماطا وقال المازرى يحتمل أن  
يقال ان التكرار انما احتمل من جهة ان الحج في اللغة قصد فيه تكرار فأحتمل عند السائل  
التكرار من جهة اللغة لا من صيغة الأمر وقد تمسك به من قال بإيجاب العمرة لان الأمر بالحج  
اذا كان معناه تكرار قصد البتة فيكم اللغة والاشتقاق وقد ثبت في الاجتماع ان الحج لا يجب  
الأمره فيكون العود اليه مرة أخرى دالا على وجوب العمرة واستدل به على ان النبي صلى الله  
عليه وسلم كان يحتمل في الاحكام لقوله ولو قلت نعم لوجبت وأجاب من منع باحتمال أن يكون  
أرجى اليه ذلك في الحال واستدل به على ان جميع الاشياء على الاناحة حتى يثبت المنع من قبل  
الشارع واستدل به على النهى عن كثرة المسائل والتعمق في ذلك قال البغوي في شرح السنة  
المسائل على وجهين أحدهما ما كان على وجه التعليم لما يحتاج اليه من أمر الدين فهو جائز بل  
مأمور به لقوله تعالى فاسألوا أهل الذكر الآية وعلى ذلك تنزل أسئلة الصحابة عن الأنفال  
والكلاية وغيرهما فإنهما ما كان على وجه التنعت والتكلف وهو المراد في هذا الحديث  
والله أعلم وبؤيده ورد الزجر في الحديث عن ذلك وذم السلف فعند أحد من حديث معاوية  
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاغلو ط قال الاوزاعي هي شدة المسائل وقال  
الوزاعي أيضا ان الله اذا أراد أن يحرم عمده بركة العلم أبقى على لسانه المغالط فلقد رأيتهم أقل  
الناس علما وقال ابن وهب سمعت مالك يقول المراءى في العلم يذهب بنور العلم من قلب الرجل  
وقال ابن العربي كان النهى عن السؤال في العهد النبوي خشية أن ينزل ما يشق عليهم فلما بعد  
فقد أمن ذلك لكن أكثر النقل عن السلف بكرة الكلام في المسائل التي لم تقع قال وانه  
لمكروه وان لم يكن حراما الا للعلماء فانهم فرغوا وهمسوا فنفخ الله من بعدهم بذلك ولا سيما مع  
ذهاب العلماء ودروس العلم انتهى لمخضا وينبغي أن يكون محل التكرار العلم العالم انما يشغل ذلك  
عماء وأعم منهنه وكان ينبغي تلخيص ما يكثر وقوعه مجردا عما يشتر ولا سيما في المختصرات  
للمسلم تناوله والله المستعان وفي الحديث إشارة الى الاشتغال بالاهم المحتاج اليه عاجلا عا  
لا يحتاج اليه في الحال فكانه قال عليكم بفعل الاوامر واجتناب النواهي فاجعلوا الاشتغال بكم  
بها عوضا عن الاشتغال بالسؤال عما يقع فينبغي للمسلم أن يبحث عما جاء عن الله ورسوله ثم  
يبحث في نفسه ثم ذلك والوقوف على المراد به ثم يشغل بالعمل به فان كان من العمليات يشغل  
بمصلحة دينية واعتقاد حقة وان كان من العمليات بذل وسعه في القيام به فعلا وتركا كان وحده  
وقائرا لذلك فلا بأس بان يصرف في الاشتغال بتعرف حكم ما يقع على قصد العمل به أن  
لوقوع فاما ان كانت الهمة مصروفة عند سماع الأمر والنهي الى فرض أمور قد تقع وقد لا تقع

ما استطعتم وفي رواية محمد بن زياد فافعلوا قال النووي هذا من جوامع الكلم وقواعد الاسلام  
ويدخل فيه كثير من الاحكام كالصلاطين عجز عن ركن منها أو شرط فيأتي بالمقدور وكذا الوضوء  
وسترا العورة وحفظ بعض الفاتحة واخراج بعض ركعة التطهر لمن لم يقدر على السك والامساك في  
رمضان لمن افطر بالعدثم قدر في اثناء النهار الى غير ذلك من المسائل التي يطول شرحها وقال  
غيره فيدان من عجز عن بعض الامور لا يسقط عنه المقدور وعبر عنه بعض الفقهاء بان المقدور  
لا يسقط بالمعسور كما لا يسقط ما قدر عليه من أركان الصلاة بالعجز عن غيره ونصح نوبة  
الاعصى عن النظر المحرم والمحبوب عن الزنا لان الاعصى والمحبوب قادران على التمسك فلا يسقط  
عنهما بالعجز هما عن العزم على عدم العود اذ لا يتصور منهما العود عادة فلا معنى للعزم على  
عدمه واستدل به على ان من أمر بشئ فنجح عن بعضه ففعل المقدور وأنه يسقط عنه ما عجز عنه  
وبذلك استدلل المزني على أن ما وجب أدائه لا يجب قضاؤه ومن ثم كان الصحاح القضاء  
بأمر جديد واستدل بهذا الحديث على ان اعتناء الشرع بالمنهيات فوق اعتناؤه بالأمورات  
لانه أطلق الاجتناب في المنهيات ولومع المشقة في الترتك وقد في المأثورات بقدر الطائفة وهذا  
مستقل عن العلم أجمد فان قيل ان الاستطاعة معتبرة في النهي أيضا اذ لا يخفى الله نفسا  
الاستطاعة فإياه ان الاستطاعة تطبق باعتبارين كذا قيل والذي يظهر ان التقيد في الامر  
بالاستطاعة لا يدل على المدعى من الاعتناء بل هو من جهة الكف اذ كل أحد قادر على الكف  
ولا داعية الشهوة مشلا فلا يتصور عدم الاستطاعة عن الكف بل كل مكلف قادر على الترتك  
بخلاف الفعل فان العجز عن تعاطفه محسوس فمن ثم قيد في الامر بحسب الاستطاعة دون النهي  
وعبر الطوفي في هذا الموضع بان ترك المنهي عنه عبارة عن استحباب حال عدمه أو الاستمرار على  
عدمه وفعل المأمور به عبارة عن اخلاله من العدم الى الوجود وقد نزع بان القدرة على  
استحباب عدم المنهي عنه قد تختلف واستدل به بجواز كل المضطر الميتة وأجيب بان النهي في  
هذا عارضه الاذن بالتناول في تلك الحالة وقال ابن فرج في شرح الاربعين قوله فاجتنبوه هو على  
اطلاقه حتى يوجد ما يبيحه ككل الميتة عند الضرورة وشرب الخمر عند الازراء والاصل في ذلك  
جواز التلطف بكلمة الكفر اذا كان القلب مطمئنا بالامان كما نطق به القرآن انهي والتحقق  
ان المكلف في ذلك كله ليس منهيًا في تلك الحال وأجاب الماوردي بان الكف عن المعاصي ترك  
وهو سهل وعمل الطاعة فعل وهو يشق ولذلك لم يبح ارتكاب المعصية ولو لمع العذر لانه ترك والترك  
لا يعجز المعذور عنه وأباح ترك العمل بالعذر لان العمل قد يعجز المأذون عنه وادعى بعضهم  
ان قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم يتناول امتثال المأمور واجتناب المنهي وقد قيد بالاستطاعة  
واستوى يا خبيثين يكون الحكمة في تقيد الحديث بالاستطاعة في جانب الامر دون النهي ان  
العجز يكثر في الامر بخلاف النهي فان تصور العجز به محسور في الاضطرار وزعم بعضهم  
ان قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم نسخ بقوله تعالى فاتقوا الله حق تقائه والعصيان لا نسخ بل  
المراد بحق تقائه امتثال أمره واجتناب نهيه مع القدرة لامع العجز واستدل به على أن المكروه  
يجب اجتنابه لعدم الامر باجتناب المنهي عنه فسهل الواجب والمندوب وأجيب بان قوله  
فاجتنبوه يعمل به في الإيجاب والتدب بالاعتبارين فيجيء بمثل هذا السؤال وجوابه في الجانب

الآخر وهو الأمر وقال ألفا كهائي انتهى يكون تارة مع المانع من التقص وهو المحرم وتارة  
لامعه وهو المكروه وظاهر الحديث تنبأ ولهما واستدل به على ان المباح ليس مأموراه لان  
التأكيدي في الفعل انما يناسب الواجب والمندوب وكذا عكسه وأجيب بان من قال المباح مأمو  
ر به لم ير الأمر بمعنى الطلب وانما أراد بالمعنى الأعم وهو الأذن واستدل به على ان الأمر لا يقتضي  
التكرار ولا عدمه وقيل يقتضيه وقيل يتوقف فيما زاد على مرة وحديث الباب قد تمسك به ذلك  
لما في سببه ان السائل قال في الحج أكل عام فلو كان مطلقه يقتضي التكرار وأعدمه لم يحسن  
السؤال ولا العناية بالجواب وقد يقال انما سأل استظهارا واحتياطاً وقال المازي رحمه الله  
يقال ان التكرار انما احتمل من جهة ان الحج في اللغة قصد فيه تكرار فاحتمل عند السائل  
التكرار من جهة اللغة لا من صيغة الأمر وقد تمسك به من قال باليجاب العمرة لان الأمر بالحج  
اذا كان معناه تكرار قصد البيت به كمال اللغة والاشتقاق وقد ثبت في الإجماع ان الحج لا يجب  
الامرة فيكون العود اليه مرة أخرى دال على وجوب العمرة واستدل به على ان النبي صلى الله  
عليه وسلم كان يحتمل في الأحكام لقوله ولو قلت نعم لوجبت وأجاب من منع باحتمال أن يكون  
أولى اليه بذلك في الحال واستدل به على ان جميع الأشياء على الإباحة حتى يثبت المنع من قبل  
الشارع واستدل به على ان النبي عن كثرة المسائل والتعمق في ذلك قال العوفي في شرح السنة  
المسائل على وجهين أحدهما ما كان على وجه التعليم لما يحتاج اليه من أمر الدين فهو جائز  
مأموره بقوله تعالى فاسألوا أهل الذكر الآية وعلى ذلك تنزل أسئلة الصحابة عن الأنفال  
والكلاية وغيرهما فإنهما ما كان على وجه التنعت والتكليف وهو المراد في هذا الحديث  
والله أعلم ويؤيده ورود الزجر في الحديث عن ذلك وذم السلف فعند أحد من حديث معاوية  
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الأغواط قال الأوزاعي هي شدة المسائل وقال  
الأوزاعي أيضا ان الله اذا أراد أن يحرم عبده بركة العلم ألقي على لسانه المغالط فلقدر أنهم أهل  
الناس علما وقال ابن وهب سمعت مالك بن النضر يقول المراء في العلم يذهب نور العلم من قلب الرجل  
وقال ابن العربي كان النبي عن السؤال في العهد النبوي خشية أن ينزل ما يشق عليهم فاما بعد  
فقد أمن ذلك لكن أكثر النقل عن السلف بكراهة الكلام في المسائل التي لم تقع قال وانه  
لمكروه وان لم يكن حراما للعلماء فانهم فرعوا وهدوا فوقع الله من بعدهم بذلك ولا سيما مع  
ذهاب العلماء ودروس العلم انتهى ملخصا وينبغي أن يكون محل الكراهة للعالم انما يشغله ذلك  
عماهو أهم منه وكان ينبغي تلخيص ما يكثر وقوعه بمجرد داعي استدراك ولا سيما في المختصرات  
ليسئل تناوله والله المستعان وفي الحديث اشارة الى الاشتغال بالأهم المحتاج اليه عاجلا عما  
لا يحتاج اليه في الحال فكأنه قال عليكم بفعل الواو امر واجتناب التواهي فاجعلوا اشتغالكم  
بها عواضا عن الاشتغال بالسؤال عما لم يقع فنبى للعلم أن يبحث عما جاء من الله ورسوله ثم  
يبحث في نفسه ذلك والوقوف على المراد به ثم يشاغل بالعمل به فان كان من العمليات يشاغل  
بصديقه واعتقاد حقيقته وان كان من العمليات بدل وسعته في القيام به فعلا وتركا كان وحده  
وقتا رائدا على ذلك فلا بأس بان يصرفه في الاشتغال بتعرف حكم ما يقع على قصد العمل به ان  
لو وقع فاما ان كانت الهمة مصروفة عند سماع الأمر والنهي الى فرض أمور تقع وقد لا تقع

مع الاعراض عن القيام بمقتضى ما سمع فان هذا مما يدخل في النهي فالتفتة في الدين انما يحمد  
 اذا كان للعمل بالامر او الجدل وسألتني بسط ذلك قريبا ان شاء الله تعالى ﴿قوله ما سـ  
 ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه وقوله تعالى لاتسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤمكم﴾  
 كما انه يريد ان يسئل بالآية على المدعي من الكراهة وهو مصير منه الى ترجيح بعض ما جاء في  
 تفسيرها وقد ذكرت الاختلاف في سبب نزولها في تفسير سورة المائدة ورجح ابن المنبر انه في  
 كثرة المسائل عما كان وعالم يكن وصنيع البخاري يقتضيه والاحاديث التي ساقها في الباب  
 تؤيده وقد اشتد انكار جماعة من الفقهاء ذلك منهم القاضي أبو بكر بن العربي فقال اعتقد قوم  
 من الغافلين منع السؤال عن النوازل الى أن تقع تعلقات هذه الآية وليس كذلك لانها مصرحة  
 بان المنهي عنه ما تنفع المسئلة في جوابه ومسائل النوازل ليست كذلك انتهى وهو كما قال لان  
 ظاهرها اختصاص ذلك بمن نزول الوحي ويؤيده حديث سعد الذي صدر به المصنف الباب  
 من سأل عن شيء لم يحرم فخرم من أجل مسئلته فان مثل ذلك قدأمن وقصره ويدخل في معنى  
 حديث سعد ما أخرجه البزار وقال سنده صالح وصححه الحاكم من حديث أبي الدرداء رفعه  
 ما أحسن الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو فاقبلوا من الله عافيه  
 فان الله لم يكن ينسى شيئا ثم تلا هذه الآية وما كان بك نسيما وأخرج الدارقطني من حديث  
 أبي عبيدة رفعه ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحدودا فلا تعتدوها وسكت عن أشياء  
 رجة لكم غير نسيان فلا تحسوها عتبا وله شاهد من حديث سلمان أخرجه الترمذي وآخر من  
 حديث ابن عباس أخرجه أبو داود وقد أخرج مسلم وأصحابه في البخاري كما تقدم في كتاب العلم من  
 طريق ثابت عن أنس قال كنا نمنأ أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء وكان يعيينا  
 أن يجي الرجل الغافل من أهل البادية فيسأله ونحن نسمع فذكر الحديث ومعنى في قصة اللذان  
 من حديث ابن عمر فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها والمسلم عن التماس من  
 سمعان قال أفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة بالمدينة ما ينبغي من الهجرة الى المدينة  
 كان أحدنا اذا هاجر لم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ومراده انه قد قدم وافدا فاستقرت تلك الصورة  
 ليحصل المسائل خشية ان يخرج من صفعة الوفد الى استمرار الإقامة فيصير مهاجرا فيمنع عليه  
 السؤال وفيه إشارة الى أن المخاطب بالنهي عن السؤال غير الاعراب وقودا كانوا أو غيرهم  
 وأخرج أحمد عن أبي امامة قال لما نزلت آياتها الذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء الا أنه كاذفا تقنيا  
 ان نسأله صلى الله عليه وسلم فأتينا أعرابا فرشوا بردا وقاسمنا لئلا يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ولا ي  
 دعي عن البراء ان كان لياقي على السنة أريد ان يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشيء  
 فأتهم بوان كماله في الأعراب أي قدمهم ليسألو فيسمعوهم أجوبة لسؤال الات الاعراب  
 فيستفيدوها وأما ما ثبت في الاحاديث من أسئلة الصحابة فيصنع أن يكون قبل نزول الآية  
 ويحتمل أن النهي في الآية لاتسألوا لما يحتاج اليه مما تقرر حكمه أو ما لهم يعرفه حاجته راهنة  
 كالسؤال عن الذبح بالقتل والسؤال عن وجوب طاعة الامراء اذا أمر وأبغى الطاعة  
 والسؤال عن أحوال يوم القيامة وما قبلها من الملاحم والفتن والاسئلة التي في القرآن كسؤالهم  
 عن الكلال والنحر والميسر والقتال في الشهر الحرام واليساى والمحيض والنساء والصيد وغير ذلك

﴿باب ما يكره من  
 كثرة السؤال ومن تكلف  
 ما لا يعنيه وقوله تعالى  
 لاتسألوا عن أشياء ان  
 تبدلكم تسؤمكم﴾



السنة وما دلت عليه كذلك مقتصر على ما يصلح للجمعة منها فإنه الذي يحمده ويتنفع به وعلى ذلك  
يحمل عمل فقهاء الأمصار من التابعين فمن بعدهم حتى حدثت الطائفة الثانية فعارضتها الطائفة  
الأولى فكثير بينهم المراء والجدال وتولدت البغضاء . تسه . اسروما وهم من أهل دين واحد  
والواسط هو المعتدل من كل شيء وإلى ذلك بشيرة قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الماضي  
فانما هلك من كان قلبكم بكثره مساكنهم واختلافهم على أنفسهم فإن الاختلاف يجرى على عدم  
الاتفاق وهذا كله من حيث تقسيم المسئلة بالعلم وأما العمل بما ورد في الكتاب والسنة  
والتشاكل به فقد وقع الكلام في أيهما أولى والأصناف ان يقال لما زاد على ما هو في حق  
المكلف فرض عين فالناس فيه على قسمين من وجد في نفسه قوة على الفهم والتحرير فتشاكله  
بذلك أولى من اعراضه عنه وتشاكله بالعبادة لما فيه من النفع المتعدى ومن وجد في نفسه قصورا  
فأقبل على العبادة أولى لعسر اجتماع الأمرين . فإن الأول لو ترك العلم لا وشد ان يضيق بعض  
الاحكام باعراضه . والثاني لو أقبل على العلم وترك العبادة فإنه الامران لعدم حصول الأول له  
واعراضه به عن الثاني والله الموفق ثم المذكور في الباب تسعة احاديث بعضها يتعلق بكثر  
المسائل وبعضها يتعلق بسكاف ما لا يعنى السائل وبعضها بسبب نزول الآية . والحديث الأول  
وهو يتعلق بالقسم الثاني وكذا الحديث الثاني والخامس (قوله حديث سعيد) هو ان أبي أيوب  
كذا وقع من وجهين آخرين عند الاسماعيلي وأبي نعيم وهو الخزانة المصري بكنى أبي يحيى . واسم  
أبي أيوب مقلص بكسر الميم وسكون القاف وآخره مهملة كان سعيدة ثقاتا وقال ابن يونس  
كان فقيها . ونقل عن ابن وهب انه قال فيه كان فقيها (قلت) وروايته عن عقيل وهو ابن خالد  
تدخل في رواية الاقران فإنه من طبقته . وقد أخرج مسلم هذا الحديث من رواية معمر ويونس  
وابن عيينة وابراهيم بن سعيد كلهم عن ابن شهاب وساقه على انظر ابراهيم بن سعيد ثم ابن عيينة  
(قوله عن أبيه) في رواية يونس انه سمع سعدا (قوله ان أعظم المسلمين جرما) زاد في رواية مسلم  
ان أعظم المسلمين جرما قال الطائي فيه من المبالغة انه جعله عظيما ثم فسره بقوله جرما  
اليدل على انه نفسه جرما قال وقوله في المسلمين أي في حقهم (قوله عن ثني) في رواية سفيان أمر  
(قوله لم يحرم) زاد مسلم على الناس وله في رواية ابراهيم بن سعيد لم يحرم على المسلمين وله في رواية  
معمر رجل سأل عن شيء وثقه عنه وهو يفتح النون وتشديد القاف بعدها راء أي بالغ في البحث  
عنه والاستقصاء (قوله خرم) يضم أوله وتشديد الراء زاد مسلم عليهم وله من رواية سفيان على  
الناس وأخرج البزار من وجه آخر عن سعد بن أبي وقاص قال كان الناس يتساءلون عن الشيء  
من الامر فيسألون النبي صلى الله عليه وسلم وهو حلال فلا يزالون يسألونه عنه حتى يحرم عليهم  
قال ابن بطال عن المهلب ظاهر الحديث تنسك به القدرة في أن الله يفعل شيئا من أجل شيء  
وليس كذلك بل هو على كل شيء قدير فهو فاعل السبب والمسبب كل ذلك تقديره ولكن الحديث  
محمول على التحذير عما ذكره فلم يحرم من فعل ذلك لكثرة السكارهين لفعله . وقال غيره أهل السنة  
لا يشكرون امكان التعليل وانما يشكرون وجوبه فلا يتسرع أن يكون المقدر الشيء الثلاثي يتعلق  
به الحرمان سئل عنه فقد سبق القضاء بذلك لان السؤال عنه للتحريم . وقال ابن التين قبل الحرم  
اللاحق به الحاق المسلمين المضرة أسوالة وهي منعهم التصرف فيما كان حلالا قبل مسئلته

حدثنا عبد الله بن يزيد  
المصري حدثنا سعيد حدثني  
عقيل عن ابن شهاب عن  
عامر بن سعد بن أبي وقاص  
عن أبيه أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ان أعظم  
المسلمين جرما من سأل عن  
شيء لم يحرم خرم من أجل  
مسئلته

وقال عياض المراد بالجزم هنا الحدث على المسكين لا الذي هو بمعنى الاثم المعاقب عليه لان السؤال كان مبنيًا على هذا قال سلوى وتعبته التورى فقال هذا الجواب ضعيف بل باطل والصواب الذي قاله الخطابي والتميمي وغيرهما أن المراد بالجزم الاثم والذنب وجموله على من سأل تكلفا وتعنتا فيما لا حاجة له به وبسبب تخصيصه بثبوت الامر بالسؤال عما يحتاج اليه لقوله تعالى فاسألو أهل الذكر فإن سأل عن نازلة وقعت له لمضررت البها فهو معدور فلا اثم عليه ولا عتب في كل من الامر بالسؤال والزجر عنه مخصوص بجهة غير الاخرى قال ويؤخذ منه ان من عمل شيئا أضر به غيره كان آثما وسبيل منه السكر ما في سؤال الجواب فقال السؤال ليس بجريمة ولئن كانت فليس بكبيرة ولئن كانت فليس بأكبر الكبائر وجوابه ان السؤال عن الشيء بحيث يصير سببا للحرم شيء مباح هو أعظم الجرم لانه صار سببا لتضييق الامر على جميع المكلفين فالتعطل مثلا كبيرة ولكن مضرته راجعة الى المقتول وحده أو الى من هو منه بسبيل بخلاف صورة المسئلة فمضرته راجعة للجميع وتلقى هذا الاخير من الطيبي استدلالا لا وقيلا وينبغي أن يضاف اليه ان السؤال المذكور انما صار كذلك بعد ثبوت النهي عنه فالاقدام عليه حرام فيترتب عليه الاثم ويتعدى ضرره بعظم الاثم والله أعلم ويؤيد ما ذهب اليه الجماعة من تأويل الحديث المذكور ما أخرجه الطبري من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال لمن سأل عن الحرج في كل عام لو قامت نعم لو حجت ولو وجبت ثم تركتم لظلالتم وله من طريق أبي عياض عن أبي هريرة ولو تركتموه لم تكفرتم ويستند حسن عن أبي أمامة مثله وأصله في مسلم عن أبي هريرة بدون الزيادة واطلاق الكفر اما على من جحد الواجب فهو على ظاهره واما على من ترك مع الاقرار فهو على سبيل الزجر والتعظيم ويستفاد منه عظم الذنب بحيث يجوز وصف من كان السبب في وقوعه بأنه وقع في أعظم الذنوب كما تقدم تقريره والله أعلم وفي الحديث أن الأصل في الأشياء الاباحة حتى يرد الشرع بخلاف ذلك \* الحديث الثاني (قوله حدثنا اسحق) هو ان من تصور لقوله حدثنا عفان واسحق بن راهويه انما يقول أنا ولأننا نعلم أخرجه من طريق أبي خيثمة عن عفان ولو كان في مسند اسحق لما عدل عنه \* (قوله اتخذ حجرة) بالراء لا كثيرا ولا مستقلى بالزاي وهما بمعنى (قوله من صنعكم) في رواية السيرخي صنعكم بضم أوله وسكون النون وهما بمعنى وقد تقدم بعض من شرح هذا الحديث في الباب الذي قبل باب ايجاب التكبير عند كراة أبواب صلاة وساقه هناك عن عبد الأعلى عن وهيب وقد قدمت سألتوا لده في شرح حديث عائشة في معناه في باب ترك قيام الليل من أبواب التهجد والله الجدد والذي يتعلق بهذه الترجمة من هذا الحديث ما يفهم من انكاره صلى الله عليه وسلم ما صنعوا من تكلف ما لا يأتون لهم فيه من التكميع في المسجد في صلاة الليل \* الحديث الثالث وهو يتعلق بالقسم الاول وكذا الرابع والثامن والتاسع حديث أبي موسى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء كرها فلما أكثر وعلمه المسئلة غضب عرف من هذه الاسئلة ما تقدم في تفسير المسئلة في بيان المسائل المرادة بقوله تعالى لا تسألوا عن أشياء ومنها سؤال من سأل أين نأقح وسؤال من سأل عن الجيرة والسائة وسؤال من سأل عن وقت الساعة وسؤال من سأل عن الحج أوجب كل عام وسؤال من سأل أن يحول الصفقة ذهباً وقد وقع في حديث أس من رواية هشام

\* حدثنا اسحق حدثنا  
عفان حدثنا وهيب حدثنا  
موسى بن عتبة سمعنا  
ابا النضر يحدث عن به  
ابن سعيد عن زيد بن ثابت  
أن النبي صلى الله عليه وسلم  
اتخذ حجرة في المسجد من  
حصن فصلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيها  
ليالي حتى اجتمع اليه ناس  
ففقدهوا صوته له فظنوا  
أنه قد نام فجعل بعضهم  
يتخفون ليخرج اليهم فقال  
ما زال بكم الذي رأيت من  
صنيعكم حتى خشيت أن  
يكتب عليهم ولو كتب عليكم  
ما قمتم به فصلوا أيها الناس  
في سيوتكم فان أفضل صلاة  
المرء في بيته الا المكتوبة  
\* حدثنا يوسف بن موسى  
حدثنا أبو أسامة عن يزيد  
ابن أبي بردة عن أبي بردة  
عن أبي موسى الأشعري  
قال سئل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عن أشياء  
كرها فلما أكثر وعلمه  
المسئلة غضب

وغيره عن قتادة عنه في الدعوات وفي الفتن سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه  
 بالسئلة ومعنى أحفوه وهو بالهاء والفاء أكثر واعليه حتى جعلوه كالحافي يقال أحفاه في  
 السؤال إذا ألجم عليه (قوله وقال سلوني) في حديث أنس المذكور فصد المنبر فقال لانسألوني  
 عن شيء لا يثبت لكم وفي رواية سعيد بن بشر عن قتادة عن أبي حاتم فخرج ذات يوم حتى  
 صعد المنبر وبين في رواية الزهري المذكورة في هذا الباب وقت وقوع ذلك وأنه بعد أن صلى  
 الظهر وانطفئ خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة ثم قال  
 من أحب أن يسأل عن شيء فليبدأ به فذكر نحوه (قوله فقام رجل فقال يا رسول الله من أبي)  
 بين في حديث أنس من رواية الزهري اسمه وفي رواية قتادة سب سؤاله قال فقام رجل كان  
 إذا لشيء أي خاصم دعي إلى غير أبيه وذكر اسم السائل الثاني وأنه سعد وافي نقله من ترجمة  
 سهيل بن أبي صالح من تهمة ابن عبد البر وزاد في رواية الزهري الآتية بعد حديثين فقام إليه  
 رجل فقال أين مدخلي يا رسول الله قال للنازول أفعل على اسم هذا الرجل في شيء من الطرق  
 كأنهم أجمعوه بعدا لستر عليه وللطبراني من حديث أبي فراس الأسدي نحوه وزاد سؤاله رجل  
 في الجنة أنا قال في الجنة ولم أفعل على اسم هذا الآخر ونقل ابن عبد البر عن رواية مسلم أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال في خطبته لا يسألني أحد عن شيء إلا أخبرته رولسألني عن أبيه فقام  
 عبد الله بن حذافة وذكر فيه عتاب أمه له وجوابه وذكر فيه فقام رجل فسأل عن الحج فذكره  
 وفيه فقام سعد بن مولى شيعة فقال من أنا يا رسول الله قال أنت سعد بن سالم مولى شيعة توفي به فقام  
 رجل من بني أسد فقال أين أنا قال في النار فذكر قصة عمر قال فمزلت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا  
 عن أشياء إلا تنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قبل وقال وكثرة السؤال وهذه الزيادة تضعف  
 أن هذه القصة سبب نزول لانسألوا عن أشياء أن تسألوا عن أسئلتكم تسوكم فإن المسألة في حق هذا جاءت  
 صريحة بخلافها في حق عبد الله بن حذافة فقام بطريق الجواز أي لو قدر أنه في نفس الأمر لم  
 يكن لآبيه فيمن أباه الحقيقي لافته فحقت أمه كما صرح بذلك أمه حسين عامية على هذا السؤال  
 كما تقدم في كتاب الفتن (قوله فلما رأى عمر ما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب)  
 بين في حديث أنس أن العجاجة كلهم فهو ذلك في رواية هشام فإذا كل رجل لأخراسه في  
 نوبه يكي وزاد في رواية سعيد بن بشر ونظروا أن ذلك بين يدي أمر قد حضر وفي رواية موسى  
 ابن أنس عن أنس المنحصر في تفسير المائدة فغظوا رؤسهم لهم حين زاد مسلم من هذا الوجه  
 فما أتى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان أشد منه (قوله فقال اناتوب الى الله  
 عز وجل) زاد في رواية الزهري فبكى عمر على ركبته فقال رضينا بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد  
 رسولا وفي رواية قتادة من الزيادة نعوذ بالله من شر الفتن وفي مرسل السدي عند الطبراني في نحو  
 هذه القصة فقام إليه عمر فقبل رجلا وقال رضينا بالله ربنا فذكر مثله وزاد بالقرآن اما ما عاف  
 عنا الله عنك فلم يزل به حتى رضى وفي هذا الحديث غير ما يتعلق بالترجمة راقية العجاجة أحوال  
 النبي صلى الله عليه وسلم وشدة اشتغالهم إذا غضب خشية أن يكون لأمرهم فيجمعهم وإدلال عمر  
 عليه وجواز تقبيل رجل الرجل وجواز الغضب في الموعظة وبروك الطالب بين يدي من  
 يستفيد منه وكذا التابع بين يدي المتبوع إذا ما في حاجة ومشروعية التعوذ من الفتن عند

وكان سري حسام رجل  
 فقال يا رسول الله من أبي  
 قال أبوك حذافة ثم قام آخر  
 فقال يا رسول الله من أبي  
 فقال أبوك سالم مولى شيعة  
 فلما رأى عمر ما وجه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من  
 الغضب قال اناتوب الى الله  
 عز وجل

وجود شيء قد يظهري منه قرينة وقوعها واستعمال الزاوجة في الدعاء في قوله اعن عقا الله عنك  
والا فالنبي صلى الله عليه وسلم معنوق عنه قبل ذلك قال ابن عبد البر سئل مالك عن معنى النهي عن  
كثرة السؤال فقال ما أدري أنه شيء عن الذي أتم نفسه من السؤال عن النوازل أو عن مسئلة  
الناس المال قال ابن عبد البر الظاهر الاول وأما الثاني فلامعنى للفرقة بين كثرته وقلته لاحت  
يجوز ولا حرج لا يجوز قال وقيل كانوا يسألون عن الشيء ويلجئون فيه إلى أن يحرم قال وأكثر  
العلماء على أن المراد كثرة السؤال عن النوازل والأغلو طات والتولييدات كذا قال وقد تقدم  
الاسم بشيء من ذلك في كتاب العلم الحديث الرابع **(قوله حدثننا موسى)** هو ابن اسمعيل وعبد  
الملك هو ابن عمر **(قوله وكتب اليه)** هو معطوف على قوله فكتب اليه وهو موصول بالسند  
المذكور وقد أفرد كثير من الرواة أحد الحديثين عن الآخر والغرض من إبراده هنا أنه كان  
ينهى عن قيل وقال وثيرة السؤال وقد تقدم البحث في المراد بكثرة السؤال في كتاب الرقاق  
هل هو خاص بالمال أو بالأحكام ولا علم من ذلك والاولى جملة على العموم لكن فيما ليس  
للسائل به احتياج كما تقدم ذكره وتقدم شرح الحديث الاول في الدعوات والثاني في الرقاق  
\* الحديث الخامس **(قوله عن أنس كاعند عرف قال نهي عن التكلف)** هكذا أورده مختصرا  
وذكر الحديث أنه جاء في رواية أخرى عن ثابت عن أنس أن عمر قرأ كهة وأيا فقال ما الألب  
ثم قال ما كلنفا أو قال ما أمرنا بهذا **(قلت)** هو عند الاسماعيلي من رواية هشام عن ثابت  
وأخرجه من طريق يونس بن عبيد عن ثابت بالنظر ابن رجلا سأل عمر بن الخطاب عن قوله  
وقا كهة وأيا ما الألب فقال عمر نهي عن التعق والتكلف وهذا أولى أن يكمل به الحديث  
الذي أخرجه البخاري وأولى منه ما أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي مسلم الكجعي عن  
سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه ولنظرة عن أنس كاعند عمر وعليه قبض في ظهره أربع رفاع  
فقرأ وقا كهة وأيا فقال هذه الفا كهة قد عرفنا هذا الألب ثم قال ما نهي عن التكلف وقد  
أخرجه عبد بن حميد في نفسه عن سليمان بن حرب هذا السند مثله سواء وأخرجه أيضا عن  
سليمان بن حرب عن حماد بن سلمة بدل حماد بن زيد وقال بعد قوله هذا الألب ثم قال يا ابن أم عمر  
هذا هو التكلف وما عليك أن لا تدري ما الألب وسليمان بن حرب سمع من الحماد بن لكنه اختص  
بجماد بن زيد فأذا أطلق قوله حدثننا حماد فهو ابن زيد وإذا روى عن حماد بن سلمة نفسه وأخرج  
عبد بن حميد أيضا من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن أنس أنه أخبره أنه سمع عمر يقول  
فأنتما فيها حبوا وعيا الآية إلى قوله وأيا قول كل هذا قد عرفنا هذا الألب ثم قال يا ابن أم عمر  
ثم قال هذا هو التكلف انعموا ما بين لكم من هذا الكتاب وأخرجه الطبري من وجهين  
آخر عن الزهري وقال في آخره انعموا ما بين لكم في الكتاب وفي لفظ ما بين لكم فليس لكم به  
وما لا تدعوه وأخرج عبد بن حميد أيضا من طريق إبراهيم الخفي عن عبد الرحمن بن يزيد أن  
رجلا سأل عمر عن فا كهة وأيا فقال أراهم عمر يقولون أقبل عليهم بالدره ومن وجه آخر عن إبراهيم  
الخفي قال قرأ أبو بكر الصديق وقا كهة وأيا فقبل ما الألب وقيل كذا وكذا فقال أبو بكر أن  
هذا هو التكلف أي أرض تتلنى أو أي سما تظلى إذا قلت في كتاب الله بما أعلم وهذا منقطع  
بين الخفي والصديق وأخرج أيضا من طريق إبراهيم التيمي أن أبا بكر سئل عن الألب ما هو فقال

\* حدثننا موسى حدثننا  
أبو عوانة حدثننا عبد الملك  
عن وراد كاتب المغيرة قال  
كتب معاوية إلى المغيرة  
اكتب إلى ما سمعت من  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فكتب إليه أن النبي الله  
صلى الله عليه وسلم كان  
يقول في ذكر كل صلاة لا اله  
الا الله وحده لا شريك له  
له الملك وله الحمد وهو على كل  
شيء قدير اللهم لا مانع لما  
أعطيت ولا معطي لما منعت  
ولا ينفع ذا الجحيم من الجحيم  
وكتب إليه أنه كان ينهى  
عن قيل وقال وكثرة السؤال  
واضاعة المال وكان ينهى  
عن عدوق الامهات ورواد  
البنات ومنع وهات \* حدثننا  
سليمان بن حرب حدثننا  
حماد بن زيد عن ثابت عن  
أنس كاعند عمر فقال  
نهي عن التكلف

\* حدثنا ابو اليان أخبرنا شعيب عن الزهري وحدثني محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم (٢٣٠) خرج حين زاعت الشمس فصلي الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة

أى سماء تظلى فذكر مشرقه وهو منقطع أيضا لكن أحدهما بقوى الآخر وأخرج الحاكم في تفسير آل عمران من المستدرک من طريق جيعن أنس قال قرأ عمر وفا كهة وأبا فقال بعضهم كذا أو قال بعضهم كذا فقال عمر دعوا من هذا أتأمله كل من عند ربنا وأخرج الطبري من طريق موسى بن أنس نحوه ومن طريق معاوية بن قرة ومن طريق قتادة كلاهما عن أنس كذلك وقد جاء ابن عباس فسر الأب عند عمر فأخرج عبد بن جید أيضا من طريق سعيدين جبير قال كان عمر يذري ابن عباس فذكر نحوه القصة الماضية في تفسيره إذا جاء نصر الله وفي آخرها وقال تعالى اناصبنا الماء صبأنا إلى قوله وأبا قال فالسبعة زرقا إلى آدم والأب مائتا كل الانعام ولم يذكر أن عمر أنكر عليه ذلك وأخرج الطبري بسند صحيح عن عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس قال الأب ما تنبئه الأرض مائتا كاه الدواب ولا يابا كاه الناس وأخرج عن عدة من التابعين نحوه ثم أخرج من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بسند صحيح قال الأب الثمار الرطبة وهذا أخرجه ابن أبي حاتم بالنظر وفا كهة وأبا قال الثمار الرطبة وكأنة سقط منه والباية فتدأخرج أيضا من طريق عكرمة عن ابن عباس بسند حسن الأب الحشيش للثأهم وفيه قول آخر أخرجه من طريق عطاء قال كل شيء ينبت على وجه الأرض فهو أب فعلى هذا فهو من العام بعد الخصاص ومن طريق الضعفاء قال الأب كل شيء أنبت الأرض سوى الفا كهة وهذا أعم من الأول وذكر بعض أهل اللغة أن الأب مطلق المرحى واستشهد بقول الشاعر

له دعوة ميمونة ريحها الصبا \* بها ينبت الله الحصيد والأبا

وقيل الأب يابس الفا كهة وقيل أنه ليس بعري و يؤيده خفاؤه على مثل أبي بكر وعمر \* (تنبيه) \* في استخراج البخاري هذا الحديث في آخر الباب مصر منه إلى أن قول الضعفاء أمرنا ونهينا في حكم المرفوع ولو لم يصفه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومن ثم اقتصر على قوله نهينا عن التكلف وحدث في القصة \* الحديث السادس وهو يتعلق بالقسم الثالث وكذا الرابع حديث أنس وهو في معنى الحديث الرابع وقد مضى شرحه أو رده من وجهين عن الزهري وسأفقه هنا على لفظ معمر وفي باب وقت الظهر من كتاب الصلاة لفظ شعب وهما مائة قاريان ووقع هنا كثيرا الانصار البكاء في رواية الكشممى وفي رواية غيره فأن كثير الناس وهى الصواب وكذا وقع في رواية معمر وغيره ووقع هنا في الساعة وكرآن بن يديم أمور اعظاما وفي رواية شعيب وكرآن فيها أمور اعظاما وزاد هنا فقام رجل فقال أين مدخل إلى آخره ووقع هنا معمر سولا وفي رواية شعيب ومحمد بن يديم ووقع هنا فسكت حين قال ذلك عمر ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم

أولى وسقط هذا كله من رواية شعيب قال المريد قال للرجل إذا قلت من معضلة أم أرى إلى أى كدت تم لك وقال غيره هي بمعنى التهديد والوعيد \* الحديث السابع حديث أنس أيضا من رواية ابنه موسى عنه وأورده مختصرا وقد تقدم ما فيه \* الحديث الثامن (والله اعلم) بقرآنه بقاف معد وهو ابن عمر البشكري وشيخه عبد الله بن عبد الرحمن هو ابن معمر وأدالاب حرم الانصاري أبو طولة بضم الطاء المهجلة مشهور بكنيته (قوله أن يبرح الناس بين يديهم) وفي رواية

وذكر أن بن يديم أمور اعظاما ثم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليأل عنه فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به مادمت في مقامى هذا قال أنس فأكثر الانصار البكاء وأكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سألوني فقال أنس فقام الهرجل فقال أين مدخل يارسول الله قال النار فقام عبد الله ابن حذافة فقال من أين يارسول الله قال أولئك حذافة قال ثم أكثر أن يقول سألوني سألوني فبرك عمر على ركبته فقال رضينا بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولى والذى نفسى بيده لتدعرك على الجنة والنار آتنا في عرض هذا الحائط وأنا أصلي فلم أركأ يوم في الخبر والشر \* حدثنا محمد ابن عبد الرحيم أخبرنا روح ابن عباد حدثنا شعبة أخبرني موسى بن أنس قال سمعت أنس بن مالك قال قال رجل يا بني الله من أين قال أبو لؤل فلان فزلت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إلا ذكركم الله بها ولعلكم تحذرون

عن عبد الله بن عبد الرحمن سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يبرح الناس بين يديهم حتى يقولوا

المستقبل يسألون وعند مسلم في رواية عروة عن أبي هريرة لا يزال الناس يتساءلون **(قوله هذا الله خالق كل شيء)** في رواية عروة هذا خلق الله الخلق ومسلم أيضاً وهو في رواية البخاري في بدء الخلق من رواية عروة أيضاً يأتي الشيطان العبد أو أحدكم فيقول من خالق كذا وكذا حتى يقول من خلق ربك وفي لفظ مسلم من خلق السماء من خلق الأرض فيقول الله ولا جد والطبراني من حديث خزيمية بن ثابت مثله ومسلم من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة حتى يقولوا هذا الله خلقنا وله في رواية يزيد بن الأصم عنه حتى يقولوا الله خلق كل شيء وفي رواية المختار بن قنفل عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل إن أمثلك لا تزال تقول ما كذا وكذا حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق وللبزار من وجه آخر عن أبي هريرة لا يزال الناس يقولون كان الله قبل كل شيء فمن كان قبله قال التوربشتي قوله هذا خلق الله الخلق بمثل أن يكون هذا مفعولاً والمعنى حتى يقال هذا القول وإن يكون مبتدأ حذف خبره أي هذا الأمر قد علم وعلى اللفظ الأول بعنى رواية أنس عند مسلم هذا الله مبتدأ وخبراً وهذا مبتدأ والله عطف بيان وخلق الخلق خبره قال الطبري والأول أولى ولكن تقديره هذا مقرر معلوم وهو أن الله خلق الخلق وهو شيء وكل شيء مخلوق فمن خلقه فيظهر ترتيب ما بعد البناء على ما قبلها **(قوله في خلق الله)** في رواية بدء الخلق من خلق ربك وزاد فاذا بلغه فليست عبد الله وليتسه وفي لفظ مسلم فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل آمنت بالله وزاد في أخرى ورسوله ولا ينادوا ولا يسألون من الزيادة فيقولوا الله أحد الله الصمد السورة ثم ليستدل عن يساره ثم ليستعد ولا جد من حديث عائشة فاذا وجد أحدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله فإن ذلك يذهب عنه ومسلم في رواية أبي سلمة عن أبي هريرة نحو الأول وزاد فيخيراً في المسجد أذ جاء في ناس من الأعراب فذكر سوءهم عن ذلك وأنه ما هم بالحصاة قال صدق خالي وله في رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة صدق الله ورسوله قال ابن بطال في حديث أنس الإشارة إلى ذم كثرة السؤال لأنهم تنفضوا إلى المخذور كالسؤال المذكور فإنه لا ينشأ إلا عن جهل مقرب وقد ورد زيادة من حديث أبي هريرة بلفظ لا يزال الشيطان يأتي أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق الله فاذا وجد ذلك أحدكم فليقل آمنت بالله وفي رواية ذلك صريح الإيمان والعمل هذا هو الذي أراد الصحابي فيما أخرجه أبو داود ومن رواية مسلم بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال جاء ناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم من أصحابه فقالوا يا رسول الله أنا نجد في أنفسنا الشيء أعظم أن نتكلم به ما نحب أن نأكل الدنيا وأنا نتكلم ما به فقال أو قد وجدتموه ذلك صريح الإيمان ولا يزال شيء من حديث ابن عباس جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فقال في أحدث نفسي بالامر لأن أكون حممة أحب إلى من أن أتكلم به قال الحمد لله الذي رد أمره إلى الوسوسة ثم نقل الخطابي المراد بصريح الإيمان هو الذي يعظم في نفوسهم أن تكلموا به ويتبعهم من قبول ما يليق الشيطان فلا ذلك لم يعظم في أنفسهم حتى أنكروا وليس المراد أن الوسوسة نفسها صريح الإيمان بل هي من قبل الشيطان وكيدته وقال الطبري قوله تجد في أنفسنا الشيء أي الفسيفساء ما تقدم في حديث أنس وأبي هريرة وقوله يعظم أن نتكلم به أي للعلم بأنه لا يليق أن نعقده وقوله ذلك صريح الإيمان أي علمكم بقميغ تلك الوسواس وامتناع قبولكم ووجودكم المنفرة عنها دليل على خلوص إيمانكم فإن الكافر لا يصر على ما في قلبه من المحال ولا يفر عنه وقوله في

هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله

الحديث الآخر فليست عذبا لله ولينته أي يترك التفكير في ذلك الخطأ ويستعبد بالله اذ المزل  
عنه التفكير والحكمة في ذلك ان العلم باستغناء الله تعالى عن كل ما يوسوسه الشيطان امر  
ضروري لا يحتاج للاحتياج والمناظرة فان وقع شيء من ذلك فهو من وسوسة الشيطان وهي  
غير متناهية فها مريض بجمعة يحدس سدا آخر من المغالطة والاسترسال فيضيع مع الوقت اناس  
من فتنته فلا تدبر في دفعه أقوى من الإلحاء الى الله تعالى بالاستعانة به كما قال تعالى واما ينزحك  
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله الآية وقال في شرح الحديث الذي فيه فليقبل الله الأحد  
الصفات الثلاث منه على أن الله تعالى لا يجوز أن يكون مخلوقا أما أحد فقضاء الذي لا ثاني له  
ولا مثل فلوفرز مخلوقا لم يكن أحدا على الإطلاق وسيأتي مزيد لهذا في شرح حديث عائشة  
في أول كتاب التوحيد وقال المذهب قوله صريح الايمان بمعنى الانقطاع في اخراج الامرائ  
مالا ينهيه الله فلا بد عند ذلك من إيجاب خلق لا خالق له لان المتفكر العاقل يجد للعلاقات كلها  
خاتما لا أثر للصنعة فيها والحدث الجاري علمه والخالق بخلاف هذه الصفة فوجب ان يكون لكل  
منها خالق لا خالق له فهذا هو صريح الايمان لا البحث الذي هو من كيد الشيطان المؤدى الى  
الخيرة وقال ابن بطال فان قال الموسوس فما المانع ان يخلق الخالق نفسه قيل له هذا ينقض  
بعضه بعضا لانك أثبت خالقا وأوجب وجوده ثم قال يخلق نفسه فأوجب عدمه والجمع بين  
كونه موجودا وعدمه ما فاسد لتناقضه لان الفاعل يتقدم وجوده على وجود فعله فاستحيل كون  
نفسه فعلا له قال وهذا واضح في حل هذا الشبهة وهو يقضي الى صريح الايمان انتهى ملخصا  
موضحا وحديث أي بريرة أخرجه مسلم فعزوه اليه أولى ولفظه انا نجد في أنفسنا ما يتعاظم  
أحدنا أن يحكم به قال وقد وجدته قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان وأخرج بعده من حديث  
ابن مسعود سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال تلك محض الايمان وحديث ابن  
عباس أخرجه أبو داود وأبو داود والنسائي وصححه ابن حبان وقال ابن التين لو جاز فخرع الشيء أن يكون له  
مخترع لتسلسل فلا بد من الانتهاء الى موجود قديم لا يتقدمه شيء ولا يصح عدمه وهو  
فاعل لا مفعول وهو الله تبارك وتعالى وقال الكرماني ثبت ان معرفة الله بالذليل فرض عين  
أو كفاية والطريق اليها بالسؤال عنها متعين لانها مقدماتها الكين لمبايع عرف بالضرورة ان الخالق  
غير مخلوق أو بالسبب الذي يقارب الصدق كان السؤال عن ذلك نعتنا فيكون الذايم يعلق  
بالسؤال الذي يكون على سبيل التعتن والافتالوصول الى معرفة ذلك وازالة الشبهة عنه صريح  
الايمان اذ لا بد من الانقطاع الى من يكون له خالق دفعا لتسلسل وقد تقدم نحو هذا في صفة  
ابليس من بدء الخلق وما ذكره من ثبوت الوجوب بأبي البحث فيه ان شاء الله تعالى في أول كتاب  
التوحيد ويقال ان نحو هذه المسئلة وقعت في زمن الرشيد قصة له مع صاحب الهندوانه  
كتب اليه هل يقدر الخالق أن يخلق مثله فسأل أهل العلم بقدر شارب فقال هذا السؤال محال لان  
المخلوق محدث والمحدث لا يكون مثل القديم فاستحال أن يقال يقدر ان يخلق مثله أو لا يقدر  
كما يستحيل أن يقال في القادر العالم يقدر ان يصير عاجزا فلا \* الحديث التاسع حديث ابن  
مسعود في سؤال اليهود عن الروح وقد تقدم شرحه مستوفى في نفسه بسورة سحان وقوله في  
هذه الرواية فقام ساعة فنظر فعرفت أنه يوحى اليه فتأخرت حتى صعد الوحي ظاهرا في أنه أجابهم  
في ذلك الوقت وهو يرعد على ما وقع في مغازي موسى بن عقبة وسير سليمان التيمي أن جوابه تأخر

\* حدثنا محمد بن عبيد  
ابن ميمون حدثنا عيسى  
ابن يونس عن الاعشى عن  
ابراهيم عن علقمة عن ابن  
مسعود رضي الله عنه قال  
كنت مع النبي صلى الله عليه  
وسلم في حرب بالمدينة وهو  
يتوكل على عسيب فتر بشفر  
من اليهود فقال بعضهم سلوه  
عن الروح وقال بعضهم  
لا تسألوه لا يسمعكم  
ما تذكرون فقاموا اليه  
فقالوا يا أبا القاسم حدثنا  
عن الروح فقام ساعة فنظر  
فعرفت أنه يوحى اليه  
فتأخرت عنه حتى صعد  
الوحي ثم قال ويسألونك عن  
الروح قل الروح من أمر  
ربي

ثلاثة أيام وفي سيرة ابن ابي عمير انه تأخر خمسة عشر يوما وسأق البحث في شيء عنه بعد أربعة أبواب  
 ان شاء الله تعالى ﴿قوله﴾ **باب** الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم الأصل  
 فيه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وقد ذهب جمع إلى وجوبه لدخوله في عموم  
 الأمر بقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وبقره فاتبعوه في حببكم الله وقوله تعالى فاتبعوه  
 فيجب اتباعه في فعله كما يجب في قوله حتى يقوم دليل على الندب أو الخصوصية وقال آخرون  
 يحتمل الوجوب والندب والاباحة فيحتاج إلى القرينة والجمهور للندب إذا ظهر وجه القرينة وقيل  
 ولولم يظهر ومنهم من فصل بين التكرار وعدمه وقال آخرون ما فعله صلى الله عليه وسلم  
 ان كان بنا المجل فحكمه حكم ذلك المجل وجوبا وندبا وأباحة فإن ظهر وجه القرينة للندب  
 ولم يظهر فيه وجه القرينة فلا أباحة وأما تفرقه على ما يفعل بحضرة فيدل على الجواز والمسئلة  
 مسبوبة في أصول الثقة ويتعلق بها تعارض قوله وفعله ويتفرع من ذلك حكم الخاصص  
 وقد أورد بالتصنيف والشيخ شيوخنا الحافظ صلاح الدين العلائي فيه مصنف جليل وحاصل  
 ما ذكر فيه ثلاثة أقوال أحدها يقدم القول لأن له صيغة تضمن المعاني بخلاف الفعل ثانيا  
 الفعل لأنه لا يضره من الاحتمال ما يطرق القول ثالثا يفرع إلى الترجيح وكل ذلك محله ما لم  
 تقرر سنة تدل على الخصوصية وذهب الجمهور إلى الأول والحجة أن القول يعبر به عن المحسوس  
 والمفعول بخلاف الفعل فيختص بالمحسوس فكان القول آتم وبأن القول متفق على أنه دليل  
 بخلاف الفعل ولأن القول يدل بنفسه بخلاف الفعل فيحتاج إلى واسطة وبأن تقديم الفعل  
 ينفي إلى ترك العمل بالقول والعمل بالقول يمكن معه العمل بمبادل عليه الفعل فكان القول  
 أرجح بهذه الاعتبارات ﴿قوله﴾ حديثنا سفيان هو الثوري كجزمه به المزني ﴿قوله﴾ عن ابن عمر  
 في رواية الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي نعيم بسنده سمعت ابن عمر ﴿قوله﴾ فالتخذ الناس  
 خواتيم من ذهب وفيه فنبذ وقال ابن أبي البسة أبدا فنبذ الناس خواتيمهم اقتصر على هذا  
 المثال لاشتماله على تأسيهم به في الفعل والترك وقد تقدم شرح ما يتعلق بخاتم الذهب في كتاب  
 اللباس قال ابن بطال بعد ان حكى الاختلاف في أفعاله عليه الصلاة والسلام محتجب لمن قال  
 بالوجوب بحدوث الباب لأنه خلع خاتمه فاعوا خواتيمهم ونزع نعله في الصلاة فزعموا ولمأمرهم  
 عام الحديبية بالتحلل وتأخروا عن المبادرة رجاء ان يأذن لهم في القتال وان يصروا فيكم لو اعترتهم  
 قالت أم سلمة أخرج إليهم واحلقوا ذنبا ففعل فتابعوه مسرعين فدل ذلك على أن الفعل  
 أبلغ من القول ولما نهى عنهم عن الوصال قالوا انك تواصل فقال اني أطمع وأسقي فلولا ان لهم  
 الاقتداء به لقتال وما في مواضع ما يبيح لكم الوصال لكنه عدل عن ذلك وبين لهم وجه  
 اختصاصه بالمواسلة انتهى وليس في جميع ما ذكره ما يدل على المدعى من الوجوب بل على مطلق  
 التأسي به والعلم عند الله تعالى ﴿قوله﴾ **باب** ما يكره من التعق والتنازع زاد غير  
 أن ذكر في العلم وهو يتعلق بالتنازع والتمنع معان أن قوله والغلو في الدين والبسيع يتناولهما  
 وقوله لقول الله تعالى يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق صدرا الآية  
 يتعلق بشروع الدين وهي المعبر عنه في الترجمة بالعلم وما بعده يتعلق بأصوله فاما التعق فهو بالمهمة  
 وبشديد الميم ثم قاف ومعناه التشديد في الأمر حتى يتجاوز الحد فيه وقد وقع شرحه في الكلام

\* (باب الاقتداء بأفعال  
 النبي صلى الله عليه وسلم) \*  
 \* حديثنا أبو نعيم حديثنا سفيان  
 عن عبد الله بن دينار عن ابن  
 عمر رضي الله عنهم قال اتخذ  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 خاتما من ذهب فالتخذ الناس  
 خواتيم من ذهب فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم اني  
 اتخذت خاتما من ذهب فنبذه  
 وقال اني لن ألبسه أبدا فنبذ  
 الناس خواتيمهم \* (باب  
 ما يكره من التعق والتنازع  
 والغلو في الدين والبسيع  
 لقوله يا أهل الكتاب لا تغلوا  
 في دينكم ولا تقولوا على  
 الله الا الحق) \*

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام (٢٣٤) أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال النبي صلى

الله عليه وسلم لا تواصلوا  
قالوا انك تواصل قال اني  
استمئلكم اني ائمت  
بطعني ربي ويسبقني فلم  
ينتهوا عن الوصال قال  
فواصل بهم النبي صلى الله  
عليه وسلم يومين أو ليلتين  
ثم رأوا الهلال فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم لو تأخر  
الهلال لزدتكم كلنسكي  
لهم \* حدثنا عمر بن حفص  
ابن غياث حدثنا أبي حدثنا  
الاعمش حدثني ابراهيم  
التميمي حدثني ابي قال  
خطبنا على رضى الله عنه  
على منبر من أجر وعليه  
سيف فيه صحيفة معلنة  
فقال والله ما عندنا من كتاب  
يقرا الا كتاب الله وما في هذه  
الصحيفة فنشرها فاذا فيها  
أسسنا ان ابل واذا فيها  
المدينة حرم من غيري كذا  
فن أحدث فيها حديثا فعليه  
لعنة الله والملائكة والناس  
أجمعين لا يقبل الله منه  
سرفا ولا عدلا واذا فيه ذمة  
المسلمين واحدة يسعي بها  
أدناهم فمن أختر مسلما  
فعليه لعنة الله والملائكة  
والناس أجمعين لا يقبل الله  
منه سرفا ولا عدلا واذا فيها  
من والى قوما بغبر اذن  
مواليه فعليه لعنة الله  
والملائكة والناس أجمعين  
لا يقبل الله منه سرفا ولا عدلا \* حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي حدثنا الاعمش حدثنا مسلم عن مسروق

عن

على الوصال في الصيام حيث قال حتى يدع المعتمقون تعمقهم واما التنازع في المنازعة وهي في  
الاصل المجاذبة ويعبر بها عن المجادلة والمراد بها المجادلة عند الاختلاف في الحكم اذ لم يتضح  
الدليل والمذموم منه البعاج بعد قيام الدليل واما الغلو فهو المبالغة في الشيء والتشديد فيه  
يتجاوز الحد وفيه معنى التعمق يقال غلوا في الشيء يغلو غلوا وغلا السعير بغلو غلا اذ جاوز  
العادة والسهم يغلو غلوا بفتح ثم سكون اذ بلغ غاية ما يرى ويرد النبي عنه صريحا في اخرجه  
النسائي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم من طريق أبي العالبة عن ابن عباس  
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذ كرحد ثا في حصي الرمي وفيه واياكم والغلو في الدين  
فانما اهلك من قبلكم الغلو في الدين واما البدع فهو جمع بدعة وهي كل شيء ليس له مثال تقدم  
فيه لافعة ما يحرمه دينهم ويحصر في عرف اهل الشرع بما يذم وان وردت في المحدثين  
بعدها الغلو واستدلوا بالآية فنبى على ان انظر اهل الكتاب للتعظيم ليتناولوا غير اليهود  
والنصارى او يحمل على ان تناولوا من عدا اليهود والنصارى بالحقا ذكر فيه سبعة احاديث  
\* الحديث الاول حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الصيام وقوله  
هنا لو تأخر الهلال لزدتكم وقع في حديث أنس المائتي في كتاب الفتى ولومد في الشهر لو اصلت  
وصال يدع المعتمقون تعمقهم والى هذه الرواية أشار في الترجمة لكنه جرى على عادته في ايراد  
ما لا يناسب الترجمة ظاهرا اذا ورد في بعض طرقه ما يعلو ذلك وقدمت في كتاب الصيام  
بزيادة فيه وقوله كلنسكي بضم الميم وسكون النون وبعد الكاف يا عما كنة من النكابة كذا  
ذكر عن السرخسي وعن المستفي براء بن ابي ايمان الانكار وعلى هذا فاللام في لهم معنى وعن  
الكنهية بفتح النون وتشديد الكاف المكسورة بعد اللام من النكابة وهي الباقي  
وقدمت في كتاب الصيام من طريق شعيب عن الزهري بلفظ كالنكابة لهم حينئذ ينهوا  
\* الحديث الثاني (قوله حدثني أبي) هو بن زيد بن شريك التيمي (قوله خطبنا على منبر) بحال  
على منبر من أجر) بالموضع الجهم هو الطوب المشوى ويقال بعد زباد قوا وهو فارسي  
(قوله فنشرها) أي فتحها (قوله فاذا فيها) بمجمل ان يكون على دفعها لمن قرأها ومجمل ان يكون  
قرأها بنفسه (قوله المدينة حرم) تقدم شرح ما يتعلق بذلك في آخر المجلد مستوفى  
المسلمين واحدة) تقدم ما يتعلق بذلك ايضا في الجزية والموادعة وقوله فن أخفر بانك  
أي غدر به والهجرة لتقدمه أي أزال عنه الخمر وهو السمر (قوله من والى قوما)  
مواليه) تقدم ما يتعلق به في الفرائض وتقدم في آخر كتاب الفرائض ان الصحيفة المذكورة  
تشتمل على أشياء غير هذه من القصاص والعنف وغير ذلك والغرض بايراد الحديث هنا من  
أحدث حدثنا فان قد في الخبر بالمدينة فالحكم عام فيها وفي غيرها اذا كان من معتقات الدين  
وقد تقدم شرح ذلك في باب حرم المدينة في آخر كتاب الحج وقال الكرماني مناسبة حديث على  
لترجمة لعنه من جهة انه يستفاد من قول على ما عندنا من كتاب بقر الخ نكت من تطوع في  
الكلام وجاءت في الكتاب والسنة كذا قال \* الحديث الثالث (قوله عن الاعمش حدثنا  
مسلم) هو ابن صبيح ميملة وموحد مصغر وآخر مهملة وهو أبو الضمى مشهور بكنته أكثر من  
اسمه وقد وقع عند مسلم مصر حابة في رواية جرير عن الاعمش فقال عن أبي الضمى به وهذا يغني

قال قالت عائشة رضي الله عنها صنع النبي صلى الله عليه وسلم شاة ترخص فيه وتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم  
 فحمد الله ثم قال ما بال أقوام يتزهون عن النبي صلى الله عليه وسلم فوالله أني أعلم بالله وأشهدهم له خشية \* حدثنا محمد بن مقاتل  
 أخيه بن زكريع عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال (٢٣٥) كاد الخبير أن يهلك أبو بكر وعمر لما قدم على

النبي صلى الله عليه وسلم  
 وفدني تيم أشار أحدهما  
 بالآخر عن حابس التميمي  
 الخطلي أني بن مجاشع  
 وأشار الآخر بغيره فقال  
 أبو بكر له مر انما أردت  
 خلافا فقال وعمر ما أردت  
 عند النبي صلى الله عليه  
 وسلم فزات يأثم الذين  
 آمنوا لاتفعوا أصواتكم  
 فوق صوت النبي الى قوله  
 عظيم قال ابن أبي مليكة  
 قال ابن الزبير فكان عمر  
 بعد ولم يذ كر ذلك عن أبيه  
 يعني أبا بكر اذا حدث النبي  
 صلى الله عليه وسلم يتحدث  
 حشد كآخي السرار لم  
 يسمعه حتى يستفهمه  
 \* حدثنا اسمعيل حدثني  
 مالك عن هشام بن عروة  
 عن أبيه عن عائشة أم  
 المؤمنين أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال في  
 مرضه مروا بأبا بكر يصلي  
 بالناس قالت عائشة قلت  
 أن أبا بكر اذا قام في مقامك  
 لم يسمع الناس من البكاء  
 فرغم فمصل فقال مروا

عن قول الكرمانى يحتمل ان يكون ابن صبيح ويحتمل ان يكون ابن عران البطين فانهم ما يروان  
 عن مسروق ويروى عنهما الاعمش والسند المذكور الى مسروق كلهم كوفيون (قوله قال  
 قالت عائشة) في رواية مسلم من عدة طرق عن الاعمش بسنده عن عائشة (قوله ترخص فيه  
 وتنزه عنه قوم) قد تقدم في باب من لم يواجه الناس من كتاب الادب هذا الحديث بسنده ومثله  
 وشرحه هناك والمراد منه هذان الحديث في الاتباع سواء كان ذلك في العزبة أو الرخصة وان  
 استعمال الرخصة بقصد الاتباع في المحل الذي وردت أولى من استعمال العزبة بل ربما كان  
 استعمال العزبة حينئذ مخرجاً كما في اتسام الصلاة في السفر وربما كان مذموماً اذا كان  
 رغبة عن السنة تركها أسحب على الخلفين وأما ما ينطال الى ان الذي تنزهوا عنه القبله للصائم  
 وقال غيره لمعه النظر في السفر ونقل ابن التين عن الداودي ان التنزه عما ترخص فيه النبي صلى الله  
 عليه وسلم من أعظم الذنوب لانه يرى نفسه أتقى لله من رسوله وهذا الحاد (قلت) لاشك في الحاد  
 من اعتقد ذلك ولكن الذي اعتل به من أشهر الهمم في الحديث أنه غفر له ما تقدم وما تأخر أى  
 فادأ ترخص في شيء لم يكن مثل غيره من لم يغفر له ذلك فيحتاج الذي لم يغفر له الى الاختيار بالعزبة  
 والشدة لينجو فاعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم أنه وان كان غفر الله له لكنه مع ذلك أخشى الناس  
 لله واتقاهم فهم ما فعله صلى الله عليه وسلم من عزيمته ورخصة فهو فيه في غاية التقوى والخشية لم  
 يعلها التنفل بالمعصرة على ترك الجد في العمل قياماً بالشكر ومهما ترخص فيه فاعلموا لا لعانة على  
 ولا رخصة ليعملها بنشاط وأشار بقوله أعلمهم الى القوة العلمية بقوله أشدهم له خشية الى القوة  
 العملية أى انما أعلمهم بالفضل وأولاهم بالعمل به الحديث الرابع حديث ابن أبي مليكة في قصة  
 أبي بكر وعمر في تأمير الاقرع عن حابس أو القعقاع بن معبد على بن تميم وفيه نزات يأثم الذين آمنوا  
 لاتفعوا أصواتكم وقد تقدم شرحه مستوفى في تفسير سورة الحجرات وان المقصود منه قوله  
 تعالى في أول السورة لا تقدموا بين يدي الله ورسوله من هنا تظهر مناسبتها للترجمة وقال ابن التين  
 عن الداودي ان هذا الحديث مرسل لم يتصل منه سوى شيء يسير ومن نظر الى ما تقدم في الحجرات  
 استغنى عما فيه عن تعقب كلامه وقوله وقال ابن أبي مليكة قال ابن الزبير هو موصول بالسند  
 المذكور قبله وقد وقعت هذه الزيادة في رواية السجلى وقد تقدم في تفسير الحجرات بعد قوله  
 فأنزل الله تعالى يأثم الذين آمنوا لاتفعوا أصواتكم الآية فقال ابن الزبير فذكره (قوله فكان  
 عمر بعد ولم يذ كر ذلك عن أبيه يعني أبا بكر اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هكذا فصل بين  
 قوله فكان عمر في هذه الرواية وبين قوله اذا حدث بهذه الجملة وهى ولم يذ كر ذلك عن أبيه  
 وأخرها في الرواية الماضية في الحجرات ولعله لما كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
 يستفهمه ولم يذ كر ذلك عن أبيه (قوله حشد كآخي السرار) أما السرار فبكسر السين المهملة

أبا بكر فمصل بالناس فقالت عائشة فقلت لحفصة قولى ان أبا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فرغم فمصل بالناس  
 ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لن لا تتنصوا حب يوسف مروا بأبا بكر فمصل بالناس فقالت حفصة لعائشة  
 ما كنت لاصيب منك خيراً \* حدثنا آدم حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا الزهري عن سهل بن سعد الساعدي قال جاء عورع الجلابي  
 الى عاصم بن عدى فقال أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فمقتله أقتلوا به سلى يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله

وتخفيف الراء أى الكلام السر ومنه المساررة وأما قوله كأتى فقال ابن الاثير معنى قوله كأتى  
السرار كصاحب السر قاله الخطابي ونقل عن ثعلب ان المعنى كالسرار ولفظ أتى صلة قال  
والمعنى كالمناجى سر انتهى وقال صاحب الفائق لو قيل ان معنى قوله كأتى السرار كالسرار  
لكان وجهها والكاف في محل نصب على الحال وعلى ما معنى تكون صفة لمصدر محذوف وقوله  
لا يسمعه حتى يستفهمه تأكيده لمعنى قوله كأتى السرار أى يخفض صوته ويبالغ حتى يحتاج الى  
استفهامه عن بعض كلامه وقال في الفائق الضمير في يسمعه للكاف ان جعلت صفة للمصدر  
وهو منصوب المحل على الوصفية فان أعربت حالاً فالضمير لها أى ان قدره مضاف وليس قوله  
لا يسمعه لامن النبي صلى الله عليه وسلم لراكه المعنى حينئذ والله أعلم \* الحديث الخامس  
حديث عائشة في أمر أبي بكر بالصلاة بالناس وفيه من اجعة عائشة وحفصة وقد تقدم شرحه  
مستوفى في أبواب الامامة من كتاب الصلاة والمقصود منه ان ذم المخالفة وقال ابن التين وفيه ان  
أوامره على الوجوب وان في امر اجعته فيها امر به بعض المكروه (قلت) وليس ما ادعاه من دليل  
الوجوب ظاهراً \* الحديث السادس حديث مهمل بن سعد في قصة التلاعين وقد تقدم معنى شرحه  
مستوفى في كتاب اللعان والمقصود منه هنا فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها ووقع  
في رواية الكشميهني وعاب يحذف المنعول \* الحديث السابع حديث مالك بن أرس في قصة  
العباس وعلي ومنازعته ما عند عمر في صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شرحه  
مستوفى في فرض الخمس والمقصود منه هنا بيان كراهية التنازع ويدل عليه قول عثمان ومن معه  
يا أمير المؤمنين اقض بينهم ما وأرحأ أدهم من الاستخفاف الظن بهم ما انهم ما يتنازع  
منهم ما يستدق ان الحق يدهدون الاستخفاف قاض ذلك بهم ما الى الخصامة ثم الحما  
التنازع لكان للاتق بهم ما خلا في ذلك وقوله في هذا الطريق اتشدوا بتشديد المشابهة  
همزة مكسورة أى استهملوا وقوله أنشدكم بالله في رواية الكشميهني أنشدكم الله بجذف الباء  
وهو جائز وقوله ما احتارها بالمهمة ثم الزاى ولا كشميهني بالمجته ثم الراء والاول أولى وقوله  
وكان ينفق للكشميهني فكان بالناء وهو أولى وقوله فاقبل على في رواية الكشميهني ثم  
أقبل وقوله تزعم ان أبابكر فيها كذا هكذا هنا وقع بالايهام وقد بينت في شرح الرواية الماضية  
في فرض الخمس ان نفسه بذلك وقع في رواية مسلم وقلت الرواية المذكورة عن ذلك ايهما ما  
وتقدرا ويؤخذ مما سأذكره عن المازرى وغيره من تاويل كلام العباس ما يجاب به عن ذلك  
وبالله التوفيق قال ابن بطال في أحاديث الباب ما ترجم له من كراهية التنازع والتنازع لشارته  
الى ذم من استقر على الوصال بعد النهي ولاشارة على الى ذم من غلافه فادعى ان النبي صلى الله  
عليه وسلم خصه بامور من علم الديانة دون غيره واشارته صلى الله عليه وسلم الى ذم من شدد فيما  
ترخص فيه وفي قصة بني عيم ذم التنازع المؤدى الى التشاجر ونسبة أحدهما الآخر الى قصد  
مخالفته فان فسمه اشارة الى ذم كل حال توول بصاحبها الى افتراق الكلمة أو المعادة وفي حديث  
عائشة اشارة الى ذم التعسف في المعاني التي خشيت من قيام أبي بكر مقام رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ابن التين معنى قوله في هذه الرواية استبأ أى نسب كل واحد منهما الآخر الى  
أنه ظلمه وقد صرح بذلك في هذه الرواية بقوله اقض بيني وبين هذا الظالم قال ولم يردانه يظلم الناس

فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل وعامها فرجع عاصم فاخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم كره المسائل فقال عويمر والله لا دين  
 النبي صلى الله عليه وسلم فجاء وقد أنزل الله تعالى القرآن خلف عاصم فقال له قد أنزل الله فيكم قرآنا فدعاهما - ما تقدم فامثلا عنانهم  
 قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان أسكتها فإفراقها ولم يامر به النبي صلى الله عليه وسلم بشرا فهاجرت السنة في المتلاعنين  
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروها فان جاءت به أجرة قصير اتمل وحره فلا أراه الا قد كذب وان جاءت به أجرة عظم أتمل أين ذا البتين  
 فلا أحسب الا قد صدق عليها فاجتهد على الامر المكروه \* حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثني عن عقيل عن ابن شهاب  
 قال أخبرني مالك بن أنس النصري وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي ذلك فدخلت على مالك فسأله فقال انطلقت حتى  
 أدخل على عمر أترأى حاجبه يرأف فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والبرير وسعد يستأذنون قال نعم فدخلوا فسلموا ورجلوا فقال هل  
 لك في علي وعباس فاذن لهما قال العباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين النظار استباف فقال الهط عثمان وأصحابه يا أمير المؤمنين  
 اقض بينهم ما أراح أحدهما من الآخر فقال أنشدوا أنشدكم بالله الذي بآذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه قال الهط قال ذلك فأقبل  
 (٢٢٧)

عمر علي وعلى وعباس فقال  
 أنشدكم بالله هل تعلمان  
 أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال ذلك قال نعم قال  
 عمر فاني سمعته منكم عن هذا  
 الامر ان الله كان خص  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في هذا المال بشئ لم يعطه  
 أحد غيره فان الله يقول  
 ما آفأنا على رسوله منهم  
 فما أوقفنا الاية فكانت  
 هذه خالصة لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثم والله  
 ما احتازها دونكم ولا  
 استأثر بها عليكم وقد

وانما أراد ما أتوله في خصوص هذه القصة ولم ير ادان العباس بغير ذلك لانه صنو أبيه ولا  
 ان العباس سب عابا بغير ذلك لانه يعرف فضله وسابقتها وقال المازري هذا اللفظ لا يليق  
 بالعباس وحاشا لعابا من ذلك فهو سهو من الرواة وان كان لابد من حجبته فليقل بان العباس  
 تكلم بما لا يعتد بظاهره بما لغة في الزجر ورد ما يعتد به في الخط في فيه ولهذا لم يشكره عليه أحد  
 من الصحابة الا الخليفة ولا غيره مع تشدهم في انكار المنكر وما ذاك الا لانهم فهموا بقرينة الحال  
 أنه لا يريد به الحقيقة انتهى وقد مضى بعض هذا في شرح الحديث في فرض الجنس وفيه اني  
 لم أوقف في شئ من طرق هذه القصة على كلام اعلى في ذلك وان كان المنه من قوله استبافنا لثبته  
 يحمله ان ينقض منه في حق العباس كلام وقال غيره حاشا لعابا ان يكون ظاهرا والعباس ان يكون  
 العزيم ليعلم الظالم الى على وليس نظام وقيل في الكلام حذف تقديره أي هذا الظالم ان لم ينصف أو  
 العملير هذا كالتظام وقيل هي كلمة تنال في الغضب لا يراد بها حقيقة ما وقيل لما كان الظلم بفسر  
 بانه وضع الشئ في غير موضعه تناول المذنب الكبير والصغير وتناول الخصم له المباحة التي لا تليق  
 عرفا فيجعل الاطلاق على الاخيرة والله أعلم (قوله ما) انهم من أوى محمدنا بضم  
 أوله وسكون الخاء المهمله وبعد الدال مثلثة أي أحدث المعصية (قوله رواه علي عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم) تقدم وصولا في الباب الذي قبله وعبد الواحد في حديث أنس هو ابن زياد وعاصم

أعطا كوهما وبما فيكم حتى بقي منها هذا المال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتفق على أهله ثقة سنهم من هذا المال ثم يأخذ  
 ما بقي فيجعل ما جعل مال الله فعمل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك حياته أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك فقالوا نعم ثم قال لعلي وعباس  
 أنشدكم بالله هل تعلمان ذلك قال نعم ثم توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أنولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها  
 أبو بكر فعمل فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتبعنا حديثه فأقبل على علي وعباس فقالا ترعنا أن أبابكر فيها كذا  
 والله يعلم أن فيها صادقا بارشاد تابع للفق في ثم توفي الله أبابكر فقات أنولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى بكر قبضتها استثنين  
 أعمل فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ثم جئنا على كلمة واحدة وأمرنا جميع جئنا تسألني  
 نصيبك من ابن أخيك وأنا أنى هذا بسألني نصيب امرأته من أيها فقلت ان شئما دفعتم اليك على أن عليكم عهد الله وميثاقه  
 تعملان فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها أبو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها والافلا تكلماني فيها فقلت  
 ادفعها اليك بذلك فدفعتم اليك بذلك أنشدكم بالله هل دفعتم اليها بذلك قال الهط نعم فأقبل علي وعلى وعباس فقال أنشدكم بالله  
 هل دفعتم اليك بذلك قال نعم قال أنشدكم متى قضاء غير ذلك فوالذي بآذنه تقوم السماء والارض لا أقضي فيها قضاء غير ذلك حتى  
 تقوم الساعة فان عجزت عاها فادفعها الى قانا كشيء كماها (باب انهم من أوى محمدنا) رواه علي عن النبي صلى الله عليه وسلم





الهار واية يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة أخرجه أبو عروبة في صحيحه والزارق  
 من طريق شبيب بن سعيد عن يونس وشبيب في حفظه شيء وقد شذبتك ولما أخرجه عبد الرزاق  
 من رواية الزهري أرفقه برواية معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عروة عن عبد الله بن عمرو قال  
 أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرفع الله العلم بشيئ منه ولكن يقض العلماء الحديث  
 وقال ابن عبد البر في بيان العلم رواه عبد الرزاق أيضا عن معمر عن هشام بن عروة يعني حديث  
 مالك (قلت) ورواية يحيى أخرجهما الطيالسي عن هشام الدستوائي عنه ووجدت عن الزهري  
 فيه سند آخر أخرجه الطبراني في الأوسط من طريق العلاء بن سليمان الرقي عن الزهري عن أبي  
 سلمة عن أبي هريرة فذكر شبل واية هشام سواء لكن زاد بعد قوله وأضلوا عن سواء السبيل  
 والعلاء بن سليمان ضعفه ابن عدي وأورد من وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ رواية حرمة  
 التي مضت وسنده ضعيف ومن حديث أبي سعيد الخدري باللفظ يقض الله العلماء ويقض  
 العلم بينهم وسنده ضعيف وأخرج الدارمي من حديث أبي الدرداء قوله رفع العلم بهما في العلم  
 حديثه يقض العلم بمض العلماء وعند أحمد عن ابن مسعود قال هل تدرون ما ذهب العلم بهما  
 العلماء وأفاد حديث أبي أمامة الذي أشرت إليه أولاً وقت تحديث النبي صلى الله عليه وسلم بهذا  
 الحديث وفي حديث أبي أمامة من القادة الزائدة أن بناء الكتب بعد رفع العلم بموت العلماء  
 لا يغني من ليس بعالم شيء أفان في قبته فساله أعرابي فقال يابى الله كيف يرفع العلم منا وبين  
 أظهرنا المصاحف وقد تعلمنا ما فيها وعلماها شاءنا ونساءنا وخدمنا فرغ الدير رأسه وهو مغضب  
 فقال وهذه اليهود والنصارى بين أظهرهم المصاحف لم يعلقوا منها يحرف فيما جاءهم به أنبياءهم  
 ولهذا الزيادة شواهد من حديث عوف بن مالك وابن عمرو وصنوان بن عسال وغيرهم وهي عند  
 الترمذي والطبراني والدارمي والزارق بالفاظ مختلفة وفي جميعها هذا المعنى وقد مر عن قبض العلم  
 بما وقع تنسبه في حديث عبد الله بن عمرو وذلك فيما أخرجه أحمد من طريق يزيد بن الأصم عن  
 أبي هريرة فذكر الحديث وفيه ويرفع العلم فسمعته عن عوف قال أمانه ليس ينزع من صدور  
 العلماء ولكن يذهب العلماء وهذا يحتمل أن يكون عند عمر فرعا فيكون شاهدا قويا بالحديث  
 عبد الله بن عمرو واستدل بهذا الحديث على جواز خلو الزمان عن شهود وهو قول الجمهور  
 خلافا لأكثرا الخليل وبعض من غيرهم لأنه سريح في رفع العلم يقض العلماء وفي ترس أهل  
 الجهل ومن لازمه الحكم بالجهل وإذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والاجتهاد  
 وعرض هذا الحديث إلا تزال طائفة من أممى ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وفي لفظ حتى  
 تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله ومضى في العلم كالاول بغير شك وفي رواية مسلم ظاهرين على  
 الحق حتى يأتي أمر الله ولم يشك وهو المعتبر واجب ولا بانه ظاهري في عدم الخلو لأن في الجواز  
 وثانيا بأن الدليل الاول أظهر للتصريح بقبض العلم بارة وبرفعه أخرى بخلاف الثاني وعلى تقدير  
 التعارض فيمن أن الأصل عدم المانع قالوا الاجتهاد فرض كتابة فيستلزم انتفاءه الاضاق على  
 الباطل وأجيب بأن بقاء فرض الكتابة مشروط ببقاء العلماء فأما إذا قام الدليل على انقراض  
 العلماء فلا لان يفقدتهم تنفي القدرة والتمكن من الاجتهاد وإذا انتفى أن يكون مقدورا لم يقع

التكليف به هكذا اقتصر عليه جماعة وقد تقدم في باب تغيير الزمان حتى تعبد الاوثان في  
 أواخر كتاب الفتن ما يشير الى أن محل وجود ذلك عند فقد المسلمين مهور الرجح التي تهب بعذر نزول  
 عيسى عليه السلام فلا يبقى أحد في قلبه مثقال ذرة من الايمان الاقضته ويبقى شرار الناس  
 فعليهم تقوم الساعة وهو بعينه عندهم كباينته هناك فلا يرد اتفاق المسلمين على ترك فرض  
 الكفاية والعمل بالجهل لعدم وجودهم وهو المعبر عنه بقوله حتى يأتي أمر الله وأما الرواية المنقولة  
 حتى تقوم الساعة فهي محمولة على اشراقها بوجود آخر اشراطها وقد تقدم هذا بأدلة في الباب  
 المذكور ويؤيده ما أخرجه أحمد وصححه الحاكم عن حذيفة رفعه يدرس الاسلام كما يدرس  
 ونشئ الثوب الى غير ذلك من الاحاديث وجوز الطبري ان يضم في كل من الحديثين المحل الذي  
 يكون فيه تلك الطائفة فالموصوفون بشرار الناس الذين يبقون <sup>في</sup> أن تقبض الرعي من تقبضه  
 يكونون مثلاً لبعض البلاد كلشرق الذي هو أصل النتن والموصوفون بأنهم على الحق يكونون  
 مثلاً لبعض البلاد كبيت المقدس لقوله في حديث معاذ انهم بالشام وفي لفظ بيت المقدس  
 وما قاله وان كان محتملاً لردّه قوله في حديث أنس في صحيح مسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال  
 في الارض الله الى غير ذلك من الاحاديث التي تقدم ذكرها في معنى ذلك والله أعلم ويمكن أن  
 تنزل هذه الاحاديث على الترتيب في الواقع فيكون أول ارتفاع العلم بقبض العلماء المجتهدين الاجتهاد  
 المطلق ثم المقيّد ثانياً فاذا لم يبق مجتهد استحوذوا بالتقليد لكن ربما كان بعض المقلدين أقرب  
 الى بلوغ درجة الاجتهاد المقيّد من بعض ولا سيما ان فرعا على جواز تجزئ الاجتهاد ولكن  
 لغلبة الجاهل يقدم أهل الجهل أمثالهم واليه الاشارة بقوله اتخذ الناس رؤساً جهالاً وهذا  
 لا ينافي ترئيس بعض من لم يصف بالجهل التام كما لا يتنع ترئيس من ينسب الى الجهل في الجملة  
 في زمن أهل الاجتهاد وقد أخرج ابن عبد البر في كتاب العلم من طريق عبد الله بن ربه سمعت  
 خلد بن سلمان الحضرمي يقول حدثنا دارج أبو السمع يقول يأتي على الناس زمان يسمي  
 الرجل راحته حتى يسير عليها في الامصار يلتمس من نفسه بسنة تدعمل بها فلا يجد الا من يقبضه  
 بالنظر فيحمل على أن المراد الاغلب الاكثر في الحالين وقد وجد هذا مشاهداً ثم يجوز أن يقبض  
 أهل تلك الصفة ولا يبقى الا المقلد الصرف وحينئذ تصور خلو الزمان عن مجتهد حتى في بعض  
 الابواب بل في بعض المسائل ولكن يبقى من له نسبة الى العلم في الجملة ثم يزاد حينئذ غلبة الجهل  
 ترئيس أهلهم ثم يجوز ان يقبض أولئك حتى لا يبقى منهم أحد وذلك حدير بأن يكون عند خروج  
 الدجال أو بعد موت عيسى عليه السلام وحينئذ تصور خلو الزمان عن ينسب الى العلم أصلاً  
 ثم تهب الريح فتقبض كل مؤمن وهناك يتحقق خلو الارض عن مسلم فضلاً عن عالم فضلاً عن  
 مجتهد ويبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة والعلم عند الله تعالى وقد تقدم في أوائل كتاب  
 الفتن كثير من المباحث والنقول المتعلقة بقبض العلم والله المستعان وفي الحديث ان زجر عن  
 ترئيس الجاهل لما يترتب عليه من المفسدة وقد تسلب به من لا يجيز تولية الجاهل بالحكم ولو كان  
 عاقلاً عقيماً لكن اذا دار الامر بين العالم الناسق والجاهل العفيف فالجاهل العفيف أولى لان  
 ورع يمنعه عن الحكم بغير علم فيجعله على البحث والسؤال وفي الحديث أيضاً حض أهل العلم  
 وطلبتهم على أخذ بعضهم عن بعض وفيه شهادة بعضهم لبعض بالحفظ والفضل وفيه حض العالم

طالبه على الأخذ عن غيره ليس فقيهاً ليس عنده وفيه التثبت فيما يحدث به الحديث إذا قامت  
قرينة الأدوار ومراعاة الفاضل من جهة قول عائشة أذهب اليه ففاته حتى تسأل عن  
الحديث ولم تقل له سأل عنه ابتدأ مخشبة من استحاشه وقال ابن بطال التوفيق بين الآية  
والحديث في ذم العجل بالرأى وبين ما فعله السلف من استنباط الأحكام أن نص الآية ذم القول  
بغير علم يخص به من تكلم برأى مجرد عن استناد إلى أصل ومعنى الحديث ذم من أفتى مع الجهل  
ولذلك وصفهم بالضلال والاضلال والافتقار من استنبط من الأصل لقوله لعلمه الذين  
يستنبطونه منهم قال رأى إذا كان مستنداً إلى أصل من الكتاب أو السنة أو الإجماع فهو المخوّد  
وإذا كان لا يستند إلى شيء منها فهو المذموم قال وحديث سهل بن حنيف وعمر بن الخطاب وإن  
كان يدل على ذم الرأى لكنه مخصوص بما إذا كان معارضاً للنص فكانه قال انهم الرأى  
إذا خالف السنة كما وقع لنا حديث أمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم بالتحلل فأحبنا الاستمرار  
على الأحرام وأردنا القتال لنسكمل نسكاً ونهزم عدونا وخفي عنا حينئذ ما ظهر لابي صلى الله  
عليه وسلم مما حدثت عقبه وعمر هو الذي كتب إلى شرح النظر ما تبين لك من كتاب الله فلا تسأل  
عنه أحد أفان لم تبين لك من كتاب الله فاتبع فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتبدل  
للك من السنة فأجهد فيه رأيك هذه رواية يسارع الشعبي وفي رواية الشيباني عن الشعبي عن  
شرح ابن عمر كتب اليه يخوفه وقال في آخره اقض عني كتاب الله فان لم يكن في سنة رسول الله  
فان لم يكن فيما قضى به الصالحون فان لم يكن فان شئت فقل قد سدم وان شئت فقل تأخر ولا رأي التأخر  
الاخير لك فهذا عمر أمر بالاجتهاد فدل على ان الرأى الذي ذمه ما خالف الكتاب والسنة وأخرج  
ابن أبي شيبة بسند صحيح عن ابن مسعود نحو حديث عمر بن رواية الشيباني وقال في آخره فان  
جاءه ما ليس في ذلك فليجهد رأيك فان الحلال بين والحرام بين فدع ما يرى الاملايريك (قوله)  
حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان وعبدان لقب وأبو جزة بالمهمل ثم الزاى هو السكري  
وساق المتن على لفظ أى عوانة لأنه ساق لفظ عبدان في كتاب الجزية ووقع رواية أى عوانة  
مقدمة على رواية أى جزة وساق المتن ثم عطف عليه رواية أى جزة وفي آخره سمعت سهل بن  
حنيف يقول ذلك (قوله قال سهل بن حنيف يا أيها الناس) قد تقدم بيان سبب خطبته بذلك  
في تفسير سورة الفتح وبيان المراد بقوله سهل يوم أى جندل وقوله يفتطه من الماء المجهدة المكسورة  
بعد الناء الساكنة أى وقعنا في أمر فطبع وهو الشديدي القبح ونحوه وقوله إلا أنهم لمن يسكون  
اللام بعد الهاء والنون المفتوحين والمعنى أنزلنا في السهل من الارض أى افضين بنا وهو كتابة عن  
التحول من الشدة إلى الفرج وقوله بنائ رواية الكشميري بها ومراهم ادسهل انهم كانوا اذا وقعوا  
في شدة يحتاجون فيها إلى القتال في المغازي والنبوت والفتوح العمرية عمسوا إلى سبب وفهم  
فوضعوا على عواتقهم وهو كتابة عن الحديث في الحرب فاذا فعلوا ذلك انصروا وهو المراد بالنزول  
في السهل ثم اتى الحرب التي وقعت بصفين لما وقع فيها من ابتلاء النصر وشدة المعارضة من  
حجج الفريقين الذخيرة على وس معهما شرع لهم من قتال أهل البقي حتى يرجعوا إلى الحق وحجة  
معاوية ومن معه ما وقع من قتل عثمان مظلوماً ووجود قتله بأعيانهم في العسكر العراقي فغظمت  
الشبهة حتى اشتد القتال وكثر القتل في الجانبين إلى أن وقع التحكيم فكان ما كان (قوله)

حدثنا عبدان أخبرنا  
أبو جزة سمعت الأعشى قال  
سألت أبا وائل هل شهدت  
صفين قال نعم سمعت سهل  
ابن حنيف يقول ح  
وحدثنا موسى بن اسمعيل  
حدثنا أبو عوانة عن الأعشى  
عن أبي وائل قال قال سهل  
ابن حنيف يا أيها الناس  
انهم موارء يكم على دينكم  
لقد رأيت يوم أى جندل  
ولو أستطيع أن ارد أمر  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لرددته وما وضعنا  
سببونا على عواتقنا إلى  
أمر يفظعنا إلا أهل بنا  
إلى أمر نعرفه غير هذا الأمر

وقال أبو وائل شهدت صفين وبُست صفين) كذا لا يذول غيري. وبُست صفون وفي رواية النسفي مثله ولكن قال وبُست الصفون بن زيادة ألف ولام والمشهور في صفين كسر الصاد المهملة وبعضهم فتحها وجرم بالكسر جماعة من الأئمة القاء مكسورة مثقلة افتاقا وانضم فيها بالياء قبل النون كإردين وقلسطين وقنسرين وغيرها ومنهم من أبدل الياء واو في الاحوال وعلى هاتين اللغتين فاعرابها اعراب غسيلين وعربون ومنهم من أعربها اعراب جمع المذكر السالم فتصرف بحسب العوامل مثل اني عليين وما ادراك ما عليون ومنهم من فتح النون مع الواو لزوما نقل كل ذلك ابن مالك ولم يذ كر فتح النون مع الياء لزوما وقوله اتم مواريثكم على دينكم أي لا تعملوا في أمر الدين بالرأي المجرد الذي لا يستند الى أصل من الدين وهو كنعو قول علي فيما أخرجه أبو داود وبسنده حسن لو كان الدين بالرأي لكان مسح أسفل الخنف أولى من أعلاه والسبب في قول سهل ذلك ما تقدم بيانه في استنباط المرتدين ان أهل الشام لما استشهدوا ان أهل العراق شافروا ان يغلبوهم وكان أكثر أهل العراق من القراء الذين يبالغون في التدين ومنهم صار منهم الخوارج الذين مضى ذكرهم فأنكروا اعلى على ومن أطاعه الاجابة الى التحكيم فاستند على الى قصة الحديبية وان النبي صلى الله عليه وسلم أجاب قريشا الى المصالحة مع ظهور غلبه لهم وتوقف بعض الصحابة أولا حتى ظهر لهم ان الصواب ما أمرهم به كما مضى بيانه من خلا في الشروط وأول الكرماني كلام سهل بن حنيف بحسب ما احتمله اللفظ فقال كأنهم اتهموا سهلا بالتقصير في القتال حينئذ فقال لهم بل اتهموا أنتم رأيكم فاني لأقصر كالم أكن مقصر اليوم الحديبية وقت الحاجة فكيف توقفت يوم الحديبية من أجل أني لأخالف حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أتوقف اليوم لأجل مصلحة المسلمين وقد جاء عن عرثه وقل سهل ولفظه اتقوا الرأي في دينكم أخرجه البيهقي في المدخل هكذا اختصر وأخرجه هو الطبري والطبراني مطولا بلفظ اتهموا الرأي على الدين فلقد رأيته أردأ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأي اجتهد اقول الله ما ألوع الحق وذلك يوم أي جندل حتى قال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تراني أرضى وتأيي والحاصل أن المصير الى الرأي انما يكون عند فقه النص والى هذا يومئ قول الشافعي فيما أخرجه البيهقي بسند صحيح الى أحد بن حنبل سمعت الشافعي يقول القياس عند الضرورة ومع ذلك فليس العامل برأي على ثقة من أنه وقع على المراد من الحكم في نفس الامر وانما عليه بذل الوسع في الاجتهاد ليدلجر ولو أخطأ وبالله التوفيق وأخرج البيهقي في المدخل وابن عبد البر في بيان العلم عن جماعة من التابعين كالحسن وابن سيرين وشريح الشعبي والنخعي بأسانيد جيدم القول بالرأي المجرد ويجمع لذلك كله حديث أبي هريرة لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به أخرجه الحسن بن سفيان وغيره ورجاله ثقات وقد صححه النووي في آخر الاربعين وأما ما أخرجه البيهقي من طريق الشعبي عن عمرو بن حريث عن عرفل اياكم وأصحاب الرأي فانهم أعداء السنن أعينهم الاحاديث أن يحفظوها فقلوا بالارأي فضلوا وأضلوا فظاهر في أنه أراد من قال بالرأي مع وجود النص من الحديث لا غفاله التقييد عليه فهو لا يلام وأولى منه باللوم من عرف النص وعمل بما عارضه من الرأي وتكفارت به التأويل والى ذلك الإشارة بقوله في الترجمة وتكلف القياس والله أعلم وقال ابن عبد البر في بيان العلم

قال وقال أبو وائل شهدت  
صفين وبُست صفين

بعد أن ساق آثاراً كثيرة في ذم الرأي ما ملخصه اختلاف العلماء في الرأي المقصود اليقينية  
بالذم في هذه الآثار مرفوعها وموقوفها ومقطوعها فقالت طائفة هو القول في الاعتقاد  
بمخالفة السنن لأنهم استعملوا آراءهم وأقيمتهم في رد الحديث حتى طعنوا في المشهور منها الذي  
بلغ التواتر كأخبار الشناعة وأنكروا أن يخرج أحد من النار بعد أن يدخلها وأنكروا  
المحوس والميزان وعذاب القبر إلى غير ذلك من كلامهم في الصفات والعلم والنظر وقال أئمة  
أهل العلم الرأي المذموم الذي لا يجوز النظر فيه ولا الاشتغال به هو ما كان في شيء وذلك من ضروب  
البدع ثم أسند عن أحمد بن حنبل قال لا تكثر في أحد النظر في الرأي إلا وفي قلبه دغل قال وقال  
جهور أهل العلم الرأي المذموم في الآثار المذكورة هو القول في الأحكام بالاستحصان والتشاغل  
بالأغلو طيات ورد القروع بعضها إلى بعض دون ردّها إلى أصول السنن وأضاف كثير منهم إلى ذلك  
من يشاغل بالأكثر منها قبل وقوعها مما يلزم من الاستغراق في ذلك من تعطيل السنن وقوى  
ابن عبد البر هذا القول الثاني واحتج به ثم قال ليس أحد من علماء الأمة شئت عنده حديث عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء ثم يردّه إلا بدعاء نسخ أو معارضة أثر غيره أو إجماع أو عمل يجب  
على أصله إلا اعتقاد اليقينية أو طعن في سننه ولو فعل ذلك بغير ذلك لقطع عنه التمسك إلا عن أن يفتد  
أماماً وقد أعادهم الله تعالى من ذلك ثم ختم الباب بما بلغه عن سهل بن عبد الله التستري الزاهد  
المشهور وقال ما أحدث أحد في العلم شيئاً إلا شل عنه يوم القيامة فإن وافق السنن سلم والأفلا  
﴿قوله ما﴾ ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعمل مما ينزل عليه الوحي فيقول  
لا أدري أو لم يجب حتى ينزل عليه الوحي أي كان له إذا سئل عن الشيء الذي لم يوح اليه فيه  
حالان أما أن يقول لا أدري وأما أن يسكت حتى يأتيه بيان ذلك بالوحي والمراد بالوحي أعم من  
المتعدية لا وية ومن غيره ولم يذكر قوله لا أدري دلالة فإن كلام المدينين المعلق والموصول  
من أمثله الشئ الثاني وأجاب بعض المتأخرين بأنه استغنى بعضهم جوابه وقال الكرماني في  
قوله في الترجمة لا أدري حرازة إذ ليس في الحديث ما يدل عليه ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم ذلك  
كذا قال وهو تساهل شديد منه في الإقدام على نفي النبوت كلياً بنفسه والذي يظهر أنه أشار في  
الترجمة إلى ما ورد في ذلك ولكنه لم يثبت عنه منه شيء على شرطه وإن كان يصلح للجهة كعادته في  
أسئال ذلك وأقرب ما ورد عنه في ذلك حديث ابن مسعود الماضي في تفسير سورة ص من علم  
شيئاً لم يقبل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم الحديث لكنه موقوف والمراد منه أنه ما هو ما جاء عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه أجاب بلا أعلم ولا أدري وقد وردت فيه عدة أحاديث منها حديث ابن عمر  
جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أي البقاع خير قال لا أدري فأنا جبريل فسأله فقال  
لا أدري فقال لا برك فانتضر جبريل انتفاضه الحديث أخرجه ابن حبان واللعك ثم حوّه من  
حديث جبريل بن طمع وفي الباب عن أنس عند ابن مردويه وأما حديث أبي هريرة أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ما أدري الحدود كفارة لاهلها أم لا وهو عند الدارقطني والخاكم فقد تقدم  
في شرح حديث عبادة من كذب العلم الكلام عليه وطريق الجمع بينهما حديث عبادة ووقع  
الامام بشي من ذلك في كتاب الحدود أيضاً وقال ابن الحانج في أوائل مختصره لنسب لا أدري  
رقد أوردت من ذلك ما تبسر في الأمالي في تخريج أحاديث المختصر ﴿قوله﴾ ولم يقل برأى

\*) (باب ما كان النبي صلى  
الله عليه وسلم يستعمل  
ينزل عليه الوحي فيقول  
لا أدري أو لم يجب حتى  
ينزل عليه الوحي ولم يقل برأى

ولا قياس) قال الكرماني هما مترادفان وقيل الرأي التفكير والقياس اللاحق وقيل الرأي أعم  
لبدخل فيه الاستحسان ونحوه انتهى والذي يظهر أن الأخير مراد البخاري وهو ما دل عليه اللفظ  
الذي أورده في الباب الذي قبله من حديث عبد الله بن عمرو وقال الأوزاعي العلم ما جاء عن أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لم يجر عنهم فليس يعلم وأخرج أبو عبيدو يعقوب بن شيبة عن  
ابن مسعود قال لا يزال الناس مشتغلين بخبر ما أتاهم العلم من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم  
وأخبارهم فإذا أتاهم العلم من قبل أصاغروهم وتفرقت أهواؤهم هلكوا وقال أبو عبيدة عنه  
إن كل ما جاء عن الصحابة وكبار التابعين لهم بإحسان هو العلم الموروث وما أحدث من جاء بعدهم  
هو المذموم وكان السلف يفرقون بين العلم والرأي فيقولون السنة علم ولما عداها رأي وعن  
أحمد بن محمد العلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن الصحابة فإن لم يكن فهو في التابعين بخبر وعنه  
ما جاء عن الخلفاء الراشدين فهو من السنة وما جاء عن غيرهم من الصحابة ممن قال أنه سندهم أدفعه  
وعن ابن المبارك لم يكن المعتمد عليه الاثر وخذوا من الرأي ما ينسركم الخبر والحاصل أن  
الرأي إن كان مستنداً للقول من الكتاب أو السنة فهو محمود وإن تجرد عن علم فهو مذموم وعلمه  
يدل حديث عبد الله بن عمرو المذكور فإنه ذكر بعد فقد العلم أن الجهال يفتون برأيهم (ثم قاله  
لتوله) في رواية المسقلى لقول الله تعالى بما أراك الله وقد نقل ابن بطلان عن المهلب ما معناه أنما  
سكت النبي صلى الله عليه وسلم في أشياء معضلة ليست لها أصول في الشريعة فلا بد فيها من اطلاع  
الوحي والافتقار شرع صلى الله عليه وسلم لامتة القياس وأعلمهم كصفة الاستنباط فيما لا نص فيه  
حيث قال للتي سألت هل تجوز عن أمها قال الله أحق بالقضاء وهذا هو القياس في لغة العرب وأما عند  
العلماء فهو وثمة ما لا حكم فيه بما فيه حكم في المعنى وقد شبه الخبر بالمثل فأجاب من سأله عن الخبر  
بالآية الجامعة فن يعمل ثم قال ذرة خير أراه إلى آخرها كذا قال ونقل ابن التين عن الداودي  
ما حاصله أن الذي احتج به البخاري لما أدعاه من النقيحة في الإثبات لأن المراد بشيئ بما أراك الله  
ليس محصوراً في المنصوص بل فيه أذن في القول بالرأي ثم ذكر قصة الذي قال إن امرأتي ولدت  
غلاماً أسود هل لك من أجل أن قال فلعله نزع عرق وقال لما رأى شهاباً نزعته احتجى منه  
باسودة ثم ذكر آثاراً تدل على الأذن في القياس وتعيها ابن التين بأن البخاري لم يرد النقي المطلق  
وأنما أراد أنه صلى الله عليه وسلم ترك الكلام في أشياء وأجاب بالرأي في أشياء وتدون لكل ذلك  
بما ورد فيه وأشار إلى قوله بعد ما بين باب من شبه أصله لا معلوماً بأصل مبين وذكر فيه حديث لعزل  
نزع عرق وحديث فدين الله أحق أن يقضى وبهذا يتدفع ما فهمه المهلب والداودي ثم نقل ابن  
بطلان الخلاف هل يجوز للنبي أن يجتهد فيما لم ينزل عليه ثم أنه فيما يجري مجرى الوحي من منام  
وشبهه ونقل أن أنص لمالك فيه قال والاشبه جوازاً وقد ذكر الشافعي المسئلة في الام وذكر  
أن حجة من قال أنه لم يسن شيئاً إلا بأمر وهو على وجهين إما الوحي يتلى على الناس وإما رسالة عن  
الله أن أفعـل كذا قال الله تعالى وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة الآية قال الكتاب ما تنزل  
والحكمة السنة وهو ما جاء به عن الله بغير تلاوة وبذلك قوله في قصة العسيف لا قضين بينكما  
بكتاب الله أي بوحيه ومثله حديث يعلى بن أمية في قصة الذي سأله عن العمرة وهو لا لبس الحجة  
فسكت حتى جاءه الوحي فلما سري عنه أجابه وأخرج الشافعي من طريق طائوس أن عنده

ولا قياس لقوله تعالى بما  
أراك الله)\*

وقال ابن مسعود سئل النبي صلى الله (٢٤٨)

كانافي العقول ينزل به الوحي وأخرج البيهقي بسند صحيح عن حسان بن عطية أنه أخذ التابعين من ثقات الشاميين كان جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن ويجمع ذلك كله وما ينطق عن الهوى الآية ثم ذكر الشافعي أن من وجوه الوحي ما رآه في المنام وما ببقية روح القدس في رؤيته ثم قال ولا تعدوا السنين كلها واحدا من هذه المعاني التي وصفت انتهى وأخرج من ذهب إلى أنه كان يجتهد بقول الله تعالى فاعتبروا يا أولي الأبصار والانبيا أفضل أولى الأبصار ولما ثبت من أجر المجتهد ومضاعفته والانبيا أحق بمغافاة جبريل الثواب ثم ذكر ابن بطال أمثلة مما عمل فيه صلى الله عليه وسلم بالرأى من أمر الحرب وتفتيد الجيوش وإعطاء المؤلفات وأخذ الفداء من أسارى بدر واستدل بقوله تعالى وشاورهم في الأمر قال ولا تكون المشورة إلا معالا نص فيها وأخرج الداودي بقول عمران الرأى كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبا وانما هو من الظن والتكلف وقال الكرماني قال المجوزون كان التوقف فيما لم يجد له أصلا يقيس عليه والأفهم وأما وره بعد موم قوله تعالى فاعتبروا يا أولي الأبصار انتهى وهو المختص بما تقدم وأخرج ابن عبد البر لعدم القول بالرأى بما أخرجه من طريق ابن شهاب أن عمر خطب فقال يا أيها الناس إن الرأى انما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيلا والله عز وجل يرهبه وانما هو من الظن والتكلف وهذا يكن التسليم لمن يقول كان يجتهد لكن لا يقع فيما يجتهد فيه خطأ أصلا وعاد في حقه صلى الله عليه وسلم فاما من بعده فان الوقائع كثرت والأقاويل اختلفت فكان السلف يجوزون من المحدثات ثم انقسموا لثلاث فرق الاولى فسكت بالامر وعملوا بقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين فلم يخرجوا فقاومهم عن ذلك واذا استلوا عن شيء لا نفل عندهم فيه أمسكوا عن الجواب وتوقفوا والثانية فاساوا ما لم يقع على ما وقع وتوسعوا في ذلك حتى أنكرت عليهم الفرق الاولى كما تقدم ويحيى الثالثة توسطت فقدمت الاثر مادام موجودا فاذا فقد فاسوا **بقوله** وقال ابن مسعود سئل انبي صلى الله عليه وسلم عن الروح فسكت حتى زلت الآية **هو** طرف من الحديث الذي مضى ريبا في آخرايب ما يكره من كثرة السؤال مرصولا إلى ابن مسعود لكنه ذكره فيه بلفظ فقام داعية ينظر وأورده بلفظ فسكت في كتاب العلم وأورده في تفسير سخان بلفظ فأسكت وفي رواية سلم فأسكت الذي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا ثم ذكر حديث جابر في مرضه وسؤاله كيف أصنع في مالي قال فإأجني بشي حتى زلت آية الميراث وهو ظاهر فيما ترجمه وقدم في شرحه مستوفي في تفسير سورة النساء **بقوله** ما تعلم النبي صلى الله عليه وسلم يشبه من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأى **ولما قيل** قال المهلب مراده ان العالم اذا كان يمكنه ان يحدث بالنصوص لا يحدث بظهوره ولا يقاسيه انتهى والمراد بالتشبهل التباس هو اثبات مثل حكم معلوم في آخر لا شرا كهما في علم الحكيم والرأى اعم وذكر فيه حديث سعيد في سؤال المرأة قد ذهب الرجال بحديثك وفيه فأنها نحن فعلهم بماعلمه الله وفيه قال ما **مكن** امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة وقدم في شرحه مستوفي أول كتاب الجنائز وفي العلم وقوله جاءت امرأة لم أعقب على اسمها ويحتمل أن تكون هي هاء بنت زيد بن السكن وقوله هنا فأنها نحن فعلهم بماعلمه الله تقدم هنالك بلفظ فوعدهن

ابن المنكدر يقول سمعت  
جابر بن عبد الله يقول  
مرضت فأتاني رسول الله  
صل الله عليه وسلم يعوذني  
وأبو بكر وهما ماشين فأنا  
وقد أعشى على قنوصاً  
رسول الله صل الله عليه  
وسلم ثم صب وضوءاً على  
فأقفت فقلت يا رسول الله  
ورعاً قال لا فإن فقلت  
أي رسول الله كيف أقضي  
في مالي كيف أضجع في مالي  
قال فأجابني بشي حتى  
رأيت آية الميراث \* (باب  
تعلم النبي صلى الله عليه  
وسلم منه من الرجال والنساء  
سأله الله ليس برأي  
لاتميل) \* حدثنا مسدد  
حدثنا أبو عوانة عن عبد  
الرحمن بن الصهباني عن  
في صالح ذكره عن أبي  
سعيد جاءت امرأة إلى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقالت يا رسول الله  
مب الرجال بحديثك  
جعل لنا من نفوس يوم  
تلك فيد تعلمنا على عملك الله  
قال اجتمعن في يوم كذا  
كذا في مكان كذا وكذا  
اجتمعن فأنا هن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاعلمن  
أعلم الله ثم قال ما يمكن  
مرأة فقدم بين يديها من

هـ. ثلاثة الا كان لها حجابان النار فقات امرأة منهن يا رسول الله اثنين قال فاعادتها امرأتين ثم قال واثنين واثنين واثنين يوما

يوما لقيهم فيه فوعظهم فأمرهم فنكان فيما قال لهم فذكر نحو ما هنا ولم أرفق شيئا من طرقه  
بيان ما لقيهم لكن يمكن أن يؤخذ من حديث أبي سعيد الآخر الماضي في كتاب الزكاة وفيه  
قوله على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار الحديث وفيه فقامت  
أمرأة فقالت لم وفيه أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل وأليس إذا حضت لم تصل ولم  
تصم وقدمضي شرحه مستوفى هناك وإن المرأة المذكورة هي أمعاء قال الكرماني موضع  
الترجمة من الحديث قوله كل لها حجاب من النار فإنه أمر بوقفي لا يعلم إلا من قبل الله تعالى لا يدخل  
للقياس والرأى فيه **(قوله)** لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق هذه  
الترجمة للفظ حديث آخر جمعه مسلم عن ثوبان وبعده لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله  
وهم كذلك وله من حديث جابر مثله لكن قال يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة وله  
من حديث معاوية المذكور في الباب نحوه **(قوله)** وهم أهل العلم هو من كلام المنصف وأخرج  
الترمذي حديث الباب ثم قال سمعت محمد بن اسمعيل هو البخاري يقول سمعت علي بن المديني  
يقول هم أصحاب الحديث وذكر في كتاب خاتمي أفعال العباد عقب حديث أبي سعيد قوله  
تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا هم الطائفة المذكورة في حديث لا تزال طائفة من أمتي ثم  
ساقه وقال وجاء نحوه عن أبي هريرة ومعاوية وجابر وسلمة بن نجيل وقرة بن أبان انتهى وأخرج  
الحاكم في علوم الحديث بسند صحيح عن أحمد بن أبي بكر أنه قال لا يزال من هم ومن  
طريق يزيد بن هرون مثله وزعم بعض الشراح أنه استفاد ذلك من حديث معاوية لأن فيه من  
يرد الله به خير يفتقه في الدين وهو في غاية البعد وقال الكرماني يؤخذ من الاستقامة  
المذكورة في الحديث الثاني أن من جلة الاستقامة أن يكون التفقه لأنه الأصل قال وهذا  
ترتبط الأخبار المذكورة في حديث معاوية لأن الاتفاق لا بد منه أي المشار إليه بقوله وأما  
فاسم وبطل الله عز وجل **(قوله)** حدثنا عبيد الله بن موسى هو العباسي بالموحدة ثم المهمل  
الكوفي من كبار شيوخ البخاري وهو من أتباع التابعين وشيخه في هذا الحديث اسمعيل هو ابن  
أبي خالد تابعي مشهور وشيخ اسمعيل قيس هو ابن أبي حازم من كبار التابعين وهو مخضرم أدرك  
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ولهذا الاستناد حكم الثلاث وإن كان رابعا وقد تقدم بعد  
علامات النبوة ببيان من رواه يحيى القطان عن اسمعيل أنزل من هذا بدرجة ورجال سند  
الباب كلهم كوفيون لأن الغيبة في امرأة الكوفة غير مبررة وكانت وفاته بها وقد انفق الرواة عن  
اسمعيل على أنه عن قيس عن المغيرة وخالفهم أبو معاوية فقال عن سعيد بن المغيرة فأورد أبو  
اسمعيل الهروري في ذم الكلام وقال الصواب قول الجماعة عن المغيرة وحديث سعيد عندهم لكن  
من طريق ابن عثمان عن سعد **(قوله)** لا تزال طائفة من أمتي بالمشاة (١) وأوله وفي رواية مسلم من طريق مروان  
الفراري عن اسمعيل إن يزال قوم وهذه بالتحتمية والباقي مثله لكن زاد ظاهرين على الناس  
**(قوله)** حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون أي على من خالفهم أي غالبون أو المراد بالظهور إيمانهم  
غير مستتر بل مشهورون والأول أولى وقد وقع عند مسلم من حديث جابر بن سمرة أن يرح  
هذا الدين قائما تقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة وله في حديث عقبة بن عامر  
لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله فأمرهم لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم

\* (باب قول النبي صلى الله  
عليه وسلم لا تزال طائفة  
من أمتي ظاهرين على  
الحق وهم أهل العلم) \*  
\* حدثنا عبيد الله بن  
موسى عن اسمعيل عن قيس  
عن المغيرة بن شعبة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال  
لا تزال طائفة من أمتي  
ظاهرين حتى يأتيهم أمر  
الله وهم ظاهرون

(١) قوله بالمشاة كذا في  
النسخ وأعلمها الفوقية بدليل  
المقابل بقوله بعد وهذه  
بالتحتمية والذي في  
القطاني أنها في الفرع  
كأنه بالتحتمية فقرر الرواية  
اه معجمه

الساعة وقد ذكرت الجمع بينهم وبين حديث لا تقوم الساعة الا على شرار الناس في آخر كتاب  
 الفتن والقصة التي اخرجها مسلم ايضا من حديث عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعة الا على شرار  
 الخلق هم شر من اهل الجاهلية لا يدعون الله بشئ الا رد عليهم ومعارضة عقبة بن عامر بهذا  
 الحديث فقال عبد الله اجل ثم بعث الله رجلا كريما المسك فلا تترك نفسك في قلبه ثم يقال حمة  
 من ايمان الا قبضته ثم يرق شرار الناس عليهم تقوم الساعة وقد اشرت الى هذا قريبا في الكلام  
 على حديث قبض العلم وان هذا اول ما يتسلك به في الجمع بين الحديثين المذكورين وقد ذكرت ما نقله  
 ابن بطال عن الطبري في الجمع بينهم ان شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة يكونون موضع  
 مخصوص وان موضعا آخر يكون به طائفة بقائون على الحق لا يضرهم من خالفهم ثم اورد من  
 حديث أبي امامة ثم حديث الباب وزاد في حديثه قيل يا رسول الله واين هم قال بيت المقدس واطال  
 في تقرير ذلك وذكر ان المراد بامر الله بحب ثقات الرعية وان المراد بقيام الساعة ساعتهم وان  
 المراد بالذين يكونون بيت المقدس الذين يحصرهم الدجال اذا خرج فيقتل عيسى اليهم فيقتل  
 الدجال ويظهر الدين في زمن عيسى ثم بعد موت عيسى تهب الرعية المذكورة فهذا هو المعتقد في  
 الجمع والعلم عند الله تعالى **(قوله حدثنا اسمعيل)** ثم ابن أبي اويس وابن وهب وهو عبد الله ويونس  
 هو ابن زياد وحماد هو ابن عبد الرحمن بن عوف **(قوله سمعت معاوية بن أبي سفيان يخاطب)** في  
 رواية عمر بن هانئ سمعت معاوية على المنبر يقول وقد مضى في علامات النبوة وبقي في التوحيد  
 وفي رواية يزيد بن الاسم سمعت معاوية وذكر حديثا لو لم اسعده روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 على منبر حديثا غيره **(قوله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)** تقدم شرح هذا  
 في كتاب العلم **(قوله وانما انا قاسم)** يعطى الله تقدم في العلم بالنظر والله المعطى وفي فرض الخمس  
 من وجه آخر والله المعطى وانما القاسم وتقدم شرحه هناك ايضا **(قوله وان زال امر هذه الامة)**  
 مستقيما حتى تقوم الساعة وحتى ياتي امر الله في رواية عمر بن هانئ لا تزال طائفة من امتي قائمة  
 بأمر الله وتقدم بعد بابين من باب علامات النبوة من هذا الوجه بالنظر لا يزال من امتي امة قائمة  
 بأمر الله لا يضرهم من خذلهم حتى ياتيهم بامر الله وهم على ذلك وزاد قال عمر فقال مالك بن  
 نجران قال معاذوهم بالشام وفي رواية يزيد بن الاسم ولا تزال عصاة من المسلمين ظاهرين على  
 من ناوهم الى يوم القيامة قال صاحب المشارق في قوله لا يزال اهل الغرب يعني الرواية التي في  
 بعض طرق مسلم وهي بفتح الغين المعجمة وسكون الراء ذكر يعقوب بن شيبة عن علي بن المديني  
 قال المراد بالغرب الملوك العرب بفتح المهملة وسكون اللام اقصاها الاستي بما احدث غيرهم لكن في  
 حديث معاذ وهم اهل الشام فانظروا ان المراد بالغرب البلدان الشام غرب الحجاز كذا قال  
 وليس بواضح ووقع في بعض طرق الحديث المغرب بفتح الميم وسكون المعجمة وهذا رد تأويل الغرب  
 بالغرب لكن لا يمكن ان يكون بعض رواة نقله بالمعنى الذي فهمه ان المراد الاقليم لاصفة بعض  
 اهل وقيل المراد بالغرب اهل القوة والاجتهاد في الجهاد يقال في اسائه غرب بفتح ثم سكون اي  
 حذوه ووقع في حديث أبي امامة عند احمد انهم بيت المقدس واصاف بيت الى المقدس والطبراني  
 من حديث الهندي نحوه وفي حديث أبي هريرة في الاوسط للطبراني قال قالون على ابواب دمشق  
 وما حولها على ابواب بيت المقدس وما حولها لا يضرهم من خذلهم ظاهرين الى يوم القيامة

\* حدثنا اسمعيل حدثنا  
 ابن وهب عن يونس عن  
 ابن شهاب اخبرني حماد  
 قال سمعت معاوية بن ابي  
 سفيان يخاطب قال سمعت  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول من يرد الله به خيرا  
 يفقهه في الدين وانما انا  
 قاسم ويعطى الله ولن يزال  
 امر هذه الامة مستقيما  
 حتى تقوم الساعة او حتى  
 ياتي امر الله

﴿باب في قول الله تعالى  
 أو يلبسكم شيعة﴾ \* حدثنا  
 علي بن عبد الله حدثنا  
 سفيان قال عمر وسعت  
 جابر بن عبد الله رضى الله  
 عنه ما يقول لما نزل على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قل هو القادر على أن يفت  
 عليكم عبدًا من فوقكم  
 قال أعوذ بوجهك أو من  
 تحت أرجلكم قال أعوذ  
 بوجهك فلما نزلت أو يلبسكم  
 شيعة ويزيدكم بعضكم بأس  
 بعض قال هاتان أهون  
 أو أسير ﴿باب من شيعه أصلا  
 معلوما بأصل ميين وقديين  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 حكمهما لينهم السائل﴾ \*  
 حدثنا أصبغ بن النرج  
 حدثني ابن وهب عن يونس  
 عن ابن شهاب عن أبي سلة  
 ابن عميد الرحمن عن أبي  
 هريرة أن أعرابيا أتى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 ان امرأتى ولدت غلاما  
 أسود وائى أنكرته فقال له  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم هل لك من ابل قال نعم  
 قال فما ألوانها قال حمر قال  
 هل فيها من أورك قال ان  
 فيها لور قال فأتى ترى ذلك  
 جاءها قال يا رسول الله عرق  
 نزعهما ولم يرخس له في  
 الاتقاهما منه

قلت ويمكن الجمع بين الاخبار بان المراد قوم يكونون بيت المقدس وهى شامية ويسقون بالذلو  
 وتكون لهم قوة في جهاد العدو وحدة وحيد ﴿تنبيه﴾ \* اتفق الشراح على ان معنى قوله على  
 من خالفهم ان المراد علوهم عليهم بالعلبة وأبعد من ابداع فرد على من جعل ذلك مقبلة لاهل  
 الغرب انه مذمة لان المراد بقوله ظاهره ان الحق انهم غالبون له وان الحق بين ايديهم سم كلبت  
 وان المراد بالحدث ذم الغرب واهله لامدهم قال النووي فيه ان الاجماع حجة ثم قال يجوز  
 ان تكون الطائفة جماعة متعددة من انواع المؤمنين ما بين شجاع وبصير بالحرب وفتية ومحدث  
 ومفسر وقائم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وراهد وعابد ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين في بلد  
 واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد واقتراهم في أقطار الارض ويجوز ان يجمعوا في البلد  
 الواحد ان يكونوا في بعض منه دون بعض ويجوز اخلاء الارض كلها من بعضهم أولا فالا والى  
 أن لا يبقى الا فرقة واحدة يلدوا واحد فاذا انقرضوا جاء امر الله انتهى لمخاضهم زيادة فيه ونظير  
 ما به عليه ما جعل عليه بعض الأئمة حديث ان الله بعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من  
 يجدلها دينها انه لا يلزم ان يكون في رأس كل مائة سنة واحد فقط بل يكون الامم فيه كما ذكر في  
 الطائفة وهو متجه فان اجتماع الشفات المحتاج الى تجديد بالان ينحصر في نوع من أنواع الخير ولا  
 يلزم ان جميع خصال الخير كالها في شخص واحد الآن يدعى ذلك في عمر بن عبد العزيز فانه كان  
 القائم بالامر على رأس المائة الاولى بانضافه بجميع صفات الخير وتقدمه فيها ومن ثم اطلق أحد  
 انهم كانوا يملكون الحديث عليه وأما من جاء بعدد فالشافعي وان كان متحفظا بالصفات الجميلة  
 الا انه لم يكن القائم بالامر الجهاد والحكم بالعدل فعلى هذا كل من كان متفانيا بشئ من ذلك عند  
 رأس المائة هو المراد سواء تعدد أم لا ﴿قوله باب﴾ في قول الله تعالى أو يلبسكم  
 شيعة ذكر فيه حديث جابر في نزول قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا وقد تقدم  
 شرحه مستوفى في تفسير سورة الانعام ووجه مناسبتها لما قبله ان ظهور بعض الامة على عدوهم  
 دون بعض يقتضى ان بينهم اختلاف فاحتاجت طائفة منهم بالوصف لان غلبة الطائفة  
 المذكورة ان كانت على الكفار ثبت المدعى وان كانت على طائفة من هذه الامة أيضا فهو أظهر  
 في ثبوت الاختلاف فذكر بعده أصل وقوع الاختلاف وانه صلى الله عليه وسلم كان يريد ان لا يتبع  
 فاعلمه الله تعالى انه قضى بوقوعه وان كل ما قدره لاسبيل الى رفعه قال ابن بطلان أجاب الله تعالى  
 دعائه فيه عن عدم استئصال أمة بالعداب ولم يجبه في ان لا يلبسهم شيعة بأى فرقاً مختلفين وان  
 لا يدين بعضهم بأس بعض أى بالحرب والقتل بسبب ذلك وان كان ذلك من عذاب الله لكن  
 أخف من الاستئصال وفيه للمؤمنين كفارة ﴿قوله باب﴾ من شبه أصلا معلوما  
 بأصل ميين وقديين النبي صلى الله عليه وسلم حكمهما لينهم السائل في رواية البصير  
 والاسماعيلي والحر جاني قديين الله يحذف الواو ويحذف النبي والاولى وحذف الواو  
 يوافق ترجمة المصنف الماضية قال عماله الله ليس برأى ولا تمثيل اى ان الذى ورد عنه من التمثيل  
 انما هو تشبيه أصل بأصل والتشبه أخفى عند السائل من التشبيه وقائدة التشبيه التقريب  
 لنهم السائل وأورده السائل بلفظ من شبه أصلا معلوما بأصل منهم قديين الله حكمهما لينهم  
 السائل وهذا أوضح في المراد ذكر فيه حديث أبي هريرة في قصة الذى قال ان امرأتى ولدت غلاما

أسود وقد تقدمت الإشارة إليه قريباً وتقدم شرحه مستوفى في كتاب اللعان وحديث ابن عباس  
 في قصة المرأة التي ذكرت أن أمها نذرت أن تصبح فماتت فأصبح عنها وقد تقدمت الإشارة إليه قريباً  
 أيضاً وتقدم شرحه مستوفى في الحج قال ابن بطال التشبيه التمثيل هو القياس عند العرب وقد  
 احتج المزني بهذين الحسدين على من أنكر القياس قال وأول من أنكر القياس إبراهيم النظام  
 وسبغ بعض المعتزلة وعن ينسب إلى النسفة ر ب ر "تتفق عليه الجماعة هو الحجج فقد  
 قاس الصحابة من بعدهم من التابعين وفقهاء الأمصار وبالله التوفيق وتعب بعضهم الأولية  
 التي ادعاه ابن بطال بأن أنكار القياس ثبت عن ابن مسعود ومن الصحابة ومن التابعين عن عامر  
 الشعبي من فقهاء الكوفة وعن محمد بن سيرين من فقهاء البصرة وقال الكرماني عقده هذا الباب  
 وما فيه يدل على صحة القياس وأنه ليس من مذهب مالكين لو قال من شبه أمر معلوم بما وافق اصطلاح  
 أهل القياس قال وأما الباب الماضي المشعر بضم القياس وكراهته فطريق الجمع بينهما أن القياس  
 على نوعين صحيح وهو المشتغل على جميع الشرائط وفاسد وهو بخلاف ذلك فاللهوم هو الفاسد  
 وأما الصحيح فلا بد من تحصيله بل هو ما نوريه انتهى وقد ذكر الشافعي شرط من له أن يقبس فقال  
 يشترط أن يكون عالماً بالاحكام من كتاب الله تعالى وبما خضع ومنسوخه وعامه وخاصة ويستدل  
 على ما احتج به بالاولى بالسنة وبالاجماع فان لم يكن فيما القياس على ما في الكتاب فإلم يكن  
 فيما القياس على ما في السنة فان لم يكن فيما القياس على ما اتفق عليه السلف واجماع الناس ولم  
 يعرف له مخالف قال ولا يجوز القول في شيء من العلم الا من هذه الواجه ولا يكون للاحد يقبس  
 حتى يكون عالماً بما مضى قبله من السنن وأما قول السلف واجماع الناس واختص العلماء  
 ولسان العرب ويكون صحيح العقل لا يفرق بين المشتبهات ولا يعمل ويسمع عن خلاصته بذلك  
 على غلبة ان كانت وان يبلغ غاية جهده ويتصف من نفسه حتى يعرف من إلى ما قال  
 والاختلاف على وجهين فما كان منصوصاً لم يحل فيه الاختلاف عليه وما كان يحتمل إلى  
 أو يدرك قياساً فذهب المتأول أو القائل إلى معنى يحتمل ومثاله غيره لم أقل انه يضيق عليه  
 الخائف للنص وإذا قاس من له القياس فاختلفوا أوسع كلاً ان يقول يبلغ اجتهاده ولم يسع  
 غيره فيما أداه الله اجتهاده وقال ابن عبد البر في بيان العلم بعد سابق هذا الفصل قد اتفق  
 رحمه الله في هذا الباب بما فيه كفاية وشأنه والله الموفق وقال ابن العربي وغيره القياس  
 الاصل فان كانت دلالة خفية نظرت في السنة فان بينته والأخالي من السنة وان كانت  
 منها خفية نظرت فيما اتفق عليه الصحابة فان اختلفوا راجح فان لم يوجد على ما يشبه نص  
 ثم السنة ثم الاتفاق ثم الرابع كما سقت عنه في شرح حديث أنس لا يأتي عام الا والذي بعده  
 في أوائل كتاب الفتن وأنشد ابن عبد البر لابي محمد البريدي الخوي المقرئ المشهور برأيه أبي  
 عمرو بن العلاء من أبيات طويلة في اثبات القياس

\* حدثنا مسدد حدثنا  
 أبو عوانة عن أبي بشر عن  
 سعيد بن جبير عن ابن  
 عباس ان امرأة جاءت الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقالت ان أمي نذرت أن تصبح  
 فماتت فبعل أن تصبح فأصبح  
 عنها قال نعم حجتي عنها أ رأيت  
 لو كان على أمك دين أ كنت  
 قاضيه قالت نعم قال فاقضوا  
 الذي له فان الله أحق بالوفاء

لا تكن كالجار يحمل أسفا \* را كما قد قرأت في القرآن  
 ان هذا القياس في كل أمر \* عند أهل العقول كاللذان  
 لا يجوز القياس في الدين الا \* لفقهاء لدينهم صوان  
 ليس يغني عن جاهل قول راو \* عن فلان وقوله عن فلان

﴿باب ما جاء في اجتهاد القضاء﴾

﴿بما أنزل الله تعالى﴾ لقوله  
ومن لم يحكم بما أنزل الله  
فأولئك هم الظالمون  
ومدح النبي صلى الله عليه  
وسلم صاحب الحكمة حين  
يقضي بها ولا يعلم ولا يتكف

من قبله ومشاورة الخلفاء  
وسؤالهم أهل العلم حديثنا

شهاب بن عبد الله بن مسعود  
ابن حنبل عن ابن مسعود عن  
قيس عن عبد الله قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا حسد الا في اثنين  
رجل آتاه الله مالا فسلط على

هلكته في الحق وآخر آتاه  
الله حكمة فهو يقضي بها  
ويعلمها حديثنا محمد أخبرنا  
أبو معاوية حدثنا هشام  
عن أبيه عن المغيرة بن شعبة  
قال سألت عمر بن الخطاب عن

امسلاص المرأة وهي التي  
يضرب بطنها فتأذي جيننا  
فقال أياكم سمع من النبي صلى  
الله عليه وسلم فيه شيئا فقلت  
أنا فقال ما هو قلت سمعت  
النبي صلى الله عليه وسلم

يقول فيه غرة عبد أو أمة  
فقال لا تبرح حتى تحبيني  
بالخرج فيما قلت فخرجت  
فوجدت محمد بن مسلمة فقلت  
به فشم بدعي أنه سمع النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول  
فيه غرة عبد أو أمة

(٢) قوله وتعتب بعضهم  
الحج هذه العبارة مكررة

بلفظها مع ما سبق اه معجمه

ان آتاه مستتر شديداً فتاه \* محمد بن شيبان  
ان من يحمل الحديث ولا يعرف فيه المراد كالصبي لا ي  
حكم الله في الجزاء ذوى عد \* لذى الصبي الذي يريان  
لم يوقت ولم يسم ولا يكن \* قال فيه فليحكم العبدان  
ولنا في النبي صلى الله عليه وسلم والباحون كل أو ان  
أسوة في مقال له المعاذ \* اقض بال رأى ان أتى الخصمان  
وكتاب الفاروق يرجعه الله الى الاشعري في تبيان  
قس اذا أشكت عليك أمور \* ثم قل بالصواب والعرفان

٢ وتعتب بعضهم الأولية التي ادعاه ابن بطلان بان انكار القياس ثبت عن ابن مسعود ومن الصحابة  
ومن التابعين عن عامر الشعبي من فتنه الكوفة وعن محمد بن سيرين من فتنه البصرة وذلك  
مشهور عنهم فلهذا ابن عبد البر ومن قبله الدارمي وغيره عنهم وعن غيرهم والمذهب المعتدل ما قاله  
الشافعي ان القياس مشروع عند الضرورة لا انه أصل برأسه **قوله** ما جاء في  
اجتهاد القضاء كذا لا يذروا والسفي وابن بطلان وطائفة القضاء يفتحون له والمدواضا فاجتهاد  
اليه بمعنى الاجتهاد فيه والمعنى الاجتهاد في الحكم بما أنزل الله تعالى أو فيه حذف تقديره  
اجتهاد متولى القضاء ووقع في رواية غيرهم القضاء تصغفاً للجمع وهو واضح لكن سياتى بعد قليل  
الترجمة لاجتهاد الحاكم فيلزم التكرار والاجتهاد بذل الجهد في الطلب واطلاحا على الواسع  
للتوصل الى معرفة الحكم الشرعي **قوله** بما أنزل الله لقوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم  
الظالمون كذا لا كثرة للنسب بما أنزل الله الآية وترجم في أوائل الاحكام للعديد من الاول من  
الباب آخر من قضى بالحكمة لقوله الله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون  
وفيه اشارة الى ان الوصف بالمتين ليس واحداً خلافاً لما قال احداهم في التصاري والآخرى  
في المسلمين والاولى لليهود والآخرى للعوام واقتصر المصنف على تلاوة الآية لا مكان تناولهما  
المسلمين بخلاف الاول فانها في حق من استعمل الحكم بخلاف ما أنزل الله تعالى وأما الآخران  
فهما الأعم من ذلك **قوله** ومدح النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الحكمة حين يقضي  
بها ولا يعلم ولا يتكف من قبله يجوز في مدح فتح الدال على انه فعل ماض ويجوز تسكينها  
على انه اسم والحاء مجزورة وهو مضاف للشاعل واختلف في ضبط قبله فلا كثر بفتح الموحدة بعد  
القاف المكسورة أي من جهته وللشك في بفتحها ساكنة بفتح الموحدة أي من كلامه وعند  
النسبي من قبل نفسه **قوله** ومشاورة الخلفاء وسؤالهم أهل العلم ذكر فيه حديثين الاول  
للسنن الاول والثاني والثاني \* الاول حديث ابن مسعود ولا حسد الا في اثنين وقد تقدم سندنا  
في أول كتاب الاحكام وترجم له أخرج من قضى بالحكمة وقد تقدم الكلام عليه ثانياً ما حديث  
المغيرة قال سألت عمر عن امسلاص المرأة وقد تقدم شرحه مستوفى في آخر الديات اخرجها عالما  
عن عبيد الله بن موسى عن هشام بن عرو وبن وجهين آخرين عن هشام وقوله هنا حديثنا محمد  
هو ابن سلام كما جزم به ابن السكن وقد أخرج البخاري في التكايف حديثا عن محمد بن سلام  
منسوبا لابي عبد الجليل عن أبي معاوية فلهذه قرينة تؤيد قول ابن السكن واحتمال كونه محمد

ابن المنفي بعيدوان كان أخرج في الطهارة عن محمد بن خازم يجهل حديثا وهو أبو معاوية لكن  
 المهمل أنما يحمله على من يكون بان أهله به اختصاص واختصاص البخاري يجمع بين سلام  
 مشهور وقوله في آخره تابعه ابن أبي الزناد يعني عبد الرحمن (عن أبيه) وهو عبد الله بن ذكوان  
 وهو بكنيته أشهر وسقط هذا النسب (قوله عن عروة عن المغيرة) كذلك ذكر وهو الصواب ووقع  
 في رواية الكشميهني عن الأعرج عن أبي هريرة وهو غلط فتسدر وسنه موصولا عن البخاري  
 نفسه وهو في الجزء الثالث عشر من فوائد الأصبهانيين عن الحمالي قال حدثنا محمد بن اسمعيل  
 البخاري حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأوبسي حدثني ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة عن  
 المغيرة وكذلك أخرجه الطبراني من وجه آخر عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ولم ينسبه الحميدي في الجمع  
 ولا المزني في الأطراف ولا أحد من الشراح على هذا الموضع قال ابن بطلال لا يجوز للقاضي الحكم  
 إلا بعد طلب حكم الحادثة من الكتاب أو السنة فان عدمه رجع إلى الإجماع فان لم يجد فطره  
 يصح الحل على بعض الأحكام المقررة لعله يتجمل مع ما فان وجد ذلك لزمه القياس عليها إلا أن  
 عارضتها لعله أخرى فلزمه الترجيح فان لم يجد لعله استبدل بشواهد الأصول وغلبة الاشتباه فان  
 لم يتوجه له شيء من ذلك رجع إلى حكم العرف قال هذا أقول ابن الطيب يعني أبابكر الأتقاني ثم  
 أشار إلى انكار كلامه الأخير بقوله تعالى ما طرفنا في الكتاب من شيء وقد علم الجميع بان  
 النصوص لم تحيط بجميع الحوادث فعرفنا أن الله قد أبان حكمها بغير طريق النص وهو  
 القياس ويؤيد ذلك قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم لان الاستنباط هو الاستخراج  
 وهو بالقياس لان النص ظاهر ثم ذكر في الرد عن منكري القياس وأنهم المتناقض لان من  
 أصلهم إذا لم يوجد النص الرجوع إلى الإجماع قال فلزمهم أن يوافقوا الإجماع على ترك القول  
 بالقياس ولا سيول لهم إلى ذلك فوضع أن القياس إنما يشكر إذا استعمل مع وجود النص أو  
 الإجماع لا عند فقد النص والإجماع والله التوفيق (قوله باب قول النبي  
 صلى الله عليه وسلم لتبعن) بمنزلة من فتوحته ثم وحده بكسرة وعن مهمله مضمومة  
 ونون ثقيلة وأصله تتبعون (سنن) بالمهمله زالنون بعدهما نون أخرى (من كان قبلكم) بفتح  
 اللام ولفظ الترجمة مطابق للفظ الحديث الثاني (قوله عن المقبري) هو سعيد وسماه الاسماعيلي  
 في روايته عن إبراهيم بن شريك عن أحمد بن يونس شيخ البخاري فيه (قوله لا تقوم الساعة  
 حتى تأخذ أمي بأخذ القرون قبلها) كذا جاء بوحدة مكسورة وألف مهموزة وخاء معجمة ثم معجمة  
 والأخذ بفتح الألف وسكون الخاء على الأشهر هو السيرة يقال أخذ فلان بأخذ فلان أي سار  
 بسيرة وما أخذ أخذه أي ما فعل فعله ولا قصد قصده وقيل الألف مثناة وقرأ بعضهم أخذ بفتح  
 الخاء جمع أخذ بكسر أوله مثل كسرة وكسر ووقع في رواية الأصيلي على محاكاة ابن بطلال بما  
 أخذ القرون بوحدة وما الموصولة وأخذ بلفظ الفعل الماضي وهي رواية الاسماعيلي وفي  
 رواية النسفي مأخذهم منتوحة وهمزة ساكنة والقرون جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء  
 الأمة من الناس ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق عبد الله بن نافع عن ابن أبي ذئب الامم  
 والقرون (قوله شربا شربا وذراعا بذراعا) في رواية الكشميهني شربا شربا وذراعا بذراعا (قوله  
 فقيل يا رسول الله) في رواية الاسماعيلي من طريق عبد الصمد بن النعمان عن ابن أبي ذئب فقال

\* تابعه ابن أبي الزناد عن  
 أبيه عن عروة عن المغيرة  
 \* (باب قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم لتبعن سنن من  
 كان قبلكم) \* حدثنا أحمد  
 ابن يونس حدثنا ابن أبي  
 ذئب عن المقبري عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال لا تقوم الساعة حتى  
 تأخذ أمي بأخذ القرون  
 قبلها شربا شربا وذراعا  
 بذراعا فقيل يا رسول الله

رجل ولم أقف عليه مسمى **(قوله كفاريس والروم)** يعنى الامتين المشهورتين في ذلك الوقت وهم  
 الفرس في ملكهم كسرى والروم في ملكهم قصير وفي رواية الاسماعيلي المذكورة كما فعلت  
 فارس والروم **(قوله ومن الناس الا اولئك)** أى فارس والروم لكونهم كانوا اذذاك أكبر ملوك  
 الارض وأكثرهم رعية وأوسعهم بلادا **(قوله حدثنا محمد بن عبد العزيز)** هو الرملى وأبو عمر  
 الصنعاني مجملته ثم نون وهو قصص بن مسيرة وقوله من الذين أى هو رجل من الذين أى هو  
 من صنعاء الذين لا من صنعاء الشام وقيل المراد أصله من الذين وهو من صنعاء الشام ونزل  
 عند قتلان **(قوله لتبعن سنن)** بفتح السين للآكثر وقال ابن التين قرأناه بضمها وقال المهلب  
 بالغية أولى لأنه الذى يستعمل فيه الذراع والشبر وهو الطريق **(قلت)** وليس اللفظ الاخير بعد  
 من ذلك **(قوله شبرا شبرا وذراعا ذراعا)** وفي رواية الكشميهني شبرا شبرا وذراعا ذراعا عكس الذى  
 قبله قال عياض الشبر والذراع والطريق ودخول الجزئيين للاقتداء بهم في كل شئ مما ينهى  
 الشرع عنه وذمه **(قوله حجر)** بضم الحاء وسكون الميم له والضب الحيوان المعروف تقدم  
 الكلام عليه في ذكر بنى اسرائيل **(قوله قلنا)** لم أقف على تعيين التنايل **(قوله قال فن)** هو  
 استفهام انكار والتقدير فن هم غير أولئك وقد أخرج الطبراني من حديث المستورد بن شداد  
 رفعه لانتراك هذه الامهات من سنن الاولين حتى تأتية ووقع في حديث عبد الله بن عمرو وعند  
 الشافعي بسند صحيح ان ترك بن ستم من كان قبلكم جلاها و امرها قال ابن بطال أعلم صلى الله عليه  
 وسلم أن أمته ستتبع المحدثات من الامور والبدع والاهواء كما وقع للامام قبلهم وقد اندر في  
 أحاديث كثيرة بان آخر شر والساعة لا تقوم الا على شرار الناس وأن الدين انما يبق قائما عند  
 خصة من الناس **(قلت)** وقد وقع معظم ما أنشده صلى الله عليه وسلم وسبقه بشية ذلك وقال  
 الكرماني حديث أى هريزة مغاير حديث أبى سعيد لان الاول فسر بفارس والروم والثاني  
 باليهود والنصارى ولكن الروم نصارى وقد كان في الفرس يهودا وذكر ذلك على سبيل المثال لانه  
 قال في السؤال كفارس انتهى ويعبر عليه جوابه صلى الله عليه وسلم بقوله ومن الناس الا  
 أولئك لان ظاهره الحصر فيهم وقد أجاب عنه الكرماني بان المراد حصر الناس المعهود من  
 المتبوعين **(قلت)** ووجه انه صلى الله عليه وسلم لما بعث كان ملك البلاد منحصر في الفرس  
 والروم وجميع من عداهم من الامم من تحت أيديهم أو كالأشياء بالنسبة اليهم فصح الحصر بهذا  
 الاعتبار ويحتمل ان يكون الجواب اخلف بحسب المقام حيث قال فارس والروم كان هناك  
 قرية تتعلق بالحيكم بين الناس وسببها الرعة وحديث قيل اليهود والنصارى كان هناك قرية  
 تتعلق بأموال النيات أصولها وفرعها ومن ثم كان في الجواب عن الاول ومن الناس الا اولئك  
 وأما الجواب في الثاني بالاهم فهو يدل على الجمل المذكور وانه كان هناك قرية تتعلق بما ذكر  
 واستدل ابن عبد البر في باب ذم القول بالربى اذا كان على غير أصل بما أخرجه من جامع ابن وهب  
 أخبرني يحيى بن أيوب عن هشام بن عروة انه سمع أباه يقول لم يرل أمر بنى اسرائيل مستقيما حتى  
 حدث فيهم المولود ان بناء سببا بالاهم فاحدثوا فيهم القول بالربى وأضلوا بنى اسرائيل قال وكان  
 أبى يقول السنن السنن فان السنن قوام الدين وعن ابن وهب أخبرني بكر بن منضر عن سمع  
 ابن شهاب الزهري وهويذ كرمات الناس فيه من الراى وتر كهم السنن فقال ان اليهود والنصارى

كفاريس والروم فقال ومن  
 الناس الا أولئك حدثنا  
 محمد بن عبد العزيز حدثنا  
 أبو عمر الصنعاني من الذين  
 عن زيد بن أسلم عن عطاء  
 ابن يسار عن أبى سعيد  
 الخدرى عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال لتبعن سنن  
 من كان قبلكم شبرا شبرا  
 وذراعا ذراعا حتى لو دخلوا  
 بحر ضرب تبعقوه هم قلنا  
 يا رسول الله اليهود والنصارى  
 قال فن

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا (٢٥٨) جاد عن ايوب عن محمد قال كنا عند ابي هريرة وعليه ثوبان ممشقان من كان فتمشط فقال

وأما بوث فضل المدينة وأهلها وغالب ما ذكر في الباب فليس يقوى في الاستدلال على هذا المطلوب الحديث الثالث (قوله عن محمد) هو ابن سيرين ووقع منسوباً في رواية الترمذي عن قتيبة عن جادين زيد (قوله ثوبان ممشقان) بفتح الشين المعجمة الثقيلة بعدها خاف أي مصبوغان بالمشق بكسر الميم وسكون المعجمة وهو الطين الأحمر وقوله يخرج من حوضه ثم بمجمعة مكر ركة تعجب ومدح وفيها لغات وقد تقدم شرحه في باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الرقاق والغرض منه قوله وأني لأخبر ما بين المنبر والحجرة هو مكان القبر الشريف وقال ابن بطال عن المهلب وجد دخوله في الترجمة الإشارة إلى أنه لما صعد على السدة التي أشار إليها من أجل ملازمة النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العلم جاوز ما انفرد به من كثرة محفوظه ومثوله من الأحكام وغيره وذلك ببركة صبره على المدينة الحديث الرابع حديث ابن عباس في شهادته العيدين مع النبي صلى الله عليه وسلم تقدم شرحه مستوفى في صلاة العيدين وسياقه هنالك أتم والغرض منه هذا كرا بصل حيث قال فأتى العلم الذي عند دار كثير من الصلوات والدار المذكورة بنبت بعد العهد النبوي وانما عرف بها شهرتها وقال ابن بطال عن المهلب شاهد الترجمة قول ابن عباس ولولا ما كان من الصغر ما شهدت (٢) لأن معناه أن صغيراً أهل المدينة وكبيرهم ونساءهم وخدمهم ضبطوا العلم معاينة منهم في مواطن العمل من شاربها المئين عن الله تعالى وليس لغيرهم هذه المنزلة وتعقب بأن قول ابن عباس من الصغر ما شهدت أشارت منه إلى أن الصغر وظنة عدم الوصول إلى المقام الذي شاهد فيه النبي صلى الله عليه وسلم حتى جمع كلامه وسأمر ما قصه في هذا المقصود لكن لما كان ابن عمر وخاتمه أتم المؤمنين وصل بذلك إلى المنزلة المذكورة ولولا ذلك لم يصل منها في التعميم الذي ادعاه المهلب وعلى تقدير تسليمه فهو خاص بمن شاهد ذلك وهم الأئمة فلا يشاركهم فيهم من بعدهم بمجرد كونه من أهل المدينة الحديث الخامس حديث ابن عمر في إبقاء وقد تقدم شرحه في أواخر الصلاة وفيه زيادة عن ابن عمر قال ابن بطال عن المهلب المراد من هذا الحديث معاينة النبي صلى الله عليه وسلم ما شياؤوا وكافي قصده مسجوداً وقبلاً وهو مشاهد من مشاهدته صلى الله عليه وسلم وليس ذلك بغير المدينة الحديث السادس (قوله عن هشام) هو ابن عروة عن الزبير ووقع منسوباً في رواية جويرية بن محمد عن أبي أسامة عند أبي نعيم (قوله عن عائشة قالت لعبد الله بن الزبير) أي أنها قالت (قوله مع صواحي) جمع صاحبة تريد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم زاد الأسماعيلي من طريق عبد بن سميان عن هشام بالجمع (قوله ولا تدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت) بعرضه في الظاهر قولها في قصة دفن عمر (قوله فإني أكره أن أركب) بفتح الكاف الثقيلة على البناء للجعل أي أن يثني عليّ أحد جبالس في بل مجرد كوني مدفونة عنده دون سائر نسائه فيلن أني خصت بذلك من دوني لمعنى في ليس فيهن وهذا منهن في غاية التواضع الحديث السابع (قوله وعن هشام عن أبيه) هو وصول بالسند الذي ذكره وقد أخرجه الأسماعيلي من وجه آخر عن أبي أسامة وصولاً لأن عمر أرسل إلى عائشة هذا صورته الأسرار لأن عروة لم يدرك زمن إرسال عمر إلى عائشة لكنه محمول على أنه حمله عن عائشة فيكون موصولاً (قوله مع صواحي) بالثنية (قوله فقالت أي والله قال وكان الرجل إذا أرسل اليها من العصابة) هو متعلق بقوله الرجل ولفظ الرسالة محذوف وتقديره يسألها

يخرج أبو هريرة به خط في السكان لتسدر أيتني وأني لأخبر قتيابين مشير رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حجرة عائشة غشياً على فيبي الحائض فضع وجهه على عنق ويرى أي تجنون وما لي جنون ما لي الالجوع حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن عبد الرحمن بن بن عباس قال سئل ابن عباس أشهدت العيدين مع النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ولولا منزلتي منه ما شهدت من الصغر فأتى العلم الذي عند دار كثير من الصلوات والدار المذكورة بنبت بعد العهد النبوي وانما عرف بها شهرتها وقال ابن بطال عن المهلب شاهد الترجمة قول ابن عباس ولولا ما كان من الصغر ما شهدت (٢) لأن معناه أن صغيراً أهل المدينة وكبيرهم ونساءهم وخدمهم ضبطوا العلم معاينة منهم في مواطن العمل من شاربها المئين عن الله تعالى وليس لغيرهم هذه المنزلة وتعقب بأن قول ابن عباس من الصغر ما شهدت أشارت منه إلى أن الصغر وظنة عدم الوصول إلى المقام الذي شاهد فيه النبي صلى الله عليه وسلم حتى جمع كلامه وسأمر ما قصه في هذا المقصود لكن لما كان ابن عمر وخاتمه أتم المؤمنين وصل بذلك إلى المنزلة المذكورة ولولا ذلك لم يصل منها في التعميم الذي ادعاه المهلب وعلى تقدير تسليمه فهو خاص بمن شاهد ذلك وهم الأئمة فلا يشاركهم فيهم من بعدهم بمجرد كونه من أهل المدينة الحديث الخامس حديث ابن عمر في إبقاء وقد تقدم شرحه في أواخر الصلاة وفيه زيادة عن ابن عمر قال ابن بطال عن المهلب المراد من هذا الحديث معاينة النبي صلى الله عليه وسلم ما شياؤوا وكافي قصده مسجوداً وقبلاً وهو مشاهد من مشاهدته صلى الله عليه وسلم وليس ذلك بغير المدينة الحديث السادس (قوله عن هشام) هو ابن عروة عن الزبير ووقع منسوباً في رواية جويرية بن محمد عن أبي أسامة عند أبي نعيم (قوله عن عائشة قالت لعبد الله بن الزبير) أي أنها قالت (قوله مع صواحي) جمع صاحبة تريد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم زاد الأسماعيلي من طريق عبد بن سميان عن هشام بالجمع (قوله ولا تدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت) بعرضه في الظاهر قولها في قصة دفن عمر (قوله فإني أكره أن أركب) بفتح الكاف الثقيلة على البناء للجعل أي أن يثني عليّ أحد جبالس في بل مجرد كوني مدفونة عنده دون سائر نسائه فيلن أني خصت بذلك من دوني لمعنى في ليس فيهن وهذا منهن في غاية التواضع الحديث السابع (قوله وعن هشام عن أبيه) هو وصول بالسند الذي ذكره وقد أخرجه الأسماعيلي من وجه آخر عن أبي أسامة وصولاً لأن عمر أرسل إلى عائشة هذا صورته الأسرار لأن عروة لم يدرك زمن إرسال عمر إلى عائشة لكنه محمول على أنه حمله عن عائشة فيكون موصولاً (قوله مع صواحي) بالثنية (قوله فقالت أي والله قال وكان الرجل إذا أرسل اليها من العصابة) هو متعلق بقوله الرجل ولفظ الرسالة محذوف وتقديره يسألها

لأن أئمن مع صواحي فقالت أي والله قال وكان الرجل إذا أرسل اليها من العصابة (٢) قوله ولولا ما كان من الصغر ما شهدت (٢) لأن معناه أن صغيراً أهل المدينة وكبيرهم ونساءهم وخدمهم ضبطوا العلم معاينة منهم في مواطن العمل من شاربها المئين عن الله تعالى وليس لغيرهم هذه المنزلة وتعقب بأن قول ابن عباس من الصغر ما شهدت أشارت منه إلى أن الصغر وظنة عدم الوصول إلى المقام الذي شاهد فيه النبي صلى الله عليه وسلم حتى جمع كلامه وسأمر ما قصه في هذا المقصود لكن لما كان ابن عمر وخاتمه أتم المؤمنين وصل بذلك إلى المنزلة المذكورة ولولا ذلك لم يصل منها في التعميم الذي ادعاه المهلب وعلى تقدير تسليمه فهو خاص بمن شاهد ذلك وهم الأئمة فلا يشاركهم فيهم من بعدهم بمجرد كونه من أهل المدينة الحديث الخامس حديث ابن عمر في إبقاء وقد تقدم شرحه في أواخر الصلاة وفيه زيادة عن ابن عمر قال ابن بطال عن المهلب المراد من هذا الحديث معاينة النبي صلى الله عليه وسلم ما شياؤوا وكافي قصده مسجوداً وقبلاً وهو مشاهد من مشاهدته صلى الله عليه وسلم وليس ذلك بغير المدينة الحديث السادس (قوله عن هشام) هو ابن عروة عن الزبير ووقع منسوباً في رواية جويرية بن محمد عن أبي أسامة عند أبي نعيم (قوله عن عائشة قالت لعبد الله بن الزبير) أي أنها قالت (قوله مع صواحي) جمع صاحبة تريد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم زاد الأسماعيلي من طريق عبد بن سميان عن هشام بالجمع (قوله ولا تدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت) بعرضه في الظاهر قولها في قصة دفن عمر (قوله فإني أكره أن أركب) بفتح الكاف الثقيلة على البناء للجعل أي أن يثني عليّ أحد جبالس في بل مجرد كوني مدفونة عنده دون سائر نسائه فيلن أني خصت بذلك من دوني لمعنى في ليس فيهن وهذا منهن في غاية التواضع الحديث السابع (قوله وعن هشام عن أبيه) هو وصول بالسند الذي ذكره وقد أخرجه الأسماعيلي من وجه آخر عن أبي أسامة وصولاً لأن عمر أرسل إلى عائشة هذا صورته الأسرار لأن عروة لم يدرك زمن إرسال عمر إلى عائشة لكنه محمول على أنه حمله عن عائشة فيكون موصولاً (قوله مع صواحي) بالثنية (قوله فقالت أي والله قال وكان الرجل إذا أرسل اليها من العصابة) هو متعلق بقوله الرجل ولفظ الرسالة محذوف وتقديره يسألها

أن يدفن معهم وجواب الشرط قالت الخ **(قوله)** قالت لا والله لأؤثرهم بأحد أبدا) بالمثلثة من  
الإنشراح قال ابن التين كذا وقع والصواب لأؤثر أحد أبدا فقال شيخنا ابن الملقن لم يظهر لي وجه  
صوابه انتهى وكأنه يقول أنه مقلوب وهو كذلك وبذلك صرح صاحب المطالع بمالك المسمى قال  
ويحتمل أن يكون المراد لا أثرهم بأحد أي لا أن يشهم لدفن أحد أو الباء بمعنى اللام واستشكك ابن  
التين بقوله في قصة عمر لا يؤثره على نفسه وأجاب باحتمال أن يكون الذي أثره به المكان الذي  
دفن فيه من وراء قبر أبيه بالقرب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لا يتحقق وجود مكان آخر في الحجرة  
(قلت) وذكر ابن سعد من طرق أن الحسن بن علي أو وصي أخاه أن يدفنه عندهم إن يقع بذلك فتنة  
فصد عنه ذلك بنو أمية فدفن بالقيع وأخرج الترمذي من حديث عبد الله بن سلام قال  
مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى بن مريم عليهما السلام يدفن معه قال أبو داود أحدر رواته  
وقد بقي في البيت موضع قبر وفي رواية الطبراني يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأي بكر وعمر فيكون قبراً رابعا قال ابن بطال عن المهلب إنما كرهت عائشة أن تدفن معهم  
خشية أن يظن أن أحداً منها أفضل الحجة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه فقد سأل الرشيد  
مالك عن منزلة أبي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم في حياته فقال كبرتهما منه بعد ما  
فزعهما بالقرب معه في المقبرة المباركة والترتبة التي خلق منها فاستدل على أنهما أفضل الصحابة  
باختصاصهما بذلك وقد احتج أبو بكر الأهرى المالكي بأن المدينة أفضل من مكة بأن النبي صلى  
الله عليه وسلم مخلوق من تراب المدينة وهو أفضل البشر فكانت ترابته أفضل التراب انتهى وكون  
ترابته أفضل التراب لا نزاع فيه وإنما النزاع هل يلزم من ذلك أن تكون المدينة أفضل من مكة لأن  
المجاور للشيء لو ثبت له جميع من أياه لا كان المجاور ذلك المجاور نحو ذلك فيسلم أن يكون ما جاور  
المدينة أفضل من مكة وليس كذلك اتفاقاً كذا أجاب به بعض المتقدمين وفيه نظر الحديث  
الثامن **(قوله)** حدثنا أبو يونس سليمان) أي ابن بلال المدني والسند كله مدينون ولم يسمع أبو يونس  
أبيه بل حدث عنه بواسطة وهو مقلوب وثقة أبو داود وغيره وزعم ابن عبد البر أنه ضعيف فوهم  
وإنما الضعيف آخر وافق اسمه واسم أبيه **(قوله)** في أبي العوالي) تقدم بيانه في كتاب المواقيت مع  
شرحه **(قوله)** زاد اللبث عن يونس) يعني عن ابن شهاب عن أنس ويونس هو ابن يزيد الأيلي وهذه  
الطريق وصلها البيهقي من طريق عبد الله بن صالح كاتب اللبث حدثني اللبث عن يونس أخبرني  
ابن شهاب عن أنس فذكر الحديث بقامه وزاد في آخره وبعد العوالي من المدينة على أربعة  
أميال **(قوله)** وبعد العوالي أربعة أميال أو ثلاثة) كأنه شك منه فانه عنده عن أبي صالح وهو على  
عادته يورد له في الشواهد والتتمات ولا يحتاج به في الأصول قال ابن بطال عن المهلب معنى  
الحديث أن بين العوالي ومسجد المدينة للماشي شيئا معلما من معالم ما بين الصلاتين يستغنى  
الماشي فيها يوم الغيم عن معرفة الشمس وذلك معدوم في سائر الأرض قال فإذا كانت مقادير  
الزمان معينة بالمدن نسبة بمكان ياد للعيمان ينقله العلماء إلى أهل الآفاق ليمتثلوه في أقاصي البلدان  
فكيف يساوونهم أهل بلد غير هذا الذي قاله يعني إرادته عنه عن تكلف البحث معه فيه وباتته  
التوفيق الحديث التاسع حدث السائب بن يزيد ذكر الصاع وقد تقدم شرحه في كتاب  
كفارة الإيمان وقوله في هذه الرواية مداون ثلث أهدكم اليوم وقع لبعضهم مداون وهو على طريق

قالت لا والله لأؤثرهم بأحد  
أبدا \* حدثنا أبو يونس سليمان  
حدثنا أبو بكر بن أبي أويس  
عن سليمان بن بلال عن صالح  
ابن كيسان قال ابن شهاب  
أخبرني أنس بن مالك أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان يصلي العصر فمات في  
العوالي والشمس من تنعة  
وزاد اللبث عن يونس  
وبعد العوالي أربعة أميال  
أو ثلاثة \* حدثنا عمرو بن  
زرة حدثنا القاسم بن مالك  
عن الجعيد سمعت السائب  
ابن يزيد يقول كان الصاع  
على عهد النبي صلى الله عليه  
وسلم مداون ثلث أهدكم اليوم

وقد زيد فيه سمع القاسم بن مالك الجعيد (٢٦٠) \* حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لهم في مكة اللهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم يعني أهل المدينة \* حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا أبو ضمرة حدثنا موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن البراء بن رباح عن النبي صلى الله عليه وسلم رجل وامرأته ذنبا فأمرهما ما فرس جافريا حيث وضع الحنائر عند المسجد \* حدثنا اسمعيل حديث مالك عن عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له أحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم إني أبرأهم حرم مكة وإني أبرأهم ما بين لابتيها تابعه وسئل عن النبي صلى الله عليه وسلم في أحد \* حدثنا ابن أبي مريم حدثنا أبو عسان حدثني أبو حازم عن سهل أنه كان بين جدنا والمجد مجابلي القلبة وبين المنبر غير الشاة \* حدثنا عمرو بن علي \* حدثنا عبد الرحمن بن مهدي \* حدثنا مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين يتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي \* حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله قال سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخليل

من يكتب المصنوب بغير ألف وقال الكرماني أو يكون في كان ضمير الشأن فترفع على الخبر ومناسبة هذا الحديث للترجمة أن قدر الصاع مما اجتمع عليه أهل الحرم بعد العهد النبوي واستقر فلما زادوا أسس في الصاع لم يتركوا اعتبار الصاع النبوي فيما ورد فيه التقدير بالصاع من زكاة النطر وغيره بل استمروا على اعتبار ذلك وإن استعملوا الصاع الزائد في شيء غير ما وقع فيه التقدير بالصاع كما أنه عمله مالك ورجع إليه أبو يوسف في القصة المشهورة وقوله وقد زيد فيه زاد في رواية أن اسمعيل في زمن عمر بن عبد العزيز (قوله سمع القاسم بن مالك الجعيد) يشير إلى ما تقدم في كنفرة الأيمان عن عثمان بن أبي شيبة عن القاسم حدثنا الجعيد ووقع في رواية يزيد بن أيوب عن القاسم بن مالك قال أنس بن الجعيد أخرجه الامام علي \* الحديث العاشر حديث أنس في الدعاء لأهل المدينة بالبركة في صاعهم ومدهم ثم شرح في البيوع وفي كنفرة الأيمان وقوله في آخره يعني أهل المدينة قال ابن بطال عن المجلد دعاؤه صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة في صاعهم ومدهم خصهم من البركة ما اضطر أهل الأفاق إلى قصدهم في ذلك المديار المدعوه بالبركة ليعملوا طريقه متبعين في معاشهم وأدعاهم فرض الله عليهم \* الحديث الحادي عشر حديث ابن عمر في قصة اليهودين الذين زينوا تقدم شرحه في الخبرين وسبقه هناك ثم وقوله حيث توضع الحنائر كذلك لا يلفظ النمل المتعارف ووقع في رواية المنذرى موضع الحنائر \* الحديث الثاني عشر حديث أنس في أحد هذا جبل يحبنا ونحبه وفيه ابن إبراهيم حرم مكة وقد تقدم من هذا الوجه من طريقين \* لكن في غزوته أحد هذا اختصرا وقد تقدم بأنهم من هذا السباق في اتجاهه من وجه آخر عن عمرو وقد تقدم ما يتعلق بشرح ما ذكره في آخر الحج \* الحديث الثالث عشر (قوله تابعه سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم في أحد) يشير إلى ما ذكره في كتابنا من حديث سهل بن سعد قال أحد جبل يحبنا ونحبه أو ردهم على السامان بن بلال بسند إلى سهل عقب حديث ابن حمدة الساعدي ومضى شرح المتن في آخر غزوة أحد \* الحديث الرابع عشر حديث سهل بن سعد أنه كان بين جدنا والمجد مجابلي القلبة وبين المنبر غير الشاة وقد تقدم شرحه في أوائل الصلاة \* الحديث الخامس عشر حديث أبي هريرة ما بين يتي ومنبري روضة تقدم شرحه مستوفى في فضل المدينة وقوله عن حفص بن عاصم في رواية روح بن عباد عن مالك عن حبيب أن حفص بن عاصم حدثه أخرجه الترمذي في حديث مالك والدارقطني من طريقه وقد أخرج البخاري هذا الحديث من رواية مالك بن زهرة درجة وعمر بن علي شيخه فيه هو الفلاس وابن مهدي هو عبد الرحمن أحد أئمة الحفاظ وأيسر هذا الحديث في الموطأ عند أحمد بن الرواة الأيمن بن عيسى فيما قيل فقط ورواه عن مالك خارج الموطأ عنهم من قال فيه عن أبي هريرة فقط وهذه رواية عبد الرحمن بن مهدي وحده التي اقتصر عليها البخاري شرح الدارقطني بأنه رواها عن مالك هكذا وحده ومنهم من قال عن أبي هريرة وأبي سعيد وهذرة رواية مع بن عيسى ومطرف والوليد بن مسلم ومنهم من قال عن أبي هريرة وأبي سعيد بالشك وهذه رواية الثعني والتنيسي والشافعي والزهري واختلاف فيه على روح بن عباد ومع بن عيسى فتدليل بالشك وقبل بالجمع انتهى المخلصان كلام الامام علي والدارقطني \* الحديث السادس عشر حديث ابن عمر في المسابقة بين الخليل تقدم شرحه في كتاب

\* حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله قال سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخليل الجهاد

الجهاد والخفاء بفتح المهملة وسكون الفاء بعده احتائية مكان معروف بالمدينة عدو يقصروا  
 قدمت الباء على التاء وينوزيق من الانصار بتقديم الزاي على الراء مصغر وقوله هنا فأسأت  
 بضم الهاء مخزاة بلفظ البناء للمجهول وفي رواية الكشميهني فأرسل بفتح الهاء والفاعل النبي  
 صلى الله عليه وسلم أي بأمره قال ابن بطلان عن المهلب في حديث سهل في مقدار ما بين الجدار  
 والمنبر سنة متبعة في وضع المنبر ليدخل اليه من ذلك الموضع ومسافة ما بين المنبر والعتبة  
 المسافة الخليل سنة متبعة يكون ذلك القدر ميذا بالليل المضمرة عند السباق \* (تنبيه) \* ورد أبو  
 ذر هذا الحديث من هذا الوجه مختصرا من المتن من قوله وأمدھا الخ وساقه غيره ووقع في  
 رواية كريمة وغيرها عقبه حديثا قتيبة حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر ثم قال حدثني إسحق أنا  
 عيسى وابن ادريس فذكر حديث عمر في الأشربة وقد أشكل أمره على بعض الشارحين فظن  
 أن ساق هذا الحديث من الذي بعده وفي رواية ابن عمر عن عمر في الأشربة وقد غلط فاحش فان  
 حديث عمر من أفراد الشعبي عن ابن عمر عن عمر وأ. رواية الليث عن نافع فتعلق بالسابقة  
 فهي متتابعة لرواية جوير بن أبي أسماء عن نافع وقد أورد المصنف في الجهاد من طريق الليث  
 أيضا وسبق لفظه هناك وآخر جهده أيضا عن قتيبة وقد أغفل المزي في الاطراف ذكر  
 البخاري في تخريج هذه الطريق عن قتيبة واقصر على ذكر رواية أحمد بن يوسف عن الليث  
 وذكر أن مسلما والنسائي أخرجاها عن قتيبة وسبب هذا الغلط الاجتناف في الاختصار فلو كان  
 قال بعد قوله عن ابن عمر مثلاً فذكره أو به لا ترفع الاشكال \* الحديث السابع عشر  
 (قوله حديثنا إسحق) هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه كما جزم به أبو نعيم والكلابي  
 وغيرهما وابن ادريس احمد بن عبد الله وابن أبي غنيمة جميعا ونون وزن عطية وهو يحيى بن  
 عبد الملك ابن أبي غنيمة لخراي وأبو حيان هو يحيى بن سعيد بن حبان والسند كله كوفيون  
 إلا إسحق وابن عمر (ثم لا سمعت عمر على منبر النبي صلى الله عليه وسلم) كذا اقتصر من  
 الحديث على هذا القدر ليكون الذي يحتاج اليه هو ذلك المنبر وتقديم في الأشربة من  
 طريق يحيى القطان عن أبي حيان فزاد فيه أنه قد نزلت فيه الخ وهي من خمسة أشياء الحديث  
 ومضى هناك مشروحا \* الحديث الثامن عشر (قوله أخبرني السائب بن يزيد) هو الصحابي  
 المعروف وتقدم له الحديث التاسع (قوله أنه سمع عثمان بن عفان خطيبا على منبر النبي صلى الله  
 عليه وسلم) هكذا اقتصر من الحديث على هذا القدر ويضاهيه أبو نعيم في مختصره فذكر  
 ما عند البخاري فقط ولم يوصله من طريقه ولا من غيرها وقوله خطيبا هو حال من عثمان وفي  
 بعض الروايات خطيبا نون بلفظ الفعل الماضي وبنيته الحديث أنهم صنع الاسماعيلى أنه  
 فيما يتعلق بالاذان الذي زاده عثمان فإنه أخرجه عن أوليس في شيء يتعلق بخطبة عثمان على المنبر  
 والحق أنه حديث آخر وقد أخرجه أبو عيسى في كتاب الأموال من وجه آخر عن الزهري فزاد  
 فيه يقول هذا شهرز كاتكم فمن كان عليه دين فليؤده الحديث وهو في آخر الربع الرابع  
 منه ونقل فيه عن ابراهيم بن سعد أنه أراه شهر رمضان قال أبو عيسى وجه آخر أنه شهر  
 الله المحرم (قلت) وقع قريب من ذلك في حديث أنس من وجه ضعيف وقع لنا بلعوف في جزء الفلكي  
 بلفظ كان المسلمون إذا دخل شعبان أو كمواعلي المصاحف وأخرجوا الزكاة ودعا الولد أهمل  
 السجود الحديث موقوف قال ابن بطلان عن المهلب في هذين الحديثين سنة متبعة بأن الخليفة

فأرسلت التي ضمرت منها  
 وأمدھا الى الخفاء الى ثنية  
 الوداع والتي لم تضمر أمدھا  
 ثنية الوداع الى مسجد بني  
 زريق وأن عبد الله كان قمين  
 سابق \* حديثا قتيبة عن  
 ليث عن نافع عن ابن عمر  
 حديثنا إسحق أخبرنا عيسى  
 وابن ادريس وابن أبي غنيمة  
 عن أبي حيان عن الشعبي  
 عن ابن عمر رضي الله عنهما  
 قال سمعت عمر على منبر النبي  
 صلى الله عليه وسلم \* حديثنا  
 أبو اليمان أخبرنا شعيب عن  
 الزهري أخبرني السائب بن  
 يزيد أنه سمع عثمان بن عفان  
 خطيبا على منبر النبي صلى  
 الله عليه وسلم

عبد الأعلى حدثنا هشام بن حسان أن هشام بن عروة حدثه عن أبيه أن عائشة قالت كان نوح في ورسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المكنى فشرع فيه جميعاً حدثنا مسدد حدثنا عباد بن عباد حدثنا عاصم الأحول عن أنس قال حالف النبي صلى الله عليه وسلم بين الأنصار وقرش في دارى التي بالمدينة وقت شهر ابدعو على أحباء من بنى سليم \* حدثني أبو كريب حدثنا أبو أسامة حدثنا بريد عن أبي بردة قال قدمت المدينة فلقيني عبد الله بن سلام فقال لي انطلق إلى المنزل فأسبقك في قدح شرب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصل في مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فأنطلقت معه فأسبقاني سويقاً وأطعمني تراو صليت في مسجده \* حدثنا سعد بن الربيع حدثنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير حدثني عكرمة عن ابن عباس أن عمر رضى الله عنه حدثه قال حدثني النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا نبي الله أت من ربي وهو بالعقير أن صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة ووجهه وقال هرون بن اسمعيل حدثنا علي عرفة

يخطب على المنبر في الأمور المهمة لا يخافتها النمل الموعظة إلى أسمع الناس إذا أشرف عليهم انتهى وفيه إشارة إلى المنبر النبوي بقى إلى ذلك العهد ولم يتغير بزيادة ولا نقص وقد جاء في غيره أنه بقى بعد ذلك زماناً آخر \* الحديث التاسع عشر حديث عائشة **(قوله عبد الأعلى)** هو أبو عبد الأعلى السامي بالمهمل البصري **(قوله هذا المكنى)** بكسر الميم وسكون الراء وفتح الكاف بعد هاء نون قال الخليل شبه نوح من آدم وقال غيره شبه حوض من نخاس وأبعد من فسر بالاجاز بكسر الهمزة وتشديد الجيم ثم نون لأنه فسر الغريب بعنله والاجانة هي التي يقال لها القصر وهي بكسر التالف وقولها فشرع فيه جميعاً أي تناول منه بغير إناؤه وأصله الورود للشرب استعمال في كل حالة يتناول فيها الماء وقد تقدم بيان ذلك مع شرح الحديث في كتاب الطهارة قال ابن بطال فيه سنة متبعة بليان مقصد ارماني في الزوج والمرأة إذا اغتسلا \* الحديث العشرون حديث أنس من رواية عاصم الأحول عنه في الخثعة بين قريش والانصار وفي الفتوى شهر ابدعو على أحباء من بنى سليم وقد اختصره من حديثين كل منهما ما تممهما ذكره هنا وقد مضى شرح الأول في كتاب الادب وبيان الترفيقين الاثنا والخلف ومضى شرح الثاني في كتاب التور وفيه بيان الوقت والسبب الذي قنت فيه ومضى في المعازي في غزوة بئر معونة بيان أسماء الاحياء المذكورين من بنى سليم \* الحديث الحادي والعشرون **(قوله بريد)** هو حدثه دور مهمل ابن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الشعمري **(قوله قدمت المدينة فلقيني عبد الله بن سلام)** وقع عقد عبد الرزاق بيان سبب قدومه إلى ردة إلى المدينة وبيان زمان قدومه فأخرج طريق سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة قال أرسلني إلى عبد الله بن سلام لا تعلم منه فساأني ثم أنت فأخبرته فرحبت **(قوله انطلق إلى المنزل)** زادني رواية اسمعيل بن يحيى والشيخ ٨١١ بدل من الاضافة أي تعال معي إلى منزلي وقد مضى في من قب عبد الله بن سلام من وجدته أبي بردة أتيت المدينة فلقيت عبد الله بن سلام فقال ألا تبقي فأطعمك وتدخل في بيتي فأنطلقت معه فأسبقاني سويقاً وأطعمني قمرًا قد مضى في مناقب عبد الله بن سلام من سعيد بن أبي بردة عن أبيه بلانظ الأتني فأطعمك سويقاً وعرفك كانه اسلمك عمل الاطعام بالاعمال اعم وليس هذا من قبيل علمتها ابتداء وما لأنه اسلم الا كذا وامام من التضعيف ولا يحتاج هذا لان الطعام يستعمل في الاكل والشرب وقد بين في الرواية الاخرى أنه سقاه السويق وصلت في مسجده زادني مناقب عبد الله بن سلام ذكر الراء وان من اقترض قرضاً فقتاضه حل فأهدى له المديون هدية كانت من جملة الربا وتقدم البحث فيه هناك ووقع هذه الزيادة رواية أبي أسامة أيضاً كما أخرجه اسمعيل بن يحيى عن أبي كريب شيخ البخاري ولكن باختصار عن الذي تقدم وهوهم من زعم انهم من رواية أبي أحمد محمد بن يوسف السكتي عن سفيان بن عيينة وقد جزم المزني في الاطراف بما قلته فكأن البخاري حدثها وثبت في سعيد التي أشرت إليها نحو ذلك \* الحديث الثاني والعشرون حديث عمر صل في هذا الوادي المبارك وقد تقدم شرحه في أواخر كتاب الحج **(قوله وقال هرون بن اسمعيل)** حدثنا علي عرفة في حجة يريان هرون بن خلف سعيد بن الربيع في قوله في آخره وقل عمرة ووجهه نوا والعطف فقال عمرة في حجة وقد تقدم هناك من رواية الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير شيخ علي بن المبارك فيه بلطف عمر

في حجة ورواية هرون هذه وقعت الاصل في مسند عبد بن حميد وفي أخبار المدينة النبوية  
 لعمر بن شبة كلاهما عن هرون بن اسمعيل الخزازي عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار  
 والنصب \* الحديث الثالث والعشرون حديث ابن عمر في المواقيت تقدم مشروحا وبيان من بلغ  
 ابن عمر ميثاق يلم وعبد بن يوسف شيخه فيه هو الفرابي وشيخه سفيان هو الثوري وقوله في آخره  
 وذكر العراق فقال لم يكن عراق يومئذ ذكر بضم أوله مسمى للمجهول ولم يسم والجب هو ابن  
 عمر ووقع عند الاسماعيل فتميل له العراق قال لم يكن يومئذ عراق وقوله لم يكن عراق  
 يومئذ أي بأيدي المسلمين فان بلاد العراق كلها في ذلك الوقت كانت بأيدي كسرى وعالمه من  
 الفرس والعرب فكانت قال لم يكن أهل العراق مسلمين حينئذ حتى يوقت لهم ويعكر على هذا  
 الجواب ذكر أهل الشام فاعل مراد بن عمر بن العرقين وهما المصران المشهوران الكوفة  
 والبحيرة وكل منهما من اصحاب مصر اجابا بعد فتح المسلمين بلاد الفرس \* الحديث الرابع  
 والعشرون حديث سالم بن عبد الله عن أبيه أي ابن عمر (قوله أرى وهو في معرسة بندي الخليفة)  
 تقدم شرحه في كتاب الحج وبقية توافق حديث عمر المذكور قبله بحديث قال ابن بطال عن  
 المهلب عرض البخاري هذا الباب وأحاديثه تفصيل المدينة بما خصها الله به من معالم الدين وانها  
 دار النور وبهذه الملائكة بالهدى والرحمة وشرف الله بقرعة ابي بكر في رسول الله وجعل فيها قبره  
 ومنبره وبين جمار وضعت بين رايض الجنة ثم تكلم على أحاديث الباب بما تقدم نقله عنه والحق فيه  
 بما يغني عن اعادته وحذف ما بعد الحديث العاشر من كلامه لانه قد جردوا وقد ظهر عنوانه فيما  
 ذكرته عنه في الاحاديث العشرة الاولى والله التوفيق وفضل المدينة ثابت لا يحتاج الى اقامة  
 دليل خاص وقد تقدم من الاحاديث في فضلها في آخر الحج ما فيه شفاء وانما المراد هنا تقدم أهلها  
 على غيرهم فان كان المراد بذلك تقدمهم في بعض الاعصار وهو العصر الذي كان فيه النبي  
 صلى الله عليه وسلم في عياليها فيه والعصر الذي بعده من قبل ان يتفرق الصحابة في الامصار فلا شئ  
 في عصر العصرين المذكورين على غيرهم وهو الذي يستفاد من أحاديث الباب وغيرها وان  
 كان المراد استمرار ذلك لجميع من سكنها في كل عصر فهو محل النزاع ولا سبيل الى تعميم القول بذلك  
 المعبر الا بصار المتأخرة من بعد زمن الاثنتي عشر من لم يكن فيها بالمدينة من فاق واحدا من غيرها  
 عليه والنقل فضلا عن جميعه بل سكنها من أهل البدعة الشنعاء من لا يشك في سوء نية  
 ما عدا طوبى كما تقدم والله أعلم (قوله ما) قول الله تعالى ليس للذين آمنوا من الامم شئ  
 بعض فيه حديث ابن عمر في سبب نزولها وقد تقدم بيانها في تفسير آل عمران وتقدم شئ من شرحه  
 في حجة المدعو عليهم في غزوة أحد قال ابن بطال دخول هذه الترجمة في كتاب الاعتصام من  
 وأما دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على المذكورين لكونهم لم يدعوا للايمان ليعتصموا به من  
 فيه فيكون معنى قوله ليس للذين آمنوا من الامم شئ هو معنى قوله ليس علمك هذا هم ولكن الله يهدي  
 في يشاء انتهى ويحتمل أن يكون مراد الاشارة الى الخلافة المشهورة في اصول النبوة وهي  
 ان كان صلى الله عليه وسلم ان يجتهد في الاحكام أولا وقد تقدم بسط ذلك قبل ثمانية أبواب  
 (قوله عبد الله) هو ابن المباركة وسالم هو ابن عبد الله بن عمر ووقع في رواية حبان بن موسى عن ابن  
 المباركة في تفسير آل عمران حديثي سالم عن ابن عمر (قوله ٢) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

\* حدثنا محمد بن يوسف  
 حدثنا سفيان عن عبد الله  
 ابن دينار عن ابن عمر وقت  
 النبي صلى الله عليه وسلم قرنا  
 لاهل لاهل والحنطة لاهل  
 الشام وهذا الحديث لاهل  
 المدينة قال سمعت هذا من  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 وبلغني أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال واهل اليمن يلم  
 وذكر العراق فقال لم يكن  
 عراق يومئذ \* حدثنا عبد  
 الرحمن بن المبارك \* حدثنا  
 الفضيل \* حدثنا موسى بن  
 عتبة \* حدثني سالم بن عبد  
 الله عن أبيه عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم أنه أرى وهو  
 في معرسة بندي الخليفة فقيل  
 له انك بطلجاء مباركة  
 \* (باب قول الله تعالى ليس  
 للذين آمنوا من الامم شئ) \* حدثنا  
 أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله  
 أخبرنا معمر عن الزهري عن  
 سالم عن ابن عمر أنه سمع  
 النبي صلى الله عليه وسلم

(٢) قوله سمعت رسول الخ  
 الذي في نسخ الصحيح بأيدينا  
 انه سمع النبي الخ فقل ما في  
 الشارح روايته اه

يقول في صلاة الفجر ورفع رأسه) الجملة حالية أي قال ذلك حال رفع رأسه من الركوع (قوله قال اللهم ربنا ولك الحمد) بل الكرمانى جعل ذلك القول كأنه لازم أي يفعل القول المذكور هنا لشيء محذور (قلت) لم يذكر تقديمه ويحتمل أن يكون بمعنى قائلا أو لفظ قال المذكور زائد ويؤيده أنه وقع في رواية حبان بن موسى باللفظ أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من صلاة الفجر يقول اللهم ربنا ولك الحمد معني أن يحمل التثنية عند رفع الرأس من الركوع لا قبل الركوع وقوله قال اللهم ربنا ولك الحمد معني لكون الرفع من الركوع لا نذرا لاعتدال وقوله في الأخيرة أي الركعة الأخيرة وهو الثالث من صلاة الصبح كما سبقت به في رواية حبان بن موسى وظن الكرمانى أن قوله في الأخيرة متعلق بالجدولة بقية الصلاة التي قاله النبي صلى الله عليه وسلم في الاعتدال فقال فإن قلت ما روي في الصلاة الأخيرة بالرفع أي الحمد في الدنيا ثم أبى بأن نعيم الأخيرة أشرف فالجدولة هو الحمد بقية أو المراتب الأخيرة بقية أي ما لم يكن الجود الميسر وليس بقية في الأخيرة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بل هو من كلام ابن عمر ثم ينفرد في جمعه الجمل على جهود (قوله فلا توفنا) قال الكرمانى به رعا لذكره كونه ورعهم في ذلك وانما هي ناسا بغير اسمهم لا التمسالي كما ينتهي في تفسير آل عمر

(قوله يا رب) ركب الإنسان أكثر شيء حسنة وقوله تعالى ولا تجعلوا الحسل الذي

الابالي هي أحسن) ذكر فيه حديثين حديث علي في قول النبي صلى الله عليه وسلم لا وجوه بقوله تعالى أنفسنا بيد الله ويؤدوه النبي صلى الله عليه وسلم الآية وهو متعلق بالكرمانى من الترجمة وحديث أبي هريرة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم اليهود في بيت من دور متعلق بآية من المائتين كما ذكره قال الكرمانى الجدل هو الختام ومنه قوله وأحسن مما كان لشرائض فهو أحسن وما كان الحسنات فهو أحسن وما كان العزير

فمن قال أو هو تابع للآخر بنى فيما عتبار ما يقع أو هو هذا هو الظاهر انتهى ويلزم على الأول يكون في المباح قبيحا وفاته تنويح التبع إلى القبح وهو ما كان في الحرام وقد تقدم شرح حد علي في الدعوات ويؤخذ منه أن عليا تركه فعل الأول وإن كان ما احتج به من أنه لم يتركه في الصلاة الأولى وقوله صلى الله عليه وسلم الآية ولم يلزم مع ذلك القيام إلى الصلاة الأولى كان أمثل وقام مكانه ويؤخذ منه الإشارة إلى من أتى الجدل فإذا كان قد أتى به منه تعين قصر الحق بالحق فإن الذي يشكره المأمور نسب إلى التقصير وإن كان في مباح اكتفى فيه بغير الأمر والأشياء تركه الأولى وقوله أن الإنسان طبع على الدفاع عن نفسه بالقول والفعل وأنه ينبغي له أن يجه نفسه أن يقبل النصيحة ولو كانت في غير واجب وأن لا يدفع الأذى بغير معتدلة من غير إفراط وتريبط ونقل ابن بطال عن المهلب ما له عند أن يعلم يمكن له أن يدفع ما دعا له النبي صلى الله وسلم إليه من الصلاة بقوله ذلك بل كان عليه الاعتصام بقوله فلا حجة لأحد في ترك المأمورا ومن أن له أن يعلم ما يقتل ما دعا له به فليس في النصيحة تقصير بل هو بذلك وانما أجاب على عماد اعتذاره عن تركه القيام بغلبة النوم ولا يمنع أنه صلى عقب هذه المراجعة أذليس في الخبر ما ية وقال الكرمانى حرّمهم النبي صلى الله عليه وسلم باعتبار الكسب والقدرة الكسبية وأما على باعتبار القضاء والتدر قال وضرب النبي صلى الله عليه وسلم نحوه تعجبا من سرعة جوابه على

يقول في صلاة الفجر ورفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا ولك الحمد في الأخيرة ثم قال اللهم اعن فلانا وفلانا فأمر الله عز وجل ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون باب ركن الإنسان أكثر شيء حسنة وقوله تعالى ولا تجعلوا الحسل الذي الكتاب الابالي هي أحسن\*

ثم أبو اليان أخبرنا شبيب عن الزهري حدثني محمد بن سلام أخبرنا عتاب بن (٢٦٥) بشير عن اسحق عن الزهري أخبرني عن

ابن حسين أن حسين بن علي رضي الله عنه سمع أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقة وقاطعة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ألا أنه لو قتال علي قتلت رسول الله إنما أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يعيننا بعيننا فإنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حسين قال له فلذلك ولم يرجع اليه شيئا ثم معه وهو مدبر وقد رتب نفسه وكثر يقول وكان الإنسان أكثر شيئا بعده قال أبو عبد الله يقول ما نال للاقب ولا راف وقال الطارق القهم والناقب المضي يقال أنقب ناراك لاسودت جسدنا فقتلة جسدنا الميت عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أنها ضن في المسجد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتيقظ انطلقوا إلى يهود فخرجنا معه حتى كنا بين المدراس فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم فقال يا معشر يهود أسلموا أسلموا فقالوا بلغت أئمانا القاسم قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلموا أسلموا فقالوا بلغت أئمانا القاسم فقال لهم رسول الله

يحق أن يكون تساميا لما قال وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة في هذا الحديث من الفوائد شروعة التذكير لأجل خصوص القرب والمصاحبة لأن الغلبة من طبع البشر فينبغي للمرء أن يتفقد نفسه ومن يحبه تذكير الخير والعون عليه وفيه أن الاعتراض بأثر الحكمة لا يناسبه جواب بأثر القدرة وأن للعالم إذا تكلم بغير مقتضى الحكمة في أمر غير واجب أن يكفي من الذي قلناه في احتجاجه بالقدرة يؤخذ الأول من ضرب صلى الله عليه وسلم على نفسه والثاني من عدم كارهه القول صريحا قال وانما يشافهه بشو له وكان الإنسان أكثر شيئا بعده لعله أن عليا يحول أن الجواب بالقدرة ليس من الحكمة بل يحفل أن لهما عذرا فيهما من الصلاة فاستخفا في ذكره فإراد دفع الغل عن نفسه وعن أهل فاحتج بالقدرة ويؤيد رجوعه صلى الله عليه وسلم منهم سرعا قال ويحق أن يكون علي إذا قال استجاب جواب زاده فائدة وفيه جواز إخراج الشخص نفسه فيما يتعلق بغيره وجواز ضرب بعض أعضائه عند التعجب وكذا الأسف المتقدم من القصص أن من شأن العبودية أن لا يطلب لها مع مقتضى الشرع معسرة إلا إرفاق بالتصبر والاختيار والاستعانة وفيه فضيلة ظاهرة لعل من جهة تعلم بوضعه لكونه هذا الحديث مع ما يشعر به عند من لا يعرف مقدار أنه يوجب غاية العتاب فلم يلتفت لذلك في مناقبه من التواتر الدينية انتهى فلهذا وقوله في السند الثاني حدثني محمد وقع في غير متسوب ووقع عند أبي ذر وغيره متسوب بالحمد بن سلام وعتاب بالهملة وتشديد الهمزة واحدة وأبو جهم واحدة ومجتمعة وزن عليهم واحقق عند النسفي وأبو ذر غير متسوب السابق ابن راشد وساق المان على نقله ومضى في التهجد على لفظ شبيب بن أبي جرة عن أبي عبد الله عن طريق شبيب وابن أبي عتيق مجموعا وساقه على لفظ ابن أبي عتيق (قوله) زاد شبيب له (قوله) الأتصلون في رواية شبيب الأتصلان بالنية والأول سيق على ضم من يتبعهما التما أو لا تعظيم أولان قول الجمع اثنان وقوله حسين حال لذلك فيه الات ومضى في رواية شبيب بلفظ حين قلته وكذا قوله سمع في رواية شبيب معته وقوله المبر بضم أوله وكسر الموحدة أي قول بشب بيد اللام كافي رواية شبيب ووقع هنا عند حميد وهو متصرف (قوله) قال أبو عبد الله هو المصنف (يقال ما نال للاقب ولا راف) لا يذر وسقط للنسفي وثبت لابن يدرن يقال وقد تقدم الكلام عليه في سورة رن الحديث الثاني (قوله) عن سعيد هو ابن أبي سعيد المقبري (قوله) بيت المدراس) م الكلام عليه في كتاب الأكراد قريبا وقوله في آخر ذلك أريد بضم أوله بضمعة المتأخرة الإرادة أي أريد بأن تقرروا بأن بلغت لأن التبليغ هو الذي أمر به ووقع في رواية أبي زيد في معناه كره القابض بفتح أوله وبزاي معجمة وأصله على أنه تحمص لكن وجهه بضمهم أو كرهه قالني مبالغ في التبليغ قال المصنف بعد أن قرر أنه يتعلق بالركن الثاني من أوجه ذلك أنه بلغ اليهود ودعاهم إلى الإسلام والاعتماد به فقالوا بلغت ولم يدعوا المطاعته بل تبليغهم وكرهه وهذا مجادلة بالتي هي أحسن وهو في ذلك موافق لقول بني هاشم الذين أنزلوا من منهم وله عهدا أخرجه الطبري وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال المراد من ظم منهم استفرا على أمره وعن قتادة هي نسخة بآية السيف انتهى والذي أخرجه الطبري بسند

واني اريد أن أجلبكم من هذه الارض فمن وجد منكم بحاله شياً فليبعه والافاعوا انما الارض لله ورسوله \* (باب وكذلك جعلناكم أمة وسطا وما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم أهل العلم) \* حدثنا أحمد بن منصور وحدثنا أبو أسامة حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث يوم القيامة فئتين من أهل بلعت فئتين من يارب ففسان أمة سهل بلعكم فيقولون ما جاءنا من نبي فقول من هو ذلك فيقول محمد وأمة فبعوا بكم فتشهدون ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم أمة وسطا قال عدلا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وعن جعفر بن ابن عون حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا

صح عن جماعة من قالوا شرا فلو اشرافوا الذين ظلموا منهم فأتصروا منهم وبسند فيه ضعف قال الامين ظلم من قاتل ولم يعط الجزية وأخرج بسند حسن عن سعد بن جبير قال هم أمة الحرب من لا عهد له باله بالسيف ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المراد من آمن من أمة الكتاب من عن جماعة منهم فيما يحسدون به من الكتاب لعله يكون حقا لا تعلمه أنت ولا ينبغي أن تجادل الا المقيم منهم على دينه وبسند صحيح عن قتادة بن أنس وخبة براءة أن يقا تلوا حرسهم دون الله لا اله الا الله وان محمد ارسول الله وأبو دود الجزية ورجح الطبري قول من قال المراد من آمن مع أمة من أمة الجزية قال من أداها وان كان ظالما لنفسه باسائة راره على كفره لكن المراد هذه الآية من ظلم أهل الاسلام بخاربهم وامتنع من الاسلام وأبذل الجزية ورد على من أداه النسخ تكونه لا يثبت الا بدليل والله أعلم وحاصل ما روي عنه أمر بمجادلة أهل الكتاب بالسيف والخبة بطريق الاتفاق من علمهم من يوم الأية جواز ما بدله بعمره التي هي أحسن وه المجادلة بالسيف والله أعلم **وقوله بأمة** وكذلك جعلناكم أمة وسطا وما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم أهل العلم أما الآية فترفع التصريح بها وقع التشبيه والراجح أنه الهدي المدلول عليه بقوله يهدي من يشاء أي مثل الجبل القريب الذي اختصصنا فيه بالهداية كما تقدمه مساق الآية ووقع التصريح به في حديث الامام المصطفى في نفس البقرة والوسط العدل كما تقدم في نفسه سورة البقرة وحاصل ما في الآية الا اثنان والعدل وأما قوله وما أمر إلى آخره فطابقته حديث الباب خفية وكان من جهل المذكور وهي العدة التي كانت تم الجميع فظاهر الخطأ بشار إلى اسم من العالم الخايس أو من العلم المخصوص لأن أهل الجبل ليسوا عدولا وكذلك أهل البدع بالوصف المذكور أهل السنة والجماعة وهم أهل العلم الشرعي ومن سواهم ولونب إلى نسبة صورية لا حقيقية وورد الأمر بلزوم الجماعة في عدة أحاديث منها ما أخرجه الترمذي من حديث الحرث بن الحارث الأشعري فذكر حديثا طويلا وفيه وأنا أمركم بجمعة أمرتكم من السمع والطاعة والجهاد والجمعة فان من فارق الجماعة فقد شذبه فقد خلع الاسلام من عنقه وفي خطبة عمر المشهورة التي خطبها بالجالية عليكم بالجماعة وياكم والاذ فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد وفيه من أراد بصحة الخبة فليزيم الجماعة وابن بزال من ادعى الباب الخس على الاعتصام بالجماعة بقوله لا يكونوا شذبا على الناس وث قبول الشهادة العدل وقد ثبت لهم هذه الصفة بقوله وسطا والوسط العدل والمراد بالجماعة الخ والعد من كل عصر وقال الكرماني مقتضى الأمر بلزوم الجماعة أنه يلزم المكلف متارا ما أجمع عليه المجتهدون وهم المراد بقوله وهم أهل العلم والآية التي ترجم بها الصحيح بها أهل الا لكون الاجماع حجة لانهم عدلوا بقوله تعالى جعلناكم أمة وسطا أي عدولا ومقتضى ذلك عصموا من الخطأ فبأجمعوا عليه قولوا فعلا (قوله حدثنا أبو أسامة) قال الأعمش هو مجذ قال الثانية وقوله في آخره وعن جعفر بن عون هو معطوف على قوله أبو أسامة والقائل صحيح من منصرفه في هذا الحديث عن أبي أسامة بصيغة التحديث وعن جعفر بن عون بالعنعنة وهو دام مقتضى صنيع صاحب الاطراف وأما أبو نعيم فخرم بأن رواية جعفر بن عون

بلادة فقال بعد أن أخرجه من طريق أبي مسعود الراوي عن أبي اسامة وحده ومن طريق بندار  
 بن جعفر بن عون وحده أخرجه البخاري عن اسحق بن منصور عن أبي اسامة وذكر عن جعفر  
 بن عون بلا واسطة انتهى وأخرجه الاسماعيلي من رواية بندار وقال انه مختصر وأخرجه  
 بن رباح في رواية أبي معاوية عن الاعشى موطؤا وقد تقدمت رواية أبي اسامة مقرونة برواية جريز بن  
 بكدا الحنفية في تفسير سورة البقرة وساقه هناك على انظر جريز وقد تقدم شرحه هناك وفيه بيان أن  
 شهادة لا تخص قوم نوح بل هم الأئمة (قوله باب) اذا اجتهد العامل أو الحاكم  
 لا رواية الكشي يني العالم يدل العامل وأوللتوينع وقد تقدم في كتاب الاحكام ترجمة اذني  
 عبد الله كيمو راو خلاف أهل العلم فهو مردود وهي معقودة لخالفة الاجماع وهذه معقودة لخالفة  
 وسبيل عليه الصلاة والسلام (قوله) فاخطأ خلاف الرسول من غير علم أي لم يعتمد لخالفة  
 كيمو فاخطأ خطأ (قوله) فحكمه مردود لقول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه  
 أمرنا فهو مردود وقد تقدم هذا الحديث موصولا في كتاب الصلح عن عائشة بلانظ آخر  
 الحديث هذا اللفظ موصول في صحيح مسلم وتقدم شرحه هناك قال ابن بطال مرددان من حكمه بغير  
 رتبة جهلا أو غلطا يجب عليه الرجوع الى حكم السنة وترك ما خالفها امثالنا امر الله تعالى  
 وطاعة رسوله وهذا هو نفس الاعتصام بالسنة وقال الكرماني المراد بالعامل عامل  
 في الحاكم القاضي وقوله فاخطأ أي في أخذ واجب الزكاة وفي قضائه (قلت) وعلى  
 بن رباح رواية الكشي يني فالمراد بالعالم المنفي أي أخطأ في فتواه قال والمراد بقوله فاخطأ  
 من غير علم أي يكون مخالفا للسنة قال وفي الترجمة نوع تعرف (قلت) ليس فيها لفظ الا  
 في التي بعد قوله فاخطأ فصار ظاهر التركيب شيئا في المقصود لان من أخطأ خلاف الرسول  
 لا يمتثل له من أخطأ وفاقه وليس ذلك المراد وانما تم الكلام عند قوله فاخطأ وهو متعلق بقوله  
 اطعمه وقوله خلاف الرسول أي فقال خلاف الرسول وحذف قال يقع في الكلام كثيرا في  
 طينته في هذا والشارح من شأنه ان يوجه كلام الاصل مهما أمكن ويعتبر القدر اليسير من الخلل  
 في حمله على الناحية بارة وكل ذلك في مقابلة الاحسان الكثير الباهر ولا سيما مثل هذا  
 المذهب وقع في حاشية نسخة الدماطي بخطه النوايب في الترجمة فاخطأ بخلاف الرسول  
 على وليس دعوى حذف الباء رافع للاشكال بل ان سلك طريق التغيير فلعن اللام متأخرة  
 ما عيون في الاصل خالف بدل خلاف (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أوس كما جزم به المزني  
 عنه (عن أخيه) هو أبو بكر واسمه عبد الحميد ولا اسمعيل في هذا الحديث شيخ آخر كما تقدم في  
 بن رغو وخبر عن اسمعيل بن مالك ويزل اسمعيل في هذا السند درجة وسليمان هو ابن بلال  
 بن رزو المجيد بن قديم الميم على الجيم وذكر أبو علي الحياتي ان سليمان سقط من أصل الفريري  
 بن رزو بن المروزي قال والصواب اثباته فانه لا يتصل السند الا به وقد ثبت كذلك في رواية  
 بن ميمون بن معقل التنسي قال وكذا لم يكن في كتاب ابن السكن ولا عند أبي أحمد الجرجاني (قلت)  
 بن رباب عندنا في النسخة المعتمدة من رواية أبي زرعة شيوخه الثلاثة عن الفريري وكذا في  
 النسخ التي اتصلت لنا عن الفريري فكانت ما سقطت من نسخة أبي زيد فطن سقطها من  
 بن شيخه وقد جزم أبو نعيم في المستخرج بان البخاري أخرجه عن اسمعيل عن أخيه عن سليمان

(باب) \* اذا اجتهد العامل  
 أو الحاكم فأخطأ خلاف  
 الرسول من غير علم فحكمه  
 مردود لقول النبي صلى  
 الله عليه وسلم من عمل عملا  
 ليس عليه امرنا فهو مردود  
 \* حدثنا اسمعيل عن أخيه  
 عن سليمان عن عبد الحميد  
 ابن سهيل بن عبد الرحمن بن  
 عوف انه سمع سعيد بن  
 المسيب يحدث ان اباسع  
 اندري واباه مرة حدثاه  
 ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم

وهو يرويه عن أبي أحمد الجرجاني عن الثوري وأما رواية ابن السكن فلم أقف عليها (قوله) (أخا بن عدي) أي ابن البخاري من الأوس واسم هذا المبعوث سواد بفتح الهمزة وتحتهم الواو ابن غزبة بفتح المعجمة وكسر الراء مشددا وتقدم ذلك في أواخر السبع وتقدم شرح ابن في المغازي وفي هذا السياق هناك زيادة قوله ولكن من لا يثبت على أو يبعو هذا إلى آخره والمذكور هناك قوله ولكن يبع إلى آخره ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الصحابي أحمد فافا فافا فافه النبي صلى الله عليه وسلم ونهاه عما فعل وعذره لاجتهاده ووقع في رواية عقبة بن عبد الله عن أبي سعيد في غير هذه القصة لكن في نظير الحكم فقال صلى الله عليه وسلم وأمه عن الرباطة (قوله) **باب** أجزأكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ) يشير إلى أنه لا يلزم من ردحكم أو قواه إذا اجتهد فأخطأ أن يأثم بذلك بل إذا نزل وسعده أجزأكم فأصاب ضعف أجزأكم أقدم حكمكم أو أفتى بغير علم طهه الأثم كما تقدمت الإشارة إليه قال ابن المنذر وأما ابن جرير إذا أخطأ إذا كان عالما بالاجتهاد فاجتهد وأما إذا لم يكن عالما فلا واستدل بحديث الترمذي وفيه وقاض قضى بغير حق فهو في النار وقاض قضى وهو لا يعلم فهو في النار وهو عليه أخرجه أصحاب السنن عن بريدة بالفاظ مختلفة وقد جعلت طرقه في جزء من درويذ بن أبي أنس الباب ما وقع في قصة سليمان في حكم داره علمه السلام في أصحاب الخبر وقد تقدمت إلى أبيه في حديثي قريبا وقال الخطابي في معالم السنن أن أبا جبر الجهم إذا كان عالما بالاجتهاد فهو الذي تعدد في الخطأ بخلاف المتكف فيضاف عليه ثم انما يؤجر العالم لأن اجتهاد الحق عبادة هذا إذا أصاب وأما إذا أخطأ فلا يؤجر على الخطأ بل يوضع عنه الأثم وكأنه يرى أن قوله وله أجر واحد مجاز عن وضع الأثم (قوله) عن محمد بن إبراهيم بن الحارثي تابعي مدني ثقة مشهور ولا يبعه حجة بغيرهم الموحدة وسكون المهملات وبوقيس عمرو بن العاص لا يعرف اسمه كذا قاله البخاري وتبعه الحاكم أبو أحمد وجرم ابن يونس في مصر بأنه عبد الرحمن بن ثابت وعرف بالمصريين من غيره وقتل عن محمد بن حماد أنه الحاكم وخطأ في ذلك وحكي الدهماني أن اسمه سعد وعزاه إلى مسلم في الكشي وقد راجعت من الكشي مسلم فلم أزد لك فيها منها نسخة بخط الدارقطني الحافظ وقرأت بخط المنذري وفي السبكي يعني ابن حبان في صحيحه عن أبي قابوس بدل أبي قيس كذا جزم به وقد راجعت عما من صحيح ابن حبان فوجدت فيها عن أبي قيس أحداها صحيحها ابن عساكر وفي السنداء المتابعين في نسق أولهم يزيد بن عبد الله وهو المعروف بابن الهادي ومالئ قيس في البخاري الحديث (قوله) إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب في رواية أحمد فأصاب قال القرطبي وقع في الحديث بدأ بالحكم قيل الاجتهاد والامر بالعكس فإن الاجتهاد تقدم الحكم إذا الحكم قيل الاجتهاد اتفاقا لكن المتقدم في قوله إذا حكم إذا أراد أن يحكم فعند ذلك يجتهد ويؤيده أن أهل الأصول قالوا يجب على المجتهد أن يجتهد النظر عند وقوع النزاع ولا يبعه ما تقدم له لا مكان أن ينظر له خلاف غير انتهت ويحتمل أن تكون الفاء تفسيرية لا تامة وقوله فأصاب أي صادف ما في نفس الامر من حكم الله تعالى (قوله) ثم أخطأ أي ظن أن الوجه فصادف أن الذي في نفس الامر بخلاف ذلك فالاول وله أجران أجزأكم إذا اجتهد وأجزأكم

بعث الخا بن عدي الانصاري واستعمله على خيرة تقدم بترجييب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كل خير خبير كذا قال لا والله يا رسول الله ان الله شترى الصانع بالباعين من الجمع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا ولكن مثلاً على أو يبعوا مثلاً واشترى ابنته من هذا وكذا الميزان \* **باب** أجزأكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ) حديثنا عبد الله بن يزيد المقرئ المكي حدثنا حيوة ابن شريح حدثني يزيد بن عبد الله بن الهادي عن محمد بن إبراهيم بن الحارثي عن يسر بن سعيد عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص الله سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر



الأجر على العمل القاصر على العامل واحد والآخر على العمل المتعدى بضاعف فإنه إذا  
في نفسه وبخبرته كل ما يتعلق به من جنسه فإذا قضى بالحق وأعطاه المستحق ثبت له  
اجتهاده وجرى له مثل أجر مستحق الحق فلو كان أحد الخصمين أظن بهجته من الآخر فبكر  
والحق في نفس الأمر لغيره كان له أجر الاجتهاد فقط (قلت) وقمنا أن يقال ولا يؤخذنا في  
الحق لغيره مستحقة لأنه لم يعتمد ذلك بل وزرنا حكمه له فاصر عليه ولا يخفى أن محل ذلك أن لا يرا  
وسعدى الاجتهاد وهو من أمته والافتقار للحق به الزرنا أن ذلك والله أعلم (نقد)

الحجة على من قال إن أحكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة (أي للبيكار)  
لا تخفى إنما على المذاور وتولى وما كان يغيب بعضهم عن مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم وكذا  
السلام كذلك كثير وفي رواية النبي وعليها شرح ابن بطال شاهده ولعظم مشهده بالإناء  
ووقع في استخراج أي نعيم وما كان يغيب بعضهم بعضا بالنساء والمال من الافتقار لأمه لغيره في  
في قوله ما كان موصولة وجوز بعضهم أن تكون نافية وانهم من بقية القول المذكور وظن  
السياسة بأباه وهذه الترجمة معودة ليس أن كثيرا من الأكابر من الصحابة كان يغيب عن بعض  
ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم أو يفعله من الأعمال التكليفية فيحقر على ما كان اطاع على  
هو ما على المسوخ لعدم اطلاعه على ما فعله وما على البراءة الأصلية وإذا تردد ذلك قامت الحجة  
على من قدم على الصحابي الكبير ولا سيما إذا كان قدولى الحكم على رواية غيره مستحسنا بأن ذا  
الكبرياء لأن عليه ما هو أقوى من تلك الرواية لما خلفه بها ويرده في اعتقاد ذلك ترد الحجة  
للمنفقون وقال ابن بطال أراد الرد على الرافضة والنوارج الذين يزعمون أن أحكام النبي صلى  
الله عليه وسلم وسننه بقوله عنه نقل في أثره لا يجوز العمل بما ينقل من آثاره قالوا

مرود وما عن أن الصحابة كان يأخذ بعضهم عن بعض ورجع بعضهم إلى ما روي عن غيره  
الاجماع على القول بالعمل بأخبار الأئمة (قلت) وقد عده البيهقي في المدخل باب الدليل  
قد يعرب عن المتقدم العجبة الواسع العلم الذي يعلمه غيره ثم ذكر حديث أبي بصير في  
وعوفي الموطأ حديث عوفي الاستئذان وهو ما ذكره في هذا الباب وحديث ابن مسعود  
الرجل الذي عده على امرأته طلقها فأراد أن يتزوج أمها فقال لأبأس وإبازته يسع أرو  
الملكسرة العجبة صفة ما ضلنا ثم رجوعه عن الأمر من معالما مع من غيره من الصحابة الذين  
وأشبهه غيره وذكر فيه حديث البراءة ليس كلنا كان يسع الحديث من النبي صلى الله  
وسلم كانت لنا صفة وأشغال ولكن كان الناس لا يكتفون في حديث الشاهد الغائب وسأله

ضعيف (٢) وكذلك حديث أنس ما كل ما أخذكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعناه  
لم يكذب بعضهم بعضا ثم سرد ما رواه صحابي عن صحابي مما وقع في الصحاح وقال في هذين  
على اقتنائهم في الرواية وفيه آية الحجة وأوضح الدلالة على تثبيت خبر الواحد وبعض  
كان يخفى عن بعضهم وأن شاهدتهم كان يباغ الغائب مشهده وأن الغائب كان يقبضه  
حديثه ويعتد به (قلت) خبر الواحد في الاصطلاح خلاف المتواتر سواء كان  
رواية شخص واحد أو أكثر وهو المراد بما وقع فيه الاختلاف ويدخل فيه خبر الشاهد  
الواحد دخولا أو لا ولا يرد على من علم به ما وقع في حديث الباب من طلب عمر من أبيه

(باب الحجة على من قال إن أحكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة وما كان يغيب بعضهم عن مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم وكذا السلام) حدثنا محمد بن حمد بن يحيى عن ابن جرير بن حمد بن عطاء عن عبد بن عبد الله بن موسى عن عمرو بن كنانة عن حماد بن شعوب لا فرجع فقال ثم رأيت اسمع صوت عبد الله بن قيس السبيعي الذي قال ما جئت على ما صنعت فقال أنا أنفوسهم هذا قال فالتفتي على هذا بيعة أو لا فعمل بك بأنطلق إلى مجلس من الأنصار فقالوا لا يشهد الأصغرنا فتابع أبو سعيد الخدري فقال قد كانوا مرهم هذا فقال عمر بن الخطاب عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ألماني الصديق بالأسواق

(٢) قوله وسنده ضعيف في نسخة وسنده صحيح اه

مصححه



تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ويدل على تعميم  
العذاب لمن لم ينس منه عن المنكر وإن لم يتعاطاه قوله تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في  
حديث غيره أنكم إذا مثلهم ويستفاد من هذا أمر وعيسة الهرب من الكفار ومن القامة لأن  
الاقامة معهم من القاء النفس إلى التهلكة هذا إذا لم يعذبهم ولم يرض بافعالهم فإن أعان أو رضى  
فهو منهم وبؤيده أمره صلى الله عليه وسلم بالأسراع في الخروج من ديار غوث وأما بعينهم على  
أعمالهم فكيف عدل لأن أعمالهم الصالحة أنما يجازونهم في الآخرة وأما في الدنيا فحما  
أصابعهم من بلاء كان تكثير الماقدوم ومن عمل سيئ فكان العذاب المرسل في الدنيا على الذين  
خلوا بابتدأ من كان معهم ولم يشكر عليهم فكان ذلك جزاء لهم على مداختهم ثم يوم القيامة  
يعتكل منهم فيجازي بعمله وفي الحديث قد ذبحوا عظيم من سكت عن النهي فكيف  
عن داهن فكيف عن رضى فكيف عن عاون نسأل الله السلامة (قلت) ومقتضى كلامه أن  
أعمل الطاعة لأصابعهم العذاب في الدنيا بجزيرة العاصدة إلى ذلك جنح القرطبي في التذكرة وما  
قد مناه قريبا أشبه بظواهر الحديث وإلى نحوه مال القاضي ابن العربي وسيأتي ذلك في الكلام على  
حديث ذبح ذبح جحش أنه لا وفي الصالحون قال نعم إذا كثرا لخبث في آخر كتاب التستن  
في قوله **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم للعسن بن علي أن ابني هذا السيد في رواية  
المروزي والكشيري سيد بغير لام وكذا الهم في مثل هذه الترجمة في كتاب الصلح ويحذف أن وساق  
المتن هناك بلغظ أن ابني هذا سيد وساقه هنا بحذفها فأشار في كل من الموضوعين إلى ما وقع في  
الآخر وقد أخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن سفيان بن عيينة ثم قبل عن علي بن عبد الله  
ما يتعلق بسباع الحسن من أبي بكره رفاقه فها عن علي بن عبد الله فلم يذ كذلك ولم أرفئ من  
طرق المتن السيد اللام كما وقع في هذه الترجمة وقد أخرجه الأما عن علي بن رواية سبعة أنس عن  
سفيان بن عيينة وبين اختلاف ألفاظهم وذكر في الباب الحديث المذكور وحديثا لاسامة بن  
زيد **قوله** حدثنا إسرائيل أبو موسى هي كنية إسرائيل واسم أبيه موسى فهو من وافقت كنيته  
اسم أبيه فهو من فبينم الضحيف وهو بصري كان يسافر في التجارة إلى الهند وأقام بها مدة  
**قوله** ولقيته بالكوفة) فأنزل ذلك هوسنيان بن عيينة والحلة خالية **قوله** وجاء إلى ابن شبرمة  
هو عبد الله فأنسى الكوفة في خلافة أبي جعفر المنصور ومات في خلافة سنة أربع وأربعين ومائة  
وكان صار ما عشنا شنة فقها **قوله** فقال أدخلني على عيسى فاعظه) بفتح الهمزة وكسر العين  
المهملة وفتح الظاء المشالة من الوعظ وعيسى هو ابن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس  
ابن أخي المنصور وكان أمرا على الكوفة إذ ذاك **قوله** فكان) بالتشديد (ابن شبرمة) خ  
عليه) أي على إسرائيل (فلم يفعل) أي فلم يدخله على عيسى بن موسى وأجل سبب خوفه عليه  
أنه كان صاغا على الخلق فخشى أنه لا يتلف بعيسى فيمنش به لما عنده من غرة الشبَاب وغرة الملك  
قال ابن بطال دل ذلك من صنيع ابن شبرمة على أن من خاف على نفسه سقط عنه الأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر وكانت وفاة عيسى المذكور في خلافة المهدي سنة ثمان وستين ومائة **قوله**  
قال حدثنا الحسن) يعني البصري والقائل حدثنا هو إسرائيل المذكور قال البزار في مسنده  
بعد أن أخرج هذا الحديث عن خاف بن خليفة عن سفيان بن عيينة لا نعلم رواه عن إسرائيل

\* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للعسن بن علي أن ابني هذا السيد وأجل الله أن يصل به بين فتنة من المسلمين) حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا إسرائيل أبو موسى ولقيته بالكوفة وجاء إلى ابن شبرمة فقال أدخلني على عيسى فاعظه فكان ابن شبرمة خاف عليه فلم يفعل قال حدثنا الحسن قال

أما بعد غان أكيس الكيس التي وان أعجز العجز الفعور ألا وان هذا الامر الذي اختلفت فيه  
أباوه معاوي حتى لامرئى كان أحق به مني أو حتى تركت له لارادة اصلاح المسلمين وحقق دعائهم  
وان أدري اهل قسنت لكم ومتاع الى حين ثم استعفروا ونزل وأخرج يعقوب بن سفيان عن طريقه  
أبنا الربيع في الدلائل من طريق الزهري فذكر القصة وفيها خطب معاوية ثم قال قم يا حسن  
فكلم الناس فتشهد ثم قال أيها الناس ان الله هداكم يا ولنا وحقق دعائكم يا خيرنا وان الله هدا  
الامر مددة والذيات دول وذكر بقية الحديث الثالث أن الحديث لا يبي بكرة للاميرة لكن الجمع  
يمكن بان يكون المغيرة حدث به عندما مع مراسلة الحسن بالصلح وحدث به أبو بكر بعد ذلك  
وقد روي أصل الحديث جابر وأورده الطبراني والبيهقي في الدلائل من فوائده يحيى بن معين  
بسمه صحيح الى جابر وأورده التميمي في الاحاديث المختارة لم ييس في الصحيحين وعجبت للعالم في  
عدم استدراكهم عن شدة حرصه على مثله قال ابن بطال سلم الحسن لمعاوية الامر ويابعه على اقامة  
كتاب الله وسنة نبيه ودخل معاوية الكوفة ويابعه الناس فسميت سنة الجماعة لا اجتماع  
الناس وانقطاع الحرب وبابيع معاوية كل من كان معتزلا للقتال كابن عمر وسعد بن أبي وقاص  
ومحمد بن مسلمة وأجاز معاوية الحسن بثلاثمائة ألف وقوب وثلاثين عبدا ومائة جبل وانصرف  
الى المدائن وولى معاوية الكوفة المغيرة بن شعبه البصرة عبد الله بن عامر ورجع الى دمشق  
(قوله قال عمرو بن العاص لمعاوية أرى كنيته لا تولى) بالتحديد أي لا تدبر (قوله حتى تدبر  
اخرها) أي التي تقابلها ونسبها اليها لتشاركتها في الخبايا وهذا دعائي ان يدبر من أخبر رباعيا  
ويحتفل أن يكون من تدبر يتبع أوله وضم الموحدة أي يقوم مقامها يقال تدبرته اذا تبنت  
بعده وتقدم في روايته عبد الله بن محمد في الصلح الى لاري كاتب لا تولى حتى تقتل أقرانها وهي أبي بن  
قال عياض هي الثواب ومقتضاه ان الاخرى خطأ وليس كذلك بل في جميعها ما تقدم وقال  
الكرماني يحتمل أيضا ان تراد الكنيمة الاخيرة التي هي من جلة تلك الكتاب أي لا ينهزمون بان  
ترجع الاخرى أولى (قوله قال معاوية من لذراري المسلمين) أي من يكفلهم اذا قتل آباؤهم زادني  
الصلح فقال لمعاوية يتوكل الله وخير الرجلين يعني معاوية أي عمر وان قتل هؤلاء هؤلاء هؤلاء  
هو لا من لي بامور الناس من لي بنسائهم من لي بضععتهم بغير ان رجال العسكريين معظم من  
في الاقلين فأذا قتلوا ضاع أمر الناس وفسد حال أهلهم بعدهم وذرائعهم والمراد بقوله بضععتهم  
الاطفال والنسب عفا هو الاسم ما يؤل اليه أمرهم لانهم اذا تركوا ضاعوا لعدم استقلالهم  
بأمر المعاش وفي رواية الجدي عن سفيان في هذه القصة من لي بامورهم من لي بدمائهم من لي  
بنسائهم وأما قوله هنا في جواب قول معاوية من لذراري المسلمين فقال أنا فظا هره بوه من  
الجيب بذلك هو عمرو بن العاص ولم أر في طرق الخبر ما يدل على ذلك فان كانت مشفوعة فاعلمها  
كانت فقال أي بتسديد النون المتشعبة قالها عمرو على سبيل الاستبعاد وأخرج عبد الرزاق  
في مصنفه عن معمر عن الزهري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في بعث  
ذات السلاسل فذكر أخبارا كثيرة من التاريخ الى ان قال وكل قيس بن سعد بن عباد على  
مقدمة الحسن بن علي فارسل اليه معاوية بجلا قد ختم في أسنانه فقال اكتب فيه ما تريد فهو  
يث قال له عمرو بن العاص بل نقاله فقال معاوية وكان خير الرجلين على رسلك يا أبا عبد الله

قال عمرو بن العاص لمعاوية  
أرى كنيته لا تولى حتى تدبر  
اخرها قال معاوية من  
لذراري المسلمين فقال أنا

النوري نواتر العلم بخروج هذه النار عند جميع أهل الشام وقال أبو شامة في ذيل الروضتين  
وردت في أوائل شعبان سنة أربع وخمسين كذب من المدينة الشريفة فيها شرح أمر عظيم حدث  
بها فيه تصديق لما في الصحيحين قد كره هذا الحديث قال فأخبرني بعض من أثنى به عن شاهدها أنه  
بلغه أنه كتب بتمامه على ضوءها الكتب في الكتب فذكر نحو ما تقدم ومن ذلك أن في بعض  
الكتب ظهر في أول جمعة من جمادى الآخرة في شرق المدينة نارا عظيمة بينها وبين المدينة نصف  
يوم انبعثت من الأرض وسال منها واد من نار حتى حاذى جبل أحد وفي كتاب آخر انبعثت  
الأرض من الحرة نارا عظيمة يكون قدرها مثل مسجد المدينة وهي برأى العين من المدينة وسال  
منها واد يكون مقداره أربع فراسخ وعرضه أربعة أميال يجري على وجهه الأرض ويخرج منه  
مهاد وجبال صغار وفي كتاب آخر تلهض وادها إلى أن رأوها من مكة قال ولأقدر أصف عظمها  
ولها دوى قال أبو شامة ونظم الناس في هذا أشعارا وادها أمرها أشرا ثم خدت والذي ظهر لي أن  
النار المذكورة في حديث الباب هي التي ظهرت نواحي المدينة كما فهمه القريظي وغيره وأما  
النار التي تحترق الناس فنار أخرى وقد وقع في بعض بلاد الحجاز في الجاهلية نحو هذه النار التي  
ظهرت نواحي المدينة في زمن خالد بن سنان العبسي فقام في أمرها حتى أخذها ومات بعد ذلك  
في قصة له ذكرها أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الجاهلية وأوردها الحاكم في المستدرک من  
طريق يعلى بن مهيدي عن أبي عوانة عن أبي يونس عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا من بني  
عبس يقال له خالد بن سنان قال اتقوا ما أنى أطي عنكم نار الجسد ثمان فذكر القصة وفيها فأنطلق  
وهي تخرج من شرق جبل من حرة يقال لها حرة أشجع فذكر القصة في دخوله الشق والناظر فيها  
جبل سقر فضر بهم بعضهم حتى أدخلها وخرج وقد أوردت لهذه القصة طرفا من ترجمته في كتابي  
في الصحابة (غفر له) تفتي أعناق الأبل يصرى قال ابن التين يعني من آخرها يلغض ضوءها إلى الأبل  
التي تكون يصرى وهي من أرض الشام وأضاء يحيى لازما ومتعديا يقال أضأت النار وأضاءت  
النار غيرها ويصرى بضم الموحدة وسكون المهملة مقصور ببلد الشام وهي حوران وقال  
أبو البقاء أعذق بالنصب على أن تفتي متعدوا النواحي تجميعا على أعناق الأبل ضوءا قال  
ولوروى بالرفع لكان متجها إلى تفتي أعناق الأبل به كما جاء في حديث آخر أضأت له قصور الشام  
وقد وردت في هذا الحديث زيادة من وجه آخر أخرجه ابن عدي في الكامل من طريقين عن  
سعيد السخري عن ابن شهاب عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمر بن الخطاب  
برفعه لا تقوم الساعة حتى يسلم واد من أودية الحجاز بالنار تفتي أعناق الأبل يصرى وعمر  
ذكره ابن حبان في الثقات ولسنه ابن عدي والدارقطني وهذا ينطبق على النار المذكورة التي  
ظهرت في المائة السابعة وأخرج أيضا الطبراني في آخر حديث حذيفة بن أسيد الذي مضى  
التسمية عليه وسعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من  
رومان أو ركوبة تفتي منها أعناق الأبل يصرى (قلت) وركوبة نائمة صعبة المرق في طريق  
المدينة إلى الشام مر بها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ذكره البكري ورومان لم يذكره  
البكري ولعل المراد رومة البئر المعروفة بالمدينة فجمع في هذا الحديث بين النارين وإن أحدهما  
تقع قبل قيام الساعة جله الأمور التي أخبر بها الصادق صلى الله عليه وسلم والأخرى هي التي

تفتي أعناق الأبل يصرى

أمتي فيمكث أربعين لا أدرى أربعين يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين عاماً الحديث والجزم بانها  
 أربعون يوماً لم يمد على هذا التردد فقد أخرجه الطبراني من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو بن العطف  
 يخرج يعني الدجال فيمكث في الأرض أربعين صباحاً يريد فيها كل منهل الا الكعبة والمدينة وبيت  
 المقدس الحديث ووقع في حديث مرة المشاء اليه قبل يظهر على الأرض كلها الا الحرمين وبيت  
 المقدس فيحصر المؤمنين فيه ثم يهلك الله وفي حديث جناد بن أبي أمية أن ثمار جلاس الانصار  
 من الجاهة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنذركم المسيح الحديث وفيه يكث  
 في الأرض أربعين صباحاً يبلغ سلطانه كل منهل لا يأتي أربعين مساجد الكعبة ومسجد الرسول  
 ومسجد الأقصى والطور أخرجه أحمد ورجاله ثقات الحديث الثالث حديث أنس (قوله)  
 يأتيها الدجال) أي المدينة (فيجد الملائكة يحرسونها) في حديث مجنون بن الادرع عندهما  
 وأخيراً في ذكر المدينة لا يدخلها الدجال ان شاء الله تعالى أراد دخولها تلقاه بكل نقب من نقابها  
 ملك صلبت سمه فيمنعه عنها وأمره الحاكم من طريق أبي عبد الله القراط سمعت سعد بن مالك  
 وأبا هريرة يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم الله بالكل لاهل المدينة الحديث وفيه  
 ألا ان الملائكة مشبكية بالملائكة على كل نقب من نقابها لم يكن يحرسها الا يدخلها الطاعون  
 ولا الدجال قال ابن العربي يجمع بين هذا وبين قوله على كل نقب ملك ان سبقت احدهما  
 مسلول والاخر بخلافه (قوله) فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله قيل هذا الاستثناء  
 محتمل للتعليق ومحتمل للتوك وهو أولى وقيل انه يتعلق بالطاعون فقط وفيه نظر وحديث مجنون  
 ابن الادرع المذكور أنفأ يؤيد انه لكل منهما وقال القاضي عياض في هذه الاحاديث صحة لاهل  
 السنة في صحة وجود الدجال وانه شخص معين يمثل الله في العباد ويقدره على أشياء كاحياء الميت  
 الذي يقتله ويظهره والخشب والانهار والجنة والنار واتباع كنوز الارض والهزله السماء فطر  
 والارض فثبت وكل ذلك بشيئة الله ثم يعجزه الله فلا يدركه قتل ذلك الرجل ولا غيره ثم يبطل  
 أمره ويقبله عيسى بن مريم وقد خالف في ذلك بعض الخوارج والمعتزلة والجهمية فانكروا  
 وجوده وردوا الاحاديث الصحيحة وزعموا انها منهم كالبما في انه صحيح الوجود لكن كل  
 الذي معه مخاريق وخيالات لا حقيقة لها وأجابه الى ذلك انه لو كان ما عده بداريق الحقيقة  
 لم يوق بهجرات الانبياء وهو غلط منهم لانه لم يدع النبوة فتكون الخوارق تدل على صدقه وانما  
 ادعى الالهية وصورة حاله تكذيبه ليعجزه برونه فلا يعتربه الاراع الناس اما الشدة الحاجة والفاقة  
 واما تقية خرقا فمن أداه وشهره مع سرعة مروره في الأرض فلا يكث حتى شامل النعنا ساهله من  
 صدقه في تلك الحال لم يلزم منه بطلان هجرات الانبياء ولهذا يقول له الذي يجب بعد ان يقتله  
 ما زددت فيك الا بصيرة قلت ولا يعكر على ذلك ما ورد في حديث أبي امامة عند ابن ماجه انه يبدأ  
 فيقول أنا نبي ثم ينفي فيقول أنا نبي فانه يحمل على انما يظهر الخوارق بعد قوله الثاني  
 ووقع في حديث أبي امامة المذكور وان من فتنته أن يقول للاعرابي رأيت ان بعثت لك أباك  
 وأهلك أشهد اني ربك فيقول نعم فيمثل له شيطانان في صورة أمه وأمه يقولان يا بني اتبعه فانه  
 ربك وان من فتنته ان يراحمي فيمكنه بوند فلا يبقى لهم ساعة الا هلكت وعير بالحي فيحصد قوته  
 فيأمر السماء ان تظرو الأرض ان تثبت فطرو وثبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أمين

\* حدثنا يحيى بن موسى  
 حدثنا يزيد بن هرون  
 أخبرنا شعبة عن قتادة  
 عن أنس بن مالك عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال  
 المدينة يأتيها الدجال فيجد  
 الملائكة يحرسونها فيبطل  
 يقربها الدجال ولا الطاعون  
 ان شاء الله

منهم ان والوال الخير لئلا نهارا الثانية منعهم أن يعاولوا الرق على السبيل أو ألقوا بهم  
 ذلك ولا عليهم إياه ويحتمل ان تكون أرضهم لأخشب فيم أولاً ألقوا في ذلك (قلت) وهو  
 مردود فان خبرهم يفسد ويبقى المبدأ انهم أشجار وزروع وغير ذلك من الآلات فالأول  
 أولى وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن طريق ابن عمرو بن أوس عن جندب فعان بأجوح  
 وماجوج لهم نساء يجامعون ماشاءوا ويخبرون بالنعى ماشاءوا الحديث الثالثة صدقهم عن  
 ان يقولوا ان شاء الله حتى ياتي الوقت المجدود (قلت) وفيه ان فيهم أهل صناعة وأهل ولاية  
 وسلافة رعية تطيع من فوقها وأن فيهم من يعرف الله ويشرب قدره ويستهيبه ويحتمل أن  
 تكون تلك الكلمة تجري على لسان ذلك الوالي من غير أن يعرف معناها فيحصل المقدور كما  
 وقد أخرج عبد بن حميد عن طريق كعب الجبار نحو حديث أبي هريرة (قال فيه فاذابغ  
 الأمر ألقى على بعض السنة فاذان شاء الله غدا فترغم منه وأخرج ابن مردويه عن حديث  
 أبي هريرة وفيه فيصرون وهو أقوى من الأسماء حتى يسلم رجل منهم  
 حين يرده الله أن يبلغ أمره فيقول المؤمن غدا الله ان شاء الله فيصنعون ثم يغدون على شق  
 الحديث وسنده ضعيف جدا (قوله) قالت زينب بنت جحش هذا يخص رواية سليمان بن كثير  
 بلذلق قالوا اللهم لا ويعين ان المألف بهم هذا السؤال هي زينب بنت جحش رواية الحديث (قوله)  
 أمك) بكسر اللام في رواية يزيد بن الأدهم عن ميمونة عن زينب بنت جحش في نحو هذا الحديث  
 فخرج المذهب من رد مأجوج وماجوج فخرجة قلت إرسول الله بعد ما الله وفيه الصالحون  
 (قوله) وفيه الصالحون) كأنها أخذت ذلك من قوله تعالى وساكن الله عليهم وأنت فيهم  
 (قوله) قال فلماذا إذا كثرت أئمت) ينشأ المعجزة والموحدة ثم ثلاثة قسور وهما الزنا وبأولاد الزنا والسوق  
 والنجس وهو أولى لأنه قاله بالمالح قال ابن العربي في البيان بان الخبر يكمل به لانه الشرير  
 اذا لم يعرف عليه خبره وكذلك اذا غلب عليه لكن حيث لا يبعد ذلك ويصر الشرير على فعله السي  
 ويشق ذلك ويكثر حتى يم الفساد في القلوب والقلوب والكثير ثم يمشي كل أحد على يده  
 وكانهم اهتمت من فتح القدر المذكور من الردم أن الأمر ان غداي على ذلك اتسع الخرق فيحت  
 يخرجون وكان عندها علم ان في خروجهم على الناس اهلا عاهة لهم وقد ورد في حالهم عند  
 خروجهم ما أخرجه مسلم من حديث النور بن معاذ بعد ذكر الدجال وقوله على يد عيسى قال  
 ثم يأتيه قوم قد عندهم الله من السبل فيسمع وجوههم ويختمهم بدينهم في الجحش فيأخذ  
 كذلك أذوق الله الى عيسى اني قد أخرجت عبادي الى الأبدان لأحد بقتة لهم فخرج عبادي الى  
 الطور وجعت الله بأجوج وماجوج فيأمرهم على بغير طريقة فيشربون ما فيها ويزأروهم  
 فيقولون لقد كان بهذه مرة ما ويحصر عيسى في الله وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحد  
 خبرا من مائة دينار فيرغب عيسى في الله وأصحابه الى الله فيرسل عليهم التعنق فيقع النون والغين  
 المعجزة ثم يلقى رفاقهم فيصنعون فرى فيقع الغاء فيسكون الرأب بعد ما هم مائة سنة وكونت نفس  
 واحدة ثم يبط عيسى في الله وأصحابه الى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر الا ملأه  
 زهمهم وثقلهم فيرغب عيسى في الله عيسى وأصحابه الى الله فيرسل ظهرا كاعناق الخنث فيقتلهم  
 فقطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا الا يكن منهم مدرو ولا يرفيع في الأرض حتى يتركها

وقد جرح القول بالحوار إلى الغناء الشروط وفشا ذلك في هذه الأعصار بحيث تعددوا ذلك والله  
 المستعان **(قوله)** وكان شريح القاضي يأخذ على القضاء أجرا هو شريح بن الحرث بن قيس النخعي  
 الكوفي قاضي الكوفة ولده عمر ثم قضي ابن بعده بالكوفة طوطو ولا وله مع علي أخبار في ذلك  
 وهو ثقة محضرم أدرك الجاهلية والإسلام ويقال إن له بحجة مات قبل الثمانين وقد باور المانة  
 وهذا الأثر وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور بن طريق جبالد عن الشعبي بالفتح كان مسرورا  
 لا يأخذ على القضاء أجرا وكان شريح يأخذ **(قوله)** وقالت عائشة يا كل الوصي بقدر عمله (٢)  
 قلت وصله ابن أبي شيبة من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في قوله تعالى ومن كان فقيرا  
 فليأكل مما بالمعروف قالت أنزل الله ذلك في وإلى مال النعم يقوم عليه بما يصلح له أن كان محتاجا أن  
 يأكل منه **(قوله)** وأكل أبو بكر وعمر أما أن رأيت بكر فوصله أبو بكر بن أبي شيبة من طريق ابن  
 شهاب عن عروة عن عائشة قالت لما استخلف أبو بكر قال قد علم قولي أن حرقتي لم تكن تجزع من  
 مؤنة أهلي وقد شغلت بأمر المسلمين الحديث وفيه قصة عروة قد أسنده البخاري في البيوع من  
 هذا الوجه بنسبة فسيأكل كل أبي بكر من هذا المال ويحتقر للمسلمين فيه وفيه أن عمر لما ولي  
 أكل كل هو وأهل من المال واحتقر في مال نفسه وأما أن عمر فوصله ابن أبي شيبة بن سعد من  
 طريق حازم بن منقر بن بضم المير وقع هذا الحديث وتشديد الزيادة بعد عام واحدة قال قال عمراني  
 أنزلت نفسي من مال الله غزلة قيم التيمم أن استغيت عند تركت وإن اقتربت إليه أكلت  
 بالمعروف وسنده صحيح وأخرج الكرايسي بسنده صحيح عن الأحنف قال كذا يب عرفذ كر  
 قصة وفيه أن قال عمر أنا أخبركم بما استعمل ما أتج عليه وأعتبر وحاشي الشبهة والتلف وقولي وقول  
 عياي كرجل من قرش ليس بأعلاهم ولا أسفلهم ورخص الشافعي وأكثر أهل العلم وعن أحمد  
 لا يجزي وإن كان فقيرا علمه مثل ولي التيمم وأنه لا يجوز الاستعانة به **(قوله)** ابن  
 أخت عمر) يقع النون وكسر الميم بعد هاء هو الخجاء المشهور تنسدم ذكره مراراً من أقرم هاء  
 الحدود وأدرك من زمان النبي صلى الله عليه وسلم ست سنين وحفظ عنه وهو من أواخر الخجاء  
 سوتا وآخر من مات منهم بالمدينة وقيل محمود بن الربيع وقيل محمود بن بسيد **(قوله)** ابن  
 حو يطلب بن عبد العزيز) أي ابن أبي قيس بن عبد شمس القرشي العامري كان من أعيان قرش  
 وأسلم في الفتح وكان حميد الإسلام وكانت وقاه بالمدينة سنة أربع وخمسين من الهجرة وهو ابن  
 مائة وعشرين سنة وهو من أطلق عليه أنه عاش ستين في الجاهلية وستين في الإسلام فجوزوا لا يسم  
 ذلك حقيقة قال ابن أبي ريد بن الإسلام أول البعثة فيكون عاش فيها سبعاً وستين وألوه رة فيكون  
 عاش فيها مائة وسبعاً وخمسين أو ثمانين إسلامه هو فيكون ستاً وأربعين والاول أقرب إلى الإطلاق  
 على طريقه جبر الكسر تارة والغائنة أخرى **(قوله)** ابن عبد الله بن السعدى) هو عبد الله بن  
 وقدان بن عبد شمس ويقال اسم أبيه عمر ووقدان جدّه ويقال قدامة قبل وقدان وعبد شمس  
 هو ابن عبد وقدان بن نصر بن مالك بن حذل بن عامر وهو أمة من بني عامر بن لؤي من قرش وإنما  
 قيل له ابن السعدى لأن أباه كان مستضعفاً في بني سعد ومات عبد الله بالمدينة سنة سبع وخمسين  
 بعد حو يطلب الراوي عنه ثلاث سنين ويقال بل مات في خلافة عمر والاول أقوى وليس له في  
 البخاري إلا هذا الحديث الواحد ووقع عند مسلم في رواية الليث عن بكير بن الأشج عن بسر بن

(٢) قوله بقدر عمله رواية  
 المتن بقدر عمله والمعنى  
 واحد اهـ صحيح

وكان شريح القاضي  
 يأخذ على القضاء أجرا  
 وقالت عائشة يا كل  
 الوصي بقدر عمله وأكل  
 أبو بكر وعمر حسداً أبو  
 البيان أخبرنا شبيب عن  
 الزهري أخبرني السائب بن  
 يزيد بن أخت عمر أن حو يطلب  
 ابن عبد العزيز أخبره أن  
 عبد الله بن السعدى

بعض الخلفاء بن ارسالهم انما كان لقبض الركعة والسيان نحو ذلك وهي مكررة فان العلم حاصل  
 بارسال الامر بالاعم من قبض الركعة والبلاغ الاحكام وغير ذلك ولولم يشتم من ذلك الاتام  
 معاذ بن جبل وامر له وقوله انه تقدم على قوم اهل ككتاب فاعلمهم ان الله فرض عليهم الحج  
 والاعشار طائفة فان اهل كل بلد منهم كانوا يتجاسكون الى الذي امر عليهم ويتباين خبره  
 ويعتمدون عليه من غير التفت الى قرينة وفي احدى هذه الباب كثير من ذلك واحتج بعض  
 الائمة بقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك مع انه كان رسولا الى الناس كافة ويجب  
 عليه تبليغهم فلما كان خبر الواحد غير مقبول لتعذرا بللاغ الشريعة الى الكل ضرر ورثة تعذر  
 خطاب جميع الناس شفاها وكذا تعذر ارسال عهدها توازوا اليهم وهو مسلك جيد ينضم الى  
 ما احتج به الشافعي ثم البخاري واحتج من رد خبر الواحد سقته صلى الله عليه وسلم في قبول خبر  
 ذي البدين ولا يجنبه لانه عارض علمه وكل خبر واحد اذا عارض العلم يقبل ويتوقف أي بكر  
 وعمر في حديثي المغيرة في الجدة وفي معراج الجنين حتى شهدهم ما محمد بن مسلمة ويتوقف عمر في خبر  
 أبي موسى في الاستئذان حتى شهد له أبو سعيد ويتوقف عائشة في خبر ابن عمر في تعذيب الميت  
 سيكا الحن وأجيب بان ذلك انما وقع منهم ما عاهدوا ان لا يأتوا في قصة أبي موسى فانه اذا ورد الخبر عند  
 انكار عمر عليه رجوعه بعد الثلاث وتوعدوه فاراد عمر الاستئذان خشية أن يكون دفع ذلك عن  
 نفسه وقد اختلف ذلك فلا تفي كتاب الاستئذان وأما عند معارضة الدليل القطعي كما في انكار  
 عائشة حيث استدلت بقوله تعالى ولا تزروا زواجرى وهذا كله انما يصح ان يستدل به من  
 يقول لا بد من اثنين عن اثنين والا فليست شرطاً أكثر من ذلك فجميع ما ذكر قبل عائشة صحة عليه  
 لانهم قبلوا الخبر من اثنين فقط ولا يصل ذلك الى التواتر والاصل عدم وجود القرينة انما كانت  
 موجودة ما احتج الى الثاني وقد قبل أبو بكر خبر عائشة في ان النبي صلى الله عليه وسلم مات يوم  
 الاثنين وقبل خبر عمر بن الخطاب في ان دية الاصابع سواء وقبل خبر عثمان بن عفان في  
 تورث المرأة من دية زوجها وقبل خبر عبد الرحمن بن عوف في أمر الطاعون وفي أخذ الجزية  
 من الجوس وقبل خبر سعد بن أبي وقاص في المسح على الخفين وقبل عثمان خبر الفرية بنت  
 سنان أخذت أبي سعيد في اقامة المعتدة عن الوفاة في بيتها غير ذلك ومن حيث النظر ان الرسول  
 عليه الصلاة والسلام بعث تبليغ الاحكام وصدق خبر الواحد يمكن فقيح العمل به احتياطاً  
 وان اصابه الظن بخبر الصدوق غالبه ووقع الخطا فيه نادراً فلا تملك المصلحة العامة خشية  
 المفسدة النادرة وان مبنى الاحكام على العمل بالشهادته وهي لا تنفذ القطع بخبردها وقد رد بعض  
 من قبل خبر الواحد كما كان منه زائدا على القرآن وتعتب بانهم قبلوه في وجوب غسل المرفق في  
 الوضوء وهو زائد وحصول عمومته بخبر الواحد ككتاب السيرة وردت بعضهم عاتع به البسوا  
 وفسر واذن بما يتكرر وتعتب بانهم عملوا به في مثل ذلك كاتجيب الوضوء بالتهتة في الصلاة  
 وبالنفي والرافع وكل هذا مبسوط في أصول الفقه اكنيت ههنا بالاشارة اليه وجملة ما ذكره  
 المصنف هنا اثنين وثمانون حديثاً الحديث الاول حديث مالك بن الحويرث عهد له ومثله  
 معمر بن حشيش عهد له ومثله بن عتيق بن عتيق ومثله بن عتيق بن عتيق ومثله بن عتيق بن عتيق  
 ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن حجاز سكن البصرة ومات بها سنة أربع وسبعين بتقديم الحسين



فقال ان يكن هو قال تساط عليه فهدأ صريح في أنه ترد في أمره بعسى فلا يدل سكوتة عن  
 انكاره عند حلف عمر على انه هو قال وعن ذلك جوابان أحدهما ان التردد كان قبل ان يعلمه  
 الله تعالى بانه هو الدجال فلما علمه لم يشكر على عر الله والثاني ان العرب قد تنجح الكلام مخبرج  
 الشك وان لم يكن في الخبر شك فيكون ذلك من مطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعمر في صرفة عن  
 قوله انهم لم يخلصوا ثم ذكر ما ورد عن غير جابر عن ابي عبد الله على ان ابن صياد هو الدجال كما حدث الذي  
 أخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن عمر قال لقيت ابن صياد يوم ماومه رجلا من اليهود فاذا  
 عينه قد طفت وهي خارجة مثل عين الجمل فلما رأيته قلت أنشدك الله يا ابن صياد متى طفت  
 عينك قال لا أدري والرجل قلت كذبت لا تدري وهي في رأسك قال فسيبها وضربها لا تأخر  
 اليهودي الى ضرب يدي صدره وقالت له اخذ افان تعد وقد رلك فذكر ذلك لخصه فالتفت  
 فحدثنا حبيب هذا الرجل فاني ما وجدت ان الدجال يخرج عند غضبه بعضهما انتهى وقد أخرج  
 بسند هذا الحديث بعينه من وجه آخر عن ابن عمر ولفظه لقيته مرتين فذكر الاول ثم قال لقيته  
 لفتة أخرى وقد نفرت عنه فقلت متى فعات عينك ما أرى قال ما أدري قلت لا تدري وهي في  
 رأسك قال ان شاء الله جعلها في عنقه هذا وضربها كما شد غير جابر سمعت فزعهم أجداني الى ضرب  
 بعضها كن حتى تنكسرت وأنا والله شاعرت قال وجاء حتى دخل على أم المؤمنين حفصة  
 فحدثها فقال ما زلت أسمع أنه قد قال أول ما بعينه على الناس غضب بعضه ثم قال  
 ابن بطال قال قيل لهذا أيضا يدل على التردد في أمره فاجاب بان ان وقع الشك في أنه الدجال ثم  
 بعد بعسى من مر به لم يقع الشك في أنه أحد الدجالين الكذابين الذين أخبرهم النبي صلى الله  
 عليه وسلم في قوله ان يدي الناس عند جابر الكذابين يعني الحديث الذي مضى مع شرحه في كتاب  
 النفس انتهى ومحمد بن عبد الله بن عبد الجبار في عود السؤال الاول عن جواب حلف عمر  
 ثم جابر على انه الدجال المعهود لكن في قصة حفصة وابن عمر دليل على انهما اذا الدجال الاكبر  
 والام في القصة الواردة عنهما للعهد لا النفس وقد أخرج أبو داود بسند صحيح عن موسى بن  
 يقين بن نافع قال كان ابن عمر يقول والله ما أشك ان المسيح الدجال هو ابن صياد ووقع لابن  
 صياد عن أبي سعيد الخدري قصة أخرى تتعلق بأمر الدجال فأخرج بسند من طريق داود بن أبي  
 هند عن أبي نصر عن أبي سعيد قال سمعت ابن صياد الى مكة فقال لي ماذا التفت من الناس  
 يزعمون اني الدجال قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يؤمن بالله قال  
 فانه قد ولي قال أو است سمعت يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت لي قال فاستدركت بالمدينة  
 وها أنا اريد مكة ومن طريق سليمان التيمي عن أبي نصر عن أبي سعيد قال أخذني من ابن صياد  
 دعاء فقال هذا عذرت الناس مالي وأنتم يا أصحاب محمد لم يقل لي الله صلى الله عليه وسلم انه هو  
 الدجال وبني وقد است كرمه ومن طريق الجارري عن أبي نصر عن أبي سعيد خرج ما  
 حجا يومنا ابن صياد فترانا منزلا ونفريق الناس وقيت أنا وهو فاستوحشت منه وحشة شديدة  
 مما يقال فيه فقلت لغير شديدا وضعت يديا بك تحت تلك الشجرة ففعل فرفعت لنا غم فأنطأ الى  
 جها بعسى فقال أشرب يا أبا سعيد فقلت ان الغر شديد وما بال الآن أكره اني أشرب من يدي فقال  
 لقد هممت ان أجد حبالا فعلقه بشجرة ثم أختنقه مما يقول لي الناس يا أبا سعيد من خفي عليه

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خفي عليكم معشر الانصار ثم ذكر نحو ما تقدم وزاد قال  
 أبو سعيد حتى كدت أعزده وفي آخر كل من الطرق الثلاثة انه قال اني لاعرفه واعرف مولاه  
 وأين هو الآن قال أبو سعيد فقالت له تلك سائر اليوم لفظ البصري وأجاب البيهقي عن قصة  
 ابن صياد بعد ذلك كما أخرجه أبو داود من حديث أبي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 نمكت أبو الدجال ثلاثين عاماً لا يولد له ما ثم يولد له ما غلام أعور أشرشي وأقوله نفعنا نعمت أبيه  
 وأمه قال فسمعنا عولود ولد في اليهود فذهبنا بأول الزبير بن العوام فدخلنا على أبيه فاذا الميت  
 فقلنا هل لك بمن ولد فالا مكننا ثلاثين عاماً لا يولد له ثم ولد لنا غلام أشرشي وأقوله نفعنا الحديث قال  
 البيهقي فترد به على بن زيد بن جعدان وأيس بالقوى (قلت) ويوهي حديثه ان أبي بكرة إنما أسلم لما  
 نزل من الطائف حين حوصرت سنة ثمان من الهجرة وفي حديث ابن عمر الذي في الصحيحين انه  
 صلى الله عليه وسلم لما توجه الى الخلل التي فيها ابن صياد كان ابن صياد يومئذ كالختم فني يدرك  
 أبو بكرة زمانه مولاه بالمدية وهو لم يسكن المدية الا قبل الوفاة التوبة فكتب في كنف أبي  
 ان يكون في الرمن النبوي كالختم فالذي في الصحيحين هو الملقب ولعل الوهم وقع فيما يقضي تراخي  
 مولد ابن صياد وأولاهم فيقبل بمحتمل قوله بلغنا انه ولد له ولد ودولود على تأخر البلاغ وان كان مولاه  
 كان سابقا على ذلك بعدة بحيث يأتيه مع حديث ابن عمر الصحيح ثم قال البيهقي ليس في حديث  
 جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على حلف عمر فيجتمل ان يكون النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان متوقفا في أمره ثم جاءه التثبت من الله تعالى بالغيره على ما تقدمت قصة تميم الداري  
 ويقسم من جزم بان الدجال غير ابن صياد وطر يثمه اصغر وتكون الدنية التي في ابن صياد وقعت  
 ما في الحال (قلت) قصة تميم أخرجهما مسلم من حديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم ذهاب فذكر ان تميم الداري ركب في سفينة مع ثلاثين رجلا من قومه فلعب بهم انهم اخرج شهر  
 ثم نزلوا الى جزيرة فلقبهم بدابة كبريت الشعة فقالت لهم انا الجساسة ودلتهم على رجل في الدار قال  
 فانطلقنا سراعا فدخلنا الدار فاذا قسمة أعظم الناس رأيا فلهذا خلقناوا أشدوا فاقاموا عديدا الى  
 عنقه بالحديد فقلنا ذلك ما أنت فقد كرا الحديث وفيه انه سألهم عن بني الاديمن هل بعث والله قال  
 ان يطعموه فهو خير لهم وان سألهم عن بحيرة طبرية وعن عين زغر وعن شغل يسان وفيه انه قال  
 اني مخبركم عنى انا المسيح وانى أوشك ان يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الارض فلا أدع قرية  
 الا هبطت اى اربعين ليلة غير مكة وطيبة وفي بعض طرقه عند البيهقي انه شيع وسعدا حتى قال  
 البيهقي فيمن الدجال الا كبر الذي يخرج في آخر الزمان غير ابن صياد وكان ابن صياد أحد الدجالين  
 الكذابين الذين أخبر صلى الله عليه وسلم بخروجهم وقد خرج أكثرهم وكان الذين يجهلون بان  
 صياد هو الدجال لم يسمعوا بتقصه تميم والا فالجعم مابعد حد اذا كيف ياتهم ان يكون من كان  
 في أشباه الحياة النبوة شبه الخاتم ويجمع به النبي صلى الله عليه وسلم وبالله ان يكون في آخر عاشرين  
 كبر اربعين في جزيرة من جزائر البحر موقفا حامدا يستفتحهم عن خير النبي صلى الله عليه وسلم  
 هل خرج أولا فالأولى ان يحمد على عدم الاطلاع اما عمر فيجتمل ان يكون ذلك منه قبل ان يسمع  
 قصة تميم ثم ساءها لم يعد الى الحلف المذكور وأما جابر فسمع حديثه عند النبي صلى الله عليه وسلم  
 فاستعجب ما كان اطلع عليه من عمر بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم لكن أخرجه أبو داود من





(باب الأحكام التي تعرف باللائل) (٢٧٨) وكيف معنى الدلالة وتفسيرها) \* وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم امر

الخلي وغيرهما ثم سئل عن  
الحرف قد لهم على قوله تعالى  
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا  
يراه رسل النبي صلى الله  
عليه وسلم عن النبي فقال  
لا أكله ولا أحرمه واكل  
على مائة النبي صلى الله  
عليه وسلم النبي فاستدل  
ابن عباس بأنه ليس بحرام  
\* حديثنا اجمع على حديثي  
مالك عن زيد بن أسلم عن  
ابي صالح السمان عن ابي  
هريرة أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال الخليل  
لثلاثة لرجل أجر ورجل  
سائر وعلى رجل وزر فاما  
الرجل الذي له أجر فرجل  
ربطها في سبيل الله فاطال  
في مرج أو روضة فاصابت  
في طيلها أو ذلك المرح والروضة  
كان له حسنة ولو أتتها  
قوتها طمسلها فاصابت  
شرفا أو شرفين طابت آثارها  
وارتأها حسنة له ولو  
انها مرت به فشرمت ولم  
يرد أن يسبق به كان ذلك  
حسنة له وفي ذلك الرجل  
اجر ورجل ربطها فاعتقا  
وتعشا ولم ينس حتى أتى في  
رقابها أو قطعها ورها فهي له  
سنة ورجل ربطها فخرأوبها  
فهي على ذلك وزر ورسول  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن الحرف قال ما أنزل  
الله علي فيها إلا دة لآية

وأخرجه أبو يعلى من وجه آخر عن أبي هريرة قال استوى النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال  
حدثني تميم فرأى ثمانين ناحية المسجد فقال يا تميم حدث الناس عما حدثتني فذكر الحديث وفيه  
فاذا أحد خضر به محمود وأحدى عنده مائة الحديث وفيه لاطان الأول بقدي هاتين  
الامكة وطابا وأما حديث عائشة فهو في الرواية المذكورة عن الشعبي قال ثم لقيت القاسم بن  
محمد فسألته عن حديثي كالحديث فاطمة بنت قيس وأما حديث جابر فأنخرجه  
أبو داود بسند حسن من رواية أبي سلمة عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم  
على المنبر أنه بينما أنا سيرة في البحر فندطع ما بهم فرغت لهم جرة فخر جوار يدون الخبر  
فلقنهم الحسا فذكر الحديث وفيه سوء الهم عن ثعلب يسان وفيه ان جابر شهد انه ابن صبياد  
فقلت انه قد مات قال وان مات قلت فانه أسلم قال وان أسلم قلت فانه دخل المدينة فقال وان دخل  
المدينة وفي كلام جابر إشارة الى أن أمره ملبس وأنه يجوز أن يكون ما ظهر من أمره اذ ذلك  
لا ينافي ما توقع منه بعد خروجه في آخر الزمان وقد أخرج أحد من حديث أبي ذر أن أحلف  
عشر مرار أن ابن صبياد هو الدجال أحب الي من أن أحلف واحدة انه ليس هو وسنده صحيح  
ومن حديث ابن مسعود نحوه لكن قال سبعين لعشر مرات أخرجه الطبراني والله أعلم و  
الحديث جوار الحان بما يغلب على الظن ومن صورته المتفق عليها عند الشافعية وسن تبعهم ان  
وجسد يخطأ أنه الذي يعرفه ان له عند شخص مالا وغلب على ظنه صدق ان له اذا طاله وجهه  
عائشة البين ان حلف على البت انه يتحقق قبض ذلك منه **(قوله باب الأحكام)**  
تعرف باللائل) كذلك وفي رواية الكشي عن الدليل بالافعال الدليل ما رثى المطول  
ويلزم من العلة العلة وجود المدلول وأصل في اللغة أن يرشد قاصدا مكانا الى الطريق المو  
اليه **(قوله وكيف معنى الدلالة وتفسيرها)** يجوز في الدلالة فتح الدال وكسرها وحكي التضم والنفي  
أعلى والمراد به في عرف الشرع الارشاد الى الحكم الشيء الخاص الذي يراد به نفس خاص  
داخل تحت حكم دليل آخر بطريق العموم فهذا معنى الدلالة وأما تفسيرها فالمراد به تبيين  
هيوت تعليم المأمور كيفية ما أمر به والى ذلك الإشارة في نافي أو حديث الباب وفيه **(قوله)** الدليل من الترجمة  
بيان الرأي الخمود وهو ما يؤخذ مما أتت عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله بطريق  
التبيين وبطريق الإشارة فيسند في ذلك الاستدلال ويخرج الجود على الظاهر المحض **(قوله)**  
وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر الخليل **(الح)** (١) بشرا الى أول احاديث الباب ومراعاة  
قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى آخر الدورية عام في العامل وفي عمله وأنه صلى الله عليه  
وسلم لما بين حكم اقتضا الخليل وأحوال مقتضاها وسئل عن الحرف أشار الى ان حكمها وحكم الخليل  
وحكم غيرها مندرج في العموم الذي يستفاد من الآية **(قوله)** وسئل عن النبي **(الح)** بشرا الى نافي  
أحاديث الباب ومراعاة بيان حكم تقريره صلى الله عليه وسلم وأنه يفيد الجواز ان لا توجد فيه  
تفسيره الى غير ذلك ثم ذكر فيه خمسة أحاديث \* الحديث الأول حديث أبي هريرة الخليل ثلاثة  
وقد مضى شرحه في كتاب الجهاد **(قوله)** وسئل أي النبي صلى الله عليه وسلم واسم المسائل عن  
ذلك يكن ان يفسر بصعوبة من معاوية بن عمار لا تحذف التبعي وحديثه في ذلك عند الناس في  
التفسير صحة الحاكم ولفظه قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت يقول من يعمل

الثناء ثلاثة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره  
(١) قوله عن أمر الخليل الخ لم يوجد في نسخة المان التي بأيدينا لفظه عن جود

\* حدثنا يحيى حدثنا ابن عيينة عن منصور بن صفية عن أمه عن عائشة (٢٧٩) ان امرأته سألت النبي صلى الله عليه وسلم \*

حدثنا محمد هو

ابن عقبة حدثنا النضيل

ابن سليمان التميمي عن

منصور بن عبد الرحمن ابن

شيبه حدثني أبي عن

عائشة رضي الله عنها أن

امرأته سألت النبي صلى الله

عليه وسلم عن الخيض كيف

تغتسل منه قال تأخذين

فرصة مسكة فتوضئين بها

قالت كيف أوضأ بها

يا رسول الله قال التي صلى

الله عليه وسلم توضئ قالت

كيف أوضأ يا رسول الله

قال النبي صلى الله عليه وسلم

توضئين بها قالت عائشة

فكرت الذي يريد رسول

الله صلى الله عليه وسلم

فحدثني إلى فعلها ما حدثنا

موسى بن اسمعيل حدثنا

أبو عوانة عن أبي بشر عن

سعد بن حمير عن ابن عباس

أن أم حفيد بنت الحارث بن

حزن أهدت إلى النبي صلى

الله عليه وسلم منأ وأقلا

وأشبا فندعاهن النبي صلى

الله عليه وسلم فأكلن على

مائدة فزكهن النبي صلى

الله عليه وسلم كالمثدثر لهن

ولو كن حراما أنا كلن على \*

\* حدثنا الحسن بن صالح

حدثنا ابن زهير الخبزي

يونس عن ابن شهاب الخبزي

عطاء عن أبي رباح عن جابر

ابن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل

بصلا فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا وليقعد في بيتنا

مشتا لذرة خبأ به إلى آخر السورة قال ما بالي أن لا أجمع غيرها حسبي وحكي ابن بطال عن

المهلب أن هذا الحديث حجة في إثبات القياس وفيه نظرية قدم التنبيه عليه عند شرحه في كتاب

الجهاد وأشرت إليه في باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته \* الحديث الثاني (قوله حدثنا

يحيى) كذا في زرغمر منسوب وصنع ابن السكن يقتضي أنه ابن موسى البلخي وتقدمت إليه

الاشارة في كتاب الطهارة وجرم الكلاباذي ومن تبعه كالمهلب في ابن جعفر السيكندري (قوله

عن منصور بن عبد الرحمن) في رواية الجدي في مسنده عن سفيان حدثنا منصور وهو عند أبي

نعيم في المختصر من طريق الجدي وعبد الرحمن والمنصور المذكور هو ابن الحنفية الحارث بن

طلحة بن أبي طلحة من عبد الدار أعمدري الحنفي كانه قدم في كتاب الحيمض ووقع هناك منصور بن

عبد الرحمن ابن شيبه وشبهه انما هو جدم منصور لانه لا اسم امه صفية بنت شيبه بن عثمان ابن أبي

طلحة الحنفي وعلى هذا في كتب ابن شيبه بالالف ويعرب اعراب منصور ولا اعراب عبد الرحمن وقد

تضمن اذالك الكرماي هنا واندفة ولا يها حجة (قوله أن امرأته سألت النبي صلى الله عليه

وسلم) كذا ذكر من المتن أوله ثم تحول إلى السند الثاني ومحمد بن عقبة شيخه هو الشافعي يكنى

أبا عبد الله فاجرم به الكلاباذي وحكي المزني انه يكنى أبا جعفر وهو كوفي قال أبو جعفر ليس

بالمشهور وتعقب باله روى عنه مع الجعاري يعقوب ابن عفيان وأبو كريب وآخرون ورواهه مطين

وابن عدي وغيرهما قال ابن حبان مات سنة خمس عشرة (قلت) فهو من قدماء شوخ الجعاري

لما له عنده سوى هذا الموضع فصار كذا الكلاباذي لكنه تعقب بان له موضعا آخر تقدم في الجمعة

وأخر في غز ومار يسبح وله في الاحاديث الثلاثة عنده متابع فأنخرج له شيئا مستقلا ولا ولكنه

ساق المتن هنا على لغة وأما لفظ ابن عيينة فيه فتقدم في الطهارة وتقدم هذا ان اسم المرأة

السائلة اسماء بنت شكل بمجھے وكاف مفتوحين ثم لام وقيل اسمها غير ذلك كما تقدم مع سائر

شرحهم قال ابن بطال لم تفهم السائلة غرض النبي صلى الله عليه وسلم لانها لم تكن تعرف ان

تتمتع بالدم والله رصة يسعي توضأ اذا اقترن بذكر الدم والا ذى وانما قيل له ذلك لكونه مما يستحي من

ذكره فتدعت عائشة غرضه فبينت للمرأة ما خفي عليها من ذلك وحاصله ان الرجل يوقف على يمينه

من القرائن وتختلف الافهام في ادراكه وقد عرفنا في الاصول الجمل بما لم تتضح دلالتة ويقع في

اللفظ المفرد كالقوله لاحتماله الطاء والخيض وفي المركب مثل أو يعفوا الذي بيده عقدة النكاح

لاحتماله الزوج والولي ومن المفرد الاسماء الشريعة مثل كتب عليكم الصيام فمقتل هو جنم

املاحيته لكل صوم ولكنه بين بقوله تعالى شهر رمضان ونحو حديث الباب في قوله توضئ فانه

وقع منه للسائلة بما فهمته عائشة رضي الله عنها وأقرت على ذلك والله أعلم \* الحديث الثالث

حديث ابن عباس (قوله أم حفيد) بجملة وفاعلة مفعلة راسها حفيد بزاى مصغر بنت الحارث

الهلالية أخت سمونة أم المؤمنين وهي مائة ابن عباس وخالة خالد بن الوليد واسم كل منهما بالية

بضم اللام وتخفيف الواحدة وبعد الف ألف أخرى (قوله واضيا) بضم الصاد المعجمة وتشديد

الموحدة جمع صب ووقع في رواية الكشيبي بالافراد (قوله كالمثدثر لهن) بهاء ومجتهى

رواية الكشيبي له وكذا في قوله ما كان وقدم شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الاطعمة

\* الحديث الرابع حديث جابر في أكل التوم والبهل (قوله ولقعد) في رواية الكشيبي أو أريد

ابن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل

بصلا فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا وليقعد في بيتنا

ابن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل

بصلا فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا وليقعد في بيتنا

ابن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل

بصلا فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا وليقعد في بيتنا

ابن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل

بصلا فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا وليقعد في بيتنا

ابن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل

بصلا فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا وليقعد في بيتنا

ابن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل

بزيادة الالف في أوله (قوله أتى يسدر قال ابن وهب يعني طبعا) هو وصول بسند الحديث  
 المذكور (قوله فقبوه الى بعض اصحابه كان معه) هو متول بالمعنى لان لفظه صلى الله عليه  
 وسلم قبوه الى ابى ايوب فكان الراوى لم يحفظه فكفى عنه بذلك وعلى تقدير ان لا يكون النبي صلى  
 الله عليه وسلم عنه فنيمة الثقات لان نسق العبارة ان يقول الى بعض اصحابي ويؤيد ثمة من كلام  
 الراوى قوله بعدد كان معه (قوله فلما رآه كرها) فاعل كره هو ابى ايوب وفيه حذف تقديره  
 فلما رآه امتنع من اكليها وأمر بتقريبها اليه كرها كليا ويحتمل ان يكون التقدير فلما رآه لم يأكل  
 منها كرها كليا او كان ابى ايوب استدل بعدم قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة  
 على مشروعية ما بعثه في جميع أفعاله فلما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من أكل تلك البقولة  
 تأسي به فبين له النبي صلى الله عليه وسلم وجه تخصيصه فقال انى انابى من لا تنابى ووقع عنده  
 في رواية انه من حديث ابى ايوب كما تقدم في شرح هذا الحديث في اواخر كتاب الصلاة قبل كتاب  
 الجمعة انى انابى ان اذنى صاحبه وعند ابن خزيمة انى استحب من ملائكة الله وليس يحرم قول  
 ابن بطلان قوله قبوه هانص على جواز لاكل وكذا قوله فانى انابى الى آخره (قلت) وتكملة  
 ما ذكرته واستدل به على تفصيل المالك على البشر وفيه نظر لان المراد من كان صلى الله عليه وسلم  
 ينابى من ينزل عليه بالوحى وهو فى الغالب الاكثر جبريل ولا يلزم من وجود دليل على ذلك  
 افضلية جبريل على مثل ابى ايوب ان يكون افضل من هو افضل من ابى ايوب بل يدل على  
 نيبا ولا يلزم من تفصيل بعض الأفراد على بعض تفصيل جميع الجنس على جميع  
 وقال ابن عثيمين هو سعيد بن كثرين وغيرهما وقام مصغر رتب بعده وهو من النابى (قوله)  
 وقد مر ح تبيد شله في المكان الذى اشرب اليه وساقه على لفظه وساقه عن احمد بن الحارث  
 ساقه هنا قطعته منه وزاد هنا عن الليث وأتى صفوان طرفا منه معا وقد كرت هنا  
 وصلها مع الحديث الخامس (قوله حديث شائى وعمر) اسم عمه يعقوب بن ابراهيم بن  
 ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال الدصايط مات يعقوب سنة ثمان ومائتين وكان اسمه  
 أخيه سعيد بن عبد الحميد بن الحارث واتفا على أخيه انتهى وظن بعض من نقل كلامه ان  
 في قوله أخيه يعقوب وبقية ضامان يكون اتفاقا على التفسير بسعد بن اعترش بان  
 خلافه وليس كائنا والاعتراض ساقط والضمير اعماهو لسعد والمتفق عليه يعقوب وان  
 في قوله لا قرب مذكور وهو سعيد بن يعقوب الحديث عنه أولا (قوله) فالاحد شائى  
 أى قال كل من ساد ذلك (قوله ان امرأه) تقدم في مناقب الصديق شرح الحديث وان  
 لم نسم (قوله زاد لنا الحديث) عن ابراهيم بن سعيد الخ (قوله) زيدنا الحديث الذى قبله والمتن  
 والمزيد هو قوله كأنها تاتى الموت وقد مضى في مناقب الصديق بلفظ حديثنا الحديث ومحمد بن  
 عبيد الله قال الاحد شائى ابراهيم بن سعيد وساقه بسماع وفيه الزيادة وسعد بن عبيد الله اذا قال  
 زادنا وزادنا وكذا زادنى وزادلى وبلغنى به قال لنا وقال لى وما أشبهها فهو كقوله حديثنا  
 بالنسبة الى انه حمل ذلك عنه مما عاينه لا يستحيزها في الاجرة ومحمل الرد ما يشربه كلام  
 القائل من النعمية وقد وجد له في موضع زادنا حديثا وذلك لا يدفع احتمال انه كان يستحيز  
 في الاجرة ان يقول قال لنا ولا يستحيز حديثنا قال ابن بطلان استدلل النبي صلى الله عليه وسلم

أتى يسدر قال ابن وهب يعني  
 طبعا فيه حضرات من يقول  
 فوجد لها ربحا فسال عنها  
 فأخبر بما فيها من البقول  
 فقال قبوه فقبوه الى  
 بعض اصحابه كان معه فلما  
 رآه كرها كليا قال كل فانى  
 أأجابى من لا تنابى \* وقال  
 ابن عثيمين عن ابن وهب بقدر  
 فيه حضرات ولم يذكر الليث  
 وأبو صفوان عن يونس قصة  
 القدر فلا أدري هو من قول  
 الزهرى أو في الحديث  
 \* حدثني عبيد الله بن سعد  
 ابن ابراهيم حديثا شائى وعمر  
 قال الاحد شائى عن أبيه  
 أخبرني محمد بن جبران أن أباه  
 جبرين مطلق أخبره أن امرأة  
 من الأنصار أتت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فكلته  
 في شئ فأمرها بأمر فقالت  
 أأريت يا رسول الله ان لم  
 أحسدك قال ان لم يحسدنى  
 فأتى أبابكر \* زاد الحديث  
 عن ابراهيم بن سعد كأنها  
 نعى الموت

بظاهر قولها فان لم يجدك انما أرادت الموت فأمرها بآتيان أبي بكر قال وكأنته اقترن  
بسؤالها حالة أذهمت ذلك وان لم تنطق بها (قلت) والى ذلك وقعت الإشارة في الطريق المذكورة  
هنا التي فيها كأنها تعني الموت لكن قولها فان لم أجده أعني في النقص من حال الحياة وحال الموت  
ودلائمه لها على أبي بكر مطابق لذلك العموم وقول بعضهم هذا يدل على أن أبا بكر هو الخليفة بعد  
النبي صلى الله عليه وسلم صحيح لكن بطريق الإشارة لا التصريح ولا يعارض بزعم عمر بن الخطاب  
صلى الله عليه وسلم لم يتخلف لأن مراده في النص على ذلك سر يحاو الله أعلم قالوا الكرماني  
مناسبة هذا الحديث للترجمة انه يستدل به على خلافة أبي بكر ومناسبة الحديث الذي قبله لانه  
يستدل به على أن الملك يتأذى بالرائحة الكريهة (قلت) في هذا الثاني نظر لانه قال في بعض  
عروق الحديث فان الملائكة تتأذى بما يتأذى منه بنو آدم فهذا حكم يعرف بالنص والترجمة  
طحكم يعرف بالاستدلال فالذي قاله في خلافة أبي بكر مستقيم بخلاف هذا والذي أشرت اليه من  
استدلال أبي أيوب على كراهية أكل النوبخت مع النبي صلى الله عليه وسلم من جهة عدم التأني  
أقرب مما قاله **(قوله)** **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب  
عن شيء هذه الترجمة لنقط حديث أخرجه أحمد وابن أبي شيبة والبخاري من حديث جابر بن عمر أن  
النبي صلى الله عليه وسلم بخطاب صابه من بعض أهل الكتاب فقراء عليه فغضب وقال لقد علمتكم  
بها بضعاء نفسي لا تسألوا عنهم عن شيء فيخبروكم بما يوجب فسكذبوا به أو باطل فتسد قوا به والذي نفسى  
بيده أو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني ورجاله موثقون إلا أن في جبالهم شعرا وأخرج  
البراء أيضا من طريق عبد الله بن ثابت الأنصاري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء وفي سنده جابر الجعفي وهو ضعيف واستعمله في  
الترجمة لورود ما يشهد بصحته من الحديث الصحيح وأخرج عبد الرزاق من طريق حرب بن  
ظهير قال قال عبد الله لا تسألوا أهل الكتاب فأنهم إن يهدوكم وقد أضلوا أنفسهم فسكذبوا  
بما يوجب أو تصدقوا باطل وأخرجهم سفيان الثوري من هذا الوجه بلغة لا تسألوا أهل الكتاب عن  
شيء فأنهم إن يهدوكم وقد ضلوا أن يتكذبوا بغيري أو تصدقوا باطل وسنده حسن قال ابن بطال عن  
المهلب هذا النهي إنما هو في سؤالهم عما لا نص فيه لأن شرعنا مكثف بنفسه فإذا لم يوجد فيه  
نص ففي الظاهر الاستدلال على أن سؤالهم ولا يدخل في النهي سؤالهم عن الأخبار المصدقة  
لشرعنا والأخبار عن الأمم السالفة وأما قوله تعالى فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك قالوا  
به من آمن منهم والنهي إنما هو عن سؤال من لم يؤمن منهم ويحتمل أن يكون الأمر يخص عما  
يتعلق بالتوحيد والرسالة الخديعة وما أشبه ذلك والنهي عما سوى ذلك **(قوله)** وقال أبو اليمان  
كذا عند الجميع ولم أره بصيغة حدثنا أبو اليمان من شيوخه فأما أن يكون أخذه عنه مذاكرة  
وأما أن يكون تركه التصريح بقوله حديثا لكونه أثر موثوقا فيحتمل أن يكون مما فاته سماعه ثم  
وجدت الاسماعيلي أخرجه عن عبد الله بن العباس الطائفي عن الجعفي قال حدثنا أبو اليمان  
ومن هذا الوجه أخرجه أبو نعيم فذكره فظهر أنه مسموع له وترجح الاحتفال الثاني ثم وجدته  
في التواريخ الصغرى للجعفي قال حدثنا أبو اليمان **(قوله)** حديث عبد الرحمن بن أيوب عوف وقوله  
سمع معاوية بن أيوب سمع معاوية وحذف انه يقع كثيرا **(قوله)** رهنما من قريش) أقف على تعيينهم

\* (باب) قول النبي صلى  
الله عليه وسلم لا تسألوا أهل  
الكتاب عن شيء \* وقال أبو  
اليمان أخبرنا شبيب عن  
الزهري أخبرني حميد بن عبد  
الرحمن سمع معاوية يتحدث  
رهنما من قريش

بالمدينة وذكر كعب  
 الاحبار فقال ان كان من  
 اصدق هؤلاء الحمدين  
 الذين يحدون عن اهل  
 الكتاب وان كان مع ذلك لنسبوا  
 عليه الكذب \* حدثني  
 محمد بن بشار حدثنا عثمان  
 ابن عمر اخبرنا علي بن المبارك  
 عن يحيى بن أبي كثير عن أبي  
 سلمة عن أبي هريرة قال كان  
 اهل الكتاب يقرؤون التوراة  
 بالعبرانية ويفسرونها  
 بالعربية لأهل الاسلام فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا تصدقوا اهل الكتاب ولا  
 تكذبواهم وقلوا آسف الله  
 وما أنزل السبأ وما أنزل اليكم  
 الآية \* حدثنا موسى بن  
 اسمعيل حدثنا ابراهيم اخبرنا  
 ابن شهاب عن عبد الله بن  
 عبد الله أن ابن عباس رضي  
 الله عنهما قال كيف تسألون  
 اهل الكتاب عن شيء  
 وكتابكم الذي أنزل على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أحدث تقرؤنه فخصمالم  
 يشوب وقد حدثكم أن اهل  
 الكتاب بدلوا كتاب الله  
 وغيره وكسوا بالديهم  
 الكتاب وقالوا هو من عند  
 الله ليشترابه فمما قلنا  
 لا ينهاكم ما ذكر من العلم  
 عن مسئلتهم لا والله ما رأينا  
 منهم رجلا يسألكم عن  
 الذي أنزل عليكم

وقوله بالمدينة يعني لما حج في خلافته (قوله ان كان من اصدق) ان تخففتم من الثقله ووقع في  
 رواية أخرى لمن اصدق بزيادة اللام المؤكدة (قوله يحدون عن اهل الكتاب) أي التذرع فيقبل  
 التوراة والصحف وفي رواية الذهلي في الزهريات عن أبي اليمان بهذا السند يحدون بزيادة  
 مشقة (قوله لنسبوا) ثبوت ثم موحدة أي تختبر وقوله عليه الكذب أي يقع بعض ما يخبرنا عنه  
 بخلاف ما يخبرنا به قال ابن التين وهذا هو قول ابن عباس في حق كعب المذكور بدل من قبله  
 فوقع في الكذب قال والمرايا تحدث ان كعب عن كان من اهل الكتاب وأما فكان يحدث  
 عنهم وكذا من نظري كتبهم فحدث عثمان أقال ولعلهم كانوا مثل كعب الا ان كعبا كان اشد منهم  
 بصيرة وأعرف بما يوقاه وقال ابن حبان في كتاب الثقات أراد معاوية انه يخطي احيانا فيما  
 يخبر به ولم يرد انه كان كاذبا وقال غيره الضعيف في قوله لنسبوا عليه الكذب لان كعب وانما يقع في  
 كتابهم الكذب لكونهم يملكونه فوقعه وقال عباس بن صبح عوده على الكتاب ويضع عوده على  
 كعب وعلى حديثه وان لم يتصد الكذب ويعمده فلا يشترط في معنى الكذب التعمد بل  
 هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه وليس فيه تعجب بل كعب بالكذب وقال ابن الجوزي  
 المعنى ان بعض الذي يخبر به كعب عن اهل الكتاب يكون كذبا لا يتعمد الكذب والافتد كان  
 كعب من اختيار الاخبار وهو كعب بن مافع بكسر المنة بعد هاء ملة ابن عمرو بن قيس من آل  
 ذر عن وقيل ذى الكلاع الحميري وقبل غير ذلك في اسم جده ونسبه يكنى أبا اسحق كان في  
 حياة النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وكان يهوديا عالما بكتبهم حتى كان يقال له كعب الخير وكعب  
 الاخبار وكان اسلامه في عهد عمر وقيل في خلافة أبي بكر وقبل الله أسلم في عهد النبي صلى الله  
 عليه وسلم وأخرت هجرته والاول أشهر والثاني قاله أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز وأسنده ابن  
 مند من طريق أبي ادريس الخولاني وسكن المدينة وغزا الروم في خلافة عمر ثم قتل في خلافة  
 عثمان في الشام فسكنها الى أن مات بجمص في خلافة عثمان سنة اثنين أو ثلاث وأربع  
 وثلاثين والاول أكثر قال ابن سعد ذكره لابي الدرداء فقال ان عند ابن الجيرة لعلماء كثيرين  
 وأخرج ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال قال معاوية ألا ان كعب الاحبار أحدث  
 العلماء ان كان عنده علم كالأخبار وان كافي بالمقرطين وفي تاريخ محمد بن عثمان بن أبي شيبة من  
 طريق ابن أبي ذئب ان عبد الله بن الزبير قال ما أصبى في سلطان شي الا قد أخبرني به كعب قبل  
 أن يقع ثم ذكره في حديثين الحديث الاول حديث أبي هريرة (قوله) كان اهل الكتاب يقرؤن  
 التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية تقدم هذا السند والمتن في تفسير سورة البقرة وعلى هذا  
 فالمراد باهل الكتاب اليهود لكن الحكم عام فيمنال النصارى (قوله) لا تصدقوا اهل الكتاب  
 ولا تكذبواهم هذا الاخبار حديث الترجمة فانه مني عن السؤال وهذا مني عن التصديق  
 والتكذيب فيجعل الثاني على ما إذا بداهم اهل الكتاب بالخبر وقد تقدم نوحيه النهي عن  
 التصديق والتكذيب في تفسير سورة البقرة \* الحديث الثاني (قوله) حدثنا ابراهيم هو ابن  
 سعد بن ابراهيم المذكور قريبا (قوله) كيف تسألون اهل الكتاب عن شيء تقدم شرحه في كتاب  
 الشهادات ووقع في رواية عكرسة عن ابن عباس عند ابن أبي شيبة عن كتبهم (قوله) وكتابكم  
 الذي أنزل على رسوله أحدث كذا وقع مختصرا هنا وقد تقدم بلفظ أحدث الكتب ووقع في رواية

عكرمة وعندكم كتاب الله حدث الكتب عهد ابائكم وتقدم بوجهه أحدث وأقوى وقوله  
لايتها كما ساهت فيهم محذوف الاداء قبل ما تقدم في الشهادات وألايتها كما وقوله عن مسئلتهم في  
رواية الكشميني عن سساءتهم بضم أوله بوزن المفاعلة **(قوله)** قول الله تعالى  
وأمرهم شورى بينهم وشاورهم في الأمر هكذا وقعت هذه الترجمة مقدمة على التبيين بعد ما عند  
أبي ذر وغيره مؤخر عنها وأخرها النسفي أيضا لكن سقطت عنده ترجمة الهسي على التصريح  
ومامعها فالأول في الأولى فأخرج البخاري في الأدب المفرد وابن أبي حاتم بسند قوي عن الحسن  
قال ما تشاور قوم قط بينهم إلا هداهم الله لافضل ما يحضرهم وفي ذلك الاغنى الله لهم الرشد و  
بالذي ينفع وأما الآية الثانية فأخرج ابن أبي حاتم بسند حسن عن الحسن أيضا قال قد علم الله ما به  
الهم حاجة ولكن أراد ان يستبين بهم من بعده وفي حديث أبي هريرة ما رأيت أحدا أكثر مشورة  
لأصحابه من النبي صلى الله عليه وسلم رجالة ثقات إلا أنه منقطع وقد أشار إليه الترمذي في الجهاد  
فقال ويروي عن أبي هريرة ذكره وتقدم في الشريعة من حديث المسورين حرمة قوله صلى الله  
عليه وسلم أشيروا علي في هؤلاء القوم وفيه جواب أبي بكر وعمر وعلم صلى الله عليه وسلم بما أشار  
به وهو في الحديث الطويل في صلح الحديبية **(قوله)** وأن المشاورة قبل العزم والتبيين لقوله تعالى  
فإذا عزمت فتوكل على الله وحده الدلالة ما ورد عن قراءة عكرمة وجعفر الصادق بضم التاء من  
عزمت أي إذا أردت أن لا تبدل عنه فكان المشاورة إنما تشرع عند عدم العزم وهو واضح  
وقد اختلف في متعلق المشاورة فتدل في كل شيء ليس فيه نص وقيل في الأمر الشورى فقط وقال  
الداودي إنما كان يشاورهم في أمر الحرب مما ليس فيه حكم لأن معرفة الحكم إنما تنس منه  
قال ومن زعم أن كان يشاورهم في الأحكام فقد غفل غفلة عظيمة وأما في غير الأحكام فرما  
رأى غيره أجمع ما لم يسمعوا به كما كان يستحب السليل في الطريق وقال غيره لا بد وان كان  
عاما لكن المراد به الخصوص لا الشاق على أنه لم يكن يشاورهم في فرائض الأحكام **(قلت)** وفي  
هذا الاطلاق نظره قد أخرج الترمذي وحسنه وصححه ابن حبان من حديث علي قال لما نزلت  
يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول الآية قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى في مشارقت  
لا يطبقونه قال فنصف دينار قلت لا يطبقونه قال فكتم قلت شعيرة قال إن الله عز وجل  
أشقيتم الآية قال في خفف الله عن هذه الأمة في هذا الحديث المشاورة في بعض الأحكام  
ونقل السهيلي عن ابن عباس أن المشاورة مختصة بأبي بكر وعمر ولعل من تفسير البكري ثم وجدت  
له مستدق في مسائل الصحابة لأسد بن موسى والمعرفة لعقوب بن سفيان بسند لا بأس به عن  
عبد الرحمن بن غنم بنع المجعة وسكون النون وهو مختلف في صحته أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لا لي بكر وعمر لو أنكما تتفان على أمر واحد ما عصيتكما في مشورة أبدا وتدفع في حديث  
أبي قتادة في قومهم في الوادي أن تطيعوا أبا بكر وعمر ترشدوا لكن لا تتبعوني للخصيص ووقع في  
الأدب من رواية طاروس عن ابن عباس في قوله تعالى وشاورهم في الأمر قال في بعض الأمر قيل  
وهذا تنسب لثلاثة وقوله بعضهم قراءة عن ابن مسعود وعند كثير من الشافعية المشاورة في  
الخصائص واختلفوا في وجوبها فنقل البيهقي في المعرفة الاستحباب عن النص وبه جزم أبو يوسف  
القشيري في تفسيره وهو المرجح **(قوله)** فإذا أذن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن لبشر التقدم

\* باب قول الله تعالى  
وأمرهم شورى بينهم  
وشاورهم في الأمر وأن  
المشاورة قبل العزم والتبيين  
لقوله تعالى فإذا عزمت  
فتوكل على الله فإذا أذن  
الرسول صلى الله عليه وسلم  
لم يكن لبشر التقدم

على الله ورسوله) يريدانه صلى الله عليه وسلم بعد المشورة إذا عزم على فعل أمر بما وقعت عليه المشورة وشرع فيه لم يكن لأحد بعد ذلك أن يشير عليه بخلافه فلو ردد الله عن التقديم بين يدي الله ورسوله في أية الحجرات وظهر من الجمع بين آية المشورة وبينها تخصيص عمومها بالمشورة فجوزوا التقدم لكن باذن منه حيث يستشير وفي غير صورة المشورة لا يجوز لهم التقدم فأباح لهم القول جواب الاستشارة وزجرهم عن الابتداء بالمشورة وغيرها ويدخل في ذلك الاعتراض على ما رأه بطريق الأولى ويستفاد من ذلك أن أمره صلى الله عليه وسلم إذا ثبت لم يكن لأحد أن يخالفه ولا يتخيل في مخالفته بل يجعله الأصل الذي يراد به ما خالفه لا العكس كما يفعل بعض المتأخرين ويعمل عن قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره الآية والمشورة بفتح الميم وضمة المعجمة وسكون الواو ويسكون المعجمة وقتة الواو لغتان والأولى التي صلى الله

على الله ورسله وشاؤنا الذي  
 صلى الله عليه وسلم أجمعين  
 يوم أحد في المقام والخروج  
 فزاروا الخروج فلما لبس  
 لآلئته وعزموا قالوا أقم فلم يعل  
 اليهم بعد العزم فقال  
 لا ينبغي لبي لبس لآلئته  
 فيصعبها حتى يحكم الله  
 وشاؤنا وعليها وأسماء فيما  
 رجبها أهل الأفلك عائشة  
 فسمع منهم ما حتى نزل القرآن  
 فحمد الله وأمر

عليه وسلم أصحابه يوم أحرق المقام والحرج الخ) هذا مثال من قوله **فأذا عزم لي رجوع**  
والله الذي ذكره هنا مختصر من قصة طويلة لم تقع موصولة في موضع. فمن الجامع الصحيح  
وقد وصلها الطبراني وصححها الحاكم من رواية عبد الله بن وهب عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن  
أبيه عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال: تنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سبعة آلاف الفارس يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لما جاءه المشركون يوم أحد كان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقيم بالمدينة  
فيها فقال له ناس لم يسمووا **بليكنوا** شهدوا بدرًا أخرج سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا  
وترجوا أن نصيب من الغنمية ما أصاب أهل بدر فبما أنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم **نزل**  
لأنه قال لهم **بليكنوا** أو قالوا يا رسول الله أنعم فالرأي رأيك فقال ما ينبغي لشيء أن يضع أذنه بعد  
أن ليسما حتى يحكم الله بينه وبين عدوه وكان ذلك لهم قبل أن يلبس الأداة التي رأيت في در  
حصينة فأوتوا المداينة وهذا سند حسن وأخرج أحمد والداري والنسائي من طريق حماد بن  
سليمة عن أبي الزبير عن جابر نحوه وقد قدمت الإشارة إليه في كتاب التعمير وسنده صحيح. ولقد  
أجدت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت كائن في درع حصينة رأيت بقرًا تنخر فأولت  
الدرع الحصينة المدينة الحديث وقد ساق محمد بن إسحق هذه القصة في المغازي مقولة وفيها أن  
عبد الله بن أبي راس أنزل رجس كان رأيه الأقامة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب  
وقال أطاعهم وعصاني فرجع عن أطاعه وكانوا ثلث الناس **(قوله فلما لبس لآتمته)** يسكون  
الهمزة هي الادرع وقيل الأداة بفتح الهمزة تصفيف الدال وهي الآلة من درع وبضعة وغيره  
من السلاح والجمع لا يسكون الهمزة مثل غرة وتقر وقد سهل وتجمع أضعالي يوم يضم  
على غير شمس واستلأم للقتال إذ لبس سلاحه **(قوله وشاور عليًا وأسامة فيما يرى)**  
الألف عاشره فجمع منهم ما حتى نزل القرآن (جلد الرايين) قال ابن بطلان عن محمد بن  
في قوله منهم ما يعني وأسامة وأما جلد الرايين فلم أت فيه بإسناد (قلت) أسامة بن  
فذكره موصولة في الباب باختصار وتقدم في قصة الألف مطولة في نفسه سورة النور سكر  
وقوله فجمع منهم أي فجمع كلامهما ولم يعمل بجمعهم حتى نزل الوحي أما علي فأول آل النبي  
بقوله والناس أسواها كثير وتقدم بيان عذره في ذلك وأما أسامة ففي أن يعلم عليها الألت

فلم يعمل بما أمأ إليه على من المشاركة وعمل بقوله وسل الجارية فسألهما وعمل بقوله أسامة في  
 عدم المشاركة ولكنه أذن لها في التوجه إلى بيت أبيها وأما قوله فجلد الراعي فلم يقع في شيء من طرق  
 حديث الألف في الصحيحين ولا أحدهما وهو عند أصحاب السنن من رواية محمد بن اسحق  
 عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة قالت لما نزلت براءة في قلم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فدعاهم وحدهم وفي لفظ فأمر رجلين وأمر أن يضر بوا  
 حدهم وسعوا في رواية أبي داود مطيع بن نائلة وحسان بن ثابت وحنة بنت جحش قال الترمذي  
 حسن لا يعرفه إلا من حديث ابن اسحق من هذا الوجه (قلت) ووقع التصريح بتحديثه في  
 بعض طرقه وقد تقدم بسط القول في ذلك في شرح حديث الألف في التفسير (قوله) ولم يلتفت  
 إلى تنازعهم ولكن حكم بما أمره الله قال ابن بطال عن القاسمي كأنه أراد تنازعهما فسمعت  
 الألف لأن المراد أسامة وعلى وقال أنكر ما في القياس إن يقال تنازعهما الآن يقال إن أقل الجمع  
 اثنتان أو أراد بالجمع ثما ومن معهما أو من رافقهما على ذلك انتهى وأخرج الطبراني عن ابن عمر في  
 قصة الألف ويحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد وبرقة فكانت  
 أشار بصيغة الجمع إلى ضم بريرة إلى علي وأسامة لكن استشكله بعضهم بأن ظاهره سياق الحديث  
 الصحيح أنهم لم تكن حاضرة لتصريحه بأنه أرسل إليها وجوابه أن المراد بالتنازع اختلاف قول  
 المذكورين عند مسألتهم واستأذنتهم وهو أعلمهم أن يكونوا المجتعيين أو مشركين ويجوز أن  
 يكون مراد بقوله فلم يلتفت إلى تنازعهم كلام من الفريقين في قصتي أحد والألف (قوله) وكانت  
 الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم يستشيرون الأئمة من أهل العلم في الأمور المباحة ليأخذوا  
 باسمها أي إذا لم يكن فيها نص يحكمهم معين وكانت على أصل الأباخذ في إدماء احتل الفعل والترك  
 احتمالا واحدا وأما ما عرفت وجه الحكم فيه فلا وأما تيسيره بالمساء في صفة متوضعة لان  
 غير ما توطن لا يستشاور ولا يلتفت بقوله وأما قوله بأسهل فلعمرو الأمر بالأخذ بالتيسير  
 والتسهيل والنهي عن التشديد الذي يدخل المشقة على المسلم قال الشافعي إنما هو الأمر  
 بالمشورة لا يكون المشير فيه على ما يغفل عنه ويده على ما لا يتحضره من الدليل لا لئلا المشير فيما  
 يقوله فإن الله لم يجعل هذا لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد من استشارة الأئمة  
 بعد النبي صلى الله عليه وسلم أخبار كثيرة منها مشاورة أبي بكر رضي الله عنه في قتال أهل الردة  
 وقد أشار إليها المصنف وأخرج البيهقي بسند صحيح عن يمين بن مهران قال كان أبو بكر الصديق  
 إذا ورد عليه أمر تفرق في كتاب الله فإن وجد فيه ما يرضى به قضى بينهم وإن علم من سنة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قضى به وإن لم يعلم خرج فسأل المسلمين عن السنة فإن أعيان ذلك دعا رؤس  
 المسلمين وعلماءهم واستأشروهم وإن عر من الخطاب كان يفعل ذلك وتقديم قريش أن القراءة كانوا  
 أصحاب مجلس عزم ومشاورته ومشاورة عمر الخطاب في حادثة الخرج قدمت في كتاب الحدود  
 مشاورة عمر الخطاب في إفساخ المرأة تسلمت في الديار ومشاورة عوف في قتال الفرس  
 قدمت في الجهاد ومشاورة عمر المهاجرين والانصار ثم قرأ بشا المأزاد دخول الشام وبلغدان  
 لطماعون وقع بها وقد مضى مطولا مع شرحه في كتاب الطب وروى في القطيعات من رواية  
 معيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسئلة فقال سل عنها

ولم يلتفت إلى تنازعهم  
 ولكن حكم بما أمره الله  
 وكانت الأئمة بعد النبي صلى  
 الله عليه وسلم يستشيرون  
 الأئمة من أهل العلم في  
 الأمور المباحة ليأخذوا  
 باسمها فإذا وضع الكتاب  
 أو السنة لم يتعدوا إلى غيره  
 اقتداء بالنبي صلى الله عليه  
 وسلم

وورای ابو بکر قتال من منع الزکوة قتال عمر کتف تقابل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله عموما مني واما الهم بالجمعة قال ابو بكر والله لا قاتل من فرق بين ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تابعه بعد عمر (٢٨٦) فليفتأ ابو بكر الى مشورة اذ كان عنده حکم رسول الله صلى الله عليه وسلم في

الذين فرقوا بين الصلاة  
 والزكاة وأردوا سيدل الدين  
 وأحكامه وقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم من بدل دينه  
 فاقتلوه وكان القراء أصحاب  
 مشورة عمر كهلوا كلوا أو  
 شيئا أو كان وقافا عند كتاب  
 الله عز وجل \* حدثنا  
 الأرواسي حدثنا إبراهيم  
 ابن سعد عن صالح عن ابن  
 شهاب عن عدي بن عمرو عن  
 المسيب وعائشة بن رافع  
 وعبيد الله عن عائشة رضي  
 الله عنها حين قال لها اعل  
 الأذن قالت ودعا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم علي بن  
 أبي طالب واسامة بن زيد  
 رضي الله عنهم حين استلبت  
 الوحي بسألهما رغو  
 يستسريه في فراق أهله  
 فلما أسامة فاشأ بالذي يعلم  
 من براءته له وما علمي فقال  
 لم يضيئ الله عليك والتساء  
 سواها كذب رسول الخارية  
 تصدقك فقال هل رأيت  
 من شيء منك قالت ما رأيت  
 أمرا أكثر من أنها جارية  
 حديثة السن تتلمع بعين  
 أهلها لتأتى الداجن فأكله  
 فقام على المنرفة قال ما عسر

المسلمين من يعترفون من رجل بلغني انه في اهلي والله ما علمت علي اهلي الا خيرا فقد كبراه عائشة وقال ابو اسامة عن هشام وحديثي شجدي بن حرب حديثي يحيى بن ابي زكريا العسائي عن هشام عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيب الناس فبدا الله واثني عليه وقال ما تقرنوني في قوم يسبون اهلي ما علمت عليهم من سوء عقل

لكن لما كان يلزم من سببها سببها ومن هو سبيل منها وكلهم كانوا بسبب عائشة معدودين  
في أهل صبح الجمع وقد تقدم في حديث الثمجة الطويل قول أبي بكر انما هم أهل يارسل الله  
بني عائشة ثم ألهوا واهما بنت أبي بكر **(قوله)** وعن عروة هو موصول بالسند المذكور وقوله  
أخبرت بضم أوله على البناء للجهول وقد تقدمت تسمية من أخبر بها ذلك **(قوله)** أتأذن لي أن  
أطلق إلى أهلي في رواية أبي أسامة أرسلني إلى بنت أبي **(قوله)** وقال رجل من الأنصار (الم) وقع  
عندنا بن اسحق أنه أبو أيوب الأنصاري وأخرجه الحارثي من طريقه وأخرجه الطبراني في مسنده  
الشاميين وأبو بكر الأبي في طريق حديث الأفلح من طريق عطاء الخراساني عن الزهري عن  
عروة عن عائشة وقد تقدم في شرحه في التفسير أن أسامة بن زيد قال ذلك أيضا لكن ليس هو أنصاري  
وفي رواية في فوائد محمد بن عبد الله المعروف بابن أبي مبي من مرسل سعد بن جابر عن  
وكان رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذ سمعها شيئا من ذلك قال لا أخبرك بهذا جهتان  
عظيم زين جازته وأبو أيوب وزيد أيضا ليس أنصاري وفي تفسير سعد بن جابر عن  
أن سعد بن جابر قال سمع ما قيل في أمر عائشة قال سمعناك هذا جهتان عظيم وفي الأكليل لما ذكر  
من طريق الواقدي أن أبي بن كعب قال ذلك وحكى عن المجهات لابن بكير كمال ولم أره أنا فيهما  
قناة بن العوام قال ذلك قال ثبت فقد اجتمع من قال ذلك ستة أربعة من الأنصار ودهاجر بن  
**(قوله)** ما سمع النبي صلى الله عليه وسلم على التبريم أي النهي الصادر منه تجوز  
على التبريم وهو حقه في نفسه **(قوله)** لا ما تعرف يا أحمد أي بدلالة السباق وقرينة الحال أو قيام  
الدليل على ذلك **(قوله)** وكذلك أمره أي يحرم مخالفة له لوجوب امتثال ما لم يمتنع الدليل على إرادة  
الندب أو غيره **(قوله)** نحو قوله حين أحلوا أي في حجة الوداع لما أمرهم فاستخفوا الحج إلى العمرة  
وتحلوا من العدة والمراجل بالامر صيغة أفعول والنهي لا تفعل واختلوا في قول البخاري أمرنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا أو أنها ناعذ فالراجح عندنا كسر السالكين لا فرق وقد أجمعت  
بعض الأصوليين صيغة الأمر إلى سبعة عشر وجها والنهي إلى ثمانية أوجه ونقل القاضي أبو  
بكر بن الطيب عن مالك والشافعي أن الأمر عند هذه على الإيجاب والنهي على التبريم حتى  
يتقوم الدليل على خلاف ذلك وقال ابن بطال هذا قول الجمهور وقال كثير من الشافعية وغيرهم  
الأمر على الندب والنهي على الكراهة حتى يتقوم دليل الوجوب في الأمر ودليل التبريم في النهي  
وقوقف كثير منهم وسبب وقفهم هو وده صيغة الأمر للإيجاب والندب والاباحة والإرشاد  
وغير ذلك وجبة الجمهور أن من فعل ما أمر به استحق الجودان من تركه استحق الذم وكذا بالعكس  
في النهي وقول الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب  
أليم يسهل الأمر والنهي ودل أبو عبد الله على تحريمه فعلا وترصنا **(قوله)** أصيبوا من إنسان  
هو أن ليسم في جامع نسائهم إشارة إلى المبالغة في الإحلال إذا جماع يفسد النسب بدون غيره من  
شتمات الإحرام ووقع في رواية جابر بن زيد عن ابن جبر في كتاب الشركة فأمرنا نجعلنا دأمة  
وان نخل إلى نسائهم ذكر في الباب أحاديث الأول **(قوله)** وقالت ثم عطية نفسها عن أبي جابر الجعفي  
ولم يعزم علينا تقدم موصول في كتاب الجنازة ينفذ بين حديث جابر بن زيد من جهة اختلاف  
السبين بالقصة التي في رواية جابر كانت اباحة بعد سفر فلا تدل على الوجوب للشرقة المذكورة

وعن عروة قال لما أخبرت  
عائشة بالأمر قالت يارسول  
الله أتأذن لي أن أطلق إلى  
أهلي فأذن لها وأرسل معها  
السلام وقال رجل من  
الأنصار سمعناك ما يكون  
لنا أن تسلك بهما سمعناك  
هذا جهتان عظيم  
نهي النبي صلى الله عليه  
وسلم على التبريم إلا ما تعرف  
قوله حين أحلوا أصيبوا  
من النساء وقال جابر ولم  
يعزم عليهم ولكن أحلهم  
لهم وقالت ثم عطية نفسها  
عن أبي جابر الجعفي ولم يعزم  
علينا

\* حدثنا المكي بن ابراهيم عن ابن جريج قال عطاء وقال جابر \* قال ابو عبد الله وقال محمد بن بكر حدثنا ابن جريج \* أخبرني عطاء سمعت جابر بن عبد الله في أناس معه قال أهلنا أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج عن الصالحين معه عمره قال عطاء قال جابر فقدم النبي صلى الله عليه وسلم صبر رابعة فمضت من ذي الحجة فلما قدمنا أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نحل وقال أحذروا صبروا من النساء قال عطاء قال جابر ولم يعزم عليهم ولكن أحلهم لهم فبلغه أنا تقول لما لم يكن بيننا وبين عرفة إلا خمس أميال فحل إلى نسائنا فأتى عرفة فطهر هذا كبرنا الذي قال ويقول جابر بيده هكذا وحركها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد علمت أني تقاكم ثم وأصدقكم وأبركم فلولوا هنيئاً لحلت كما تعلمون فلولوا فلو استقبلت من أمرى ما استقبلت ما أهديت فلولوا وسعدنا وأطعنا \* حدثنا يوسف بن جابر حدثنا عبد الوارث بن الحسين عن ابن ابريدة حدثني عبد الله المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أقبل صلاة المغرب قال

الناظر لمن شاء

لكن أراد جابر التأكيدي في ذلك والقصة التي في حديث أم عطية نهى بعد أحاجة فكان ظاهرها في التصريح فأرادت أن تبين لهم أنه لم يصحح لهم بالتحريم والعصيان أعرف بالمراد من غيره وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في كتاب الجنائز \* الحديث الثاني (قوله) حدثنا المكي بن ابراهيم عن ابن جريج قال عطاء وقال جابر قال أبو عبد الله وقال محمد بن بكر عن ابن جريج أخبرني عطاء سمعت جابر بن عبد الله (قوله) ما أقوله وقال جابر فهو معطوف على شيء محذوف يظهر مما تقدم في باب من أهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الحج وفي باب بعث على إلى اليمن من أواخر المغازي بهذين السنين معلقاوه وصولا ولذنه أمر النبي صلى الله عليه وسلم عليان أن يتبع على أحراره فذكر هذه القصة ثم قال وقال جابر أهلنا بالحج خلاصا وأما التعليق فوصله الإجماع من الطريق المذكورة عن محمد بن بكر وخرجنا إجماعا من طريق يحيى القطان عن ابن جريج وأما رواية محمد بن بكر للتصريح بجمع عطاء عن جابر وقوله في أناس معه فيه التفات ونسب الكلام أن يقول معنى وقع كذلك في رواية يحيى القطان وقوله أهلنا بالحج خلاصا ليس معه عمره هو شمول على ما كانوا أشد وأبش وقوع الأذن بابتداء العمرة على الحج ونسب الحج إلى العمرة فصاروا على ثلاثة اشخاص مثل ما قالت عائشة مناسن أهل بيعة ومناسن أهل بكرة ومناسن من جمع وقد تقدم ذلك مشروفا في كتاب الحج وقوله وقال عطاء عن جابر هو موصول بالسندين المذكورين (قوله) صبر رابعة تقدم بيانه في حديث أنس في الباب المشار إليه (قوله) قال عطاء قال جابر (قوله) هو موصول بالسند المذكور وقوله وقال محمد بن بكر عن ابن جريج هو موصول عند الإسماعيل كما تقدم (قوله) ولم يعزم عليهم) أي في جماع نسائهم أي لأن الأمر المذكور أعما كان للإباحة ولذلك قال جابر ولكن أسلمهم لهم وقد تقدم في الباب المذكور قالوا أي الحبل قال الحل كله (قوله) فبلغه أنا تقول لما لم يكن بيننا وبين عرفة إلا خمس أميال) أي أولها لبسه الواحد وآخرها لبس الخمس لأن وجههم من مكة كان عشرين الأربعة أميال إلى البقيع حتى ودخلوا عرفة يوم الخميس (قوله) فتأتى عرفة فطهرنا كبرنا الذي) في رواية الأسبق المني وكذا عند الإسماعيل ويترجم ما وقع في رواية حماد بن زيد بلفظ فيروا حذنا إلى منى وذكره بقطر منيا وأما ذكر مني لأنهم يتوجهون إليها قبل أن يتوجهوا إلى عرفة (قوله) ويقول جابر بيده هكذا وحركها) أي أمالها وفي رواية حماد بن زيد بلفظ فقال جابر بكه أي أشار بكه قال الكرماني هذه الإشارة لكيفية التنظر ويحتمل أن تكون إلى شغل التنظر ووقع في رواية الإسماعيل قال يقول جابر كأنني أنظر إلى يدي يجر كها وهذا يحتمل أن يكون مر فوعا (قوله) فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) زاد في رواية حماد خطيبا فقال يا بلغني أن أقواما يشكون كذا وكذا (قوله) قد علمت أني أتاكم ثم وأصدقكم) في رواية حماد والله لا أبروا حتى تشهقهم (قوله) ولولا هديي لحلت كما تعلمون) في رواية الإسماعيل لحلت وكذا معني في باب عمرة النعمان من طريق حبيب المعلم عن عطاء عن جابر وهما الغتان حبل وأحل وقد تقدم شرح الحديث هناك إلا أنه يذكر فيه كلام جابر بتمامه ولا الخليفة (قوله) فلولوا) كذا فيه بصيغة الأمر من حل وقوله فلولوا وسعدنا وأطعنا في رواية الإسماعيل فأحلنا \* الحديث الثالث (قوله) عبد الوارث) هو ابن سعيد وحسين هو ابن ذكوان المعلم ووقع منسوب في رواية الإسماعيل وابن بكرة هو عبد الله

خشيعة ان يخذها الناس سنة \* (باب كراهية الاختلاف) \* حدثنا الحق أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي عن سلام بن أبي مطيع عن أبي عمران الجوني عن جندب بن عبد الله الجبلي قال قال رسول الله (٢٨٩) صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن ما تأتلت

قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا  
عنه قال أبو عبد الله سمع  
عبد الرحمن سلاما حدثنا  
الحق أخبرنا عبد الصمد  
حدثنا همام حدثنا أبو  
إمران الجوني عن جندب  
ابن عبد الله أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال  
اقرأوا القرآن ما تأتلت  
عليه قلوبكم فإذا اختلفتم  
فقوموا عنه قال أبو عبد  
الله وقال يزيد بن هرون عن  
إمران عن جندب عن النبي  
صلى الله عليه وسلم حدثنا  
إبراهيم بن موسى أخبرنا  
هشام بن معمر عن الزهري  
عن عبد الله بن عبد الله عن  
ابن عباس قال لما خسر النبي  
صلى الله عليه وسلم قال وفي  
البيت رجال فيهم عشرين  
الخطاب قال هم أن كتب لكم  
كتابا أن تملوا بعده قال عمر  
أن النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه الوحي وعندهم القرآن  
خشيعة كتاب الله واختلف  
أهل البيت اختلفوا فقام  
من يقولوا بكتبكم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كتابا أن تملوا بعده منهم  
من يقول ما قال عمر فلما  
أكثروا اللغط والاختلاف

وعبد الله المزني هو ابن مغفل بالجمجمة والفاء التثنية ووقع يائه في كتاب البلاطين الاسماعيلي  
سبب الاختصار على قوله عن جندب دون ذكر أبيه فأخرج من طريق جندب بن عبد بن حسان  
عن عبد الوارث فقال فيه عن عبد الله المزني كان في هذا وقال كتبته فسميته لأدري ابن مغفل  
أو ابن مغفل أي بالجمجمة والفاء التثنية ووقع يائه في كتاب البلاطين الاسماعيلي  
وإن قامت من كتاب الصلاة وموضع الترجمة قوله في آخره لم يشأ أن فيه إشارة إلى أن الأمر  
حقيقة في الوجوب فلذلك أردت بما يدل على التخيير بين الفعل والتعليل فكان ذلك صار بالفعل  
على الوجوب (قوله خشيعة أن يخذها الناس سنة) أي طريقة لازمة لا يجوز تركها أو سنة راسخة  
بكره تركها وليس المراد بما قبل الوجوب لما تقدم (قوله باب كراهية  
الاختلاف) ولبعضهم خلاف في أي الأحكام الشرعية أو أعم من ذلك وسقطت هذه الترجمة  
لأنه يطال فصار حديثهم من جهة باب النهي للتخيير ووجهه بأن الأمر بالتخيير عند الاختلاف في  
القرآن للذهب لا يخرج القراءة عند الاختلاف والاولى ما وقع عند الجمهور وبه جزم الكرماني  
فقال في آخر حديث عبد الله بن مغفل هذا آخر ما أريد إراحته في الجامع من مسائل أصول الفقه  
(قوله حدثنا الحق) هو ابن راعويه كما جزمه أبو نعيم في المستخرج وقوله في آخره قال أبو عبد الله  
سمع عبد الرحمن يعني ابن مهدي المذكور في السند سلما يعني بشديد اللام وهو ابن أبي مطيع  
وأشار بذلك إلى ما أخرجه في فضائل القرآن عن عمرو بن علي عن عبد الرحمن قال حدثنا سلام  
ابن أبي مطيع ووقع هذا الكلام له على وحده (قوله) وقال يزيد بن هرون (الح) وصله الدارمي عن  
يزيد بن هرون لكن قال عن هشام ثم أخرجه عن أبي النعمان عن عمرو بن العاص وروى تقدم في آخر  
فضائل القرآن بيان الاختلاف في أي عمران في سند هذا الحديث مع شرح الحديث وقال  
الكرماني ما في يزيد بن هرون سنة ست ومائتين فافهم أن رواية البخاري عنه تعليق النبي  
وهذا لا يتوقف فيه من اطلاع على ترجمة البخاري فإنه لم ير من يخفى إلا بعد موت يزيد بن  
هرون (قوله في حديث ابن عباس واختلف أهل البيت اختلفوا) كذا لا يفرقون فواتهم  
لا اختلفوا ولغيره واختلفوا بالواو العاطفة وكذا تقدم في آخر المغازي (قوله قال عبد الله)  
هو ابن عبد الله بن عتبة هو ووصل بالسند المذكور وقد تقدم بيان ذلك في كتاب العلم وفي  
آخر المغازي في باب الوفاة النبوية (تنبيه) \* وقع في بعض النسخ في هذه الأبواب الثلاثة  
الاخيرة تقدم فآخر والخطيب فيها سهل \* (خاتمة) \* اشتمل كتاب الاعتصام من الأحاديث  
المرفوعة وما في حكمها على مائة وسبعة وعشرين حديثا منها ما في منها من المتابعة ستة  
وعشرون حديثا وسائرهم موصول المكرمة ثم أفيد وفيها مائة حديث وعشرة أحاديث  
والباقي شافى وافقه مسلم على فتحه بها سوى حديث أبي هريرة كل شيء يدخلون الجنة إلا من  
أبى وحديث عمر بن عبد العزيز السدوسي وحديث أبي هريرة في أخذ القرون وحديث عائشة في  
الرفق وحديثها لأزكى وحديث عثمان في الخطبة وحديث أبي سلمة المرسل في الاجتماع  
وحديث المشاورة في الخروج إلى أحد وفيه من الآثار عن الصحابة ومن بعدهم ستة عشر

(٢٧ - فتح الباري ثالث عشر) عند النبي صلى الله عليه وسلم قال قوموا عني قال عبد الله فكان ابن عباس يقول ان  
الزبية كل الزبية ما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغة طم

أثرا والله سبحانه وتعالى الهادي إلى الصواب

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)  
(كتاب التوحيد)\*

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(كتاب التوحيد)\*

كذلك المنسقي وحججنا في ما ذكره عليه أقصر الأثر عن القبري وزاد المستقلى الرد على الجهمية وغيرهم وسقطت البدعة الغريبة بآثاره ووقع لابن بطال وابن التين كتاب رد الجهمية وغيرهم التوحيد وضبطوا التوحيد بالنصب على المنعولية وظاهره معترض لأن الجهمية وغيرهم من المبتدعة لم ردوا التوحيد وإنما اختلفوا في تفسيره وجميع الباب ظاهرة في ذلك والمراد بقوله في رواية المستقلى وغيرهم القدريه وأما الخواارج فتقدم ما يتعلق بهم في كتاب الفتن وكذا الرافضة تقدم ما يتعلق بهم في كتاب الأحكام وهؤلاء الفرق الأربع هم رؤس البدعة وقد سعى المعتزلة أنفسهم أهل العدل والتوحيد وعنوانا بالتوحيد ما اعتقدوه من في الصفات الإلهية لاعتقادهم أن إثباتها يستلزم التشبيه ومن شبه الله بخلقه أشرك بهم في التي موافقون للجهمية وأما أهل السنة ففسروا التوحيد بنفي التشبيه والتعطيل ومن قال الجهم بدعي فاحكامه أو القاسم التشييري التوحيد أفراد القديم من المحدث وقال أبو القاسم التميمي في كتاب الحجة التوحيد مصدر وحيد يوحده معنى وحدت الله اعتقده متفردا بذاته وصفاته لا نظيره ولا شبيهه وقبل معنى وحده علمه واحدا وقبل سلبت عنه الكيفية والكمية فهو واحد في ذاته لا انتظام له وفي ذاته لا شبيه له وفي الهمة وممكنه وتوحيده لا شريك له ولا ريب سواه ولا خالق غيره وقال ابن بطال تضمنت ترجمة الساب أن الله ليس بجسم لأن الجسم مركب من أشياء مؤلفة وذلك رد على الجهمية في زعمهم أنه جسم كذا وجد فيهم ولعلنا أراد أن يقول المشبهة وأما الجهمية فلم يحتجف أحد من صنف في المقالات أنهم يفتنون الصفات حتى نسبوا إلى التعطيل وثبت عن أبي حنيفة أنه قال بالغ جهم في نفي التشبيه حتى قال أن الله ليس بشئ وقال الكرماني الجهمية فرق بين المبتدعة يستجون إلى جهم بن صفوان تقدم الطائفة القائلة أن لا قدرة للعبد أصلا وهم الجبرية ينتج الجسم وسكون التوحيد وماتت بقتل ولا في زمن هشام بن عبد الملك انتهى وليس الذي أنكروه على الجهمية مذهب الجبر خاصة وإنما الذي أطلق السلف على ذمهم بسببه انكار الصفات حتى قالوا أن القرآن ليس كلام الله وأنه مخلوق وقد ذكر الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق أن رؤس المبتدعة أربعة إلى أن قال والجهمية أتباع جهم بن صفوان الذي قال بالأجبار والاضطرار إلى الأعمال وقال لا فعل لاحد غير الله تعالى وإنما ينسب الفعل إلى العبد مجازا من غير أن يكون فاعلا أو مستطعما لشيء وزعم أن علم الله حادث ولا شئ من وصف الله تعالى بأنه شيء أو شيء أو عالم أو مردي حتى قال لا أصل له بوصف يجوز إطلاقه على غيره قال وأصفه بأنه خالق وشئ ومحدث وموجد بفتح الميم له الثقيلة لأن هذه الأوصاف خاصة به وزعم أن كلام الله حادث ولم يسم الله متكلمة قال وكان جهم يحمل السلاح ويقاتل ويخرج مع الحرب بن سريج وهو جهملة وجميع مصغرا لما قام على نصر بن سيار عامل بني أمية بخراسات قال أمره إلى أن قتله سلم بن أخور وهو بفتح السين الميملة وسكون اللام وأبوه جهملة وأخوه زاذى وزنا عور وكان صاحب شرطة نصر وقال البخاري في كتاب خلق أفعال

العباد بلغني ان جهما كل يأخذ من الجعد بن درهم وكان خالد القسري وهو امير العراق خطب  
فقال اني متعجب بالجعد بن درهم لانه زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خذلا ولم يكلم موسى تكليما (قلت)  
وكان ذلك في خلافة هشام بن عبد الملك فكان الكرماني اتقل ذهنه من الجعد الى الجهم فان  
قتل جهم كان بعد ذلك عبدة ونقل البخاري عن محمد بن مقاتل قال قال عبد الله بن المبارك  
ولا أقول بقول الجهم انه \* قولنا يصارع قول الشريك أحيانا  
وعن ابن المبارك اننا لنعلم كلام اليهود والنصارى ونستعظم أن نحكي قول جهم وعن عبد الله بن  
شاذان قال ترك جهم الصلاة أربعين يوما على وجه الشك وأخرج ابن أبي حاتم في كتاب الرد على  
الجهمية من طريق خلف بن سليمان البجلي قال كان جهم من أهل الكوفة وكان فصيحاً ولم يكن  
له نفاذ في العلم فلقميه قوم من الزنادقة فقالوا له صف لنا ربك الذي تعبد به فدخل البيت لا يخرج حدة  
ثم خرج فقال هو هذا الهوا مع كل شيء وأخرج ابن خزيمة في التوحيد ومن طريقه البجلي في  
الاحياء قال سمعت أبا قدامة يقول سمعت أبا معاذ البجلي يقول كان جهم على معبر ترمذ وكان  
كوفي الاصل فصيحاً ولم يكن له علم ولا حجة الا أهل العلم فقتل له صف لنا ربك فدخل البيت  
لا يخرج كذا ثم خرج بعد أيام فقال هو هذا الهوا مع كل شيء وفي كل شيء ولا يتخلو منه شيء وأخرج  
البخاري من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة قال قال جهم صفة بلا معني وبلاء أساس ولم يعد فقط  
في أهل العلم وقد سئل عن رجل طلق قبل الدخول فقال تعبدوا لله وأوردوا ثارا كثيرة عن  
السلف في تكفير جهم وذكر الطبري في تاريخه في حوادث سنة سبع وعشرين ان الحارث بن  
سريع خرج على نصر بن سيار عامل خراسان لقي أمة وحرابه والحارث حينئذ يدعو إلى العمل  
بالكتاب والسنة وكان جهم حينئذ كاتبه ثم ترأسا في الصلح وتراضا بين جهم ومقاتل بن حيان  
والجهم فاتفقا على أن الامر يكون شورى حتى يترأى أهل خراسان على أمير يحكم بينهم بالعدل  
فأرسل نصر ذلك واستمر على محاربة الحارث الى أن قتل الحارث في سنة ثمان وعشرين في خلافة  
هروان الحارفي فقال ان الجهم قتل في المعركة ويقال بل امر فأمر نصر ابن سيار مسلم بن أخوز  
بقوله فادعى جهم الأمان فقال له مسلم لو كنت في بني لثقيته حتى أقتلك فقتله وأخرج ابن أبي  
حاتم من طريق محمد بن صالح مولى بني هاشم قال قال سلم حين اخذته بالجهم اني لست أقتلك لانك  
قاتلتي انت عدياً أحقر من ذلك ولكفي سمعتك تكلم بكلام أعطيت الله عهداً أن لا أمكلك  
الاقتل فقتله ومن طريق معتمر بن سليمان عن خلاد الطفاوي بلغ مسلم بن أخوز وكان على  
شرطة خراسان ان جهس بن صفوان شكر ان الله كالم موسى تكليما فقتله ومن طريق  
بكير بن معروف قال رأيت مسلم بن أخوز حين ضرب عنق جهم فأسود وجهه جهم وأسدأ ابو  
القاسم اللالكائي في كتاب السنة له ان قتل جهم صكتان في سنة اثنتين وثلاثين ومائة والعقد  
ما ذكره الطبري انه كان في سنة ثمان وعشرين وذكر ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن رجسة  
صاحب أبي إسحق الفزاري ان قصة جهم كانت سنة ثلاثين ومائة وهذا على جسد علي جبر  
الكسرا وعلى ان قتل جهم تراخي عن قتل الحارث بن سريع واما قول الكرماني ان قتل جهم  
كان في خلافة هشام بن عبد الملك فوهم لان خروج الحارث بن سريع كان جهم كاتبه كان  
بعد ذلك ولعل مستند الكرماني ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق صالح بن أحمد بن حنبل قال  
قرأت في دواوين هشام بن عبد الملك اني نصر بن سيار عامل خراسان أماناً بعد فقد نجم قبل ان يرسل

يقال لجهنم من الدهر به فان ظفرت به فاقتله وانكن لا يلزم من ذلك ان يكون قتله وقع في زمن  
 هشام وان كان ظهروا قتله وقع قبل ذلك حتى كاتب فيه هشام والله أعلم وقال ابن حزم في كتاب  
 الملل والنحل فرق المشرقين بجملة الاسلام خمس اهل السنة ثم المعتزلة ومنهم القدرية ثم المرجئة  
 ومنهم الجهمية والكرامية ثم الرافضة ومنهم الشيعة ثم الخوارج ومنهم الازارقة والاباضة  
 ثم اقرتوا فرقا كثيرة فاقترافا اهل السنة في النروع وأما في الاعتقاد ففي جذيرة وأما  
 الباقيون ففي مقالاتهم ما يخالف اهل السنة الخلاف البعيد والقريب فأقرب فرق المرجئة من قال  
 الايمان التمديق بالقلب واللسان فقط وادت العبادات من الايمان وأبعدهم الجهمية القائلون  
 بان الايمان عقيدة القلب فقط وان أظهر الكفر والشك بالسان وعبد الوتر من غير تسمية  
 والكراهية القائلون بان الايمان قول باللسان فقط وان اعتد الكفر بقلبه وساق الكلام على  
 بقية الفرق ثم قال فأما المرجئة فعدتهم الكلام في الايمان والكفر في قال ان العبادات من الايمان  
 والله يدينهم بقص ولا يكفرهم ومثابة تبلا يقول لا يخلد في النار فليس من جثا ولو انهم  
 في بقية مقالاتهم وأما المعتزلة فعدتهم الكلام في الوعد والوعيد والقدرية قال ان القرآن ليس  
 بخلق وأثبت القدر رؤوف الله تعالى في القيامة وأثبت صفاته الواردة في الكتاب والسنة وان  
 صاحب الكفر لا يخرج بذلك عن الايمان ليس معتزلي وان وافقهم في سائر مقالاتهم وساق بقية  
 ذلك ان قال وأما الكلام فيما يوصف الله به فستلزم بين الفرق الخمسة من مشتبهوا بنافق رأس  
 الثلاثة المعتزلة والخمسة فقد بالغوا في ذلك حتى كادوا يعطلون رؤس المذمومة فخال بين ما بين ومن  
 تبع من الرافضة والكرامية فأنهم بالغوا في ذلك حتى شبهوا الله تعالى بخلقه تعالى الله سبحانه عن  
 أقوالهم علوا كبيرا ونظير هذا الباب قول الجهمية ان العبد لا قدرة أصلا وقول القدرية ان الله  
 خلق فعل نفسه (قلت) وقد افرد البخاري خلق افعال العباد في تصديق وذكر منه هنا أشياء  
 بعد افردت مما يتعلق بالجهمية **باب ما** ما باه في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم آتته  
 الى (يوحى الله تعالى) المراد سبحانه الله تعالى الشهادته باله واحد وهذا الذي يسميه بعض غلاة  
 الصوفية بوحيد العامة وقد ادعى طائفتان في تفسير التوحيد أمرين أحدهما أن أحدهما  
 تفسير المعتزلة كما تقدم فأنهم ما غلاة الصوفية فان أكثرهم لما ظهروا في مسألة الخوارق والنفا وكان  
 من ادعاهم بذلك المبالغة في الرضا والتسليم في تنوير بعض الامور بالغ بعض حتى ضاهى المرجئة في نفى  
 نسبة الفعل الى العبد وجر ذلك بعضهم الى معذرة العصاة ثم غلب بعضهم معذرة الكفار ثم غلب بعضهم  
 فزعموا ان المراد بالتوحيد استغناء وحدة الوجود وعظم الخلق حتى سادوا كثير من أهل العلم  
 بمقتداهم وحشاهم من ذلك وقد قدمت كلام شيخنا طائفة الخبيد وهو في غاية الحسن والايجاز  
 وقد ردد عليه بعض من قال بالوحدة المضافة فقال وهل من غير ذلك كلام طويل ينوب عنه  
 مع كل من كان على فطرة الاسلام والله المستعان وذكر في الباب أربعة أحاديث من الحديث الاول  
 حديث عذ بن جبريل في بعثته الى اليمن أو رده من طريقين الاول ما على من الثانية وقد ورد الطريق  
 العباسية في كتاب الركاوس فهاهنا على انظر أي عاصم وابوها ذكره هناك من وجه آخر  
 فيقول وعبد الله بن أبي الاسود شيخه في هذا الباب هو ابن محمد بن أبي الاسود ينسب الى جد  
 وأمه حميد بن الاسود والنفضل بن العلاء يكنى أبا العلاء ويقال أبو العباس وهو كوفي من البصرة

«باب ساجاه في دعاء النبي  
 صلى الله عليه وسلم أمته الى  
 توحيد الله تبارك وتعالى

وثقه علي بن المديني وقال أبو حاتم الرازي شيخنا يكتب حديثه وقال النسائي ليس به بأس وقال  
 الدارقطني كثير الوهم (قلت) وماله في الخناري سوى هذا الموضوع وقد قرنته بغيره ولا يكتنه ساق المثلث  
 هنا على النقلة (قوله عن أبي سعيد) كذا الجميع يفتح الميم وسكون الميم منه تم وسجدة وفي  
 بعض النسخ عن أبي سعيد وهو تصيف وكان الميم اللهفت فصارت تشبه السين (قوله  
 سمعت ابن عباس لما بعث) كذا فيه حذف قال أبو يعقوب وقد جرت العادة بحذفه خطأ ويقال  
 بشرط النطق به (قوله لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى شوأهل اليمن) أي  
 إلى جهة أهل اليمن وهذه الرواية تفيد الرواية المطلقة باللفظ حين بعثه إلى اليمن فينت هذه  
 الرواية أن لفظ اليمن من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ومن إطلاق العام  
 وإرادة الخاص أو أن يكون اسم الجنس يطلق على بعضه كيطاق على كل هو الراجح أنه من جنس الإطلاق  
 على المفيد كما صرح به هذه الرواية وقد تقدم في باب بعث أم موسى ومعاذ إلى اليمن في أوخر  
 المغازي من رواية أبي بردة عن أبي موسى وبعث كل واحد منهما على خلاف قال واليمن خلافان  
 وتقدم ضبط الخلاف وشرحه فالتام قوله إلى أهل اليمن من إطلاق الشكل وإرادة البعض لأنه  
 التبايعه إلى بعضهم لا إلى جميعهم ويتحمل أن يكون الخبر على عمومته في الدعوى إلى الأدور  
 المذكورة وإن كانت امرت بعد ذلك كما كانت على فإذن اليمن مخصوصة (قوله أنك تقدم على  
 قوم من أهل الكتاب) هم اليهود وكان ابتداء دخول اليهودية إلى اليمن في زمن أسعد ذي كرب وهو  
 سبع الأصغر كاذ كره ابن إسحق مطولا في السيرة فقام الإسلام وبعض أهل اليمن على اليهودية  
 ودخل دين النصرانية إلى اليمن بعد ذلك لما غلبت المسيحية على اليمن وكان منهم أبرهة صاحب  
 النمل الذي غزا مكة وأراد هدم الكعبة حتى أحلهم عنها سيف بن ذي يزن كاذ كره ابن إسحق  
 مبسوطا أيضا ولم يبق بعد ذلك باليمن أحد من الصاري أصلا إلا بخران وهي بين مكة واليمن وبقى  
 بعض بلادها قليل من اليهود (قوله فليكن أول مائدعوهم إلى أن يمدوا الله فإذا عرفوا ذلك)  
 منفي في وسط الزكاة من طريق الجمع من أمية عن يحيى بن عبد الله بلفظ فليكن أول  
 مائدعوهم إلى عبادة الله فإذا عرفوا الله وكذا أخرجه مسلم عن النبي الذي أخرجه عنه البخاري  
 وقد تقدمت به من قال أول واجب المعرفة كما نام الحرمين واستعمل أنه لا يأتي إلا بفتح في من  
 الأمور على قصد الاستئصال ولا التكتاف عن شيء من المهمات على قصد الاستئصال لا بعد معرفة  
 الآخر والتأخرى واعترض عليه بأن المعرفة لا تأتي إلا بالنظر والاستدلال وهو مقدمه الواجب  
 فيجب فيكون أول واجب النظر وذهب إلى هذا طائفة كان فوركا واعتقب بأن النظر وأجراه  
 يترتب بعضهم على بعض فيكون أول واجب جزأ من النظر وهو شك في الثاني أي بكرين  
 الطبيب وعن الاستدلال استحق الاستدلال أول واجب القصد إلى النظر وجمع بعضهم بين هذه  
 الأقوال بأن من قال أول واجب المعرفة أراد طلب وتكليف ومن قال النظر أو القصد أراد  
 استئصاله يسلم أنه وسيلة إلى تحصيل المعرفة فذلك على سبق وجوب المعرفة وقد ذكر في  
 كتاب الإيمان من أعرش عن هذا من أصله وقد نقل بقوله تعالى أنهم وجهك للدين حنيفا فطر  
 الله التي فطر الناس عليها وحدث كل مولود يولد على الفطرة فأن طاهر الأية وحدث أن المعرفة  
 حاصله بأصل الفطرة وأن الطرورج عن ذلك بطر أعني الشخص لقوله عليه الصلاة والسلام

حدثنا أبو عاصم حدثنا  
 زكريا بن إسحاق عن يحيى بن  
 عبد الله بن عيسى عن أبي  
 سعيد عن ابن عباس رضي  
 الله عنهما أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم بعث معاذنا  
 إلى اليمن وحدثني عبد  
 الله بن أبي الأسود حدثنا  
 الفضل بن العلاء حدثنا  
 اسمعيل بن أمية عن يحيى  
 ابن عبد الله بن صفية أنه سمع  
 أبا عبد الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول سمعت ابن عباس لما  
 بعث النبي صلى الله عليه وسلم  
 معاذ إلى شوأهل اليمن قال  
 له أنك تقدم على قوم من  
 أهل الكتاب فليكن أول ما  
 تدعوهم إلى أن يوحدوا الله  
 تعالى فإذا عرفوا ذلك  
 فاجبرهم أن الله فرض  
 عليهم خمس صلوات في يومهم  
 ولياتهم فإذا سلوا فاجبرهم  
 أن الله ابتليهم عليهم زكاة  
 أموالهم تؤخذ من غنمهم  
 فتدعى في قيمهم فإذا أتوا  
 بذلك فاجبرهم بوقوف زكاتهم  
 أموال الناس

فأواه بهوداته ونصرأه وقد وافق أبو جعفر السمناني وهو من رؤس الأشاعرة على هذا وقال  
 أن هذه المسئلة بقيت في مقالة الأشعرى من مسائل المعتزلة وتفرع عليها أن الواجب على كل  
 أحد معرفة الله بالأدلة الدالة عليه وأنه لا يكتفى بالتقليد في ذلك انتهى وقرأت في جزم من كلام  
 شيخنا الحافظ صلاح الدين أنه لا يفي ما لم يخصه أن هذه المسئلة مما تناقضت فيها المذاهب  
 وتباينت بين من شرط ومفرد ومتوسط فالطرف الأول قول من قال يكتفى بالتقليد المحض في إثبات  
 وجود الله تعالى وفي الشريك عنه وعن نسب إليه إطلاق ذلك عيب يد الله بن الحسن العنبري  
 وجماعة من الخنابلة والظاهرية ومنهم من بالغ فخرم النظر في الأدلة واستند إلى ما ثبت عن الأئمة  
 الكبار من ذم الكلام كإسماعيل بن عمار والطرف الثاني قول من وقف صحة إيمان كل أحد على  
 معرفة الأدلة من علم الكلام ونسب ذلك لأبي إسحق الأسدي راجي وقال الغزالي أسرف طائفة  
 فكفروا عوام المسلمين وزعموا أن من لم يعرف العقائد الشرعية بالأدلة التي حرروها فهو كافر  
 فضيقوا رجاء الله الواسعة وجعلوا الجنة مختصة بشريعة يسيرة من المشككين وذكرهم أبو  
 المنظر بن السمعاني وأطال في الرد على قائله ونقل عن أكثر أئمة التقوى أنهم قالوا لا يجوز أن  
 تكلف العوام اعتقاد الأصول بدلائلها لأن ذلك من المشقة أشد من المشقة في تعلم الفروع  
 القديمة وأما المذهب المتوسط فذكره وسأذكره ملخصا بعد هذا وقال القرطبي في المنهاج في  
 شرح حديث أبي بصير الرجل إلى الله إلا بالعلم الذي تقدم شرحه في أثناء كتاب الأحكام وهو في  
 أوائل كتاب العلم من صحيح مسلم هذا الشخص الذي يغضه الله هو الذي يقصد شخصيته مدافعة  
 الحق وردة الواجهة الفاسدة والشبهة الموهمة وأشد ذلك التصوم في أصول الدين كما يشاع لأكثر  
 المتكلمين المعرضين عن الطرق التي أرشد إليها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسلف  
 أمته إلى طرق مبتدعة واصناعات مخترعة وقوانين جديدة وأمور صناعية مبدأة أكثرها على  
 آراء صوفسطائية أو مناقضات لفظة تشابهها على الأخذ فيها شيعر بما يعجز عنها ويشكو له  
 يذهب الإيثار معها وأحسنهم انفصالا عنها أجدهم لا أعلمهم فكيف من عالم بفساد الشبهة  
 لا يقوى على حلها وهم من منفصل عنها لا يدرك حقيقة علمها ثم إن هؤلاء قد ارتكبوا أخطاء من  
 الحال لا يرتضيها البله ولا الاطفال لما يحشوا عن تحجير الجواهر واللوان والاحوال فأخذوا فيما  
 أسس عنه السلف الصالح من كليات تعلقات صفات الله تعالى وتعبدها واتحادها في نسبها  
 وهل هي الذات أو غيرها وفي السلام هل هو متحد أو منقسم وعلى الثاني هل يتقسم بالنوع  
 أو الوصف وكيف تعلق في الأزل بالماء أو مع كونه حادثا ثم إذا انعدم الماء وهل يبقى التعلق وهل  
 الأمر له بد بالسلامة لا هو تنس الأمر لعمر وبالرأى إلى غير ذلك مما أسدعوه بمال يأمر به  
 انتشار وسكت عنه العناية ومن سلك سبلهم بل نهوا عن الخوض فيها العلم بهم بأنه بحث عن  
 كيفية ما لا تعلم كيفية بالعقل لكون العقل لها حقيقة عنده ولا فرق بين البحث عن كيفية  
 الذات وكيفية الصفات ومن توقف في هذا فاعلم أنه إذا كان يجب عن كيفية تشبه مع وجودها  
 وعن كيفية الإدراك ما يدركه فهو عن إدراك غيره أعجز غاية علم العالم أن يتبع وجوده فاعلم  
 لهذه المتوهمات نزع عن الشبهة مقدس عن النظر بتصفيات الكمال ثم بقيت النقل عنه  
 بشي من أوصافه وأسمائه قبلناه واعتدناه وسكتنا عما عداه كما هو طريق السلف وما عداه

لا يأمن صاحبهم من الزلل ويكتفي في الردع عن الخوض في طرق المتكلمين ما ثبت عن الأئمة  
 المتقدمين كعمرو بن عبد العزيز ومالك بن أنس والشافعي وقد قطع بعض الأئمة بأن الصحابة لم  
 يخوضوا في الجواهر والعروض وما يتعلق بذلك من مباحث المتكلمين فنزاع عن طريقهم  
 فكذلك لا قال وأفضى الكلام بكثير من أهل الشافعية وبعضهم إلى الخلدو ببعضهم إلى  
 الثناون بوظائف العبادات وسبب ذلك اعراضهم عن نصوص الشارع وتطاهم حقائق الأمور  
 من غيرهم وليس في قوة العقل ما يدرك ما في نصوص الشارع من الحكم التي استأثر بها وقد رجح  
 كثير من أئمتهم عن طريقهم حتى جامع امام الحرمين انه قال ركبت البحر الأعظم وغصت في كل  
 شيء مني عنه أهل العلم في طلب الحق فرار من التقليد الآن فقد رجعت واعتقدت مذهب  
 السلف هذا كلامه أو معناه وعنه انه قال عند موت أبي أحنافنا لا تشغلوا بالكلام فلو عرف انه  
 يبلغ في ما بلغت ما تشاغلته به إلى أن قال الترطبي ولو لم يكن في الكلام الاستئثار من مبادئه  
 لكان حقيقة بالآثم احدا هم ما قول بعضهم ان أول واجب الشك اذهو اللازم عن وجوب  
 النظر أو القصد إلى النظر واليه أشار الامام بقوله ركبت البحر ثانياً ما قول جماعة منهم ان من لم  
 يعرف الله بالطريق التي رتبوها والابحاث التي حرروها لم يصح إيمانه حتى لشدة وأورد على بعضهم ان  
 هذا يلزم منه تكفيراً يترك أسلافك وجيرانك فقال لا تشنع على بكثرة أهل الشارع وقدرة  
 بعض من لم يقل بهم على من قال به ما بطريق من الرد النظرى وهو خطأ منه فان القائل بالمسئلين  
 كافراً رجع إلى الشك في الله واجبا ومعظم المسلمين كفاراً حتى يدخل في عموم كلامه السلف  
 الصالح من الصحابة والتابعين وهذا معلوم الفساد من الدين بالنسبة والافلايح في الشرعيات  
 ضرورى وختم الترطبي كلامه بالاعتذار عن اطالة النفس في هذا الموضوع لما عاين الناس  
 من هذه البدعة حتى اغتر بها كثير من الأغيار فوجب بذل النصيحة والله يمدى من يشاء انتهى  
 وقال الأمدى في أنكار الأفكار ذهب أبو هاشم من المعتزلة إلى أن من لا يعرف الله بالدليل فهو  
 كافر لان ضد المعرفة النكرة والنكرة كثر قال وأحنافنا يجمعون على خلافه وانما الخلق وافياً  
 اذا كان الاعتقاد موافقاً لكن عن غير دليل فتم من قال ان صاحبهم مؤمن عاص بترك النظر  
 الواجب ومنهم من اكتفى بمجرد الاعتقاد الموافق وان لم يكن عن دليل وسماه علماً على هذا  
 فلا يلزم من حصول المعرفة بهذا الطريق وجوب النظر وقال غيرهم من منع التقليد وأوجب  
 الاستدلال لا يرد التعقيد في طرق المتكلمين بل اكتفى بما لا يخلو عنه من فساد ابن المسلمين من  
 الاستدلال بالمضوع على الصانع وغايته انه يصل في الذين مقدّمات ضرورية تتألف ثلثاً  
 صحيحاً وثبت العلم لكنه لو سئل كيف حصل له ذلك ما اعتدى للتعبير به وقيل الاصل في هذا كله  
 المنع من التقليد في أصول الدين وقد اشتمل بعض الأئمة على ذلك بأن المراد بالتقليد أخذ قول الغير  
 بغير حجة ومن قامت عليه حجة بنور النبوة حتى حصل له القطع بما فيهما معه من النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان فقطوعاً عنه به صدقاً فاذا اعتقد لم يكن مقلداً انه لم يأخذ بقول غيره بغير حجة  
 وهذا مستند السلف قاطبة في الأخذ بما ثبت عندهم من آيات القرآن وأحاديث الرسول صلى الله  
 عليه وسلم فيما يتعلق بهذا الباب فأمروا بالحكم من ذلك وقضوا أمر المشابهة منه إلى ربهم وانما  
 قال من قال ان مذهب الخلف أحكم بالنسبة إلى الرد على من لم يثبت النبوة فيحتاج من يريد

رجوعه الى الحق أن يقدم عليه الأدلة الى أن يذعن فيسلم أو يعاند فيه لك بخلاف المؤمن فإنه لا يحتاج في أصل إيمانه الى ذلك وليس سبب الأول الاستدلال بالأصل عدم الإيمان فلهذا يحتاج النظر المؤدى الى المعرفة ولا فطريق السلف أهل من هذا كما تقدم ايضا من الرجوع الى مادات عليه الخصوص حتى يحتاج الى ذكر من إقالة الحجة على من ليس مؤمن فاخطأ الأمر على من اشترط ذلك وانتهت المساعاة واحتج بعض من أوجب الاستدلال بانساقهم على ذم التقليد وكروا آيات وانما حديث الواردة في ذم التقليد وبأن كل أحد قبل الاستدلال لا يدري أي الأمرين هو الهدى وبأن كل مالا يصح الاستدلال به فهو دعوى لا يعمل بها وإن العلم باعتقاد الشيء على ما هو عليه من ضرورة وأما استدلاله بكل ما لم يكن علماً فهو جهل ومن لم يكن عالماً فهو ضال والجواب عن الأول أن المذموم من التقليد أخذ قول الغير بغير حجة وهذا ليس منه حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الله أوجب اتباعه في كل ما يقول وليس العمل فيما أمر به أو نهى عنه دخلا تحت التقليد المذموم اتفاقاً وأما من دونه من اتبعه في قول قاله واعتد أنه لم يقله لم يقله فهو المقلد المذموم بخلاف ما لو اعتقد ذلك في خبر الله ورسوله فإنه يكون ممدوحاً وأما احتجاجهم بأن أحد الأيدي قبل الاستدلال أي الأمرين هو الهدى فلا يسجد بل من الناس من يظن بنفسه وينشرح صدره للإسلام من أول وهله ومنهم من يتوقف على الاستدلال فالذي ذكره هم أهل الشك الثاني فيجب عليه النظر في نفسه والارادة له الى قول أنفسكم وأهل بيوتكم بأنوا يجب على كل من استشعره أن يرشده ويرهن له الحق وعلى هذا ضحى السلف الصالح من عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده وأما من استعبرت نفسه الى تصديق الرسول ولم تنزع عنه نفسه الى طاب دليل توفيقه من الله ويسير أفهام الذين قال الله في حقهم ولكن الله يحب البركة الإيمانية ورثته في قلوبكم الآية وقال من يريد الله أن يهديه يسره له يشرك صدره للإسلام الآية وليس قولهم قد بين لا يأنهم ولا رؤسائهم لأنهم لو كانت رؤسائهم أو رؤسائهم لم يتابعوهم بل تجدون النقرة عن كل من سمعوا عنه ما يخالف الشريعة وأما الآيات والأحاديث فاعتبار ردت في حق الكفار الذين اتبعوا من هو عن اتباعه وتر كوا اتباعه من أمر وإيات الله وأما كنفهم الله الاتيان ببرهان دعواهم بخلاف المؤمنين فليرد قوله أنه أسقط اتباعهم حتى يأبوا البرهان وكل من خالف الله ورد له فلا يبرهان له أصلاً وأما كنف الاتيان بالبرهان بكتباتهم أيضاً وأما من اتبع الرسول فيما بعده فقد اتبع الحق الذي أمر به وقاتل البرهان على حقيقته سواء علم هو وتوجيه ذلك البرهان أم لا وتقول من قال منهم أن الله كرا الاستدلال وأمر به يسلم لكن هو فعل حسن شديد لكل من أطاعه وأوجب على كل من لم يتسكن نفسه الى التصديق كما تقدم تقريره والله التوفيق وقال غير قول من قال طرفة السلف أعلم طرفة الخلف أكرم ليس بمستقيم لانه فنى أن طرفة السلف اتبع مجرد الإيمان بالنقاط الثمانية والحديث من غير فقه في ذلك وأن طرفة الخلف هي استخراج معاني النصوص المصروفة عن حقائقها بأنواع الجازات جمع هذا المثال بين الخليل بنو طرفة السلف والدعوى في طرفة الخلف وليس الأمر كما ظن السلف في غاية المعرفة بما يليق بالله تعالى وفي غاية التعظيم له والخضوع لأمه والالتزام بمراده وليس من سلك طريق الخلف والتمسك بالذي بدأ به هو المراد ولا يمكنه القطع بوجه تأويله وأما قولهم في العلم فرادى في

التعريف عن ضرورة أو استدلال وتعريف العلم انتهى عند قوله عليه فان أبو الازارادة لم يزدادوا  
عن تفسير الله ذلك وخلقه ذلك المعتقد في قلبه والا فالذي زادوه هو محمل النزاع فلا بد لآلئ نفسه  
وبالله التوفيق وقال أبو المظفر بن السمعاني تعقب بعض أهل الكلام قول من قال ان السلف  
من الصحابة والتابعين لم يعتنوا بإيراد دليل العقل في التوحيد حينما لم يشكوا بالقرينة في  
أحكام الحوادث وقد قبل الفقهاء ذلك واستحسنوه وقد وثقوا في كتبهم فكذلك علم الكلام وعناز  
علم الكلام بأنه يتضمن الدليل المجلدين وأهل الأهواء وبه تزول الشبهة عن أهل الزيغ وبثبت  
البقين لأهل الحق وقد علم الكل أن الكتاب لم تعلم حقيقته والذي لم يثبت صدقه إلا بأدلة العقل  
وأجاب أما أولان الشارع والسلف الصالح ثم وعن الأشداع وأمر وبالاتباع وضع عن  
السلف أنهم نهوا عن علم الكلام وعدوه ذريعة للاستدلال والارتباب وأما القروغ فلم يثبت عن  
أحد منهم النهي عما لا من ترك النص الصحيح وقدم عليه القياس وأما من أسبع النص وقاس  
عليه فلا يحفظ عن أحد من أئمة السلف أن يكون ذلك لأن الحوادث في المعاملات لا تستغنى  
وبالتاس حاجة إلى معرفة الحكم فمن ثم يردوا على استحباب الاشتغال بذلك بخلاف علم  
الكلام وأما ثانياً فإن الذين كمل أقواله تعالى اليوم أكدت لكم دينكم فإذا كان كذلك وأئمة  
وتلقاه العبادية عن النبي صلى الله عليه وسلم واعتقدته من تلقى عنهم وأطاعت به نفوسهم فأى  
حاجتهم إلى تحكيم العقول والرجوع إلى قضاياها وجعلها أصلاً والنصوص الصحيحة الصريحة  
تعرض عليها فتارة يعمل بعضها وتارة تستغنى عن مواضعها لتوافق القول وإذا كان الذين  
قد كمل فلا تكون الزيادة فيه الانقباض في المعنى مثل زيادة اصبع في اليد فإنها تنقص قيمة  
العبد الذي يقع به ذلك وقد توسط بعض المتكلمين فقال لا يكتفى بالتقليد بل لابد من دليل  
ينشرح به الصدر ويحل به الظلمة العلية ولا يشترط أن يكون بطريق السنية الكلامية  
بل يكفي في حق كل أحد بحسب ما يقتضيه فهمه انتهى والذي تقدم ذكره من تقليد  
النصوص كاف في هذا القدر وقال بعضهم المطلوب من كل أحد التصديق الجزعي الذي لا ريب  
معه بوجوه دلائله تعالى والإيمان برسوله وعبادة كونه واحصايل وأي طريق الموصول ولو كان  
عن تقليد شخص إذا سلم من التزلزل قال القرطبي هذا الذي عليه أئمة الفتوى ومن قبلهم من أئمة  
السلف وإجماع بعضهم بما تقدم من القول في أصل المنطوق بما يوافق عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ثم الصحابة أنهم حكموا بالإسلام من أسلم من حقا العرب عن كان بعد الأوثان فقبلوا منهم اتزان  
بالشهادتين والتزام أحكام الإسلام من غير التزام بعلم الأدلة وإن كان كثير منهم إنما أسلم لوجود  
دليل مافأسلرب وضوحه فالكثير منهم قد أسلموا لوجود ما علموا من غير تقدم استدلال بل بمجرد ما كان  
عندهم من أخبار أهل الكتاب بأن نبيا سيبعث ويتصريح على من خالفه فلما ظهرت لهم العلامات  
في محمد صلى الله عليه وسلم بانروا إلى الإسلام وصدقوه في كل شيء قاله ودعاهم إليه من الصلاة  
والزكاة وغيرهما وكثير منهم كان يؤذنه في الرجوع إلى معاشه من رعاية العثم وغيرهما وكانت  
أحوال النبوة وبركاتها تشبههم فلا يزالون يزدادون إيماناً وبقينا وقال أبو المظفر بن السمعاني  
أيضا ملخصه ان العقل لا يوجب شيئا ولا يحرم شيئا ولا يلاحظ في شيء من ذلك ولم يرد الشرع بحكمكم  
ما وجب على أحد مني لقوله تعالى وما كان عديدين حتى بعث رسولاً وقوله لا يكون للناس

على الله حجة بعد الرسل وغير ذلك من الآيات فمن زعم أن دعوة رسل الله عليهم الصلوة والسلام  
 إنما كانت لبيان القروع لزمه أن يجعل العقل هو الداعي إلى الله دون الرسول ويلزمه أن وجود  
 الرسول وعدمه بالنسبة إلى الدعاء إلى الله سواء وكفى هذا ضلالا ونحن لا نشكر أن العقل يرشد  
 إلى التوحيد وإنما نشكر أنه يستقل بإيجاب ذلك حتى لا يصح إسلام الأنظر بتمتع قطع النظر  
 عن السمعات ليكون ذلك خلاف ما دللت عليه آيات الكتاب والأحاديث الصحيحة التي تواترت ولو  
 بالنظر بق المعنوي ولو كان كما يقول أولئك لبطلت السمعات التي لا مجال للعقل فيها أو أكثرها بل  
 يجب الإيمان بما ثبت من السمعات فإن عقلمناه فتوفيق الله والاكتمينا بأعانة ادقيقته على  
 وفق مراد الله سبحانه وتعالى انتهى ويؤيد كلامه ما أخرجه أبو داود عن ابن عباس أن رجلا  
 قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدك الله الله أرسلك أن تشهد أن لا إله الا الله وأن ادع  
 الآلات والعزى قال نعم فأسلم وأصله في الصحيحة في قصة ضمام بن ثعلبة وفي حديث عزون  
 عتبة عندهم مسلم أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما أنت قال نبي الله قال الله أرسلك قال نعم  
 قلت بأبي شيء قال أولئك لا أشرك به شيء الحديث وفي حديث أسامة بن زيد في قصة قتله  
 الذي قال لا إله الا الله فأنكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وحديث المقداد في معناه وقد تقدم  
 في كتاب الديات وفي كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل وكسرى وغيرهما من الملوك بدعوههم  
 إلى التوحيد إلى غير ذلك من الأخبار المتواترة التواتر المعنوي الدالة على أن صلى الله عليه وسلم لم  
 يزد في دعائه للمشركين على أن يؤمنوا بالله وحده ويصدقوه فيما جاء به عنه في فعل ذلك قبل منه  
 سواء كان ادعائه عن تقدم نظركم لا من وقف منهم من جهة النظر أو أقام عليه الحق إلى  
 أن يذعن أو يستمر على عناده وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد سلك بعض أئمتنا في إثبات الصانع  
 وحدوث العالم طريق الاستدلال بمجيزات الرسالة قائم الأصل في وجوب قبول ما دعا إليه النبي صلى  
 الله عليه وسلم وعلى هذا الوجه وقع إيمان الذين استجابوا للرسل ثم ذكر قصة النجاشي وقول جعفر بن  
 أبي طالب له بعث الله المنار سولا تعرف صدقة فدعانا إلى الله وتلا علينا تزيلا من الله لا يشبهه  
 شيء فصدقناه وعرفنا أن الذي جاء به الحق الخديث بطوله وقد أخرج ابن خزيمة في كتاب الزكاة  
 من صحيحه من رواية ابن الحنفى وحاله معروفة وحديثه في درجة الحسن قال البيهقي فاستدلوا  
 بأخبار القرآن على صدق النبي فآمنوا بما جاء به من إثبات الصانع وحدا منه وحدوث العالم وغير  
 ذلك مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن وغيره واستكثفنا غائب من أسلم مثل ذلك  
 مشهور في الأخبار فوجب تصديقه في كل شيء ثبت عنه بطريق السمع ولا يكون ذلك تقليدا بل  
 هو اتباع والله أعلم وقد استدلل من اشترط النظر بالآيات والأحاديث الواردة في ذلك ولا حجة فيها  
 لأن من لم يشترط النظر لم يشكر أصل النظر وإنما تكرر توقف الإيمان على وجود النظر بالطرق  
 الكلامية إلا يلزم من الترغيب في النظر جعله لشرطا واستدل بعضهم بأن التقليد لا يفيد العلم إذ  
 لو أفاده لكان العلم حاصل لمن قلده في قدم العالم ولن قلده في حدوته وهو محال لافتناه إلى الجمع بين  
 التقيذين وهذا التماس في تقليد غير النبي صلى الله عليه وسلم وأما تقليد صلى الله عليه وسلم فيها  
 أخبر به عن ربه فلا يتناقض أصلا وأعتذر بعضهم عن اكتفاء النبي صلى الله عليه وسلم والاعتناء  
 بإسلام من أسلم من الأعراب من غير نظر بأن ذلك كان لضرورة المبادئ وأما بعد فقرر الإسلام

وشهرته فيجب العمل بالأدلة ولا يفتني ضعف هذا الاعتذار والعجب أن من اشتد ذلك من أهل الكلام يشكرون التقليد وهو أول داع إليه حتى استقر في الأذهان أن من أنكر قاعدته من القواعد التي أصلها فهو مبتدع ولو لم يفهمها لم يعرف مأخذها وهذا هو محض التقليد فأكل أمرهم إلى تكفير من قلده الرسول عليه الصلاة والسلام في معرفة الله تعالى والقول بإيمان من قلدهم وكفى بهذا ضللا وامانتهم ألا كما قال بعض السلف انهم كمثل قوم كانوا سافرا فوقعوا في فلاة ليس فيها ما يقوم به البدن من الماء كقول والمشر وبوأفيا فاطر فاشتت فانتبهوا فقسّموا فقسّم وجدوا من قال لهم أنا عارف بهذه الطرق وطريق النجاة منها واحدة فأعوت في فلتنجوا فنبهوه فنجوا وتخلّفت عنه طائفة فأقاموا إلى أن وقفوا على أمانة ظهر لهم أن في العمل بها النجاة فعملوا بها فنجوا وقسم هجوموا بغير مرشد ولا أمانة فهل كانوا قد استنجت من أسع المرشد بدون نجاة من أخذنا الأمانة إن لم تكن أولى منها ونقلت من برء الحافظ صلاح الدين العلائي يمكن أن يفصل فيقال لمن لاله ألهية تفهم شي من الأدلة أصلا وحصل له اليقين التام بالمطلوب أما بقية الله على ذلك أو لنور يقذفه الله في قلبه فإنه يكفي منه بذلك ومن فيه أهلية لفهم الأدلة لم يكف منه إلا بالبيان عن دليل ومع ذلك فدلّيل كل أحد بحسبه وتكفي الأدلة الخجلة التي تحصل بأدنى نظر ومن حدثت عنده شبهة وجب عليه التعلم إلى أن تزول عنه قال فمذا يحصل الجمع بين كلام الطائفة المتوسطة وأما من غلّا فقال لا يكفي إيمان المقلد فلا يلتفت إليه لما يلزم منه من القول بعدم إيمان أكثر المسلمين وكذا من غلّا أيضا فقال لا يجوز النظر في الأدلة لما يلزم منه من أن أكثر السلف لم يكونوا من أهل النظر انتهى فخصا واستدل بقوله فإذا عرفوا الله بأن معرفة الله بحقيقة كنهه ممكنة للبشر فإن كان ذلك متعديا عما عرّف به نفسه من وجوده وصنائه والآفة من العلم والقدرة والإرادة مثلا ونزجهم عن كل حقيقة كالحدث فلا بأس به فاما ما عدل ذلك فإنه غير معانوم للبشر والله الإشارة بقوله تعالى ولا يحيطون به علما فإذا جعل قوله فإذا عرفوا الله على ذلك كان واختمام مع الاحتجاج به يتوقف على الخزم بأنه صلى الله عليه وسلم نطق بهذه اللفظة وفيه نظر لأن النسخة واحدة ورواها هذا الحديث اختلها وهل ورد الحديث بهذا اللفظ أو بغيره فلم يقل صلى الله عليه وسلم إلا بلفظ منها ومع احتمال أن يكون هذا اللفظ من تصرف الرواة لا يلزم الاستدلال وقديسات في أواخر كتاب الزكاة أن أكثر رويه بلفظ فأدعهم إلى الشهادة أن لاله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإنهم أطاعوا الله بذلك ومنهم من رواه بلفظ فأدعهم إلى أن يوحدا الله فإذا عرفوا ذلك ومنهم من رواه بلفظ فأدعهم إلى عبادته فإذا عرفوا الله ووجدوا الجمع بينهما أن المراد بالعبادة التوحيد والمراد بالتوحيد الإقرار بالنامدين والإشارة بقوله ذلك إلى التوحيد وقوله فإذا عرفوا الله أي عرفوا توحيد الله والمراد بالمعرفة الإقرار بالطواغيب فذلك يجمع بين هذه اللفاظ المختلفة في القصة الواحدة وبالله التوفيق وفي حديث ابن عباس من القوائد غير ما تقدم الاقتصار في الحكم بإسلام الكافر إذا أقرب بالشهادتين فإن من لازم الإيمان بالله ورسوله التصديق بكل ما أتت عنهما وانترام ذلك فيحصل ذلك من صدق بالشهادتين وأما ما وقع من بعض المبتدعة من إنكار شيء من ذلك فلا يقدح في صحة الحكم الظاهر لأنه إن كان مع تأويل فظاهر وإن كان عند أحد قدح في صحة الإسلام فيعمل بما يتقرب إليه من ذلك كإجراء أحكام المرتد وغير

ذلك وقد قبول خبر الواحد وجوب العمل به وتعب بأن مثل خبر معاذ حفته قرينة انه في زمن نزول الوحى فلا يستوى مع سائر أخبار الاحاد وقد ضى في باب اجازة خبر الواحد ما يغني عن اعادته وفيه ان الكافر اذا صدق بشئ من أركان الاسلام كالصلاة مثلا يصير بذلك مسلما وبالغم قال كل شئ يكفر به المسلم اذا جمعه يصير الكافر به مسلما اذا اعتقه ودهو الأولى أربع كما حرم به الجمهور وهذا الاعتقاد أما الفعل كالأصل فلا يحكم به بالسلامة وهو أولى بالتمتع لان الفعل لا عموم له قد دخله احتمال العبث والاستبراء وقد وجوب أخذ الزكاة ممن وجبت عليه وقهر المدسع على بذلها ولو لم يكن بإيجاد فان كان مع امتناعه ذاشوكه قوتل والا فان أمكن تعزير على الامتناع عزربا ليقب وقد ورد في تعزير به المال حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده مرفوعا واقتله من منعها يعني الزكاة فانا أخذوها وشرطنا له عزما من عزمان بنا الحديث أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة والحاكم وأما ابن حبان فقال في ترجمة بهز بن حكيم لو أن هذا الحديث لا دخلت فيه في كتاب النقائط وأجاب من صححه ولم يعمل به بأن الحكم الذي دل عليه منسوخ وأن الامر كان ألا كذلك ثم نسخ وضع النووي هذا الجواب من جهات العقوبة المال لا تعرف أو لا حتى يتم دعوى النسخ ولان النسخ لا يثبت الا بشرطه كدفعه التسلخ ولا يعرف ذلك واعتقد النووي ما اشار اليه ابن حبان من تضعيف بهز واسبغيد لانه موثق عند الجمهور حتى قال اسحق بن منصور عن يحيى بن معين بهز بن حكيم عن أبيه عن جده صحيح اذا كان دون بهز ثقة وقال الترمذي تكلم به في شعبة وهو ثقة عند أهل الحديث وقد حسن له الترمذي عدة آحاد وأحججه أحمد واسحق والخزاز خارج الصحيح وعلق له في صحيح وقال أبو عبد الله الأثرى عن أبي داود وهو عندي بحجة لا عند الشافعي فان أعيد من قلده شافعي على هذا اكتفاه يؤيده اطلاق فقهاء الامصار على ترك العمل به قبل على أنه لمعارض بها وقول من قال بمقتضاه بعد في نكرة الخفاف وقد دل خبر الباب أيضا على ان الذي يقتض كذا الامام أو من أقامه لذلك وقد أطلق الفقهاء بعد بذلك على أن لا راب الاموال الباطنة سائرة الاخراج وشهد من قال بوجوب الدفع الى الامام وهو رواية عن مالك وفي التقديم نافع نحوه على تفصيل نعم ما فيه \* الحديث الثاني حديث معاذ أيضا (قوله عن أبي صبيح) يفتح أوله واسمه عثمان بن عاصم الأسدي والاشعث بن سالم هو أشعث بن أبي شعيبته الحارثي وأبوه مشهور بكنيته أكث من اسمه (قوله لا تدري ما حق الله على ما) تقدم شرحه مسطور في كتاب الزقاق ودخوله في هذا الباب من قوله لا تدري كوايه سابقاته المراد بالتوحيد قال ابن التين يريد بقوله حق العباد على الله حثا من جهة الشرع بيجاب العبد فهو كواجب في تحقق وقوعه وأهو على جهة المقابلة والمشاكلة كقوله تعالى يحضرون منهم خيرا لله منهم \* الحديث الثالث (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس تقدم المتن في فضل قل هو الله أحد في كتاب فضائل القرآن من وجه آخر عن مالك مشروحا ورده هذا المصريح به من وصف الله تعالى بالاحدية كما في الذي بعده وقوله هانذا اسمعيل جعفر تقدم ههنا بزياد زافي أوله فقال وزاد أبو يعمر حديثنا اسمعيل بن جعفر وكذا وقع في بعض النسخ وفي بعضها وقال أبو يعمر وتقدم ههنا الاختلاف في المراد بأبي يعمر هذا

وتسمية من وصله \* الحديث الرابع حديث عمر عن عائشة فيما يتعلق بسورة الاخلاص أيضا  
وقد تقدم معلقا في فضائل القرآن (قوله حديثنا أحمد بن صالح) كذا لا أكثر وبه جزم أبو نعيم في  
المستخرج وأبو مسعود في الاطراف ووقع في الاطراف للمزني أن في بعض النسخ حديثنا أحمد  
حديثنا أحمد بن صالح (قلت) وبذلك جزم البيهقي تعانلف في الاطراف قال خلف ومحمد هذا  
أحمد بن محمد بن يحيى الذهلي ووقع عند الاسماعيلي بعد أن ساق الحديث من رواية حمزة عن ابن  
وهب ذكره البخاري عن محمد بن بلال خبر عن أحمد بن صالح فكأنه وقع عند الاسماعيلي باللفظ قال محمد  
وعلي رواية الاكثر فحمد هو البخاري المصنف والقائل قال محمد هو محمد النربري وذكر انكره ما في  
هذا احتمالاً (قلت) ويحتاج حديثنا الى ابداء التمسك في افصاح النربري في هذا الحديث دون  
غيره من الاحاديث الماضية والآتية (قوله حديثنا عمرو) هو ابن الحرث المصري وابن أبي هلال  
هو سعيد وسماه مسلم في روايته (قوله بعث رجلا على سرية) تقدم في باب الجمع بين السورتين في  
ركعة من كتاب الصلاة بيان الاختلاف في تسميته وهل بينه وبين الذي كان يوم قومه في مسجد  
قباء غير رواية وهما واحد ويبان ما يخرج من ذلك (قوله فيختم بقل هو الله أحد) قال ابن دقيق  
العديله لا يدل على انه كان يقرأ بغيرها ثم يقرأ في كل ركعة وهذا هو الظاهر ويحتمل أن يكون  
المزاد في ختمها آخر قراءة فختص بالركعة الأخيرة وعلى الاول فيؤخذ من حديثنا جواز الجمع بين  
سورتين في ركعة انتهى وقد تقدم البحث في ذلك في الباب المذكور من كتاب الصلاة بما يغني عن  
إعادته (قوله لانها صفة الرحمن) قال ابن التين انما قال انها صفة الرحمن لان فيها اسماء وصفاته  
واسماء وصفته من صفاته وقال غيره يحتمل أن يكون النسخ الى المذكور قال ذلك مستند الشيء  
معهم من النبي صلى الله عليه وسلم اما بطريق التوضيحية واما بطريق الاستسقاط وقد أخرج  
البيهقي في كتاب الاسماء والصفات بسند حسن عن ابن عباس أن اليهود أتوا النبي صلى الله  
عليه وسلم فقالوا صفنا انك الذي تعبد فأرسل الله عز وجل قل هو الله أحد الى آخره فأتاه الله  
صفته عز وجل وعن أبي بن كعب قال قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم السب لنا  
ربك فأتت سورة الاخلاص الحديث وهو عند ابن خزيمة في كتاب التوحيد وصححه الحاكم  
وفيه انه ليس شيء يولد الا يموت وليس شيء يموت الا يورث والله لا يموت ولا يورث ولم يكن له شبه  
ولا عدل وليس كمثل شيء قال البيهقي معنى قوله ليس كمثل شيء ليس كجوه شيء قاله أهل اللغة  
قالوا وظاهره قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به ويريد بالذي آمنتم به وهو في قراءة ابن عباس قال  
والكاف في قوله كمثل لئلا كيد في الله عمنه المثلية بما كد ما يكون من التي وأنشدوا في قوله  
في زيد بن عمرو بن نفيل من أثبات \* ودينك دين ليس دين كمثل \* ثم أسند عن ابن عباس في  
قوله تعالى وله المثل الأعلى يقول ليس كمثل شيء في قوله هل تعلم له سميا هل تعلم له سميا أم لا وفي  
حديث الباب بجملة أن ثبت ان الله صفة وهو قول الجمهور وشأن ابن خزيمة فيقال هذه لفظة اصطلي  
عليها أهل الكلام من المعتزلة ومن تبعهم ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولعن أحمد من  
أصحابه فان اعتراضا حديث الباب فهو من افراد سعيد بن أبي هلال وفيه ضعف قال وعلى تقدير  
صحته فقل هو الله أحد صفة الرحمن كما جاء في هذا الحديث ولا يراد علمه بخلاف النصفة التي  
بطلت ونها فانها في لغة العرب لا تنطق الاعلى جوهراً وأعرض كذا قال وسعيد متفق على

\* حديثنا أحمد بن صالح  
حديثنا ابن وهب حديثنا عمرو  
عن ابن أبي هلال أن أبا  
الرجل محمد بن عبد الرحمن  
حدثه عن أمه عمر بنت عبد  
الرحمن وكانت في حجر عائشة  
زوجة النبي صلى الله عليه  
وسلم عن عائشة أن النبي  
صلى الله عليه وسلم بعث  
رجلا على سرية وكان يقرأ  
لأصحابه في صلاته فيختم بقل  
هو الله أحد فلما رجعوا  
ذكروا ذلك للنبي صلى الله  
عليه وسلم فقال سلوه لاني شيء  
يصنع ذلك فسمّوه فقال  
لأصحابه الرحمن وأنا أحب  
أن أقرأ بها

الاحتياج به فلا يلتزم الله في تضعيفه وكلامه الأخير مردود بانשאق الجميع على اثبات  
الاسماء الحسنى قال الله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوهن ما قال بعد ان ذكرتم اعادة اسماء  
في آخر سورة الحشر له الاسماء الحسنى والاسماء المذكورة فيها بلغة العرب صفات في اثبات  
اسماءه اثبات صفاته لانه اذا ثبت انه حي مثلاً فقد وصف بصفة زائدة على الذات وهي صفة  
الحياة ولو لا ذلك لوجب الاقتصار على ما ينفي عن وجود الذات فقط وقد قال سبحانه وتعالى  
سبحان ربك رب العزما يصفون فترة نفسه عما يصنونه بمن صفة النقص ومفهومة ان وصفه  
بصفة الكمال مشرور وقد قسم النبي وجماعته من أئمة السنة جميع الاسماء المذكورة في القرآن  
وفي الاحاديث الصحيحة على قسمين أحدهما صفات ذاته وهي ما استحقته فيما لم يزل ولا يزال  
والثاني صفات فعله وهي ما استحقته فيما لا يزال دون الازل قال ولا يجوز وصفه الاجساد عليه  
الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة أو جمع عليه ثم منه ما اقترنت به دلالة العقل كالخلاق والقدرة  
والعلم والارادة والسمع والبصر والكلام من صفات ذاته وكل خلق والرزق والاحياء والاماتة  
والغنى والعفو بقرينة صفات فعله ومنه ما ثبت بنص الكتاب والسنة كاليحيى واليد والعين من  
صفات ذاته وصلى الاستواء والتزول والمجيئ عن صفات فعله فيجوز اثبات هذه الصفات له  
اثبات النبي صلى الله عليه وسلم في حقه ينفي عنه التشبيه بصفته ذاته لم يزل موجود بذاته ولا تزال وصفته فعله  
ثابتة عنده ولا يحتاج في الفعل الى مباشرة انما امر اذا اراد شيئاً أن يقول له كن فيكون وقال  
القرطبي في المفهم اشتمل قل هو الله أحد على اسمين يتضمنان جميع أوصاف الكمال وهما الأحد  
والصمد فانهم ما يدلان على أحدية الذات المقدسة الموصوفة بجميع أوصاف الكمال فان الواحد  
والأحد وان رجعا الى أصل واحد فلهذا اقرت استعمالاوعرفا فالوحيد قد اسجعت الى نفي التعدد  
والصمدية والواحد أصل العدم من غير تعرض لنفي ساعده والأحد ثبت مدلوله ويتعرض  
لنفي ما سواه ولهذا استعملوا في النفي ويستعملون الواحد في الاثبات يقال ما رأيت أحدًا ورأيت  
واحدًا فالأحد في اسمه الله تعالى مستعمل في وجوده الخاص به الذي لا يشركه فيه غيره وأما الصمد  
فانه يشتمل جميع أوصاف الكمال لان معناه الذي انتهى سوره بحيث يصمد الله في الخواص  
كلها وهو لا يتم حقيقة إلا الله قال ابن دقيق العبد قوله لانها صفة الرحمن فيحتمل أن يكون  
مراده أن فيها ذكر صفة الرحمن بما لو ذكر وصفه عن الذكرانه الوصف وان لم يكن نفس  
الوصف ويحتمل غير ذلك الا انه لا يختص ذلك بهذه السورة لكن لعل تخصيصه بذلك لانه ليس  
فيها الا صفات الله سبحانه وتعالى فاختصت بذلك دون غيرها **(قوله أخبروه أن الله يحب)** قال  
ابن دقيق العبد فيحتمل أن يكون سبب محبة الله له محبته لهذه السورة ويحتمل أن يكون لمسائل  
عليه كلامه لان محبة الله كصفات الرب ذات على صحة اعتقاده قال المازري ومن مع محبة الله  
اعبادا اراد ان يوسعهم وتعلمهم وقيل هي نفس الالهية والتعظيم ومحبتهم له لا بدفع المائل منهم  
المرء هو مقدس عن الميل وقيل محبتهم له استقامتهم على طاعته والتحقيق أن الاستقامة عمدة  
الحبة وحقيقة الحبة اهملهم له لاستحقاقه سبحانه المحبة من جميع وجوهها انتهى وفيه نظر لما  
فيه من الاطلا في موضع التوبيخ وقال ابن التين معنى محبة المخلوقين لله ارادتهم ان يتبعهم  
وقال القرطبي في المفهم محبة الله لعبده تفرسه له واكرامه وليست بعمل ولا غرض كما يشي من العبد

قال النبي صلى الله عليه  
وسلم أخبروه ان الله يحبه

ولست بحسبة العبد له نفس الارادة بل هي شيء اراد علمه فان المرء يجد من نفسه انه يحب مالا  
 يشتر على الكسابة ولا على تحصله والارادة هي التي تخصص الفعل بعرض رجوته الحائرة تجس  
 من نفسه انه يحب الموصوفين بالصفات الحسنة والافعال الحسنة كالعلماء والفضلاء والكرماء  
 وان لم يتعلق لهم اسم ارادته فخصه واذا ضيق النور قال الله سبحانه وتعالى محبوب بحسبة على حقيقة  
 المحبة كلها معروف عنده من رزقه الله سبحانه ذلك فقال الله تعالى ان يجعلنا من محبيه اخلصين  
 وقال البيهقي المحبة والبغض عند بعض الحكماء من صفات الفعل فعنى محبته اكرام من احبه  
 ومعنى بغضه اهانته واماما كان من المدح والذم فهو من قوله وقوله من كلامه وكلامه من صفات  
 ذاته فيرجع الى الارادة فعبته الخصال المحمودة فاعلمنا يرجع الى ارادته اكرامه وبغضه الخصال  
 الذميمة ومما عليها يرجع الى ارادته اهانته **(قوله ما)** قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا  
 الله او ادعوا الرحمن اي ائتمروا اقدار الاسماء الحسنى **(قوله ما)** حديث جرير لا يرحم الله من لا يرحم  
 الناس وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الادب وحديث اسامة بن زيد قصة ولادته رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ورثي عنها قوله ففاضت عيناه وهو هذه رجة جعلها الله تعالى في قلوب عباده  
 وانما يرحم الله من عباده الرجا وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الجواهر قال ابن بطال غرضه  
 في هذا الباب اثبات الرجة وهي من صفات الذات فالرحمن وصف وصفه الله تعالى به نفسه وهو  
 متضمن لمعنى الرجة كما تضمن وصفه بأنه عالم بمعنى العلم الى غير ذلك قال والمراد برحمته ارادته نفع  
 من سيق في محله انه شفعه قال وانه اذ كانها ترجع الى ذات واحدة وان كل واحد منها على صفة  
 من صفاته يختص الاسم بالذات عليها **(قوله ما)** وأما الرجة التي جعلها في قلوب عباده فهي من صفات  
 الفعل وصفها بأنه خلقها في قلوب عباده وهي رقة على المرحوم وهو سبحانه وتعالى منزعة عن الوصف  
 بذلك فتأول بما يليق به وقال ابن التين الرحمن والرحيم مشتقان من الرجة وقيل هما اسمان  
 من غير اشتقاق وقيل يرجعان الى معنى الارادة فرحمته ارادته تنعم من رجه وقيل راجعان  
 الى تركه عقاب من يستحق العقوبة وقال الحلبي معنى الرحمن الله من غير العمل لا نقلا أمر  
 بعبادته بين حدودها وشروطها فشر وأدرك ما تعلمه بينهم فصارت العمل عنهم من راحة  
 والنج منهم منقطعة قال ومعنى الرحيم انه المتيب على العمل فلا يضيع له أمل أحسن غلال  
 يشيب العامل بفضل رحمته أنساعاف عنه وقال الخطابي ذهب الجمهور الى أن الرحمن مأخوذ  
 من الرجة بمعنى على المبالغة ومعناه الرجة لا تفسر فيه اولئك لا تني ولا يجمع واجله البيهقي  
 بحديث عبد الرحمن بن عوف وفيه خلقتم الرحمة مشقت لها اسمان اسمى (قلت) وكذا حديث  
 الرجة الذي اشتهر بالاسماء الاولى أخرجه البخاري في التاريخ وأبو داود والترمذي والحاكم من  
 حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بنظير الرجون يرحمهم الرحمن الحديث ثم قال الخطابي  
 فالرحمن ذو الرجة الشاملة الخالق والرحيم فعيل بمعنى فاعل وهو خاص بالمؤمنين قال تعالى وكان  
 المؤمنين رجحا وأورد عن ابن عباس رضى الله عنه ما انه قال الرحمن والرحيم اسمان رقيقان  
 أحدهما أرق من الآخر عن ميثاقه انه نقل عن جماعة من التابعين مثله وزادوا الرحمن بمعنى  
 المترحم والرحيم بمعنى المتعطف ثم قال الخطابي لا معنى لدخول الرقة في شيء من صفات الله تعالى  
 وكان المراد به اللطف ومعناه الغموض لا الضم الذي هو من صفات الاجسام (قلت) والحديث

ولست بحسبة العبد له نفس الارادة بل هي شيء اراد علمه فان المرء يجد من نفسه انه يحب مالا  
 يشتر على الكسابة ولا على تحصله والارادة هي التي تخصص الفعل بعرض رجوته الحائرة تجس  
 من نفسه انه يحب الموصوفين بالصفات الحسنة والافعال الحسنة كالعلماء والفضلاء والكرماء  
 وان لم يتعلق لهم اسم ارادته فخصه واذا ضيق النور قال الله سبحانه وتعالى محبوب بحسبة على حقيقة  
 المحبة كلها معروف عنده من رزقه الله سبحانه ذلك فقال الله تعالى ان يجعلنا من محبيه اخلصين  
 وقال البيهقي المحبة والبغض عند بعض الحكماء من صفات الفعل فعنى محبته اكرام من احبه  
 ومعنى بغضه اهانته واماما كان من المدح والذم فهو من قوله وقوله من كلامه وكلامه من صفات  
 ذاته فيرجع الى الارادة فعبته الخصال المحمودة فاعلمنا يرجع الى ارادته اكرامه وبغضه الخصال  
 الذميمة ومما عليها يرجع الى ارادته اهانته **(قوله ما)** قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا  
 الله او ادعوا الرحمن اي ائتمروا اقدار الاسماء الحسنى **(قوله ما)** حديث جرير لا يرحم الله من لا يرحم  
 الناس وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الادب وحديث اسامة بن زيد قصة ولادته رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ورثي عنها قوله ففاضت عيناه وهو هذه رجة جعلها الله تعالى في قلوب عباده  
 وانما يرحم الله من عباده الرجا وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الجواهر قال ابن بطال غرضه  
 في هذا الباب اثبات الرجة وهي من صفات الذات فالرحمن وصف وصفه الله تعالى به نفسه وهو  
 متضمن لمعنى الرجة كما تضمن وصفه بأنه عالم بمعنى العلم الى غير ذلك قال والمراد برحمته ارادته نفع  
 من سيق في محله انه شفعه قال وانه اذ كانها ترجع الى ذات واحدة وان كل واحد منها على صفة  
 من صفاته يختص الاسم بالذات عليها **(قوله ما)** وأما الرجة التي جعلها في قلوب عباده فهي من صفات  
 الفعل وصفها بأنه خلقها في قلوب عباده وهي رقة على المرحوم وهو سبحانه وتعالى منزعة عن الوصف  
 بذلك فتأول بما يليق به وقال ابن التين الرحمن والرحيم مشتقان من الرجة وقيل هما اسمان  
 من غير اشتقاق وقيل يرجعان الى معنى الارادة فرحمته ارادته تنعم من رجه وقيل راجعان  
 الى تركه عقاب من يستحق العقوبة وقال الحلبي معنى الرحمن الله من غير العمل لا نقلا أمر  
 بعبادته بين حدودها وشروطها فشر وأدرك ما تعلمه بينهم فصارت العمل عنهم من راحة  
 والنج منهم منقطعة قال ومعنى الرحيم انه المتيب على العمل فلا يضيع له أمل أحسن غلال  
 يشيب العامل بفضل رحمته أنساعاف عنه وقال الخطابي ذهب الجمهور الى أن الرحمن مأخوذ  
 من الرجة بمعنى على المبالغة ومعناه الرجة لا تفسر فيه اولئك لا تني ولا يجمع واجله البيهقي  
 بحديث عبد الرحمن بن عوف وفيه خلقتم الرحمة مشقت لها اسمان اسمى (قلت) وكذا حديث  
 الرجة الذي اشتهر بالاسماء الاولى أخرجه البخاري في التاريخ وأبو داود والترمذي والحاكم من  
 حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بنظير الرجون يرحمهم الرحمن الحديث ثم قال الخطابي  
 فالرحمن ذو الرجة الشاملة الخالق والرحيم فعيل بمعنى فاعل وهو خاص بالمؤمنين قال تعالى وكان  
 المؤمنين رجحا وأورد عن ابن عباس رضى الله عنه ما انه قال الرحمن والرحيم اسمان رقيقان  
 أحدهما أرق من الآخر عن ميثاقه انه نقل عن جماعة من التابعين مثله وزادوا الرحمن بمعنى  
 المترحم والرحيم بمعنى المتعطف ثم قال الخطابي لا معنى لدخول الرقة في شيء من صفات الله تعالى  
 وكان المراد به اللطف ومعناه الغموض لا الضم الذي هو من صفات الاجسام (قلت) والحديث

المذكور عن ابن عباس لا يثبت لانه من رواية الكلبى عن أبى صالح عنه والكلبى متروك الحديث وكذلك مقاتل ونقل البيهقي عن الحسن بن الفضل الجلي انه نسب راوى حديث ابن عباس الى التلعكبري وقال انه هو الرقيق بالذاء وقواه البيهقي بالحديث الذى أخرجه مسلم عن عائشة من فوجا انه قد رفق يجب الرقيق ويعطى عليه ما لا يعطى على العنقب وأوردته شاهدا من حديث عبد الله بن مغفل ومن طريق عبد الرحمن بن يحيى ثم قال والرحمن خاص في التسمية عام في الفعل والرحيم عام في التسمية خاص في الفعل واستدل بهذه الآية على أن من حلف باسم من أسماء الله تعالى كالرحمن والرحيم انعقدت عينه وقد تقدم في موضعه وعلى أن الكافر إذا أقر بالوحدانية للرحمن مثلا حكمه بالإسلام وقد خص الحلبي من ذلك ما يقع به الاشتراك كما لو قال الطيبا أي لا اله الا الله المهيبة فانه لا يكون مؤمنا حتى يصرح باسم لا تأويل فيه ولو قال من ينسب الى التسميم من اليهودي لا اله الا الذي في السماء لم يكن مؤمنا كذلك الا ان كان عاملا ببقته معنى التسميم فيكون منه بذلك كفى فقسه الحنابلة على سألها النبي صلى الله عليه وسلم أنت مؤمنة قالت نعم قال فأين الله قالت في السماء فقال اعتقها فانها مؤمنة وهو حديث صحيح أخرجه مسلم وان من قال لا اله الا الرحمن حكمه بالإسلام الا ان عرف انه قال ذلك عنادا أو سبي غير الله رجما كما لو قال لا اله الا الكذاب قال الحلبي ولو قال اليهودي لا اله الا الله لم يكن مسلما حتى يقر بأنه ليس كشبه شيء ولو قال الوثني لا اله الا الله وكان يزعم أن المسم يقر به الى الله لم يكن مؤمنا حتى يبرأ من عبادة المسم (تسهيان) \* احذروا الذي يظهر من تصرف البخاري في كتاب التوحيد انه يسوق الاحاديث التي وردت في الصفات المقدسة فيدخل كل حديث منها في باب ويؤيده بآية من القرآن للإشارة الى خروجها عن احكام الاحاديث على طريق التفرق ترك الاحتجاج بها الى الاعتقادات وان من أسكرها خالف الكتاب والسنة جعوا وقد أخرج ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية تبسيدا صحيح عن سلام بن أبي مطيع وهو شيخ مشيخ البخاري انه ذكر المبتدعة فقالوا بلهم ماذا يشكرون من هذه الامانيات والله ما في الحديث شي الا وفي القرآن مثله يقول الله تعالى ان الله سمع بضمير ويحذركم الله نفسه في الارض جميعا فضمه يوم القيامة والسجوات مطويات بيمينه ما معكم ان تعبدوا ما سلكتم يسيدي وكلم الله موسى تكليما الرحمن على العرش استوى وتعود ذلك فلم يزل أي سلام بن مطيع يذكر الآيات من العصر الى غروب الشمس وكانت تخرج في هذه الترجمة هذه الآية الى ما ورد في سبب نزولها وهو ما أخرجه ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس ان المشركين سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو باللات والحجر فقالوا ان كان محمد بأمر نابعه الله الواحد وهو يدعو الهين فزلات وأخرج عن عائشة تبسيدا آخر نحوه الثاني قوله في السند الاول حديثنا محمد كذا اللام كثر قال الكرماني تعالى على الجلياني هو اما ابن سلام واما ابن المنني انتهى وقد وقع التصريح به ابن سلام في رواية أخرى ذكر عن شيوخه فنعين الجرم به كما منع المزني في الاطراف فانه قال ح عن محمد وهو ابن سلام (قلت) ويؤيده انه غير بقوله أنما أنا أبو معاوية ولو كان ابن المنني لقال حديثنا لما عرف من عادة كل منهما والله أعلم به (تولد با) قول الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين كذا الذي ذكره الاصيل واشتمى على وفق القراءة المشهورة وكذا هو عند النسفي وعليه جرى الاسماعيل

\* (باب قول الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين)

ووقع في رواية القاسبي اني انا الرزاق الى آخره وعليه جرى ابن بطلان وسبعة ابن المنير والكرمانى  
 وحزم به الصغاني وزعم أن الذي وقع عنده في ذرو وغيره من تفسيرهم لظنهم انه خلاف القراء  
 قال وقد ثبت ذلك قراة عن ابن مسعود (قلت) وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه كذلك كما  
 أخرجه أحمد وأصحاب السنن وجميعه الحاكم من طريق عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابن  
 مسعود قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال أهل التفسير المعنى في وصفه بالقوة  
 أنه القادر البليغ الاقتدار على كل شيء (قوله عن أبي حمزة) بالمهمة والزاي هو السكري وفي  
 السند ثلاثة من التابعين في نسق كلهم كوفيون (قوله ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله)  
 الحديث تقدم شرحه في كتاب الادب والغرض منه قوله هنا ويرزقهم وقوله يدعون بسكون الدال  
 وجاء تشديدها قال ابن بطلان تضمن هذا الباب صفتين لله تعالى صفة ذات وصفة فعمل فازرق  
 فعمل من أفعاله تعالى فهو من صفات فعله لان رازقا يقتضي مرزوقا والله سبحانه وتعالى كان  
 ولا مرزوقا كما لم يكن ثم كان فهو محدث والله سبحانه موصوف بأنه الرزاق ووصف نفسه بذلك  
 قبل خلق الخلق بمعنى انه سرزق اذا خلق المرزوقين والقوة من صفات الذات وهي بمعنى القدرة  
 ولم يزل سبحانه وتعالى ذا قوة وقدره لم يزل قدره موجودة قائمة به موجبة له حكم القادرين والمتين  
 بمعنى القوى وهو في اللغة الثابت الصحيح وقال البيهقي القوى اتسام القدرة لا ينسب اليه بحرفي  
 حالته من الاحوال ويرجع معناه الى القدرة والقادر هو الذي له القدرة الشاملة والقدرة صفة له  
 قائمة بذاته والمتقدر هو التام القدرة الذي لا يتبع عليه شيء وفي الحديث رد علي من قال انه قادر  
 بنفسه لا بقدره لان القوة بمعنى القدرة وقد قال تعالى ذو القوة وزعم المعتزلي ان المراد بقوله  
 ذو القوة الشديدة القوة والمعنى في وصفه بالقوة والمتانة انه القادر البليغ الاقتدار على  
 طريقته في أن القدرة صفة نفسية بخلاف أن قول أهل السنة انها صفة قائمة به متعلقة بكل متطور  
 وقال غيره كون القدرة قديمة وافاضة الرزق حادثة لا يتساويان لان الحادث هو المتعلق وكونه  
 رزق الخلق بعد وجوده لا يستلزم التغير فيه لان التغير في المتعلق فان قدرته لم تكن متعلقة  
 باعطائه الرزق بل بكونه سميع ثم لما وقع تعلقت به من غير ان تغير الصفة في نفس الامر ومن ثم نشأ  
 الاختلاف هل القدرة من صفات الذات أو من صفات الافعال فنظر في القدرة الى الاقتدار  
 على ايجاد الرزق قال هي صفة ذات قديمة ومن نظرا الى تعلقي القدرة قال هي صفة فعل حادثة ولا  
 استحالة في ذلك في الصفات الفعلية والاضافية بخلاف الذاتية وقوله في الحديث أصبأ فعمل  
 تفضيل من الصبر ومن أسمائه الحسنى سبحانه وتعالى الصبور ومعناه الذي لا عاجل العدة  
 بالعقوبة وهو قريب من معنى الحليم والحليم باع في السلامة من العقوبة والمراد بالذي أذى  
 رساله وصالحى عباده لاستحالة تعلقي أذى الخلق به لكونه صفة نقص وهو موزع على كل نفس  
 ولا يؤخر النعمة قهرا بل تفضلا وتكذيب الرسل في ذنبي الساحبة والولد عن الله أذى اهم وانضيف  
 الاذى لله تعالى لا للعبادة في الانكار عليهم والاعتظام لمقاتلتهم ومنه قوله تعالى ان الذين يؤذون  
 الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة فان معناه يؤذون أولاء الله وأولاء الله رسوله فأقيم المنافع  
 مقام المتناف اليه قال ابن المنير وجه مطابقة الآية للحديث استحالة على صفته الرزق والقوة  
 الدالة على القدرة أما الرزق فواضح من قوله ويرزقهم وأما القوة فن قوله أصبر فان فيه إشارة الى

حدثنا عبدان عن أبي حمزة  
 عن الأعشى عن سعيد بن جبيرة  
 عن أبي عبد الرحمن السلمي  
 عن أنس بن مولى الأشعرى قال  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 ما أحد أصبر على أذى سمعه  
 من الله يدعون له الولد ثم  
 يعاقبهم ويرزقهم

القدرة على الاحسان اليهم مع اساءتهم بخلاف طبع البشر فإنه لا يتقدر على الاحسان الى المسيء  
 الا من جهة نكته ذلك شرعا وسبب ذلك ان خوف الموت يجعله على المسارعة الى المكافاة  
 بالقرينة والله سبحانه وتعالى قادر على ذلك حاله وما لا لا يحجزه شيء ولا يقوته **قوله ما**  
 قول الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدنا وان الله عنده علم الساعة وأنزله بعلمه وما  
 تحمّل من شيء الا أنزلناه بالعلمه اليه برده علم الساعة) أما الآية الاولى فسياق شيء من الكلام  
 علمه في آخر شرحه وأما الآية الثانية فمضى الكلام عليها في تفسير سورة لقمان عند شرح حديث  
 ابن عمر المذكور فيها وأما الآية الثالثة فمن الخيم البيضة في اثبات العلم لله وحرفه المستعمل في تسمية  
 المذهب فقال أنزلناه ليسا بعلمه الخاص وهو الشئ على نظم وأساليب يحجز عنه كل مبلغ وتعب  
 بان نظم العبارات ليس هو نفس العلم التام بل هو على حال عليه ولا ضرورة فتحوّل الى الخيال على غير  
 الحقيقة التي هي الاخبار عن علم الله الحقيقي وهو من صفات ذاته وقال المعتزلي أيضا أنزلناه بعلمه  
 وهو عالم فأول علمه بعالمه فإن من اثبات العلم مع تضييق الآية به وقد قال تعالى ولا يحيطون  
 بشيء من علمه الا بما شاء وتستدق قصة موسى والحضر ما على وتلك في علم الله ووقع في حديث  
 الاستحسان المسمى في الدعوات اللهم اني أستعيرك بعلمك وأما الآية الرابعة فهي كالأولى في اثبات  
 العلم وأمر ح وقال المعتزلي قوله بعلمه في وضع الحال أي لا علمه بعلمه في ضعف فيما أول وعدل  
 عن الظاهر بغيره موجب وأما الآية الخامسة فقال الظاهر في معناه لا يعلم من وقت قيامها غيره  
 وعلى هذا التفسير الذي برده علم وقت الساعة قال ابن زبال في هذه الآيات اثبات علم الله تعالى وهو  
 من صفات ذاته خلا قال قال الله عالم بلا علم ثم اذا ثبت أن علمه قديم وبسبب تعلقه بكل معلوم على  
 حقيقة متناهية لا تعدو الا اثباتهم هذا التفسير برده علم في القدرة والقوة والحياة غير ما قال غيره  
 ثبت ان الله مريد به على نفسه من المصائب وهو لا يولد من عدمه وعدم المعنوم  
 منها بالاسلام وجوده ثم اما ان يكون فعلها بصفة يصح من جميع الخفيض والتشديد والتأخير أولا  
 والثاني لو كان فاعلا لها لا ينافي ذلك كونه صدور المحدثات عن صدور واحد بغير تقديم  
 وتأخير ولا تفرق وكان يلزم قدمها بشرورة استحقاقه تخلف المتقضي على مقتضاها الذي فيلزم  
 كون الممكن واجبا والحدوث تدينا وهو محال فثبت انه فاعل بصفة يصح من جميع التفسير  
 والثالث في هذا المعضول وأما برهان المقتول فأي من القرآن كثيرة كقوله تعالى ان ربك  
 فعال لما يريد ثم الفاعل للمدعوعات يتخلقه بالاختيار يكون مقتضاها العلم والقدرة لان الارادة  
 وهي الاختيار بشرطة العلم بالمراد وهو والامر وطيدون شرطه محال ولان المختار للشيء ان  
 كان غيره فاعلا عليه تعذر صدور مختاره وهو اذ لم يشاؤ حدث المشغولات صدرت عن  
 فاعله الاختيار من غير تعذر علم قلنا اننا قادر على إيجادها رسيق مزيد الكلام في الارادة في باب  
 المشيئة والارادة بعد ذلك وعشر بابا وقال البيهقي بعد أن ذكر الآيات المذكورة في الباب  
 في تفسيرها مع ما هو في معناها كان أبو الحقيق الاستسقاء يقول معنى العلم بعلم المعلومات ومعنى  
 التفسير بعلم ما كان قبل ان يكون ومعنى التفسير بعلم الغائب كما يعلم الحاضر ومعنى التفسير  
 بالذكاء عن العلم وساق عن ابن عباس في قوله تعالى يعلم السر وأخفى قال يعلم ما أسر العبد في نفسه  
 وما أخفى عنه فحاسب فعل قبل أن يشهد ومن وجه آخر عن ابن عباس قال يعلم السر الذي في

باب قول الله تعالى عالم  
 الغيب فلا يظهر على غيبه  
 أحدنا وان الله عنده علم  
 الساعة وأنزله بعلمه وما  
 تحمّل من شيء الا أنزلناه  
 بعلمه اليه برده علم الساعة

نفسك و يعلم ما ستعمل غدا (قوله قال يحيى الظاهر على كل شيء علما)   
 يحيى هذا هو ابن زباد التراء النوى ثم ورد كذلك في كتاب معاني القرآن له وقال غيره   
 معنى الظاهر الباطن العالم بظواهر الاشياء وبواطنها وقيل الظاهر بالادلة الباطنة وأنه وقيل   
 الظاهر بالحق الباطن بالحس وقيل معنى الظاهر العالي على كل شيء لأن من غلب على شيء ظهر   
 عليه وعلاه والباطن الذي بطن في كل شيء أي علم باطنه وحيل قوله أي كل شيء علم ما كان وما   
 سيمكون على سبيل الاحمال والتفصيل لأن خالق الخلق كان بالاختياره متصرفا بالعلم بهم   
 والاقتدار عليهم أمأولا فلان الاختيار مشروط بالعلم ولا يوجد المشروط دون شرطه وأما الثاني   
 فلان اختصاره لشيء لو كان غير قادر عليه لتهذر مراده وقد وجدت بغير تعذر فدل على أنه قادر على   
 إيجادها وإذا قدر ذلك لم يتخصص علمه في تعاقبه بل هو مودع في كل شيء لوجوب قدمه المباني لتبطل   
 التخصيص فينبغي أن يعلم الكتابيات لانها معلومات والجزئيات لانها معلومات أي لانها غير   
 لايجاد الجزئيات والادارة التي للمعينات وتسميه مشروطة بالعلم بذلك المراد الجزئيات فيعلم   
 المرئيات للرائين وروى عنهم على الوجه الخامس وكذا السموات وما في الارض كذا ما علم بتروية   
 من وجوب الكمال واحدا هذه الصفات نقص والنقص يتبع عليه سبحانه وتعالى وهذا القدر   
 كاف من الادلة العقلية وحل من زعم من التلاسفة انه سبحانه وتعالى يعلم الجزئيات على الوجه   
 الكلي لا الجزئي واحتجوا بانهم وفاسدة منها ان ذلك يؤدي الى محال وهو تغير العلم فان الجزئيات   
 زمانية غير شير الانسان والاحوال والعلم تابع للمعلومات في الزمان والتغير فيتم تغير علمه والعل   
 قائم بذاته فيكون محلا للحوادث وهو محال والجواب ان التعبد مراعاة الواقع في الاحوال الاضافية   
 وهذا مثل رجل قام عن عين الاسطوانة ثم عن يسارها ثم أمامها ثم خلفها فالرجل هو الذي   
 يتغير والاسطوانة محالها فانه سبحانه وتعالى عالم بما كماله أسس ويتحقق عليه الاتوبيا   
 فتكون عليه مدارك هذا الخبر عن تفسير علمه بل التعبد جار على أحواله وهو عالم بجميع   
 الاحوال على حد واحد وأما السبعة فالتران العظمى ارفع مما ذكرناه من قول له تعالى أساط   
 ين كل شيء السار قال لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا أنسر من ذلك ولا أكبر   
 وقال تعالى اليسير يعلم الساعة وما يخرج من ثورات من أنكمها وما تجعل من أنى ولا تضع   
 الا بعلمه وقوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسط من   
 ورقه الا يعلمها ولا نسبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ولهذا ذكره الله   
 او راد المصنف حديث ابن عمر في مناقب الغيب وقد تقدم شرحه في كتاب التفسير ثم ذكر حديث   
 عائشة تخبر عن قول له ومن حديثه انه يعلم الغيب فقد كذب وهو يقول لا يعلم الغيب الا الله   
 كذا وقع في هذه الرواية عن محمد بن يوسف وهو الثوري من سادات التابعين وهو الثوري عن اسمعيل   
 وهو ابن ابي خالد وقد تقدم في تفسير سورة النجم من طريق صحيح عن اسمعيل بن خالد   
 حديث انه يعلم ما في غده ثم قرأت وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وكذا حديثه   
 أنسب في هذا الباب لروايته حديث ابن عمر الذي قبله لكن جرى على عادة النبي أكثرها   
 من اختيار الاشارة على سر الخ البارة وقد تقدم شرح ما يتعلق بالرواية في تفسير سورة النجم وما   
 يتعلق بعلم الغيب في تفسير سورة امان وقد تقدم في تفسير سورة المائدة هذا المستند من حديث

قال يحيى الظاهر على كل  
 شيء علما والباطن على كل  
 شيء علما

أن شجداً كنتم شيئاً وأحلت بشرحه على كتاب التوحيد وسأذكره إن شاء الله تعالى في باب يأتيها  
الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وقتل ابن الحسن عن الداودي قال قوله في هذا الطريق من  
حدثنا أن شجداً يعلم الغيب ما أظنه مخفوطاً ما أحدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
يعلم من الغيب ما أعلم انتهى وليس في الطريق المذكور هنا التصريح بذلك محمد صلى الله عليه  
وسلم وإنما وقع فيه بلطف من حدثنا أنه يعلم وأظنه يخبرني عن الغيب في قول عائشة من حدثنا  
أنه محمد صلى الله عليه وسلم أتقدم ذكره في الذي قبله حيث قالت من حدثنا أن محمد أراى ربه ثم  
قالت ومن حدثنا أنه يعلم ما في غد وهو كبر عليه أنه وقع في رواية إبراهيم التيمي عن مسروق  
عن عائشة قالت ثلاث من قال واحدة منهن فقد أعظم على الله الشربة من زعم أنه يعلم ما في غد  
الحديث أخرجه النسائي وظاهر هذا السياق أن الضمير لا زاعم ولكن ورد التصريح بأنه محمد  
صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد ربه بن سعيد عن داود بن أبي  
خند عن الشعبي بلطف أعظم القرية على الله من قال أن شجداً أراى ربه وإن شجداً كنتم شيئاً من  
الروح وإن شجداً يعلم ما في غد وهو عند مسلم من طريق اسمعيل بن إبراهيم عن داود وسفيان  
ولكن قال فيه ومن زعم أنه يخبر عما يكون في غد هكذا بالضمير كما في رواية اسمعيل معطوفاً على  
من زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنتم شيئاً أو ما ادعاه من النبي متعقب فان بعض من لم يمتنع  
في الإيمان كان يظن ذلك حتى كان يرى أن محبة النبوة تستلزم اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم  
على جميع المغيبات كما وقع في المغازي لابن إسحق إن ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ضلت فقال  
زيد بن اللديث إنه ادعاه فله وأخبره بمائة وثلاثين غنماً عن النبي صلى الله عليه وسلم عن خير السماء  
وهو لا يدري أين ناقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن رجلاً يقول كذا وكذا وأنى والله لأعلم  
الأماء على الله وقد رأى الله عليها وهي في شعب كذا أقبح حسبتها فذهبوا وأخبروها فأعلم النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه لا يعلم من الغيب إلا ما علمه الله وهو مطابق لقوله تعالى فلا يظهر على غيبه  
أحد إلا من ارتضى من رسول الله وقداً خلت في المراد بالغيب فيها فتقيل هو على عمومها وقيل  
ما يتعلق بالروح خاصة وقيل ما يتعلق بالساعة وهو مذهبنا فمما تقدم في تنبيه لقمان أن علم  
الساعة مما استأثر الله به إلا أن ذهب قائل ذلك إلى أن الاستثناء منقطع وقد تقدم ما يتعلق  
بالغيب هناك قال الركني في هذه الآية إبطال الكرامات لأن الذين يضاف إليهم إن كانوا  
أولياء من اثنين فليسوا برسول وقد خص الله الرسل من بين المرتضى بالاطلاع على الغيب وتعقب  
بما تقدم وقال الإمام خضر الدين قوله على غيبه لفظ مشروط وليس فيه صيغة عموم فتدبر إن يقال إن  
الله لا يظهر على غيب واحد من عباده أحد إلا الرسل فيصل على وقت وقوع القسامة وتوبه  
ذكرها عقب قوله أقر بيب ما تودون وتعقب بأن الرسل لم يظهر وأعلى ذلك وقال أيضاً يجوز أن  
يكون الاستثناء منقطعاً أي لا يظهر على غيبه خصوص أحد الكرامات من ارتضى من رسول  
فانه يجعله حظه وقال القاضي السني ما يخصص الرسول بالمالك في اطلاع عن الغيب  
والأولياء تبع لهم ذلك بالإلهام وقال ابن المنير دعوى الركني عامة ودليله خاص فالدعوى  
استماع الكرامات كلها والدليل يستعمل أن يقال ليس فيه إلا نفي الاطلاع على الغيب بخلاف  
سائر الكرامات انتهى وتسامه إن يقال المراد بالاطلاع على الغيب علم ما سبق قبل أن يقع على

تقصص له فلا يدخل في هذا ما يكشف لهم من الامور المغيبة عنهم وما لا يحرق لهم من العادة  
كلشي على الماء قطع المسافة البعيدة في مدة لطيفة ونحو ذلك وقال الطيبي الاقرب تخصيص  
الاطلاع بالظهور والخفاء فاطلاع الله الانبياء على الغيب امكن وبذلك عليه حرف الاستعلاء  
في على غيبه فمضى يظهر معنى يطلع فلا يظهر على غيبه اظهارا تاما وكنشنا جليا الارسل  
يوحى اليه مع مالت وحفظه ولذلك قال فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا وتعليله بقوله  
لنعلم ان قد بلغوا رسالات ربهم وأما الكرامات فهي من قبيل التلويح واللمحات وليسوا  
في ذلك كالانبياء وقد جزم الاستاذ ابو اسحق بان كرامات الاولياء لا تنضج في ما هو معجز ولا انبياء  
وقال ابو بكر بن فورك الانبياء مأمورون باظهارها والولي يجب عليه اخفاؤها والتي يدعى  
ذلك بما يقطع به بخلاف الولي فانه لا يامن الاستدراج وفي الاية تدعى على المخمين وعلى كل من  
يدعى انه يطلع على ما سلك يكون من حسنة أو موت أو غير ذلك لانه مكذب للقرآن وهم أبعاد شي  
من الارض ما عدا سلب صفة الرسالية عنهم وقوله في أول حديث ابن عمر عن ماتي الغيب الى أن قال  
لا يعلم ما تغيب الارحام الا الله فوقع في معظم الروايات لا يعلم ما في الارحام الا الله واختلفت  
في معنى الزيادة والتقصان على أقوال فقبل ما يتقص من الخلقه وما يزداد فيها وقيل ما ينقص  
من التسعة الا شهر في الخلق وما يزداد في النفس الى السنتين وقيل ما ينقص بظهور الخلف في  
الحبل ينقص الولد وما يزداد على التسعة الا شهر بقدر ما حاضت وقيل ما ينقص في الحبل بانقطاع  
الحيض وما يزداد بهم النفس من بعد الوضع وقيل ما ينقص من الاولاد قبل وما يزداد من  
الاولاد بعد وقال الشيخ ابو محمد بن أبي جرة نفع الله به استعار الغيب مفااتيح اقدا بمناظرة  
الكتاب العزيز وعنده مفااتيح الغيب وليتقرب الامر على السامع لان أمور الغيب لا يتحصنها  
الاعمالها وأقرب الاشياء الى الاطلاع على ما غاب الابواب والمناهي أسير الاشياء والفتح الباب فإذا  
كان أسير الاشياء لا يعرف وضعها فافوقها أخرى ان لا يعرف قال والمراقد في العلم عن  
الغيب الحقيقي فان لبعض الغيوب أسبابا قد يستدل بها عليها لكن ليس ذلك حقيقيا قال فلما  
كان جميع ما في الوجود محصورا في علمه شبه المصطفى بالخازن واستعار لسانه المفتاح وهو كما قال  
تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه قال والحكمة في جعلها خفا إشارة الى حصر العلوم فيها  
ففي قوله ما تغيب الارحام إشارة الى ما يزداد في النفس وتقص وخض الرحم بالذكور ليكون  
الاكثر يعرفونها بالعادة ومع ذلك فتفي ان يعرف أحد حقيقتها بغيرها بطريق الاولى وفي قوله  
ولا يعلم متى يأتي المطر إشارة الى أمور العالم العلوي وخض المطر مع ان له أسبابا قد تدل بحجري  
العادة على وقوعه لكنه من غير تحقيق وفي قوله ولا تدرى نفس باي أرض توت إشارة الى أمور  
العالم السفلي مع ان عادداً كثر الناس ان يموت ببلده ولكن ليس ذلك حقيقة بل لو سأل في بلده  
لا يعلم في أي بقعة يدفن منها ولو كان هناك مقبرة لاسلأه قبل قبره عدده هوله وفي قوله ولا يعلم  
ما في عند الله إشارة الى أنواع الزمان وما فيه من الحوادث وعبر بلطفه عند لم يكون حقيقته  
أقرب الازمنة واذا كان مع قربها لا يعلم حقيقة ما يقع فيه مع امكان الامارة والعلامات فاعاد  
عنه أولى وفي قوله ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله إشارة الى علوم الآخرة فان يوم القيامة أولها  
واذا نفي علم الاقرب اتفق علم ما بعده فجعلت الآية أنواع الغيوب وأزالت جميع الدعاوى الفاسدة

\* حدثنا خالد بن مخلد حدثنا  
سليمان بن بلال حدثني  
عبد الله بن دينار عن ابن عمر  
رضي الله عنهم - ما عن النبي  
صل الله عليه وسلم قال مفااتيح  
الغيب خمس لا يعلمها الا الله  
لا يعلم ما تغيب الارحام  
الا الله ولا يعلم ما في عند الله  
ولا يعلم متى يأتي المطر أحد  
الا الله ولا تدرى نفس باي  
أرض توت الا الله ولا يعلم  
متى تقوم الساعة الا الله  
\* حدثنا محمد بن يوسف  
حدثنا سليمان بن اسماعيل  
عن الشعبي عن مسروق  
عن عائشة رضي الله عنها  
قالت من حدثك أن سمعا  
صلى الله عليه وسلم رأى ربه  
فقد كذب وهو يقول  
لا تدرى الا ربنا ومن حدثك  
أنه يعلم الغيب فقد كذب وهو  
يقول لا يعلم الغيب الا الله

وقال بن سبويه تعالى في الآية الأخرى وهي قوله تعالى فلا يظهر على غيبه أحد الأمن ارتضى  
 من رسول أن الاطلاع على شيء من هذه الأمور لا يكون الا بتوفيق (١) انتهى لمخصا **بقوله**  
**باب قول الله تعالى السلام المؤمن** كذا الجعيع وزاد ابن بطال المهين وقال غرضه  
 بهذا الباب اثبات أسماء من أسماء الله تعالى ثم ذكر بعض ما ورد في معانيها وفيما ذكره نظرنا  
 لكن وطيفة الشارح بأن وجه تخصص هذه الأسماء الثلاثة بالتفرد عن غيرها وأفرادها بترجمة  
 ويمكن أن يكون أراد بهذا التقديم جميع الأيات الثلاث المذكورة في آخر سورة الحشر فأنها  
 تحت بقوله تعالى له الأسماء الحسنى وقد قال في سورة الأعراف ولله الأسماء الحسنى فادعوه  
 بها حسنا فأنه بعد اثبات حقيقة القدرة والقوة والعلم أشار إلى أن الصفات السبعية ليست محصورة  
 في عددها بل لعل الآية المذكورة أو أراد الإشارة إلى ذكر الأسماء التي تسمى الله تعالى بها  
 وأطلقت مع ذلك على الخلقين فالسلام ثبت في القرآن وفي الحديث الصحيح أنه من أسماء الله  
 تعالى وقد أطلق على التحية الواقعة بين المؤمنين والمؤمن بطلق على من آمنه الله بالآيات  
 وقد وقع عامان غير مختل بينهما في الآية المشار إليهما فانساب ان ذكرهما في ترجمة واحدة  
 وقال أهل العلم معنى السلام في حقه سبحانه وتعالى الذي سلم المؤمنون من عقوبته وكذا في  
 تفسير المؤمن الذي آمن المؤمنون من عقوبته وقيل السلام من سلم من كل نفس ويرى من  
 كل آفة وعيب فهي صفة سلبية وقيل المسلم على عبادة لقوله سلام قولان رب رحيم فهي  
 صفة كلامية وقيل الذي سلم الخلق من ظلمه وقيل منه السلامة لعباده فهي صفة فعلية  
 وقيل المؤمن الذي صدق نفسه وصدق أولياءه وتصدق عليه ما به صادق وانهم صادقون وقيل  
 الموحدة لنفسه وقيل ضايق الأمن وقيل وأبى الأمن وقيل ضائق الطمانينة في القلوب  
 وأما المهين فإن ثبت في الرواية فقد تقدم ما فيه في التفسير ومما يستفاد أن ابن قتيبة ومن تبعه  
 كانوا يسمونه بالله فليس من الأمن قلت الهه زعماء وقد عتب ذلك أمام الحارث بن وهب واجماع  
 العلماء على أن أسماء الله لا تصغر ونسب اليه في عن الخليلي أن المهين معناه الذي لا ينقص  
 الطابع من ثوابه شيئا ولو كثرة ولا يزيد العاصي عقابا على ما يستحقه لأنه يجوز عليه الكذب وقد  
 سمى الثواب والعقاب جزاءه وإن يتفضل بزيادة الثواب ويعذ عن كثير من العقاب قال  
 الباقر هذا شرح قول أهل التفسير في المهين أنه الأسير ثم ساق من طريق أبي عن ابن عباس في  
 قوله مهينا عليه قال مؤثما ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس المهين الأمين ومن  
 طريق مجاهد قال المهين الساعد وقيل المهين الرقيب على الشيء والمحافظة وقيل الهينة  
 القيام على الشيء قال الشاعر

(١) قوله الاستوفى في نسخة أخرى الاستوفى والمعنى توجه على كل

\* باب قول الله تعالى السلام المؤمن \* حدثنا أحمد بن يوسف حدثنا زهير حدثنا غير حدثنا شقيق بن سلمة قال قال عبد الله كان صلى الله عليه وسلم قد قول السلام على الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وسلم ان الله هو السلام ولكن قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليكم أي النبي ورجة الله وركانه السلام على ما ورد في الصلاة الصالحين أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

الآن خير الناس بعدني \* مهينه التالي في العرف والشكر

ربنا القائم على الناس بعدني بالولاية عليهم انتهى ويصح أن يريد الأمين عليهم فيوافق ما تقدم ثم ذكر حديث ابن مسعود في التمهيد وسنده كله كوفيون وأحمد بن يوسف هو ابن عبد الله بن يوسف المربوي نسب بده وزهير بن معاوية الجعفي وغيره هو ابن مسعود النبي رشيق ابن سلمة أبو وائل مشهور بكنيته وبأنه معا وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أحمد بن يحيى الخلواني عن أحمد بن يوسف فقال حدثنا زهير بن معاوية حدثنا معمر بن الضبي وساق المتن مثله

سواء وضاق على الاسماعيلي مخرجه فاكثف برواية عثمان بن أبي شيبة عن جبرين بن عبد الحميد  
عن مغيرة وساقه نحو من رواية زهير وقد أخرجه النسائي من طريق شعبة عن مغيرة بن سلمة  
وقوله في المتن فنقول السلام على الله هكذا اختصره مغيرة وزاد في رواية الاعمش من عباده  
وفي لفظ سفي في الاستئذان قبل عباده السلام على جبريل الى آخره وقد تقدم بيان ذلك  
من خلاف في كتاب الصلاة في أوخر صفة الصلاة من قبل كتاب الجمعة والله الحمد (قوله)  
**باب قول الله تعالى ملك الناس** قال البيهقي الملك والمالك هو الخادم للملك ومعناه في  
حق الله تعالى التقدير على الإيجاد وهي صفة يستحقها ذاته وقال الراغب الملك المتصرف بالأمر  
والنهي وذلك يخص بالناطقين ولهذا قال ملك الناس ولم يقل ملك الأشياء قال وأما قوله ملك يوم  
الدين فقد مره الملك في يوم الدين لقوله لمن الملك اليوم انتهى ويحتمل ان يكون خص الناس  
بالله كقوله تعالى ملك الناس لان الخلق مات جسد ونفسه صامت وناطق والناس صامت وناطق متكلم  
وغير متكلم فاشرف الجميع المتكلم وهم ثلاثة الانس والجن والملائكة وكل من عداهم بان  
دخوله تحت قبضتهم وتصرفهم وإذا كان المراد الناس في الآية المتكلم فمن مذكورة في ملك من  
ملكهم فكان في حكم ما لقوله ملك كل شيء مع الشوبه ذكر الاشرف وهو المتكلم (قوله في ابن  
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) أي يدخل في هذا الباب حديث ابن عمر مراده حديثه الآتي  
بعد اني عشر باباني ترجمة قوله تعالى لما خلقت بيدي وسيا في شرحه هناك ان شاء الله تعالى ثم  
ذكر حديث أبي هريرة يقبض الله الارض يوم القيمة فيطوى السماء بعينه ثم يقول أنا الملك  
أين لو لم يزل الأرض أخرجه من رواية يونس وجوان بن يزيد عن ابن شهاب بن عنه ثم قال وقال  
شعيب والزبيدي وابن مسافر واحسن بن يحيى عن الزهري وعن أبي سلمة أنه كذا وقع لا يدرى  
وسند قط غير لفظ مثله وليس المراد ان أباسلمة أرسله بل مراده انه اختلف على ابن شهاب وهو  
الزهري في تخجه فقال يونس هو سعد بن المسيب وقال الباقر أبو سلمة وكل منهما يروى عن  
أبي هريرة فاماروا بشعيب وهو ابن أبي حنيفة المحصى فسمعت في الباب المشار اليه في الحديث  
المعلق آنفا انه قال هناك وقال أبو اليمان أنا شعيب فذكر طريقين المتن وقد وصله الدارمي قال  
حدثنا الحكم بن نافع وهو أبو اليمان فذكره وفيه سبع أبواب اسلمة يقول قال أبو هريرة وصعدنا  
أخرج ابن خزيمة في كتاب التوسيع من صحبه عن محمد بن يحيى الذهلي عن أبي اليمان وأما  
رواية الزبيدي بضم الزاي بعدها موحدة وهو محمد بن الوليد المحصى فوصلها ابن خزيمة بضم  
طريق عبد الله بن سالم عنه عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة وأما طريق ابن مسافر وهو  
عبد الرحمن بن خالد بن مسافر القهقي أسمره مصر نسب لحده فقدمته موصولة في تفسير سورة  
الزمر من طريق الليث بن سعد عنه كذلك وأما رواية أم حنبل بن يحيى وهو الكوفي فوصلها  
الذهلي في الزهريات قال الاسماعيلي وافق الجماعة عبد الله بن زياد الرضائي في أبي سلمة (قلت)  
وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الصدفي عن الزهري كذلك ونقل ابن خزيمة عن محمد بن يحيى  
الذهلي ان الطريقين متفقان انعم وجميع البخاري يقتضي ذلك وان كان الذي تقدمه  
القول اعترضه رواية شعيب لكثرة من تابعه لكن يونس كان من خواص الزهري الملازم له  
قال ابن بادل قوله تعالى ملك الناس داخل في معنى التحيات لله أي الملك لله وكأنه صلى الله عليه

\* (باب قول الله تعالى ملك  
الناس) فيه ابن عمر عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
حدثنا أحمد بن صالح  
حدثنا ابن وهب أخبرني  
يونس عن ابن شهاب عن  
سعيد عن أبي هريرة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال يقبض الله الارض يوم  
القيامة فيطوى السماء  
بعينه ثم يقول أنا الملك أين  
ملوك الارض وقال شعيب  
والزبيدي وابن مسافر  
واحسن بن يحيى عن الزهري  
عن أبي سلمة

وقد بين بقوله تعالى في الآية الأخرى وهي قوله تعالى فلا يفله على غيبه أحد إلا من ارتضى  
 من رسول أن الإطلاع على شيء من هذه الأمور لا يكون إلا بشوق (١) انتهى ملخصاً (٢) **قول**  
 هذا الباب اثبات أسماء من أسماء الله تعالى ثم ذكر بعض ما ورد في معانيها وما قد تقرر لنا  
 لكن وظيفة الشارح بيان وجه تخصيص هذه الأسماء الثلاثة بالذكريون غير هؤلاء أفرادها بترجمة  
 ويمكن أن يكون أراد بهذا القدر جميع الأيات الثلاث المذكورة في آخر سورة الحشر فأنها  
 حقت بقوله تعالى له الأسماء الحسنى وقد قال في سورة الأعراف وقلة الأسماء الحسنى فأدعوه  
 بهم بأفكاراً ثم بعد اثبات حقيقة القدرة والقدرة العلم أشار إلى أن الصفات السمجعية ليست بمصورة  
 في عهدهم بل دليل الآية المذكورة وأراد الإشارة إلى ذكر الأسماء التي تسمى الله تعالى بها  
 وأطلقت مع ذلك على المخلوقين قال السلام ثبت في القرآن وفي الحديث الصحيح أن من أسماء الله  
 تعالى وقد أطلق على الخيمة الواقعة بين المؤمنين والمؤمن يطلق على من آمنه من الأفعال  
 وقد وقع ما من غير تخطئ بينهما في الآية المشار إليه اقتباساً أن يذكرهما في ترجمة واحدة  
 وقال أهل العلم معنى السلام في حديث سمعناه وتعالى الذي سلم المؤمنون من عقوبة وكذا في  
 تفسير المؤمنين الذي آمن المؤمنون من عقوبته وقيل السلام من سلم من كل نسيب وبرئ من  
 كل آفة وعيب فهي صفة تسليية وقيل المسلم على عبادة قوله سلام قولاً من ربه رجع فهي  
 صفة كلامية وقيل الذي سلم الخلق من ظلم وقيل منه السلامة لعباده فهي صفة فعلية  
 وقيل المؤمن الذي صدق نفسه وصدق أولاده وصدق عباده فله بأنه صادق وانهم صادقون وقيل  
 الموحدة لنفسه وقيل خالق الأمن وقيل واجب الأمن وقيل خالق الطمأنينة في القلوب  
 وأما المهيمن فإن معنى الرواية قد تقدم ما فيه في التفسير وما يستفاد أن ابن قتيبة من بعد  
 كان خطيباً زهواً والله مهيمن من الأمن فثبت لهم زهواً وقد عتب ذلك أمام الحارثي ونقل إجماع  
 العلماء على أن أسماء الله لا تصغر ونسب اليه عن الخلفاء أن المهيمن معشلة التي لا تنقص  
 الطامع من ثوابه شيئاً ولو كثرت ولا يزيد العباسي عباساً على ما يستحقه لأنه يجوز عليه الكذب وقد  
 جرى الثواب والعقاب جزاءه أن يفضل زيادة الثواب ويمنع عن كثير من العذاب قال  
 البيهقي هذا شرح قول أهل التفسير في المهيمن أنه الأمين ثم ساق من طريق أبي عبيس في  
 قوله مهيماً عليه قال سقنا من طريق أبي طلبة عن ابن عباس المهيمن الأمين ومن  
 طريق شعاع قال المهيمن الشاهد وقيل المهيمن الرقيب على الشيء والفاظه وقيل الهيمنة  
 القيام على الشيء قال الشاعر

الأمين خير الناس بعد نبيه \* مهيمنة التاليف في العرف والنكر

يزيد القائم على الناس بعد الله بالعبادة لهم انتهى ويصح أن يزيد الأمين عليهم فهو أرفق ما تقدم ثم  
 ذكر حديث ابن مسعود في التثنية وسنده كنه كوفيون وأحمد بن يونس هو ابن عبد الله بن يونس  
 البربري شبيب بنده وزهير بن معاوية الجعفي وبغيره هو ابن مسعود النبي وشقيقه ابن مسعود  
 أبو وائل مشهور بكنيته وبأخيه معاوية وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أحمد بن يحيى  
 الطيالسي عن أحمد بن يونس فقال حدثنا زهير بن معاوية حدثنا مرة النبي وساق المتن مثله

(١) قوله الاستوفيق في  
 نسخة أخرى الاستوفيت  
 والمعنى توجبه على كل

باب قول الله تعالى السلام  
 المؤمن) محمد بن أحمد بن  
 يونس حدثنا زهير حدثنا  
 مغيرة بن أحمد بن شريك بن سلمة  
 قال قال محمد بن أحمد بن  
 شريك النبي صلى الله عليه  
 وسلم قد قول السلام على  
 الله وقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم إن الله هو السلام  
 ولكن قولوا الصالحات لله  
 والله تعالى الطيبات السلام  
 عليك اسم الذي ورجع الله  
 وركبته السلام علمنا وعلى  
 عباده الله الصالحين أنهم رأت  
 لاله الله رأتهم دأن محمد  
 الله ورجله

سواء وصاق على الاسماعيلى فخرجه فاكفى برواية عثمان بن ابي شيبة عن جرير بن عبد الحميد  
عن مغيرة بن سفيان عن من رواية زهير وقد أخرجه النسائي من طريق شعبة عن مغيرة بن سفيان  
وقوله في المتن فنقول السلام على الله هكذا اختصره صغيرة وزاد في رواية الاشمس من عباده  
وفي نسخة مني في الاستئذان قبل عباده السلام على جرير الى آخره وقد تقدم بيان ذلك  
منه في كتاب الصلاة في أوخر صفة الصلاة من قبل كتاب الجمعة والله الحمد (قوله)

**باب قول الله تعالى ملك الناس** قال البيهقي الملك والمالك هو الناس الملك ومعناه في  
حق الله تعالى الشاكر على الايمان وعلى صفة يستحقها ذاته وقال الراغب المالك المتصرف بالامر  
والهوى وذلك يخص بالاطمين ولهذا قال ملك الناس ولم يقل ملك الاشياء قال وأما قوله باليوم  
الدين فقد دبره الملك في يوم الدين لقوله لمن الملك اليوم انتهى ويستعمل ان يكون خص الناس  
بالذكر في قوله تعالى ملك الناس لان الخلق اوقات جهاد ونام والناس صامت وناطق والناطق متكلم  
وعبره متكلم فاشرف الجميع المتكلم وهم ثلاثة الانس والجن والملائكة وكل من عداهم جائز  
دخوله تحت قبضتهم وتصر فهم وإذا كان المراد بالناس في الآية المتكلم فمن ملكه وفي ملك من  
ملكهم فكأن في حكمه مالو قال ملك كل شيء ثم التوى به كراشرف وهو المتكلم (قوله فيه ابن  
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) أي يدخل في هذا الباب حديث ابن عمر ومرا حديثه الا ان  
بعد اثنى عشر بابا في ترجمة قوله تعالى لما خلقت بيدي وسبأ في شرحه هناك ان شاء الله تعالى ثم  
ذكر حديث أبي هريرة قبض الله الارض يوم القيامة بطوى السماء بمسحة يده وولنا الملك  
ابن لؤلؤ الارض أخرجه من رواية يونس وهو ابن زبير عن ابن شهاب بسنده ثم قال وقال  
شعيب والزبيدي وابن مسافر واحق بن يحيى عن الزهري وعن أبي سلمة انه كذا وقع لابي ذر  
وسنة قطيعه فقطع مثله وليس المراد ان أباسلة أرسله بل مراده انه استخلف على ابن شهاب وهو  
الزهري في شيخه فقال يونس هو سعد بن المسيب وقال الباقر أبو سلمة وكل منهم ما يريه عن  
أبي هريرة فلما روى شعيب وهو ابن أبي حمزة الحمصي فسبأ في باب المشار اليه في الحديث  
المعاني آتينا الله قال هناك وقال أبو اليمان اما شعيب فذكر طرفا من المتن وقد وصله الدارمي قال  
حدثنا الحكم بن نافع وهو أبو اليمان فذكره وفيه سبأ بأسلة يقول قال أبو هريرة وحديثنا  
أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد من حديث عن سعد بن يحيى الذهلي عن أبي اليمان وأما  
رواية الزبيدي بنم الزا بعد ما هو حادثة وهو محمد بن الوليد الحمصي فهو سبأ ابن خزيمة أباسل  
طريق عبد الله بن سالم عنه عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة وأما طريق ابن مسافر وهو  
عبد الرحمن بن خالد بن مسافر القهقي أسير مصر نسب بسنده فقدمته موصولة في نفسه سورة  
الزمر من طريق الثالث بن سعد عنه كذلك وأما رواية احق بن يحيى وهو الكوفي فوصلها  
الذهلي في الزهريات قال الاسماعيلى وافق الجماعة عبد الله بن زياد الراسبي في أبي سلمة (قلت)  
وأخرجه ابن أبي عمير من طريق الصدفي عن الزهري كذلك ونقل ابن خزيمة عن محمد بن يحيى  
الذهلي ان الطريقين في موطان انتهى وصنع البخاري يقتضي ذلك وان كان الذي يقتضيه  
القول عند ترجيح رواية شعيب مبالغة من تابعه لكن يونس كان من خواص الزهري الملائكة  
قال ابن بطلال قوله تعالى ملك الناس داخل في معنى الخبيات لله أي الملائكة والله وقادس الله تعالى

(باب قول الله تعالى ملك

الناس) فيه ابن عمر عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
حدثنا أحمد بن صالح  
حدثنا ابن وهب أخبرني  
يونس عن ابن شهاب عن  
سعيد عن أبي هريرة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال يقبض الله الارض يوم  
القيامة ويطوى السماء  
بمسحة ثم يقول أنا الملك أين  
ملوك الارض وقال شعيب  
والزبيدي وابن مسافر  
واحق بن يحيى عن الزهري  
عن أبي سلمة

وسلم أمرهم بأن يقولوا الحمد لله امتثالاً لأمره بقل اعوذ برب الناس ملك الناس ووصفه  
بأنه ملك الناس يحتمل وجهين أحدهما أن يكون بمعنى القدرة فيكون صفة ذات وإن يكون  
بمعنى القهر والصرق عابري دون فيكون صفة فعل قال وفي الحديث اثبات العین صفة لله  
تعالى من صفات ذاته وليست خارجة خلافاً للمجسمة انتهى ما نصه والكلام على اليمين يأتي في  
الباب المشار إليه ولم يعرج على التوفيق بين الحديث والترجمة الذي يظهر لي أنه أشار إلى ما قاله  
شيخه نعيم بن حماد الخزازي قال ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية وجدت في كتاب أبي عمر  
نعيم بن حماد قال يقال للجهمية أخبرونا عن قول الله تعالى بعد فناء خلقه لمن الملك اليوم فلا يجيبه  
أحد فيرد على نفسه الله الواحد القهار وذلك بعد انقطاع ألسان خلقه بموتهم فهذا مخلوق انتهى  
وأشار بذلك إلى الرد على من زعم أن الله يخلق كلاماً فيسمع منه شياطين الوقت الذي يقول فيه لمن  
الملك اليوم لا يفي أحد خلقاً جافاً فيجيب نفسه فيقول لله الواحد القهار فثبت أنه تكلم بذلك  
وكلامه صفة من صفات ذاته فهو غير مخلوق وعن أحمد بن سلمة عن إسحاق بن راهويه قال صح  
أن الله يقول بعد فناء خلقه لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيقول لنفسه الله الواحد القهار قال  
ووجدت في كتاب عند أبي عن هشام بن عبيد الله الرازي قال إذا مات الخلق ولم يبق إلا الله وقال  
لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيرد على نفسه فيقول لله الواحد القهار قال فلا يشك أحد أن هذا  
كلام الله وليس يوصي إلى أحد لأنه لم يبق نفس فيها روح الا وقد أفت الموت والله هو القائل  
وهو الحبيب لنفسه (قلت) وفي حديث انصور الطويل الذي تقدمت الإشارة إليه في أواسر  
كتاب الرقائق صفة الخضر فإذا لم يبق إلا الله كان آخر كما كان أولاً وطوى السماء والارض  
دعها ثم تفتحها ثم قال أنا الخبير ثلاثاً ثم قال لمن الملك اليوم ثلاثاً ثم قال لنفسه الله الواحد  
القهار قال الطبري في قوله تعالى يوم يحسم بارزون لا يجني على الله منهم شيء أن الملك اليوم يعني  
بقول الله لمن الملك فترك ذلك ذلك استغناء لآلة الكلام عليه قال وقوله الله الواحد القهار  
ذكر أن الرب جل جلاله هو التسائل ذلك مجيباً لنفسه ثم ذكر الروايات بذلك من حديث أبي هريرة  
الذي أشرت إليه وبالله التوفيق **(قوله ما)** قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم  
سجنان ركب العزة عبادصفون والله العزة ولرسوله) أما الآية الأولى فوقع في نسخة سور  
وتكرر في بعضها وأول موضع وقع فيه وهو العزيز الحكيم في سورة إبراهيم وأما مطلق العزيز  
الحكيم فأول موضع في البقرة في دعاء إبراهيم عليه السلام لأهل مكة رسوا وبعث فيهم رسولا  
منهم الآخر آخرها أنك أنت العزيز الحكيم وتكرر العزيز الحكيم وعزير حكيم بغير لام فيهما  
في عدتين السور وأما الآية الثانية ففي إضافة العزة إلى الربوبية إشارة إلى أن المراد بها هنا  
التعير والغصاة ويحتمل أن تكون الإضافة للاختصاص كأنه قيل ذو العزة وتعير من صفات  
الذات ويحتمل أن يكون المراد بالعزة هنا العزة الكاسية بين الخلق وهي مخلوقة فيكون من صفات  
الفعل فألرب على هذا بمعنى الخالق والتعير في العزة الجنس فإذا كانت العزة كلها لله فلا يصح  
أن يكون أحد مدعى بها ولا عزة لأحد الا وهو مال كلها وأما الآية الثالثة فبمعرف حكمها  
من التوبة وهي بمعنى الغلبة لأنها جاءت جواباً لمن ادعى أنه الأعز وإن ضده الأذل فيرد عليه بأن  
العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فهو كقول كعب بن الأشرف لا غلب إلا ما ورسله أن الله قوي عزيز

(باب) قول الله تعالى  
وهو العزيز الحكيم  
ربك رب العزة عبادصفون  
ولله العزة ولرسوله

(قوله ومن حلف بعزة الله وصفاته) كذا لاكثر وفي رواية المستقلى وسلطانه بدل وصفاته

والاقل أولى وقد تقدم في الايمان والنذور باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلامه وقد تقدم توجيهه  
هناك قال ابن بطال العزيز ينظم العزوة العزوة يحتمل أن تكون صفة ذات بمعنى القدرة والعظمة  
وان تكون صفة فعل بمعنى التهور لخالقائه والغلبة لهم ولذلك جعلت اضافة اسمها اليها قال ويظهر

الفرق بين الحالف بعزة الله التي هي صفة ذاته والحالف بعزة الله التي هي صفة فعله لانه يحلف في  
الاولى دون الثانية بل هو منهي عن الحلف بها كل منهي عن الحلف بحق السماء وحتى زيد (قلت)

واذا أطلق الحالف النصرف الى صفة الذات والعقدت الميم لان قصده خلاف ذلك بالبدل  
أحد باب وقال الراغب العزيز الذي يقهر ولا يقهر فان العزوة التي هي الدائمة الباقية وهي  
العزوة لطفية المندوحة وقد تستعار العزوة للمعصية والافتقار فيوصف بها الكافر والناسق وهي

صفة مذمومة ومنه قوله تعالى أخذته العزلة انما مأقوله تعالى من كان يريد العزوة فقل العزوة  
جميعا فقام من كان يريد ان يعزله كتب العزوة من الله فانه لا تبال الاطاعته ومن ثم  
أنته بالرسولة والمؤمنين فقال في الآية الاخرى وفيه العزوة لرسوله وللمؤمنين وتكرر العزوة بمعنى

الصعوبة كقوله تعالى عزير عليه ما نعتم وبهني الغلبة ومنه وعزني في الخطاب وبهني انقلبه  
كتوليهم شاة عزوز اذا قل لها وبهني التمساع ومنه قولهم أرض عزاز يشع أوله شخفا أى صلبة  
وقال البيهقي العزوة تكون بمعنى القوة فترجع الى معنى القدرة ثم ذكره أبو عبيد الله

والذي يظهر أن مراده الجناري بالترجمة اثبات العزوة لثبوتها على من قال انه العزيز بلا عزة كما  
قالوا العلم بلا علم ثم ذكر في الباب خمسة أحاديث \* الحديث الاول (قوله وقال أنس قال النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول جهنم قطرة وعزمتك) هذا طرف من حديث تقدم ووصولا في تفسير

سورة ق مع شرحه وبأى مزيد كلام فيه في باب قوله ان رحمت الله قريب من المحسنين وقد  
ذكره موصولا هنا في آخر الباب والمراد منه أن النبي صلى الله عليه وسلم نقل عن جهنم انما تصلف  
بعزته الله وأقره على ذلك فيحصل المراد سواء كانت هي السلطة حقيقة أم انما طاق غيرها كما هو كذا

بها الحديث الثاني (تولد وقال أبو هريرة الخ) هو طرف من حديث طويل تقدم مع شرحه في  
آخر كتاب الرقاق والمراد منه قوله لا وعزمتك وجبهه كما في الذي قبله الحديث الثالث (قوله قال  
أبو سعيد الخدري) هو طرف من حديث مذكور في آخر حديث في هريرة الذي قبله ويستفاد منه

أنه ما سيدوا في أبي هريرة على رواية الحديث المذكور لا ما ذكره من الزيادة في قوله عشرة أمثاله  
\* الحديث الرابع (قوله وقال أيوب عليه السلام وعزمتك لاغني بي عن ركعتك) كذا في رواية  
الاكثر وللمستقلى لاغني وهو يقع الغن المعجمة تعدد او كذا لا في ندرع المرحضى وتقدم

بيان في كتاب الايمان والنذور وهو طرف من حديث لا يهريرة وقد تقدم ووصولا في كتاب  
الطهارة وأوله بينا أيوب يغتسل وتقدم أيضا في أحاديث الانبياء مع شرحه وقد تقدم توجيه الدلالة  
منه في الايمان والنذور ووقع في رواية الحاكم لما عافى الله أيوب أمطر عليه جراد من ذهب

الحديث \* الحديث الخامس حديث ابن عباس (قوله أبو عمر) هو عبد الله بن عمر والمنثري  
يكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وعبد الوارث هو ابن محمد وحسين المعلم هو ابن ذكوان  
ويحيى بن يعمر بنع أوله والميم وسكون الميم له بينهم ما يجوز ضم يمه (قوله كان يقول أعود

ومن حلف بعزة الله وصفاته  
وقال أنس قال النبي صلى

الله عليه وسلم يقول جهنم  
قطرة وعزمتك وقال أبو

هريرة عن النبي صلى الله عليه  
وسلم يبي رجل بين الجنة

والنار وهو آخر أهل النار  
دخول الجنة فيقول رب

اسرف وجهي عن النار  
لا وعزمتك لا أمالك غيرها  
قال أبو سعيد أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال قال  
الله عز وجل ذلك وعشرة  
أمثاله وقال أيوب وعزمتك

لاغني بي عن ركعتك  
\* حديث أبو عمر حديثنا  
عبد الوارث حديثنا حسين

المعلم حديث أبي عبد الله بن  
بريدة عن يحيى بن يعمر عن  
ابن عباس أن النبي صلى الله

عليه وسلم كان يقول أعود  
وعزمتك لاغني بي عن ركعتك  
كذا في رواية

الاكثر وللمستقلى لاغني وهو  
يقع الغن المعجمة تعدد او كذا  
لا في ندرع المرحضى وتقدم

بعزتك الذي لا اله الا انت قال الكرمانى العابد لله وصول مخدوف لان الخطاب نفس المرجوع  
اليه فيحصل الارتباط ومثله \* انا الذي سمى اى حيدر \* لان نسق الكلام حتمه امة  
**(قوله الذي لا اله الا انت)** بانظ الغائب لا كثر في بعضها بالنظ الخطاب **(قوله والجن والانس)**  
يوتون استدل به على ان الملائكة لا تموت ولا تحية فيه لانه مفهوم لقب ولا اعتبار له وعلى تقديره  
فيعارضه ما هو اقوى منه وهو عموم قوله تعالى كل شئ عدا لك الا وجهه مع انه لا مانع من دخولهم  
في معنى الجن لما عي ما بينهم من الاستئثار عن عيون الانس وقد تقدمت بنية الكلام عليه في  
الدعوات وفي الايمان والتدور في الباب المشار اليه منه ثم ذكر حديث انس من ثلاثة اوجه عن  
قيادة وقد تقدمت لفظ شعبية في تفسيره وساقه هنا على لفظ خليفة وهو ابن خطاب البصري واتبه  
شباب شيخ المعجمة وشيخين الموحدة واخره موحدة ووقف في رواية شعبية عنه لا يزال يلقى في  
النار وفي رواية سعيد وهو ابن ابي عروبة وسليمان هو التميمي والله مع كلاهما عن قيادة  
لا يزال يلقى فيها والله في هذه الرواية تغييرا ذكره في قوله وقد اخرجنا ابي نعيم في المستخرج من  
طريق ابي العباس بن الوليد عن يزيد بن زريع ومن طريق ابي شعيب عن المعتز بن زبير السندين  
وفي قوله لا يزال يلقى فيها **قوله** حتى يضع فيها رب العالمين قدسية في رواية ابي الشعيب حتى  
يضع الله فيها اقدمه وفي رواية عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن مسروق حتى يضع فيها رب العزة ولم  
يقع في رواية شعبية من يضع وتقدم في تفسير سورة ق من حديث ابي هريرة قد يقع الرب  
قدمه عليها وذكره شرحه وكر من رواه بالنظ الرجل وشرحه ايضا **قوله** وتقول (١) فقد  
يقع الثاني ويكون الدال وكما عا ايضا بغير اشباع وذكر ان الذين اشتهاروا به ابي ذر وتقدم في  
تفسير سورة ق ذكر من رواه بالنظ قدسية عن رواه بالنظ قط وبيان الاختلاف فيها ايضا  
وشرح معانيها مع بنية الحديث **قوله** بعزتك وكرمانى كذا ثبت عند الامام علي في رواية يزيد  
ابن زريع عن سعيد بن ابي عروبة ووقع في رواية عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن مسروق دون قوله  
وكرمانى وبخلفه منه شرح وعبد الخليل بكرم الله كما اخرج الطائفة بعزتك الله **(قوله)** ولا تزال الجنة  
تقبل كذا لم يرد في الفعل المضارع ووقع في رواية الحسن بن محبوب في نسخة مسكوت وقامه فتوحه  
وضاد مع ما ساقته وكان الباب له صاحب قال الكرمانى روى البخاري هذا الحديث من ثمر  
طريق الزولى عن شيخه يعني ابن ابي الاسود واسمه عبد الله بن محمد بن النعمان والثانية بالقول يعني  
قوله وقال في خليفة وكان ينبغي ان يزيد فيه بالقول المصاحب لحرف الجهر للفرق بينه وبين القول  
الجهر وقال والثالث بالفتح يعني قوله وعن معتز لان هذا الثالث ليس تعليلنا بل هو موصول  
معتوف على قوله حديث ابن زريع فالتدبر وقال في خليفة عن معمر بن ابي حفص بن ابي اسحاق  
المازاني قال اني حديث لا تزال يلقى الحديث في التوحيد قال في خليفة عن معتز بن  
أبي وقال ابي نعيم في المستخرج بعد تفسيره رواه البخاري عن خليفة عن يزيد بن زريع عن سعيد  
وعن المعتز عن ابيه قال وحديث سليمان التيمي غير مرفوع **(قلت)** وكذا لم يرد في الامام علي  
رفعه لما اخرج من طريق ابي الشعيب عن المعتز **(قوله)** ما قول الله تعالى وهو  
الذي خلق السموات والارض بالحق كذا اشار به انه الترجمة الى ما ورد في تفسير هذه الآية ان  
معنى قوله بالحق أي بكلمة الحق وهو قوله كن ووقع في أول حديث الباب قول الحق فكأنه

بعزتك الذي لا اله الا انت  
الذي لا يموت والجن والانس  
يوتون \* حديث ابن ابي  
الاسود حديثنا حتى حدنا  
شعبية عن قيادة عن انس  
عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال يلقى في النار وقال في  
خليفة حديثنا يزيد بن زريع  
حديثنا سعيد عن قيادة عن  
انس وعن معتز عن ابي  
عن قيادة عن انس عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال  
لا يزال يلقى فيها وتقول هل  
من من يد حتى يضع فيها رب  
العالمين قدسية في رواية  
بعضها ابي بعض ثم تقول  
قدسية وكرمانى ولا  
تزال الجنة تقبل حتى  
يقضى الله بها خلقا فبسكتهم  
فبطل الجنة (باب قول  
الله تعالى وهو الذي خلق  
السموات والارض بالحق

(١) قول المصنف قوله  
وتقول الذي في المتن ثم تقول

أشار إلى أن المراد بالقول الحكمة وهي كن والله أعلم ونقل ابن التين عن الداودي أن الباء هنا  
 بمعنى اللام أي لأجل الحق وقال ابن بطال المراد بالحق هنا ضد الهزل والمراد بالحق في الأنس  
 الحسني الموجود الثابت الذي لا يزول ولا يتغير وقال الراغب الحق في الأسماء الحسني الموجد  
 بحسب ما تقتضيه الحكمة قال ويقال لكل موجود من فعله يقتضي الحكمة حق ويطلق على  
 الاعتقاد في الشيء المطابق لما دل ذلك الشيء عليه في نفس الأمر وعلى الفعل الواقع بحسب  
 ما يجب قدره أو زماناً وكذا القول ويطلق على الواجب والألزام والثابت والجامد ونقل البيهقي في  
 كتاب الأسماء والصفات عن الحلبي قال الحق ما لا يسيغ انكاره ويلزم ثباته والاعتراف به  
 ووجوده الباري أولى ما يجب الاعتراف به ولا يسيغ بحدوده إذ لا مثبت تظاهرت عليه البينة  
 الباهرة مما تظاهرت على وجوده سبحانه وتعالى وذكر الخازن في حديث ابن عباس في  
 الدعاء عند قيام الليل وفيه اللهم لك الحمد أنت رب السموات والأرض وقد تقدم شرحه  
 وبين اختلاف الناطق في كتاب التوحيد في كتاب الجنائز وذكر في كتاب الدعوات أيضاً  
 قال ابن بطال قوله رب السموات والأرض بمعنى خالق السموات والأرض وقوله بالحق أي  
 أنا ما بحق وهو كقوله تعالى ربنا ما خلفت هذا باطلاً أي عبثاً وقوله في الحديث سليمان هو  
 الثوري وابن جرير هو عبد الملك بن عبد العزيز المكي وقوله عن سليمان هو ابن أبي مسلم  
 الأحول المكي وفي رواية عبد الرزاق عن ابن جرير أخبرني سليمان وسليمان وقوله في آخر  
 حديثنا ثابت بن محمد حدثنا سليمان بن داود عن أبيه بالسند المذكور والمثنى وقوله وقال ثبت الحق روى ذلك  
 الحق ويشر إلى أن رواية تيسر سقط منها قوله أنت الحق فأن أولها قول الحق وثبت قوله في رواية  
 أنت الحق في رواية ثابت بن محمد كسألت عن سماعه في باب قول الله تعالى وجوده سجد  
 ناضرة وكذا في رواية عبد الرزاق المشار إليها وكذا وقع في رواية يحيى بن آدم عن سفيان الثوري  
 عند الثوري والله أعلم **(قوله باب)** وكان الله سبحانه وتعالى قال ابن بطال غرض  
 الخازن في هذا الباب الردي من قال إن معنى جميع بصير علم قال ويلزم من قال ذلك أن يسميه  
 بالاسم الذي يعلم أن السموات والأرض لا يراها ولا يراها ولا يصير العلم الذي يعلم أن في الناس أصواتاً ولا يسميها  
 ولا يشك أن من سمع وأبصر أدخل في صفة الكمال من انفراد أحد من الآخرة فمع أن  
 كونه سمياً بصيراً يشهد بقدره أن الله على كونه علماً وكونه سمياً بصيراً يقتضي أن الله سمع جميع  
 ويصير بصيراً يقتضي كونه علماً أنه يعلم بغيره ولا فرق بين اثبات كونه سمياً بصيراً وبين كونه  
 ذا سمع وبصر قال وهذا قول أهل السنة فاطمة انتهى واحتج المعتزلي بأن السمع يقتضي وصول  
 الهواء المسموع إلى العصب المنفرد في أصل الصمغ والله منزعه عن الجوارح وأجيب بأنهم  
 عادة تاجر الله تعالى فمن يكون سمياً فإفادته عند وصول الهواء إلى المحل المذكور والله  
 سبحانه وتعالى يسفع السموات بسن الوسائط وكذا يرى المنيات بسن المقابلة وخرج الشعاع  
 فذات الباري مع كونه حياً وجوداً لا تشبه الذوات فكذلك صفات ذاته لا تشبه الصفات  
 وسأيت من يدل ذلك في باب وكان عرشه على الماء وقال البيهقي في الأسماء والصفات جميع  
 من له سمع يدرك به السموات والبصير من له بصير يدرك به المراتب وكل منهما حق  
 الباري صفة قائمة بذاته وقد أفادت الآية وأحاديث الباب الردي من زعم أنه سمع

• حدثنا قتيبة حدثنا  
 سفيان عن ابن جرير عن  
 سليمان عن طائوس عن ابن  
 عباس رضي الله عنهم ما قال  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يدعو من الليل اللهم لك  
 الحمد أنت رب السموات  
 والأرض لك الحمد أنت قيم  
 السموات والأرض ومن  
 فيهن للالحمد أنت نور  
 السموات والأرض قلت  
 الحق ووعده الحق وأما ذلك  
 حق والخبرة حق والناظر حق  
 والساعة حق اللهم لك  
 أسلمت وبك آمنت وعليت  
 بركت واليك أنبت وبك  
 خاصمت واليك ما كنت  
 فأغفر لي ما قدمت وما أخرت  
 وأسأرت وأعلنت أنت  
 الهن لا اله غيرك • حدثنا  
 ثابت بن محمد حدثنا سليمان  
 بهذا وقال أنت الحق وقولك  
 الحق • باب وكان الله  
 سمياً بصيراً •

بصير معنى علمهم ثم ساق حديث أبي هريرة الذي أخرجه أبو داود بسند قوي على شرط مسلم من روايته أبي نونس عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها يعني قوله تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها إلى قوله تعالى إن الله كان سمعاً بصيراً ووضعت أصابعه قال أبو نونس وضع أبوه رقبته بجمه على أذنه والتي تليها على عينه قال الميرقي وأراد بهذه الإشارة تحقيق إثبات السمع والبصر لله ببيان محله ما من الإنسان بريد أن الله سمعاً بصيراً لأن المراد به العلم ولو كان كذلك لأشار إلى القلب لأنه محل العلم ولم يرد ذلك الجارحة فإن الله تعالى منزّه عن مشابهة الخلقين ثم ذكر الحديث أبي هريرة شاهد من حديث عتبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر إن من سمع بصيراً وأشار إلى عينه وسنده حسن وساقى في باب التصنع على معنى حديث أن الله ليس بأعور وأشار إليه إلى عينه وساقى في شرح هذا الخبر وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رفعه أن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وفي حديث أبي جري الهجيمي رفعه أن رجلاً من كان يقرأ بكم ليس بدين بنته فتم ما فظن الله به عتبة الحديث وقد مضى في اللباس حديث ابن عمر رفعه لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاً وفي الكتاب العزيز ولا ينظر إليهم ووردي السمع قول المصلي مع الله لنجد حجه وسنده صحيح متفق عليه بل مقطوع عشر وعيته في الصلاة ثم ذكر المصنف في الباب أربعة أحاديث أحدها **(قوله قال الأعشى عن نعيم)** هو ابن سلمة السكوفي تابعي صغير وثقه يحيى بن معين ووصل حديثه لما ذكره راجد النسائي وابن ماجه باللفظ المذكور وهما أخرجه ابن ماجه أيضاً من رواية أبي عبيدة بن معن عن الأعشى باللفظ تبارك وسبقاً ثم وليس لقيم المذكر عن عروة في الصحيحين سوى هذا الحديث وآخر عند مسلم قال ابن السكيت قول الجباري قال الأعشى مرسل لأنهم يلقوه قال الشيخ أبو الحسن وله زائد كره في تنسيقه عروة الجندلة انتهى وتسمية هذا امر سلا مخالفاً للاصلاح والتعليل ليس بعن تميم فإن في الصحيح عدة أحاديث معلقة لم تذكر في تفسير الآية التي تتعلق بها **(قوله وسع سمعه الأصوات)** قد رواه أبو عبيدة بن معن كل شيء يدل الأصوات قال ابن بطال معنى قولها وسع أذنه لأن الذي يوصف بالانصاع يسمع وصفه بالسمع وذلك من صفات الأجسام فيجب صرف قولها عن ظاهر الحديث ما يقتضي التفسير بخلافه وهو كذا عذ كر المصنف في الحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي موسى مرفوعاً بحجابه انور ولو كسبه لا حرق سمعاً وجهه ما أدركه بصره **(قوله فأنزل الله تعالى على نبيه (أ) قد سمع الله قول** التي تجد ذلك في زوجها هكذا أخرجه عنه جماعة محدث وغيرهم ذكر كبره بقوله الأصوات لتد بآيات الجندلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم في جانب البيت ما سمع ما تقول فأنزل الله (أ) يتوهم إدهام هذا النبي بجميع القول لأن في رواية أبي عبيدة بن معن (أ) لا يسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويحكي على نفسه معنى تشكي زوجها و تقول لكل شيء وثبت له بطي حتى إذا كبرت سمى وانقطع وأدى ظاهره في الحديث فإمرت حتى نزل جبريل بهذه الآيات قد سمع الله قول التي تضاد النبي زوجها وتشكي إلى الله وهذا أصح ما ورد في قصة الجندلة وتسميتها وقد أخرج أبو داود وصححه ابن حنبل من طريق يوسف بن عبد الله بن سلام عن خويلد بنت مالك بن ثعلبة قالت ظاهره مني زوجي أوس بن الصامت الحديث وهذا محتمل على أن اسمها كان رعا صغر

قال الاعشى عن قديم عن  
عسروة عن عائشة قالت  
الحمد لله الذي وسع سمعه  
الاصوات فانزل الله تعالى  
على النبي صلى الله عليه وسلم  
فسمع الله قول التي تجادلك  
فوزحها

(١) قول الشارح قوله  
فأنزل الله على نبيه النبي  
في المتن فأنزل الله تعالى على  
النبي صلى الله عليه وسلم

## \* حديثنا سليمان بن حرب

وان كان محفوظا فتكون نسبت في الرواية الاخرى لحديثها وقد تظاهرت الروايات بالاول في  
 مرسل محمد بن كعب القرظي عند الطبراني كانت خولة بنت ثعلبة تحت أوس بن الصامت فقال  
 لها أنت علي كنهراعي وعبدان مردويه من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس أن أوس  
 ابن الصامت تظاهروا من امرأته خولة بنت ثعلبة وعندها مرسل أبي العلاء كانت خولة  
 بنت داود تحت رجل من الأنصار سيطلق فاذن عتسه في شيء فقال أنت علي كنهراعي ودلج  
 بهم ملتين مصغرا لعله من إحداهما وأخرج أبو داود من رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة  
 عن أبيه ان جيلة كانت تحت أوس بن الصامت ووصله من وجهه آخر عن عائشة والرواية  
 المرسله أقوى وأخرج ابن مردويه من رواية اسمعيل بن عياش عن هشام عن أبيه عن أوس  
 ابن الصامت وهو الذي تظاهروا من امرأته ورواية اسمعيل عن الجاردين ضعيفة وهذان هما  
 كان حفظه فالمراد بقوله عن أوس بن الصامت أي عن قصة أوس لأن عروجه حمله عن أوس  
 فتكون مرسلًا كالرواية المحفوظة وان كان الراوي حفظها منها جيلة فاعلم كان بينها وأما  
 ما أخرجه النقاش في تفسيره بسند ضعيف إلى الشعبي قال المرأة التي جادلت في زوجها هي خولة  
 بنت الصامت وأمهام عاتمة عبد الله بن أبي التي نزل فيها ولا تكرر هو أفتابكم على البغاء وقوله  
 بنت الصامت خطأ فان الصامت والزوجه كما تقدم فاعلم سقط منه شيء وتسمية أمها غريب  
 وقد مضى ما يتعلق بالظاهر في السكاح \* الحديث الثاني (قوله عن أبي عثمان) هو عبد الرحمن  
 ابن مل الهندى والسند كله بصريون وقد مضى شرح المن في كتاب الدعوات وقوله اربعوا  
 بشيئ الموحددة أي ارفقوا بضم الناء وحكي ان التين انه وقع في روايته بكسر الموحدة وان في  
 كتب أهل اللغة وبعض كتب الحديث بغتها وقوله فأنكم لاتدعون آدم الخ قال  
 الكرمانى لو جاءت الرواية لاتدعون آدم ولا أعى لكان أظهر في المسألة لكنه لما كان  
 الغائب كالإعنى في عدم الرؤية في لزومه ليكون أبلغ وأكمل وزاد قريبا لان البعيدون كان من  
 يسمع ويبصر لكنه بعد قد لا يسمع ولا يبصر وليس المراد قرب المسافة لانه قد عن الجبلين كما  
 لا يخفى ومناسبة الغائب تظاهروا من أجل النهي عن رفع الصوت قال ابن بطال في هذا الحديث  
 في الألف المانعة من السمع والألف المانعة من النظر وثابت كونه جميعا بصيرا قريبا يستأثر  
 أن لا تصح امتداد هذه الصفات عليه وقوله في آخره أو قال الألف شدة من الراوي هل قال  
 يا عبد الله بن قيس قل لآحول ولا قوة إلا بالله فانها كثر من كثور الجنة أو قال يا عبد الله بن قيس  
 الألف وقوله بعد قوله الألف بأي شيعة انظر وقد كثر في الدعوات في باب الدعاء اذا علا  
 عقبة فصار الحديث بهذا الاستناد بعينه وقال بعد قوله الألف على كلمة كثر من كثور الجنة  
 لآحول ولا قوة إلا بالله \* الحديث الثالث حديث عبد الله بن عمرو أن أبابكر رضى الله عنه قال  
 يا رسول الله علمني دعاء الحديث وقد تقدم في أو اخر صفته الصلاة وفي الدعوات مع شرحه بيان  
 من جعله من رواية عبد الله بن عمرو عن أبي بكر الصديق فجعله من حديث أبي بكر وأشار ابن بطال  
 الى ان مناسبة للترجى ان دعاء أبي بكر لما علمه النبي صلى الله عليه وسلم يقتضى ان الله سمع دعائه  
 وحجازه عليه وقال غيره حديث أبي بكر ليس مطابعا للترجمة اذ ليس فيه ذكر صفتي السمع والبصر  
 لكنهم ذكر لزومه من جهة ان فائدة الدعاء اجابة الدعاء الخاطو به فلو لان سمعه سبحانه على

حدثنا حماد بن زيد عن  
 ايوب عن أبي عثمان عن  
 ابى موسى قال قال كراع النبي  
 صلى الله عليه وسلم في سفر  
 فكان اذا دعونا كرا فقال  
 اربعوا على أنفسكم فانكم  
 لاتدعون أنفس ولا غايبا  
 تدعون سمعا نصير اقربا ثم  
 أتى على وأنا أقول في نفسي  
 لآحول ولا قوة إلا بالله فقال  
 يا عبد الله بن قيس نسلك  
 لآحول ولا قوة إلا بالله فانها  
 كثر من كثور الجنة أو قال  
 أذا ألتبست حديثي بن  
 سليمان بن حرب  
 أخبرني عمرو بن زيد عن أبي  
 اشهر روى عبد الله بن عمرو  
 ان أبابكر الصديق رضى الله  
 عنه قال يا بني صلى الله عليه  
 وسلم يا رسول الله علمني دعاء  
 أدعوه في صلاة قال قل  
 اللهم انى ظلمت نفسي فلما  
 كسرت ولا بغفر الذنوب الا  
 أنت فاعثرني من عندك  
 مغفرة انك أنت الغفور  
 الرحيم \* حديثنا عبد الله بن  
 يوسف أخبرني ابن رجب  
 أخبرني يونس عن ابن شهاب  
 حديثنا عن أبي عائشة  
 رضى الله عنها حديثه  
 (١) قوله يعنى الصديق  
 هكذا في نسخ المراجع  
 ومنه تضاهة ليس في النسخة  
 التي شرح عليها الفظة  
 الصديق ورواية المتن التي  
 يمدان أبابكر الصديق

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام ناداني قال ان الله قد جمع قولك ومادته وادبك \* (باب قول الله تعالى قل هو الله) حدثني ابراهيم بن المنذر حدثنا معن بن عيسى حدثني عبد الرحمن بن أبي الموالي قال سمعت محمد بن المنكدر يحدث عبد الله بن الحسن بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه الاستخارة في الامور كلها كما يعلم السورة من القرآن يقول اذا هم أحدكم بالامر فليركب ركعتين من غير الفريضة ثم يقل اللهم اني استخيرك بعلمك واسألك بقدرك واسألك من قدرتك فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم فان كنت تعلم هذا الامر فمعه بعينه خبر الخفي عاجل أمري وأجله قال أو في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه اللهم ان كنت تعلم انه مشر في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجلي أمري وأجله فاسرني عنه واتدر لي الخير حيث كان ثم رضني به

بالسر كما يتعلق بالجهر لما حصلت فائدة الدعاء أو كان يقيده عن مجهر بدعائه انتهى من كلام ابن المنير ملخصا وقال الكرماني لما كان بعض الذوق مما يسمع وبعضها مما يصير لم تنفع مغفرتة الا بعدد الاسماع والابصار \* (تنبيه) \* المشهور في الروايات طلبا كثيرا للمثلية ووقع هذا القاسي باوحد \* الحديث الرابع حديث عائشة (قوله) ان جبريل عليه السلام أتاني فقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك هكذا ذكر هذا الحديث مع مقتصر اعلمه وساقه بقامه في بدء الخلق وقد قدم شرحه هناك والمراد منه هنا قوله ان الله قد سمع وقوله ما ردوا عليك أي أجابوك ويحتمل ان يكون أرادهم ما دعاهم اليه من التوحيد بدم قلوبهم وقال الكرماني المقصود من هؤلاء الاحاديث اثبات صفاتي السبع والبصر وهما صفتان قديمتان من الصفات الذاتية وعند محمد بن المنصور وعبد الله بن عيسى يسمع كل سمع وبعصر يصير كل مبصر فادعوا اليهما صفتان جادتان وظلوا اشرايات والاحاديث ترد عليهم والله التوفيق \* (قوله) **ما** قول الله تعالى قل هو القادر قال ابن المطال القدر من صفات الذات وقد تقدم في باب قوله تعالى اني انزل رزاق الله القدر يعني واحد وتقدم نقل الاقوال في ذلك والجواب فيها (قوله) سمعت محمد بن المنكدر يحدث عبد الله بن الحسن (أي ابن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان عبد الله كبير بن أبي هاشم في وقته قال ابن سعد كان من العباد له عارضة وشبهة وقال مصعب الزبيدي ما كان عليه المديفة فيكرمون أحد ما يكرمون له ورثته ابن معين والنسائي وغيرهما وهو من صفات السابقين روى بن عم جده عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وله رواية عن أمه فاطمة بنت الحسن وعن غيره ما وقع في حسن المنصور سنة ثلاث وأربعين ومائة له خمس وسبعون سنة وليس له ذكر في البخاري الا في هذا الموضع وقد انقص عبد الرحمن بن أبي الموالي ما وقع في حال تقدمه ولم يتصرف قد بان يقول حدثني ولا أخبرت لكن أخرجه ابو داود ومن وجه آخر عنه فقال حدثني محمد بن المنكدر وعلمه في ذلك اعتراض لا يحل أن يكون محمد بن المنكدر لم يتقدمه بالحدث وقد ساءت في ذلك النسائي والبرقاني سبقت التحري في مكان النسائي فيما جده في المسألة التي لم يتقدمه الحديث فمما بالحدث لا يقول حدثنا ربه أخبرتنا ولا سمعت بل يقول فلان قرأ عليه وأنا أجمع وكان البرقاني يقول سمعت فلانا يقول وجوزوا الا كما اطلاق القصد في الاخبار ان يكون المقصود بالحدث من جنس من جمع ولم يكن مقصودا فيجوز فلا بعدد هم لكن بسبعة الجمع فيقول حدثنا أي حدث قوما بأنهم سمعوا ذلك منه حين حدث ولم يتقدمه بالحدث وعلى هذا فيسمع الا فرادى بان يقول حدثني بل ويتبع في الامتلاحة ايضا لانه مخصوص من جمع وحده من القدر النسبي ومن ثم كان التعيين بالسماع أصح الصيغ لكونه أدل على الواقع وقد تقدم حديث الباب في صلاة الليل وفي الدعوات من وجهين آخرين عن عبد الرحمن بن أبي الموالي ذكره في كل منهما اياه لانه قد قل عن محمد بن المنكدر ولم يقل سمعت ولا حدثنا وكذا أخرجه الفريدي والنسائي وهو جاز لانهم اصبغوا في هذا القابل هذه الرواية تعيين أحد الاختصاصين وهو التفسير في ما ساءت وليد انزل شبه البخاري درجة لانه عند في الموضوعين المذكورين وباطلة واحد عن عبد الرحمن وهذا وقع يشبهه وبين عبد الرحمن اثبات لكن سهل عليه التزول فتصلي فائدة الامتلاحة على الواقع وفيها تسري عبد الرحمن بالسماع في موضع العنقصة فاما من يخشى من

الانقطاع الذي يحتمله العنقة وقد وقع في من رواية خالد بن مخلد عن عبد الرحمن قال سمعت  
 محمد بن المنكدر يحدث عن جابر أخرجه ابن ماجه وخالد بن شبيب البخاري فحدث عن  
 أن لا يكون مع من هذا الحديث مع أنه لم يصرح بما صرح به الرواية الدالة من تسمية  
 المقصود بالحدث وهو عبد الله بن الحسن وقوله في الخبر وأستندرك بشدرك الباء  
 للاستعانة أو التمسك أو للاستعانة ومعناه أطلب منك أن تجعل لي قدرة على المطالب  
 وقوله فاقدره بضم الدال ويجوز كسرهما أي تجزعه لي ورغبني بشديد المجهمة أي اجعلني بذلك  
 راضيا فلا أئتم على طلبه ولا على وقوعه لأن لا أعلم عاقبته وإن كنت حان طلبه راضيا به  
 وقوله وبسمه يعني في رواية خالد بن مخلد في بسمه ما كان من شيء يعني أي شيء كان وقوله  
 ثم ليقل ظاهر في أن الدعاء المذكور يكون بعد التترافع من الصلاة ويحتمل أن يكون الترتيب  
 في هذا النسبة لأن ذكر الصلاة ودعائه في قوله بعد التترافع قبل السلام وقد تقدم ما فروا منه  
 في كتاب الدعوات ﴿قوله بآس﴾ مقلب القلوب وقول الله تعالى ونقلب  
 أفئدتهم وأبصارهم قال الراغب تطلب الشيء تعبيره من حال إلى حال والتقلب التغير  
 وتقلب الله القلوب والبصائر فيهما من رأى إلى رأى وقال الكرماني ما معناه كان يحتمل  
 أن يكون المعنى بقوله مقلب القلوب أن يجعل القلب قلبا لكن مظان استعماله تشابهه ويستفاد  
 منه أن أعراض القلب كالأرادت وغيره يخلق الله تعالى وهي من الصفات المعدلة ومرجعها إلى  
 القدرة ﴿قوله حدثنا سعيد بن سليمان﴾ هو الواسطي زيل بعد أبي بكر أبي عثمان والقبيل بعد ذلك  
 وكان أحد الحفاظ وابن المبارك هو عبد الله الأمام المشهور وقد تقدم شرح حديث ابن عمر  
 المذكور في هذا الباب في كتاب الأيمان والنذور وكذا الآية ويستفاد من هذا أن أعراض القلوب  
 من أراد توغيرها تقع بخلق الله تعالى وفيه حجة لمن أجاز تسمية الله تعالى بما يثبت في الخبر ولم  
 يتأخر ووجه اشتقاق الاسم له تعالى من الفعل الثابت وقد تقدم الحديث في ذلك عند ذكر الأسماء  
 الحسنى من كتاب الدعوات ومعنى قوله ونقلب أفئدتهم نصر فيها ما شئنا كما تقدم ذكره وقال  
 المعري معناه طبع عليها قليلا يؤمنون والطبع عندهم الترتل فاعلم في على هذا أنكرهم وما اختاروا  
 لا نفسهم وليس هذا معنى القلب في لغة العرب ولأن الله قد ح بالانفراد بذلك ولا مشاركة له فيه  
 فلا يصح تفسيره بالطبع بالترتل فالطبع عند أهل السنة خلق الكفر في ثياب الكافر واستقراره  
 عليه إلى أن يموت فمعنى الحديث أن الله يتصرف في قلوب عباده بما يشاء لا يتبع عليه شيء منها  
 ولا تقوته أو إرادته وقال البضاوي في نسبة قلب القلوب إلى الله أشبه أن تأتي قلوب عباده  
 ولا يملكها إلى أحد من خلقه وفي دعائه صلى الله عليه وسلم يا قلب القلوب ثبت قلبي على دينك  
 إشارة إلى تحول ذلك العباد حتى الاتية ورفع توهم من توهم أنهم يستقنون من ذلك وخص  
 نفسه بالذكر لعل ما كان نفسه الزكية إذا كانت مقفلة إلى أن تجل إلى الله سبحانه فاقفها غيرها  
 من هودودنا حتى بذلك ﴿قوله بآس﴾ ان الله مائة اسم الا واحدة ذكر فيه حديث  
 أبي هريرة أن الله تسعة وتسعين اسما وقد تقدم شرحه في كتاب الدعوات وسان من رواها باللفظ  
 المذكور في هذه الترجمة ووقع غثا في رواية الكشي في مائة الا واحد بالبد كبير ما في الحديث  
 بدل من قوله تسعة وتسعين فعديل في الترجمة من البدل إلى المبدل وهو فصح ويستفاد من زيادة

\* (باب مقلب القلوب وقول  
 الله تعالى ونقلب أفئدتهم  
 وأبصارهم) \* حدثنا سعيد  
 ابن سليمان عن ابن المبارك  
 عن موسى بن عتبة عن سالم  
 عن عبد الله قال أكره ما كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 يحلف لأو متلب القلوب  
 \* (باب ان الله مائة اسم الا  
 واحدة) \*

توضيح ولأن ذكر العقد أعلى من ذكر الكسور وأول العتود العشرات وثانيها المائة فلما قاربت  
 العتود أعطيت حكمها وجبر الكسر بقوله مائة ثم أريد التفتق في العتود فاستثنى ولولم يستثن  
 لكان استعماله لغريبا ساغرا (قوله) قال ابن عباس ذو الجلال والعظمة (في رواية الأكتشمي العظم  
 وعلى الأول فتيمة تفسر بالجلال بالعظمة وعلى الثاني هو تفسير ذو الجلال (قوله البر العليل)  
 هو تفسير ابن عباس أيضا وقد تقدم الكلام عليه وبيان من وصله عنه في تفسير سورة الطور  
 (قوله اسمها) قيل معناه تسمية وحينئذ لا مفهوم لهذا العدد بل له أسماء كثيرة غير هذه (قوله  
 أحصيناها حفظنا) تقدم الكلام عليه وعلى معنى الإحصاء وبيان الاختلاف فيمنه في كتاب  
 الدعوات قال الأصمبلي الإحصاء للأسماء العمل بها لأعدادها وحفظها لأن ذلك قد يقع للكافر  
 المنافق كما في حديث الخوارج يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم وقال ابن بطال الإحصاء يتبع  
 بالتقول ويتبع العمل فالذي بالعمل أن الله أسماء يختص بها كالأحاديث والآمال والتدبير ونحوها  
 يجب الإقرار بها والخضوع عنده وله أسماء يستحب الاقتداء بها في معانيها كالأكرام والكرام  
 والعفو ونحوها فيستحب للعباد أن يتجلى بها في حق العمل بها فبهذا يحصل الإحصاء  
 العمل وأما الإحصاء التقوي فيحصل بتجديدها وحفظها أو السؤال بها ولو شارك المؤمن غيره في  
 العمل وحفظه فإن المؤمن يتمازعه بالعباد والعمل بها وقال ابن أبي حاتم في كتاب الرد على  
 الجهمية ذكرنا نعيم من جاهد الجهمية قالوا أن أسماء الله شقيقة لأن الاسم غير المسمى وادعوا  
 أن الله كان ولا وجود له هذه الأسماء ثم خلفها ثم تسمى بها قال فقلنا لهم أن الله قال سبع اسم ربك  
 الأعلى وقال ذلكم الله ربكم فأعبدوه فأخبر أنه المعبود ودل كلامه على اسمه على اسمه جلاله على  
 نفسه عن زعم أن اسم الله خلق نفسه زعم أن الله أمر نبيه أن يبيع خلقه أو يقتل عن الحق بن  
 راجوه عن الجهمية أن جهنما قال لوقات أن الله تسعة وتسعين اسم العبد تسعة وتسعين الها  
 قال فقلنا لهم أن الله أمر عباده أن يدعوا بأسمائه فقلنا والله الإحصاء الحسنى فادعوا بها  
 والأسماء جمع أقدم ثلاثة ولا فرق في الزيادة على الواحد بين الثلاثة وبين التسعة والتسعين  
 (قوله) **باب** السوأل بأسماء الله والاستعاذة بها قال ابن بطال مقصوده بهذه  
 الترجمة تخلي القول بأن الاسم هو المسمى فلذلك تحت الاستعاذة بالاسم كاتصع بالذات وأما مشبهة  
 التقديرية التي أوردوها على تعدد الأسماء فالجواب عنها أن الاسم يطلق ويراد به المسمى كما في قوله  
 ويطلق ويراد به التسمية وهو المراد بحديث الأسماء وقد كرى الباب تسعة أبحاث كلها في التوراة  
 باسم الله وأسوأل بالاستعاذة الحديث الأول حديث أبي هريرة في القول عند النوم وقد تقدم  
 شرحه في الدعوات وقد بسطت ربي وضعت جنبي وبك أرفعه قال ابن بطال أضاف الوضع إلى  
 الاسم والرفع إلى الذات فدل على أن المراد بالاسم الذات والذات يستعان في الرفع والوضع لا بالفظ  
 (قوله) عن سبعين عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال الله تعالى في غراب مالك بعد أن  
 أخرجه من طريق إلى عبد العزيز بن عبد الله وهو الألويسي شيخ البخاري فيه لا أعلم أحد أسنده  
 عن مالك إلا الألويسي ورأه إبراهيم بن طهمان عن مالك عن سعيد عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم مرسل (قوله) فليست نفسه بصفة توبة الصفة بفتح المهملة وكسر النون  
 بعدها ما فطره وقيل طرفه وقيل جانبه وقيل حاشيته التي فيها عذبه وقال في النهاية طرفه الذي

قال ابن عباس ذو الجلال  
 العظمة المسمى المصنف  
 \* حدثنا أبو اليمان أخبرنا  
 شعيب حدثنا أبو الزناد عن  
 الأعرج عن أبي هريرة أن  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال أن الله تسعة  
 وتسعين اسما مائة إلا  
 واحدا من أحصاها دخل  
 الجنة أحصيناها حفظنا  
 \* (باب السوأل بأسماء الله  
 تعالى والاستعاذة بها)  
 حدثنا عبد العزيز بن  
 عبد الله حدثني مالك عن  
 سعيد بن أبي سعيد المقبري  
 عن أبي هريرة عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال إذا  
 دبر أحدكم إلى فراشه  
 فليقل بسم الله

ثلاث مرات ولبس باسكترى وضعت جنبى وبك أرفعه ان أمسكت نفسى فاغترلها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظه عبدك  
 الصالحين تابعه يحيى وبشر بن الفضل عن عبيد الله عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم \* وزاد زهير وأبو ذريرة  
 واسماعيل بن زكريا عن عبيد الله عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابن عجلان عن سعيد عن أبي  
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم \* حدثنا مسلم حدثنا شعبه عن عبد الملك عن (٢٢١) ربيع عن حذيفة قال كان النبي صلى  
 الله عليه وسلم اذا أوى الى

فراشه قال اللهم يا حي يا قيوم وأما موت وإذا أصبح  
 قال الحمد لله الذي أحسانا  
 بعد ما أمنا والله الشهور  
 \* حدثنا سعد بن حنظل  
 حدثنا الشيبان عن منصور  
 عن ربيع بن خراش عن  
 حريش بن الحزق عن أبي ذر قال  
 كان النبي صلى الله عليه  
 وسلم اذا أخذ من ثيابه من  
 الليل قال يا حي يا قيوم وثيبي  
 فاذا استيقظ قال الحمد لله  
 الذي أحسانا بعد ما أمنا  
 وأما الفقرة حدثنا فقيهة  
 ابن عبيد حدثنا شبيب عن  
 منصور عن سالم عن أبي ربيب  
 عن ابن عباس رضي الله  
 عنهم قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لو أن  
 أحدكم اذا أراد ان يلقى أهله  
 فقال اللهم يا حي يا قيوم جنبنا  
 الشيطان وحجب السبطان  
 ما رقتنا فإنه ان يقدر بينهما  
 وبين ذلك لم يضره شيطان  
 أبدا \* حدثنا شعبه عن أبي  
 مسلم حدثنا فضيل عن

بلى طرته (قلت) وتقدم في الدعوات بالقطر اذله الزاهر وتقدم هناك معناها فالاولى هناك  
 يقال المراد طرفه الذي من الداخل جمعاً بين الروايتين (قوله ثلاث مرات) هكذا زادها مالك  
 في الروايتين الموصولة والمرسلة وتابعه عبد الله بن عمر بسكون الموحدة وقد فرق بينهما  
 الدارقطني في روايته المذكورة عن الأوبى عنهما وحذف البخاري عبد الله بن عمر العمري  
 لضعفه واقتصر على مالك وقد تقدم الجنب في جوار حذف الضعيف والاقصارع على الثقة اذا  
 اشتركا في الرواية في كتاب الاعتصام وصنيع البخاري يستضيء الجوار لكن لم يطرده في ذلك على  
 فإنه حذفه تارة كنهما وأثبتها أخرى أكن كنى عندها بن فلان كما مضى التنبيه عليه هناك ويمكن الجمع  
 بأنه حيث حذفه كان اللفظ الذي ساقه للذي اقتصر عليه بخلاف الآخر (قوله فاعترلها) تقدم  
 في الدعوات بلفظ خارج جوار جمع بينهما اسمعيل بن أمية عن سعيد المقبري أخرجه الخليل في أخر  
 الاول من فوائده (قوله عقبه تابعه يحيى) يريد ابن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عمر  
 العمري وسعيد هو المقبري وزهير هو ابن معاوية ويونهم هو أنس بن عباس والمراد بإيراد  
 هذه التعاليق بيان الاختلاف في علي سعيد المقبري هل روى الحديث عن أبي هريرة بلا واسطة أو  
 بواسطة أبيه وقد تقدم بيان من وصلها كما هي في كتاب الدعوات الحديث الثاني والثالث حديث  
 حذيفة وأبي ذر في القول عند النوم أيضاً وفيه ما يسهل أحياء أموت وقد تقدم شرحهما  
 في الدعوات \* الحديث الرابع حديث ابن عباس في القول عند الخساع وقد تقدم شرحه في كتاب  
 السكاح وقوله فإنه ان يقدر بينهما جوار المراد ان كل قدر لان التقدير أرى لكن عبر به بفتح  
 المضارع بالنسبة للتعاليق \* الحديث الخامس حديث عدي في الصلوة وقد تقدم شرحه في الروايات  
 \* الحديث السادس حديث عائشة في الأكل باليمين عند الأكل وقد تقدم في النبايح أيضاً وقوله  
 فيه تابعه شبيب بن عبد الرحمن هو الدارقطني وعبد العزيز بن شاذ هو الدراوردي وأسامة بن حنظل  
 هو المدني وتقدم في النبايح بيان من وصلها وطريق الدراوردي وصلها محمد بن أبي عمر العدي في  
 مسنده عنه وتقدم القول في هذا السند بأشبع من هذا الحديث \* (تبيين) \* أحدهما ما وقع  
 قوله تابعه الى آخره فاعقب حديث أبي هريرة المبدأ بكرة في هذا الباب عند كبره والاصيل  
 وغيرهما ما وقع عند أبي ذر وغيره ان يحمل ذلك عقب حديث عائشة فوساس  
 أساليب الباب \* ثانياً ما وقع في هذه الروايات أن أواماً حدثنا عندهم بالشر لا يؤمن كذا  
 فيه شون وأندوسى لغة من يحذف النون مع الرفع وجوز الكرماني ان يكون بثبوت النون

(٤١ - فتح لباري ثالث عشر) منصور عن ابراهيم عن همام عن عدي بن حاتم قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم  
 قلت أرسل كلابي المعلمة قال اذا أرسلت كلابك المعلمة ذكرت اسم الله فأمسكن فكل والزمان بالمرأض غرقه بكل \* حدثنا  
 يوسف بن موسى حدثنا أبو خالد الأحمر قال جئت هشام بن عمر وقد سمعت عن أبيه عن عائشة قالت قالوا يا رسول الله ان هنا أقواماً  
 حديثنا عندهم يشربون ليناؤنا ليمان لا يدرى نذكر اسم الله عليهم أم لا قال اذكروا أسم الله وكونوا تابعه محمد بن عبد الرحمن  
 وعبد العزيز بن محمد وأسامة بن حنظل

مراعاة اللغة المشهورة **اصكن** التشديد في مثل هذا قليل \* الحديث السابع حديث أنس  
في الاضحية يكسبن وفيه فسح وكبر وقد تقدم شرحه في الاضاحي \* الحديث الثامن حديث  
جندب في منع الذبح في العيد قبل الصلاة وفيه قوله فلينزع بسم الله وقد تقدم شرحه في الاختيار  
أيضا \* الحديث التاسع حديث ابن عمر لا تختلفوا بابائكم تقدم شرحه في الايمان والنذور قال  
نعيم بن حمار في الرد على الجهمية قلت هذه الاحاديث بمعنى الواردة في الاستعاذة باسم الله  
وكلماته والسؤال بها مثل ما حدث الباب وحديث عائشة وأبي سعيد بسم الله أريقك وكلاهما  
عند مسلم وفي الباب عن عباد بن حمزة وأبي هريرة وغيرهم عند النسائي وغيره بأسانيد جادة على  
ان القرآن غير مخلوق اذ لو كان مخلوقا لم يستعذبها اذ لا يستعذب مخلوق قال الله تعالى فاستعذ بالله  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا استعذت فاستعذ بالله وقال الامام أحمد في كتاب السنة  
قالت الجهمية لمن قال ان الله لم يزل باسماءه وصفاته قلتم يقول القصارى حيث بعوا ما معه غيره  
فأجابوا باننا نقول الله واحد باسماءه وصفاته فلا نصف الا واحدا بصفاته كما قال تعالى ذرني ومن  
خلقت وحيدا وصفه بالوحدة مع انه كل له لسان وعينان واذا نزل وسمع وبصر ولم يخرج من هذه  
الصفات عن كونه واحدا والله المثل الاعلى **(قوله ما يدعي)** ما يدعي في الذات والنعوت  
وأسماء الله عز وجل أي ما يدعي في ذات الله ونعوته من تجوز إطلاق ذلك كاسمائه أو معناه  
لعدم ورود النص به فأما الذات فقال الراغب هي ثابتة وهي كلمة توصل الى الوصف  
بأسماء الانبياس والانواع وتضاف الى الظاهر دون الخفي وتنتج ولا يستعمل شيء منها  
الامتناعي وقد استعاروا اللفظ الذات بعين الشيء واستعملوها مرادة وصفة وأدخلوا عليها الالف  
واللام وأجروها بحري النفس والخاصة فليس ذلك من كلام العرب انتهى وقال عباس ذات  
الشيء نفسه وحقيقته وقد استعمل أهل الكلام الذات بالالف واللام وغلطهم أكثر الغلط  
وجوده بعضهم لانهم تردى معنى النفس وحقيقة الشيء وجاء في الشعر لكنه شاذ واستعمال الخناري  
له ابدال على ما تقدم من ان المراد به النفس الشيء على طريقة المتكلمين في حق الله تعالى ففرق بين  
النعوت والذات وقال ابن بري هذان اطلاق المتكلمين الذات في حق الله تعالى من جهلهم لان ذات  
ثابتة وهو جلت عظمتة لا يصح له الحاق تاء التانيث وله هذا المتع ان يقال علامة وان كان  
أعلم العالمين قال وتوهم الصنات الذاتية جهل منهم أيضا لان النسب الى ذات ذوى وقال التاج  
الكندى في الرد على الخطيب ابن نباتة في قوله كنه ذات ذات بمعنى صاحبة ثابتة وذو وليس لها  
في اللغة مدلول غير ذلك واطلاق المتكلمين وغيرهم الذات بمعنى النفس خطأ عند المحققين  
وتعقب بان المتع استعمالها بمعنى صاحبة اما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت بمعنى  
الاسمية فلا تخذروا قوله تعالى انه علم يشأت الصدور أي نفس الصدور وقد سكت المطر في كل  
ذات شيء وليس كل شيء ذاتا وأنشد أبو الحسن بن فارس

فتم ابن عم القوم في ذات ماله \* اذا كان بعض القوم في ماله وفر

ويجوز ان تكون ذات خاتمة كمال في قولهم ذات ليه وقد ذكرت ما فسد في كتاب العلم في باب  
الخطبة بالبل وقال النووي في تهذيبه وأما قولهم أي التقيا في باب الايمان فان حلف بصفة من  
صفات الذات وقول المذهب اللون صك السواد والياض أعراض تحمل الذات فزادهم بالذات

الحقيقة وهو اصطلاح المتكلمين وقد أنكره بعض الأدباء وقال لا يعرف في لغة العرب ذات  
بمعنى حقيقة قال وهذا الإنكار منكرف فقد قال الواحدي في قوله تعالى فاتقوا الله وأصلحوا ذات  
بينكم قال ثعلب أي الحالة التي بينكم فالتأنيث عنده للعالة وقال الزجاج معنى ذات حقيقة  
والمراد بالبين الوصل فالتقدير فاصلوا حقيقة وعلوكم قال فذات عنده بمعنى النفس وقال غيره  
ذات هنا كناية عن المنازعة فأمر وبالواقعة وتقدم في أوائل النفاثات شيء آخر في معنى ذات ذاته  
وأما النعوت فأنها جمع نعت وهو الوصف يقال نعت فلان نعتا مثل وصفه وصفوا زينة وعجابه وقد  
تقدم البحث في إطلاق الصفة في أوائل كتاب التوحيد وأما الاسم في جمع اسم وجمع اسم أيضا  
على أسماء قال ابن بطال أسماء الله تعالى على ثلاثة أضرب أحدها يرجع إلى ذاته وهو الله والثاني  
يرجع إلى صفة قائمة به كالحق والثالث يرجع إلى فعله كخالق وطريق إثباتها السمع والفرق بين  
صفات الذات وصفات الفعل ان صفات الذات قائمة بصفة ذات الفعل قائمة بالقدرة ووجود  
المتعول بإرادته جل وعلا (قوله وقال خبيب) بالمعجمة والموحدة مصغره وان عدى الانصاري  
(قوله وظل في ذات الله) يشير إلى البيت المذكور في الحديث المساق في الباب وقد تقدم شرحه  
مسبوفا في المعاري وتقدم في كتاب الجهاد في باب هل يستأمر الرجل (قوله) فذات الله باسمه  
تعالى أي ذواته متلبس باسم الله أو كحقيقة الله بالفظ الذات فله الكرماني (قلت) وظاهر  
لفظه ان مراده أضاف لفظ الذات إلى اسم الله تعالى وجمعه النبي صلى الله عليه وسلم فلم يشكره  
فكان سائرا وقال الكرماني قيل ليس فيه معنى قوله ذات الله دلالة على الترجمة لأن المراد بالذات  
الحقيقة التي هي مراد الانصاري وأما مراده وذلك في طاعة الله أو في سبيل الله وقد يجيب بان  
غرضه جواز إطلاق الذات في الجملة انتهى والاعتراض أقوى من الجواب وأصل الاعتراض  
للشيخ في الدين السني فيها أخبرني به عنه شيخنا أبو الفضل الحافظ وتدرجتم البيهقي في الأسماء  
والصفات ما جاف في ذات الله وتقدم شرحه في ترجمة إبراهيم من أحاديث الأئمة بأمر حديث  
أبي هريرة المذكور في الباب وحديث ابن عباس تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله  
موتوف وسنده جيد وحديث أبي الدرداء لا تتفقا كل انتبه حتى تقتت الناس في ذات الله ورجاله  
ثبات الله مقطوع وانظروا في الأحاديث المذكورة بمعنى من أجل أو بمعنى حق ومنه  
قول حسان

وان أنما الاحناف أقام فيهم \* يحامد في ذات الإله ويعبد

وهي كقوله تعالى حكاية عن قول القائل يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله فالذي يظهر ان  
المراد جواز إطلاق لفظ ذات الله على الذي أحسده المتكلمون ولكنه غير مردود إذ عرف ان  
المراد به النفس أثبت لفظ النفس في الكتاب العزيز ولهذه النكتة عقب المتن بترجمة النفس  
وسميت في باب الترجمة انه وردت بمعنى الرضا وقال ابن دقيق العيد في العتيدة تقول في الصفات  
المسكاة انهم احق وصدق على المعنى الذي أراد الله ومن تأولوا انظرنا فان كان تأويله قريبا على  
مقتضى لسان العرب لم يشكر عليه وان كان بعيدا توقتنا عنه ورجعنا إلى التصديق مع التعزير  
وما كان منهم اعتباره بظاهر أمفه وما من مخاطب للعرب حشاه عليه الله على ما فرطت في جنب الله

وقال خبيب وذلك ذات  
الاله فذات الله باسمه تعالى  
\* حسان أو أليان أخبرنا  
شعيب عن الزهري أخبرني  
عمر بن أبي شيمان بن أسيد  
ابن جارية النقي حلفت  
لبني زهرة وكان من أصحاب  
أبي هريرة أن أبا هريرة قال  
بعث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عشرة منهم  
خبيب الانصاري فأخبرني  
عبد الله بن عباس ان أبا  
الحريث أخبرته أنهم سمعوا  
اجتمعوا استأذنها موسى  
يستعذبها فلما خرجوا من  
الحرم لبثت ليلته قال خبيب  
الانصاري

ولست أبا حريث أقتل مسلما  
على أي شيء كان لله مصرعي  
وذلك في ذات الإله وان يشأ  
بيار على أوصال شاولي  
فقتله ابن الحريث فأخبر النبي  
صلى الله عليه وسلم أصحابه  
خبرهم يوم أصبحوا

قال المراد به في استعماهم الساتع حق الله فلا يوقف في حله عليه وكذا قوله ان قلب ابن آدم بين  
 اصبعين من اصابع الرحمن فان المراد به ارادة قلب ابن آدم مصرفة بقدره الله وما يوقعه فيه وكذا  
 قوله تعالى فأتى الله بنيانهم من القواعد منخراب الله بنيانهم وقوله اغناطكم لكم لوجه الله معناه  
 لا حول الله وقس على ذلك وهو تفصيل بالغ قل من تيقظ له وقال غيره انفق المحققون على ان حقيقة  
 الله شغالة لسائر الحقائق وذهب بعض أهل الكلام الى أنها من حيث انها ذات مساوية لسائر  
 الذات وانما امتازت عنها بالصفات التي تختص بها كوجوب الوجود والقدرة التامة والعلم التام  
 وتعقب بأن الاشياء المتساوية في تمام الحقيقة يجب أن يصح على كل واحد منها ما يصح على الآخر  
 فيلزم من دعوى التساوي المحال وبأن أصل ما ذكره قاس الغائب على الشاهد وهو أصل  
 كل خط والصواب الامسالة عن أمثال هذه المباحث والتفويض الى الله في جمعها والاكتفاء  
 بالاعتيان بكل ما أوجب الله في كتابه وعلى لسان نبيه آياته له أو تزيهه عنه على طريق الاجمال  
 والله التوفيق (١) ولولم يكن في ترجيح التفويض على التأويل إلا أن صاحب التأويل ليس جازما  
 بالتأويل بخلاف صاحب التفويض **(قوله يا س)** قول الله تعالى ويحذركم أنفسه  
 وقول الله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك قال اربع أنفسه ذاته وهذا وان كان  
 يقتضي المغايرة من حيث الله مضاف ومضاف اليه فلا يمتنع من حيث المعنى سوى واحد سبحانه  
 وتعالى عن الانقياد من كل وجه وقيل ان اضافة النفس هذا اضافة ملك والمراد بالنفس نفوس  
 عباده انهم خلصوا ولا يخفى بعد الاخير وتكلمه وترجم اليه في الالهام والصفات النفس  
 وذكرها في الآيتين وقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله تعالى واضطعتك لنفسي  
 ومن الاحاديث الحديث الذي فيه أنت كما أثبت على نفسك والحديث الذي فيه اني حرمت الظلم  
 على نفسي وهذا في صحيح مسلم (قلت) وقد أيضا الحديث الذي فيه سبحانه الله رضا نفسه ثم قال  
 والنفس في كلام الله عز على أوجه منها الحقيقة كما يؤولون في نفس الامر وليس للامر نفس  
 مدفوعة ومنها الذات قال وقد قيل في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ان معناه تعلم  
 ما أكتب وما أسر ولا أعلم ما أسر عنى وقيل ذكر النفس هنا لله تعالى والمساكنة وتعقب بالآية  
 التي في أول الباب فلا يس فيها مقابلة وقال أبو اسحق الزجاج في قوله تعالى ويحذركم أنفسه أي  
 اناء وحكي صاحب المطالع في قوله تعالى ولا أعلم ما في نفسك ثلاثة أقوال أحدها لا أعلم ذلك  
 مما ينهانا لا أعلم ما في غيبك ثانيا لا أعلم ما عندك وهو يعني قول غيره لا أعلم ما علمك أو اراد ذلك  
 أو مترك أو ما يكون ذلك ثم ذكر الجازي في الباب ثلاثة أحاديث أحدها حديث عبد الله وهو  
 ابن مسعود ما من أحد أعز من الله وفيه وما أحسن أحب اليه المدح من الله كذا وقع هنا مختصرا  
 وقد قدم في تفسير سورة الانعام من طريق أبي وائل وهو شقيق بن سلمة المذكور هنا ثم منه وهذا  
 الحديث مدرك في الصحيحين على أبي وائل وأخرجه مسلم في رواية عبد الرحمن بن زيد الخفي عن  
 ابن مسعود نحوه وزاد فيه ولا أحد أحب اليه العذر من الله من أجل ذلك أنزل الكتب وأرسل  
 الرسل وهذه الزيادة عند المنصف في حديث المغيرة الآتي في باب لا يخص أنعم من الله قال ابن  
 بطلان في حذو الآيات والاحاديث اثبات النفس لله وللنفس معان والمراد نفس الله ذاته وليس  
 بأمر من يعلمه فوجب أن يكون هو وأما قوله أعز من الله فسبق الكلام عليه في كتاب

(١) باب قول الله تعالى  
 ويحذركم أنفسه وتزل  
 الله تعالى تعلم ما في نفسي  
 ولا أعلم ما في نفسك\*  
 حدثنا عمر بن حفص بن  
 غوث حدثنا أبي حدثنا  
 الأعمش عن شقيق عن  
 عبد الله عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال ما من أحد  
 أعز من الله من أجل ذلك  
 حرم الفواحش وما أحسن  
 أحب اليه المدح من الله

(١) قوله ولولم يكن الخ كذا  
 في جميع النسخ التي بأيدينا  
 بعد حذف جواب لولا فاعل  
 الامر لكان كافيا ونحو  
 ذلك أنه محذوف

الكسوف وقيل غير الله كراهة تبيان الفواحش أي عدم رضاهما بالالتقدير وقيل الغضب لازم الغير وقولنا لم الغضب ارادة ابطال العقوبة وقال الكرماني ليس في حديث ابن مسعود هذا ذكر النفس واعداً أقام استعمال أحد مقام النفس المتلازمهما في صحة استعمال كل واحد منهما مقام الآخر ثم قال والظاهر ان هذا الحديث كان قبل هذا الباب فمقتضى التامع الى هذا الباب انتهى وكل هذا غفلة عن مراد الحضاري فان ذكر النفس ثابت في هذا الحديث الذي أورده وان كان لم يقع في هذه الطريقة لكننا أشار الى ذلك كعادته فقد أورد في تفسير سورة الانعام باللفظ لا شيء وفي تفسير سورة الاعراف باللفظ ولا أحد ثم أتت على أحب اليه الممدوح من الله والله الممدوح نفسه وهذا القدر هو المطابق للترجمة وقد كثرت منه ان يترجم ببعض ما ورد في طرق الحديث الذي يورده ولم يكن ذلك التقدير وجوداً في تلك الجهة وقد سبق الكرماني الى نحو ذلك ابن المنيرة قال ترجم على ذكر النفس في حق الباري وليس في الحديث الاول للنفس ذكر فوجهه مطابقاً له صدر الكلام بأحد وأحد الواقع في التني عبارة عن النفس على وجهه مخصوص بخلاف أحد الواقع في قوله تعالى قل هو الله أحد انتهى وخفي عليه ما خفي على الكرماني مع انه قد علم ان مثل ذلك في بعض المواضع ثم قال ابن المنيرة قول القائل ما في الدار أحد لا يفهم منه الا اني الانامي ولهذا كان قولهم ما في الدار أحد الا بذاستثناء من الجنس ومقتضى الحديث اطلاقه على الله لانه لا وجه للاطلاق ما اتهم الكلام كما ينظم ما أحسن ما علم من زيد فان زيد من الاحدين بخلاف ما أحسن من توني فانه ليس منتهماً لان التوب ليس من الاحدين \* الحديث الثاني (قوله) كتب في كتابه وهو يكتب على نفسه) كذا لا يذروا سقطت الواو لغيره وعلى الاول فالجمله حائنه وعلى الثاني فكيف كتب على نفسه بيان لقوله كتب والمكتوب هو قوله ان رضى في آخره وقوله وهو أى المكتوب وضع يقع فسكون أى موضوع وقع كذلك في الجمع للعمى باللفظ موضوع وهى رواية الاسماعيلي فيما أخرجه من وجه آخر عن أبي حمزة المذاكري في السند وهو بالهمزة والزاى واسمه محمد بن ميمون النكري وسكن عياض عن رواية أبي ذر وضع بالفتح على انه فعل ماض مبني للشياعل ورأيت في نسخة معتدة بكسر الصاد مع التنوين وقد مضى شرح هذا الحديث في أوائل بدء التلخيص وبأقوى من الكلام عليه في باب وكان عرشه على الماء وفي باب بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وآخر الكتاب ان شاء الله تعالى وأما قوله عنده فقال ابن بطلان بعد في اللغة للتمكن والله عز وجل عن الحلول في المواضيع لان الحلول عرض يعني وهو حادث والحادث لا يليق بالله فعلى هذا أقبل معناه الله سمي علماً بانه من يعمل بطاعته وعقوبة من يعمل بمعصيته ويؤيده قوله في الحديث الذي بعده ما أعند ظن عبدى بى ولا يسكن هناك قطعاً وقال الراغب عندنا موضوع للتقرب ويسمى عمل في المكان وهو الاصل ويسمى عمل في الاعتقاد فتقول عندى في كذا كذا أى اعتقدته ويسمى عمل في المرتبة ومنه أحياهم عند ربهم وأما قوله ان يسكن هذا هو الحق من عندك فعدا من حكمك وقال ابن التين معنى العندى في هذا الحديث العلم بانه موضوع على العرش وأما كسبه فليس للاستعانة لتلاينه فانه مفتر عن ذلك لا يفتي عنه شئ وانما كتبه من أجل الملازمة الموكلة بالمكنين \* الحديث الثالث (قوله) يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدى بى أى قادر على أن أعمل

\* حدثنا عبد الله بن  
حضره عن الأعمش عن أبي  
صالح عن أبي هريرة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال  
لما خلق الله الخلق كتب في  
كتابه وهو يكتب على نفسه  
وهو وضع يده على العرش  
ان رضى عنى تغلب غضبى  
\* حدثنا عمر بن حفص  
حدثنا أبي حنيفة الأعمش  
سمعت أبا عبد الله عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال قال النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول  
الله تعالى أنا عند ظن عبدى

بى

به ما ظن أنى عامليه وقال الكرماني وفي السياق إشارة الى ترجيح جانب الرجاء على الخوف  
وكأنه أخذ من جهة التسوية فان العاقل اذا سمع ذلك لا يعدل الى ظن ابتاع الوعيد وهو جانب  
الخوف لانه لا يختاره لنفسه بل يعدل الى ظن وقوع الوعيد وهو جانب الرجاء وهو كما قال أهل  
التصديق متيقداً بالتحضر ويؤيد ذلك حديث لا يعوتن أحدكم الا وهو يحسن الفطن بالله وهو عند  
مسلم من حديث جابر وأما قبل ذلك ففي الاول أقوال ثلثها الاعتدال وقال ابن أبي جرة المراد  
بالظن هنا العلم وهو كتوله وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه وقال القرطبي في المنهم قبل معنى  
ظن عبدى في ظن الاجابة عند الدعاء وظن القبول عند التوبة وظن المغفرة عند الاستغفار  
وظن الثبارة عند فعل العباد بشر وطها فبصدق وعلمه قال ويؤيده قوله في الحديث الا  
ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة قال ولذلك ينبغي للمرء أن يحتمل في التيام جماعه موقناً بأن  
الله يقبله ويغفر له لانه وعد بذلك وهو لا يخلف الميعاد فان اعتقده وظن أن الله لا يقبلها  
وانه لا يتعبد فهداهو اليأس من رحمة الله وهو من الكفار ومن مات على ذلك وكل الى ما ظن  
كما في بعض طرق الحديث المذكور فليظن بي عبدى ما شاء قال وأما ظن المعفرة مع الاسرار فذلك  
مخص الجاهل والافتر وهو يجري الى مذهب المرجئة **(قوله وأنا سمعته اذا كرتى)** أى يعلى وهو  
كتوله أى معكم سمع وأرى والمعية المذكورة أخص من المعية التى في قوله تعالى ما يكون من  
شيء كى ثلاثة الا شوا ربهم الى قوله الا هو معهم **أينما كانوا** وقال ابن أبي جرة معناه فأنا  
معهم حسب ما قصد من ذكره فى قال ثم يحتمل أن يكون المذكور باللسان فقط أو بالقلب فقط  
أو جمعا أو بامثال الامر واجتناب النهى قال والذي يدل عليه الاخبار ان المذكور على نوعين  
أحدهما متعلق ان صاحبه عاتقته هذا الخبر والثاني على خبر قال والاول يستند من قوله  
تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والثاني من الحديث الذى فيه من لم يته بصلاته عن النعشاء  
والتمك لم يزد من الله الا بعدا لكن ان كان في حال المعصية بذكر الله بخوف وجل مما هو فيه  
فانه يرجى له **(قوله فان ذكرنى في نفسه ذكرته في نفسى)** أى ان ذكرنى بالتزويه والتقديس سرا  
ذكرته بالثواب والرحمة سرا وقال ابن أبي جرة يحتمل أن يكون مثل قوله تعالى اذكرنى اذكرنى  
ومعناه اذكرنى بالتعظيم اذكرنى بالانعام وقال تعالى ولذكر الله أكبر اذكرنى اذكرنى  
ذكره وهو خائف منه أو مستوحش منه قال ته الى الآية ذكر الله تلمس التلويح **(قوله وان ذكرنى**  
**في ملا)** يشق العلم واللام فهو رأى جماعة (ذكرته في ملا خبر منهم) قال بعض أهل العلم يستفاد  
منه ان المذكور الخفى أفضل من المذكور الجهرى والتقدير ان ذكرنى في نفسه ذكرته شوا لا أطلع  
عليه أحد وان ذكرنى بهر اذكرته شوا لا أطلع عليه الا على وقال ابن بطال هذا نص فى أن  
الملائكة أفضل من بنى آدم وهو مذهب جمهور أهل العلم وعلى ذلك شواهد من القرآن مثل  
الآن تكون تاء لكن أو تكون تاء من الخالدين والخالد أفضل من الثانی فاللائكة أفضل من بنى  
آدم وتعبق بأن أعرف وفع جمهور أهل السنة ان صالح بنى آدم أفضل من سائر الانحاس  
والذين ذهبوا الى تفصيل الملائكة الثلاثة ثم المعتزلة وقيل من أهل السنة من أهل التوقف  
وبعض أهل الظاهر فهم من فاضل بين الجنين فقالوا حقيقة الملائكة أفضل من حقيقة الانسان  
لانها راسية وخسيرة ولطيفة مع سعة العلم والقوة وصفها بالجوهر وهذا لا يستلزم تفصيل كل فرد

وانا معه اذا كرتى فان  
ذكرنى في نفسه ذكرته في  
نفسى وان ذكرنى في ملا  
ذكرته في ملا خبر منهم

على كل فرد لجواز أن يكون في بعض الاناس ما في ذلك وزيادة ومنهم من خص الخلف  
بصالحى البشر والملائكة ومنهم من خصه بالانبياء ثم منهم من فضل الملائكة على غير الانبياء  
ومنهم من فضلهم على الانبياء ايضا الاعل فيما محمد صلى الله عليه وسلم ومن أدلة تنقل النبي  
على الملك ان الله أمر الملائكة بالسجود لا دم على سبيل التكريمه حتى قال ابليس أرى بشة هذا  
الذى كرمت على ومنها قوله تعالى لما خلقت بيدي لما فقه من الاشارة الى العناية به ولم يشك ذلك  
للملائكة ومنها قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا و ابراهيم وآل عمران على العالمين ومنها  
قوله تعالى وجعلناكم مافى السموات ومافى الارض فدخل في عمومه الملائكة والمسخرة أفضل  
من المسخرة ولان طاعة الملائكة بأصل الخلقة وطاعة البشر على الامع انجاعة للنفس لما طاعت  
عليه من الشهوة والحرص والهوى والغضب فكانت عبادتهم أشق وأيضاً طاعة الملائكة  
بالامر الوارد عليهم وطاعة البشر بالنص بارة وبالاجتهاد تارة والاستنباط تارة فكانت أشق ولان  
الملائكة سلمت من وسوسة الشياطين والقناء الشبه والاعواء الخائرة على البشر ولان الملائكة  
تشاهد حقائق الملكوت والبشر لا يعرفون ذلك الا بالاعلام فلا يعلم منهم من ادخل الشهمة من  
جهة تدبير الكواكب وحركات الافلاك الا الثابت على دينه ولا يتم ذلك الا بعقوبة شديدة  
ومجاهدات كثيرة وأما أدلة الاخرين فقد قيل ان حديث الباب أقوى مما استدلل به ذلك  
للتفسير بعبارة فيه في ملاحضتهم والمراد بهم الملائكة حتى قال بعض الغسالة في ذلك وكتم من  
ذاكرته في ملاحضتهم محمد صلى الله عليه وسلم ذكرهم الله في ملاحضتهم وأجاب بعض أهل السنة  
بأن الخبر المذكور ليس نصاً ولا مرشحاً في المراد بل بطريقه احتمال أن يكون المراد بالملائكة الذين هم  
خير من الملائكة الا ان دعاء الشهداء فانهم أحباء ومندرجين فلم يخصهم ذلك في الملائكة وأجاب  
آخرون أقوى من الاول بأن الخبر يشهد بانما حصلت بالذاكر والملاحضات الباب الذي قد ورد العزة  
خير من الخاب الذي اس هو فقهه بالارتباب فان خبره يتحصل بالنسبة للجموع على المجموع  
وهذا الجواب ظهر لي وظننت أنه ميت كبر ثم رأيت في كلام الشافعي كمال الدين بن الزملكاني  
في الجزء الذي جمعه في الرقيق الاعلى فقال ان الله قال ذكر العبد في نفسه بذكره في نفسه  
وقال ذكر العبد في الملائكة له في الملاحضات ان ذكر في الملائكة خير من الذكر في الاول  
لان الله هو الذي ذكرهم والملائكة الذين يذكرون والله فيهم أفضل من الملائكة الذين يذكرون والله  
الله فيهم ومن أدلة المعتزلة تقديم الملائكة في الذكر في قوله تعالى من كان عبداً لله وملائكة  
ورسله شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس  
وتعجب بأن مجرد التقديم في الذكر لا يستلزم التفصيل لانه لم يخص فيه بل له أسباب أخرى  
كالتقديم بالزمان في مثل قوله ومنك ومن نوح و ابراهيم فقدم نوحا على ابراهيم لتقدم زمان نوح  
مع ان ابراهيم أفضل ومنها قوله تعالى ان يستكشف المسبح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة  
المقربون وبالله الزمخشري فادعى ان دلالة هذا المطلب قطعاً بالنسبة لعلم المعاني فقال  
في قوله تعالى ولا الملائكة المقربون أى ولا من هو أعلى قدراً من المسبح وهم الملائكة الكبريون  
الذين حول العرش كعبريل وميكائيل واسرافيل قال ولا يقتضى علم المعاني غير هذا من حيث  
ان الكلام انما سبق للرد على النصارى لغلوهم في المسبح فقيل لهم ان يترفع المسبح عن العبودية

ولامن هو ارفع درجة منه انتهى ملغصا وأجب بأن الترقى لا يستلزم التفضيل المتنازع فيه  
 وانما هو بحسب المقام وذلك ان كلام الملائكة والمسيح عنهم دون الله فرد عليهم بأن المسيح  
 الذي تشاهدونه لم يسبحكم عن عبادة الله وكذلك من عاب عنكم من الملائكة لا يسبحكم والنفوس  
 لما عاب عنها اوجب من تشاهده ولان الصفات التي عبدوا المسيح لاجلها من الزهد في الدنيا  
 والاطلاع على الغيبات واحياء الموتى باذن الله موجودة في الملائكة فان كانت توجب عبادته  
 فهي موجبة لعبادتهم بطريق الاولى وعلم مع ذلك لا يستكفون عن عبادة الله تعالى ولا يلزم من  
 هذا الترقى ثبوت الافضلية المتنازع فيها وقال البضاوي احتج بهذا العطف من زعم ان  
 الملائكة افضل من الانبياء وقال هي مساقاة للرد على النصارى في رفع المسيح عن مقام العبودية  
 وذلك يقتضي ان يكون المعطوف عليه اعلى درجة منه حتى يكون عدم استكفائهم كالتدليل على  
 عدم استكفائهم وجوابه ان الآية سبقت للرد على عبدة المسيح والملائكة فاذا عطف الملائكة  
 بآية ازال اكثر دون التفضيل كقول القائل اصبح الامير لا يحيا للفرس ولا لمرؤس وعلى تقدير  
 ارادة التفضيل فغايتة تفضيل المترين من حول العرش بل من هو اعلى رتبة منهم على المسيح  
 وذلك لا يستلزم فضل احدا من اثنين على الآخر مطلقا وقال الطيبي لا تتم لهم الدلالة الا ان سلم ان  
 الآية سبقت للرد على النصارى فقط فمسيح بل يترفع المسيح عن العبودية وامن هو ارفع منه  
 وان الذي يدعى ذلك يحتاج الى اثبات ان النصارى تعتقد تفضيل الملائكة على المسيح وهم  
 لا يعتقدون ذلك بل يعتقدون فيه الالهية فلا يتم استدلال من استدله به قال وسياقه الآية  
 من اسماوي التسميم والمبالغة للترقى وذلك انه قدم قوله انما الله الواحد الى قوله وكذا لا يفسر  
 الوحدة والملائكية والقدرة التامة ثم اتبعه بعدم الاستكفاف فانه تقدير لاستحقاق من اصف  
 بذلك ان يستكبر عليه الذي تخذونه أي النصارى الاله الاعتقادكم فيسه الكمال ولا الملائكة  
 الذين اتخذوها غيركم آية لا تتقادهم فيهم الكمال (قلت) وقد ذكر ذلك البغوي ملغصا وانفذه لم يقل  
 ذلك رفع المقاديرهم على مقام عيسى بل رد على الذين يدعون ان الملائكة آلهة فرد عليهم كما ورد على  
 النصارى الذين يدعون السليمت ومنها قوله تعالى قل لا اقول لكم عندي خزانة ولا اعلم الغيب  
 ولا اقول لكم اني ملك فني ان يكون ملكا فدل على انهم افضل وتعقب بالانسان في ذلك لكونهم  
 ملوكا منه الخزانة وعلم الغيب وان يكون صفته الملك من رتبة الاكل والشرب والجماع وهو من  
 غلبة التكبرهم ان يرسل الله سبحانه ملهم فني عنه انه ملك ولا يستلزم ذلك التفضيل ومنها انه  
 سبحانه لما وصف جبريل وعزرا قال في جبريل انه لقول رسول كريم وقال في حق النبي صلى الله  
 عليه وسلم وما صاحبكم بمجنون ومن الوصفين يوجب بعد وتعقب بأن ذلك انما سبق للرد على من  
 زعم ان الذي ابعثه شيطان فكان وصف جبريل بذلك فغلب النبي صلى الله عليه وسلم فقد وصف  
 النبي صلى الله عليه وسلم في غير هذا الموضوع بمثل ما وصف به جبريل هنا واكبر منه وقد افترط  
 الزهري في سوء الادب هنا قال كلاما يستلزم تنقيص المقام المخدوع وبالغ الاتعنى للرد عليه  
 في ذلك وهو من زلة الشيعة (قوله وان تقرب الى شبرا) في رواية المسعودي والسرخسي  
 بشبرين يادته وحده في قوله وسأني سرخسي أو اخر كتاب النوح في باب ذكر النبي صلى الله عليه  
 وسلم وروايته عن ربه **قوله** **باب** قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه

وان تقرب شبرا الى تقربت  
 اليه ذروعا وان تقرب الى  
 ذروعا تقربت اليه باعا وان  
 أتاني بشئ أتيت به هرولة  
 \* (باب قول الله عز وجل كل  
 شيء هالك الا وجهه)

ذكر فيه حديث جابر في نزول قوله تعالى قل هو الله الذي لا اله الا هو وقد  
تقدم شرحه في تفسير سورة الانعام وقوله في آخره هذا ليس في رواية ابن السكيت هذه وسط  
لفظ الاشارة من رواية الاصيل والمراد منه قوله فيه اعوذ بوجهك قال ابن بطال في هذه الآية  
والحديث دلالة على ان الله وجهها وهو من صفته ذاته وليس بجهة ولا كالوجه التي نشاهدنا  
من المخلوقين كما يقول الله عالم ولا نقول انه كالعلماء الذين نشاهدناهم وقال غيره ذلك لا يتعلق  
ان المراد بالوجه الذات المتقدمة ولو كانت صفة من صفات الفعل لشملها الاله لا كما شمل غيرها  
من الصفات وهو محال وقال الراغب اصل الوجه المخرجة المعروفة ولما كان الوجه اول  
ما يستقبل وهو اشرف ما في ظاهر البدن استعمل في مستقبل كل شيء وفي معبده وفي اشراقه فقبل  
وجهه النهار وقبل وجهه كذا اي ظاهره وربما طلق الوجه على الذات كقوله كرم الله وجهه وكذا  
قوله تعالى وفي وجهه ريد ذوالجلال والاكرام وقوله كل شيء هالك الا وجهه وقيل ان لفظ الوجه  
صله والمعنى كل شيء هالك الا هو وكذا هو جبريل وقيل المراد بالوجه التمدد اي بقي ما ريد به  
وجهه (قلت) وهذا الاخير ينقل عن سفيان وغيره وقد تقدم ما ورد في اول تفسير سورة  
التقص وقال الكرمي قيل المراد بالوجه في الآية والحديث الذات والوجود والفظه زائد  
او الوجه الذي لا كالوجه الاصله بل على العذر المعروف فمعين التأويل او التوضيح وقال  
البيهقي تكرير ذكر الوجه في القرآن والسنة الصحيحة وهو في بعضهم اضافة ذات كقوله الارادة  
الكبرياء على وجهه وهو ما في صحيح البخاري عن ابي موسى وفي بعضها بمعنى من اجل كقوله انما  
نظعمكم لوجه الله وفي بعضها بمعنى الرضا كقوله لا يريدون وجهه الا انما وجهه به الاعلى وليس  
المراد الخارجة من الله اعلم **(قوله)** قول الله تعالى واتصنع على عيني تغذي كذا  
وقع في رواية المصنف والاصل في ضم التأنيض الغين المحجمة بعد هاء محجمة قبل من التغذية ووقع  
في نسخة النسخة بالذال المهملة وليس يفتح أوله على حذف إحدى التاءين فانه نفس يتصنع وقد  
تقدم في تفسير سورة طه قال ابن التين هذا التفسير اقادة وبشال صنعت الدرس اذا أحسنت  
التيام عليه **(قوله)** وقوله تعالى تجري بأعيننا أي علمنا وذكر فيه حديث ابن عمر انهم سمعوا  
ذكر الدجال وقد تقدم ما مشروحين في كتاب الفتن وفيه ما ان الله ليس بأعور وقوله هنا وأشار بيده  
الى عينه كذا المالك كثير عن موسى بن اسمعيل عن جويرية بن وهب عن جويرية بن وهب عن جويرية بن وهب  
بدل موسى والاول هو الصواب وقد أخرجه عثمان الدارمي في كتاب الرد على بشر المريسي عن  
موسى بن اسمعيل مثله ورواه عبد الله بن محمد بن أسماء عن جويرية بن وهب عن جويرية بن وهب عن جويرية بن وهب  
أخرجه أبو يعلى والحسن بن سفيان في مسندهم ما عناه وأخرجه الاصبغ عنهما قال الراغب  
العين الخارجة يقال لها عين الشيء المرامي له عين ومثله فلان يعين أي أحفظه ومثله قوله تعالى  
واصنع التلألأ بأعيننا أي نحن نراك ونحن نذكرك ومثله تجري بأعيننا وقوله واتصنع على عيني أي  
يخفطني قال وتفسيره عار العين لعان أخرى كثيرة وقال ابن بطال احتجبت المحجمة بهم الحديث  
وقالوا في قوله وأشار بيده الى عينه دلالة على أن عينه كسائر الأعين وتعقب باستحالة الجسمية  
عليه لان الجسم حادث وهو قد تقدم فدل على أن المراد في التقص عنه انتهى وقد تقدم شيء من هذا  
في باب قوله تعالى وكان الله بصيرا وقال البيهقي منهم من قال العين صفة ذات كذا تقدم في

حديثنا بقية من معبد  
حدثنا جابر بن زيد عن  
عمر بن جابر بن عبد الله  
قال لما نزلت هذه الآية  
قل هو الله الذي لا اله الا  
هو عذابا من فوقكم قال  
الذي صلى الله عليه وسلم  
اعوذ بوجهك فقال اومن  
تحت ارجلكم فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم اعوذ  
بوجهك قال اويليس لكم  
شيء فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم هذا ليس (باب  
قول الله تعالى واتصنع على  
عيني تغذي وقوله جل ذكره  
تجري بأعيننا) حدثنا  
موسى بن اسمعيل حدثنا  
جويرية بن وهب عن عبد  
الله قال ذكر الدجال عند  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال ان الله لا يخفي عليكم  
ان الله ليس بأعور وأشار  
بيده الى عينه وان المسيح  
الدجال أعور عن اليمن كان  
عينه عتبة طافية حدثنا  
خصص بن عمر حدثنا شعبة  
أخبرنا قتادة قال سمعت  
أنس رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال  
ما بعث الله من نبي الا نذر  
قومه الا عور الكذاب الله  
اعور وان ربكم ليس بأعور  
مكتوب بين عينيه تانير

الوجه ومنهم من قال المراد بالعين الرؤية فعمل هذا فقوله ولتصنع على عيني اى تكون برأى  
سنى وكذا قوله واصبر لحكم ربك فانك يا عيننا اى برأى منا والنون للتعظيم ومال الى ترجيح الاول  
لانهم مذهب السلف وينادي بما وقع في الحديث وأشار به فان فيه ايعاء الى الرد على من يقول  
معناها القدرة صرح بهذا القول من قال انها صفة ذات وقال ابن المنير وجه الاستدلال على  
اثبات العين لله من حديث الدجال من قوله ان الله ليس بأعور من جهة ان العور عرفا عدم العين  
وعدم العور ثبوت العين فلما زعمت هذه القصة لزم ثبوت النكال بهذا وهو وجود العين وهو على  
سبيل التمثيل والتفريق للنفهم لا على معنى اثبات الجارحة قال ولا هل الكلام في هذه الصفات  
كالعين والوجه والقدرة لا على أقوال أحدها انها صفات ذات اثباتها الجمع ولا يمدى اليها العقل  
والثاني ان العين كناية عن صفة البصر واليد كناية عن صفة القدرة والوجه كناية عن صفة  
الوجود والذات امر اراه على ما جاءت منصوصا عنها الى الله تعالى وقال الشيخ شهاب الدين  
السهروردي في كتاب العقيدة انه أخبر الله في كتابه وثبت عن رسوله الاستواء والنزول والنفس  
واندو العين فلا يتصرف فيها بشيى ولا تعطل الخلق لا اخبار الله ورسوله ما تجتمع عقل أن يحوم  
حول ذلك الحق قال الطيبي هذا هو المذهب المعتد به يقول السلف الخ وقال غيره لم يقل  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه من طريق صحيح التصريح بوجوب تأويل شى  
من ذلك ولا المنع من ذكره من الخيال ان يأسر الله نبيه بتبليغ ما نزل اليه من ربه ويزل عليه اليوم  
أكدت لكم دينكم ثم يترك هذا الباب فلا يخرج ما يجوز زعمه اليه مما لا يجوز زعم حظه على  
التبليغ عنه بقوله يبلغ الشاهد الغائب حتى نقول أنواله وافعاله وأحواله وصفاته وما فعل  
يخفى تدفد على انهم انفقوا على الايمان به على الوجه الذي أراد الله منها وجب تزيينها عن  
مشاهدة الخلق بآيات بقوله تعالى ليس كشئ شى فمن أوجب خلاف ذلك بعدهم فقد خالف سبيلهم  
وبالله التوفيق وقد سكت عن يجوز انقاري هذا الحديث ان يصنع كما صنع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فأجبت وبالله التوفيق أنه ان حضر عنده من يوافقه على معتقده وكان يعتقد تزيينه  
الله تعالى عن صفات الحدوث وأراد التأسي بمحمد وآزوا الاولى به التريك خشية أن يدخل على من  
يراه شبهة التشبه تعالى الله عن ذلك ولم أرق كلام أحد من الشراح في جعل هذا الحديث على  
معنى خيل الى فيه اثبات التزيين وحسن مادة التشبه عنه وهو ان الإشارة الى عنه صلى الله عليه  
وسلم انما هي بالنسبة الى عين الدجال فانها كانت شخصية من هذه ثم طرأ عليها العور بزيادة كذب في  
دعوى الالهية وهو انه كان صحيح العين مثل هذه فطرا عاها النقص ولم يستطع دفع ذلك عن نفسه  
بقوله **باسم** قول الله تعالى هو الخالق البارئ المصور كذا اللان واللاوة هو الله

\* (باب قول الله تعالى هو  
الخالق البارئ المصور) \*

مبدع صور المختبرات ومزجها بحسب مقتضى الحكمة فأنه خالق كل شيء بمعنى انه موجود من  
أصل ومن غير أصل وبارئ بحسب ما اقتضته الحكمة من غير تفاوت ولا اختلال ومصوره في  
صورة يترب عليها خواصه ويتم بها كماله والثلاثة من صفات الفعل الا اذا اراد بالخالق المتصدر  
فيكون من صفات الذات لان مرجع التقدير الى الارادة وعلى هذا فالتقدير يشع أولاً ثم الابداع  
على الوجه المتقدم يقع ثانياً ثم التصور بالتسوية يقع ثالثاً انتهى وقال الحلبي الخالق معنا  
الذي جعل المبدعات احداً فأوجع لكل صنف منها قدراً والبارئ بعناهُ الموجد لما كان في  
معلومه واليه الإشارة بقوله من قبل أن نبرأها قال ويحتمل ان المراد به نائب الاعيان لانه أتبع  
الماء والتراب والار والهوا لامن شيء ثم خلق منها الاجسام المختلفة والمصور بعناهُ المهي للاشياء  
على ما أورد من تشابه وتغايب وقال الراغب ابي الخلق بمعنى الابداع الله الى ذلك أشار بقوله  
تعالى اني يخلق كن ليخلق وأما الذي وجد بالاختصاص فقد وقع اعين به سبحانه وتعالى  
مثل قوله لعيسى واذ خلق من الطين كهيئة الطير اذني والخلق في حق غير الله تتبع معنى التندير  
وبمعنى الكذب والبارئ اخص بوصف الله تعالى والبرية الخلق قيل أصله الهمزة فهو من برأ  
وقيل أصله البرى من برئ العود وقيل البرية من البرى بالتعريف وهو ارتباب فيحتمل أن يكون  
بعناهُ وجد الخلق من البرى وهو التراب والمصور بعناهُ المهي قال تعالى يصوركم في الارحام كيف  
يشاء والصورة في الاصل ما يتغير به الشيء عن غيره ومنه سوس كصورة الانسان والغرس  
ومنهم من يقول كالذي اخص به الانسان من افعال والروية والى كل منهم الإشارة بقوله  
تعالى خلقناكم ثم صورناكم وصوركم فاحسن صوركم وهو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء  
(قوله) حدثنا اسحق قال أبو علي الجاني هو ابن منصور (قلت) ويؤيد ذلك وان كل قديري ان  
ابن راهويه بل كونه ايضا روى عن عثمان أن ابن راهويه لا يقول الا خبرنا وهما ثبت في السج  
حدثنا فتأيد ان ابن منصور قد تقدم شرح حديث ابي سعيد المذكور هنا في العزل في كتاب  
النكاح سيوفى (قوله) وقال مجاهد عن قرعة) هو ابن يحيى وهو من رواية الاقران لأن مجاهدا  
وهو ابن جابر المنصور المذمور المكي في طبقة نزعة (قوله) سألت ابا سعيد فقال قال النبي صلى الله  
عليه وسلم) كذا وقع هنا حذف المسؤول عنه ووقع لغيري ذكر مجتبع سألت وقد روى مسلم  
واصحاب السنن الثلاثة من رواية سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي شيبة عن مجاهد بن لفظ ذكر  
العزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم يفعل ذلك احدكم ولم يفعل فلا يفعل ذلك ثم ذكر  
بقية الحديث وهو القدر المذكور به هنا قال ابن بطال التلاني في هذا الباب رايه المبدع  
المنفى الاعيان الخلقين وهو معنى لايشارك الله فيه احد قال ولم يزل الله سبحانه نفسه خلقا على  
معنى التخليق لاستحالة قدم الخلق وقال الكرماني معنى قوله في الحديث الاوهى شلوة تاي  
مقدرة الخلق او معدومة الخلق عند الله لا بد من ابرازها الى الوجود والله سبحانه وتعالى أعلم  
بالصواب (قوله) ما قول الله تعالى لما خلقت بيدي قال ابن بطال في هذا الآية  
اثبات دين الله وهما مختلفان من صفات ذاته وليس من اجزاء حتمين خلافاً للمشبهة من المبدعة  
وللجهمية من المعلقة ويكنى في الرد على من زعم انه بمعنى القدرة أنهم أجمعوا على انه لا قدرة  
واحدة في قول المبدعة ولا قدرة في قول المعلقة لانهم يشولون انه قادر لانه ويدل على ان الابدان

حدثنا اسحق حدثنا  
عثمان حدثنا وهيب حدثنا  
موسى هو ابن عتبة حدثني  
محمد بن يحيى بن حبان عن  
ابن محسب بن عن ابي سعيد  
الخدري في عزوة بي  
المصطلق انهم اصابوا  
فأرادوا أن يمتنعوا بهم  
ولا يعمان فسألوا النبي  
صلى الله عليه وسلم عن العزل  
فقال ما عليكم ان لا تفعلوا  
فان الله قد كتب من هو  
خالق الى يوم القيامة وقال  
مجاهد عن قرعة مجتبع  
ابا سعيد فقال قال النبي صلى  
الله عليه وسلم ليست نفس  
مخلوقة الله خلقها (باب  
قول الله تعالى لما خلقت  
بيدي)

يوم القيامة كذلك فيه ولون  
لو استسغنا الى رياحتي  
بريحنا من مكانه هذا  
فأولون آدم فيقولون اقم  
اماري الناس خلقك الله  
بيده وأجودك ملائكته  
وعلمك اسماء كل شيء اشفع  
لنا الى ربك حتى يرحمنا  
مكنا هذا فيقول لست  
هناك ويدركهم خطيئته  
فاني اصاب ولكن اتوا  
في حافاته أول رسول بعثه  
الله الى اهل الارض فيأبون  
فوجاه فيقول لست هناك  
ويدرك خطيئته التي اصاب  
ولكن ابراهيم خليل  
الرحمن فيأبون ابراهيم  
فيقول لست هنا كود كرك  
لهم خطايا التي اصابها  
ولكن اتوا موسى عبدا  
آتاه الله انوارا وكلهم  
نكحوا فبأبون موسى فيقول  
لست هنا كود كرك لهم  
خطيئته التي اصابها ولكن  
اتوا عيسى عبدا لله  
ورسلوه فبأبون عيسى  
فيقول لست هنا كود كرك  
لهم خطيئته التي اصابها  
ولكن اتوا محمدا  
صلى الله عليه وسلم عبدا  
لنبي الله لما تقدم من نبي  
وما تأخر فيأبون فاطلق  
فأبون علي رضي  
(١) قوله السبع الملائكة  
في الشفع وهو مكدر ومع  
الثالث وقوله الخادي عشر الفاعل جمع الخامس اه

استأجني القدرة ان في قوله تعالى لا يلبس ما لم يلبس ان تسجد لما خلقت بيدي اشارة الى المعنى  
الذي أوجب السجود فالو كانت اليد بمعنى القدرة لم يكن بين آدم والمليس فرق لتشاركهما فيها  
خلق كل منهما به وهي قدرته وقال ابلوس وأى فضيلة له على وانما خلقتني بقدرتك كما خلقتني  
بقدرتك فلما قال خلقتني من نار وخلقته من طين دل على اختصاص آدم بأن الله خلقه بيده  
قال ولا جأز أن يراد باليد النعمتان لاستحالة خلق الخلق بخلق لان النعم مخلوقة ولا يلزم من  
كونه ماصفة ذات أن يكونا بآراءحتين وقال ابن التبري قوله بيده الاخرى الميزان يدفع تأويل  
اليد هنا القدرة وكذا قوله في حديث ابن عباس رفعه أول ما خلق الله القلاد أخذ بيده وكذا  
بيده عن الحديث وقال ابن فورق قبل اليد بمعنى الذات وهذا يستقيم في مثل قوله تعالى عاملت  
أيدينا بخلاف قوله لما خلقت بيدي فانه سبق للرد على ابلوس فلو جلى على الذات لما تجبه الرد وقال  
غيره هذا اسباق مساق التمثيل للتقرير بآله عهدان من اعني بشي وواهمته بآله يديه فيستفاد  
من ذلك أن العناية بخلق آدم كانت آتم من العناية بخلق غيره واليد في اللغة تطلق لمعان كثيرة  
اجتمع لثامتها خمسة وعشرون معنى ما بين حديثه وشيخنا الاول المارحة الثاني القوة والثالث داود  
ذو الأيد الثالث الملائكة ان الفضل بيد الله الرابع العهد بآله فوق أيديهم ومنه قوله هادي  
بيدي للابواب الخامس الاستسلام والالتزام قال الشاعر \* أطاع يدا بالقول فهو ذلول  
\* السادس النعمة قال \* وكل لظلام الليل عندي من يد \* (٢) السابع المالك قال ان الفضل  
بيد الله الثامن الذل حتى يعطوا الجزية عن يد التاسع أو يعطوا الذي بيده عقدة  
التمسك العاشر السفطان الخادي عشر الفاعل الثاني عشر الجماعة الثالث عشر الطريق  
يقال أخذت من يد الساحل الرابع عشر التفرق تفرقوا أيدي سبأ الخامس عشر الحفاظ  
السادس عشر يد القوس أعلاه السابع عشر يد السيف فبأبون الثامن عشر يد الرمح عود  
التاثير التاسع عشر جناح الطائر العشرون المدة يقال لأتمامه الدهر الحادي والعشرون  
الابتداء يقال ألقته أول ذات بيدي وأعطاه عن ظهر يدي الثاني والعشرون يد التوب ما فعل منه  
الثالث والعشرون يد الشيء أعلمه الرابع والعشرون الطاقة الخامس والعشرون القدس  
يعتد بآله ثم ذكر في الباب أربعة أحاديث للملائكة منها أربعة طرق وللرابع طريقان \* الحديث  
الاول حديث أنس في الشفاعة وقد تقدم شرحه في أوخر كتاب الرقائق والغرض  
منه ههنا قول اهل الموقف لا آدم خالف الله بيده (قوله حديثنا معاذين فضالة) بنق الله  
والسادس المجهي وحكي بعضهم في الفاعل هشام شيخه هو المستوفى وقوله عن أنس تقدمت  
لاشارة في الرقاق الى ما وقع في بعض طرقه بلغة حديثنا أنس (قوله يجمع المؤمنون يوم  
القيامة كذلك) هكذا للمسمع وأظن أول هذه الكلمة لآدم والاشارة ليوم القيامة أو لما ذكر  
بعده وقد وقع عند مسلم من رواية معاذين هشام عن أبيه يجمع الله المؤمنين يوم القيامة  
فيقول انك في رواية سعد بن أبي عروبة عن قتادة بن دحيون أو يلهون لذلك ما شك وسأقي في  
باب وجوده في حديثنا من رواية هشام عن قتادة حتى هو ما شك وقوله هنا اشفع لنا الى ربك  
كذا لا نثر وهو المذكور في غير هذه الطريق ووقع لابن ذر عن غير الكشيحي شفع بكسر  
الشاء الثقيلة قال الكرماني هو من التشفيع ومعناه قبول الشفاعة وليس هو المراد هنا فيجمل  
ان يكون التقبل للتكثير والمبالغة وقوله لست هناك كذا لا كثر في الموضوعين ولا في ذر عن

فيؤذن لي عليه فإذا رأيت ربي وقعت له ساجدا فيسجدني ماشاء الله أن يدعني (٣٣٣)

ثم يقال لي ارفع محمد قل به مع  
وسل تعطه واشفع تشفع  
فأجدر بي عما د عليهما  
ثم أشفع فيصلي حدا  
فأدخلهم الجنة ثم أرجع  
فإذا رأيت ربي وقعت ساجدا  
فيسجدني ماشاء الله أن  
يدعني ثم يقال لي ارفع محمد  
وقل يسمع وسئل تعطه  
وأشفع تشفع فأجدر بي  
عما د عليهما ثم أشفع  
فيصلي حدا فأدخلهم الجنة  
ثم أرجع فإذا رأيت ربي  
وقعت ساجدا فيسجدني  
ماشاء الله أن يدعني ثم يقال  
ارفع محمد قل يسمع وسئل  
تعطه واشفع تشفع فأجدر  
بي عما د عليهما ثم أشفع  
فيصلي حدا فأدخلهم الجنة  
ثم أرجع فأقول رب ما بقى  
في النار إلا من حسبه القرائ  
ووجب عليه الخلود فقال  
الذي صلى الله عليه وسلم  
يخرج من النار من قال  
لا إله إلا الله وكان في قلبه من  
النيران شعيرة ثم يخرج  
من النار من قال لا إله إلا الله  
وكان في قلبه من الخير ما يزين  
بره ثم يخرج من النار من  
قال لا إله إلا الله وكان في  
قلبه ما يزين من الخير ذرة  
\* حدثنا أبو الحسن أخيرا  
شعب \* حدثنا أبو الزناد عن  
الأعرج عن أبي هريرة أن  
رسول الله صلى الله عليه

السرخسي هناكم وقوله فيؤذن لي في رواية أبي ذر عن الكشي عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقوله قل  
يسمع كذلك لا كبريا تحتي ولا في ذرع السرخسي والكشي عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الموضوعين  
وقوله وسئل تعطه لا في ذرع السخري تعط في الموضوعين بلاها \* الحديث الثاني حديث أبي  
هريرة عن طريق أبي الزناد عن الأعرج (قوله بالله) تقدم في تفسير سورة هود في أول هذا  
الحديث من الزيادة أنفق أنفق عليك ووقعت هذه الزيادة أيضا في رواية همام لكن ساقها فيه  
مسلم وأوردتها البخاري كما سيأتي في باب يريدون أن يسئلوا كلام الله ووقع فيه إيدل بالله حين  
الله ويتعجبها على من فسر الله تعالى النعمة وأبعد منه من فسر لها بالزناز وقال أطلق اليد  
على الزناز لتصرفها فيها (قوله ملائ) بفتح الميم وسكون اللام وهمزة مع النصب تأنيديا  
ووقع بلفظ ملائ في رواية لمسلم وقيل هي غلط ووجهها بعضهم بإرادة العين فأنه تذكروا  
وتواشوا كذلك الكف والمراد من قوله ملائ أو ملائ لا زمة وهو أنه في غاية الغنى وعنده من  
الرزق ما لا نهاية له في علم الخلائق (قوله لا يفيضها) بالجمعين يفيض أي لا ينقصها يقال  
غاض الماء يفيض إذا نقص (قوله سجاء) بفتح الميم سجدتين شغل عدو أدى دأمة السج يقال  
سج يفسخ أو له شغل يسج بكسر السين في المضارع ويجوز ضمها وضبط في مسجها اللفظ المصدر  
(قوله الليل والنهار) بالنصب على الظرف أي فيها ويجوز الرفع ووقع في رواية لمسلم في  
الليل والنهار بالإضافة وفتح الحاء ويجوز ضمها (قوله رأيت ما أنفق) تنبيه على وضوح ذلك  
لمن له بصيرة (قوله من خلق الله السموات والأرض) سقط لفظ الجلالة لغير أبي ذر وهو رواية  
عمام (قوله فانه لم يفيض) أي ينقص ووقع في رواية همام لم ينقص ما في يمينه قال الطبري  
يجوز أن تكون ملائ ولا يفيضها وجماء وأرأيت أخبارا مترادفة ليد الله ويجوز أن تكون  
الثلاثة أو صا فالملأى ويجوز أن يكون رأيت استشفافا فيه معنى الترقى كما لم يقل ملائ أو هم  
جواز النقصان فأزيل بقوله لا يفيضها شيء وقد يتفق الشيء ولا يفيض قبله جماء إشارة إلى الغرض  
وقرأ عبد الله على الاستمرار من ذكر الليل والنهار ثم أتبعه عبد الله على أن ذلك ظاهر غير خاف على  
ذي بصيرة وصيرت بعد أن استعمل من ذكر الليل والنهار بقوله رأيت جماء على تضاد المدلول لانه خطاب  
عام والهمزة فيه للتحديد قال وهذا الكلام إذا أخذته بجملة من غير نظر إلى مقدراته بأن  
زيادة الغنى في كل السعة والنهاية في الجود والسطى العطاء (قوله وقال عرشه على الماء) سقط لفظ  
قال من رواية همام وسأعيد ذكر العرش هنا أن السامع يتطاول من قوله خلق السموات والأرض  
ما كان قبل ذلك فذكر ما يدل على أن عرشه قبل خلق السموات والأرض كان على الماء كارتفع في  
حديث عمران بن حصين الماشي في بطن الخلق باللفظ كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على  
الماء ثم خلق السموات والأرض (قوله ويسدده الأخرى الميزان يفيض ويرفع) أي يفيض  
الميزان ويرفعها قال الخطابي الميزان مثل والمراد القسمة بين الخلق واليه الإشارة بقوله يفيض  
ويرفع وقال الدودي معنى الميزان أنه قدر الأشياء ووقفها وحدها فلا يملك أحد منها أو لا يشر إلا  
منه وبه ووقع في رواية همام يسدده الأخرى يفيض أو القبض الأولى بناء وتحتانية والنسبية  
بقاف ووحدة كذا البخاري بالسك ولما بان تأني والموحدة بلا شك وعن بعض رواة فيها

وسلم قال يد الله ملائ لا يفيضها ثقة جماء الليل والنهار وقال رأيت جماء أنفق من خلق الله السموات والأرض فانه لم يفيض  
ما بقى بعده وقال عرشه على الماء يسدده الأخرى الميزان يفيض ويرفع

حكاية عياض بالفاء والتحتانية والاول أشهر قال عياض المراد بالقض قض الارواح المموت  
والنضض الاحسان بالطاء وقد يكون بمعنى الموت يقال قاضت نفسه اذ مات ويقال بالاضاد  
وبالطاء اه والاول ان يفسر بمعنى الميزان يوافق رواية الاعرج التي في هذا الباب فان الذي  
يوزن بالميزان يخف ويرجح فكذلك ما يقبض ويحمل أن يكون المراد بالقبض المنع لان الاعطاء  
قد ذكر في قوله قبل ذلك حصاء الليل وانهار فيكون مثل قوله تعالى والله يقبض ويبسط ووقع  
في حديث النوايس بن سمعان عنده مسلم وسبأ في التسمية عليه في آخر الباب الميزان يد الرحمن  
يرفع أقواما ويضع آخرين وفي حديث أبي موسى عنده مسلم وابن جابر ان الله لا ينام ولا ينبغي  
أن ينام يقبض القسط ويرفعه وظاهره أن المراد بالقسط الميزان وهو مما يؤيد أن اخبر الممتز  
في قوله يقبض ويرفع الميزان كجاءت الكلامه قال المازري ذكر القبض والبسط وان كانت  
القدرة واحدة لفهم العباداته بفعلها المختلفة وأشار بقوله بيده الأخرى إلى أن عادة  
الخطاطين إعطى الاشياء باليد من معافه عن قدرته على التصرف بذكر اليدين لتفهم المعنى  
المراد بما اعتاده وتعبير باللفظ البسط في معنى الحديث وتجبب بأنه فيهمه من مقابلة كما  
تقدم والله أعلم الحديث الثالث حديث ابن عمر (قوله لا تقدم بن محمد) تقدم ذكره في  
تفسير سورة التور (قوله ان الله يقبض يوم القيامة الأرض) في حديث أبي هريرة المأثري في  
باب قوله ملك الناس يقبض الله الأرض ويطوى السموات يمسسه وفي رواية عمر بن حنظلة التي  
أتى التسمية على من وصفها يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذ من بيده اليمنى ويطوى  
الأرض ثم يأخذ من يده اليسرى وعند أبي داود قوله بشماله بيده الأخرى وزاد في رواية ابن  
وهب عن امامة بن زيد عن نافع وأبي حازم عن ابن عمر في معناه في كنهه ثم يرمي بها كبري  
الغلام بالكررة (قوله) أنا المأثور زاد في رواية عمر بن حنظلة أين الجبارون أين المتكبرون  
(قوله) رواه سعيد عن مالك (يعني عن نافع وصحبه الدارقطني في غرائب مالك وأبو القاسم  
اللاسكاني في النسبة من طريق أبي بكر الشافعي عن محمد بن خالد الأجرى عن سعد وهو ابن داود  
ابن أبي زبير بن زهير الزاوي وسكون النون بعدهما وحيدة منسوخة ثم راوه وهو مدني سكن بغداد  
وحديث بالري وكثيره أبو عثمان وماله في البخاري الأربعة الموضع وقد حدثت عندي كتاب الأدب  
المفرد وتسكنهم فيه جماعة وقال في روايته ان نافعاً حدث أن عبيد الله بن عمر أخبره وقد روى عن  
مالك بن اسمه سعيداً أيضاً سعيد بن كثير بن عمرو وهو من شيوخ البخاري ولكن لم نجد هذا  
الحديث من روايته وسرح المزني وجماعة بان الذي علق له البخاري هنا هو الزبير (قوله)  
وقال عمر بن حنظلة (يعني ابن عبد الله بن عمر الذي تقدم ذكره في الاستسقاء وشيخه سالم هو ابن عبد  
الله بن عمر عم عمر المذكور وحديثه هذا وصحبه مسلم وأبو داود وغيرهما من رواية أبي امامة عنه  
قال البيهقي ثم رددت كماله في عمر بن حنظلة وقد رواه عن ابن عمر أيضاً نافع وعبيد الله بن مسعود  
بسننها ورواه أبو هريرة وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم كذلك ثبت عنده مسلم من حديث  
عبد الله بن عمرو رفعه المقسطون يوم القيامة على منابر من نورة بين الرحمن وكلنا يديه عين وكذا  
في حديث أبي هريرة قال آدم اخبرت بين ربي وكلنا يدي ربي عين وساق من طريق أبي يحيى  
القمات بقاف ومثاقفة له وبعد الألف مائة أيضاً عن مجاهد في نفسه قوله تعالى والسموات

\* حدثنا مقدم بن محمد  
قال حدثني عمي القاسم  
ابن يحيى عن عبيد الله عن  
نافع عن ابن عمر رضي الله  
عنهما عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أنه قال ان  
الله يقبض يوم القيامة  
الأرض وتكون السموات  
بيمينه ثم يقول أنا المأثور  
سعيد عن مالك وقال عمر  
ابن حنظلة سمعت سالم يحدث  
ابن عمر عن النبي صلى الله  
عليه وسلم بهذا

معاويات يمينه قال وكتابه يمين وفي حديث ابن عباس رفعه أول ما خلق الله القلم فأخذه  
 بيمينه وكتابه يمين وقال القرطبي في المذهب هذه الرواية باطلاق لفظ الشمال على  
 يده الله تعالى على المناظرة المتعارفة في حقنا وفي أكثر الروايات وقع التحريض عن إطلاقها على الله  
 حتى قال وكتابه يمينين للإسماعيل في قصصه سبحانه وتعالى لأن الشمال في حقنا أشبه من  
 اليمين قال البيهقي ذهب بعض أهل النظر إلى أن البسملة ليست بآخرة وكل موضع جاء ذكرها  
 في الكتاب أو السنة الصحيحة فالمراد تعليقها بالكتاب المذكور معها كالنبي والأخذ بالتبصير  
 والبسط والقبول والشع والافتقار وغير ذلك لتعاقب الصفات بمقتضاها من غير محاسنة وإس في ذلك  
 تشبيه بحال وذهب آخرون إلى تأويل ذلك بما سبق به انتهى وسأني كلام الطحاوي في ذلك في  
 باب قوله تعالى تخرج الملائكة والروح إليه **(قوله)** وقال أبو اليمان أخبرني شعيب بن الخضر  
 الكلبي عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله  
 هو ابن العنبر وسليمان هو الأعشى وإبراهيم هو الأنبي وعبيدة بن عبد الله هو ابن عمرو وقد تابع  
 سليمان الثوري عن منصور عن علي بن عبيدة سليمان بن عبيدة الرحمن عن منصور عن فضيل بن يسار  
 سورة الزمر وقضيل بن عباس المذكور بعبدته وحسين بن عبد الحميد عن عبد الله بن مسعود عن  
 الأعشى في قوله لعبيدة فخص بن غياث المذكور في الباب بخبر رواه معاوية بن عيسى بن يونس  
 عنده مسلم ومحمد بن فضيل عند الإسماعيلي فقالوا كلهم عن الأعشى عن إبراهيم عن علقمة بن  
 عبيدة وتفسير الشيخين يقتضي أنه عند الأعشى على الوجهين وأما ابن خزيمة قال عوفي رواية  
 الأعشى عن إبراهيم عن علقمة وفي رواية منصور عن إبراهيم عن عبيدة وهما صحيحان **(قوله)**  
 قال يحيى هو ابن سعيد الطعان رواه عن الثوري **(قوله)** وزاد فيه فضيل بن عباس (هو  
 موصول وهو من زعم أنه معلق وقد وصله مسلم عن أحمد بن يونس عن فضيل **(قوله)** أن يهودا  
 جاء في رواية علقمة جاء رجل من أهل الكتاب وفي رواية فضيل بن عباس عنده مسلم جاء خبر  
 يهودا وهو واحد زاد شيكان في روايته من الأخبار **(قوله)** فقال يا محمد في رواية علقمة يا  
 القاسم جمع بينهما في رواية فضيل **(قوله)** إن الله عبدك السماوات في رواية شيكان يجعل بدل  
 يسأل وزاد فضيل يوم القيامة وفي رواية أبي معاوية عند الإسماعيلي أبلغ يا أبا القاسم إن  
 الله يجعل الخلائق **(قوله)** والشجر على أصبع زاد في رواية علقمة والثوري وفي رواية شيكان  
 السماء والثوري وفي رواية فضيل بن عباس الجبال وأصبع على أصبع والماء والثوري على أصبع  
**(قوله)** والخلائق أي من لم يتقدم له ذكر وقوع في رواية فضيل وشيكان وسائر الخلق وزاد ابن  
 خزيمة عن محمد بن خالد عن يحيى بن سعيد الطعان عن الأعشى فذكر الحديث قال محمد بن  
 عاصم يحيى بأصبعه وكذا أخرجه أحمد بن حنبل في كتاب السنة عن يحيى بن سعيد وقال وجعل  
 يحيى يسميه بأصبعه يضع أصبعه على أصبع حتى أتى على آخرها رواه أبو بكر الخلال في كتاب  
 السنة عن أبي بكر البرزقي عن أحمد وقال رأيت أبا عبد الله يسميه بأصبع أصبع ووقع في حديث  
 ابن عباس عند الثوري مروي بالثوري صلى الله عليه وسلم قال يا مدي حدثنا فقال كيف  
 تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله السماوات على يده والأرض على يده والماء على يده والجبال على يده  
 وسائر الخلق على يده وأشار أبو جعفر يعني أحد روايته بختصره ولا تتبع حتى يبلغ الألفاظ قال

وقال أبو اليمان أخبرنا  
 شعيب بن الزعري أخبرني  
 أبو سنان أن أباه سيرة قال  
 قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقبض الله  
 الأرض «حدثنا سعد  
 سمع يحيى بن سعيد عن  
 سليمان بن عبد الله عن  
 سليمان عن إبراهيم عن  
 عبيدة عن عبد الله أن يهودا  
 جاء إلى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال يا محمد إن الله عبدك  
 السماوات على أصبع  
 والأرض على أصبع  
 والجبال على أصبع والثوري  
 على أصبع والخلائق على  
 أصبع



ذلك وما قدره الله حق قدره أي ما عرفه حق معرفته ولا عظمه حق تعظيمه فهذه الرواية هي  
 العجبة المحققة وأما من زاد وتدينه قاله فليست بشئ قائم من قول الراوي وهي الباطل لأن النبي  
 صلى الله عليه وسلم لا يصدق الخيال وهذه الأوصاف في حق الله تعالى الذي كان ذا يدا وأصابع  
 وجوارح كان كواحد منها فكان يجب له من الاقتدار والحضور والتقص والعجز ما يجب لساو له  
 كان كذلك لاستحالة أن يكون الها الذي جازت الإلهية لمن هذه صفته لصحت للرجال وهو محال  
 فالمقضي إليه كذب فقوله اليهودي كذب ومحال وإذ أنزل الله في الرد عليه وما قدره الله حق  
 قدره وانما يجب النبي صلى الله عليه وسلم من جهلة فظن الراوي أن ذلك التعجب تصديق وليس  
 كذلك فإن قيل قد سمع حديث أن قلوب بني آدم بين اثنين من أصابع الرحمن فالجواب أنه إذا  
 جاء ما مثل هذا في الكلام الصادق تأوله أو توهمناه إلى أن يتبين وجهه مع القطع باستحالة  
 ظاهره وأضروره صدق من دلت المحزنة على صدقه وأما إذا جاء عن لسان من يجوز عليه الكذب  
 بل على لسان من أخبر الصادق عن نوبه بالكذب والتعريف كذشته وقبحه ثم لو سلمنا أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم صرح بتعديده لم يكن ذلك تصديقه في المعنى بل في اللفظ الذي نقله من كذبه  
 عن نبيه ونسب له بان فلما هو غير مراد انتهى لمخاض هذا الذي شئنا أنه أخيراً أو لمي بما استدل به لما  
 فيه من الظعن على ثقة الراوي وأورد الأخبار المتواترة ولو كان الأمر على خلاف ما فهمه الراوي  
 بالظن لزم منه تقرير النبي صلى الله عليه وسلم على الباطل وسكوته عن الانكار وحاشا لله من ذلك  
 وقد اشتهر انكار ابن خزيمة على من ادعى أن الخلف المذكور كان على سبيل الانكار فقال بعد أن  
 أورد هذا الحديث في كتاب التوحيد من صحيحه بطريقه قد أجلى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم  
 عن أن يؤصف ربه بمحضته بما ليس هو من صفاته فيجعل بدل الانكار والعقب على الواصف  
 خفيا بل لا يوصف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف من يؤمن بنبوته وقد وقع في الحديث  
 الماضي في الرقاق عن أبي سعيد رفته تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة تسمى الخبز  
 بيده صكبا يستقر أحدكم خبزته الحديث رفته أن يهوديا دخل وأخبر بمثل ذلك فظن النبي  
 صلى الله عليه وسلم أن أحدا به ثم ضحك **(قوله)** قول النبي صلى الله عليه وسلم  
 لا شخص أغبر من الله كذا وهم وقع عند ابن بطال باللفظ أحد بدل شخص وكأنه من تعديده  
**(قوله عبد الملك)** هو ابن عمير والمعيرة هو ابن شعبة كما تقدم التنبيه عليه في آخر الحدود  
 والمجاهدين فله ساق من الحديث هناك بهذا السند إلى قوله والله أعلم في تقدم شرح القول  
 المذكور هناك وتقدم الكلام على غير الله في شرح حديث ابن مسعود وإن الكلام عليه  
 تقدم في شرح حديث أسماء بنت أبي بكر في كتاب الكسوف قال ابن دقيق العيد المتزهون لله  
 أما ما كتبت عن التأويل وأما مؤول والثاني يقول المراد بالعبادة المنع من الشيء والحماية وهما من  
 لوازم العبادة فاطلقت على سبيل المجاز كالألزامة وغيرهما من الأوجه الشائعة في لسان العرب  
**(قوله)** ولا أحد أحب إليه العذر من الله ومن أجل ذلك بعث المذنبين والمبشرين يعني الرسل  
 وقد وقع في رواية يسلم بعث المسلمين مبشرين ومنذرين وهي أوضح والله من حديث ابن مسعود  
 وإنه أنزل الكتب والرسل أي وأرسل الرسل قال ابن بطال هو من قوله تعالى وهو الذي يقبل  
 التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فلهذا في هذا الحديث التوبة والتأنيب كذا قال وقال

\* (باب قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم لا شخص أغبر  
 من الله) \* حديث ما موسى  
 ابن اسمعيل التبريزي  
 حدثنا أبو عوانة حدثنا  
 المسالك عن وراد كاتب  
 المعرة عن المغيرة قال قال  
 سعد بن عبادلة ورأيت رجلا  
 مع امرأتي الفرس ثم بالسيف  
 غير مصف فبلغ ذلك رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 تعجبون من غير سعد والله  
 لا تأخذوا به والله أعلم  
 ومن أجل غير الله عز وجل  
 القواسم ما ظهر منها وما  
 بطن ولا أحد أحب إليه  
 العذر من الله ومن أجل ذلك  
 بعث المذنبين والمبشرين

عباس المعنى بعث المرسلين للاعداد والالذار لخلق قبل أخذهم بالعقوبة وهو كقوله تعالى  
 لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وحكي القرطبي في المنه عن بعض أهل المعاني قال انما  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لا أحد أحب إليه العذر من الله عقب قوله لا أحد أغرم من الله منها  
 السعد بن عباد علي أن الصواب خلاف ما ذهب إليه ورادعاه عن الاقدام على قتل من يجده  
 مع امرأة أنه فكأنه قال اذا كان الله مع كونه أشد غير من ذلك العذر ولا يؤخذ الابداح لخلق  
 فكيف تقدم أنت على القتل في تلك الحالة (قوله ولا أحد أحب إليه) يجوز في أحب الرفع  
 والنصب كما تقدم في الجدود (قوله المندح من الله) بكسر الميم مع هاء التانيث وبفتحها مع حذف  
 الهاء والمدح التانيذ كروا صاف السكول والافضل قاله القرطبي (قوله ومن أجل ذلك وعد الله  
 الجنة) كذا في نسخة حذف أحد المفعولين للعلم به المراد به من أطاعه وفي رواية مسلم وعد الجنة  
 فأنعم الله تعالى وهو الله قال ابن بطال اراد به المدح من عباده بطاعته وتزيمه عماله يليق به  
 والتاء عليه نعمه ايجازهم على ذلك وقال القرطبي ذكر المدح مقرونا بالغيره والعدول بينهما  
 السعد علي أن لا يعمل بمقتضى غيرته ولا يعمل بل يأتي ويتفرق وتثبت حتى يحصل على وجه  
 الصواب فينال كمال الشاؤ والمدح والثواب لا يشار إلى وقوع نفسه وعليتها عندهما انها وهو  
 نحو قوله الشديدين تلك نفسه عند العضب وهو حديث صحيح متفق عليه وقال عباس معنى  
 قوله وعد الجنة أن لما وعدها ورغب فيها كثر السؤال له والثواب اليه والتنازع له قال ولا يصح  
 بهذا على جواز استعجال الناس ان الله على نفسه فانه مذموم ومنه عن عده بخلاف حمله في  
 قلعه اذ لم يجد من ذلك اقله لا يذم ذلك فانه سبحانه وتعالى مستحق للمدح كماله والنقص للعبد  
 لازم ولو استحق المدح من جهة ما لكن المدح يستدعيه ويعظمه في نفسه حتى يحقر غيره  
 ولنهذا جاء احتوائه في وجه المدح والحق القريب وهو حديث صحيح أخرجه مسلم (قوله وقال عبيد الله  
 ابن عمرو) هو الرقي الاسدي (عن عبد الملك) هو ابن عمر (قوله لا شخص أغرم من الله) يعني ان  
 عبيد الله بن عمرو روى الحديث المذكور عن عبد الملك بالسند المذكور ولا فضل لا شخص يدل  
 قوله لا أحد وقد روى له الدارمي عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمرو عن  
 وادعاه في المعية عن المغيرة قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان سعد بن عباد يقول فذكره  
 بطوله وسأله عوانة بن عتبة الاسدي عن أبيه في معجبه عن محمد بن عيسى العطار عن زكريا بن عباد  
 وقال في المواضع الثلاثة لا شخص قال الامام علي بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمرو  
 التتواريري وأبي كامل فضيل بن حسين الجندري ومحمد بن عبد الملك بن أبي الصواب ثلاثتهم  
 عن أبي عوانة التوضيح البصري بالسند الذي أخرجه البخاري لكن قال في المواضع الثلاثة  
 لا شخص يدل لا أحد شافقه من طريق زائدة بن قدامة عن عبد الملك كذلك فكان هذه النقطه  
 لم تتبع في رواية البخاري في حديث أبي عوانة عن عبد الملك فلذلك علقها عن عبيد الله بن عمرو  
 (قات) وقد أخرجه مسلم عن التتواريري وأبي كامل كذلك ومن طريق زائدة أيضا قال ابن  
 بطال أجمعت الأمة على أن الله تعالى لا يجوز أن يوصف بأنه منقوص لأن التوقيف لم يرد به وقد  
 منعته منه الجسمة مع قولهم بأنه جسم لا كالأجسام كذا قول المنقول عنهم خلاف ما قال  
 وقال الامام علي بن أبي طالب لا شخص أغرم من الله اثبات أن الله شخص بل هو كجاءه ما خلق

ولا أحد أحب إليه المدح  
 من الله ومن أجل ذلك وعد  
 الله الجنة وقال عبيد الله  
 ابن عمرو عن عبد الملك  
 لا شخص أغرم من الله

الله اعظم من آية الكرسي فانه ليس فيه اثبات ان آية الكرسي مخلوقة بل المراد انها اعظم من  
 الخلق والصفات وهو كما يقول من يصف امرأة كاملة الفضل حسنة الخلق مافي الناس رجل يشبهها  
 يريد تفضيلها على الرجال لانهم ارجل وقال ابن بطال اختلفت ألفاظ هذا الحديث فلم يختلف  
 في حديث ابن مسعود انه قال لا أحد فظلمه ان لفظ شخص جاه موضع أحد فكأنه من تصرف  
 الراوي ثم قال على انه من باب المستثنى من غير جنسه كقوله تعالى وما لهم به من علم ان يقولون  
 الا التلقين وليس الثاني من نوع العلم (قلت) وهذا هو المعتمد وقد قرره ابن فورك ومنه أخذ هذا ابن  
 بطال وقال بعد ما تقدم من التمثيل بقوله ان يقولون الا التلقين فالتقدير ان الأشخاص الموصوفة  
 بالغيرة لا يبلغ غيرهم وان تناهت غيرة الله تعالى وان لم يكن شخصاً وجسه وأما الخطابي فينبغي على  
 أن هذا التركيب يقتضي اثبات هذا الوصف لله تعالى فبالغ في التكرار وتخطئة الراوي فقال  
 اخلاق الشخص في صفات الله تعالى غير جائز لان الشخص لا يكون الاجسام والخلق ان  
 لا يكون هذه الملائكة شخصية وان تكون تخفيا من الراوي ودليل ذلك ان أبا عتبة روى هذا  
 الخبر عن عبد الملك فلم يذكرها ووقع في حديث أبي هريرة وأسماء بنت أبي بكر بلفظ شيء والشئ  
 والشخص في الوزن سواء لم يكن في الاستماع لم يأمن ألوههم وليس كل من الرواة رأى اللفظ  
 الحديث حتى لا يحداه بل كثير منهم يحدث باللفظ وليس كلهم فهم ما حل في كلام بعضهم جنسه  
 وتعرف فاعمل لفظ شخص جرى على هذا السبيل ان لم يكن غلبا من قبيل التخصيف يعني السمع  
 قال ثم ان عبد الله بن عمرو بن قنبر عن عبد الملك لم يتابع عليه واعتوره الفساد من هذه الارجحة  
 وقد تاتي هذا عن الخطابي أو بكر بن فورك فقال لفظ الشخص غير ثابت من طريق السند فان  
 صح فبالب في الحديث الآخر وهو قوله لا أحد فاستعمل الراوي لفظ شخص موضع أحد ثم ذكر  
 نحوه ما تقدم من ابن بطال ومنه أخذ ابن بطال ثم قال ابن فورك وانما منعنا من إطلاق لفظ  
 الشخص أمور أحدها ان اللفظ لم يثبت من طريق السمع والثاني الاجماع على المنع ومنه  
 والثالث ان معناه الجسم الموزن المركب ثم قال ومعنى الغيرة الزجر والتحريم فالله ان سجد  
 الزجر عن المنكر وأنا أشد زجرا منه والله أزجر من الجميع انتهى وطلع الخطابي ومنعه في  
 السند معنى على تقدير عبد الله بن عمرو به وليس كذلك كما تقدم وكلامه ظاهر في أنه لم يراجع  
 سببه ولا غيره من الكتب التي وقع فيها هذا اللفظ من غير رواية عبد الله بن عمرو ورد الروايات  
 العجيبة والظاهر في أن هذا الحديث الضايعين مع امكان وجسه ما روي من الاسود التي أقدم عليها  
 كثير من غير أهل الحديث وهو يقتضي قصور فهم من فعل ذلك منهم ومن ثم قال الكرماني  
 لا حاجة لتخطئة الرواة اتفاقا بل حكمهم هذا حكمهم سائر المتشابهات اما التصويض والالتويل  
 وقال عياض بعد ان ذكر معنى قوله ولا أحد أحب اليه العذر من الله انه قد قدم الاعذار واذا قلنا  
 أخذهم بالاعتوبة وعلى هذا لا يستكون في ذلك الشخص ما يشكك كذا قال ولم يتبعه أحد في  
 التشكال ما ذكر ثم قال ويجوز أن يكون لفظ الشخص وقع فيجوز ان شيء أو أحد كما يجوز إطلاق  
 الشخص على غير الله تعالى وقد يكون المراد الشخص المرتفع لان الشخص هو ما ظهر وخص  
 وان رفع فيكون المعنى لا يرتفع أو رفع من الله لقوله لا مثله الى أعلى من الله قال ويحتمل أن يكون  
 المعنى لا يشبه لشخص أن يكون أعز من الله تعالى وهو مع ذلك لم يحل ولا يدبر تعوية عبده

لأرتكابها منها عنه بل حذروا وأذروه وأعذر الله وأسأله فينبغي أن يأدب بأدبه ويقف عند  
أمره ونهيه ويهذب أظهور مناسبة تعقيبه بقوله ولا أحد أحب إليه العذرين الله وقال القرطبي  
أصل وضع الشخص يعني في اللغة طعم الإنسان وجسمه يقال شخص فلان وجسمانه واستعمل  
في كل شيء ظاهر يقال شخص الشيء إذا ظهر وهذا المعنى محال على الله تعالى فوجب تأويله بقبيل  
معناه لأمر تنفع وقيل لأشئ وهو أشبه من الأول وأوضح منه لاسيما وجوداً ولا أحد وهو أحسنها  
وقد ثبت في الرواية الأخرى وكان لهذا الشخص أطلق مبالغة في إثبات إيمان من يتعدى على فهمه  
موجود لا يشبه شيئاً من الموجودات فلا ينضى به ذلك إلى النقي والتعطيل وهو نحو قوله صلى الله  
عليه وسلم الجارية أين الله قالت في السماء فحكيم بإيمانها خشافة أن تقع في التعطيل القصور  
فهو مما ينبغي لمن تخرج به عما يقتضي التشبيه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً \* (نتبه) \*  
لم ينصف المنصف إطلاق الشخص على الله بل أورد ذلك على طريق الاحتجاج وقد سألني الذي  
بعده بمسألة شياطينه وذلك بما ذكر من الآيتين **(قوله يا سبأ)** بالثوبين (قل أي  
شيء أكبر شهادة قل الله فسمى الله إلى نفسه شيئاً) كذا في ذروا التباساً وسد باب التعليل لغيرهما  
من روايات التبرير ومقتضى الترجمة من رواية النسي وذكروا قل أي شيء أكبر شهادة وحديث  
سهيل بن سعد بعد أن رأى أن العالمية وشيعة في تفسيره استوى على العرش ووقع عند الأصل  
وكره عقل أي شيء أكبر شهادة فسمى الله نفسه شيئاً قبل الله والأول أولى وبوجه الترجمة أن لفظ أي  
إذا جاءت استتفهامية أقضى الظاهر أن يكون هي باسم ما ضيف إليه فعل هذا يصح أن يسمى  
الله شيئاً وتكون الحيلة لغيره بعد المحذوف أي ذلك الشيء هو الله ويجوز أن يكون مستداً  
محذوف الظهور والتقدير الله أكبر شهادة والله أعلم **(قوله)** وسمى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن  
شيئاً وهو صفة من صفات الله يشير إلى الحديث الذي أوردته من حديث سهل بن سعد وفيه  
أعمل من القرآن شيء وهو مختص من حديث طويل في قصة الوأمية تقدم بطوله وسر وحاتي  
كتاب السكاح وتوجيهه أن بعض القرآن قرآن وقد سماه الله شيئاً **(قوله)** وقال كل شيء هالك  
إلا وجهه الاستدلال بهذه الآية للمطلوب ينبغي على أن الاستثناء فيها متصل فانه يقتضي  
الترجيح المستثنى في المستثنى منه وهو الراجح وعلى أن لفظ شيء يطلق على الله تعالى وهو الراجح  
أيضاً والمراد بالوجه الذات وتوجيه أنه غير عن الجلال بأشهر ما فيها ويحتمل أن يراد بالوجه إعمال  
لأجل الله أو ألبانهم وقيل إن الاستثناء منقطع والتقدير لكن هو سبحانه لا يهلك والشيء يساوي  
الموجودات وعرفوا ما قولهم فلان ليس بشيء فهو على طريق المبالغة في الذم فذلك وجهه بصفة  
المعذور وأشار ابن بطال إلى أن الجفاري انتزع هذه الترجمة من كلام عبد العزيز بن يحيى المكي  
فانه قال في كتاب الخلد سمي الله تعالى نفسه شيئاً أثباتاً لوجوده ونفياً لعدم عنه وكذا أخرى على  
كلامه ما أجراه على نفسه ولم يجعل لفظ شيء من أسمائه بل دل على نفسه أنه شيء تكسباً للادشريعة  
وسكري الأهمية من الاسم وسبق في علمه أنه سيكون من يلد في أسمائه وليس على خلقه  
ويدخل كلامه في الأسماء الخالقة فقال ليس كمثل شيء فأخرج نفسه ووصف كلامه من الأشياء  
الخالقة ثم وصف كلامه بما وصف به نفسه فقال وما قدر والله حق قدره إذا قالوا ما أنزل الله على  
بشر من شيء وقال تعالى أو قال أوحى إلى ولي يوح اليه شيء فدل على كلامه بمقابل على نفسه ليعلم

\* (باب قبل أي شيء أكبر  
شهادة قل الله) فسمى الله  
تعالى نفسه شيئاً وسمى النبي  
صلى الله عليه وسلم القرآن شيئاً  
وهو صفة من صفات الله

ان كلامه صفة من صفات ذاته فكل صفة تسمى شياً بمعنى انهم موجوده وحكى ابن بطلان أيضاً  
 ان في هذه الآيات والاخبار ادعى من زعم انه لا يجوز ان يطلق على الله شئ بل حصره عبد الله  
 الثاني المتكلم وغيره ورد على من زعم ان المعدوم شئ وقد اطلق العتلاء على أن انفاشي  
 يقتضي اثبات موجوده وعلى أن اللفظ لا شئ يقتضي نفي موجوده لا ما تقدم من اطلاقهم ليس  
 بشئ في اللفظ فانه بطريق الجازم **(قوله باب)** وكان عرشه على الماء وهو رب العرش  
 العظيم) كذا ذكر قطعاً من آيتين وتلطف في ذكر الثانية عقب الاولى لرد من زعمه من قوله في  
 الحديث كان الله ولم يكن شئ قبله وكان عرشه على الماء ان العرش لم يكن مع الله تعالى وهو مذهب  
 باطل وكذا من زعم من الثلاثه ان العرش هو الخالق الصانع ورماتسك بعضهم وهو أبو إسحق  
 الهوري بما أخرجه من طريق سفيان الثوري حديثاً أبو هشام هو الرضائي بالاعاء والتشديد عن  
 مجاهد عن ابن عباس قال ان الله كان على عرشه قبل أن يخلق شيئاً فأول ما خلق الله القلم وهذه  
 الاوليه محمولة على خلق السموات والارض وما فيها مما فقد أخرج عبد الرزاق في تفسيره عن  
 معمر بن قتادة في قوله تعالى وكان عرشه على الماء قال هذا بدء خلقه قبل أن يخلق السماء وعرشه  
 من اقنونة حجارة فأردف المستغنى بقوله رب العرش العظيم اشارة إلى أن العرش مربوب وكل  
 مربوب محمول على الرب والى الذي فيه فاذا تأملوا معنى أخذوا بقائمة من قوائم العرش فان  
 في اثبات التوابع للعرش دلالة على ان الجسم من كسبه لبعض وأجزاء والجسم المألوف محدد  
 شقوق وقال البيهقي في الاستيعاب والصفات ان ثبت في هذا التفسير على أن العرش هو السرير  
 وأنه جسم خلقه الله وأمر ملائكته بحمله وتعبد لهم بتطعيمه والطواف به كالحاق في الارض بقا  
 وأمر بني آدم بالطواف به واستبقاه في الصلاة وفي الآيات أي التي ذكرها والاحاديث والآثار  
 دلالة على صحة ما ذهبوا اليه **(قوله)** قال أبو العالية استوى الى السماء اربع فوسوى خلق) في رواية  
 الكشي هي فسواهن خلقهن وهو الموافق للمعقول عن أبي العالية امكن بالنظر في شأن كما  
 أخرجه الطبري من طريق أبي جعفر الرازي عنه في قوله تعالى ثم استوى الى السماء قال ارتفع  
 وفي قوله فسواهن خلقهن وهذا هو المعقول الذي وقع فسواهن تغيير ووقع لفظ سوى أيضاً في  
 سورة النازعات في قوله تعالى رفع سمكها فسواها وليس المراد هنا وقد تقدم في تفسير سورة صلت  
 في حديث ابن عباس الذي أحاب به عن الاستواء التي قال السائل انها اشتقت عليه في القرآن  
 فان فيها الله خلق الارض قبل خلق السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دعا  
 الارض ثم ان في تفسير سوى يخلق نظراً لان في التسوية قد راد ادخل الخلق كافي قوله تعالى  
 الذي خلق فسوى **(قوله)** وقال مجاهد استوى على العرش) وعبد الله الرازي عن ورداء عن ابن  
 أبي نجيع عنه قال ابن بطلان اختلف الناس في الاستواء المذكور فهاهنا المعتبرة معناه  
 الاستيلاء بالهبة والغلبة واحتجوا بقول الشاعر

قد استوى بشرى على العراق \* من غير سيف ودم وهراق

وقالت الجمعية معناه الاستقرار وقال بعض أهل السنة معناه ارتفع وبعضهم معناه علا  
 وبعضهم معناه الملك والقدرة ومنه استولى الممالك يقال لمن أطاعه أهل البلاد وقيل معنى  
 الاستواء التسليم والفرار من فعل الشئ ومنه قوله تعالى ولما بلغ أشده واستوى فعلى هذا فبنى

\* حديثاً عن عبد الله بن  
 يوسف أخبرنا مالك عن أبي  
 حازم عن سهل بن سعد  
 قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم لرجل أبعك من  
 القرآن شئ قال نعم سورة  
 كذا وسورة كذا السور  
 سماها (باب وكان عرشه  
 على الماء وهو رب العرش  
 العظيم) قال أبو العالية  
 استوى الى السماء ارتفع  
 فسوى خلقاً وقال مجاهد  
 استوى على العرش

استوى على العرش أتم الخلق وخص لفظ العرش لكونه أعظم الأشياء وقبل أن يعل على قوله على العرش يعنى إلى الفلاراد على هذا انتهى إلى العرش أى فيما يتعلق بالعرش لأنه خلق الخلق شيئا بعد شيء ثم قال ابن بطال فاما قول المعتزلة فانه فاسد لأنه لم يزل قاهرًا عامًا لم يستويا وقوله ثم استوى يقتضى اقتراح هذا الوصف بعد أن لم يكن ولازم تأويلهم أنه كان مغالبًا فيه فاستوى عليه بغير من غلبه وهذا مستغنى عن الله سبحانه وأما قول المجسمة ففاسد أيضا لأن الاستقرار من صفات الأجسام وليس منه الخلول والتماس وهو محال في حق الله تعالى ولا يخلو فواتقه وله تعالى فإذا استويت أنت ومن معك على التللك وقوله لتستروا على ظهوره ثم تذكروا نعمته بكم إذا استويت عليه قال وأما تفسير استوى علاقته فهو محمى وهو المذهب الحق وقول أهل السنة لأن الله سبحانه وصف نفسه بالعلو وقال سبحانه وتعالى عما يشركون هى صفة من صفات الأنسواء ما من فسرهم ارتفع فقيمته نظر لأنه لم يصف به نفسه قال واختلف أهل السنة هل الاستواء صفة ذات أو صفة فعل فمن قال معناه علو قال هى صفة ذات ومن قال غير ذلك قال هى صفة فعل وإن الله فعل فعلا معناه استوى على عرشه لأن ذلك قائم بذاته لا يستعمله قيام أو حدوث به انتهى لمجسما وقتنا ثم من فسرهم بالاستواء على ما أئزم هو يفسر أنه صار قاهرًا بعد أن لم يكن فليكن الله صارًا بالبعدان لم يكن والاتصال عن ذلك للبشر يقين بالقدرة بقوله تعالى وكان الله عالمًا حكيمًا فإن أهل العلم بالتفسير قالوا معناه لم يزل كذلك كما تقدم بيانه عن ابن عباس في تفسيره فصارت وبق من معاني استوى ما نقل عن ثعلب استوى الوجه اتصل واستوى التمر استواء واستوى خان وفلان تماثلا واستوى إلى المكان أقبل واستوى التواء فاعلموا التواء فاعدا ويمكن رد بعض هذه المعاني إلى بعض وكذا ما تقدم عن ابن بطال وقد نقل أبو جعفر الهروي في كتاب الفاروق بسند ما يروى أن علي بن خلف قال كنا عند أبي عبد الله بن الأعرابي يعنى محمد بن زياد البغوي فقال له رجل الرحمن على العرش استوى فقال هو على العرش كما أخبر قال يا أبا عبد الله انما معناه استوى فقال استك لا يقال استوى على الشيء لأن يكون له مقام ومن طريق محمد بن أحمد بن الفضل الأزدى سمعت ابن الأعرابي يقول أرادنى أحمد بن أبي دؤاد أن أجسده في لغة العرب الرحمن على العرش استوى يعنى استوى فقلت والله ما أصبت هذا وقال غيره لم يكن يعنى استوى لم يقتض العرش لأنه غالب على جميع المخلوقات ونقل يحيى السنة البغوي في تفسيره عن ابن عباس وأما تفسير المفسرين أن معناه ارتفع وقال أبو عبيد والذراعى وغيرهما بنحوه وأخرج أبو القاسم اللالكاني في كتاب السنة من طريق الحسن البصرى عن أمه عن سلمة انها قالت الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والأقرار به إيمان والخود به كفر ومن طريق ربيعة عن أبي عبد الرحمن أنه سئل كيف استوى على العرش فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول وعلى الله الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم وأخرج البيهقي بسند جيد عن الأوزاعي قال قالوا لتسايعون متوافرون تقول إن الله على عرشه وثمن عاوردت به السنة من صفاته وأخرج الثعلبي من وجه آخر عن الأوزاعي أنه سئل عن قوله تعالى ثم استوى على العرش فقال هو كما وصف نفسه وأخرج البيهقي بسند جيد عن عبد الله بن وهب قال كنا عند مالك فدخل رجل فقال يا أبا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى فأطرق مالك فأخذته الرخصة ثم دفع رأسه فقال الرحمن على

العرش استوى كما وصف به نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع وما أرك الاصحاب بدعة  
أخرجوه ومن طريق يحيى بن يحيى عن مالك نحو المنقول عن أم سلمة لكن قال نفسه والأقارب  
واجب والسؤال عن بدعة وأخرج البيهقي من طريق أبي داود الطيالسي قال كان سفيان  
الثوري وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وأبو عوانة لا يحددون ولا يشبهون ويررون  
هذه الأحاديث ولا يقولون كيف قال أبو داود وهو قولنا قال البيهقي وعلى هذا مضى أكابرنا  
وأُسند اللالكائي عن محمد بن الحسن الشيباني قال اتفق النخعياء كلهم من المشرق إلى المغرب  
على الإيمان بالقرآن وبالأحاديث التي جاء بها النفاق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة  
الرب من غير تشبيه ولا تفسير فمن فسر شيئا منها أو قال يقول جهنم فقد خرج عما كان عليه النبي  
صلى الله عليه وسلم وأصحابه وفارق الجماعة لأنه وصف الرب بصفة لشيء ومن طريق الوليد بن مسلم  
سألت الأوزاعي وما أكاوا الثوري واللبث بن مسعود عن الأحاديث التي فيها المنة فقالوا أمرت بها  
كما جئت بها كيف وأخرج ابن أبي عمير في مناقب الشافعي عن يونس بن عبد الأعلى سمعت  
الشافعي يقول لله أسماء وصفات لا يسع أحدا ردها ومن خلف بعد ثبوت الحق عليه فقد كثر  
وأما قيل قيام الحق فانه يسد باب الجدل لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا الرؤية والله كبريت هذه  
الصفات وتبقى عنده التشبيه كما نفي عن نفسه فقال ليس كشيء وأُسند البيهقي بسند صحيح عن  
أحمد بن أبي الطور عن سفيان بن عيينة قال كلما وصف الله به نفسه في كتابه فتمسره وتلاوته  
والسكوت عنه ومن طريق أبي بكر الصفي قال مذهب أهل السنة في قوله الرحمن على العرش  
استوى قال لا كيف والأوزاعي عن الشافعي عن كثير من هذه طرق بقية الشافعي وأحمد بن حنبل  
وقال الترمذي في الجامع عتب حديث أبي هريرة أنزل وأبو داود على العرش كما وصف به نفسه في  
كتاب كذا قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه من الصفات وقال في باب فضل  
الصدق قد ثبتت هذه الروايات فمن بينها ولا توهم ولا يقال كيف كذا بعن مالك وابن عيينة  
وإن المبارك منهم أمرت وما لا كيف وهذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة وأما الجهمية  
فأنكروها وقالوا هذا تشبيه وقال الحق بن راهويه أنما يكون التشبيه لوقيل يذكروا ويجمع كسيع  
وقال في تفسير المسألة قال الأئمة يؤمن بهذه الأحاديث من غير تفسير منهم الثوري ومالك وابن  
عيينة وابن المبارك وقال ابن عبد البر أهل السنة يجمعون على الأقارب هذه الذات الواردة في  
النسب والنسب لم يكفوا شيئا منها وما الجهمية والمعتزلة والنحوان فقالوا من أقرهم فهو مشبه  
فسماعهم من أقرهم معطلة وقال امام الحرمين في الرسالة النظامية اختلفت مسائل العلماء في  
هذه النقول وأمر فرأى بعضهم تأويلها والتمذ في أي الكتاب وما يتبع من السنين ونسب أئمة  
السلف إلى التكييف عن التأويل وأجازوا النقول أمر على ما رادوا وتنبؤ معانيها إلى الله تعالى  
والذي نرضيه وأياؤدين الله به عقيدة أتباع سالف الأمة للذليل الساطع على أن إجماع الأمة حجة  
فلو كان تأويل هذه الأرواح حتم لا وشك أن يكون اهتمامهم به فوق اهتمامهم بشروع الشريعة  
وأن انفسهم عصر العجاجة والتابعين على الانحراب عن التأويل كان ذلك هو الوجه المتبع عنهم  
وقد تقدم النقل عن أهل العصر الثالث وهم فقهاء الامام سار كالثوري والأوزاعي ومالك واللبث  
ومن عاصروهم وكذا من أخذ عنهم من الأئمة فكيف لا يؤمنوا بما اتفق عليه أهل القرون الثلاثة

وهم خير القرون بشهادة صاحب الشريعة وقسم بعضهم أقوال الناس في هذا الباب إلى ستة أقوال قولان لمن يجرها على ظاهرها أحدهما من يعتقد أنها من جنس صفات المخلوقين وهم المشبهة ويتر عن قولهم عدة آراء والثاني من ينفي عنها شبيهة صفات المخلوقين لأن ذات الله لا تشبه الذات فصفاته لا تشبه الصفات فان صفات كل موصوف تناسب ذاته وتلائم حقيقة ذاته وقولان لمن ثبت كونها صفة ولكن لا يجرها على ظاهرها أحدهما يقول لا نقول شأنها بل نقول الله أعلم بغيره والآخر يقول فيقول مثلاً معنى الاستواء الاستلاء والمد القدرة وتحمل ذلك وقولان لمن لا يجرها بأنها صفة أحدهما يقول يجوز أن تكون صفة وظاهرها غير مراد ويجوز أن لا تكون صفة والآخر يقول لا يتقاضى في شيء من هذا بل يجب الاعتناء به لأنه من المتشابه الذي لا يدرك معناه (قوله وقال ابن عباس الجيد الكريم والودود الحبيب) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ذوالعرش الجيد قال الجيد الكريم ويد عن ابن عباس في قوله تعالى وهو الغفور الودود قال الودود الحبيب وأما وقع تقديم الجيد قبل الودود فهذا لأن المراد تفسير لفظ الجيد الواقع في قوله ذوالعرش الجيد فليما فسرناه استظهر ذلك تفسير الاسم الذي قبله إشارة إلى أنه قرئ مرفوعاً لا تنافي وذوالعرش بالرفع صفة له واختلاف القراءة في الجيد بالرفع فيكون من صفات الله وبالكسر فيكون صفة العرش قال ابن المنبر جمع ما ذكره البخاري في هذا الباب يستل على ذكر العرش إلا أن ابن عباس لكنه شبه به على الحقيقة وهي أن الجيد في الآية على قراءة الكسر ليس صفة للعرش حتى لا يتحمل أنه قيل به في صفة الله بدليل قراءة الرفع وبدليل اقترانه بالودود فيكون الكسر على الجوارفة تجمعة مع القراءة ثان على معنى واحد انتهى روي أنه ما عند البخاري صفة الله تعالى ما رزق به وهو يقال حميد حميداً إلى آخره ورواه حديث أبي هريرة الذي أخرجه الدارقطني بلفظ إذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى حميد بن حميد بن حميد ذكره ابن التين قال ويقال الحمد في كلام العرب الشرف الواسع فالحمد من له آباء مستقدمون في الشرف وأما الحسب والكرم فيكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء مشرفاء فالحمد صفة مبالغتها من الحمد وهو الشرف القديم وقال الراغب الحمد السعة في الكرم والسيالة وأما قوله حميداً لابل أي وقعت في عرجي كثير واسع وأشهد هذا الراعي ووصف القرآن بالحمد لما يتضمن من المكارم الذميمة والآخرة انتهى ومع ذلك كله فلا يتبع وصف العرش بذلك خلافاً لتسميته وعظم قدره كما أشار إليه الراغب ولذلك وصف بالكرم في سورة قداً على وأما تسميته بالودود وبالطيب فإنه يأتي بمعنى المحب والمحبوب لأن أصل الود محبة الشيء قال الراغب الودود يتبع من مداخل في قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقد تقدم معنى محبة الله تعالى لعباده ومحبتهم له (قوله يقال حميد حميداً كأنه فعيل من ما جدد محمود من جدد) كذا لهم بغير ما مضى أو غير أي ذر عن الكسبية في محمود من حميداً أصل هذا قول أبي عبيدة في كتاب الجواز في قوله عليكم أهل البيت الله حميد حميداً أي محمود ما جدد وقال الكرماني غرض منه أن حميداً بمعنى فاعل كقدر بمعنى قادر وحميداً بمعنى مفعول فلذلك قال حميد من ما جدد وحميد من محمود قال وفي بعض النسخ محمود من حميد وفي أخرى من حميد مني للتعامل والمفعول أيضاً وذلك لاحتمال أن يكون حميداً بمعنى مأمود ومحمد بمعنى ممدود ثم قال وفي عبارة

\* وقال ابن عباس الجيد الكريم والودود الحبيب يقال حميد حميداً كأنه فعيل من ما جدد من جدد

البخاري تعقيد (قلت) وهو في قوله نحو ومن جد وقد اختلف الرواة فيه والاولى فيه ما وجد  
في أصله وهو كلام أبي عبيدة ثم ذكر في الباب تسعة أحاديث لبعضها طريق أخرى الاول  
حديث عمران بن حصين وقوله في السند أنبأنا أبو حمزة وهو السكري وقد تقدم قريباً في باب  
ويحدثكم الله نفسه ووقع في رواية الكشي عن أبي حمزة وقوله عن جامع بن شاذان  
تقدم في باب الخلق في رواية حفص بن غياث عن الأعمش حديث جامع وجامع هذا يعني أبا  
حصرة (قوله اني عند النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية حفص دخلت على النبي صلى الله عليه  
وسلم وعثت فاقبى بالباب فأنه ناس من بني تميم وهذا ظاهر في أن هذا القصة كانت بالمدينة فندى  
تعقب على من روي هذه القصة وبين القصة التي تقدمت في المغازي من حديث أبي حمزة  
ابن أبي دويبي عن أبي قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجريرة بين مكة والمدينة  
وبعه بلال قائماً عرابي فقال ألا تنعزني ما وعدتني فقال له أنشرف فقال قد أنشرفت على من أنشرف  
وأقبل على أبي موسى وبلال كهيفة الغضبان فقال رد البشري فأقبلنا فالتفتا فالتفتا الحديث  
ففسر القائل من بني تميم بشر تنافأ عطنا هذا الأعرابي وفسر أهل اليمن بأبي موسى ووجه  
التعقب التفسير في قصة أبي موسى أن القصة كانت بالجريرة ونظاهرة عن أنهما كانت  
بالمدينة فافترقا وزعم ابن الجوزي أن القائل أعظم أهوا الأعرابي جاسم التميمي (قوله اني  
عند النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية أبي عاصم عن الثوري في المغازي سمعت: وتقدم في رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهو يقول على إرادة بعضهم وفي رواية محمد بن كثير عنه في الخلق جاء تعريض بني  
تميم والمراد قوله لم يكن بالجريرة يجمعان على أن من خرب طريق مؤمنين من الجاهل عن سبيلهم جاء وقد  
بني تميم (قوله اني عند النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية أبي عاصم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما أنا بشر  
ان من أكرم بني تميم في الخلق في التراب بعد ذلك يترتب جبر الله على وفق عمله إلا أن بعد عن الله وقال  
الكراماني بشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجريرة فتنفى دخول الجنة حيث عرفهم أصول  
العقائد التي هي المبدأ والمعاد وما بينهما كذلك قال وإنما وقع التعريض لهذا لعل الذين وذلك ظاهر  
من سياق الحديث ونقل ابن التين عن الدارودي قال في قول بني تميم إنما كنت لتتبع في الدين دليل  
على أن إجماع الجماعة لا يشهد أهل المدينة وحدها وتعقبه بأن جواب الله قول أهل اليمن  
لا بني تميم وهو كما قال ابن التين أكن وقع عند ابن حبان من طريق أبي عبيدة بن جعفر عن  
الأعمش بهذا السند ما نصد دخل عليه ثمر بن بني تميم فسالوا يا رسول الله سمعناك تنتفع في الدين  
وذلك أن أول هذا الأمر ولم يكن أهل اليمن وهو خطا من هذا الراوي كأنه اختصر الحديث  
فوقع في هذا الهم (قوله قالوا بشر تنافأ عطنا) زاد في رواية حفص من تميم وزاد في رواية  
الثوري عن جامع في المغازي فقالوا أما أنشرف تنافأ عطنا ونهنا فغير وجهه وفي رواية أبي عوانة  
عن الأعمش عن أبي تميم في المستقرج فكان النبي صلى الله عليه وسلم كذلك وفي أخرى في  
المغازي من طريق شاذان أيضا فرؤى ذلك في وجهه وفيها قالوا يا رسول الله بشرتنا وهو دال  
على إسلامهم وانما أرموا العاجل بسبب غضبه صلى الله عليه وسلم استعاز به قبله بسلامهم  
أن يكونهم علقوا آمالهم بهما لعل الدنيا الغاية وقد موأله على التفتة في الذين الذي يحصل لهم  
ثواب الآخرة السابقة قال الكرمانى دل قوله بشر تنافأ على أنهم قبلوا في الجنة لكن طلبوا مع

حدثنا عبد الله عن أبي  
حمزة عن الأعمش عن جامع  
ابن شاذان عن صفوان بن يحيى  
عن عمران بن حصين قال اني  
عند النبي صلى الله عليه وسلم  
أدبهم قوم من بني تميم فقال  
أقبلوا البشري يا بني تميم  
قالوا أنشرفنا فأعطنا

ذلك شيئا من الدنيا وانما في عنهم القبول المطلوب لا مطلق القبول وغضب حيث لم يهتوا بالسؤال  
عن حقائق كلمة التوحيد والمبدأ والمعاد ولم يعتنوا بضبطها ولم يسألوا عن موجباتها والموصلات  
إليها وقال الطيبي لما لم يكن جليل اهتمامهم بالبيان الدقيق قالوا بشرتنا فأعطينا في ثم قال اذ لم  
يقبلها بنوعيم **(قوله)** فدخل ناس من أهل اليمن في رواية بنحسب ثم دخل عليه وفي رواية أبي  
عاسم بن عمار من أهل اليمن **(قوله)** قالوا قبلنا زاد أبو عاصم وأبو نعيم يارسول الله وكذا عند ابن  
حبان بن رواية شيبان بن عبد الرحمن عن جامع **(قوله)** جئناك للشفقة في الدين ولنسألك عن أول  
هذا الأمر ما كان هذه الرواية آتية الراجح الواقعة عند المصنف وحذف ذلك كما في بعضها  
أو بعضها ووقع في رواية أبي معاوية عن الأعمش عند الأمامي قالوا قد بشرتنا فأخبرنا عن  
أول هذا الأمر كيف كان ولم أعرف اسم قائل ذلك من أهل اليمن والمراد بالأمر في قوله هذا  
الأمر تقدم يأتي في بدء الخلق **(قوله)** كان الله ولم يكن شيء قبله تقدم في بدء الخلق والفظ ولم يكن شيء  
غيره وفي رواية أبي معاوية كان الله قبل كل شيء وهو بمعنى كان الله ولا شيء معه وهي أصح في  
الزعم على من أثبت حوادث لأوّلها من رواية الباب وهي من مستنقع المسائل المتسوية لابن تيمية  
وقفت في كلامه على هذا الحديث يرجح الرواية التي في هذا الباب على غيرها مع أن قضية الجمع  
بين الروايتين تقتضي جعل هذه على التي في بدء الخلق لا العكس والجمع يقدم على الترجيح بالاتفاق  
قال الطيبي قوله ولم يكن شيء قبله قال وفي المذهب الكوفي خير والمعنى يسألك إذا التقدير كان الله  
متفردا وقد جازوا لا ينشئ دخول الوافين خبر كان وأخواتها نحو كان زيد أو يود قائم على جعل  
الجملة خبر جامع الواو تكتسبها التثنية بالخال والالف بشرية إلى أنهم سماجئتان مستقلتان وقد تقدم  
تقرير معنى بدء الخلق وقال الطيبي إفضلة كان في الموضوعين بحسب حال مدخلها في عالم أبدأ الأول  
لأزلية القدم وبالثاني الحدوث بعد القدم ثم قال قلنا أصل أن عطف قوله وكان عرشه على الماء  
على قوله كان الله من باب الأخبار عن حصول الجنتين في الوجود وقد يرضى الترتيب إلى الذهن  
قالوا وفيه تنبيه ثم وقال الكرماني قوله وكان عرشه على الماء معدوف على قوله كان الله ولا يلزم  
منه المعية إذ لا يلزم من الواو المعاطفة الاجتماع في أصل النبوة وإن كان هناك تقدم وتأخير قال  
شمر بن منبه ما قوله ولم يكن شيء غير يأتي في فهم المعية قال الراغب كان عبارة عما لا شيء من الزمان  
لكتماني كثير من وصف الله تعالى فلي عن معنى الأزلية كقوله تعالى وكان الله بكل شيء عليم قال  
وما لا عمل منه في وصف شيء معقبا بوصفه هو موجود فيه فالتبعية على أن ذلك الوصف لازم  
له أو قبله لا تنسلك عنه كقوله تعالى وكان الشيطان لربه كنوفا وقوله وكان الإنسان كثير رواذا  
استعمل في الزمن الماضي جاز أن يكون المستعمل على حاله وجز أن يكون قد تغيره وكان فلان  
كذا لم صار كذا واستعمل به على أن العالم حادث لأن قوله ولم يكن شيء غير مظهر في ذلك فإن كل  
شيء سوى الله وجد بعد أن لم يكن موجودا **(قوله)** أدركنا نقتله فقد ذهبت في رواية أبي معاوية  
الجملة نأخذ من عتالها وزاد في آخر الحديث فلا تدري ما كان بعد ذلك أي معاقلة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كقوله لذلك الحديث (قالت) ولم أعف في شيء من المسائل عن أحد من الصحابة  
على تفسير هذه القصيدة التي ذكرها عمران ولو وجد ذلك لا يمكن أن يعرف عنه ما أشار إليه عمران  
ويحتمل أن يكون اتفاق الحديث انتهى عند تيمامة **(قوله)** وإيم الله) تقدم شرحها في كتاب

قد دخل ناس من أهل اليمن  
فقال اقبلوا البشري يا أهل  
اليمن اذ لم يقبلها بنوعيم  
قالوا قبلنا جئناك للشفقة  
في الدين ولنسألك عن أول  
هذا الأمر ما كان قال  
كان الله ولم يكن شيء قبله  
وكان عرشه على الماء ثم  
خلق السموات والأرض  
وكتب في الذر كل شيء ثم  
اتى رجل فقبل ياعمران  
أدركنا نقتله فقد ذهبت  
فأظلمت أظاهها فأذا  
السراب يتقطع دونه وإيم  
الله

الايان والتدور **قوله** لوددت انها قد ذهبت ولم أقم **قوله** المذكور تسلط على شيوخ ذهابها وعدم قيامه لاي شيء أحدهما فقط لان ذهابها كان قد تحقق بانفسلاتها والمراد بالذهاب التفسد الكلي

**الحديث الثاني** حديث أبي هريرة ان عيسى الله ملائ وقد تسلم شمر حد قبل يابن وقوله ذهابا وعمره على الماء وقع في رواية أصح بن راهويه والعرض على الماء وظاهره انه **حديث** الحديث بذلك وظاهر الحديث الذي قبله ان العرش كان على الماء قبل خلق السموات والارض ويصح بأنهم لم يزل على الماء وليس المراد بالماء ماء البحر بل هو ماء تحت العرش كشاء الله تعالى وقد جاء بيان ذلك في حديث ذكرته في أوائل الباب ويحتمل أن يكون على البحر يعني ان أرجل جنة في البحر كما ورد في بعض الآثار ما أخرجه الطبري والبيهقي من طريق السدي عن أبي مالك في قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض قال ان الجنة التي الارض السابعة عليها وهي منتهى الخلق على أرجائها أو بعبارة من الملائكة لكل أحد منهم أربعة أوجه وجهه انسان وأسف وثور ونسر فهم قيام على أقدامهم يطوبوا الارض والسموات رؤسهم تحت الكرسي والكرسي تحت العرش وفي حديث أبي ذر ان طوبى الذي يتبعه ابن حبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا ذر ما السموات السبع مع الكرسي الا كقمة ملحقة بأرض فانه وقفت السموات على الكرسي كقمة فصل النخلة على الخلة وله شاهد عن شاذان أخرجه سعيد بن منصور في التفسير بسند صحيح

**عنه** الحديث الثالث **قوله** حديثنا أحمد كذا الجميع غير منسوب وذكرا أبو نصر الكليني انه أخرجه بسند صحيح في كتابه في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم في سورة الانفال وشجته فيه محمد بن أبي بكر المقدسي قد أخرجه عنه البخاري في كتاب الصلاة وغير واسطة وجرم أبو نعيم في المستخرج بان البخاري أخرجه هذا الحديث عن محمد بن أبي بكر المقدسي ولم يذكر واسطته الأول هو المحدث وقد أخرجه البخاري في تفسيره سورة الانعام من وجه آخر عن محمد بن زيد بن قيس قد تقدم الكلام على قصة زيب بنت جحش وزيد بن حارثة هذله بسوط **قوله** قال أنس لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا شأنا لكانت هذه ظاهرة انه موصول بالسند المذكور لكن أخرجه الترمذي والنسائي وابن خزيمة والاصمعي عنه نزاعا وتحقق في نفسه ما الله سبحانه في شأن زيب بنت جحش وكان زيد يشكو وهم يظن أنها استأمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له امسك عليك زوجك واتق الله وهذا القدر هو المذكور في آخر الحديث هنا لفظ وعن ثابت وتحقق في نفسه ان آخره ليس بتقدمه انه موصول بالسند المذكور وليس معلقا وما قبله لو كان كذا الى آخره فلم أر في غيره هذا الموضع موصولا عن أنس وذكر ابن التين عن الداودي التفسير قوله لو كان كذا لكانت هذه زيب الى عائشة قال وعن غيرها لكانت عيسى وتولى **قالت** قد ذكرت في تفسير سورة الاحزاب حديث عائشة قالت لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا شأنا من الوحي الحديث والله أخرجه مسلم والترمذي ثم وجدته في مسند النور من وجه آخر عن عائشة من لفظه صلى الله عليه وسلم لو كنت كذا شأنا من الوحي الحديث واقصر عياض في الشاعلي نسبتها الى عائشة والحسن البصري وأخذ حديث أنس هذا وهو عند البخاري وقد قال الترمذي بعد تحققه حديث عائشة وفي الباب عن ابن عباس وأشار الى ما أخرجه وأما الرواية الاخرى في عيسى وتولى فلم أرها الا عند عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أحد النعمان

لوددت انها قد ذهبت ولم أقم **حديثنا** على بن عبد الله **حديثنا** عبد الرزاق **أخبرنا** **عمر** عن **هشام** **حديثنا** **أبو هريرة** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عيسى الله ملائ لا يعجزها نفقة **سما** الليل والنهار رأيت ما أتفق منه خلق السموات والارض فانه لم ينقص ما في يمينه وعمره على الماء ويده الاخرى التي من أو القبض يرفع ويخفض **حديثنا** **سند** **حديثنا** **محمد بن أبي بكر** **المحدثي** **حديثنا** **ابن زيد** عن ثابت **عن أنس** قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وأمسك عليك زوجك قال أنس لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا شأنا لكانت هذه

كذا يباين بأصله

أخرج الطبري وابن أبي شامة عنه قال كان يسأل لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب شيئا من  
الوحي لكتب هذا عن نفسه رد كقصة ابن أم مكتوم وزول عيسى وتولي انتهى وقد أخرج القصة  
الترمذي وأبو يعلى والطبري والحاكم موصولة عن عائشة وليس فيها هذه الزيادة وأخرجها مالك  
في الموطأ عن هشام بن عروة عن أبيه مرسله وهو المحفوظ عن هشام وتفرده يحيى بن سعيد الأموي  
بوصلة عن هشام وأخرجها ابن مردويه من وجه آخر عن عائشة كذلك بدونهما أو كذا من حديث  
أبي أمامة وأوردوها عبد بن حمد والطبراني وابن أبي شامة من مرسل قتادة وشاهد وعكرمة وأبي  
مالك النخعي والبخاري والحاكم وغيرهم وليس في رواية أحمد منهم هذه الزيادة والله تعالى أعلم  
(قوله) قال فكانت زينب تنفر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلى قولها وزوجني الله عز وجل  
من فوق سبع سموات) أخرجه الاسماعيل من طريق مازن بن الفضل عن حماد بن أسامة السدوسي  
نزلت في زينب بنت جحش فلما نفى زيد منها طرأ زوجها كما لا آية وكانت تنفر الخ ثم ذكر رواية  
عيسى بن طهمان عن أنس في ذلك وعوا خروا وقع في الضيق من ثلاثيات الخاوي وقد تقدم  
لعيسى حديث آخر في اللباس لكنه ليس ثلاثيات فلهذا كانت تنفر على نساء النبي صلى الله  
عليه وسلم وكانت تقول إن الله أنكحني في السماء وزاد الاسماعيل من طريق الترمذي وابن  
قتيبة عن عيسى أن النبي أنكحني في هذا الإطلاق يجوز على البعض والأغلب أن النبي  
زوجها أبو هاشم بن عائشة وخصه فقط وفي سورة زينب بنت خزيمة وجوزية احتمال وأما  
سأله وأم حبيب وصفية وجوزة فلزواج واحدة من أبوها ووقع عند ابن سعد من وجه آخر عن  
أنس بن مالك قالت زينب رسول الله إلى است كأحد من نسائي ليست من أمر أبا زوجها  
أبوها وأخوها وأهلها غيري وسند ضعيف ومن وجه آخر موصول عن أم سلمة قالت زينب  
مأنا كأحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم أنهن زوجن بالمهر وزوجن الأولياء وأنا زوجني  
الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر الله في الكتاب وفي مرسل الشعبي قالت زينب رسول الله  
أنا أعظم نساءه عاينته حيا ما خيرهن شيئا وأنا ألبسته ثوبا وليس للنساء أن يقرن به غيري  
من فوق عرشه وكان جبريل هو السفير لي وأنا ألبسته ثوبا وليس للنساء أن يقرن به غيري  
أخرج الطبري وأبو التماسم الطحاوي في كتاب الحجة والتميان له (قوله) من فوق سبع سموات في  
رواية عيسى بن طهمان عن أنس المذكورة عقب هذا وكانت تقول إن الله عز وجل أنكحني في  
السماء وسند هذه آخر الثلاثيات التي ذكرت في الخاوي وتقدم لعيسى بن طهمان حديث آخر  
غير ثلاثي نظم فيها حسان وكلام لم يتوافق منه وقوله في هذه الرواية أبو طهمان عليا أبو مشد خيرا ولما  
دعني في وليها وقد تقدم بانه وانتهى في تفسير سورة الاحزاب (قوله) في رواية حماد بن زيد بعد  
قوله سبع سموات وعن ثابت وتحي في نفسك إلى آخره) كذا وقع مرسلان في أنس وقد  
تقدم من رواية يعلى بن ميمون عن حماد بن زيد موصولة كذا أنس فيه وكذلك وقع في رواية أحمد  
ابن حنبل موصولة وأخرجه الاسماعيل من رواية محمد بن سليمان وابن عجلان موصولة أيضا وقد  
بين سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس كيفية تزويج زينب قال لما اتفقت عذرت زينب قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نريد أن نكرها على فلان الحديث وقد ورد في تفسير سورة  
الاحزاب قال الكراني قوله في السماء فظاهره غير مراد إذا الله منه عن الحول في المكان لكن

قال فكانت زينب تنفر  
على أزواج النبي صلى الله  
عليه وسلم تقول زوجني  
أهلها لكن زوجني الله  
تعالى من فوق سبع سموات  
وعن ثابت وتحي في نفسك  
والله سبحانه وتعالى الناس  
نزلت في شأن زينب وزيد  
ابن حارثة حديثا خلا من  
يعني حديثا عيسى بن طهمان  
قال سمعت أنس بن مالك  
رضي الله عنه يقول نزلت  
آية الحجاب في زينب بنت  
جحش وأطعم عليها يوسف  
خبرا ولما كانت تنفر على  
نساء النبي صلى الله عليه  
وسلم وكانت تقول إن الله  
أنكحني في السماء

لما كانت جهة العلو شرف من غيرها أضافها إليه اشارة الى علو الذات والصفات وبخوضها  
 أجاب غيرهم عن الالفاظ الواردة من التوقيف ونحوها قال الراغب فوق يستعمل في المكان  
 والزمان والجسم والعدد والميزنة والتميز فالاول باعتبار العلو ويقال له تحت نحو قل هو القادر على  
 ان يعثب عليكم عما بان فوقكم أو من تحت أرجلكم والثاني باعتبار الصعود والارتفاع نحو  
 ان جأؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم والثالث في العدد نحو فان كن نساء فوق الذين والرابع  
 في الكبر والصغر كقوله بعوضة فافوقها وأخامس سبع باربعاً باعتبار النعملة الدنيوية نحو ورفعنا  
 بعضهم فوق بعض درجات والآخرية نحو والذين اتوا فوقهم يوم القيامة والسادس نحو  
 قوله وهو الظاهر فوق عبادي يخافون ربهم من فوقهم انتهى مختلفاً الحديث الرابع حديث أبي  
 هريرة أن الله تعالى لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه ان رجى غلبت غضبي وقد تقدم في باب  
 ويحذركم الله نفسه ويأتى بعض الكلام عليه في باب قوله تعالى في لوح محفوظ قال الخطابي  
 المراد بالكتاب حديثهين اما التفسير الذي قضاه كقوله تعالى كتب الله لا تخافن أن يارسلي أي قضى  
 ذلك قال ويكون معنى قوله فوق العرش أي عنده على ذلك فهو لا ينسأه ولا يبدله كقوله تعالى في  
 كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وأما اللوح المحفوظ الذي فيه ذكر أصناف الخلق وبيان أمورهم  
 وأحوالهم وأرزاقهم وأحوالهم ويكون معنى فهو عنده فوق العرش أي ذكرهم وعملهم وكل ذلك جائز  
 في التخرج على ان العرش خلق مخلوق تحمله الملائكة فلا يستعمل ان يعلوا العرش اذا جأؤهم  
 وان كان حامل العرش وحمل جنته هو الله وليس قولنا ان الله على العرش أي محاسله أو مكن  
 فيه أو متعريف في جهته بل هو خبر جاء به التوقيف فقلنا لا بد ونسبنا عنه التكليف اذ ليس  
 كونه شيئاً والله التوفيق وقوله فوق عرشه صفة الكتاب وقيل ان فوق هنا بمعنى دون كما في  
 قوله تعالى بعوضة فافوقها وهو بعيد وقال ابن أبي سريته يؤخذ من كون الكتاب المذكور فوق  
 العرش ان الحكمة اقتضت ان يكون العرش مائلاً لما شاء الله من أثر حكمة الله وقدرته وتعالى  
 غيبه ليسأتموه من ذلك من طريق العلم والاحتاط فيكون من أكبر الأدلة على انتماده بعلم الغيب  
 قال وقد يكون ذلك لتسبب القوله الرحمن على العرش استوى أي ما شاء من قدرته وهو كناية الذي  
 ونسب فوق العرش الحديث الخامس حديث أبي هريرة الذي فيه ان في الجنة مائة درجة أعدها  
 الله للجهاديين وقد تقدم شرحه في الجهاد مع الكلام على قوله كان حقا على الله وان معناه معنى  
 قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وليس معناه ان ذلك لازم له لانه لا امر له ولا نهي يوجب  
 عليه ما يلزمه المطالبة به وانما معناه انجاز ما رغبه من الثواب وهو لا يخالف المعاهد وأما قوله مائة  
 درجة فليس في سياقه التصرح بأن العدد المذكور هو جميع درجات الجنة من غير زيادة ذلك فيه  
 ما يشتهر أو يؤيد ذلك في حديث أبي سعيد المرفوع الذي أخرجه أبو داود وصححه الترمذي وابن  
 حبان ويقال لصاحب القرآن أقرأ أرق ررتل كما كنت ترتل في السجدة فان مراك عند آخر آية  
 تقرأ وهو عند أي القرآن أكثر من ستة آلاف ومائتين والخلف في زيادة على ذلك من الكسور  
 وقوله فيه كل درجة من ما بينهما كما بين السماء والأرض اختلف الخبر الوارد في قدر مسافة ما بين  
 السماء والأرض وذكرت هناك ما ورد في الترمذي انهم مائة عام وفي الطبراني تسعمائة وعشرين  
 ما أخرجه ابن خزيمة في التوحيد من صحيحه وابن أبي عمير في كتاب السنة عن ابن مسعود قال بين

• حدثنا أبو الهيثم أخبرنا  
 شعيب • حدثنا أبو الزناد  
 عن الأعرج عن أبي هريرة  
 عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال ان الله لما قضى  
 الخلق كتب عنده فوق  
 عرشه ان رجى سبقت  
 غضبي • حدثنا إبراهيم بن  
 المنذر حدثني محمد بن طيع قال  
 حدثني أبي حدثني هلال  
 عن عثمان بن يسار عن أبي  
 هريرة عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال من آمن بالله  
 ورسوله وأقام الصلاة وصام  
 رمضان كان حقا على الله أن  
 يدخل الجنة هاجر في سبيل الله  
 أرجلس في أرضه التي ولد  
 فيها قالوا يا رسول الله أفلا  
 تنبي الناس بذلك قال ان في  
 الجنة مائة درجة أعدها الله  
 للجهاديين في سبيله كل  
 درجة من ما بينهما كما بين  
 السماء والأرض اذ أسألتهم  
 الله فسلوا الترمذي فأنه  
 أو سط الجنة وأعلى الجنة

وقوفه عرش الرحمن وقته تغير أنهار (٢٥٠) الجنة \* حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم هو التيمي عن

أبيه عن أبي ذر قال دخلت  
المسجد ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم بالناس فلما غرب  
الشمس قال يا أبا ذر هل تدري  
أين ذهب هذا قال قلت  
لله ورسوله أعلم قال فأنها  
تذهب تستأذن في الجود  
فيؤذن لها أو كما قد قيل  
لها الرجعى من حيث جئت  
فطلع من مغربهم ثم قرأ ذلك  
سورة لها في قراءة عبد الله  
\* حدثنا يحيى بن إبراهيم  
حدثنا ابن شهاب عن عبيد  
البن السمياني أن زبدين  
ثابت وقال ثابت حدثني  
عبد الرحمن بن - له عن ابن  
شهاب عن ابن السبيعي أن  
زبدين ثابت حدثه قال  
أرسل إلى أبي بكر فتمتعت  
الفران حتى وجدت آخر  
سورة التوبة مع أبي خزيمة  
الأنصاري لم أجد فاسم أحد  
غيره فقلت له كم رسول من  
أنفسكم حتى أتته براءة  
\* حدثنا يحيى بن بكر حدثنا  
الله بن يونس بن مرقا قال  
مع أبي خزيمة أن أنصاري  
حدثنا سلمي بن أحد حدثنا  
وهيب عن سعيد عن قتادة  
عن أبي العباس عن ابن  
عباس عن أبي عبد الله قال  
كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول عند الكبر لا اله الا  
الله العليم الخبير لا اله الا الله  
رب العرش العظيم لا اله الا الله

السما والديا التي لها خمسمائة عام وبين كل سما خمسمائة عام وفي رواية وعظمت كل سما مائة  
خمس مائة عام وبين السما السابعة وبين الكرسي خمس مائة عام وبين الكرسي وبين السما خمسمائة عام  
والعرش فوق الماء والله فوق العرش ولا يخفى عليه شيء من أعمالكم وأخرجه البيهقي من حديث  
أبي ذر مرفوعا وهو قوله وبين السما السابعة والكرسي الآخر وزاد فيه وما بين السما السابعة  
إلى العرش مثل جميع ذلك وفي حديث العباس بن عبد المطلب عن أبي داود ومحمد بن خزيمة  
والحاكم مرفوعا هل تدرون بعد ما بين السما والأرض قلنا لا قال أحدي أو اثنين أو ثلاث  
وسبعون قال وما فوقها مثل ذلك حتى عد سبع سموات ثم فوق السما السابعة الجبرائيل من  
أعلى مثل ما بين السما إلى سما ثم فوقها شمس وأعمال ما بين أطرافها ومن ركبن مثل ما بين السما إلى  
سما ثم العرش فوق ذلك بين أسفله وأعلى مثل ما بين السما إلى سما ثم فوق ذلك والجمع بين  
اختلاف هذا العدد في هاتين الروايتين أن تقول الخمسمائة على السبعين على كسب السبعين  
على مائة وتقول السبعين على السبعين السبعين كسب السبعين ولو لا الحديد بالزيادة على السبعين  
لجاء السبعين على المائة فلا تنافي بينهما وقد تقدم الجواب عن القولية التي قبلها  
وقوله في وقوفه عرش الرحمن كذا فلا كثر نصب فوق على الظرفية ويؤيده الأحاديث التي  
قبل هذا وحكي في المشرق أن الأصمعي بن عبد الله بن أبي أسباط روى عن أبي أسباط  
وقال إنما قيل هذا الاسم لي بالنصب كغيره والضمير في قوله فوقه للندوس وقال ابن التيمي  
بل هو راجع إلى الجنة كلها وتعقب بما في آخر الحديث هنا ومنه تغير أنهار الجنة فان التغيير  
للندوس جزما ولا يستقيم أن يكون للجنة كلها وان كان وقع في رواية الكشي عن ومنها تغير  
لأنها خطأ وقد سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحسن وسفيان عن إبراهيم بن المنذر شيخ البخاري فيه  
اللفظ وعنه ما في الضعيف المذكور الحديث السادس حديث أبي ذر وقد تقدم شرح حديثه في آخر  
وفي نفسه سورة يس والمراد منه هنا اثبات أن العرش مخلوق لأنه ثبت أنه فوقها وتحتها وهما من  
صفات المخلوقات وقد تقدم صفة طيوع الشمس من المغرب في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم  
بعثت أنا والساعة كهاتين من كتاب الرقائق قال ابن بطال استئذنان الشمس بمناه الله تعالى  
فيما أحياهما بعد القول عندهما لأن الله قادر على إحياها بالجناد والموات وقال غيره يحتمل أن  
يكون الاستئذان أسند إليها مجازا والمراد من هو موكل بها من الملائكة \* الحديث السابع  
حديث زبدين ثابت في جمع القرآن وقد تقدم شرحه في فضائل القرآن والمراد منه آخر سورة  
براءة الميثاق المسموعة بقوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى قوله وهو رب العرش العظيم لأنه  
أثبت أن لا عرش يرافقه وهو رب موكل هو رب مخلوق وسوى شيعته فيه هو ابن جبريل وإبراهيم  
شيعته في أسند الأول هو ابن سعد ورواية الثابت المتعلقة بتقدم ذكره من وصلها في تفسير  
سورة براءة من رواية المسند تقدم سياقها في فضائل القرآن مع شرح الحديث \* الحديث الثامن  
حديث ابن عباس في دعاء الكبر وقد تقدم شرحه في كتاب الدعوات وسعد بن مسعود هو ابن  
أبي عروبة وأبو العباس هو الريان بكسر ثم تخفيفه واوجه رفعه بشاء مسعود وأما أبو  
العباس البراء بن الموحدة وشديد الرفعة زبدين فيروز وروايته عن ابن عباس في أبواب  
تفسير الصلاة \* الحديث التاسع حديث أبي سعيد ذكره مختصرا وقد تقدم هذا السند الذي

رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم \* حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن  
أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم يضعون يوم القيامة قاذرا نجوسا أخذ شاة من قوائم

هنا ما في كتاب الاشخاص وقوله وقال المجاشون بكسر الجيم وضم المعجمة هو عبد العزيز بن  
 أبي سلمة وعبد الله بن الفضل أي ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي (قوله  
 عن أبي سلمة) هو ابن عبد الرحمن بن عوف قال أبو سعيد الدمشقي في الاطراف وتبعه جماعة  
 من المحدثين انما روى المجاشون هذا عن عبد الله بن الفضل عن الاعرج لا عن أبي سلمة كما  
 على البخاري بالوهيم في قوله عن أبي سلمة وحديث الاعرج الذي اشهره تقدم في احاديث  
 الانبياء من رواية عبد العزيز بن أبي سلمة المجاشون كما قالوا وكذا أخرجه مسلم في التمثيل  
 والنسائي في التفسير من طريقه ولكن تجر لي ان عبد الله بن الفضل في هذا الحديث شيخين  
 فقد أخرج أبو داود الطيالسي في مسنده عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن  
 أبي سلمة طرفا من هذا الحديث وظهر لي ان قول من قال عن المجاشون عن عبد الله بن الفضل  
 عن الاعرج أرجح ومن ثم وصلها البخاري وعلى الأخرى فان سلمة كانا يميلان للجمع استعمل في  
 الترجيح والأدلة استدراك على البخاري في الحديث وكذا لا يعتد على ابن السالحي في تفرقه بين  
 ما يقول فيه البخاري قال فلان جازما فيكون محكما بجمعة بخلاف ما لا يجوز به فانه لا يكون  
 جازما بجمعة وقد تقدم بعض من اعترض عليه بهذا المثال فقال يزم بهذه الرواية وهو وهم  
 وقد عرف محاسن رتبة الجواب عن هذا الاعتراض وتقدم شرح المتن في احاديث الانبياء في قصة  
 موسى وقد ساقه هناك بقامه بعد الحديث هنا (تكملة) وقع في مرسل قتادة ان العرش من  
 يافوثة جراه أخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه في قوله وكان عرشه على الماء قال هذا به عن قتادة قيل  
 ان يحاط السماء وعرشه من يافوثة جراه له شاهد عن سهل بن سعد فروع لكن مسنده ضعيف  
 (قوله) قال الله تعالى تعرج الملائكة والروح السيد وقوله تعالى اليه يصعد  
 الكلام الطيب وقال أبو جرة) بالجيم والراء (عن ابن عباس) بلغ يأذربغت النبي صلى الله عليه  
 وسلم) الحديث (وقال شاهد العمل الصالح رفع الكلام الطيب يقال ذي المعارج الملائكة تعرج  
 الى الله) أما الآية الاولى فأشار الى ما جاء في تفسيرها في الكلام الأشهر وهو قول الفراء والمعارج  
 من نعت الله تعالى وصف بذلك نفسه لأن الملائكة تعرج اليه وحكي غيره ان معنى قوله ذي  
 المعارج أي الفواضل العالية وأما الآية الثانية فأشار الى تفسير مجاهد لها في الاثر الذي قبله  
 وقد وصله الثوري بن من رواية ابن أبي شبيب عن مجاهد وأخرج البيهقي من طريق عن أبي طلحة  
 عن ابن عباس في تفسيرها الكلام الطيب ذكر الله والعمل الصالح أداء فرائض الله في ذكر الله  
 ولم يذكر الله في كلامه وقال الثوري ان العمل الصالح رفع الكلام الطيب أي يقبل  
 الكلام الطيب اذا كان معه عمل صالح وأما التعليق عن أبي جرة فمضى موصولا في باب اسلام  
 أبي ذر وساقه هناك بطوله والغرض منه قول أبي ذر لأخيه عيسى علي هذا الذي يشبه الخير من  
 السماء وتقدم شرحه في قال الراغب العروج ذهاب في صعود وقال أبو علي الثاني في كتابه  
 البارع المعارج جمع معرج يتعرج كما صعدوا العروج الارض يقال معرج بفتح الميم  
 يعرج بعضهم رجوا ومعرجا والمعرج المصعد وانظر في التي تعرج فيها الملائكة الى السماء  
 والمعراج شبه السبل أو درج تعرج فيها الارواح اذا قبضت وحيث تصعد أعمال بني آدم وقال  
 ابن دريد هو الذي يعاينه المرض عند الموت فيشخص فيما زعم أهل التفسير ويقال انه باغ في

بالعرش وقال المجاشون  
 عن عبد الله بن الفضل عن  
 أبي سلمة عن أبي هريرة عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 فأكون أول من بعث فإذا  
 موسى أخذ بالعرش (باب  
 قول الله تعالى تعرج  
 الملائكة والروح وقوله  
 جل ذكره اليه يصعد الكلام  
 الطيب) هو قال أبو جرة عن  
 ابن عباس بلغ يأذربغت  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال لأخيه عيسى علي هذا  
 الرجل الذي يزعم انه آتية  
 الخير من السماء وقال مجاهد  
 العمل الصالح رفع الكلام  
 الطيب يقال ذي المعارج  
 الملائكة تعرج الى الله

نحدثنا المعجل حدثني  
مالك عن أبي الزناد عن  
الأعرج عن أبي هريرة  
رضي الله عنه أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال  
يتعاقبون فيكم ملائكة  
بالليل وضلائكة بالنهار  
ويتعاقبون في صلاة العصر  
وصلاة الظهر ثم يرحل  
الذين يأتون فيكم فيسألهم  
وهو أعلم بهم فيقولون  
تركتم عبادي فيقولون  
تركناهم وهم يصلون ويتناهم  
وهم يصلون وقال مالك بن  
نجد حدثنا سليمان حدثني  
عبد الله بن دينار عن أبي  
صالح عن أبي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من تصدق بعمل فمرة  
من كتب طيب ولا يصعد  
إلى الله إلا الطيب فإن الله  
يستقبلها بحبسته خير بها  
أصحابها كما يرى أحدكم  
فلو دعى تكون مثل الجبل  
ورواه رفاع عن عبد الله  
ابن دينار عن سعد بن يسار  
عن أبي هريرة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم ولا يصعدني  
إلا الطيب

(١) قوله وقال ورفاه هكذا  
في نسخة شرح ورفاه في  
المن ورواه رفاع

الحسن بحيث أن النفس إذا رأته لاحت بالآل ان تخرج قال البيهقي صعود الكلام الطيب والصدقة  
الطيبة عبارة عن القبول وعبود الملائكة هو المنازلة في السماء وأما موقع من التعبير في  
ذلك بقوله إلى الله فهو على ما تقدم عن السلف في التوريط وعن الأئمة بعدهم في التأويل  
وقال ابن بطال غرض البخاري في هذا الباب الرد على الجهمية المحضة في تعاتبها هذه الظواهر  
وقد تقرر أن الله ليس بجسم فلا يحتاج إلى مكان يستقر فيه فقد كان ولا مكان وإنما أضاف  
المعارج إليه إضافة تشريف ومعنى الارتفاع إليه اعتلا ومعنى تزيين عن المكان انتهى وخطبه  
في صفة الجهمية من أحب ما يسمع ثم ذكره أربعة أحاديث بعضها زيادة على الطريق الواحدة  
«الحديث الأول عن أبي هريرة يقولون فيكم ملائكة» وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب  
الصلاة وأما حديث شيخه عوان بن أيوب والمراد منه قوله فيه ثم يرحل الذين يأتون فيكم وقد عرفت  
في أوائل أحاديث الباب من روى أن الحق سبحانه وتعالى في جهة العلو وقد ذكرت معنى العلو في  
حقه جل وعلا في الباب الذي قبله «الحديث الثاني (قوله) وقال مالك بن نجاد كذا الجمع» وقد وقع  
عند الخطاي في شرحه قال أبو عبد الله البخاري حدثنا خالد بن مخلد (قوله) حدثنا سليمان بن هوان  
بلاط المدني المشهور وقد روى عنه أبو بكر الجوزي في الجمع بين الصحيحين قال حدثنا أبو العباس  
الدغولي حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا خالد بن مخلد ذكره مثل رواية البخاري سواء وكذا  
أخرجه أبو عروبة في صحيحه عن محمد بن معاذ بن جبل له أبو نعيم في المستخرج ثم قال روى فقال  
وقال خالد بن مخلد وأخرجه مسلم عن أحمد بن عثمان عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال لكن  
خالف في شيخ سليمان فقال عن مسلم بن أبي صالح عن أبيه كما وضعت ذلك في أوائل الزكاة وقد  
ضاق بخير حسين الأساعلي وأما عجم في مستخرجهم سواء فزجاء من طريق محمد بن رافع عن  
عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح وعنده الرواية التي تقدمت البخاري في كتاب الزكاة  
وروت الرواية المعلقة ورواها الجوزي أيضا على أن هذا فيه شقين كان عبد الله بن دينار فيه  
شقين على ما دل عليه التعليق الذي بعده (قوله) (١) وقال رفاع (يعني ابن عمر) عن عبد الله بن  
دينار عن سعد بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصعدني إلا الطيب (عبد الله بن دينار)  
يريد أن روايته ورفاه سواء قبله رواية سليمان بن دينار عن أبي صالح  
وعنده رفاع عن محمد بن يسار هذا في السنن وأما في المتن فزاهروا هم مسوا إلا في قوله  
الطيب فإنه في رواية ورفاه طيب بغير ألف ولم وقد وصله البيهقي من طريق أبي النضر هاشم بن  
القاسم عن ورفاه وقع عنده الطيب وقال في آخره مثل «أدعوا من قوله في الرواية المعلقة مثل  
الجبل» وقوله في الرواية المعلقة يتقبله أرفع في رواية السكيتي يتقبله أرفع من غيره  
رواية البيهقي وقوله فيها صاحب وقع في رواية السكيتي يريد صاحبها وهي رواية البيهقي  
والباقي سواء وقد ذكرت في الزكاة في أرفع على رواية ورفاه هذه المعلقة ثم وجدنا بعد ذلك  
عند كافي جها وقد تقدم شرح المتن في كتاب الزكاة الحمد قال الخطاي ذكر البيهقي في هذا  
الحديث عنه حسن القبول فإن العادة قد جرت من ذوى الأدب بأن تصان العين عن مس  
الاشياء الدنيئة وإنما يباشرها بالاشياء التي لها قدر ومنه وليس فيما يتعاقب إلى التقاعى من  
صفة الدين شيئا لأن الشئ لخل النفس في الضعف وقد روى كتابيهين وليس اليعدنا

\* حدثنا عبد الأعلى بن حاتم  
حدثنا يزيد بن زريع حدثنا  
سعيد عن قتادة عن أبي  
العالية عن ابن عباس أن  
نبي الله صلى الله عليه وسلم  
كان يدعو بين عذو الكرب  
لا اله الا الله العظيم الحليم  
لا اله الا الله رب العرش  
العظيم لا اله الا الله رب  
السموات ورب العرش  
الكريم \* حدثنا قبيصة  
حدثنا سليمان عن أبيه عن  
ابن أبي نعم أرواني نعم شريك  
قبيصة عن أبي سعيد قال  
بعث إلى النبي صلى الله عليه  
وسلم بذهبية فتمسها بين  
أربعه وحدثني أحمد بن  
نضر حدثنا عبد الرزاق  
أخبرنا سليمان عن أبيه عن  
ابن أبي نعم عن أبي سعيد  
الخدري قال بعث علي وهو في  
الجن إلى النبي صلى الله عليه  
وسلم بذهبية فزتمها فتمسها  
بين الأقرع بن حابس استظلي  
ثم أخذ بيده فمسح به بين  
عدي بن زيد العبادي وبين  
عاقمة بن علاثة العامري  
ثم أخذ بيده كلاب بن زيد  
الطائي ثم أخذ بيده  
نهبان فتمسحت قسريش  
ولا نصار فقالوا بطله  
صناديد أهل نجد ويدعنا

المحاربة انما هي صفة جامع التوقف فمن نطقها على ما جاءت ولا تكفيها وهذا ذهب  
أهل السنة والجماعة انتهى وقد مضى بعض ما عتب به كلامه في باب قوله لما خلقت بيدي  
\* الحديث الثالث حديث ابن عباس في دعاء الكرب وقد تقدمت الإشارة إليه في الباب الذي قبله  
\* الحديث الرابع حديث أبي سعيد كرمه وجهه عن سفيان وهو الثوري وأبو دهر وسعيد بن  
مسروق وابن أبي نعم وبنو النون وسكون المهمل اسمع عبد الرحمن والذي وقع عند قبيصة  
الجعاري فيه من الشك هل هو أبو نعم أو ابن أبي نعم لم يجمع عليه قبيصة وإنما ورد طريق عبد الرزاق  
عقب رواية قبيصة مع نزولها وعلو رواية قبيصة تملو رواية عبد الرحمن من الشك وقد مضى  
في أحاديث الأنبياء عن محمد بن كثير عن سفيان بالجزم وهو في شرح الحديث مستوفى في كتاب  
الفن وقوله بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذهبية كذا في نسخة على البناء للمجول وبينه  
في رواية عبد الرحمن الرزاق بقوله بعث علي وهو ابن أبي طالب (وهو في المتن) وفي رواية الكشي  
بالحين وقوله فتمسها بين الأقرع بن حابس الخطلي ثم أخذ بيده فمسح به بين عدي بن زيد العبادي وبين  
مكسورة (وبين عدينة) عهد له وفوق صغير (ابن زيد العبادي وبين عاقمة بن علاثة) وفي  
المهمل وتختصف الألام بعد عام مثله (العامري) ثم أخذ بيده كلاب بن زيد الطائي ثم  
أخذ بيده نهبان (وهو في الأربعة) كانوا من المؤلفة وكل منهم رئيس قومه فأما الأقرع فهو ابن حابس  
عنه ثلثين ومحمد بن يقال بكسر المهمل وعاقمة بن زيد قد تقدمت في نسخة في نسخة الحرات  
وله ذكر في قسم الغنيمة يوم خيبر قال المبرد كان في صدر الإسلام رئيس خندف وكان شاعرا فيهم المجل  
عينية بن حصن في قيس وقال المبرداني هو أول من حرّم القمار وقبل كان مستوطنا أعرج مع  
قرعده وعوره وكان يحكم في المراسم وهو آخر الحكام من بني قيس ويقال أنه كان ممن دخل من  
العرب في الجزيرة ثم أسلم ثم دخل الفتح واستشهد باليمام وقيل بل عاش إلى خلافة عثمان  
فأصيب بالوباء وأما عينية بن زيد فبني حنظلة وهو عينية بن حسن بن حذيفة بن زيد  
ابن عمرو بن لؤذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة وكان رئيس قيس في أول الإسلام وكنية أبو مالك  
وقد مضى له ذكر في أوائل الاعتماد وسماه النبي صلى الله عليه وسلم الأحمق المطاع وارتد مع طليحة  
ثم عاد إلى الإسلام وأما عاقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة  
ابن عامر بن صعصعة وكان رئيس بني كلاب مع عامر بن الطفيل وكانا يتنازعا عن الشرف فيهم  
ويتخاصرا ولهما في ذلك أخبار مشهورة وقد مضى في باب بعث علي رضي الله عنه على اليمن من  
كتاب المغازي بالفتح والرابع أما قال علقمة بن علاثة وما قال عامر بن الطفيل وكان علقمة حادبا  
عاقلا لكن كان عامرا أكثر منه عدلا وارتد علقمة مع من ارتد ثم عاد ومات في خلافة عمر بن الخطاب  
ومات عامر بن الطفيل على شرك في الحياة النبوية وأما زيد الخليل فهو ابن مهلهل بن زيد بن  
منهجب بن عبد بن رضاء بنهم الراوي وتحدث في المعجزة وقيل له زيد الخليل أعياها بها ويقال لم يكن في  
العرب أكثر خلافة من الأخير وقد ظهر أثر ذلك فإنه مات على الإسلام في حياة النبي صلى الله  
عليه وسلم ويقال بل توفي في خلافة عمر قال ابن زيد كان من الخطاطين يعني من طو له وكان على  
صدقات بني أسد فلم يرتد مع من ارتد (قوله فتمسحت قسريش) كذا في نسخة من الغلط وفي رواية

قال انما انا منهم فاقبل  
رجل غامر العنكب نالى  
الجبن كث اللجبة مشرف  
الوجنتين محمولوق الرأس  
فقال يا محمد اتق الله فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فمن يطمع الله اذا عصته  
فيامتنى على أهل الارض  
ولا تأمنونى فقال رجل  
من التوم قل له اراه خلدن  
الويلد ففعله النبي صلى الله  
عليه وسلم فماتوا قال النبي  
صلى الله عليه وسلم ان من  
ضمضني هذا قموا يقرؤن  
القرآن لا يجاوز حناجرهم  
يعرفون من الاسلام مروق  
السم من الرمية يتناولون  
أهل الاسلام ويدعون  
أهل الذم ان يشأوا ذكرتهم  
لاقتلهم قبل عادوحدثنا  
عياش بن الوليد حدثنا  
وكيع عن الاعشى عن  
ابراهيم التيمي عن أبيه عن  
أبي ذر قال سألت النبي صلى  
الله عليه وسلم عن قوله  
والشمس تجري لمستقر لها  
قال مستقرها تحت العرش  
(باب قول الله تعالى وجوه  
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) \*

أبي ذر عن الجوى فتعصبت بضاد محجة يغسرا الب بعد هامو وحيدة من الغضب وكذا الناسي وقد  
مضى في قصة عاد من وجه آخر عن سعدان بالنظ فغضبت قرش والانصار (قوله انما انا منهم)  
في الرواية التي في المغازي ألا تأمنونى وأنا تأمن من في السماء وبهذا يظهر مناسبة هذا الحديث  
لترجمة كنهه جرى على عادته في ادخال الحديث في الباب للقلقة تكون في بعض طرقه هي المناسبة  
لذلك الباب يشير اليها ويريد بذلك شدة الازدهان والجمع على كثيرا الاستحضار وقد حكى البيهقي عن  
أبي بكر الصمعي قال العرب تضع في موضع على كقولهم فسيحوا في الارض وقوله ولا صلبتكم  
في جذوع النخل فكذلك قوله في السماء أى على العرش فوق السماء كما حكى الاخبار بذلك  
\* الحديث الخامس حديث أبي ذر في قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ورواه مختصرا  
وقد تقدمت الإشارة اليه في الباب الذي قبله قال ابن المنير جميع الاحاديث في هذه الترجمة  
مطابقة لها الاحديث ابن عباس فليس فيه الا قول رب العرش ومطابقته والله أعلم من جهة انه  
نه على بطلان قول من أثبت الجهة أخذ من قوله ذى المعارج فذهبهم أن العارل فوق مضاف الى  
الله تعالى فبين المنصف أن الجهة التي يصدق عليها اسماء والجهة التي يصدق عليها انها عرش  
كل منهما مخلوق مروب يحدث وقد كان الله قبل ذلك وغيره قد ثبت هذه الامكنة وقدمه بحمل  
وصنعها بالخير فيها والله أعلم (قوله ما) قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى  
ربها ناظرة) كأنه يشير الى ما أخرجه عبد بن حميد والترمذي والطبري وغيرهم وصححه الحاكم من  
طريق ثور بن أبي فاختة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أدنى أهل الجنة منزلة لمن  
ينظر في ملكة ألف سنة وان أفضلهم منزلة لمن ينظر في وجهه يوم يروى في كل يوم مرتين قال ثم  
تلا وجوه يومئذ ناضرة قال بالياض والصفاء الى ربها ناظرة قال تتلر كل يوم في وجهه الله لفظ  
الطبري من طريق مصعب بن المقدام عن اسراييل عن ثوير وأخرجه عسند عن شهاب عن  
اسرايل ولفظه لمن ينظر الى جنة وأزواجه وخدمته ونعيمه وسروره سنة ألف سنة أو كرمهم  
على الله تعالى من ينظر الى وجهه غدوة وعشية وكذا أخرجه الترمذي عن عبد وقال غريب  
رواه غير واحد عن اسراييل مرفوعا ورواه عبد الملك بن أبيجر عن ثوير عن ابن عمر موقوفا  
ورواه الثوري عن ثوير عن شهاب عن ابن عمر موقوفا أيضا قال ولا تعلم أحداد كرمه شيئا هذا غير  
الثوري بالعمنة (قلت) أخرجه ابن مردويه من أربعة طرق عن اسراييل عن ثوير قال سمعت  
ابن عمر ومن طريق عبد الملك بن أبيجر عن ثوير مرفوعا وقال الحاكم بعد فخر بحسنه ولم يقيم  
عليه الا التسبيع (قلت) لا أعلم أحد اسرج أو شقه بل أطبقوا على تضعيفه وقال ابن عدى  
الضعف على أحاديثه بين وأقوى ما رأيت فيه قول أحمد بن حنبل نفسه وفي ليد بن أبي سليم  
ويزيد بن أبي زياد ما أقرب بعضهم من بعض وأخرج الطبري من طريق أبي الصم موقوفا نحو  
حديث ابن عمر وأخرج أحمد صحيح الى يزيد الكندي عن عكرمة في هذه الآية قال تنظر الى ربها  
نظرا وأخرج عن المغازي عن آدم عن مبارك عن الحسن قال تنظر الى اخلاق وحق لها ان تنظر  
وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم بن الحكيمة بن أبيان عن أبيه عن عكرمة التبار وماذا أعطى الله  
عبد من النور في عينه من النور الى وجهه به الكرم عيانا يعنى في الجنة ثم قال لو جعل نور  
جميع الخلق في عيني عبد ثم كشف عن الشمس ستروا احد ودونها ستروا سترا ما قدر على ان

ينظر اليها ونور الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي ونور الكرسي جزء من سبعين جزءا من  
 نور العرش ونور العرش جزء من سبعين جزءا من نور السند وبرايم فيه ضعف وقد أخرج عبد بن  
 جدي عن عكرمة بن وجه آخر انكار الرؤية فيمكن الجمع بالحل على غير أهل الجنة وأخرج بسند  
 صحيح عن جاهد ناظرة تنظر الثواب وعن أبي صالح نحوه وأورد الطبري الاختلاف فقال الأولى  
 عندى بالصواب ما ذكرناه عن الحسن البصري وعكرمة وهو ثبوت الرؤية لموافقة الاحاديث  
 الصحيحة والبالغ ابن عبد البر في رد الذي نقل عن مجاهد وقال عوشدوذ وقد تسلك ببعض المعتزلة  
 وتسمكوا أيضا بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث سؤال جبريل عن الاسلام والايان  
 والاحسان وفيه ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه منك قال بعضهم فيه اشارة الى  
 انتهاء الرؤية وتعقب بان المعنى فيه رؤيته في الدنيا لان العبادة خاصة بها فلو قالوا قال ان فيه  
 اشارة الى جواز الرؤية في الآخرة لما أبعد وزعت طائفة من المتكلمين كالسالمية من أهل  
 البصرة أثبت في الخبر دليلا على أن الكفار يرون الله في القيامة من عموم اللقاء والخطاب وقال  
 بعضهم يراه بعض دون بعض واحتجوا بحديث أبي سعيد حيث جزموا أن الكفار يساقطون في  
 النار اذا قبل لهم ألا تردون ويبقى المؤمنون وفيهم المنافقون فيرونه لما نصب الجسر ويتبعونه  
 ويعطى كل انسان منهم ثوره ثم يطافون نور المنافقين وأجابوا عن قوله انهم عن ربهم يومئذ نجون  
 انه بعد دخول الجنة وهو احتياج فرود فان بعد هذه الآية ثم انهم اصابوا الخبر فدل على أن  
 الحب وقع قبل ذلك وأجاب بعضهم بان الحب يقع عند اطفاء النور ولا يلزم من كونه يتجلى  
 للمؤمنين ومن معهم من أدخل نفسه فيهم أن معهم الرؤية لانه أعلم فيهم على المؤمنين  
 برونه دون المنافقين كما بينهم من السجود والاسلم عند الله تعالى قال البيهقي وجه الدليل من  
 الآية أن لفظنا في الآية الأولى بالاضاد المعجزة الساقطة من النصف تجمع في السرور ونظنا في لفظنا  
 المعجزة المشبهة في كلام العرب أربعة أشياء نظر التشكر والاعتبار كقوله تعالى أفلا ينظرون  
 الى الابل كيف خلقت ونظرا لا تنظر كقوله تعالى ما ينظرون الاصبحة واحدة ونظرا التعطف  
 والرحمة كقوله تعالى لا نظرا الله اليهم ونظرا الرؤية كقوله تعالى ينظرون اليك لنظر المعنى عليه  
 من الموت والثلاثة الأولى غير مرادة أما الأولى فلأن الآخرة ليست بدار استدلال وأما الثانية  
 فلأن في الانتظار تعجسا وتكريها والآية خرجت شرج الامتنان والثناء وأفضل الجنة  
 لا ينظرون شيئا لانه مهما خطر لهم أوقاه وأما الثالث فلا يجوز لأن الخلق لا يعطف على خلقه  
 فلم يبق الا النظر الرؤية والنضم الى ذلك ان النظر اذا ذكر مع الوجه انصرف الى نظر العينين في  
 الوجه ولانه هو الذي يعمدى بالى كقوله تعالى ينظرون اليك وانما كانت ناظرة هنا بمعنى رؤية  
 اندفع قول من زعم أن المعنى ناظرة الى ثواب ربهم لان الاصل عدم التقدير وأيد منطق الآية في  
 حق المؤمنين بنهوض الآية الاخرى في حق الكافرين انهم عن ربهم يومئذ نجون وقيد هذا  
 بالجملة في الآيتين اشارة الى أن الرؤية تحصل للمؤمنين في الآخرة دون الدنيا انتهى ملخصا  
 مؤخرا وقد أخرج أبو العباس السراج في تاريخه عن الحسن بن عبد العزيز الحارثي وهو من  
 شيوخ البخاري جمعت عمرو بن أبي سلمة يقول سمعت مالك بن أنس وقيل له يا أبا عبد الله قول الله  
 تعالى الى ربنا نظرة يقول قوموا فاني به فقال كذبوا فاني بهم عن قوله تعالى كلا انهم عن ربهم

يومئذ لم يجز يوت ومن حيث النظر ان كل موجود يصح ان يرى وهذا على سبيل التنزيل لا  
 اقسام الخلق لا تقاس على صفات المخلوقين وأدلة السمع طائفة بوقوع ذلك في الآخرة لاهل  
 الايمان دون غيرهم ومنع ذلك في الدنيا لانه اختلف في تبينا صلى الله عليه وسلم وما ذكره من  
 التفرق بين الدنيا والآخرة ان ابصار اهل الدنيا قانية ابصارهم في الآخرة باقية جسد ولكن لا يتبع  
 شخص ذلك حتى ثبت وقوعه ومنع جمهور المعتزلة من الرؤية متمسكين بان من شرط المرقى ان  
 يكون في جبهة والله منزعه عن الجهة وانفقوا على انه يرى عباده فهو راء الامن جهة واختلف من  
 أثبت الرؤية في معناه فقال قوم يحصل للرائى العلم بالله تعالى برؤية العين كما في غيره من المراتب  
 وهو على وفق قوله في حديث الباب كما ترون القمر الا انه منزعه عن الجهة والكنيسة وذلك امر زائد  
 على العلم وقال بعضهم ان المراد بالرؤية العلم وغيره بعضهم بانها حصول حالة في الانسان  
 نسبتها الى ذاته الخاصة نسبة الابصار الى المراتب وقال بعضهم رؤية المؤمن لله نوع كشف  
 وعلم الله انهم اوضح من العلم وهذا اقرب الى الصواب من الاول وتجب الاول بانه حينئذ  
 لا اختصاص ببعض دون بعض لان العلم لا يتفاوت وتعبه ابن التيسر بان الرؤية بمعنى العلم  
 تعدى ففعلين تقول رأيت زيداً ففعلها أى علمته فان قلت رأيت زيداً مستطاعاً لم يفهم منه الا  
 رؤية البصر ويريد تحقيق قوله في الخبر انكم سترون ربكم عياناً لان افتقار الرؤية بآليات  
 لا يجعل ان يكون معنى العلم وقال ابن بقال ذهب اهل السنة وجمهور الامعة الى جواز رؤية الله  
 في الآخرة ومنع الخواارج والمعتزلة وبعض المرجئة وسكوا بان الرؤية توجب كون المرقى  
 محمداً وحالاً في مكان أو قوله ناظرة بمنظرة وهو خطأ لانه لا تعدى الى ثم ذكره فماتقدم ثم  
 قال ومات كبراه فاسد تقدم الأدلة على ان الله تعالى موجود والرؤية في عقائدها بالمرقى منزلة العلم  
 في عقائده بالمعلوم فاذا كان تعلق العلم بالمعلوم لا يوجب حدوثه فكذلك المرقى قال وتعلقوا بقوله  
 تعالى لا تذكره الابصار وقوله تعالى لم يرقى ان ترائى والجواب عن الاول انه لا تذكره الابصار في  
 الدنيا لجمع بين دليلي الايتين بان في الادراك لا يستلزم في الرؤية لا إمكان رؤية الشيء من غير  
 احاطة بصفته وعن الثاني المراد ان ترائى في الدنيا جمعاً أيضاً ولان في الشيء لا يقتضى احاطته مع  
 ما به من الاحداث السابقة على الآية وقد قلنا هذا المسؤل بالتسؤل من لدن العصابة والتابعين  
 حتى حدث من أنكر الرؤية وخالف السلف وقال القرطبي اشترط النفاذ في الرؤية بشرط عقلة  
 كالذي لا يوصيه والمسايلة واتصال الاشعة وزوال الموانع كالبعد والجب في ضبطهاهم وتمسكهم  
 راء اهل السنة لا يشترطون شيئاً من ذلك سوى وجود المرقى وأن الرؤية في ادراك مخلقة الله تعالى  
 للرائى في المرقى وتقترب بها أحوال يجوز تبديلهما والعلم عند الله تعالى ثم ذكر الموانع في الباب  
 احدى عشر حديثاً الحديث الاول حديث جرير ذكره مطولاً ومختصراً من ثلاثة أوجه (قوله  
 حماداً وشعيباً) كذلك في نسخة من رواية أبي ذر عن المستنقلى بالشت في أخرى بالواو وكذلك السابقين  
 (قوله عن اسمعيل) هو ابن أبي نهد (قوله عن قيس) هو ابن أبي حازم ونسب في رواية عمروان بن  
 معاوية عن اسمعيل المشار إليها (قوله عن جرير) في رواية عمروان المذكورة سمعت جرير بن  
 عبد الله في رواية بيان في الباب عن قيس حديث جرير (قوله) كما جالسوا عند النبي صلى الله عليه  
 وسلم في رواية جرير عن اسمعيل في تفسير سورة في كتاب جالسوا ليله مع رسول الله صلى الله عليه

بعد شاعرون عن حديثنا  
 حماداً وشعيباً عن اسمعيل  
 عن قيس عن جرير قال كما  
 جالسوا عند النبي صلى الله  
 عليه وسلم إذ نظر إلى القمر

ليلة المبرد قال انكم سترون ربكم كثرا وهذا القمر لاتضامون في رؤيته فان استطعتم ان لاتغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس  
وهذالة قبل غروب الشمس فافعلوا \* حدثنا يوسف بن موسى حدثنا (٣٥٧) عاصم بن يوسف اليربوعي حدثنا أبو

شهاب عن اسمعيل بن أبي  
خالد عن قيس بن أبي حازم  
عن جرير بن عبد الله قال  
قال النبي صلى الله عليه  
وسلم انكم سترون ربكم  
عيانا \* حدثنا عبد بن  
عبد الله حدثنا حسين  
الجعفي عن زائدة حدثنا  
سنان بن بشر عن قيس بن  
أبي حازم حدثنا جرير قال  
خرج علينا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ليلة المبرد  
فقال انكم سترون ربكم  
يوم القيامة \* ماترون  
هذا لاتضامون في رؤيته  
\* حدثنا عبد العزيز بن  
عبد الله حدثنا ابراهيم بن  
سعد عن ابن شهاب عن  
عطاء بن زيد اللبي عن أبي  
هريرة أن الناس قالوا  
يا رسول الله هل نرى ربنا  
يوم القيامة فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هل  
تضارون في التمر ليلة المبرد  
قالوا لا يا رسول الله قال فهل  
تضارون في الشمس ليس  
دوم احبب قالوا لا يا رسول  
الله قال فانكم ترونه كذلك  
يجمع مع الله الناس يوم  
القيامة فتقول من كان  
يعبدني يألم بعبتيه فيمتنع  
من كان يعبد الشمس

وسلم (قوله ليلة المبرد) في رواية اسحق ليلة أربع عشرة ووقع في رواية سنان المذكور خرج  
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المبرد فقال ويجمع بينهما بان القول لهم صدر منه بعد ان  
جالسوا عنده (قوله انكم سترون ربكم) في رواية عبد الله بن غير وأبي اسامة ووكيع عن  
اسمعيل عنده وسلم انكم ستعرضون على ربكم فترونه وفي رواية أبي شهاب انكم سترون ربكم  
عيانا هكذا اقتصر أبو شهاب على هذا القدر من الحديث لالاكثر ووقع في رواية المستنلي في أوله  
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المبرد فقال وأخرج الاسماعيل عن طريق خذفت  
ابن هشام عن أبي شهاب كالاكثر ومن طريق محمد بن زياد البلدي عن أبي شهاب مطولا واسم  
أبي شهاب هذا عبد بن بن نافع الخطاط بالحاء المهملة والنون وامر الراوي عنه عاصم بن يوسف  
شكنا خطا بالحاء المهملة والتمتانة قال الطبري فقد رواه شهاب عن اسمعيل بن أبي خالد بقوله عانا  
وهو حافظ متين من ثقات المسلمين انتهى وذكر شيخنا الاسلام الهروي في كتابه التلويح ان يزيد  
ابن أبي أنيسه رواه أيضا عن اسمعيل بهذا اللفظ وساقه من رواية أكثر من ستمين نفسا عن  
اسمعيل باللفظ واحد كالقول (قوله لاتضامون) بضم أوله وتخفيف الميم لالاكثر وقته روايات  
أخرى تقدم يانها في باب الصراط جسر جهنم من كتاب الرقاق وقال البيهقي سمعت الشيخ الامام  
أبا الطيب سهل بن محمد النعماني يقول في املائي في قوله لاتضامون في رؤيته بانه انهم والتشديد  
معناه لاتجتمعون لرؤيته في جهة ولا يضم بعضكم الى بعض ومعناه يشع التناك كذا في الاصل  
لاتضامون في رؤيته باجتماع في جهة ولا تخفيف من الضم ومعناه لاتقابلون في رؤية بعضكم  
دون بعض فانكم ترونه في جهاتكم كما هو هو متعال عن الجهة والتشبيه برؤية القمر للرؤية دون  
تشبع المرمى تعالى الله عن ذلك \* الحديث الثاني حديث أبي هريرة أن الناس قالوا يا رسول الله هل  
نرى ربنا يوم القيامة فقال هل تضارون في الشمس امس دونها حبب الحديث بطوله وقدمه  
شرح حديثه مستوفى في كتاب الرقاق ووقع هنا في قوله فاذا اجابنا عن رؤيته في رؤيته  
الكشمي فاذا اجابنا يحتاج الى تأمل وفي قوله أول من يعرف في رواية المستنلي يحيى عن الجعي  
وفي قوله ويعطى ربه في رواية الكشمي ويعطى الله وفي قوله أي رب لا أكون في رواية المستنلي  
لا أكون وقد تقدمت الاشارة لذلك وغيره في شرح الحديث \* الحديث الثالث حديث أبي  
سعيد في معنى حديث أبي هريرة بطوله وتقدم شرحه أيضا هناك وقوله في سنده عن زيد هو ابن  
أسلم وعطاء هو ابن يسار وقوله فيه وأحباب كل آلهة مع آلهتهم في رواية الكشمي الهمة  
بالافراد وقوله ما يجلسكم بالحجم واللام من الجلس أي يقعدكم عن الشهاب وفي رواية  
الكشمي ما يجلسكم بالحاء والموحدة من الجلس أي يجمعكم وهو معناه وقوله فماتت بسم الله  
في صورة قاسد ل ابن قتيبة ذكر الصورة على ان الله صورة لا كصور كما ثبت انه شيء لا كالأشياء  
واعتبروه وقال ابن بطال فثبت به الجملة فاقبوا الله صورة ولا جهة لهم فيه لاحتمال ان يكون  
بمعنى العلامة وضعا الله لهم دليلا على معرفته كما يسمى الدليل والعسامة صورة وكان يقول صورة  
حديثك كذا صورة الامر كذا والحديث والا لاهلا صورة لهما حتمية وأجاز غيرهم ان المراد

الشمس ويتبع من كان يعبد القمر الله ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وفي هذا الامة فيها شافعوها وأما قهرها  
شأن ابراهيم فيأتيهم الله فيقول اناركم فيقولون هذا مكاننا نحن يا نبينا

فأجابهم رشاء فناء فماتهم الله في صورته التي يعرفون فيقولون أنار بكم فيقولون أنار بنافقته وبضرب الصراط بين  
 ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يخرجها ولا يشككم يومئذ إلا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلمهم وفي جهنم كلاليب  
 مثل شوك السعدان هل رأيتم السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فأنتم أشل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله  
 يخطف الناس بأعمالهم فيهم الموقب بعمله ومنهم الخردل أو المجازي أو شحوه ثم يتجلى حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد وأراد  
 أن يخرج رجه من أراد من أهل النار ما هم الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيء ما عين أراد الله أن رجه من  
 بينهم أن لا اله إلا الله فيعرفون في النار أن السجود دنا كل النار أن آدم الأثر السجود حرما على النار أن كل أثر السجود  
 فيخرجون من النار قد آمنوا فصب عليهم ماء الحياة فينبشون تحته كما تبث الحبة في جيل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين  
 العباد ويأتي رجل مقبل بوجهه على النار و آخر أهل النار دخولا الجنة فيقول أي رب اسرف وجهي عن النار فانه قد قشبتني بها  
 وأحرقني ذكأ فهايد عوائقه عاشا من بعده ثم يقول الله هل عسيت أن أسألني غيره فيقول لا وعزتك لأسألك  
 غيره ويعطى ربه من عهد و موافق ساء ما مضى فصرف الله وجهه عن النار فإذا أقبل على الجنة قراها ما سكت ما شاء الله أن يسكت  
 ثم يقول أي رب قد دني إلى باب الجنة فيقول الله أنه ألت قد أعطيت عهدك و موافقتك أن لا تسألني غير الذي أعطيت أياك  
 يا ابن آدم ما غدرتك فيقول أي رب ويندع الله حتى يقول هل عسيت أن أسأل غيره فيقول لا وعزتك

لأسألك غيره ويعطى ما شاء  
 من عهد و موافق فيقدمه  
 إلى باب الجنة فإذا قام إلى  
 باب الجنة أنه قد هتله الجنة  
 فرأى ما في من الحسبة  
 والسرور فسكت ما شاء  
 الله أن يسكت ثم يقول أي  
 رب أدخلني الجنة فيقول  
 الله ألت قد أعطيت

عهدك و موافقتك أن لا تسأل غير ما أعطيت فيقول ويل ما بين آدم ما غدرتك فيقال أي رب لا تكون  
 أشقى خلقك فلا يزال يدعو حتى يعطى الله منه فإذا دخل الجنة فدخلها قال الله الله فنه فسأل ربه وتنى حتى  
 أن الله ليدن كره يقول كذا وكذا حتى أنشدت به إلا ما نى قال الله ذلك ومثله معه قال عطاء بن ريد أو يوسف الخدري مع أي  
 هريزة لا يرتفع له من حديثه شيء حتى إذا حدث أبو هريرة أن الله ساروا وتعالى قال ذلك ومثله معه قال أبو سعيد الخدري  
 وعشرة أمثالهم معا يا باهرية قال أبو هريرة ما حدثت إلا قوله ذلك ومثله معه قال أبو سعيد الخدري أشهد أني حدثت من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك وعشرة أمثال قال أبو هريرة فذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة فحدثنا يحيى بن بكير  
 حديثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله  
 هل يرى من ينال من القيامة قال هل ينال من انوارون في روية أشمس والقمر إذا كانت تحفو قلنا لا قال فأكتم لا تنارون في روية بكم  
 يومئذ لا يكتمون في روية ثم ما تم قال غاي منادى لذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون فيذهب أصحاب الصلب مع صليهم  
 وأصحاب الأوثان مع أوثانهم وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم حتى يقي من كان يعبد الله من براؤفاجر وغيرات من أهل الكتاب ثم  
 يؤتى بيومهم تعرض لهم أسراب فيقال للكل يوما كتمت تعبدون قالوا كأنه يدعزير ابن الله فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد فها  
 تريدون قالوا نريد أن نقسمنا فقال أشربوا فاستأطون في جهنم ثم يقال للصارى ما كنتم تعبدون فيقولون نكأنعبد المسيح ابن  
 الله فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد فها تريدون فيقولون تريد أن نقسمنا فيقال أشربوا فاستأطون حتى يقي من كان يعبد  
 الله من براؤفاجر فيقال ما كنتم تعبدون فيذهب الناس فيقولون فارقناهم ونحن أحوج من الله اليوم وأنا جعنا منادى سادى للخلق  
 كل قوم بما كانوا يعبدون وأما ما تظرون بنا قال فأتهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوها في أول مرة فيقول أنار بكم فيقولون

فمقولون الساق فهاذا يحتمل ان الله عزهم على السنة الرسل من الملائكة أو الالهيان الله جعل  
لهم علامة تحليه الساق وذلك انه يخبرهم بارسال من يقول لهم أنا ربكم وإلى ذلك الإشارة بقوله  
تعالى ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت وهي وإن وردناهم في عذاب القبر فلا عذاب تنال  
يوم الموقف أيضا قال وأما الساق فجاء عن ابن عباس في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قال عن  
شدته من الامر والعرب تقول قامت الحرب على ساق اذا اشتدت وقته

قد سن أحبابك ضرب الاعناق \* وقامت الحرب بتاعلي ساق

وجاء عن أبي موسى الأشعري في تفسيره ما عن نور عظيم قال ابن فورك معناه ما يتجدد للمؤمنين  
من القوائد والاطاف وقال المنياب كشف الساق للمؤمنين رحمة وغيرهم بقية وقال  
الخطابي تريب كثير من الشيوخ الخوض في معنى الساق ومعنى قول ابن عباس ان الله يكشف  
عن قدرته التي تظهرها الشدة وأسد البهي الاثر المذكور عن ابن عباس بسندين كل منهما  
حسن وزاد اخفى عليكم شيء من القرآن فابعدوه من الشعر وذكر الرجز المشار اليه وأشد  
الحداني في اطلاق الساق على الامر الشديد \* في سنة قد كشفت عن ساقها \* وأسد  
البهي من وجه آخر صحيح عن ابن عباس قال يري يوم القيامة قال الخطابي وقد يطلق ويراد  
النفس وقوله فيه وبق من كان يستجد لله رباه وسبعة فيذهب كما يستجد فمعه وظهوره طبقا واحدا  
ذكر العلامة جمال الدين بن هشام في المعنى انه وقع في الضاري في هذا الموضع كما جردت ليس  
بعدالة فليست بعد أن حكى عن الكوفيين ان كان ناصية دائما قال ويرده قوله كما  
يقولون له وأما بيان التقدري في فعل ما ذار يلزمهم كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية عن  
الصدر وحذف ألنه في غير الجرح وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت  
نعم وقع في صحيح البخاري في تفسيره وجوه يومئذ ناصر فيذهب كما في وظهره وطبقا واحدا  
كما يستجد وهو غير جد الا يقل القياس عليه انتهى كلامه وكأنه وقعت له نسخة  
سقطت منها هذه اللفظة لكنها ثابتة في جميع النسخ التي وقعت عليها حتى ان ابن بطال ذكرها  
بلفظ في يستجد بحذف ساو كلام ابن هشام يومهم أن البخاري أورد في التفسير وليس كذلك بل  
ذكرها هنا فقط وقوله فيه فهو يظهره وطبقا واحدا قال ابن بطال فسلك بمن أحرازه تكليف  
مالا يطاق من الاشاعة واحتجوا أيضا بقصة أبي الهيثب وان الله كشفه الايمان به مع اعلامه بأنه  
يتوب على الكفر ويصلي نار اذا تاب الهيب قال ومنع النتهام من ذلك وتسكوا بقوله تعالى لا تكلف  
الله نفسا الا وسعها وأبو يعن السجود بانهم يدعون الله تسكينا اذا دخلوا أنفسهم في المؤمنين  
الساجدين في الدنيا فدمع المؤمنين الى السجود فتمدحهم لم فاطمه الله ذلك فمهم آخرهم  
قال ومثل من التكبى ما يقال لهم بعد ذلك ارجعوا وراكم فانتوا فيراوا من في هذا تكليف  
مالا يطاق بل اظهر آخرهم ومثله كاف ان بعد شعيرة فانها لازمة في التوبة والعقوبة انتهى  
ولم يجب عن قصة أبي الهيب وقد ادعى بعضهم ان مسئلة تكليف مال لا يطاق لم تدع الا بالاعان فقط  
وهي مسئلة طويلة الذيل ليس هذا موضع ذكرها وقوله قال مدحسته منزلة بفتح الميم وكسر  
الراء ويجوز رفعها وتشديد اللام قال أي موضع الزلل ويقال بالكسرى في المكان وبالفتح في  
المقال ووقع في رواية أبي ذر عن الكشيبي هذا الحوض الزاني ليدحضوا الزنا فوالا لا يشبه فيه

انت رشا فلا يكلمه الا  
الانبياء فيقول هل ينسكم  
وبينه آية تعرفونه فيقولون  
الساق فيكشف عن ماقه  
فيستجد له كل مؤمن ويقي  
من كان يستجد لله رياء  
وسبعة فمذهب كما يستجد  
فيعد وظهره وطبقا واحدا  
فيؤتى بالجسر فيجعل بين  
نظريتهم قلنا يا رسول  
الله وما الجسر قال مدحسته  
منزلة

عنده خطاطيف وكلايب وحسكة مغناطية لها شوكة عميقة تكون فيحسد بقال لها السعدان المؤمن عليها كالطرف وكالبرق  
وكالشر وكأبواب الخيل والركاب فاجسادنا وناح مخدوش وسكندوس في نار جهنم حتى تيزاخرهم فيجب سبحانه أنما أتت بأشدنى  
من أشدنى الحق قد تبين لكم من المؤمنين يومئذ العباد إذا رأوا منهم ما أقنعتهم في أخوانهم يقولون ربنا هؤلاء الذين كانوا يصلون  
معنا وصورهم معنا ويعلمون معنا فيقول الله تعالى اذهبوا في وجسدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأنتزجوه ويحزم الله  
صورهم على النار فيألقونهم بعضهم قد غاب في النار إلى الأبد وإلى الأناصق سابقه فيضرجون من عرفوا ثم يعودون فيقول اذهبوا  
في وجسدتم في قلبه مثقال نصف (٢٦٠) دينار فأنتزجوه فيضرجون من عرفوا ثم يعودون فيقول اذهبوا في وجسدتم في

لكم ما رأيتهم ومثلهم. وقال خنوخ بن نوح - قال - لما هم بمصر في بني حنوخ فأتاهم عن أنس رضى الله عنه وذكر  
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يموتوا ذلك يقولون واستغفروا إلى ربنا فربهم من مكاننا  
فيا أيها آدم ما بين أنت آدم أبو القاسم خلق الله يدو أسكنك جنه وأبعدك من ذنوبك. وعلم الله كل شيء في الجنة لئلا يند  
ربك حتى يريهم من مكاننا. قال فيقول است هنا قال ويذكر خطيئته التي أصابك الله من الشجرة وقد سقى عنها وان كان  
أشوا فاحاول في حبسه الله تعالى إلى أهل الأرض فيا أيها نوحا فيقول است هنا كم ويذكر خطيئته التي أصاب سواك ويغير  
عليه ولكن أشوا إبراهيم خليل الرحمن قال فيا أيها إبراهيم فيقول انى است هنا كم

ويذكر ثلاث كذبات كذبهن ولكن اشوا موسى عبد الله التوراة وكله وقت به نجيا قال فبأبوت موسى فيقول اني لست هناك  
ويذكر خطيئته التي اصاب قسلا النفس ولكن اشوا عيسى عبد الله ورسوله وروح الله وكلته قال فبأبوت عيسى فيقول لست  
هناكم ولكن اشوا محمد اصيل الله عليه وسلم عبد الله غير الله ما تقدم من ذنبه وانا خير فبأبوتني فاستأذن علي ربي في داره فيؤذن لي  
عليه فاذا رأيتني وقعت ساجدا فادعني ماشاء الله ان يدعني فيقول ارفع محمد وقل بسمع واشفع تشفع وسل تعطى قال فارفع رأسي  
فأثني علي ربي بتمامه ويحمد بعلمه ثم اشفع فيجئني حسدا فأخرج فادخلهم (٣٦١) الجنة قال قتادة ومعه ايضا يقول

فأخرج فأخرجهم من النار  
وأدخلهم الجنة ثم أعود  
فأستأذن علي ربي في داره  
فيؤذن لي عليه فاذا رأيتني  
وقعت ساجدا فادعني  
ماشاء الله ان يدعني ثم يقول  
ارفع محمد وقل بسمع واشفع  
تشفع وسل تعطى قال فارفع  
رأسي فأثني علي ربي بتمامه  
ويحمد بعلمه قال ثم  
أشفع فيجئني حسدا فأخرج  
فادخلهم الجنة قال قتادة  
ومعه ايضا يقول فأخرج  
فأخرجهم من النار وأدخلهم  
الجنة ثم أعود النالمة  
فأستأذن علي ربي في داره  
فيؤذن لي عليه فاذا رأيتني  
وقعت ساجدا فادعني  
ماشاء الله ان يدعني ثم يقول  
ارفع محمد وقل بسمع واشفع  
تشفع وسل تعطى قال  
فارفع رأسي فأثني علي ربي  
بتمامه ويحمد بعلمه قال ثم  
أشفع فيجئني حسدا فأخرج  
فادخلهم الجنة قال قتادة  
ومعه ايضا يقول فأخرج

وذكر الحديث بطوله بعد قوله حتى هموا بالثلاث وقتوا للشك فيهمي وقوله فيه ثلاث كذبات في  
رواية الحديث ثلاث كلمات وقوله فاستأذن علي ربي في داره فيؤذن لي عليه قال الخطابي هذا يومهم  
المكان والله منزعه ذلك وانما عناه في داره الذي اتخذها لولائه وهي الجنة وهي دار السلام  
وأضيفت اليه اضافة تشرىف مشعل بيت الله وحرم الله وقوله فيه قال قتادة ومعه ايضا يقول  
فأخرجهم هو موصول بالسند المذكور ووقع للشك فيهمي ومعه ايضا يقول والمستحلي ومعه  
يقول فأخرج فأخرجهم الاول بفتح الهمزة ونعم الراء والثاني بضم الهمزة وكسر الراء الحديث  
الخامس حديث أنس اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فاني على الخوض **(قوله في السند حديثي**  
**عني)** هو يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف  
وليعقوب فيه شيء آخر أخرجه مسلم بن طريقه ابضا عن ابن ابي شيبة عن محمد بن عوف  
رواية اباه عن ابي عبد الله صالح وهو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري (يقول أرسل الى الانصار  
بجمعهم في قصة) كذا ورده مختصرا او قد أخرجه مسلم من هذا الوجه وقال في أوله لما أفاض الله على  
رسوله ما أفاض من أنوار هوان ثم أحال يقينه على الرواية التي قبلها من طريق يونس عن الزهري  
فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقوب رجلا من قريش فذكر الحديث في معانيهم وفي آخره  
فقالوا بلى يا رسول الله رضينا قال فانكم تجدون بعدى أمة تشددت فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله  
فاني على الخوض وقد تقدم من وجه آخر في غزوة تبوك وساقه من حديث عبد الله بن زيد بن  
عاصم أنهم سمعوه وقد تقدم شرحه في هذا السند الذي تقدمه والغرض منه هنا قوله حتى تلقوا الله  
ورسوله فانهم اذا لم تقع في بقية الطرق وقد تقدم في أوائل المتن من رواية أنس عن أبي سعيد بن  
الخميري في قصة فيها فاستبرئ بعدى أمة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فاني على الخوض  
قول النبي صلى الله عليه وسلم يعني للانصار اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فاني على الخوض قال الراغب الاصفهاني  
مقالة التي في مصداقته لقيه يلقاهو يقال ايضا في الادراك بالحس وبالبصرة ومنه ولقد كنتم  
تثبون الموت من قبل ان تلقوه وملا فاة الله بغيرهم اعن الموت وعن يوم القيامة وقيل ليوم القيامة  
يوم التسلي لا لالتقاء الاول والاخر بن فيه الحديث السداس من ابن عباس في الدعاء عند قيام  
الليل وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب التهجيد مستوفى والغرض منه قوله ولتلقوا الله حتى وقد  
ذكرت سابقا في البقرة الذي قبله وسبق في سنده هو الثوري وسبق ان هو ابن ابي سلمة روى فيه  
وقال قيس بن سعد بن ابراهيم بن عمار عن طائوس عن ابي قيس بن سعد بن عمار عن طائوس

(٣٦١ - فتح الباري ثالث عشر) فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة حتى ما يقي في النار الا من حبسه القرآن أي وجب عليه  
الخلود قال ثم تلا الآية عسى أن يعثركم ملكا متعاملا محمودا قال وهذا لانهم انعموا الذي وعده بهم صلى الله عليه وسلم وحدنا  
عبد الله بن سعد بن ابراهيم حديثي عني حدثنا عن علي بن ابراهيم عن ابن شهاب قال حديثي أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ارسل الى الانصار بجمعهم في قصة وقال لهم اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فاني على الخوض حديثي ثابت بن محمد حدثنا  
سنيان عن ابن جريج عن سليمان الاحول عن طائوس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءه جند

عن ابن عباس فوق عسده بدل قوله أنت قيم السموات والارض أنت قيام السموات والارض  
وكذلك أنوار بر عن طاوس وطريق قيس وصلها مسلم وأبو داود من طريق عمران بن مسلم عن  
قيس ولم يسوقوا نظمه وساقها التساني كذلك وأبو نعيم في المستخرج ورواية أبي الزبير وصلها مالك  
في الموطأ عنه وأخرجها مسلم من طريقه ونظمه قيام السموات والارض (قوله وقال مجاهد  
اليوم القائم على كل شيء) وصلها ابن أبي شيبة عنه عن ورقاء عن ابن أبي شيبة عن مجاهد هذا  
قال الحليمي القديم القائم على كل شيء من خلقه يدبره عابدين وقال أبو عبيدة بن المنذر القتيبي  
فيقول وهو القائم الذي لا يزول وقال الخطابي القتيبي نعمت للمسلمة القيام على كل شيء فهو  
القيم على كل شيء بأمره (قوله وقرأ عمر القيام) قلت تقدم ذكر من وصله عن عمر في تفسير سورة  
نوح (قوله وكلاهما مدح) أي القتيبي والقيام لانهم من صبيغ المبالغة الحديث السابع  
حديث عدي بن حاتم ما منكم من أحد الا سيكلمه ربه ليس بشيء يترجمان وقوله في سننه  
عن خزيمة في رواية الحسن بن عثاب عن الاعشى حديث خزيمة بن عبد الرحمن كان تقدم في كتاب  
الرافع وساقه جملنا ثم وسقنا في ايضاً من وجه آخر عن الاعشى وقوله ولا تجاب بجمعه في رواية  
الكشيحي ولا نجيب قال ابن بطال معني رفع الحجاب ازالة الافة من أبعاد المؤمنين المانعة لهم  
من الرؤية فيرونه لان قناعها عنهم فخلق ضد عافهم ويشير اليه قوله تعالى في حق الكفار كذا انهم  
عن زهير بن ميثم الجعوني وقال الحافظ صلاح الدين العلائي في شرح قوله في قصة عاذر اثنى  
دعوة المظلوم فانه ليس بينهما وبين الله حجاب المراد بالحجاب والحجاب في المانع من الرؤية كما في  
عدم اجابة دعا المظلوم ثم استعار الحجاب للرد فكان فيه دليلاً على ثبوت الاجابة والتعير  
بني الحجاب بأبلغ من التعبير بالقبول لان الحجاب من شأنه المنع من الوصول الى المقصود فاستعير  
تسمية عدم المنع وبخروج كثير من أماديح الصفات على الاستعارة التخصيلية وهي ان يستتر  
شيئاً في وصف ثم بعد ذلك ازم أعدهما حيث تكون جهة الاشتراك واحدة فثبت كماله في الاستعارة  
بواسطة شيء آخر فثبت ذلك للاستعارة بالمعنى أثبات المشترك قال والحال على هذه الاستعارة  
التخصيلية يحصل التخصيص من مهادي التخصيص قال ويحتمل ان يراد بالحجاب استعارة محسوس  
لمعقول لان الحجاب محسوس والمنع عقل قال وقد ورد في الحجاب في عدة أماديح بجمعة والله  
سبحانه وتعالى من جملة ما استعير الحجاب انما يحجب عذره محسوس وأكن المراد بجمعة أماديح  
خلقته وجمادى هجره ما عاش حتى شاء كيف شاء وأما ما كشف ذلك عنهم ويؤيده قوله في الحديث الذي  
يعده من رايين القويم بين أن ينظر والى زهير المراد الكبرياء على وجهه فان ذلك لا يراه ليس من اذا  
قطعنا في استعارة جرمه ما قد يكون المراد بالحجاب في بعض الأماديح الحجاب الحسي لكنه بالمعنى  
للحالة والحق والعلم عند الله تعالى ونقل الطيبي في شرح حديث أبي موسى عن عبد الله بن مسعود عن النبي  
لوكنت نية لا حرق سموات وجهه ما أدركه بصره ان فيه إشارة الى ان حجاباً سلف الحجاب المعهودة  
فهو حجب عن الخلق أنوار عزه وجلاله وأشعة عظمتهم وكبريائه وذلك هو الحجاب الذي تدعش  
دعوة العقول وقبعت الأنوار وتخصير البصائر فأوضح كشفه فيجيب لما رواه عن خاتمي الصفات  
وعظمة الذات لم يبق مخلوق الا احترق ولا ينظر الا اشعل وأصل الحجاب التستر المسائل بين  
الرائ والمرفق والمراد به هنا منع الأبصار من الرؤية له بما ذكره فقام ذلك المنع مقام التستر الحاصل

من التستر قال اللهم ربنا  
لأن الخدات قيم السموات  
والارض ولك الحمد أنت  
رب السموات والارض ومن  
فيهن ولك الحمد أنت نور  
السموات والارض ومن  
فيهن أنت الحق وقولك الحق  
ووعده الحق وبقاؤه الحق  
والحق والجنة حتى والنار  
حق والساعة حتى اللهم لك  
أسلمت وبك أمنت وعليك  
توكلت والى خلت وبك  
سألت فاعزني ما نددت  
وما آخرت وأسرت واعانت  
وما آتت أسأله مني لا اله  
الا أنت \* قال أبو عبد الله  
قال قيس بن سعد وأبو الزبير  
عن طاوس قيام وقال  
تجاهد اليوم القائم على  
كل شيء وقسراً عمر القيام  
وكلاهما مدح \* حدثنا  
يوسف بن موسى حدثنا أبو  
أسامة حدثني الاعشى عن  
خزيمة بن عدي بن حاتم قال  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما منكم من أحد  
الا سيكلمه ربه ليس بشيء  
ويبينه ترجمان ولا حجاب  
بجمعه

فبعد عنه وقد ظهر من نصوص الكتاب والسنة ان اخالة المشار اليها في هذا الحديث هي في دار الدنيا المعدة للقاء ذون دار الآخرة المعدة للبقاء والحجاب في هذا الحديث وغيره يرجع الى الخلق لانهم هم المحبوبون عنه وقال النووي أصل الحجاب المنع من الرؤية والحجاب في حقيقة اللغة السترة وانما يكون في الاجسام والله سبحانه يترفع عن ذلك يعرف ان المراد بالمنع من رؤيته وذكر التور لانه يمنع من الادراك في العادة لشجاعه والمراد بالوجه الذات وما انتهى اليه بصره جميع الخلوقات لانه سبحانه محيط بجميع الكائنات الحديث الثامن حديث أبي موسى وعبد العزيز بن عبد الصمد هو ابن عبد الصمد العمى بفتح الميم وتشديد الميم وأبو عمران هو عبد الملك بن حبيب الجوفى وأبو بكر هو ابن أبي موسى الأشعري وقد تقدم ذلك في تفسير سورة الرحمن (قوله جنتان من ذهب أنتما وما بينهما ما وجنتان من فضة أنتما وما بينهما) في رواية جلد من سلمة عن ثابت البناني عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال جلد من الذهب لا يفسد في الجنة قال جلد من الذهب لا يفسد في الجنة من ورق الذهب الجين أخرجه الطبري وابن أبي شيبة ورواه ثابت بن ربيعة عن مالك بن انس عن الترمذي الحكيم ان المراد بقوله تعالى ومن دونهم ما وجنتان الدون يعني القرب لانهم قد ادون الجنة المذكورين قبلها وصرح جماعة بان الاولين أفضل من الآخرين وعكس بعض المفسرين والحديث بحذف الاولين قال الطبري اختلف في قوله ومن دونهم ما وجنتان فقال بعضهم معناه في الدرجة وقال آخرون معناه في القبل وقوله جنتان اشارة الى قوله تعالى ومن دونهم ما وجنتان وتفسيره وهو خير من الدنيا في ايهما جنتان وأنتما ما بينهما ومن فضة خبره قاله الزكرياني قال ويحتمل ان يكون فاعل فضة كما قال ابن مالك مررت وادابيل كانه ان كان فاعل أي جنتان من فضة أنتما ما بينهما ويحتمل ان يكون بدل اشغال وظاهر الاول ان الجنة من ذهب لافضة قوم ما بالعكس ويعارضه حديث أبي ثريرة قال يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما نأوها قال الجنة من ذهب وابنية من فضة الحديث أخرجه أحمد والترمذي وصححه ابن حبان وله شاهد عن ابن عمر أخرجه الطبري وسنده حسن وأخر عن أبي سعيد أخرجه البزار وألفظه خلق الله الجنة أنتما من ذهب وابنية من فضة الحديث ويصحح ابن الاول صفة في كل جنة من آية وغيره او الشارح صفة حوايط الجنة لبني من ذهب وابنية من فضة عند البصري في أبيه في حديث أبي سعيد ان الله أحاط حوايط الجنة لبني من ذهب وابنية من فضة وعلى هذا فقولوا أنتما ما وما بينهما ما بل من قوله من ذهب ويترجح الاحتمال الثاني (قوله وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه) قال المازري كان الذي حلى الله عليه رداءا يجلب العرب بماتتهم ويخرج لهم الاشياء المحبوبة الى الخس لا يقرب ثمارها لهم الا بعد عن زوال الموانع ورفعها عن الابصار بذلك وقال عياض كانت العرب تستعمل الاستعارة كثيرا وهو أرفع أدوات بديع فصاحتها وايجازها ومنه قوله تعالى جناح الليل فغطاه النبي صلى الله عليه وسلم لهم برداء الكبرياء على وجهه وشعر ذلك من هذا المعنى ومن من يفهم ذلك تأخر أجرى الكلام على ظاهره أفضى بالامر الى التفسير ومن لم ينضله وعلم ان الله ترفع عن الشيء بقتنيه فظاهرها اما ان يكذب فاشتهر وأمان بوقاها كان يقول استعاروا عظامهم سلطان الله وكرامته وعظمة ربه وتجللها بالمانع ادراك أبعاد الشمر مع ضعفه ذلك رداء الكبرياء فاشتهر تأخر بقاء أبعادهم

\* حدثنا علي بن عبد الله  
حدثنا عبد العزيز بن عبد  
الصمد عن أبي عمران عن  
أبي بكر بن عبد الله بن قيس  
عن أبيه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال جنات من  
فمضة آيتهم أو ما فيها ما  
وجنتان من ذهب آيتهما  
وما بينهما ما بين القوم وبين  
أن ينظروا إلى وجههم إلا وراء  
الكبرياء على وجهه

قول الشارح جنة تان سن  
ذهب الخ هكذا في نسخ  
الشارح والذي في المتن ما تراه  
والعل ما في الشارح رواية له  
اه مصحح

۱۱۱

وقلوبهم كشف عنهم حجاب هيئته وموانع عظمتها انتهى ملخصا وقال الطيبي قوله على وجهه حال  
من رداء الكبرياء وقال الكرمانى هذا الحديث من المثانيات فاما مقوض وامامنا قول بأن المراد  
بالوجه الذات والرداء صفة من صفة الذات اللازمة للمتجهة عما يشبه الخلقوقات ثم استشكل  
نظايره بأنه يقتضى ان رؤية الله غير واقعة وأجاب بأن مفهومه بيان قرب النظر اذ رداء  
الكبرياء لا يكون مانعا من الرؤية فعبير عن زوال المانع عن الابصار بازالة المراد انتهى وحاصله  
ان رداء الكبرياء مانع عن الرؤية فكأن في الكلام حذفاً تقديره بعد قوله الرداء الكبرياء فانه  
عين عليهم برفع فحصل لهم القوز بالنظر اليه فكأن المراد ان المؤمنين اذا تموا واقفا عذهم من  
الجنسة لولا ما عذهم من هيئته بذي البلبال المحل بينهم وبين الرؤية فاذ اراد اكرامهم  
حقهم برأفته وتفضل عليهم بتقويتهم على النظر اليه سبحانه ثم وجدت في حديث صهيب في  
تفسير قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة ما يدل على ان المراد رداء الكبرياء في حديث  
أبي موسى الخباب المذكور في حديث صهيب وأنه سبحانه يكشف لاهل الجنة اكرامهم  
والحديث عند مسلم والترمذى والنسائى وابن خزيمة وابن حبان وللقطربى ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله عز وجل تريدون شئاً ازيدكم فيه قولون أم  
تبغضون وجهنا وتدخلوا الجنة قال فيكشف لهم الحجاب فأعطوا شئاً أحب اليهم منه ثم تلا  
هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة أخرجه مسلم عقب حديث أبي موسى وأعله اشار الى  
تأويله وقال القرطبى في تفسيرهم الراء استعارة كني بها عن العظمة فكأن الحديث الآخر  
الكبرياء رداً والعظمة ازارى وليس المراد الخشب المحسوس لكن العظمة ان الراء والا ازار  
لما كانا ملازمين للخفاط من العرب عير عن العظمة والكبرياء ما ومعنى حديث الباب  
ان مقتضى مدح الله واستغناؤه ان لا يراد أحد من رجاؤه المؤمنين اقتضت ان يرسم وجهه  
كما لا للعظمة فاذا اراد المانع فعلى منهم خلاف مقتضى التكبرياء فكأنه رفع عنهم حجابا كان  
يضعهم ونقل الطبري عن علي وعيسى في قوله تعالى ولله اعلم قال هو النظر الى وجهه الله  
(قوله في الجنة عدن) قال ابن بطال له تعلق للعجمه في اثبات المكان لما ثبت من احتمال ان  
يكون سبحانه جسم او لا في مكان فيكون تأويل الراء الافة الموجودة لا بصارهم المانعة  
لهم من رؤيته واذا انها فعل من أفعاله يفعل في شغل رؤيتهم فلا يراد مادام ذلك المانع  
موجودا فاذا انحل الرؤى يزال ذلك المانع وسماه رداء تنزهه في المانع منزلة الراء الذي يشجب الوجه  
عن رؤيته فاطلق عليه الراء مجازا وقوله في الجنة عدن راجع الى القوم وقال عباس بمعناه  
راجع الى النظرين أى وهم في جنة عدن لا الى الله فانه لا تخور الامكنة سبحانه وقال القرطبي  
يتعلق بعدوفى في موضع الحال من القوم مثل كائنين في جنة عدن وقال الطيبي قوله في جنة  
عدن ملحق بتعني الاستقرار في النفر فيمنع بالافهوم انفاء هذا الحصر في غير الجنة والله  
أشار التوربشتى بقوله يشير الى ان المؤمن اذا تموا متعده والجب مرتفعة والموانع التي تعجب  
عن النظر الى وجهه متعده الا ما يصددهم من الهيبة كقيل

أشتاقه فاذا بدا \* أطرفت من اجلاله

فاذا عظمهم برأفته ورجته رفع ذلك عنهم بفضل ما علمهم \* الحديث التاسع عن عبد الله وهو ابن

في جنة عدن \* حدثنا  
الحديثى حدثنا سفيان  
حدثنا عبد الملك بن أعين  
وجامع بن أبي راشد عن أبي  
وائل عن عبد الله بن أبي  
عنده قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من اقتطع  
مال امرئ مسلم بين كاذبة  
ألقى الله وهو عليه غضبان



غيره الرحمن خاص في التسمية عام في الفعل والرحيم عام في التسمية خاص في الفعل انتهى وقد تقدم شيء من هذا في أوائل التوحيد باب قل ادعوا الله وأدعوا الرحمن أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى وتكنم أهل العريسة على الحكمة في تذكير قريب مع انه وصف الرحمة فقال القراء قريته بعيدة فإن أراد بها الله ثبتوا ونفيا وثبت جزاها قول فلانة قريبة لي أو ليست قريبة لي قال أراد المكان جازا لجهان لأنه صفة المكان فتقول فلانة قريبة وقريب إذا كانت في مكان غير بعيد ومنه قوله

عسمة لا عفرام من قريبة \* فتدور ولا عفرام من بعيد

ومنه قول امرئ القيس \* له الولد إن أمسى ولأم سام \* قريب البيت وأما قول بعضهم سبيل المذكر والمؤنثان يجريان على أفعالهما فخر دلالة نرد الحائز للمهور وقال تعالى وما يدريك لعل الساعة تكون قربينا وقال أبو عبيدة قريب في قوله تعالى قريب من الحسنين ليس وصف للرحمة انما هو ظرف لها بخار فيه التأنيث والتذكير ويصل الجمع والمثنى والمثرد ولو أراد بها الصفة لوجب المخاطبة وتعمد الاختش وأنها لو كانت ظرفا لنعمت وأحب بأنه يتبع في الظرف وروا ذلك أوجه أخرى متقاربة ويقال إن أقواها قول أبي عبيدة فيمن هو صفة لموصوف محذوف أي شيء قريب وقيل لما كانت بمعنى العتران أو العترة أو المظرا أو الاحسان جات عليه وقيل الرحمة بالغة والرحمة على واحدة ذكر باعتبار الرحيم وقيل المعنى انها ذات قرب كقولهم \* أنف لانه ذات حمض وقيل هو مصدر على فعل كقوله صوت الضفدع وقيل لما كان وزنه وزن المصدر نحو زفير وشبهه في أعطى حكمه في استواء التذكير والتأنيث وقيل إن الرحمة بمعنى مفعول فتكون بمعنى مفعول وقيل بمعنى مفعول كقوله وقيل أعطى فعل بمعنى فاعل حكيم فعل بمعنى مفعول وقيل هو من التأنيث الجازي كقطع النفس وهو ذا جزم إن التيم وتعتبه بان شرطه تقدم الفعل وهذا جاء الله فعل متأخر فلا يجوز أن لا يضر وروا النسب وأوجب أن بعضهم حكى الجواز في طلبنا والله أعلم ثم ذكر في الباب ثلاثة أحاديث أحدها حديث أسامة بن زيد وقد تقدم التسمية عليه في أوائل كتاب التوحيد وقوله اغيار رحم الله فيه اثبات صفة الرحمة وهو مقصود الترجمة \* فانهما حديث أبي هريرة اختصمت الجنة والنار ويعقوب في سنده هو ابن ابراهيم بن سعد الذي تقدم في الحديث الخامس من الباب قبله والآخر هو عبد الرحمن بن هرم وإسحاق بن كيسان عن أبي الجهمين الأدهم الحديث (قوله اختصمت) في دار الخصال عن أبي هريرة المشددة في سورة ق فتحابت ولمسلم من طريق أبي الزناد عن الأعرج أحققت وكذلك من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة وكذلك في حديث أبي سعيد عنده قال أنطبي فتحابت أسئلة فتحابت وهو مفعول من الخلاج وهو الخدام وزنه ومعناه يقال برجة فتحابت راحة ورجاء أي قاله بالجنة ومنه فتح آدم موسى لكن حديث الباب لم يظهر فيه غلبة واحد منهما (قلت) أمم وزان فتح آدم موسى لوجه فتحابت الجنة والنار فاجت الجنة والنار ولا فلا يلزم من وقوع الخدام الغلبة قال ابن بطال عن المهلب يجوز أن يكون هذا الخدام حقيقة بأن لا يلقى الله بها حياة وفيها كرامة والله قادر على كل شيء ويجوز أن يكون هذا الجازا كقولهم \* أمم الخفوش وقال قطبي \* والخفوش لا يتكلم وإنما ذلك عبارة عن امتلائه وأنه

\* حدثنا موسى بن اسماعيل  
حدثنا عبد الواحد حدثنا  
عاصم بن أبي عثمان عن  
أسامة قال كان لبعض  
بنات النبي صلى الله عليه  
وسلم يقضي فأرسلت إليه  
أن يأتيها فأرسل أن الله  
مأخوذ نوبته ما أعطى وكل  
إلى أجل مسمى فتصبر  
واكتتب فأرسلت إليه  
فأقسمت عليه فقام رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقت  
وجوه ما من قبل وأبي بن  
كعب وعبد بن النعمان  
فما دخلنا ناولوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الفعي  
وفسده فقتل في صدره  
حدثنا قال كنهان شقة في  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقتل سعد بن عباد  
أبي فقتل اغيار رحم الله  
من عبادته الرضا \* حدثنا  
عبيد الله بن سعد بن ابراهيم  
حدثنا يعقوب حدثنا أبي  
عن صالح بن كيسان عن  
الأعرج عن أبي هريرة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال  
اختصمت الجنة والنار إلى  
رحمها

لو كان ممن ينطق لقال ذلك وكذا في قول النار هل من مزيد قال وما حصل اختلافهما افتقار  
 أحدهما على الأخرى عن يسكنهما فظن النار أنهما ممن ألقى فيها من عظماء الدنيا أمر عند الله من  
 الجنة وتظن الجنة أنهم ممن أسكنها من أولياء الله تعالى أمر عند الله فأجيبنا بأنه لا فضل لأحداهما  
 على الأخرى من طريق من يسكنهما وفي كلاهما مشابهة شكيكية إلى ربهم المزمع ذكر كل واحد  
 منهما إلا ما اختص به وقد رددت الأمر في ذلك إلى مشيئة وقد تقدم كلام النووي في هذا في  
 تفسيره وقال صاحب المنهم يجوز أن يخلق الله ذلك القول فيما شاء من أجزء الجنة والنار لأنه  
 لا يشترط اعتدال في الأصوات أن يكون خلقها جميعاً في الرابع ولو سلمنا الشرط بخلافه يخالف الله في  
 بعض أجزائه سيما الجادة لحماة لاسمها وقد دل به من المنسرين في قوله تعالى وإن الدار الآخرة  
 خير من الأولى وإن كل ما في الجنة خير ويحتمل أن يكون ذلك ببيان الحال الأول أولى **(قوله)** فقالت  
 الجنة يا رب ما لها في النار التي لا نسق الكلام أن تقول ما لي وقد وقع كذلك في رواية مسلم  
 ما لي وكذا مسلم عن أبي الزناد **(قوله)** الأضعفاء الناس وسقطهم زاد مسلم بن جريرهم وروى  
 وغيرهم وقد تقدم بيان المراد بالأضعفاء في تفسيره وسقطهم فجمعهم جمع ساقط وهو النازل  
 النذر الذي لا يؤيد له وسقط المتاع رديته وعجزهم فجمعهم أيضاً جمع عاجز ضبطه عياض وقعه  
 القرطبي بأنه يلزم أن يكون بناء التائب ككتاب وكتبة وسقوط التائب في هذا الجمع نادر قال  
 والصواب بعضهم أوله وتشديد الجيم مثل شاهد وشهد وأما عنهم فهو جمعة ومثله جمع غرثان  
 أي جيعان ووقع في رواية الطبري بكسر أوله وتشديد الراء ثم مشاة أي غلظتهم والمراد به أهل  
 الأيمان الذين لم يتقنوا الشبهة ولم يوسوس لهم الشياطين بشي من ذلك فهم أحسن عقائد صحيحة  
 وأيمان ثابت وهم الجاهل وأما أهل العلم والمعرفة فهم بالنسبة إليهم قليل **(قوله)** وقالت النار (١)  
 فقال للجنة كذا وقع هنا مختصراً قال ابن بطال سقط قول النار هنا من جميع النسخ وهو  
 محفوظ في الحديث رواه ابن وهب عن مالك بن أنس أوثرت بالمتكبرين والمخبرين (قلت) هو  
 في غرائب مالك لا لادراكه بل وكذا هو عند مسلم من رواية ورقاء عن أبي الزناد له من رواية سعدان  
 عن أبي الزناد يدخلني الجبارون والمتكبرون وقرى رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة ما لي  
 لا يدخلني إلا أخرجه الناس وفي حديث أبي سعيد فقالت النار في أخرجه أبهر على وساق مسلم  
 سند **(قوله)** فقال الله تعالى للجنة أنت رجي (زاد أبو الزناد في روايته أرحم بك من أشاء من عبادي  
 وكذا الهام **(قوله)** وقال للنار أنت عذاب أصيب بك من أشاء زاد أبو الزناد من عبادي **(قوله)**  
 ملوهاً بكسر أوله وسكون اللام مع غشامة **(قوله)** فأما الجنة فكان الله لا يظلم من خلقه أحداً  
 وإنه يفتي الناس من يشاء قال أبو الحسن الثاني المعرف في هذا الموضع إن الله يفتي الجنة  
 خلقاً وأما النار فيضع فيها قديمه قال ولا أعلم في شي من الأحاديث أنه يفتي النار خلقاً لا هذا  
 انتهى وقدمت في تفسير سورة ق من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة يقال إنهم هل  
 امتلأت وتقول هل من مزيد فيضع الرب عليها قديمه فتقول قط ومن جازني همام النضر  
 فأما النار فلا تملي حتى يضع رجله فتقول قط فينزل على رجليه فيضعها إلى بعض ولا يظلم  
 الله من خلقه أحداً وتقدم هنا بيان اختلافهم في المراد بالشمس مستوفى وأجاب عياض  
 بأن أحداً قبل في تأويل القدم أنهم قوم تقدم في علم الله أن يخلقهم قال قداماً سابقاً لأنشاء

فقلت الجنة يا رب ما لها  
 لا يدخلها الأضعفاء الناس  
 وسقطهم وقالت النار رجي  
 أوثرت بالمتكبرين فقال الله  
 تعالى للجنة أنت رجي وقال  
 للنار أنت عذاب أصيب بك  
 من أشاء ولكل واحد  
 منكم ملوهاً قال فأما الجنة  
 فإن الله لا يظلم من خلقه  
 أحداً وإنه يفتي للنار من  
 يشاء فيفتي فيها فتقول هل  
 من مزيد فلا تخفى في  
 قدمه فتقول ويريد بها إلى  
 بعض وقول قط قط

(١) قول الشارح وقالت  
 النار حافظ الصحيح الذي  
 يبدأ وقالت النار رجي الخ  
 كثره وأجبر

وذكر القدم بعد الانشاء يرجح أن يكونا متغايرين وعن المهلب قال في هذه الزيادة نسخة لاهل  
 السنة في قولهم ان الله ان يعذب من لم يكلفه لعبادته في الدنيا لان كل شيء مملوك فلو عذبهم لكان  
 غير ظالم لهم انتهى وأهل السنة انما تمسكوا في ذلك بقوله تعالى لا يستل عبادي وعملوا ما يشاء  
 وغير ذلك وهو عندهم من جهة الجواز أو ما الوقوع فيه نظر وليس في الحديث نسخة للاختلاف  
 في آفته ولقبوله التأويل وقد قال جماعة من الأئمة ان هذا الموضع مقلوب وجزم ابن القيم بأنه  
 غلط وأصح ما في الحديث أن الله تعالى أخبر بان جهنم تنبئ من ابليس وأتباعه وكذا أنكر الرواية شيئا  
 الباقية وأصح بقوله ولا يظلم ربك أحدا ثم قال وحده على أخبار تنفي في النار أقرب من حمله على  
 ذي روح يعذب بغير ذنب انتهى ويكن التزام أن يكونوا من ذوى الارواح ولكن لا يعذبون كما  
 في الخزنة ويحتمل أن يراد بالانشاء ابتداء ادخال الكفار النار وعبر عن ابتداء الادخال بالانشاء  
 فهو انشاء الادخال لا الانشاء بمعنى ابتداء الخلق بدليل قوله فيما يقرون فيه أو تقول هل من مزيد  
 وأعادها ثلاث مرات ثم قال حتى يرفع فيها أقدمه فحينئذ غلظي فالذي يلوها حتى تقول حسبي  
 هو القدم كما هو مروي عن النبي وتأويل القدم قد قدمه والله أعلم وقد أورد ابن أبي عمير حمله على غير  
 ظاهره بقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ نجون اذ لو كان على ظاهره ما كان أهل النار في  
 نعيم المشاهدة كما يتم أهل الجنة برواية ربهم لان مشاهدته الحق لا يكون معها عذاب وقال  
 عياض يحتمل أن يكون معنى قوله عند ذكر الجنة فان الله لا يظلم من خلقه أحد ان الله يعذب من  
 يشاء غير ظالم له كما قال أعذب بك من أشاء يحتمل أن يكون رجعا إلى تخصص أهل الجنة والنار  
 فإن الذي جعل لكل منهم ساعدا وحكما وساعة فحقا كل منهم من غير أن يظلم أحد أو قال غيره  
 يحتمل أن يكون ذلك على سبيل التلميح بقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اننا لنفسيع  
 أجر من أحسن عملا فغير عن ترك تخصيص الاجر بترك التفاضل والمراد انه يدخل من أحسن الجنة التي  
 وعد للمؤمنين برحمة وقد قال الجنة أنت رحتي وقال ان رحمة الله قريب من المحسنين وبهذا  
 يظهر من ناحية الحديث للترجمة والعلم عند الله تعالى وفي الحديث دلالة على اتساع الجنة والنار  
 بحيث تسع كل من كان ومن يكون الى يوم القيامة وتحتاج الى زيادة وقد تقدم في آخر الرافق  
 ان آخر من يدخل الجنة يعطى مثل الدنيا عشرة أمثالها وقال الداودي يؤخذ من الحديث ان  
 الأشياء يومئذ يبالغ بها لان الجنة قد يدخلها غير الضعفاء والنار قد يدخلها غير المتكبرين وفيه  
 رد على من حمل قول النار هل من مزيد على انه استنبه انكاروا انها لا تحتاج الى زيادة الحديث  
 الثالث حديث أنس (قوله) (منع) الملهة ويكون الله اسمه وسله دعوا يرتفع البشر فيسبق  
 فيهم بعض سواد (قوله) وقال هشام حديثنا قتادة حديثنا أنس) تقدم موصولا في كتاب الرافق مع  
 شرحه وأراد به ان الأئمة التي في طريق هشام بخلاف على السماع بدليل رواية هشام والله أعلم  
 (قوله) يا رسول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا) وقع لبعضهم  
 في كتاب السموات والارض وهو خطأ ذكره حديث ابن مسعود قال المهلب الآية تنص  
 انها ماسكة بغير الله والحديث يقتضي انها ماسكة بالاصبع والخطاب ان الامساك بالاصبع  
 محال لانه يقتضي ان يمسك وأجاب غيره بأن الامساك في الآية يقتضي باليد وفي الحديث يوم  
 القيامة وقد مضى توجيه الاصبع من كلام أهل السنة مع شرحه في باب قوله لما خلقت بيدي

حديثنا حصص بن عمر حديثنا  
 هشام عن قتادة عن أنس  
 رضي الله عنه عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال يا أيها  
 أقوام استمعوا من النار فينبغ  
 أصابعها عذوبة ثم يدخلهم  
 الله الجنة بفضل رحمته يقال  
 لهم يا جنة هؤلاء هم  
 حديثنا قتادة حديثنا أنس عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 (يا رسول الله تعالى ان الله  
 يمسك السموات والارض  
 أن تزولا)



محمد بن عبد الله بن أبي حنيفة عن جعفر بن محمد عن شريك بن عبد الله بن أبي عريشة عن كريب عن ابن عباس قال ثبت في بيت  
 من بيوت ليلة والنبي صلى الله عليه وسلم (٢٧٠) عندها لا نظركيف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدث رسول الله

صلى الله عليه وسلم مع أهل  
 ساعة ثم قفوا كأن ثلث  
 الليل الأخير أو بعثه بعد  
 فظنوا أن السماء فتر أن في  
 خلق السموات والأرض إلى  
 قوله لا تولى الباب ثم قام  
 فتوضأ واستن ثم صلى إحدى  
 عشرة ركعة ثم أدن ببال  
 بالصلاة فصل ركعتين ثم خرج  
 فصل للناس الصبح (باب  
 قوله تعالى وإلهنا ربكم  
 أعادنا المرسلين بعد حديثنا  
 بعد عمل حديث مالك عن أبي  
 الزناد عن الأعرج عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال لما قضى الله الخلق كتب  
 عنده فوق عرشه أن رحمتي  
 سبقت غضبي بعد حديثنا  
 حديثنا شعرة حدثنا الشمس  
 سمعت يزيد بن وهب سمعت  
 عبد الله بن مسعود رضي الله  
 عنه عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وهو الصادق  
 المستوفى أن خلق أحكمكم  
 يحكم في بين أمة أربعين  
 يوما وأربعين ليلة ثم يكون  
 عنده ثم يخرج يكون مضطربا  
 ثم يعث الله المائت فيؤذن  
 بأربع كلمات فيكتب رزقه  
 وأجله وعله ثم ينفى أمسه ثم  
 ينفخ فيه الروح قال أحكمكم

المستكمين وأصلها أنهم اختلفوا هل صفة الفعل قديمة أو أحدثه فقال جعفر بن السلف منهم أو  
 خفيفة قديمة وقال آخرون منهم ابن كلاب والأشعري هي أحدثه لئلا يلزم أن يكون الخلق  
 قديما وأجاب الأول بأنه لو جدد في الأزل صفة الخلق ولا مخلوق فأجاب الأشعري بأنه لا يكون  
 خلق ولا مخلوق كالأل يكون ضارب ولا منضرب فالزمه بحدوث صفات فيلزم حلول الحوادث  
 بالله فأجاب بأن هذه الصفات لا تحدث في الذات شيئا جديدا فتعبد بأنه يلزم أن لا يسمى في  
 الأزل خاتما ولا رازقا وكلام الله قديم وقد ثبت فيه أنه الخالق الأزق فأنفصل بعض الأشعرية بأن  
 الخلق ذلك أنما هو بطريق إخبار وليس المراد بعدم التسمية عدمها بطريق الحقيقة ولم يرض  
 هذا بعضهم بل قال وهو المتيقن من الأشعري نفسه أن الأسامي جارية بتجريد الأعلام والعلم ليس  
 بحدثة ولا إخبار في اللغة وأما في الشرع فليظن الخلق الأزق صادق عليه تعالى بالحقيقة  
 الشرعية وأثبت أصنافه في الحقيقة التي هي حقيقة الله وهو قال زمزم بتجريد إطلاق اسم الفاعل على  
 من لم يتم به الفعل فأجاب أن الإطلاق هنا شرعي لا لغوي انتهى وقد عرف البخاري في هذا  
 الموضوع بفتوى مؤلفه في القول الأول والثاني إلى ما سلم من الوقوف على مسألة حدوث أو لا أول  
 له أو بآله التوفيق وأما ما ينطال فقال عريشة بأن جميع السموات والأرض وما بينهما مخلوق  
 تمام فلا تكل الحديث عليها ولقد اجماع اليه بان على أنه لا خالق غير الله وبطلان قول من يقول أن  
 الطبع نوع خلقه أو الأفعال أو النور أو الظلمة أو العرش فما فسدت جميع هذه المقالات اقيام  
 الدليل على حدوث ذلك كله وانتهت إلى حدوث الاستعانة بوجوده وحديثه لا يشك به وكتاب الله  
 شاهد بذلك كآية الباب استدل بآيات السموات والأرض على وحدانيته وقدرته وأنه الخالق  
 العظيم وأنه خلق ما ترى المخلوقات لا شدة الحوادث عنه الله على حدوث من يقوم به وإن ذاته  
 وصفاته غير مخلوقة والقرآن صفة له فهو غير مخلوق ولزم من ذلك أن كلامه لو كان عن امرء وفعله  
 وشكواه عنه وكل ذلك مخلوق له انتهى ولم يعرج على ما أشار إليه البخاري فله الحديث مما أنتم بقوله  
 في الحديث فلما كان ثلث الليل الأخير أو بعثه في رواية الكشي هي أو بعثه ثم ومعه ما وفاء  
 وقد تقدم في تفسير آل عمران بهذا الحديث والمثل لكن لم يذكر فيه هذه اللفظة (قوله  
 قوله تعالى ولقد سمعت كتمان العباد المرسلين) ذكر فيه ستة أمانيات وأما حديث  
 في غير مرة أن رحمتي سبقت غضبي وقد تقدم ثم حدث في باب قوله تعالى ويحذركم الله نفسه وأشار به  
 إلى ترجيح القول بأن الرحمة من صفات الذات لكون الكليات من صفات الذات فهاهنا استشكل  
 في ادخال المسبق في صفة الرحمة جاء في قوله الكليات من صفات الذات فهاهنا استشكل  
 حصل به الجواب عن قوله سبقت رحمتي وقد غفل عن مراده من قال دل وصف الرحمة بالمسبق  
 على أنهم من صفات الفعل وقد سبق في شرح الحديث قول من قال المراد الرحمة ارادة إعمال  
 الثواب والغضب ارادة إعمال العقوبة فالسابق حينئذ يبين بتعاليق الارادة فلا إشكال وقوله  
 في أول الحديث لما قضى الله الخلق أي خلقهم وكل صفة حكمية متقدمة فهي قضاء ومنه قوله تعالى  
 إذ أنقض أمرا الحديث الثاني حديث ابن مسعود حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

ليعمل بعد أهل الجنة حتى لا يكون بينها الأذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل أهل النار فيدخل النار الصادق  
 وإن أحكمكم يعمل بعد أهل النار حتى لا يكون بينها وبين الأذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل أهل الجنة فيدخلها



حدثنا شهاب بن عباد حدثنا إبراهيم بن حميد عن اسمعيل بن قيس عن المغيرة بن شعبة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من حتى تقوم نواظره (٣٧٢) على الناس حتى يأتيهم أمر الله حدثنا الحميدي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابن

باب مدني عن عشرين عا في أنه  
 سمع معاوية قال سمعت النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقول  
 لا يزال من أمتي أمة قائمة  
 بأمر الله لا يضرهم من كذبهم  
 ولا من خذلهم حتى يأتي  
 أمر الله وهم على ذلك فقال  
 مالك بن يخامر سمعت معاذا  
 يقول وسمعت بالشام فقال  
 معاوية قد أمانا من عماله  
 سمع معاذا يقول وسم بالشام  
 حدثنا أبو الهيثم نا أخبرنا  
 شعيب عن عبد الله بن أبي  
 حنبل نا حدثنا نا عن جابر  
 عن ابن عباس قال وقف النبي  
 صلى الله عليه وسلم على مسلة  
 في أبعيد فقال لو سألتني  
 شدة الخطيئة ما أعطيتكها  
 ولئن قدوا أمر الله فاستولن  
 أثرت ليعترث الله حدثنا  
 موسى بن إسماعيل عن عبد  
 الواحد نا عن الأعمش عن  
 إبراهيم عن علقمة عن ابن  
 مسعود قال سألت أبا موسى  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 في بعض حوث المدينة وهو  
 يقول على عسيب عسيب  
 فمرنا على نرس من اليهود فقال  
 بعضهم لبعض ساجد عن  
 الروح وقال بعضهم لا تسألوا  
 أن نبي فبنا شئنا تكرهونه  
 فقال بعن بسم الله فقام

عن الروح قل الروح من أمر ربي  
اليدرجل منهم فقال يا أبا التمام ما الروح فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ثم يوحى إليه فقال ويساؤلكم

كأنهم والقدرة وعلى ما ينفصل عنه كعبت الله وثابتة الله فقوله روح الله من هذا التبيين الثاني  
وهي إضافة تخصيص وتشرية وهي فوق الإضافة العامة التي بمعنى الإيجاد فالإضافة على  
ثلاثة مراتب إضافة الإيجاد وإضافة التشرية وإضافة صفة والذي يدل على أن الروح مخلوقة  
عموم قوله تعالى الله خالق كل شيء وهو رب كل شيء ربكم ورب آبائكم الأولين والارواح صورية  
وكل مررب مخلوق قرب العالمين وقوله تعالى أنكر يا وقد خلقناك من قبل ولم يك شيئا وهذا الخطاب  
لجسد هوروجهما ومنه قوله هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وقوله  
تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم سواء قلنا أن قوله خلقنا ينافي قول الأرواح والأجساد معا  
أوالأرواح فقط ومن الأحاديث الصحيحة حديث عمران بن حصين كان الله ولم يكن شيء غيره  
وقد تقدم التبيين عليه في كتاب بدء المخلوق وقد وقع الاتفاق على أن الملائكة مخلوقات وهم  
أرواح وحديث الأرواح جود ومقدور الجسد لا تكون المخلوقة وقد تقدم هذا  
الحديث وشعره في كتاب الأدب حديث أبي قتادة أن الملائكة لما نادوا في الروادي يارسول الله  
أخبرني الذي أنشدنيك والمراد بالنفس الروح قطعاً لقوله صلى الله عليه وسلم في هذا  
الحديث أن الله قبض أرواحكم حين شاء الحديث كما في قوله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها  
الآية وقد تقدم الكلام على بنية قوله في سورة سجدان وقوله في آخره وسأوفى  
من العلم الأقل كذا لا أكثر ووقع في رواية الكشي معنى وما أوفى على وفق الشرائع المشهورة  
ويؤيد الأول قوله في بنية قال الأعشى هكذا في قراءةنا قال ابن بطال غرضه الرد على المعتزلة  
في زعمهم أن أمر الله خلق قبضين الأمر هو قوله تعالى للشيء كن فيكون بأمره وأن أمره  
وقوله بمعنى واحد وأنه يقول كن حقيقة وأن الأمر غير المخلوق لعظمه عليه بالوأي انتهى وسيأتي  
مزيد لهذا في باب والله خلقكم وما نعمت عليكم (قوله ما) قول الله تعالى قل لو كان  
الجبر مداد الكلمات ربي إلى قوله استجاب له مداداً في رواية أبي زيد المرزوي إلى آخر الآية  
وساق في رواية كريمة الآية كلها (قوله وتوابعه ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدها  
من بعدهم سبعه أبحر ما بندت كلمات الله) جامع بسبب نزولها ما أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح  
عن ابن عباس في قصة سؤال اليهود عن الروح ونزول قوله تعالى قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم  
من العلم الا قليلاً قالوا كيف وقد أوتينا التوراة فزالت قل لو كانت البحار مداد الكلمات ربي الآية  
فأخرج عبد الرزاق في تفسيره من طريق أبي الطور قال لو كانت كل شجرة في الأرض أقلاماً  
والبحر مداد المشد مداداً وتكسرت الأقلام قبل أن تنفذ كلمات الله وعن معمر بن قتادة أن  
المسلمين قالوا في هذا القرآن يوشك أن ينفذ نزل وأنخرج ابن أبي حاتم عن طريق سعيد بن أبي  
عروب عن قتادة نحوه ونفسه فأزيل الله لو كان شجر الأرض أقلاماً وبع البحر سبعه أبحر مداداً  
تسكرت الأقلام ونفذ ماء البحار قبل أن تنفذ قال ابن أبي حاتم بسندنا في سمعت بعض أهل  
العلم يقول قول الله عز وجل أنا كل شيء خلقناه بقدر وقوله قل لو كان البحر مداد الكلمات  
ربي لنفذ البحار لا يتبدل على أن القرآن غير مخلوق لأنه لو كان مخلوقاً لكان له قدر وكنه له غاية  
ولنفذ كنفذ المخلوقين وتلا قوله تعالى قل لو كان البحر مداد الكلمات ربي إلى آخر الآية (قوله  
أن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار)

وما أوتيت من العلم الا قليلاً  
قال الأعشى هكذا في قراءةنا  
(باب قول الله تعالى قل لو  
كان البحر مداد الكلمات  
ربي لنفذ البحار لا يتبدل  
على أن القرآن غير مخلوق  
لأنه لو كان له قدر وكنه  
له غاية ولننفذ كنفذ  
المخلوقين وتلا قوله تعالى  
قل لو كان البحر مداد  
الكلمات ربي إلى آخر الآية  
قوله أن ربكم الله الذي  
خلق السموات والأرض  
في ستة أيام ثم استوى على  
العرش يغشى الليل النهار)

سخر ذل) كذا لا يذعن المستقل وحده. وفي رواية أبي زيد المرزوي وقوله ان ربكم الله وساق  
 الى ان قال بعد قوله على العرش الى قوله تبارك الله رب العالمين وساق في رواية كريمة الآية  
 كلها وذكر فيه حديث أبي هريرة المشار اليه قريباتكفل الله لمن جاهد في سبيله. والمراد منه  
 قوله وتصدق بكلمته ووقع في نسخة من طريق أبي ذر وكتبنا بصيغة الجمع قال ابن التين يحتمل  
 ان يكون المراد بكلماته الاوامر الواردة بالجهاد وما وعد عليه من الثواب ويحتمل ان يراد بها  
 الفاظ التمسك اذ تين وان تصديقه بها يثبت في نفسه عداوة من كذبهم والخرس على قتله وقوله  
 خلق السموات والارض في ستة ايام تقدم بيان الستة في الكلام على حديث ابن عباس في  
 نفسه رحم فصات. وقوله يغشى الليل النهار أي يغشى النهار الليل فحذف دلالة السباق  
 عليه وهو قوله ليح لليل في النهار ويوم ليح النهار في الليل والغرض من الآية قوله لا اله الا الله  
 والامر وساق بسط القول فيه في آخر هذا الكتاب في باب والله خلقكم وماتعوا ان شاء الله  
 تعالى وحذف ابن بطال هذا الباب وما فيه **(قوله ما)** في المشيئة والارادة قال  
 الراغب المشيئة عند الاكثر كالارادة سواء. وعند بعضهم ان المشيئة في الاصل ايجاد الشيء  
 واصاسه من الله لايجاد ومن الناس الاصابة وفي العرف تستعمل موضع الارادة **(قوله)** وقول  
 الله تعالى توفي الملك من تشاء وقوله وماتوا ان شاء الله وقوله ولا تقولن شيئا على فاعل  
 ذلك غدا الا ان يشاء الله وقوله ان لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء قال  
 البيهقي بعد ما ساق سببه الى الربيع بن سليمان قال الشافعي المشيئة ارادة الله وقد علم الله  
 خلقه ان المشيئة له دونهم فقال وماتوا ان شاء الله فاستلغى مشيئة الا ان يشاء الله  
 وبه الى الربيع قال سئل الشافعي عن القدر فقال

ما شئت كان وان لم يشأ \* وما شئت ان لم يشأ يكن

الاسات ثم ساق ما تكرر من ذكر المشيئة في الكتاب العزيز أكثر من أربعين موضعاً منها غير  
 ما ذكر في الترجمة قوله تعالى في البقرة ولو شاء الله لذهب بسبعهم رأبصارعهم وقوله يقتص برحمة  
 من يشاء وقوله ولو شاء الله لاعتصمكم وقوله وعلمه ما يشاء وقوله في آل عمران قل ان الفضل  
 بيد الله يؤتيه من يشاء وقوله يتجني من رسله من يشاء وقوله في النساء ان الله لا يعزب عن البشر  
 شيئا ولا يغفر ما دون ذلك لمن يشاء وأما قوله في الانعام سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركوا ولا  
 آياتنا الا انما قد تمسكنا بها المعتبرة وقالوا ان فيها راد على أهل السنة والجناب ان أهل السنة  
 تمسكوا باصول قامت عليه البراهين وهو ان الله خالق كل مخلوق ويستعمل أن يخلق المخلوق شيئا  
 والارادة شرط في الخلق ويستعمل ثبوت المشرط بدون شرطه فلما عاند المشركون المعقول  
 وكذبوا المنقول الذي جاءهم به الرسل وأزعموا الخطة بذلك تمسكوا بالمشيئة والقدر السابق وهي حجة  
 مردودة لان القدر لا يتطاول به الشريعة وجريان الاحكام على العباد كما سبهم فن قدر عليه  
 بالعبودية كان ذلك علامة على انه قدر عليه بالعقاب الا ان يشاء أن يغفر له من غير المشركين ومن  
 قدر عليه بالثناء كان ذلك علامة على انه قدر عليه بالثواب وحرف المسئلة ان المعتزلة قاسوا  
 الخالق على المخلوق لوان الخلق لو عاقب من بطيعه من آتباعه عذابا لم يكونه ليس ما لكانه  
 بالحقبة والخالق لو عذب من بطيعه لم يعذب ظالم لان الجميع ملكه فله الامر كله يفعل ما يشاء

سخر ذل \* حدثنا عبد الله بن  
 يوسف أخبرنا مالك عن أبي  
 الزناد عن الأعرج عن أبي  
 هريرة أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال تكفل  
 الله لمن جاهد في سبيله  
 لا يخرج من بيته الا جهاد  
 في سبيله وتصدق بكلمته أن  
 يدخله الجنة أو يرده الى  
 مسكنه بمائال من أجر أو  
 غنية \* (باب في المشيئة  
 والارادة وقول الله تعالى  
 توفي الملك من تشاء وما  
 تشاؤون الا ان يشاء الله ولا  
 تقولن شيئا على فاعل ذلك  
 غدا الا ان يشاء الله انك  
 لا تهدي من احببت ولكن  
 الله يهدي من يشاء) \*

ولا يسئل عما يفعل . وقال الراغب يدل على أن الأمور كلها موقوفة على مشيئة الله وإن أفعال العباد متعلقة بهم وموقوفة عليها ما جتمع الناس على تعليق الاستثناء به في جمل الأفعال وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة الزهري عن طريق ابن أخي الزهري عن عسمة قال كان عمر بن الخطاب يأمر برؤية قصيدة لبلد التي يتول فيها

إن تقوى ربنا خير نزل \* وباذن الله ربني وعمل  
أحمد الله فلا تذله \* بيديه الخير ما شاء فعل  
من هداه سبل الخير اهتدى \* ناعم البال ومن شأضل

وحرف النزاع بين المعتزلة وأهل السنة أن الإرادة عند أهل السنة تابعة للعلم وعندهم تابعة للأمر ويدل لأهل السنة قوله تعالى يريد الله أن لا يجعل لهم حظا في الآخرة وقال ابن بطال غرض البخاري اثبات المشيئة والإرادة وما يعنى واحد وإرادته صفة من صفات ذاته وزعم المعتزلة أنهم أصفته من صفات فعله وهو فاسد لأن إرادته لو كانت محدثة لم يحل أن يتحدث في نفسه أو في غيره أو في كل منهما أو لا في شيء منهما والثاني والثالث محال لأنه ليس محلا للحوادث والثاني فاسد أيضا لأنه يلزم أن يكون الغير يريد الله أو يطل أن يكون الباري يريد الله الذي من صدرت منه الإرادة وهو ليس كذلك بل أن يكون عالما إذا أحدث العلم في غيره وحقيقة المريد أن تكون الإرادة منه دون غيره . والرابع باطل لأنه يستلزم قيامها بنفسها وإذا فسدت هذه الأقسام صح أنه مريد بالإرادة فهي صفة قائمة بذاته وبيكون تعلقها بما يصح كونه مراد الخلق وإرادته . قال وهذه المشيئة منسوبة على القول بأنه سبحانه تعالى أفعال العباد وانهم لا يفعلون إلا ما يشاء . وقد دل على ذلك قوله وماتشاورن الآن يشاء الله وغيرهما من الآيات وقال ولولا الله ما قتلوا انهم أكد ذلك بقوله تعالى ولكن الله يفعل ما يريد فدل على أنه فعل الله تعالى الم الواقع منهم لكونه مريدا له وإذا كان هو الفاعل لاقتضى الهم فيكون المريد لمشيئتهم والفاعل فثبت بهذه الآية أن كسب العباد اسحق وعشيئة الله وإرادته ولو لم يرد وقوعه ما وقع وقال بعضهم الإرادة على قسمين إرادة أمر وتشرع وإرادة قضاء وتقدر فالأولى تتعلق بالطاعة والمعصية سواء وقعت أم لا والثانية مشاهدة لجميع الكائنات محيطه بجميع الحادثات طاعة ومعصية وإلى الأولى الإشارة بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وإلى الثانية الإشارة بقوله تعالى فمن ير الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن ير الله أن يجعل صدره ضيقا حرجا . وقرئ بعضهم بين الإرادة إرضاء فقالوا يريد وقوع المعصية ولا يرضاها بقوله تعالى ولولا أن نقول نفس هداها الآية وقوله ولا يرضى لعباده الكفر وتساووا أيضا بقوله ولا يرضى لعباده الكفر وأجاب أهل السنة بأنهم لا يرضون الظاهر وغيره . وسند رجاله ثقات عن ابن عباس في قوله تعالى إن تكفروا فإن الله عني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر يعنى لعباده الكفار الذين أراد الله أن يظهر قلوبهم بقوله لا اله الا الله فأراد عباده المؤمنين الذين قال فيهم أن عبادي ليس لك عليهم سلطان فحب إليهم الأيمان وأكرمهم ثمينة التقوى شهادة أن لا اله الا الله . وقالت المعتزلة في قوله تعالى وماتشاورن الآن يشاء الله معناه وماتشاورن الطاعة لأن يشاء الله قسركم عليها . وتعتب بأنه لو كان كذلك لما قال الآن يشاء من موضع ما شاء لأن حرف النبط للاستقبال ودرج المشيئة إلى القدر تحريف

الاشعار لا يقضى منه وانما المذكور في الآية مشيئة الاستقامة كسما وهو المطلوب من  
 العباد . وقولنا في قوله تعالى توحي الملائكة من تشاء أي يعطى من اقتضته الحكمة الملائكة يريدون أن  
 الحكمة تقتضي رعاية المخلوقين ويوجب ذلك على الله تعالى الله عن قهولهم وظاهر الآية  
 أن يعطى الملائكة من يشاء سواء كان متصفا بصفات من يصلح للملائكة أم لا من غير ما يستحق  
 ولا وجوب ولا أصل بل يؤتى الملائكة من يكفر ويؤكفر لعمته حتى يهلكه ككثير من الكفار مثل  
 نمرود والقراعنة وبوقية اذا ما من يؤمن به ويدعو إلى دينه ويرحمه الخلق مثل يوسف وداود  
 وسليمان وحكمة في كلا الأمرين علمه وأحكامه بأرادته تخصيص مقدوراته (قوله انك لا تهدي  
 من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) قال سعيد بن المسيب عن أبيه زيات في أي طالب تقدم  
 هو ولا تقبله في تنسب سورة القصص وقد تقدم هناك شرحه وسوفي وبعضه في الخبرين وقالت  
 المعتزلة في هذه الآية بمعنى لا تهدي من أحببت لانك لا تعلم الميسر ع على قلبه فيقر به بالظن  
 حتى يدعو إلى القبول والله أعلم بالمهتدين القابلين لذلك وتوقف بان اللفظ الذي يستندون  
 اليه لا دليل عليه ومراهم عن يقبل عن لا يقبل من وقع ذلك منه لانه لا يحكم الله وأما المراد  
 بقوله تعالى وهو أعلم بالمهتدين أي الذين خصهم بذلك في الأزل (قوله لا يهديكم الله ولا  
 يهديكم الله ولا يهديكم الله) هذه الآية لما تضمنها المعتبرة الأولى من قوله لا يهديكم الله ولا يهديكم الله  
 وتوقف بان معنى إرادة السير القهري من الصوم في السجود مع المرض والأخبار بشرطه وإرادة  
 السير المنفعية للأزام . الصوم في السجود في جميع الحالات فالأزام هو الذي لا يقع لانه لا يهدي  
 وهم هذا الظاهر الحكمة في تأخيرها عن الحديث المذكور الفصل بين آيات المشيئة وآيات الإرادة  
 وقد ذكرنا تكرار الإرادة في الترات في مواضع كثيرة أيضا وقد انضمت أهل السنة على أنه لا يقع إلا  
 ما يريد الله تعالى وأنه من يهدي الجميع الكائنات وأن لا يكون أمرها وقالت المعتزلة لا يريد السر لانه  
 وإرادته طلبه وعوا أن الأمر نفس الإرادة وشعوعا على أهل السنة انه يلزمهم أن يقولوا أن  
 الشعاع من أدق . ويقضي أن يراه عنهم أو الفصل أهل السنة عن ذلك بأن الله تعالى قد يريد الشيء  
 معاقب عليه ولا يوجب له خلق النار وخلق لها أهلا وسائق الجنة وخلق لها أهلا وألزمو المعتزلة  
 بأنهم جعلوا الله يافع في ما لا يريد . ويقال ان بعض آية السنة أحسن للسنة لا يسمع بعض آية  
 المعتزلة فلما جلس المعتزلي أول جدها من قزوين الشعاع فقال السني سبحانه من لا يقع في  
 ما لا يأمريه فقال المعتزلي أيضا عني فقال السني تقع عني ربنا فورا فقال المعتزلي  
 رأيت ان معنى الله الذي وقعني على الردي أحسن إلى وأساء فقال السني ان كان معك ما هو  
 ان فقد أساء من كان معك ما هو فانه يختص برحمته من شاءنا قطع ثم ذكر البخاري بعد  
 الحديث المعاني فيه سبع عشرة حديثا فيها كذا كذا المشيئة وقد تمت كلها في أبواب مقدورة  
 كما بينه . الحديث الأول حديث أنس اذا دعوت الله فاعزموا في الدعاء أي اجزوا ولا تزدوا  
 من عزت على الشيء اذا سمعت على فعل . وقيل عزم المسألة الجزم . ما من غيرته في الطلب  
 وقيل هو حسن الظن بالله في الإجابة والحكمة فيه ان في التعلق صورة الاله غناء عن المطلوب  
 منه وعن المطلوب . وقوله لا سمعته كره له أي لان العليق بهم إمكان اعطاه على غير المشيئة  
 وليس بعد المشيئة الا ان أراد الله لامرته وقد تقدم شرحه في كتاب الدعوات . الحديث الثاني  
 حديث علي وقد تقدم شرحه في كتاب التهجيد ومنع ذلك الدلالة منه قول علي انما انفسنا بيد الله

قال سعيد بن المسيب عن أبيه زيات في أي طالب يريد  
 الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر  
 حدثنا محمد بن سعد حدثنا  
 عبد الوارث عن عبد العزيز  
 عن أنس قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا دعوت  
 الله فاعزموا في الدعاء ولا  
 يقولن أحدكم ان شئت  
 فأعطيني فان الله لا يستكره  
 له حدثنا أبو الخيثم أنبأنا  
 شعيب عن الزهري ج  
 وحدثنا محمد بن سعد  
 عبد الحميد عن سليمان عن  
 محمد بن أي شقيق عن ابن  
 شهاب عن علي بن حسين عن  
 حسين بن علي عن عمار بن السلام  
 أخبرنا أن علي بن أبي طالب  
 أخبرنا أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم طرقه وفاحمة  
 بنت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لانه فقال لهم ألا ترون  
 قال علي فقلت يا رسول الله  
 انما انفسنا بيد الله فإذا شاء  
 أن يبعثنا بعثنا فاعرف  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حين قلت ذلك ولم يرجع  
 الي شي أم جمعة وهو مدبر  
 يضرب خلفه ويقول وكذا  
 الإنسان أكثر من جمل

\* حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن كمثل طامة الزرع في مورق من حيث أنها الرية تكفها فإذا ساكنت اعتدلت وكذلك المؤمن يكثا بالنبله ومثل الكافر كمثل الازرة معها معدلة حتى يقصها الله إذا شاء \* حدثنا الحكم بن نافع أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هم على المنابر اغماضواكم فيما سألتم قبلكم من الامم كما ين صلاة العصر الى غروب الشمس أعطى أهل التوراة التوراة فعلموا بها حتى اتت الهام اثم عزروا وعطوا اقربا لها قريبا ثم أعطى أهل الانجيل الانجيل فعلموا به حتى صلاة العصر ثم عزروا وعطوا اقربا لما قرأهم أعظمته القرن فعلمهم به حتى غروب الشمس فأعطيت قيراطين قيراطين قال أهل التوراة زاهدوا ولا تأكل غلازا كثيرا قال هل نلتكم من أجر كم من شيء قالوا لا فقال فذلك فضل أوتي من شاء \* حدثنا عبد الله بن مسعود حدثنا هشام أخبرنا معمر (٢٧٧) عن الزهري عن أبي ادريس عن عباد بن الصامت قال سألت

رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في رعد فقال أياكم  
على أن لا تشركوا بالله شيئا  
ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا  
أولادكم ولا أنفسكم بهتان  
تنترون به أياكم وأولادكم  
ولا تعصوني في معروف فمن  
وفي منكم فأجره على الله  
ومن أصاب من ذلك شيئا  
فأخذه في الدنيا فوله كسارته  
وهو يومئذ ستره الله قال  
الحق الله أن شاء عبده وإن شاء  
غفر له وحده ثم أعيا بن أسد  
حدثنا وهيب عن أنس بن  
محمد عن أبي هريرة أن نبي الله  
سليمان عليه الصلاة والسلام  
كأن له ستون امرأة فقال  
لا توفون الله على نساءي

فأذا شاء أن يعشأ بعشأ أو فعله الله عليه وسلم على ذلك وقوله فقال ليسمركم وقد أقول على بعثنا  
إشارة إلى نفسه وإلى من بعده وقوله فيه حدثنا سعيد بن جابر أن أبا عيسى وأخوه عبد الحميد  
أنيا بكر مشهور بكتبة أكثر من اسمه وسليمان بن بلال وقد سمع سعيد بن سليمان بن بلال  
واسطة كما تقدم في عدة مواضع \* الحديث الثالث حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
الزور وقد تقدم شرحه في الرقاق والمراد منه قوله في آخره قصه والله إذا شاء أي في الوقت الذي  
سبقت إرادته أن يقصه فيه \* الحديث الرابع حديث ابن عمر أنهما قافوا في سائر من قبلكم  
من الأمم بطوله وقد تقدم شرحه في الصلاة وذكره في آخره ذلك فضل الله أتاه من شاء  
وللاشارة بقوله ذلك إلى جميع النوازل التي يقال العبد كابر عن أهل الاعتزال  
\* الحديث الخامس حديث عبد الله بن الصامت في المباحة وقد تقدم شرحه في كتاب الإيمان وأصل  
الكتاب والمراد منه ما قوله ومن ستر الله ذلك إلى الله أن شاء عذبه وأن شاء غفر له \* الحديث  
السادس حديث أبي هريرة في قول سليمان عليه السلام لا طوفان الله على ناسي وقد تقدم  
شرح في أماني الإيمان وبين الاختلاف في عدد نسيائه وذكره هنا بطوله كأن سليمان  
الله تعالى لمحت كل أمر آمن أي لو قال أن شاء الله كافي الرواية الأخرى وإطلاق الاستسقاء على  
قول أن شاء الله بحسب اللغة \* الحديث السابع حديث ابن عباس في الأعرابي الذي قال بل هي  
حي تنور وقد تقدم شرحه في الطب وذكره في قوله طهران شاء الله \* الحديث الثامن حديث  
أبي قتادة حين سأله عن الصلاة أن الله يقض أرواحكم حين شاء ورد ما حين شاء ذكره هنا  
مختصرا وقد تقدم بآتم معنى باب الأذان بعد ذلك الوقت من كتاب الصلاة \* الحديث التاسع  
حديث أبي هريرة في قصة الماء الذي لم يطعم اليهودي أو ردم من وجهين وذكره في قوله بسعة أو كان

(٤٨ - فتح الباري ثالث عشر) فلتخذه من كل امرأة ولدت له فارسا يقاتل في سبيل الله فواف على نسائه فوافدت منه بن

[illegible]





المذكورة في الآية معنى لاستواء جميع الخلق في سماعهم غير الله فبطل قول الجهمية انه مخلوق  
في غير الله ويزعمون في قوالهم ان الله خلق كلاما في شجرة كلامه موسى ان يكون من سماع كلام الله  
من مائة أو مائة في سماع الكلام من موسى ويزعمون ان تكون الشجرة هي التسكيت بعد ذكر  
الله انه كلامه موسى وهو قوله اني انا الله الا انا فاعبدني وقد انكر الله تعالى قول المشركين  
ان هذا الاقول البشر ولا يعترض بقوله تعالى انه القول رول كريم لازمة قوله تعالى قلنا قلوا  
كريم كقولهم تعالى فاجزه حتى يسمع كلام الله ولا بقوله انا جعلناه قرا ناعربيا لان معناه يسمونه  
قرا ناعربيا وقوله ويجعلون رزقكم انكم تكذبون وقوله ويجعلون لله ما يكبرهون وقوله  
ما يتأثم من ذكر من ربهم يحدث فالمراد ان قزله الشاهو يحدث لا الذي ذكر نفسه وهم هذا الحق  
الامام أحمد ثم ساق البيهقي حديث سيار بكسر التوف وتحتجف التثنية ابن مكرم ان ابا بكر قرا  
عليهم سورة الروم فقالوا هذا كلامك أو كلام صاحبك قال ليس كلامي ولا كلام صاحبي ولكنه  
كلام الله اصل هذا الحديث أخرجه الترمذي صحيحا وعن علي بن أبي طالب ما حكته مخلوقا  
ما حكته الا للقرآن وعن طريق سفيان بن عيينة سمعت عمرو بن دينار ونسبه من مشيختنا  
يقولون الترات كلام الله اس مخلوق وقال ابن حزم في الملل والنحل اجمع أهل الاسلام على ان  
الله تعالى كلام موسى وعلى ان القرآن كلام الله وكذا غيره من الكتب المتبرلة والصحف ثم اختلفوا  
فثبتت المعتزلة ان كلام الله صفة فعل مخلوقة والله كلامه موسى بكلام أحدية في الشجرة وقال  
أحمد ومن تبعه كلام الله هو علم لمزل وليس مخلوق وقالت الشعية كلام الله صفة ذات لم  
يزل وليس مخلوق وهو غير علم الله وليس الله كلاما واحدا واحدا لاجد ان الدلائل القاطعة  
قامت على ان الله لا يشبهه شيء من خلقه بوجه من الوجوه فلما كان كلاما غير نافع كان مخلوقا  
وجب ان يكون كلامه سبحانه وتعالى ليس غيره وليس مخلوقا وأطال في الرد على المخالفين لذلك  
وقال غيرا اختلفوا في ان الجهمية والمعتزلة وبعض الزيدية والامامية وبعض الخوارج كلام  
الله مخلوق خلقه بعينه وقدرته في بعض الاجسام كالشجرة حين كلام موسى وحقيقة قولهم ان  
الله لا يتكلم وان نسب اليه ذلك فيطربق الخار وقالت المعتزلة يتكلم حقيقة لكن مخلوق ذلك  
الخطأ في غيره وقالت الكلاسية الكلام صفة واحدة فندمة العين لازمة لذات الله كالجملة والله  
لا يتكلم حقيقة وقدرته متكاملة من كلفه انما هو خلق ادراكه لا يسمع به الكلام ونه او ما موسى لم يزل  
ليكنه اسمعه ذلك المنداحين ناجاه ويحكى عن أبي منصور الماتريدي من الخنيفة قوله لكن  
قال خلق هو تاحين نادا فاسمعه كلامه وزعم بعضهم ان هذا هو مراد السلف الذين قالوا ان  
القرآن ليس مخلوقا رآخذ بقول ابن كلاب الناسي والاشعري واتبعهم ما قالوا اذا كان الكلام  
قديمه ليس له لازمة لذات الرب وثبت انه ليس مخلوقا لخرق السبب فندمة لانها متعاقبة وما كان  
مستبورا فغيره لم يكن قدما والكلام القديم معنى قائم بالذات لا يمدد ولا يقترأ بل هو معنى واحد  
ان عنده ما عر به فهو قرآن أو بالغير انما هو نوراة مثلا وذهب بعض المتأخرين ونعيم الى ان  
القرآن العربي كلام الله وكذا التوراة وان الله لم يزل متكلما اذا شاء والله يتكلم بغيره القرآن  
وأسمع من شام من الملايكة والانس صوته وقالوا ان هذه الحروف والاصوات قديمة العين لازمة  
لذات ليس متعاقبة بل لم يزل قائما سبحانه مقترنة لا تسبق والتعاقب انما يكون في حق المخلوق

بجلاف الخالق وذهب أكثر هؤلاء إلى أن الأصوات والحروف هي المسبوبة عن القارئ وأبى ذلك كثير منهم فقالوا ليست هي المسبوبة عن القارئ وذهب بعضهم إلى أنه متشكك بالقرآن العربي بمشيتته وقدرته بالحروف والأصوات الساكنة فيه وهو غير مخلوق لكنه في الأزل لم يتكلم لا متناع وجود الحادث في الأزل فكلما حدث في ذاته لا يحدث وذهبت النكرانية إلى أنه حادث في ذاته ويحدث وذكر الفخر الرازي في المطالب العائنه أن قول من قال أنه تعالى متكلم بكلام يقوم بذاته وبمشيتته واختياره هو أصح الأقوال نقلا وعنلا وأما في تقرير ذلك والمخروط عن جهور السلف ترك الخوض في ذلك والتعمق فيه والاقتدار على القول بأن القرآن كلام الله وأنه غير مخلوق ثم السكون عما وراء ذلك وسيأتي الكلام على مسئلة اللفظ حيث ذكره المصنف بعد أن شاء الله تعالى **قوله** وقال جل ذكره من ذا الذي يشفع عنده الأيذنه) زعم ابن بطال أنه أشار بذلك إلى سبب النزول لأنه جابههم لما قالوا شفعوا بأعدائهم الأصنام تركت فأعلم الله أن الذين يشفعون عنده من الملائكة والأنبياء إنما يشفعون فيمن يشفعون فيه بعد أن هلم في ذلك انتهى ولم أقف على نقل في هذه الآية بخصوص أو أظن البخاري أشار بهذا إلى ترجيح قول من قال إن الضمير في قوله عن قلوبهم للملائكة وإن فاعل الشفاعة في قوله ولا تنفع الشفاعة عنهم الملائكة بدليل قوله بعد وصف الملائكة ولا يشفعون إلا من أقرضى وهم من خشيتهم مشفقون بخلاف قول من زعم أن الضمير للكفار المذكورين في قوله تعالى وقد صدق عليهم إبليس ظنسه فانه يدعو كما أنه لا بعض المفسرين وزعم أن المراد بالنزيع حالة منارة الحياة ويكون أتباعهم أياد مسبوحة اليوم الشفاعة على طريق النجاة والجله من قوله قل ادعوا إلى آخره معترضه وحل هذا التعارض على هذا الزعم أن قوله حتى إذا نزع عن قلوبهم غايته لا بدنها من معيها فادعى أنه ساذكركه وقال بعض المفسرين من المستقلة المراد بالزعم الكفر في قوله تعالى زعم أي تصاديق في الكفر إلى غاية التفريق ثم كتم زعمكم فقلتم قال الحق وفيه التناقض من الخطاب إلى الغيبة وفيهم من سياتي الكلام أن هؤلاء فزعنا من رجوا الشفاعة هل يؤذن له في الشفاعة أولا فكمكانه قال يترامون زما نافذ عن حتى إذا كشف النزع عن الجميع بكلام يقول الله في إطلاق الأذن تسامروا بذلك وسأل بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق أي القول الحق وهو الأذن في الشفاعة لمن أقرضى **قلت** (وجميع ذلك يخالف لهذا الحديث الصحيح ولا حديث كثير ذو قوة قد ذكرت بعضها في فتاوى سرورة سبأ وسأمر إليها بعدوا الحبيب في أعرابها ما قاله ابن عطية وهو أن المغيب مخدوف كأنه قيل ولا هم شفعاء كما ترجمون بل هم عنده مشفقون لا مرداني أن نزول النزع عن قلوبهم والمراد بهم الملائكة وهو المطابق للحديث الواردة في ذلك فهو المعتمد وأما اعتراض من تعبه بأنهم لم يروا نفاذين فلا يار من دفع ما أتوا له لكن حق العبارة أن يقول بل هم مشفقون لا مرد من يقبلون لمساكنهم من قبله خائفون أن يكون ذلك من أمر الساعة إلى أن يكشف عنهم ذلك بأخبار جبريل بل بما أمر به من البلاغ الوحي للرسول وبالله التوفيق ثم ذكر فيه مسند الحديث بالحديث الأول **قوله** وقال مسروق عن ابن مسعود إذا تكلم الله تبارك وتعالى بالوحي سمع أهل السموات فإذا نزع عن قلوبهم وسكن الصوت عرفوا أنه الحق ونادوا ماذا قال ربكم قال الحق) ووقع في رواية الكشي مني وبنت بن ثلثة وموحد مشفقين بل وسكن فكذلك كرهنا التعليق

وقال جل ذكره من ذا الذي  
يشفع عنده الأيذنه وقال  
مسروق عن ابن مسعود إذا  
تكلم الله بالوحي سمع أهل  
السموات شيئا فإذا نزع عن  
قلوبهم وسكن الصوت عرفوا  
أن الحق من ربكم ونادوا ماذا  
قال ربكم قالوا الحق

مختصرا وقد وصله البيهقي في الاسماء والصفات من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن مسلم بن  
 صبيح وهو أبو النخعي عن مسروق وهكذا أخرجه أحمد عن أبي معاوية ولفظه أن الله عز وجل  
 إذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة بجر السلسلة على الصفاة فصعقون فلا يزالون  
 كذلك حتى يأتيهم جبريل فإذا جاءهم جبريل فرغ عن قلوبهم قال ويقتلون جبريل ماذا قال  
 ربكم قال يقول الحق قال فينادون الحق الحق قال البيهقي ورواه أحمد بن أبي شريح الرازي  
 وعلي بن الأشكبل وعلي بن مسلم ثلاثهم عن أبي معاوية مرفوعا أخرجه أبو داود في السنن عنهم  
 ولفظه مثل الآلة قال فيقولون ماذا قال ربك قال ورواه شعبة عن الأعمش موقوفا جاءه عنه  
 مرفوعا أيضا (قلت) وهكذا رواه الحسن بن محمد الرعاعي عن أبي معاوية مرفوعا وأخرجه  
 البخاري في كتاب خلق أفعال العباد من رواية أبي حنيفة السكري عن الأعمش بهذا السند إلى  
 مسروق قال من كان يحدثنا تسهيرا هذه الآية لولا أن مسعودنا لدا عنه فذكره ووقفا بالنظر  
 المذكور في الصحيح ثم ساقه من طريق حفص بن غياث عن الأعمش قال بهذا وأخرجه ابن أبي  
 حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن علي بن الأشكبل مرفوعا وقال هكذا حدث به أبو معاوية  
 مسندا ووجدته بالكوفة موقوفا ثم أخرجه من رواية عبد الله بن عمر وشعبة كلاهما عن  
 الأعمش موقوفا ومن رواية شعبة عن منصور ورواه الأعمش معا ومن رواية الثوري عن منصور  
 كذلك وهكذا رواه عبد الرحمن بن محمد البخاري وغيره عن الأعمش موقوفا ورواه فضيل بن  
 عياض عن منصور عن أبي النخعي ورواه الحسن بن محمد الله النخعي عن أبي النخعي مرفوعا  
 وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك عن مسروق كذلك وأثنى أبو الحسن بن  
 الفضل في الجزء الذي جمعه في الكلام على أحاديث الصوت بهذه الطرق كلها واقصر على طريق  
 البخاري فقتل كلام من تكلم فيه وأسند إلى أن الجرح مقدم على التعديل وقد نظرنا في نسخة  
 شخرج حديثه في الصحيح ولم يشر إليه وقد نزل ابن دقيق العيد عن ابن الفضل وكان شيخا والدة الله  
 كان يقول فمن خرج لدق الصحيح من هذا جازا القمطرة وقرآن دقيق العبد ذلك بأن من اتفق  
 الشيخان على الخبر جملتهم ثبتت عدالتهم بالاتفاق بطريق الاستئصال لا اتفاق العلماء على تصحيح  
 ما أخرجه ومن لا زعمه الله ورواه إلى أن تبين العلة الثانية حيثان تكون منسوبة أو تقبل  
 التأويل (قوله سمع أهل السموات) في رواية أبي داود وغيره سمع أهل السماء للسماء صلصلة بجر  
 السلسلة على الصفاة وبعدهم المذن وان بدل الصفاة وفي رواية الثوري الحديث بدل السلسلة  
 وفي رواية شبان بن عبد الرحمن عن منصور عند ابن أبي حاتم مثل صوت السلسلة وعند من  
 رواية عامر الشعبي عن ابن مسعود سمع من دونه صوتا بجر السلسلة ووقع في حديث الثوري  
 ابن معان عند ابن أبي حاتم إذا تكلم الله بالوحي أخذت السموات منه رجفة أو قال رعدة شديدة  
 من خوف الله فإذا سمع ذلك أهل السموات صعقوا وخروا لله سجدا وكذا وقع قوله ويجزئون سجدا  
 في رواية أبي مالك وكذا في رواية شبان وابن غير المشار إليها ووقع في رواية شعبة وغيره من  
 أمر الساعة فيفزعون الحديث الثاني (قوله) ويذكر عن جابر بن عبد الله عن عبد الله بن أنيس  
 بن موهبة تصغر وهو الجهني كما تقدم في كتاب العلم وإن الحديث الموقوف هناك طرف من هذا  
 الحديث المرفوع وتقدم بيان الحكمة في إيرادها هناك بمسبعة الخزم ومنها بمسبعة الخريص

وذكر عن جابر بن عبد الله  
 عن عبد الله بن أنيس

وساق هنام الحديث بعضه وأخرجه بتمامه في الأدب المفرد وكذا أخرجه أحمد وأبو يعلى والطبراني كلهم من طريق همام بن يحيى عن الثمام بن عبد الواحد المحلى عن عبد الله بن محمد بن عقيل أنه سمع جابر بن عبد الله يقول فذكر القصة وأول المن المرفوع بعشر الله الناس يوم القيامة أو قال العباد عراة غرلابهم ما قال ليس معهم شيء ثم يناديهم فذكره ورواه بعد قوله الدين لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل الجنة وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أخضه منه ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا أحد من أهل النار عراة حتى أخضه منه حتى الظمة قال قلنا كيف وانا غنا في عراة ما قال الحسنات والسيئات لنظ أحمد بن زيد ابن هرون عن همام وعبد الله بن محمد بن عقيل مختلف في الاختلاف به وقد أشرت إلى ذلك من تأبع في كتاب العلم وقوله غرلابهم المعجمة وسكون الراء وقد تقدم بيانه في الرافق في شرح حديث ابن عباس وفيه حقا قيل قوله هو يضم الموحدة وسكون الهاء قيل معناه الذين لا شيء معهم وقيل الجهولون وقيل المشاهير والأول الموافق لما عناه (نحو) فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب) جلد بعض الأئمة على جواز الحذف أي يأمر من ينادي واستبعده بعض من أثبت الصوت بأن في قوله يسمعه من بعد إشارة إلى أنه ليس من الخلق فإنه لم يعمد مثل هذا فيهم وبأن الملازمة إذا سمعوه صغروا كما ساق في الكلام على الحديث الذي بعده ورا سمع بعضهم بعضا لم يصعقوا قال فعل هذا فسموه صغرة من صفات دانه لا تشبهه صوت غيره وليس في حديثي من صفاته من صفات الخلقين فكذلك أقره المصنف في كتاب خلق أفعال العباد وقال غير معنى يناديهم يقول وقوله بصوت أي مخلوق غير قائم بذاته والحكمة في كونه خارجا لعادة الأصوات الخالقة المعتادة التي يظهر التباين في معانيها بين البعيد والقريب هي أن يعلم أن السمع مع كلام الله كان موسى لما كلمه الله كان يسمعه من جميع الجهات وقال البيهقي الكلام ما ينطق به المتكلم وهو مستقر في نفسه كما جاء في حديث عمر يعني في قصة السقيفة وقد تقدم بساقه في كتاب الحدود وفيه وكنت زور في نفسي مقالة وفي رواية جاءت في نفسي كلاما قال فسماه كلاما قيل التكلم به قال فإن كان المتكلم ذا مخارج سمع كلامه ذا حروف وأصوات وإن كان غير ذا مخارج فهو بخلاف ذلك والباري عز وجل ليس بشي مخارج فلا يكون كلامه بحروف وأصوات فإذا فهمه السامع كلامه بحروف وأصوات ثم ذكر حديث جابر عن عبد الله بن أنس وقال اختلف الحفاظ في الاحتجاج بروايات ابن عقيل لسوء حفظه ولم يثبت لنظ الصوت في حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديثه فإن كان ما ساقه الله يرجع إلى غيره كما في حديث ابن مسعود يعني الذي قبله وفي حديث أبي هريرة يعني الذي بعده أن الملازمة يسمعون عند حصول الخرس صوتا فحتمل أن يكون الصوت للسماء وللجبال التي بالوحي أو لأجنسة الملازمة وإذا احتل ذلك لم يكن نصافي المسئلة وأشار في موضع آخر أن الراوي أراد في نداء فعبر عنه بقوله بصوت انتهى وهذا حاصل كلام من نطق الصوت من الأئمة ويلزم منه أن الله لم يسمع أحدا من ملائكته ورسوله كلامه بل أنهم هم إياه وحاصل الاحتجاج للنبي الرجوع إلى التماس على أصوات الخلقين لأنهم التي عهدت لها ذات مخارج ولا ينبغي ما فيه من الصوت قديركت من غير مخارج كان الرؤية قد تكون من غير أن ال أشعة كما سبق سلم الكون نفع القيام

قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بعشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب



فسمعها مسترقوا السمع هكذا الى آخر ما ذكر من ذلك وهذا مما بين أن التفرع المذكور يقع  
للملائكة وان الضمير في قولهم بانه الملائكة لا يمكن أن يختلف ما جزم به من قدمت ذكره من  
المفسرين وقد وقع في حديث الثوابين من معان الذي أشرت له من أنه أخذت أهل السموات  
منه رعدة خوفا من الله وخروا سجدا فيكون أول من يرفع رأسه جبريل فكذلك الله تعالى أراد  
فيعضيه على الملائكة من معناه الى السماء وفي حديث ابن عباس عن عبد الله بن خزيمة وابن مردويه  
ذكر السلسلة على الصقوان فلا يزال على أهل السماء الاصعقوا فإذا فرغ عن تلويحهم الى آخر الآية  
ثم يقول بكون العام كذا فيسجد الجن وعبد ابن مردويه من طريق جيز بن حكيم عن أبيه عن  
جده لما نزل جبريل الوحي فزع أهل السماء لاختطاطه وسمعوا صوت الوحي كما شديدا فيكون من  
صوت الحديد على السلسلة ولون الجبريل لم تأمر الحديد وعند عبد الله بن أبي طالب عن طريق  
عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لم تكن قبيلة من الجن الا ولهم مقام دال للسمع  
فكان اذا نزل الوحي سمع الملائكة صوتا كصوت السلسلة انتم على الصفا فإذا دعيت  
الملائكة ذلك شررا جدا فلم يرفعوا حتى ينزل فإذا نزل قالوا ماذا قال ربكم قال كان معكم في  
السماء قالوا الحق وان كان مما يكون في الارض من غيب أو موت قد كما وافقه فسمعت  
السلاطين فيسألون عن أولياهم من الناس وفي السلسلة ولون يكون العام كذا يكون العلم  
كذا فيسجد أهل السموات في الكهنة وفي السلسلة ولون الأهرام الى السماء الدنيا السلسلة وكقوع السلسلة  
على الصخرة فيمنع له جميع أهل السموات الحديث بهذا الامتياز ظاهرة جديفة أن ذلك  
وقع في الدنيا بخلاف قول من ذكر أن من المفسرين الذين أقدموا على الجزم بأن الله عز وجل لا يركب  
وان ذلك يقع يوم القيامة فثبت ما بين من الحديث النبوي من أن جبريل خذله عن العياقة في  
قوله حتى إذا فرغ من قولهم وفي الحديث الثابت ان السلسلة وأسكرها الطوارق والمعتزلة وهي  
أنواع اثنتا عشرة ما خلا من حول الموقف وهي ثمانية عشر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كما تقدم بان ذلك وانما في الرقاق وعنده لا يشكرها أحد من فرق الأمة ومنها  
السلسلة في قوم يدخلون الجنة بغير حساب وخص هذا المعتبرين لاسم عليه ومن السلسلة  
في رفع الدرجات ولا خلاف في وقوعها ومنها السلسلة في إخراج قوم من النار عما أدناهم  
بنوهم وهذه التي أشكرها وقد ثبتت بها الأخبار الكثيرة وأطلق أهل السنة على رواها والله  
التوفيق \* الحديث الرابع حديث أبي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى في فضل  
القرآن وقوله في آخره وقال صاحب التفسير في رواية السلسلة في قوله تعالى في فضل  
هناك وسبب ان بعد ثوابين وحسنه آخره دجرا وأشار الى هذا في حديث فضة بن عبد الله  
أخرجه ابن ماجه في رواية يسيرة وفي فضل عن عبد الله بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه  
وسلم عز وجل أشد أنا الى الرجل الحزين الصوت بالقرآن من صاحب التهمة الى قبته وذكره  
البخاري في خلق الأعمال العباد عن يسيرة وقوله أشد أنا في قوله تعالى في فضل  
الخامس حديث أبي سعيد بن النضر ذكره مشهورا وقد مضى شرحه منوفي في آخره راق  
وقوله يقول اتينا آدم في رواية التفسير يقول الله يوم النشأة آدم (فإذا بداي صوت اب  
الله يأمره أن يحسن من ذنوبه بعنا الى النار) هذا آخر ما ورد من هذه الطريق وقد

\* حديث يحيى بن بكير حدثنا  
الذي عن عقيل عن ابن  
شهاب أخيه بن أبي سلمة بن  
عبد الرحمن عن أبي هريرة  
أنه كان يقول قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما أدركت  
الله أنبي ما أدركت النبي صلى  
الله عليه وسلم يعني بالقرآن  
وقال صاحب له يريد  
بجهره \* حديثنا عن  
حدثنا بن عباس حدثنا  
حدثنا الأعمش حدثنا أبو  
صالح عن أبي سعيد الخدري  
رضي الله عنه قال قال النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول  
الله إدم فيقول ليس  
رسول إدمان صوت  
الله يأمره أن يحسن  
من ذنوبه بعنا الى النار

أخرجه بتمامه في تفسير سورة الحج بالسند المذکور هنا ووقع فينادى مضبوطا لا كثر بكسر  
 الدال وفي رواية أخرى ذكرنا أنها على البناء المعجول ولا محذور في رواية الجمهور فان قرينة  
 قوله أن الله بأمره لم تدل ظاهرا على أن المنادى ملك يأمره الله بأن ينادى بذلك وقد طعن أبو  
 الحسن بن الفضل في صحة هذه الطريق وذكر كلامهم في حفض بن عثان وأنه انقضى هذا اللفظ  
 عن الأنش وليس كما قال وقد وافقه عبد الرحمن بن محمد البخاري عن الأعمش أخرجه عبد الله  
 ابن أحمد في كتاب السنن عنه عن أبيه عن البخاري واستدل البخاري في كتاب خلق أفعال العباد  
 عن ابن الله أنكم كيف شاءوا أن أصوات العباد مؤلفة حرقا فحرقا فيها التطريب بالهمز والترجيع  
 بمحدث أم سلمة ثم ساقه من طريق يعلى بن عمار بنعج الميم واللام بينهما ميم ساكنة ثم كاف أنه  
 سأل أم سلمة عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وصلافة فذكرت الحديث وفيه زمعت قراءته فإذا  
 قراءته حرقا فحرقا وهذا أخرجه أبو داود والترمذي وغيرهما واختلف أهل الكلام في أن كلام الله  
 هل هو يحرف وصوت أولا فقالت المعتزلة لا يكون الكلام إلا بحرف وصوت والكلام المنسوب  
 إلى الله قائم بالشجرة وقالت الأشاعرة كلام الله ليس يحرف ولا صوت وأثبتت الكلام التنسي  
 وحقيقة بمعنى قائم بالنفس وأن اختلطت عند العبارة كالعبارة والجمجمة واختلافها لا يدل على  
 اختلاف المعبر عنه والكلام التنسي هو ذلك المعبر عنه وأثبتت الحنابلة أن الله سلككم يحرف  
 وصوت أما الحروف فلا تدرك في ظواهر القرآن وأما الصوت فن منع قال ان الصوت هو  
 الهواء المقطع المسموع من الخبرة وأجاب من أثبت له بان الصوت الموصوف باله هو المعهود  
 من الآدميين كاسمع والبصر وسفقات أرب بخلاف ذلك فلا يلزم المحذور والمذكور مع اعتقاد  
 التنزيه وعدم التشبيه وأنه يجوز أن يكون من غير الخبرة فلا يلزم التشبيه وقد قال عبد الله بن  
 أحمد بن حنبل في كتاب السنة سألت أبي عن قوم يقولون لما كلم الله موسى لم تكلم وت فقال لي  
 أن بل تكلم بصوت هذه الأصايد تروى كالحاجات وذكر حديث ابن عباس ودون غيره الحديث  
 السادس حديث عائشة في فضل خديجة وفيه ولقد أمر الله في رواية المسنن والسرخسي  
 ولقد أمر به **(قوله بيت من الجنة)** في رواية الكشي ميم بيت في الجنة وقد مضى شرحه  
 بسنن وفي المناقب **(قوله)** كلام الرب تعالى مع جبريل ونداء الله الملائكة  
 ذكر فيه أن روايته الأولى في الحديث الأول نداء الله جبريل وفي الثاني سؤال الله الملائكة  
 على عكس ما وقع في الترجمه وكأنه أشار إلى ما ورد في بعض طرقه ووقع عند مسلم من طريق سهل  
 ابن أبي صالح عن أبيه في هذا الحديث أن الله إذا أحب عبدًا عاجز بل فقال أنا أحب فلانا  
 وأحبته وذكر في الأدب أن أحمد أخرجه من حديث ثوبان بلغة حتى يقول يا جبريل ابن عدي  
 فلا يظن أن يرضى الحديث **(قوله وقال معمر (٢) انك لتلقى القرآن أي يلقى عليك وتلقاه أنت)**  
 أي تأخذ عنهم ومثله فتلقى آدم من ربه كلمات معمر هذا قد ينادى أنه ابن راشد شيخ عبد الرزاق  
 وليس كذلك بل هو أبو عبيدة معمر بن المثنى الغوري قال أبو ذر الهروي ورجعت ذلك في كتاب  
 الجيزة فقال في تفسير سورة النحل في قوله عز وجل وانك لتلقى القرآن أي تأخذ عنهم ويلقى عليك  
 وقال في تفسير سورة البقرة في قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات أي قبلها وأخذها عنه قال  
 أبو عبيدة وتلا عليه أبو مهدي آية فقال تلقاهن من عني تلقاهن أي هي مرة تلقاهن النبي

جبريل وأبو عبيدة بن الجراح  
 حدثنا أبو اسامة عن هشام  
 عن أبيه عن عائشة رضي  
 الله عنها قالت ما غرت على  
 امرأة ما غرت على خديجة  
 ولقد أمر الله أن يشرحها  
 بيت من الجنة (باب كلام  
 الرب تعالى مع جبريل ونداء  
 الله الملائكة) وقال معمر  
 وانك لتلقى القرآن أي يلقى  
 عليك وتلقاه أنت أي  
 تأخذ عنهم ومثله فتلقى  
 آدم من ربه كلمات

(٢) قوله انك لتلقى وقوله  
 تأخذ عنهم كذا بالفتح  
 أي يأمرنا وفي الصحيح  
 بإيدى ما تراه بالهاتين  
 فاحذر الرواية اهـ

صلى الله عليه وسلم وقال في قوله تعالى ولا يلقاها الا الصابرون أى لا يوفق لها ولا يلقها الا الصابرون  
وحاصله انهم اتفقوا بالمعاني الثلاثة وانها هاضحة لكل منها وأصله اللقاء وهو استقبال الشيء  
ومصادفه به الحديث الاول **(قوله)** حدثنا اسحق هو ابن منصور وروى عن أبي جابر الجعفي بنوه بن  
اسحق بن راهويه وانما حوت به لقوله حدثنا عبد الصمد فان اسحق لا يقول الا خبرنا وقد تقدم  
في الحديث الثاني من باب ما يكره من كثرة السؤال في كتاب الاعتصام نحو هذا وعبد الصمد هو  
ابن عبد الوارث وقد تقدم في هذا السنن في كتاب الطهارة حديث آخر وقد جزم بونه في المستخرج  
بأن اسحق المذكور نفسه هو ابن منصور وتكلمت على سنده هناك وهو في باب الماء الذي يغسل  
به شعر الانسان **(قوله)** ان الله قد أحب فلانا كذا هنا بصيغة الفعل الماضي وفي رواية نافع  
عن أبي هريرة المشائية في الادب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد تقدمت مباحثه في كتاب الادب قال الشيخ  
الحجة علي النداء وفي الثاني اشارة الى استراذله وقد تقدمت مباحثه في كتاب الادب قال الشيخ  
أبو محمد بن أبي جابر في تفسيره عن كثرة الاحسان بالحلب فانيس العباد وادخل المسرة عليهم لان  
العبد اذا مع من مولاه انه يحبه حصل على أعلى السور وعنده وتحت بكل خير ثم قال وهذا انما  
يسأل من في طبعه ففوقه وهو حسن انما كما قال تعالى وما يذكر الا من شيب وما من في  
نفسه رهونة وله شهوة غالبة فلا يرد الا الزجر بالعنف والشرب قال وفي تفسيره الاخر ذلك  
لجبريل قبل غيره من الملائكة اظهره ارفع من الله تعالى على غيره منهم قال ويؤخذ من  
هذا الحديث الحديث على توفيق أعمال البر على اختلاف أنواعها فريضتها ويؤخذ منها أيضا  
كثرة التحذير عن المعاصي والبدع لانها مظنة الخطيئة والتوفيق \* الحديث الثاني حديث  
أبي هريرة يعاقبون فيكم ملائكة بالليل وسلاكة بالنامار ويحتمون في صلاة  
العصر وصلاة النحر ثم يعرج  
الذين يأتوا فيكم فيسألهم  
وهو أعلم بهم كذب تركتم  
عبادتي يقولون تركناهم وهم  
يصلون ويأتيناهم وهم يصلون  
\* حدثنا حمزة بن بشير حدثنا  
غندر بن حشدنا شعبة عن  
واصل عن المعمر بن قال  
جاءت أبا ذر عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال أتاني  
جبريل فبشرني أنه من ملائكة  
لا يبرئ الله من دخل الجنة  
قلت وان سرق وان زنى  
قال وان سرق وان زنى  
\* (باب قوله أنزل الله بعلمه  
والملائكة يشهدون)

صلى الله عليه وسلم وقال في قوله تعالى ولا يلقاها الا الصابرون أى لا يوفق لها ولا يلقها الا الصابرون  
وحاصله انهم اتفقوا بالمعاني الثلاثة وانها هاضحة لكل منها وأصله اللقاء وهو استقبال الشيء  
ومصادفه به الحديث الاول **(قوله)** حدثنا اسحق هو ابن منصور وروى عن أبي جابر الجعفي بنوه بن  
اسحق بن راهويه وانما حوت به لقوله حدثنا عبد الصمد فان اسحق لا يقول الا خبرنا وقد تقدم  
في الحديث الثاني من باب ما يكره من كثرة السؤال في كتاب الاعتصام نحو هذا وعبد الصمد هو  
ابن عبد الوارث وقد تقدم في هذا السنن في كتاب الطهارة حديث آخر وقد جزم بونه في المستخرج  
بأن اسحق المذكور نفسه هو ابن منصور وتكلمت على سنده هناك وهو في باب الماء الذي يغسل  
به شعر الانسان **(قوله)** ان الله قد أحب فلانا كذا هنا بصيغة الفعل الماضي وفي رواية نافع  
عن أبي هريرة المشائية في الادب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد تقدمت مباحثه في كتاب الادب قال الشيخ  
الحجة علي النداء وفي الثاني اشارة الى استراذله وقد تقدمت مباحثه في كتاب الادب قال الشيخ  
أبو محمد بن أبي جابر في تفسيره عن كثرة الاحسان بالحلب فانيس العباد وادخل المسرة عليهم لان  
العبد اذا مع من مولاه انه يحبه حصل على أعلى السور وعنده وتحت بكل خير ثم قال وهذا انما  
يسأل من في طبعه ففوقه وهو حسن انما كما قال تعالى وما يذكر الا من شيب وما من في  
نفسه رهونة وله شهوة غالبة فلا يرد الا الزجر بالعنف والشرب قال وفي تفسيره الاخر ذلك  
لجبريل قبل غيره من الملائكة اظهره ارفع من الله تعالى على غيره منهم قال ويؤخذ من  
هذا الحديث الحديث على توفيق أعمال البر على اختلاف أنواعها فريضتها ويؤخذ منها أيضا  
كثرة التحذير عن المعاصي والبدع لانها مظنة الخطيئة والتوفيق \* الحديث الثاني حديث  
أبي هريرة يعاقبون فيكم ملائكة بالليل وسلاكة بالنامار ويحتمون في صلاة  
العصر وصلاة النحر ثم يعرج  
الذين يأتوا فيكم فيسألهم  
وهو أعلم بهم كذب تركتم  
عبادتي يقولون تركناهم وهم  
يصلون ويأتيناهم وهم يصلون  
\* حدثنا حمزة بن بشير حدثنا  
غندر بن حشدنا شعبة عن  
واصل عن المعمر بن قال  
جاءت أبا ذر عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال أتاني  
جبريل فبشرني أنه من ملائكة  
لا يبرئ الله من دخل الجنة  
قلت وان سرق وان زنى  
قال وان سرق وان زنى  
\* (باب قوله أنزل الله بعلمه  
والملائكة يشهدون)

غير مخلوق تلقاه جبريل عن الله واخبر جبريل أني محمد عليه الصلاة والسلام والملائكة يشهدون

قال مجاهد بن عبد الله بن عمرو بن قيس بن الربيع بن الحارث بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا فلان إذا مات إلى فراشه فقال اللهم أسألك نفسي ذلك عن البراء بن عازب قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا فلان إذا مات إلى فراشه فقال اللهم أسألك نفسي ذلك

ووجهت وجهي للسكن  
 وفوضت أخرى اليك  
 وأثبات ظهري للكرامة  
 ورحمة الله لأهل أوطانها  
 ملك الألبان كنت بكاف  
 الذي أنزلت وبنيك الذي  
 أرسلت فأنت أنت في الملائكة  
 مت على الظفر وان أصبحت  
 أصبت أبراهمة حادثة قيمة  
 ابن سعيد حدثنا عثمان عن  
 ابنه جعفر بن أبي خالد عن  
 عبد الله بن أبي أوفى قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يوم الاحزاب اللهم منزل  
 الكتاب مبزع الحجاب  
 أهزم الاحزاب وزلزلهم  
 الجدي حدثنا عثمان  
 حدثنا ابن أبي شيبة سمعت  
 عبد الله سمعت النبي صلى  
 الله عليه وسلم في حديثنا  
 من بعد عن هشيم عن أبي  
 بشر عن سعيد بن جبير عن  
 ابن عباس رضي الله عنهم ما  
 ولا تجهر بصلات ولا تحافت  
 بها قال أنزلت ورسول الله  
 صلى الله عليه وسلم سوار  
 بكه فكانت ترفع صوته  
 سبع المشركون فسيبوا  
 أنزلت ومن أنزلت ومن جاء  
 به وقال الله تعالى ولا تجهر  
 بصلاتك ولا تحافت بها  
 ولا تلهو بها فإن جاء حتى

المشركون ولا تأتيتهم من أي أنصابت ولا تسبهم براغب في ذلك سبيلا أصعبهم ولا تعجز حتى يأخذوا عنك القرآن فصل  
\* (باب قول الله تعالى يريدون أن يسئلوا كلام الله) والله أقول

## فصل الحق وما هو بالهزل

باللهب \* حدثنا الحميدي  
حدثنا سفيان حدثنا  
الزهري عن سفيان بن عيينة عن  
ابن أبي هريرة قال قال النبي  
صلى الله عليه وسلم قال الله  
تعالى يؤذي ابن آدم يسب  
الدهر وأنا الدهر يدي الأمر  
أقلب الليل وأنا به حارسا  
أؤنعم حدثنا الأعمش عن  
أبي صالح عن أبي هريرة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال يقول الله تعالى الصوم  
لي وأنا أجزي به يؤذي شتمه  
وأكله وشربه من أجلي  
والصوم خمسة وليس من  
فرحتان فرحة حبيب يظفر  
وفرحة حبيب يلقى به دون الحرف  
ثم ينام أحب من عسل الله  
من رشح المسكين \* حدثنا  
عبد الله بن محمد حدثنا  
عبد الرزاق أخبرنا معمر عن  
هما عن أبي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال  
يا أيوب يغسل عري يا أيوب  
عليه رجل جراه من ذهب  
جعل يده في ثوبه فناداه رب  
يا أيوب ألم أكن أغنيك  
عما ترى قال بلى يا رب وأكن  
لا تخفى عن ربك \* حدثنا  
أحمد بن حنبل حدثني مالك عن ابن  
شهاب عن أبي عبد الله الأنصاري  
عن أبي هريرة أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال يقول  
ربنا شاركوا في كل شيء

فصل الحق وما هو بالهزل باللعب) كذا لا يذو وسط من أوله لفظ أنه من رواية عمرو بن كلثوم  
من عدا أبا ذر عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله المروزي والنسفي المذكور ما سجد  
من كلام أبي عبيدة فإنه قال في كتاب الجواز قوله وما هو بالهزل باللعب والمراد بالحق  
الشيء الثابت الذي لا يزول وبهذا الظاهر مناسبة هذه الآية للآية التي في الترجمة ثم ذكر فيه تسعة  
عشر حديثا من علمها من حديث أبي هريرة وأكثرها قد تكررت وأولها حديث أبي هريرة (قوله)  
قال الله يؤذي ابن آدم يسب الدهر) الحديث والغرض منه هنا اثبات إسناد القول إليه سبحانه  
وعلى وقوله يؤذي أي ينسب إلى ما لا يليق به وتقديمه توجيها آخر في تفسير ضرورة الجواز مع  
سائر ما حذر وهو من الأحاديث القدسية وكذا ما عدها إلى آخر الخامس \* الثاني حديث أبي  
هريرة أيضا (قوله يقول الله تعالى الصوم لي وأنا أجزي به) وفيه الصوم جنس وللصائم فرحتان  
وفيها خلوف فم الصائم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الصيام وقوله في الحديث حدثنا أبو نعيم  
يريد المنفصل بين ذكر السكوف الحافظ المشهور والقديم وليس هو الحافظ المتأخر صاحب الحلية  
والمستخرج وقوله حدثنا الأعمش كذا الجميع الآتي على بن السكن فوقع عنده حدثنا أبو نعيم  
حدثنا سفيان وهو الثوري حدثنا الأعمش زاد فيه الثوري قال أبو علي الحسيني والصواب قول  
من خالفه من سائر الرواة ورأيت في رواية الثمالي عن أبي زيد المروزي حدثنا أبو نعيم أراه  
حدثنا سفيان الثوري حدثنا محمد بن خديف لفظ ابن قولته أراه وحدثنا وأراه نعم الله سبحانه  
أظنه وأبو نعيم جمع من الأعمش ومن السبعين عن الأعمش لكن سفيان المذكور يفتقر الثوري  
جز ما على تقدير ثبوت ذلك فتأمل أراه يتعقل أن يكون البخاري ويتعقل أن يكون من فوذه  
وهو التراجع وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من رواية الثوري عن أبي أسامة عن أبي نعيم عن  
الأعمش بنون الواسطة وهذا من أعلل ما وقع لأبو نعيم من العوالي في هذا الجملع الصحيح  
\* الحديث الثالث حديث أبي هريرة أيضا في اعتسالي أيوب عليه السلام برأنا وقد تقدم في  
كتاب الطهارة والغرض منه هنا قوله فناداه ربنا إلى آخره \* الحديث الرابع حديث أبي هريرة  
أيضا (قوله يغسل عري) كذا لا يصح عنه أكثر من تسديد ولا يذو عن المنسحق والمرحى بنزل  
يخفف البناء والخفيف وقد تقدم شرحه في كتاب التمتع جدي في باب الدعاء في الصلاة في آخر الباب  
وترجم له في الدعوات الدعاء نصف الليل وتقديمه هنا مناسبة الترجمة حديث الباب مع أن لفظه  
حين يلقى ثلث الليل وبمضي بيان الاختلاف فيما يتعلق بالآيات السجدة في أوائل كتاب  
التوحيد في باب وثان عرشه على الماء والغرض منه هنا قوله فيقول من يدعو إلى آخره وهو  
ظاهر في المراد سواء كان المسأله به كذا ما مر أولا لأن المراد اثبات نسبة القول لله وهي خاصته  
على كل من الخالقين وقد ثبت على من أخرج الزيادة المصرية أن الله يأمر ملكا فينادي في  
كتاب التمجيد وتناول ابن حزم القول فيقول الله في السماء الدنيا تكلم للقبول الدعاء وإن  
تلك الساعة من مظان الأجابه وهو معهود في اللغة فيقول فلان يزل عن حقيقته رقيه قال  
والدليل على أنها صفة فعل تعليقه بوقت محدود ومن لم يزل لا يتعلق بالزمان فمع أنه فعل حادث  
وقد عرفت في الإسلام أي عبد الله البهري ودعوى المبالغين في الآيات حتى طعن فيه معتمدهم  
بسبب ذلك في كتابه الفاروق بالآيات الحديث وأورد من طرق كثيرة ثم كرم من طرق زعم أنها

إلى السماء الدنيا حين يلقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعو فاستجيب له من يسألني فأعطيه من استغفرني فأغفر له

لاقتبل التأويل مثل حديث عطاء مولى أم ضبية عن أبي هريرة بلفظ اذا ذهب ثلث الليل وذكر الحديث وزاد فلا يزال بها حتى يطلع النجف قول من من داع يستجاب له أخرجه النسائي وابن خزيمة في صحيحه وهو من رواية محمد بن يحيى وفيه اختلاف وحديث ابن مسعود وفيه قالوا يطلع النجف صعدا الى العرش أخرجه ابن خزيمة وهو من رواية ابراهيم الحنظلي وفيه قالوا وأخرجه أبو اسحق عن طريق أخرى عن ابن مسعود قال جاء رجل من بني سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليّ فذكر الحديث وفيه قالوا النجف النجف صعد وهو من رواية عوف بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود عن عمه أبيه ولم يسمع منه ومن حديث عبادة بن الصامت وفي آخره ثم جاء ربيعة بن كزادة عن رواة صحيح بن يحيى عن عبادة ولم يسمع منه ومن حديث جابر وفيه ثم جاء ربيعة بن كزادة عن رواة صحيح بن يحيى عن عبادة ولم يسمع منه ومن حديث جابر عن عبد الله بن جابر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حديث أبي الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوتر فذكر الوتر وفي آخره حتى اذا طلع النجف ارتفع وهو من رواية ثور بن أبي فاختة وهو ضعيف وفيه انطرد كلها ضعيفة وعلى تقدير ثبوته لا يقتل قوله انها لا تقتل التأويل فان حصلها فكذلك الصعود بعد النزول فكذلك النزول التأويل لا يمنع قبول الصعود والتأويل وانما سلم أسلم كما تقدم والله اعلم وقد جاء في قوله في آخر كتابنا اشار الى ما قد بينا في كتابنا وكما بين التقرير لمن التمثيل وفي مسند اهل العرب سمعوا يقولون أمر بين كائن من وجود كاليوم وحق كائنهم ولا تريد تحقيق الاشتداد وانما تريد تحقيق الالباب والتقرير على الالهام بقوله من عقل ان الماء بعد الاشياء شيئا بالبحر والله يقول في وج كالحبال فأراد ان ينام والعسل والاشياء في الجنة بقوله والعرب في هذه الصورة بالشمس والشمس والافاق بالبحر والماء والاشياء في الارواح ولا تعد شيئا من ذلك كذا ولا لا يجب حقيقة بقاء الله التوفيق والحديث الخامس حديث أبي هريرة قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (قوله الله جمع أبي هريرة الله سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) نحن الآخرون السابقون يوم القيامة وهذا الاسناد قال الله أنتق عليك تقدم القول في امه كمن في حديثه وهذا الحديث بقوله نحن الآخرون السابقون في كتاب الدنيا في باب من أخذ حبه أو اقضى وحاصل ما في أول حديثه في الجنة فكان البخاري أحيانا اذا ساق من هذا الحديث كذا طرفا من أول حديث فيها ثم ذكر الحديث الذي يريد ابراهه رأيا ان لا يسمع ذلك وقد وقع في هذا الحديث بعد كل من الامر من فان هذا التدر وهو قوله أنتق أنتق عليك طرف من حديث بطول أو ورد في ما في تنبيه سورة عود وفيه وقال الله ملائكة لا يقيمونها في الحديث بقوله واقطع هذا القيد في سابق في باب قوله تعالى لا تسبقك يدي فذكر قوله الله ملائكة ولم يذكر قوله نحن الآخرون السابقون ولا أنتق أنتق عليك وانما يريد من هذا التدر وقوع في الاطراف للمضي في ترجمة شعيب بن أبي حمزة عن أبي ثعلبة عن الشعبي انه في التوحيد فذكر ما في التنبيه عزول عن ذلك والفرض من هذا الحديث نسبة هذا القول الى الله سبحانه وهو قوله أنتق أنتق عليك وهو من الحديث القدسية \* الحديث السادس حديث أبي هريرة (قوله ابن فضال) هو محمد

حدثنا ابو ايمان اخبرنا  
شعيب حدثنا ابو الزنادان  
الاخرج حديثه الله سمع ابا  
هريرة الله سمع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول  
نحن الآخرون السابقون  
يوم القيامة وهذا الاسناد  
قال الله أنتق عليك  
حدثنا ابن فضال

عن عمارة عن أبي زرعة قال هذه خديجة أتت أباها فباعه طعاما وأنانا وشرب فاقربها من ربها السلام وبشرها بميث من قب لا يخطئ فيه ولا يفتب \* حدثنا عبد الله بن أسد أخبرنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن عمار عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل قد أتانا الخبرين ما لا عين رأت ولا ظن فطن ولا خطر على قلب بشر \* حدثنا محمود بن خالد بن زياد أخبرنا ابن جرير أخبرني سليمان بن الأحول أن أبا سوا أخبره أنه سمع ابن عباس يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا هم بخدم الليل قال اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ولك الحمد (٢٩١) أنت قيم السموات والأرض وأنت

[illegible]

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧  
 ٣٨٨  
 ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 ٣٩١  
 ٣٩٢  
 ٣٩٣  
 ٣٩٤  
 ٣٩٥  
 ٣٩٦  
 ٣٩٧  
 ٣٩٨  
 ٣٩٩  
 ٤٠٠  
 ٤٠١  
 ٤٠٢  
 ٤٠٣  
 ٤٠٤  
 ٤٠٥  
 ٤٠٦  
 ٤٠٧  
 ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 ٤١٠  
 ٤١١  
 ٤١٢  
 ٤١٣  
 ٤١٤  
 ٤١٥  
 ٤١٦  
 ٤١٧  
 ٤١٨  
 ٤١٩  
 ٤٢٠  
 ٤٢١  
 ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 ٤٢٤  
 ٤٢٥  
 ٤٢٦  
 ٤٢٧  
 ٤٢٨  
 ٤٢٩  
 ٤٣٠  
 ٤٣١  
 ٤٣٢  
 ٤٣٣  
 ٤٣٤  
 ٤٣٥  
 ٤٣٦  
 ٤٣٧  
 ٤٣٨  
 ٤٣٩  
 ٤٤٠  
 ٤٤١  
 ٤٤٢  
 ٤٤٣  
 ٤٤٤  
 ٤٤٥  
 ٤٤٦  
 ٤٤٧  
 ٤٤٨  
 ٤٤٩  
 ٤٥٠  
 ٤٥١  
 ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 ٤٥٤  
 ٤٥٥  
 ٤٥٦  
 ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 ٤٦٠  
 ٤٦١  
 ٤٦٢  
 ٤٦٣  
 ٤٦٤  
 ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 ٤٦٧  
 ٤٦٨  
 ٤٦٩  
 ٤٧٠  
 ٤٧١

حدثنا الجعفي بن عبد الله حدثني سليمان بن بلال عن معاوية بن أبي هريرة عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله (٣٩٢) الخلق قبل أن يفرغ من خلقه قامت الأرض فقال ما قامت هذا المقام العائدان من

وحدثني عن أبيه عن حماد بن العمارين قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال من خشيتك جليل  
أنت أغر فغير الله حدثنا أحمد بن محمد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار

جلد من أهل المدينة في البخاري عن أبي هريرة عشرة أحاديث غير هذا الحديث واسم أبيه  
 كنيته وهو أنساري ضاعى وقال إن عبد الرحمن رؤيته وقال ابن أبي حاتم است له صحبة ولهم  
 عبد الرحمن بن أبي عمر آخر أدركه مالك وقال ابن عبد البر هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي خزيمة  
 نسب لده (قلت) فعلى هذا هو ابن أخي الراوي عنه (قوله) إن عبداً أصاب ذنباً ورعياً قال أذنب  
 ذنباً كذا تكرهه الشك في هذا الحديث من هذا الوجه ولم يقع في رواية جاد بن سلمة ولا في غيره  
 التي صلى الله عليه وسلم فيها عن ربه عز وجل قال أذنب عبد ذنباً وكذا في بقية المواضع  
 (قوله) فقال ربه أعلم بمذرة استغفارهم والنوع المأخوذ (قوله) وأخذ به أي يعاقب فاعله وفي  
 رواية جاد وأخذ بالذنب (قوله) ثم مكث ما شاء الله أي من الزمان وسقط هذا من رواية جاد  
 (قوله) ثم أصاب ذنباً في رواية جاد ثم عاقب ذنب (قوله) في آخره غفرت لعبدى في رواية جاد  
 عمل ما شئت فقد غفرت لك قال ابن بطال في هذا الحديث أن المصنف على المعصية في شيء والله  
 تعالى أن شاء عليه وإن شاء غفر له مغفلة المسئلة التي جاءهم أو هي اعتقاد أن له راحة القايعة فيه  
 ويغفر له واستغفاره إياه على ذلك يدل عليه قوله من جاء بالخطيئة غفر الله له سبعين ألفاً من الحسنات  
 أعظم من التوحيد فإن قيل إن استغفاره به فهو بمنه قلب ليس الاستغفار أكثر من طلب المغفرة  
 وقد ينظم المصنف والتائب ولابد في الحديث على أن التائب محمداً لغيره أن عنه لأن حد التوبة  
 الرجوع عن الذنب والعزم أن لا يعود إليه والإقلاع عنه والاستغفار مجرد له لا يفهم منه ذلك  
 انتهى وقال غيره شروط التوبة ثلاثة الإقلاع والتندم والعزم على أن لا يعود والعبير الرجوع  
 عن الذنب لا يتقدم معنى التندم بل هو إلى معنى الإقلاع أقرب وقال بعضهم يكفي في التوبة  
 تمتيق التندم على وقوعه منه فالتوبة تستلزم الإقلاع عنه والعزم على عدم العودة لها كانت من عن  
 التندم لا إعلان معه ومن جاء الحديث التندم فهو حديث حسن من حديث ابن مسعود  
 أخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم وأخرجه ابن حبان من حديث أنس وصححه وقد تقدم الحديث  
 في ذلك في باب التوبة من أوائل كتاب الدعوات مستوفى وقال القرطبي في المفهم يدل هذا  
 الحديث على عظيم فائدة الاستغفار وعلى عظيم فضل التوبة وسعة رحمة الله به وكرمه لكن هذا  
 الاستغفار هو الذي ثبت معناه في الباب بتارة اللسان لا يحصل به عند الأصغر أو يتجسس مع الله  
 فهو ترجع للتوبة ويشهد له حديث خياركم كل مقلع تائب ومعناه الذي تكره منه الذنب والتوبة  
 فكما وقع في الذنب عادى إلى التوبة فمن قال استغفر الله بلسانه وقلبه متدبر على قلب المعصية فهذا  
 الذي استغفاره يحتاج إلى الاستغفار (قلت) ويشهد له ما أخرجه ابن أبي الدنيا من حديث ابن  
 عباس مرفوعاً التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كلما تروى  
 بر به والراجح أن قوله والمستغفر إلى آخره موقوف وأوله عند ابن ماجه والمأخوذ من حديث ابن  
 مسعود وسنده حسن وحديث خياركم كل مقلع تائب ذكر في مسند الترمذي عن علي قال  
 القرطبي وفائدة هذا الحديث أن العود إلى الذنب وإن كان أقيم من استبداله لأنه انشاق إلى  
 ملازمة الذنب نقض التوبة لكن العود إلى التوبة أحسن من استبداله لأنه انشاق إليها  
 ملازمة الطلب من التوبة والاطراح في سؤاله والاعتراف بأنه لا تغفر له ذنب سواه حال التوبى  
 في الحديث أن الذنوب ولو تكررت مائة مرة قل أنسأركم أكثر تائب في كل مرة قبلت توبته أو تائب

قال سمعت أبا هريرة قال  
 سمعت النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال إن عبداً أصاب  
 ذنباً ورعياً قال أذنب ذنباً  
 فقال رب أذنب ذنباً ورعياً  
 قال أصبت فأغفر فقال ربه  
 أعلم عبدى أن له راحة غفر  
 الذنب وأخذ به غفرت  
 لعبدى ثم مكث ما شاء الله  
 ثم أصاب ذنباً أو أذنب ذنباً  
 فقال رب أذنب ذنباً ورعياً  
 آخر فأغفر فقال أعلم عبدى  
 أن له راحة غفر الذنب وأخذ  
 به غفرت لعبدى ثم مكث  
 ما شاء الله ثم أذنب ذنباً ورعياً  
 قال أصاب ذنباً فقال رب  
 أصبت أو قال أذنب ذنباً  
 فأغفر لي فقال أعلم عبدى  
 أن له راحة غفر الذنب وأخذ  
 به غفرت لعبدى ثم مكث ما شاء

عن الجمع بوجه واحد صحت بوجه وقوله اعمل ما شئت معناه ما مدت تدين فسقطت غفرت لك  
 وكفى كتاب الاذكار عن الربيع بن خثيم انه قال لا تغفل عن استغفر الله وأتوب اليه فمكون ذنباً وكذا  
 ان لم تفعل بل قل اللهم اغفر لي وتب علي قال النووي هذا حسن وأما كراهية استغفر الله  
 وتسميته كذا فلا يوافق عليه لأن معنى استغفر الله أطب مغفرته وليس هذا كذباً قال ويكفي في  
 رده حديث ابن مسعود بن الخطم قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الخ الله يوم وأتوب اليه غفرت  
 ذنوبه وان كان قد فر من الزحف أخرج أبو داود والترمذي وصححه الحاكم (قلت) هذا في الخط  
 استغفر الله الذي لا اله الا هو الخ التسبوع وأما أتوب اليه فهو الذي عن الربيع رحمه الله كذب  
 وهو كذلك ذاقه ولم يفعل التوبة كما قال وفي الاستبدال للرد عليه بتدبير ابن مسعود نظر  
 بان الزان يكون المراد منه ما إذا قالها وفعل شرط التوبة ويحتمل ان يكون الربيع قد جموع  
 المذنبين لاجتصاص استغفر الله فيصير كلامه كله والله أعلم ورأيت في الحسابات للسبكي الكبير  
 الاستغفار طلب المغفرة اما باللسان أو بالقلب أو بهما فالاول فيه نفع لأنه خير من السكوت ولأنه  
 يعتاد قول الشير والثنائي فافهم جدا والثالث ألطف منه ما لا يتحصن الذنب حتى توجد التوبة  
 فان العاصي المصير يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة منه الى أن قال والذي ذكره من  
 ان معنى الاستعداد هو غير معنى التوبة وهو بحسب وضع اللفظ لكنه غلب عند كثير من الناس  
 ان لفظ استغفر الله معناه التوبة فمن كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة لاشاء الله ثم قال وقد عرض  
 العلماء ان التوبة لا تتم الا بالاسلام فإرادته تعالى أن استغفروا بكم ثم يوب اليه والمشمور انه  
 لا يشرط في الحديث السابع عشر حديث أبي سعيد في قصة الذي أمر أن يترك قومه بتقديم التوبة  
 عليه في الخامس عشر (قوله) عفر سمعت أبي وهو سألني بن طرخان الدين والسند كله بصريح  
 وفيه ثلاث من اتباعي في نسق (قوله) عن عقبة بن عبد الغفار في رواية شعبة عن قتادة سمعت  
 عتبة وقد تقدمت في الرقاق مع سائر شيوخه وقوله انه ذكر رجلاً فبين سبأ أو فبين كان بآبكم  
 شئ من لراوى ووقع عند الاصلي قبلهم وقدمه في الرقاق عن موسى بن اسمعيل عن عفر  
 بن خطم ذكر رجلاً فبين كان سبأ فليكن لم يشك وقوله قل كلمة يعني أعطاه الله ما لا يروى  
 موسى أما الله ما لا يروى وقوله أي أب كنت لكم قال أبو القاسم وهو سبأ أي على الله خير كنت  
 وروى عنه لكونه اسم فهاهما ويجوز رفع جوابهم بقوله خير أب الابود الصب على تقدير  
 كنت خير أب فوافق ما هو جواب عنه ويجوز الرفع بتقدير أنت خير أب وقوله فانه لم يترأ ولم  
 يترأ تقدم عن هذا السند اسم البازي وأبازي رواية أبي زيد المرزوقي سمعته الذي عاصم وروى  
 وسندهما عاصم أيضاً عندنا من رواية أبي ذر عن شيوخه وقوله فاحسبوني أو قال فاحسبوني في  
 رواية موسى ماله لك قال أو قال فاحسبوني بالهاء بعد الهمزة والسند سهل قالها بالفتح  
 أو بالكاف قال الخطابي في رواية أخرى فاحسبوني يعني باللام ثم قال معناه أبردوني بالسجل وهو  
 المبرد وقل للبردة صالحة وأما حكاوي بالكاف فاحسبه الصق فايدت القاف فكانوا ومنسلة  
 السند بالهاء والكاف وقوله في آخره قال حديث به باعثمان القائل هو سليمان التيمي ودخل  
 النكرمانى بن جزم يات قتادة وأبو عثمان فوالله الذي وقوله سمعت هذا من سليمان بن  
 النازري وأبو عثمان معروف بالرواية عنه وقد نقل المزي ذكر هذا الحديث من مسند سليمان في

مسندنا عبد الله بن أبي  
 الاسود حدثني عفر سمعت  
 أبي حدثني قتادة عن عقبة  
 ابن عبد الغفار عن أبي سعيد  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه ذكر رجلاً فبين سبأ  
 أو فبين كان قبلكم قال كلمة  
 يعني أعطاه الله ما لا يروى  
 فاحسبوني الرقاق قال أبيه  
 أي أب كنت لكم قالوا خير  
 أب قال فانه لم يترأ ولم يترأ  
 عند الله خيراً وان يقدر الله  
 عليه به ذنبه فافهم واذا سمعت  
 فاحسبوني حتى اذا سمعت  
 خلفاً فاحسبوني أو قال  
 فاحسبوني فاذا كان يوم  
 ربيع عاصف فأذن ولى فيها  
 فقلت يا الله صلى الله عليه  
 وسلم فاحسبوني أيقظهم على  
 ذلك وروى فاحسبوني أذروه في  
 يوم عاصف فقال الله عز وجل  
 كن قالوا هو رجل قائم قال  
 الله أي عبدى ما حالك عنى  
 ان فعلت ما فعلت قال  
 عيسى فقلت افرق ماله قال  
 فاحسبوني فانه لم يترأ ولم يترأ  
 غير ما قال حدثت به باعثمان  
 فقال سمعت هذا من سليمان  
 بن عماره زاد في في الجراوى كما  
 حدث

الاطراف وقد تقدم أيضا في الرقاق ونهت على صحة خبر جبر الاعماعيل له وقوله حديث موسى  
 حديثه عقر وقال لم يمتري بالعلم يسلك وتدسائه بشامه في الرقاق بن موسى المذكور وهو ابن  
 اسمعيل التبردي وساق في آخر روايته حديث سلمان أيضا كذلك وقوله بعده وقال لي خليفة  
 هو ابن خياط وسقذ لالا كثر لفظي حديثه عقر لم يمتري يعني بالحديث بجماله ولكنه قال لم يمتري  
 بالزاي وقوله فسر قتادة لم يدخر وقعت هذه الزيادة في رواية خليفة دون رواية موسى بن اسمعيل  
 وعبد الله بن أبي الاسود وقد أخرجه الاعماعيل من رواية عبد الله بن معاذ العنبري عن معمر  
 وذكر فيه تفسير قتادة وهذا مستند أخرجه أبو نعيم في المستخرج من رواية يحيى بن ابراهيم  
 الشيبدي عن معمر وقد استوعبت اختلاف أن هذا الثاني لهذا الخبر في حديثه الله في كتاب  
 الرقاق عابني عن عادته وبالله التوفيق **(قوله باب كلام الرب تعالى يوم القيامة**  
**مع الانبياء وغيرهم)** ذكر فيه خمسة أحاديث **الحديث الأول** حديث أنس في الشقاعة وأورده  
 شمس أجدانهم بطولا وقد مدني شرحه مستوفى في كتاب الرقاق **(قوله حديث يوسف بن راشد)**  
 هو يوسف بن موسى بن راشد القطن الكوفي نزيل بغداد انبى به بخبر وهو بالنسبة لاية أشهر  
 وأهم شيخ آخر يقال له يوسف بن موسى التستري نزيل الرى أصغر من القطن وشيخه أحمد بن  
 عبد الله هو أحمد بن عبد الله بن نونس يسلم جده كسيرا وأبو بكر بن عياش هو المقرئ  
 وقد أخرج البخاري عن أحمد بن عبد الله بن نونس عن أبي بكر بن عياش حديثه عن هذا الخبر  
 واسطة بينهما وبين أحمد وتقدم في باب المعنى غنى النفس من كتاب الرقاق **(قوله إذا كان يوم**  
**القيامة شذعت)** كذلك أكثر يضم أوله مشددا ولكنه يخبرني بضعه مخففا **(قوله فقلت يارب**  
**أدخل الجنة من كان في قلبه خردلة)** هكذا في هذه الرواية وفي التي بعدها أن الله سبحانه هو الذي  
 يقول لذلك وهو المعروف في سائر الأخبار قال ابن التين هذا قوله كلام الانبياء مع الرب ليس  
 كلام الرب مع الانبياء **(قوله ثم أقول)** ذكر ابن التين أنه رفع عنه هذه بلغته ثم يقول بالنون  
 قال ولا أعلم من رواه بالياء فإن كان زوي بالياء مطابق للتوريب أي ثم يقول الله ويكون جوابا  
 عن اعتراض الداودي حيث قال قوله ثم أقول خلاف سائر الروايات فإن فيها أن الله أمره أن  
 يخرج **(قلت)** وفيه نظر والموجود عندنا كذا الرواية أقول بالهمزة كاللبي ذوالذي أنشأ أن  
 البخاري أشار إلى ما ورد في بعض طرقه كعادته فقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من  
 طريق أبي عاصم أحمد بن جواس بن فتح الجيم والتشديد عن أبي بكر بن عياش ولفظه أشنع  
 يوم القيامة فيقال للذي في قلبه سبعين والذين في قلبه خردلة والذين في قلبه شيء فهذا من  
 كلام الرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ويمكن التوفيق بينهما بأنه صلى الله عليه وسلم إنسان عن  
 ذلك أولا فيجاب إلى ذلك ثانيا فوق في إحدى الروايتين ذكر السؤال في البقية من كرامات الانبياء  
 وتروى في الأولى من كان في قلبه أدنى شيء قال الداودي هذا الذي عمل سائر الروايات وتعبت به  
 منسفي في الرواية الثانية حيث جاء فيها أدنى أدنى مثقال حبة من خردل من إيمان قال الكرماني  
 قوله أدنى أدنى التكرير لل تأكيد ويحتمل أن يراد التوزيع على الحبة من الخردل أي أقل حبة  
 من أقل خردل من الإيمان ويستقار منه بحجة القول بخبر الإيمان وزيادة وانقصانه  
 وقوله قال أنس كافي أنظر إلى أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قوله أدنى شيء وكأنه

حديثه موسى حديثه عقر  
 وقال لم يمتري وقال لي خليفة  
 حديثه عقر وقال لم يمتري  
 فسر قتادة لم يدخر  
 كلام الرب تعالى يوم القيامة  
 مع الانبياء وغيرهم  
 حديثه يوسف بن راشد  
 حديثه أحمد بن عبد الله  
 حديثه أبو بكر بن عياش  
 عن حماد قال سمعت أنسا  
 رضي الله عنه قال سمعت  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول إذا كان يوم القيامة  
 شذعت فقلت يارب أدخلني  
 الجنة من كان في قلبه خردلة  
 فيدخلون ثم أقول أدخلني  
 الجنة من كان في قلبه أدنى  
 شيء فقال أنس كافي أنظر إلى  
 أصابع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم

[illegible]

لا تخشون الا الله فاحمدوه  
 بذلك الحمد او آخر له ساجدا  
 فيقال يا محمد ارفع رأسك  
 وقل يا سمع لك ورسول تعظ  
 واشفع تشفع فأقول يا رب  
 أمي أمتي فيقال انطلق  
 فأخرجهم من اماكن قلبي  
 منقال شريعة من ايمان  
 فأطلق فأقول ثم أعود فاحمد  
 بذلك الحمد ثم آخر له ساجدا  
 فيقال يا محمد ارفع رأسك  
 وقل يا سمع لك ورسول تعظ  
 واشفع تشفع فأقول يا رب  
 أمي أمتي فيقال انطلق  
 فأخرجهم من اماكن قلبي  
 منقال ذرة او آخر دلة من  
 ايمان فأطلق فأعزل ثم  
 أعود فاحمد بذلك الحمد  
 ثم آخر له ساجدا فيقال يا محمد  
 ارفع رأسك وقل يا سمع لك  
 ورسول تعظ واشفع تشفع



سوى يضع كنفه عليه فيقول  
يشول الى سترت عاذل في  
الذي انا اعنف هائل اليوم  
\* وقال آدم حدثنا شيمان  
حدثنا ادة حدثنا صفوان  
عن ابن عمر سمعت النبي  
صلى الله عليه وسلم \* (باب  
ما جاء في قوله عز وجل  
وكلم الله موسى تكليمًا  
\* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا  
المثيب حدثنا صفوان عن  
ابن شهاب حدثنا محمد بن  
عبد الرحمن عن أبي هريرة  
أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال سمع آدم موسى فيقال  
موسى أنت آدم الذي أخرجت  
فردك من الجنة قال أنت  
موسى الذي أسقط الله  
أعقاب برسانه وكلامه ثم  
نزلني على أمرة فلهذا في  
قيل أن أسقط في آدم موسى  
\* حدثنا مسلم بن إبراهيم  
حدثنا هشام حدثنا قتادة  
عن أنس رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يجمع المؤمنون يوم  
يوم القيامة فيكونون  
لواصين فنعلى رؤسهم  
من كذا حتى إذا أتوا آدم  
فيقولون له أنت آدم أبو  
الناس فيقول الله سبحانه  
وأستعمل بالإنس والجن  
أنت كمل في قاضيتك في  
دينا حتى يرضوا فيقول  
لهم ليست هنا كرم كرم  
خيلته التي أصاب

(٣٩٨)

أعنت كذا وكذا فيقول نعم ويقول عنت كذا فيقول نعم فيسره ثم

ابن الذين يعني يقرب من وجهه وهو ما أتى في اللغة يقال فلان قريب من فلان ويراد الرتبة وشبهه ان  
رجعت الى قريب من الخمسين وقوله فيضع كنفه (٢) فيفتح المكافى والنون بعدها فاء المراءاة كنف  
الستر وقد جاء تفسير بذلك في رواية عبد الله بن المبارك عن محمد بن سواد عن قتادة فقال في آخر  
الحديث قال عبد الله بن المبارك كنفه ستره أخرجه المصنف في كتاب خلق أفعال العباد والمعنى أنه  
يخيط به عنائه الناعمة ومن رواه بالبناء أو المنسكورة فقد حذف على ما جزم به جمع من العلماء (قوله  
وقال آدم حدثنا شيمان) هو ابن عبد الرحمن إلى آخره ذكر هذه الرواية لتصرح بقتادة فيها بقوله  
حدثنا صفوان وهكذا ذكره عن آدم في كتاب خلق أفعال العباد \* (تبيين) \* أحمد بن علي  
في أحاديث الباب كلام الرب مع الأنبياء في حديث أنس وما رواه حديث الباب في كلام الرب  
مع غيره الأنبياء وإذا ثبت كلامه مع غيره الأنبياء فوقعه لا بد أن ينفرد في الأولى \* الثاني قد قدم في  
الحديث الأول ما يعلق بالترجمة وأما الثاني فيخص بالركن الثاني من الترجمة وهو قوله وغيرهم  
وأساسا هو ما هو في الآية وغير الأنبياء على وفق الترجمة \* (قوله ما سمع) \* (قوله ما سمع)  
في قوله عز وجل وكلم الله موسى تكليمًا كذا في زيد المروزي وشبهه لأن في ذلك من يصدق  
لفظ قوله عز وجل ولغيره ما ياب قوله تعالى وكلم الله موسى تكليمًا قال الأئمة هذه الآية أقوى  
ما ورد في الرد على المعتزلة قال الأساس أجمع الله ودين على أن الفعل إذا كذب المصدّر لم يكن  
مجازا فإذا قال تكلم الله بكذا وجب أن يكون كلاما على الحقيقة التي تعقل وأجاب بعضهم بأنه كلام  
على الحقيقة لكن على الإطلاق على مع موسى من الله تعالى حقيقة وأمن الشبهة فأنشأ كرسيد  
ربح الجازع كونه غير كلام أم الله تكلم به فكيف عنه وردناه لا بد من مرعاة الحديث عنه فهو  
لرفع الجازع النسبة لانه نسب الكلام في الآية فيقول الله في الكلام حقيقة ويؤيده قوله في سورة  
الاعراف أني أضيقكم على الناس برأى وبكلامى وأجمع الناس والخلف من أهل السنة  
وغيرهم على أن كلامهم من الكلام ونقل المكشاف عن بعض التفاسير أنه من الكلام  
يعني الجرح وهو مرد بالاجتماع المذكور قال ابن السكيت الخلف المتكلمون في جماع كلام  
الله فقال الأشعرى كلام الله القام به به يسمع عند تلاوة كل يال وقراء كل قارئ وقال  
البيهقي أن في كل تلاوة ودون المساء والقراءة دون المقدرة وتقدم في باب يرون أن يدلوا  
كلام الله شيء من هذا وأورد البخاري في كتاب خلق أفعال العباد ما يدل على عبد الله الشورى  
قال ابن منجي بالجحد في دعواه أنه نعم الله عليه فيقضي إبراهيم خذ لا ولم يكلم موسى تكليمًا وتقدم  
في أول التوحيد أن سفيان بن عوف قتل جهنم مشوان لأنه أنكر أن الله يكلم موسى تكليمًا ثم ذكر  
فيه ثلاثة أحاديث \* أحدها حديث أبي هريرة أسمع آدم موسى وقد مضى شرح في كتاب القدر  
والأربعة بقوله أنت موسى الذي أصغاك الله برسالته وكلامه \* وللكشي في كتابه \* (قوله ما سمع)  
حديث أنس في الشاعة ورد منه طرأ أن أوله الآية في ذكر آدم وقد كرهه خطيبه التي أصاب  
وقدم في شرحه مستوفى في كتاب الرقاق قال الإسماعيلي أراد ذكر موسى قالوا لم تكلم الله فلم  
يذكره (قلت) جرى على عادته في الإشارة وتقدم في تفسير البقرة عن مسلم بن إبراهيم شيخه هنا  
وتقدم فيه ما رواه في عدا طه الله وأعطاه التوراة الحديث ومضى أيضا في كتاب  
التوحيد هذا في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي عن معاذ بن قتادة عن هشام بهذا اللفظ  
خيلته التي أصاب

(٢) قوله فيضع كنفه هكذا في النسخ التي بأيدينا الذي في الصحيح بأيدينا حتى يضع فاعل ما في الشارح رواية له وساق

وساق الحديث بطوله أيضا وفيه أن موسى عبدا أن الله التوراة وكله تكلمها وكذا وقع في حديث أبي بكر الصديق في السبابة التي أخرجه أحمد وغيره رحمه الله عوانة وغيره في أن إبراهيم يقول أنظمتوا إلى موسى فإن الله تكلمها وذكر البخاري في كتاب خاتم أفعال العباد منه هذا أن قدرتمه قائله ثلثها حديث أنس في المعراج وأورده من رواية شريك بن عبد الله أن ابن أبي عمير قال حدثني وكسر الميم وهو مدني تابعي يكنى أبا عبد الله وهو أكبر من شريك بن عبد الله الخنزي القاضى وقد أورد بعض هذا الحديث في الترجمة النبوية وأورده حديث الأسراء من رواية الزهري عن أنس عن أبي ذر في أوائل كتاب الصلاة وأورده من رواية قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة في بدء الخلق وفي أوائل البعثة قبل الهجرة وشرحه هناك وأخرت ما يتعلق برواية شريك هذه هنا المختص به من الخلفات **(قوله)** ليلة أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوسى إليه في رواية الكشي عن أبيه أنه جاءه الأول وأولى والنفر الثلاثة ثم أتت على نعيمهم ثم يحال الكنفهم من الملائكة وأخفق بهم أن يكونوا من ذكر في حديث جابر المسائي في أوائل الاعتصام بلفظ جاءت ملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم فقال بعضهم إنه قائم وقال بعضهم إن العين تأثرت والقاب يقطان وينت هناك أن منهم جبريل وسكنا ثم خرجت تصرح بتسليم ما في رواية جبريل بن سنان عن أنس الطبراني ولفظ جاءه جبريل وبه كمال فقالوا أنهم وكانت قرين تمام جدول الكعبة فقالوا أمرنا بآبائهم ثم جاءهم ثلاثه فأتوه فقبلوا مظهره وقوله قبل أن يوسى إليه أنكرها أنطاسي وابن حزم وعبد الحق والقاضى عباسي والذوي وعبارة الذوي وقع في رواية شريك يعني خذواهم أنكرها العلماء أحدهم قوله قبل أن يوسى إليه وهو غلط ليعاق عليه وأجمع العلماء على أن فرض الصلاة **ليلة** الأسراء فكيف يكون قبل الزجي انتهى وشرح المذكورون بأن شريك قد روى بذلك وفي دعوى المنفرد نظر فقد روى كثير من خدس بجملة وثبت من غير أنس ثم أخرجه سعد بن يحيى بن سعيد الأموي في كتاب المغازي من طريقه **(قوله)** وهو قائم في المسجد الحرام قد كذبوا قوله في آخر الحديث فاستدلوا بحديثهم في المسجد الحرام وشبهه ما وقع في حديث مالك بن صعصعة بين الناس والقطان وقد قدمت وجه الجمع بين الخلفا لروايات في شرح الحديث **(قوله)** فقال أولهم أيهم هو فيه أشعار بأنه كان ناعما بين جماعة أهلهم اثنان وقد جاء أنه كان ناعما معه حمزة بن عبد المطلب محمد وجعفر بن أبي طالب بن عمه **(قوله)** فقال أحدهم خذواخيرهم فكانت تلك الليلة **(قوله)** الفهم المستغنى كانت في ذلك الشهر وكانوا يتنقرون فكانت القصص الواقعة تلك الليلة ما ذكرها **(قوله)** فلم يرهم أي بعد ذلك حتى أقم ليلة أخرى ولم يره من المدة التي بين الجيشين فعمل على أن الجيش الثاني كان بعد أن أوسى إليه وحينئذ وقع الأسراء والمعراج وقد سبق بيان الاختلاف في ذلك عند شرحه وإذا كان بين الجيشين مدة فلا فرق في ذلك بين أن تكون تلك المدة ليلة واحدة أو ليلتين كبيرتين أو عدتين وهذا يمنع الاشكال عن رواية شريك ويصحح به الوثائق أن الأسراء كان في الليلة بعد البعثة وقبل الهجرة وبسط تسليع الخطابي وابن حزم وغيرهما بأن شريك كالتلف الأجاعي في دعواه أن المعراج كان قبل البعثة وبالله التوفيق وأما ما ذكره بعض النثر أنه كان بين الليلتين اللتين

\* حدثنا عبد العزيز بن عبد الله  
حدثني سليمان عن شريك  
ابن عبد الله أنه قال سمعت  
ابن مالك يقول ليلة أسرى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من مسجد الكعبة أنه  
جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوسى  
إليه وهو قائم في المسجد  
الحرام فقال أولهم أيهم هو  
فقال أولهم هو خيرهم  
فقال أحدهم خذواخيرهم  
فكانت تلك الليلة فلم يرهم  
حتى أقم ليلة أخرى

وعند الهبوط كان موسى في السابعة لانه لم يدرك في القصة ان ابراهيم كلف في شيء مما يتعلق بما  
فرض الله على أمته من الصلاة كما تكلم موسى والسماء السابعة هي أول شيء انتهى اليه حالة الهبوط  
فمناسب ان يكون موسى في السابعة فخطبه في ذلك كما ثبت في جميع الروايات . ويحتمل أن  
يكون في موسى في السابعة فأصعد معه الى السابعة ففضله على غيره من أهل كلام الله تعالى  
وظهرت فائدة ذلك في كلامه مع المصطفى في ما يتعلق بأمر أمته في الصلاة وقد أشار النوري الى  
شيء من ذلك في العلم عند الله تعالى **(قوله)** فقال موسى رب لم أثبت أن ترفع علي أحدًا) كذا لاكثر  
بفتح المشافة في رفع واحد بالنصب وفي رواية **الصحاح** ثم بين أن يرفع بعضهم التهنئة أوله وأحد  
بالرفع قال ابن بطال فهم موسى من اختصاصه بكلام الله تعالى في السادسة دون غيره من البشر  
وقوله في اصطفايته على الناس برسالته وبكلامه ان المراد بالناس هنا البشر كائنه من الله استحق  
ذلك أن لا يرفع أحد علمه فلما فضل الله محمد عليه السلام بالخلق والسلام بما أعطاه من المتسام  
الخير ودون غيره ارتفع على موسى وغيره ذلك ثم ذكر الاختلاف في أن الله سبحانه وتعالى في ليلة  
السرار كلمه محمد صلى الله عليه وسلم بغير واسطة أو بواسطة وانما الفرق في ترجيح الرواية التي  
صلى الله عليه وسلم بغير واسطة أو بغير واسطة في الرواية التي في المنام وتقدم في بيان الاختلاف في  
ذلك في تفسير سورة النجم بما عني عن إعادة **(قوله)** ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله حتى جاءه  
سدة المنتهى) كذا وقع في رواية شريك وفيها ما ثبت فيه غيره فان الجهمي روى أن سدة  
المنتهى في السابعة وعنده بعضه في السادسة وقد قدمت ونحوه الجهمي ما شاهد شرحه ولعل في  
السياق تقديم ما أخرجه ترك ذكر سدة المنتهى قبل شيئا من غيره في ذلك بما لا يعلمه الا الله . وقد  
وقع في حديث أبي ذر ثم خرج حتى ظهرت بمسوى السبع فيدعى في الأقدام وقد تقدم تفسير  
المسوى والصبر في عند شرحه في أول كتاب الصلاة ووقع في رواية ميمون بن ساهم عن أنس عند  
النخعي بعد ذكر ما روي في السابعة فذكر ما روي في الكتاب ثم قال في خروج الحديث إلى سدة المنتهى  
وهذا موافق للجمهور ويحتمل أن يكون المراد به تسميته هذه الرواية من العلم بالبايع السدة  
المنتهى من صفة أعلاها ما تقدم صفة أصلا **(قوله)** وهذا الخبر رب العزة فندى حتى كان منه  
قاب قوسين أو أدنى) في رواية ميمون المذكورة قد رتب عبد الله بن جبريل فكان قاب قوسين أو أدنى  
فقال الخطابي ليس في هذا السلاب يعني في الخبر البخاري حديث أشعث ظاهر ولا أشعث سدا قاصم وهذا  
الفضل فإنه يقتضي تقدما المسافة بين أحد المذكورين وبين الآخر وغيره مكان كل واحد منهما  
هذا إلى ما في التثنية من التشديد والتشليل بالذي الذي يتعلق من فوق إلى أسفل قال فن لم يلغ  
من هذا الحديث إلا هذا القدر فقط فاعني غيره ولم يعتبر بأول القصة وآخرها اشتبه عليه وجهه  
ومع عدمه كان قصار ما مررنا عند من أمروا بالوقوف في التشبيه وهما خطتان مرغوب عنهما  
وأما من اعتبر أول الحديث بآخره فإنه روى عنه الاشكال فانه مصرح فيه بلغة كان رؤيا بقوله  
في أوله وهو أنهم في آخر حديثه فقط وبعض الروايات يحتاج إلى ذلك بل يأتي كذا السادة (قلت) وهو  
بصرف الهمع عن التبعين في مثله بعض الروايات يحتاج إلى ذلك بل يأتي كذا السادة (قلت) وهو  
كما قال ولا تذهب إلى من تعقب كلامه بشبهة في الحديث الصحيح أن رؤيا الأنبياء وحى فلا يحتاج  
إلى تعبير لانه كلام من لم يعن التفاني في هذا المثل فقد تقدم في كتاب التعبير أن بعض مرأى

فقال موسى رب لم أظن أن  
ترفع علي أحدًا ثم علا به  
فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله  
حتى جاءه سدة المنتهى وهذا  
الخبر رب العزة فندى حتى  
كان منه قاب قوسين أو أدنى  
فأوحى الله فيما أوحى خمس  
صلاة على أمته كل يوم  
وليلة ثم غبط حتى بلغ موسى  
قاصبه موسى فقال يا محمد

الانبياء يقبل التعبير وتقدم من أمثلة ذلك قول الصحابة صلى الله عليه وسلم في رؤية القميص في  
 أولته يا رسول الله قال الدين وفي رؤية النبي قال العلاء في غير ذلك لكن من الخطأ ما كان في  
 المنام من تعجب بما تقدم تقريره قبل ثم قال الخطابي منسباً إلى رفع الحديث من أصله بأن القصة  
 بطولها اغتاضها بحكاية يحكمها أنس من تلقاء نفسه لم يعزه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها  
 عنه ولا أضافها إلى قوله فأصل الأمر في النقل أنه من جهة الراوي أما من أنس وأما من شريك  
 فإنه كثير التفرد بما كثيراً لا نفاذ التي لا يتابعه عليه سائر الرواة انتهى وما نسبته من أن أنس لم  
 يسمع هذه القصة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لا تأويله فأدنى أمره فيها أن يكون مرسل عن النبي  
 فأما أن يكون تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم وأعن عن النبي تلقاها عنه ومثل ما نسبته عليه  
 لا بد من الرأى فيكون لها حكم الرفع ولو كان كذلك كره تأويله فيحمل حديثاً حذروى مثل ذلك  
 على الرفع أصلاً وهو خلاف عمل المحدثين فأطبه في التعليل على ذلك مردود ثم قال الخطابي إن الذي  
 وقع في هذه الرواية من نسبة النقل للجبار عز وجل ثالث لعامة السلف والعلماء وأهل التفسير  
 من تقدم منهم ومن تأخر قال والذي قل فيه ثلاثة أقوال أحدها أنه تعالى يبرئ من محمد صلى الله  
 عليه وسلم فتدلى أى تقرب منه وقيل هو على التقديم والتأخير أى تدلى فذلالة التدلى بسبب  
 التدنو الثاني تدلى له جبريل بعد الاستجاب والارتجاع حتى رآه تبدلها بحاراً مرتفعاً وذلك من  
 آيات الله حيث أقدره على أن يتدلى في الهواء من غير اعتماد على شيء ولا يقبل شيء الثالث دنا  
 جبريل فتدلى محمد صلى الله عليه وسلم ساجداً للرب تعالى شكره على ما أعطاه قال وقد روى هذا  
 الحديث عن أنس من غير طريق شريك فلم يذكر فيه هذه الانساق الشيعة وذلك لما يقوى الظن  
 أنهم صادرة من جهة شريك انتهى وقد أخرج الأماوى في معازير من طريقه الميمى عن محمد  
 ابن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس في قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء فاحملوه فبهذا أسفد  
 حسن وهو شاهد عن رواية شريك ثم قال الخطابي وفي هذا الحديث ثلاثة أشياء فذكرها  
 شريك أيضاً لم يذكرها غيره وهي قوله فعلا بدعنى جبريل إلى أخبار تعالى فقال وهو مكانه يارب  
 خذنا عنا قال والمكان لا يضاف إلى الله تعالى إنما هو مكان النبي صلى الله عليه وسلم في مقامه  
 الأول الذي قام فيه قبل هبوطه انتهى وهذا الأخير معين وليس في السمعاق نصير من إضافة  
 المكان إلى الله تعالى وأما ما جزم به من مخالفة السلف والخلف لرواية شريك عن أنس في النقل  
 فقمه نظراً فقد ذكرت من وافقه وقد نقل القرطبي عن ابن عباس أنه قال دنا الله سبحانه وتعالى  
 حال والمعنى دنا أمره وحكمه وأصل التدلى النزول إلى الشيء حتى يقرب منه قال وقيل  
 تدلى الرفوف لمحمد صلى الله عليه وسلم حتى جلس عليه ثم دنا محمد من ربه انتهى وقد تقدم في  
 تفسير سورة القميص ما ورد من الأحاديث في أن المراءى به قوله تعالى أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى  
 جبريل له ستة أجنحة من رضى بسط القول في ذلك هناك ونقل الميمى في نحو ذلك عن أبي هريرة  
 قال فالتفت روابات هو لا على ذلك ونعكر عليه قوله بعد ذلك فأرجى إلى عبد الله أوى ثم نقل  
 عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم جبريل والتقدير فأرجى الله إلى جبريل وعن أنس القدر  
 جبريل عبد الله محمد ما أوى وقد أزال العلماء إشكاله فقالوا لا يضاف عيسى في السماء  
 إضافة التدنو القرب إلى الله تعالى أو من الله ليس تدنو مكان ولا قرب مكان وإنما هو كالتدنى إلى

النبي صلى الله عليه وسلم امانة لعظيم منزلته وشرف رتبته وبالنسبة الى الله عز وجل تأنيس لنبيه  
 واكرام له ويتأول فيه ما قالوه في حديث ينزل رسالي السماء كذا في حديث من تقرب مني شبرا  
 تقرب منه ذراعا وقال غيره الدنو مجاز عن القرب المعنوي لاظهار عظيم منزلته عند ربه تعالى  
 والتدني طلب زيادة القرب وقاب قوسين بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم عبارة عن اطفاف  
 الحسل وايضا المعروفة بالنسبة الى الله اجابة سؤاله ورفع درجته وقال عبد الحق في الجمع بين  
 الصعيدين زاد فيه يعني شربا ~~ب~~ زيادة مجهولة وأتى فيه بالتناظر غير معروفه وقد روى الاسماء  
 جماعة من الحفاظ فلم يأت أحد منهم بما أتى به شربا وشربا ليس بالحفاظ وسبق الى ذلك أبو محمد  
 ابن حزم فيما حكاه الحفاظ أبو الفضل بن طاهر في جزء جمعه سماه الاستصار لا ياتي الاصدار فنقل  
 فيه عن الحمدي عن ابن حزم قال لم نجد للحجازي وسلفي كتابا ما شأنا لا يعتدل بخبرنا الا حديث  
 ثم غلبه في تخرجه الوهم مع اتساقهما وصحة معرفتهما فذكر هذا الحديث وقال فيه ألتناظر جمعة  
 والآفة من شربا من ذلك قوله قبل أن يوحى اليه والله حينئذ فرض عليه الصلاة قال وهذا  
 لا خلاف بين أحد من أهل العلم كان قبل الهجرة يسنة وبعد ان أوحى اليه بضعوا ثني عشرة  
 سنة ثم قوله ان الجبار قد اقتدى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى وعائشة رضى الله عنها تقول  
 ان النبي قد قبل جبريل انتهى وقد تقدم الجواب عن ذلك وقال أبو الفضل بن طاهر قبل  
 الحديث بتقريب شربا ودعوى ابن حزم ان الآفة منه شربا لم يسبق اليه فان شربا كقبلة آفة  
 الجرح والتعديل وهو مذكور واعنه واذا خلا الحديث في تصانيفهم واحتجوا به وروى عبد الله  
 ابن أحمد الدورق وعثمان الدارمي وعباس الدوري عن يحيى بن معين لا بأس به وقال ابن عدى  
 مشهور من أهل المدينة حدث عنه مالك وغيره من الثقات وحديثه اذا روى عنه ثقة لا بأس به  
 الا أن يروى عنه ضعيف قال ابن طاهر وحديثه هذا رواه عنه ثمة وهو سليمان بن بلال قال  
 وعلى تقدير تسليم تفرد بقوله قبل ان يوحى اليه لا يقتضي طرح حديثه فوهم التفتق موضع  
 من الحديث لا بسقط جميع الحديث ولا سيما اذا كان الوهم لا يستلزم ارتكاب شذو ورواهم  
 حديث من وهم في تاريخنا ترك حديث جماعة من أئمة المسلمين ولعله اراد ان يقول بعد ان يوحى  
 اليه فقال قبل ان يوحى اليه انتهى وقد سبق الى التمسك على ما في رواية شربا من المتألفة  
 مسلم في صحيحه فانه قال بعد ان ساق حديثه وبعض المتن ثم قال قد تقدم وأخر زاد ونقص وسبق  
 ابن حزم ايضا الى الكلام في شربا أبو سليمان الخطابي كما قدمته وقال فيه التناظر وأبو محمد  
 ابن الجبار وليس بالقوي وكان يحيى بن سعيد القطان لا يثبت عنه نعم قال محمد بن سعد وأبو  
 دارقمة فهو مختلف فيه فانه تفرد بما تفرد به شاذ وكذا منكر اعلى رأى من يقول المشكوك  
 والاذني واحد والاولى التزام ورود المواضع التي خالف فيها غيره والجواب عنه ما بدع تفرد  
 وابناؤا به على زفاني الجماعة وجموع ما خالفته به رواية شربا غير من المضمومين عشرة  
 شعبة بل يزيد على ذلك الاول امكنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام في السموات وقد أقصم بالله  
 لم يقصط منازلهم وقد وافقه الزهري في بعض ما ذكره كاسبق في أول كتاب الصلاة والسنة في ان القليلة  
 المعراج قبل البعثة وقد سبق الجواب عن ذلك وأجاب بعضهم عن قوله قبل ان يوحى بان القليلة  
 هي في أمر مخصوص وليست مطلقة واحتمل ان يكون المعنى قبل ان يوحى اليه في شأن

الاسرار والمعراج مثلاً أن ذلك وقع بغتة قبل أن يذكر به ويؤيده قوله في حديث الزهري فرج  
 سبقت بي الثالث كونه مما ما وقد سبق الجواب عنه أيضاً بما فيه غنية الرابع مخالفة التثني  
 محل سدرة المنتهى وإنما فوق السماء السابعة بما لا يعلمه إلا الله والمشهد ورواها في السابعة أو  
 السادسة كما تقدم الخامس مخالفة في التثني من رواها النبل والغرات وإن غضرهما في السماء  
 الدنيا والمشهد في غير روايته إنما في السماء السابعة وإنما من تحت سدرة المنتهى السادس  
 شق الصدر عند الاسراء وقد وافقته رواية غيره كما ثبت ذلك في شرح رواية قتادة عن أنس عن  
 مالك بن صعصعة وقد أثبت إليه أيضاً السابعة ذكرهم الكوثر في السماء الدنيا المشهور في  
 الحديث أن في الجنة كما تقدم التثنية عليه الثامن نسبة الدنو والتدلى إلى الله عز وجل والمشهور  
 في الحديث أنه جبريل كما تقدم التثنية عليه التاسع قصر سجدة إن امتناعه صلى الله عليه وسلم  
 من الرجوع إلى سؤال ربه التخفيف كان عند الخامسة والتثني رواية ثابت عن أنس أنه كان  
 بعد التاسعة العاشرة قوله فعلا به إلى الجبار فقال وهو مكانه وقد تقدم ما فيه الحادي عشر  
 رجوعه بعد الخامس والمشهور في الأحاديث أن موسى عليه الصلاة والسلام أمره بالرجوع  
 بعد أن انتهى التخفيف إلى الخمس فامتنع كما سألته الثاني عشر زيادة ذكر التوراة الطسعة وقد  
 تقدم ما فيه فبذلك أكثر من عشرة مواضع في هذا الحديث ثم أراه جوهراً في كدام أحد من تقدم  
 وقد ثبت في كل واحد أشكال من اشتراكه والجواب عنه أنه يمكن والله التوفيق وقد  
 جزم ابن القيم في الهدى بأن في رواية شريك عشرة أو هام لكن عند مخالفة حال الانبياء أربعة  
 منها أو ثمانية أو خمسة فعلى ما تقدم تزيد العشرة ثلاثة والله التوفيق (قوله ما إذا عهد إليك  
 ربك) أي أمرتك أو أوصاك (قال عهد إلى تخمين صلاة) فيه حذف تقدير عهد إلى أن أصلي  
 وأمر أمي أن يصلي أو تخمين صلاة وقد تقدم بيان اختلاف الالفاظ في هذا الموضع في أول  
 كتاب الصلاة (قوله فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل كأنه يستشير في ذلك وأشار  
 إليه جبريل بل أي نعم في رواية أن نعم وان بالفتح والتخفيف منسوبة في المعنى هنا مثل أي وهي  
 بالتخفيف (قوله أن شئت) أي متى ما ذكرته في كتاب الصلاة أنه صلى الله عليه وسلم فهم أن  
 الأمر بالتخمين لم يكن على سبيل الحتم (قوله فعلا به إلى الجبار) تقدم ما فيه عند شرح قوله  
 قد تدلى وقوله قد فعل وهو مكانه تقدم أيضاً بحث الخطأ في جوابه (قوله والله لقد راودتني  
 أسراييل قومي على أدنى من هذه) أي الجنس وفي رواية الكشميري من هذا أي القدر (فضعفوا  
 فتركوه) أمّا قوله راودت فهو من الرود ومن راود إذا طلب المربي وهو الرائد ثم أشهر في غير  
 الرجال من النساء واستعمل في كل مطلوب وأمّا قوله أدنى فالمراد به أقل وقد وقع في رواية يزيد  
 ابن أبي مالك عن أنس في تفسير ابن مردويه تعيين ذلك والنظرة فرض على بني أسراييل صلاتان  
 فما قاسواهما (قوله فأمتك) في رواية الكشميري وأمتك (أضعف أجساداً) أي من بني أسراييل  
 (قوله أضعف أجساداً) أو قلوباً أو أبداناً الأجسام والأجساد سواء الجسم وأجساد جميع الشخص  
 والأجسام أعم من الأبدان لأن البدن من الجسم مساوي الرأس والأطراف وقيل البدن أعلى  
 الجسم دون أسافله (قوله كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل) في رواية  
 الكشميري عاقت بتقديم النساء وتشديد اللام (قوله فرفعه) في رواية المسنن يرفعه الأول أولى

ماداعه هذا البكران قال  
 عهد إلى تخمين صلاة كل  
 يوم وليس له قال إن أمتك  
 لا تستطيع ذلك فأرجع  
 فأخفف عنك ربك وعنه  
 قالت النبي صلى الله عليه  
 وسلم إلى جبريل كأنه يستشير  
 في ذلك فأشار إليه جبريل  
 أي نعم أن شئت فعلا به  
 إلى الجبار فقال وهو مكانه  
 يارب خفف عما أنت أمتي  
 لا تستطيع هذا فوضع  
 عنه عشر صلوات ثم رجع  
 إلى موسى فأخبطه فلم  
 يزل يردد موسى إلى ربه حتى  
 صارت إلى خمس صلوات  
 ثم أحبطه موسى عند  
 الخمس فقال يا محمد والله لقد  
 راودتني أسراييل قومي  
 على أدنى من هذه فضعفوا  
 فتركوه فأمتك أضعف  
 أجساداً وقلوباً وأبداناً  
 وأسراييل أضعفوا فأرجع  
 فأخفف عنك ربك كل ذلك  
 يلتفت النبي صلى الله عليه  
 وسلم إلى جبريل يستشير  
 ولا يكره ذلك جبريل فرفعه

(قوله عند الخامسة) هذا التخصيص على الخامسة على انه الاخرة بخلاف رواية ثابت عن أنس  
 انه وضع عنه كل مرة تساوون المراجعة كانت تسع مرات وقد تقدم بيان الحكمة في ذلك  
 ورجوع النبي صلى الله عليه وسلم بعد تقرير الخبر الى الباب المتقدم مما وقع من تفردات شريفة في  
 هذه القصة وانحفاظ ما تقدم انه صلى الله عليه وسلم قال لموسى في الاخرة استحييت من ربي وهذا  
 اصرح به رابع في الاخرة وان الجبار سبحانه وتعالى قال له محمد قال لبيك وسعديك قال انه  
 لا يدل القول لذي وقد ذكر ذلك الداودي فيما نقله من التين فقال الرجوع الاخير ليس بشأنت  
 والذي في الروايات انه قال استحييت من ربي فتودى أمضيت فربضتي وخففت عن عبادي  
 وقوله هذه فقال موسى ارجع الى ربك قال الداودي كذا وقع في هذه الرواية ان موسى قال له  
 ارجع الى ربك بعد ان قال لا يدل القول لذي ولا يشأت تمواطي الروايات على خلافه وما كان  
 موسى له امر فالرجوع بعد ان يقول الله تعالى له ذلك انهم وأغفلوا الكرامين رواية ثابت  
 فقال اذا خففت في كل مرة عشرة كانت الاخرة سادسة فيمكن ان يقال ليس فيه حصر لموازيان  
 يتنوعان وواحد خمس عشرة أو أقل أو أكثر (قوله لا يدل القول لذي) يشأت يضمن أنكر النسب  
 ورد بان النسب بيان انهم استحييت فلا يلزم منه تعديل القول (قوله في الاخرة قدوة الله راودت  
 الخ) راودت شغل بقوله الله سمعتم نعمت ربنا الا اننا كنا كنفذت قد تقدم بلفظه والله لا تدرك راودت  
 بقا رايل (قوله قال فاحيط باسم الله) ظاهر السياق ان موسى هو الذي قاله ذلك فان ذكر  
 عقب قوله صلى الله عليه وسلم قدوة الله استحييت من ربي مما استحييت قال فاحيط وأمس كذلك  
 الذي قاله فاحيط باسم الله هو جبريل وبذلك حرم الداودي (قوله فاستبذ (٢) وهو في المسجد  
 الحرام) قال القرطبي يحتمل ان يكون اسماء قاطن من ذمة ابي ابيد الله مرة لان اسم الله لا يمكن  
 قول ليله وانما كانت في بعضها او يحتمل ان يكون المعنى اقيمت بما كانت فيه مما مر بانها من  
 مشاهدة المالا على ان قوله تعالى لا تدرك رايل من آيات ربه الكبرى فلم يرجع الى حال ذكره يتوصل  
 الله عليه وسلم انه هو المسجد الحرام وأما قوله في قوله بدأنا باسم فراده في أول القصة وذلك انه  
 كان قد بدأ بقوله فقال له الملق في قوله وفي قوله في الرواية الاخرى به انما بين السام والفظان  
 فان الملق شارة الى انه لم يكن استحييت من ربي وهذا كله ينبغي على وجه القصة والا  
 فحي حلت على التعدد ان ثلث المراجعات في المنام وأخرى في الحقيقة فلا يحتاج الى التمسك  
 قيل ان الحس موسى عليه السلام بهما دون غيره من النبي صلى الله عليه وسلم لانه الاسرار من  
 الانبياء عليهم الصلوات السلام لانه أول من تلقاه عند الهبوط لان أمته أكثر من أمته غير لان  
 فكانه أكبر الكتب الميزة قبل القرآن ثم دعا وأحس كمالاً ولان أمته موسى كانوا كانوا من  
 السلوك ما قبل عليهم بخلاف موسى على أمته من قبل ذلك واليه الإشارة بقوله قال يابون بن  
 اسرايل قاله القرطبي وأما قول من قال أنه أول من لا فاد بعد الهبوط فليس صحيح لان حديث  
 مالك بن مضعقة أقوى من هذا وفيه انه لما بعث في السماء السادسة انهم وإذا جئنا بنسبنا  
 بالقدرة في السبعين السادسة وسعد موسى الى السابعة فلقه فيها بعد الهبوط ارتفع الاشكال  
 وبطل الرد المذكور والله اعلم (قوله باسم) كلام الرب مع أهل الجنة أي بعد  
 دخولهم الجنة ذكر فيه حديثين ظاهرين فيما ترجم له أحداهما حديث أبي سعيد ان الله يقول

عند الخامسة فقال يا رب  
 ان أمي ضعفاء أحباؤهم  
 ونفوسهم وأصحابهم وأبناءهم  
 تخفت عن قولهم الجبار يا محمد  
 قال لبيك وسعديك قال انه  
 لا يدل القول لذي كما فرضت  
 عليك في أم الكتاب قال  
 فكل حسنة عشر أمثالها  
 فهي حسنة في أم الكتاب  
 وهي خمس عليك فرجع الى  
 موسى فقال كيف فعلت  
 فقال خففت عن أمي فتابك  
 حسنة عشر أمثالها قال  
 موسى قدوة الله راودت بنى  
 اسرايل على أدنى من  
 ذلك فتركوه ارجع الى ربك  
 فاحيط نفسك أيضاً قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يا موسى قد والله  
 استحييت من ربي مما  
 استحييت اليه قال فاحيط  
 باسم الله قال واسم الله هو  
 في مسجد الحرام (باب  
 كلام الرب مع أهل الجنة)  
 (٢) قوله وهو في المسجد  
 الحرام هكذا في نسخ الشرح  
 التي يابون بنى والحق في نسخ  
 الفصح التي يابون بنى  
 مسجد الحرام قاله بنى  
 الشارح رواية اد

ابن يسار عن أبي سعيد  
الخدري رضي الله عنه قال  
قال النبي صلى الله عليه وسلم  
ان الله يقول لاهل الجنة  
يا اهل الجنة فقولوا لبيك  
ربنا وسعديك والخير في يدك  
فيقول هل رضيتم فيقولون  
وما لنا نرضى يا رب وقد  
أعطتنا ما لم نطلب أحدا من  
خلقك فيه يقول أنا أعلمكم  
أفضل من ذلك فيقولون  
يا رب وأنت خير من ذلك  
فيقول أهل عليكم رضواني  
فلا أخطئ عليكم بعد أبدا  
حدثنا محمد بن سنان  
حدثنا فليح حدثنا خلل عن  
عطاء بن يسار عن أبي هريرة  
أن النبي صلى الله عليه وسلم  
كان في ما يحدث وعند رجل  
من أهل البادية أن رجلا  
من أهل الجنة استأذن ربه  
في الزرع فقال أولست فيما  
شئت قال بلى ولكن أحببت  
أن أزرع فأزرع وبذر فبارك  
الفرح نباته واستقواه  
واستحضره في تكويره  
أشغال الجبال فيقول الله  
تعالى ذلك يا ابن آدم فإنه  
لا يشبعك شيء فيقال لا عرابي  
إرسول الله لا تجدد هذا  
الأقرش أبدا وأنا ربهم  
أحباب زرع فأما نحن فلسنا  
بأحباب زرع فنفخت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم

لاهل الجنة يا اهل الجنة الحديث وفيه فيقول أهل عليكم رضواني وقد تقدم شرحه في أوامر  
كتاب الرقاق في باب الجنة والنار قال ابن بطال استشكل بعضهم هذا لأنه يوهـم أن الله أن  
يخطئ على أهل الجنة وهو خلاف ظاهر القرآن كقوله تعالى فيم أهدأرضي الله عنهم رضوا  
عنه أولئك لهم الأمان وهم يهدون وأجاب بأن أخرج العباد من العدم إلى الوجود من فضل  
واحسانه وكذلك تخيير ما وعدهم به من الجنة والنعيم من فضله واحسانه وأما دوام ذلك فزيادة  
من فضله على الجواراة لو كانت لازمة ومعاذ الله أن يجب عليه شيء غلبا كانت الجواراة لا تزيد  
العادة على المقدومة والاسماء متناهية بآثارها متناهية في فضلها فضل علمه بالوالم غار قطع  
الاشكال جله انتهى ملخصا وقال غيره ظاهر الحديث ان الرضا أفضل من اللقا وهو مشكل  
وأجيب بأنه ليس في الخبر ان الرضا أفضل من كل شيء وإنما فيه ان الرضا أفضل من العطاء وعلى  
تقدير التسليم فالعطاء مستلزم للرضا فهو من إطلاق الالزام وإرادة المروم كذا تفعل الكرماني  
ويحتمل أن يقال المراد حصول أنواع الرضوان ومن جعلها الله فلا اشكال قال الشيخ أبو محمد  
ابن أبي جبر في هذا الحديث جواز إضافة المفضل لساكنه وإن لم يكن في الأصل له فإن الجنة مذكورة  
الله عز وجل وقد أضافها الساكنين إليه بالفضل والحق في ذلك كقولهم رضوا بعد  
الاستقرار انقلوا خبره قبل الاستقرار لكان خبرا من باب علم اليقين فأخبر به بعد الاستقرار  
ليكون من باب عين اليقين والله الإشارة بقوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين قال  
ويستفاد من هذا أنه لا ينبغي أن يخاطب أحد بشيء حتى يكون عنده ما يستدل به عليه ولو على  
بعضه وكما ينبغي للمر أن لا يأخذ من الأمور الا قدر ما يحمله وفيه الأدب في السؤال والطلب  
رأى شيء أفضل من ذلك لأنهم لم يعلموا شيئا أفضل مما هم فيه فاستمتعوا بما لا يعلم به وفيه ان  
الخبر كله والفضل والاعتباط أتمه في رضائه سبحانه وتعالى لكل شيء ما عساه وان اختلاف  
أنواعه فهو من أثره وفيه دليل على رضا كل من أهل الجنة بجماله مع اختلاف منازلهم وتوزيع  
درجاتهم لان الكل أجابوا بلطف واحد وعوا عظمنا ما لم تعد أحدا من خلقك وبالله التوفيق  
\* ثاني ما حديث أبي هريرة أن رجلا من أهل الجنة استأذن ربه في رواية السرخسي يستأذن ربه  
في الزرع **قوله** فأحببت أن أزرع فأزرع فيه حذف تقديره فأذن له فزرع فأزرع **قوله** فإنه  
لا يشبعك شيء كذا لا كثر الجمع والموحدة من الشيع والحق لا يشبعك شيء بالجملة تعبر  
موسم من الواسع **قوله** فقال انزعري يا رسول الله لا تجد هذا الأقرش أبدا وأنا ربهم  
أحباب زرع قال الداودي قوله قرشيارهم لأنه لم يكن لا كثرهم زرع **قالت** وتعلمه يرد على  
نفسه المطلق فإذا ثبت ان لعنههم زرعاً صدق قوله ان الزرع المذكور منهم واستشكل قوله  
لا يشبعك شيء بقوله تعالى في صفة الجنة ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وأجيب بأن في  
الشيع لا يوجب الجوع لان بينهم واسطة وهي الزكمانية وكل أهل الجنة للسمع والاستئذان  
لا عن الجوع واختلاف الشيع فيها والصواب أن لا يشبع فيها انما كان لمنع دوام أكل المستأذن  
والمراد بقوله لا يشبعك شيء ليس الأكل وما شيع عليه وفي طلب الازيد الامن شاء الله  
تعالى وقد تقدم شرح الحديث في أوامر كتاب المزارعة بعون الله تعالى **قوله** يا



حتى يأتيه يسوع كلام الله وحي يبلغه ما منه قال ابن بطال ذكر هذه الآية من أجل أمر الله تعالى فيه بأجرة الذي يسوع الذي كرم حتى يسعه فان آمن بهذا والافصيل ما منه حتى يقضى الله فيه ما شاء **(قوله والنبا العظيم القرآن)** هو تفسير جاهد واصله الشرياني بالهنا المذكور اليه قال ابن بطال سمى نبأ لأنه نبأ به والمسمى به اذاسألوا عن النبا العظيم فاجبهم - م - بلغ الذران اليهم قال الراغب النبا انخبر ذو الغائبة الجليله بحمد به علما وظن فطالب وحي انخبر الذي يسمى نبأ أن يعمرى عن الكذب **(قوله صوابا احتشاني الدنيا وعل به)** قال ابن بطال يريد قوله تعالى الاسم اذن له ان يرجع وقال صوابا أي قال حسنا في الدنيا وعل به فهو الذي يردن في الكلام بين ربي الله بالشناعة لمن اذن له **(قلت)** وهذا واصله الشرياني أيضا عن جاهد بالهنا المذكور قال النكر ما في عادة الجاهلي انه اذا ذكر آية مناسبة للترجمة ذكر معها بعض ما يتعلق تلك السورة التي فيها تلك الآية مما كانت عنده من تفسير وفحوه على سبيل التسمية انتهى وكان له لم يظهر له وحده مناسبة هذه الآية الأخيرة بالترجمة والذي يظهر في مناسبة ابن نفسه قوله صوابا يقول الحق والعمل به في الدنيا يشمل ذكر الله باللسان والقلب مجتهدين ومنفردين فاسب قوله ذكر العباد بالدعاء والتضرع **(تنبيه)** لم يذكر في هذا الباب حديثا مرفوعا واعلم بعض له فادعية السباح كغيره والملائكة الحديت القدسي من ذكر في نفسه ذكرته في انفسى وقد تقدم في سابقه ان يصح في قوله من ذكر في ملائكة من الناس بالدعاء والتضرع ذكرته في ملائكة من الملائكة بالترجمة والمغفرة ثم وجدته في كتاب خلق افعال العباد قد ورد حديث آخر في الذي في عاقرها ان شتم يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدى الى ان قال يقول العبد انك تعبدوا لي انتم من يقول الله هذه الآية بيني وبين عبيدى واعبدوا عبادى ما سأل الحديث قال البخارى في بيان ان سؤال العبد غير ما يعطيه الله وان قول العبد غير كلام الله وهذا من العبد الدعاء والتضرع ومن الله الامر والاجابة انتهى وحديث أبي هريرة أخرجه مالك ومسلم وأصحاب السنن وليس هو على شرط البخارى في صحيحه فاكتفى فيه بالإشارة اليه في كتابه من ذلك نظائر **(قوله ما)** قول الله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وقوله وتعالى له أنداد ذلك رب العالمين ثم ذكر آيات وآثارا الى أن ذكر حديث ابن مسعود سألت النبي صلى الله عليه وسلم أى الذنوب أعظم قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك الحديث كسر النون وتشديد الدال يقال له التثنية أيضا وهو نظير الشيء الذي يعارضه في أموره وقيل نداء الشيء من يشاركه في جوده وهو ضمير من المثل لكن المثل يقال في شيء يشاركه كانت فكل ندم مثل من غير عكس قاله الراغب تال والضم أحد التثنية المثلين وهما التثنية السميكية المتكلمان اللذان لا يجتمعان في شيء واحد فنارى التثنية في المشاركة زوافة في المعارضة قال ابن بطال غرض البخارى في هذا الباب اثبات نسبة الاعمال كلها لله تعالى سواء كانت من الخلقين خيرا أو شرا فهو لله تعالى خالق والعباد كعب ولا ياسب شيء من الخلق غير الله تعالى فيكون شركا وندا و مساواة في نسبة الفعل اليه وقد به الله تعالى عباده على ذلك بالآيات المذكورة وغيرها المعرصة بين الانداد والالهة المدعوة تسعة فقصفت الرد على من زعم أنه يخلق أفعاله ومنها ما حذر به المؤمنين وأثنى عليهم ومنها ما أوجبه الكافرين وحديث الساب يظهر في ذلك وقال النكر ما في الترجمة مشعرة بأن المقصود اثبات نفي الشر بالله عن الله سبحانه وتعالى فكان

والنبا العظيم القرآن  
صوابا احتشاني الدنيا وعل به  
(باب قول الله تعالى فلا  
تجعلوا لله أندادا وقوله  
وتعالى له أنداد ذلك  
رب العالمين





لاتسافر والقرآن الى ارض العدو كراهية أن يشاله العدو وليس المراد ما في الصدور بل ما في  
 الخف وأجمع الناس على أن الذي بين الدفتين كلام الله وقال بعضهم القرآن بطلان وبراديه  
 الماز وهو الصفة القديمة ويطلق ويراد به القراءة وهي الانشاق الدالة على ذلك وبسبب ذلك  
 وقع الاختلاف وأما قولهم انه منزه عن الحروف والاصوات فمرادهم الكلام التسمي القائم  
 بالذات المقدسة فهو من الصفات الموجودة القديمة وأما الحروف فان كانت حركات أدوات  
 كاللسان والشفة فهي أعراض وإن كانت كتابة فهي أجسام وقيام الاجسام بالأعراض بذات  
 الله تعالى محال وإنما من أثبت ذلك ان يقول بخلق القرآن وهو بآبئ ذلك ويفرضه فأبلى  
 ذلك بعضهم الى ادعاء قدم الحروف كما التزمه السالمية ومنهم من التزم قيام ذلك بذاته ومن  
 شدة اللبس في هذه المسئلة كثرت نسي السائق عن الخوض فيها واكتفوا باعتقاد ان القرآن  
 كلام الله غير مخلوق ولم يزدوا على ذلك شيئا وهو أصل الأقوال والله المستعان (قوله) ويحجبون له  
 أنفاد ذلك رب العالمين) ووقع في بعض النسخ فلا تتبعوا له أنفاد ذلك رب العالمين وهو غلط  
**(قوله)** ولقد أوحى اليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك لى قوله بل الله فاعبد  
 (وكن من الشاكرين) ساق في رواية كريمة لا تيقن بك لهما قال المارئي هذا من الكلام الموزع  
 الذي يراد به التقديم والمعنى ولقد أوحى اليك لئن أشركت لى قوله من الشاكرين وأوحى الى  
 الذين من قبلك مثل ما أوحى اليك من خلف ومعنى يحبطن لى لى ثواب عملك انتهى والغرض  
 هنا تشديد الوعد على من أشرك بالله وإن أشرك محمد منه في الشرائع كما هو الحال للانسان عملا  
 شاب عليه إذا سلم من الشرك ويقتل ثوابه إذا أشرك (قوله) والذين لا يدعون مع الله الها آخر  
 أشركوا بأمر ادعائى ما وقع في بعض طرق الحديث المرفوع في الباب كما تقدم في تفسير سورة الفرقان  
 فذهب بعض قوله ان ترائي بجلسه جارك وتزلت هذه الآية تصدق بها لقول رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها آخر الآية وكان المصنف أشارهم الى تفسير الجعل  
 المذكور في الآيتين قبلهما وأن المراد الدعاء المانع في النداء والماضي في العبادة والماضي في الاعتقاد  
 وقد مر ما جد عن من تناسل من التأملين بخلق القرآن بقوله تعالى أنا جعلناه قرآنا عربيا وقال هي  
 حجتى أن القرآن مخلوق لأن المجهول مخلوق فما قدمه بقوله تعالى فلا تتبعوا الله أنفاداً وذكر  
 أن أي حجتى الرد على الجاهلية أن أجدر عليهم بقوله تعالى جعلناه كعبتهم كعبت ما كقول فليس  
 المعنى خلقناهم ومشيدها اختيار محمد بن أسلم البلوي بقوله تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل  
 أغرقناهم وجعلناهم للناس آية قال أخطأهم بعد أن أغرقهم وعن الحسن بن راشد انه احتج  
 عليه بقوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن وعن نعيم بن حماد انه احتج عليه بقوله تعالى جعلوا  
 القرآن كذباً وعن عبد العزيز بن يحيى المكي في مناظرته لشر المروسي حين قال ان قوله تعالى  
 أنا جعلناه قرآنا عربيا في أنه مخلوق فناقشه بقوله تعالى وقد علم الله عليكم كذبا وقوله  
 تعالى لا تتبعوا ادعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وما صل ذلك الجعل جاء في القرآن  
 وفي لغة العرب لسان متعددة قال الراغب عمل للتعاطى في الأفعال كلها وتصرف على خمسة  
 أوجه الأول صار هو عمل زيد بقول والثاني أوجده كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور  
 والثالث أخرج شي من شيء كقوله تعالى وجعل لكم من أزواجكم بنين والرابع تسميته على

ولقد أوحى اليك وإلى الذين  
 من قبلك لئن أشركت  
 ليحبطن عملك لى قوله بل الله  
 فاعبد وكن من الشاكرين  
 وقوله والذين لا يدعون مع  
 الله الها آخر

وقال عكرمة وما يؤمن  
أكثرهم بالله الا وهم  
مشركون ولئن سألتهم  
من خلقهم ومن خلق  
السموات والارض ليشوان  
الله فذلك ايمانهم وهم  
بعيدون غيره وما ذكر في خ  
أفعال العبادوا كتابهم  
لقوله تعالى وخلق كل  
شيء فقدره تقديره وقال  
مجاهد ما تنزل الملائكة الا  
بالحق يعني بالرسالة والعذاب  
ليسأل الصادقين عن صدقهم  
المؤمنين المؤمنين من الرسل  
وان الله خافوا عن عندنا والذي  
جاء بالصدق القرآن وصدق  
به المؤمن يقول يوم القيامة  
هذا الذي أعطيتني همت  
بما فيه \* حجة شافية بين  
سعيد حديثنا جبر عن  
منصور عن أبي وائل عن  
الله قال سألت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أي الذنب  
أعظم عند الله قال أن تجعل  
لله ندا وهو خلقك قلت أن  
ذلك أعظم قلت ثم أي قال  
ثم أن تقتل ونفسك تخاف أن  
يطعم معك قلت ثم أي قال ثم  
أن ترى بحبله جبارك  
\* (باب قول الله تعالى وما  
كنتم تستترون أن يشهد  
عليكم سمعكم ولا أبصاركم  
الآية) \*

حالة مخصوصة كقوله تعالى جعل لكم الارض فراشا والخامس الحكم بالثبوت على الشيء فقال  
ما كان منه حقا قوله تعالى انارادوه اليك وجاءواهم من المرسدين ومثال ما كان باطلا قوله تعالى  
وجعلوا لله محاذرا من الحرب والانهام نصيبا انتهى وأثبت بعضهم سادسا وهو الوصف ومثل بقوله  
تعالى وقد جعلتم الله عليكم كفيلا وقد علم انما تأتي بمعنى الدعاء والنداء والاعتقاد والعلم عند الله  
تعالى (قوله) وقال عكرمة (الح) وصله الطبري عن هناد بن السرى عن أبي الاحوص عن سماعة بن  
حرب عن عكرمة في قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون قال بسألهم من خلقهم  
ومن خالق السموات والارض فيقولون الله ذلك ايمانهم وهم بعيدون غيره ومن طريق يزيد بن  
الفضل الثماني عن عكرمة في هذه الآية وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو  
قول الله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فأذا سئلوا عن الله وعن صفة  
وصفوه بغير صفته وجعلوا ولدا أو شركوا به وبأسانيد صحيحة عن عطاء وعن مجاهد وشعوب وبسند  
حسن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال من ايمانهم اذا قيل لهم من خلق السموات  
ومن خلق الارض ومن خلق الحبال قالوا الله وهم مشركون (قوله) وما ذكر في خلق أفعال  
العباد في رواية الكشي هي أعمال والاول أكثر (قوله) وأكسبهم بالجرع عطاء أفعال  
وفي رواية وكسبهم زيادة متناهية وقد تقدم القول في الكسب وبأن الملامم هي في شرح قوله  
تعالى والله خلقكم وما تميلون (قوله) انشأه وخلق كل شيء فقدره تقديره (قوله) وحده الدلالة عموم  
قوله خلق كل شيء والكسب شيء فيكون مخلوقا لله تعالى (قوله) وقال مجاهد ما تنزل الملائكة  
الا بالحق يعني بالرسالة والعذاب وصله القرطبي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد (قوله)  
ليسأل الصادقين عن صدقهم المبلغين المؤمنين من الرسل هو في تفسير القرطبي انما يسأل بالسند  
المذكور قال الطبري معناه أخذت المسائل من الانبياء المذكورين كيانا ما من أرسلهم عما  
أجابتهم به أمهم (قوله) وان الله حافظون عندنا هو ايمان قول مجاهد أخرجه القرطبي بالسند  
المذكور (قوله) والذي جاء بالصدق القرآن وصدق به المؤمن يقول يوم القيامة هذا الذي أعطيتني  
همت بما فيه وصله الطبري من طريق منصور بن العنبر عن مجاهد قال الذي جاء بالصدق وصدق  
به هم أهل القرآن يجيئون به يوم القيامة يقولون هذا الذي أعطيتونا علما بما فيه ومن طريق  
علي بن أبي طلحة عن ابن عباس الذي جاء بالصدق وصدق به رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا  
إله الا الله ومن طريق ابن أبي عمير عن أبي طالب الذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم والذي  
صدق به أبو بكر ومن طريق قتادة بسند صحيح الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء  
بالقرآن والذي صدق به المؤمنون ومن طريق السدي الذي جاء بالصدق وصدق به هو محمد صلى  
الله عليه وسلم قال الطبري الا في أن المراد بالذي جاء بالصدق كل من دعا إلى توحيد الله والابتنان  
برسوله وما جاء به والمصدق به المؤمنون ويؤيده أن ذلك ورد عقب قوله في الظلم من كذب على  
الله وكذب بالصدق أذ جاءه الآية وأما حديث ابن مسعود فقد تقدم شرحه في باب ان الرنا من  
كأن الحدود وذكرنا في سنده من الاختلاف على أبي وائل والمراد هنا الإشارة إلى أن من  
زعم أنه يخلق فعل نفسه يكون كمن جعل لندا وقد ورد في الوعد الشاهد فيكون اعتقادنا بما  
\* (قوله) باب قوله تعالى وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم (الآية)





فقال ابن التين أيضا هذا من الداودي عظيم لأنه يلزم منه أن يكون الله تعالى متكاملا بكلام  
 حادث ففصل فيه الحوادث تعالى الله عن ذلك وانما المراد بأنزل ان الانزال هو الحادث ليس  
 ان الكلام الله - لم ينزل الا ان انتهى وهذا امر اد البخاري وقد قال في كتاب خلق افعال العباد  
 قال أبو عبيد يعنى القاسم بن سلام اجمع هو لا الهية بايات وليس فيما احتجوا به أشد بأسا  
 من ثلاث آيات قوله وخلق كل شيء فقدره تقديرا وانما المسج عيسى بن مريم رسول الله وثلاثة  
 وماياتهم من ذكر من ربه - ثم يحدث قالوا ان قلتم ان القرآن لشيء كثرتم وان قلتم ان المسج  
 كلمة الله فقد اقررتم انه خلق وان قلتم ليس يحدث رددم النثران قال أبو عبيد أما قوله وخلق كل  
 شيء فقد قال في آية أخرى انما والناشي اذا أردناه ان نقول له كن فيكون فاجبر ان خلقه  
 بقوله وأول خلقه هومن أول الشيء الذي قال وخلق كل شيء وقد أخبرنا خلقه بقوله فدل على أن  
 كلامه قبل خلقه وأما المسج فالمراد ان الله خلقه كدته لأنه هو الكلمة التي له ألقاها على مريم  
 ولم يقل ألقاها ويبدل عليه قوله تعالى ان مشي عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له  
 كن وأما الآية الثالثة فانما حدث القرآن عند النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لما علمه ما لم يعلم  
 قال البخاري والقرآن كلام الله غير مخلوق ثم ساق الكلام على ذلك الى أن قال سمعت أبا عبد الله  
 ابن سعيد يقول سمعت يحيى بن سعيد يعني القطن يقول سألت أجمع أجمعا يقولون ان أفعال  
 العباد مخلوقة قال البخاري حر كاتهم وأصواتهم وأصكساجهم وكنابهم مخلوقة فاما  
 القرآن للمؤمنين الممتد في المصاحف المسطور المكتوب الموعى في القلوب فهو كلام الله ليس  
 بخلق قال وقال الحق بن ابراهيم يعني ابن راهويه فاما الأسماء المتعين بشيء في خلقها قال  
 البخاري فالمراد بالورق وضوء خلق وأنت تكلم الله فأنه في ذاته هو الخالق وخلق من فاعال  
 وهو خلق لان كل شيء دون الله هو بصفته ثم ساق حديث حذيفة رفعه ان الله يصنع كل صنعة  
 وصنعته وهو حديث صحيح (قول) وقال ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحدث من  
 أمره ما يشاء وان مما أحدث ان لا تكلموا في الصلاة) هذا طرف من حديث أخرجه أبو داود  
 واللفظ له وأحد الثقات وصححه ابن حبان من طريق عاصم بن أبي الجود عن أبي وائل عن عبد  
 الله قال كنا نسلم في الصلاة وأمر بهاجتسا فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي  
 فسلمت عليه فمرر على السلام فأخذني ما قدم وما حدث فلما قضى صلاته قال ان الله يحدث من  
 أمره ما يشاء وان الله قد أحدث أن لا تكلموا في الصلاة وفي رواية النسائي وان مما أحدث  
 وأصل هذه القصص في الحديثين من رواية علقمة عن ابن مسعود لكن قال فيها ان في الصلاة  
 لا تغلا وقد مضى في أواخر الصلاة وفي هجرة الحبشة وتقدم شرح في الصلاة وليس فيه مقصود  
 الباب ثم ذكر حديث ابن عباس موقوفان وجهين (قوله) كيف تسألون أهل الكتاب عن كتبهم  
 هذه رواية عكرمة عنه ورواية عبيد الله بن عبد الله وهو ابن عتبة عنه يام مشر المسلمين كيف  
 تسألون أهل الكتاب عن شيء (قوله) وعندكم كتاب الله أقرب الكتب عهدا بالله) هذه رواية  
 عكرمة ورواية عبيد الله وكابكم الذي أنزل الله عليكم أحدث الاخبار بالله أى أقربها نزولا  
 اليكم واخبارا من الله سبحانه وتعالى وقد جرى البخاري على عادته في الإشارة الى اللفظ الذي  
 يريد وما أراد لئلا يتر غير فأنه أورد أثر ابن عباس الملقب أقرب وهو عند في الموضوع الآخر بلغة

وقال ابن مسعود عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان الله  
 عز وجل يحدث من أمره  
 ما يشاء وان مما أحدث  
 أن لا تكلموا في الصلاة  
 حدثنا علي بن عبد الله  
 حدثنا سالم بن وردان حدثنا  
 أيوب عن عكرمة عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما قال  
 كيف تسألون أهل الكتاب  
 عن كتبهم وعندكم كتاب الله  
 أقرب الكتب عهدا بالله

تقرؤه محضاً لم يشب \* حدثنا أبو الفان أخبنا شعب عن الزهري أخبني عبد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عباس قال  
يا معشر المسلمين كيف تقرأون أهل الكتاب عن شيء مما يكذبكم الذي أنزل الله (٤١٧) على نبيكم صلى الله عليه وسلم أحدث

الأخبار بالله محضاً لم يشب  
وقد حدثتكم الله أن أهل  
الكتاب قد بدلوا من كتب الله  
وغيروا فكتبوا بأينهم  
قالوا هو من عند الله ليستروا  
بذلك ثمنًا قليلًا أولًا ينهاكم  
مما جاءكم من العلم عن مسئلتهم  
فلا والله ما رأينا جلا منهم  
يسألهم عن الذي أنزل  
عليكم \* (باب قول الله تعالى  
لا تحزلكم البسائس وفعل  
النبي صلى الله عليه وسلم  
حين يقول عليه الوحي) وقال  
أبو هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال الله تعالى أنا  
مع عبدي إذا ذكرني  
وتحزرت في شئنا \* حدثنا  
قتيبة بن سعيد حدثنا أبو  
عوانة عن موسى بن أبي  
عائشة عن سعيد بن جبيل  
عن ابن عباس في قوله تعالى  
لا تحزلكم البسائس قال كان  
النبي صلى الله عليه وسلم  
يعالج من التنزيل شيئًا وكان  
يعزله شيئًا فقال لي ابن  
عباس أحر كنهًا لك كما كان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يحركهما فقال سعيد  
أنا أحر كنهًا كما كان ابن  
عباس يحركه سائرًا  
شئسًا فأمر الله تعالى  
لا تحزلكم البسائس

أحدث وهو الحق براد هذا وقد جاء في الخبر عن الأوصاف من كلام ثعلب الأحبار نسوا إلى الله  
سبحانه وتعالى فأخرج ابن أبي حاتم عن سعد بن عبد الله عن معتب بن يحيى قال قال  
كتب عليكم بالقرآن فإنه أحدث الكتب بهذا الرحمن زاد في رواية أخرى عن ثعلب بن الله  
تعالى قال في الرواية موسى أني منزل عليكم بقرآن حديثه أفصح ما أعيننا بهما وأدانا بهما ولما  
غلنا **(قوله)** تقرؤه محضاً لم يشب هذا أخر حديث عكرمة وقوله لم يشب بضم أوله وفي المتن  
المعجمة رسكون الموحدة أي لم يخالط غيره وزاد عبد الله في روايته وقد حدثتكم الله أن أهل  
الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا الخ يشير إلى قوله قول الله أن يكتبون الكتاب باسمهم  
إلى يكتبون وقوله يستروا ذلك في رواية المتشكلى ليستروا به وقوله عن الذي أنزل عليكم في  
رواية المتشكلى إليكم وقوله جاءكم من العلم أسناد النبي إلى العلم كسناد الله إليهم **(قوله)** وقد  
والله ما رأينا جلا منهم يسألهم يسألهم فبعدنا كيد نظير ما نسهم وكان الله يقول لا بد أن تكونوا عن شيء  
عليهم بأن كما **(قوله)** لا تحزلكم البسائس فكيف تقرأونهم وقد علم أن كتابهم محرف **(قوله)**  
**باب** قوله تعالى لا تحزلكم البسائس يعني إلى آخر الآية **(قوله)** وقال النبي صلى الله عليه  
وسلم حين أنزل عليه الوحي قد جئني حديث الباب أنه كان يعالج شيئًا من أجل حفظه البسائس  
صار يستمع فإذا ذهب تلك القراءة كجهرتي وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله  
عز وجل يا معشر عبدي إذا ذكرني وتحرزتم فاعلموا أني أنا الله عز وجل وأمر الله عز وجل  
من حديث أخرجه أحمد والباري في خلق أفعال العباد والباري عن رواية عبد الرحمن بن يزيد  
ابن جابر عن اسمعيل بن عبيد الله بن أبي الهيثم عن كريمة بنت الحساس عن سلات عن أبي هريرة  
قوله كريمة بلغة إذا ذكرني وتحرزتم فاعلموا أني أنا الله عز وجل وأمر الله عز وجل وأمر الله عز وجل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر الله عز وجل في الحديث أن من طرأ في قلبه شيء من القرآن فليقرأه  
اسمعيل بن عبيد الله قال دخلت على أم الدرداء فقلت جئتكم فحدثتكم كريمة بنت الحساس  
وكانت من صواحب أم الدرداء قالت جئتكم فحدثتكم كريمة بنت الحساس عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
الدرءة جئت أم الدرداء قالت جئتكم فحدثتكم كريمة بنت الحساس عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ما جهر وأما كمن رواية الأوزاعي عن اسمعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي هريرة وزاد  
ابن حبان في صحيحه من رواية الأوزاعي عن اسمعيل بن عبيد الله عن كريمة بنت الحساس عن سلات عن أبي هريرة  
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وموسى بن يزيد يقول أن يكون عند اسمعيل بن كريمة عن أم الدرداء  
معها وهذا من الأحاديث التي علقها البخاري ولم يعلقها في موضع آخر من كتابه وإنما التوفيق قال  
ابن بطال من أبي الجليل ثعلب بن عيسى ذكر لي أي أنا مع ما خلفه والكلالة أنه مع ما خلفه  
حديث حل العبد وهو في قوله تحزرت في شئنا أي تحزرت كما في لسانه وشئسًا أي شئسًا  
تعالى لاسمعة ذلك انتهى من هنا وقال الكرماني المعجمة ثنا عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله  
معكم أي أنا كنتم أنبياء معكم العلم يعني في هذه أخص من المعية التي في الآية ثم كحديث ابن  
عباس في قوله تعالى لا تحزلكم البسائس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شئسًا

(٥٣) فتح الباري ثالث عشر ان علينا ما به رقرأه قال سمعني سعد بن عبد الله يقول قرأه فأتبع قرأه قال فأتبع قرأه  
ثم ان علينا أن تقرأه قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه جبريل عليه السلام استمع فإذا انطلق جبريل قرأه



عليه وسلم رجل آتاه الله

التميز آتاه فهو يشوم به آتاه

الليل وآتاه النهار ورجل

يقول لو أوتيت مثل ما أوتيت

هذا فعلت كما يفعل فبين

أن قيامه بالكتاب هو

فعله وقال ومن آياته

خلق السموات والأرض

واختلاف ألسنتكم

وأفواكم وقال جل ذكره

وأفواكم الخير بعدكم تعلمون

\* حدثنا قتيبة حدثنا جابر بن

عن الأشعث عن أبي صالح

عن أبي هريرة قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم

لا تعاسدوا في اثنين رجل

آتاه الله القرآن فهو يشوم

آتاه الليل وآتاه النهار فهو

يقول لو أوتيت مثل ما أوتيت

هذا فعلت كما يفعل

ورجل آتاه الله ما لا فهو

يتفلسف في حقه فيقول لو

أوتيت مثل ما أوتيت علمت

فيمثل ما يعمل \* حدثنا

علي بن عبد الله حدثنا شاذان

قال الزهري عن سالم عن أبيه

عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال لا تعاسدوا في اثنين

رجل آتاه الله القرآن فهو

يتلوه الليل وآتاه النهار

ورجل آتاه الله ما لا فهو

يتفلسف آتاه الليل وآتاه النهار

سمعت من سفيان مراً لم

أسمعه غير كراخس وهو من

صحيح حديثه \* (باب قول الله

قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عند الله إلا لمن أذن له من طريق عقل عن ابن شهاب بالنظر ما أذن الله لشيء ما أذن النبي يغني بالقرآن وقال صاحب البحر به وسبأ في قريش من طريق محمد بن ابراهيم التيمي عن أبي سلمة بالنظر ما أذن الله لشيء ما أذن النبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به فيستفاد منه أن الغير الملم في حديث الباب وهو صاحب الملم في رواية عثمان هو عثمان بن ابراهيم التيمي والحديث واحد الآن بعضهم رواه بالنظر ما أذن الله وبعضهم رواه بالنظر ليس منا وأصح شيعته فيه هو ابن منصور وقال الحاكم ابن نصر روى الأول أبو علي الجاني وأبو عاصم هو التيمي وهو من شيوخ البخاري قد أكثر عنه بلا واسطة وأقرب ذلك في أول حديث من كتاب التوحيد

**قوله ما** قول النبي صلى الله عليه وسلم رجل آتاه الله القرآن فهو يشوم به آتاه الليل وآتاه النهار في رواية الكشمي والتمار يحدف وآتاه الثانية **قوله** ورجل يقول لو أوتيت مثل ما أوتيت هذا فعلت كما يفعل قال الكرماني كذا أو رد الترجمة شروية أذكر من صاحب القرآن حال المحسود فقط ومن صاحب المال حال الحاسد فقط ولكن لا يس في ذلك لأنه اقصر على ذكر حال حامل القرآن حاسداً ومحموداً وترك حال ذي المال **قوله** فيمن أن قيامه بالكتاب هو فعله في رواية الكشمي أن قراءته الكتاب هو فعله **قوله** ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم والوفاكم وقال وأفواكم الخير بعدكم تعلمون أما الآية الأولى فالمراد منها الاختلاف ألسنتكم لأنها تشمل الكلام كما فتدخل القراءة وآما الآية الثانية فتدفع فعمل الخسيف يتناول قراءته القرآن والدعاء وغيره لأنه فضل على أن القراءة فعل القارئ ثم ذكر حديث أبي هريرة لا تعاسدوا في اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يشوم وحديث سالم عن أبيه وهو عبد الله بن عمر لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يشوم وقد سئى شرح المن في فضائل القرآن وقوله سمعت من سفيان مراً وهو كلام عن ابن عبد الله وهو ابن المديني شيخ البخاري وقوله لم أسمعه غير كراخس أي ما سمعته إلا بالاعتناء **قوله** وهو من صحيح حديثه قلت قد أخرجه

الاسماعيلي عن أبي يعلى عن أبي خزيمة قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا الزهري عن سالم به قال ابن المنير ذلك أجاذب الباب الذي قبله على أن القراءة فعل القارئ وإنما سئى تغنيا وهذا هو اسقى اعتقاد الاطلاع فاحذر من الإيهام وفرار من الاستدراج بمقتضى السلف في الاطلاق وقد ثبت عن البخاري أنه قال من نقل عن أبي قال لثقلني بالقرآن فخلق فقد كذب وإنما قالت أن أفعال العباد مختلفة قال وقد قارب الاضمار في هذه الترجمة بما مر من اليد التي قبلها **قوله**

**ما** قول الله عز وجل يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وإن لم تفعل فبما بلغت رسالته كذا الجميع وظاهره اتحاد الشرط والخبر لأن معنى أن لم تفعل لم تبلغ لكن المراد من الخبر أنه لا ضرورة فهو كذب ومن كانت حجته إلى دنيا يصيبها فحجته إلى ما هاجس إليه واختلاف المراد بهذا الخبر فبما بلغ كذا بل هو على ما فهمت عائشة وغيره وأقول المراد ببلغة ظاهراً ولا تخش من أحد فإن الله يضعك من الناس والشافعي أخض من الأول وعلى هذا لا يبعد الشرط والخبر لكن الأولى قول الأكثر ظاهراً والعموم في قوله تعالى ما أنزل والامر لا وجوب فبما بلغه تسليح كل ما أنزل إليه والله أعلم ورجع الخبران التين ونسبه لاكثر أهل اللغة وقد احتج أحمد بن حنبل بهذه الآية على أن القرآن غير مخلوق لأنه لم يرد في شيء من القرآن ولا من الأحاديث أنه مخلوق

تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وإن لم تفعل فبما بلغت رسالته

ولما نبذ على انه مخلوق ثم ذكر عن الحسن البصري انه قال لو كان ما يقول الجعد حقاً لبلغه النبي  
 صلى الله عليه وسلم **(قوله)** وقال الزهري من الله الرسالة وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاغ  
 وعلمنا التسليم هذا وقع في قصة أخرجه الخدي في النوادر من طريقنا نخطيب قال الخدي  
 حدثنا سفيان قال قال رجل للزهري يا أبا بكر قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس متعامن شق  
 الجيوب ما معناه فقال الزهري من الله العلم وعلى رسول الله البلاغ وعلمنا التسليم وهذا الرجل هو  
 الأوزاعي أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب الأدب وذكر ابن أبي الدنيا عن دحيم عن الوليد بن مسلم عن  
 الأوزاعي قال قال الزهري فذكره **(قوله)** وقال الله تعالى اعلم أن قداماً بالغوا رسالات ربهم وقال  
 آتبعكم رسالاتي قال البخاري في كتاب خلق أفعال العباد يعبدان ساقى قوله تعالى يا أيها  
 الرسول بلغ الآية قال فذكر مبلغ ما أنزل الله ثم وصف فعل تبليغ الرسالة فقال وان لم تفعل  
 لما بلغت قال فمن تبليغ الرسالة تركه وعلا ولا يمكن أحد أن يقول إن الرسول لم يفعل ما أمر به  
 من تبليغ الرسالة يعني فإذا بلغ فبطل ما أمر به ولا والله ما أنزل الله جواً لتبليغ وهو فعله وذكر  
 حديث أبي الأحوص عوف بن مالك الجاني عن أبيه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فذكر  
 القصة وفيها قال أتتني رسالة من ربك فذكرت ما فيها من ربك رأيت ابن الناس سبيحاً فقلت في  
 نفسي ما أول ما علمت بك رسول في الدنيا وصحة ابن حبان وأماكم حديث حمزة بن عبد الله بن قيس  
 الكوفي عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته يا أيها الناس رسول فذكركم الله أن كنتم  
 تعاونوا في قصرت عن تبليغ شيء من رسالاتي يعني فقلوا فقلوا أنتم بذلك بلغت رسالات  
 ربك وتضمنت الذي عليه وأصله في السنن وصححه ابن حبان وابن حبان وأماكم وقال في الآداب  
 المذكورة وأما قوله تعالى بلغ ما أنزل إليك من ربك فهو مما أمر به وكذلك أخبروا الصلوات والصلوة  
 بجمعها ما دعا الله وقرأ القرآن من جملة الصلوة فالصلوة طاعة وأمرهم بقرآن وهو مكتوب في  
 المصاحف محفوظ في المساجد ومقر وعلى الناس من أن يقرأه في الحلق والكتابة مخلوقة والمكتوب  
 والمخطوط والمكتوب ليس مخلوق ومن الدليل عليه أن يكتب الله ويحفظه وتدونه فقد عرفت  
 وحفظنا وكما ثبت فعلنا مخلوق والله هو الخالق **(قوله)** وقال كعب بن مالك حين تكلمت عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم فسبى الله عليكم ورسوله والمؤمنين قد تقدم هذا استغناء في تفسيره ما تقي  
 حديثه الطويل وفي آخره قال الله تعالى يعذبون اليكم أذا رجعت إليهم فقل لا تعذبون وإن يؤمن  
 بكم قد نبأنا الله من أخباركم وسبى الله عليكم ورسوله الآية قال الكوفي ومن سبى الله  
 من جهة التوقيل والافتقار والتسليم وإن ينبغي لأحد أن يزعم أنه لا يقوض إلى الله سبحانه  
 وتعالى (قلت) وهذا البخاري سمى بذلك عملاً بما تقدم من كلامه في الذي قبله **(قوله)** وقالت  
 عائشة إذا أعجبت حسن علي أمري فقتل الخراف فسبى الله عليكم ورسوله والمؤمنين ولا  
 يستحق أحدكم قلت زعم معاوية أن عبد الله بن المبارك أخرج هذا الأثر في كتاب الجبر والصلوة  
 عن سفيان عن معاوية بن إسحق عن عروة عن عائشة وقادوم في ذلك وإنما وقع هذا في قصة ذكرها  
 البخاري في كتاب خلق أفعال العباد من رواية عقيل بن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت  
 وذكرنا الذي كان من شأن عثمان وحدثني كنت نسيباً من بني فاطمة الله أحببت أن ينهك من  
 عثمان امرئ قط إلا أنتم لم يمتي مثله حتى والله لو أحببت قتله لقتلت أعبيد الله بن عدى لا يغرنك

وقال الزهري من الله عز وجل  
 الرسالة وعلى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم البلاغ وعلمنا  
 التسليم وقال يعلى أن قد  
 أبلغوا رسالات ربهم وقال  
 تعالى آتبعكم رسالاتي  
 وقال كعب بن مالك حين  
 تكلم عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم وسبى الله عليكم  
 ورسوله وقالت عائشة إذا  
 أعجبت حسن علي أمري  
 فقتل الخراف فسبى الله  
 عليكم ورسوله والمؤمنين  
 ولا يستحق أحدكم

أحد بعد الذين تعلم فوائدهما احتسرت من أعمال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يحسم  
 النذر الذين طعنوا في عثمان فقالوا أقول لا لا يحسن مثل رقرقر أو لا يحسن مثلهما وأصلوا صلاة لا يصلح  
 مثلهما فلما دبرت السبيح إذا هم والله ما يقاربون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أجمع  
 حسن قول امرئ فقل أجمعوا ففسرى الله عليكم ورسوله والمؤمنون ولا يستخفونك أحد وأخرجه  
 ابن أبي حاتم من رواية يونس بن يزيد عن الزهري أخبرني عروة بن عائشة كانت تقول احتسرت  
 أعمال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نجم القراء الذين طعنوا على عثمان فذكر نحوه  
 وفيه فوالله ما يقاربون عمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أجمع حسن عمل امرئ  
 منهم فقل أجمعوا الخ والمراد القراء المذكورين الذين قاموا على عثمان وأكبروا عليه أشياء  
 اعتسروا عن فعلها ثم كانوا مع أبي ثمر يخرجوا بعد ذلك على علي وقد تقدمت أخبارهم من قبل في  
 كتاب الفتن وسبقنا في أن المراد القراء ما أشارت إليه من الترافع والسلافة وغيرهما  
 فسمعت كل ذلك عملاً وقولاً في آخره ولا يستخفونك أحد بل الله المذكر ورواها الملتزمة  
 والذين التفتلوا لكيد قال ابن التين عن الراوى سمعناه لا يعتد به أحد وسبب تنسك  
 والنسب ما قاله ففسرت المعنى لا يعرفك أحد بعد ذلك فقلت به الظاهر لأن رأيت وأضاعفتم دود  
 الشريعة (قوله قال) مع ذلك الكتاب هذا القرآن هدى للمتقين بيان ودلالة لقوله ذلك حكم  
 الله هذا حكم الله لا ريب فيه لاشك في أن آيات الله تعنى هذه أعلام القرآن وشأنه حتى إذا كنتم في  
 ذلك يخرج من بينهم يعني بكم) معمر هذا هو ابن المشي الغوى أبو عبيدة وهذا المقول عنه ذكره في  
 كتاب أخبار القرآن وفيهم من قال أنه معمر بن راشد شيخ عبد الرزاق وقد أغتر مغلفاً بذلك فزعم  
 أن عبد الرزاق أخرج ذلك في نفسه من معمر وليس ذلك في شيء من نسخ تفسير عبد الرزاق  
 ولقد أتى عبدة ذلك الكتاب معناه هذا القرآن قال وقد فتح طيب العرب الشاهد بخاطبة الغائب  
 وقد أذكر كتاب هذه الفتاة وقال استعمال أحد الفضل موضع الآخر فرب المعنى وأما المراد  
 هذا القرآن هو ذلك الذي كانوا يستفتون به عليكم وقال الكسائي لما كان القول والرسالة من  
 السماء والكتاب والرسول في الأرض قيل ذلك يا معمر وقال القراء هو كقولك الرجل وهو محمد بن  
 ذلك والله الحق فهو في اللفظ مستقلة الغائب وليس بغائب وأما المعنى ذلك الذي سمعته به  
 واستشهد أبو عبيدة بقوله تعالى حتى إذا كنتم في الفلك وجرى من بهم ريح طيبة فلما جازا ينجر  
 بشهريين فخطبت خير خطب لطف العائش وخير القومية عن الغائب في قصة واحدة فكذلك يجوز  
 أن يخرج من خير القوم بغير التوريب بغير البعد وهو ضيق مشهور في كلام العرب بسمه أصحاب المعاني  
 الالتفات وقيل الحكمة في هذا هنا أن كل من خطب بجوزان يركب التلاك لكن لما كان في  
 العادة أن لا يركبها إلا الأقل وقع الخطب أو لا للجمع مع ثم عدل إلى الاختيار عن البعض الذين من  
 شأنهم الركوب وقال أيضاً لا ريب فيه لاشك فيه هدى للمتقين أي بيان للمتقين ومناسبة هذه  
 الآية لما تقدم من حجة أن الهداية نوع من التبليغ وقال في تفسير سورة أخرى تلك آيات هذه  
 آيات وقال في تفسير سورة أخرى الآيات الأعلام وهذا قد تقدم في تفسير سورة يونس التنبيه  
 عليه وأما قوله ومثل حتى إذا كنتم فإرادته أنه تعالى استعمال ذلك من نوع هذا العلم ما استعمل  
 ما هو للبعد لا للتريب جاز استعمال ما هو للغائب العائش ولقد مثل بكم الميم وسكون المثلثة

وقال معمر ذلك الكتاب  
 هذا القرآن هدى للمتقين  
 بيان ودلالة لقوله تعالى  
 ذلكم حكم الله هذا حكم  
 الله لا ريب فيه لاشك في  
 آيات الله يعني هذه أعلام  
 القرآن ومثله حتى إذا كنتم  
 في الفلك وجرى من بهم يعني  
 بكم



الاخذ من جبريل عليه السلام وقد عني في الباب السابق ولمرف الاداء للامة وهو المسمى  
 بالتبليغ وهو المقصود هنا \* الحديث الرابع حسيد بن عبد الله هو ان سجعود أي الذئب أكبر  
 تقدم قرب ما في باب قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وزاد في آخره ما فأنزل الله تصديقها والذين  
 لا يدعون مع الله الها آخرا الآية وسأستدل الترجمة ان التبليغ على نوعين أحدهما وهو  
 الاصل ان يبلغه بعينه وهو خاص بآية عبد بلالوة وهو القرآن وثانيه ما ان يبلغ ما يستلظ  
 من اصول ما تقدم أن الله فيقول عليه موافقة فيما يستلظ اما بصفة وانما يدل على موافقة  
 بطريق الاولى كنه الآية فأنها اشتملت على الوعيد الشديد في حق من أنكر الله وعصى طاعة  
 للنص وفي حق من قتل النفس بغير حق وهي مطابقة للعديد بطريق الاولى لان القتل بغير حق  
 وان كان غلبا لكن قتل الواحد أشد من قتل من ليس بواحد وكذا القول في الزنا فان الزنا جليل  
 الجوار أعظم فمعنا من مطلق الزنا يحتمل أن يكون الزنا هذه الآية ما يعاقب أخباره صلى الله  
 عليه وسلم عما خبره لكن لا يسمعها الصحابي الا بعد ذلك ويحتمل ان يكون كل من انكر الله  
 النبلاء قتل تعظيم الامة فينبغي ان يكون هذا في الواقع في الاقضية ما فعله هذا لفظا بآية الحديث  
 الاقتصار عليها فيكون المراد بالنسبة في الموافقة في الاقضية ما فعله هذا لفظا بآية الحديث  
 للترجمة ظاهرة جدا والله اعلم واستدل ابو المنذر بن السمعاني بآيات الكتاب واحاديثه على فساد  
 طريقة المتكلمين في تفسير الاشياء الى جسم ونحوه وعرض قالوا فاجيبهم ما اخرجهم من  
 الاتفاق والجواهر ما جعل العرض والعرض ما لا يقرب شئ منه وجه الخار والروح من الاعراض  
 وروحها اختيار في خلق الروح قبل الجسد والعقل قبل الخلق واعتقدوا على حجة منهم وما  
 يؤدي اليه نظرهم ثم يعرضون عليه النصوص ما وافقه فيكون ما لا يدرجه ثم يشرح هذه الآيات  
 ونظرا مراد من الامر بالتبليغ قالوا وكان ما أمر بتبليغه التوحيد بل هو اصل ما أمر به في قوله  
 شيا من أمور الدين أصوله وقواعده وشرايعه لا يفتقر ثم يردع الاستدلال على كونه من  
 الجواهر والعرض ولا يوجد عنه ولا عن أحد من الخلق من ذلك صرف واحد ما وافقه معرف  
 بذلك أنهم لم ذهبوا بخلاف مذاهبهم وان كانوا غير سيديهم بطريق محدث مخترع لم يكن عليه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ولا احتجاجه رضي الله عنهم ويلزم من سلوكه العود على ما اقتضاه ذلك  
 والقدح ونسبتهم الى القوة المعرفة واشتهاه الطرق فاحذر من الاشتغال بكلامهم والاشغالات  
 بما لا تهم فانهم يسهرون عيونهم في كثرة التناقض وما من كلام سمعه لشرقه منهم الا وجد  
 تنصوهم عليه كلاما مؤثرا أو يقاربه فكل يكن مقابله وبعض بعض معارض وحسبت من قبيح  
 ما يلزم من طريقهم أنا اذا جرح شاعلي ما قالوا هو أن شاعلي الناس بما ذكره لهم من ذلك فكيف العوام  
 جرحوا لهم لا يعرفون الاتباع الجرح ولا عرض عليهم هذا الطريق ما فهمه أكثرهم فضلا  
 عن ان يصيرهم صاحب نثار وانما غاية توبيخهم انهم اتهموا بجهل واعلمه أنهم في حق الله الذين  
 والعرض علم ان التوحيد والمواظبة على وظائف العبادات وملازمة الاذكار بقلوب سليمة ظاهرة  
 عن الشبهة والنسكولة فتراهم لا يحدون عما اعتقدوه ولو قطعوا انوار ما رافقوا بها هذه الحقين  
 وطوبى لهم هذه السلامة فاذا أكثر حقوا فيهم الدواد الاعظم وجهه راء تناقض الاطى تسلط  
 الاسلام وهدم منازل الدين والله المستعان ﴿قوله﴾ **باب** قول الله الى كل فاعل باثارة

\* حسد شاقية بن سعيد  
 حسد شاعر بر عن الاعمش  
 عن أبي وائل عن عرو بن  
 شرجيل قال قال عبد الله  
 قال رجل يا رسول الله أي  
 الذئب أكبر عند الله تعالى  
 قال أن تدعى لله ندا وهو  
 الخلق قال ثم أي قال ثم أن  
 تقتل ذلك ان طعام معك  
 قال ثم أي قال أن ترائي  
 حاسدا يترك فأمر الله  
 قصدها والذين لا يدعون  
 مع الله الها آخرا ولا يقولون  
 للنفس التي حرم الله الا  
 بالحق ولا يؤمنون ومن يفعل  
 ذلك يلقأ نارا ما يضاعف له  
 العذاب الآية \* **باب** قول  
 الله تعالى قل يا أيها التوراة

فالتوراة

وقول النبي صلى الله عليه وسلم أعطى أهل التوراة فعلوا بها وأعطى أهل الانجيل الانجيل فعملوا به واعطيتهم القرآن فعملوا به وقال أبو رزين يتلونه حتى تلاوته يعملون به حتى عمله يقال يتلى بقرآن حسن التلاوة وحسن القراءة للقرآن لا يحسنه لا يجد طعمه ونفعه الا من آمن بالقرآن ولا يجد له نفعه الا المؤمن بقوله تعالى مثل الذين جالوا التوراة ثم لم يصلوها فكل من جالها يصلها استدارا بقس مثل القوم الذين كتبوا بايات الله والله لا يهدي القوم الظالمين وسعى النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام والايمان والصلاة عملا

فالتلوه) مراده به هذه الترجمة ان بين ان المراد بالتلاوة القراءة وقد فسرت التلاوة بالعمل والعمل من فعل العامل وقال في كتاب خلق افعال العباد ذكر صلى الله عليه وسلم ان بعضهم يزبد على بعض في القراءة بعضهم ينقص فهم يتفاضلون في التلاوة وكثرة التلاوة وأما المتأخرون والقرآن فانه ليس فيه زيادة ولا نقصان ويدل فلان حسن القراءة وريء القراءة ولا يقال حسن القرآن ولا ردى القرآن وانما يستند الى العباد القراءة لا القرآن لان القرآن كلام الرب سبحانه وتعالى والقراءة فعل العبد ولا يخفى هذا الاعل من ابو رزين ثم قال تقول قرأت بقراءة عاصم وقرأت على قراءة عاصم ولو ان عاصم اخطأ أن لا يقرأ اليوم ثم قرأت أنت على قرأته لم تخف هو قال وقال أحمد لا تخفى قراءة حمزة قال البخاري ولا يقال لا يخفى في القرآن فظهر افتراقهما (قوله) وقول النبي صلى الله عليه وسلم اعطى أهل التوراة التوراة الخ) وسألت آخر هذا الباب بالخط اوفى في الموضوعين وأوتيت وقد مضى في اللفظ المعلق اعطى وأعطيت في باب المشيئة والارادة في أول كتاب التوحيد (قوله) وقال أبو رزين براء بن عازب يؤمن عظيم هو سبعة عود من سائل الاسدي الكوفي من كبار التابعين (قوله) بلغه حتى تلاوته يعملون به حتى عمله) كذا الذي قد والعلم يتلونه يتبعونه ويعملون به حتى عمده وهذا هو صلبه سليمان التوري في تفسيره من رواية أبي حنيفة موسى ابن مسعود عنه عن منصور بن معاذ عن ابي رزين في قوله تعالى يتلونه حتى تلاوته قال يتلونه حتى اتباعه يعملون به حتى عمله قال ابن التير وافي باب من عكرمة واستشهد بقوله تعالى والتوراة انزلناها أنى يعملها قال الشاعر قد علمت دوى تستلني وقال قتادة هم انحاء محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا بالكتاب الخ وعلموا به (قوله) يقال يتلى بقرآن هو كلام أبي عبيدة في كتاب الجواز في قوله تعالى انزلنا عليك الكتاب حتى يعلمهم يقرأ عليهم في قوله تعالى وما كنت تتلون من قبله من كتاب ما كنت تقرأ كتاب قبل القرآن (قوله) حسن التلاوة حسن القراءة للقرآن قال الراغب التلاوة انما يتلوه في آية ما يتلوه تارة وتارة لا تقتدع احكام في تارة بالقرآن وتارة المعنى وانما لا تفتي عرف الشرع شتت باتباع كتب الله تعالى المقتضية بالقرآن وتارة لا يقتدع باتباعه من امر ونهي وهي أهم من القراءة حتى قرأته ومن غير كس (قوله) لا يحسنه لا يجد طعمه ونفعه الا من آمن بالقرآن ولا يحسنه لا يجد له نفعه الا المؤمن (قوله) (قوله) تعالى مثل الذين جالوا التوراة ثم لم يصلوها كمثل الجار يحول أسارا) وحاصل هذا التفسير ان معسقى لا يحسن القرآن لا يجد طعمه ونفعه الا من آمن به وأيقن بأنه من عند الله فهو والمطهر من الكثرة لا يجد له نفعه الا المطهر من الجهل والشك لا العاقل عند الذي لا يعمل فيكون كالجار الذي يعمل ما يدره (قوله) وسعى النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام والايمان والصلاة عملا ثم استشهد صلى الله عليه وسلم الاسلام عملا فاستنبطه المصنف من حديث سأل جابر عن أبيه عن الاسلام قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جابر هل سألته عن الايمان فؤمن بالله وصلا وكسبه ورسله قال قال ما الاسلام قال شهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله ثم سألته عن حديث عمر بن عبد الله قال يا رسول الله ما الاسلام قال ان تسلم وجهك لله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحرم رمضان وتصح البيات الحديث وسألت عن حديث أنس بن مالك قال فسألني الايمان والاسلام والاحسان والصلاة بقرائنها وما فيها من حركات الزكوة والسجود فاعل انتهي والحديث الاخر

وقال أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال أخبرني بأرجى عمل عملته في الإسلام قال ما علمت عملا أرجى عندي أني لم أظهر إلا صليت وسئل أي العمل أفضل قال إيمان بالله ورسوله ثم أجهاد ثم حج مبرور ثم خدمت عبداً أخبرنا عبد الله أخبرنا يس عن الزهري أخبرني سالم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما أتاكم من كفعين سلف من الأمم كما بن صلاته لعصر إلى غروب الشمس أوتي أهل التوراة توراة فعملوا بها حتى اتصفوا بها ثم عزوا فاعطوا فإبطوا ثم أوتي أهل الانجيل انجيل فعملوا به حتى صليت العصر ثم عزوا فاعطوا فإبطوا ثم أوتي القرآن فعملوا به حتى غربت الشمس فاعطوا فإبطوا ثم أوتي قيراطين قيراطين فقال أهل الكتاب هؤلاء أقل من أعمالنا وأكثر اجراً قال الله هل ظلمكم من حاكم من شيء قالوا لا قال فهو فضلي أوتي من أشياء (باب) وصلى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ولا وقال لأصلاة لمن لم يشر بأفاعة الكتاب

أسنده في كتاب الإيمان عن أبي هريرة والثاني أخرجه مسلم وأما نسخة الإيمان علفه في الحديث المعرف في الباب أي العمل أفضل قال إيمان بالله الحديث وقد أضاف في باب والله خلقكم وما تمهلون وأما نسخة الصلاة علفه في الحديث الذي يليه كما سيأتي بيانه **(قوله)** وقال أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال (أخبرني) تقدمهم موصولة بشر ولفي مناقب بلال من مناقب الصحابة رضي الله عنهم ودخوله في المناظر من حيث أن الصلاة نافعة من الشراة **(قوله)** وسئل أي العمل أفضل قال إيمان بالله ورسوله ثم الجهاد ثم حج مبرور وهو حديث وصل في كتاب الإيمان وفي الحديث من طريق إبراهيم بن سعيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وأورد في كتاب خلق أفعال العباد من وجهين آخرين عن الزهري ومن وجهين آخرين عن إبراهيم بن سعيد وأورد فيه من طريق أبي جعفر عن أبي هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الأعمال عبد الله إيماناً لا شدة في الحديث وهو أصرح من مرأه ولكن أسنده على شرطه في الحديث وقد أخرجه أحمد والبيهقي وصححه ابن حبان وأخرج البخاري فيه أيضاً من حديث عبد الله بن حبشي بضم المهملة وسكون الواو حديثه قد صححه في كتابه التلخيص حديث أبي جعفر عن أبي هريرة وهو عند أحمد والدارمي وأورد فيه حديث أبي ذر أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الأعمال خير قال إيمان بالله وجهه في حديثه وقد تقدم في الفوق وحديثه ناشئ نحو حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وهو عند أحمد وعندهما حديث عبد الله بن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الأعمال أفضل قال إيمان بالله وتصديق بكتابي فعمل ما في الكتاب فعمل النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان والتصديق والجهاد والخلق فإلا ثم أورد حديث معاذ قلت يا رسول الله أي الأعمال أحب إلى الله قال أن تحب وأساك زكيات من ذكر الله قال فبين أن ذكر الله تعالى هو العمل ثم ذكر حديث التيمية أو كفعين سلف من الأمم أي من ياتكم كتاباً تنسبوا إلى من الأمم السابقة وقد تقدم في وافية الصلاة ثم شرعوا في التشبيه وذكر في الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عثمان وعبد الله بن المبارك وبنو أس هو ابن زيد وسالم هو ابن عبد الله بن عمر وقوله فيه حتى غربت الشمس في رواية الكشي حتى غروب الشمس وقوله هل ظلمتكم من حقه لكم من شيء في رواية الكشي شيء أشد قال ابن بطال معنى هذا الباب كذا في قوله إن كفايتك الله الإنسان عما يوجب من صلاته وأوجب أوجهاً وسائر الشرائع على بخاري على فعله وبعاقب على تركه أن أتت الصلاة علفه انتهى وليس غرض البخاري هذا بيان ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم ما أشرفت إليه قبل وتساغل ابن التيمية بعض ما يتعلق بالنظ حديث ابن عمر فضل عن الدارمي أنه أنكر قوله في الحديث أنهم أعطوا فإبطوا وتسلط على حديث أبي موسى أنهم قالوا لا ما جئنا نأني آخر لا ثم قال لعل هذا في طائفة أخرى وهم من آمن به قبل بعث محمد صلى الله عليه وسلم وعنده الأخير هو المعتمد وقتاً وضعت به واهتم في كتاب المواقيت وفي كتابنا عمل من شرح هذا الكتاب على هذا ما اعترض عن مقصود المصنف هنا وحق الشارح بيان مقاصد المصنف تقرر ما عرفت كما رواه الله المستعان **(قوله)** **(باب)** كذا لهم بغير ترجمة وعرف الله تعالى وطى الباب الذي قبله وهو ظاهر **(قوله)** وصلى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ولا وقال لأصلاة لمن لم يشر بأفاعة الكتاب) أما التعليل الأول فقد كور في حديث ابن مسعود في الباب





عليه وتسلم هدايته وتوفيقه والله أعلم به وقال الراغب قرب العبد من الله الشخص بكثرة من  
 الله تعالى حتى يصح ان يوصف الله به وان لم تكن على هذا الذي يوصف به الله تعالى فهو الحكمة  
 والعلم والخلق والرحمة وغيره وذلك يحصل بانزاله القادورات المعنوية من الجهل والبطش والغضب  
 وغيرها بتسريطها اليه وهو قرب روحاني لا بدني وهو المراد بقوله اذا تقرب العبد مني شيئا  
 تقربت منه ذراعا الحديث الثاني (قوله يعني) هو ابن سعيد الطنطاوي وهو سليمان بن  
 طرس بن (قوله ذراعا) كذا في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تقرب العبد مني كذا المجيب ليس فيه  
 الرواية عن الله تعالى وصلى الله عليه وسلم قال اذا تقرب العبد مني كذا المجيب ليس فيه  
 وأخرجه من رواية محمد بن أبي بكر الملقب عن يعني فقال فيه عن أبي هريرة ذكر النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال قال الله عز وجل وقال مسلم حديث محمد بن بشر حديث يعني هو ابن سعيد وابن أبي  
 عدي كلاهما عن سليمان بن كزوه بن عدي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله  
 عز وجل (قوله اذا تقرب مني ذراعا) تقربت منه باعاً أو بغيره كذا في رواية  
 مسلم والاسماعيلي وقد تشبه في باب قول الله تعالى ويذكر كذا في نسخة يعني من رواية أبي صالح  
 عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أنا غني عن عبيدي أي ذكر  
 بطرقت وفيه من تقرب إلى شيء تقربت الله ذراعا وإذا تقرب إلى ذراعا تقربت إليه باعاً أو بغيره  
 ذكر أبو هريرة في حديث أبي ذر الذي أوله رفته يقول الله تعالى من عمل حسنة فجزاؤه عشر أمثالها  
 وفيه من تقرب إليه شيئا الحديث وفي آخر من غنى يعني أي شيء هو ولقوله من غنى يعني  
 الأرض حسنة لا يشترط أن يشاء الله له معذرة أخرجه مسلم قال الخطابي الباع معروف وهو قدر  
 من الدين وقيل الباع هو ما يباع به ذراعا يوع به وقال أبو هريرة قال يكون رضى الباع  
 باع يسئل دار ودار أعرب النوى فقال الباع والباع والباع والباع والباع والباع والباع والباع والباع  
 ما قال الخطابي زاد في شرح الحديث الباع والباع والباع والباع والباع والباع والباع والباع والباع  
 ذراعي الإنسان وعنده وعرضه وذلك قدر أربعة أذرع وهو من الأربا قدر خطوه في  
 الأرض وهو ما بين قوائمها وأراد مسلم في روايته المذكور وإذا غنى يعني أي شيء هو ولقوله من غنى يعني  
 ابن أبي عدي عن سليمان بن أبي شيبة الأسدي عن الأسدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (قوله وقال  
 معقر) هو ابن سليمان بن أبي شيبة الأسدي عن الأسدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (قوله وقال  
 عز وجل) كذا في نسخة مسلم وغيره من رواية المعقر كذا في نسخة عليه (قوله عن أبي هريرة عن ربه (أ)  
 وسلم وثبت الله تعالى والآتين وقال عيسى بن الأصميلي لم يكن عن النبي صلى الله عليه وسلم في  
 كتاب الأنزوري وقد اشتهر بعددوس (قلت) وثبت عند مسلم عن محمد بن عبد الأعلى عن المعقر  
 ولم يبق الله شكته أصله على رواية محمد بن بشر وأخرجه الاسماعيلي عن النعمان بن زكريا  
 عن محمد بن عبد الأعلى فقال في حديثه عن أبيه حديثي أنس أن أباه يرى حديثه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم أنه حديثه عن ربه تعالى ورواه الاسماعيلي أيضا من رواية عبد الله بن معاذ حديثا  
 المعقر قال حديثي عن أنس أن أباه يرى حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حديثه عن ربه  
 تبارك وتعالى ورواه ابن نعيم من طريق اسحق بن ابراهيم الشهيد حديثا معقر عن أبيه عن أنس

حديثنا بعدد عن يعني  
 عن النبي عن أنس بن مالك  
 عن أبي هريرة قال رجا ذكر  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال اذا تقرب العبد مني  
 شيئا تقربت منه ذراعا وإذا  
 تقرب مني ذراعا تقربت  
 منه باعاً أو بغيره وقال معقر  
 سمعت أبي سمعت أنس عن  
 أبي هريرة عن ربه عز وجل

(أ) قوله عن أبي هريرة عن  
 ربه هكذا في نسخة النسخ  
 التي بأيدينا التي في النسخ  
 الذي شرح عليه القسطلاني  
 بدون عن أبي هريرة وثبت  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 يرويه فليعبر الله





مواضع وتقدم شرحه في أول الكتاب وفي تفسير سورة آل عمران ووجه الدلالة منه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب اني هرقل باللسان العربي والسان هرقل روى عنه اشعار يانه اعتد في ابلاغه ما في الكتاب على من يترجم عنه بلسان المبعوث اليه لينهه هو المترجم المذكور وهو الترجمان وكذا وقع واستدل البخاري في كتاب خلق افعال العباد بقصة هرقل لما هو به ان القراءات على التثنية فقال قد كتب النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه الى قيسر بسم الله الرحمن الرحيم وقرأه ترجمان قيسر على قيسر وأصحبه ولا يشك في قراءة الكتاب انما هي اعماليهم واسأل المترجم فهو كلام الله تعالى ليس بخلاف ومن خلف باصوات الكفار ونداء المشركين لم يكن عليه من خلاف ما لو سلك بالقرآن \* الحديث الثاني حديث أبي هريرة حدثنا محمد بن بشارة ذكره هذا الاستدلال في تفسيره ان سورة وفي باب لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء من كتاب الاعتصام وهذا هو من زاد ما وقع له فانه لا يكون يخرج الحديث في مكانين فضلا عن ثلاثة يساق واحد بل تصرف في المنع بالاعتصام والاعتصام وانما روى في هذا الفصل والتعليق من جميع أبوابه وفي الروايات السابقة من روى غير الآخر فيسبب ذلك لا يكون مكررا بل في الاطلاق في ذكره ما رجع هنا وانما رجع ذلك خالفا حيث يكون المتن خبرا والسند في رواية قيسر في الكلام على بعضه في تفسير سورة لقمة قال ابن بطال يستدل بها في الحديث من قال يجوز قراءة القرآن بالانبارسية وأثبت ذلك بان الله تعالى حكى قول الانبياء عليهم السلام أكثر عليه السلام وغيره عن ابي عبيد الله باللسان القرآن وهو عربي حبيب وقوله تعالى لا تذكروهم من بلغوا القرآن انما يكون عناية وقد بين انهم قراءه أهل كل لغة باللسان حتى ينفع لهم الانبارية قالوا راجع من سبعين الانبياء عليهم الصلاة والسلام فاطفوا الانبياء حتى الله هم في القرآن ملأوا لكن يجهلون ان يعكس الله قلوبهم باللسان العرب ثم بعد ان سلا وتعالى ما أنزل ثم تسبب الاختلاف في اجزاء الصلاة من قراءتها بالانبارية ومن اجزاء ذلك عند الجزء دون الامكان وهم وأطال في ذلك والذي يظهر التوصل فان كان اشعاري فادع على التثنية واللسان العربي فلا يجوز له العدول عنه ولا تعزى صلاته وان كان عابري الزمان كان يخرج الصلاة فلا يتسع عليه القراءة بلسانك فمعدود ووجه ما يجب عليه فعلا وتركها وان كان داخل الصلاة فتدجيل الشارع له بدلا وهو الذي ذكره كل كسب من الله كذا فيجزع عن التعلق بها من ليس بعربي فيتقواها ويكررها فيتعزى عن الذي يجب عليه فقرأه في الصلاة حتى يعلم على هذا ان دخل في الاسلام وأراد ان يقول بسم الله فقرأه في الصلاة فلم يفهمه فلا بأس ان يعرب الله عز وجل أحكامه أو لتقوم عليه لغة قد دخل فيه وأما الاستدلال لهذا المسئلة فيهم الاستدلال وهو قوله ان سئدكم أهل الكتاب فهو وان كان ظاهرا ذلك بلسانهم فيجوز ان يكون بل ان العرب فلا يكون نصافي الدلالة ثم المراد بالادعاء هذا الحديث في هذا الباب ليس ما شاعل به ابن بطال وانما المراد منه كما قال البيهقي فيه دليل على ان أهل الكتاب ان صدقوا انهم قيسروا من كتابهم بالعربية كان ذلك مما أنزل الله على طريق التعبير عما أنزل وكلام الله واحد فيختلف باختلاف اللغات فكأن لسان قري هو وكلام الله ثم أسند عن مجاهد في قوله تعالى لا تذكروهم من بلغ بعض زمن أسلم من التثنية وغيرهم قال البيهقي وقد يكون لا يعرف العربية فإذا سلا بلسان الله فله ان يعرف وقد تقدم الكلام على هذه الآية في أول الباب الذي قبل هذا لثلاثة أبواب \* الحديث الثالث

\* حدثنا محمد بن بشارة  
حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا  
علي بن المبارك عن يحيى بن  
أبي كثير عن أبي سلمة عن  
أبي هريرة قال كان أهل  
الكتاب يقرؤون التوراة  
بالعبرانية ويترجمونها  
بالعربية لأهل الاسلام  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا تصدقوا أهل  
الكتاب ولا تذكروهم وقولوا  
آدم بلسانه وما أنزل الآية

حديثان عرفهم اليهوديين وقد تقدم شرحه في كتاب الحدود واسم عجل في السند هو ابن  
 ابراهيم بن مقسم المعروف بابن علية وأيوب هو الخصماني وقوله فيه فقالوا رجل من رضون  
 أعور أقرا كذا الكشمي في وهو مجرور في الحقيقة عشرة رجل وفي رواية غير ما أعور وهو بالرفع وقوله  
 فوضع يده عليها أي على آفة الرجم وعند الكشمي في عليه أي على الموضوع **(قوله قال ارفع يداك)**  
 كذا أنهم القائل وقد تقدم أنه عبد الله بن سلام والواضع هو عبد الله بن حوريا وقوله تسكاته أي  
 الرجم وعند الكشمي تسكاته أي الآية **(قوله يا س)** قول النبي صلى الله عليه  
 وسلم المذموم أي الحاذق والمراد به هنا جودة التلاوة مع حسن الحفظ **(قوله)** مع مذمة الكرام  
 البررة كذا في الآية والاعني الكشمي في فقال مع السقرة وهو كذلك لا أكثر والاول من إضافة  
 الموصوف الى صفته والمراد بالبررة الكشمي في جمع سافر مثل كاذب وزنه ومعهدهم هذا الذين  
 يتقانون النوح المذموم فوضوا اليه الكرام أي المكرم من عند الله تعالى والبررة أي الملمعين  
 المطهرين من الذنوب وأصل الحديث تقدم مسندنا في التفسير لكن في نسخة من الذي يقرأ  
 القرآن وهو حافظ لامع السقرة الكرام البررة وآخر جمعة سلم لم يظهروا من طريق زرارة أي أرفق  
 عن سبعين عن هشام عن عائشة عن فروع الماس في القرآن مع السقرة الكرام البررة قال الفرطبي  
 الماهر الحاذق وأصله السابق بالسباحة قاله البروي والمراد بالبررة بالبررة أن يكونوا طاهرين وجودة  
 التلاوة من غير تردد فيه لكونه يسره الله تعالى عليه كما يسهل على الملائكة فكانت مناهج في الحفظ  
 والتجويد **(قوله)** وترثوه القرآن يا صواياكم هذا الحديث من الأحاديث التي عليها البخاري  
 وفي نسخة في موضع آخر من كتابه وقد أخرجه في كتاب خلق أفعال العباد من رواية عبد الرحمن  
 ابن عوف عن النبي البراءة وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي وابن خزيمة  
 وابن حبان في صحيحهم ما من هذا الوجه وفي الباب عن أبي هريرة أخرجه ابن حبان في صحيحه وعن  
 ابن عباس أخرجه البخاري في الأخراف مسند حسن وعن عبد الرحمن بن عوف أخرجه البخاري  
 مسند ضعيف وعن ابن مسعود وقع لسان الأول من قولنا عثمان بن العاص لم يكن موقوف  
 قال ابن بطال المراد به ولزموا القرآن يا صواياكم المعنى التبريل والمأثرة في القرآن بسورة التلاوة  
 هي سورة السجدة فلا يتعلم ولا يشكك وتكون قراءته سهلا تسبيحا لله تعالى كما يسهل على الكرام  
 البررة **(قوله)** وعلى البخاري أشار بما دلت هذا الباب إلى أن المأثرة بالقرآن هو الحافظ لا مع حسن  
 النبوة والجمهور يذهب لطرف حيث يتسبب منه انتهى والذي قد سده البخاري اثبات  
 كون التلاوة فعل العبد فقام بإدخاله التبرين والتصديق والتطويب وقد عارضه بذلك وكل  
 فلا بد من على المراد قد أشار بذلك إلى المتن فقال ظن الشارح أن غرض البخاري جواز قراءة  
 القرآن تحسین الصوت وليس كذلك وإنما غرضه الإشارة الى ما تقدم من وصف التلاوة بالصحة  
 والترجيع والتفحص والرفع ومتابعة الأحوال البشمية كقول عائشة يقرأ القرآن في حجرة وأنا  
 حاضر في كل ذلك فيعني أن التلاوة فعل المصلي وتصف بها تصفبه بالأفعال وتعلق بالوقوف  
 الزمان في المأثرة انتهى ورواهما قال في كتاب خلق أفعال العباد بعد أن أخرج حديث زبيرا  
 القرآن يا صواياكم من حديث البراءة علفه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ما رواه حديث  
 أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا باسوس أي ابتدأ أوتيت من من أمير آل

حديثنا مسند حديثنا  
 اسمعيل عن أيوب عن نافع  
 عن ابن عمر رضي الله عنهما  
 قال أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم يبرجل وامرأته من  
 المهود قد نسا فقال لليهود  
 ما نضعونهم ما قالوا نعم  
 وجوه ووجوهما ونحزبهما  
 قال فأتوا بالوراة فأتوها  
 ان كنتم صادقين فأتوا فقالوا  
 لرجل من يرضون أعور  
 أقرا فقرأ حتى انتهى الى  
 موضع منها فوضع يده عليه  
 قال ارفع يداك فرفع يده فأتوا  
 فيه آية الرجم فرفع فقال  
 يا محمد ان علم ما الرجم فأتوا  
 تسكاته يا صواياكم  
 فخرجوا فأتوا به فأتوا عليها  
 الحجابة **(باب قول النبي)**  
 صلى الله عليه وسلم الماهر  
 بالقرآن مع سقرة الكرام  
 البررة وترثوه القرآن  
 يا صواياكم

سعد بن إبراهيم بن حزة بن قتي بن أبي حازم عن يزيد بن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة مع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أدنى الله لشيء ما أدنى لشي حسن الصوت بالقرآن يجهر به \* حدثنا يحيى بن كثير حدثنا الليث عن نونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير وسعد بن المسيب وعلقمة بن وقاص بن عبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة حين قال لها أهل الإفك ما قالوا وكل حديثي طائفة من الحديث قالت فاطمته طعت علي فراثي وأنا حينئذ أعلم (٤٣٣) أتى برشوات الله برثي ولكن والله

ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وحيا بيني وشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في أمر تلي وأمر الله عز وجل أن الذين يؤوا بالافك عصبة منكم العشر الآيات كلها \* حدثنا أبو نعيم حدثنا سماعة عن عدي بن ثابت أراد عن البراء قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في العشاء والتين والزيتون فسمعت أحدا أحسن صوتا وأقرأه منه \* حدثنا جراح بن منهال حدثنا سماعة عن أبي بشر عن مسعود بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم متواريا عنكم وكان يرفع صوته فإذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن جاءه فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك ولا تخشع بها \* حدثنا الجعفي حدثني هيثم عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي سعدة عن أبيه أنه

داود وأخرجه من حديث البراء بن نوفل سمع أمه موسى يقرأ فقال كان هذا من أصوات آل داود ثم قال ولا ريب في تخليق امرأ آل داود وهذا ثم قال وتعالى وتخلق كل شيء ثم ذكر حديث عائشة الماهر بالقرآن مع السيرة الحديث روي عن أنس بن مالك عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان عبد الله وأحمد بن قنبل بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في صلاة النحر والليل بأصوات لها طلع نضيد عليها صوته ثم قال فيمن النبي صلى الله عليه وسلم أن أصوات الخلق وقراءتهم مختلفة بعضهم أحسن من بعض وأزين وأجلا وأزهر وأمد وغير ذلك ثم ذكر في مسندنا حديث \* الحديث الأول حديث أبي هريرة (قوله ابن أبي حازم) هو عبد الله بن يزيد بن سالم بن دينار بن يزيد شيخه هو ابن الجاهل ومحمد بن إبراهيم بن التيمي وقد تقدمت الإشارة إليه في باب وأمر وأقول لكم أو أجهروا به من كتاب التوحيد \* الحديث الثاني حديث عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك ذكره مسند طواف من رواه يحيى بن بكير عن أنس بن نونس هو ابن يزيد عن ابن شهاب عن مساحبه وفيه ولكن والله وفي رواية الكشي يني وأبي والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وشأني يتلى فأمر الله أن الذين جاؤا بالإفك عصبه منكم العشر الآيات كلها فكذلك اقتصر على هذا التقدير منه وتقدم بطوله في تفسير سورة التوبة مع شرحه وقد ذكر هذا التقدير من هذا الحديث في باب قوله لم يدع أن يقولوا كلام الله من وجه آخر عن نونس ذكره في خلق أفعال العباد من طرق أخرى عن ابن شهاب ثم قال فيمن رضي الله عنه أن لا ترض الله وإن الناس يلقونه ثم ذكر عدة آيات فيها ذكر التلاوة ثم قال فيمن سبها وتعالى أن التلاوة من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم وإن الوحي من الله سبحانه وتعالى \* الحديث الثالث حديث البراء (قوله يقرأ في العشاء والتين) في رواية الكشي يني بالين فسمعت أحدا أحسن صوتا وأقرأه منه وقد تقدم شرحه في كتاب الصلاة ثم روي عنه هذان اختلافان وأما بالقرآن من وجه آخر سمعته هذان اختلافان الرابع حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك وقد تقدم في تفسيره هذان اختلافان وتقدم في باب في باب قوله تعالى وأمر وأقول لكم \* وأما رواه عمر بن الخطاب عن أبيه عن مسعود بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم متواريا عنكم وكان يرفع صوته فإذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن جاءه فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك ولا تخشع بها \* حدثنا الجعفي حدثني هيثم عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي سعدة عن أبيه أنه

(٥٥) فتح الباري (ثالث عشر) أخبرني أن أبا عبد الله الخدرى رضي الله عنه قال أتى في صلاة الغزاة والمداينة فإذا كنت في غفك وأبديتك فإذا كنت الصلاة فرفع صوتي بالبكاء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن من ولاشي إلا أنه يسمع يوم القيامة قال أبو سعيد نعم من رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا أبي سعدة عن أبيه أنه سمع عن أبيه أنه سمعت عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن وأمره في جهر وأما أنا

باب قول الله تعالى فاقروا ما تيسر منه \* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب حدثني عن روفان المصور بن محمرة وعبد الرحمن بن عبد القاري حدثنا ابنه اعمه اعمر بن الخطاب يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حيازة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعانت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرأ فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذلك اساور وفي الصلاة فقصرت (٤٣٤) حتى سلم فابيت به ردا ثم قلت من أقرأ لك هذه السورة التي سمعت تقرأ قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت أقرأتها على غير ما قرأت فانما قلت به اقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني سمعت هذا يقرأ سورة الله فان على حروف كثيرة قلتها فقال ارسله اقرأ يا هشام فقرأ السورة لي سمعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت انما كنت شتمت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وومنه يظهر وجهه مناسفة كره في هذا الباب (قوله ما) **باب** قول الله تعالى فاقروا ما تيسر منه كذا للكشعبي ولللباقين من القرآن وكل من التفت في السورة والمراد بالقراءة الصلاة لأن القراءة بعض أركانها ذكر فيه حديث عمر بن حفص مع هشام بن حكيم في قراءة سورة الفرقان وقد تقدم شرحه مستوفى في فضائل القرآن وقوله في آخره ان هذا القرآن أنزل على سبعه أحرف فاقروا ما تيسر منه الف مرارة والآن والمراد بالتيسر منه في الحديث غير المراد به في الآية فان المراد باليسر في الآية بالتيسر في القراءة والكثرة والمراد في الحديث بالتيسر في ما ليسه من القرآن من التراتيل فالأول من الكميات والثاني من الكيفية ومناسبة هذا الترجمة وحديثها للابواب التي قبلها من جهة التواتر في الكيفية ومن جهة جواز نسبة القراءة للقاري (قوله ما) **باب** قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن لئلا يكون من عجز عن فهمه من ذكر قيل المراد بذلك كراهة الازدحام والاعطاء وقيل ليعتد به وهو مقتضى قول عبد الله (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما أسألتني) قد كرهه موصولا في الباب من حديث علي (قوله) وقال هشام بن يسرنا القرآن بأسانك هو يا عبد الله في رواية غير أن ذكره في قراءة عبد الله وهو الصحيح انه ما رواه وتشديد النون من التواتر وقد وصفت القاري عن رفاع بن أبي شبيب عن شهاب بن عبد الله بن مسعود قال قال أبو نوح قال ابن بطال تيسر القرآن تسهيلة على ألسان القاري حتى يسارع إلى قراءته فربما سبق ألسانه في القراءة فيقرأ ما وراء الحرف الى ما بعده فيذهب الكثرة صاعلي ما بعدها انتهى وفي دخول هذا في المراد فذكر كثير (قوله وقال مطر الحوراق ولقد يسرنا القرآن لئلا يكون من عجز عن فهمه من ذكر قال من سأل عن طلب علم في بيان علمه وقع هذا التعليق عند أبي ذر عن الكشعبي وحديثه وثبت أيضا في الخبر جازي عن الثوري ورواه القاري عن حمزة بن زعدة عن عبد الله بن شاذان عن مطر بن أسحق بن بكر بن أبي عاصم في كتاب العلم من طريق حمزة ثم ذكر حديث عمران بن حصين قلت يا رسول الله فيمر به العلم بالقرآن قال كل ميسر لما خلق له وهو يتيسر من حديث سبق في كتاب التفسير عن عمران قال قال رجل يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار قال نعم قال فلم يجعل العلمون وقد تقدم شرحه عند ميرزا شهاب عبد الوارث فيه هو المعروف بالرشك وقد تقدم هناك من رواية سمعته قال حدثني زيد الرشك قد كرهه حديث علي رضي الله عنه وفيه وما سمعكم من أحد الا كتب معكم من الشارح ومن الجنة وقد تقدم شرحه هناك أيضا وفيه وفي حديث عمران الذي قبله كل ميسر لما خلق له أي من جنس من أي جرة في شرح حديث أبي سعيد الخدري في كتاب كرام الله مع أهل الجنة فيمنع الله تعالى أهل الجنة من أن يقرأوا ما ليسوا به من القرآن وسعد بن الربيع قال سمعت رسول الله يقول لعلهم وما لنا لا نرضى وقوله ألا علمكم أقبلس وقولهم يا ربنا وأي شيء أفنلس وقوله أعدل عليهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت أقرأتها على غير ما قرأت فانما قلت به اقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني سمعت هذا يقرأ سورة الله فان على حروف كثيرة قلتها فقال ارسله اقرأ يا هشام فقرأ السورة لي سمعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت انما كنت شتمت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يزيد حدثني عن روفان بن عبد الله عن عمران قال قال رسول الله في بيان سهل العلم بالقرآن قال كل ميسر لما خلق له حديث محمد بن دينار حدثنا غندر بن شاذان عن منصور والاعمش سمعنا سعد بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن عن علي بن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في جبانة اخذ عودا فجعل يثقب في الارض فقال ما منكم من أحد الا كتب معه من الجنة آرمين انما قالوا لا تكل قال اعطى فكل ميسر فاما من اعطى واتى الآية

رسواني

رضوانى فان ذلك كله يدل على انه سبحانه وتعالى هو الذى كلمهم وكلامه قديم ازل مىسر بلغة  
العرب والنظر فى كيفية ممنوع ولا تقول بالخلل فى الخروف وهى الحروف ولا تبدل عليه وليس  
وجود بل الايمان بانهم نزل حق مىسر باللغة العربية صدق وبالله التوفيق قال الكرماني  
حاصل الكلام انهم قالوا اذا كان الامر مقدرا فليترك المشقة فى العمل الذى من اجلها هم  
بالسكف وحاصل الجواب ان كل من خلق لشيء يسر عمله فلا مشقة مع التيسير وقال الخطابي  
ارادوا ان يتخذوا ما سبق حجة فى ترك العمل فاخبرهم ان هنا امرين لا يطل أحدهما الاخر  
باطن وهو ما اقتضاه حكم الربوبية وظاهره هو السمة اللازمة بحق العبودية وهو اماراة لا مقابلة  
فبين اهم ان العمل فى العاجل يظهر أثره فى الآجل وأن الظاهر لا يتريك للباطن (قلت) وكان  
مناسبة هذا الباب لما قبله من جهة الاشتراك فى لفظ التيسير والله أعلم **بقوله**  
قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ قال الجاهلي فى خلق افعال العباد بعد ان ذكر  
هذا الآية وما رأى بعد ما قدر الله ان القرآن يتخذ ويسطر والقرآن الموحى فى القلب المظهور  
فى المصاحف المتلو باللسنة كلام الله ليس يتخلق وأما المداد والورق والجلد فانه يتخلق  
**بقوله** والذور وكاتب مسطور قال قتادة مكتوب وصله البضارى فى خلق افعال العباد من  
طريق يزيد بن زريع عن سبعة من ابي عروبة عن قتادة فى قوله والذور وكاتب مسطور قال  
المسعودى المكتوب فى رق منشور هو الكتاب وصله عبيد بن حميد عن رواة شيبان بن عبد الرحمن  
وعبد الرزاق عن معمر كلاهما عن قتادة نحوه وأخرج عبيد بن حميد عن ابن ابي شيبة عن معمر  
فى قوله وكاتب مسطور قال صحف مكتوب فى رق منشور قال فى صحف **بقوله** ويسطرون مخطون  
أى يكتبون أنورده عبيد بن حميد من طريق شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة فى قوله والسم وما  
يسطرون قال وما يكتبون فى رق أى فى أم الكتاب جلد الكتاب وأصله (وصله أبو داود فى كتاب النماذج  
والمسوخ من طريق معمر عن قتادة فى قوله يعز الله ما يشاء الله ويثبت وعنده أم الكتاب قال  
جلد الكتاب وأصله وكذا أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره عن معمر عن قتادة وعبد ابن ابي حاتم  
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى وعنده أم الكتاب يقول جلد ذلك عنده  
فى أم الكتاب السامع والمنسوخ وما يكتب وما يسطر **بقوله** ما يسطر من قول ما يسطر من شيء  
الا كتب عليه (وصله ابن ابي حاتم من طريق شعيب بن اصحق عن سبعة من ابي عروبة عن قتادة  
والحسن فى قوله ما يسطر من قول ما يسطر من شيء الا كتب عليه من طريق رائق فى كتابه  
عن الامام عن شعيب قال المائى مداد من قديمه عليه الله **بقوله** وقال ابن عباس يكتب لنفسه  
والشعر (وصله الطبري وابن ابي حاتم من طريق هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس فى  
قوله تعالى ما يسطر من قول قال انما يكتب الخير والشعر وأخرج أيضا من طريق علي بن ابي طلحة  
عن ابن عباس فى قوله تعالى ما يسطر من قول الآية رقيب تيسر قال يكتب كتابه كلامه من  
خبر أو شعر حتى انما يكتب قوله أكتب شعر بت دعيت به رقيب حتى اذا استكان يوم الخميس  
عرض قوله وعنده فافترما كان من خبر أو شعر وألقى سائر ذلك فوالله ما يشاء الله وكتب  
وعنده أم الكتاب وأخرج الطبري هذا من طريق الكشي عن أبي صالح عن جابر بن عبد الله بن  
رئاب بكير الراشمي مرسومة آخره موحدة والكلي متروكة وأبو صالح لم يذكر جابر هذا

\* (باب قول الله تعالى بل  
هو قرآن مجيد فى لوح  
محفوظ) \* والطور وكاتب  
مسطور قال قتادة مكتوب  
يسطرون يتخطون فى أم  
الكتاب جلد الكتاب وأصله  
ما يسطر من قول ما يسطر  
من شيء الا كتب عليه وقال  
ابن عباس يكتب الخير والشعر

وأخرج الطبري من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة والحسن ما يلزم من قول ما يكلمهم  
 من شيء إلا كتب عليه وتأن عكرمة يقول إنما ذلك في الخبر والنشر (قلت) ويجمع بين ما رواه  
 علي بن أبي طلحة المذكورة (فيما يحرفون بيلون) لم أر هذا موصولاً من كلام ابن عباس من  
 وجه ثابت مع أن الذي قبله من كلامه وكذا الذي بعده وهو قوله دراستهم ثلاثتهم وما بعده  
 وأخرج جميع ذلك ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقد تقدم في باب قوله  
 كل يوم هو في شأن عن ابن عباس ما يخالف ما ذكرناه وهو تفسير يحرفون بقوله بيلون نعم  
 أخرجه ابن أبي حاتم من طريق وهب بن منبه وقال أبو عبيدة في كتاب النصارى قوله يحرفون  
 الكلام عن مواضعه قال يثلبون ويعبرون وقال الراغب التصريف المالة وتصريف الكلام  
 أن يجعل على حرف من الاحتمال بحيث يمكن جعله على وجهين فأكثر (قوله) وليس أحد ينزل  
 الظن كتاب الله من كتب الله عز وجل وإنما يحرفونه يتأولونه عن غير تأويله في رواية الكشميني  
 يتأولونه على غير تأويله قال شيخنا ابن المنين في شرح هذا الذي قاله أحد التوابين في تفسير هذه  
 الآية وهو مشتاده أي البخاري وقد صرح كثير من أصحابنا بأن اليهود والنصارى بدلوا التوراة  
 والإنجيل ورفرغوا على ذلك جوازاً ثم أنشأوا رأيهم وهو يخالف ما قاله البخاري هنا انتهى  
 وهو كالصريح في أن قوله وليس أحد أني آخره من كلام البخاري ذيل به تفسير ابن عباس وهو  
 يحفل أن يكون شعبة كلام ابن عباس في تفسير الآية وقال بعض الشراح المتأخرين اختلف  
 في هذه المسئلة على أقوال أحدها أنهم بدلت كلها وهو مقتضى القول الخبيكي بجواز الإتيان  
 وهو أوافق ما ينبغي حمل إطلاق من أطلقه على الأكثر والأفهمى مكابرة والآيات والأخبار  
 كثيرة في ثبوتها أشياء كثيرة لم تبدل من ذلك قوله تعالى الذين يسمعون الرسول الذي لا يبي  
 الذي يحرفونه مكتوباً بعدهم في التوراة والإنجيل الآية ومن ذلك قصة رجم اليهوديين وفيه  
 وجوب تأويله رجم رؤس بقوله تعالى قل فأنزلنا التوراة فالتوراة فالتوراة فالتوراة فالتوراة فالتوراة  
 وضع ولكن في معانيها وأدلتها كثيرة ينبغي حمل الأول عليه ثالثاً ما وقع في اليسير منها  
 في معانيها على حاله ونصراً ما شئت في الدين بن تيمية في كتابه الرد الصحيح على من بدل دين المسيح  
 راجعاً ما وقع في التبديل والتغيير في المعاني في الألفاظ وهو المذكور هنا وقد سئل ابن تيمية عن  
 هذه المسئلة مجرداً فأجاب في فتاويه أن العلماء في ذلك قولين واحتج للشأن من أوجه كثيرة منها  
 قوله تعالى لا تبدلوا آياته وهو عارض بشو له تعالى في قوله بعد فما جعله قائماً على الدين  
 أي بدلوا ولا يتعين الجمع بين ذلك من الجسل على التفتق النقي وعلى المعنى في الإثبات جواز الحمل  
 في النقي على الحكم وفي الإثبات على ما هو أهم من التفتق والمعنى ومنها أن نسخ التوراة في الشرق  
 والغرب والمحجوب والتمثال لا يختلف ومن المحال أن يقع التبديل فيتوارى النسخ بذلك على  
 منهاج واحد وهذا السبيل لا يوجب لأنه إذا جاز وقوع التبديل جاز عدم التبديل والنسخ  
 الموجود الآن في التي استقر عليها الأمر عندهم عند التبديل والأخبار بذلك طافها  
 فيما يتعلق بالتوراة فلا بد من نصرة ما غرابت المقدس وأهناك في إسرائيل ومنهم من قيل  
 وأسس وأعدم كتبهم حتى ياء عزيراً فأملها عليهم وأما فيما يتعلق بالإنجيل فإن الروم لم يبدلوا  
 في النصرة لجمع ما لديهم أكثرهم على ما في الإنجيل الذي بأيديهم وغيرهم المعاني لا يشكر

يحرفون بيلون وليس  
 أحد ينزل كتاب الله من  
 كتب الله عز وجل وإنما  
 يحرفونه يتأولونه عن غير  
 تأويله

بل هو موجود عندهم بكثرة وانما التزاع هل حرفت الالفاظ أولا وقد وجد في الكتابين مالا يجوز  
ان يكون بهذه الالفاظ من عند الله عز وجل أصلا وقسودا أبو محمد بن حزم في كتابه الفصل في الملل  
والنحل أشياء كثيرة من هذا الجنس من ذلك انه ذكر أن في أول فصل في أول ورقة من تورااة اليهود  
التي عند رهبانهم وقراهم وعائاتهم وعيسويهم حدث كانوا في المشارق والمغرب لا يختارون فيها  
على صفة واحدة لورام أحد أن يزيد في النقلة أو ينقص منها النقلة لا يفتضح عندهم متعة عليها  
عندهم إلى الاحبار الهارونية الذين كانوا قبل الخراب الثاني يذكرون أنهم بلغه من أوائل إلى  
عزرا الهاروني وإن الله تعالى قال لما أكل آدم من الشجرة هذا آدم قد صار كواحد منا في  
معرفة الخير والشر وإن البهيرة عملوا فرعون نظير ما أرسل إليهم من الدم والخدايع وانهم  
عجزوا عن البعوض وإن ابني لوط بعد هلاك قومه ضاغت كل منهما بأبها مسدنا سقته الحجر  
فوطئ كلاهما فحملتا منه إلى غير ذلك من الامور المنكرة المستبعدة ذكر في مواضع أخرى  
ان التسديد وقع فيها إلى أن أعدمت فأبلاها عزرا المسد كور على ما هي عليه الآن ثم ساق  
أشياء من نص التورااة التي بأيديهم الآن الكذب ثم اظا فرجدا ثم قال وبالعنان قوم من  
المسلمين يشكرون ان التورااة والانجيل اللتين بأيدي اليهود والنصارى شرفان والحاصل اهم على  
ذلك فلهذا لا يتهم بخصوص القرآن والسنة وقد اشتمل على أنهم يهرفون الكلام عن مواضعه  
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله وبالسنة  
الحق بالباطل ويكفون الحق وهم يعلمون ويقال لهؤلاء المنكرين قد قال الله تعالى في صفة  
الضلالة ذلك مثلهم في التورااة ومثلهم في الانجيل كزروع أخرج شيطانا إلى آخر السورة وليس  
بأيدي اليهود والنصارى شيء من هذا ويقال ان ادعى أن نة لهم تقبل متواتر قد اتفقوا على  
أن لا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم في الكتابين فإن صدقة وهم فيما بأيديهم لا يكون نقل المتواتر  
فصدقه وهم فيما عدا ذلك كتحصيل الله عليه وسلم ولا الاحكام الا فلا يجوز تصديق بعض  
وتكذيب بعض مع شيء مما سمعوا من احدهما انتهى كلامه وفيه فوائد وقال الشيخ بدر الدين  
الزركشي اعترض بعض المتأخرين بهذا يعني بما قال البخاري فقال ان في تحريف التورااة خلافا  
هل هو في اللفظ والمعنى أو في المعنى فقط ومال إلى الثاني ورأى جواز ما لعنه وهو قول يابطل  
ولا خلاف أنهم حرفوا وبدلوا والاشتغال بظواهرها وكما في الامم بوزن الاجماع وقد غلب على الله  
عليه وسلم حين رأى مع عمر بن الخطاب في التورااة وقال لو كان موسى حيا ما ربه الاتماعي  
ولولا انه عصية ما غلب فيه (قلت) ان ثبت الاجماع فلا كلام فيه وقد عرفت بالاشتغال بكتابتها  
وافقرها فان أراد من يتشغل بذلك دون غيره فلا يحصل المطالب لانه يفهم الله يتشغل بذلك مع  
تشغله بغيره بازوان أراد طلق التشغل فهو على النظر وفي وصفه القول المذكور بالاطلاق  
مع ما تقدم نظرا أيضا فتدبر لذهب بن منبه وهو من أعلم الناس بالتورااة ونسب أيضا لابن  
عباس ترجمان القرآن وكان ينبغي له ترك الدفع بالصدر والتشغل برأدلة الخلفاء التي حكمتها  
وفي استدلالة على عدم الجواز الذي ادعى الاجماع فيه بقصة عمر بن الخطاب أيضا ذكره بعد تحريف  
الحديث المذكور وقد أخرجه أحمد والبرار واللفظ له من حديث جابر قال سمع عمر بن الخطاب  
التورااة بالبرية فجاهه إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل يقرأ ووجه رسول الله صلى الله عليه

وسلم تغير فقال له رجل من الانصار ويحك يا ابن الخطاب ألا ترى وجه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أتدركه إلا أرى الكتاب عن بني فاخته من أن يمدوكم وقد ضلوا  
وانكم ما أنتم تكفونوا حتى أو تصدقوا بما ضلوا والله لو كان موسى بين أظهركم ما حمله إلا أن يتبعني  
وفي سنده جابر الجعفي وهو ضعيف ولا جد أيضاً وأبى يعلى من وجه آخر عن جابر أن عمر أبى بكير  
أصابه من بعض كتب أهل الكتاب فقرأه على النبي صلى الله عليه وسلم فغضب فذكر نحوه دون  
قول الانصارى وفيه والذي نقسب به لمولانا موسى جابراً ما وسعه إلا أن يتبعني وفي سنده محمد بن  
سعيد بن وهيب وأخرجه الطبراني بسنده فيه مجهول وشتاف فيه عن أبي الدرداء جاء عمر بن الخطاب  
من التوراة فذكر نحوه وسبى الانصارى الذي خاطب عمر عبد الله بن زيد الذي رأى الاذان  
وفي سنده لو كان موسى بين أظهركم ثم اتبعه فودع تركه انما لم ضل لا بعينه وأخرجه أحمد  
والطبراني من حديث عبد الله بن ثابت قال جاء عمر فقال يا رسول الله انى مررت بأخى من بني  
قريظة فكاتب لي جواسع من التوراة ألا أعرضم عليك قال فانه وجه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الحديث وفيه والذي نفس محمد بسنده لو أصبح موسى فيكم ثم اتبعه فودع تركه انما لم  
وأخرج أبو يعلى من طريق خالد بن عرفة قال كتب عند عمر بن الخطاب رجل من عبدة القيس  
فشره بعينه معه فقال مالي يا أسير المؤمنين ول أنت الذي نسخت كتاب داود قال عمر بن  
يا عمر قال انطلق فاحمله فقل لعيسى انك قرأته أو أقرأته لانهم كانوا عتوباً ثم قال انطلقت  
فان نسخت كتابنا من أهل الكتاب ثم نسخت فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا قالت كتاب  
التوراة التي زادته علي الى عيسى فغضب حتى اجرت وجنته فذكر نحوه فيما بين أيها الناس انى قد  
أوتيت جوامع الحكم وخواتمه واخذت من الكلام ما أخذت من اوله فأتيتكم بها يسيراً فبقيت فلا  
تتم وكوا وفي سنده عبد الرحمن بن زياد بن أبي الأصبغ وهو ضعيف وهذه طرق هذا الحديث  
وهي وان لم تكن فمما ينبغي به لكن يجوزوا يقتضون ان هذا الأصل الذي يظهر ان كراهية ذلك  
للتوراة لا تقتضي جواز في هذه المسئلة الشريفة من لم يكن ويصر من الراعي في الامكان  
فلا يخلو انه لا يخلو في شيء من ذلك خلاف الراعي فحوزله ولا سيما عند الاحتياج الى الرد على  
الخصاف ويدل على ذلك نقل الأئمة قدسنا حديثنا من التوراة والراعيهم اليهود بالقدس بقوله  
على الله عليه وسلم عليه بخبر جوده من كلامهم ولو لا اعتقادهم جواز التوراة لما علموا ولو اردوا  
عليه وأما استدلاله للتصريح بما ورد من الغضب وعرواده لم يكن معصية ما غضب منه فهو  
معرض انه قد يغضب من فعل المذكور ومن فعل ما هو خلاف الاولى اذا صدر من لا يطبق منه  
ذلك لنفسه من غير دليل معاذلة النبي بالبراءة وقد يغضب من يقع منه نصير في فهم الامر  
الواضح مثل الذي سأل عن ائمة الاهل وقد قدم في كتاب العلم الغضب في الموعظة وفي كتاب  
الادب ما يجوز من الغضب (البايرون) قال أبو عبيدة وطائفة في قوله الى وما يعلى فأول  
الا الله تعالى التأويل التفسير وفرق بينهما آخرون فقال أبو عبيدة الى والتأويل رد أحد  
الخصاف الى انما يطابق الظاهر والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل وصاحب التمام ان  
التأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه صلى الى ما لا يحتاج الى دليل لولا ما ظهر اللفظ وقيل  
التأويل ابداء احتمال اللفظ معناه دليل خارج عنه ومثل بعضهم قوله تعالى لا ريب فيه قال



وفسره بالشهادتين وما ذكرهما وفي حديث أبي موسى المذكور وانما الله الذي خلقكم الود على  
 التقديرية الذين يزعمون أنهم يخلقون أعمالهم **(قوله)** انا كل شيء خلقناه بقدر كذا لهم ولعله  
 سقط منه وقوله تعالى وقد تقدم الكلام على هذه الآية في باب قوله تعالى قل لو كان الصمد ادا  
 السكيات ربي قال الكرماني التقدير خلقنا كل شيء بقدر فيستفاد منه ان يكون الله خالق كل  
 شيء كما صرح به في الآية الاخرى وأما قوله خلقكم ومات عملون فهو ظاهر في انبثاق نسبة العمل  
 الى العباد فقد بسط على الاول والجواب ان العمل هنا غير الخلق وهو الكسب الذي يكون  
 مسندا الى العبد حيث أثبت له فيه صنعا ويسند الى الله تعالى من حيث ان وجوده انما هو بتأثير  
 قدرته وله جهات حتى جهة تنفي القدر وجهة تنفي الجبر فهو مسند الى الله حقيقة وقد والى العبد عداة  
 وهي صفة ترتب عليها الامر والنهي والفعل والتفريط فكل ما أسند من أفعال العباد الى الله تعالى  
 فهو بالنظر الى تأثير القدر ويقال له الخلق وما أسند الى العبد انما يصل بتقدير الله تعالى  
 ويقال له الكسب وعليه يقع المدح والمذم كأيام المشوه الوجه ويخرج الجليل الصورة وأما الثواب  
 والعقاب فهو علامتا العبد انما هو ملك الله تعالى يفعل فيه ما يشاء وقد تقدم تقرير هذا باتهامه  
 في باب قوله تعالى فلا تجعلا لله ندا وهذا بطريقه سلكها في تأويل الآية ولم يتعرض لآراء  
 ما حل هي مصدرية أو موصولة وقد قال الفارسي فيها وجهان فمن قال مصدرية قال المعنى والله  
 خلقكم وخلق عملكم ومن قال موصولة قال خلقكم وخلق الذي تعملون أي تعملون منه  
 الاصلام وهو انفسهم والخاص وغيرهما ثم أسند عن قتادة ما يرجح القول الثاني وهو قوله تعالى  
 والله خلقكم ومات عملون أي بأيديكم وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق قتادة أيضا قال تعدون  
 ما تحتون أي من الاصلام والله خلقكم ومات عملون أي بأيديكم وقد سلك المعتزلة بهذا التأويل  
 فانهم جئوا في نتائج التكرار اتفق العقلاء على أن أفعال العباد لا تتعلق بالجوهر والاجسام  
 فلا تقول علمت حيلولا صنعت حيلولا ولا شجرة انما كان كذلك فمن قال أخصني ما علمت فعلمت  
 الحديث فعلى هذا لا يصح في تأويل والله خلقكم ومات عملون الا أنها مصدرية وهو قول أهل  
 السنة ولا يصح قول المعتزلة انها موصولة فانهم زعموا انها واقعة على الاصلام التي كانوا يفتخرونها  
 فتنازلوا التقدير خلقكم وخلق الاصلام وزعموا أن نظم الكلام يقتضي ما قالوه لتقدم قوله  
 ما تحتون لانها واقعة على الخيرة المصنوعة فكذلك ما الثانية والتقدير عندهم أنهم تعدون بحجارة  
 تعدون والله خلقكم وخلق تلك الحجارة التي تعملونها هذه شبهتهم ولا يصح ذلك من جهة النقص  
 انفسا تكون مع الفعل الخاص المصدرية فعلى هذا فالآية ترددهم وتفسد قواهم والظلم  
 على قول أهل السنة أبعد فان قيل قد تقول علمت الحفنة وصنعت الحفنة وكذا يصح علمت  
 السم فلما لا يتعلق ذلك بالآية موصولة التي هي التأليف والتركيب وهي الفعل الذي هو الاحداث  
 دون احوالها بالافتقار ولان الآية وردت في بيان استحقاق الخالق للعبادة لا تفردا بالخلق  
 واقامة الحجية على من يعبد ما لا يخلق وهم يخلفون فقال أقعدون من لا يخلق وتدعون عبادة من  
 خلقكم وخلق أعمالكم التي تعملون ولو كانوا كالأغنام لما قامت الحجية من نفس هذا الكلام  
 لانهم لو عملوا خالقين لا عمل لهم وهو خالق الاجناس لشرصكم بهم معهم في الخلق تعالى الله عن  
 انفسكم قال البيهقي في كتاب الاعتقاد قال الله تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل شيء فدخل فيه

انا كل شيء خلقناه بقدر

الاعيان والافعال من الخير والشر وقال تعالى أم جمعوا لله شركاء خلتوا كل خلقه فما  
 خلق عليهم قل الله خالق كل شيء فمَن أن يكون خالق غيره وفي أن يكون شيء سوا غير مخلوق فلو  
 كانت الافعال غير الخلق له لكان خالق بعض الاشياء لا خالق كل شيء وهو خلاف الآلة ومن  
 المعسوم أن الأفعال أكثر من الاعيان فلو كان الله خالق الاعيان والناس خالق الافعال لكان  
 مخلوقات الناس أكثر من مخلوقات الله تعالى الله عن ذلك وقال الله تعالى والله خلقكم وما  
 تعملون وقال مكي بن أبي طالب في اعراب القرآن له قالت المعتزلة ما في قوله تعالى وما تعملون  
 موصولة قرار من أن يقرر واقع موم الخلق لله تعالى يريدون أنه خلق الاشياء التي تفتت بها  
 الاعيان وأما الاعمال والحركات فأنهم اعتبروا دخله في خلق الله عز وجل انهم ابرأوا بذلك من الله  
 تعالى عن خلق الشرور عليهم أهل السنة بان الله تعالى خلق الملبس وهو الشرارة وقال تعالى  
 قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق فأنبت أن خلق الشر وأطبق القراء حتى غسل السوء في  
 ضافة من أن ما لا يبرهن عن عيب درأس الاعتزال أن ما يمتنع من شره يصح مذهبه وهو شيوخ  
 ياجماع من قبله على قرأته بالاضافة قال وإذا تقرر أن الله تعالى خلق كل شيء من خير وشر وجب أن  
 تكون له صدرة والمعنى خلقكم وخلق غمايكم اني رقيب صاحب الكشف مذهبان  
 قوله وما تعملون ترجعه عن قوله قبله اساتفتون وما في قول ما تضمنت موصولة انما فلا يعمل على  
 التي بعدها عن أن ما يطال في تقرير ذلك ومن جملة ما قلنا أن أكثر أن تكون ما صدرة  
 والمعنى خلقكم وخلق غمايكم كما يقول الجبرية يعني أهل السنة (قلت) أقرب ما يظن به أن معنى  
 الآية يا أيها الذين آمنوا بالله استمعوا له تعالى ان الاعيان المعجزة ما خلق الله تعالى بعد الخلق مع  
 ان الاعيان والادنى على صورة المعجزة لولا ما لا قدر ان يشي نفسه فلو كان التدبير خلقكم وخلق  
 غمايكم لم يكن فيه حجة عليهم ثم قال ان الله هو موصولة لكن التقدير والله خلقكم وما تعملونه  
 من أعمالكم قلت ولو كان كذلك لم يكن فيه حجة على المشركين وتعيبه ابن خليل السكوني فقال  
 في كلامه صرف الآية عن دلالتها الحقيقية الى ضرب من التأويل لعبارة ردة بل لتصرف مذهب  
 ان الاعيان مخلوقات أكسبهم فإذا جعلها على الاصنام لم تتناول الحركات وأما من السنة فيقولون  
 القرآن نزل بلسان العرب وأقمة العربية على أن الله عز وجل الوارد بعد ما يتناول بالضم تدبروا معني  
 ما صنعت أي صنعك وعلى هذا المعنى الآية خلقكم وخلق أعمالكم والاعمال ليست هي جواهر  
 الاصنام اتفاقا فمعنى الآية عندهم إذا كان الله تعالى أعمالكم التي تتوهم التقدير انهم قالوا  
 لها وأولى أن يكون خالقها لم يدع فيه أحدنا لثبته وهي الاصنام قال ومدار هذه المسئلة على أن  
 الحقيقة مقدمة على الجاز ولا أثر للمرجوح مع الراجح وذلك أن الخشب الذي منه الاصنام والصور  
 التي للاصنام ليست بعمل لنا راعيا غلما أقدرنا الله عليه من الماني المكسوبة التي عليها أبواب  
 الابداد ومقاسمهم فإذا كانت على الجوار الشرير فالمعنى على سر كذا في مثل أظهر الله انما عسدها  
 التشكيل في الشرير فلما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وجب على الحقيقة تدبره  
 معقولكم وأما ما يذهب به المعتزلة من الرد على المشركين من الآية فمن ابن أبي نؤاس قال تعالى  
 إذا أخبرناه خلقنا ما خلقنا الله تعالى يظهر به التأني بين أشكال الاصنام وغيره فأنما أن يكون  
 خالقها لما تشر الذي يدع فيه أحدنا لثبته ولا يعتزل ودلالة المواقفة أقوى في أسان العرب وأبلغ











قوله فكملوا خمسة عشر  
كذا في النسخ والمعدود بعد  
سنة عشر فمراهم

والطبراني في الدعاء من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن عبد الرحمن بن أبي عمر وعن  
سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعا وعن عمرو بن الحرث عن سعيد بن أبي ملال عن سعيد  
المقبري عن عبد الله بن عمرو موقوفاً وذكر شيخنا شيخ الإسلام أبو النضر عبد الرحيم بن الحسين  
العراق الحافظ في النكت التي جمعها على علوم الحديث لابن الصلاح أن هذا الحديث ورد من  
رواية جماعة من الصحابة عدتهم سبعة زائدة على من ذكر الترمذي وأحال بيان ذلك على تخرجه  
لاحديث الأحكام وقد تبعت طريقة فوجدته من رواية خمسة آخرين فكملوا خمسة عشر نفساً  
ومعهم صحابي لم يسم غم أضفه إلى العدد لاحتمال أن يكون أحدهم وقد خرجت طريقة فيما كتبه  
على علوم الحديث وأذكره هنا لمخصاً وهم عبد الله بن عمرو بن العاص وحديثه عند الطبراني في  
المعجم الكبير أخرجه موقوفاً وعند أبي داود أخرجه موقوفاً كما تقدم التبيين عليه وأبو هريرة  
الاسلمي وحديثه عند أبي داود والنسائي والدارمي وسنده قوى وجدير بمطعم وحديثه عند  
النسائي وابن أبي عاصم ورجاله ثقات والزبير بن العوام وحديثه عند الطبراني في المعجم الصغير  
وسنده ضعيف وعبد الله بن مسعود وحديثه عند ابن عدي في الكامل وسنده ضعيف  
والسائب بن يزيد وحديثه عند الطحاوي في مشكل الآثار والطبراني في الكبير وسنده صحيح  
وأئس بن مالك وحديثه عند الطحاوي والطبراني وسنده ضعيف وعائشة وحديثه عند النسائي  
وسنده قوى وأبو سعيد الخدري وحديثه في كتاب الذكر لغيره في إسناده صحيح إلا أنه لم يصرح  
برفعه وأبو أمامة وحديثه عند أبي يعلى وابن السني وسنده ضعيف ورافع بن خديج وحديثه  
عند الحاكم والطبراني في الصغير ورجاله وثقون الزائدة اختلف على رايه في سنده وأبي بن  
كعب ذكره أبو موسى المديني ولم أقف على سنده ومعاوية ذكره أبو موسى أيضاً وأشار إلى أنه  
وقع في بعض روايته تصحيف وأبو أيوب الأنصاري وحديثه في الذكر للطبراني أيضاً وفي  
سنده ضعف يسير وعلى بن أبي طالب وحديثه عند أبي علي بن الأشعث في السنن المروية عن  
أهل البيت وسنده واه وعبد الله بن عمرو وحديثه في الدعوات من مستدرك الحاكم وحديث رجل  
من الصحابة لم يسم أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق أبي معشر زيان بن كليب قال حدثنا  
رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ورجاله ثقات ووقع في مع ذلك من مراسيل  
جماعة من التابعين منهم الشعبي وروايته عند جعفر الثوري في الذكر وزيد القتيبي وروايته في  
الكشي لأبي بشر الدلاوي وجعفر أبو سلة وروايته في الكشي للنسائي ومجايد وعطاء ويحيى بن  
جعده وروايته في زيادات البر والصلح للحسين بن الحسن المروزي وحسان بن عطية وحديثه  
في ترجمته في الحلية لأبي نعيم وأسانيد هذه المراسيل جاد وفي بعض هذا ما يدل على أن الحديث  
أصلاً وقد استوعبت طرقها وبينت اختلاف أسانيد ها وألناظ متواترة في إسناده على علوم  
الحديث لابن الصلاح في الكلام على الحديث المعلوم ورأيت ختم هذا الفتح بطريق من طرق  
هذا الحديث مناسبة للعلم أسوقها بالسند المتصل العالي بالسماع والاجازة إلى منتهاه قرأت على  
الشيخ الإمام العدل المسند المكثر النقيب شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد  
ابن زكريا القديري الرافعي بمنزله ظاهر القاهرة أخبرنا محمد بن اسمعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن أبي  
بكر الأيوبي أن أبانا اسمعيل بن عبد المنعم بن أبي الطي أن أبانا أبو بكر بن عبد العزيز بن أحمد بن أبانا



وأصله موزان فقلت الزوايا الكسرة ما قبلها واختلف في ذكرها بانطق الجمع على المراد ان لكل شخص ميزاناً ولكي على ميزان فيكون الجمع حجة ما وليس هناك الميزان واحداً والجمع باعتبار تعدد الأعمال أو الاختصاص ويدل على تعدد الأعمال قوله تعالى ومن خفت وما رآه ويحتمل ان يكون الجمع للتخفيف كما في قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين مع الله لم يرسل اليهم الا واحداً والذي يترجح انه موزان واحد ولا يشك ان اكثر من موزان محتمل لأن أحوال القيامة لا تشك في أحوال الدنيا والنسب العدل وهو نعمت الموزان وإن كان موزاناً وهي جمع لأنه صدر وقال الطبري النسب العدل وحمل وهو موزان من نعم الموزان وهي جمع لأنه كقولك تسديل ورضا وقال أبو إسحق الزجاج المعنى ونسب الموزان ذوات النسب والنسب العدل وهو موزان يصعب به يقال ميزان قسط وميزان قسط وهو ميزان من قسط وقيل هو موزان من أجره أي لأجل النسب والملازم في قوله اليوم القيامة للعدل مع حذف مضاف أي لمصاب يوم القيامة وقيل على معنى في كذا جرم بدان قسمة واستار بين مالك وقيل للتوقيت كقول السالفة.

توحيهات آياتها فاعرفها **لست أعوام وهذا العام سابع**

وان أعمال بني آدم وقولها  
يوزن \*

وحكى حنبل بن اسحق في كتاب السنن أن أسد بن حنبل أن قال راعى من ذكر الميزان ما سمعناه قال الله تعالى ونسب الموزان القسط اليوم القيامة رذ كراني جعلني الله عليه وسلم الميزان يوم القيامة فمن رذ كراني جعلني الله عليه وسلم فيه رذ كراني جعلني الله عليه وسلم في السم وقوله لهم وزن كذا الملاك والقياسي وطافوا في السم بصفة الجمع وهو المصاب تلا عمل وطافوا في السم ولكن خص منه طائفتان في الكفار من الأذناب لا الكفار ولم يعمل حصة طائفة يقع في النار من غير حساب والميزان من المؤمنين لا يسلطه ولا حسنة كانت كثرة أو أقل يخص الأيمان فهذا يدخل الجنة بغير حساب كما في قصة السبعين ألفاً من شاء الله ان يلقه بهم وهم الذين يرون في الصراط كالبرق الخطف وكالشمس وكما جاء في التيسيل ومن عداهم الذين من الكفار والمؤمنين يمسحون وتعرض أعمالهم على الموزان ويدن على شخصية الكفار ووزن أعمالهم بقوله تعالى في سورة المؤمن من من ثقلت ميزانه أو ثقلت هم الخلة ومن خفت ميزانه أو ثقلت الذين خسروا أنفسهم الى قوله ألم تكن آياتي على عبدكم فكذبتم السكذبون ونقل الطبري عن بعض العلماء أنه قال الكفار لأقواب الله عز وجل في النار فلا حسنة له بوزن في موزان القيامة ومن لا حسنة له فهو في النار واستدل بقوله تعالى فلا تقبل لهم يوم القيامة وزناً ويحسد أي همرة وهو الضيق في الكفار لأن عند الله جناح بعوضة وتعب بأنه جناح عن القدرة ولا يلزم منه عدم الوزن وحكى الطبري في صفة وزن عمل الكفار وجهين أحدهما أن كفره يوضع في الكفة ولا يبدل بحسنة يضعه في الأخرى فخطب إلى لشيء فها قال وهذا نظير الآية لأنه وصف الميزان بأنه لا يوزن أي ما لا يرفع منه العتق والنار والصلوات وسائر أنواع الخير المالية مما وقعها المسلم لم كانت له حسنة فمن كانت له حسنة جعلت ووضع غير ان الكفار إذا قايلاً بها (قلت) ويحتمل أن يجازيهم أعمالهم من علم الله به فلا فان يستوت عذب بكفره لا لافظ ولا يزيد عداؤه بكفره أو خفف عنه كما في قصة أبي طالب قال أبو جعفر الزجاج أجمع أهل السنة على الإيمان بالميزان وإن أعمال العباد تزن يوم القيامة وإن الميزان

لسان وكفتان وعيسل بالاعمال وأنكرت المعتزلة الميزان وقالوا هو عبارة عن العدل فقالوا  
 الكتاب والسنة لأن الله أخبر أنه يضع الموازين لوزن الاعمال يرى العباد أعمالهم مثل الكونواعلى  
 أنفسهم شاهدعين وقال ابن قورنك أنكرت المعتزلة الميزان بناءً عليهم على أن الأمر ليس بتبجيل  
 وزنه ألا تقوم بأنفسها قال وقد روى بعض المتكلمين عن ابن عباس أن الله تعالى يقذف  
 الأعراس أجساماً فيزنها انتهى وقد ذهب بعض السلف إلى أن الميزان بمعنى العدل والقياس  
 فاسم الطير من طريق ابن أبي نجيم عن شهاب في قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم  
 القيامة قال الأصموشل كما يجوز وزن الاعمال كذلك يجوز لفظ ومن طريق إسحاق بن مسلم  
 عن شهاب قال الموازين العدل والراجح ما ذهب إليه الجمهور وأخرج أبو القاسم اللالكاني في  
 السنة عن حبان قال يوضع ميزان وله كفتان وتوضع في أحدهما السموات والأرض ومن فيهن  
 فترسعه ومن طريق عبد الملك بن أبي سليمان ذكر الميزان عند الحسن فقال له لسان وكفتان وقال  
 الطبري في القاموس الحاشي وأما الاعمال فأنهم أعراض فلا توصف مثل بلاخنة والحق عند  
 أهل السنة أن الاعمال حينئذ تصدق بعمل من عملهم فخصر أعمال الشايعين في صورة حسنة  
 وأعمال المسيئين في صورة قبيحة ثم يوزن ويرجح القليل من الذي يوزن العبادات التي تكسب  
 بها الاعمال ويقال عن ابن جرير أن وزن هذا لقب الاعمال قال ثار التفت هذا القاصف أجسام  
 خفيفة لا تشكال ويقو به حديث الشافعية الذي أخرجه الترمذي وحسنه الرافعي وهو فيه  
 فتوضع السجلات في كفة والباطنة في كفة انتهى والجمهور أن الاعمال هي التي توزن وقد أخرج  
 أبو داود الترمذي وحسنه ابن حبان عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يوضع في  
 الميزان يوم القيامة أقل من خلق حسن روى حديث جابر رفعه وتوضع الموازين يوم القيامة فتوزن  
 الحسنات والسيئات فتزن ويخت حسنة على سيئة فلهذا قال حنيفة بن أبي حمزة وسنن رجع سيئاته  
 على حسناته فقال حنيفة بن أبي حمزة في الميزان فويل من استوزن حسناته وسيئاته قال أولئك أصحاب  
 الإعراف أخرجه حنيفة في غوامضه عند ابن المبارك في الزهد عن ابن مسعود وشعوب بن قيس وأخرج  
 أبو القاسم اللالكاني في كتاب السنة عن حنيفة بن قيس قال صاحب الميزان يوم القيامة جبريل  
 عليه السلام (قوله) وقال شهاب القسطاس العدل بالروية) وصله الثوري في تفسيره عن سفيان  
 الثوري عن رجل عن شهاب عن ورقان عن أبي أبي نجيم عن شهاب في قوله تعالى وزنا بالقسطاس  
 المستقيم قال هو العدل بالروية وقال الطبري معنى قوله وزنا بالقسطاس بالميزان وقال ابن  
 جرير مثله وزاد روى عزاب وقال القسطاس بالروية الحسن وقال صاحب الميزان  
 القسطاس العدل الموازين وهو يكسر التناقض ويضعها في كفة من ساق المشهور (قوله) وقال  
 القسطاس العدل المستطاد وهو العدل وأما القسطاس فهو الميزان قال القرامطة القسطاس الميزان  
 والقسطاسون العادلون وقال الرافعي القسطاس المذهب بالعدل كالنصف والنصفه والقسط رافع  
 التناقض أن يأخذ قسط غيره وذلك جور والاضطراب أن يعطى غيره قسطه وذلك انصاف ولذلك قيل  
 قسط إذا جاور وقسطه إذا عدل وقال صاحب المحكم القسط التبعيض إذا تناهوا وبالروية  
 وقال الأصموشل معناه على قول الثوري القسط مصدر القسط مائة القسط العدل ومصدر  
 القسط الاضطراب يقال أقسط إذا عدل وقسط إذا جاور ويجمعان إلى معنى متقارب لأنه يقال

وقال شهاب القسطاس  
 العدل بالروية وقال  
 القسط مصدر القسط وهو  
 العدل وأما القسط فهو  
 الميزان

عدل

وكذلك قسط اذا عدل عن الحق وقسط كانه لم القسط وهو العدل

من وما القاسطون فكانوا اهلهم خطيا وقال النبي صلى الله عليه وسلم القاسطون

على منابر من نور انهم وكان من حقه ان يستلم بالمعنى الثاني الآية الاخرى وهي قوله تعالى

ان الله يحب المقسطين وهي في المائدة وفي الجرات والحديث الذي ذكره صحيح اخر جمعه سلم في

الصحيح عن ابن عمر رفته في ذكر عيسى بن مريم نزل حكمه قسطا وفي الاسماء الحسن القسط

قال الخليلي هو المعطي عباده القسط وهو العدل من نفسه وقد يكون معناه المعطي (٢) لكل

منهم قسطا من غير وقوله كانه لم القسط بشير الى ان الهمزة فيه السلب وذلك لجرم صاحب

النهاية وذكر ان القسط ان قسطا من الاضداد وقد ايجاب ابن بطل عن اعتراضه ان اعرض

على قول النازي قد عدل القسط فقال اراد ان يصدر ما حدثت زوائده كقول الشاعر

وان اظفك فافك حين تقري أي تقديري فرداه في أصله وانما يضاف العرب الزوال والتبدل

الكلمة الى أصلها وأما المصدر القسط فيجوز على ما ذكره والقسط وقال الكرماني المراد

بالمصدر ان تقدر الزوال والتبدل الى أصله فهو مصدر ممدود اذ لا يخفى ان المصدر جار مجازي على فعله

هو الاقساط فان قيل المزيديان بان يكون من جنس المزيدي عليه (قلت) اما ان يكون من القسط

بالكسر واما ان يكون من القسط بالنون الذي هو معنى انفور والهمزة للسلب والازالة (قلت)

حدثنا أحمد بن الشيخ (الكاتب) بكسر الهمزة وسكون الجيم وآخره مودعة عن عيسى بن عيسى عن

وقيل بل عربي فمصدره وهو السلب والجمع وقيل ممدود وقيل عباد الله وكذا حدثنا أحمد بن

وهو انصار الحضر في نزيل مصر قالوا انصار آخر بالفتح عشر سنة سبع عشرة قوارخ ابن

حسان وفاته فيها وقال ابن عباس مات سنة سبع عشرة قوارخ (قلت) وليس بشيء وابن

عن ابن الشيخ (الكاتب) ولا محمد بن الشيخ (الكاتب) في فضل أبي ابن عزيان بن المعجعة

وسكون الزاي ولم أجد الحديث الا من طريقهم هذا الاستاد وقد تقدم في الدعوات وفي الأيمان

والندور وأخرجه أحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان كلهم عن طريقه

قال الترمذي حسن صحيح غريب (قلت) وجه الغريب فيه ما ذكرته من تقدم محمد بن فضيل وشيخه

ونسخه وصحاحه (قلت) عن عبارة في رواية قديمة عن ابن فضيل حدثنا عن عبارة وقد تقدمت

في الأيمان والندور (قوله) كتمان حبيبتان الى الرحمن) كذا في هذا الرواية بتقديم حبيبتان

وتأخير حبيبتان وقد تقدم في الدعوات وفي الأيمان والندور بتقديم حبيبتان وتأخير حبيبتان

وهي رواية مسلم عن زهير بن حرب وشيخ محمد بن عيسى بن عمار بن كريب وشيخ طريف وكذا

عند الباقر بن محمد بن كروه عن سابق عن شيوخهم وفي قوله كتمان اطراف كتمان على الكلام وهو

مثل كتمان الاخلاص وكتمان الشهادة وقوله كتمان هو التبرؤ من حبيبتان وما بعدها من قوله

سبحان الله الى آخره والكنة في تقديم الخبر تسويقي السامع الى المبتدأ وانما اطراف الكلام في

وصف الخبر حسن نصحه لان كثرة الاوصاف الجارية في السامع سرفا وقوله حبيبتان أي

محبوبتان والمعنى محبوب قائلهما ومحبة الله بعد تقدم معناه في كتاب الرافق وقوله كتمان

في الميزان هو موضع الترجمة لانه مطابق لقوله وان أعمال بن آدم وزن قال الكرماني قال قيل

فيعمل معنى معنول يسوي فيه المذكور والمؤنث ولا سيما اذا كان موصوفا معنول عدل عن

(٢) قوله معناه المعطي في  
نسخة معناه الجاعل لهحدثنا أحمد بن الشيخ  
حدثنا أحمد بن فضال عن  
عبارة بن الشعاع عن أبي  
زرعة عن أبي هريرة عن  
الله عنه قال قال النبي صلى  
الله عليه وسلم كتمان  
حبيبتان الى الرحمن



هو انه وانتم الذين لله وحده انه يلحق بالمظهرين المقدسين ويلحقنا بآثارهم كلامه ابراهيم على  
 لسانه ليس معه تنوي ولا عمل صالح قال الكرمان في صفات الله وجودية كاعلم الله شدة وهي  
 صفات الاكرام وعديمة كاشريك له ولا مثل له وهي صفات الجلال فانسيب اشارات الصفات  
 الجلال والخصم اشارات الى صفات الاكرام وتلك التي يدعى بشعر يتعظم والمعنى ارفع عن  
 جميع النقائص واحمد بجميع الكمال قال وانظام الطبيعة بقدر قوى تقديم الخصم على  
 القضية فتقدم التسبيح الدال على التثني على التخصيم الدال على التثني رغبة في التثني لانه اسم  
 الذات المقدسة جامع لجميع الصفات والاحكام الخسني ووصفه بالنافع لانه النافع لادب  
 ما يليق به اثبات ما يليق به انما هو لمة الكمال مستلزما لعدم الظلم والميل رغبة في ذلك  
 العلم بجميع المعلومات والندرة على جميع القدرات وفي ذلك وذكر ان التسبيح مثل الجود  
 يعلم ثبوت الكمال لانه نفسا واثما وذكورة كما ذكر الان لا يتصور ان التسبيح كقولهم حيث ذكره  
 الخالقين وهو سبحانه في القرات بآثاره محققا في شدة وصفه بالنافع الا وهو يملك النفس  
 ويسمى بالنافع لان راع وانما في ذات تدرج والعقل بخلاف الكمال التي تقتصر عن ادراك  
 حقائقها كما قال بعض المتقدمين ان الانبياء لا تعرف الا بطريق السلب بل العلم لا يدرك  
 منه الا انه ليس به اعلى واسمها في حقيقة علم فلا يسبى اليه وتعال شجوة في الاسلام سراج  
 الدين البلقيني في كلامه على مناسبة ابواب حب الخالق التي تقدمت في ابوابه مقدمة  
 كان اصل العبد ولا اثاره في جود الله تعالى في باب التوسيد وكان آخر الامر والى ظهور  
 به المستطوع من انما يبرهن الموازين وحسنها فجعل آخر ترويع الباب في اجود الاعمال بالثبات  
 وذلك في الدنيا وخبر بان الاعمال يوزن يوم القيامة راشار في هذه الدنيا قبل منها ما كان بالثبات  
 الخالص لله تعالى وفي الحديث الذي ذكره في غيب وشبهه في ذلك انما كور خفية ترخص  
 له والطفة بالنسبة لما يتعلق بالعمل والفضل بالنسبة لاطوار الثواب وواجب قرب هذا الحديث على  
 اسلوب عظيم وهو ان حب الرب سابق وذكر العبد وخلفه ذكره في لسانه قال ثم بين ما بين ما بين  
 الثواب العظيم النافع يوم المسامة انتهى ملخصا وقال الكرمان تقدم في اول باب الواحد  
 بيان ترتيب ابواب الكتاب وان الختم بها حيث كلام الله لا يدرى في ربه ثبت اشراقه وهذا  
 افتتح به الوحي والانتفاء الى ما منه الاستدراك ثم الختم بها ولكن ذكر هذا الباب ليس منصوصا  
 بالذات بل هو لازمة ان يكون آخر الكلام التسبيح والتخصيم كما ان ذكر حديث الاعمال بالثبات  
 في اول الكتاب لازمة بيان اخلاصه فيه كما قال والذي يظهر والله قصده في حتم كنهه عماد على  
 وزن الاعمال لانه آخر آثار التكليف فانه ليس بعد الوزن الا لا يدرى في احوال الدار من الزمان  
 يريد الله اشراج من قننى بتعديده من الموحدين فيضربون من الدنيا شجوة كما في حديثه قال  
 الكرمانى وأشار ايضا الى انه وضع ذكره بسطا من راجع الى الله تعالى من ربه الله  
 تعالى عليه وفيه اشعار بان كان عليه المواظف حقيقا ولا يجر اثم بل الله تعالى به وحده افضل  
 الجزاء (قلت) وفي الحديث من القوائد غير ما تقدم الحث على ادائه هذا الذكر وقد تقدم في باب  
 فضل التسبيح من وجه آخر عن أبي هريرة حديث آخر ان الله عز وجل قال سبحانه الله بحمد في يومه  
 مائة مرة حطت خطاها وان كانت مثل زبد البحر واذا قلت هذا في قول سبحان الله وبحمده وحدها



وفي آخر الاستسبابة رأى أرض غوت وفي آخر تعبير الصلاة وان كنت نائمة فاستطعم وفي آخر  
 التهجيد والطلاق عوب بعد العصر حتى تغرب وفي آخر العدل في الصلاة فأشار اليهم بأن اجلسوا  
 فلما انصرف وفي آخر كتاب البشارة فذكرت بيت الذي يحب رقب وهو من الذباب وانه الهلاك  
 وفي آخر الزكاة صدقة التطير ولما ذكر في الآخرة من جهة كونهما في آخر رمضان ذكرته  
 لمناضي وفي آخر الحديث واجعل مو في في بالدرس ولك وفي آخر النسيام ومن لم يكن كل فاعلم  
 وفي آخر الاعتكاف بما تابعه ~~صنف~~ فرجع وفي آخر البيع والبركة حتى أجلاهم ثم وفي  
 آخر ملحوظة فصل عليه وفي آخر الكد القمن زكاه بالفلو رفته وفي آخر المزارعة ما ثبت من  
 مقاتلي ذلك إلى يوم هذا شيئا وفي آخر الملازمة حتى أموت ثم أبعث وفي آخر الشرب فشراب  
 حتى رضيت وفي آخر المظالم ذكره وأوصوه بعد وأمره وفي آخر الشربة أفند في العقب وفي  
 آخر الرهن أولئك لاسلاق الهوى الآخرة وفي آخر العنق والولاء أعني وفي آخر الهوى فلا تعد  
 في صدقك وفي آخر الشهادة لا وهو ما ولو جوا وفي آخر الصلوة فاقصه وفي آخر الشروط  
 لا تابع ولا يعيب ولا يورث وفي آخر الخاء فادفعت فقال صل ركعتين وفي آخر فرض الحسن  
 جزءها البنية وفي آخر الجزية والمواذعة فهو حرام بمرمة الله إلى يوم القيامة وفي آخر بد الخلق  
 وأحدث الاستدعاء مقدم معاوية المدينة آخر قبة قدمها وفي آخر الملقب فوفيت خديجة بن  
 الله عنها قبل من خرج النبي صلى الله عليه وسلم وفي آخر الهجرة ففتر بين عيسى وخديجة عليهم الصلاة  
 والسلام وفي آخر المأزى الوفاة النبوية وما عاني بها وفي آخر التفسير ففسر بالمعروف وفي  
 آخر فضائل التوبة اختلصوا فاعلموا وفي آخر السكاح فلا تفتي من التوراة وفي آخر الطلاق  
 وقنعوا ثم وفي آخر اللعان أبعثك منها وفي آخر النعمات أشكرها بأولها وفي آخر الأطعمة  
 وأمر أن الحجاب وفي آخر النبايح والأضاحي حتى تنفرن مني وفي آخر الأشربة فابعث سعيد  
 ابن المسيب عن جابر وفي آخر المرضى والنقل جها وفي آخر الطلب ثم لي طرجه وفي آخر اللباس  
 إحدى رجله على الأخرى وفي آخر الأدب فليعلم ما استطاع وفي آخر الاستئذان فسقط  
 النبي صلى الله عليه وسلم وفي آخر الدعوات كرامة السابعة علينا وفي آخر الرافق ان يرجع على  
 أعقابنا وفي آخر القدر إذا أرادوا فتنه أيما وفي آخر الأيمان والتذكور إذا هم غابوا فقتله وفي  
 آخر الكفاية وكثير عن دينك وفي آخر الحسد ودان شاء عليه وإن شاء نفركه وفي آخر الخارئين  
 اعلموا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة وفي آخر الأكرام فممنوع من الظلم وفي آخر تعبير الروايات  
 الله عنهم وفي آخر الفتن ثم لما وفتنا الصالحون وفي آخر الأحكام فاعفون بعد أيام الحج وفي  
 آخر الاعتصام بجماعة هذا ما تان عليهم والتسبيح مشرووع في الختام فلذلك ختم به كتاب التوحيد  
 والحمد لله بعد التسبيح آخر دعوى أهل الجنة قال الله تعالى دعواهم فما سجد بالآلهة ثم تختمهم  
 فمما سجد لهم آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين وقدر رد في حديث أبي هريرة في ختم المجلس  
 ما أخرجه الترمذي في الجامع والتسائي في اليوم والليله وأبو حنبل في صحيحه والطبراني في الدعاء  
 والحاكم في المستدرک كلهم من رواية حجاج بن محمد عن ابن جريج عن موسى بن عتبة عن سهيل  
 ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس  
 وكفر فيه لفظه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وتعوذ بك منه يدان لاله إلا أنت



قوله فكملوا خمسة عشر  
كذا في النسخ والمعدود بعد  
سنة عشر فقرأه مصححه

والطبراني في الدعاء من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن عبد الرحمن بن أبي عمر وعن  
سعيد المقبري عن أبي هريرة عن قنوعا وعن عمرو بن الحرث عن سعيد بن أبي هلال عن سعيد  
المقبري عن عبد الله بن عمرو موقوفاً وذكر شيخنا شيخ الإسلام أبو النضر عبد الرحيم بن الحسين  
المرافق الحافظ في النكت التي جمعها على علوم الحديث لابن الصلاح أن هذا الحديث ورد من  
رواية جماعة من الصحابة عدتهم سبعة زائدة على من ذكر الترمذي وأما بيان ذلك على تخريجه  
لاحديث الأحياء وقد تبعت طرقه فوجدته من رواية خمسة آخرين فكملوا خمسة عشر نفساً  
ومعهم صحابي لم يسم فلم أضفه إلى العدد لاحتمال أن يكون أحدهم وقد خرجت طرقه فيما كتبه  
على علوم الحديث وأذكره هنا لمخصاً وهم عبد الله بن عمرو بن العاص وحديثه عند الطبراني في  
المعجم الكبير أخرجه موقوفاً وعند أبي داود أخرجه موقوفاً كما تقدم التبيين عليه وأبو برزة  
الأسلمي وحديثه عند أبي داود والنسائي والدارمي وسنده قوى وجدير بن مطعم وحديثه عند  
النسائي وابن أبي عاصم ورجاله ثقات والزبير بن العوام وحديثه عند الطبراني في المعجم الصغير  
وسنده ضعيف وعبد الله بن مسعود وحديثه عند ابن عدي في الكامل وسنده ضعيف  
والسائب بن يزيد وحديثه عند الطحاوي في مشكل الآثار والطبراني في الكبير وسنده ضعيف  
وأئس بن مالك وحديثه عند الطحاوي والطبراني وسنده ضعيف وعائشة وحديثها عند النسائي  
وسنده قوى وأبو سعيد الخدري وحديثه في كتاب الذكر لغيره الطبراني وسنده صحيح إلا أنه لم يصرح  
برفعه وأبو أمامة وحديثه عند أبي يعلى وابن السني وسنده ضعيف ورافع بن خديج وحديثه  
عند الحاكم والطبراني في الصغير ورجاله وثقون الزائدة خلفه على رايه في سنده وأبي بن  
كعب ذكره أبو موسى المديني ولم أقف على سنده ومعاً يذكر أبو موسى أيضاً وأشار إلى أنه  
وقع في بعض روايته تصحيف وأبو أيوب الأنصاري وحديثه في الذكر للطبراني أيضاً وفي  
سنده ضعف يسير وعلى بن أبي طالب وحديثه عند أبي علي بن الأشعث في السنن المروية عن  
أهل البيت وسنده واه وعبد الله بن عمرو وحديثه في الدعوات من مستدرك الحاكم وحديث رجل  
من الصحابة لم يسم أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق أبي معشر زيار بن كليب قال حدثنا  
رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ورجاله ثقات ووقع في مع ذلك من مراسيل  
جماعة من التابعين منهم الشعبي وروايته عنده غير الطبراني في الذكر ويزيد القتيبي وروايته في  
الكشي لأبي بشر الدوابي وجعفر أبو سلة وروايته في الكشي للنسائي في مجموعها وعطاء ويحيى بن  
جعفر وروايته في زيارات البر والصلوة للحسين بن الحسن المروزي وحسان بن عطية وحديثه  
في ترجمته في الحلية لأبي نعيم وأسانيد سنده المراسيل جاد وفي بعض هذا ما يدل على أن الحديث  
أصلاً وقد استوعبت طرقها وبينت اختلاف أسانيد ها وأناظمتونه أفعاء لفته على علوم  
الحديث لابن الصلاح في الكلام على الحديث المعلوم ورأيت ختم هذا الفتح بطريق من طرق  
هذا الحديث مناسبة للعلم أسوقها بالسند المتصل العالي بالسماع والاجازة إلى منتهاه قرأت على  
الشيخ الإمام العدل المسند المكثر الفقيه شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد  
ابن زكريا القديسي الرافعي بمنزلة ظاهر القاهرة أخيراً محمد بن اسمعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن أبي  
بكر الأيوبي أنبأنا اسمعيل بن عبد المنعم بن النخعي أنبأنا أبو بكر بن عبد العزيز بن أحمد بن باقر أنبأنا

(١) كذا في نسخة في  
أخرى اجد اه

أبوزرعة طاهر بن محمد بن طاهر أنبا ناعبد الرحمن بن (١) جد ح وقرأته عال على الشيخ الامام  
المقرئ المنقح العلامة أبي اسحق ابراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن بكامل عن  
أبوبن نعمة النابلسي جماعة عليه أنبا ناعبد بن أحمد العراقي عن عبد الرزاق بن اسمعيل  
القومسي أنبا ناعبد الرحمن بن جد الدوني أنبا ناعبد بن أحمد بن الحسين الكسار أنبا أبو  
بكر أحمد بن محمد بن اسحق الحافظ المعروف بابن السني أنبا ناعبد الرحمن بن أحمد بن شعيب  
النسائي أنبا ناعبد بن اسحق هو الصغاني حدثنا أبو مسلم منصور بن سلمة الخزاعي حدثنا خلد  
ابن سليمان هو الحضرى عن خالد بن أبي عمران عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا جلس مجلسا أو صلى تكلم بكلمات فسالته عن ذلك فقال ان تكلم بكلام خير كان  
طاعة عليه يعنى خاتمة عليه الى يوم القيامة وان تكلم بغير ذلك كانت كفارة له سبحانك اللهم  
وبحمدك لا اله الا انت أستغفرك وأتوب اليك والله أعلم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا  
محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته والتابعين لهم باحسان وسلم تسليما كثيرا

\*(قال)\* مؤلفه حافظ العصر امام السنة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والسلام

فروع منه جماعة أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن حجر الكنتي النسب

العسقلاني الاصل المدصري المولود بالمقشاة نزيل القاهرة في أول يوم

من رجب سنة اثنين وأربعين وثمانمائة سوى ما أسند في

هذا الكراس في ثمانى عشر رجب منها وكان جمعه

للامقدمة في سنة ثلاث عشرة وشرع في

الشرح في أوائل سنة سبع عشرة

ولله الحمد د باطنا

وطاهرا أولا

وأخرا

\*(يقول مصححه وجدنا في بعض النسخ العجيبة بالنظر)\*

صورة ما كتبه المؤلف على نسخة الشيخ الامام العالم العلامة برهان

الدين ابراهيم بن زين الدين الحضر رحيم الله ورضى عنهم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى (أما بعد) فقد قرأ على هذا الكتاب المسمى فتح  
البارى الايسر اتممه فسمعه وفاته التقليل منه وذلك ظاهر في التيلغ في الهوامش بخط صاحبه  
وكتبه الامام العالم العلامة الفاضل الماهر الباهر المعين برهان الدين مقيد الطالبيين جمال  
المدرسين ابن زين الدين الحضر حفظ الله عليه ما وهبه وحتم له بالخير حتى يتقربا لرغبة ورأى  
المربة وأجرت له أن يرويه عنى كله وأن يفيد لمن أرادوا أن يروى عنى جميع ما تجوز عنى روايته  
قاله وكتبه أحمد بن علي بن حجر حاد ا مصدا املا

وذلك في الثامن عشر من شعبان سنة

٠ اثنين وأربعين وثمانمائة

وعلى نسخة ايضا ما لم تحصه بلغ السماع لجميع المجلس الاخير من هذا الشرح وأوله خاتمة على  
 مؤلفه حافظ العصر أستاذ أهل الدهر شيخ الإسلام والمسلمين بقية المجتهدين فاضى القضاة  
 الشافعية بالديار المصرية أبي الفضل أحمد العسقلاني الأصل المصري المولد والنشأ آدم  
 الله بهجته وحسن اللام مهجته بقراءة كاتبه ابراهيم بن خضر الأئمة الاعلام فاضى  
 القضاة سعد الدين القدسي الحنفي الشهير بابن الديري وأخوه الامام برهان الدين ابراهيم  
 وفاضى القضاة محب الدين أحمد بن نصر الله البغدادى الحنبلى وفاضى القضاة الشافعية  
 بالبلاد الشامية وكاتب الاسرار الشهير بقية بالديار المصرية كمال الدين محمد الجوى الشهير بابن  
 البارزى والمقرئ المصرى محمد بن السلطان الظاهر - فحق بنون يسير والمقرئ ابنى عبد الباسط  
 ناظر الجيوش المنصورة والعلامة تقي الدين أحمد بن علي المقرئى والمصاحف كرم الدين عبد  
 الكريم الشهير بابن كاتب المناجات والجمال يوسف بن كرم الدين ناظر الخواص الشريفة  
 والمقرئ محب الدين بن الاشقر كاتب السر كان والشيخ زكى الدين محمد السقظى والعلامة  
 القاضى بدر الدين التميمى المالكي والقاضى غرس الدين السخاوى والشيخ محب الدين محمد بن  
 ابي بكر القفنى والشيخ زين الدين عبد الرحمن بن عبد الوهاب السديسى وكتب جميع الشرح  
 الامواضع بسيرة معلمة في نسخة والشيخ رضوان العتيق وكتب منه وسمع كثيرا والشيخ شمس  
 الدين محمد بن علي بن جعفر الشهير بابن قر وكتب غايته وسمع منه الكثير والشيخ بهاء الدين أحمد  
 ان العماد عبد الرحمن بن حرمي والشيخ زين الدين عبد القفى بن محمد القمى والشيخ يوسف سعيد  
 ابن علي بن عبد الجليل المغربي التونسي وكتبه كل من الثلاثة وسمع منه كثيرا والامام شمس الدين  
 محمد بن محمد بن محمد بن حسن المقدسى والشيخ زين الدين قاسم بن محمد الزبيرى والشيخ تقي  
 الدين المنوفى القاضى والشيخ شمس الدين محمد بن نور الدين على الخبزي الخطيب والدبالة صلاحية  
 والشيخ عز الدين عبد العزيز السنباطى والشيخ محب الدين محمد بن عز الدين محمد البكرى امام  
 المؤدية والشيخ محب الدين عبد الله بن بهاء الدين عبد اللطيف الشهير بابن الامام الحلي والشيخ  
 محيى الدين بن محمد الطوخى وبهاء الدين محمد بن ابي بكر المشهدى والشيخ شهاب الدين أحمد بن  
 أسد المقرئ ونور الدين علي بن أحمد المنوفى والشيخ شهاب الدين أحمد الرشى والسيد الامام  
 العالم بدر الدين حسن التتاية والشيخ العلامة جلال الدين محمد بن أحمد الحل الشافعى  
 والشيخ سيف العلامة صلاح الدين محمد الأسوطى والامام شهاب الدين أحمد بن موسى المنوفى  
 الامام بجميع أصلم والشيخ يوسف عبد اللطيف بن عنى الحسنى والشهاب أحمد بن الجبال عبد  
 الباقي الشهير بابن ابي غالب وأبو الفضل بن ابي المسكالم بن ابي البركات بن ظهيرة القرشي المكي  
 وأبو الشيخ محمد بن محمد الطيبي القادري والسرارج عمر بن عبد الله بن علي الاقهيلى والامام  
 شهاب الدين أحمد بن ابي السعود المنوفى ومدح الشارح بقصيدة تتعاق بالختم أشد عابدا اقتدار  
 انواعه مجلس الحسنى والشريف بنونس القادري والشيخ شرف الدين عيسى الطنوبى وميدج  
 الشارح بقصيدة تتعلق بالختم والشيخ تقي الدين بن القطب القرقشندى وشمس الدين محمد بن  
 علي الغالاقى وعسر الدين البغوى وشمس الدين محمد بن تاج الدين عبد الله بن صلاح الدين ابي  
 الجلال يوسف بن عبد الله بن اسمعيل بن قريش والشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الشطرنجى

وولي الدين أحمد بن أحمد الأسدي والعلامة برهان الدين إبراهيم الكركي القاضي والشيخ  
 شهاب الدين بن علي بن زكريا الجدي ولده شهاب الدين أحمد والشيخ شمس الدين محمد بن  
 أحمد الجدي وشمس الدين محمد بن الشيخ يوسف بن أحمد الصفي ونور الدين علي بن خليل بن  
 الصال ونور الدين المقرئ الشهير بابن الركب والشيخ شمس الدين محمد بن يوسف المنوفي  
 الشهير بابن الخليل وناصر الدين محمد بن إبراهيم الطويل والشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد  
 ابن أبي بكر بن قزوينه الخطيب وشمس الدين محمد بن ناصر والشيخ محمد بن محمد التطان  
 المقرئ وشمس الدين شهاب الدين أحمد بن يعقوب الأزهرى والامام أحمد بن برهان الدين  
 إبراهيم بن عمر البياضي والشيخ شمس الدين محمد بن أبي الخير بن عمر بن عبد الرحمن الرقائى  
 ونور الدين علي بن سليمان التلواني وشمس الدين محمد بن إبراهيم الملقب بالخطيب والده جماعة الأقر  
 والشيخ شمس الدين محمد بن حسين بن محمد الزهرى بن سعاد التاجر بالجلون والشهاب أحمد  
 ابن محمد الحضاري المالكي والشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الدجوي ومدح الشارح بقصيدة  
 تعلق بالخدم قرأها من القنطرة بالجلس المذكور وشمس الدين محمد بن الشيخ بنون الواسي  
 وأبو بكر بن محمد الواسي التاجر بسوق الحجاب والشيخ محمد بن أبي بكر بن محمد الدميري  
 وأبو الميمان محمد بن قاسم الصوفي بالمدرسة الأشرفية والامام أبو الجود داود بن سليمان البني  
 المالكي وعمه نور الدين علي البني المالكي والشهاب محمد بن محمد الأنصاري وخلق كثير من  
 لا يستطاع حصرهم ولا يشد قدرهم وعنى حشر المجلس أن لم يسع القراءة لبعده عن القارئ  
 المشايخ الأئمة شمس الدين محمد الغاباني وشمس الدين محمد الوائلي وأمين الدين الأقسري الحنفي  
 شيخ الأشرفية ومحب الدين محمد الأقسري الحنفي في جماعة كثير من راجع حصرهم وقدرهم  
 سطوا وكان يوم مشهود بالجمعة فبدأت تقدم وكان الختم المذكور بالتاج والسبع وجوه  
 من كوم الزرش وسبعة الشرح خارج القاهرة في يوم السبت ثامن شعبان سنة الثمان وأربعين  
 وثمانمائة والحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الذي نعمته تتم الصالحات وتبرك وتعالى  
 شعراء العصر في مدح الشرح ومؤلفه قصائد منها أنشد في مجلس الختم ومنها أنشد بعد ذلك  
 فيكتب العلامة الشريفة صلاح الدين الأسدي وطلبة وقدمه للمؤلف ونصها ما شؤله  
 شيخ المحدثين الأقدمين والحدثين فائق الكل والكمال بهديه وتفرقة غنية باللمعة  
 كفاية الطلبة نهاية الأدب في فنون الأدب علامة ذوي اللمعة قاضي الشافعية أدلم الله  
 مسرته في قول القائل وإن لم يكن بطائل

للالهة بفنسل ذلك لعلها \* معنى وحساب وجود ومعدهوم  
 كم البخاري من شرح وليس كما \* فداها من حرك في فنسل وتتم  
 شرحه الذهب الابريز ما حكيت \* بمنزل ذا الختم في جمع وتكرم  
 وترحل الراعي المفسري جمها \* وهـل يوازن ابريز بمغتوم

وفي هذا الثاني العاني بما اشغل عليه من المعاني

أفاضى قصاة الدين حقاً بلعهم \* ومن هو في أوج المعاني كلامه  
 شرح البخاري مدسقين راحته بها \* أني ترحل الوافي ومسل ختامه

هل يراه أو أخيه أم لا أحدهما عن الآخر تراخي وهل صاحب هذه البيوت في قصور أم نام حول  
 حتى نغلبه الحزن مقصور وهل له في تجاري الأدب أدنى ينبوع وما يحكم به الذوق السليم  
 المطبوع. فإن تقبلتم الآن بجواب فغير بدع أنه يوم الأجابة وإن علمتم بالاستتراح إلى غد  
 فذاك عين الاصابة ورايكم العالی علی وحسبنا الله ونعم الوكيل **فكتب المؤثر مائنه**  
**أسأل الله حسن الخاتمة** ذقت حلاوت هذه المماخلة وشرحت صدرى بالضافة هذه المطارحة  
 وتبين أن ناظمهما واحد **حساو معنى** بل أوحى في حسن النطق وزيادة الحسنى وهما  
 يتجاذبان الجوده من هنا وهنا \* كما في رقدین اذا قامل ناظره الى آخر ما قال \* **وكتب**  
**الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة شمس الدين الديري الحنفى** بعد ان رأى  
 الرقعة المذكورة في الجلاس مائنه

أبا سعيد! طاز العالم بأمرها \* وأبدع في شرح البخارى نظامه  
 لنزلح ابريز البيوت جتمتها \* فقتل غدا حقا ومساك حقا  
 وأشد لصاحبا الشيخ الفاضل شهاب الدين أحمد بن أبي السعور المنوفى بالجلاس المذكور  
 تمتع بدموع الصب في حبيب \* فانظر لشمس الضحى في حلة السحب  
 حلت بقايا المعنى وهي جنسه \* يا من يرى جنة الرضوان في لهب  
 أشك وسهادى ودمعى وهي لاهية \* فالغمر يغتلك والأصداغ في لعب  
 يا من ردت وانت طوع الصبا عيها \* بتديك روح قبيل القصب والقصب  
 الله في موهبة لولاله مارهبت \* سود الجفون وحدا السيف لم تهب  
 فيسرى الله أعليها فانا فتكت \* وهن من نسيمات الروض في رهف  
 والله يعفون عن الخلط كم قنات \* بسحرها من كالم القلب مكنت  
 فمن يبلغ ذات الحسن أن دعى \* حل لها ولقتلى فيه راطرى  
 يارب لا تجزع عينها بما فعلت \* في لم يحن من قطيع الفتك والعطب  
 واحتفظ على حسن باخدا أضاع دى \* وراح يوم يكف غير مختضب  
 واجعل سويدا قلبي في حبيته \* يرب من حسرات القرب والقرب  
 وحال الجفن من روحه قنات \* فليس عند الهوى قتل يجتنب  
 وفي سبيل السكائل أصعب \* يا خفر قلبي وخفى غير مقترب  
 لم أدرك كؤوس البمع تسهرنى \* حتى رأيت محبا التجم كالحبيب  
 يا من أطال على يوم اللقاء أسنى \* هلا جعلت لهذا الهجر من سبب  
 لا تسألني عن دموع فيك سائلة \* وقلب صب لسير غير منقلب  
 في ذمة البسمل ليل بات يجناه هنا \* والخم بلطفنا شرا كمر قصب  
 والنغم يرفع أذيال الدبح عينا \* والشعر يخفى محبا المسجع في قصب  
 وبعد شرب الثنا يارحت ملتهما \* خلا وكان ختام المسبك مطلى  
 فجا حسن ختام منه يد ندعن \* قاضي القضاة ختام العلم والادب  
 حبرا الهدى حافظ الاسلام أحمد بن \* له من النفع ذكرى فتح خير نبي

يا عالما شرح الله الصمد وديده \* وباسط العلم والآمال للطلب  
 شرحت صدرا البحارى مثل جامع \* فراح ينشد هذا منتهى الطلب  
 هذا النصار الذى للعلم مرتفع \* الله أكبر كل الفضل فى العرب  
 خفيذا جامع بالشرح صارله \* وقتا كبر جري باقى مدى الحقب  
 أضاء فيه مصابيح مسجلة \* من الاحاديث أومن لفظك الضرب  
 شرح حكي الشمس فالذي يابه امتلائت \* تغيب زهر الدرارى وهو لم يغيب  
 فلا تحرك لسنا يا سراج فقد \* لاح النهار وهذى الشمس فاحتجب  
 نسج وحيد يقول ابن المنبر وما \* حاك يدائى له مشلا فسيابى  
 وانزركشى انبدر لما أن تكافى لم \* بدلى الى ذلك النسوان بالذهب  
 وقد غدا الابن طال به شغل \* لما رأى منه ما أرى على الأرب  
 وبات فى روضه ابن الدين مرتشقا \* كأسمان الذوق رزى بأية العنب  
 فلم يعزده سلم ما حزن من شرف \* يا أجد الناس فى علم وفى نسب  
 هذا وحده عام الفتح حج به \* لبيت فضلك وفدا العلم عن رغب  
 فيه به الظاهر السلطان واستقرت \* أعداؤه بذول الارض فى حجب  
 فالهزم والقناتم تتر فى يدهم \* رعا وان نسايت ردت على العقب  
 فبذل الفتح نصر بالسيوف وقد \* تبديدا خصمه جملة الخطب  
 فالدهر فى دعة والزهر مبتهم \* والنصب رقص بالاكام والغدب  
 والحقوقه والاعداء تعسبه \* رعد الماتاهم من قبضة النوب  
 أفديه عاما كثر الدهر أمسه \* عن حافظ العصر عن آتائه الخب  
 لله حشرأى ما جسددهم \* على أصل على الخالين خبر أب  
 يغشاك عن طلب الأسفار وقوله \* والسيف أصدق انباء من الكتب  
 وان رقى شرف الاملاء تحسبه \* مع التواضع بجرامع من حجب  
 ولم له من أصانيف حلت وعلت \* كالبحر يكتر من قطر الخيا السرب  
 بامن يقول لبيت الناس فى رجل \* دع من أردت وعم نعمته نصب  
 ذو عمة فى السدى والعلم ان رفقت \* فى رده سمحت ذبلا على السحب  
 وسيف حلم بأيدى المنفع تجذبه \* دقت لده رقاب الحقد والغضب  
 ترخت قضب الاقلام فى يده \* فأنسرت زهرات العلم والنشب  
 تشي فتشبه شناه الكاس باسمه \* باحسن جمع خلال الراح والنصب  
 من كل أسمر خمرى الرضاب فما \* يفوته حيث يحكى الكاس من سب  
 وانجب خبيرة كم شبت غسقا \* سهداومير فيها المسود لم يشب  
 نعم وأعجب من دامت مرسله \* ووجه الطرس ألفت حسن منتلب  
 وأوقدت رملها فى نهره وشدت \* جبل المؤلف بين الماء واللهب  
 وانظر الى طود علم شاخ نسبا \* تهتر جودا وبالأكمال متعذب

طلق الحيا الى الدثار مبتذلا \* مجعد الوجه يدي رثة الصخب  
 فيم بذل التبر من مال ومن كلم \* ما بين منسبك منه ومنسك  
 عم البرية بالحدوى فما لحيا \* أم والغير ايدى الناس من طنب  
 فلو أريحت معاذ الله راحته \* شكت لداعى الندى من وحشة التعب  
 فيها الدنانير عشاق الغفاة فان \* تذقدوا الرغد ترأهم على حذب  
 فضائل علمت شعري مدائحه \* وأتبعم الليل تدى كل مرتقب  
 يامه جمعة الفضل عاين العلوم ويا \* روح العلاء وحياة الحمد والحسب  
 عذرا فانسان شعري جاء ذاعل \* ووسع قولى وضيق الوقت في حرب  
 وهذه بيت فكم رحمتهم شغف \* نجر جر الذيل من صحف على كتب  
 ويا ولى السامى قد خطبت لها \* بكر ان اقتحرت للعرب تنسب  
 نسيها عفى في آياتها نسبا \* يا ذاك اليتيم الشاغل النسب  
 ترفها التهم في الافلاك منسدة \* يا أخت خير أخت يا بنت خير أب  
 مسدت العلماء يا آت الروى خطا \* فقد طوت مهمه الأوراق عن كتب  
 ترق بعين قوافعها التي نشطت \* وزانها الكسر بالغرد العروب  
 كأنها الراح في كلمات أسطرها \* تحلوت بكرار حرف الباء في الحب  
 لحسنها شخص الحساد فاستقرت \* عن عينهم برءاء الحظ والأدب  
 فان تعارض مع مدعى مديهم \* فيكم فهل ترقى الحصبا للشهب  
 وان تساوى كلانا في المقار فيا \* بعد المسافة بين الصدق والكذب  
 أمارا وصفان المظوم جوهرها \* لولاء ما امتدنى في الشعر من سبب  
 بقيت يا سيد الدنيا صهي عيلا \* وعشت يا بحر علم غير مضطرب  
 ولا برحت مدى الايام تكسبها \* حسن الختام وترقى أشرف الرقب

وقال الشيخ برهان الدين البقاعي وأشدت في المجلس أيضا

ان كنت لا تصبول وصف عذارى \* دع عنك تهماي وخلع عذارى  
 ان انغرام له زجل دينهم \* تلف النفوس على هوى الاقار  
 ناضوا ببحار العشق وقت هياجها \* اذ موجهها كالبحر في الخزار  
 فاستوسقوا دررا بحبل نعوها \* صاروا بها في العاشقين درارى  
 لله أيام الوجع والطلبها \* لو لم تكن ككواكب الانهار  
 ليلت أوتشف الرقيق من الثغو \* رفا تشفى من دون شرب عتار  
 وأدبر في روض الوجه مجاهري \* عجبها فتعيني عن الأنوار  
 بأى الحسد دون ضرا حسنها \* كنواظر الغزلان في الديار  
 قصدت يكون المسك حسن ختامها \* فتعلت من ختم فح الباري  
 شرح البخاري الذي في ضفته \* نظمت علوم الشرع مثل بحار  
 في كل طرس منه روض متهر \* وبكل سطر منه نهر جار

قوله نسيها الخ في نسخة بداه  
 لها النسب بأبيات العلا  
 نسب  
 أعظم بذلك اليتيم الشاغل  
 النسب  
 اه

وبه زوائد من فوائد جمة \* وقرأته أعت على النظر  
شرح الحديث به فكم من منكر \* فيه انجلي للعين بالآثار  
بأنى الطرق الحديث بضمها \* ان العيان مصدق الاختيار  
وتراحت أفنديه في تحصيله \* زهر الملوأ فسل من السفار  
من فيض أحمد تبعه وله منا \* سبعة بهاشم رثى الافكار  
ان قلت نهرفه والعجراتى \* ومن الخباز منبوع الانهار  
أوقلت بحر عسلان أصله \* فانتاس عالة بحرها كزئار  
كم قدر حلت وكم جعت مصفا \* فالدين قند أحييت بالاسفار  
وسكنت في العلياتى وفضانلا \* أنت الشهاب لك اهتداء السارى  
رحلت اليك الظالمون لينة ادوا \* وتتابعوا سبعا من الاقطار  
وتراكتوا خيل الشبهة حين لم \* تركس بوهن أو يوصف عذارى  
فارقت في أرض المتاع عاترى \* أطوى السيل فيافنا وحصارى  
فارقت منهم كل أروع ما جسد \* حامي الذمار بسيفه والجار  
فخصنا تلك مهلت وتزهت \* من طاعن برجو قذى أو عار  
تربوعلى مائة ونصف أودعت \* درر اتقى الليل وقت سمرار  
وتضوع بالمسك الذكى للناسق \* حسنا ففتح لي أن يوضع الدارى  
ماذا أقول ولوأظلت مدائعى \* وجهلت أهل الارض من أنصارى  
لم تبلغ المتصود من أوصافكم \* كلا ولم تقرب من المعشدر  
فألم على صكر اللبالي راقيا \* رتب العسلاتها بفتح البارى  
وأشد الشيخ شمس الدين الدجوى من لافظ لنفسه بالجلس المذكور

بسم الله تبارك ما دحينا \* حديث المصطفى والشارحينا  
فان المصطفى دلواعليه \* بطيب حديثه يمسكونا  
وأعلام النبوة شافقات \* بها في الخافقين محمد تونا  
ومس علومه محمد تونا \* تبعته سميع المؤمنين  
به تسوعلى درج المعالى \* سيداتك اللبالي والسندنا  
أدره على المسامع فهو ينشئ \* قلوب الاولياء السامعينا  
وحضره الغنية فاغناها \* وعنها لا تكونوا غائبا  
به العلماء جالوا واستدلوا \* على طرق الهدى مستبشرينا  
بعتك الدروس انصرفه \* به فسر سله يستعدونا  
على انفسه اسطوا بالرقمى \* على غنط الخلاف مؤيدنا  
بذون اللبالي عن جاء \* وفيه على اللاكى يهروننا  
تجافوا عن مضاجعهم وقاموا \* اليه بمادروه يخدمونا  
فن أدب اذا قلت عليهم \* أمجاد النبوة يجمعونا

وعدم قوم تراهم في عناق \* عمل تخصصه الله بما قسمونا  
 وفق مزال فضاهم تساموا \* على الأيام غفرا برضاونا  
 علوا ثم فاقوا قدرا واتقانا \* وأخذوا بالرفار متوجينا  
 «عما» باليب فهم زبال \* بخدمة الشريعة بشرقونا  
 فهم في الشكر لا تخوف عليهم \* ولا هم في الشكامة يعزونا  
 وهم بالكرأوى والتماني \* وهم لله أولى بحمدونا  
 نخش في منظره واسرف عليه \* زمانا يارفيق الصالحينا  
 فتقوى حجة وتجعل قدرا \* راعظهم في عيون الناسرنا  
 ويكني مسلماعلم البخاري \* يرد به اعتقاد السكافرينا  
 اذا ما حشته لقاء بحسرا \* جوا حسرة تفوق الحاسرينا  
 وثمة من العوالم فالتحان \* على طسلا به نورا مينا  
 فكم فريض علت به ونسل \* وكم حكام أعبر الحاكينا  
 وشروقه شفه يرقون فيها \* على حسب الدلالة يتفرون  
 مصابيح الهدى استب عليه \* فأصبح وهو كنه في المهدينا  
 فحصل ما قدرت عليه منه \* يكون ذخيرة دينا ودينا  
 ويصعب لأولاده امام \* شهاب الدين تأسى المدينا  
 بفتح الباري انضمت ويات \* منبأ على علمه للواردينا  
 جميع سدا باب الطعن فيه \* وفق لمن مسائل العيوننا  
 جلا صورا لاسائل فاستبانت \* بالفاظ عرائس همسونا  
 فكم قبول بقول به فلان \* تراهم عنده لثما قلينا  
 وفيه الواضحات وغمضات \* فلا يعيد به متفقونا  
 وأحكام بسعدك قد انضات \* شوارعها طريق السالكينا  
 سعدت على ظفرت الدهر منه \* قال به سكر من الطالينا  
 دعائه يحسرها احترانا \* فبما ان البيان قد تمينا  
 فأصبح روضة تسيد علما \* رأنا رياض الصالحينا  
 وتصبح ان عرفت السر منه \* كما قد قبل تاج العارفيننا  
 وحسن عاكف طب الاثافي \* وحسبك قدرة الله قدينا  
 تسائله الحق وعنده نبي \* فقلني عنده الخير اليقيننا  
 فمنكم داع ألقى راد سؤال \* تجاب سؤاله في السائلينا  
 وعند لقائه تساق ملأ \* فبما في المبتدى والمنتهينا  
 بله ملك الذي قد نبت فيه \* بغيره ان الذين يرجعوننا  
 وكم قطار يعيد منه جازا \* الى اسماعه متوجهينا  
 وكم شيء يكون عليه صعبا \* فيجعله علينا أشد دينا

اذا السدا كسنى قواب اضطراب \* اتوا عن حاله يتسونا  
 وكم من سنة أسبال عنها \* باسناد علاق المسندينا  
 ومن أزمان وحى حيث يرى \* بها أحلامهم يتسونا  
 ومن يدري الحديث وسنده \* وعليه الكرام الكائينا  
 سمعنا عنه سطح الشريا \* السهم بوصله توصلونا  
 وكم صاد الشرب من المعاني \* وذلك على من رأونا  
 وكم نجد علاقه منارا \* له بالاضاللات يؤشونا  
 وحسبك وانما برحمتك \* ترى أقلامها فى الساجدنا  
 ومهد فى الحديث مصنفات \* شربناك فنع الماهدنا  
 علا سند ترى الاشباخ فيه \* الى عليائه يتسونا  
 وما فى العسقلالى من كلام \* كناه الله شرب الحاسدنا  
 سوى حنظل فشا شرفا وغريا \* وأعلى ذكره فى الحافظنا  
 ومجلسه المهيبة فيه رهو \* بأخبار الثقات المصنفنا  
 على ما لا سؤل لهم عليه \* يذنبهم رعا بآلونا  
 وكم علامة يتسرا عليه \* وأستدوسق السارينا  
 له فى محضر القضاة فسون \* بذكر النبلا غصة يتسونا  
 بشوكة مدحهم ثواب نظم \* بها أحلام يتسونا  
 نشدت له القوافى بادرانى \* بوافرها وفيما يتسونا  
 نراك الشافعى تكون علما \* وأجد فى الروايات تكونا  
 وتقصير امتدادى فيدبرجو \* براحم فى غمار المساجدنا  
 ونظم بالسلا على نبي \* ستقام الانبياء والمرسينا  
 رعتهم الكرام وصاحبهم \* وأرضاهم ورضى التابعينا  
 الى يوم يقوم الناس فيه \* على سابق لرب العالمينا  
 وكتب الدجوى المذكور بعد ذلك حسين فرق المواقف على كتاب الشرح صر فضة  
 ومجامع حلوى - انه

يقع البارى الشرح القارى \* وأجد حقه بالنشل جامع  
 أداره ما حصره رافائلى \* وحلوى فيه تأخذ بالجامع  
 وأشد الخطيب بهان الدين الملقى من القطع انفسه بخرقة وانه بالمدرسة المشكورة  
 كرامه تفتانى القصة آتالها \* ويقول اذنت الخراب آتالها  
 وهو الامام وشيخ الاسلام الذى \* لما تقاسرت العلم أطلالها  
 شرح الصارى آية وفى بها \* فتح من البارى أطلالها  
 وشها ما فضع الدرارى جهمرة \* فيها وأخفى بدها وهلالها  
 هو حافظ العصر الذى فى مصره \* أنزل النهى شرب به آتالها

شهدت له أن لا سواه معلنا \* ايتساحها وسبينا اشكالها  
 وحلالها كلماته اللاتي هي السبب الممين حرامها وحلالها  
 وسعت اليه لا كتساب فضيلة \* أفضى لها فحقه قوا فضائلها  
 من رام يحصر فضل ما أوتيته من \* غرر الهبات متصلا بجمالها  
 أعيانه حصره بانه وبحسنه \* آلى وأقسم لا يرى أمثالها  
 كم عبرة هجمات مجلس ذكره \* ونفوس قوم تشكى أفعالها  
 فأنا لهم حسن الرضا مثاله \* ونفوسهم حدث لديه ما أنها  
 حفظت مناقب أحنف أخلاقه \* كم عثرة رفعت اليه أفعالها  
 وعن الحفاة الحرام منه عادة \* دهر يرى أفعالها أفعى لها  
 أعيان ملكة المليك ومن به \* رفع الاله عن الورى أفعالها  
 الظاهر الحسن الذى من عدله \* عنهم أكنف المعتدين أزالها  
 متعنته صادق محبة ومودة \* ونفوسهم أوقفت عليه ومبالها  
 تالله ما هذا سدى نكبتها \* من أراد الله فيه كمالها  
 بأسدا منخ العنقا نواله \* ومجاهدى المكرمات ضلالها  
 أنت الوفى بهيمة فى أمة \* ركة عظيما ما حاد ما اعتالها  
 أبدا لها بسطت كنف دعائها \* لله تشكر فضل ما أوتى لها  
 من سيرة أتمتها بسيرة \* لما رفعت عن الورى أفعالها  
 يا ويا متسدار فضل قد وفى \* بكفاية جعلت لديه خصالها  
 يا واجبنا على ارتجالا دعية \* منه أمداد الورى وربها  
 أهنا يوم حاز أسباب الهنا \* وتحتقت بتدوم أقبالها  
 فتح من البارى ففسلك ختامه \* بلغت به كل الورى أما لها  
 يوم هو المشهود فى الايام قد \* بسطت يدا جدوا لقيه نوالها  
 أبدا فيالك من كرم حسن \* صدقاته تحكى المحاب والها  
 بكل السرور بسادة تحو الورى \* بالحل والعقد السليمة فلالها  
 همز شدة الدنيا وزهرة أهالها \* قد أذهبت آراءهم أهوالها  
 لما رأوا خستم الكتاب فسكوا \* عقالة أوسعت فيه مجالها  
 شرح به كتب الحديث تألفت \* فهو الجسيد وغيره مانالها  
 خدها عرونا قد زهت فى ليله \* وافقت تسحب فى الهنا أذلالها  
 شهدت بأن كنف كل كريمة \* فاجعل قبول المدح مدح وصالها  
 فالملتقى بك لا يخيب جنبابه السمعة على إذا ذهت الهوم وشالها  
 لازلت فى دعة بأوفى نعيمة \* الله يحفظها ويسم بالها  
 وقال الشيخ محب الدين البكرى وانشدت بالخاتمة البيروية  
 حديثك لى أحلى من المن والعلوى \* إذا حل سمعى حرّم اللوم والساوى

أيسلوجب حسن أو صاف مالاً \* غدا شافعي نعمان أجدنا تقوى  
 فني ومشوى حبه بزا أظلي \* بهني والعين تشفق من هموى  
 ترخي ورق الدبابي بشجوها \* تذكري عهدا وتشدني نغوا  
 تهب أسواق بضيئي لعيني \* أموت وأحيا لقرار ولا تموى  
 سقام يسمي قد يراه نحوه \* تراه على فرط غيبة لا يقوى  
 أيقوى على جمر الغنى قلب عاشق \* بل كما العصفور بين يدي شوا  
 تملكني رفا وأبسنى ضنى \* شكوت له وحشى فلم يصغ للشكوى  
 فبما مانكا رقي رقابي وموحي \* تعطف وحده فلا على قلب من هموى  
 وجودك لي راح وجودك راحة \* وقربك أنس والبعد هو البؤس  
 أضور دعني حسنة فيسلمني \* تعامل قلبي باليمان والنعوى  
 وثاله لا يني الخصال عاشق \* ولم يفت طيب الدر عن الأذوا  
 لائق فلما أن على الجور ورد \* أذا غيب الشبان يسر ولا يروى  
 بعذني العبد الـ غدا لا أروى \* وبغية قبي أنت لائق لا أعوى  
 لائق فودعنا العسر بامسح \* معاني أولى العرفان بالهدى والنعوى  
 أيا فضل بل ذاتني اشتاقوا خبرهم \* ترى البسة العرائس حنطه تروى  
 أماليداتي عجبها رجوها شرا \* نلت وفات حنطها ما نلت إلا فوى  
 برى درجيت الظلم في باع الرضا \* فيسرن برضوان يا غدا عفا  
 أيا شيخ اسلام عليه مهابة \* وشجده يعاوى على الغيبة التذوى  
 نصليته لاحصر في ذكر عذفا \* فني كل فن في العليم الجدى  
 فكم سهرت عينا والناس نوم \* وكلم كتمت بقاءه من خير يروى  
 وكلم من شروح البخاري عذبة \* طواها بفتح الباري الخبى لما يروى  
 كساه جهلا من عذوبة الغفلة \* ففازت به الدنيا وسلمت الدعوى  
 وتوجه الامانة من كل ميم \* خفي على القادياو شيع من سوى  
 شهابا عدلا أقي السماء بنوره \* تبارك من أنشأ وسجنان من سوى  
 وأبدع خلقا ذاك للوزن لا يني \* وفيدا بفتح الوزن ليس به اقوى  
 ولا غروا أن الشافعي امامنا \* يا غنى بان الاغصان بالثقل والنعوى  
 اذا فاح شمر المسك كتب ختامه \* فكم حكيم أظهرت فاحت لها الشفوى  
 لا تحبابك الطلاب فضلا أنته \* بلا منسة فاته بصعبك التقوى  
 ويبقى لك البدر المنيروى وسنة \* ويوسف حسن ميامين من الانسوا  
 ويحفظه اخوانى وأهل مودتى \* مشايخ علم من يروى بهم أروى  
 ويصعب عمل مشورا خفيته قدسه \* وأحبه دنيا الى جنبة المأوى  
 محب وبكرى ومنشأ بابكم \* وتاب فضل ذلك الشمر لا يطوى  
 (وكتب أيضا)

بأجابر المكرمات كسيرا \* وصنعه جعل العسير يسيرا  
 بأشجع الإسلام الذي أنهى بها \* أوتيه من فضل الآله جذرا  
 ليحق سمين قدميات يسيرا \* وفيككت من قيد الهموم أسيرا  
 والإمر أمرنا لم تزل متفصلا \* فولى الخيل وهابا ونفسيرا  
 ان قل عندك أن جعلت بشبهة \* مدحى صفاتك في الأنام كثيرا  
 فأجعل لوجه الله ما يغدوبه \* راجى عسلا لا هيدا مسرورا  
 واسلم وعش فلقد حبالك اللدمن \* احسانه فضلا عنيست كسيرا  
 \* (وكسب أيضا) \*

بأعلم العصر إذا الحكيم وانحكى \* والعلم والحلم والتقوى مع الكرم  
 بأهل الكمال سبل الخير التي وردت \* عن سيد العرب العرباء والعجم  
 ثم حلت صدرا الخاري من شرجته \* جمعا هو النعمة العظمى المعتم  
 حلت عنه رموزا انشردت به \* من الذين مضوا في سالف الزعم  
 حياء شرعا غلبا رائقا بهما \* ختامه المسك منشورا على الخدم  
 وفاجع من وقع هذا الظم رائحة \* طارت بها الريح في البلدان والأطام  
 فإذا أقول وما أنى عليه وقد \* كل الناس عن الأحكام مع العلم  
 والعبد بالسلطان العذر منكما \* أثنى به من قابل المدح والكرم  
 لأنه لم يجد مدحا يقوم بها \* هو يتودى الأفضال والشيم  
 ونسأل الله خيرا دائما لكم \* قاضي القضاة يعون الله لا تقصم  
 وقال الشيخ شرف الدين عيسى الطنوي وأشهدت بالسيرمة أيضا

سبحتم بشمخ جانا في من العين \* خضنتكم بالله وهو من العيين  
 فتلى شمع العلم خرا وعقدما \* فتولى أبا الخيل عباس البيت  
 وأشدت سطورا عزم فيه جواهرها \* تعد على الطلاب مطين مطين  
 وما س يطرطن وجوده قواكم \* فن تاجه فز بعلمين عالين  
 ففتح شرعا للخاري بلاسين \* بدفع الباري عن الكاف والذون  
 وأجزل جهم الخود انجد بالمي \* وأظهر عين العدل من سراسين  
 غدا حجة للعالم فيميه حسدا أني \* قننه فيها ناطر العيين في العين  
 فطبت بلباس خوره مقسكا \* وأقاع غير كان في المنكر بلهين  
 فأعظم بدمجها منبعا متعقا \* إذ أصد جهل عنه بالعلم بعريين  
 وإن شمرت منه في خلاز أمانى \* شهاب سقى منه إلى الحق يهدي  
 فمدون فأنبأ أني عن مؤلف \* تحترى صحيف النفل لم يرش بالدون  
 أقول وما زال التفاني لمجدحه \* وتزبسه فرضي وتعلمه ديني  
 المالك انتم بأحافظ العصر رحله إلى \* عذبت مع الاملا حقا بلامين  
 وأنت الذي أحييت سنة أحمد \* وأبرزت من أمرها بل مكدون

وأنت الذي صنعت كهلًا ويا فعا \* وأنت في فرض علينا ومسنون.  
 وأنت الذي في الشجر ما لك رقه \* رقت على حسنة وابن زيدون.  
 وأنت الذي دوت شرطاً \* امام بخاري فانتى خير مديون.  
 وأنت تباح العلم \* فيها هو في قرطيس يرد ين.  
 ولم يات شرح البخاري \* وشهاب ما للبشيين فضلاً كسرين.  
 فذكر علمه وأجسر سقاة غيره \* ففي الشهد معي ليس يوجد في التين.  
 يزيد علمان تزداد \* ويشكل تارات وياقي بتسين.  
 حوى كل ما قال الأوزي في مؤلف \* بأيدع تدوير ويا برع تدوين.  
 وزاد من المنهج ما فتنه به \* فأكد عند الخصم بالندس والعين.  
 له فضلاً العصر صليوا وسلموا \* لما قلت طوعا ليس بالكروه والهون.  
 ولو كان في عصر البخاري مؤلفا \* لكان له انوار قبل التسين.  
 ونحو الى الأذقان لله ساجدا \* وقال نعم هذا الذي يكن رضيني.  
 وأنت معي قال في الحفظ رادني \* وزال معي الذي كان يندبني.  
 له الله من شرح أزال شهيد \* عن السنة الغر جوع الشياطين.  
 فرددت عينا ومرت يد زيب \* وأحياه جينا إلى متى حسين.  
 ولم لانه أحياه في فوائده \* من العلم ككافي إلى يوم تكفيني.  
 ووجه دعوى الخصم محض \* ليحصل القاشي نفس وتعيين.  
 عن ابن علي صرت أروى العلا فان \* عطشت فن علم فني منه روي.  
 ويسلي على دعي فأكذب حوضا \* وأمد حسنة بعنفس ما هو يلبسني.  
 هو الخبير ببحر العلم عين زمانه \* فجادد عني في فنه زان هرون.  
 على شرحه أشوا وآلوا بالله \* هو الفرد في التحقيق لأناني اثنين.  
 ففتت به الاصابين والتفر شاعدا \* له وابن برهان بملك البراهين.  
 وبيت في التفسير بكم مسائل \* خلا في ما أظهرت من كثر مدفون.  
 كراي ابن عباس رأيي بجماعه \* ورأي عطاه ثم رأي ابن سببرين.  
 وترتت للأفراء ما كان دافعا \* آتى عن أبي عمرو وورش وقالون.  
 وحفت حكم الروم في غنسة \* ودمع الانعام والوصل والين.  
 وأعرشه عن سبويه وشيخه \* وأبدت فرقان فون وتنوين.  
 وأسندت فيه عن شيخ كثيرة \* لهم طرق تعال وفزت بأجرين.  
 نتيجة علم الثقل والعدل فأعجبوا \* له وهو طفل حار فيه ابن سبعين.  
 وما مسلم الا وقال \* ككوهه \* فن ليس يحويه غدا ليس مغبون.  
 ولا يحب فاليم من \* سريدا \* عيو والموسى حين قرع على الطين.  
 فعشر عمون منه عشر أصابع \* تنبض ومنشاجودها الدهر يغني.  
 سميا بيا ليقه علمت في حياها \* ثم رعلت فوق السماء وتبين.

تناهز عشر الالف عتادو كم سعي \* لباب علاها والمسلم من سلاطين  
وزادوا اشتياقا بالسماع وورعا \* نعتني قبل العين معك في الحين  
خفيته يزها سادان مصر هدية \* اليهم فاعتت عن خيول ونقد  
الى الغروب سارت ثم للثبات سافرت \* وفي من حلت وصارت الى الصين  
فغش آسنا حافظ العصور اجمع \* بفتح له خستم عدلي غريزي رين  
وباكر لبشكر في جالت تنزهت \* بعد ذلك عن ابطاع مدح وتنجين  
ودع أعيان أخت لها قبل شجرة \* فيما تفرق بان الصين من الذي عيني  
فلا زلت ذابها وجود وسودد \* وحكم وتالكف وعبر وتكين  
وأختم سدسي بالسلامة سلما \* على خبره عيون من الجولس بدقي  
مسلة تزي بعد جسي من افق \* ومن حدة القردوس في الحشر بدقي  
وقال العلامة شمس الدين النوايس وأشدت المكتوبة

شدوا حديث الغرام بسند عن دستام النوايس بعد  
وسلسلوه بذر سمعي \* فاني معين به القدر  
أخسده الوافدي رفقا \* بخاطر يمشك قد قد  
وعفوه توهدي كذا \* نعتني ريقن المسير  
بالله يارحلا بسليبي \* هل القوادى المشوق من رد  
الله الله في حبيب \* بتفيرة منسك ما تروى  
كنكاف الدمع من جهون \* خوف وشاة له وحسد  
لوجهه فبيله ولوفى السهمام بالروح ما تروى  
لله بساجي اللعاط المي \* أغنى لدن القوام انعم  
أنشع خلوا الكلام كادت \* خلاوة الغرمسة تعقد  
البدر قد لاخ من سناء \* والعصن من عطائه تأود  
لوهفوات الاسم مرت \* عليه من أطاهه معبد  
جامع حسن اذا تسمى \* نعتت سمون الانام معبد  
وقبله العشق ان يعنى \* أبصرت في الخالقين معبر  
صبرت دمي عليه وقفا \* عسلا جارا عوود  
ويادل بات قبل هذا \* بلعن في حسنه ومعبد  
ومشدا وجهه لاللا \* بنوق بذر السميت تهمد  
وفوق خديه حسن خال \* بالعبية الحسن قد تعبد  
جاهري فكيف أنصبي \* في وسطه سمرا لله مخمد  
لم أنس أن زارني بليل \* كانه كوكب توفد  
واسم الغرم عن لال \* فهمت في عتدها النضد  
واسم الغرم من دموع \* لما رأى صدره تنهد

أرشدني من رحيق الغبر \* كاسا وحيا بوردة الخمر  
نمت مشربا عبق ماني \* يعرق من نثره شذا اللب  
في الله كاس برزقكي \* وعادني فيه قد تملد  
يا مالك الحسن جديهما \* نوحني خذلك المورث  
وان تكن شاهي فاني \* أشكر رب السما وأحمد  
فأشفي قضا الأنام كزانا \* عني حذيق الذي المؤيد  
سبحي زري تهدو العلام \* فاق الزري في حل وسود  
في الله الفضل يا عليا \* له بساط الخير ومقد  
وعبرت عن علاخيم \* بالعصف مرفوعة الك  
موني به في الزري قد \* أعز الكاسه وأيد  
أعز في الحكيم من شيا \* تحت لواءه وأيد  
له مع الله حسن حال \* ينسج عليه وشهد  
باعتد في رفا وحيد \* ان رعدا لغير الزري قد  
والمسلي في ربي وعبد \* ان في سائر الالام  
ذورا ما شئت حسدا \* قديم عن شيا وفيد  
كمات في هب خاني \* رشيحتا وفوق حرق  
افسح ترى غاياعيا \* مشرود في نام أرحم  
وبت شعري نال في من \* أشعل في المنام ثم جند  
في عصره كم أنثا حيا \* أله في غوره وأيد  
وكم وكه قد مات خليا \* ساد في عرعه وأيد  
بالحملك الله أم صبرا \* عنه حديث الكرام يسر  
وارونى راحته بصر \* من الفد يقين عنه يرد  
في بابه لسوقه ملجا \* وباله الامانة فرح  
واحب نري باطل وحق \* كلاهما في حياه بعض  
خذلك بالقطع ليس برفا \* وذانكا البدين يرد  
لا عيب في جوده سوى أن \* نعل أسو الله مباد  
يسيل من كفه براج \* أشعر ان التلوام أمد  
أحوى غفص في أفنوني ألي \* فكل الطرف لا يرد  
مواظب الحسن وديني \* وقت صلاة الصلوات يشهد  
إذا هوى للركوع تحركت \* له وجوه الطروس جند  
سبحان من قد براه غصنا \* تقاربه غصنا وعصيه  
محب في العلم زاكى الأصول سابع الذي مسود  
في قصب السبق مارأيا \* مثله في البيا جود

تهنز أصوات سائله \* أعطافه المسمى فتسد  
 وينسرى للعلماء فيزرى \* بالبحر في جزيره في المند  
 يسعى على رأسه لآتم \* طرافها الغما ممتد  
 ترضعه يومها وعند المساء غيب في بطنها يهد  
 واستقبل ما شئت من دعائي \* مرهله طسرفها مسهد  
 يحكي سني وجهها الثريا \* حسنا إذا سجد بها يجدد  
 في بيت أفراحها اجتماع \* بالرميل من شكلها يزد  
 تنظهم الدر فوق طرس \* تقرأ فظلمى لها ينسد  
 وتنسج التبر في الجدين \* تقرأ فظلمى بدو تنسد  
 تنيب باب النصار لا ما \* حديد له بالخل وجد  
 انداك كرت قتل حاسديها \* تهادهم في الطروس يشهد  
 وهم حلى مدية عابها \* خناصر للعلم تعقد  
 تقطع وعمل الجنات تبرى \* قلب عداة بغوا وحسد  
 وثبت الجرح في وجوه \* تهاوزوا في اقام الحسد  
 ما طال منها اللسان الا \* قصير من كلفت عن الرد  
 قوامها الدن سمهري \* وانما طسرفها مهنسد  
 فلما الحسن في نصاب \* بما مشى في القرون يعهد  
 قهلهما الحل ليس يودى \* شرعا وان كان بالحدسد  
 باشيخ الاسلام امانا \* دعا طارق الهدى وأرشد  
 ياد الصائيف ليس يلقى \* نظيره في الزرى في وجد  
 لوزام نعيدادها حسود \* بكى على نفسه وعدسد  
 شربت صدر الحد يشاء \* قصدت للشرح أى قصد  
 ورحلت نلسه في شوم \* شهام في العلا يوقسد  
 أنجل في أفته الدراري \* أمازى الجواجر الحدسد  
 واستخدم الكس الجوازي \* تدأب في باب وجهسد  
 أنسم أذواق طابيسه \* بمشهى لفظه المسرهسد  
 وسافر شرقها وغرب \* تنلى أحاديثه وشهد  
 وكلم طسوى نثره كايا \* على مزال وهو سرسد  
 ومن يكن علمه عطاء \* من فتح ياره كيف يقد  
 خذها لينة الفكر ذات شعور \* باطن معاك قد تجسد  
 تحتال في طرسها ومعنى \* علا في صرحها الممرسد  
 جناها مطلق وحرف العروى في حيكهم مقبسد  
 ويجرهم من بسيمط يلقى \* ناسكم بالوفا معود

من رام يتقوسى علاها \* لمطلع الشمس كيف يصعد  
 رقيقة النظم ذات لطف \* حر ومعتنى بكم مولى  
 حررها في علاها مولى \* عتاقة بالولا تعبد  
 أسكن فضل العنان لما \* زادت معاليكم على العبد  
 ولوا طبال المسدع جات \* وحق عداك في مجاهد  
 طوقته بالمدى قد لقي \* سداوق في الراض عزود  
 ورشت منه الجناح حتى \* حلق في الهواء صعد  
 وحق رب السما ومولى \* يخشى لى كل الورى وعبد  
 مالى الى غيرك انشأت \* كلالا عن جلاله مقصد  
 فسدنى بالمدى فتسم \* واكتب على قدي الخلد  
 وتكمين قد أملت حتى \* سلبت مني القود باليد  
 هدايتي بالفضل بل انبه \* أنت وهذا المولى بخلد  
 لا زلت مستعصما أمينا \* مستندرا ضابطا لمبد  
 مستظهر ارا تشار شيدا \* موقفا طاهر امسود  
 يتقدم البدر في كمال \* يتجسم ما تالغ وأسعد

هذا آخر ما وقفنا عليه من المدائح التي قد أحييت أن أختتم هذا الذكرية بعاشرة من فضل الله من  
 طهارة التساوي لسيدي المولى العارف بالله سيد العز والبر بنى نعمنا القدير كسبه وبركه علومه  
 الهى برأدت اهلنا لم ندنا ولوأردت فتحيتمنا لم تبتسنا فقم اللهم بيا به أنسا ولا تسلمنا ما  
 أكرمنا الهى عزتنا برويتك وعزتنا في بخار نعمتك ودعوتك الى دار قدسك ونعمتنا  
 بكرك وأنسا الهى ان نامة طلبنا لا تنسنا قد عمت وجمار الغلظة على قلوبنا قد طمت فالعجز  
 شامل والحمير رحا حل والتسليم أسلم وأنت بالخال أعلم الهى ما عصبناك جهلا بعناك  
 ولا تعرضنا لعذبك ولا استغنا فاقترلك ولكن سوت لنا أنفسنا وأعاتنا شقوتنا وعزنا  
 سترك علينا وأطمعنا في عقولك برلسنا فالآن من عذابك من يستغفنا ويحبل من نعمتك  
 ان أنت قطعك حبلنا عنا واجلسنا من الوقوف عذابك يديك وافضحتنا اذا عرضت أعمالنا  
 النسيجة عليك اللهم اغفر ما علمت ولا تبتك ما سترت الهى ان كان قد عصبناك بجهل فقد  
 دعوناك بعقل حيث علمنا ان لنا رايغفر ولا يبالى الهى أنت أعلم بالخال والاشكرى وأنت  
 قادر على كشف البلى الهى ما من سترت الزلات وغمرت السيات أجرا من مكرك ووقفنا  
 لشكرك انتهى أشرق النار وجهها كان لك مصليا واسانا كل ذلك ذاكرأ وداعيا لا بالذى دلنا  
 عليك ورغبنا فيما لديك وأمرنا بالخنوع بين يديك وهو محمد خاتم انبيائك وسيد أصفياك  
 فان حقه علينا اعظم الحقوق بعد حقك فكان منزله أشرف منازل خلقك وصل وسلم يا رب  
 على سيدنا محمد وآله وصحبه وجميع الانبياء والمرسلين وارحم عبادنا غرهم طول امهالك  
 وأطمعهم كثرة افضالك وذلو العزك وجلالك ومدوا كفتهم لطلب نوالك ولولا هدايتك لم  
 يصلوا الى ذلك

\*(يقول الفقير الى الله تعالى محمد الحسيني خادم نعيم العالم  
بالمطبعة العامرة بيولا قمصر القاهرة)\*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أفضل القول خدمته نيل النعم وشير الدراري وخير ما شقه سالك سبيل الهدى ووالج باب الخير فتح  
المبارى فله الحمد أولاً وآخراً باطناً وظاهراً وله الشكر أن جعلنا من أمة خير خلقه وحله  
شريعته وخدمته منتهى ونسب على سيدنا محمد سيد المرسلين وجيب رب العالمين القائل  
من نزل الله بخبراً يشهده في الدين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين (أئمة بعد) فقد تم طبع  
هذا الكتاب الذي غنت له وجوه الاسفار وجابت في تحفته به جهات المصلين النمازي والتعار  
وأدنا في احتضاره طيات الافكار وأداموا الاسفار المبرزين ذخائر كنوز الجامع النجدي للامام  
ابى عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري رطب اللآلئ ورايم الدراري المكنونة لتمام ان  
روضة النضر من الخفي السالف به فاديه من معاني احاديث هذا النجيب غاية المعنى الموضح  
لمشكلاته المبين لمعضلاته الناضرة اغنية شوارده المتبسط لطلبه أو يسهل السدني لحاضرة  
الادمان من ياد كل غريب المنخب لها هامة الخذاق من ثنائس كل نجيب الغني وله من  
اسمه أوفر حظ وأوفى نصيب (فتح المبارى بشرح صحيح البخاري) نعلم العلماء النجيب على حالته  
وراسطة عقد الفضلاء الذي حفت اعلام الولاية على هامته مربى الطالبين ومعدن المصلين  
شيخ الاسلام فاضل القضاء الحافظ ابى الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني  
المصري الشافعي رضى الله عنه وارضاه وجعل بحجوة الجنان متقلبه وشواهده على ذمة  
وفقه ذلت البكالفة السائلة والخلال النجفة الرافقة والهبة التي تقا الاسود والسطوة  
التي تبذل عن ذود حوسه فروع دوحه الامارة العلمية شامة الاساس في الرئاسة القاهرة المتقدمة  
بالاخلاق بخلافة محبة الاحسان على رعيته ائمة الحمد المستقيمة بحدودها مثل ياليتها حضرة  
(آواب شامجهان بيك) أدام الله دوائها وقوى شوكتها وأيد صولاتها بتقوا وأمر ملك دولتها  
العلية الميونة ودوام طاعته البهية التي هي بكونا كب السعد مقرونه ذى الشهامة الملمكة  
والسطوة والحكمة ناج المالك والامارة بارقة به وبال الحروسية ويدررها الشهر وشمس الآفاق  
الهندي ويدررها النير الطود الشايع ذى الشرف الباذخ حائر الفضيلتين مائل رؤسا الرياستين  
رب السفوف القلم ناشر العلم ملك العلماء وعلم الرؤساء والأمرأ نادر زمانه وهذه  
الله خلقه في آله ذى الشأن الجليل والقدر الخطير والفضل الباهر حضرة (آواب والآباء أئمة  
الملل والنسب محمد صادق خن خان بهاد) لازال بديره المنير في أفي الكمال زاها زاهر وروض  
بهانه نياتنا خيرا في عهد الحضرة الخديوية وظل الطلعة للتوفيقية حضرة من جعله الله درجة  
لامته وأجرى عليهم من قبض احسانه سوادغ نعمته الملوطن مولاه بعين عنايته الموبد  
بأهريته وسطوته عزز الحروسية مصر المزيل عن رقيقة رعية ربة الاسر ولت تعجبنا على  
التحقين أنشدنا بمجدنا توفيق أدام الله لنا أيامه ووالى علينا العامه وأقر عينه بحضرة  
أعجابه وهما بحفظنا أشبهاله خصوصاً عباسه الشهم الهام القطن الخيب والعت العام  
وكان هذا الطبع الجبل والوضع الجليل بالمطبعة العامرة بيولا قمصر القاهرة بمحفوظ

بنظر سعادة ناطقها اليه امام الأكل والملاذ الأشد الأفضل ذي الهمة والظفانة والافعة  
 والمكانة من علي جميع الألسن تني سعادة حسين باشا حسني ونظر حضرة وكيله  
 الخياط المهيئ الذي الأريب من أجابة المعالي بلبك حضرة محمد حسني  
 بك وقد يزمن هذا الطبع بذر وأنجل صحبه وفقره في شهر رمضان  
 للعام سنة ١٣٠٦ هـ قبل العام الأول من القرن  
 الثالث عشر من هجرة علي عليه وعلى آله  
 وأصحابه أفضل الصلاة وأتم  
 السلام مالا حدره تمام  
 وفلاح مسان  
 ختام













